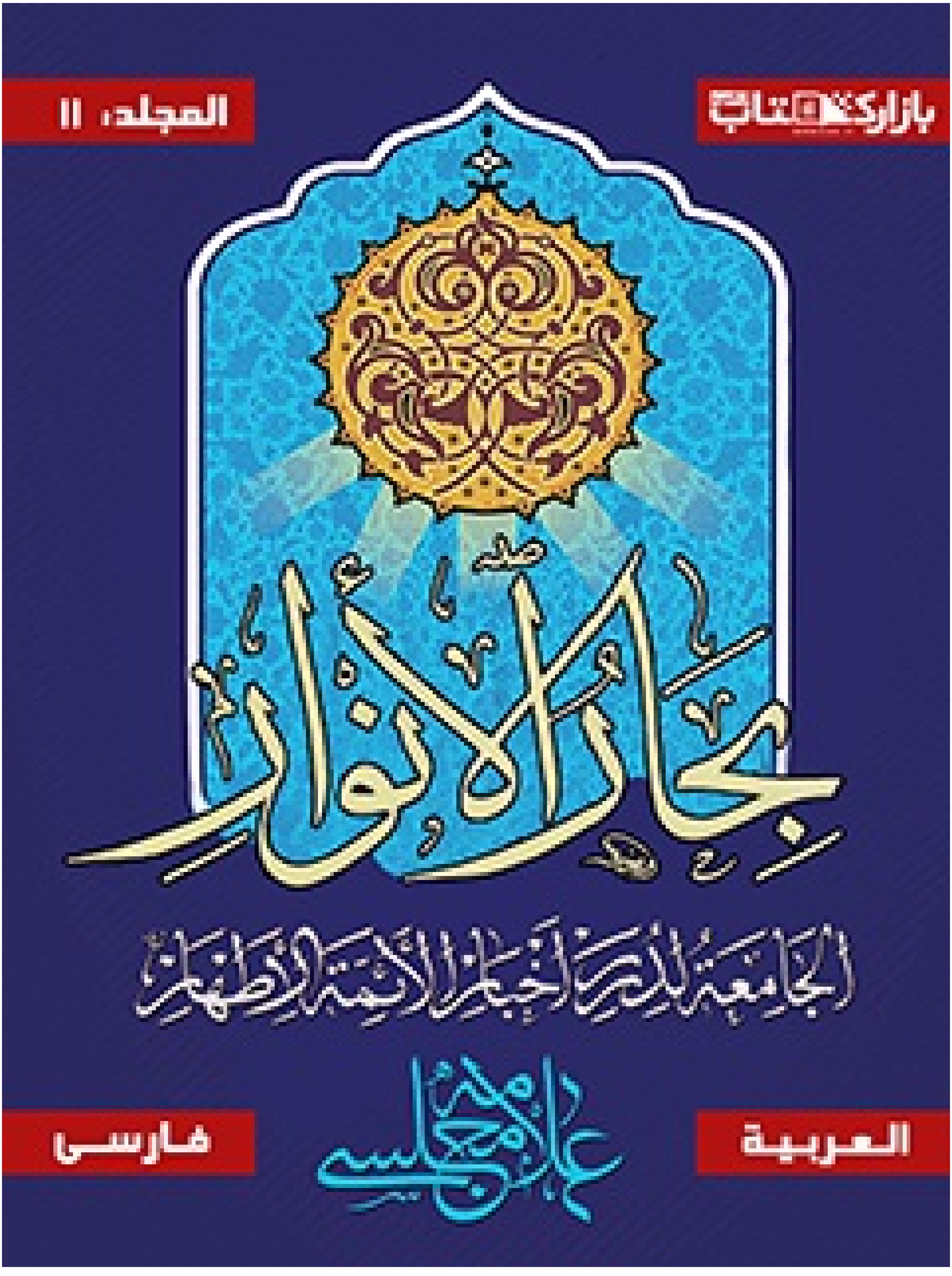
مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة

السلام علیک یا صاحب الزمان



بازار کتاب
المجلد، ١١
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
علامه مجلسی
العربية
فارسی

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام با ترجمه فارسی

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۱ : تاريخ پيامبران - ۱ ----- ۳۴

اشاره ----- ۳۴

اشاره ----- ۳۶

أبواب النبوّه العامّه ----- ۳۶

باب ۱ معنى النبوه و عله بعثه الأنبياء و بيان عددهم و أصنافهم و جمل أحوالهم و جوامعها صلوات الله عليهم أجمعين ----- ۳۶

الآيات ----- ۳۶

تفسير ----- ۵۶

الأخبار ----- ۸۶

«۱» ----- ۸۶

«۲» ----- ۸۶

«۳» ----- ۸۸

«۴» ----- ۸۸

«۵» ----- ۸۹

«۶» ----- ۸۹

«۷» ----- ۹۱

«۸» ----- ۹۱

«۹» ----- ۹۱

«۱۰» ----- ۹۲

«۱۱» ----- ۹۲

«۱۲» ----- ۹۲

«۱۳» ----- ۹۴

«۱۴» ----- ۹۴

«۱۵» ----- ۹۴

«۱۶» ---- ۹۵
بیان ---- ۹۶
«۱۷» ---- ۹۷
«۱۸» ---- ۹۷
«۱۹» ---- ۹۸
بیان ---- ۹۸
«۲۰» ---- ۹۹
«۲۱» ---- ۱۰۲
«۲۲» ---- ۱۰۳
بیان ---- ۱۰۳
«۲۳» ---- ۱۰۳
بیان ---- ۱۰۴
«۲۴» ---- ۱۰۵
بیان ---- ۱۰۶
«۲۵» ---- ۱۰۶
بیان ---- ۱۰۷
«۲۶» ---- ۱۰۷
«۲۷» ---- ۱۰۸
«۲۸» ---- ۱۱۰
«۲۹» ---- ۱۱۱
بیان ---- ۱۱۱
«۳۰» ---- ۱۱۲
«۳۱» ---- ۱۱۲
بیان ---- ۱۱۳
«۳۲» ---- ۱۱۳
بیان ---- ۱۱۴

«۳۳» ۱۱۴
«۳۴» ۱۱۶
«۳۵» ۱۱۷
بیان ۱۱۸
«۳۶» ۱۱۹
«۳۷» ۱۲۰
«۳۸» ۱۲۰
«۳۹» ۱۲۱
«۴۰» ۱۲۲
«۴۱» ۱۲۴
«۴۲» ۱۲۴
«۴۳» ۱۲۵
بیان ۱۲۵
«۴۴» ۱۲۷
بیان ۱۲۷
«۴۵» ۱۲۷
«۴۶» ۱۲۸
«۴۷» ۱۲۸
«۴۸» ۱۲۹
«۴۹» ۱۲۹
بیان ۱۴۵
«۵۰» ۱۴۷
بیان ۱۴۸
«۵۱» ۱۴۸
بیان ۱۴۹
«۵۲» ۱۵۰

بیان ----- ۱۵۱
«۵۳» ----- ۱۵۱
«۵۴» ----- ۱۵۱
«۵۵» ----- ۱۵۳
«۵۶» ----- ۱۵۴
«۵۷» ----- ۱۵۴
«۵۸» ----- ۱۵۵
«۵۹» ----- ۱۵۶
«۶۰» ----- ۱۵۷
«۶۱» ----- ۱۵۷
«۶۲» ----- ۱۵۸
«۶۳» ----- ۱۵۸
«۶۴» ----- ۱۵۹
«۶۵» ----- ۱۵۹
«۶۶» ----- ۱۶۰
«۶۷» ----- ۱۶۰
«۶۸» ----- ۱۶۱
«۶۹» ----- ۱۶۱
«۷۰» ----- ۱۶۲
بیان ----- ۱۶۳
باب ۲ نقش خواتیمهم و أشغالهم و أمزجتهم و أحوالهم فی حیاتهم و بعد موتهم صلوات الله علیهم ----- ۱۶۵
الأخبار ----- ۱۶۵
«۱» ----- ۱۶۵
«۲» ----- ۱۶۷
بیان ----- ۱۶۹
«۳» ----- ۱۶۹

بیان ---------- ۱۶۹
«۴» ---------- ۱۷۰
«۵» ---------- ۱۷۰
«۶» ---------- ۱۷۰
«۷» ---------- ۱۷۱
«۸» ---------- ۱۷۲
«۹» ---------- ۱۷۲
«۱۰» ---------- ۱۷۲
«۱۱» ---------- ۱۷۳
«۱۲» ---------- ۱۷۴
«۱۳» ---------- ۱۷۴
«۱۴» ---------- ۱۷۵
«۱۵» ---------- ۱۷۵
«۱۶» ---------- ۱۷۶
«۱۷» ---------- ۱۷۶
«۱۸» ---------- ۱۷۶
«۱۹» ---------- ۱۷۷
«۲۰» ---------- ۱۷۷
«۲۱» ---------- ۱۷۷
«۲۲» ---------- ۱۷۷
«۲۳» ---------- ۱۷۹
«۲۴» ---------- ۱۷۹
«۲۵» ---------- ۱۷۹
«۲۶» ---------- ۱۸۰
«۲۷» ---------- ۱۸۱
«۲۸» ---------- ۱۸۱

«۲۹» ---- ۱۸۲
باب ۳ عله المعجزه و أنه لم خص الله كل نبی بمعجزه خاصه ---- ۱۸۳
الأخبار ---- ۱۸۳
«۱» ---- ۱۸۳
«۲» ---- ۱۸۴
باب ۴ عصمه الأنبیاء علیهم السلام و تأویل ما یوهم خطأهم و سهوهم ---- ۱۸۶
اشاره ---- ۱۸۶
الأخبار ---- ۱۸۶
«۱» ---- ۱۸۶
بیان ---- ۱۹۱
«۲» ---- ۱۹۳
بیان ---- ۱۹۴
«۳» ---- ۱۹۵
«۴» ---- ۱۹۵
بیان ---- ۱۹۷
«۵» ---- ۱۹۸
«۶» ---- ۱۹۸
«۷» ---- ۱۹۸
«۸» ---- ۲۰۰
بیان ---- ۲۱۳
«۹» ---- ۲۱۵
بیان ---- ۲۱۷
«۱۰» ---- ۲۱۷
«۱۱» ---- ۲۱۷
«۱۲» ---- ۲۱۸
«۱۳» ---- ۲۱۹

بيان ---------- ۲۱۹
«۱۴» ---------- ۲۱۹
«۱۵» ---------- ۲۲۰
بيان ---------- ۲۲۰
«۱۶» ---------- ۲۲۲
بيان ---------- ۲۲۲
أبواب قصص آدم و حواء و أولادهما صلوات الله عليهما ---------- ۲۳۷
باب ۱ فضل آدم و حواء و علل تسميتهما و بعض أحوالهما و بدء خلقهما و سؤال الملائكه فى ذلک ---------- ۲۳۷
الآيات ---------- ۲۳۷
تفسير ---------- ۲۳۸
الأخبار ---------- ۲۴۳
«۱» ---------- ۲۴۳
«۲» ---------- ۲۴۴
«۳» ---------- ۲۴۴
«۴» ---------- ۲۴۴
«۵» ---------- ۲۴۵
بيان ---------- ۲۴۵
«۶» ---------- ۲۴۶
بيان ---------- ۲۴۷
«۷» ---------- ۲۴۸
بيان ---------- ۲۴۸
«۸» ---------- ۲۴۹
«۹» ---------- ۲۵۰
«۱۰» ---------- ۲۵۰
«۱۱» ---------- ۲۵۶
بيان ---------- ۲۵۶

«۱۲» ۲۵۹
«۱۳» ۲۵۹
«۱۴» ۲۵۹
«۱۵» ۲۶۱
«۱۶» ۲۶۱
«۱۷» ۲۶۱
«۱۸» ۲۶۳
«۱۹» ۲۶۴
«۲۰» ۲۶۴
بیان ۲۶۴
«۲۱» ۲۶۴
«۲۲» ۲۶۵
«۲۳» ۲۶۵
بیان ۲۶۶
«۲۴» ۲۶۷
«۲۵» ۲۶۷
بیان ۲۶۸
«۲۶» ۲۶۹
«۲۷» ۲۶۹
«۲۸» ۲۶۹
«۲۹» ۲۷۰
«۳۰» ۲۷۱
«۳۱» ۲۷۱
«۳۲» ۲۷۲
بیان ۲۷۳
«۳۳» ۲۷۳

«۳۴» ---------- ۲۷۴
«۳۵» ---------- ۲۷۴
«۳۶» ---------- ۲۷۵
«۳۷» ---------- ۲۷۶
«۳۸» ---------- ۲۷۶
«۳۹» ---------- ۲۷۶
«۴۰» ---------- ۲۷۷
«۴۱» ---------- ۲۷۸
بیان ---------- ۲۷۸
«۴۲» ---------- ۲۷۹
«۴۳» ---------- ۲۷۹
«۴۴» ---------- ۲۸۱
«۴۵» ---------- ۲۸۱
«۴۶» ---------- ۲۸۱
بیان ---------- ۲۸۲
«۴۷» ---------- ۲۸۳
«۴۸» ---------- ۲۸۳
بیان ---------- ۲۸۶
«۴۹» ---------- ۲۸۶
«۵۰» ---------- ۲۸۸
«۵۱» ---------- ۲۸۸
«۵۲» ---------- ۲۸۹
«۵۳» ---------- ۲۸۹
«۵۴» ---------- ۲۸۹
«۵۵» ---------- ۲۹۲
«۵۶» ---------- ۲۹۵

بیان ۲۹۷
«۵۷» ۳۰۵
إیضاح ۳۰۶
باب ۲ سجود الملائكه و معناه و مده مكثه علیه السلام فی الجنه و أنها أیه جنه كانت و معنی تعلیمه الأسماء ۳۱۲
الآیات ۳۱۲
تفسیر ۳۱۵
الأخبار ۳۲۴
«۱» ۳۲۴
بیان ۳۲۸
«۲» ۳۲۹
«۳» ۳۳۰
«۴» ۳۳۰
«۵» ۳۳۱
«۶» ۳۳۱
«۷» ۳۳۴
«۸» ۳۳۵
«۹» ۳۳۶
«۱۰» ۳۳۶
«۱۱» ۳۳۷
«۱۲» ۳۳۸
«۱۳» ۳۳۸
تبیان ۳۳۹
«۱۴» ۳۴۱
إیضاح ۳۴۱
«۱۴» ۳۴۳
توضیح ۳۴۴

«۱۵» ---------- ۳۴۴
«۱۶» ---------- ۳۴۵
بیان ---------- ۳۴۵
«۱۷» ---------- ۳۴۷
«۱۸» ---------- ۳۴۸
«۱۹» ---------- ۳۴۸
«۲۰» ---------- ۳۴۸
«۲۱» ---------- ۳۵۰
«۲۲» ---------- ۳۵۰
بیان ---------- ۳۵۱
«۲۳» ---------- ۳۵۲
«۲۴» ---------- ۳۵۳
«۲۵» ---------- ۳۵۳
«۲۶» ---------- ۳۵۶
«۲۷» ---------- ۳۶۰
«۲۸» ---------- ۳۶۰
«۲۹» ---------- ۳۶۱
بیان ---------- ۳۶۱
«۳۰» ---------- ۳۶۲
«۳۱» ---------- ۳۶۲
بیان ---------- ۳۶۳
باب ۳ ارتکاب ترک الأولی و معناه و کیفیته و کیفیه قبول توبته و الکلمات التی تلقاها من ربه ---------- ۳۶۴
الآیات ---------- ۳۶۴
تفسیر ---------- ۳۶۷
الأخبار ---------- ۳۷۴
«۱» ---------- ۳۷۴

«۲» ۳۷۴
«۳» ۳۷۵
«۴» ۳۷۵
«۵» ۳۷۷
بیان ۳۷۹
«۶» ۳۸۰
بیان ۳۸۱
«۷» ۳۸۱
«۸» ۳۸۲
«۹» ۳۸۳
بیان ۳۸۵
«۱۰» ۳۸۵
«۱۱» ۳۸۶
«۱۲» ۳۸۶
«۱۳» ۳۸۸
«۱۴» ۳۸۸
بیان ۳۸۹
«۱۵» ۳۸۹
«۱۶» ۳۹۲
بیان ۳۹۲
«۱۷» ۳۹۳
بیان ۳۹۵
«۱۸» ۳۹۵
بیان ۳۹۷
«۱۹» ۳۹۸
بیان ۴۰۲

«۲۰» ---------- ۴۰۳
«۲۱» ---------- ۴۰۴
بیان ---------- ۴۰۵
«۲۲» ---------- ۴۰۶
«۲۳» ---------- ۴۰۷
«۲۴» ---------- ۴۰۷
بیان ---------- ۴۰۸
«۲۵» ---------- ۴۰۹
بیان ---------- ۴۱۲
«۲۶» ---------- ۴۱۲
«۲۷» ---------- ۴۱۲
«۲۸» ---------- ۴۱۲
بیان ---------- ۴۱۳
«۲۹» ---------- ۴۱۳
«۳۰» ---------- ۴۱۴
«۳۱» ---------- ۴۱۴
«۳۲» ---------- ۴۱۴
بیان ---------- ۴۱۵
«۳۳» ---------- ۴۱۶
«۳۴» ---------- ۴۱۶
«۳۵» ---------- ۴۱۷
«۳۶» ---------- ۴۱۸
بیان ---------- ۴۲۵
«۳۷» ---------- ۴۲۵
«۳۸» ---------- ۴۲۶
«۳۹» ---------- ۴۲۷

«۴۰» ---- ۴۲۷
«۴۱» ---- ۴۲۸
«۴۲» ---- ۴۲۸
«۴۳» ---- ۴۲۸
بیان ---- ۴۲۹
«۴۴» ---- ۴۳۰
«۴۵» ---- ۴۳۱
بیان ---- ۴۳۲
«۴۶» ---- ۴۳۲
«۴۷» ---- ۴۳۳
بیان ---- ۴۴۰
«۴۸» ---- ۴۴۱
«۴۹» ---- ۴۴۴
«۵۰» ---- ۴۴۵
«۵۱» ---- ۴۴۵
«۵۲» ---- ۴۴۵
باب ۴ کیفیه نزول آدم علیه السلام من الجنه و حزنه علی فراقها و ما جری بینه و بین إبلیس لعنه الله ---- ۴۶۰
الأخبار ---- ۴۶۰
«۱» ---- ۴۶۰
بیان ---- ۴۶۰
«۲» ---- ۴۶۰
«۳» ---- ۴۶۱
«۴» ---- ۴۶۱
بیان ---- ۴۶۲
«۵» ---- ۴۶۲
بیان ---- ۴۶۲

«۶» ---------- ۴۶۳
«۷» ---------- ۴۶۳
بیان ---------- ۴۶۶
«۸» ---------- ۴۶۶
«۹» ---------- ۴۶۶
بیان ---------- ۴۶۶
«۱۰» ---------- ۴۶۷
«۱۱» ---------- ۴۶۸
بیان ---------- ۴۷۲
«۱۲» ---------- ۴۷۲
«۱۳» ---------- ۴۷۲
«۱۴» ---------- ۴۷۳
«۱۵» ---------- ۴۷۳
«۱۶» ---------- ۴۷۵
«۱۷» ---------- ۴۷۵
«۱۸» ---------- ۴۷۶
«۱۹» ---------- ۴۷۷
«۲۰» ---------- ۴۷۸
«۲۱» ---------- ۴۷۹
«۲۲» ---------- ۴۸۰
«۲۳» ---------- ۴۸۰
بیان ---------- ۴۸۱
«۲۴» ---------- ۴۸۲
بیان ---------- ۴۸۲
«۲۵» ---------- ۴۸۳
بیان ---------- ۴۸۴

«۲۶» ---- ۴۸۴
بیان ---- ۴۸۷
«۲۷» ---- ۴۸۷
«۲۸» ---- ۴۸۸
«۲۹» ---- ۴۸۸
«۳۰» ---- ۴۸۸
«۳۱» ---- ۴۸۹
باب ۵ تزويج آدم حواء و كيفيه بدء النسل منهما و قصه قابيل و هابيل و سائر أولادهما ---- ۴۹۰
الآيات ---- ۴۹۰
تفسير ---- ۴۹۱
الأخبار ---- ۴۹۴
«۱» ---- ۴۹۴
بیان ---- ۴۹۸
«۲» ---- ۵۰۰
بیان ---- ۵۰۲
«۳» ---- ۵۰۴
«۴» ---- ۵۰۴
«۵» ---- ۵۰۶
بیان ---- ۵۰۷
«۶» ---- ۵۰۷
بیان ---- ۵۱۲
«۷» ---- ۵۱۳
بیان ---- ۵۱۴
«۸» ---- ۵۱۴
«۹» ---- ۵۱۷
«۱۰» ---- ۵۱۸

«۱۱» ---------- ۵۲۰
«۱۲» ---------- ۵۲۰
بیان ---------- ۵۲۱
«۱۳» ---------- ۵۲۱
بیان ---------- ۵۲۱
«۱۴» ---------- ۵۲۲
«۱۵» ---------- ۵۲۶
بیان ---------- ۵۲۷
«۱۶» ---------- ۵۲۸
«۱۷» ---------- ۵۲۸
«۱۸» ---------- ۵۲۹
بیان ---------- ۵۳۰
«۱۹» ---------- ۵۳۰
بیان ---------- ۵۳۰
«۲۰» ---------- ۵۳۱
«۲۱» ---------- ۵۳۱
بیان ---------- ۵۳۳
«۲۲» ---------- ۵۳۳
«۲۳» ---------- ۵۳۳
«۲۴» ---------- ۵۳۴
بیان ---------- ۵۳۵
«۲۵» ---------- ۵۳۵
«۲۶» ---------- ۵۳۶
بیان ---------- ۵۳۶
«۲۸» ---------- ۵۳۶
بیان ---------- ۵۳۸

«۲۹» ۵۳۹
«۳۰» ۵۳۹
«۳۱» ۵۴۱
«۳۲» ۵۴۲
بیان ۵۴۳
«۳۳» ۵۴۴
«۳۴» ۵۴۴
«۳۵» ۵۴۶
«۳۶» ۵۴۶
«۳۷» ۵۴۷
«۳۸» ۵۴۷
توضیح ۵۴۸
«۳۹» ۵۴۸
«۴۰» ۵۴۹
«۴۱» ۵۴۹
«۴۲» ۵۵۱
بیان ۵۵۱
«۴۳» ۵۵۱
بیان ۵۵۲
«۴۴» ۵۵۲
بیان ۵۵۴
باب ۶ تأويل قوله تعالى جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما ۵۵۸
آيات ۵۵۸
تفسير ۵۵۹
الأخبار ۵۵۹
«۱» ۵۵۹

«۲» ---------- ۵۶۳
«۳» ---------- ۵۶۵
«۴» ---------- ۵۶۵
باب ۷ ما أوحى إلى آدم عليه السلام ---------- ۵۷۵
الأخبار ---------- ۵۷۵
«۱» ---------- ۵۷۵
«۲» ---------- ۵۷۵
«۳» ---------- ۵۷۶
باب ۸ عمر آدم و وفاته و وصيته إلى شيث و قصصه ع ---------- ۵۷۷
الأخبار ---------- ۵۷۷
«۱» ---------- ۵۷۷
«۲» ---------- ۵۷۸
بيان ---------- ۵۸۰
«۳» ---------- ۵۸۱
«۴» ---------- ۵۸۱
«۵» ---------- ۵۸۱
«۶» ---------- ۵۸۲
«۷» ---------- ۵۸۳
«۸» ---------- ۵۸۳
«۹» ---------- ۵۸۴
بيان ---------- ۵۸۴
«۱۰» ---------- ۵۸۵
«۱۱» ---------- ۵۸۵
«۱۲» ---------- ۵۸۹
بيان ---------- ۵۹۰
«۱۳» ---------- ۵۹۰

«۱۴» ---- ۵۹۱
«۱۵» ---- ۵۹۴
«۱۶» ---- ۵۹۶
بيان ---- ۵۹۶
«۱۷» ---- ۵۹۷
«۱۸» ---- ۵۹۸
«۱۹» ---- ۵۹۸
بيان ---- ۵۹۹
باب ۹ قصص إدريس ---- ۶۰۲
الآيات ---- ۶۰۲
تفسير ---- ۶۰۲
الأخبار ---- ۶۰۳
«۱» ---- ۶۰۳
«۲» ---- ۶۰۴
بيان ---- ۶۱۴
«۳» ---- ۶۱۶
«۴» ---- ۶۱۷
«۵» ---- ۶۱۷
«۶» ---- ۶۱۷
«۷» ---- ۶۱۸
«۸» ---- ۶۱۹
بيان ---- ۶۲۲
«۹» ---- ۶۲۲
«۱۰» ---- ۶۲۳
«۱۱» ---- ۶۲۹
«۱۲» ---- ۶۳۱

«۱۳» ---- ۶۳۱
أبواب قصص نوح على نبينا و آله و عليه السلام ---- ۶۳۲
باب ۱ مده عمره و ولادته و وفاته و علل تسميته و نقش خاتمه و جمل أحواله ع ---- ۶۳۲
الأخبار ---- ۶۳۲
«۱» ---- ۶۳۲
«۲» ---- ۶۳۳
«۳» ---- ۶۳۴
«۴» ---- ۶۳۵
«۵» ---- ۶۳۵
«۶» ---- ۶۳۶
«۷» ---- ۶۳۶
«۸» ---- ۶۳۷
«۹» ---- ۶۳۷
بيان ---- ۶۳۷
«۱۰» ---- ۶۳۷
«۱۱» ---- ۶۴۰
«۱۲» ---- ۶۴۲
«۱۳» ---- ۶۴۲
بيان ---- ۶۴۳
باب ۲ مكارم أخلاقه و ما جرى بينه و بين إبليس و أحوال أولاده و ما أوحى إليه و صدر عنه من الحكم و الأدعيه و غيرها ---- ۶۴۳
الآيات ---- ۶۴۳
تفسير ---- ۶۴۴
الأخبار ---- ۶۴۵
«۱» ---- ۶۴۵
«۲» ---- ۶۴۵
«۳» ---- ۶۴۶

«۴» ---- ۶۴۶
بیان ---- ۶۴۷
«۵» ---- ۶۴۸
«۶» ---- ۶۴۸
«۷» ---- ۶۴۹
«۸» ---- ۶۵۰
«۹» ---- ۶۵۱
باب ۳ بعثته علیه السلام علی قومه و قصه الطوفان ---- ۶۵۲
الآیات ---- ۶۵۲
تفسیر ---- ۶۶۲
الأخبار ---- ۶۸۵
«۱» ---- ۶۸۵
«۲» ---- ۶۸۵
«۳» ---- ۶۸۵
«۴» ---- ۶۸۵
«۵» ---- ۶۸۶
«۶» ---- ۶۸۹
بیان ---- ۶۹۱
«۷» ---- ۶۹۴
«۸» ---- ۶۹۴
«۹» ---- ۶۹۷
«۱۰» ---- ۶۹۷
«۱۱» ---- ۶۹۸
«۱۲» ---- ۶۹۸
بیان ---- ۶۹۸
«۱۳» ---- ۶۹۹

«۱۴» ۷۰۱
«۱۵» ۷۰۱
بیان ۷۰۲
«۱۶» ۷۰۲
«۱۷» ۷۰۲
«۱۸» ۷۰۴
«۱۹» ۷۰۴
«۲۰» ۷۰۴
«۲۱» ۷۰۶
«۲۲» ۷۰۷
«۲۳» ۷۰۷
«۲۴» ۷۰۸
«۲۵» ۷۰۸
«۲۶» ۷۰۹
بیان ۷۰۹
«۲۷» ۷۱۰
بیان ۷۱۰
«۲۸» ۷۱۱
«۲۹» ۷۱۱
«۳۰» ۷۱۲
«۳۱» ۷۱۲
«۳۲» ۷۱۳
بیان ۷۱۳
«۳۳» ۷۱۳
«۳۴» ۷۱۵
«۳۵» ۷۱۵

«۳۶» ---- ۷۱۶
«۳۷» ---- ۷۱۶
«۳۸» ---- ۷۱۶
بیان ---- ۷۱۸
«۳۹» ---- ۷۱۸
بیان ---- ۷۱۸
«۴۰» ---- ۷۱۹
«۴۱» ---- ۷۱۹
«۴۲» ---- ۷۲۰
بیان ---- ۷۲۱
«۴۳» ---- ۷۲۱
«۴۴» ---- ۷۲۲
«۴۵» ---- ۷۲۳
«۴۶» ---- ۷۲۳
«۴۷» ---- ۷۲۳
«۴۸» ---- ۷۲۴
بیان ---- ۷۲۸
«۴۹» ---- ۷۲۸
«۵۰» ---- ۷۳۰
«۵۱» ---- ۷۳۱
بیان ---- ۷۳۳
«۵۲» ---- ۷۳۴
«۵۳» ---- ۷۳۵
«۵۴» ---- ۷۳۵
بیان ---- ۷۳۷
«۵۵» ---- ۷۳۸

بيان ----- ۷۳۸
«۵۶» ----- ۷۳۸
بيان ----- ۷۳۹
«۵۷» ----- ۷۴۳
«۵۸» ----- ۷۴۳
«۵۹» ----- ۷۴۴
«۶۰» ----- ۷۴۴
«۶۱» ----- ۷۴۴
بيان ----- ۷۴۶
«۶۲» ----- ۷۴۶
«۶۳» ----- ۷۴۷
«۶۴» ----- ۷۴۷
بيان ----- ۷۴۷
«۶۵» ----- ۷۴۹
«۶۶» ----- ۷۴۹
«۶۷» ----- ۷۵۰
«۶۸» ----- ۷۵۰
«۶۹» ----- ۷۵۰
«۷۰» ----- ۷۵۲
«۷۱» ----- ۷۵۲
«۷۲» ----- ۷۵۲
«۷۳» ----- ۷۵۳
«۷۴» ----- ۷۵۴
بيان ----- ۷۵۴
«۷۵» ----- ۷۵۵
«۷۶» ----- ۷۵۵

«۷۷» ---------- ۷۵۶
«۷۸» ---------- ۷۵۷
«۷۹» ---------- ۷۵۷
«۸۰» ---------- ۷۶۱
«۸۱» ---------- ۷۶۲
«۸۲» ---------- ۷۶۲
باب ۴ قصه هود علیه السلام و قومه عاد ---------- ۷۶۳
الآیات ---------- ۷۶۳
تفسیر ---------- ۷۶۹
الأخبار ---------- ۷۷۷
«۱» ---------- ۷۷۷
«۲» ---------- ۷۷۷
بیان ---------- ۷۸۱
«۳» ---------- ۷۸۲
«۴» ---------- ۷۸۳
«۵» ---------- ۷۸۴
«۶» ---------- ۷۸۵
«۷» ---------- ۷۸۵
«۸» ---------- ۷۸۶
«۹» ---------- ۷۸۶
«۱۰» ---------- ۷۸۶
«۱۱» ---------- ۷۸۸
«۱۲» ---------- ۷۸۸
«۱۳» ---------- ۷۹۰
بیان ---------- ۷۹۱
«۱۴» ---------- ۷۹۳

«۱۵» ۷۹۳
«۱۶» ۷۹۷
«۱۷» ۷۹۷
بیان ۷۹۸
«۱۸» ۷۹۸
بیان ۸۰۰
«۱۹» ۸۰۱
«۲۰» ۸۰۲
«۲۱» ۸۰۳
بیان ۸۰۵
«۲۲» ۸۰۵
«۲۳» ۸۰۶
«۲۴» ۸۰۶
«۲۵» ۸۰۶
«۲۶» ۸۰۷
«۲۷» ۸۰۷
باب ۵ قصه شداد و إرم ذات العماد ۸۱۱
الآيات ۸۱۱
تفسير ۸۱۲
الأخبار ۸۱۳
«۱» ۸۱۳
«۲» ۸۱۴
«۳» ۸۱۸
باب ۶ قصه صالح علیه السلام و قومه ۸۱۹
الآيات ۸۱۹
تفسير ۸۲۶

الأخبار ---------- ۸۳۴
«۱» ---------- ۸۳۴
«۲» ---------- ۸۳۴
«۳» ---------- ۸۳۵
بيان ---------- ۸۳۸
«۴» ---------- ۸۳۹
«۵» ---------- ۸۳۹
بيان ---------- ۸۳۹
«۶» ---------- ۸۴۱
«۷» ---------- ۸۴۲
بيان ---------- ۸۴۳
«۸» ---------- ۸۴۷
بيان ---------- ۸۵۰
«۹» ---------- ۸۵۲
«۱۰» ---------- ۸۵۲
«۱۱» ---------- ۸۵۳
بيان ---------- ۸۵۵
«۱۲» ---------- ۸۵۵
«۱۳» ---------- ۸۵۷
«۱۴» ---------- ۸۵۹
إيضاح ---------- ۸۶۲
توضيح ---------- ۸۶۹
«۱۵» ---------- ۸۷۰
بيان ---------- ۸۷۰
«۱۶» ---------- ۸۷۰
بيان ---------- ۸۷۱

فهرست ما فی هذا الجزء ---------- ۸۷۲

رموز التعلیق و کلمه التقدیر ---------- ۸۷۷

تعریف مرکز ---------- ۸۷۹

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۱ : تاریخ پیامبران – ۱

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴، ۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج .۲۴. کتاب الامامه. ج.۵۲. تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷. الایمان و الکفر. ج.۸۷. کتاب الصلاه . ج. ۹۱،۹۲ .الذکر و الدعا. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : بحار الانوار .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج.۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج.۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج.۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰۷۰-۲ : ؛ ج.۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ : ؛ ج.۶ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ : ؛ ج.۷ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ : ؛ ج.۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج.۱۰ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ : ؛ ج.۱۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ : ؛ ج.۱۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ : ؛ ج.۱۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ : ؛ ج.۱۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ : ؛ ج.۱۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ : ؛ ج.۱۶:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج.۱۷:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج.۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج.۱۹:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج.۲۰:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج.۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج.۲۲:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج.۲۳:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج.۱. کتاب عقل و علم و جهل.- ج.۲. کتاب توحید.- ج.۳. کتاب عدل و معاد.- ج.۴. کتاب احتجاج و مناظره.- ج. ۵. تاریخ پیامبران.- ج.۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه وآله.- ج.۷. کتاب امامت.- ج.۸. تاریخ امیرالمومنین.- ج.۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام.- ج.۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام.- ج.۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام.- ج.۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱.- ج.۱۳. آسمان و جهان - ۲.- ج.۱۴. کتاب ایمان و کفر.- ج.۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر.- ج.۱۶. کتاب مواعظ و حکم.- ج.۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت.- ج.۱۸. کتاب ادعیه.- ج.۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه.- ج.۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج.۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

ص: ۱

**[ترجمه]

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذی اصطفی من عباده رسلا فبعثهم مبشرین و منذرین و اختار منهم خیره من خلقه محمدا فجعله سید المرسلین و خاتم النبیین فصلوات الله علیه و علی أهل بیته المنتجبین و علی کل من ابتعثه لإقامه شرائع الدین.

أما بعد فهذا هو المجلد الخامس من کتاب بحار الأنوار تألیف الخاطئ الخاسر القاصر عن نیل المفاخر و المآثر محمد المدعو بباقر بن الشیخ العالم الزاهد البارع الرضی محمد الملقب بالتقی غفر الله لهما و حشرهما مع موالیهما.

**[ترجمه]بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذی اصطفی من عباده رسلا فبعثهم مبشرین و منذرین و اختار منهم خیره من خلقه محمدا فجعله سید المرسلین و خاتم النبیین فصلوات الله علیه و علی أهل بیته المنتجبین و علی کل من ابتعثه لإقامه شرائع الدین.

أما بعد فهذا هو المجلد الخامس من کتاب بحار الأنوار تألیف الخاطئ الخاسر القاصر عن نیل المفاخر و المآثر محمد المدعو بباقر بن الشیخ العالم الزاهد البارع الرضی محمد الملقب بالتقی غفر الله لهما و حشرهما مع موالیهما.

**[ترجمه]

أبواب النبوّه العامّه

باب ۱ معنی النبوه و عله بعثه الأنبیاء و بیان عددهم و أصنافهم و جمل أحوالهم و جوامعها صلوات الله علیهم أجمعین

الآیات

البقره: «وَ قالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً (۱)وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ *فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ (۲)فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(۱۳۵-۱۳۷)

(و قال تعالی): «أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطَ

١- الملّه: اسم لما شرع اللّه تعالى على لسان الأنبياء، و الفرق بينها و بين الدين أنّها لا تضاف الا الى النبىّ الذى اتى بها، بخلاف الدين فانه يضاف للّه و للنبى و لآحاد الأمه، و الشريعه تضاف إلى اللّه و الى النبىّ و الأمه دون الآحاد. و الحنف: الميل عن الضلال الى الاستقامه، و عن الشرك الى التوحيد، و الحنيف: المائل الى ذلك.

٢- الشقاق: المخالفه و المعاداه و المباينه، و كونك فى شق غير شق صاحبك، يعنى انهم صاروا فى غير شق النبىّ و أوليائه.

كانُوا هُوداً أَوْ نَصارى قُلْ أَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(۱۴۰) (و قال تعالى): «كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(۲۱۳)

(و قال تعالى): «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ»(۲۵۳)

آل عمران: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(۳۳-۳۴)

(و قال تعالى): «قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ عَلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»(۸۴) (۱)(و قال تعالى): «ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ *وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي (۲)قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ* فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ»(۷۹-۸۲)

النساء: «إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ عِيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُلَيْمانَ

۱- هكذا فى النسخ، و الآيه متأخره فى المصحف الشريف عن الآيتين، فتقديمها سهو منه قدس سره أو من النسّاخ.

۲- الاصر: العهد المؤكد الذى يثبط ناقضه عن الثواب و الخيرات.

وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً *وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً* رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً»(۱۶۳-۱۶۵)

الأنعام: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ *وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ* وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كُلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ* وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ *ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ* أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ* أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرى لِلْعالَمِينَ»(۸۴-۹۰)

التوبه: «أَ لَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ قَوْمِ إِبْراهِيمَ وَ أَصْحابِ مَدْيَنَ وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(۷۰)

يوسف: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجِّيَ مَنْ نَشاءُ وَ لا يُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ»(۱۱۰)

الرعد: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»(۳۸)

إبراهيم: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(۴) (و قال تعالى): «أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ وَ قالُوا إِنَّا كَفَرْنا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ* قالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى قالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا

فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ *قالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ ما كانَ لَنا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* وَ ما لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلى ما آذَيْتُمُونا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ* وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ* وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِي وَ خافَ وَعِيدِ* وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ»(۹-۱۵)

الحجر: «وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ* ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ»(۴-۵) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ* وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ»(۱۰-۱۱)

النحل: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ»(۴۳-۴۴) (۱)

الإسراء: «وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ»(۵۵)

الكهف: «وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ»(۵۶)

مريم: «أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَ إِسْرائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا* فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا»(۵۸-۵۹)

الأنبياء: «ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ* وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ ما كانُوا خالِدِينَ* ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ»(۶-۹)

الحج: «وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ* وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ

۱- جمع زبر و هو كتاب غليظ الكتابه، و قيل: الزبور كل كتاب صعب الوقوف عليه من الكتب الإلهيّه، و قيل: اسم لكل كتاب لا يتضمن شيئا من الاحكام الشرعيه، و لذا سمى كتاب داود النبيّ به لانه لا يتضمن شيئا من الاحكام الشرعيه.

وَ قَوْمُ لُوطٍ* وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ* فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ»(۴۲-۴۵)

المؤمنين: «يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ *وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ *فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ»(۵۱-۵۳)

الفرقان: «وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ»(۲۰) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ جَعَلْنا مَعَهُ أَخاهُ هارُونَ وَزِيراً* فَقُلْنَا اذْهَبا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِيراً* وَ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ وَ جَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَ أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ عَذاباً أَلِيماً* وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً* وَ كُلًّا ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً *وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَ فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَها بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً»(۳۵- ۴۰)

العنكبوت: «وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(۱۸) (و قال تعالى): «وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كانُوا مُسْتَبْصِرِينَ* وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ* فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(۳۸- ۴۰)

الروم: «أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ أَثارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ *ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ»(۹-۱۰) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ»(۴۷)

الأحزاب: «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً»(۷)

الفاطر: «وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»(۴) (و قال تعالى): «وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ* وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ* ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ»(۲۴-۲۶)

يس: «يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ* أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ»(۳۰-۳۱)

الصافات: «وَ لَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ *وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ* فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ* إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ»(۷۱-۷۴) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ* وَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ»(۱۷۱-۱۷۳) (و قال تعالى): «وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ»(۱۸۱)

ص: «كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ»(۳) (و قال تعالى): «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتادِ* (۱)وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ (۲)

۱- قيل فى معناه اقوال: أحدها: أنه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها. ثانيها: أنه كان يعذب الناس بالاوتاد، و ذلك أنّه إذا غضب على أحد وتد يديه و رجليه و رأسه على الأرض. ثالثها: أن معناه ذو البنيان، و البنيان: الاوتاد. رابعها: ذو الجنود و الجموع الكثيره، بمعنى أنهم يشدون ملكه و يقوون أمره كما يقوى الوتد الشى ء. خامسها: انه سمى بذلك لكثره جيوشه فى الأرض و كثره أوتاد خيامهم، فعبر بكثره الاوتاد عن كثره الاجناد. قاله الطبرسىّ فى مجمع البيان. و قال السيّد الرضىّ قدّس سرّه: هذا استعاره على بعض الأقوال: و يكون معنى ذى الاوتاد ذا الملك الثابت و الامر الواطد و الأسباب التى بها السلطان كما يثبت الخباء بأوتاده و يقوم على أعماده، و قد يجوز أن يكون معنى ذى الاوتاد ذا الابنيه المشيده و القواعد الممهده التى تشبه بالجبال فى ارتفاع الرءوس و رسوخ الأصول، لان الجبال قد تسمى أوتاد الأرض، قال اللّه سبحانه: «وَ الْجِبالَ أَوْتاداً»

۲- الايكه: الغيضه و هى الاجمه. مجتمع الشجر فى مغيض الماء، نسبوا أصحاب شعيب إليها لانهم كانوا يسكنون غيضه قرب مدين. و قيل: هى اسم بلد.

أولئِكَ الْأَحْزابُ* إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقابِ»(١٢-١٤)

المؤمن: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ (١)فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ»(٥) (و قال تعالى): «أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ كانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ* ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ»(٢١-٢٢) (و قال تعالى): «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ»(٥١) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ»(٧٨) (و قال تعالى): «أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَ أَشَدَّ قُوَّةً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ* فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ* فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ* فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْكافِرُونَ»(٨٢-٨٥)

حمعسق: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ»(١٣) (و قال عز و جل): «وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ»(٥١)

ق: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ (٢)وَ ثَمُودُ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ وَ

١- أی ليبطلوا به الحق.

٢- الرس: البئر التی لم تبن بالحجاره، و أصحاب الرس هم أصحاب البئر التی رسوا نبيهم فيها.

إِخْوانُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ وَ قَوْمُ تُبَّعٍ [(۱)](#)كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ»(۱۲-۱۴)

النجم: «وَ أَنَّهُ أَهْلَکَ عـاداً الْأُولی* وَ ثَمُودَ فَمـا أَبْقی* وَ قَوْمَ نُـوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کـانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَ أَطْغی* وَ الْمُؤْتَفِکَهَ أَهْوی* فَغَشَّاها ما غَشَّی»(۵۰-۵۴)

الحدید: «لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ»(۲۵) (و قال تعالی): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّهَ وَ الْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ* ثُمَّ قَفَّيْنا عَلی آثارِهِمْ بِرُسُلِنا وَ قَفَّيْنا [(۲)](#)بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»(۲۶-۲۷)

المجادله: «كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ»(۲۱)

الحاقه: «وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَهِ *فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَهً رابِيَهً»(۹-۱۰)

الجن: «عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلی غَيْبِهِ أَحَداً* إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً* لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَ أَحْصی كُلَّ شَيْ ءٍ عَدَداً»(۲۶-۲۸)

البروج: «هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ* فِرْعَوْنَ وَ ثَمُودَ»(۱۷-۱۸)

الفجر: «أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ* إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ* وَ ثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ* وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ* الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ* فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسادَ* فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ»(۶-۱۳)

lt;meta info="- قَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ – . بقره / ۱۳۵– ۱۳۷[۱] – .

{و [اهل کتاب] گفتند یهودی یا مسیحی باشید تا هدایت یابید بگو نه بلکه [بر] آیین ابراهیم حق گرا [هستم] و وی از مشرکان نبود * بگویید ما به خدا و به آنچه بر ما نازل شده و به آنچه بر ابراهیم و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل آمده و به آنچه به موسی و عیسی داده شده و به آنچه به همه پیامبران از سوی پروردگارشان داده شده ایمان آورده ایم میان هیچ یک از ایشان فرق نمی گذاریم و در برابر او تسلیم هستیم * پس اگر آنان [هم] به آنچه شما بدان ایمان آورده اید ایمان آوردند قطعا هدایت شده اند ولی اگر روی برتافتند جز این نیست که سر ستیز [و جدایی] دارند و به زودی خداوند [شر] آنان را از تو کفایت خواهد کرد که او شنوای داناست.}

أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَـقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. – بقره/ ۱۴۰ –

{یا می گویید ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط

ص: ۱

[دوازده گانه] یهودی یا نصرانی بوده اند بگو آیا شما بهتر می دانید یا خدا و کیست ستمکارتر از آن کس که شهادتی از خدا را در نزد خویش پوشیده دارد و خدا از آنچه می کنید غافل نیست}

- كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ. - . بقره/ ۲۱۳ -

{مردم امتی یگانه بودند پس خداوند پیامبران را نویدآور و بیم دهنده برانگیخت و با آنان کتاب [خود] را بحق فرو فرستاد تا میان مردم در آنچه با هم اختلاف داشتند داوری کند و جز کسانی که [کتاب] به آنان داده شد پس از آنکه دلایل روشن برای آنان آمد به خاطر ستم [و حسدی] که میانشان بود [هیچ کس] در آن اختلاف نکرد پس خداوند آنان را که ایمان آورده بودند به توفیق خویش به حقیقت آنچه که در آن اختلاف داشتند هدایت کرد و خدا هر که را بخواهد به راه راست هدایت می کند}

- تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَـكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ. - . بقره/ ۲۵۳ -

{برخی از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم از آنان کسی بود که خدا با او سخن گفت و درجات بعضی از آنان را بالا برد و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم و او را به وسیله روح القدس تایید کردیم و اگر خدا می خواست کسانی که پس از آنان بودند بعد از آن [همه] دلایل روشن که برایشان آمد به کشتار یکدیگر نمی پرداختند ولی با هم اختلاف کردند پس بعضی از آنان کسانی بودند که ایمان آوردند و بعضی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند و اگر خدا می خواست با یکدیگر جنگ نمی کردند ولی خداوند آنچه را می خواهد انجام می دهد}

- إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. - . آل عمران/ ۳۳-۳۴ -

{به یقین خداوند آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است* فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند و خداوند شنوای داناست}

- قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ. - . آل عمران/ ۸۴ -

{بگو به خدا و آنچه بر ما نازل شده و آنچه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل گردیده و آنچه به موسی و عیسی و انبیای [دیگر] از جانب پروردگارشان داده شده گرویدیم و میان هیچ یک از آنان فرق نمی گذاریم و ما او را فرمانبرداریم}

- مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ * وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ * وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ

أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ * فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. - . آل عمران/ ۷۹- ۸۲ -

{هیچ بشری را نسزد که خدا به او کتاب و حکم و پیامبری بدهد سپس او به مردم بگوید به جای خدا بندگان من باشید بلکه [باید بگوید] به سبب آنکه کتاب [آسمانی] تعلیم می دادید و از آن رو که درس می خواندید علمای دین باشید* و [نیز] شما را فرمان نخواهد داد که فرشتگان و پیامبران را به خدایی بگیرید آیا پس از آنکه سر به فرمان [خدا] نهاده اید [باز] شما را به کفر وامی دارد* و [یاد کن] هنگامی را که خداوند از پیامبران پیمان گرفت که هر گاه به شما کتاب و حکمتی دادم سپس شما را فرستاده ای آمد که آنچه را با شماست تصدیق کرد البته به او ایمان بیاورید و حتما یاریش کنید آنگاه فرمود آیا اقرار کردید و در این باره پیمانم را پذیرفتید گفتند آری اقرار کردیم فرمود پس گواه باشید و من با شما از گواهانم* پس کسانی که بعد از این [پیمان] روی برتابند آنان خود نافرمانانند.}

- إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإْسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا * وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا * رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا. - . نساء/ ۱۶۳- ۱۶۵ -

{اسحاق و یعقوب و اسباط و عیسی و ایوب و یونس و هارون و سلیمان [نیز] وحی نمودیم

ص: ۲

و به داوود زبور بخشیدیم* و پیامبرانی [را فرستادیم] که در حقیقت [ماجرای] آنان را قبلا بر تو حکایت نمودیم و پیامبرانی [را نیز برانگیخته ایم] که [سرگذشت] ایشان را بر تو بازگو نکرده ایم و خدا با موسی آشکارا سخن گفت * پیامبرانی که بشارتگر و هشداردهنده بودند تا برای مردم پس از [فرستادن] پیامبران در مقابل خدا [بهانه و] حجتی نباشد و خدا توانا و حکیم است}

- وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء

مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَـؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ * أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ. – . انعام/ ۸۴– ۹۰ –

{نسل او داوود و سلیمان و ایوب و یوسف و موسی و هارون را [هدایت کردیم] و این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم* و زکریا و یحیی و عیسی و الیاس را که همه از شایستگان بودند* و اسماعیل و یسع و یونس و لوط که جملگی را بر جهانیان برتری دادیم* و از پدران و فرزندان و برادرانشان برخی را [بر جهانیان برتری دادیم] و آنان را برگزیدیم و به راه راست راهنمایی کردیم* این هدایت خداست که هر کس از بندگانش را بخواهد بدان هدایت می کند و اگر آنان شرک ورزیده بودند قطعا آن چه انجام می دادند از دستشان می رفت* آنان کسانی بودند که کتاب و داوری و نبوت بدیشان دادیم و اگر اینان [مشرکان] بدان کفر ورزند بی گمان گروهی [دیگر] را بر آن گماریم که بدان کافر نباشند* اینان کسانی هستند که خدا هدایتشان کرده است پس به هدایت آنان اقتدا کن بگو من از شما هیچ مزدی بر این [رسالت] نمی طلبم این [قرآن] جز تذکری برای جهانیان نیست}

– أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وِأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ. – . توبه/ ۷۰ –

{آیا گزارش [حال] کسانی که پیش از آنان بودند قوم نوح و عاد و ثمود و قوم ابراهیم و اصحاب م دی ن و شهرهای زیر و رو شده به ایشان نرسیده است

پیامبرانشان دلایل آشکار برایشان آوردند خدا بر آن نبود که به آنان ستم کند ولی آنان بر خود ستم روا می داشتند}

– حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ. – . یوسف/ ۱۱۰ –

{تا هنگامی که فرستادگان [ما] نومید شدند و [مردم] پنداشتند که به آنان واقعا دروغ گفته شده یاری ما به آنان رسید پس کسانی را که میخواستیم نجات یافتند و[لی] عذاب ما از گروه مجرمان برگشت ندارد.}

– وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ. – . رعد/ ۳۸ –

{و قطعا پیش از تو [نیز] رسولانی فرستادیم و برای آنان زنان و فرزندانی قرار دادیم و هیچ پیامبری را نرسد که جز به اذن خدا معجزهای بیاورد برای هر زمانی کتابی است}

– وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. – . ابراهیم/ ۴ –

{و ما هیچ پیامبری را جز به زبان قومش نفرستادیم تا [حقایق را] برای آنان بیان کند پس خدا هر که را بخواهد بیراه میگذارد

و هر که را بخواهد هدایت میکند و اوست ارجمند حکیم}

- أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ * قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَـمًّى قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا

ص: ۳

فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ *قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَمَاكَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَعلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ * وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّـكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ * وَلَنُسْكِنَنَّـكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ * وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ. - . ابراهیم/ ۹- ۱۵ -

{آیا خبر کسانی که پیش از شما بودند قوم نوح و عاد و ثمود و آنانکه بعد از ایشان بودند [و] کسی جز خدا از آنان آگاهی ندارد به شما نرسیده است فرستادگانشان دلایل آشکار برایشان آوردند ولی آنان دستهایشان را [به نشانه اعتراض] بر دهانهایشان نهادند و گفتند ما به آنچه شما بدان ماموریت دارید کافریم و از آنچه ما را بدان میخوانید سخت در شکیم* پیامبرانشان گفتند مگر در باره خدا پدید آورنده آسمانها و زمین تردیدی هست او شما را دعوت میکند تا پارهای از گناهانتان را بر شما ببخشاید و تا زمان معینی شما را مهلت دهد گفتند شما جز بشری مانند ما نیستید میخواهید ما را از آنچه پدرانمان میپرستیدند باز دارید پس برای ما حجتی آشکار بیاورید* پیامبرانشان به آنان گفتند ما جز بشری مثل شما نیستیم ولی خدا بر هر یک از بندگانش که بخواهد منت می‌نهد و ما را نرسد که جز به اذن خدا برای شما حجتی بیاوریم و مؤمنان باید تنها بر خدا توکل کنند* و چرا بر خدا توکل نکنیم و حال آنکه ما را به راههایمان رهبری کرده است و البته ما بر آزاری که به ما رساندید شکیبایی خواهیم کرد و توکل کنندگان باید تنها بر خدا توکل کنند* و کسانی که کافر شدند به پیامبرانشان گفتند شما را از سرزمین خودمان بیرون خواهیم کرد مگر اینکه به کیش ما بازگردید پس پروردگارشان به آنان وحی کرد که حتما ستمگران را هلاک خواهیم کرد* و قطعا شما را پس از ایشان در آن سرزمین سکونت خواهیم داد این برای کسی است که از ایستادن [در محشر به هنگام حساب] در پیشگاه من بترسد و از تهدیدم بیم داشته باشد* و [پیامبران از خدا] گشایش خواستند و [سرانجام] هر زورگوی لجوجی نومید شد.}

- وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ * مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ. - . حجر/ ۴- ۵ -

{و هیچ شهری را هلاک نکردیم مگر اینکه برای آن اجلی معین بود* هیچ امتی از اجل خویش نه پیش می افتد و نه پس می ماند}

- إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِی شِيَعِ الأَوَّلِينَ. - . حجر/ ۹- ۱۰ -

{بی تردید ما این قرآن را به تدریج نازل کرده ایم و قطعا نگهبان آن خواهیم بود* و به یقین پیش از تو [نیز] در گروه‌های پیشینیان [پیامبرانی] فرستادیم}

- وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِی إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ. - . نحل/ ۴۳- ۴۴ -

{و پیش از تو [هم] جز مردانی که بدیشان وحی می‌کردیم گسیل نداشتیم پس اگر نمیدانید از پژوهندگان کتاب‌های آسمانی جویا شوید* [زیرا آنان را] با دلایل آشکار و نوشته ها [فرستادیم].}

- وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ. - . اسرا/ ۵۵ -

{و در حقیقت بعضی از انبیا را بر بعضی برتری بخشیدیم}

- وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ. - . کهف/ ۵۶ -

{و پیامبران [خود] را جز بشارت دهنده و بیم رسان گسیل نمی داریم}

- أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً * فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً. - . مریم/ ۵۸- ۵۹ -

{آنان کسانی از پیامبران بودند که خداوند بر ایشان نعمت ارزانی داشت از فرزندان آدم بودند و از کسانی که همراه نوح [بر کشتی] سوار کردیم و از فرزندان ابراهیم و اسرائیل و از کسانی که [آنان را] هدایت نمودیم و برگزیدیم [و] هر گاه آیات [خدای] رحمان بر ایشان خوانده می‌شد سجده‌کنان و گریان به خاک می‌افتادند* آنگاه پس از آنان جانشینانی به جای ماندند که نماز را تباه ساخته و از هوس‌ها پیروی کردند و به زودی [سزای] گمراهی [خود] را خواهند دید}

- مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ * وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِی إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ * ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاء وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ. - . انبیا/ ۶- ۹ -

{قبل از آنان [نیز مردم] هیچ شهری که آن را نابود کردیم [به آیات ما] ایمان نیاوردند پس آیا اینان [به معجزه] ایمان می آورند* و پیش از تو [نیز] جز مردانی را که به آنان وحی می کردیم گسیل نداشتیم اگر نمی دانید از پژوهندگان کتاب‌های آسمانی بپرسید* و ایشان را جسدی که غذا نخورند قرار ندادیم و جاویدان [هم] نبودند* سپس وعده [خود] به آنان را راست گردانیدیم و آن‌ها و هر که را خواستیم نجات دادیم و افراط‌کاران را به هلاکت رسانیدیم.}

– وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ * وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ * فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ. – . حج/ ۴۲– ۴۵ –

{و اگر تو را تکذیب کنند قطعا پیش از آنان قوم نوح و عاد و ثمود [نیز] به تکذیب پرداختند* و [نیز] قوم ابراهیم

ص:۴

و قوم لوط* و [همچنین] اهل مدین و موسی تکذیب شد پس کافران را مهلت دادم سپس [گریبان] آن‌ها را گرفتم بنگر عذاب من چگونه بود* و چه بسیار شهرها را که ستمکار بودند هلاکشان کردیم و [اینک] آن

[شهرها] سقف‌هایش فرو ریخته است و [چه بسیار] چاه‌های متروک و کوشک‌های افراشته را}

– يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ * وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ * فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ. – . مؤمنون/ ۵۱– ۵۳ –

{ای پیامبران از چیزهای پاکیزه بخورید و کار شایسته کنید که من به آنچه انجام می دهید دانایم* و در حقیقت این امت شماست که امتی یگانه است و من پروردگار شمایم پس از من پروا دارید* تا کار [دین]شان را میان خود قطعه قطعه کردند [و] دسته دسته شدند هر دسته ای به آنچه نزدشان بود دل خوش کردند}

– وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ. – . فرقان/ ۲۰ –

{و پیش از تو پیامبران [خود] را نفرستادیم جز اینکه آنان [نیز] غذا می خوردند و در بازارها راه می رفتند}

خداوند فرمود: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا * فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا * وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا * وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا * وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا * وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا. – . فرقان/ ۳۵– ۴۰ –

{و به یقین [ما] به موسی کتاب [آسمانی] عطا کردیم و برادرش هارون را همراه او دستیار[ش] گردانیدیم* پس گفتیم هر دو به سوی قومی که نشانه های ما را به دروغ گرفتند بروید پس[ما] آنان را به سختی هلاک نمودیم* و قوم نوح را آنگاه که پیامبران [خدا] را تکذیب کردند غرقشان ساختیم و آنان را برای [همه] مردم عبرتی گردانیدیم و برای ستمکاران عذابی پر درد آماده کرده ایم* و [نیز] عادیان و ثمودیان و اصحاب ر س و نسل‌های بسیاری میان این [جماعتها] را [هلاک کردیم]* و برای همه آنان مثل‌ها زدیم و همه را زیر و ز ب ر کردیم* و قطعا بر شهری که باران بلا بر آن بارانده شد گذشته اند مگر آن را ندیده اند [چرا] ولی امید به زنده شدن ندارند}

- وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. - . عنكبوت/ ۱۸ -

{و اگر تکذیب کنید قطعا امت‌های پیش از شما [هم] تکذیب کردند و بر پیامبر [خدا] جز ابلاغ آشکار [وظیفه ای] نیست}

خداوند فرمود: وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ * وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ * فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ. - . عنکبوت/ ۳۸- ۴۰ -

{و عاد و ثمود را [نیز هلاک نمودیم] قطعا [فرجام آنان] از سراهایشان بر شما آشکار گردیده است و شیطان کارهایشان را در نظرشان بیاراست و از راه بازشان داشت با آنکه [در کار دنیا] بینا بودند* و قارون و فرعون و هامان را [هم هلاک کردیم] و به راستی موسی برای آنان دلایل آشکار آورد و[لی آن‌ها] در آن سرزمین سرکشی نمودند و [با این همه بر ما] پیشی نجستند* و هر یک [از ایشان] را به گناهش گرفتار [عذاب] کردیم از آنان کسانی بودند که بر [سر] ایشان بادی همراه با شن فرو فرستادیم و از آنان کسانی بودند که فریاد [مرگبار] آن‌ها را فرو گرفت و برخی از آنان را در زمین فرو بردیم و بعضی را غرق کردیم و [این] خدا نبود که بر ایشان ستم کرد بلکه خودشان بر خود ستم می کردند.}

- أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ

اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ * ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُون. - . روم/ ۹- ۱۰ -

{آیا در زمین نگردیده اند تا ببینند فرجام کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بوده است آن‌ها بس نیرومندتر از ایشان بودند و زمین را زیر و رو کردند و بیش از آنچه آن‌ها آبادش کردند آن را آباد ساختند و پیامبرانشان دلایل آشکار برایشان آوردند بنابراین خدا بر آن نبود که بر ایشان ستم کند لیکن خودشان بر خود ستم می کردند* آنگاه فرجام کسانی که بدی کردند [بسی] بدتر بود [چرا] که آیات خدا را تکذیب کردند و آن‌ها را به ریشخند می گرفتند}

- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ. - . روم/ ۴۷ -

{و در حقیقت پیش از تو فرستادگانی به سوی قومشان گسیل داشتیم پس دلایل آشکار برایشان آوردند و از کسانی که مرتکب جرم شدند انتقام گرفتیم و یاری کردن مؤمنان بر ما فرض است}

ص:۵

- وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا. - . احزاب/ ۷ -

{و [یاد کن] هنگامی را که از پیامبران پیمان گرفتیم و از تو و از نوح و ابراهیم و موسی و عیسی پسر مریم و از [همه] آنان پیمانی استوار گرفتیم}

- وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ. - . فاطر/ ۴ -

{و اگر تو را تکذیب کنند قطعا پیش از تو [هم] فرستادگانی تکذیب شدند و [همه] کارها به سوی خدا بازگردانیده می شود}

خداوند فرمود: وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ * وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ * ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ. - . فاطر/ ۲۴- ۲۶ -

{و هیچ امتی نبوده مگر اینکه در آن هشداردهنده ای گذشته است* و اگر تو را تکذیب کنند قطعا کسانی که پیش از آن‌ها بودند [نیز] به تکذیب پرداختند پیامبرانشان دلایل آشکار و نوشته ها و کتاب روشن برای آنان آوردند* آن‌گاه کسانی را که کافر شده بودند فرو گرفتم پس چگونه بود کیفر من}

- يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون * أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ. - . یس/ ۳۰- ۳۱ -

{دریغا بر این بندگان هیچ فرستاده ای بر آنان نیامد مگر آنکه او را ریشخند می کردند* مگر ندیده اند که چه بسیار نسل‌ها را پیش از آنان هلاک گردانیدیم که دیگر آن‌ها به سویشان بازنمی گردند}

- وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ * وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ * فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ. - . صافات/ ۷۱- ۷۴ -

{و قطعا پیش از آن‌ها بیشتر پیشینیان به گمراهی افتادند* و حال آنکه مسلما در میانشان هشداردهندگانی فرستادیم* پس ببین فرجام هشدارداده شدگان چگونه بود* به استثنای بندگان پاک‌دل خدا}

- وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ. - . صافات/ ۱۷۱- ۱۷۳ -

{و قطعا فرمان ما در باره بندگان فرستاده ما از پیش [چنین] رفته است * که آنان [بر دشمنان خودشان] حتما پیروز خواهند شد * و سپاه ما هرآینه غالب آیندگانند}

- وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ. - . صافات/ ۱۸۱ -

{و درود بر فرستادگان}

- كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ. - . ص/ ۳ -

{چه بسیار نسل‌ها که پیش از ایشان هلاک کردیم که [ما را] به فریاد خواندند و[لی] دیگر مجال گریز نبود}

- كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ * وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَهِ أُوْلَئِكَ الْأَحْزَابُ * إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ. - . ص/ ١٢- ١۴ -

{پیش از ایشان قوم نوح و عاد و فرعون صاحب [عمارت و] خرگاه‌ها تکذیب کردند* و ثمود و قوم لوط و اصحاب ایکه [نیز به تکذیب پرداختند] آن‌ها دسته های مخالف بودند* هیچ کدام نبودند که پیامبران [ما] را تکذیب نکنند پس عقوبت [من بر آنان] سزاوار آمد}

- كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّهٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ. - . مؤمن/ ۵ -

{پیش از اینان قوم نوح و بعد از آنان دسته های مخالف [دیگر] به تکذیب پرداختند و هر امتی آهنگ فرستاده خود را کردند تا او را بگیرند و به[وسیله] باطل جدال نمودند تا حقیقت را با آن پایمال کنند

ص:۶

پس آنان را فروگرفتم آیا چگونه بود کیفر من}

خداوند فرمود: أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم

مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ. - . مؤمن/ ٢١- ٢٢ -

{آیا در زمین نگردیده اند تا ببینند فرجام کسانی که پیش از آن‌ها [زیسته]اند چگونه بوده است آن‌ها از ایشان نیرومندتر [بوده] و آثار [پایدارتری] در روی زمین [از خود باقی گذاشتند] با این همه خدا آنان را به کیفر گناهانشان گرفتار کرد و در برابر خدا حمایتگری نداشتند* این [کیفر] از آن روی بود که پیامبرانشان دلایل آشکار برایشان می آوردند ولی [آن‌ها] انکار می کردند پس خدا [گریبان] آن‌ها را گرفت زیرا او نیرومند سخت کیفر است}

- إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ. - . مؤمن/ ۵١ -

{در حقیقت ما فرستادگان خود و کسانی را که گرویده اند در زندگی دنیا و روزی که گواهان برپای می ایستند قطعا یاری می کنیم}

- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَهٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاء أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ. - . مؤمن/ ٧٨ -

{و مسلما پیش از تو فرستادگانی را روانه کردیم برخی از آنان را [ماجرایشان را] بر تو حکایت کرده ایم و برخی از ایشان را بر تو حکایت نکرده ایم و هیچ فرستاده ای را نرسد که بی اجازه خدا نشانه ای بیاورد پس چون فرمان خدا برسد به حق داوری می شود و آنجاست که باطل کاران زیان می کنند}

- أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ * فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون * فَلَمَّا

رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ. - . مؤمن/ ۸۲- ۸۵ -

{آیا در زمین نگشته اند تا ببینند فرجام کسانی که پیش از آنان بودند چگونه بوده است [آن‌ها به مراتب از حیث تعداد] بیشتر از آنان و [از حیث] نیرو و آثار در روی زمین استوارتر بودند و[لی] آنچه به دست می آوردند به حالشان سودی نبخشید* و چون پیامبرانشان دلایل آشکار برایشان آوردند به آن چیز [مختصری] از دانش که نزدشان بود خرسند شدند و [سرانجام] آنچه به ریشخند می گرفتند آنان را فروگرفت* پس چون سختی [عذاب] ما را دیدند گفتند فقط به خدا ایمان آوردیم و بدان‌چه با او شریک می گردانیدیم کافریم* [ولی] هنگامی که عذاب ما را مشاهده کردند دیگر ایمانشان برای آن‌ها سودی نداد نت خداست که از [دیرباز] در باره بندگانش چنین جاری شده و آن‌جاست که ناباوران زیان کرده اند.}

- شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ. - . حمعسق/ ۱۳ -

{از [احکام] دین آنچه را که به نوح در باره آن سفارش کرد برای شما تشریع کرد و آنچه را به تو وحی کردیم و آنچه را که در باره آن به ابراهیم و موسی و عیسی سفارش نمودیم که دین را برپا دارید و در آن تفرقه اندازی مکنید.}

- وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ. - . حمعسق/ ۵۱ -

{و هیچ بشری را نرسد که خدا با او سخن گوید جز [از راه] وحی یا از فراسوی حجابی یا فرستاده ای بفرستد و به اذن او هر چه بخواهد وحی نماید آری اوست بلندمرتبه سنجیده کار}

- كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ * وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ الْأَيْكَهِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ. - . ق/ ۱۲- ۱۴ -

{پیش از ایشان قوم نوح و اصحاب رس و ثمود* و عاد و فرعون

و برادران لوط* و بیشه نشینان و قوم تبع به تکذیب پرداختند همگی فرستادگان [ما] را به دروغ گرفتند و [در نتیجه] تهدید [من] واجب آمد}

- وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى * وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى * وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى * وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى * فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى. - . نجم/ ۵۰- ۵۴ -

{و هم اوست که عادیان قدیم را هلاک کرد* و ثمود را [نیز هلاک کرد] و [کسی را] باقی نگذاشت* و پیشتر [از همه آن‌ها] قوم نوح را زیرا که آنان ستمگرتر و سرکش تر بودند* و شهرها[ی س دوم و عاموره] را فرو افکند* پوشاند بر آن [دو شهر از باران گوگردی] آنچه را پوشاند.}

- لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ. - . حدید/ ۲۵ -

{ به راستی [ما] پیامبران خود را با دلایل آشکار روانه کردیم و با آن‌ها کتاب و ترازو را فرود آوردیم تا مردم به انصاف برخیزند}

- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ* ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. - . حدید/ ۲۶- ۲۷ -

{و در حقیقت نوح و ابراهیم را فرستادیم و در میان فرزندان آن دو نبوت و کتاب را قرار دادیم از آن‌ها [برخی] راه یاب [شدند] [ولی] بسیاری از آنان بدکار بودند* آنگاه به دنبال آنان پیامبران خود را پی درپی آوردیم و عیسی پسر مریم را در پی [آنان] آوردیم.}

- كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ. - . مجادله/ ۲۱ -

{خدا مقرر کرده است که حتما من و فرستادگانم چیره خواهیم گردید آری خدا نیرومند شکست ناپذیر است.}

- وَجَاء فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ * فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً. - . حاقه/ ۹- ۱۰ -

{و فرعون و کسانی که پیش از او بودند و [مردم] شهرهای سرنگون شده [سدوم و عاموره] مرتکب خطا شدند* و از امر فرستاده پروردگارشان سرپیچی کردند و [خدا هم] آنان را به گرفتنی سخت فرو گرفت.}

- عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا. - . جن/ ۲۶- ۲۸ -

{دانای نهان است و کسی را بر غیب خود آگاه نمی کند* جز پیامبری را که از او خشنود باشد که [در این صورت] برای او از پیش رو و از پشت سرش نگاهبانانی بر خواهد گماشت* تا معلوم بدارد که پیام‌های پروردگار خود را رسانیده اند و [خدا]

بدانچه نزد ایشان است احاطه دارد و هر چیزی را به عدد شماره کرده است}

- هَلْ أَتَاکَ حَدِیثُ الْجُنُودِ * فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ. - . بروج/ ۱۷- ۱۸ -

{آیا حدیث [آن] سپاهیان* فرعون و ثمود بر تو آمد}

- أَلَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُهَا فِی الْبِلَادِ * وَثَمُودَ الَّذِینَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِی الْأَوْتَادِ * الَّذِینَ طَغَوْا فِی الْبِلَادِ * فَأَکْثَرُوا فِیهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَیْهِمْ رَبُّکَ سَوْطَ عَذَابٍ. - . فجر/ ۶- ۱۳ -

{مگر ندانسته ای که پروردگارت با عاد چه کرد* با عمارات ستون دار ارم* که مانندش در شهرها ساخته نشده بود* و با ثمود همانان که در دره تخته سنگ‌ها را می بریدند* و با فرعون صاحب خرگاه ها [و بناهای بلند]* همانان که در شهرها سر به طغیان برداشتند* و در آن‌ها بسیار تبهکاری کردند* [تا آنکه] پروردگارت بر سر آنان تازیانه عذاب را فرونواخت.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ قالُوا کُونُوا هُوداً أی قالت الیهود کونوا هودا و قالت النصاری کونوا نصاری بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِیمَ أی بل نتبع دین إبراهیم وَ الْأَسْباطِ أی یوسف (۳)و إخوته بنو یعقوب ولد کل واحد منهم أمه من

۱- قال الطبرسیّ: التبایعه: اسم ملوک الیمن فتبع لقب له، کما یقال: خاقان لملک الترک و قیصر لملک الروم، و تبع الحمیری الذی سار بالجیوش حتّی حیر الحیره ثمّ اتی سمرقند فهدمها ثمّ بناها، و اسمه اسعد أبو کرب. قلت: سیأتی ذکره فی محله.

۲- من قفوت اثره: إذا اتبعته. أی أتبعنا و أرسلنا.

۳- فی المصدر: قال قتاده: هم یوسف اه.

الناس فسموا بالأسباط و ذكروا أسماء الاثنی عشر یوسف و بنیامین و روبیل و یهودا و شمعون و لاوی و دون (۱)و قهاب و یشجر و تفتالی و حاد (۲)و أسر. (۳)قال کثیر من المفسرین إنهم کانوا أنبیاء و الذی یقتضی (۴)مذهبنا أنهم لم یکونوا أنبیاء بأجمعهم لعدم عصمتهم لما فعلوا بیوسف (۵)و قوله وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْهِمْ لا یدل علی أنهم کانوا أنبیاء لأن الإنزال یجوز أن یکون علی بعضهم و یحتمل أن یکون مثل قوله وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْنا و إن کان المنزل علی النبی صلی الله علیه و آله خاصه لکن المسلمین لما کانوا مأمورین بما فیه أضیف الإنزال إلیهم.

وَ قَدْ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ وَ کَانَ وُلْدُ یَعْقُوبَ أَنْبِیَاءَ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُمْ کَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ وَ لَمْ یَکُونُوا فَارَقُوا الدُّنْیَا إِلَّا سُعَدَاءَ تَابُوا وَ تَذَکَّرُوا مَا صَنَعُوا.

لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أی بأن نؤمن ببعضهم و نکفر ببعض کما فعله الیهود و النصاری وَ نَحْنُ لَهُ أی لما تقدم ذکره أو لله مُسْلِمُونَ خاضعون بالطاعه مذعنون بالعبودیه فِی شِقاقٍ أی فی خلاف و قریب منه

ما رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِی کُفْرٍ.

و قیل فی منازعه و محاربه فَسَیَکْفِیکَهُمُ اللَّهُ وعد بالنصر و هو من معجزات نبینا صلی الله علیه و آله. (۶)کانَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً أی ذوی أمه واحده أی أهل مله واحده و اختلف فی أنهم علی أی دین کانوا فقیل إنهم کانوا علی الکفر فقال الحسن کانوا کفارا بین آدم و نوح و قیل بعد نوح إلی أن بعث الله إبراهیم و النبیین بعده و قیل قبل مبعث کل نبی و هذا غیر صحیح.

فإن قیل کیف یجوز أن یکون الناس کلهم کفارا و لا یجوز أن یخلو الأرض من حجه قلنا یجوز أن یکون الحق هناک فی واحد أو جماعه قلیله لم یمکنهم إظهار

۱- فی نسخه: دان.

۲- فی نسخه: جاد.

۳- فی نسخه: أشر. و فی المصدر هکذا: یوسف و بنیامین و زابالون و روبیل و یهوذا و شمعون و لاوی و قهاب و یشجر و نفتالی و جاد و اشر. م.

۴- فی المصدر: و الذی یقتضیه. م.

۵- منقول بالمعنی. م.

۶- مجمع البیان ۱: ۲۱۶ و ۲۱۷ و ۲۱۸ و بعضها منقول بالمعنی. م.

الـدين خوفا و تقيه فلم يعتـد بهم و قال آخرون إنهم كانوا على الحق فقال ابن عباس كانوا بين آدم و نوح على شـريعه من الحق فـاختلفوا بعـد ذلـك و قيـل هم أهـل سـفينه نوح عليه السـلام فالتقـدير حينئـذ كانوا أمه واحـده فاختلفوا و بعث الله النبيين و قال المجاهد المراد به آدم كان على الحق إماما لذريته فبعث الله النبيين فى ولده

وَ رَوَى أَصْحَابُنَا عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ كَانُوا قَبْلَ نُوحٍ أُمَّةً وَاحِدَةً عَلَى فِطْرَهِ اللَّهِ لَا مُهْتَدِينَ وَ لَا ضُلَّالًا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ.

و على هـذا فالمعنى أنهم كانوا متعبـدين بما فى عقولهم غير مهتدين إلى نبوه و لا شـريعه. (۱)فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ بالشرائع لما علم أن مصالحهم فيها مُبَشِّرِينَ لمن أطاعهم بالجنه وَ مُنْذِرِينَ لمن عصاهم بالنار وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ أى مع بعضهم لِيَحْكُمَ أى الرب تعالى أو الكتاب إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ أى أعطوا العلم بالكتاب مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ أى الحجج الواضحه و قيل التوراه و الإنجيل و قيل معجزات محمـد صـلى الله عليه و آله بَغْياً أى ظلما و حسـدا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ أى للحق الذى اختلف فيه من اختلف بِإِذْنِهِ أى بعلمه أو بلطفه. (۲)مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ و هو موسى عليه السلام أو موسى و محمد صلى الله عليه و آله وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ

۱- و قيل: ان لفظه كان يحتمل أن تكون للثبوت دون المضى، و المراد الاخبار عن الناس انهم امه واحده فى خلوهم عن الشرائع و جهلهم بالحقائق لو لا أن اللّه من عليهم بارسال الرسل و انزال الكتب تفضـلا منه. و قيل: ان المراد من وحـده الأمه ليس وحده العقيـده و العمل بل المراد أن اللّه خلق الإنسان بطبيعته و فطرته امه واحـده مدنيا بالطبع يرتبط بعضه ببعض فى المعاش، و يحتاج فى توفيه جميع مـا يحتاج إليه الى مشاركه غيره و معاضـده افراد بنى نوعه، لا يسـتغنى بعضه عن بعض، و كانوا مع ذلك ينحون فى أعمـالهم نحو المنـافع التى يرونهـا لازمه لقوام معيشـتهم، و لم يمنحوا من قوه الالهـام ما يعرف كلا منهم وجه المصـلحه فى حفظ حقّ غيره ليتوفر المنفعه بـذلك لنفسه، فكان لا بـد لهم من الاختلاف فى أمور معاشـهم، فأرسل اللّه من رحمته بهم الرسـل مبشـرين و منذرين، يبشـرونهم بالخير و السـعاده فى الدنيا و الآخره إذا لزم كل واحد منهم ما حدد له و اكتفى بما له من الحق و لم يعتد على غيره، و ينذرونهم بخيبه الامل و حبوط العمل و عذاب الآخره إذا اتبعوا شهواتهم الحاضره و لم ينظروا العاقبه.

۲- مجمع البيان ۲: ۳۰۶ و ۳۰۷ مع حذف و نقل بعضها بالمعنى. م.

قال مجاهد أراد به محمدا صلى الله عليه و آله فإنه فضله على أنبيائه بأن بعثه إلى جميع المكلفين من الجن و الإنس بأن أعطاه جميع الآيات التى أعطاها من قبله من الأنبياء و بأن خصه بالقرآن و هو المعجزه القائمه إلى يوم القيامه و بأن جعله خاتم النبيين الْبَيِّناتِ أى المعجزات وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ أى من بعد الرسل بأن كان يلجئهم إلى الإيمان لكنه ينافى التكليف و قيل معناه لو شاء الله ما أمرهم بالقتال مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ من بعد وضوح الحجه فإن المقصود من بعثه الرسل قد حصل بإيمان من آمن قبل القتال وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا كرر تأكيدا و قيل الأول مشيه الإكراه و الثانى الأمر للمؤمنين بالكف عن قتالهم ما يُرِيدُ أى ما تقتضيه المصلحه. (۱)إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى أى اختار و اجتبى آدَمَ وَ نُوحاً لنبوته وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ أى على عالمى زمانهم بأن جعل الأنبياء منهم و قيل اختار دينهم و قيل اختارهم بالتفضيل على غيرهم بالنبوه و غيرها من الأمور الجليله لمصالح الخلق و قوله وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ قيل أراد نفسهما و قيل آل إبراهيم أولاده و فيهم من فيهم من الأنبياء و فيهم نبينا صلى الله عليه و آله و قيل هم المتمسكون بدينه و أما آل عمران فقيل هم من آل إبراهيم أيضا فهم موسى و هارون ابنا عمران و هو عمران بن يصهر بن ماهث (۲)بن لاوى بن يعقوب و قيل يعنى بآل عمران مريم و عيسى و هو عمران بن أشهم (۳)بن أمون من ولد سليمان عليه السلام و هو أبو مريم و فى قراءه أهل البيت عليهم السلام و آل محمد على العالمين و قالوا أيضا إن آل إبراهيم هم آل محمد الذين هم أهله و يجب أن يكون الذين اصطفاهم الله مطهرين معصومين عن القبائح لأنه سبحانه لا يختار و لا يصطفى إلا من كان كذلك و يكون ظاهره مثل باطنه فى الطهاره و العصمه فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوما من آل إبراهيم و آل عمران سواء كان نبيا أو إماما و يقال الاصطفاء على وجهين أحدهما أنه اصطفاه لنفسه أى جعله خالصا له يختص به و الثانى أنه پ

۱- مجمع البيان ۲: ۳۵۹. م.

۲- الصحيح كما فى المصدر و فى العرائس للثعلبى: يصهر بن قاهث.

۳- فى المصدر: الهشم؛ و فى العرائس: عمران بن ساهم بن أمور بن ميشا، و حكى فيه عن ابن عبّاس أنّه عمران بن ماثان، و بنو ماثان رءوس بنى إسرائيل و احبارهم و ملوكهم.

اصطفاه علی غیره أی اختصه بالتفضیل علی غیره و علی هذا الوجه معنی الآیه و فیها دلاله علی تفضیل الأنبیاء علی الملائکه ذُرِّیَّهً أی أولادا و أعقابا بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ أی فی التناصر فی الدین أو فی التناسل و التوالد و الأخیر هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام لأنه قال الذین اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض. (۱)ما کانَ لِبَشَرٍ أی لا یجوز و لا یحل له أَنْ یُؤْتِیَهُ اللَّهُ أی یعطیه الْکِتابَ وَ الْحُکْمَ وَ النُّبُوَّهَ أی العلم و الرساله إلی الخلق ثُمَّ یَقُولَ لِلنَّاسِ کُونُوا عِباداً لِی مِنْ دُونِ اللَّهِ أی اعبدونی من دونه و اعبدونی (۲)معه رَبَّانِیِّینَ أی حکماء أتقیاء أو معلمین الناس من علمکم و قیل الربانی العالم (۳)بالحلال و الحرام و الأمر و النهی و ما کان و ما یکون. (۴)بِما کُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْکِتابَ قال البیضاوی أی بسبب کونکم معلمین الکتاب و بسبب کونکم دارسین له فإن فائده التعلیم و التعلم معرفه الحق و الخیر للاعتقاد و العمل. (۵)وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ قال الطبرسی روی عن أمیر المؤمنین و ابن عباس و قتاده أن الله تعالی أخذ المیثاق علی الأنبیاء قبل نبینا صلی الله علیه و آله أن یخبروا أممهم بمبعثه و نعته و یبشروهم به و یأمروهم بتصدیقه و قال طاوس أخذ الله المیثاق علی الأنبیاء علی الأول و الآخر فأخذ میثاق الأول لتؤمنن بما جاء به الآخر

و قال الصَّادق علیه السلام تقدیره و إذ أخذ الله میثاق أمم النبیین بتصدیق نبیها و العمل بما جاءهم به و أنهم خالفوه بعد ما جاءوا و ما وفوا به و ترکوا کثیرا من شریعته و حرفوا کثیرا منها.

وَ لَتَنْصُرُنَّهُ أی بالتصدیق و الحجه أو أن المیثاق أخذ علی الأنبیاء لیأخذوه علی

۱- مجمع البیان ۲: ۴۳۳. م.

۲- فی المصدر: او اعبدونی. م.

۳- منسوب الی الرب بزیاده الالف و النون للمبالغه، و قیل: هو من الرب بمعنی التربیه یربی المتعلمین بصغائر العلوم قبل کبارها، و قیل: الربانی العالم الکامل الراسخ فی العلم و الدین المستدیم عملا بما علم، أو الذی یطلب بعلمه وجه اللّه، و قیل: هو المتأله العارف باللّه.

۴- مجمع البیان ۲: ۴۶۶.

۵- أنوار التنزیل ۱: ۷۹. م.

أممهم بتصديق محمد إذا بعث و يأمرهم بنصره على أعدائه إن أدركوه و هو المروى عن على عليه السلام.

أقول: سيأتى عن أئمتنا عليهم السلام أن النصره فى الرجعه.

و قال فى قوله وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي أى قبلتم على ذلك عهدى و قيل معناه و أخذتم العهد بذلك على أممكم قالُوا أى قال أممهم (۱)قالَ الله فَاشْهَدُوا بذلك على أممكم وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ عليكم و على أممكم عن على عليه السلام و قيل فَاشْهَدُوا أى فاعلموا ذلك وَ أَنَا مَعَكُمْ أعلم و قيل معناه ليشهد بعضكم على بعض و قيل قال الله للملائكه اشهدوا عليهم

وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيّاً آدَمَ وَ مَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ عَلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ هُوَ حَيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لَيَنْصُرَنَّهُ وَ أَمَرَهُ بِأَنْ يَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ (۲).

كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ قدم نوحا لأنه أبو البشر و قيل لأنه كان أطول الأنبياء عمرا و كانت معجزته فى نفسه لبث فى قومه أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً لم يسقط له سن و لم تنقص قوته و لم يشب شعره و قيل لأنه لم يبالغ أحد منهم فى الدعوه مثل ما بالغ فيها و لم يقاس أحد من قومه ما قاساه و هو أول من عذبت أمته بسبب أن ردت دعوته. (۳)وَ رُسُلًا أى قصصنا رسلا أو أرسلنا رسلا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ بالوحى فى غير القرآن أو فى القرآن وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ هذا يدل على أن لله رسلا كثيرا لم يذكرهم فى القرآن.

حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ بأن يقولوا لو أرسلت إلينا رسولا آمنا بك وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً أى مقتدرا على الانتقام ممن يعصيه حَكِيماً فيما أمر به عباده. (۴)وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قال البيضاوى الضمير لإبراهيم و قيل لنوح لأنه أقرب و لأن يونس و لوطا ليسا من ذريه إبراهيم فلو كان لإبراهيم اختص البيان بالمعدودين فى تلك

۱- فى المصدر: اى قال الأنبياء و اممهم. م.

۲- مجمع البيان ۲: ۴۶۸. م.

۳- مجمع البيان ۳: ۱۴۰. م.

۴- مجمع البيان ۳: ۱۴۱- ۱۴۲. م.

الآیه و التی بعدها و المذکورون فی الآیه الثالثه عطف علی نُوحاً و من آبائهم عطف علی کلّا أو نوحا و من للتبعیض فإن منهم من لم یکن نبیا و لا مهدیا ذٰلِکَ هُدَی اللّٰهِ إشاره إلی ما دانوا به وَ لَوْ أَشْرَکُوا أی هؤلاء الأنبیاء مع علو شأنهم فکیف غیرهم و الْحُکْمَ الحکمه أو فصل الأمر علی ما یقتضیه الحق فَإِنْ یَکْفُرْ بِها أی بهذه الثلاثه هٰؤُلاٰءِ یعنی قریشا فَقَدْ وَکَّلْنا بِها أی بمراعاتها قَوْماً لَیْسُوا بِها بِکٰافِرِینَ و هم الأنبیاء المذکورون و متابعوهم و قیل هم الأنصار أو أصحاب النبی صلی الله علیه و آله أو کل من آمن به أو الفرس و قیل الملائکه فَبِهُدٰاهُمُ اقْتَدِهْ أی ما توافقوا علیه من التوحید و أصول الدین. (۱)وَ الْمُؤْتَفِکٰاتِ قال الطبرسی أی المنقلبات و هی ثلاثه قری کان فیها قوم لوط بِالْبَیِّنٰاتِ أی بالبراهین و المعجزات. (۲)وَ جَعَلْنٰا لَهُمْ أَزْوٰاجاً وَ ذُرِّیَّهً أی نساء و أولادا أکثر من نسائک و أولادک و کان لسلیمان ثلاث مائه امرأه مهیره و سبعمائه سریه و لداود مائه امرأه عن ابن عباس أی فلا ینبغی أن یستنکر منک أن تتزوج و یولد لک

وَ رُوِیَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ علیه السلام قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَی صَدْرِهِ وَ قَالَ نَحْنُ وَ اللّٰهِ ذُرِّیَّهُ رَسُولِ اللّٰهِ صلی الله علیه و آله.

وَ مٰا کٰانَ لِرَسُولٍ أَنْ یَأْتِیَ بِآیَهٍ أی دلاله إِلاّٰ بِإِذْنِ اللّٰهِ أی إلا بعد أن یأذن الله فی ذلک و یطلق له فیه. (۳)إِلاّٰ بِلِسٰانِ قَوْمِهِ أی لم یرسل فیما مضی من الأزمان رسولا إلا بلغه قومه حتی إذا بین لهم فهموا عنه و لا یحتاجون إلی مترجم و قد أرسل الله نبینا صلی الله علیه و آله إلی الخلق کافه بلسان قومه قال الحسن امتن الله علی نبیه صلی الله علیه و آله أنه لم یبعث رسولا إلا إلی قومه و بعثه خاصه إلی جمیع الخلق و قیل إن معناه کما أرسلناک إلی العرب بلغتهم لتبین لهم الدین ثم إنهم یبینونه للناس کذلک أرسلنا کل رسول بلغه قومه لیظهر لهم الدین. (۴)لاٰ یَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّٰهُ أی لا یعلم تفاصیل أحوالهم و عددهم و ما فعلوه و فعل بهم من

۱- أنوار التنزیل ۱: ۱۵۰. م.
۲- مجمع البیان ۵: ۴۹.
۳- مجمع البیان ۶: ۲۹۷. م.
۴- مجمع البیان ۶: ۳۰۳. م.

العقوبات إلا الله قال ابن الأنبارى إن الله أهلك أمما من العرب و غيرها فانقطعت أخبارهم و عفت آثارهم فليس يعرفهم أحد إلا الله و كان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآيه قال كذب النسابون فعلى هذا يكون قوله وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ مبتدأ و خبرا فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ أى عضوا على أصابعهم من شده الغيظ أو جعلوا أيديهم فى أفواه الأنبياء تكذيبا لهم أى أشاروا بأيديهم إلى أفواه الرسل تسكيتا لهم أو وضعوا أيديهم على أفواههم مومئين بذلك إلى رسل أن اسكتوا أو الضميران كلاهما للرسل أى أخذوا أيدى الرسل فوضعوها على أفواههم ليسكتوا فسكتوا عنهم لما يئسوا منهم هذا كله إذا حمل معنى الأيدى و الأفواه على الحقيقه و من حملها على المجاز فقيل المراد باليد ما نطقت به الرسل من الحجج أى فردوا حججهم فى حيث جاءت (۱)لأنها تخرج من الأفواه أو مثله من الوجوه. (۲)مُرِيبٍ أى يوقعنا فى الريب بكم أنكم تطلبون الرئاسه و تفترون الكذب مِنْ ذُنُوبِكُمْ أى بعضها لأنه لا يغفر الشرك و قيل وضع البعض موضع الجميع توسعا

۱- فى نسخه: من حيث جاءت.

۲- أضاف السيّد الرضىّ فى تلخيص البيان: ۹۵ على هذه الوجوه وجهين آخرين: أحدهما ما نقل عن بعض أن المراد بذلك ضرب من الهزء يفعله المجان و السفهاء إذا أرادوا الاستهزاء ببعض الناس و قصدوا الوضع منه و الازراء عليه يجعلون أصابعهم فى أفواههم و يتبعون هذا الفعل بأصوات تشبه و تجانسه، يستدل بها على قصد السخف و تعمد الفحش. ثم قال: و هذا القول عندى بعيد من الصواب. ثانيهما: أن يكون المراد بذلك أن الكفّار كانوا إذا بدأ الرسل بكلامهم سددوا بأيديهم أسماعهم دفعه و أفواههم دفعه، اظهارا منهم لقله الرغبه فى سماع كلامهم و جواب مقالهم ليدلوهم بذلك الفعل على أنهم لا يصغون لهم الى مقال و لا يجيبونهم عن سؤال، اذ قد أبهموا طريقى السماع و الجواب و هما الاذان و الافواه، و شاهد ذلك قوله سبحانه حاكيا عن نوح عليه السلام و يعنى قومه: «وَ إِنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً» فيكون معنى ردّ أيديهم فى أفواههم أن يمسكوا أفواههم بأكفهم كما يفعل المظهر للامتناع من الكلام، و يكون انما ذكر تعالى ردّ الأيدى هاهنا و هو يفيد فعل الشى ء ثانيا بعد أن فعل أولا لانهم كانوا يكثرون هذا الفعل عند كلام الرسل عليهم السلام، فوصفوا فى هذه الآيه بما قد سبق لهم مثله و ألف منهم فعله اه. قلت: و يمكن أن يكون المراد أنهم عضوا على أناملهم تعجبا أو اظهارا للتعجب ممّا يدعو إليه الأنبياء و الرسل.

إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى أى إلى الوقت الذى ضربه الله لكم أن يميتكم فيه و لا يؤاخذكم بعاجل العقاب بِسُلْطانٍ مُبِينٍ أى بحجه واضحه و إنما قالوا ذلك لأنهم اعتقدوا أن ما جاءت به الرسل من المعجزات ليست بمعجزه و لا دلاله و قيل إنهم طلبوا معجزات مقترحات سوى ما ظهرت فيما بينهم.

وَ لكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ أى ينعم عليهم بالنبوه و المعجزات وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا أى عرفنا طريق التوكل أو هدانا إلى معرفته و توجيه العباده إليه ذلِكَ لِمَنْ خافَ أى ذلك الفوز لمن خاف وقوفه للحساب بين يدى وَ خافَ وَعِيدِ (١)أى عقابى و إنما قالوا أَوْ لَتَعُودُنَّ و هم لم يكونوا على ملتهم قط إما لأنهم توهموا على غير حقيقه أنهم كانوا على ملتهم و إما لأنهم ظنوا بالنشو بينهم أنهم كانوا عليها.

وَ اسْتَفْتَحُوا أى طلب الرسل الفتح و النصر من الله و قيل هو سؤالهم أن يحكم الله بينهم و بين أممهم لأن الفتح الحكم و قيل معناه و استفتح الكفار العذاب وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ أى خسر كل متكبر معاند مجانب للحق دافع له. (٢)وَ ما أَهْلَكْنا أى لم نهلك أهل قريه فيما مضى على وجه العقوبه إلا و كان لهم أجل معلوم مكتوب لا بد أن سيبلغونه فلا يغرن هؤلاء الكفار إمهالى إياهم ما

ص: ١۶

١- قال السيّد الرضىّ قدّس سرّه فى تلخيص البيان: قوله: «ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِی» هذه استعاره، لان المقام لا يضاف الا الى من يجوز عليه القيام، و ذلک مستحيل على اللّه سبحانه، فإذا المراد به يوم القيامه، لان الناس يقومون فيه للحساب و عرض الاعمال على الثواب و العقاب، فقال سبحانه فى صفه ذلک اليوم: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ» و انما أضاف تعالى هذا المقام الى نفسه فى هذا الموضع و فى قوله: «وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ» لان الحكم فى ذلک اليوم له خالصا لا يشاركه فيه حكم حاكم و لا يحاده أمر آمر، و قد يجوز أن يكون المقام هنا بمعنى آخر و هو أن العرب تسمى المجامع التى تجتمع فيها لتدارس مفاخرها و تذاكر مآثرها مقامات و مقاوم، فيجوز أن يكون المراد بالمقام هنا الموضع الذى يحصى اللّه تعالى فيه على بريته محاسن أعمالهم و مقابح أفعالهم لاستحقاق ثوابه و عقابه و استيجاب رحمته و عذابه، و قد يقولون: هذا مقام فلان و مقامته على هذا الوجه و ان لم يكن الإنسان المذكور فى ذلک المكان قائما، بل كان قاعدا أو مضطجعا.

٢- مجمع البيان ۶: ٣٠۵- ٣٠٨. م.

تَسْبِقُ مِنْ أَمَّةٍ أی لم تکن أمه فیما مضی تسبق أجلها فتهلک قبل ذلک و لا تتأخر عن أجلها (۱)فِی شِیَعِ الْأَوَّلِینَ الشیع الفرق و الأمم. (۲)إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَیْهِمْ و ذلک أن کفار قریش کانوا ینکرون أن یرسل إلیهم بشر مثلهم فبین سبحانه أنه لا یصلح أن یکون الرسل إلی الناس إلا من یشاهدونه و یخاطبونه و یفهمون عنه و أنه لا وجه لاقتراحهم إرسال الملک فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ أی أهل العلم بأخبار من مضی من الأمم أو أهل الکتاب أو أهل القرآن لأن الذکر القرآن (۳)

وَ یَقْرُبُ مِنْهُ مَا رَوَاهُ جَابِرٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذِّکْرِ.

و قد سمی الله رسوله فی قوله ذِکْراً رَسُولًا علی أحد الوجهین و قوله بِالْبَیِّناتِ وَ الزُّبُرِ العامل فیه قوله أَرْسَلْنا و التقدیر و ما أرسلنا بالبینات (۴)و الزبر أی البراهین و الکتب إلا رجالا و قیل فی الکلام إضمار و التقدیر أرسلناهم بالبینات.

أُولئِکَ أی الذین تقدم ذکرهم الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بالنبوه و غیرها مِنَ النَّبِیِّینَ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ إنما فرق سبحانه ذکر نسبهم مع أن کلهم کانوا من ذریه آدم لتبیان مراتبهم فی شرف النسب فکان لإدریس شرف القرب من آدم و کان إبراهیم من ذریه من حمل مع نوح و کان إسماعیل و إسحاق و یعقوب من ذریه إبراهیم لما تباعدوا من آدم حصل لهم شرف إبراهیم و کان موسی و هارون و زکریا و یحیی و عیسی من ذریه إسرائیل وَ مِمَّنْ هَدَیْنا قیل إنه تم الکلام عند قوله وَ إِسْرائِیلَ ثم ابتدأ و قال مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا من الأمم قوم إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُ الرَّحْمنِ

و رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ عُنِینَا بِهَا.

و قیل بل المراد به الأنبیاء الذین تقدم ذکرهم خَرُّوا سُجَّداً لله وَ بُکِیًّا أی باکین فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ الخلف البدل السیئ

۱- مجمع البیان ۶: ۳۲۹. م.

۲- مجمع البیان ۶: ۳۳۱. م.

۳- قد استعمل الذکر بهذا المعنی فی مواضع کثیره من القرآن منها فی آل عمران آیه ۵۸ و ۶۳ و ۶۹، و سوره الحجر آیه ۵ و ۹ و یس آیه ۶۹ و فصلت آیه ۴۰ و القمر آیه ۲۵ و الطلاق آیه ۱۰ و القلم آیه ۵۱.

۴- مجمع البیان ۶: ۳۶۱- ۳۶۲. م.

أی بقی بعـد النبیین المذکورین قوم سوء من الیهود و من تبعهم أَضاعُوا الصَّلاةَ أی ترکوها أو أخروها عن مواقیتها و هو المروی عن أبی عبـد الله علیه السـلام وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فیمـا حرم علیهم فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا أی مجـازاه الغی و قیل أی شـرا و خیبه. (۱)ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ أی لم یؤمن قبل هؤلاء الکفار مِنْ أهل قَرْیَهٍ جاءتهم الآیات التی طلبوها فأهلکناهم مصرین علی الکفر أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ عنـد مجیئهـا هـذا إخبـار عن حـالهم و أن سبیلهم سبیـل من تقـدم من الأمم طلبوا الآیات فلم یؤمنوا بها و أهلکوا فهؤلاء أیضا لو أتاهم ما اقترحوا لم یؤمنوا و اسـتحقوا عـذاب الاستیصال و قد حکم الله فی هذه الأمه أن لا یعذبهم عذاب الاستیصال (۲)فلذلک لم یجبهم فی ذلـک و قیـل مـا حکم الله سـبحانه بهلاک قریه إلا و فی المعلوم أنهم لا یؤمنون فلـذلک لم یأت هؤلاء بالآیات المقترحه.

وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً الجسد المجسد الذی فیه الروح و یأکل و یشرب و قیل ما لا یأکل و لا یشرب ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ أی أنجزنا ما وعدناهم به من النصـر و النجاه و الظهور علی الأعداء و ما وعدناهم به من الثواب فَأَنْجَیْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ أی من المؤمنین بهم وَ أَهْلَکْنَا الْمُسْرِفِینَ علی أنفسـهم بتکذیبهم الأنبیاء. (۳)فَأَمْلَیْتُ لِلْکـافِرِینَ أی أخرت عقوبتهم و أمهلتهم ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أی بالعـذاب فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ استفهام للتقریر أی فکیف أنکرت علیهم ما فعلوا من التکذیب فأبدلتهم بالنعمه نقمه و بالحیاه هلاکا فَکَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ أی و کم من قری أَهْلَکْناها وَ هِیَ ظالِمَهٌ أی و أهلها ظالمون بالتکذیب و الکفر فَهِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها أی خالیه من أهلها ساقطه علی سـقوفها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ أی و کم من بئر باد أهلها و غار ماؤها و تعطلت من دلائها وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ أی و کم من قصر رفیع مجصص تداعی للخراب بهلاک أهله

ص: ۱۸

۱- مجمع البیان ۶: ۵۱۹. م.

۲- حکم اللّه بذلک فی قوله: «وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ وَ ما کانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ» الأنفال: ۳۳.

۳- مجمع البیان ۷: ۳۹- ۴۰. م.

و أصحاب الآبار ملوك البدو و أصحاب القصور ملوك الحضر و فی تفسیر أهل البیت علیهم السلام کم من بئر معطله أی عالم لا یرجع إلیه و لا ینتفع بعلمه (۱).

کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ خطاب للرسل کلهم أمرهم أن یأکلوا من الحلال وَ إِنَّ هـذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّهً واحِدَهً أی دینکم دین واحد و قیل هذه جماعتکم و جماعه من قبلکم واحده کلکم عباد الله فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَیْنَهُمْ زُبُراً أی تفرقوا فی دینهم و جعلوه کتبا دانوا بها و کفروا بما سواها کالیهود کفروا بالإنجیل و القرآن و النصاری بالقرآن و قیل أحدثوا کتبا یحتجون بها لمذاهبهم کُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَیْهِمْ فَرِحُونَ أی کل فریق بما عندهم من الدین راضون یرون أنهم علی الحق. (۲)وَزِیراً أی معینا علی تبلیغ الرساله فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِیراً أی أهلکناهم إهلاکا بأمر فیه أعجوبه وَ کُلًّا ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ أی بینا لهم أن العذاب نازل بهم إن لم یؤمنوا و قیل بینا لهم الأحکام فی الدین و الدنیا وَ کُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِیراً أی أهلکنا إهلاکا علی تکذیبهم وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَی الْقَرْیَهِ الَّتِی أُمْطِرَتْ یعنی قوم لوط أمطروا بالحجاره أَ فَلَمْ یَکُونُوا یَرَوْنَها فی أسفارهم إذا مروا بهم فیعتبروا بَلْ کانُوا لا یَرْجُونَ نُشُوراً أی بل رأوها و إنما لم یعتبروا لأنهم لا یخافون البعث (۳)وَ کانُوا مُسْتَبْصِرِینَ أی کانوا عقلاء یمکنهم التمییز بین الحق و الباطل بالنظر أو یحسبون أنهم علی هدی.

وَ ما کانُوا سابِقِینَ أی فائتین الله کما یفوت السابق حاصِباً أی حجاره و قیل ریحا فیها حصباء و هم قوم لوط و قیل هم عاد وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّیْحَهُ و هم قوم شعیب وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا و هم قوم قارون. (۴)وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا قوم نوح و فرعون و قومه (۵)وَ أَثارُوا الْأَرْضَ أی قلبوها و حرثوها لعمارتها ثُمَّ کانَ عاقِبَهَ الَّذِینَ أَساؤُا إلی نفوسهم بالکفر بالله و تکذیب رسله السُّوای أی الخله التی تسوء صاحبها إذا أدرکها و هی عذاب النار أَنْ کَذَّبُوا

ص: ۱۹

۱- مجمع البیان ۷: ۸۸. م.

۲- مجمع البیان ۷: ۱۰۹. م.

۳- مجمع البیان ۷: ۱۷۰. م.

۴- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر: و هو قارون.

۵- مجمع البیان ۸: ۲۸۳. م.

أی لتکـذیبهم وَ کانَ حَقًّا عَلَیْنا نَصْـرُ الْمُؤْمِنِینَ أی دفعنا السوء و العـذاب عن المؤمنین و کان واجبا علینا نصـرهم بإعلاء الحجه و دفع الأعداء عنهم. (۱)وَ إِذْ أَخَذْنا أی و اذکر یا محمد حین أخذ الله المیثاق مِنَ النَّبِیِّینَ خصوصا بأن یصدق بعضـهم بعضا و یتبع بعضـهم بعضا و قیل أخـذ میثاقهم علی أن یعبـدوا الله و یـدعوا إلی عباده الله و أن یصدق بعضـهم بعضا و أن ینصـحوا لقومهم وَ مِنْکَ وَ مِنْ نُوحٍ خص هؤلاء بالذکر لأنهم أصـحاب الشـرائع وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِیثاقاً غَلِیظاً أی عهدا شدیدا علی الوفاء بما حملوا من إعباء الرساله و قیل علی أن یعلنوا أن محمـدا رسول الله صـلی الله علیه و آله و یعلن محمـد صـلی الله علیه و آله أن لا نبی بعـده. (۲)وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فیجازی من کـذب رسله و ینصـر من کـذب من رسله. (۳)وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ أی و مـا من أمه من الأـمم الماضـیه إِلَّا خَلا فِیها نَـذِیرٌ أی إلا مضـی فیها مخوف یخوفهم و فی هـذا دلاله علی أنه لا أحـد من المکلفین إلا و قـد بعث إلیه الرسول و أنه سبحانه أقـام الحجه علی جمیع الأمم بالبینات (۴)قال البیضاوی بالمعجزات الشاهده علی نبوتهم وَ بِالزُّبُرِ کصـحف إبراهیم وَ بِالْکِتابِ الْمُنِیرِ کالتوراه و الإنجیل علی إراده التفصیل دون الجمع و یجوز أن یراد بهما واحد و العطف لتغایر الوصفین فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ أی إنکاری بالعقوبه. (۵)یا حَسْرَهً قال الطبرسی أی یا ندامه عَلَی الْعِبادِ فی الآخره باستهزائهم بالرسل فی الدنیا أَنَّهُمْ إِلَیْهِمْ لا یَرْجِعُونَ أی أ لم یروا أن القرون التی أهلکنـاهم لا یرجعون إلی الـدنیا (۶)وَ لَقَدْ سَـبَقَتْ کَلِمَتُنا أی سبق الوعد منا إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ فی الدنیا و الآخره علی الأعداء بالقهر و الغلبه و بالحجه الظاهره و قیل معناه سـبقت کلمتنا لهم بالسعاده ثم ابتدأ فقال إِنَّهُمْ أی إن المرسلین لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ و قیل عنی بالکلمه قوله لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِی (۷)قال الحسن المراد بالآیه نصرتهم فی الحرب فإنه لم یقتل

۱- مجمع البیان ۸: ۳۰۹. م.

۲- مجمع البیان ۸: ۳۳۹. م.

۳- مجمع البیان ۸: ۴۰۰. م.

۴- مجمع البیان ۸: ۴۰۵. م.

۵- أنوار التنزیل ۲: ۱۲۳.

۶- مجمع البیان ۸: ۴۲۲ و ۴۲۳. م.

۷- المجادله: ۲۱.

نبی قط فی الحرب و إن مات نبی أو قتل قبل النصره فقد أجری الله تعالی العاده بأن ینصر قومه من بعده فیکون فی نصره قومه نصره له و قال السدی المراد النصره بالحجه وَ إِنَّ جُنْدَنا أی المؤمنین أو المرسلین لَهُمُ الْغالِبُونَ بالقهر أو بالحجه وَ سَلامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ أی سلام و أمان لهم من أن ینصر علیهم أعداءهم و قیل هو خبر و معناه أمر أی سلموا علیهم کلهم لا تفرقوا بینهم (۱).

وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ قال البیضاوی أی لیس الحین حین مناص زیدت علیها تاء التأنیث للتأکید أُولئِکَ الْأَحْزابُ یعنی المتحزبین علی الرسل الذین جعل الجند المهزوم منهم فَحَقَّ عِقابِ أی فوجب علیهم عقابی. (۲)وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ و الذین تحزبوا علی الرسل و ناصبوهم بعد قوم نوح وَ هَمَّتْ کُلُّ أُمَّهٍ من هؤلاء لِیَأْخُذُوهُ لیتمکنوا من إصابته بما أرادوا من تعذیب و قتل من الأخذ بمعنی الأسر لِیُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ لیزیلوه به فَکَیْفَ کانَ عِقابِ فإنکم تمرون علی دیارهم و هو تقریر فیه تعجیب. (۳)وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَیْکَ

قال الطبرسی رحمه الله روی عن علی علیه السلام أنه قال بعث الله نبیا أسود لم یقص علینا قصته.

و اختلف الأخبار فی عدد الأنبیاء فروی فی بعضها أن عددهم مائه ألف و أربعه و عشرون ألفا و فی بعضها أن عددهم ثمانیه آلاف نبی أربعه آلاف من بنی إسرائیل و أربعه آلاف من غیرهم بِآیَهٍ أی بمعجزه و دلاله (۴).

فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قال البیضاوی أی بالعذاب فی الدنیا و الآخره قُضِیَ بِالْحَقِّ بإنجاء المحق و تعذیب المبطل(۵).

فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ و استحقروا علم الرسل و المراد بالعلم عقائدهم الزائغه و شبههم الداحضه أو علم الأنبیاء و فرحهم به ضحکهم منه و استهزاؤهم به و یؤیده وَ حاقَ بِهِمْ ما

۱- مجمع البیان ۸: ۴۶۲. م.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۱۳۷ و ۱۳۸. و لم نجد الجمله الأخیره فیه. م.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۱۴۹. م.

۴- مجمع البیان ۸: ۵۳۳. م.

۵- أنوار التنزیل ۲: ۱۵۶. م.

كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ و قيل الفرح أيضا للرسل شكرا الله على ما أوتوا من العلم بَأْسَنا أى شده عذابنا فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ لامتناع قبوله حينئذ سُنَّتَ اللَّهِ أى سن الله ذلك سنه ماضيه فى العباد (١)شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى أى شرع لكم من الدين دين نوح و محمد صلى الله عليه و آله و من بينهما من أرباب الشرائع و هو الأصل المشترك فيما بينهما المفسر بقوله أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ و هو الإيمان بما يجب تصديقه و الطاعه فى أحكام الله وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ و لا تختلفوا فى هذا الأصل أما فروع الشرائع فمختلفه وَ ما كانَ لِبَشَرٍ و ما صح له أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً كلاما خفيا يدركه بسرعه لأنه تمثل (٢)ليس فى ذاته مركبا من حروف مقطعه تتوقف على تموجات متعاقبه و هو ما يعم المشافهه به كما روى فى حديث المعراج و المهتف به كما اتفق لموسى فى طوى و الطور لكن عطف قوله أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ عليه يخصه بالأول و قيل المراد به الإلهام و الإلقاء فى الروع و الوحى المنزل به إلى الرسل (٣)فيكون المراد بقوله أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ أو يرسل إليه نبيا فيبلغ إليه وحيه كما أمره و على الأول المراد بالرسول الملك الموحى إلى الرسول. (٤)وَ إِخْوانُ لُوطٍ أى قومه لأنهم كانوا أصهاره (٥)فَحَقَّ وَعِيدِ فوجب و حل عليه وعيدى (٦)عاداً الْأُولى القدماء لأنهم أولى الأمم هلاكا بعد نوح و قيل عاد الأولى قوم هود و عاد الأخرى إرم فَما أَبْقى الفريقين أَظْلَمَ وَ أَطْغى أى من الفريقين لأنهم كانوا يؤذونه و ينفرون عنه و يضربونه حتى لا يكون به حراك وَ الْمُؤْتَفِكَةَ قرى قوم لوط (٧)أَهْوى بعد أن رفعها فقلبها فَغَشَّاها ما غَشَّى فيه تهويل و تعميم لما أصابهم (٨)

١- أنوار التنزيل ٢: ٣٨٢. م.

٢- كذا فى الكتاب، و فى المصدر: لانه تمثيل. م.

٣- فى المصدر: أو الوحى المنزل به على الرسل. م.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٤٠٢. م.

٥- قال الطبرسيّ: سماهم إخوانه لكونهم من نسبه. م.

٦- أنوار التنزيل ٢: ٤٦٥. م.

٧- فى المصدر: و القرى التى ائتفكت بأهلها اى انقلبت و هى قرى قوم لوط. م.

٨- أنوار التنزيل ٢: ٤٤٧. م.

لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا أی الملائکه إلی الأنبیاء أو الأنبیاء إلی الأمم بِالْبَیِّناتِ بالحجج و المعجزات وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ لیبین الحق و یمیز صواب العمل وَ الْمِیزانَ لیسوی به الحقوق و یقام به العدل کما قال لِیَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ و إنزاله إنزال أسبابه و الأمر بإعداده و قیل أنزل المیزان إلی نوح و یجوز أن یراد به العدل لیقام به السیاسه و یدفع به الأعداء.

وَ جَعَلْنا فِی ذُرِّیَّتِهِمَا النُّبُوَّهَ وَ الْکِتابَ بأن استنبأناهم و أوحینا إلیهم الکتاب و قیل المراد بالکتاب الخط فَمِنْهُمْ أی من الذریه أو من المرسل إلیهم (۱).

کَتَبَ اللَّهُ (۲)فی اللوح لَأَغْلِبَنَّ أی بالحجه (۳).

بِالْخاطِئَهِ أی الخطاء أو بالفعله أو الأفعال ذات الخطاء أَخْذَهً رابِیَهً (۴)زائده فی الشده زیاده أعمالهم فی القبح. (۵)فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً قال الطبرسی أی لا یطلع علی الغیب أحدا من عباده إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ یعنی الرسل فإنه یستدل علی نبوتهم بأن یخبروا بالغیب لیکون آیه معجزه لهم و معناه إلا من ارتضاه و اختاره للنبوه و الرساله فإنه یطلعه علی ما شاء من غیبه فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً و الرصد الطریق أو جمع راصد بمعنی الحافظ أی یجعل له إلی علم من کان قبله من الأنبیاء و السلف و علم ما یکون بعده طریقا أو یحفظ الذی یطلع علیه الرسول فیجعل بین یدیه و خلفه رصدا من الملائکه یحفظون الوحی من أن تسترقه الشیطان فتلقیه إلی الکهنه و قیل رصدا من بین یدی الرسول و من خلفه و هم الحفظه من الملائکه یحرسونه عن شر الأعداء و کیدهم و قیل المراد به جبرئیل علیه السلام أی یجعل من بین یدیه و من خلفه رصدا کالحجاب تعظیما لما یتحمله

ص: ۲۳

۱- أنوار التنزیل ۲: ۲۱۲. م.

۲- قال السیّد الرضیّ قدّس سرّه فی التلخیص: المراد بالکتابه هاهنا الحکم و القضاء و انما کنی تعالی عن ذلک بالکتابه مبالغه فی وصف ذلک الحکم بالثبات، و أن بقاءه کبقاء المکتوبات.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۲۱۵. م.

۴- قال السیّد قدّس سرّه: المراد بالرابیه هاهنا الغالبه القاهره من قولهم: ربا الشی ء: اذا زاد، و الرباء مأخوذ من هذا، فکأن تلک الآخذه کانت قاهره لهم و غالبه علیهم.

۵- أنوار التنزیل ۲: ۲۳۵. م.

من الرساله كما جرت عاده الملوك بأن يضموا إلى الرسول جماعه من خواصهم تشريفا له و هذا كما

روى أن سوره الأنعام نزلت و معها سبعون ألف ملك.

لِيَعْلَمَ الرَّسُولُ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا يعنى الملائكه قال سعيد بن جبير ما نزل جبرئيل بشى ء من الوحى إلا و معه أربعه من الملائكه حفظه فيعلم الرسول أن قد أبلغ الرساله على الوجه الذى قد أمر به و قيل ليعلم من كذب الرسل أن الرسل قد أبلغوا رسالات الله و قيل ليعلم محمد أن الرسل قبله قد أبلغوا رسالات ربهم كما أبلغ هو إذ كانوا محروسين محفوظين بحفظ الله و قيل ليعلم الله أن قد أبلغوا و معناه ليظهر المعلوم على ما كان سبحانه عالما به و قيل أراد ليبلغوا فجعل بدل ذلك قوله ليعلم إبلاغهم توسعا كما يقول الإنسان ما علم الله ذلك منى أى ما كان ذلك أصلا لأنه لو كان لعلم الله وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ أى أحاط الله علما بما لدى الأنبياء و الخلائق وَ أَحْصى كُلَّ شَيْ ءٍ عَدَداً أى أحصى ما خلق الله و عرف عددهم لم يفته علم شى ء حتى مثاقيل الذر و الخردل. (۱)هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ أى هل بلغك أخبار الجنود الذين تجندوا على أنبياء الله و قيل أراد قد أتاك. (۲)سَوْطَ عَذابٍ أى فجعل سوطه الذى ضربهم به العذاب أو قسط عذاب كالعذاب بالسوط الذى يعرف مقدار ما عذبوا به و قيل أجرى على العذاب اسم السوط مجازا شبه الله العذاب الذى أحله بهم بانصباب السوط و تواتره على المضروب (۳).

**[ترجمه]طبرسی رحمهٔ الله علیه در خصوص آیه «و قالوا کونوا هوداً: و گفتند هود باشید» گفته است: یعنی یهود گفتند شما از هود باشید و نصاری گفتند نصاری باشید. «بل ملهٔ ابراهیم: بلکه دین ابراهیم» یعنی بلکه از دین ابراهیم تبعیت می کنیم. «والاسباط» منظور یوسف و برادرانش از فرزندان یعقوب هستند که از هر یک از آن‌ها جمعی از مردم متولد شده

ص:۸

و اسباط نامیده می‌شوند. نام این دوازده تن از فرزندان یعقوب این‌گونه ذکر شده است: یوسف، ابن یامین، روبیل، یهودا، شمعون، لاوی، دون، قهاب، یشجر، تفتالی، حاد، أسر.

بسیاری از مفسران گفته اند: آن‌ها پیامبر بودند. اما به اقتضای مذهب ما تمامی آن‌ها پیامبر نبودند؛ چرا که به علت آنچه در مورد یوسف مرتکب شدند از عصمت برخوردار نیستند. و آیه «ما أنزل إلیهم: آنچه بر آنان نازل شد» نیز بر پیامبر بودن آنان دلالت نمی کند؛ چون این نازل کردن جایز است که بر برخی از آنان صورت گرفته باشد و ممکن است شبیه آیه «و ما أنزل إلینا: آنچه بر ما نازل شد» باشد که اگر چه بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شده است اما چون مسلمانان نیز در خصوص آن مأمور و مسؤول بودند انزال به آنان نیز نسبت داده شده است.

امام باقر علیه السلام می‌فرماید: به ایشان گفتم: آیا فرزندان یعقوب پیامبر بودند؟ فرمود: خیر، ولی از فرزندان انبیا بوده و در سعادت، دنیا را ترک گفتند چرا که توبه کرده و آنچه انجام داده بودند را به یاد آوردند. «لا نفرق بین أحد منهم: بین هیچ یک از آنان تفاوت قائل نیستیم» یعنی به برخی ایمان آوریم و به برخی کفر بورزیم، درست مانند آنچه یهود و نصاری انجام دادند. «و نحن له: و ما برای او» یعنی برای آنچه که اکنون ذکر شد و یا برای خدا. «مسلمون» یعنی فرمانبرداران و

اطاعت کنندگان از بندگی خداوند. «فی شقاق» یعنی در اختلاف. نزدیک به همین مضمون حدیثی از امام صادق علیه السلام

نقـل شـده است که فرموده: در کفر؛ و همچنین گفته شـده در مبـارزه و نزاع. «فسـیکفیکهم الله: پس خداونـد ایشـان را کفایت خواهـد کرد» یعنی به پیروزی وعده داده است که این نیز از معجزات پیامبر ما صـلی الله علیه و آله به شـمار می آید. - . مجمع البیان ۱ : ۲۱۶ و ۲۱۷ و ۲۱۸ و برخی نقل به مضمون شده است. -

«مردم امت واحـد بودنـد» یعنی دارای امت واحـد، أهـل ملت واحـد، و در مورد اینکه آن ها به چه دینی بوده انـد اختلاف نظر وجود دارد. گفته شده است: آن ها کافر بودند. حسن نیز گفته است: آن ها کافران مدت زمان بین آدم و نوح هستند. و برخی معتقدند کافران زمان بعد از نوح تا زمانی که خداوند ابراهیم و پیامبران بعد از او را بر انگیخت. در قولی دیگر آمده که قبل از بعثت پیامبران بوده که این قول صـحیح نیست. اگر گفته شود: چگونه امکان دارد که تمام مردم کافر باشـند در حالی که جایز نیست زمین خالی از حجت باشد؟ در جواب می گوییم: ممکن است که حق در آن‌جا، نزد یک نفر یا گروه اندکی بوده که به

ص:۹

علت ترس و تقیه از اظهار دین خود داری کرده‌اند و به همین علت به شـمار نیامده‌اند. برخی دیگر گفته اند: آن‌ها بر حق بوده انـد. ابن عبـاس معتقـد است که آنـان در مـدت زمـان مـا بین آدم و نـوح بر شـریعتی از حـق بوده ولی پس از آن زمـان دچـار اختلاف شـده انـد. همچنین گفته شـده است : آنان اهل کشتی نوح هسـتند که در این صورت تقدیر آیه این گونه است: کانوا أمـهً واحـدهً فـاختلفوا و بعث الله النبیین (امت واحـدی بودنـد وسـپس پراکنـده شدنـد و پس از آن خداونـد پیـامبران را مبعوث گردانیـد). مجاهـد معتقـد است : منظـور از آن آدم است که بر حـق بـوده و پیشـوای فرزنـدان خود بود. پس از او نیز خـداوند پیـامبران را از فرزنـدان و ذریه وی مبعوث گردانیـد. از امـام باقر علیه السـلام نیز روایت شـده است که فرمود: قبل از نوح امتی واحد وجود داشت که بر فطرت خداوند قرار داشـته و نه گمراه بودند و نه هدایت شده، سـپس خداوند پیامبران را فرستاد. طبق این روایت مفهوم آیه این است که آن‌ها از عقل خود تبعیت کرده و با نبوت یا شـریعتی هدایت نشده بودند. - . گفته شده که ممکن است لفظ «کان» در آیه برای دلالت بر ماضی نیامده باشد و تنها منظور از آن ثبوت باشد که در این صورت منظور آیه، خبر دادن از این مسأله است که مردم در نداشـتن شریعت و جهلشان نسبت به حقایق امتی واحد بوده و خداوند به فضل خود با ارسال پیامبران و نزول کتاب‌های آسمانی بر آنان منت گذاشته است.

گفته شده است: منظور از وحدت امت، وحدت عقیده و عمل نیست بلکه یعنی خداوند انسان را مطابق با فطرت و طبیعت خود امتی واحـد آفریـد که ذاتـا موجودی اجتمـاعی است و در امور معیشتی خود با دیگران در ارتباط است. این انسان در برآوردن تمام نیازهای خود نیاز به مشارکت با دیگران و کمک گرفتن از هم نوعان خود دارد. هیچ یک از افراد بشر بی نیاز از دیگران نیست ولی با وجود این هر کـدام در کارهای خود به دنبال منافعی رفته که برای امرار معاش ضـروری است. به انسان‌ها قـدرت الهام داده نشـده است تا هر یک از آنان طریقه حفظ حقوق دیگران در عین دستیابی به منفعت خود را بشـناسد. لـذا ناگزیر در امور معیشتی خود دچـار اختلاف شـده و خداونـد به همین علت از رحمت خود برای آنـان پیامبران را فرسـتاد تا به هر یک از آنان که به حـدود معین شده برای وی پایبند بوده و بدون تعرض به دیگران به مالی حق وی است اکتفا کند به خیر و خوبی و سعـادت در دنیـا و آخرت بشـارت دهنـد. این پیـامبران انسـان هـا را در صورتی که از شـهوات آنی خود تبعیت کرده و عاقبت اندیشـی نکننـد به نـا امیـدی، باطل شـدن اعمال و عـذاب آخرت بیم می‌دهنـد. - «سـپس خداونـد پیامبران را برانگیخت» یعنی

خداونـد پیامبران را با شـریعت‌ها مبعوث گردانـد چون می دانست که منافع مردم در شـریعت است. «بشارت دهندگان» بشارت دهنـده به بهشت برای کسانی که از آنان اطاعت کننـد. «بیم دهندگان» بیم دهنده از آتش برای کسانی که نافرمانی کنند. «و با آنـان کتاب را نازل کرد» یعنی با برخی از آنان کتاب نازل کرد. «لیحکم: تا حکم کنـد» یعنی خداونـد و یا کتاب. «جز کسانی که آن به آنـان داده شـده است» یعنی جز کسـانی که علم کتاب به آنان اعطا شـده است. «بعـد از آنکه بینات برای آنان آمـد» یعنی برهان‌ها و دلایل روشن. و گفته شده است: منظور تورات و انجیل است. برخی نیز گفته اند: منظور معجزات محمد صـلی الله علیه و آله و سلم است. «بغیا» یعنی از روی ظلم و حسد. «لما اختلفوا فیه:

در آن چه اختلاف پیـدا کردنـد» یعنی برای حقی که در آن دچار اختلاف نظر شده اند. «با اذن او» یعنی به علم و لطف او. -. مجمع البیان ۲ : ۳۰۶ و ۳۰۷ با برخی حذف‌ها و نقل به مضمون در برخی از مطالب. م -

«کسـی از میان آنان که با خداوند سـخن گفت» یعنی موسـی علیه السلام یا موسی و محمدصلی الله علیه و آله و سلم. در مورد «و مقام برخی را بالا برد»

ص:۱۰

نیز مجاهـد گفتـه است: منظـور محمـد صـلی الله علیه و آله و سـلم است که خداونـد وی را بر تمـام پیـامبران خـود برتری داد. خداونـد محمـد را برای تمام مکلفان از جن و انس مبعوث کرد و تمام آیاتی را که به پیامبران پیش از او داده بود به طور یک جـا به وی داد. خداونـد محمـد صـلی الله علیه و آله و سـلم را بـا قرآن که معجزه وی تـا روز قیـامت به شـمار می آیـد مختص گردانید و وی را خاتم پیامبران قرار داد. «بینات» یعنی معجزات. «اگر خدا می خواست کسانی که پس از آنان بودند به کشـتار یکـدیگر نمی پرداختنـد» یعنی بعـد از پیـامبران، به این صورت که آنـان را به ایمـان پناه دهـد؛ اما این مفهوم با تکلیف منافات دارد. و گفته شده که معنا این گونه است : اگر خدا می خواست به آن ها فرمان جنگ نمی داد.«من بعد جاءتهم البینات» یعنی بعـد از روشن شـدن حجت و برهـان. منظور از مبعوث کردن پیـامبران نیز بـا ایمـان کسـانی که قبـل از جنـگ ایمان آورده اند حاصل می‌شود.«اگر خدا می‌خواست به کشـتار یکدیگر نمی‌پرداختند» نیز برای تأکید تکرار شده است. البته این گونه نیز گفته شده است که : اولی برای بیان اکراه آمده و دومین بار نیز برای امر کردن به مؤمنان جهت دست کشـیدن از جنگ آورده شده است.«آنچه می‌خواهد» یعنی آنچه مصلحت اقتضا کند. -. مجمع البیان ۲ : ۳۵۹، م -

« همانا خداوند برگزید» یعنی برگزید وانتخاب نمود. «آدم و نوح» یعنی برای نبوت خویش آنها را برگزید. «و آل ابراهیم و آل عمران را بر عالمیان» یعنی بر جهانیان زمان همین پیامبران تا اینکه از میان آنان این پیامبران انتخاب شونـد. همچنین گفته شـده است : دین آن‌هـا را برگزیـد. برخی نیز گفته انـد: یعنی آن‌ها را با برتری دادن نسـبت به دیگران از طریق پیامبری و دیگر امور والامرتبه، در راسـتای منافع خلق برگزید. در آیه «و آل ابراهیم و آل عمران» نیز منظور خود این دو پیامبر هستند ولی برخی نیز گفته‌اند که آل ابراهیم فرزندان وی و پیامبران برگزیده شده از میان آنان هسـتند که پیامبر ما صـلی الله علیه و آله و سـلم نیز از جمله آنان است. برخی بر این عقیـده‌اند که منظور کسانی هسـتند که به دین ابراهیم تمسک جسـته اند. در مورد آل عمران نیز گفته شده که این ها نیز از آل ابراهیم بوده و منظور موسـی و هارون دو فرزند عمران هسـتند. عمران نیز فرزند یصهر بن ماهث -. طبق منبع و همچنین کتاب عرائس متعلق به ثعلبی، یصهر بن قاهث صحیح است. -

ابن لاوی بن یعقوب است. همچنین گفته شده که منظور از آل عمران، مریم و عیسی هستند که در این صورت عمران نیز فرزند أشهم - . در منبع الهشم آمده و در عرائس نیز این‌گونه آمده است: عمران بن ساهم بن امور بن میشا، و در این زمینه از ابن عباس روایت شده که منظور از وی عمران ماثان است. فرزندان ماثان همان سران، احبار و پادشاهان بنی اسرائیل هستند. -

بن أمون از فرزندان سلیمان علیه السلام است. این عمران پدر حضرت مریم است. در قراءت اهل بیت علیه السلام نیز آمده است: «و آل محمد بر جهانیان». همچنین گفته شده است که آل ابراهیم همان آل محمد یعنی اهل بیت پیامبرصلی الله علیه و آله و سلم هستند. کسانی که خداوند آن‌ها را برگزیده ناگزیر باید مطهر و معصوم از خطاها و زشتی‌ها باشند چرا که خداوند جز کسانی را که چنین صفتی داشته باشند انتخاب نمی‌کند. ظاهر این افراد نیز باید مانند باطنشان از طهارت و عصمت برخوردار بوده که در این صورت انتخاب و گزینش صرف نظر از پیامبر یا امام بودن، به معصومان آل ابراهیم و آل عمران اختصاص پیدا می کند. گفته شده است که : انتخاب به دو شکل است: یکی آنکه خداوند دیگری را برای خود انتخاب می... کند؛ یعنی او را برای خود مخلص قرار داده و مختص خود می‌داند. و دوم اینکه

ص:۱۱

شخصی را با برتری دادن بر دیگران برمی‌گزینند و مختص می‌گردانند. در معنی آیه وجه دوم مورد نظر است چرا که در آیه نشانه‌هایی از برتری دادن انبیا بر ملائکه به چشم می خورد. «ذریهٔ» یعنی از نظر اولاد وعقبه. «با یکدیگر» یعنی در یاری رساندن به یکدیگر در دین یا در تولید نسل، که این نظراخیر از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمودند: کسانی که خداوند آن‌ها را برگزیده است برخی از نسل برخی دیگرند. - . مجمع البیان ۲ : ۴۳۳، م -

«برای هیچ بشری نبود» یعنی برای او جایز و حلال نیست. «اینکه خدا به او بدهد» یعنی اینکه به وی اعطا کند. «کتاب و حکمت و نبوت» یعنی علم و رسالت به سوی خلق. «سپس به مردم می‌گوید: به غیر از خدا بندگان من باشید» یعنی صرف نظر از خداوند از من اطاعت کرده و همراه با خدا از من پیروی کنید. «ربانیین» یعنی حکیمان پرهیزگار، یا تعلیم دهندگان مردم با علم خداوندی؛ همچنین گفته شده: ربانی یعنی عالم به حلال و حرام و امر و نهی و آنچه بوده و هست. - . مجمع البیان ۲ : ۴۶۶ -

«چون کتاب را آموزش می‌دهید» قرضاوی گفته است: یعنی به این دلیل که آن‌ها به آموزش کتاب می‌پردازند. فایده تعلیم و تعلم شناخت حق و خیر برای دست‌یابی به اعتقاد و عمل است. - . انوار التنزیل ۱ : ۷۹ -

«و چون خدا از پیامبران تعهد گرفت» طبرسی گفته است : از امیر مؤمنان و ابن عباس و قتاده روایت شده است که خداوند تبارک و تعالی از پیامبران پیش از پیامبر ما تعهد گرفته است که امت خود را از بعثت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و صفات وی با خبر ساخته و ضمن بشارت دادن آنان به این پیامبر، امت خود را به تأیید وی امر کنند. طاووس گفته است: خداوند از تک تک پیامبران از اولین تا آخرینشان تعهد گرفته است که به آنچه پیامبر خاتم می‌آورد ایمان داشته باشند. امام صادق علیه السلام نیز فرموده اند: تقدیر آیه چنین است: و إذ أخذ الله میثاق أمم النبیین بتصدیق نبیها (و هنگامی که خداوند از امت‌های پیامبران در خصوص تصدیق پیامبرانشان تعهد گرفت). یعنی از امت پیامبران در خصوص تصدیق پیامبر خاتم و عمل

به آنچه او می‌آورد تعهد گرفته است اما این مردم به مخالفت با او پرداخته، بسیاری از قوانین شریعت وی را ترک کرده و بسیاری دیگر را تحریف نمودند. «و لتنصرنه: باید وی را یاری دهند» یعنی با تصدیق و دلیل وبرهان، یا اینکه این تعهد از انبیا گرفته شده باشد

ص:۱۲

و آن‌ها نیز از امت خود تعهد بگیرند که زمان بعثت محمد صلی الله علیه و آله و سلم وی را تصدیق نمایند. آنان باید به امت خود دستور دهند که اگر دوران محمد صلی الله علیه و آله و سلم را درک نمودند وی را در مقابله با دشمنان یاری دهند. این قول از امام علی علیه السلام روایت شده است.

می گویم: به زودی از ائمه اطهار علیهم السلام نقل می کنیم که نصر و پیروزی در دوران رجعت اتفاق می‌افتد.

«عهد مرا در مورد آن پذیرفتید» یعنی عهد من در این مورد را پذیرفتید. و گفته شده که یعنی شما از امت‌های خود در این زمینه تعهد گرفتید. « گفتند» یعنی امت‌های آنان گفتند.

«گفت» یعنی خدا گفت. «در خصوص آن شهادت بگیرید» یعنی از امت هایتان در این خصوص تعهد بگیرید. «من نیز با شما از شاهدان هستم» یعنی بر شما و بر امت هایتان. این قول از علی علیه السلام روایت شده است. همچنین روایت شده که «شهادت دهید» یعنی آن را بدانید و «و من با شما هستم» یعنی من می‌دانم؛ در قولی دیگر نیز آمده است که این آیه یعنی : هر کدام از شما بر دیگری شاهد وگواه باشد. همچنین گفته شده است: خداوند به ملائکه فرمود: شما شاهد آنان باشید. از علی علیه السلام نیز روایت شده است که فرمود: خداوند از زمان حضرت آدم هیچ پیامبری را مبعوث نگردانید مگر اینکه از وی تعهد گرفت که اگر محمد صلی الله علیه و آله و سلم مبعوث شد و آن پیامبر هنوز در قید حیات است به محمد ایمان آورده و وی را یاری دهد. خداوند به تمام پیامبران فرمان داد که در این خصوص از امت خود نیز تعهد بگیرند. - . مجمع البیان ۲ : ۴۶۸، -

«همچنان که به نوح وحی کردیم» نوح را جلو تر آورده است چون او ابو البشر است. برخی نیز گفته‌اند چون وی نسبت به سایر پیامبران عمر طولانی تری داشته و همین عمر طولانی از معجزات وی به شمار می‌آمده است. نوح علیه السلام بدون آن‌که کهنسالی بر وی چیره شود یا مویش سفید گردد و در اثر پیری قدرتش از بین رود ۹۵۰ سال در میان قوم خود زیست. در قولی دیگر آمده است: چون هیچ پیامبری به اندازه وی در ابلاغ دعوت خود تلاش نکرد و هیچ یک از پیامبران به اندازه نوح مورد ظلم و قساوت قوم خود واقع نشدند. نوح اولین پیامبری بود که امتش به علت نپذیرفتن دعوت پیامبرشان مورد عذاب واقع شدند. - . مجمع البیان ۳ : ۱۴۰، م -

«و پیامبرانی» یعنی داستان پیامبرانی را بازگو کردیم یا اینکه پیامبرانی را فرستادیم. «از پیش داستانشان را برای تو گفتیم» با وحی یا در قرآن یا در غیر از قرآن. «و پیامبرانی که داستانشان را برای نگفتیم» این آیه نشان می دهد که خداوند پیامبران زیادی داشته که نام آن‌ها را در قرآن نیاورده است.

«حجتی بعد از پیامبران» به اینکه می گویند: اگر برای ما پیامبری بفرستی به تو ایمان می‌آوریم. «خداوند قدرتمند است» یعنی قادر به انتقام گرفتن از کسانی است که از وی اطاعت نکرده‌اند. «حکیما» یعنی در آنچه که به بندگان خود دستور داده است حکیم است. - . مجمع البیان ۳: ۱۴۱- ۱۴۲ . -

«و از ذریه او» بیضاوی گفته است: منظور از ضمیر «ه» ابراهیم است و نیز گفته شده که به نوح باز می گردد چرا که نوح نزدیک‌تر است و یونس و لوط نیز از ذریه ابراهیم نیستند. اگر منظور از این ضمیر ابراهیم باشد مفهوم آیه مختص کسانی است که

در این آیه و آیه بعد ذکر شده‌اند. و اسامی ذکر شده در آیه سوم نیز عطف بر «نوحاً» بوده و «من آبائهم: از پدرانشان» نیز عطف بر کلّاً و یا نوحاً است. «من: از» نیز تبعیضیه بوده و نشان می‌دهد که برخی ازآنان پیامبر و هدایت شده نبوده‌اند. «آن هدایت خداست» اشاره به چیزی است که به آن گردن نهادند. «واگر شرک ورزند» یعنی اگر این پیامبران با وجود چنین مقام و منزلتی اینگونه‌اند دیگران چگونه خواهند بود؟ «و حکم» حکمت، یا فیصله دادن به امر آنگونه که حق اقتضا کند. «اگر به آن کفر ورزد» یعنی به این سه «اینان» یعنی قریش «به آن موظف کردیم» یعنی به مراعات آن. «قومی که نسبت به آن کافر نیستند» منظور از قوم یعنی پیامبرانی که نام آن‌ها آورده شده و همچنین پیروان آن‌ها. هچنین گفته شده منظور انصار یا اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم یا هرکس که به وی ایمان آورده باشد و یا ایرانیان است. برخی نیز گفته اند منظور ملائکه هستند. «پس به هدایتشان اقتدا کن» یعنی توحید و اصول دینی که در مورد آن به اتفاق نظر رسیده اند. - . انوار التنزیل ۱ : ۱۵۰ -

«مؤتکفات» طبرسی گفته است: یعنی زیر و رو شده، و آن سه روستا است که قوم لوط در آن زندگی می کردند. «با بینات» یعنی با برهان‌ها و معجزات. - . مجمع البیان ۵ : ۴۹ -

«و برایشان همسرها و ذریه قرار دادیم» یعنی زنان و فرزندانی بیشتر از زنان و فرزندان تو. سلیمان سیصد زن آزاد و هفتصد کنیز داشت. داوود نیز به نقل از ابن عباس صد زن داشته است. و شایسته نیست که تو ازدواج و صاحب فرزند شدن را ناپسند بدانی. روایت شده است که امام صادق علیه السلام این آیه را خواند و دستش را بر سینه گذاشت و فرمود: به خدا سوگند که ما ذریه رسول خدا هستیم. «و ما کان لرسول أن یأتی بآیة: هیچ پیامبری نبوده که آیه‌ای آورده باشد» یعنی دلالتی «مگر به اذن خدا» یعنی مگر بعد از اینکه خداوند اجازه آن را بدهد و دست او را در آن باز بگذارد. - . مجمع البیان ۶: ۲۹۷ -

«مگر به زبان قومش» یعنی تمام پیامبران پیشین را هم‌زبان با قوم خود فرستاد تا زبان او را بفهمند و نیازی به مترجم نداشته باشند. خداوند رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را با زبان قوم خود برای تمام جهانیان مبعوث گرداند. حسن گفته است: خداوند بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم منت نهاد چراکه او هر پیامبری را تنها برای قوم خود مبعوث گرداند اما پیامبر را به طور ویژه برای تمام خلایق، پیامبر قرارداد. همچنین گفته شده که معنی آیه این‌گونه است: همان‌طور که تو را برای عرب و با زبان آنان مبعوث گردانیدیم تا دین را برای آنان شرح دهی و آنان نیز برای دیگر مردم، تمام پیامبران را با زبان قوم خود

فرستادیم تا دین را برای آنان شرح دهند. - . مجمع البیان ۶ : ۳۰۳ -

«فقط آنان را می‌داند» یعنی جزئیات احوال، تعداد، کارهایی که انجام می‌دهند

ص:۱۴

و عقوبت‌های آنان را تنها خدا می داند. ابن انباری گفته است: خداوند امت‌هایی از عرب و دیگر امت‌ها را هلاک ساخته و آثار آنان را از بین برد و کسی جز خدا آن‌ها را نمی شناسد. ابن مسعود هنگام قراءت این آیه گفته است : نسّابون - شجره نویسان - دروغ گفته اند. طبق این گفته آیه «و کسانی که بعد از آنانند را فقط می‌داند» متشکل از مبتدا و خبر است. «دستانشان را به دهانشان بردند» یعنی از شدت خشم انگشت به دهان گزیده و یا اینکه دستان خود را به نشانه تکذیب پیامبران بر دهان آن‌ها گذاشته‌اند. یعنی برای ساکت کردن پیامبران با انگشت به دهان آنان اشاره کرده‌اند و یا اینکه دستان خود را بر دهان خود گذاشته و از این طریق به پیامبران اشاره می کنند که ساکت باشید. شاید هر دو ضمیر در آیه به پیامبران باز گردد و به این معنا باشد که دستان پیامبران را گرفته و بر دهان‌هایشان گذاشتند که ساکت شوند. پیامبران نیز که از آنان ناامید شده‌اند سکوت می‌کنند. تمام این تفسیرات زمانی صحیح است که منظور از دستان و دهان‌ها معنای حقیقی آن‌ها باشد. اما در معنای مجازی گفته شده است که منظور از دست برهان‌ها و دلایلی است که پیامبران به زبان می‌آورند که با نپذیرفتن آن گویی آن را به مکان خروج آن بازمی‌گردانند چون این استدلالات از دهان یا شبیه آن یعنی صورت خارج می شود.

«شک کننده» یعنی ما را در خصوص شما به شک می‌اندازد که شما خواستار ریاست بوده و با دروغ به فریبکاری می‌پردازید. «از گناهانتان» یعنی برخی از گناهانتان، چرا که خداوند شرک را نمی‌آمرزد. و گفته شده: توسعا بعض را به جای همگی آورده است.

ص:۱۵

«تا زمانی مشخص» یعنی تا زمانی که خداوند آن را برای شما در نظر گرفته و در آن زمان شما را می‌میراند. خداوند شما بندگان را سریع عقوبت و مؤاخذه نمی‌کند. «با سلطنتی آشکار» یعنی با دلیلی آشکار و معتقدان به این قول بر این باورند که معجزاتی که پیامبران آورده‌اند معجزه و برهان نیست؛ برخی نیز گفته اند : عده‌ای خواستار معجزات پیشنهادی خود و چیزی غیر از معجزه‌ای بودند که برای آنان ظاهر می‌شد.

«ولی خدا منت می‌نهد» یعنی با نبوت و معجزات به آن‌ها نعمت می دهد. «ما را به راه‌هایمان هدایت کرد» یعنی راه توکل را به ما شناساند و یا اینکه ما را به سوی شناخت و عبادت خود هدایت نمود. «آن برای کسی است که بترسد» یعنی این پیروزی از آن کسی است از زمان ایستادن در مقابل من برای حساب ترسیده باشد. «و از تهدید بترسد» یعنی مجازات من؛ و آن‌ها می... گویند: «أو لتعودن» و این در حالی است که هرگز از ملتشان نبودند؟ شاید به این علت بوده که آن‌ها گمان کرده‌اند که جزئی از امت آنان بوده و یا اینکه به علت نشو و نما در میان آن‌ها تصور کرده‌اند که از جمله آنان به شمار می‌آیند.

«طلب فتح کردند» یعنی پیامبران از خداوند طلب فتح و پیروزی نمودند. و نیز گفته شده که یعنی از خداوند خواستند تا میان

آنان و امتشان حکم کنـد؛ چرا که فتح همان حکم است. در قولی دیگر آمده : برای کفار درخواست عذاب نمودند. «هر جبار لجوجی ناامید شد» یعنی هر متکبر لجوجی که از حق دوری کرده و آن را نپذیرد زیان می کند. - . مجمع البیان ۶ : ۳۰۵-۳۰۸ -

«هلاـک نکردیم» یعنی تـاکنون هیـچ قریه و روسـتایی را به خـاطر عقوبت هلاک نکرده‌ایم مگر اینکه زمان معلوم و مشخصـی برای آنان در نظر گرفته شـده که ناگزیر بایـد بـدان تن دهنـد. پس مهلت دادن من (خداونـد) به این کفار نبایـد آنان را غرّه و فریفته سازد. «ما

ص:۱۶

تسبق من أمـهٔ: امتی سـبقت نمی‌گیرد» یعنی هیـچ امتی تـاکنون پیش از أجلش به هلاـکت نرسـیده است و اجلش به تـأخیر نیز نیفتاده است. - . مجمع البیان ۶: ۳۲۹ -

«فی شیع الأولین: در گروه‌های اولیه» الشیع: فرقه‌ها و امت‌ها. - . مجع البیان ۶: ۳۳۱ -

«مگر مردانی که به آنـان وحی می‌کنیم» یعنی کفـار قریش نمی‌پذیرفتنـد که بشـری ماننـد خودشـان برای آنـان به عنوان پیامبر فرسـتاده شود؛ لذا خداوند سـبحان توضـیح می‌دهد که مصلحت آن است که برای مردم کسی فرستاده شود که وی را دیده، با اوصـحبت کرده و سـخنانش را بفهمنـد. خداونـد همچنیـن می‌فرمایـد کـه پیشـنهاد آنـان مبنی بر فرسـتادن فرشـتگان وجهی نـدارد.«پس از اهـل ذکر سؤال کنیـد» یعنی عالمـان به اخبـار امت‌های گذشـته و یا اهل کتاب و یا اهل قرآن؛ چرا که منظور از ذکر، قرآن است. نزدیـک به همین تفسـیر را جابر و محمـد بن مسـلم از امام باقر علیه السـلام نقل کرده‌انـد که ایشان فرمود: ما اهل ذکر هستیم. خداوند رسول خود را در آیه « ذکرا رسولا» ذکر نامیده است که مفهوم آن یکی از دو وجه ذکر شده است.

عامل جار و مجرور در «بالبینات و الزبر: با آیه‌ها و کتاب‌ها» فعل «أرسلنا: فرستادیم»

بوده و تقدیر آن این چنین است: ما أرسـلنا بالبینات و الزبر إلا رجالا؛ یعنی تنها مردانی را همراه با دلایل و کتاب ها فرسـتادیم. برخی نیز معتقدنـد که یک ضـمیر در آیه در تقدیر است و منظور ارسـلناهم بالبینات بوده است؛ یعنی آن ها را با دلایل روشـن فرستادیم. - . مجمع البیان ۶: ۳۶۱- ۳۶۲ -

«آنـان» یعنی همـان کسانی که قبلا ذکر کردیم. «کسانی که خداونـد به آنان نعمت داد» یعنی با نبوت یا چیزهای دیگر به آنان نعمت داد. «از پیامبرانی از ذریه آدم» هرچند تمام پیامبران از ذریه آدم بوده‌اند اما خداوند نسب هر یک را برای روشن ساختن مراتب شرف و بزرگی نسبشان به طور جداگانه ذکر می‌کند. شرافت ادریس به علت نزدیکی به آدم است و ابراهیم نیز از ذریه کسانی است که بر کشتی نوح سوار شدند. اسماعیل و اسحاق و یعقوب نیز از ذریه ابراهیم بودند که چون نسبت به آدم فاصله زمانی زیادی داشتند شرف ابراهیم برای آنان حاصل شده است. موسـی و هارون و زکریا و یحیی و عیسی نیز از ذریه اسرائیل هستند. «و از کسانی که هدایت کردیم» در این مورد گفته شده که سخن قبل تا « اسرائیل» به پایان رسیده و سخنی جدید آغاز شـده که می فرمایـد: «ممن هـدینا و اجتبینا: از کسانی که هدایت کرده و برگزیدیم» از امت‌ها؛ قومی که «إذا تتلی علیهم آیات

الرحمن: هنگامی که آیات خداونـد رحمان بر ایشان تلاوت شود». از علی بن حسـین علیه السـلام روایت شده است که فرمود: منظور از آیه ما هستیم. برخی نیز گفته انـد که منظور انبیایی هسـتند که نامشان در قسـمت‌های قبلی آیه ذکر شده است. «خروا سجـدا: به سـجده افتادنـد» یعنی برای خـدا سـجده کردنـد. «و بکیّا» یعنی گریه کنان. «جانشـین بـد جایگزین ایشان شد» خلف: جانشین ناشایست و جایگزین بد؛

ص:۱۷

یعنی بعـد از پیامبران مـذکور قومی نادرست از یهود و پیروان آنان به جا خواهنـد مانـد.«نماز را ضایع کردند» به روایت از امام صادق علیه السلام یعنی نماز را ترک گفته و یا از زمان خود به تأخیر اندازند. «و از شهوت‌ها پیروی کردند» تبعیت از چیزهایی که برای آنـان حرام شـده است.«گمراه بـاقی خواهنـد مانـد» یعنی مجازات گناه و برخی نیز گفته‌انـد یعنی شـر و نا امیـدی. - . ممجمع البیان ۶: ۵۱۹ -

«قبـل از آنـان ایمـان نیاورد» یعنی قبل از این کفار، ایمان نیاورد. «از» اهل در تقـدیر است. «قریـهٔ» آیاتی که می خواسـتند برای آنان آورده شد و در حالی که بر کفر خود مصر بودند آن‌ها را به هلاکت رساندیم. «پس آیا آنان ایمان می‌آورند» یعنی زمان آمـدن آن. این جمله بیـان حال آنان است و می‌گویـد که راه آنان نیز ماننـد راه امت‌های پیشـین است که آیاتی را طلب کرده ولی به آن ایمان نیاوردنـد و سـپس هلاک شدنـد. این افراد نیز اگر آنچه در نظر دارند برایشان آورده شود باز ایمان نیاورده و مسـتحق عـذاب نابودی می‌شونـد. خداونـد در مورد این امت این‌گونه حکم کرده است که با نابودی آن‌ها را عذاب نکند، لذا این درخواست آنان را نیز (ارسال آیات مورد نظرشان) اجابت نکرد. در قول دیگری آمـده است که خداونـد برای اهل قریه‌ای که معلوم است ایمان نخواند آورد به هلاکت حکم نکرده و به همین علت آیات مورد نظرشان را برای آنان نفرستاد.

«و ما آنان را جسـد قرار نـدادیم» جسد: شـکل و هیأت مادی که روح داشـته و می‌خورد و می‌آشامد. برخی نیز گفته‌اند: چیزی که خورده و نوشیده نمی‌شود.

«سـپس به وعده‌ای که به آنان داده بودیم عمل کردیم» یعنی به وعده ای که در مورد پیروزی، نجات، غلبه بر دشـمنان و ثواب کارشـان به آنـان داده بودیم وفـا نمودیم. «پس آنـان را و هر کس را که بخواهیم نجـات دادیم» یعنی کسانی که به آنان ایمان دارنـد. «و اسـراف‌کاران را هلاک کردیم» یعنی کسانی که با تکـذیب انبیا بر نفس خود اسـراف ورزیدنـد. - . مجمع البیان ۷: ۳۹-۴۰ -

«پس بـه کـافران مهلت دادم» یعنی به کـافران مهلت داده و عقوبتشـان را به تعویـق انـداختم. «سـپس آنـان را فراگرفتم» یعنی با عـذاب. «پس چگونه بود انکـار» اسـتفهام در این آیه مفهوم تقریر دارد یعنی چگونه تکـذیبی که انجام دادنـد را انکار کردم و نعمت آنان را به نقمت و حیات آنان را به هلاک تبدیل نمودم؟ «چه بسـیار قریه‌ای» قریه مفرد آورده شده ولی منظور جمع آن است و معنی آن «چه بسـیار روسـتاها!» می باشـد.«آن را هلاـک کردیم در حـالی‌که ظـالم بود» یعنی اهل آن قریه‌ها به واسـطه تکذیب و کفر ظالم بودند. «پس سـتون‌های آن ویران است» یعنی خالی از سـکنه است و سـقف خانه‌های آن فرو ریخته است. «و بئر معطله: و چاه بی‌استفاده» یعنی چه بسـیار چاه‌های آبی که آب آن فرو نشسـته و اهل آن نابود شـده‌اند؛ که در اثر آن نیز

سطل‌ها و دلوهای آب کشیدن معطل و بی استفاده مانده است. «و قصر محکم» یعنی چه بسیار قصر های بزرگ و گچ اندود شده‌ای که پس از هلاکت اهل آن، ویران شده است.

ص:۱۸

اهل چاه‌های آب همان رؤسای بادیه نشین بوده و اهل قصرها نیز پادشاهان متمدن و شهرنشین بوده‌اند. در تفسیر اهل بیت علیهم السلام آمده است: منظور از (بئر معطلة: چاه بی‌استفاده) عالمی است که کسی به وی مراجعه نکرده و از علمش به کسی نفعی نمی رسد. - . مجمع البیان۷: ۸۸ -

«از طیبات بخورید» خطاب به تمام پیامبران است که به آن‌ها امر می کند از چیزهای حلال بخورند. «و إن هذه أمتکم أمة واحده: این امت شما امت واحدی است.» یعنی دین شما دینی واحد است و گفته شده: این گروه شماست و گروهی نیز قبل از شما بوده اند که همگی واحد و از بندگان خدا هستید. «کار [دین]شان را میان

خود قطعه قطعه کردند [و] دسته دسته شدند» یعنی در دینشان دچار تفرقه شده و کتاب‌های ساختگی نوشته که به آن نزدیک شده و به غیر از آن کفر می‌ورزیدند. نمونه این قوم یهود هستند که به انجیل و قرآن کفر ورزیدند. نصاری نیز قرآن را نپذیرفتند. در تفسیری دیگر آمده: کتاب‌هایی از خود ساختند و در خصوص مذاهبشان به آن استناد می کردند. «هر حزبی به آنچه دارد شاد است» یعنی هر گروهی به دینی که دارد راضی است و گمان می کند که همان حق است. - . مجمع البیان ۷: ۱۰۹ -

«وزیر» یعنی یار و یاور در ابلاغ رسالت. «فدمرناهم تدمیرا: آنان را ویران کردیم» یعنی آن‌ها را با فرمانی شگفت انگیز به هلاکت رساندیم. «و کلا ضربنا له الأمثال» یعنی برای آنان توضیح دادیم که اگر ایمان نیاورند بر آنان عذاب نازل خواهد شد. در نظر دیگری آمده است: یعنی احکام دین و دنیا را برای آنان بیان نمودیم. «همه را زیر و زبر کردیم» یعنی آن‌ها را به خاطر تکذیبشان به هلاکت رساندیم. «و قطعا بر شهری که باران بلا بر آن بارانده شد گذشته اند» منظور قوم لوط است که از آسمان بر آنان بارانی از سنگ بارید. « مگر آن را ندیده اند» یعنی آیا در سفرهای خود به هنگام عبور از این قریه چنین حوادثی را ندیدند تا عبرت بگیرند؟ «ولی امید به زنده شدن ندارند» یعنی آن‌ها دیدند اما عبرت نگرفتند چون از روز قیامت و برانگیخته شدن نمی‌ترسند. - . مجمع البیان ۷: ۱۷۰ -

«و اهل بصیرت بودند» یعنی عاقل بوده و می‌توانستند با تفکر بین حق و باطل را تشخیص دهند و یا به این معنا که گمان می... کردند هدایت شده‌اند.

«مانند پیشینیان نبودند» یعنی مانند گذشتگان خدا را از دست داده باشند. «حاصب» یعنی سنگ و در قولی دیگر یعنی بادی که سنگ ریزه به همراه دارد و به طور کلی منظور قوم لوط است و برخی نیز معتقدند منظور قوم عاد است. «و برخی از آنان را فریاد فراگرفت» منظور قوم شعیب است و «برخی از آنان را در زمین فرو بردیم» منظور از آن ها قوم قارون است.

«برخی از آنان را غرق کردیم» قوم نوح، فرعون و قومش. - . مجمع البیان ۸: ۲۸۳ -

«زمین را زیر و رو کردند» یعنی زمین را زیر رو کرده و شخم زدند تا آن را آباد سازند. «آنگاه فرجام کسانی که بدی کردند» منظور این است که با کفر به خدا و تکذیب پیامبران به نفس خود بدی کردند. «السوأی» یعنی دوستی که چون به دوست خود برسد به وی بدی کند و منظور عذاب آتش است. «که تکذیب کردند»

ص:۱۹

یعنی به علت تکذیبشان. «پیروزی مؤمنان بر ما حق بود» یعنی بدی و عذاب را از مؤمنان دور کردیم و یاری آنان با اقامه حجت و دلیل و همچنین دور ساختن دشمنان از آنان بر ما واجب است. - . مجمع البیان ۸: ۳۰۹ -

«و آن‌گاه که گرفتیم» یعنی ای محمد به یاد آور زمانی را که خداوند به طور ویژه از تمام پیامبران تعهد گرفت که یگدیکر را تأیید نموده و از هم تبعیت نمایند. در قولی دیگر آمده است: از آنان تعهد گرفته شد تا خدا را عبادت کرده و مردم را به بندگی خداوند دعوت نمایند. یکدیگر را تصدیق و تأیید کرده و قوم خود را نصیحت و راهنمایی نمایند. «از تو و از نوح» نام این پیامبران را به طور جداگانه ذکر کرده است چرا که دارای کتاب و شریعت بودند. «از آنان تعهد محکمی گرفت» یعنی از آن‌ها پیمانی سخت و محکم گرفت تا به باری که از رسالت بر دوش دارند وفادار باشند. و نیز گفته شده است: پیمان گرفته شد که اعلام کنند که محمد صلی الله علیه و آله و سلم، پیامبر خداست و پس از او پیامبری نخواهد بود. - . مجمع البیان ۸: ۳۳۹ -

«و همه امور به سوی خدا بازمی‌گردد» یعنی هر کس پیامبران خدا را تکذیب کرده و تکذیب کنندگانشان را یاری دهد مجازات می شود. - . مجمع البیان ۸: ۴۰۰ -

«و امتی نیست» یعنی هیچ امتی از امت های پیش نیست. «مگر اینکه بیم‌دهنده‌ای در آن بوده است» یعنی مگر اینکه بیم‌دهنده... ای در میان آنان بوده که آن‌ها را بر حذر می‌داشته است. این معنی بر این مسأله دلالت می‌کند که برای تمام مکلفین، پیامبر فرستاده شده و خداوند سبحان با برهان و حجت‌های روشن بر تمام امت‌ها اقامه دلیل کرده است. - . مجمع البیان ۸: ۴۰۵ -

بیضاوی گفته است: منظور از نذیر معجزاتی است که شاهد بر نبوت پیامبران است. «و با زبر» مانند صحف ابراهیم. «و با کتاب منیر» مانند تورات و انجیل که ذکر جداگانه هریک به منظور تفصیل است و نه جمع است که البته می تواند منظور از هر دو یکی بوده و عطف آن‌ها به یکدیگر نیز به علت تفاوت در اوصاف باشد. « پس انکار چگونه است» یعنی انکار من با عقوبت. - . انوار التنزیل ۲: ۱۲۳ -

«یا حسرة» طبرسی گفته است: ای ندامت و پشیمانی. «بر بندگان» یعنی وای بر بندگان در آخرت! که به علت استهزا و به سخره گرفتن پیامبران در دنیا حسرت خواهند خورد. «که آن‌ها به سویشان بازنمی‌گردند» یعنی آیا ندیدند که قرن‌ها و سده‌هایی که به امر ما سپری شد دیگر به دنیا باز نمی‌گردند. - . مجمع البیان ۸: ۴۲۲ و ۴۲۳، م -

«و قطعا فرمان ما در باره بندگان فرستاده ما از پیش [چنین] رفته است» یعنی وعده ما پیش از این تحقق یافته است. «که آنان [بر دشمنان خودشان] حتما پیروز خواهند شد» یعنی آن‌ها در دنیا و آخرت با چیرگی بر دشمنان و برهان‌های روشن یاری می...

شوند. و نیز گفته شده: یعنی پیش از این با سعادتمند کردن آن‌ها کلام ما جاری شده و به پایان رسیده و سپس جمله‌ای جدید را آغاز می کنـد و می گوید: «همانا آنان» یعنی مرسـلین «که آنان [بر دشـمنان خودشان] حتما پیروز خواهند شد» گفته شده که منظور از کلمه و فرمان این آیه است: «لأغلبن أنا و رسلی: حتما من و فرستادگانم چیره خواهیم گردید» - . مجادله/۲۱ -

حسن گفته است: منظور از آیه یاری آنان در جنگ است چرا که

ص:۲۰

هیـچ پیامبری در جنگ کشـته نشـده است. اگر پیامبری نیز قبل از این یاری وپیروزی کشـته شده و یا در گذشـته باشد خداوند طبق همین منوال قوم وی را یاری می کند؛چراکه پیروزی قوم رسول پیروزی خود اوست. سدّیّ گفته است: منظور از نصرت یا همان یاری وپیروزی، حجت و برهان است. «و هرآینه سپاه ما» یعنی مؤمنین یا مرسلین. «بر آنان چیره‌اند» یا با غلبه و چیرگی و یـا بـا حجـت و برهـان. «وسـلام بر مرسـلین» یعنی آن‌هـا در برابر اینکـه دشـمنانشان بر ایشـان پیروز شونـد از سـلامت و امنیت برخوردار هستند. در نظری دیگر آمده است که سلام خبر است و مفهوم امر دارد؛ یعنی بر تمام آنان و بدون تفاوت قائل شدن میانشان درود و سلام بفرستید. - . مجمع البیان ۸: ۴۶۲ -

«ولات حین منـاص: دیگر مجـال گریز نبود » بیضـاوی گفته است: یعنی اکنون زمان گریز نیست و تاء تأنیث برای تأکیـد به لا اضافه شده است. «آن احزاب» یعنی کسانی که علیه پیامبران تشکیل حزب و گروه داده و همان ارتش شکست خورده هستند. «پس عقاب محقق شد» یعنی عقوبت من بر آنان واجب است. - . انوار التنزیل ۲: ۱۳۷ و ۱۳۸، اما جمله آخر در این منبع نیامده است. -

«و احزاب بعـد از ایشـان» یعنی کسـانی که علیه پیـامبران تشـکیل حزب داده و پس از قـوم نـوح بـا این پیـامبران به خصومت و دشـمنی پرداختنـد. «و هر امتی تلاش کرد» یعنی هر امتی از این‌ها. «تا آن را بگیرنـد» تا بتواننـد هر آنچه از عـذاب و قتل می... خواهنـد بر پیامبران وارد سازند؛ أخذ نیز به معنای اسارت است. «تا حق را با آن باطل کنند» تا از این طریق حق را از بین ببرند. «پس چگونه بود عقاب» پرسشی است که مفهوم تقریر و تعجب دارد؛ یعنی زمانی که بر دیار آنان گذر کردید عقاب آن‌ها را چگونه دیدید؟ - . انوار التنزیل ۲: ۱۴۹ -

«و داسـتان برخی را برای تـو ذکر نکردیـم» طبرسـی رحمـهٔ الله علیه گفته است: از امـام علی علیه السـلام روایت شـده است که فرمود: خداونـد پیـامبری سـیاه پوست مبعوث گردانیـده که قصه وی را برای مـا در قرآن حکایت نکرده است. در مورد تعـداد پیامبران روایات مختلفی در دست است که برخی گفته اند تعداد آنان ۱۲۴ هزار و برخی دیگر گفته اند ۸۰۰۰ نفر بوده اند که ۴۰۰۰ نفر از آنان پیامبران بنی اسرائیل و ۴۰۰۰ نفر دیگر از دیگر امت‌ها بوده اند. «با آیه‌ای» یعنی با معجزه و دلالت. - . مجمع البیان ۸: ۵۳۳ -

«و آن گـاه که آمـد خداونـد ویران کرد» بیضـاوی گفته است: یعنی با عـذاب در دنیا و آخرت. «برسـد به حق داوری می شود» یعنی با نجات صاحب حق و عذاب اهل باطل. - . انوار التنزیل ۲: ۱۵۶ -

«به آنچه نزدشـان بود خوشـحال شدنـد» علم پیـامبران را تحقیر کرده و منظور از علم نیز یا عقایـد باطل و شـبهه‌های غیر منطقی آنان است و یا علم پیامبران. منظور از فرح و خوشـحالی نیز به سخره گرفتن است. مؤید این قول نیز این آیه است: «و حاق بهم ما

کانوا به یستهزءون: آنچه را که مسخره می کردنـد آنان را فرو خواهـد گرفت». همچنین گفته شده که این فرح برای پیامبران همان تشکر از خداوند برای علمی است که به آنان داده است. « عذاب ما» یعنی شدت عذاب ما. «به آنان نفع نرساند» به علت نپذیرفتن آن در آن زمان. «سنت الله» یعنی خداوند آن را سنت قاطع در میان بندگان خود قرار داد. - . انوار التنزیل ۲: ۳۸۲ -

«از دین آنچه را که بدان توصیه کرده برای شما شرع قرار داد» یعنی در مورد دین خداوند شریعت نوح و محمد صلی الله علیه و آله و سلم و دیگر پیـامبران صاحب شـریعت ما بین آن دو را برای شـما قرار داد و اصل مشترک میان این دو پیامبر نیز همان دین است. این گفته با آیه بعـد نیز تفسـیر می شود که می فرمایـد: «که دین را به‌پا دارید» و دین همان اطاعت از احکام خدا و ایمـان به چیزی است که تأییـد آن واجب است. «در آن متفرق نشویـد» یعنی در این اصـل دچـار اختلاف و تفرقه نشویـد؛ ولی فروع شـریعت‌ها مختلف است. «برای بشـری نبود» برای بشـر صحیح نیست که «خدا جز با وحی با وی سخن گوید» وحی کلام پنهانی است که بشـر آن را به سرعت درک می کند چرا که نوعی ظهور و جلوه است. وحی ذاتا مرکب از حروف جداگانه‌ای که در پی هم بیاینـد و معنـایی را القـا کننـد نیست بلکه کسـی را که بـا او سـخن گفته می‌شود؛ ماننـد روایـتی که در خصوص معراج وجود دارد، و کسـی را که با فریاد مورد خطاب واقع می‌شد؛ مانند خطاب موسی در طور و طوی، در برمی‌گیرد. در این جا عطف «یا از پشت حجاب» نوع وحی را مختص نوع اول یعنی صحبت با مخاطب می‌سازد. برخی نیز معتقدند: منظور الهام و به وحشت انداختن است و وحی چیزی است که تنها به پیامبران نازل می‌شود. منظور از آیه «یا پیامبری را فرستاده و با اذن خود هر آنچه بخواهد به وی وحی کند» این است که خداوند فرسـتاده‌ای را به سوی پیامبر خود می‌فرسـتد تا آن‌چنان که به وی امر شـده وحی خداونـد را به پیامبر برساند. در این صورت منظور از رسول فرشـته وحی است که بر رسول نازل می شود. - . انوار التنزیل۲: ۴۰۲، م -

«و برادران لـوط» یعنی قوم لوط؛ و آن‌هـا را براداران لوط خوانـده است چون دامـادهـا و از اقوام لوط بودنـد. «پس تهدیـد حق است» پس بیم و هشدار من واجب شده و بر وی نازل شد. - . انوار التنزیل۲: ۴۶۵، م -

«عادیان قدیم» یعنی قدما؛ چرا که آنان پس از نوح از اولین امت‌هایی هسـتند که به هلاکت رسیدند. برخی نیز گفته‌اند: منظور از عـاد اولی، قوم هود و منظور از عـاد اخری(دیگر) ارم است. «چیزی که مانـدگارتر است» یعنی بـاقی تر از این دو گروه(عـاد اولی و اخری). «ظلم و طغیـان کرد» یعنی ظالم تر از این دو گروه؛ چرا که آن‌ها از لوط نفرت داشـته و وی را آزار می‌دادنـد و گـاهی نیز او را تـا جـایی مورد ضـرب و شـتم قرار می‌دادنـد که دیگر توان حرکت نـداشت. «و المؤتکفهٔ: شـهرهای سـدوم و عاموره» روسـتاهای قوم لوط. « أهوی» پس از آنکه آن روستاها را زیر و رو و دگرگون ساخت. «فغشها ما غشی: پوشاند بر آن [دو شـهر از بـاران گوگردی] آنچه را پوشانـد» در سیاق این آیه نوعی تهویـل و تعمیم در خصوص آنچه برای قوم لوط اتفاق افتاد وجود دارد. - . انوار التنزیل۲: ۴۴۷ -

ص:۲۲

«همانا ما پیامبرانمان را فرستادیم» یعنی ملائکه را به سوی انبیا فرستادیم و یا اینکه انبیا را به سوی امت‌ها فرستادیم. «با بینات» با حجت‌ها و معجزات. «و با آنان کتاب را نازل کردیم» تا حق را روشن و آشکار نموده و کارهای نیکو و درست را از سایر کارها جدا سازد. «و میزان» تا به وسیله آن حقوق خلق داده شده و عدالت اجرا شود. نظیر آن، آیه«تا مردم قسط را به پادارند» است که وسیله برپایی قسط (یعنی میزان) را به جای خود آن آورده تا به فراهم ساختن اسباب اجرای عدالت فرمان دهد. وگفته شده: خداوند میزان را بر نوح نازل کرد و ممکن است منظور از آن عدل باشد که به وسیله آن نیز سیاست‌ها اتخاذ شده و دشمنان رانده می‌شوند.

«در ذریه آن دو نبوت و کتاب قرار دادیم» از آنها طلب نبوت کردیم و کتاب را بر آنان وحی نمودیم. و نیز گفته شده: منظور از کتاب خط است. «پس از میان آنان» یعنی از ذریه و یا از کسانی که پیامبر به سوی آنان فرستاده شده است. - . انوار التنزیل ۲: ۲۱۲ -

«خداوند نوشت» در لوح نوشته است. «یقینا چیره شدند» یعنی با حجت. - . انوار التنزیل ۲: ۲۱۵ -

«با خطا» یعنی خطا، یا با یک بار انجام دادن و یا کارهای خطا. « أخذه رابیه: و [خدا هم] آنان را به گرفتنی سخت فرو گرفت» رابیه یعنی زشتی و پلیدی اعمال آن‌ها شدت گرفته است. - . انوار التنزیل ۲: ۲۳۵ -

«و کسی را بر غیب خود آگاه نمی کند» طبرسی گفته است: یعنی هیچ یک از بندگان خداوند از غیب آگاه نمی‌شوند. «جز پیامبری را که از او خشنود باشد» یعنی پیامبران، خداوند از این طریق که پیامبران از غیب خبر دهند بر نبوت آنان استدلال کرده و خبر از غیب را معجزه آنان قرار می‌دهد. معنی آیه نیز این است که : مگر کسی که خداوند از او راضی بوده و وی را برای نبوت و رسالت برگزیده باشد که در این صورت آن پیامبر را از هر چه از غیب بخواهد مطلع می‌سازد. «[در این صورت] برای او از پیش رو و از پشت سرش نگاهبانانی بر خواهد گماشت» رصد: راه یا جمع راصد و به معنی حافظ؛ یعنی برای وی راهی به روی علم انبیای پیشین و پیامبران پس از وی قرار می‌دهد. یا به این معنی که از اطلاعاتی که به پیامبر داده می‌شود محافظت می کند و در پیش و پس او حافظانی از ملائکه قرار می‌دهد که از وحی محافظت می کنند تا شیاطین آن را سرقت نکرده و به پیشگویان انتقال ندهند. در قول دیگری آمده است که : حافظانی از ملائکه در پیش و پس پیامبر قرار می‌دهد تا او را از شر و حیله دشمنان محافظت کنند. برخی نیز معتقدند که منظور جبرئیل است؛ یعنی برای تعظیم و احترام به وحیی که جبرئیل حامل آن است در پشت و مقابل پیامبر صفی از فرشتگان مانند حجاب قرار می‌دهد.

ص:۲۳

درست مثل عادت پادشاهان که گروهی از خواص را جهت احترام به فرستاده به او ملحق می کنند. مشابه همین مسأله روایت شده است که سوره انعام نازل شد و با آن هفتاد هزار فرشته فرود آمدند.« تا پیامبر بداند که آنان ابلاغ کرده‌اند» یعنی ملائکه.

سعید بن جبیر می گوید: جبرئیل چیزی از وحی را نازل نکرد مگر اینکه چهار فرشته محافظ وی را همراهی می‌کردند و پیامبر

متوجه می‌شد که جبرئیل رسالت خدا را همان‌گونه که به وی امر شده به پیامبر ابلاغ نموده است. و برخی معتقدند که منظور این است که کسانی که پیامبران را تکذیب می‌کردند بدانند که پیامبران رسالت خداوند را ابلاغ کرده‌اند. در نظرات دیگر آمده است: تا محمد صلی الله علیه و آله و سلم بداند که پیامبران قبل از او نیز مانند وی رسالت خداوند را ابلاغ کرده‌اند چرا که آن‌ها نیز از سوی خدا مورد حفاظت و نظارت بوده‌اند. و گفته شده: که خداوند بداند که آن‌ها ابلاغ کرده‌اند، و معنای آن این است: تا آنچه که خداوند نسبت به آن علم داشته است معلوم و آشکار شود. گفته شده: شاید هم منظور لیبلغوا بوده است یعنی تا اینکه ابلاغ کنند اما به جای آن توسعا گفته است تا از ابلاغشان آگاه باشد. درست مانند اینکه کسی بگوید خدا چنین چیزی از من ندیده است و منظور او این است که چنین چیزی اصلا وجود نداشته که خداوند نسبت به آن آگاه باشد. «و نسبت به آنچه نزدشان بود احاطه پیدا کرد» یعنی علم خداوند به تمام آنچه که نزد پیامبران و دیگر خلایق است احاطه دارد. «و تعداد هر چیز برشمرده است» یعنی هر آنچه را که خداوند آفریده است را شمرده و شمار آن را می‌داند. علم نسبت به هیچ چیز حتی مثقالی از یک ذره و یک دانه خردل نیز از نظرش دور نمانده است. - . مجمع البیان ۳۷۴:۱۰ -

«آیا داستان سپاهیان به تو رسیده است» یعنی آیا اخبار سربازانی را که علیه پیامبران خدا بسیج شدند شنیده‌ای؟ گفته شده: منظور این است که قطعا رسیده است. - . مجمع البیان ۴۶۹:۱۰ -

«شلاق عذاب» یعنی عذاب را همان ضربه شلاقی قرار داد که به آن‌ها نواخته می‌شود یا قسط عذاب، مانند عذاب با ضربه تازیانه که مقدار آن نیز مشخص است. شاید هم برای عذاب مجازاً از واژه تازیانه استفاده کرده است و خداوند عذابی را که بر آنان نازل می‌کند به نواختن تازیانه و ضربات مکرر آن بر فرد مضروب تشبیه کرده است. - . مجمع البیان ۴۸۷:۱۰ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی کانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً قَالَ قَبْلَ نُوحٍ عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ (۴)

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «مردم امت واحد بودند» یعنی قبل از نوح یک مذهب داشتند اما بعدها دچار اختلاف و تفرقه شدند «پس آنگاه خداوند پیامبران بشارت دهنده و بیم دهنده فرستاد» - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۶۱ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى الْآيَةَ لَفْظُ الْآيَةِ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ وَ إِنَّمَا فَضَّلَهُمْ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ وَ قَالَ الْعَالِمُ عليه السلام نَزَلَ وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (۵)

۱- مجمع البیان ۱۰: ۳۷۴. م.

۲- مجمع البیان ۱۰: ۴۶۹. م.

۳- مجمع البیان ۱۰: ۴۸۷. م.

۴- تفسیر علیّ بن إبراهیم ص ۶۱. م.

۵- هـذه الروایه و أمثالها ممّا ورد فی تحریف القرآن من الاخبار الشواذ التی لا تقاوم ما اجتمع علیه الشیعه الإمامیّه و غیرهم من عدم تحریف القرآن، و أن ما بأیدینا الیوم هو المنزل علی نبیّنا محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم، مع أن جلها مراسیل و ضعاف.

فَأَسْقَطُوا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْكِتَابِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و همانا خداونـد برگزید» لفظ آیه عام است و معنای آن خاص. خداوند آن‌ها را بر عالمان زمانشـان ترجیـح داده است و عـالم – موسـی بن جعفر – علیه السـلام فرموده است که در اصـل آیه این گونه نـازل شـد: و آل ابراهیم و آل عمران و آل محمد را بر جهانیان [برگزید].

ص:۲۴

سپس واژه آل محمد را از قرآن حذف کرده‌اند. – . تفسیر علی بن ابراهیم: ۹۰-۹۱ –

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي أَيْ إِنَّ عِيسَى علیه السلام لَمْ يَقُلْ لِلنَّاسِ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ فَكُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ قَالَ لَهُمْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ أَيْ عُلَمَاءَ قَوْلُهُ وَ لا يَأْمُرَكُمْ قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ وَ قَوْمٌ مِنَ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى رَبٌّ وَ الْيَهُودُ قَالُوا عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ: «لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً» (۲)

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «سپس به مردم می‌گوید که بندگان من باشید» یعنی اینکه عیسی علیه السلام به مردم نگفت که من شـما را خلق کردم پس شـما بنده من باشـید«و خدا را نپرستید ولی» به آن‌ها گفت که « از ربانی‌ها باشـید» یعنی از علما باشـید. «و شما را امر نمی‌کند» در مورد این قسمت از آیه گفته شده است که: قومی فرشتگان را می‌پرستیدند و قومی از نصارا نیز گمان می‌کردند که عیسـی پروردگار است و یهود نیز معتقد بودند که عزیر فرزند خداوند است اما خداوند فرمود «به شـما فرمان نداد که ملائکه و پیامبران را پروردگارهای خود بگیرید» – . تفسیر علی بن ابراهیم : ۹۶. م –

**[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ الْآيَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ يَنْصُرُوهُ وَ يُخْبِرُوا أُمَمَهُمْ بِخَبَرِهِ.

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَّا وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ وَ لَتَنْصُرُنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ثُمَّ قَالَ لَهُمْ فِي الذَّرِّ: «أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي أَيْ عَهْدِي قالُوا أَقْرَرْنا قالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» وَ هَذِهِ مَعَ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ فِي قَوْلِهِ وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ قَوْلُهُ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قَدْ كُتِبَتْ هَذِهِ الثَّلَاثُ آيَاتٍ فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ (۳).

**[ترجمه]«و هرگاه خدا گرفت» آیه؛ یعنی خداوند در مورد پیامبر از دیگر انبیا تعهد گرفت که به وی ایمان بیاورند و یاریش کنند و حتی امت‌های خود را از اخبار محمد صلی الله علیه و آله و سلم آگاه کنند.

در روایتی از امام صادق علیه السلام آمده است: هر آن تعداد از پیامبرانی را که خداوند از آدم تا خاتم مبعوث گردانیده است به دنیا باز می‌گردند و امیرالمؤمنین علیه السلام را یاری می‌دهند. این بخش از آیه «یقینا به او ایمان می‌آورند» یعنی به رسول خدا ایمان آورند و بخش بعدی یعنی«یقینا یاری می‌دهند» یعنی امیر المؤمنین را یاری می‌دهند. و سپس در عالم ذر به تمام این پیامبران گفته شده است که«آیا اعتراف کردید و در این زمینه به پیمان من عمل می کنید» و واژه «اصری» یعنی پیمان من. «سپس گفتند اقرار می کنیم. گفت» خداوند به ملائکه «پس شهادت دهید و من نیز با شما یکی از شاهدان هستم» این آیه با آیه دیگری در سوره احزاب همراه است که می‌فرماید: «و آن هنگام که از پیامبران پیمانشان را گرفتیم و از تو و از نوح» و همچنین این آیه از سوره انعام «و هنگامی که پروردگارت از ذریه بنی آدم پیمان گرفت» این سه آیه با یکدیگر همراه بوده اما در سه سوره جداگانه گنجانده شده است. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۹۶ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی وَ لَوْ أَشْرَکُوا یَعْنِی الْأَنْبِیَاءَ الَّذِینَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِکْرُهُمْ- فَإِنْ یَکْفُرْ بِها هؤُلاءِ یَعْنِی أَصْحَابَهُ وَ قُرَیْشاً وَ الَّذِینَ أَنْکَرُوا بَیْعَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام «فَقَدْ وَکَّلْنا بِها قَوْماً» (۴)یَعْنِی شِیعَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ (۵).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم : «و اگر شرک بورزند» یعنی همان پیامبرانی که قبلا در مورد آن‌ها صحبت شد. «و اگر این‌ها به آن کفر بورزند» یعنی پیامبر و قریش و کسانی که بیعت با امیر المؤمنین علیه السلام را نپذیرفتند. «و با آن وکالت قومی را به عهده گرفتیم» منظور شیعه امیر المؤمنین علیه السلام است. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۱۹۷ -

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی فَرَدُّوا أَیْدِیَهُمْ فِی أَفْواهِهِمْ یَعْنِی فِی أَفْوَاهِ الْأَنْبِیَاءِ.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ آذَی جَارَهُ طَمَعاً فِی مَسْکَنِهِ وَرَّثَهُ اللَّهُ دَارَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قالَ الَّذِینَ

۱- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۹۰- ۹۱. م.

۲- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۹۶. م.

٣- تفسير عليّ بن إبراهيم: ٩٦. م.

۴- فی المصدر: قوما ليسوا بها بكافرين.

۵- تفسير عليّ بن إبراهيم: ١٩٧. م.

كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظّالِمِينَ وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْلُهُ وَ اسْتَفْتَحُوا أَيْ دَعَوْا، «وَ خابَ كُلُّ جَبّارٍ عَنِيدٍ» أَيْ خَسِرَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْعَنِيدُ الْمُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ (۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «دست‌هایشان را در دهان‌هایشان قرار دادند» یعنی در دهان پیامبران. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس از روی طمع در مسکن و منزل همسایه‌اش وی را بیازارد خداوند خانه خودش را برای آن همسایه به ارث می گذارد. در آیه: «گفتند کسانی که»

ص:۲۵

تا «زمین را پس از ایشان» به همین مطلب اشاره شده است. «استفتحوا: طلب فتح و گشایش کردند» یعنی فراخواندند و

خاب در آیه «و خاب کل جبار عنید» یعنی زیان کرد. و عنید نیز یعنی کسی که از حق روی بگرداند. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۳۴۴ -

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ أَيْ أَجَلٌ مَكْتُوبٌ (۲).

**[ترجمه]«مگر این که برای آن کتاب معلومی هست» یعنی اجل و زمان مرگی از پیش تعیین شده و ثبت شده. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۳۴۹ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَ هُوَ الرَّدِي ءُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَضاعُوا الصَّلاةَ (۳)

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و بعد از آنان جانشینی به جاگذاشت» و این جانشین انسانی فرومایه است و دلیل این مطلب این آیه است که می‌فرماید: «نماز را فروگذاشتند» - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۴۱۲ -

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ أَیْ کَیْفَ یُؤْمِنُونَ وَ لَمْ یُؤْمِنْ مَنْ کَانَ قَبْلَهُمْ بِالْآیَاتِ حَتَّی هَلَکُوا- فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ قَالَ آلَ مُحَمَّدٍ (۴).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «آیا آن‌ها ایمان می‌آورند» یعنی چگونه ایمان می‌آورند در حالی‌که پیشینیان آنان تا زمان هلاکتشان، به آیات ایمان نیاوردند؟ «پس از اهل ذکر سؤال کنید» اهل ذکر یعنی آل محمد. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۴۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ غِیَاثٍ (۵)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ کُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِیراً یَعْنِی کَسَّرْنَا تَکْسِیراً قَالَ هِیَ بِالْقِبْطِیَّهِ (۶).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و هر کدام را تکه تکه کردیم» در این آیه تبّرنا یعنی شکستیم و برخی گفته‌اند که این واژه قبطی است. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۴۶۶ -

**[ترجمه]

«۱۱»

فس، تفسیر القمی فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَیْهِ حاصِباً وَ هُمْ قَوْمُ لُوطٍ- وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّیْحَهُ وَ هُمْ قَوْمُ شُعَیْبٍ وَ صَالِحٍ- وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَ هُمْ قَوْمُ هُودٍ- وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا فِرْعَوْنُ وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ تَأْکِیداً وَ رَدّاً عَلَی الْمُجَبِّرَهِ- وَ ما کانَ اللَّهُ لِیَظْلِمَهُمْ وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ (۷)

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و بر برخی از آنـان طوفانی فرستادیم» و منظور قوم لوط است. «و بر خی از آنان را فریاد و صیحه ای در بر گرفت» منظور قوم شعیب و صالح است. «خداوند فرمود که زمین برخی از آنان را ببلعد» یعنی قوم هود.«برخی از آنان را غرق کردیم» یعنی فرعون و اصحابش. سپس خداوند متعال برای تأکید و در پاسخ به جباران زورگو فرمود:«خداوند به آنان ظلم نمی‌کند بلکه آن‌ها خود به خودشان ظلم می‌کنند». - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۴۹۶ -

**[ترجمه]

«۱۲»

فس، تفسیر القمی وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِیِّینَ مِیثاقَهُمْ وَ مِنْکَ قَالَ هَذِهِ الْوَاوُ زِیَادَهٌ فِی قَوْلِهِ وَ مِنْکَ وَ إِنَّمَا هُوَ مِنْکَ وَ مِنْ نُوحٍ فَأَخَذَ اللَّهُ الْمِیثَاقَ لِنَفْسِهِ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ ثُمَّ أَخَذَ لِنَبِیِّهِ

۱- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۳۴۴. م.

۲- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۳۴۹. م.

۳- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۴۱۲. م.

۴- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۴۲۶. و فیه: آل محمّد هم أهل الذکر. م.

۵- فی الهامش استظهر أن الصحیح حفص بن غیاث، و فی المصدر: جعفر بن غیاث.

۶- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۴۶۶. و فی نسخه: هی بالنبطیه. م.

۷- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۴۹۶. م.

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام ثُمَّ أَخَذَ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص(۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و آن هنگام که از پیامبران میثاقشان را گرفتیم و از تو» گفته شده که واو در این آیه زائد است و معنی آن این گونه است که آن از تو و از نوح است و خداوند ابتدا در مورد خودش از پیامبران تعهد گرفته و سپس برای پیامبرش

ص:۲۶

از ائمه و انبیا تعهد گرفته و بعد از آن نیز از رسول خدا برای پیامبران دیگر پیمان گرفته است. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۵۱۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ أَیْ لَیْسَ هُوَ وَقْتَ مَفَرٍّ (۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و وقت گریز نیست» یعنی آن زمان، فرصتی برای فرار وجود ندارد. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۵۶۱ -

**[ترجمه]

«۱۴»

فس، تفسیر القمی وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ هُمْ أَصْحَابُ الْأَنْبِیَاءِ الَّذِینَ تَحَزَّبُوا- وَ هَمَّتْ کُلُّ أُمَّهٍ بِرَسُولِهِمْ لِیَأْخُذُوهُ یَعْنِی یَقْتُلُوهُ- وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ أَیْ خَاصَمُوا- لِیُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ أَیْ یُبْطِلُوهُ وَ یَدْفَعُوهُ (۳)قَوْلُهُ مِنْ واقٍ أَیْ مِنْ دَافِعٍ (۴).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و حزب‌هایی بعد از آنان» آن‌ها اصحاب پیامبران هستند که حزب حزب و گروه گروه شده اند.«و هر امتی آهنگ فرستاده خود را کردند تا او را بگیرند » منظور از بگیرند یعنی تا پیامبر را بکشند. «به باطل به مجادله پرداختند» مجادله یعنی با یکدیگر دشمنی کردن. «تا حق را با آن از بین ببرند» یعنی حق را باطل کرده و کنار بگذارند. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۵۸۲ - « واقٍ» یعنی دفع کننده. - تفسیر علی بن ابراهیم : ۳۴۲ -

**[ترجمه]

«۱۵»

فس، تفسیر القمی إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ هُوَ فِی الرَّجْعَهِ إِذَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ قَالَ ذَاکَ وَ اللَّهِ فِی الرَّجْعَهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِیَاءَ کَثِیرَهً (۵)لَمْ یُنْصَرُوا فِی الدُّنْیَا وَ قُتِلُوا وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَ لَمْ یُنْصَرُوا فِی الدُّنْیَا وَ ذَلِکَ فِی الرَّجْعَهِ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْأَشْهَادُ الْأَئِمَّهُ (۶)قَوْلُهُ وَ آثاراً فِی الْأَرْضِ یَقُولُ أَعْمَالًا فِی الْأَرْضِ (۷).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «همانا ما پیامبرانمان و کسانی راکه در زندگی دنیا ایمان آوردند را یاری می دهیم» منظور دوران رجعت است که رسول خدا و ائمه علیهم السلام باز می گردند.

احمد بن ادریس نقل می‌کند که وقتی این آیه را خواندم امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا که منظور از آن زمان رجعت است. آیا ندیدید که پیامبران با وجود این همه کثرت هیچ یک در دنیا یاری نشده و همگی به قتل رسیدند و ائمه نیز پس از ایشان به قتل رسیده و کسی در دنیا آن‌ها را یاری نداد؟ لذا منظور دوران رجعت است. «الأشهاد: شاهدان» یعنی ائمه. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۵۸۶ -

«آثاری در زمین» یعنی کارها و اعمالی در زمین. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۵۸۸ -

**[ترجمه]

«۱۶»

فس، تفسیر القمی شَرَعَ لَکُمْ مِنَ الدِّینِ مُخَاطَبَهٌ لِمُحَمَّدٍ ص- أَنْ أَقِیمُوا الدِّینَ أَیْ تَعَلَّمُوا الدِّینَ یَعْنِی التَّوْحِیدَ وَ إِقَامَ الصَّلَاهِ وَ إِیتَاءَ الزَّکَاهِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجَّ الْبَیْتِ وَ السُّنَنَ وَ الْأَحْکَامَ الَّتِی فِی الْکُتُبِ وَ الْإِقْرَارَ بِوَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِیهِ أَیْ لَا تَخْتَلِفُوا فِیهِ (۸)قَوْلُهُ وَ ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْیاً قَالَ وَحْیُ مُشَافَهَهٍ وَ وَحْیُ إِلْهَامٍ وَ هُوَ الَّذِی یَقَعُ فِی الْقَلْبِ أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ کَمَا کَلَّمَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله وَ کَمَا کَلَّمَ اللَّهُ مُوسَی مِنَ النَّارِ

۱- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۵۱۶. م.

۲- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۵۶۱. م.

۳- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۵۸۲. م.

۴- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۳۴۲. م.

۵- فی نسخه: اما علمت أن أنبیاء اللّه کثیره؟.

۶- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۵۸۶. م.

۷- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۵۸۸. م.

۸- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۶۰۰. م.

أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ قَالَ وَحْيَ مُشَافَهٍ (۱)يَعْنِي إِلَى النَّاسِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «قرار داد برای شما از دین» مخاطب این آیه حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است. «که دین را به‌پادارید» یعنی دین را بیاموزید و منظور از دین، توحید، اقامه نماز، دادن زکات، روزه گرفتن ماه

رمضان،حج و سنت‌ها واحکامی است که در کتاب‌ها آمده وهمچنین اقرار به ولایت امیر المؤمنین علیه السلام. «و در آن متفرق نشوید» یعنی در زمینه دین با یکدیگر دچار اختلاف و درگیری نشوید. -. تفسیر علی بن ابراهیم : ۶۰۰ -

«هیچ بشری نیست که خداوند با او سخن گفته باشد مگر از طریق وحی» منظور هم وحی کلامی و شفاهی است و هم وحی الهامی است. الهام همان چیزی که بر قلب واقع می‌شود. «یا از پشت حجاب» مانند سخن گفتن خدا با پیامبر و سخن گفتنش با موسی با متجلی شدن در آتش.

ص:۲۷

«یا فرستاده ای را می‌فرستد که به اذن خدا هر چه را که خداوند بخواهد بر دیگران وحی می کند» این جا منظور وحی کلامی و شفاهی است و پیامبر از سوی خدا پیام پروردگار را به مردم می‌رساند. -. تفسیر علی بن ابراهیم: ۶۰۵ -

**[ترجمه]

بیان

یمکن إرجاع ما ذکره إلی بعض ما مر فی کلام المفسرین بأن یکون قوله و وحی إلهام عطف تفسیر لقوله وحی مشافهه و قوله آخرا وحی مشافهه المراد به وحی الملک فإن النبی یشافه الملک أو وحی الله إلی الملک فیکون المشافهه بالمعنی الأول أو المراد وحی النبی إلی الناس فإن سماع الناس الوحی إنما یکون مشافهه من النبی و یؤیده قوله یعنی إلی الناس فعلی هذا یحتمل أن یکون المراد بوحی المشافهه فی الأول وحی الملک مشافهه إلی النبی و لعل هذا أظهر المحتملات و إرجاع الضمیر المستتر فی قوله فَیُوحِیَ علی التقادیر غیر خفی علی المتأمل.

**[ترجمه]البته می‌توان آنچه را ذکر شده به کلام برخی از مفسرین ارجاع داد و گفت که وحی الهام، عطف تفسیری به به وحی شفاهی است. در نظر دیگری آمده است که منظور از وحی کلامی، وحی به عالم مُلک است که پیامبر یا خود خدا با عالم ملک سخن می گویند. در این صورت وحی کلامی به معنای اول است یا مشافهه به این معنا است که پیامبر وحی را به مردم ابلاغ می‌کند و شنیدن وحی توسط مردم، مشافهه از سوی پیامبر است و این گفته او: «یعنی به مردم» این نظر را تأیید می‌کند. بنابراین ممکن است منظور از وحی مشافهه در اول، وحی ملک به صورت شفاهی با پیامبر باشد و شاید این توضیح آسان‌ترین احتمال ممکن برای تفسیر این مطلب است و در این صورت برای مرجع ضمیر مستتر در فعل یوحی نیازی به تقدیر گرفتن چیز های محذوف نیس که عیب آن بر تأمل کننده پوشیده نیست.

**[ترجمه]

«۱۷»

فس، تفسير القمى وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْوى قَالَ الْمُؤْتَفِكَهُ الْبَصْرَهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ وَ يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَهِ إِلَى قَوْلِهِ عليه السلام ائْتَفَكَتْ (۳)بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ وَ عَلَى اللَّهِ تَمَامُ الثَّالِثَهِ وَ تَمَامُ الثَّالِثَهِ فِي الرَّجْعَهِ (۴).

**[ترجمه]تفسير على بن ابراهيم: «و شهرهارا فرو افكند» مى‌گويد منظور بصره است و دليل آن نيز اين روايت از امير مؤمنان عليه السلام است كه مى‌فرمايد: اى اهل بصره و اى اهل مؤتفكه –تا آن‌جا كه مى‌فرمايد- : دو بار با ساكنانش زير و رو شد و خدا بايد بار سوم را به انجام برساند و سومين بار در رجعت خواهد بود. - . تفسير على بن ابراهيم: ص ۶۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۸»

فس، تفسير القمى وَ الْمِيزانَ قَالَ الْمِيزَانُ الْإِمَامُ (۵).

عد، العقائد اعتقادنا فى عدد الأنبياء أنهم مائه ألف نبى و أربعه و عشرون ألف نبى و مائه ألف وصى و أربعه و عشرون ألف وصى لكل نبى منهم وصى أوصى إليه بأمر الله تعالى و نعتقد فيهم أنهم جاءوا بالحق من عند الحق و أن قولهم قول الله تعالى و أمرهم أمر الله تعالى و طاعتهم طاعه الله و معصيتهم معصيه الله و أنهم عليهم السلام لم ينطقوا إلا عن الله تعالى عن وحيه و أن ساده الأنبياء خمسه الذين عليهم دارت الرحى و هم أصحاب الشرائع من أتى بشريعه مستأنفه نسخت شريعه من تقدمه و هم خمسه نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد و هم أولو العزم صلوات الله عليهم إن محمدا سيدهم و أفضلهم جاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ (۶)

۱- قوله: مشافهه يتعلق بيوحى، و الى الناس يتعلق بيرسل؛ و لعلّ المعنى: فيرسل رسولا الى الناس فيخبر مشافهه باذن اللّه ما يشاء.

۲- تفسير علىّ بن إبراهيم ص ۶۰۵. م.

۳- ائتفك البلد باهله: انقلب.

۴- تفسير علىّ بن إبراهيم ص ۶۵۵. م.

۵- تفسير علىّ بن إبراهيم ص ۶۶۶. م.

۶- اعتقادات الصدوق ص ۹۶- ۹۷. م.

أقول: سيأتى الكلام فى تفضيلهم على الملائكه فى كتاب السماء و العالم.

**[ترجمه]تفسير على بن ابراهيم: «و الميزان» منظور از ميزان امام است. - . تفسير على بن ابراهيم: ۶۶۶ -

العقائد: به نظر ما تعداد پيامبران صد و بيست و چهار هزار نفر بوده و و هر كدام از آنان يك وصى داشته‌اند كه به امر خداوند متعال وى را وصى خود قرار مى‌داده‌اند لذا تعداد اوصيا نيز صد و بيست و چهار هزار نفر است. هر يك از اين انبيا به حق و از جانب حق آمده است و كلامشان، كلام خدا؛ امرشان امر خدا؛ و طاعتشان طاعت خدا و معصيتشان معصيت خداوند است. اين انبيا تنها وحى خداوند را به زبان آورده و پنج تن از آنان محور بوده‌اند و بر ديگران سرورند كه هر كدام با خود شريعت جديدى آورده و شريعت پيامبران پيشين را نسخ كرده است. اين پنج پيامبر اولوالعزم نوح، ابراهيم، موسى، عيسى و محمد صلى الله عليهم اجمعين هستند و حضرت محمد سرور آنان و برترين آنان است كه «حق را آورد و پيامبران پيشين را تصديق نمود». - . اعتقادات الصدوق: ص ۹۶-۹۷ -

ص:۲۸

مى گويم: علت برترى اين پيامبران نسبت به ملائكه در كتاب السماء و العالم ذكر خواهد شد.

**[ترجمه]

«۱۹»

مع، معانى الأخبار ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيءَ اللَّهِ قَالَ لَسْتُ نَبِيءَ اللَّهِ وَ لَكِنِّي نَبِيُّ اللَّهِ.

النبوه لفظ مأخوذ من النبوه و هو ما ارتفع من الأرض فمعنى النبوه الرفعه و معنى النبى الرفيع سمعت ذلك من أبى بشر اللغوى بمدينه السلام. (۱)

**[ترجمه]ابن عباس مى گويد: يك اعرابى به پيامبر خدا گفت: سلام يا نبىء الله و پيامبر در جواب فرمود: من نبىء الله نيستم بلكه نبى الله هستم.

نبوت از لفظ نبوه گرفته شده كه به معنى چيزى است كه از زمين ارتفاع گرفته باشد لذا معناى نبوت برترى و بلند مرتبگى است و معناى نبى نيز فرد بلند مرتبه است. اين نظر را از ابى بشر لغوى در مدينه السلام شنيدم. - . معانى الاخبار: ص ۳۹ -

**[ترجمه]

بيان

قال الجزری فیه أن رجلا قال له یا نبی ء الله فقال لا تنبر اسمی (٢)فإنما أنا نبی الله النبی فعیل بمعنی فاعل للمبالغه من النبإ الخبر لأنه أنبأ عن الله أی أخبر و یجوز فیه تحقیق الهمزه و تخفیفه یقال نبأ و نبّأ و أنبأ قال سیبویه لیس أحد من العرب إلا و یقول تنبأ مسیلمه بالهمز غیر أنهم ترکوا الهمز فی النبی کما ترکوه فی الذریه و البریه و الخابیه إلا أهل مکه فإنهم یهمزون هذه الأحرف الثلاثه و لا یهمزون غیرها و یخالفون العرب فی ذلک.

قال الجوهری یقال نبأت علی القوم إذا طلعت علیهم و نبأت من أرض إلی أرض إذا خرجت من هذه إلی هذه قال و هذا المعنی أراد الأعرابی بقوله یا نبی ء الله لأنه خرج من مکه إلی المدینه فأنکر علیه الهمز لأنه لیس من لغه قریش و قیل إن النبی مشتق من النباوه و هی الشی ء المرتفع.

و قال الجزری فی النبر بالراء المهمله فیه قیل له یا نبی الله فقال إنا معشرَ قریش لا نَنْبِرُ و فی روایه لا تنبر باسمی النبر همز الحروف و لم تکن قریش تهمز فی کلامها.

**[ترجمه]جزری نیز نقل کرده است که: در آن آمده است: فردی به پیامبر گفت ای نبیء الله و پیامبر نیز فرمود: نام مرا مخفف نکن من نبی الله هستم. نبی بر وزن

فعیل و اسم مبالغه از واژه نبأ بمعنی خبر است. یعنی پیامبر از خدا خبر می‌دهد. در این صورت می‌توان همزه را مخفف کرد و با تبدیل آن به ی به جای نبیء گفت نبی. در کلمات نبأ، نبّأ و أنبأ نیز این همزه مخفف می‌شود. سیبویه می‌گوید: تمام عرب‌ها تنبأ را با همزه و بدون تخفیف تلفظ می‌کنند اما در واژه نبی و دیگر واژه‌هایی چون ذریه، بریه و خابیه همزه را مخفف می... کنند جز اهل مکه که بر خلاف دیگر عرب‌ها تنها در سه فعل مذکور همزه را مخفف و در بقیه جاها به طور اصلی تلفظ می... کنند.

جوهری می‌گوید: گفته شده است: نبأت علی القوم یعنی بر آن قوم وارد شدم و نبأت من الارض إلی ارض یعنی از سرزمینی خارج شده و به سرزمین دیگری وارد شدم. منظور آن اعرابی از نبیء الله نیز همین معنا بوده است چرا که پیامبر از مکه به مدینه رفته بود. اما همزه را مخفف می‌کند چون در لهجه قریش تلفظ همزه کمی ثقیل است. برخی نیز معتقدند که واژه نبی از نباوه مشتق شده و به معنای چیز مرتفع است.

جزری در مورد واژه نبر با سکون راء می‌گوید: در خصوص آن آمده است: وقتی به پیامبر گفته شد یا نبیء الله فرمود: ما قریشی‌ها نبر در کلام را جایز نمی‌دانیم و نبر یعنی تبدیل حرفی به همزه و ظاهرا قریش حرفی را به صورت همزه تلفظ نمی... کردند.

**[ترجمه]

«٢٠»

ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِّیِّ عَنِ الْفُقَیْمِیِّ عَنْ

هِشَام بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ الَّذِی أَتَی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ مِنْ أَیْنَ أَثْبَتَّ أَنْبِیَاءَ وَ رُسُلًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَ

ص: ۲۹

۱- معانی الأخبار ص ۳۹. م.

۲- أی لا تهمز اسمی، من نبر الحرف: همزه.

لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَا يُلَامِسُوهُ وَ لَا يُبَاشِرَهُمْ وَ لَا يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ فَثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ (۱)يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ ثَبَتَ عِنْدَ ذَلِكَ أنه (أَنَ) لَهُ مُعَبِّرِينَ (۲)وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِينَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوَالِهِمْ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ- (۳)وَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ وَ الشَّوَاهِدِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ فَلَا تَخْلُو أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالِ الرَّسُولِ وَ وُجُوبِ عَدَالَتِهِ (۴).

ع، علل الشرائع حمزه بن محمد العلوی عن علی عن أبیه عن العباس بن عمر الفقیمی مثله (۵).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۶).

**[ترجمه]التوحید: هشام بن حکم نقل می کند که زندیقی نزد امام صادق علیه السلام آمد و گفت: چگونه انبیا و رسل را اثبات می کنی؟ ایشان فرمود: اگر به ما ثابت شود که

ص:۲۹

خالق و آفرینندهای داریم که نسبت به ما و هر آنچه آفریده است برتری دارد و آن خالق حکیمی است که مخلوقاتش نمی... توانند او را مشاهده و لمس کنند و هیچ کدام نمیتوانند با دیگری معاشرت داشته و با یکدیگر به مناظره بنشینند در این صورت ثابت میشود که خداوند از میان خلق خود سفیرانی دارد که مردم را به مصالح و منافعشان راهنمایی می کنند. اگر به گفتههایشان عمل کنند ضامن بقای آنان خواهد بود و اگر راهنماییهایشان را ترک کنند نابود میشوند. پس کسانی از میان بندگان هستند که در مورد خداوند حکیم به امر و نهی پرداخته و ثابت میشود که اینها اوامر الهی را برای مردم آورده و در حقیقت همان انبیا و برگزیدگان خداوند از میان مردم هستند. حکیمانی که با حکمت پرورده شده و با آن مبعوث میشوند. در ظاهر مانند دیگر مردم هستند اما در احوالات و اخلاق با آنان بسیار تفاوت دارند و حکمتشان از سوی خداوند حکیم علیم مورد تأیید است. - . این حدیث در العلل اینگونه آمده است: سپس در هر دوره و زمانی آنچه پیامبران و انبیا از دلایل و براهین آوردند آن را ثابت کرد تا زمین خدا از حجت خالی نباشد. حجتی که با آن علمی است که بر صدق گفته اش و جواز عدالتش صدق می کند. - دلایل، براهین و شواهدی چون زنده کردن مردگان، شفای کور مادرزاد و بیماری پیسی نیز برای اثبات پیامبری آنان وجود دارد. زمین خدا هرگز خالی از اینگونه حجتها نیست و همیشه بر درستی گفته پیامبر و لزوم عدالت پیشه بودن وی دلالت می کند. - . توحید الصدوق: ۲۵۳ -

در علل الشرایع نیز این روایت عینا آمده است. - . علل الشرائع : ۵۱ -

در الاحتجاج - . الاحتجاج: ۱۸۳ - نیز این روایت عینا آمده است.

**[ترجمه]

ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق بِالْإِسْنَادِ إِلَی دَارِم (۷)عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَهَ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ أَنَا أَکْرَمُهُمْ عَلَی اللَّهِ وَ لَا فَخْرَ وَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَهَ أَلْفِ وَصِیٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ أَلْفَ وَصِیٍّ فَعَلِیٌّ أَکْرَمُهُمْ عَلَی اللَّهِ وَ أَفْضَلُهُمْ.

قَالَ دَارِمٌ وَ حَدَّثَنِی بِذَلِکَ عَبْدُ اللَّهِ (۸)بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ

ص: ۳۰

۱- فی العلل: فثبت أن له سفراء فی خلقه، یعبرون عنه الی خلقه و عباده، و یدلونهم.

۲- فی المصدر: أن له معبرین.

۳- الحدیث فی العلل هکذا: ثم ثبت ذلک فی کل دهر و زمان ما أتت به الرسل و الأنبیاء من الدلائل و البراهین لکیلا تخلو أرض اللّه من حجه یکون معه علم یدلّ علی صدق مقالته و جواز عدالته.

۴- توحید الصدوق: ۲۵۳. و قد تقدم الایعاز الی أن للحدیث قطعات اخری و بینا مواضعها فی کتاب الاحتجاجات.

۵- علل الشرائع : ۵۱. م

۶- الاحتجاج: ۱۸۳ مع اختلاف یسیر. م.

۷- تقدم السند بتمامه فی مقدّمه الکتاب. راجع ج ۱ ص ۵۲.

۸- فی المصدر: قال الشیخ: و حدّثنی بهذا الحدیث محمّد بن أحمد البغدادیّ الوراق قال: حدّثنا علیّ بن محمّد مولی الرشید قال: حدّثنی دارم بن قبیصه قال: حدّثنی عبد اللّه اه.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۱).

**[ترجمه]الخصال، الأمالی: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: خداوند عز و جل صد و بیست و چهار هزار پیامبر آفرید که نزد خداوند گرامی ترین آن‌ها هستم و البته فخری بر آن نیست. خداوند صد و بیست و چهار هزار وصی نیز آفرید که علی علیه السلام نزد وی گرامی ترین و بهترین آنان است. دارم

ص:۳۰

گفت: این حدیث از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده است. - . الخصال ۲: ۱۷۲-۱۷۳، امالی الصدوق: ۱۴۲-۱۴۳. در دو منبع آمده است: این روایت از امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده است.
-

**[ترجمه]

«۲۲»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ بُشْرَانَ (۲)(بُشْرَانَ) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الدَّقَّاقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَّامٍ السَّوَّاقِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بُعِثْتُ عَلَى أَثَرِ ثَمَانِيَةِ آلَافِ نَبِيٍّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (۳).

**[ترجمه]الامالی: پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: من پس از هشت هزار پیامبر مبعوث شدم که چهار هزار نفر از آنان از بنی اسرائیل هستند.

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد هنا عظماء الأنبیاء علیهم السلام لئلا ینافی الخبر السابق و اللاحق.

**[ترجمه]شاید منظور در این‌جا بزرگان انبیا باشد که دراین صورت این قول با روایات قبل و بعد تناقضی نخواهد داشت.

**[ترجمه]

«۲۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ- وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ قَالَ كَانُوا أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: در مورد این آیه از امام صادق علیه السلام سؤال شد: «اگر پروردگارت بخواهد یقینا مردم را امت واحدی قرار می‌دهد و آن‌ها همچنان دچار اختلاف هستند مگر کسی که پروردگارت به او رحم کند» ایشان فرمود: امت واحدی بودند

و خداوند پیامبران را فرستاد تا حجت بر آنان تمام شود.

**[ترجمه]

بيان

ذكر المفسرون أن المراد بجعلهم أمه واحده جبرهم على الإسلام ليكونوا جميعا مسلمين و قوله عليه السلام كانوا أمه واحده لعله إشاره إلى قوله تعالى كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ الآيه و ظاهره أن المراد أنهم كانوا جميعا على الشرك و الضلاله و لو شاء لتركهم كذلك و لكن بعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجه فأسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفين و إن احتمل أن يكون المراد أنهم كانوا فى زمن آدم عليه السلام فى بدو التكليف كلهم مؤمنين

ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الأهوازى عن النضر عن ابن سنان مثله (۴)

ص: ۳۱

۱- الخصال ج ۲: ۱۷۲- ۱۷۳؛ أمالى الصدوق: ۱۴۲- ۱۴۳ و فى المصدرين: عن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام عن النبىّ صلى الله عليه و آله. م.

۲- هكذا فى نسخ، و الصحيح: ابن بشران، و هو أبو الحسين علىّ بن محمّد بن عبد اللّه بن بشران المعدل، راجع ترجمه الطوسىّ: المقدّمه ص ۵۶.

۳- أمالى الطوسىّ: ۲۵۳. م.

۴- علل الشرائع: ۵۱. م.

**[ترجمه]برخی از مفسرین معتقدند که امت واحد قرار دادن آن‌ها برای مجبور کردنشان به اسلام است تا همه مسلمان باشند. و سخن امام مبنی بر این که «امت واحدی بوده‌اند» اشاره به این آیه «مردم امت واحدی بودند و سپس خداوند پیامبران را آفرید» دارد و ظاهرا منظور این است که همگی آنان مشرک و گمراه بوده‌اند و اگر خداوند می‌خواست می‌توانست آن‌ها را در همان حال رها کند، اما پیامبران را فرستاد تا برایشان حجتی باشند. از این طریق برخی اسلام آورده و در نتیجه دارای دین و منشی متفاوت از دیگران شدند. علاوه بر این احتمال دارد منظور این باشد که همگی در زمان آدم علیه السلام و در ابتدای تکلیف، مؤمن بوده‌اند.

در علل الشرائع نیز این روایت آورده شده است. - . علل الشرائع : ۵۱ -

ص:۳۱

**[ترجمه]

«۲۴»

مع، معانی الأخبار ل، الخصال عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ (۱)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُتْبَةَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمِ النَّبِيُّونَ قَالَ مِائَةُ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ قُلْتُ كَمِ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ قَالَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ جَمّاً غَفِيراً قُلْتُ مَنْ كَانَ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ آدَمُ قُلْتُ وَ كَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلًا قَالَ نَعَمْ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سُرْيَانِيُّونَ آدَمُ وَ شَيْثٌ وَ أَخْنُوخُ وَ هُوَ إِدْرِيسُ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ نُوحٌ- وَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَيْبٌ وَ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ أَوَّلُ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَ آخِرُهُمْ عِيسَى وَ سِتُّمِائَةِ نَبِيٍّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كِتَابٍ قَالَ مِائَةَ كِتَابٍ وَ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شَيْثٍ علیه السلام خَمْسِينَ صَحِيفَةً وَ عَلَى إِدْرِيسَ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً وَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عِشْرِينَ صَحِيفَةً وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ الْخَبَرَ (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار، الخصال: از ابوذر رحمه الله نقل شده است: به پیامبر گفتم ای رسول خدا تعداد پیامبران چند نفر بوده است؟ فرمود: صد و بیست و چهار هزار پیامبر. پرسیدم: چند نفر از آنان از مرسلین بوده اند؟ فرمود: ۳۱۳ نفر جمّا غفیرا. گفتم: و چه کسی اولین انبیا بود؟ فرمود: آدم. گفتم: از انبیای مرسل بود؟ فرمود: بله و خداوند وی را با دست خودش آفرید و از روح خود در آن دمید. سپس فرمود: ای ابوذر چهار نفر از پیامبران یعنی آدم، شیث، اخنوخ و ادریس سریانی بودند. ادریس و نوح اولین پیامبرانی بودند که با قلم می‌نوشتند. چهار نفر از آنان نیز عرب هستند: هود، صالح، شعیب و پیامبرت محمد. موسی اولین پیامبر بنی اسرائیل و آخرینشان عیسی بود و ۶۰۰ پیامبر دیگر. گفتم یا رسول الله خدا چند کتاب آسمانی نازل کرد؟ فرمود: ۱۰۴ کتاب. بر شیث ۵۰ صحیفه، بر ادریس ۳۰ صحیفه ، بر ابراهیم ۲۰ صحیفه ، و سپس تورات، انجیل، زبور و فرقان را نازل کرد. ادامه روایت. - . معانی الاخبار : ۹۵. الخصال ۲: ۱۰۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری

فی حدیث أبی ذر قلت یا رسول الله کم الرسل قال ثلاث مائه و خمسه عشر و فی روایه ثلاثه عشر جم الغفیر.

هکذا جاءت الروایه قالوا و الصواب جما غفیرا و الجماء الغفیر و جماء غفیرا أی مجتمعین کثیرین ثم قال و أصل الکلمه من الجموم و الجمه و هو الاجتماع و الکثره و الغفیر من الغفر و هو التغطیه و الستر فجعلت الکلمتان فی موضع الشمول و الإحاطه.

و قوله صلی الله علیه و آله و ستمائه نبی یحتمل أن یکون معطوفا علی عیسی أی ستمائه نبی بعد عیسی و یمکن أن یکون المراد أنه کان غیر موسی و عیسی من أنبیاء بنی إسرائیل ستمائه نبی فالمراد عظماؤهم لئلا ینافی الخبر السابق.

**[ترجمه]جزری گفت: در روایت ابوذر است که گفتم: ای رسول خدا! تعداد پیامبران چند نفر است؟ فرمود: ۳۱۵ و در روایتی دیگر ۳۱۳ نفر و در روایت بعد از عدد ۳۱۳ واژه جمّ الغفیر آمده است که صحیح آن جماً غفیراً و الجماء الغفیر و جماء غفیرا و به معنای جمع کثیر است. اصل این کلمه از جموم و جمّه به معنی اجتماع و کثرت است. غفیر نیز از غفر به معنی پوشش و حجاب است که این دو واژه در موضع شمولیت و جامعیت قرار داده شده است.

آن جا که پیامبر فرمود (و ۶۰۰ پیامبر) شاید منظور عطف این واژه به عیسی بوده تا بیان کند که این ۶۰۰ نفر بعد از عیسی مبعوث شده اند. شاید منظور این بوده که به غیر از عیسی و موسی ۶۰۰ پیامبر دیگر نیز از بنی اسرائیل بوده اند. برای اینکه این روایت با روایت سابق تناقض نداشته باشد ظاهرا باید به پیامبران برجسته این قوم اشاره داشته باشد.

**[ترجمه]

«۲۵»

مل، کامل الزیارات أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّیْتُونِیِّ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالا

ص: ۳۲

۱- بفتح الالف و یضم نسبه الی أسواریه: قریه من قری أصفهان خرج منها جماعه من العلماء.

۲- معانی الأخبار: ۹۵. الخصال ج ۲: ۱۰۴. م.

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُصَافِحَهُ مِائَهُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ فَلْيَزُرْ قَبْرَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام فِی النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ علیهم السلام يَسْتَأْذِنُونَ اللَّهَ فِی زِيَارَتِهِ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ مِنْهُمْ خَمْسَهٌ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ قُلْنَا مَنْ هُمْ قَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ قُلْنَا لَهُ مَا مَعْنَى أُولُو الْعَزْمِ قَالَ بُعِثُوا إِلَى شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا جِنِّهَا وَ إِنْسِهَا (۱).

**[ترجمه]کامل الزیارات: از علی بن حسین علیه السلام نقل شده است:

ص:۳۲

هر کس می‌خواهد با ۱۲۴ هزار پیامبر دیدار داشته باشد، در نیمه شعبان قبر امام حسین علیه السلام را زیارت کند. در این روز ارواح پیامبران برای زیارت امام حسین علیه السلام از خداوند اجازه می گیرند و خداوند به آن‌ها اجازه می‌دهد. «پنج پیامبر اولوالعزم» نیز در بین آن‌ها هستند. پرسیدیم این پیامبران اولوالعزم چه کسانی هستند؟ فرمود: نوح، ابراهیم، موسی، عیسی و محمد صلی الله علیهم. پرسیدیم: معنای اولوالعزم چیست؟ فرمود: برای جن و انس، از شرق تا غرب زمین مبعوث شده‌اند. - . کامل الزیاره : ۱۷۹-۱۸۰ -

**[ترجمه]

بیان

يدل على أن موسى و عيسى عليهما السلام كانا مبعوثين إلى كافه الخلق و ينافيه بعض الأخبار (۲).

**[ترجمه]بر این دلالت دارد که موسی و عیسی علیهما السلام برای همه خلق به پیامبری مبعوث شده بودند و برخی روایات با آن منافات دارد. - . به این روایت ذیل شماره‌های ۲۸، ۴۹، ۵۵ مراجعه شود. -

**[ترجمه]

«۲۶»

ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْمَزْنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ خَمْسَهٌ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (۳).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبران اولوالعزم پنج نفرند: نوح، ابراهیم، موسی، عیسی و محمد صلی الله علیهم اجمعین. - . الخصال ۱ : ۱۴۴ -

**[ترجمه]

«۲۷»

الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَاصِمٍ الْکُوفِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ انْظُرْ إِلَی مَا تَحْتَ قَدَمَیْکَ فَإِنَّکَ عَلَی بِسَاطٍ قَدْ جَلَسَ عَلَیْهِ کَثِیرٌ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ الْأَئِمَّهِ الرَّاشِدِینَ ثُمَّ قَالَ ادْنُ مِنِّی فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی وَجْهِی فَصِرْتُ بَصِیراً قَالَ فَرَأَیْتُ فِی الْبِسَاطِ أَقْدَاماً وَ صُوَراً فَقَالَ هَذَا أَثَرُ قَدَم آدَمَ علیه السلام وَ مَوْضِعُ جُلُوسِهِ وَ هَذَا أَثَرُ هَابِیلَ وَ هَذَا أَثَرُ شَیْثٍ وَ هَذَا أَثَرُ نُوحٍ وَ هَذَا أَثَرُ قَیْدَارَ (۴)وَ هَذَا أَثَرُ مَهْلَائِیلَ (۵)وَ هَذَا أَثَرُ یَارَهَ (۶)وَ هَذَا أَثَرُ خَنُوخَ (۷)وَ هَذَا أَثَرُ إِدْرِیسَ

ص: ۳۳

۱- کامل الزیاره: ۱۷۹- ۱۸۰. م.

۲- راجع الخبر الآتی تحت رقم ۲۸ و ۴۹ و ۵۵.

۳- الخصال ج ۱: ۱۴۴. م.

۴- لعل الصحیح قینان، و هو قینان بن أنوش بن شیث بن آدم، و فی اثبات الوصیه للمسعودیّ أن اسمه أیضا محوق. راجع تاریخ الیعقوبی ۱: ۴ و المحبر ص ۳.

۵- هو ابن قینان. و فی المحبر: مهلالیل، خلافا للیعقوبی فأثبته: مهلائیل.

۶- هکذا فی النسخ: و فی تاریخ الیعقوبی ۱: ۳ و المحبر ص ۴: «یرد» و هو یرد بن مهلائیل.

۷- فی تاریخ الیعقوبی و اثبات الوصیه: اخنوخ، و فی المحبر احنوخ، و هو اخنوخ بن یرد. و یسمی إدریس أیضا، و فی اثبات الوصیه ان اسمه إدریس و هرمس أیضا. و سیأتی ذلک فی باب قصه إدریس.

وَ هَذَا أَثَرُ مُتَوَشْلِخُ (۱)وَ هَـذَا أَثَرُ سَام (۲)وَ هَـذَا أَثَرُ أَرْفَخْشَدَ (۳)وَ هَـذَا أَثَرُ هُودٍ (۴)وَ هَـذَا أَثَرُ صَالِحٍ وَ هَذَا أَثَرُ لُقْمَانَ وَ هَذَا أَثَرُ إِبْرَاهِيمَ وَ هَـذَا أَثَرُ لُوطٍ وَ هَـذَا أَثَرُ إِسْمَاعِيلَ وَ هَـذَا أَثَرُ إِلْيَاسَ وَ هَـذَا أَثَرُ إِسْحَاقَ وَ هَـذَا أَثَرُ يَعْقُوبَ وَ هَذَا أَثَرُ يُوسُفَ وَ هَذَا أَثَرُ شُعَيْبٍ وَ هَذَا أَثَرُ مُوسَى وَ هَذَا أَثَرُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ هَذَا أَثَرُ طَالُوتَ وَ هَذَا أَثَرُ دَاوُدَ وَ هَذَا أَثَرُ سُلَيْمَانَ وَ هَذَا أَثَرُ الْخَضِرِ وَ هَذَا أَثَرُ دَانِيَالَ وَ هَذَا أَثَرُ الْيَسَعِ وَ هَذَا أَثَرُ ذِي الْقَرْنَيْنِ الْإِسْكَنْدَرِ (۵)وَ هَذَا أَثَرُ شَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ (۶)وَ هَذَا أَثَرُ لُوَيٍّ وَ هَذَا أَثَرُ كِلَابٍ وَ هَذَا أَثَرُ قُصَيٍّ وَ هَذَا أَثَرُ عَدْنَانَ (۷)وَ هَـذَا أَثَرُ عَبْدِ الْمَنَافِ وَ هَـذَا أَثَرُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هَذَا أَثَرُ عَبْدِ اللَّهِ (۸)وَ هَذَا أَثَرُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۹)وَ هَذَا أَثَرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ هَذَا أَثَرُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى الْمَهْدِيِّ علیه السلام لِأَنَّهُ قَدْ وَطِئَ وَ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ إِلَى الْآثَارِ وَ اعْلَمْ أَنَّهَا آثَارُ دِينِ اللَّهِ وَ أَنَّ الشَّاكَّ فِيهِمْ كَالشَّاكِّ فِي اللَّهِ وَ مَنْ جَحَدَ فِيهِمْ كَمَنْ جَحَدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ اخْفِضْ طَرْفَكَ يَا عَلِيُّ فَرَجَعْتُ مَحْجُوباً كَمَا كُنْتُ (۱۰).

**[ترجمه]برسی در مشارق الانوار از علی بن عاصم کوفی نقل کرده است: بر امام حسن عسکری علیه السلام وارد شدم. فرمود: به زیر پاهایت نگاه کن. تو به روی فرشی پا گذاشته‌ای که بسیاری از پیامبران، مرسلین و ائمه بر آن نشسته‌اند. سپس فرمود: نزدیک‌تر بیا. جلوتر رفتم و او دستش را به روی صورتم کشید و من بصیرت پیدا کردم. در آن هنگام بر روی فرش آثار و تصاویری را دیدم. پیامبر فرمود: این جای پای آدم و مکان نشستن وی است و این‌ها نیز آثار هابیل، شیث، نوح، قیدار - . شاید صحیح آن قینان باشد. و او قینان بن انوش بن شیث بن آدم است. در اثبات الوصیه مسعودی آمده است که اسم وی محوق نیز بوده است. مراجعه شود به تاریخ یعقوبی ۱: ۴ و المحبر: ۳ - ، مهلالیل - . او فرزند قینان است. و در المحبر آمده است: مهلالیل، بر خلاف یعقوبی که مهلائیل ثبت کرده است. - ، یاره - . در نسخه‌ها این‌گونه آمده است: در تاریخ یعقوبی۱: ۳ و المحبر ص ۴: «یرد» و او یرد بن مهلائیل است. - ، خنوخ - . در تاریخ یعقوبی و اثبات الوصیه : اخنوخ، و در المحبر احنوخ، و او اخنوخ فرزند یرد است. وی ادریس نیز نامیده شده است، و در اثبات الوصیه آمده که نام وی ادریس و هرمس نیز هست. این موضوع در باب داستان ادریس نیز خواهد آمد. - ، ادریس،

ص:۳۳

متوشلخ - . در برخی نسخه‌های کتاب و در المحبر و اثبات الوصیه این‌گونه آمده است و در تاریخ یعقوبی: «متوشلح» با حاء آمده و او متوشبح فرزند اخنوخ است. - ، سام - . وی سام بن نوح است و شاید خود نوح دراین بین جا افتاده باشد. - ، ارفخشد - . او فرزند سام است. - ، هود - . در اثبات الوصیه: او هود بن شالخ بن ارفخشد است و نسب وی در باب مربوط خواهد آمد. - ، صالح، لقمان، ابراهیم، لوط، اسماعیل، الیاس، اسحاق، یعقوب، یوسف، شعیب، موسی، یوشع بن نون، طالوت، داوود، سلیمان، خضر، دانیال، یسع، اسکندر ذوالقرنین، شاپور بن اردشیر - . ذکر نام وی در شمار افراد مذکور بسیار عجیب بوده و احتمال می‌رود راوی و یا کاتب آن را اضافه کرده باشند. - ، لوی، کلاب، قصی، عدنان، عبد مناف، عبد المطلب، عبدالله، و این اثر سرور ما رسول‌الله و این اثر امیر المؤمنین و این آثار دیگر اوصیای پس از ایشان تا مهدی علیه السلام است، زیرا او پا گذاشته و بر آن نشسته است. سپس فرمود: به این آثار نگاه کن و بدان که این‌ها آثار دین خداست و کسی که در آن شک کند گویی در وجود الله تعالی شک کرده است و انکار آن به منزله انکار خداوند است. سپس فرمود: پلک‌هایت را به روی هم بگذار ای علی! و پس از آن به حالت اول که حجابی در پیش چشمانم بود بازگشتم. - . مشارق الانوار: ۱۲۸-۱۳۰
-

**[ترجمه]

«۲۸»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ أُوْلِي الْعَزْمِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الْعَزَائِمِ وَ الشَّرَائِعِ وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ بَعْدَ نُوحٍ عليه السلام كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ

ص: ۳۴

۱- هكذا فی نسخ من الكتاب و المحبر و اثبات الوصيه، و فی تاريخ اليعقوبی: «متوشلح» بالحاء، و هو متوشلح بن اخنوخ.

۲- هو سام بن نوح، و لعلّ نوح سقط عن البين.

۳- هو ابن سام.

۴- فی اثبات الوصيه: هو هود بن شالخ بن ارفخشد، و يأتی نسبه فی بابه.

۵- يأتی ذكرهم فی أبوابهم.

۶- ذكره فی عدادهم غريب جدا، و لعله من إضافه الراوی أو الناسخ.

۷- هو عدنان بن ادد بن الهميسع من ولد إبراهيم و الترتيب يقتضی ذكره قبلا.

۸- سيأتی ذكرهم فی باب آباء النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم.

۹- فی نسخه: سيدنا محمّد رسول اللّه صلی الله عليه و آله.

۱۰- مشارق الأنوار: ۱۲۸- ۱۳۰. م.

تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ مُوسَى وَ كُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى (۱)وَ مِنْهَاجِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى أَيَّامِ عِيسَى وَ كُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ عِيسَى وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِ عِيسَى وَ شَرِيعَتِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ أُولُو الْعَزْمِ وَ هُمْ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ علیه السلام وَ شَرِيعَةُ مُحَمَّدٍ لَا تُنْسَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنِ ادَّعَى بَعْدَهُ نُبُوَّةً أَوْ أَتَى بَعْدَ الْقُرْآنِ بِكِتَابٍ فَدَمُهُ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ (۲).

**[ترجمه]عیون الاخبار: امام رضا علیه السلام فرمود: پیامبران اولوالعزم را به این دلیل اولوالعزم نامیده‌اند که دارای همت و عزم راسخ و شریعت هستند. هر پیامبری که بعد از نوح مبعوث شده است شریعت نوح را داشته و تابع کتاب و منش وی بوده است تا اینکه زمان ابراهیم خلیل الله فرارسیده است. پیامبران بعد از ابراهیم نیز تا

زمان موسی از شریعت وی و سپس تا زمان عیسی از شریعت موسی و تا زمان ظهور پیامبر ما محمد صلی الله علیه و آله و سلم از شریعت عیسی و کتابش تبعیت کرده‌اند. این پیامبران، اولوالعزم و برترین انبیای الهی هستند و شریعت محمد تا روز قیامت هرگز منسوخ نخواهد شد و هیچ پیامبری بعد از او نیست؛ اگر کسی پس از او ادعای پیامبری کند یا اینکه پس از قرآن کتاب دیگری بیاورد خونش برای کسانی که ادعای او را شنیده‌اند مباح است. - . عیون الاخبار : ۲۳۴-۲۳۵ -

**[ترجمه]

«۲۹»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام فِي رِوَايَةِ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى- فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْكُتُبِ إِنَّ نُوحاً جَاءَ بِشَرِيعَةٍ وَ ذَكَرَ مِثْلَ مَا مَرَّ (۳).

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام صادق علیه السلام در مورد آیه «صبر کنید مانند صبر کردن پیامبران اولوالعزم» فرمود: این پیامبران، صاحب کتاب بوده و نوح، شریعتی را آورده است. بقیه روایت نیز مانند روایت فوق ذکر شده است. - . قصص الانبیا، نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

كون هؤلاء الخمسه عليهم السلام أولى العزم هو المروى فى أخبارنا المستفيضه و

- روى المخالفون أيضا عن ابن عباس و قتاده و ذهب بعضهم إلى أنهم سته نوح و إبراهيم و إسحاق و يعقوب و يوسف و أيوب و قيل هم الذين أمروا بالجهاد و القتال و أظهروا المكاشفه و جاهدوا فى الدين و قيل هم أربعه إبراهيم و نوح و هود و رابعهم محمد صلى الله عليه و آله و لا عبره بأقوالهم بعد ورود النصوص المعتبره عن أهل البيت عليهم السلام

**[ترجمه]اولوالعزم بودن این پنج پیامبر در روایات فراوانی آمده است. اما برخی از مخالفان نیز به نقل از ابن‌عباس و قتاده آن‌ها را شش نفر از جمله نوح، ابراهیم، اسحاق، سعقوب، یوسف و ایوب دانسته‌اند و گفته‌اند که این پیامبران همان کسانی هستند که به جهاد و مبارزه دعوت کرده و علاوه بر نشان دادن برخی مکاشفه‌ها در راه دین بسیار تلاش کرده‌اند. برخی نیز معتقدند که آن‌ها چهار نفرند: ابراهیم، نوح، هود و چهارمین آنان محمد صلی الله علیه و آله است، اما با توجه به احادیث وارده از اهل بیت علیهم السلام اعتباری به گفته آنان نیست.

**[ترجمه]

«۳۰»

فس، تفسیر القمی فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ هُمْ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیهم السلام وَ مَعْنَی أُولُو الْعَزْمِ أَنَّهُمْ سَبَقُوا الْأَنْبِیَاءَ إِلَی الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَ أَقَرُّوا بِکُلِّ نَبِیٍّ کَانَ قَبْلَهُمْ وَ بَعْدَهُمْ وَ عَزَمُوا عَلَی الصَّبْرِ مَعَ التَّکْذِیبِ لَهُمْ وَ الْأَذَی (۴).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «صبر کن آن‌چنان که پیامبران اولوالعزم صبر کردند» این پیامبران اولوالعزم نوح، ابراهیم، موسی و عیسی بن مریم علیهم السلام هستند. معنای اولوالعزم آن است که این پیامبران در اقرار به خداوند از همه پیشی گرفته و ضمن اقرار به پیامبران قبل و بعد از خود، در مقابل تکذیب و آزار و اذیتشان از سوی مردم صبر پیشه کردند. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۶۲۴ -

**[ترجمه]

«۳۱»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ عَهِدَ إِلَیْهِ فِی مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَکَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ عَزْمٌ فِیهِمْ أَنَّهُمْ هَکَذَا وَ إِنَّمَا سُمِّیَ أُولُو الْعَزْمِ لِأَنَّهُمْ عُهِدَ إِلَیْهِمْ فِی مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِیَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَ الْمَهْدِیِّ وَ سِیرَتِهِ فَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ أَنَّ ذَلِکَ کَذَلِکَ وَ الْإِقْرَارُ بِهِ (۵)

۱- فی نسخه: علی شریعته و منهاجه.

۲- عیون الأخبار: ۲۳۴- ۲۳۵. م.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۴- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۶۲۴. م.

۵- علل الشرائع: ۵۲. م.

فس، تفسير القمی أبی عن ابن عيسى مثله (۱).

**[ترجمه]علل الشـرائع: «قبلا از آدم پیمان گرفتیم اما فراموش کرد و نزد او عزمی نیافتیم» امام صادق علیه السلام در مورد این آیه فرمود: خداونـد در مورد محمـد و ائمه بعـد از او از آدم عهد گرفت اما عزم آن را نداشت که آنها را آن طور که هسـتند بپذیرد. دیگر پیامبران، اولوالعزم نامیده شدند چراکه در مورد محمد و اوصـیای بعد از او تا مهدی علیهم السـلام و سـیرت او از آنان عهد گرفت، پس عزم آنان را جمع کرد که قبول کنند آنها همان‌گونه هستند و به آنها اقرار کنند. - . علل الشرائع : ۵۲ -

ص:۳۵

در تفسیر علی بن ابراهیم نیز این روایت عینا آورده شده است. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۴۲۴ -

**[ترجمه]

بيان

لعل المراد عدم الاهتمام و العزم التام الذی كان مندوبا إليه فی مثل ذلك (۲).

**[ترجمه]شاید منظور عدم اهتمام و عزم کاملی است که در چنین شرایطی از آنان خواسته شده بوده است.

**[ترجمه]

«۳۲»

ل، الخصـال ن، عيون أخبار الرضا عليه السـلام ع، علل الشـرائع سَأَلَ الشَّامِيُّ (۳)أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السـلام عَنْ خَمْسَهٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَكَلَّمُوا بِالْعَرَبِيَّهِ فَقَالَ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَيْبٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلَهُ مَنْ وُلِدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُوناً فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَيْثٌ مَخْتُوناً وَ إِدْرِيسُ وَ نُوحٌ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلَهُ عَنْ سِتَّهٍ لَمْ يُرْكَضُوا فِی رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصَا مُوسَى وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِی عَمِلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ طَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَأَلَهُ عَنْ سِتَّهٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُمُ اسْمَانِ فَقَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ هُوَ ذُو الْكِفْلِ وَ يَعْقُوبُ وَ هُوَ إِسْرَائِيلُ وَ الْخَضِرُ وَ هُوَ تَالِيَا وَ يُونُسُ وَ هُوَ ذُو النُّونِ وَ عِيسَى وَ هُوَ الْمَسِيحُ وَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ أَحْمَدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۴).

**[ترجمه]الخصال، عیون الاخبار، علل الشـرائع: فردی شامی - . این حدیث طولانی است و سلسله راویان آن به طور کامل در کتاب احتجاجات در باب سؤال‌های فرد شامی از امیرالمؤمنین علیه السـلام آمـده است. - از امیر المؤمنین درمورد پنج پیامبری که به عربی سـخن می‌گفته‌اند سؤال کرد. ایشان پاسخ داد: هود، صالح، شـعیب، اسـماعیل، محمد صلوات الله علیهم. سپس در مـورد پیـامبرانی سـؤال کرد که ختنه شـده به دنیـا آمدنـد. ایشـان فرمود: خداونـد آدم را این گونه خلق کرد و پیـامبرانی چون:

شیث، ادریس، نوح، سام بن نوح، ابراهیم، داوود، سلیمان، لوط، اسماعیل، موسی، عیسی و محمد صلوات الله علیهم ختنه شده به دنیا آمدند. سپس از شش تایی سؤال کرد که در رحم رشد نکردند. ایشان فرمود: آدم، حوا، گوسفند ابراهیم، عصای موسی، شتر صالح، خفاشی که عیسی بن مریم ساخت و به اذن خداوند عز و جل به پرواز در آمد. از شش پیامبری که دو اسم داشتند سؤال کرد و ایشان جواب داد: یوشع بن نون و نام دیگرش ذو الکفل، یعقوب و نام دیگرش اسرائیل، خضر و نام دیگرش تالیا، یونس و نام دیگرش ذو النون، عیسی و نام دیگرش مسیح، محمد و نام دیگرش احمد صلوات الله علیهم. - . الخصال ج ۱: ۱۵۴ و ۱۵۶ اما در این کتاب نامی از پیامبرانی که ختنه شده اند نیامده است. عیون الاخبار : ۱۳۵-۱۳۶، علل الشرائع : ۱۹۸ -

**[ترجمه]

بيان

كون ذی الكفل هو يوشع عليه السلام خلاف المشهور و لكنه أحد الأقوال فيه و سيأتی فی باب ذكر أحواله عليه السلام تحقيق ذلك قال الرازی فی تفسيره الكبير قيل إن ذا الكفل زكريا و قيل يوشع و قيل إلياس ثم قالوا خمسه من الأنبياء عليهم السلام سماهم الله باسمين إسرائيل و يعقوب إلياس و ذو الكفل عيسى و المسيح يونس و ذو النون محمد و أحمد صلى الله عليه و آله انتهى.

و قال بعض المؤرخين إنه حزقيل و قيل إنه وصی اليسع بن أخطوب.

**[ترجمه]اینکه ذوالکفل یوشع باشد خلاف قول مشهور بوده ولی یکی از اقوال است که تحقیق در باره آن در باب احوال این پیامبر خواهد آمد. رازی در تفسیر کبیر خود آورده است که برخی ذوالکفل را زکریا می‌دانند و برخی یوشع و الیاس. سپس آورده است که خداوند برای پنج تن از پیامبران دو اسم انتخاب کرده است: اسرائیل و یعقوب، الیاس و ذو الکفل، عیسی و مسیح، یونس و ذو النون، محمد و احمد. پایان.

برخی از مورخین نیز معتقدند که ذو الکفل نام حزقیل بوده و برخی دیگر می گویند این نام وصی یسع بن اخطوب است.

**[ترجمه]

«۳۳»

ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام

١- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۴۲۴ مع اختلاف يسير. م.

٢- مع ان فى الاسناد ضعفا بالمفضل بن صالح.

٣- الحديث طويل تقدم مسندا بتمامه فى كتاب الاحتجاجات فى باب أسئله الشامىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

۴- الخصال ج ١: ١۵۴ و ١۵۶ و لم نجد فيه خبر من ولد من الأنبياء مختونا، عيون الاخبار: ١٣۵- ١٣۶، علل الشرائع: ١٩٨. م.

فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ (۱)أَنَّ مَلِکَ الرُّومِ سَأَلَهُ عَنْ سَبْعَهِ أَشْیَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ حَیَّهُ الْجَنَّهِ وَ الْغُرَابُ الَّذِی بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ وَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (۲).

فس، تفسیر القمی الحسین بن عبد الله السکینی عن أبی سعید البجلی عن عبد الملک بن هارون عن أبی عبد الله عن آبائه صلوات الله علیهم مثله (۳).

**[ترجمه]الخصال: از حسن بن علی علیه السلام نقل شده است - . این حدیث طولانی در کتاب احتجاجات در باب مناظرات حسن و حسین علیهما السلام ذکر شده است. - :

ص:۳۶

پادشاه روم از ایشان در مورد هفت چیزی سؤال کرد که خداوند آن‌ها را خلق کرده اما از هیچ رحمی خارج نشده اند. ایشان فرمود: آدم، حوا، گوسفند ابراهیم، شتر صالح، مار بهشت، کلاغی که خداوند عزوجل آن را برای جست و جو در زمین فرستاد، و ابلیس لعنه الله علیه. - . الخصال ۲ : ۸ -

تفسیر علی بن ابراهیم نیز عین این روایت را آورده است. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۵۹۸ -

**[ترجمه]

«۳۴»

مص، مصباح الشریعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَکَّنَ أَنْبِیَاءَهُ مِنْ خَزَائِنِ لُطْفِهِ وَ کَرَمِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ عَلَّمَهُمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَ أَفْرَدَهُمْ مِنْ جَمِیعِ الْخَلَائِقِ لِنَفْسِهِ فَلَا یُشْبِهُ أَخْلَاقَهُمْ وَ أَحْوَالَهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِینَ إِذْ جَعَلَهُمْ وَسَائِلَ سَائِرِ الْخَلْقِ إِلَیْهِ وَ جَعَلَ حُبَّهُمْ وَ طَاعَتَهُمْ سَبَبَ رِضَاهُ وَ خِلَافَهُمْ وَ إِنْکَارَهُمْ سَبَبَ سَخَطِهِمْ وَ أَمَرَ کُلَّ قَوْمٍ بِاتِّبَاعِ مِلَّهِ رَسُولِهِمْ ثُمَّ أَبَی أَنْ یَقْبَلَ طَاعَهَ أَحَدٍ إِلَّا بِطَاعَتِهِمْ وَ مَعْرِفَهِ حَقِّهِمْ وَ حُرْمَتِهِمْ وَ وَقَارِهِمْ وَ تَعْظِیمِهِمْ وَ جَاهِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ فَعَظِّمْ جَمِیعَ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ لَا تُنَزِّلْهُمْ بِمَنْزِلَهِ أَحَدٍ مِنْ دُونِهِمْ وَ لَا تَتَصَرَّفْ بِعَقْلِکَ فِی مَقَامَاتِهِمْ وَ أَحْوَالِهِمْ وَ أَخْلَاقِهِمْ إِلَّا بِبَیَانٍ مُحْکَمٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِجْمَاعِ أَهْلِ الْبَصَائِرِ بِدَلَائِلَ تَتَحَقَّقُ بِهَا فَضَائِلُهُمْ وَ مَرَاتِبُهُمْ وَ أَنَّی بِالْوُصُولِ إِلَی حَقِیقَهِ مَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ قَابَلْتَ أَقْوَالَهُمْ وَ أَفْعَالَهُمْ بِمَنْ دُونَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ فَقَدْ أَسَأْتَ صُحْبَتَهُمْ وَ أَنْکَرْتَ مَعْرِفَتَهُمْ وَ جَهِلْتَ خُصُوصِیَّتَهُمْ بِاللَّهِ وَ سَقَطْتَ عَنْ دَرَجَهِ حَقِیقَهِ الْإِیمَانِ وَ الْمَعْرِفَهِ فَإِیَّاکَ ثُمَّ إِیَّاکَ (۴).

**[ترجمه]مصباح الشریعه : امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل پیامبرانش را از خزائن لطف، کرم و رحمت خود بهره‌مند ساخت و از مخزن علمش به آن‌ها علم بخشید و از میان تمام خلائق آن‌ها را برای خودش یگانه ساخت به گونه ای که احدی از خلائق در اخلاق و احوال با آنان شباهتی ندارد. آن‌ها را وسیله ارتباط سایر خلایق با خودش قرار داد و دوست داشتن و اطاعت از آنان را موجب رضای خویش قرار داد. انکار آنان موجب خداوند شده و هر قومی را به تبعیت از سنن رسولش فرمان داده است. خداوند طاعت هیچ بنده ای را بدون اطاعت وی از پیامبران، شناخت حق، حرمت، وقار، عظمت و

جایگاهشان نزد خداوند را نمی‌پذیرد. پس تمام پیامبران را بزرگ بشمار و آن‌ها را هم ردیف کسانی کمتر از ایشان قرار نده. مطابق با عقل خود با مقام، احوال و اخلاق آنان برخورد نکن. تنها به سخن قاطع خداوند در مورد ایشان و نظر اهل بصیرت در خصوص فضائل و مراتب آنان عمل کن چرا که هرگز نمی‌توانی به جایگاه آنان در نزد خداوند برسی واگر گفتار و کردار ایشان را با سایر مردم مقایسه کنی یقینا در نوع معاشرت با این پیامبران به خطا رفته و ضمن انکار شناخت آن‌ها خاص بودن آن‌ها نزد خداوند را فراموش کرده‌ای. در این صورت از درجه ایمان و معرفت حقیقی تو کاسته خواهد شد. پس بسیار بر حذر باش! - . مصباح الشریعه: نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۵»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ (۵)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي كَلَامٍ لَهُ يَقُولُ فِيهِ

ص: ۳۷

۱- تقدم الحديث بطوله فی كتاب الاحتجاجات فی باب مناظرات الحسن و الحسين عليهما السلام.

۲- الخصال ج ۲: ۸. م.

۳- تفسير علیّ بن إبراهيم: ۵۹۸ مع اختلاف فی الألفاظ. م.

۴- مصباح الشريعه مخطوط. م.

۵- أخرجه الصدوق فی كتابه التوحيد ص ۳۱ أيضا ضمن خطبه لرسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم، و الاسناد هكذا: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد اللّه، جميعا عن أحمد بن محمّد بن عيسی، و الهيثم بن أبی مسروق النهدی، و محمّد بن الحسين بن أبی الخطاب، كلهم عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبی المقدام، عن إسحاق بن غالب.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْتَجِبِ بِالنُّورِ (۱)دُونَ خَلْقِهِ فِی الْأُفُقِ الطَّامِحِ وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ وَ الْمُلْکِ الْبَاذِخِ فَوْقَ کُلِّ شَیْ ءٍ عَلَا وَ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ دَنَا فَتَجَلَّی لِخَلْقِهِ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ یُرَی وَ هُوَ یَرَی وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی فَأَحَبَّ الِاخْتِصَاصَ بِالتَّوْحِیدِ إِذَا احْتَجَبَ بِنُورِهِ وَ سَمَا فِی عُلُوِّهِ وَ اسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ (۲)لِتَکُونَ لَهُ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ وَ انْبَعَثَ (ابْتَعَثَ) فِیهِمُ (۳)النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ- لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ لِیَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوا وَ عَرَفُوهُ بِرُبُوبِیَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْکَرُوا وَ یُوَحِّدُوهُ بِالْإِلَهِیَّهِ بَعْدَ مَا أَضَدُّوهُ (۴).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود:

سپاس خداوندی را که در پس حجاب نور است - . خداوند را به خورشید تشبیه کرده است که از شدت نورش نمی‌توان به او نگاه کرد. - نسبت به خلق خود، در افق والا ـ و عزت بلند و مُلک مرتفع؛ بر فراز هر چیزی قرار گرفته و به هر چیزی نزدیک است. بر خلقش متجلی می‌شود بدون اینکه دیده شود. او از منظری والا - مخلوقات را- می‌بیند. دوست دارد توحید مختص او دانسته شود چرا که با نورش در حجاب قرار گرفته و با علوش برتری یافته و از مخلوقاتش پنهان شده است تا حجت قوی از آن او باشد. پیامبر را بشارت دهنده و بیم دهنده در میان آنان برانگیخت تا هر کس را که هلاک می‌شود از روی بیّنه - آگاهی - هلاک شود و هر کس حیات می‌یابد از آگاهی حیات یابد. تا بندگان در آنچه در مورد پروردگارشان نمی‌دانند تعقل کرده و او را پس از انکار با ربوبیتش بشناسند. و سپس از اینکه برایش شریک قائل شدند او را در الوهیت و خداوندی یگانه بدانند. - . علل الشرائع: ۵۱ -

**[ترجمه]

بیان

المحتجب بالنور أی بکونه نورا أی مجردا لا تدرکه الحواس و العقول فلیس حجابه إلا تقدسه و کماله و الطامح و الشامخ المرتفع و الباذخ العالی و الفقرات الثلاث کنایات عن أنه تعالی أرفع من أن یدرک بالحواس و الأوهام و العقول.

فوق کل شی ء علا أی قدره و شرفا و من کل شی ء دنا أی لطفا و جودا و رحمه و تربیه فتجلی أی ظهر لخلقه بإظهار جوده و قدرته و علمه فی کل شی ء و المنظر الموضع المرتفع الذی ینظر إلیه أی هو بمحل من الرفعه و العلو هو أعلی من أن یدرکه أبصار العقول فأحب و اقتضی حکمته البالغه أن یعرفه خلقه بالتوحید و یخصوه به و لم یکن ذلک ممکنا إلا بإرسال الرسل لما قد تمهد من کمال علوه و نهایه سموه و انحطاط درجه المکلفین و جهلهم و عجزهم فلذا جعل بینه و بین خلقه سفراء یفیض علیهم من جهه کمالهم و یفیضوا علی الخلق من جهه بشریتهم و مجانستهم لهم و قد أوردنا تحقیق ذلک علی وجه أبسط فی الفوائد الطریفه.

**[ترجمه]در پشت حجاب نور یعنی با نور بودن خداوند و مجرد بودن او، به گونه‌ای که عقل و حواس آدمی قادر به شناخت او نیست؛ پس حجابش چیزی جز قداست و کمالش نیست. «طامح و شامخ» یعنی مرتفع؛ باذخ یعنی بلند؛ این سه بخش کنایه از آن است که خداوند والاتر از آن است که با عقل، خیال و حواس درک شود. از هر چیز بلند برتر است یعنی از نظر قدرت

و شرف برتر است و از هر چیزی پایین تر است یعنی از نظر لطف، سخاوت، رحمت و تربیت نسبت به هر چیزی برتری دارد. تجلی کرد یعنی با اظهار جود، قدرت و علمش نسبت به هرچیز خود را به خلقش نشان داد. منظر یعنی جایگاه مرتفعی که به آن چشم بدوزند و منظور این است که خداوند در جایگاهی از رفعت و برتری قرار دارد که بسیار فراتر از آن است تا چشم‌ها و عقل‌ها قادر به درک آن باشند. حکمت فراوان و برتر خداوندی اقتضا کرده است که خلقش وی را با توحید شناخته و خداوند را با توحید از دیگران متمایز بدانند. این مسأله نیز امکان پذیر نبود مگر از طریق ارسال پیامبران که به خاطر کمال برتری و نهایت رفعت و منزلت خود و نهایت انحطاط و پایین بودن منزلت مکلّفین و جهل و ناتوانی آنان، خداوند بین خود و بندگانش سفیرانی را قرار داد که از یک سو در کمال، صفات خداوند را داشته و در ظاهر به دیگر خلائق در جنس و بشر بودن شباهت دارند. ما تحقیق این مطلب را به گونه‌ای ساده‌تر در الفوائد الطریفه آوردیم.

**[ترجمه]

«۳۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ مَا بَیْنَ نُوحٍ مِنَ الْأَتْقِیَاءِ

ص: ۳۸

۱- شبهه تعالی بالشمس حیث لا یکاد یری لشده نوره.

۲- الحدیث فی التوحید هکذا: و استتر عن خلقه، و بعث الیهم الرسل لیکون له الحجه البالغه علی خلقه، و یکون رسله الیهم شهداء علیهم، و انبعث فیهم النبیین. و فیه: فیعرفوه بربوبیته بعد ما أنکروا، و یوحدوه بالالهیه بعد ما عندوا.

۳- فی نسخه: و ابتعث فیهم.

۴- علل الشرائع: ۵۱. و فیه: و یوحدوه بالالهیه بعد ما عضدوا. و فی نسخه من الکتاب: بعد ما أضدوا. م.

مُسْتَخْفِينَ وَ لِذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنِ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً يَعْنِي لَمْ أُسَمِّ الْمُسْتَخْفِينَ كَمَا سَمَّيْتُ الْمُسْتَعْلِنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام نقل شده است: در زمان نوح علیه السلام برخی از پیامبران بودند که به طور پنهانی به رسالت مشغول بودند

ص:۳۸

لذا نام آنان در قرآن نیامده و مانند دیگر پیامبرانی که به طور علنی به رسالت مشغول بوده اند برای آنان نامی ذکر نشده است. این مطلب در آیه «و پیامبرانی که داستان آنان را برای تو حکایت نکردیم و خداوند با موسی سخن گفت» یعنی خداوند برای پیامبران در خفا نامی مانند دیگر پیامبران در نظر نگرفت. - . تفسیر عیاشی : نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۷»

ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ وَ لِئَلَّا يَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ وَ لِتَكُونَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَ لَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ حِكَايَةً عَنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَ احْتِجَاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ- أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ(۲).

**[ترجمه]علل الشرائع: مردی از امام صادق علیه السلام سؤال کرد: خداوند برای چه پیامبران و انبیا را برای مردم فرستاد؟ ایشان پاسخ داد: تا بعد از آمدن پیامبران «مردم بهانه‌ای بر خداوند نداشته باشند» و نیز نگویند «بشارت‌دهنده و بیم‌دهنده ای برای ما نیامد» و برای این که پیامبران، حجت خدا بر مردم باشند. آیا نشنیده‌ای که خداوند عزوجل حکایتی از زبان نگهبانان جهنم و استدلال آنان برای جهنمیان در مورد پیامبران آورده و فرموده است: «آیا بیم دهنده ای برای شما فرستاده نشد گفتند آری بیم دهنده ای به سراغ ما آمد اما تکذیبش کردیم و گفتیم خداوند چیزی را نازل نکرده است و شما در گمراهی و جهلی بزرگ به سر می برید». - . علل الشرایع: ۵۱ -

**[ترجمه]

«۳۸»

يه، من لا يحضر الفقيه عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ النَّبِيِّ علیه السلام فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَاحِي وَ فِي تَوْرَاةِ مُوسَى الْحَادُّ وَ فِي إِنْجِيلِ عِيسَى أَحْمَدُ وَ فِي الْفُرْقَانِ مُحَمَّدٌ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ الْمَاحِي

فَقَالَ الْمَاحِي صُورَةَ الْأَصْنَامِ وَ مَاحِي الْأَوْثَانِ وَ الْأَزْلَامِ وَ كُلِّ مَعْبُودٍ دُونَ الرَّحْمَنِ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ الْحَادِّ قَالَ يُحَادُّ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ دِينَهُ قَرِيباً كَانَ أَوْ بَعِيداً قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ أَحْمَدَ قَالَ حَسُنَ ثَنَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ بِمَا حُمِدَ مِنْ أَفْعَالِهِ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ مُحَمَّدٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ جَمِيعَ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جَمِيعَ أُمَمِهِمْ يَحْمَدُونَهُ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ اسْمَهُ الْمَكْتُوبَ عَلَى الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الْحَدِيثَ(۳).

**[ترجمه]من لا يحضره الفقيه: امام صادق عليه السلام فرمود: اسم پيامبر در صحف ابراهيم ماحی، در تورات موسی الحادّ، در انجيل عيسی احمد و در فرقان محمد است. گفته شد: تأويل ماحی چيست؟ فرمود: از بين برنده تصوير صنم‌ها، بت‌ها، مجسمه‌ها و هر معبود ديگر جز خداوند رحمان. گفته شد: تأويل حاد چيست؟ فرمود: حاد يعنی با هر كس كه با خداوند و دينش دشمنی كند دير يا زود در افتاده و با او مقابله می كند. گفته شد: تأويل احمد چيست؟ فرمود: حسن ثنای خداوند بر او در كتابها به خاطر افعال پسنديده او. گفته شد: تأويل محمد چيست؟ فرمود: همانا خداوند، ملائكه، تمام پيامبران و همه امت‌ها وی را حمد گفته و بر وی سلام و درود می‌فرستند. همانا نام نوشته شده او بر عرش «محمد رسول الله» است. - . الفقيه: ۲ : ۲۶۴ -

**[ترجمه]

«۳۹»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام- أَ يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْإِيمَانُ ثُمَ

ص: ۳۹

۱- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

۲- علل الشرائع: ۵۱. م.

۳- الفقيه: ج ۲ ص ۲۴۶ باب الوصيه من لدن آدم و الحديث طويل أخرجه المصنّف عنه و عن الأمالی فی المجلد السادس فی باب اسمه صلّی اللّه عليه و آله و سلم فی الكتب الأربعه.

يَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكَفْرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَدْلُ وَ إِنَّمَا بَعَثَ الرُّسُلَ لِيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ لَا يَدْعُوا أَحَداً إِلَى الْكُفْرِ قُلْتُ فَيَكُونُ الرَّجُلُ كَافِراً قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْكُفْرُ عِنْدَ اللَّهِ فَيَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ النَّاسَ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا لَا يَعْرِفُونَ إِيمَاناً بِشَرِيعَةٍ وَ لَا كُفْراً بِجُحُودٍ ثُمَّ ابْتَعَثَ اللَّهُ (۱)الرُّسُلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَيْهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ (۲).

**[ترجمه]علل الشرائع: حسین بن نعیم صحاف نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام سؤال کردم: آیا می‌شود که فردی مؤمن باشد و نور ایمان در قلب وی ثابت شده باشد

ص: ۳۹

اما خداوند پس از ایمان او را به کفر بکشاند؟ ایشان فرمود: خداوند

عادل است و پیامبران را برانگیخته تا مردم را به ایمان به خدا دعوت کند اما هرگز کسی را به کفر دعوت نمی‌کند. در این جا پرسید آیا می‌شود که کسی کافر باشد و خداوند او را پس از کفر به ایمان هدایت کند؟ فرمودند: خداوند عز و جل مردم را از فطرتی که آنان را بر آن سرشته است خلق کرده و هیچ یک نه ایمان به شریعتی را می‌شناختند و نه کفر و انکاری را. سپس خداوند برای آنان پیامبران را برایشان مبعوث کرد تا پیامبران مردم را به عنوان حجت خداوند بر ایشان، به ایمان به الله دعوت کنند. برخی از آنان را خدا هدایت می‌کند و برخی دیگر را خیر. - . علل الشرایع: ۵۱-۵۱ -

**[ترجمه]

«۴۰»

ع، (۳)علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي عِلَلِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ الرُّسُلِ وَ الْإِقْرَارُ بِهِمْ وَ الْإِذْعَانُ لَهُمْ بِالطَّاعَةِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ وَ قُوَاهُمْ مَا يكملوا (۴)(يَكْمُلُونَ) لِمَصَالِحِهِمْ وَ كَانَ الصَّانِعُ مُتَعَالِياً عَنْ أَنْ يُرَى وَ كَانَ ضَعْفُهُمْ وَ عَجْزُهُمْ عَنْ إِدْرَاكِهِ ظَاهِراً لَمْ يَكُنْ بُدٌّ (۵)مِنْ رَسُولٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ مَعْصُوم يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ وَ أَدَبَهُ وَ يَقِفُهُمْ (۶)عَلَى مَا يَكُونُ بِهِ إِحْرَازُ مَنَافِعِهِمْ (۷)وَ دَفْعُ مَضَارِّهِمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ (مِنْ) مَنَافِعِهِمْ وَ مَضَارِّهِمْ فَلَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَ طَاعَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي مَجِي ءِ الرَّسُولِ مَنْفَعَةٌ وَ لَا سَدُّ حَاجَةٍ وَ لَكَانَ إِتْيَانُهُ عَبَثاً لِغَيْرِ مَنْفَعَةٍ وَ لَا صَلَاحٍ وَ لَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْ ءٍ (۸)

ص: ۴۰

۱- في نسخه: ثم بعث اللّه.

۲- علل الشرائع: ۵۱- ۵۲. م.

۳- الحديث طويل جدا من ص ۲۴۸ الى ص ۲۶۴ من العيون لما سمع ابن قتيبه النيسابوريّ هذه العلل من الفضل بن شاذان سأل عنه: اخبرني عن هذه العلل أ هي من الاستنباط و الاستخراج و من نتائج العقل او سمعتها و رويتها؟ قال: لا اعلل من ذات نفسي

بل سمعتها من مولای ابی الحسن الرضا علیه السلام. م.

۴- فی العلل: لما لم یکتف فی خلقهم و قواهم ما یثبتون به لمباشره الصانع عزّ و جلّ حتّی یکلمهم و یشافههم. و کان الصانع اه. و فی الخصال: ما یکلمون به مصالحهم. م.

۵- فی العلل: لم یکن بدلهم. و فی الخصال: لم یکن لهم بد. م.

۶- فی نسخه: یوفقهم.

۷- فی العلل: اجتلاب منافعهم.

۸- علل الشرائع: ۹۵. عیون الأخبار: ۲۴۹. م.

**[ترجمه]علل الشرائع، عیون الاخبار: امام رضا علیه السلام از مردم پرسید: چرا شناخت پیامبران و اقرار به آنان و اذعان به طاعت از آنان بر مردم واجب است؟ گفتند: از آنجا که در خلقت و ساختار مردم آنچه که منافع ایشان را به طور کامل تأمین کند وجود نداشت و خداوند متعاول برتر از آن بود که دیده شود و ضعف و عجز مردم از درک وی آشکار و ظاهر بود؛ لذا چاره‌ای جز این نبود که پیامبری معصوم بین خداوند با آن‌ها باشد که امر و نهی و دستورات خدا را به مردم رسانده و برای تحقق منافعشان و دفع ضرر از آنان در کنارشان باشد. زیرا در خلق مردمان چیزی نبود که مردم از طریق آن به نیازشان مبنی بر شناخت منافع و زیان‌ها اطلاع پیدا کنند و اگر شناخت و اطاعت از پیامبر واجب نبود، آمدن پیامبر برای آن‌ها نفعی نداشته و هیچ یک از نیازهایشان تأمین نمی‌شد. در این صورت فرستادن پیامبران کاری عبث و بی‌فایده بود و کار عبث از صفات خداوند حکیمی که «هر چیز را در نهایت کمال قرار داده است» نیست. - . علل الشرائع : ۹۵. عیون الاخبار: ۲۴۹ -

ص: ۴۰

**[ترجمه]

«۴۱»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا مَا الرَّسُولُ وَ مَا النَّبِيُّ قَالَ النَّبِيُّ الَّذِی يَرَی فِی مَنَامِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يُعَايِنُ الْمَلَکَ وَ الرَّسُولُ الَّذِی يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ يَرَی الْمَنَامَ وَ يُعَايِنُ الْمَلَکَ قُلْتُ الْإِمَامُ مَا مَنْزِلَتُهُ قَالَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يَرَی وَ لَا يُعَايِنُ الْمَلَکَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ- وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ (۱).

**[ترجمه]کافی: از زراره نقل شده است: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «و رسول و نبی بود» پرسیدم که رسول و نبی به چه معنا است؟ ایشان فرمود: نبی کسی است که در خواب می بیند و صداها را می‌شنود اما فرشته را نمی‌بیند. رسول کسی است که در خواب می‌بیند و می‌شنود و علاوه بر این فرشته مقرب الهی را نیز می‌بیند. پرسیدم منزلت امام چیست؟ پاسخ دادند: صداها را می شنود اما در خواب چیزها را نمی‌بیند و با فرشته نیز دیدار ندارد. سپس این آیه را خواند: ما قبل از تو رسول، نبی و محدثی را نفرستادیم. - . اصول کافی: ۱: ۱۷۶. در برخی روایات آمده است که امام باقر و امام صادق علیهما السلام محدث را با فتحه و تشدید دال قرائت کرده اند. -

**[ترجمه]

«۴۲»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ قَالَ: كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِيُّ إِلَی الرِّضَا علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ قَالَ فَكَتَبَ أَوْ قَالَ الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِی يَنْزِلُ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَيَرَاهُ وَ يَسْمَعُ كَلَامَهُ (۲)وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَ رُبَّمَا رَأَی فِی مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ النَّبِيُّ رُبَّمَا يَسْمَعُ

الْكَلَامَ وَ رُبَّمَا رَأَى الشَّخْصَ وَ لَمْ يَسْمَعْ وَ الْإِمَامُ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ لَا يَرَى الشَّخْصَ (۳).

**[ترجمه]کافی: حسن بن عباس معروفی در نامه‌ای به امام رضا علیه السلام می‌نویسد: جانم فدای شما! به من بگویید که فرق بین رسول نبی و امام چیست؟ ایشان پاسخ دادند: فرق بین این سه آن است که رسول کسی است که جبرئیل بروی نازل می‌شود و در حالی که وحی بر وی نازل می شود فرشته خدا را دیده و صدایش را می‌شنود. البته این دیدار می‌تواند در خواب اتفاق بیفتد؛ مانند رؤیای ابراهیم علیه السلام. نبی ممکن است فرشته را دیده و صدایش را بشنود و نیز احتمال دارد که گاهی نیز ندیده و نشنود اما امام کسی است که سخن فرشته وحی را می‌شنود اما او را نمی‌بیند. - . اصول کافی ۱: ۱۷۶ -

**[ترجمه]

«۴۳»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُكَيْرٍ الْهَجَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَوَّلَ وَصِيٍّ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ- وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ كَانَ عَدَدُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَةً وَ عِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ خَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (۴).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم نقل می‌کند: اولین وصی خداوند بر روی زمین فرزند آدم بود. تمام پیامبران یک وصی داشته و تعداد پیامبران صد و بیست و چهار هزار نفر است که پنج نفر از آنان یعنی نوح، ابراهیم، موسی، عیسی و محمد اولوالعزم هستند. علی بن ابی طالب علیه السلام بخشش خدا برای محمد مصطفی بود که علم تمامی اوصیا و پیشینیان را به ارث برد همان‌طور که محمد نیز علم تمام پیامبران و انبیای پیش از خود را به ارث برد. - . بصائر الدرجات: ۳۳ -

**[ترجمه]

بیان

أی کان بمنزله هبه الله بالنسبه إلی محمد صلی الله علیه و آله أو کان علیه السلام هبه و عطیه وهبه الله له.

ص: ۴۱

۱- أصول الكافی ج ۱: ۱۷۶. و روی فيه فی حديث أن أبا جعفر و أبا عبد اللّه عليهما السلام قرءا «المحدث» بفتح الدال و تشديده.

۲- فی نسخه: و يسمع كلماته.

٣- أصول الكافي: ١: ١٧٦.

٤- بصائر الدرجات: ٣٣. م.

**[ترجمه]علی علیه السلام به منزله هدیه خداوند برای محمد صلی الله علیه و آله بوده و عطایی بوده که خداوند به پیامبر بخشیده است.

ص: ۴۱

**[ترجمه]

«۴۴»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْفُضَیْلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمْ یَبْعَثِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا خَمْسَهَ أَنْبِیَاءَ- هُوداً وَ صَالِحاً وَ إِسْمَاعِیلَ وَ شُعَیْباً وَ مُحَمَّداً خَاتَمَ النَّبِیِّینَ صلی الله علیه و آله (۱).

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند از میان عرب تنها پنج پیامبر: هود، صالح، اسماعیل، شعیب و محمد خاتم الانبیا را آفرید. - . قصص الانبیا: نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر و خبر الشامی (۲)یدلان علی کون إسماعیل من العرب و یظهر من خبر أبی ذر (۳)أنه لیس منهم و هذان أقوی سندا منه لکون أکثر رجاله من العامه لکن سیأتی خبر آخر عن الفضیل علی وفق خبر أبی ذر و یمکن الجمع بینهما بأن یکون إسماعیل قد یتکلم بغیر العربیه أیضا أو یکون علم قومه العربیه و لم یکونوا قبل ذلک عارفین بها و الله تعالی یعلم.

**[ترجمه]این روایت به همراه روایت شامی - . و همچنین روایات شماره‌های ۴۷ و ۴۸ - بر این دلالت دارند که اسماعیل علیه السلام از عرب بوده است اما از روایت ابوذر ظاهر می‌شود که وی از عرب نبوده است - . در شماره ۴۶ نیز آمده است. - . سند این دوروایت قوی‌تر است چراکه اکثر راویان آن از اهل تسنن هستند. اما روایت دیگری از فضیل خواهد آمد که مطابق روایت ابوذر است. البته می‌توان هر دو قول را با یکدیگر جمع کرد و گفت اسماعیل علیه السلام گاهی به غیر عربی نیز سخن می‌گفته یا به قومش عربی آموخته است که قبل از این عربی نمی‌دانستند و خدا متعال به این امر آگاه است.

**[ترجمه]

«۴۵»

ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِیرٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا عَبْدَ الْحَمِیدِ إِنَّ لِلَّهِ رُسُلًا مُسْتَعْلِنِینَ وَ رُسُلًا مُسْتَخْفِینَ فَإِذَا سَأَلْتَهُ بِحَقِّ الْمُسْتَعْلِنِینَ فَسَلْهُ بِحَقِّ الْمُسْتَخْفِینَ (۴).

ك، إكمال الدين أبی و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسی و علی بن إسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن الجريری عن ابن أبی الديلم مثله (۵).

**[ترجمه]اكمال الـدين: امام صادق عليه السـلام فرمود: خداوند هم پيامبرانی داشـته كه به طور علنی پيامبری كرده و شـناخته شـده بودنـد و هم پيامبرانی مخفی و ناشـناخته. هر گاه به حق پيامبران علنی از خدا درخواست كردی به حق پيامبران مخفی نيز درخواست كن. - . اكمال الدين : ۱۴ -

در اكمال الدين از ابن ابی ديلم نيز اين روايت عينا نقل شده است. - . اكمال الدين : ۱۹۷ -

**[ترجمه]

«۴۶»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا أَرْبَعَةً- هُوداً وَ صَالِحاً وَ شُعَيْباً وَ مُحَمَّداً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۶).

**[ترجمه]قصص الانبيا: امام صادق عليه السلام می‌فرمايد: خداوند تنها چهار نفر از پيامبران يعنی هود، صالح، شعيب و محمد را از ميان عرب مبعوث كرد. - . قصص الانبيا: نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۷»

وَ رُوِيَ أَنَّهُمْ خَمْسَةٌ وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ وَ قَالَ إِنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعَرَبِيَّةِ فَإِذَا أَتَی نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَتَاهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ (۷).

۱- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۲- و كذا ما يأتی تحت رقم ۴۷ و ۴۸.

۳- و كذا ما يأتی تحت رقم ۴۶.

۴- كمال الدين: ۱۴. و فيه: فاسأله. و كذا فی الحديث الذی بعده. م.

۵- كمال الدين: ۱۹۷. م.

۶- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۷- قصص الأنبياء مخطوط. م.

**[ترجمه]همچنین روایت شده است که آن‌ها پنج نفر بوده و اسماعیل را نیز شامل می‌شود. در روایتی دیگر آمده است که خداوند وحی را به زبان عربی نازل می‌کرد اما هر یک از پیامبران آن وحی را با زبان قوم خود به آن‌ها انتقال می‌دادند. - . قصص الانبیا: نسخه خطی -

ص: ۴۲

**[ترجمه]

«۴۸»

ختص، الإختصاص رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ الْمُرْسَلِینَ آدَمُ وَ آخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِمْ (۱)وَ کَانَتِ الْأَنْبِیَاءُ مِائَهَ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ الرُّسُلُ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ خَمْسَهٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ خَمْسَهٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَیْبٌ وَ إِسْمَاعِیلُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ خَمْسَهٌ سُرْیَانِیُّونَ آدَمُ وَ شَیْثٌ وَ إِدْرِیسُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ علیهم السلام وَ أَوَّلُ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ مُوسَی وَ آخِرُهُمْ عِیسَی- وَ الْکُتُبُ الَّتِی أُنْزِلَتْ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام مِائَهُ کِتَابٍ وَ أَرْبَعَهُ کُتُبٍ مِنْهَا عَلَی آدَمَ خَمْسُونَ صَحِیفَهً وَ عَلَی إِدْرِیسَ ثَلَاثُونَ وَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عِشْرُونَ وَ عَلَی مُوسَی التَّوْرَاهُ وَ عَلَی دَاوُدَ الزَّبُورُ وَ عَلَی عِیسَی الْإِنْجِیلُ وَ عَلَی مُحَمَّدٍ الْفُرْقَانُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ (۲).

**[ترجمه]الاختصاص: از ابن عباس نقل شده است: حضرت آدم اولین پیامبران و محمد صلی الله علیه و آله و علیهم آخرینشان است. تعداد پیامبران در مجموع ۱۲۴ هزار نبی است که ۳۰۰ نفر از آنان رسول و پنج نفر از جمله نوح ، ابراهیم، موسی، عیسی و محمد صلی الله علیه و آله اولو العزم هستند. پنج نفر از جمله هود، صالح، شعیب، اسماعیل و محمد عرب و پنج نفر نیز ازجمله : آدم، شیث، ادریس، نوح و ابراهیم سریانی هستند. موسی اولین پیامبر بنی اسرائیل و عیسی آخرینشان است. صد و چهار کتاب نیز بر پیامبران نازل شده که پنجاه تای آن بر آدم، سی تا بر ادریس، بیست تا بر ابراهیم، تورات بر موسی، زبور بر داوود، انجیل بر عیسی و فرقان بر محمد صلی الله علیه و آله نازل شد. - . الاختصاص: نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۹»

ک، (۳)إکمال الدین الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَهِدَ إِلَی آدَمَ علیه السلام أَنْ لَا یَقْرَبَ الشَّجَرَهَ فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتُ الَّذِی کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یَأْکُلَ مِنْهَا نَسِیَ فَأَکَلَ مِنْهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً فَلَمَّا أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ فَوُلِدَ لَهُ هَابِیلُ وَ أُخْتُهُ تَوْأَمٌ وَ وُلِدَ لَهُ قَابِیلُ وَ أُخْتُهُ تَوْأَمٌ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ أَمَرَ هَابِیلَ وَ قَابِیلَ أَنْ یُقَرِّبَا قُرْبَاناً وَ کَانَ هَابِیلُ صَاحِبَ غَنَمٍ وَ کَانَ قَابِیلُ صَاحِبَ زَرْعٍ فَقَرَّبَ هَابِیلُ کَبْشاً وَ قَرَّبَ قَابِیلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ یُنَقَّ وَ کَانَ کَبْشُ هَابِیلَ مِنْ أَفْضَلِ غَنَمِهِ وَ کَانَ زَرْعُ قَابِیلَ غَیْرَ مُنَقًّی فَتُقُبِّلَ قُرْبَانُ هَابِیلَ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانُ قَابِیلَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ

جَلَّ- وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ الْآيَهَ وَ كَانَ الْقُرْبَانُ إِذَا قُبِلَ تَأْكُلُهُ النَّارُ فَعَمَدَ قَابِيلُ (۴)فَبَنَى لَهَا بَيْتاً وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ بَنَى لِلنَّارِ الْبُيُوتَ وَ قَالَ

ص: ۴۳

۱- هكذا فی نسخ من الكتاب، و لعلّ لفظه «و عليهم» زائده.

۲- الاختصاص مخطوط. م.

۳- رواه الكلينی فی روضه الكافی بإسناده عن علیّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبی حمزه، و ألفاظه تختلف، و نحن نشير الی بعض الاختلافات حيث يحتاج فهم الحديث إليها.

۴- فی الكافی و فی نسخه: فعمد قابيل الی النار.

لَأَعْبُدَنَّ هَـذِهِ النَّارَ حَتَّى تُقُبِّلَ قُرْبَانِی ثُمَّ إِنَّ عَـدُوَّ اللَّهِ إِبْلِیسَ قَالَ لِقَابِیلَ إِنَّهُ تُقُبِّلَ (۱)قُرْبَانُ هَابِیـلَ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانُکَ وَ إِنْ تَرَکْتَهُ یَکُونُ لَهُ عَقِبٌ یَفْتَخِرُونَ عَلَی عَقِبِـکَ (۲)فَقَتَلَهُ قَابِیـلُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی آدَمَ قَالَ لَهُ یَا قَابِیـلُ أَیْنَ هَابِیلُ فَقَالَ مَا أَدْرِی وَ مَا بَعَثْتَنِی لَهُ رَاعِیاً فَانْطَلَقَ آدَمُ فَوَجَـدَ هَابِیلَ مَقْتُولًا (۳)فَقَـالَ لُعِنْتِ مِنْ أَرْضٍ کَمَـا قَبِلْتِ دَمَ هَابِیلَ فَبَکَی آدَمُ عَلَی هَابِیلَ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَهَبَ لَهُ وَلَداً فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَسَـمَّاهُ هِبَهَ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَهُ لَهُ فَأَحَبَّهُ آدَمُ حُبّاً شَدِیداً فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّهُ آدَمَ علیه السـلام وَ اسْـتَکْمَلَ أَیَّامَهُ أَوْحَی اللَّهُ تَبَـارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنْ یَا آدَمُ إِنَّهُ قَـدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُکَ وَ اسْـتَکْمَلْتَ أَیَّامَکَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِی عِنْـدَکَ وَ الْإِیمَـانَ وَ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ النُّبُوَّهِ فِی الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ عِنْـدَ ابْنِکَ هِبَهِ اللَّهِ فَإِنِّی لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ (۴)وَ الْإِیمَـانَ وَ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ النُّبُوَّهِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِیهَا عَـالِمٌ یُعْرَفُ بِهِ دِینِی وَ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِی فَیَکُونُ نَجَاهً لِمَنْ یُولَـدُ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ نُوحٍ وَ ذَکَرَ آدَمُ نُوحاً وَ قَالَ (۵)إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَاعِثٌ نَبِیّاً اسْـمُهُ نُوحٌ وَ إِنَّهُ یَـدْعُو إِلَی اللَّهِ فَیُکَذِّبُونَهُ (۶)فَیَقْتُلُهُمُ اللَّهُ بِالطُّوفَـانِ وَ کَانَ بَیْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عَشَـرَهُ آبَاءٍ کُلُّهُمْ أَنْبِیَاءُ اللَّهِ (۷)وَ أَوْصَی آدَمُ إِلَی هِبَهِ اللَّهِ أَنَّ مَنْ أَدْرَکَهُ مِنْکُمْ فَلْیُؤْمِنْ بِهِ وَ لْیَتَّبِعْهُ وَ لْیُصَدِّقْ بِهِ فَإِنَّهُ یَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ

۱- فی الکافی: ثم ان إبلیس لعنه اللّه أتاه- و هو یجری من ابن آدم مجری الدم فی العروق- فقال له: یا قابیل قد تقبل.

۲- فی الکـافی: و انک ان ترکته یکون له عقب یفتخرون علی عقبک، و یقولون: نحن أبناء الـذی تقبل قربانه، فاقتله کیلا یکون له عقب یفتخرون علی عقبک، فقتله.

۳- فی الکافی: أین هابیل؟ فقال: اطلبه حیث قربنا القربان، فانطلق آدم فوجد هابیل قتیلا.

۴- فی نسخه: فانی لم أقطع العلم.

۵- فی الکافی: و بشر آدم بنوح فقال.

۶- فی الکافی: فیکذبه قومه فیقتلهم اللّه.

۷- فی الکافی: عشره آباء أنبیاء و أوصیاء کلهم انبیاء اللّه.

ثُمَّ إِنَّ آدَمَ مَرِضَ (۱)الْمَرْضَهَ الَّتِی قُبِضَ فِیهَا فَأَرْسَلَ إِلَی هِبَهِ اللَّهِ (۲)فَقَالَ لَهُ إِنْ لَقِیتَ جَبْرَئِیلَ أَوْ مَنْ لَقِیتَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ أَبِی یَسْتَهْدِیکَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا هِبَهَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاکَ قَدْ قُبِضَ وَ مَا نَزَلْتُ إِلَّا لِلصَّلَاهِ عَلَیْهِ فَارْجِعْ فَرَجَعَ فَوَجَدَ أَبَاهُ قَدْ قُبِضَ فَأَرَاهُ جَبْرَئِیلُ کَیْفَ یُغَسِّلُهُ فَغَسَّلَهُ حَتَّی إِذَا بَلَغَ الصَّلَاهَ عَلَیْهِ قَالَ هِبَهُ اللَّهِ یَا جَبْرَئِیلُ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَی آدَمَ- فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا هِبَهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمَرَنَا أَنْ نَسْجُدَ لِأَبِیکَ فِی الْجَنَّهِ وَ لَیْسَ لَنَا أَنْ نَؤُمَّ أَحَداً مِنْ وُلْدِهِ فَتَقَدَّمَ هِبَهُ اللَّهِ فَصَلَّی عَلَی آدَمَ- وَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام خَلْفَهُ وَ حِزْبٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ (۳)وَ کَبَّرَ عَلَیْهِ ثَلَاثِینَ تَکْبِیرَهً فَأَمَرَ جَبْرَئِیلُ فَرُفِعَ مِنْ ذَلِکَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ تَکْبِیرَهً (۴)فَالسُّنَّهُ الْیَوْمَ فِینَا خَمْسُ تَکْبِیرَاتٍ وَ قَدْ کَانَ یُکَبَّرُ عَلَی أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعٌ وَ تِسْعٌ (۵)ثُمَّ إِنَّ هِبَهَ اللَّهِ لَمَّا دَفَنَ آدَمَ أَتَاهُ قَابِیلُ فَقَالَ لَهُ یَا هِبَهَ اللَّهِ إِنِّی قَدْ رَأَیْتُ آدَمَ أَبِی قَدْ خَصَّکَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ أُخَصَّ بِهِ وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی دَعَا بِهِ أَخُوکَ هَابِیلُ فَتُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ وَ إِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِکَیْلَا یَکُونَ لَهُ عَقِبٌ فَیَفْتَخِرُونَ عَلَی عَقِبِی فَیَقُولُونَ نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِی تُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ وَ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الَّذِی لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانُهُ وَ إِنَّکَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِی اخْتَصَّکَ بِهِ أَبُوکَ شَیْئاً قَتَلْتُکَ کَمَا قَتَلْتُ أَخَاکَ هَابِیلَ فَلَبِثَ هِبَهُ اللَّهِ وَ الْعَقِبُ مِنْهُ مُسْتَخْفِینَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِیمَانِ وَ الِاسْمِ الْأَکْبَرِ وَ مِیرَاثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّهِ حَتَّی بُعِثَ نُوحٌ علیه السلام وَ ظَهَرَتْ وَصِیَّهُ هِبَهِ اللَّهِ حِینَ نَظَرُوا فِی وَصِیَّهِ آدَمَ- فَوَجَدُوا نُوحاً قَدْ بَشَّرَ (۶)بِهِ أَبُوهُمْ آدَمُ علیه السلام- فَآمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ صَدَّقُوهُ وَ قَدْ کَانَ آدَمُ أَوْصَی (۷)هِبَهَ اللَّهِ أَنْ یَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِیَّهَ عِنْدَ رَأْسِ کُلِّ سَنَهٍ فَیَکُونَ یَوْمَ عِیدٍ لَهُمْ فَیَتَعَاهَدُونَ بَعْثَ نُوحٍ فِی زَمَانِهِ الَّذِی بُعِثَ

ص: ۴۵

۱- فی المصدر: لما مرض. م.

۲- فی الکافی: فارسل هبه اللّه.

۳- فی الکافی: و جنود الملائکه.

۴- هکذا فی نسخ من الکتاب، و فی المصدر: خمسه و عشرین، و فی الکافی: فرفع خمسه و عشرین تکبیره.

۵- هکذا فی نسخ، و فی المصدر: سبعا و تسعا، و فی الکافی: تسعا و سبعا.

۶- فی الکافی: فوجدوا نوحا علیه السلام نبیّا قد بشر.

۷- فی الکافی: وصی.

فِيهِ (۱)وَ كَذَلِكَ جَرَى فِي وَصِيَّتِهِ كُلِّ نَبِيٍّ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ إِنَّمَا عَرَفُوا نُوحاً بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ كَانَ مَا بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَخْفِينَ وَ مُسْتَعْلِنِينَ وَ لِذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنِ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ يَعْنِي مَنْ لَمْ يُسَمِّهِمْ مِنَ الْمُسْتَخْفِينَ كَمَا سَمَّى الْمُسْتَعْلِنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۲)فَمَكَثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً لَمْ يُشَارِكْهُ فِي نُبُوَّتِهِ أَحَدٌ وَ لَكِنَّهُ قَدِمَ عَلَى قَوْمٍ مُكَذِّبِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ يَعْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ثُمَّ إِنَّ نُوحاً لَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّتُهُ وَ اسْتُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ (۳)فِي الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِنْدَ سَامٍ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ آدَمَ- (۴)وَ لَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَ عَلَيْهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي وَ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَ يَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخَرِ وَ لَيْسَ بَعْدَ سَامٍ إِلَّا هُودٌ فَكَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَ هُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۵)مُسْتَخْفِينَ وَ مُسْتَعْلِنِينَ وَ قَالَ نُوحٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَاعِثٌ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ هُودٌ وَ إِنَّهُ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيُكَذِّبُونَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُهْلِكُهُمْ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَ لْيَتَّبِعْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ يُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ وَ أَمَرَ نُوحٌ ابْنَهُ سَاماً أَنْ

۱- فی الکافی: فیتعاهدون نوحا و زمانه الذی یخرج فیه و کذلک جاء فی وصیه کلّ نبیّ.

۲- فی الکافی: یعنی لم اسم المستخفین کما سمیت المستعلنین من الأنبیاء.

۳- فی المصدر: و آثار النبوّه.

۴- فی المصدر: فانی لم اقطعها من بیوتات الأنبیاء الذی بینک و بین آدم. و فی الکافی فانی لم اقطعها کما لم اقطعها من بیوتات الأنبیاء التی بینک و بین آدم.

۵- فی الکافی: و بشر نوح ساما بهود علیه السلام، و کان اه. و هو یخلو عن قوله: مستخفین و مستعلنین.

يَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَ يَكُونَ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ فَيَتَعَاهَدُونَ فِيهِ بَعْثَ هُودٍ وَ زَمَانَهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هُوداً نَظَرُوا فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِيمَانِ وَ مِيرَاثِ الْعِلْمِ وَ الِاسْمِ الْأَكْبَرِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فَوَجَدُوا هُوداً نَبِيّاً قَدْ بَشَّرَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ- نُوحٌ- فَآمَنُوا بِهِ وَ صَدَّقُوهُ وَ اتَّبَعُوهُ فَنَجَوْا مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً وَ قَوْلُهُ كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَ لا تَتَّقُونَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ وَ قَوْلُهُ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ- وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَآمَنَ الْعَقِبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ كَانَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ لِإِبْرَاهِيمَ وَ كَانَ بَيْنَ هُودٍ وَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَشَرَةُ أَنْبِيَاءَ (۱)وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَ قَوْلُهُ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَجَرَى بَيْنَ كُلِّ نَبِيٍّ وَ نَبِيٍّ عَشَرَةُ آبَاءٍ (۲)وَ تِسْعَةُ آبَاءٍ وَ ثَمَانِيَةُ آبَاءٍ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ وَ جَرَى لِكُلِّ نَبِيٍّ مَا جَرَى لِنُوحٍ وَ كَمَا جَرَى لِآدَمَ وَ هُودٍ وَ صَالِحٍ وَ شُعَيْبٍ وَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ صَارَتْ بَعْدَ يُوسُفَ فِي الْأَسْبَاطِ إِخْوَتِهِ (۳)حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ كَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَشَرَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۴)فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ الرُّسُلَ تَتْرَى- كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ فَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقْتُلُ فِي الْيَوْمِ نَبِيَّيْنِ وَ ثَلَاثَةً وَ أَرْبَعَةً حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ سَبْعُونَ نَبِيّاً وَ يَقُومُ سُوقُ بَقْلِهِمْ فِي آخِرِ النَّهَارِ- (۵)

۱- الكافي يخلو عن قوله: عشره.

۲- في الكافي: عشره أنبياء.

۳- في نسخه: في أسباط اخوته.

۴- الكافي يخلو عن قوله: عشره.

۵- أي كانوا يشتغلون بقتلهم و لا يبالون أن يقوم أسواقهم حتّى سوق بقلهم آخر النهار. و في المصدر: و يقوم في سوق من في ح آخر النهار. م.

فَلَمَّا أَنْزِلَتِ التَّوْرَاهُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۱)وَ كَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ مُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَشَرَهٌ (۲)وَ كَانَ وَصِيُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ هُوَ فَتَاهُ الَّذِی قَالَ فِيهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳)فَلَمْ تَزَلِ الْأَنْبِيَاءُ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۴)وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ يَجِدُونَهُ يَعْنِی الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى يَعْنِی صِفَهَ مُحَمَّدٍ وَ اسْمَهُ- مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَحْكِی عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ- وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ فَبَشَّرَ مُوسَى وَ عِيسَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ كَمَا بَشَّرَتِ الْأَنْبِيَاءُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى بَلَغَتْ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله نُبُوَّتَهُ وَ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا مُحَمَّدُ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَکَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَکَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِی عِنْدَکَ وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَإِنِّی لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ (۵)وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ أَبِيکَ آدَمَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلًا وَ لَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى مَلَکٍ مُقَرَّبٍ (۶)وَ لَا إِلَى نَبِیٍّ مُرْسَلٍ وَ لَكِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ إِلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ لَهُ كَذَا وَ كَذَا (۷)فَأَمَرَهُ بِمَا يُحِبُّ وَ نَهَاهُ عَمَّا يُنْكِرُ فَقَصَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَ مَا بَعْدَهُ بِعِلْمٍ

۱- فی نسخه: بشر بمحمّد صلی الله علیه و آله.

۲- المصدر و الکافی یخلو عن قوله: عشره.

۳- فی الکافی: و هو فتاه الذی ذکره اللّه عزّ و جلّ فی کتابه. قلت: فی قوله: «فَلَمّا جاوَزا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً» الکهف: ۶۲.

۴- فی الکافی تبشر بمحمّد ص: حتی بعث اللّه تبارک و تعالی المسیح عیسی بن مریم فبشر بمحمّد صلی الله علیه و آله و ذلک قوله.

۵- فی نسخه: فانی لم اقطع العلم.

۶- فی الکافی: و لم یکل امره الی أحد من خلقه، لا الی ملک مقرب.

۷- فی الکافی: فقال له: قل: کذا و کذا.

فَعَلَّمَ ذَلِكَ الْعِلْمَ (۱)أَنْبِيَاءَهُ وَ أَصْفِيَاءَهُ مِنَ الْآبَاءِ وَ الْإِخْوَانِ بِالذُّرِّيَّهِ (۲)الَّتِی بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (۳)فَأَمَّا الْكِتَابُ فَالنُّبُوَّهُ وَ أَمَّا الْحِكْمَهُ فَهُمُ الْحُكَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَصْفِيَاءِ مِنَ الصَّفْوَهِ (۴)وَ كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الذُّرِّيَّهِ الَّتِی بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِمُ النُّبُوَّهَ- (۵)وَ فِيهِمُ الْعَاقِبَهَ وَ حِفْظَ الْمِيثَاقِ حَتَّى يَنْقَضِیَ الدُّنْيَا فَهُمُ الْعُلَمَاءُ وُلَاهُ الْأَمْرِ (۶)وَ اسْتِنْبَاطِ الْعِلْمِ وَ الْهُدَاهُ فَهَذَا بَيَانُ الْفَضْلِ فِی الرُّسُلِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْحُكَمَاءِ وَ أَئِمَّهِ الْهُدَى وَ الْخُلَفَاءِ الَّذِينَ هُمْ وُلَاهُ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ وَ أَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الذُّرِّيَّهِ الَّتِی بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنَ الصَّفْوَهِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْآلِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الذُّرِّيَّهِ مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِمْ انْتَهَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَجَاءَ بِنَصْرِهِمْ (۷)وَ مَنْ وَضَعَ وَلَايَهَ اللَّهِ (۸)وَ أَهْلِ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِهِ فِی غَيْرِ أَهْلِ الصَّفْوَهِ مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ وَ جَعَلَ الْجُهَّالَ وُلَاهَ أَمْرِ اللَّهِ وَ الْمُتَكَلِّفِينَ بِغَيْرِ هُدًى (۹)وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَ زَاغُوا عَنْ وَصِيَّهِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ (۱۰)فَلَمْ يَضَعُوا فَضْلَ اللَّهِ حَيْثُ وَضَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حُجَّهٌ إِنَّمَا الْحُجَّهُ فِی آلِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (۱۱)

۱- فی الكافی: عما يكره، لقص اليهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلك العلم و علم انبياؤه اه.

۲- فی الكافی: و الذرّيه.

۳- هكذا فی الكتاب و المصدر، و فی المصحف الشريف: «فَقَدْ آتَيْنا». و لعله سهو من النسّاخ.

۴- فی الكافی زياده و هی: و أمّا الملك العظيم فهم الأئمّه الهداه من الصفوه.

۵- فی الكافی: و العلماء الذين جعل اللّه فيهم البقيه و فيهم العاقبه و حفظ الميثاق حتّى تنقضی الدنيا و العلماء.

۶- فی المصدر: و ولاه الأمر. و فی الكافی: و لولاه الأمر استنباط العلم و للهداه، فهذا شأن الفضل من الصفوه و الرسل اه.

۷- فی المصدر: و انتهى الى امرهم فجزا فجری خ ل فجاء خ ل بنصرهم. م.

۸- فی الكافی: من الآباء و الاخوان و الذرّيه من الأنبياء، فمن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم و نجا بنصرتهم، و من وضع ولاه أمر اللّه اه.

۹- فی الكافی: و المتكلفين بغير هدى من اللّه. قلت: أی جعل الذين يتكلفون فی أمور الناس بغير هدى منسوبا من اللّه تعالى.

۱۰- فی الكافی: و رغبوا عن وصيه و طاعته.

۱۱- قد عرفت ان الآيه فی المصحف الشريف: «فَقَدْ آتَيْنا»

فَالْحُجَّهُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ أَهْلِ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَنْطِقُ بِذَلِكَ وَ وَصِيَّهَ اللَّهِ خَبَّرَتْ بِذَلِكَ (۱)فِي الْعَقِبِ مِنَ الْبُيُوتِ الَّتِي رَفَعَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى النَّاسِ فَقَالَ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ هِيَ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْحُكَمَاءِ وَ أَئِمَّهِ الْهُدَى فَهَذَا بَيَانُ عُرْوَهِ الْإِيمَانِ الَّتِي نَجَا بِهَا مَنْ نَجَا قَبْلَكُمْ وَ بِهَا يَنْجُو مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى قَبْلَكُمْ (۲)وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ (۳)- وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ- أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّهَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ فَإِنَّهُ وَكَّلَ بِالْفُضَّلِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ- (۴)وَ الْإِخْوَانِ وَ الذُّرِّيَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا أُمَّتُكَ (۵)يَقُولُ فَقَدْ وَكَّلْنَا أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهَا أَبَداً وَ لَا أُضِيعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ وَ جَعَلْتُ أَهْلَ بَيْتِكَ بَعْدَكَ عَلَماً عَنْكَ وَ وُلَاهً مِنْ بَعْدِكَ (۶)وَ أَهْلَ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِيَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَ لَا إِثْمٌ وَ لَا وِزْرٌ (۷)وَ لَا بَطَرٌ وَ لَا رِئَاءٌ هَذَا تِبْيَانُ (۸)مَا بَيَّنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى طَهَّرَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجْرَ الْمَوَدَّهِ وَ أَجْرَى لَهُمُ الْوَلَايَهَ وَ جَعَلَهُمْ أَوْصِيَاءَهُ وَ أَحِبَّاءَهُ وَ أَئِمَّتَهُ فِي

۱- خبره الشي ء و بالشي ء: اعلمه إيّاه و انبأه به. و الظاهر أنّه مصحف جرت كما في المصدر.

۲- في الكافي: و بها ينجو من يتبع الأئمّه.

۳- في المصدر: و بها ينجو من اتبع الأئمّه و قد ذكر اللّه تعالى في كتابه اه. م.

۴- الكافي خال عن قوله: الأنبياء، و في المصدر: الآباء.

۵- تفسير لقوله تعالى له قبل ذلك: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ»

۶- في نسخه: و ولاه الأمر من بعدك، و في أخرى: و جعلت أهل بيتك بعدك علم امتك و ولاه الامر خ من بعدك، و في المصدر: و جعلت أهل بيتك بعدك على امتك ولاه من بعدك.

۷- في المصدر و في الكافي: و لا زور.

۸- في المصدر: فهذا تبيان. و في الكافي: فهذا بيان ما ينتهي إليه أمر هذه الأمه.

أَمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ (۱)فَاعْتَبِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَ تَفَكَّرُوا فِيمَا قُلْتُ حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ (۲)عَزَّ وَ جَلَّ وَلَايَتَهُ وَ طَاعَتَهُ وَ مَوَدَّتَهُ وَ اسْتِنْبَاطَ عِلْمِهِ وَ حُجَّتَهُ فَإِيَّاهُ فَتَعَلَّمُوا (۳)وَ بِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا وَ يَكُونُ لَكُمْ بِهِ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ الْفَوْزُ فَإِنَّهُمْ صِلَهُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ رَبِّكُمْ وَ لَا تَصِلُ الْوَلَايَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِهِمْ فَمَنْ فَعَلَ (۴)ذَلِكَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَ لَا يُعَذِّبَهُ وَ مَنْ يَأْتِ بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِلَّهُ وَ يُعَذِّبَهُ- (۵)وَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ بُعِثُوا خَاصَّهً وَ عَامَّهً فَأَمَّا نُوحٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ بِنُبُوَّهٍ عَامَّهٍ وَ رِسَالَهٍ عَامَّهٍ وَ أَمَّا هُودٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى عَادٍ بِنُبُوَّهٍ خَاصَّهٍ وَ أَمَّا صَالِحٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى ثَمُودَ قَرْيَهٍ وَاحِدَهٍ وَ هِيَ لَا تَكْمُلُ أَرْبَعِينَ بَيْتاً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ صَغِيرَهٍ وَ أَمَّا شُعَيْبٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَدْيَنَ وَ هِيَ لَا تَكْمُلُ أَرْبَعِينَ بَيْتاً وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ نُبُوَّتُهُ بكونى ويا (بِكُوثَى رَبَّى) وَ هِيَ (۶)قَرْيَهٌ مِنْ قُرَى السَّوَادِ فِيهَا مَبْدَأُ أَوَّلِ أَمْرِهِ ثُمَّ هَاجَرَ مِنْهَا وَ لَيْسَتْ بِهِجْرَهِ قِتَالٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَ قالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي فَكَانَتْ هِجْرَهُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ أَمَّا إِسْحَاقُ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَمَّا يَعْقُوبُ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ- ثُمَّ هَبَطَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ فَتُوُفِّيَ فِيهَا ثُمَّ حُمِلَ بَعْدَ ذَلِكَ جَسَدُهُ حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ كَنْعَانَ- وَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَى يُوسُفُ الْأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَهُ سَاجِدِينَ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ بَدْؤُهَا ثُمَّ كَانَتِ الْأَسْبَاطُ اثْنَيْ عَشَرَ بَعْدَ يُوسُفَ ثُمَّ مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَئِهِ إِلَى مِصْرَ وَحْدَهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى نُبُوَّتُهُ بَدْؤُهَا (۷)فِي الْبَرِّيَّهِ الَّتِي تَاهَ فِيهَا (۸)بَنُو إِسْرَائِيلَ

۱- في المصدر: فاثبته بعده في امته من بعده. م.

۲- في المصدر: فاعتبروا ايها الناس فيما قلت و تفكروا حيث وضع اللّه اه.

۳- في نسخه و في الكافي: فاياه فتقبلوه.

۴- في نسخه: فمن يقل يفعل خ ذلك. م.

۵- إلى هنا انتهى الحديث في الكافي.

۶- لعله مصحف بكوثى ربى، و المصدر خلى عن قوله: «ويا» و هي بالضم فالسكون بلده بسواد العراق في أرض بابل، تسمى «كوثى ربى» بها مولد إبراهيم الخليل عليه السلام و بها مشهده و بها طرح في النار. راجع معجم البلدان ۴: ۴۸۷.

۷- في المصدر: فنبوّته بدؤها.

۸- أي ضلوا و ذهبوا فيها متحيرا.

ثُمَّ كَانَتْ أَنْبِيَاءُ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَقْصُصْهُ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْسَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ خَاصَّةً فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَوَارِيُّونَ اثْنَيْ عَشَرَ فَلَمْ يَزَلِ الْإِيمَانُ يُسْتَسَرُّ فِي بَقِيَّةِ أَهْلِهِ (۱)مُنْذُ رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى عليه السلام وَ أَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ عَامَّةً وَ كَانَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ الِاثْنَا عَشَرَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْهُمْ مَنْ أَدْرَكْنَا وَ مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَنَا وَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ فَهَذَا أَمْرُ النُّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ وَ كُلُّ نَبِيٍّ أُرْسِلَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ لَهُ وَصِيٌّ جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ وَ كَانَ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ- وَ هَذَا تِبْيَانُ السُّنَّةِ وَ أَمْثَالِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ (۲).

شی، تفسير العياشي عن الثمالي بعض الخبر مع اختصار (۳)و رواه في الكافي (۴)عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن فضيل عن الثمالي.

**[ترجمه]اكمال الـدين: امام باقر عليه السـلام مى‌فرمايـد: خداونـد عزوجل از آدم تعهد گرفت كه به درخت نزديک نشود. و هنگامى كه وقت آن رسـيد تا مطابق با علم خداوند تبارک و تعالى آدم از ميوه آن درخت بخورد آدم اين عهد را از ياد برد و از ميـوه درخت خـورد. خداونـد در اين زمينه فرموده است: «از پيش از آدم پيمـان گرفـتيم امـا فراموش كرد و مـا نزد او عزمى نيـافتيم» وقتى آدم از ميوه درخت خورد به زمين فرود آمـد. هابيـل و خواهرش كه دو قلو بودنـد و قابيـل و خواهرش كه دو قلو بودند از او متولد شد. اين جا بود كه آدم به هابيل و قابيل دسـتور داد براى نزديكى به خدا قربانى كنند. هابيل گوسـفند داشت و قابيل نيز زمين كشاورزى. هابيل بهترين گوسفند و قابيل محصول نامرغوب مزرعه اش را قربانى كردند. قربانى هابيل پذيرفته شـد اما قربانى قابيل مورد قبول خداونـد واقع نشـده و در اين باب فرموده است: «و به حق خبر بنى آدم را بر ايشان تلاوت كن. آن هنگام كه يک قربانى به پيشگاه خدا عرضه كرده و تنها از يكى از آنان پذيرفته و از ديگرى پذيرفته نشد» در آن زمان اگر قربانى پـذيرفته مى‌شد آتش آن را مى‌خورد. لذا قابيل دست به كار شد و جايگاهى را براى آتش ساخت و او اولين كسـى بود كه خانه را براى آتش بنا كرد. قابيل گفت

ص: ۴۳

من اين آتش را پرسـتش مى‌كنم تـا قربانى من پـذيرفته شود. سـپس دشـمن خداونـد، ابليس به قابيل گفت كه خداونـد قربانى هابيل را پـذيرفته، اما قربانى تو را خير. اگر او را وابگـذارى نسـلى خواهـد داشت كه بر نسل تو فخر فروشـى مى‌كنند. به همين علت قابيـل؛ هابيـل را كشت و به سوى آدم بـازگشت. آدم به او گفت: اى قابيـل!هابيـل كجـاست؟ جواب داد: نمى‌دانم تو مرا مسؤول حفاظت از او نكرده بودى. آدم خود به سـراغ هابيل رفت و او را كشـته شـده و بى جان پيدا كرد و گفت: لعنت بر آن زمينى كه خون هابيل را به خود پـذيرفت. آدم چهل شب بر هابيل گريست.آدم سـپس از خداونـد خواست تا فرزند ديگرى به وى بدهـد. آدم صاحب يک فرزند پسر شد و او را هبه الله يعنى بخشـش خدا ناميد چراكه اين فرزند هديه و عطيه‌اى از جانب خداوند بود. آدم اين فرزند را بسيار دوست داشت. زمانى كه دوران پيامبرى آدم به پايان رسيد خداوند به او وحى كرد كه اى آدم دوران نبوت تو به پايان رسيده است پس علم، ايمان، نام اصلى، ميراث علم و آثار نبوت خود را به ذريه خود يعنى هبه الله ببخش. من علم، ايمـان، اسم اكبر، ميراث علم و آثـار نبوت تو را تـا روز قيـامت از ذريه تو پاک نخواهم كرد. هميشه در زمين

عالمی را قرار خواهم داد که به وسیله او دین و طاعت من شناخته می‌شود. این عالم وسیله نجات بشر پس از تو و پس از نوح است. حضرت آدم نام نوح را ذکر کرده و فرموده است که خداوند پیامبر را بر می‌انگیزد که نامش نوح است. وی مردم را به سوی خدا فرا می‌خواند اما او را تکذیب می‌کنند و به همین علت خداوند آن‌ها را با طوفان به هلاکت می‌رساند. از آدم تا نوح ده نسل بوده و همگی از پیامبران خدا بودند. آدم به هبه الله سفارش کرده بود که هر کدام از شما که نوح را دید باید به او ایمان آورده و پس از تصدیق دعوتش از وی تبعیت کند. این تبعیت شما را از هلاکت نجات می‌دهد.

ص: ۴۴

سپس آدم به سختی مریض شده و زمین‌گیر شد. پیکی برای هبه الله فرستاد و به او پیغام داد که اگر جبرئیل یا یکی دیگر از فرشتگان را زیارت کردی به آن‌ها سلام برسان و بگو که آدم برای پیدا کردن راه بهشت از شما کمک می‌طلبد. جبرئیل هنگام عمل هبه الله به سفارش پدر، به او گفت: پدر تو وفات کرده و من تنها برای خواندن نماز بر وی فرود آمده‌ام پس بازگرد. هبه الله بازگشت و دید که پدرش در گذشته است. جبرئیل به او یاد داد که چگونه جنازه پدر را غسل دهد. پس از غسل نوبت به نماز میت رسید. هبه الله از جبرئیل خواست تا بر جنازه آدم نماز بگزارد اما جبرئیل گفت: خداوند تبارک و تعالی به ما فرمان داده است که در بهشت بر پدرت سجده کنیم و دستور نداده که پیشوای نماز یکی از فرزندانش به جنازه وی باشیم. هبه الله

جلو آمد و خود بر جنازه پدر نماز خواند و جبرئیل و گروهی از ملائکه نیز در پشت سر وی به نماز ایستادند. در این نماز هبه الله سی بار تکبیر گفت و سپس به دستور جبرئیل بیست و پنج تکبیر نماز را حذف کرد. سنت امروز ما نیز این است که پنج بار تکبیر می‌گوییم. اما در نماز بر پیکر شهدای بدر هفت و نه بار تکبیر گفته شد. وقتی هبه الله آدم را دفن کرد قابیل نزد او آمد و گفت: ای هبه الله من دیدم که آدم علم ویژه خود را به تو داد اما آن علم را به من نسپرد. آن علم همان علمی است که هابیل با آن دعا کرد و قربانیش پذیرفته شد. من به همین علت او را کشتم تا نسل‌های بعد از او بر ذریه من فخر فروشی نکرده و نگویند که ما فرزندان همان کسی هستیم که قربانیش پذیرفته شد و شما فرزندان کسی هستید که قربانیش پذیرفته نشد. پس اگر تو نیز علمی را که پدرت به تو داده است را آشکار کنی تو را نیز مانند هابیل خواهم کشت. لذا هبه الله در اظهار آن درنگ کرد و ذریه او پیامبرانی ناشناخته‌اند. علم، ایمان، نام، میراث علم و حتی آثار علم نبوی در زمان آنان آشکار نشد تا اینکه نوح علیه السلام به پیامبری رسید. ذریه هبه الله وصیت وی را که همان وصیت آدم در مورد نوح بود را به یاد آورده و متوجه شدند که نوح همان کسی است که آدم علیه السلام پیش از این بشارت آمدنش را به فرزندان خود داده بود. لذا به وی ایمان آورده و علاوه بر تصدیقش از ما اطاعت کردند. آدم به هبه الله وصیت کرده بود که وصیت پیشین در مورد نوح را هر ساله یادآوری کند. لذا ذریه نوح هر ساله در زمانی که نوح به بعثت رسید جشن شادی و عید برگزاری می‌کردند.

ص: ۴۵

و همین‌طور در وصیت همه پیامبران به همین شکل آمده است تا اینکه خداوند تبارک و تعالی محمد صلی الله علیه و آله را فرستاد و آن‌ها نوح را با علمی که در نزدشان بود می‌شناختند و آن علم این سخن خداوند متعال بود: «همانافروفرستایم نوح را» تا آخر آیه. و از زمان آدم تا نوح، هم پیامبرانی بودند که به طور مخفیانه فعالیت می‌کردند و هم پیامبرانی بودند که به صورت

آشکار فعالیت داشتند و به همین خاطر ذکر آن‌ها در قرآن پنهان شد و مانند پیامبرانی که به صورت آشکار فعالیت داشتند نام برده نشدند و سخن خداوند متعال در مورد آن‌ها این است: «قبلا از پیامبرانی برایت حکایت کردیم و از پیامبرانی برایت سخن نگفتیم.» یعنی پیامبران پنهان‌کار مانند پیامبرانی که به صورت آشکار فعالیت داشتند نام برده نشدند. نوح نهصد و پنجاه سال در میان قومش سکنی گزید و کسی در نبوت با وی مشارکت نکرد. نوح در قومی وارد شد که پیامبران ما بین خودش و حضرت آدم را تکذیب می‌کردند. همان‌طور که خداوند فرمود: «قوم نوح فرستاده شدگان را تکذیب کردند.» یعنی پیامبرانی که ما بین حضرت نوح و حضرت آدم بودند تا پایان سخن خداوند: «همانا پروردگار شکست ناپذیر و مهربان است.» پس هنگامی که نبوت نوح و دوران پیامبریش پایان یافت خداوند عزّوجل به او وحی کرد که: ای نوح نبوّت و دوران پیامبری تو پایان یافت پس علمی را که در نزد توست، ایمان، اسم اکبر، میراث علم و آثار علم نبوّت را به ذریه‌ات از نسل سام قرار بده وآن را از منازل انبیایی که بین تو و آدم بودند قطع نکردم و همیشه در زمین عالمی قرار دادم که به وسیله او دین و طاعتم شناخته می‌شود. آن عالم وسیله نجاتی است برای کسانی که از زمان مرگ یک پیامبر تا زمان آمدن پیامبری دیگر متولد می‌شوند. بعد از سام فقط هود است اما بین نوح و هود هم پیامبران ناشناس بودند وهم پیامبران علنی. نوح گفت: همانا خداوند تبارک و تعالی پیامبری را مبعوث می‌گرداند که هود نام دارد. او قومش را به سوی خداوند تبارک وتعالی دعوت می‌کرد اما تکذیبش می‌کردند وخداوند آن‌ها را هلاک می‌گرداند. پس هرکس از شما او را درک کرد باید به او ایمان آورد و از او تبعیت کند که در این صورت خداوند او را از عذاب طوفان نجات می‌دهد. نوح به فرزندش سام دستور داد که

ص: ۴۶

در آغاز هر سال این وصیت را زنده کرده و یادآور شود. آن روز، روز عیدی برای آن‌ها خواهد بود که در آن به مبعوث شدن هود و زمانی‌که مبعوث می‌شود اقرار می‌کردند وقتی خداوند تبارک وتعالی هود را مبعوث گرداند با توجه به چیزهایی که در اختیارشان بود یعنی علم، ایمان، میراث علم، اسم اکبر وآثار علم نبوت، متوجه شدند که هود پیامبری است که پدرشان نوح بشارت وی را به آن‌ها داده بود پس به او ایمان آورده وپس از تصدیقش از او تبعیت کردند و به همین علت از عذاب طوفان نجات یافتند. این مطلب در آیات زیر آمده است: «وبه سوی عاد برادرشان، هود را فرستاد.» «عاد پیامبران را تکذیب کردند آن‌هنگام که برادرشان هود به آن‌ها گفت هان تقوا پیشه کنید» «و ابراهیم فرزندانش و یعقوب را به آن وصیت کرد» «به او اسحاق و یعقوب را دادیم و همه را هدایت کردیم.» تا رسالت را در اهل بیتش قرار دهیم. «قبلا نوح را هدایت کردیم.» تا رسالت را در اهل بیتش قرار دهیم، ذریه انبیایی که قبل از ابراهیم بودند به ابراهیم ایمان آوردند. بین هود و ابراهیم ده پیامبر بودند و خداوند فرموده است: «قوم لوط از شما دور نبودند» «پس لوط به او ایمان آورد و گفت: همانا من به سوی پروردگارم خواهم رفت و او مرا هدایت خوهد کرد» و قول خدای متعال:« ابراهیم آنگاه که به قومش گفت: خدا را بپرستید و تقوای او را پیشه کنید که این برای شما بهتر است» پس بین هر دو پیامبر، ده پدر و نه پدر و هشت پدر بود که همگی انبیا بودند. برای هر پیامبری همان اتفاق افتاد که برای نوح اتفاق افتاده بود و همان طور که برای آدم، هود، صالح، شعیب و ابراهیم صلوات الله علیهم اتفاق افتاده بود تا اینکه به یوسف بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم رسید. سپس بعد از یوسف رسالت به برادرانش انتقال یافت و در نهایت به موسی به عمران رسید. بین یوسف و موسی بن عمران ده پیامبر بودند. خداوند عزّوجل موسی و هارون را به سوی فرعون، هامان و قارون فرستاد و پیامبران بعدی را پیاپی مبعوث گرداند. «هرگاه رسول امتی آمد او را

تکـذیب کردنـد.» بنی‌اسـرائیل در هر روز دو یا سه یا چهار پیامبر را می‌کشـتند و حتی در یک روز هفتاد پیامبر را می‌کشـتند و بازارهای سبزیجات خود آخر روز بر پا می‌کردند.

ص: ۴۷

وقتی تورات بر موسـی بن عمران نازل شد بشارت محمد صـلی الله علیه و آله را داد. بین یوسف و موسی ده پیامبر مبعوث شد. وصـی موسی بن عمران، یوشع بن نون بود. و این همـان جوانی است که خدونـد در قرآن به وی اشاره کرده است. و به همین ترتیب تمـام پیامبران بشارت محمـد را می‌دادنـد. ومعنی آیه «او را می‌یابنـد» همین است. یعنی یهود و نصاری محمـد را درک خواهنـد کردنـد و او را می‌یابنـد یعنی اوصاف و نام محمد را. «در تورات و انجیل ثبت و نوشته شده می‌یابند و آمده است که آن‌هـا را امر بـه معروف و نهی از منکر می‌کنـد» خداونـد از قـول عیسـی بـن مریـم فرمـوده است: «وبشـارت می‌دهم شـما را به پیـامبری که بعـد از من می‌آیـد و نـامش احمـد است» موسـی و عیسـی نیز به محمـد بشارت دادنـد و دیگر پیامبران نیز بشارت مبعوث شدن پیامبر خدا را به یکدیگر می‌دادند تا این‌که حضـرت محمد به پیامبری رسید. زمانی‌که نبوت محمد به پایان رسید خداونـد به او وحی کرد که ای محمـد دوران نبوت تو به پایـان رسـیده است لـذا علم، ایمان، اسم اکبر، میراث علم و آثار علم نبوتی را که در نزد توست به علی بن ابی طـالب بسـپار. من این‌هـا را از ذریه پس از تو قطع نخواهم کرد. همان‌طور که قبلا نیز این‌ها را از انبیایی که قبل از تو از زمان آدم تا زمان تو بودنـد را قطع نکردم. این مطلب در این آیه آمـده است: «همانا خداوند آدم ونوح و آل ابراهیم و آل عمران را از میـان تمـام جهانیـان برگزیـد* برخی از آنان ذریه برخی دیگرنـد و خداونـد شـنوا و داناست». خداوند تبارک و تعالی هرگز علم را به جهل تبدیل نکرده و این امرش را نه به ملک مقرب و نه به هیچ نبی مرسلی واگذار نکرده است؛ بلکه یکی از فرشـتگانش را به سوی پیامبرش فرسـتاده و به این واسطه امرش را ابلاغ کرده است. پیامبر را به آن‌چه خـود دوست دارد امر کرده و به آن‌چه که ناپسـند می‌دارد نهی کرده است. هم‌چنین علم پیشـینیان و پسـینیان را برای آن پیامبر حکایت کرده است.

ص: ۴۸

خداونـد آن علم را به انبیا و اولیای خود که همگی برادر یا از ذریه یکدیگرنـد آموخت. این مطلب در این آیه آمـده است: «و ما به آل ابراهیم کتاب و حکمت عطا کردیم و به سوی آنان فرشـته‌ای ارجمند فرستادیم» منظور از کتاب ، نبوت است و منظور از حکمت یعنی انبیا و اصفیا از برگزیدگان. تمام این پیامبران ذریه یکدیگر هستند که خداوند تبارک و تعالی نبوت، عاقبت و حفظ میثاق را تا پایان دنیا درمیان آنان قرار داده است. آنان عالمان و اولیاء امر و اسـتنباط علم و هدایتنـد. این توصـیف برتری پیامبران، انبیا، حکیمان، ائمه هـدی و خلفایی است که ولی امر خداوند هسـتند. آن‌ها اهل اسـتنباط علم خداوند عزوجل و اهل آثار علم وی بوده که همگی از ذریه برگزیـدگان خداونـد هسـتند وپس از انبیایی آمـده‌اند که پیامبری به خانواده و برادران و ذریه آنان انتقال یافته است. هر کس به علم این برگزیدگان عمل کند به ابراهیم علیه السـلام متصل شده و پیروز می‌شود و هر کس ولایت امر خدا و اهل اسـتنباط علمش را در غیر اهل بیت برگزیده انبیا قرار دهد خلاف امر خداوند عمل کرده و انسان... های جاهل و کسانی که به تکلف به راه غیر هدایت می‌روند را والیان امر خدا قرار داده و و گمان کرده‌اند که شایسته استنباط علم خدا هستند؛ آنان خداوند را تکذیب کرده و به از وصیت و طاعت خداوند منحرف شده‌اند. فضل خداوند را در جایی که

خودش قرار داده بود قرار ندادنـد لـذا گمراه شده و پیروانشان را گمراه کردند. آنان در روز قیامت حجتی ندارند. طبق فرموده خداوند تبارک و تعالی در آیه «و همانا کتاب و حکمت را به آل ابراهیم دادیم و به آنان ملک عظیم اعطا کردیم»

ص: ۴۹

حجت تنهـا در میـان آل ابراهیم است. سـپس حجت تـا روز قیامت مختص انبیا و اهل بیت آنان است چراکه کتاب خـدا به این مطلـب اشـاره کرده و وصـیت خداونـد به آن خـبر داده است، در نسـل خـانه‌هـایی که خداونـد آنتهـا را بر مردمـان رفعت داد. خداونـد می‌فرمایـد: «در خانه هایی که خدا رخصت داده که [قدر و منزلت] آن‌ها رفعت یابد و نامش در آن‌ها یاد شود» و آن اهل بیت انبیا، رسولان، حکما و ائمه هـدی است. پس این توضـیح ریسـمان ایمانی است که هر کس پیش از شـما نجات یافته تنها به واسـطه آن نجات یافته و به وسـیل هآن هر کس که پیش از شـما از هـدایت تبعیت کرده است، نجات می‌یابـد. خداوند تبارک و تعالی در کتابش فرموده است: «و نوح را از پیش راه نمودیم و از نسل او داوود و سـلیمان و ایوب و یوسف و موسـی و هـارون را [هـدایت کردیـم] و ایـن گـونه نیکوکـاران را پـاداش می دهیم* و زکریـا و یحیی و عیسـی و الیـاس را که همه از شایســتگان بودنــد* و اســماعیل و یسع و یـونس و لـوط کـه جملگی را بر جهانیـان برتری دادیـم* و از پـدران و فرزنـدان و برادرانشان برخی را [بر جهانیان برتری دادیم] و آنان را برگزیـدیم و به راه راست راهنمایی کردیم* این هـدایت خـداست که هر کس از بندگانش را بخواهد بدان هدایت می کند و اگر آنان شرک ورزیده بودند قطعا آن چه انجام می دادند از دستشان می رفت» خداونـد بـا فضـل خود کتـاب، حکمت، نبوت را به اهـل بیتش از انبیا و برادران و ذریه آن‌ها سپرده است و به همین دلیل فرموده است که امت تو به آن کفر نمی ورزند - . تفسـیر آیه‌ای است که قبلا ذکر شد: «و اگر آنان شرک ورزیده بودند قطعـا آن چه انجـام می دادنـد از دسـتشان می رفت» - و می فرمایـد مـا همان ایمانی را به اهل بیتت عطا کردیم که تو را با آن ایمـان مبعوث گردانیم و این اهـل بیت هرگز به آن کفر نمی ورزنـد و من ایمـانی را که تو با آن مبعوث گردانیـدم ضایع نمی کنم. من اهـل بیتت را پس از تو ولی امر و عـالم به علم تو قرار دادم. آنهـا اهـل اسـتنباط علم من هسـتند و در این علم کـذب، گناه، سـنگینی، سرکشـی و ریا راه ندارد. مطالب ذکرشده توضیحی برای آیاتی بود که خداوند در خصوص امت پیامبر بعد از او آورده است. خداونـد تبارک و تعالی اهل بیت پیامبرش را مطهر گردانیـده و برای آنها اجر مودت را قرار داده است. ولایت به آنها سپرده شده و خداوند آنها را اوصیا، دوستان و ائمه خود

ص: ۵۰

در بیـن مردم قرار داده اسـت. پس ای مردم عـبرت گرفتـه و در مسـائلی که گفتم به تفکر بپردازیـد و چرا که خداونـد عزوجل ولا‌یت، طـاعت، مودت، اسـتنباط علم و حجتش را کجـا قرار داده است. ای مردم بایـد با یاد گرفتن این مطالب به آن تمسـک جوییـد تا نجات یابید و در روز قیامت حجتی در اختیار داشـته و پیروز شوید. این‌ها حلقه وصل بین شـما و پروردگار هسـتند و ولایت تنها به واسـطه آن‌ها به خداوند عزوجل می رسد هر کس به این دسـتورات عمل کند یقیناً خداوند وی را اکرام کرده و عـذاب نمی دهـد و هر کس خلا‌ف امر خـدا عمل کنـد خـدا حق دارد که او را خوار کرده و عـذاب دهـد. - . در الکافی این حـدیث در همین‌جـا به پایـان می‌رسـد. - پیامبران به صورت خاص و عام برانگیخته شدنـد، نوح با نبوت عامه و رسالت عام به سوی زمینیان فرسـتاده شد و هود با نبوتی خاص به سوی قوم عاد فرسـتاده شده و صالح به یک روسـتا از قوم ثمود فرستاده شد

که آن روستا کمتر از ۴۰ خانه کوچک در کنار ساحل دریا را شامل می شد و شعیب به مدین فرستاده شد که به ۴۰ خانه نمی رسید. نبوت ابراهیم در کونی ویا - . شاید این کلمه خطای املایی و در اصل کوثی ربی باشد. در مرجع کلمه «ویا» نیامده است و کوثی با ضمه حرف اول و سکون حرف دوم شهری در حومه عراق در سرزمین بابل است...... این مکان محل تولد و .... ابراهیم خلیل علیه السلام است و در همین مکان به آتش انداخته شد. مراجعه شود به معجم البلدان۴: ۴۸۷ - بود.

کونی ویا یکی از روستاهای سواد بود که آغاز نبوت ابراهیم در آنجا بود. سپس از آنجا مهاجرت کرد. و این مهاجرت برای جنگ نبود. این مطلب در این آیه آمده است. «و گفت: من به سوی خدا هجرت کننده ام و او مرا حتماً هدایت خواهد کرد.» پس هجرت ابراهیم علیه السلام برای غیر جنگ بود.

اما اسحاق، نبوت وی بعد از ابراهیم بود. نبوت یعقوب در سرزمین کنعان بود و بعد به سرزمین مصر فرود آمد و در آنجا وفات یافت. سپس جسد او حمل شد تا در سرزمین کنعان به خاک سپرده شود.

و خوابی که یوسف در آن یازده ستاره و ماه و خورشید را دید که برای او سجده می کنند آغاز نبوت او در مصر بود و سپس دوازده نوه یعقوب بعد از یوسف که به پیامبری رسیدند. پس هارون و موسی برای هدایت فرعون و مردم مصر برانگیخته شدند و پیامبری آن‌ها محدود به مصر بود. پس خداوند متعال بعد از موسی، یوشع بن نون را به سوی بنی اسرائیل فرستاد. آغاز نبوت وی در صحرایی بود که بنی اسرائیل در آن حیران بودند

ص: ۵۱

و بعد از آن پیامبران زیادی بودند که حکایت برخی از آن‌ها را خداوند برای محمدصلی الله علیه و آله و سلم ذکر کرد و حکایت برخی را برای او ذکر نکرد.

سپس خداوند عزوجل عیسی بن مریم را به طور خاص به سوی بنی اسرائیل فرستاد که نبوت وی در بیت المقدس بود و بعد از او حواریون دوازده نفر بودند و از زمانی که خداوند عیسی علیه السلام را به آسمان برد ایمان در دیگر افراد اهل بیت او پنهانی باقی می‌ماند؛ و خداوند تبارک و تعالی محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به سوی جن و انس به طور خاص فرستاد. محمد آخرین پیامبران بود و بعد از وی دوازده نفر از اوصیا بودند که برخی از آن‌ها در زمان ما و برخی پیش از ما و پس از ما بودند. مسأله نبوت و رسالت همین‌گونه است هر پیامبری که به طور عام یا خاص به سوی بنی اسرائیل فرستاده شد یک وصی داشت که سنت الهی توسط او به اجرا در می آمد. اوصیایی که پس از محمد صلی الله علیه و آله بودند همان سنت اوصیای عیسی را داشته و بدان عمل می کردند. امیرالمؤمنین علیه السلام بر سنت مسیح بود؛ و این بیان سنت و نظایر اوصیا بعد از انبیا است. - . اکمال الدین: ۱۲۲-۱۲۷ -

عیاشی: این روایت با اختصار از ثمالی نقل شده است. - . تفسیر عیاشی: نسخه خطی -

**[ترجمه]

بيان

قوله و الاسم الأكبر أی الاسم الأعظم أو كتب الأنبياء و علومهم كما فسر به فی خبر أورده فی الكافی قوله عليه السلام و هو قوله عز و جل وَ ما قَوْمُ لُوطٍ لعل المراد الإشاره إلی الآيات الداله علی بعثه إبراهيم عليه السلام و من آمن به من الأنبياء لأن لوطا عليه السلام كان بعثته بعد بعثه إبراهيم عليه السلام و كان معاصرا له لا متقدما عليه قوله عليه السلام و جری لكل نبی ما جری لنوح أی الوصيه و الأمر بتعاهدها و كتمانها.

قوله عليه السلام تتری أی متواترين واحدا بعد واحد من الوتر و هو الفرد و التاء بدل من الواو و الألف للتأنيث لأن الرسل جماعه فأتبعنا بعضهم بعضا أی فی الإهلاك وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ أی لم يبق منهم إلا حكايات يسمر بها.

۱- فی المصدر: يستتر فی بقيه أهله. م.

۲- كمال الدين: ۱۲۲- ۱۲۷. م.

۳- تفسير العيّاشیّ: مخطوط. م.

۴- أشرنا إلی موضعه قبلا.

قوله علیه السلام و یقوم سوق بقلهم أی کانوا لا یبالون بذلک بحیث کان یقوم بعد قتل سبعین نبیا جمیع أسواقهم حتی سوق بقلهم إلی آخر النهار قوله علیه السلام حتی بلغت أی سلسله الأنبیاء أو النبوه أو البشاره.

قوله علیه السلام قد قضیت علی بناء الخطاب المعلوم أو الغیبه المجهول قوله علیه السلام و ذلک قوله تعالی أی آل إبراهیم هم آل محمد علیهم السلام و هم الذریه التی بعضها من بعض قوله علیه السلام لم یجعل العلم جهلا أی لم یجعل العلم مبنیا علی الجهل بأن یکون أمر الحجه مجهولا- أو لم یجعل العلم مخلوطا بالجهل بل لا بد أن یکون العالم عالما بجمیع ما یحتاج إلیه الخلق.

قوله علیه السلام و فیهم العاقبه إشاره إلی قوله تعالی وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ قوله علیه السلام فهذا بیان الفضل و فی الکافی شأن الفضل فیمکن أن یقرأ بضم الفاء و تشدید الضاد المفتوحه جمع فاضل.

قوله علیه السلام و المتکلفین عطف علی الجهال قوله علیه السلام و زاغوا أی مالوا و انحرفوا قوله علیه السلام فإنه وکل بالفضل یمکن أن یقرأ وکل بالتخفیف و یکون الباء بمعنی إلی و الفضل علی صیغه الجمع أی وکل الإیمان و العلم إلی الأفاضل من أهل بیته و بالتشدید علی سبیل القلب أو بتخفیف الفضل فیکون قوله من أهل بیته مفعولا لقوله وکل أی وکل جماعه عن أهل بیته بالفضل و هو العلم و الإیمان قوله علیه السلام علی سنه المسیح أی بسبب افتراق الأمه فیه ثلاث فرق.

**[ترجمه]در توضیح کلام امام باید گفت منظور از (اسم اکبر) اسم اعظم یا کتاب‌های انبیا و علم آن‌ها است چنان که در روایتی که در کتاب کافی آمده است تفسیر شده است. گفته ایشان: که همان آیه (و قوم لوط نیست) است، شاید منظور اشاره به آیاتی باشد که به بعثت ابراهیم و انبیایی که به او ایمان آوردند دلالت می کند چرا که بعثت لوط بعد از بعثت ابراهیم و هم زمان با او بوده و مقدم بر آن نبوده است. گفته‌ایشان: (و برای هر پیامبری همان چیزی واقع شد که برای نوح واقع شد) منظور وصیت خدا و امر به تعاهد بدان و کتمان آن است. در گفته ایشان (تتری: پی در پی آمدن) یعنی یکی پس از دیگری به طور متواتر آمدن. این واژه از کلمه وتر به معنای فرد و تک است و تاء بدل از واو می باشد. الف نیز برای تأنیث است چون که پیامبران جماعت بودند و جماعت مؤنث است. (برخی را تابع برخی دیگر قرار دادیم) یعنی در هلاک کردن. (آن‌ها را احادیث قرار دادیم) یعنی از آن‌ها چیزی جز حکایت هایی که بر سر زبان ها می چرخید باقی نماند.

ص: ۵۲

در گفته وی علیه السلام: (و بازار سبزیجاتشان برپا بود) یعنی بدان توجه نمی کردند به گونه ای که بعد از قتل هفتاد پیامبر تمام بازارهای آن‌ها حتی بازار سبزیجاتشان به پا می‌شد تا آخر روز. (تا اینکه رسید) یعنی سلسله انبیا یا نبوت یا بشارت.

(قد قضیت) این فعل می تواند مخاطب معلوم باشد یا فعل غائب مجهول. (و آن قول خداوند متعال) یعنی آل ابراهیم همان آل محمد هستند آن‌ها از ذریه و نوادگان یکدیگر بودند. (علم را جهل قرار نداد) یعنی مبنای علم را بر مبنای جهل قرار نداد تا امر حجت مجهول باقی نماند و یا اینکه علم را با جهل مخلوط نکرده است چرا که عالم ناگزیر باید نسبت به تمام چیزهایی که مردم به آن احتیاج دارند آگاه باشد.(و عاقبت را در آنان قرار داد) اشاره به این آیه دارد: «و العاقبه للمتقین» (این توضیح فضل

است): در کافی آمـده است: شأن فضل. واژه فضل را می توان با ضم فاء و تشدیـد ضاد مفتوح خواند که در این صورت جمع فاضل است.

(متکلفین) در جمله عطف به جهال است. در سخن ایشان (زاغوا) یعنی روی برگردانـده و منحرف شدند. در جمله (فإنه وکل بالفضـل) می توان وکـل را بـدون تشدیـد خوانـد در این صورت به معنی إلی(: به سوی) می باشـد و فضل نیز جمع است. پس معنـا این می شود که ایمـان و علم را به افراد فاضـل اهـل بیت پیـامبر سپرد؛ یا با تشدیـد بنابر قلب، یا با تخفیف فضل و در این صـورت، «مـن اهـل بیته» مفعـول فعـل (وکـل) باشـد که در این‌صـورت معنی جمله این است که: به هر جمـاعتی از اهـل بیت، فضیلت داد و منظور از فضیلت علم و ایمان است. (علی سنه المسیح) یعنی به دلیل سه فرقه شدن امت به خاطر او.

**[ترجمه]

«۵۰»

یر، بصائر الـدرجات ابْنُ یَزِیـدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَـیْنِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام قَالَ: الْأَنْبِیَاءُ عَلَی خَمْسَهِ (۱)أَنْوَاعٍ مِنْهُمْ مَنْ یَسْـمَعُ الصَّوْتَ مِثْـلَ صَـوْتِ السِّلْسِـلَهِ فَیَعْلَمُ مَـا عُنِیَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یُنَبَّأُ فِی مَنَـامِهِ مِثْـلُ یُوسُفَ وَ إِبْرَاهِیمَ علیهما السلام وَ مِنْهُمْ مَنْ یُعَایِنُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یُنْکَتُ فِی قَلْبِهِ وَ یُوقَرُ (۲)فِی أُذُنِهِ (۳).

ص: ۵۳

۱- استظهر فی الهامش أنّه أربعه.

۲- هکذا فی الکتاب و المصدر، و لعله مصحف: ینقر، و استظهره: فی هامش الکتاب.

۳- بصائر الدرجات: ۱۰۷. م.

شی، تفسیر العیاشی عن زراره مثله (۱).

**[ترجمه]بصائرالدرجات: از امام باقر علیه السلام نقل شده است: پیامبران پنج گروه بودند، بعضی از آن‌ها صداها را مانند صدای زنجیر می شنیده و مفهوم آن را می فهمیدند. برخی مانند یوسف و ابراهیم در خواب به آن‌ها خبر داده می شد. برخی چشم مشاهده داشتند و برخی دیگر به قلبشان الهام می شد و به گوششان کوبیده می‌شد. - . بصائر الدرجات: ۱۰۷ -

ص: ۵۳

عیاشی: از زراره نظیر این روایت نقل شده است. - . تفسیر عیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

لعله کان مکان خمسه أربعه أو النقر فی الأذن هو الخامس.

**[ترجمه]ممکن است به جای پنج، چهار باشد و یا اینکه «نقر الاذن» - کوبیدن در گوش - پنجمین گروه باشد.

**[ترجمه]

«۵۱»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَمِعْتُ زُرَارَهَ یَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ الرَّسُولِ وَ النَّبِیِّ وَ الْمُحَدَّثِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام الرَّسُولُ الَّذِی یَأْتِیهِ جَبْرَئِیلُ قُبُلًا فَیَرَاهُ وَ یُکَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَ أَمَّا النَّبِیُّ فَإِنَّهُ یَرَی فِی مَنَامِهِ (۲)عَلَی نَحْوِ مَا رَأَی إِبْرَاهِیمُ- وَ نَحْوِ مَا کَانَ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ مِنْ أَسْبَابِ النُّبُوَّهِ قَبْلَ الْوَحْیِ حَتَّی أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالرِّسَالَهِ وَ کَانَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله حِینَ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّهُ وَ جَاءَتْهُ الرِّسَالَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یَجِیئُهُ بِهَا جَبْرَئِیلُ وَ یُکَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا (۳)وَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّهُ وَ یَرَی فِی مَنَامِهِ یَأْتِیهِ الرُّوحُ فَیُکَلِّمُهُ وَ یُحَدِّثُهُ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ رَآهُ فِی الْیَقَظَهِ وَ أَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِی یُحَدَّثُ فَیَسْمَعُ وَ لَا یُعَایِنُ وَ لَا یَرَی فِی مَنَامِهِ (۴).

**[ترجمه]بصائرالدرجات: احول گوید: شنیدم زراره از امام باقر علیه السلام می‌پرسید: مرا از مفهوم رسول، نبی و محدّث آگاه کن. ایشان فرمود: رسول کسی است که جبرئیل رویاروی نزد او می‌آید و او را می بیند و با او سخن می گوید، اما نبی کسی است که خواب می‌بیند مانند ابراهیم که در خواب دید و همان طور که رسول الله قبل از وحی در مورد اسباب و علائم نبوتش خواب دید تا این که جبرئیل از جانب خدا بر وی نازل شد و رسالت را برای او آورد. لذا محمد صلی الله علیه و آله هم از نبوت برخوردار شد و هم جبرئیل رسالت را برای او آورد و رویاروی با او سخن می گفت - هم رسول و هم نبی بود -. برخی از انبیا نبوت برایشان جمع شده و در خواب می‌بینند، روح بر آنان وارد شده و با آن ها سخن می گوید اما آن را در بیداری نمی بینند. اما محدث کسی است که با او سخن گفته می‌شود پس می شنود ولی مشاهده نمی‌کند و در خواب نمی

بینـد. - . بصائر الدرجات: ۱۰۷-۱۰۸ کلینی نیز این روایت را در الکـافی در بـاب تفاوت میان رسول، نبی و محـدث با اختلاف در سلسله راویان آورده است. -

**[ترجمه]

بیان

اعلم أن العلمـاء اختلفوا فی الفرق بین الرسول و النبی فمنهم من قال لا فرق بینهما و أما من قال بالفرق فمنهم من قال إن الرسول من جمع إلی المعجزه الکتاب المنزل علیه و النبی غیر الرسول من لم ینزل علیه کتاب و إنما یدعو إلی کتاب من قبله و منهم من قال إن من کان صاحب المعجز و صاحب الکتاب و نسـخ شـرع من قبله فهو الرسول و من لم یکن مسـتجمعا لهـذه الخصال فهو النبی غیر الرسول و منهم من قال إن من جاءه الملک ظاهرا و أمره بـدعوه الخلق فهو الرسول و من لم یکن کـذلک بل رأی فی النوم فهو النبی کـذا ذکره الرازی و غیره و قـد ظهر لک من الأخبار فساد ما سوی القول الأخیر لما قـد ورد من عدد المرسـلین و الکتب و کون من نسخ شرعه لیس إلا خمسه

ص: ۵۴

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۲- فی نسخه: فانه یؤتی فی منامه.

۳- أی عیانا و مقابله.

۴- بصائر الـدرجات: ۱۰۷ - ۱۰۸ و رواه الکلینی أیضـا فی الکـافی فی بـاب الفرق بین الرسول و النـبیّ و المحـدث بإسـناده عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الاحول قال: سألت أبا جعفر علیه السلام.

فالمعول علی هذا الخبر المؤید بأخبار کثیره مذکوره فی الکافی (۱).

**[ترجمه]علمـا در مورد فرق بین رسول و نـبی اختلاـف نظر دارنـد برخی معتقدنـد این دو تفـاوتی ندارنـد و برخی دیگر که مـابین آن دو فرقی قائلنـد می گوینـد: رسول کسـی است که علاوه بر معجزه کتاب نیز دارد اما نبی کتابی بر وی نازل نشـده و مردم را به کتـاب پیـامبران قبـل از خود فرا می خوانـد. برخی می گوینـد: رسول کسـی است که معجزه و کتاب داشـته باشـد و شریعت پیامبر قبلی را نسخ کند و اگر هر سه را با هم نداشته باشد دیگر رسول نیست، بلکه نبی است. نظری دیگری می گوید: کسـی که فرشـته وحی در ظاهر - رویاروی - بر او وارد شده و او را به دعوت مردم امر کند رسول است و اگر در خواب ببیند نبی می باشـد. رازی و دیگران نیز این قول اخیر را روایت کرده انـد. بر اسـاس روایـات بر تو معلوم شـد که تمـام نظرات به جز قول اخیر نادرست است به دلیل روایتی که در باره تعداد مرسـلین و کتابها وارد شد و این که کسانی که شریعت آنان نسخ شد پنج نفر بیشتر نبودند.

ص: ۵۴

پس باید به این روایت تکیه کرد که با روایات زیادی که در الکافی ذکر شده است تأیید می‌شود.

**[ترجمه]

«۵۲»

یر، بصائر الـدرجات مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ (۲)عَنْ هِشَـامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ الْوَاسِطِیِّ عَنْهُمَا علیهم السـلام قَالا الْأَنْبِیَاءُ وَ الْمُرْسَلُونَ عَلَی أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ فَنَبِیٌّ مُنَبَّأٌ فِی نَفْسِهِ لَا یَعْدُو غَیْرَهَا وَ نَبِیٌّ یَرَی فِی النَّوْمِ وَ یَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا یُعَایِنُ فِی الْیَقَظَهِ وَ لَمْ یُبْعَثْ إِلَی أَحَدٍ وَ عَلَیْهِ إِمَـامٌ مِثْـلُ مَـا کَانَ إِبْرَاهِیمُ عَلَی لُوطٍ وَ نَبِیٌّ یَرَی فِی مَنَامِهِ وَ یَسْـمَعُ الصَّوْتَ وَ یُعَایِنُ الْمَلَکَ وَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَی طَائِفَهٍ قَلُّوا أَوْ کَثُرُوا کَمَا قَالَ اللَّهُ (۳)وَ أَرْسَلْناهُ إِلی مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ یَزِیدُونَ قَالَ یَزِیدُونَ ثَلَاثِینَ أَلْفاً (۴)وَ نَبِیٌّ یَرَی فِی نَوْمِهِ وَ یَسْـمَعُ الصَّوْتَ وَ یُعَایِنُ فِی الْیَقَظَهِ وَ هُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أُولِی الْعَزْمِ وَ قَدْ کَانَ إِبْرَاهِیمُ علیه السـلام نَبِیّاً وَ لَیْسَ بِإِمَامٍ حَتَّی قَالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی بِأَنَّهُ یَکُونُ فِی وُلْـدِهِ کُلِّهِمْ- قَالَ لا یَنالُ عَهْـدِی الظَّالِمِینَ أَیْ مَنْ عَبَدَ صَـنَماً أَوْ وَثَناً (۵).

<meta info=". بصائرالدرجات: از امام صادق و امام باقر علیهما السـلام نقل شده است: انبیا و فرستاده شدگان چهار طبقه هسـتند: پیـامبری که خبر غیبی به قلب او القا می‌شود و مسئولیت تبلیغ به دیگران را نـدارد؛ و پیامبری که در خواب می بینـد و صـدا را می شـنود و در بیـداری - فرشـته را- نمی بینـد و به سوی کسـی فرسـتاده نشـده و تحت نظر امامی - مفترض الطاعه - است، مثل امامت ابراهیم بر لوط؛ و پیامبری که در خواب می بیند و صدا را می شنود و در فرشته را مشاهده می‌کند و به سوی یک قومی فرسـتاده شـده است، خواه آن قوم کم و یا زیاد باشـند، همان‌گونه که خداونـد متعال فرمود: «پس او را بر صد هزار نفر یـا بیشـتر فرو فرسـتادیم» و گفت: بیشتر یعنی ۳۰ هزار نفر؛ و پیـامبری که در خـوابش می بینـد، صـدا را می شـنود، در عـالم بیـداری فرشـته را می بیند و او پیشوا (امام) است مثل پیامبران اولوالعزم. ابراهیم علیه السـلام نبی بود نه امام و خداوند در مورد

وی فرموده: «و همانـا من، تو را امـام بر مردم قرار دادم* و ابراهیم گفت: از ذریه من» به اینکه رسالت در میان تمام فرزنـدان او باشد. «و گفت پیمان من به ستمکاران نمی رسد» یعنی کسی که بت بپرستد یا مشرک باشد. - . بصائر الدرجات: ۱۰۸-۱۰۹ -

**[ترجمه]

بیان

لعل التشبیه بلوط علیه السـلام فی محض کون الإمام علیه فإنه علیه السـلام قد عاین الملک و بعث إلی قومه قوله علیه السلام فی ولده کلهم أی فی کل صنف و قبیله منهم و یحتمل کون من فی الآیه ابتدائیه.

**[ترجمه]شاید دلیل مثال آوردن لوط علیه السـلام امام بودن محض وی باشد و لوط علیه السلام درعالم واقع فرشتگان را می دیـد و به سوی قومش فرسـتاده شد و این سـخن امام: (در میان تمام فرزندانش) یعنی در هر دسـته و قبیله ای از آن‌ها و احتمال می رود که (مَن: هر کس) در آیه ی مذکور مبتدا باشد.

**[ترجمه]

«۵۳»

یر، بصائر الـدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ تَنَامُ عُیُونُنَا وَ لَا تَنَامُ قُلُوبُنَا وَ نَرَی مِنْ خَلْفِنَا کَمَا نَرَی مِنْ بَیْنِ أَیْدِینَا (۶).

**[ترجمه]بصائرالـدرجات: رسول صـلی الله علیه و آله و سـلم فرمود: مـا گروه انبیـا چشـمهایمان می خوابـد و قلب هایمـان به خواب فرو نمی رود، و پشت سرمان را می بینیم همان گونه که جلویمان را می نگریم. - . بصائر الدرجات: ۱۲۴ -

ص: ۵۵

**[ترجمه]

«۵۴»

سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی الْیَقْطِینِیُّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ

ص: ۵۵

۱- راجع اصول کافی بابطبقاتالانبیاوباب الفرق بین الرسول والنبی والمحدث

۲- أخرجه الکلینی فی الأـصول من الکافی فی باب طبقات الأنبیاء بإسـناده عن محمّـد بن یحیی عن أحمـد بن محمّـد، عن أبی

يحيى الواسطى.

٣- فى الكافى قلوا أو كثروا كيونس، قال اللّه ليونس اه.

۴- زاد فى الكافى: و عليه امام.

۵- بصائر الدرجات: ۱۰۸- ۱۰۹. و فى الكافى: من عبد صنما أو وثنا لا يكون اماما.

۶- بصائر الدرجات: ۱۲۴. م.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً قَطُّ إِلَّا عَاقِلًا وَ بَعْضُ النَّبِیِّینَ أَرْجَحُ مِنْ بَعْضٍ وَ مَا اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَیْمَانَ حَتَّی اخْتَبَرَ عَقْلَهُ وَ اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَیْمَانَ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ مَکَثَ فِی مُلْکِهِ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ مَلِکَ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَیْ عَشَرَ وَ مَکَثَ فِی مُلْکِهِ ثَلَاثِینَ سَنَهً (۱).

**[ترجمه]خداونـد هرگز پیامبری را نفرسـتاد مگر اینکه عاقل بود. و بعضـی از پیامبران برتر از دیگر پیامبران هسـتند. داوود را جانشین سـلیمان قرار نـداد مگر زمـانی که عقـل وی را آزمایش کرد و داوود را در حالی که پسـری سـیزده ساله بود جانشـین سلیمـان قرار داد و خلافـت وی چهـل سال به طول انجامیـد. ذوالقرنین در حالیکه پسـری دوازده ساله بود به پادشاهی رسـید و دوران پادشاهی او سی سال بود. – . المحاسن: ۱۹۳ –

**[ترجمه]

«۵۵»

سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ فَقَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ عَلَی جَمِیعِ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ قُلْتُ کَیْفَ صَارُوا أُولِی الْعَزْمِ قَالَ لِأَنَّ نُوحاً بُعِثَ بِکِتَابٍ وَ شَرِیعَهٍ فَکُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِکِتَابِ نُوحٍ وَ شَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّی جَاءَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام بِالصُّحُفِ وَ بِعَزِیمَهِ تَرْکِ کِتَابِ نُوحٍ لَا کُفْراً بِهِ فَکُلُّ نَبِیٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِیمَ جَاءَ بِشَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِالصُّحُفِ حَتَّی جَاءَ مُوسَی بِالتَّوْرَاهِ وَ بِعَزِیمَهِ تَرْکِ الصُّحُفِ- فَکُلُّ نَبِیٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَی أَخَذَ بِالتَّوْرَاهِ وَ شَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّی جَاءَ الْمَسِیحُ بِالْإِنْجِیلِ وَ بِعَزِیمَهِ تَرْکِ شَرِیعَهِ مُوسَی وَ مِنْهَاجِهِ (۲)فَکُلُّ نَبِیٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِیحِ أَخَذَ بِشَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّی جَاءَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَ شَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ فَحَلَالُهُ حَلَالٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَهَؤُلَاءِ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (۳)

**[ترجمه]محـاسن: از امام صادق علیه السـلام در مورد این سـخن خداونـد سؤال شـده: «پس صبر کن همان‌گونه که پیامبران اولوالعزم صبر کردند» جواب داد: منظور از پیامبران اولوالعزم نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمد هستند که صلوات

خداونـد بر آن‌هـا و بر همه انبیـا و پیـامبران خـدا بـاد. گفت: چگونه اولوالعزم شدنـد؟ جواب داد: زیرا نوح با کتاب و شـریعت برانگیخته شـد و تمام کسانی که بعـد از نوح آمدند کتاب و شـریعت و طریقه او را پیشه خود ساختند تا اینکه حضـرت ابراهیم صحف و عزیمتی را آورد و کتـاب نوح را ترک گفت و نه اینکه به آن کتـاب کفر بورزد. هر پیـامبری که بعـد از ابراهیم آمد شریعت و طریقه و صـحف وی را آورد تا اینکه موسـی تورات و عزیمت را آورد و آن صحف را ترک کرد. و هر پیامبری که بعد از موسـی آ مد تورات و شـریعت و مسلک موسی را پیش گرفت تا اینکه مسیح انجیل و عزیمتی جدید را آورد و شریعت موسـی و مسـلک او را ترک گفت، پس هر پیامبری بعد از مسـیح آمد شریعت و طریقه وی را برگزید تا اینکه محمد صلی الله علیه و آله و سـلم قرآن و شـریعت و طریقه خویش را آورد. پس حلال شـریعت محمـد تا روز قیامت حلال است و حرامش تا روز قیامت حرام است. پس این‌ها همگی پیامبران الوالعزم هستند. – . المحاسن: ۲۶۹-۲۷۰ –

**[ترجمه]

«۵۶»

سن، المحاسن أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَیْفَ عَلِمَتِ الرُّسُلُ أَنَّهَا رُسُلٌ قَالَ كُشِفَ عَنْهَا الْغِطَاءُ الْخَبَرَ.

lt;meta info=". محاسن: به امام صادق علیه السلام گفتند: چگونه رسولان دانستند كه رسول هستند ؟ فرمود: پرده از مقابل آنان برداشته شد؛ ادامه حدیث.

**[ترجمه]

«۵۷»

ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ: كَانَ خَمْسَةٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ سُرْیَانِیُّونَ- آدَمُ وَ شَیْثٌ وَ إِدْرِیسُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ كَانَ لِسَانُ آدَمَ الْعَرَبِیَّهَ وَ هُوَ لِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَلَمَّا عَصَی رَبَّهُ أَبْدَلَهُ بِالْجَنَّهِ وَ نَعِیمِهَا الْأَرْضَ وَ الْحَرْثَ وَ بِلِسَانِ الْعَرَبِیَّهِ السُّرْیَانِیَّهَ قَالَ وَ كَانَ خَمْسَهٌ عِبْرَانِیُّونَ إِسْحَاقُ وَ یَعْقُوبُ وَ مُوسَی وَ دَاوُدُ وَ عِیسَی وَ خَمْسَهٌ مِنَ الْعَرَبِ- هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَیْبٌ وَ إِسْمَاعِیلُ

ص: ۵۶

۱- المحاسن: ۱۹۳.

۲- أی ترک بعض الفروع من شریعته، لان المسیح علیه السلام كان تابعا لموسی علیه السلام فی الفروع.

۳- المحاسن: ۲۶۹- ۲۷۰. م.

وَ مُحَمَّدٌ علیهم السلام وَ خَمْسَهٌ بُعِثُوا فِی زَمَنٍ وَاحِدٍ- إِبْرَاهِیمُ وَ إِسْحَاقُ وَ یَعْقُوبُ وَ لُوطٌ- (۱)بَعَثَ اللَّهُ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ إِلَی الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَهِ وَ بَعَثَ یَعْقُوبَ إِلَی أَرْضِ مِصْرَ وَ إِسْمَاعِیلَ إِلَی أَرْضِ جُرْهُمَ وَ کَانَتْ جُرْهُمُ حَوْلَ الْکَعْبَهِ سَکَنَتْ بَعْدَ عَمَالِیقَ وَ سُمُّوا عَمَالِیقَ لِأَنَّ أَبَاهُمْ کَانَ عِمْلَاقَ بْنَ لَوْدِ بْنِ (۲)سَام بْنِ نُوحٍ علیه السلام وَ بُعِثَ لُوطٌ إِلَی أَرْبَعِ مَدَائِنَ- سَدُومَ وَ عَامُورَ وَ صَنْعَا وَ دَارُومَا وَ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مُلُوکٌ- یُوسُفُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَیْمَانُ وَ مَلِکَ الدُّنْیَا مُؤْمِنَانِ وَ کَافِرَانِ فَالْمُؤْمِنَانِ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ سُلَیْمَانُ علیه السلام وَ أَمَّا الْکَافِرَانِ فَنُمْرُودُ بْنُ کُوشِ بْنِ کَنْعَانَ (۳)وَ بُخْتُ نَصَّرَ (۴).

lt;meta info=". کتاب الاختصاص: از یکی از ائمه علیهم السلام: پنج تن از پیامبران سریانی بودند: آدم، شیث، ادریس، نوح و ابراهیم. زبان حضرت آ دم عربی بود و عربی زبان اهل بهشت است. پس هنگامی که از پروردگارش نافرمانی کرد زمین و زراعت را جایگزین بهشت و نعمت های آن کرد و زبان سریانی را جایگزین زبان عربی کرد. و گفت: پنج نفر از آن... ها عبری بودند: اسحاق، یعقوب، موسی، داود و عیسی. و پنج تن عرب بودند. هود، صالح، شعیب، اسماعیل

ص: ۵۶

و محمد علیهم السلام و پنج تن در یک زمان مبعوث شدند: ابراهیم، اسحاق، یعقوب و لوط. - . در نسخه‌ها این‌گونه آمده است. مصنف این‌گونه نشان می‌دهد که صحیح چهار نفر است، ظاهرا پنجمین نفر اسماعیل است. - خداوند ابراهیم و اسحاق را بر سرزمین مقدس فرو فرستاد. و یعقوب را بر سرزمین مصر، اسماعیل را بر جرهم فرو فرستاد جرهم در حوالی کعبه و بعد از عمالیق بود. و آن را عمالیق نامیدند چون پدرشان عملاق بن لود بن سام بن نوح علیه السلام بود. لوط به چهار شهر: سدوم، عامور، صنعا و داروما فرستاده شد و سه تن از پیامبران پادشاه بودند: یوسف، داود و سلیمان؛ دو مؤمن و دو کافر بر دنیا پادشاهی کردند: مؤمنان ذوالقرنین و سلیمان علیه السلام و کافران نمرود بن کوش بن کنعان و بخت نصر بودند. - . الاختصاص نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۵۸»

کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَأَلَنَا أَ فِیکُمْ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمٌ عَمِّی زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا عِنْدِی عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ عَمِّکَ کُنَّا عِنْدَهُ ذَاتَ لَیْلَهٍ فِی دَارِ مُعَاوِیَهَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِیِّ إِذْ قَالَ انْطَلِقُوا بِنَا نُصَلِّی فِی مَسْجِدِ السَّهْلَهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ فَعَلَ فَقَالَ لَا جَاءَهُ أَمْرٌ فَشَغَلَهُ عَنِ الذَّهَابِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوِ أعاذ (اسْتَعَاذَ) اللَّهَ (۵)بِهِ (لَهُ خ ل) حَوْلًا لَأَعَاذَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَوْضِعُ بَیْتِ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ الَّذِی کَانَ یَخِیطُ فِیهِ وَ مِنْهُ سَارَ إِبْرَاهِیمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی الْیَمَنِ بِالْعَمَالِقَهِ وَ مِنْهُ سَارَ دَاوُدُ إِلَی جَالُوتَ وَ إِنَّ فِیهِ لَصَخْرَهً خَضْرَاءَ فِیهَا مِثَالُ کُلِّ نَبِیٍّ وَ مِنْ تَحْتِ تِلْکَ الصَّخْرَهِ أُخِذَتْ طِینَهُ کُلِّ نَبِیٍّ وَ إِنَّهُ لَمُنَاخُ الرَّاکِبِ قِیلَ مَنِ الرَّاکِبُ قَالَ الْخَضِرُ علیه السلام (۶).

lt;meta info=". کافی: عبد الله بن ابان نقل می‌کند: بر امام صادق علیه السلام وارد شدیم. ایشان از ما پرسید: آیا کسی از شما از عمویم زید بن علی خبری دارد. پس مردی از قوم گفت: من از علم عمویت آگاهی دارم شبی در خانه معاویه بن

اسحاق انصاری نزد عمویت بودم. ناگهان گفت: برویم تا در مسجد سهله نماز بخوانیم. پس ابوعبدالله علیه السلام پرسید: آیا رفت؟ جواب داد: نه، کاری برایش پیش آمد و مانع از رفتن او شد. فرمود: آگاه باشید به خدا سوگند که اگر از خدا می... خواست یکسال - در این مسجد- به او پناه دهد خداوند به او پناه می‌داد؛ آیا ندانستی که آن مسجد، جایگاه خانه ادریس پیامبر است که در آن خیاطی می کرد و از آنجا ابراهیم علیه السلام به سوی عمالقه در یمن رفت و از آنجا داود به سوی جالوت رفت و در آنجا صخره ای سبز است که بر آن تصویر هر پیامبری است و سرشت هر پیامبری از زیر آن صخره گرفته شده است. و آن منزل‌گاه مسافر است؟ پرسیده شد: مسافر چه کسی است؟ جواب داد: خضرعلیه السلام. - . فروع الکافی۱: - ۱۳۹

ص: ۵۷

**[ترجمه]

«۵۹»

یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الْکَاهِلِیِ

ص: ۵۷

۱- هکذا فی النسخ، و استظهر المصنّف أن الصحیح أربعه. قلت: و الظاهر أن الخامسه هو إسماعیل.

۲- الصحیح: عملاق بن لاود بن سام. و یقال لعملاق: عملیق ایضا.

۳- فی تاریخ الطبریّ: نمرود بن کوش بن کنعان بن حام بن نوح. و فی العرائس: نمرود بن کنعان بن سنجاریب بن کوش بن حام بن نوح. روی الثعلبی فی العرائس ذیل الحدیث فقال: و فی الحدیث: ملل الأرض الأربعه اه.

۴- الاختصاص مخطوط. م.

۵- فی المصدر لو استعاذ اللّه. م.

۶- فروع الکافی ج ۱: ۱۳۹. م.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَسْجِدُ الْكَوفَهِ صَلَّی فِیهِ سَبْعُونَ نَبِیّاً وَ سَبْعُونَ وَصِیّاً أَنَا أَحَدُهُمْ (۱).

**[ترجمه]التهذیب: امام صادق علیه السلام از امیر المؤمنین علیه السلام نقل می کند: در مسجد کوفه هفتاد پیامبر و هفتاد وصی نماز خوانده و من یکی از آن‌ها هستم.

**[ترجمه]

«۶۰»

یب، تهذیب الأحكام عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَسْجِدُ كُوفَانَ صَلَّی فِیهِ أَلْفُ نَبِیٍّ وَ سَبْعُونَ نَبِیّاً وَ فِیهِ عَصَا مُوسَی وَ شَجَرَهُ یَقْطِینٍ وَ خَاتَمُ سُلَیْمَانَ وَ مِنْهُ فارَ التَّنُّورُ وَ نُجِرَتِ السَّفِینَهُ (۲)وَ هِیَ سُرَّهُ بَابِلَ وَ مَجْمَعُ الْأَنْبِیَاءِ (۳).

**[ترجمه]التهذیب: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: در مسجد كوفان هزار و هفتاد نبی نماز خواندند. در آن عصای موسی و درخت یقطین و انگشتر سلیمان در آن است و از آنجا تنور شعله‌ور شد و كشتی ساخته شد. آنجا مركز بابل و مجمع انبیا است. - . التهذیب۱: ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۶۱»

قل، إقبال الأعمال بِالْإِسْنَادِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یُصَافِحَهُ مِائَهُ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِیٍّ فَلْیَزُرِ الْحُسَیْنَ علیه السلام لَیْلَهَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِیِّینَ (۴)یَسْتَأْذِنُونَ اللَّهَ فِی زِیَارَتِهِ فَیَأْذَنُ لَهُمْ فَطُوبَی لِمَنْ صَافَحَهُمْ وَ صَافَحُوهُ مِنْهُمْ خَمْسَهٌ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِینَ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ قُلْتُ وَ لِمَ سُمُّوا أُولِی الْعَزْمِ قَالَ لِأَنَّهُمْ بُعِثُوا إِلَی شَرْقِهَا وَ غَرْبِهَا وَ جِنِّهَا وَ إِنْسِهَا (۵).

**[ترجمه]اقبال الاعمال: علی بن حسین علیه السلام می فرماید: هر كس دوست دارد صد و بیست و چهار هزار پیامبر با او دست دهند در شب نیمه شعبان به زیارت حسین علیه السلام برود. در این زمان ارواح پیامبران برای زیارت وی از خداوند اجازه می‌خواهند و خداوند به آنان اجازه می‌دهد. پس خوشا به حال كسی كه با آنان مصافحه كرده و آنان با وی دست می... دهند. از جمله این پیامبران، پنج نفر اولوالعزم هستند: نوح، ابراهیم، موسی، عیسی و محمد صلی الله علیه و علیهم اجمعین. پنج تن از آن‌ها پیامبران اولوالعزم هستند. نوح: ابراهیم، موسی، عیسی و محمد صلی الله علیه و علیهم أجمعین. پرسیدم: چرا اولوالعزم نامیده شدند: گفت: زیرا آن‌ها بر شرق و غرب زمین و جن و انس آن فرو فرستاده شدند. - . اقبال الاعمال: ۷۱۰ -

**[ترجمه]

«۶۲»

فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی مَرْیَمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ تَغْلِبَ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی- یا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ قَالَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ (۶).

**[ترجمه]تفسیر فرات بن ابراهیم: أبان بن تغلب می گوید: از جعفر بن محمد علیه السلام در مورد این قول خداوند متعال پرسیدم: «ای رسولان از پاکیزه ها بخورید» جواب داد: منظور از طیبات، رزق و روزی حلال است. - . تفسیر فرات: ۱۰۱ -

**[ترجمه]

«۶۳»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ عُبْدُونٍ عَنِ ابْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُعْفِیٍّ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ رَجُلٌ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ رِزْقاً طَیِّباً قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ هَذَا قُوتُ الْأَنْبِیَاءِ

ص: ۵۸

۱- التهذیب ج ۱: ۱۹۳. م.

۲- فی نسخه: جرت السفینه. قلت: نجرت السفینه أی نحتت و صنعت.

۳- التهذیب ج ۱: ۱۹۳. م.

۴- فی المصدر: فان الملائکه و ارواح النبیین. م.

۵- اقبال الاعمال: ۷۱۰. م.

۶- تفسیر فرات: ۱۰۱. م.

وَ لَكِنْ سَلْ رَبَّكَ رِزْقاً لَا يُعَذِّبُكَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ هَيْهَاتَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً (۱).

**[ترجمه]امالی الطوسی: علی بن معمر نقل می کند: نزد امام صادق علیه السلام بودیم که مردی گفت: خداوندا از تو رزق طیب می طلبم. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: هیهات هیهات رزق طیب قوت انبیا است

ص: ۵۸

و لکن از پروردگارت رزقی را بخواه که در روز قیامت به خاطر آن تو را عذاب ندهد. هیهات، خداوند می فرماید: «ای پیامبران از طیبات بخورید و عمل صالح انجام دهید.» - . امالی ابن الشیخ: ۶۷ -

**[ترجمه]

«۶۴»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَتِ التَّوْرَاهُ فِی سِتٍّ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الْإِنْجِیلُ فِی اثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الزَّبُورُ فِی لَیْلَهِ ثَمَانِیَ عَشْرَهَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: تورات در شش روز گذشته از ماه رمضان و انجیل در دوازده شب گذشته از ماه رمضان و زبور در هجده شب گذشته از رمضان نازل شدند و قرآن در شب لیله القدر نازل شد. - . فروع الکافی ۱: ۲۰۶ -

**[ترجمه]

«۶۵»

أَقُولُ فِی الْمِصْبَاحِ وَ الْإِقْبَالِ فِی دُعَاءِ أُمِّ دَاوُدَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی هَابِیلَ وَ شَیْثٍ وَ إِدْرِیسَ وَ نُوحٍ وَ هُودٍ وَ صَالِحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ یُوسُفَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ لُوطٍ وَ شُعَیْبٍ وَ أَیُّوبَ وَ مُوسَی وَ هَارُونَ وَ یُوشَعَ وَ مِیشَا وَ الْخَضِرِ وَ ذِی الْقَرْنَیْنِ وَ یُونُسَ وَ إِلْیَاسَ وَ الْیَسَعِ وَ ذِی الْکِفْلِ وَ طَالُوتَ وَ دَاوُدَ وَ سُلَیْمَانَ وَ زَکَرِیَّا وَ شَعْیَا وَ یَحْیَی وَ تُورَخَ وَ مَتَّی وَ أَرْمِیَا وَ حَیْقُوقَ وَ دَانِیَالَ وَ عُزَیْرٍ وَ عِیسَی وَ شَمْعُونَ وَ جِرْجِیسَ وَ الْحَوَارِیِّینَ وَ الْأَتْبَاعِ وَ خَالِدٍ وَ حَنْظَلَهَ وَ لُقْمَانَ (۳).

**[ترجمه]می گویم: در کتاب المصباح و الامثال در دعای ام داود آمده است. خداوندا بر هابیل و شیث و ادریس، نوح، هود، صالح، ابراهیم، اسماعیل، اسحاق، یعقوب، یوسف و اسباط - نوادگان -، لوط، شعیب، ایوب، موسی، هارون، یوشع، میشا، خضر، ذوالقرنین، یونس، الیاس، یسع، ذو الکفل، طالوت، داوود، سلیمان، زکریا، شعیا، یحیی، تورخ و متی، ارمیا، حیقوق، دانیال، عزیر، عیسی، شمعون، جرجیس، حواریون، اتباع، خالد، حنظله و لقمان درود فرست. - . مصباح المتهجد: ۵۶۳، الاقبال: ۶۶۰ -

**[ترجمه]

«۶۶»

ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِیَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ السُّقْمِ فِی الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ (۴).

**[ترجمه]کتاب الاختصاص: ابوالحسن موسی علیه السلام می‌فرماید: انبیا و فرزندان انبیا با سه ویژگی متمایز می شدند: لاغری اندام، ترس از خدا و فقر. - . الاختصاص نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۶۷»

ختص، الإختصاص جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبِ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَا صَفْوَانُ هَلْ تَدْرِی کَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِیٍّ قَالَ قُلْتُ مَا أَدْرِی قَالَ بَعَثَ اللَّهُ مِائَهَ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ وَ مِثْلَهُمْ أَوْصِیَاءَ بِصِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ

ص: ۵۹

۱- أمالی ابن الشیخ: ۶۷. م.

۲- فروع الکافی ج ۱: ۲۰۶. م.

۳- مصباح المتهجد: ۵۶۳، الاقبال: ۶۶۰.

۴- الاختصاص مخطوط. م.

الْأَمَانَهِ وَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً خَیْراً مِنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَا وَصِیّاً خَیْراً مِنْ وَصِیِّهِ (۱).

**[ترجمه]

کتاب الاختصاص: صفوان جمال از امام صادق علیه السلام نقل می کند: ایشان از من پرسید: ای صفوان آیا می دانی خداوند چند نبی را فرستاد؟ گفتم: نمی دانم او گفت: خداوند صد و چهل و چهار هزار نبی را برانگیخت و همانند آنان اوصیا را برانگیخت با صداقت در گفتار و ادای

ص: ۵۹

امانت و زهد در دنیا؛ و خداوند هیچ پیامبری را نفرستاد که برتر از محمد صلی الله علیه و آله باشد و هیچ وصی را نفرستاد که بهتر از این وصی او باشد. - . الاختصاص نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۶۸»

ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِیٍّ فَقَالَ ثَلَاثَ مِائَهِ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ عِشْرِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَمِ الْمُرْسَلُونَ فَقَالَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ بِضْعَهَ عَشَرَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ کِتَابٍ فَقَالَ مِائَهَ کِتَابٍ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ کِتَاباً أَنْزَلَ عَلَی إِدْرِیسَ خَمْسِینَ صَحِیفَهً وَ هُوَ أَخْنُوخُ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ أَنْزَلَ عَلَی نُوحٍ (۲)وَ أَنْزَلَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عَشْراً وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ عَلَی مُوسَی وَ الزَّبُورَ عَلَی دَاوُدَ وَ الْإِنْجِیلَ عَلَی عِیسَی وَ الْقُرْآنَ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله(۳).

**[ترجمه]کتاب الاختصاص: امام صادق علیه السلام فرمود: ابوذر از پیامبر پرسید: ای رسول خدا، خداوند چند پیامبر را برانگیخت؟ ایشان فرمودند. سیصد و بیست هزار پیامبر و باز پرسید: ای رسول خدا مُرسَلین چند تن هستند؟ فرمودند: سیصد و چند نفر. پرسید، ای رسول خدا، خداوند چند کتاب فرو فرستاد؟ فرمودند: صد وبیست و چهار کتاب: بر ادریس پنجاه صحیفه فرو فرستاد. او همان اخنوخ است که اولین کسی است که با قلم نوشت. بر نوح و ابراهیم ده کتاب و تورات را بر موسی و زبور را بر داود و انجیل را بر عیسی و قرآن را بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرد. - . الاختصاص نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۶۹»

ختص، الإختصاص ابْنُ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ یَا عَلِیُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ قَدْ دَعَاهُ إِلَی وَلَایَتِکَ طَائِعاً أَوْ کَارِهاً (۴).

**[ترجمه]کتاب الاختصاص: ابی سعید خدری می گوید: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم و شنیدم که می فرمود: ای علی خداوند هیچ نبی را مبعوث نکرد مگر اینکه او را به ولایت تو دعوت کرد، خواه از روی میل یا از روی اجبار. - . الاختصاص نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۷۰»

نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ طَوِیلَهٍ یَذْکُرُ فِیهَا آدَمَ علیه السلام فَأَهْبَطَهُ إِلَی دَارِ الْبَلِیَّهِ وَ تَنَاسُلِ الذُّرِّیَّهِ وَ اصْطَفَی سُبْحَانَهُ مِنْ وُلْدِهِ أَنْبِیَاءَ أَخَذَ عَلَی الْوَحْیِ مِیثَاقَهُمْ وَ عَلَی تَبْلِیغِ الرِّسَالَهِ أَمَانَتَهُمْ (۵)لَمَّا بَدَّلَ أَکْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَیْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمُ (۶)الشَّیَاطِینُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِیهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَیْهِمْ أَنْبِیَاءَهُ لِیَسْتَأْدُوهُمْ مِیثَاقَ فِطْرَتِهِ (۷)وَ یُذَکِّرُوهُمْ مَنْسِیَّ نِعْمَتِهِ وَ یَحْتَجُّوا عَلَیْهِمْ بِالتَّبْلِیغِ وَ یُثِیرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ یُرُوهُمْ آیَاتِ الْمَقْدِرَهِ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ

۱- الاختصاص مخطوط. م.

۲- کذا فی النسخ، و تقدم عن ابن عبّاس ان اللّه انزل علی آدم و إدریس و إبراهیم و موسی و داود و عیسی و محمّد علیه السلام و علیهم مائه کتاب و أربعه کتب، و علیه فیکون لنوح عشرون کتابا.

۳- الاختصاص مخطوط. م.

۴- الاختصاص مخطوط. م.

۵- بأن لا یشرعوا للناس الا ما یوحی الیهم.

۶- بالجیم أی حولهم عن قصدهم و عن مقتضی فطرتهم و هو الإقرار بربوبیته و وحدانیته، و أصله من الدوران کان الصارف یصرفک تاره هکذا؛ و اخری هکذا؛ و فی بعض النسخ بالحاء.

۷- أی لیطالبوهم أداء میثاق فطرته، أی ما تقتضی فطرته أن یصرف ما آتاه اللّه فیما خلق له، و یشکره فیما أنعم به علیه.

وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالٍ تُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا يُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ (۱)وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْآبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ وَ تَمَامِ نُبُوَّتِهِ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَةِ (۲).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام در خطبه‌ای طولانی که در آن از حضرت آدم علیه السلام یاد می کند می... فرماید: آنگاه آدم را به زمین، خانه آزمایشها و مشکلات، فرود آورد، تا ازدواج کند و فرزندانی پدید آورد، و خدای سبحان از فرزندان او پیامبرانی برگزید و خدا پیمان وحی را از پیامبران گرفت تا امانت رسالت را به مردم برسانند، آنگاه که در عصر جاهلیتها بیشتر مردم، پیمان خدا را نادیده انگاشتند و حق پروردگار را نشناختند و برابر او به خدایان دروغین روی آوردند، و شیطان مردم را از معرفت خدا بازداشت و از پرستش او جدا کرد، خداوند پیامبران خود را مبعوث فرمود، و هر چندگاه، متناسب با خواسته‌های انسانها، رسوان خود را پی در پی اعزام کرد تا وفاداری به پیمان فطرت را از آنان باز جویند و نعمتهای فراموش شده را به یاد آورند و با ابلاغ احکام الهی، حجّت خدا را بر آنها تمام نمایند و توانمندی‌های پنهان شده عقلها را آشکار سازند و نشانه‌های قدرت خدا را معرّفی کنند، مانند: سقف بلند پایه آسمانها بر فراز انسانها،

ص: ۶۰

گاهواره گسترده زمین در زیر پای آنها، و وسائل و عوامل حیات و زندگی، و راههای مرگ و مردن، و مشکلات و رنجهای پیر کننده، و حوادث پی در پی، که همواره بر سر راه آدمیان است. خداوند هرگز انسانها را بدون پیامبر، یا کتابی آسمانی، یا برهانی قاطع، یا راهی استوار، رها نساخته است، پیامبرانی که با اندک بودن یاران، و فراوانی انکار کنندگان، هرگز در انجام وظیفه خود کوتاهی نکردند. بعضی از پیامبران، بشارت ظهور پیامبر آینده را دادند و برخی دیگر را پیامبران گذشته معرّفی کردند. بدین گونه قرنها پدید آمد، و روزگاران سپری شد، پدران رفتند و فرزندان جای آنها را گرفتند تا این که خدای سبحان، برای وفای به وعده خود، و کامل گردانیدن دوران نبوّت،

حضرت محمّد صلی الله علیه و آله و سلم را مبعوث کرد... تا آخر خطبه - . نهج البلاغه بخش اول خطبه اول[۱] - .

**[ترجمه]

بيان

على الوحى أى على أدائه و اجتالتهم أى أدارتهم تاره هكذا و تاره هكذا و واتر إليهم أى أرسلهم وترا بعد وتر و الإضافه فى دفائن العقول بتقدير فى أى العلوم الكامنه فى العقول أو بيانيه أى العقول المغموره فى الجهالات و الأوصاب الأمراض و الأحداث المصائب على ذلك نسلت أى درجت و مضت.

ص: ۶۱

١- أى مضت متتابعه.

٢- نهـج البلاـغه: القسم الأوّل الخطبه الأولى، و هى طويله يأتى قطعه منها فى باب مبعث الرسول صـلّى اللّه عليه و آله و سـلم، و تمامه فى باب الخطب.

**[ترجمه]بر وحی یعنی بر ادای آن. (اجتالتهم: آن‌ها را سرگردان کرد) یعنی یک بار به این سو و بار دیگر به سوی دیگر کشاند. (واتر إلیهم)یعنی پیامبران را یکی پس از دیگری برایشان فرستاد. اضافه در دفائن العقول به تقدیر فی است، یعنی علم نهان در عقل‌هاست، یا اینکه اضافه بیانیه است یعنی عقل‌های غرق شده در جهالت. (اوصاب) امراض. (احداث) مصیبت‌ها. (علی ذلک نسلت) یعنی به این ترتیب آمد و رفت.

ص: ۶۱

**[ترجمه]

باب ۲ نقش خواتیمهم و أشغالهم و أمزجتهم و أحوالهم فی حیاتهم و بعد موتهم صلوات اللّٰه علیهم

الأخبار

«۱»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْعُقْبَهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام الرَّجُلُ یَسْتَنْجِی وَ خَاتَمُهُ فِی إِصْبَعِهِ وَ نَقْشُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ أَکْرَهُ ذَلِکَ لَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ وَ لَیْسَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کُلٌّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِکَ علیهم السلام یَفْعَلُ ذَلِکَ وَ خَاتَمُهُ فِی إِصْبَعِهِ قَالَ بَلَی وَ لَکِنْ أُولَئِکَ کَانُوا (۱)یَتَخَتَّمُونَ فِی الْیَدِ الْیُمْنَی فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِکُمْ قُلْتُ مَا کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام- فَقَالَ وَ لِمَ لَا تَسْأَلُنِی عَمَّنْ کَانَ قَبْلَهُ قُلْتُ فَإِنِّی أَسْأَلُکَ قَالَ کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ آدَمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ هَبَطَ بِهِ مَعَهُ وَ إِنَّ نُوحاً لَمَّا رَکِبَ السَّفِینَهَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا نُوحُ إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِی أَلْفاً ثُمَّ سَلْنِی النَّجَاهَ أُنَجِّکَ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَکَ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَی نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ وَ رَفَعَ الْقَلْسَ عَصَفَتِ الرِّیحُ عَلَیْهِمْ فَلَمْ یَأْمَنْ نُوحٌ الْغَرَقَ فَأَعْجَلَتْهُ الرِّیحُ فَلَمْ یُدْرِکْ أَنْ یُهَلِّلَ أَلْفَ مَرَّهٍ فَقَالَ بِالسُّرْیَانِیَّهِ هلولیا أَلْفاً أَلْفاً یَا ماریا أتقن- (۲)قَالَ فَاسْتَوَی الْقَلْسُ وَ اسْتَمَرَّتِ السَّفِینَهُ (۳)فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام إِنَّ کَلَاماً نَجَّانِیَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِیقٌ أَنْ لَا یُفَارِقَنِی قَالَ فَنَقَشَ فِی خَاتَمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّهٍ یَا رَبِّ أَصْلِحْنِی

ص: ۶۲

۱- فی العیون: و لکن کانوا. م.

۲- فی العیون: یا ماریا یا ماریا اتقن. م.

۳- فی نسخه و فی العیون: فاستقرت السفینه. م.

قَالَ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام لَمَّا وُضِعَ فِی کِفَّهِ الْمَنْجَنِیقِ غَضِبَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام- فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ مَا یُغْضِبُکَ یَا جَبْرَئِیلُ قَالَ یَا رَبِّ خَلِیلُکَ لَیْسَ مَنْ یَعْبُدُکَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ غَیْرُهُ سَلَّطْتَ عَلَیْهِ عَدُوَّکَ وَ عَدُوَّهُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ عَزَّ وَ جَلَّ اسْکُتْ إِنَّمَا یَعْجَلُ الْعَبْدُ الَّذِی یَخَافُ الْفَوْتَ مِثْلَکَ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّهُ عَبْدِی آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ قَالَ فَطَابَتْ نَفْسُ جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَالْتَفَتَ إِلَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَقَالَ هَلْ لَکَ مِنْ حَاجَهٍ فَقَالَ أَمَّا إِلَیْکَ فَلَا فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهَا خَاتَماً (۱)فِیهِ سِتَّهُ أَحْرُفٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَوَّضْتُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ أَسْنَدْتُ ظَهْرِی إِلَی اللَّهِ حَسْبِیَ اللَّهُ فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِ أَنْ تَخَتَّمْ بِهَذَا الْخَاتَمِ فَإِنِّی أَجْعَلُ النَّارَ عَلَیْکَ بَرْداً وَ سَلَاماً قَالَ وَ کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ مُوسَی علیه السلام حَرْفَیْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ التَّوْرَاهِ اصْبِرْ تُؤْجَرْ اصْدُقْ تَنْجُ قَالَ وَ کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ سُلَیْمَانَ علیه السلام سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ بِکَلِمَاتِهِ وَ کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عِیسَی علیه السلام حَرْفَیْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ الْإِنْجِیلِ- طُوبَی لِعَبْدٍ ذُکِرَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ وَ وَیْلٌ لِعَبْدٍ نُسِیَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ وَ کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْمُلْکُ لِلَّهِ وَ کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحَسَنِ علیه السلام الْعِزَّهُ لِلَّهِ وَ کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَتَخَتَّمُ بِخَاتَمِ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ کَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَتَخَتَّمُ بِخَاتَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام اللَّهُ وَلِیِّی (۲)وَ عِصْمَتِی مِنْ خَلْقِهِ وَ کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام حَسْبِیَ اللَّهُ قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ خَالِدٍ وَ بَسَطَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ کَفَّهُ وَ خَاتَمُ أَبِیهِ علیه السلام فِی إِصْبَعِهِ حَتَّی أَرَانِیَ النَّقْشَ (۳).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام، امالی الصدوق: حسین بن خالد صیرفی می گوید: به ابی الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام گفتم: مرد استنجا می کند و انگشترش در انگشتش است و نقش آن «لا اله الا الله» می باشد. حضرت فرمود: آن را برایش ناپسند می دانم. من گفتم: جانم به فدایت آیا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هر کدام از پدرانت علیه السلام استنجا نمی کرد در حالی که انگشترش در انگشتش بود؟ جواب دادند: بله، ولی آن‌ها انگشتر را در دست راست می کردند. پس تقوای خدا را پیشه کنید و به خودتان بنگرید. پرسیدیم: نقش انگشتری امیرالمؤمنین علیه السلام چه بود؟ فرمود: برای چه از من در مورد کسانی که قبل از امیرالمؤمنین بودند نمی پرسی؟ گفتم: در مورد آن‌ها سؤال می کنم. فرمود: نقش انگشتر آدم (لا اله الا الله، محمد رسول الله) بود که با آن بر زمین فرود آورده شد.

هنگامی که نوح سوار کشتی شد خداوند عز و جل به او وحی کرد که ای نوح اگر ازغرق شدن ترسیدی هزار بار لا اله الا الله بگو هم از من نجات را بخواه من تو و هر کس که با تو ایمان آورده را از غرق شدن نجات می دهم. پس هنگامی که نوح و همراهیانش در کشتی نشستند و بادبان ها را بالا برد. بادی بر آنها وزید. پس نوح از غرق شدن در امان نبود و بادها به شدت می وزید و فرصت نبود که نوح هزار بار تحلیل بگوید لذا به سریانی گفت: «هلولیا الفاً الفاً یا ماریّا اتقن» در این هنگام بادبان ها آرام ایستاد و کشتی بی حرکت ماند. نوح علیه السلام می فرماید: کلامی که

خداوند به واسطه آن مرا از غرق شدن نجات داد هرگز از زبانم نمی افتد. و از من جدا نمی شود روایت شده است که نوح بر روی انگشترش این نقش را زده بود: لا اله الا الله، هزار بار، خداوندا مرا صالح گردان.

علی بن موسی الرضا علیه السلام می فرماید: هنگامی که ابراهیم در منجنیق قرار داده شد جبرئیل خشمگین شد و خداوند به او فرمود چه چیز تو را خشمگین کرده است ای جبرئیل. گفت: پروردگارا بر روی زمین کسی جز ابراهیم خلیل الله تو را عبادت نمی کند و هم اکنون دشمن تو و او بر وی مسلط شده است. خداوند به جرئیل وحی کرد: ساکت باش. کسی که مثل تو از فوت وقت بترسد عجله می‌کند اما در مورد من، او بنده من است و هر وقت بخواهم او را نجات خواهم داد. جبرئیل آرام گرفت و خوشحال شد رو به ابراهیم کرد و گفت: آیا حاجتی داری؟ ابراهیم پاسخ داد از تو خیر. در آن هنگام خداوند عز وجل انگشتری بر ابراهیم نازل کرد که بر روی آن شش جمله نوشته شده بود «لا اله الا الله، محمد رسول الله، لا حول و لاقوه الا بالله فوّضت امری الی الله اسندت ظهری الی الله، حسبی الله» خداوند به ابراهیم وحی کرد که این انگشتری را در دست کن و آن‌گاه من آتش را بر تو سرد و ایمن می گردانم.

علی بن موسی علیه السلام در مورد نقش انگشتری موسی می فرماید: نقش آن دو جمله برگرفته شده از تورات بود «اصبر توجر اصدق تنج: صبر کن پاداش داده می‌شوی، راست بگو نجات پیدا می‌کنی» ایشان می فرماید: نقش انگشتری سلیمان «سبحان الله من ألجم الجن بکلماته: پاک و منزه است خدا؛ کسی که جن را با کلماتش رام کرد.» نقش انگشتری عیسی علیه السلام نیز دو جمله از انجیل بود: خوشا به حال بنده ای که خداوند را به خاطر خودش یاد کند و وای بر بنده ای که به خاطر نفس خود خداوند را فراموش کند. نقش انگشتری محمد (لا اله الله، محمد رسول الله) بود. نقش انگشتری امیرالمؤمنین (الملك لله) ، نقش انگشتری حسن علیه السلام (العزه لله)، حسین علیه السلام (إن الله بالغ أمره: همانا خداوند امرش را محقق می‌کند)، علی بن حسین علیه السلام و محمد بن علی علیه السلام همان نقش انگشتری حسین علیه السلام بود. نقش انگشتری جعفر بن محمد علیه السلام (الله ولیی و عصمتی من خلقه: خداوند ولی و محافظ من در برابر خلقش است است) و ابو الحسن موسی‌بن جعفر علیه السلام (حسبی الله: خداوند مرا کفایت می‌کند) بود. حسین بن خالد می‌گوید: ابوالحسن رضا علیه السلام دستش را در حالی که انگشتری پدرش در انگشتش بود باز کرد تا نقش آن انگشتری را به من نشان دهد. - . عیون الاخبار: ۲۱۷-۲۱۸، امالی الصدوق: ۲۷۳-۲۷۴ -

**[ترجمه]

«۲»

ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام مَا کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ آدَمَ علیه السلام فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَبَطَ بِهِ آدَمُ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ بَرْداً وَ سَلَاماً (۴).

ص: ۶۳

۱- فی العیون: عنده خاتما. م.

۲- فی العیون: انه ولیی. م.

۳- عیون الأخبار: ۲۱۷- ۲۱۸، أمالی الصدوق: ۲۷۳- ۲۷۴. م.

۴- الخصال ج ۱: ۱۶۲- ۱۶۳ مع اختلاف يسير. م.

**[ترجمه]الخصـال: از موسـی بن جعفرعلیه السـلام در مورد نقش انگشتری آدم سؤال شـد. ایشـان فرمود: (لا اله الا الله محمد رسول الله). آدم با این انگشتری وارد بهشت شـد. این حدیث تا جایی که گفته شد آتش بر ابراهیم سـرد می شود مانند روایت قبلی آمده است. - . الخصال ۱: ۱۶۲-۱۶۳ -

ص: ۶۳

**[ترجمه]

بیان

قال الفیروزآبادی القلس حبل ضخم من لیک أو خوص أو غیرهما من قلوس سفن البحر و ما خرج من الحلق مل ء الفم أو دونه و غیثان النفس و قذف الکأس و البحر امتلاء انتهی.

أقول: الظاهر أن المراد هنا الأول أی تسویه شـراع السفینه و إن احتمل الأخیر علی بعد و ضمیر من أجله فی الموضعین راجع إلی العبد و یحتمل إرجاعه فی الأول إلی الله إن قرئ علی بناء المعلوم و لا یخفی بعده.

**[ترجمه]فرهنـگ فیروزآبادی. قلس: ریسـمان کلفتی از لیک یا برگ درخت خرما یا غیره است از طنابهای کشتی‌ها و نیز به معنای آن چیزی است که از حلق خارج شود و به انـدازه دهان یا کمتر از آن باشـد و نیز غیثان. قـذف الکأس و البحر یعنی آن را پر کرد. پایـان. می‌گویم: ظاهراً در اینجا معنای اول موردنظر است یعنی صاف نگه داشـتن بادبان کشتی. اگر چه معنای آخر نیز بـا وجود بعیـد بودنش احتمـال دارد. ضـمیر در «من أجله» در هر دو جا به بنـده باز می گردد. البته می توان در جمله اول به خدا باز گرداند اگر فعل معلوم خوانده شود، و بعید بودن آن پوشیده نیست.

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی یَاسِرٌ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا صَاحِبَ مِرَّهٍ سَوْدَاءَ صَافِیَهٍ (۱).

**[ترجمه]تفسـیر علی بن ابراهیم: ابی الحسن علیه السـلام می فرماید: خداوند پیامبری را نفرستاد مگر این که دارای خلط سیاه شفاف بود. - . تفسیر علی بن ابراهیم: ۶۵۱ -

**[ترجمه]

بیان

لما کان صاحب هـذه المره فی غایه الحـذق و الفطانه و الحفظ لکن قـد یجامعها الخیالات الفاسـده و الجبن و الغضب و الطیش

فلذا وصفها علیه السلام بالصافیه أی صافیه عن هذه الأمور التی تکون فی غالب من استولی علیه هذه المره من الأخلاق الردیئه.

**[ترجمه]چون صاحب این خلط در نهایت هوش و زیرکی و مهارت بود ممکن است تصورات فاسد، ترس، غضب و خیره سری نیز در او جمع شده باشد لذا آن را به صافیه توصیف کرد یعنی از این اخلاق ناپسند و اموری که در اغلب اوقات بر ایشان مستولی می شود به دور است.

**[ترجمه]

«۴»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: رُؤْیَا الْأَنْبِیَاءِ وَحْیٌ (۲).

**[ترجمه]الأمالی: علی علیه السلام می فرماید: رویای انبیا وحی است. - . امالی الطوسی: ۲۱۵ -

**[ترجمه]

«۵»

مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِیراً قَالَ یَعْنِی کَسَّرْنَا تَکْسِیراً قَالَ وَ هِیَ بِالنَّبَطِیَّهِ (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام در مورد آیه: «و کلاًّ تبرنا تتبیرا: و همه را تکه تکه کردیم» می فرماید: یعنی شکستیم شکستنی! و این واژه نبطی است. - . معانی الاخبار: ۶۶ -

**[ترجمه]

«۶»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِیَّهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ لِأَنْبِیَائِهِ علیهم السلام مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَرْثَ وَ الرَّعْیَ لِئَلَّا یَکْرَهُوا شَیْئاً مِنْ قَطْرِ السَّمَاءِ (۴).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام می فرماید: خداوند در میان کارها کشاورزی و دامداری را برای انبیایش می پسندد تا آن‌ها هیچ چیز از قطره‌های آسمان را ناپسند ندانند. - . علل الشرائع: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۷»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی

ص: ۶۴

۱- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۶۵۱. م.

۲- أمالی الطوسیّ: ۲۱۵. م.

۳- معانی الأخبار: ۶۶. م.

۴- علل الشرائع: ۲۳. م.

عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ حَتَّى يَسْتَرْعِيَهُ الْغَنَمَ يُعَلِّمُهُ بِذَلِكَ رِعْيَةَ النَّاسِ (۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام می فرماید: خداوند چراندن گوسفندان را به تک تک انبیا آموخت تا از این طریق سرپرستی مردم را به آنان بیاموزد. - . علل الشرائع: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۸»

ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ فِي قِصَّةِ زَكَرِيَّا علیه السلام ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَغَسَّلُوا زَكَرِيَّا وَ صَلَّوْا عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْفَنَ وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ لَا يَتَغَيَّرُونَ وَ لَا يَأْكُلُهُمُ التُّرَابُ وَ يُصَلَّى عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يُدْفَنُونَ (۲).

**[ترجمه]علل الشرایع: در روایت وهب در خصوص داستان ذکریا آمده است: خداوند فرشتگان را فرستاد تا ذکریا را غسل داده و سه روز قبل از دفن کردن وی، بر او نماز بگذارند. امر الهی در خصوص دیگر پیامبران نیز به همین شکل است که قبل از به خاک سپرده شدن سه روز بر آن‌ها نماز خوانده می شود و پس از دفن شدن، جسد آنان تغییر نکرده و خاک آن را تجزیه نمی کند . - . علل الشرائع: ۳۸ -

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جاؤُ بِالْبَيِّناتِ الْآيَاتِ وَ الزُّبُرِ هُوَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ بِالنُّبُوَّةِ- وَ الْكِتابِ الْمُنِيرِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام می فرماید: در آیه «پس اگر تو را تکذیب کردند بدان که پیامبرانی [هم] که پیش از تو دلایل روشن آورده بودند تکذیب شدند» تا آخر آیات. «زبر» کتاب‌های نبوت انبیا است «الکتاب المنیر» حلال و حرام است. - . تفسیر علی بن ابراهیم: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ک، إکمال الدین أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِيِّ (۴)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: عَاشَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ تِسْعَمِائَةٍ (۵)وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ عَاشَ نُوحٌ أَلْفَيْ سَنَةٍ وَ أَرْبَعَ مِائَةِ سَنَةٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام مِائَةً وَ خَمْساً وَ سَبْعِينَ سَنَةً وَ عَاشَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِائَةً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام مِائَةً وَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَ عَاشَ يَعْقُوبُ مِائَةَ سَنَةٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ عَاشَ يُوسُفُ

مِائَهً وَ عِشْـرِينَ سَنَهً وَ عَاشَ مُوسَى علیه السلام مِائَهً وَ ست (سِتّاً) وَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ عَاشَ هَارُونُ مِائَهً وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ عَاشَ دَاوُدُ علیه السلام مِائَهَ سَنَهٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَهً مَلِكاً وَ عَاشَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ سَبْعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ اثْنَتَيْ عَشْرَهَ سَنَهً (۶)

**[ترجمه]اکمال الـدین: پیامبر می فرمایـد: آدم ابوالبشـر ۹۳۰ سـال، نوح ۲۴۵۰ سـال، ابراهیم ۱۷۵ سال، اسـماعیل بن ابراهیم ۱۲۰، اسحاق بن ابراهیم ۱۸۰، یعقوب ۱۲۰، یوسف ۱۲۰، موسی ۱۲۶، هارون ۱۳۰، داوود ۱۰۰ سال که ۴۰ سال آن پادشاه بود سلیمان بن داوود ۷۱۲ سال عمر کردند. - . اکمال الدین: ۲۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

جا، المجالس للمفیـد مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْمُوسَوِيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقُمِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنْ كَانَ النَّبِيُ

۱- علل الشرائع: ۲۳. م.

۲- علل الشرائع: ۳۸. م.

۳- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۱۱۶. م.

۴- لم نظفر بترجمته.

۵- فی المصدر: سبعمائه و ثلاثین سنه و هو مصحف، قال الیعقوبی: و کانت حیاه آدم تسعمائه سنه و ثلاثین سنه اتفاقا. و أرخه ابی حبیب فی المحبر أیضا بذلک، و فی العرائس: ان اللّه تعالی اکمل لآدم الف سنه.

۶- کمال الدین: ۲۸۹. و سیأتی ذکر الخلاف فی مده اعمارهم فی باب أحوالهم علیهم السلام.

مِنَ الْأَنْبِیَاءِ لَیُبْتَلَی بِالْجُوعِ حَتَّی یَمُوتَ جُوعاً وَ إِنْ کَانَ النَّبِیُّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ لَیُبْتَلَی بِالْعَطَشِ حَتَّی یَمُوتَ عَطَشاً وَ إِنْ کَانَ النَّبِیُّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ لَیُبْتَلَی بِالْعَرَاءِ حَتَّی یَمُوتَ عُرْیَاناً وَ إِنْ کَانَ النَّبِیُّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ لَیُبْتَلَی بِالسُّقْمِ وَ الْأَمْرَاضِ حَتَّی تُتْلِفَهُ وَ إِنْ کَانَ النَّبِیُّ لَیَأْتِی قَوْمَهُ فَیَقُومُ فِیهِمْ یَأْمُرُهُمْ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ یَدْعُوهُمْ إِلَی تَوْحِیدِ اللَّهِ وَ مَا مَعَهُ مَبِیتُ لَیْلَهٍ فَمَا یَتْرُکُونَهُ یَفْرَغُ مِنْ کَلَامِهِ وَ لَا یَسْتَمِعُونَ إِلَیْهِ حَتَّی یَقْتُلُوهُ وَ إِنَّمَا یَبْتَلِی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عِبَادَهُ عَلَی قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ (۱).

**[ترجمه]مجالس المفید: امام صادق علیه السلام می فرماید: اگر پیامبری با

ص: ۶۵

گرسنگی آزمایش شود با گرسنگی می میرد، اگر با تشنگی آزمایش شود تشنه می میرد، اگر با برهنگی آزمایش شود برهنه می میرد و اگر یکی از پیامبران با بیماری آزمایش شود از بیماری تلف می شود. اگر پیامبری به سوی قومی فرستاده شود که باید آنها را به اطاعت خدا امر کرده و به توحید فرا خواند حتی یک شب نیز او را راحت نمی گذارند و اجازه نمی‌دهند سخنش را تمام کند و به کلامش گوش نمی دهند تا این که او را می کشند. خداوند تبارک و تعالی بندگانش را بر حسب قدر و منزلتشان در نزد خود آزمایش می کند. - . مجالس المفید: ۲۴ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ الصَّیْقَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْمِیثَمِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیّاً إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام می فرماید: خداوند تمام انبیا را با صدایی نیکو مبعوث گرداند. - . اصول کافی ۲: ۶۱۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِیَاءِ التَّنَظُّفُ وَ التَّطَیُّبُ وَ حَلْقُ الشَّعْرِ وَ کَثْرَهُ الطَّرُوقَهِ (۳).

**[ترجمه]کافی: ابوالحسن علیه السلام می فرماید: نظافت، عطر زدن، شانه کردن مو، زیادی همسران از اخلاق انبیاست. - . فروع کافی ۱: ۷۸ -

**[ترجمه]

«۱۴»

کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَشَاءُ الْأَنْبِیَاءِ بَعْدَ الْعَتَمَهِ (۴).

**[ترجمه]کافی: امیرالمؤمنین علیه السلام می فرماید: شام انبیا پس از تاریکی هواست. -. فروع کافی ۲: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا وَ قَدْ دَعَا لِأَکْلِ الشَّعِیرِ وَ بَارَکَ عَلَیْهِ وَ مَا دَخَلَ جَوْفاً إِلَّا وَ أَخْرَجَ کُلَّ دَاءٍ فِیهِ وَ هُوَ قُوتُ الْأَنْبِیَاءِ وَ طَعَامُ الْأَبْرَارِ أَبَی اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یَجْعَلَ قُوتَ أَنْبِیَائِهِ إِلَّا شَعِیراً (۵).

ص: ۶۶

۱- مجالس المفید: ۲۴. م.

۲- أصول الکافی: ج ۲: ۶۱۶. م.

۳- فروع الکافی ج ۱: ۷۸. م.

۴- فروع الکافی ج ۲: ۱۶۲. م.

۵- فروع الکافی ج ۲: ۱۶۶. م.

**[ترجمه]کافی: ابوالحسن امام رضا علیه السلام می فرماید: هیچ پیامبری نیست مگر این که مردم را به خوردن جو دعوت کرده و آن را پربرکت نموده است. به محض ورود جو به معده تمام بیماری‌ها را از بدن دفع می کند. جو قوت پیامبران و غذای صالحان است و خداوند تبارک و تعالی امتناع کرد از این که چیزی جز جو را غذای پیامبرانش قرار دهد. - . فروع کافی ۲: ۱۶۶ -

ص: ۶۶

**[ترجمه]

«۱۶»

کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السَّوِیقُ طَعَامُ الْمُرْسَلِینَ أَوْ قَالَ النَّبِیِّینَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام می فرماید: سویق (غذایی از جو و خرما) غذای مرسلین است یا فرمود: غذای انبیا. - . فروع کافی ۲: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اللَّحْمُ بِاللَّبَنِ مَرَقُ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام می فرماید: گوشت با شیر غذای انبیا است. - . فروع کافی ۲: ۱۶۹ -

**[ترجمه]

«۱۸»

کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَحَبَّ الْأَصْبَاغِ (۳)إِلَی رَسُولِ اللَّهِ الْخَلُّ وَ الزَّیْتُ وَ قَالَ هُوَ طَعَامُ الْأَنْبِیَاءِ (۴).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام می فرماید: محبوب ترین خورشت‌ها نزد پیامبرصلی الله علیه و آله و سلم سرکه و روغن بود. و فرمود: این غذای پیامبران است. - . فروع کافی ۲: ۱۷۲ -

**[ترجمه]

«۱۹»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا افْتَقَرَ أَهْلُ بَيْتٍ يَأْتَدِمُونَ بِالْخَلِّ وَ الزَّيْتِ وَ ذَلِكَ أُدْمُ الْأَنْبِيَاءِ (۵).

**[ترجمه]امیرالمؤمنین علیه السلام می فرماید: اهل خانه‌ای که خورشتشان سرکه و روغن باشد فقیر نمی‌شوند و غذای پیامبران نیز همین بود. -. فروع کافی ۲: ۱۷۲ -

**[ترجمه]

«۲۰»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السِّوَاكُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ(۶).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام می فرماید: مسواک کردن از سنت‌های پیامبران است. -. فروع کافی ۲: ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۲۱»

کا، الکافی مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ (۷).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام می فرماید: خداوند تمام پیامبران را با راستگویی در گفتار و ادای امانت به انسان های خوب یا بد مبعوث گرداند. -. اصول کافی ۲: ۱۰۴ -

**[ترجمه]

«۲۲»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْحَلَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا وَصِيِّ نَبِيٍّ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُرْفَعَ رُوحُهُ وَ عَظْمُهُ وَ لَحْمُهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِنَّمَا يُؤْتَى مَوَاضِعُ آثَارِهِمْ وَ يُبَلِّغُونَهُمْ مِنْ بَعِيدِ السَّلَامَ وَ يُسْمِعُونَهُمْ فِي مَوَاضِعِ آثَارِهِمْ مِنْ قَرِيبٍ(۸)

ص: ۶۷

۱- فروع الكافي: ج ۲: ۱۶۶.

۲- فروع الكافى ج ۲: ۱۶۹.

۳- جمع الصبغ بالكسر: الادام، و هو بالفارسيه: خورش.

۴- فروع الكافى ج ۲: ۱۷۲. م.

۵- فروع الكافى ج ۲: ۱۷۲. م.

۶- فروع الكافى ج ۲: ۲۱۸. م.

۷- أصول الكافى ج ۲: ۱۰۴. م.

۸- فروع الكافى ج ۱: ۳۲۰. م.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام می فرماید: تمام پیامبران و اوصیای آن‌ها در کم‌تر از سه روز پس از مرگشان روح، استخوان و گوشتشان به آسمان می رود مردم به سراغ جایگاه دفن و قبر آن‌ها رفته و از دور به آن‌ها سلام می کنند و آن‌ها صدای مردم را در مرقدهایشان از نزدیک می شنوند. - . فروع کافی ۱: ۳۲۰ -

ص: ۶۷

**[ترجمه]

«۲۳»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُعَمَّرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَی رَجُلٍ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ مِنْ رِزْقِکَ الْحَلَالِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام سَأَلْتَ قُوتَ النَّبِیِّینَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ رِزْقاً وَاسِعاً طَیِّباً مِنْ رِزْقِکَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام موسی کاظم علیه السلام می فرماید: امام باقر علیه السلام به مردی رسید که دعا می کرد: خدایا من از تو رزق حلال می خواهم. امام باقر به او فرمود: تو قوت انبیا را طلب کردی. از این پس بگو پروردگارا از تو رزقی وسیع و پاک و نیکو می طلبم. - . اصول کافی ۲: ۵۵۲ -

**[ترجمه]

«۲۴»

کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَرْزَاقَ أَنْبِیَائِهِ فِی الزَّرْعِ وَ الضَّرْعِ لِئَلَّا یَکْرَهُوا شَیْئاً مِنْ قَطْرِ السَّمَاءِ (۲).

**[ترجمه]کافی: ابوالحسن علیه السلام می فرماید: خداوند رزق پیامبرانش را در کشاورزی و کشت و کار قرار داد تا چیزی از قطره آسمان - باران - را ناپسند ندانند. - . اصول کافی ۱: ۴۰۳ -

**[ترجمه]

«۲۵»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَی ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً فَأَعْطَی آدَمَ مِنْهَا خَمْسَةً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ أَعْطَی نُوحاً مِنْهَا خَمْسَةً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ أَعْطَی مِنْهَا إِبْرَاهِیمَ علیه السلام ثَمَانِیَةَ أَحْرُفٍ (۳)وَ أَعْطَی مُوسَی مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ وَ أَعْطَی عِیسَی مِنْهَا حَرْفَیْنِ وَ کَانَ یُحْیِی بِهِمَا الْمَوْتَی وَ یُبْرِئُ بِهِمَا الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَعْطَی مُحَمَّداً اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً وَ احْتَجَبَ حَرْفاً لِئَلَّا یُعْلَمَ مَا فِی نَفْسِهِ وَ یَعْلَمَ مَا فِی

نَفْسِ الْعِبَادِ (۴).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام می فرماید: خداوند اسم اعظم خود را بر هفتاد و سه حرف قرار داده است، به آدم بیست و پنج حرف، به نوح بیست و پنج حرف، به ابراهیم هشت حرف، به موسی چهار حرف، به عیسی دو حرف داد که با آن مردگان را زنده و کور و فرد پیس را شفا می داد. به محمد صلی الله علیه و آله هفتاد و دو حرف اعطا کرد و یک حرف را مخفی نگه داشت تا از آنچه در جان مردم می گذرد آگاه باشد اما دیگران از آنچه در وجود او می گذرد اطلاع نداشته باشند. - . بصائر الدرجات: ۵۶ -

**[ترجمه]

«۲۶»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ مَعَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ حَرْفَانِ یَعْمَلُ بِهِمَا وَ كَانَ مَعَ

ص: ۶۸

۱- أصول الكافی ج ۲: ۵۵۲. م.

۲- فروع الكافی ج ۱: ۴۰۳.

۳- قال المحدث الجزائریّ رحمه اللّه: أما آدم أعطی من الاسم الأعظم أزید من إبراهیم، و كذلک أعطی نوح علیه السلام فلا یلزم منه فضلهما و شرفهما علی إبراهیم علیه السلام، لان الأفضلیّه لا یلزم أن یكون بكل فرد فرد و شخص شخص من أنواع التكامل فی التفاضل بین أولی العزم الأربعه و الذی یظهر من إشارات الاخبار انه الخلیل لأمور سیأتی التنبیه علیها فی مواضعها. قلت: كما ان أسماء اللّه الحسنی مظاهر و مجال لنعوت كمالیه و صفات جمالیه له تعالی فكذلک هذه الحروف و كما ان بعض تلک الأسماء أعظم من غیره لجامعیته و شده اقتضائه و منشئیته للآثار فكذلک حال هذه الحروف، فالتفاضل لا یكون بحسب وجدان كثره افراد الحروف و قلتها، بل یكون بحسب وجدان ما هو الأجمع و الأبسط و الأقوی للاقتضاء و التأثیر، فلعل ما أعطاه اللّه إبراهیم علیه السلام كان من هذه الحروف الجامعه، أو كان إعطاء الازید غیره لأمور خارجه من خصیصه زمانیه او مكانیه اوجبت ذلک.

۴- بصائر الدرجات: ۵۶. م.

مُوسَی علیه السلام أَرْبَعَهُ أَحْرُفٍ وَ کَانَ مَعَ إِبْرَاهِیمَ سِتَّهُ أَحْرُفٍ وَ کَانَ مَعَ آدَمَ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ حَرْفاً وَ کَانَ مَعَ نُوحٍ ثَمَانِیَهٌ وَ جُمِعَ ذَلِکَ کُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اسْمَ اللَّهِ ثَلَاثَهٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حُجِبَ عَنْهُ وَاحِدٌ (۱).

**[ترجمه]بصائرالدرجات: امام صادق علیه السلام می فرماید: عیسی بن مریم دو حرف داشت که با آن کار می کرد.

ص: ۶۸

موسی چهار حرف، ابراهیم شش حرف، آدم بیست و پنج حرف، نوح هشت حرف داشت و تمام اینها برای رسول خدا صلی الله علیه و آله جمع شده بود. نام خدا هفتاد و سه حرف است که یک حرف آن از پیامبر مخفی ماند. - . بصائر الدرجات: ۵۶ -

**[ترجمه]

«۲۷»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَشْرَفَ نُوحٌ عَلَی الْغَرَقِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْغَرَقَ وَ لَمَّا رُمِیَ إِبْرَاهِیمُ فِی النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَ اللَّهُ النَّارَ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ إِنَّ مُوسَی علیه السلام لَمَّا ضَرَبَ طَرِیقاً فِی الْبَحْرِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَهُ یَبَساً وَ إِنَّ عِیسَی علیه السلام لَمَّا أَرَادَ الْیَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَنَجَّاهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ رَفَعَهُ إِلَیْهِ (۲).

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام رضا علیه السلام می فرماید: وقتی نوح در آستانه غرق شدن بود خدا را به حق ما قسم داد و خدا او را نجات داد. ابراهیم نیز در آتش خدا را به حق ما فراخواند و خدا آتش را بر او سرد و گلستان کرد. موسی وقتی در راهش به دریا رسید خدا را به حق ما فراخواند و خدا آن دریا را خشک کرده و عیسی نیز وقتی یهودیان قصد قتل او را داشتند خدا را به حق ما قسم داد و خدا او را نجات داد و او را به سوی خود بالا برد. - . قصص الانبیا: نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۸»

نی، الغیبه للنعمانی عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ (۳)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی وَصْفِ الْقَائِمِ علیه السلام قَالَ فَإِذَا نَشَرَ رَایَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَبَطَ لَهَا تِسْعَهُ آلَافِ مَلَکٍ وَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَکاً وَ هُمُ الَّذِینَ کَانُوا مَعَ نُوحٍ فِی السَّفِینَهِ وَ الَّذِینَ کَانُوا مَعَ إِبْرَاهِیمَ حِینَ أُلْقِیَ فِی النَّارِ وَ هُمُ الَّذِینَ کَانُوا مَعَ مُوسَی لَمَّا فَلَقَ الْبَحْرَ وَ الَّذِینَ کَانُوا مَعَ عِیسَی لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ الْخَبَرَ(۴).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ ثَلَاثَهَ عَشَرَ أَلْفاً وَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَکاً (۵).

**[ترجمه]غیبه النعمانی: امام صادق علیه السلام در توصیف حضرت مهدی علیه السلام می فرماید: وقتی وی پرچم رسول الله

را در دست بگیرد ۹۳۱۳ فرشته از آسمان فرود می آیند. این فرشتگان همان هایی هستند که در کشتی با نوح بوده و وقتی ابراهیم در آتش انداخته شد او را همراهی می کردند و هنگام شکاف دریا با موسی و هنگام نجات یافتن عیسی از دست یهود با عیسی همراه بودند. حدیث. - . غیبه النعمانی: ۱۶۹ -

در روایت دیگری آمده است تعداد این فرشتگان ۱۳۳۱۳ فرشته بوده است. - . غیبه النعمانی: ۱۶۹ -

**[ترجمه]

«۲۹»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِیَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ ثُمَّ الَّذِینَ یَلُونَهُمْ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ (۶).

ص: ۶۹

۱- بصائر الدرجات: ۵۶.
۲- قصص الأنبیاء: مخطوط.
۳- رواه النعمانیّ بإسناده عن أحمد بن محمّد بن سعید، عن علیّ بن الحسین التیمی، عن الحسن و محمّد ابنی علیّ بن یوسف، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب.
۴- غیبه النعمانیّ: ۱۶۹، و یأتی تمام الحدیث فی أحوال القائم علیه السلام.
۵- غیبه النعمانیّ: ۱۶۹، و قد رواه النعمانیّ بإسناده عن عبد الواحد بن عبد اللّه بن یونس، عن محمّد بن جعفر القرشیّ، عن ابی جعفر الهمدانیّ، عن موسی بن سعدان، عن عبد اللّه بن القاسم الحضرمی، عن عمر بن ابان الکلبی، عن أبان بن تغلب.
۶- أمالی ابن الشیخ: ۵۸. م.

**[ترجمه]الأمالی: امام صادق علیه السلام می فرماید: انبیا علیهم السلام بیشترین بلا و مصیبت را کشیده‌اند و سپس کسانی که طریق آنان را پیش گرفتند، سپس بهترین‌ها و بهترین‌ها. - . امالی ابن الشیخ: ۵۸ -

ص: ۶۹

**[ترجمه]

باب ۳ عله المعجزه و أنه لم خص الله کل نبی بمعجزه خاصه

الأخبار

«۱»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ السَّیَّارِیِّ (۱)عَنْ أَبِی یَعْقُوبَ الْبَغْدَادِیِّ (۲)قَالَ: قَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ (۳)لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام لِمَا ذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ بِیَدِهِ الْبَیْضَاءِ وَ الْعَصَا وَ آلَهِ السِّحْرِ وَ بَعَثَ عِیسَی بِالطِّبِّ وَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالْکَلَامِ وَ الْخُطَبِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا بَعَثَ مُوسَی علیه السلام کَانَ الْأَغْلَبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ السِّحْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا لَمْ یَکُنْ فِی وُسْعِ الْقَوْمِ مِثْلُهُ- (۴)وَ بِمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ عِیسَی فِی وَقْتٍ ظَهَرَتْ فِیهِ الزَّمَانَاتُ وَ احْتَاجَ النَّاسُ إِلَی الطِّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ وَ بِمَا أَحْیَا لَهُمُ الْمَوْتَی وَ أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ مُحَمَّداً فِی وَقْتٍ کَانَ الْأَغْلَبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطَبَ وَ الْکَلَامَ وَ أَظُنُّهُ قَالَ وَ الشِّعْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَوَاعِظِهِ وَ أَحْکَامِهِ مَا أَبْطَلَ (۵)بِهِ قَوْلَهُمْ وَ أَثْبَتَ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ تَاللَّهِ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ الْیَوْمِ قَطُّ- (۶)فَمَا

ص: ۷۰

۱- هو أحمد بن محمّد بن سیار أبو عبد اللّه الکاتب البصری، تقدم ترجمته فی ج ۱: ۱۶۲.

۲- هو یزید بن حماد الأنباری السلمی تقدم ترجمته فی ج ۱ ص ۱۰۵.

۳- هو یعقوب بن إسحاق السکیت أبو یوسف الامامی الثقه الثبت، کان وجیها فی علم العربیه و اللغه، ثقه مصدق لا یطعن علیه، و کان مقدما عند ابی جعفر الثانی و ابی الحسن علیهما السلام له کتب کثیره فی اللغه و الأدب و غیرهما، قتل رحمه اللّه فی سادس شهر رجب سنه ۲۴۴، قتله المتوکل لاجل تشیعه و قصته مشهور.

۴- فی العیون: بما لم یکن عند القوم و فی وسعتهم. م.

۵- فی نسخه: بما ابطل به، و فی الاحتجاج: فاتاهم من عند اللّه من مواعظه و احکامه ما ابطل. م.

۶- فی العیون: مثلک الیوم قط. م.

الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ علیه السلام الْعَقْلُ تَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ فَتُصَدِّقُهُ وَ الْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَتُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ هَذَا وَ اللَّهِ الْجَوَابُ (۱).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۲).

**[ترجمه]علل الشرایع، عیون الاخبار: ابن سکیت از امام رضا علیه السلام پرسید: چرا خداوند موسی بن عمران را با ید بیضاء و عصا و ابزار سحر مبعوث گرداند وعیسی را با طب و محمد صلی الله علیه و آله را با کلام و خطبه ها؟

امام رضا علیه السلام فرمود: هنگامی که خداوند موسی علیه السلام را برانگیخت سحر برای هم عصرانش بسیار مهم و غالب بود و خداوند چیزی را آورد که آوردن نظیر آن در توان آن قوم نبود. با آن معجزه، سحر آنان را باطل کرد و حجت خویش را بر آنان ثابت نمود. خداوند عیسی را در زمانی به پیامبری مبعوث کرد که بیماری‌ها شایع شده بود و مردم به پزشکی احتیاج داشتند و عیسی از جانب خداوند چیزی را آورد که مردم مانند آن را نداشته و به اذن خدا با آن مردگان را زنده کرد و کور مادرزاد و فرد پیس را شفا داد و از این طریق حجت خویش را بر آنان ثابت نمود. محمد صلی الله علیه و آله نیز زمانی مبعوث شد که خطابه گویی و سخن - گمان کنم فرمود: شعر - در میان مردم رواج داشت پس کتاب خداوند متعال را با مواعظ و احکامش برایشان آورد تا با باطل کردن سخنان آنان حجت خویش را بر آنان ثابت کند. ابن سکیت گفت: به خدا قسم که هرگز مثل امروز را ندیده بودم

ص: ۷۰

امروز حجت بر خلق چیست؟ ایشان فرمود: عقل؛ با عقل، کسی را که بر خدا صادق باشد می‌شناسی و او را تصدیق می کنی و هر کس را که کاذب بر خدا باشد تکذیب می کنی. ابن سکیت گفت: به خدا که جواب همین بود. - . علل الشرائع: ۵۲. عیون الاخبار: ۲۳۴ -

احتجاج: این روایت عیناً آمده است. - . الاحتجاج: ۲۳۷ -

**[ترجمه]

«۲»

ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَعْطَاكُمُ الْمُعْجِزَةَ فَقَالَ لِيَكُونَ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ مَنْ أَتَى بِهِ وَ الْمُعْجِزَةُ عَلَامَةٌ لِلَّهِ لَا يُعْطِيهَا إِلَّا أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ حُجَجَهُ لِيُعْرَفَ بِهِ صِدْقُ الصَّادِقِ مِنْ كَذِبِ الْكَاذِبِ (۳).

ص: ۷۱

۱- علل الشرائع: ۵۲. عیون الأخبار: ۲۳۴. م.

۲- الاحتجاج: ۲۳۷ مع اختلاف. و قال الطبرسیّ فی آخر الحدیث: قد ضـمن الرضا علیه السلام فی کلامه هذا ان العالم لا یخلو فی زمان التکلیف من صادق من قبل اللّه یلتجئ إلیه المکلف فیما اشـتبه علیه من امر الشریعه صاحب دلاله تدلّ علی صدقه علیه تعـالی یتوصـل المکلف الی معرفته بالعقل، و لولاه لما عرف الصادق من الکاذب فهو حجه اللّه علی الخلق اولا. قلت: قـد اخرج الحدیث الکلینی أیضا فی الکافی فی کتاب العقل و الجهل.

۳- علل الشرائع: ۵۲. م.

**[ترجمه]علل الشرایع: از امام صادق علیه السلام سؤال شد که چرا خداوند به انبیا و پیامبرانش و به شما معجزه عطا کرده است. ایشان فرمود: تا دلیلی بر صدق گفته کسی باشد که آن را می‌آورد و معجزه، علامتی مختص خداوند است که آن را جز به انبیا و پیامبران و حجت‌های خود بر روی زمین عطا نمی کند تا از این طریق درستی سخن راستگو و دروغ بودن سخن دروغگو مشخص باشد. - . علل الشرائع: ۵۲ -

ص: ۷۱

**[ترجمه]

باب ۴ عصمه الأنبیاء علیهم السلام و تأویل ما یوهم خطأهم و سهوهم

اشاره

عد، العقائد اعتقادنا فی الأنبیاء و الرسل و الأئمه و الملائکه صلوات الله علیهم أنهم معصومون مطهرون من کل دنس و أنهم لا یذنبون ذنبا صغیرا و لا کبیرا و لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ و من نفی عنهم العصمه فی شی ء من أحوالهم فقد جهلهم و اعتقادنا فیهم أنهم موصوفون بالکمال و التمام و العلم من أوائل أمورهم إلی أواخرها لا- یوصفون فی شی ء من أحوالهم بنقص و لا جهل (۱).

**[ترجمه]العقاید: اعتقاد ما در مورد انبیا و پیامبران صلی الله علیه و آله و سلم و ملائکه این است که آن‌ها معصوم و پاک از هر گونه گناهی هستند و آن‌ها هیچ گناه کوچک و بزرگی را مرتکب نمی شوند و از امر خداوند سرپیچی نمی کنند و آنچه بدان فرمان داده شوند را انجام می دهند و هر کس آنان را از عصمت عاری بداند آنان را نشناخته و ما معتقدیم که آن ها متصف به کمال و تمام و آگاهی هستند از ابتدای امرشان تا انتهای آن، و متصف به صفات نقص و جهل نیستند. - . اعتقادات صدوق: ۹۹ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

لی، الأمالی للصدوق الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام أَهْلَ الْمَقَالاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ الدِّیَانَاتِ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِئِینَ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالاتِ فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ أُلْزِمَ حُجَّتَهُ کَأَنَّهُ قَدْ أُلْقِمَ حَجَراً فَقَامَ إِلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَقُولُ بِعِصْمَهِ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ بَلَی قَالَ فَمَا تَعْمَلُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ وَ قَوْلِهِ فِی یُوسُفَ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی دَاوُدَ وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ وَ قَوْلِهِ فِی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَقَالَ مَوْلَانَا الرِّضَا

علیه السلام وَیْحَکَ یَا عَلِیُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَنْسُبْ إِلَی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ الْفَوَاحِشَ وَ لَا تَتَأَوَّلْ کِتَابَ اللَّهِ بِرَأْیِکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی آدَمَ علیه السلام وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ حُجَّةً فِی أَرْضِهِ وَ خَلِیفَتَهُ فِی بِلَادِهِ لَمْ یَخْلُقْهُ لِلْجَنَّهِ وَ کَانَتِ الْمَعْصِیَهُ مِنْ آدَمَ فِی الْجَنَّهِ لَا فِی الْأَرْضِ لِتَتِمَّ مَقَادِیرُ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَ جُعِلَ حُجَّهً وَ خَلِیفَهً عُصِمَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ

۱- اعتقادات الصدوق: ۹۹.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ إِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُضَيِّقُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَ لَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَ لَوْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَكَانَ قَدْ كَفَرَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي يُوسُفَ- وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ وَ هَمَّ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ لِعِظَمِ مَا دَاخَلَهُ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَ الْفَاحِشَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ يَعْنِي الْقَتْلَ- وَ الْفَحْشاءَ يَعْنِي الزِّنَا وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ يَقُولُونَ إِنَّ دَاوُدَ كَانَ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي إِذْ تَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَةِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ فَقَطَعَ صَلَاتَهُ وَ قَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ فَخَرَجَ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ فَصَعِدَ فِي طَلَبِهِ فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أُورِيَا بْنِ حَنَانٍ فَأَطْلَعَ دَاوُدُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِامْرَأَةِ أُورِيَا تَغْتَسِلُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا وَ كَانَ أُورِيَا قَدْ أَخْرَجَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ قَدِّمْ أُورِيَا أَمَامَ الْحَرْبِ فَقَدَّمَ فَظَفِرَ أُورِيَا بِالْمُشْرِكِينَ فَصَعُبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ فَكَتَبَ الثَّانِيَةَ أَنْ قَدِّمْهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فَقُتِلَ أُورِيَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ بِامْرَأَتِهِ فَضَرَبَ الرِّضَا عليه السلام بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى التَّهَاوُنِ بِصَلَاتِهِ حَتَّى خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ ثُمَّ بِالْفَاحِشَةِ ثُمَّ بِالْقَتْلِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ دَاوُدَ إِنَّمَا ظَنَّ أَنْ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَكَيْنِ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ فَقَالا خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَ عَزَّنِي فِي الْخِطابِ فَعَجَّلَ دَاوُدُ عليه السلام عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ فَلَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعِيَ الْبَيِّنَةَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَمْ يُقْبِلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ مَا تَقُولُ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَةَ حُكْمِهِ لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ أَ لَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةًفِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا قِصَّتُهُ مَعَ أُورِيَا فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ الْمَرْأَةَ

فِي أَيَّامِ دَاوُدَ كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ أَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ قُتِلَ بَعْلُهَا دَاوُدُ فَذَلِكَ الَّذِي شَقَّ عَلَى أُورِيَا وَ أَمَّا مُحَمَّدٌ نَبِيُّهُ صلى الله عليه و آله وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَ نَبِيَّهُ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي الْآخِرَةِ وَ أَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَحَدُ مَنْ سَمَّى لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ هِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَخْفَى صلى الله عليه و آله اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهِ لَهُ لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا أَحَدُ أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فِي نَفْسِكَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ وَ زَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ فَبَكَى عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَنْطِقَ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا بِمَا ذَكَرْتَهُ (۱).

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الهمداني و المكتب و الوراق جميعا عن علي بن إبراهيم إلى آخر الخبر (۲).

**[ترجمه]الامالی: از ابی صلت روایت شده است: هنگامی که مأمون دانشمندان اهل اسلام و دیگر ادیان مانند یهود، نصاری، مجوس، صائبین و دیگر اهل علم را برای بحث با امام رضا علیه السلام جمع کرد هیچ‌یک نتوانستند حجتی برای امام رضا بیاورند بلکه استدلال های آن حضرت مانند سنگی بود که در گلوی آنان بماند - مانع استدلال آنان شد-. علی بن محمد جهم به امام علیه السلام گفت: یابن رسول الله آیا تو به عصمت انبیا معتقدی؟ فرمود: بله.گفت: پس این آیات را چه می کنی؟ «آدم پروردگارش را عصیان کرد و گمراه شد»، «و ذوالنون را [یاد کن] آنگاه که خشمگین رفت و پنداشت که ما هرگز بر او قدرتی نداریم»، «[آن زن] آهنگ وی کرد و [یوسف نیز] آهنگ او کرد»، «داوود دانست که ما او را آزمایش کرده ایم»، در خطاب به

پیامبر«و آنچه را که خدا آشکارکننده آن بود در دل خود نهان می کردی و از مردم می ترسیدی با آنکه خدا سزاوارتر بود که از او بترسی». امام رضا علیه السلام فرمود: وای بر تو ای علی! تقوای خدا پیشه کن و این سخنان ناپسند را به انبیا نسبت نده و کتابا خدا را طبق نظر خود تفسیر نکن و خداوند می فرماید: «تفسیر آن را جز خدا و راسخان در علم نمی دانند» در مورد آیه ای که در مورد حضرت آدم است باید گفت که خداوند آدم را به عنوان حجت و خلیفه خود در زمین خلق کرد نه برای بهشت. اشتباه آدم در بهشت اتفاق افتاد نه در زمین. و هنگامی به زمین فرود آمد و حجت و جانشین خدا بر روی زمین قرار داده شد خداوند در مورد عصمت او فرمود: «همانا خداوند آدم، نوح، آل، ابراهیم و آل عمران را بر تمام جهانیان برگزید و برتری داد.»

ص: ۷۲

در مورد آیه «و ذوالنون را [یاد کن] آنگاه که خشمگین رفت و پنداشت که ما هرگز بر او قدرتی نداریم» باید گفت که آدم گمان می کرد که خدا هرگز رزق او را تنگ نمی گرداند. آیا این آیه را نشنیده ای که خداوند فرموده است: «و آنگاه که او را آزمایش کرد رزقش را بر او تنگ گردانید» اگر آدم گمان می کرد که خداوند بر او تسلط ندارد یقینا کفر ورزیده بود - معنای «قدّر علیه» در آیه «ضمن علیه» است یعنی تنگ کردن روزی.- اما آیه «[آن زن] آهنگ وی کرد و [یوسف نیز] آهنگ او کرد» که در مورد یوسف است یعنی آن زن بر معصیت اصرار کرد. یوسف تصمیم داشت اگر او را مجبور به آن کار کند

تصمیم به قتل وی بگیرد به خاطر خشمی که بر او گرفت، اما خداوند قتل آن زن و این هرزگی را از یوسف دور کرد. این معنا در آیه «کذلک لنصرف عنه السوء: و این‌گونه بدی را از او دور می‌کنیم» آمده است. سوء در اینجا یعنی قتل و «الفحشاء» یعنی زنا. و اما در مورد داود؛ پیشینیان شما در مورد او چه می گویند؟ علی بن جهم گفت: می گویند: داود در محراب نماز می خواند که ناگهان ابلیس در شکل زیباترین پرنده بر وی ظاهر شد. او نمازش را شکست و رفت که پرنده را بگیرد. پرنده از خانه خارج شد. داود نیز به دنبال پرنده رفت. پرنده بر روی پشت بام نشست. داود نیز به دنبال آن به روی پشت بام رفت. پرنده وارد خانه اوریا بن حنان شد. داود به

دنبال پرنده وارد خانه شد. زن اوریا را در حال حمام کردن دید. وقتی نگاهش به او افتاد عاشق آن زن شد. داوود اوریا را در آن زمان به جنگ فرستاه بود. پس در نامه ای به دوستش – فرمانده – نوشت که اوریا با به میدان جنگ بفرستد. وی اوریا را به میدان فرستاد و اوریا بر مشرکین پیروز شد. این مسأله بر داوود گران آمد و دوباره به فرمانده نوشت که اوریا را جلوی تابوت قرار دهد. پس اوریا رحمه الله کشته شد و داود با زن اوریا ازدواج کرد. امام رضا با دست بر پیشانی زد و گفت: «إنا لله وإنا إلیه راجعون» شما به پیامبری از انبیای خدا بی توجهی از نماز را نسبت می دهید؟ یعنی او نماز را به خاطر پرنده رها کرده و سپس هرزگی کرده و سپس مرتکب قتل شده است! آن شخص گفت: ای رسول خدا پس خطای او چه بوده است؟ وای بر تو! داود گمان می کرد که خداوند خلقی را نیافریده که از او آگاه‌تر باشد؛ لذا خداوند دو ملک را به سوی او فرستاد که در محراب نماز در مقابل او مجسم شدند و به داود گفتند: «[ما] دو مدعی [هستیم] که یکی از ما بر دیگری تجاوز کرده پس میان ما به حق داوری کن و از حق دور مشو و ما را به راه راست راهبر باش* این [شخص] برادر من است او را نود و نه میش و مرا یک میش است و می گوید آن را به من بسپار و در سخنوری بر من غالب آمده است» داود به سرعت خطاب به کسی که از او شکایت کرده بود گفت: «[داوود] گفت قطعا او در مطالبه میش تو [اضافه] بر میش های خودش بر تو ستم کرده» و از مدعی شاهدی برای این مطلب نخواست و به مدعا علیه روی نکرد که بگوید: تو چه می‌گویی؟ لذا خطای او در شیوه حکم کردن بود نه چیزی که شما به آن معتقد هستید. آیا این آیه را نشنیده ای که خداوند می فرماید: «ای داوود ما تو را بر روی زمین خلیفه قرار دادیم پس بین مردم به حق داوری کن» تا آخر آیه. سپس پرسیدم: ای رسول خدا جریان او با اوریا چیست؟ امام علیه السلام فرمود: در زمان داود اگر زنی

شوهرش می مرد یا کشته می شد هرگز پس از او ازدواج نمی کرد. خداوند برای اولین بار به داود اجازه داد که با زنی که شوهرش کشته شده ازدواج کند و آن بود که بر اوریا گران بود.

اما در مورد این آیه که در خصوص محمد صلی الله علیه و آله و سلم است. خداوند می فرماید: «و آنچه را که خدا آشکارکننده آن بود در دل خود نهان می کردی و از مردم می ترسیدی با آنکه خدا سزاوارتر بود که از او بترسی» باید بگویم که خداوند عزوجل نام همسران پیامبر در دنیا و آخرت را به او گفته بود و تمام آن‌ها امهات المؤمنین بودند یعنی از زنان نیکو و پاکدامن. یکی از آن‌ها زینب دختر جحش بود. در آن زمان این دختر در خانه زیدبن حارثه بود. لذا پیامبر نام او را مخفی کرده و فاش نکرد تا یکی از منافقین بر او خرده نگیرد که نام زنی را که در خانه مرد دیگری است به عنوان یکی از همسران

خود به زبان می آورد. پیامبر از گفته منافقان ترسید و لذا خداوند فرمود: «خدا سزاوارتر بود که از او بترسی» یعنی خداوند شایسته تر است از اینکه نسبت به آنچه در دل توست بترسد. خداوند تنها در ازدواج آدم و حوا و زینب و رسول الله و فاطمه و علی دستور ازدواج را خودش صادر کرده است. علی بن جهم شروع به گریستن کرد و گفت: یا رسول الله من توبه می کنم که از این پس در مورد انبیای خدا چیزی جز آنچه که شما فرمودید بر زبان نیاورم. - . امالی الصدوق: ۵۵-۵۷ -

عیون الاخبار: این حدیث به طور کامل در کتاب عیون الاخبار از علی بن ابراهیم نقل شده است. - . عیون الاخبار: ۱۰۷-۱۰۸ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام و کانت المعصیه من آدم فی الجنه ظاهره یوهم تجویز الخطیئه علیه علی بعض الجهات إما لأنها کانت فی الجنه و إنما تجب عصمتهم فی الدنیا أو لأنها کانت قبل البعثه و إنما تجب عصمتهم بعد النبوه و کلاهما خلاف ما أجمعت علیه الإمامیه رضوان الله علیهم من وجوب عصمتهم علی جمیع الأحوال و دلت علیه الأخبار المستفیضه علی ما سیأتی فی هذا الکتاب و کتاب الإمامه و غیرهما فیمکن أن یحمل کلامه علیه السلام علی أن المراد بالخطیئه ارتکاب المکروه و یکونون بعد البعثه معصومین عن مثلها أیضا و یکون ذکر الجنه لبیان کون النهی تنزیهیا و إرشادیا إذ لم تکن دار تکلیف حتی یتصور فیها النهی التحریمی.

و یحتمل أن یکون إیراد الکلام علی هذا النحو لنوع من التقیه مماشاه مع العامه لموافقه بعض أقوالهم کما سنشیر إلیه أو علی سبیل التنزل و الاستظهار ردا علی من جوز

ص: ۷۴

۱- أمالی الصدوق: ۵۵- ۵۷. م.

۲- عیون الأخبار: ۱۰۷- ۱۰۸. و بینهما اختلافات یسیره. م.

الذنب مطلقا عليهم صلوات الله عليهم و فی تنزیه یونس علیه السلام فی العیون زیاده و هی قوله إنما ظن بمعنی استیقن أن الله لن یضیق علیه رزقه ففی تفسیر الظن بالیقین فائدتان إحداهما أنه لو لم یستیقن ذلک لما خرج من بین القوم و إن کان مغاضبا لهم الثانیه أن لا یتوهم فیه نسبه خطاء و منقصه علی هذا التفسیر أیضا بأنه لم یستیقن رزاقیته تعالی لا سیما بالنسبه إلی أولیائه و أما ظن داود علیه السلام فیحتمل أن یکون علیه السلام ظن أنه أعلم أهل زمانه و هذا و إن کان صادقا إلا أنه لما کان مصادفا لنوع من العجب نبهه الله تعالی بإرسال الملکین و علی تقدیر أن یکون المراد ظن أنه أعلم من السابقین أیضا فیحتمل أن یکون المراد التجویز و الاحتمال بأن یقال لم یکن ظهر علیه بعد أعلمیتهم بالنسبه إلیه أو یخص بعلم المحاکمه أو یکون ذلک الظن کنایه عن نهایه الإعجاب بعلمه و أما تعجیله علیه السلام فی حال الترافع فلیس المراد أنه حکم بظلم المدعی علیه قبل البینه إذ المراد بقوله لَقَدْ ظَلَمَکَ أنه لو کان کما تقول فقد ظلمک بل کان الأصوب و الأولی أن لا یقول ذلک أیضا إلا بعد وضوح الحکم.

**[ترجمه]آنجا که امام می فرماید: (خطای حضرت آدم در بهشت بوده است) این گونه گمان می شود که خطای این پیامبر در برخی جاها جایز بوده است یا به این دلیل که چون عصمت آن‌ها مربوط به دنیاست در بهشت این خطا جایز است یا اینکه عصمت آن‌ها مربوط به بعد از نبوت است و قبل از مبعوث شدن احتمال خطا وجود دارد. اما هر دوی این نظرات با نظر امامیه که عصمت را در تمام حالات واجب می دانند اختلاف دارد. تمام روایاتی که در این کتاب و دیگر کتاب‌های حدیثی و کتاب الامامه آمده است نیز خلاف این را می گوید. لذا می توان گفت که شاید منظور امام از خطا و گناه، انجام عمل مکروه باشد. چرا که پیامبران بعد ازبعثت حتی از انجام عمل مکروه نیز معصومند و در اینجا واژه جنت ذکر شده است تا بیان کند نهی، تنزیهی و ارشادی است یعنی اینکه بهشت دار تکلیف و وظیفه نیست تا نهی تحریمی در آن تصور شود.

ممکن است این نوع شیوه بیان برای رعایت تقیه و همراهی با عامه باشد تا در برخی از جاها با سخنان آنان همراه باشد که بعدا به این مسأله اشاره خواهیم کرد، یا می توان گفت که منظور تنها منصرف کردن مخاطب از اعتقاد قاطعش است که می گوید

ص: ۷۴

ارتکاب گناه توسط پیامبران به طور مطلق امکان پذیر است. در مورد منزه دانستن حضرت یونس در کتاب عیون الاخبار این مطلب اضافه آمده است که: (ظن به معنای اطمینان حاصل کردن است یعنی حضرت یونس یقین داشت که خدا رزق او را تنگ نمی کند) تفسیر واژه ی ظن به معنای یقین اشاره به دو چیز دارد: یکی اینکه اگر یونس یقین پیدا نمی کرد هر چند که بسیار عصبانی بود اما از میان قوم خود خارج نمی شد. دوم اینکه مخاطب گمان نکند که پیامبر خدا در مورد رزاق بودن پروردگار به ویژه در زمینه اولیایش یقین نداشته و در این خصوص دچار خطا و اشتباه شده است. اما در مورد ظن داود می توان گفت که این ظن واقعا معنای گمان کردن دارد و داود واقعا گمان می کرده است که نسبت به تمام اهل زمان خود داناتر است. این موضوع هرچند هم درست بوده باشد اما چون با نوعی تکبر همراه بود خداوند با ارسال آن دو فرشته او را آگاه ساخت. با فرض این که منظور، گمان او بر این باشد که از پیشینیان خود داناتر است احتمال می‌رود که مراد، تجویز و احتمال این باشد که گفته شود: اعلمیت او نسبت به ایشان هنوز بر او ثابت نشده بود یا اختصاص به علم محاکمه دارد یا آن گمان کنایه از نهایت شیفتگی به علم خویش است. اما در باره تعجیل وی علیه السلام در حال مرافعه باید گفت منظور این نیست که وی قبل از بیّنه و دلیل، به ظلم مدعی علیه حکم داده است، زیرا منظور از «لقد ظلمتک» این است که اگر چنان باشد که تو

می گویی به تو ظلم کرده است، بلکه بهتر و درست‌تر این بود که تا وضوح حکم، چنین چیزی را نمی گفت.

**[ترجمه]

«۲»

ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ لَمْ یَعْرَ مِنْهَا نَبِیٌّ فَمَنْ دُونَهُ الطِّیَرَهُ وَ الْحَسَدُ وَ التَّفَکُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ.

قال الصدوق رحمه الله معنی الطیره فی هذا الموضع هو أن یتطیر منهم قومهم فأما هم علیه السلام فلا یتطیرون و ذلک کما قال عز و جل عن قوم صالح قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ (۱)و کما قال آخرون لأنبیائهم إِنَّا تَطَیَّرْنا بِکُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّکُمْ (۲)الآیه و أما الحسد فی هذا الموضع هو أن یحسدوا لا أنهم یحسدون غیرهم و ذلک کما قال الله عز و جل أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً (۳)و أما التفکر فی الوسوسه فی الخلق فهو بلواهم علیهم السلام بأهل الوسوسه لا غیر ذلک و ذلک کما حکی الله عن

۱- النمل: ۴۷.

۲- یس: ۱۸.

۳- النساء: ۵۴.

الولید بن المغیره المخزومی إِنَّهُ فَکَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ (۱)یعنی قال للقرآن إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ یُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (۲)

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السـلام می‌فرماید: سه چیز است که هیچ پیامبری و کسانی که پایین‌تر از نبی هستند از آن خالی نشده‌اند: فال بد، حسد و وسوسه در آفرینش.

شیخ صدوق می گوید: معنای به فال بد گرفتن در اینجا این است که قومشان آن ها را به فال بد می گرفتند. اما آن‌ها مرتکب چنین خطایی نمی شدند همانگونه که خداوند عزوجل در مورد قوم صالح فرمود: «گفتند: ما تو و همرانیانت را به فال بد گرفتیم گفت: فال نیک و بد شما در نزد خداست» - . نمل/۴۷ -

دیگر اقوام نیز به پیامبرانشان گفتند: «ما شما را به فال بد می گیریم. اگر به دعوتتان پایان ندهید شما را سنگسار می کنیم.» - . یس/۱۸ - و حسد در اینجا یعنی اینکه به آن‌ها حسد می‌شد نه این که آنان به غیر خود حسد می ورزیدند. خداوند می فرماید: «آیا حسد می ورزند (یهود) با مردم (یعنی با مسلمین) چون آن‌ها را خدا از فضل خود برخوردار نمود. البته ما برای آل ابراهیم کتاب و حکمت فرستادیم و به آن‌ها ملک و سلطنتی بزرگ عطا کردیم». - . نساء/۵۴ - اما تفکر در وسوسه خلق: خداوند پیامبران علیهم السلام را به وسیله اهل وسوسه آزمایش کرده است و چیزی جز این نیست. این همان چیزی است که خداوند در مورد

ص: ۷۵

ولید بن مغیره مخزومی گفته است: « آن [دشمن حقّ] اندیشید و سنجید* کُشته بادا، چگونه[او] سنجید.» - . مدثر/۱۸ و ۱۹ -

یعنی در مورد قرآن گفت: «این [قرآن] جز سحری که [به برخی] آموخته اند نیست* این غیر از سخن بشر نیست». - . الخصال ۱: ۴۴ -

**[ترجمه]

بیان

ما ذکره رحمه الله توجیه وجیه لکن فی الکافی و غیره ورد فیه تتمه تأبی عنه و هی لَکِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا یَظْهَرُ الْحَسَدَ و یمکن أن یکون المراد بالحسد أعم من الغبطه أو یقال القلیل منه مع عدم إظهاره لیس بمعصیه و الطیره هی التشؤم بالشی ء و انفعال النفس بما یراه أو یسمعه مما یتشأم به و لا دلیل علی أنه لا یجوز ذلک علی الأنبیاء و المراد بالتفکر فی الوسوسه فی الخلق التفکر فیما یحصل فی نفس الإنسان من الوساوس فی خالق الأشیاء و کیفیه خلقها و خلق أعمال العباد و التفکر فی الحکمه فی خلق بعض الشرور فی العالم من غیر استقرار فی النفس و حصول شک بسببها و یحتمل أن یکون المراد بالخلق المخلوقات و بالتفکر فی الوساوس التفکر و حدیث النفس بعیوبهم و تفتیش أحوالهم و یؤید کلّا من الوجهین بعض الأخبار کما سیأتی فی أبواب المکارم و بعض أفراد هذا الأخیر أیضا علی الوجهین لا یستبعد عروضها لهم علیهم السلام.

**[ترجمه]آنچه شیخ صدوق رحمه الله گفته است توجیه پسندیده‌ای است ولی در کافی و دیگر کتاب‌ها تتمه‌ای ذکر شده که این توجیه صدوق را دور می کند و آن تتمه به این قرار است: ولی مؤمن حسد را ظاهر نمی کند. و ممکن است منظور از حسد اعم از غبطه باشد یا اینکه گفته شود: اندکی از آن با عدم اظهار آن معصیت نیست. فال بد: یعنی بدبینی نسبت به چیزی، و انفعال و تأثیرپذیری نفس به چیزی که می‌بیند و می‌شنود که موجب بدبینی نسبت به آن می‌شود، و هیچ دلیلی وجود ندارد که چنین چیزی برای پیامبران جایز نباشد. منظور از تفکر در وسوسه خلق، تفکر به چیزی است که در جان و نفس انسان به شکل وسواس‌هایی در مورد خالق اشیا، کیفیت خلقت آن‌ها و خلق اعمال بندگان ایجاد می‌شود. همچنین تفکر در حکمت خلق برخی شرارت‌ها در جهان بدون استقرار این افکار در جان آدمی و ایجاد شک در خصوص سبب این خلقت. احتمال دارد منظور از خلق، مخلوقات بوده و منظور از تفکر در وسوسه‌ها نیز اقرار نفس آدمی به عیوب آنان و تفتیش احوال آنان باشد. برخی روایات وجود دارد که هر دو وجه را تأیید می کند و در ابواب مکارم به آن اشاره خواهد شد، و برخی از مصادیق این وجه اخیر بر دو وجه است که بعید نیست برای انبیا علیهم السلام پیش بیاید.

**[ترجمه]

«۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام (۳)

فِیمَا كَتَبَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ مِنْ دِینِ الْإِمَامِیَّهِ لَا یَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَهَ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یُضِلُّهُمْ وَ یُغْوِیهِمْ وَ لَا یَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَ لَا یَصْطَفِی مِنْ عِبَادِهِ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَكْفُرُ بِهِ وَ بِعِبَادَتِهِ وَ یَعْبُدُ الشَّیْطَانَ دُونَهُ (۴).

**[ترجمه]عیون الاخبار: امام رضا علیه السلام - . این حدیث به طور کامل در کتاب الاحتجاجات در ابواب احتجاج امام رضا علیه السلام آمده است. -

خطاب به مأمون می نویسد: در دین و اعتقاد امامیه، خداوند اطاعت از کسی را که می داند مردم را گمراه کرده و فریب می دهد واجب نمی کند و چنین فردی را برای رسالت خود انتخاب نکرده و برای بندگانش برنمی گزیند؛ چرا که می داند این فرد به او کفر ورزیده و از عبادت خدا روی برمی گرداند و به جای او شیطان را می پرستد. - . عیون الاخبار: ۲۶۷-۲۶۸ -

**[ترجمه]

«۴»

مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قِصَّهِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام- قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِیرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا یَنْطِقُونَ قَالَ مَا فَعَلَهُ كَبِیرُهُمْ وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَقُلْتُ وَ كَیْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا یَنْطِقُونَ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِیرُهُمْ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ یَنْطِقُوا فَلَمْ یَفْعَلْ كَبِیرُهُمْ شَیْئاً فَمَا نَطَقُوا وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ

عَزَّ وَ جَلَّ فِی یُوسُفَ- أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ

ص: ۷۶

۱- المدّثّر: ۱۸ و ۱۹.

۲- الخصال ج ۱: ۴۴. م.

۳- تقدم الحدیث بتمامه فی کتاب الاحتجاجات فی أبواب احتجاج الرضا علیه السلام.

۴- عیون الأخبار: ۲۶۷- ۲۶۸. م.

قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالَ- (۱)ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَ لَمْ يَقُلْ سَرَقْتُمْ صُوَاعَ الْمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ فَقُلْتُ قَوْلُهُ إِنِّی سَقِيمٌ قَالَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ إِنَّمَا عَنَى سَقِيماً فِي دِينِهِ (۲)مُرْتَاداً وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ إِنِّی سَقِيمٌ أَيْ سَأَسْقُمُ وَ كُلُّ مَيِّتٍ سَقِيمٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّكَ مَيِّتٌ أَيْ سَتَمُوتُ- (۳)وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ عَنَى أَنِّي سَقِيمٌ بِمَا يُفْعَلُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام (۴).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله إلى قوله مرتادا (۵).

**[ترجمه]معانی الاخبار: صالح‌بن سعید می گوید: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «گفت بلکه بزرگ‌ترین آن‌ها (بت ها) این را انجام داد پس از آن‌ها بپرس اگر سخن بگویند.» سؤال کردم. ایشان فرمود: بت بزرگ این کار را انجام نداده بود و ابراهیم علیه السلام دروغ نگفته است. پرسیدم: چگونه؟ ایشان فرمود: ابراهیم علیه السلام فقط می فرماید: «از خودشان بپرسید اگر سخن بگویند» یعنی اگر سخن بگویند پس بت بزرگ این کار را کرده است و اگر سخن نگویند بت بزرگ کاری نکرده است. چون بت ها سخن نمی گویند پس ابراهیم هم دروغ نگفته است. سپس

در مورد آیه: «ای کاروان شما دزد هستید»

ص: ۷۶

که در مورد یوسف است سؤال کردم. امام جواب داد: آن‌ها یوسف را از پدرشان دزدیدند. آیا ندیدی که زمانی این جمله را به آنان گفت: «به دنبال چه می گردید گفتند به دنبال جام پادشاه می گردیم» نگفت: جام پادشاه را دزدیدید، بلکه بلکه منظور این بود که شما یوسف را از پدرش دزدیدید. در مورد آیه «همانا من بیمارم» نیز امام فرمود: ابراهیم بیمار نبود و وقتی گفت من سقیم (بیمار) هستم نیز دروغ نگفت چرا که منظور او این بود که در دینش شک کرده است.

در روایت دیگری گفته شده که منظور این است که من بیمار خواهم شد و هر مرده‌ای بیمار است. همان‌طور که خداوند به پیامبرش فرمود : «تو مرده هستی» یعنی خواهی مرد. و در روایت دیگری آمده است که منظور ابراهیم ناراحتی و نگرانی از حوادثی است که برای حسین بن علی علیه السلام اتفاق خواهد افتاد. - . معانی الاخبار: ۶۳-۶۴ -

احتجاج: عین روایت تا اینگفته وی: «شک کرده است» ذکر شده است. - . الاحتجاج: ۱۹۴ -

**[ترجمه]

بیان

قوله و كل ميت سقيم لعل المراد أنه عند الإشراف على الموت يعرض السقم لا محاله بوجه إما بمرض أو بجرح.

**[ترجمه]گفته وی: «هر مرده‌ای بیماراست» شاید منظور این باشد که هنگام قرار گرفتن در آستانه مرگ، ناگزیر مرگ بر اثر بیماری یا زخم و جراحت اتفاق می افتد.

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِیمَ هذا رَبِّی لِغَیْرِ اللَّهِ هَلْ أَشْرَکَ فِی قَوْلِهِ هذا رَبِّی (۶)فَقَالَ مَنْ قَالَ هَذَا الْیَوْمَ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ لَمْ یَکُنْ مِنْ إِبْرَاهِیمَ شِرْکٌ وَ إِنَّمَا کَانَ فِی طَلَبِ رَبِّهِ وَ هُوَ مِنْ غَیْرِهِ شِرْکٌ (۷).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: از امام صادق علیه السلام سؤال شد که وقتی ابراهیم به چیزهایی غیر از خدا می گفت: «هذا ربی: این پروردگار من است» آیا شرک نورزیده است. ایشان فرمود: اگر کسی امروز چنین حرفی بزند مشرک است، اما ابراهیم مشرک نبود چون او به دنبال پروردگارش می گشت و این سخن از غیر او شرک است. - . تفسیر علی‌بن ابراهیم: ۱۹۵ -

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی وَ ما کانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِیَّاهُ قَالَ إِبْرَاهِیمُ لِأَبِیهِ إِنْ لَمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ اسْتَغْفَرْتُ لَکَ فَلَمَّا لَمْ یَدَعِ الْأَصْنَامَ تَبَرَّأَ مِنْهُ (۸).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و طلب آمرزش ابراهیم برای پدرش جز برای وعده ای که به او داده بود نبود» ابراهیم به پدرش گفت: اگر بت‌ها را پرستش نمی‌کردی برایت استغفار می‌کردم. و هنگامی‌که بت‌ها را رها نکرد از او تبری جست. - . تفسیر علی‌بن ابراهیم: ۲۸۲ -

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی فَنَظَرَ نَظْرَهً فِی النُّجُومِ فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا کَانَ سَقِیماً وَ مَا کَذَبَ وَ إِنَّمَا عَنَی سَقِیماً فِی دِینِهِ مُرْتَاداً (۹).

ص: ۷۷

۱- الظاهر أنّه مصحف «قالوا».

۲- أی سقیما فی دین یظنون انه علیه و هو دینهم، طالبا للحق و دینه.

۳- فی نسخه: إنک ستموت.

۴- معانی الأخبار: ۶۳- ۶۴. م.

۵- الاحتجاج: ۱۹۴ مع اختلاف فی الألفاظ. م.

۶- یأتی توجیه لذلک عن الرضا علیه السلام فی الخبر الآتی تحت رقم ۱۰.

۷- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۱۹۵. و فیه: فقال: لا بل من قال هذا الیوم اه. م.

۸- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۲۸۲. م.

۹- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۵۵۷. م.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «پس نگاهی به ستاره ها انداخت و گفت: همانا من بیمار هستم.» امام صادق علیه السلام می فرماید: سوگند به خدا که ابراهیم بیمار نبود و دروغ نگفت و منظور او از بیمار کسی است که در دینش شک کرده است. -. تفسیر علی‌بن ابراهیم: ۵۵۷ -

ص: ۷۷

**[ترجمه]

«۸»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَیْسَ مِنْ قَوْلِکَ أَنَّ الْأَنْبِیَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَی قَالَ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی فَقَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ لِآدَمَ- اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ وَ أَشَارَ لَهُمَا إِلَی شَجَرَهِ الْحِنْطَهِ- فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ وَ لَمْ یَقُلْ لَهُمَا لَا تَأْکُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ وَ لَا مِمَّا کَانَ مِنْ جِنْسِهَا فَلَمْ یَقْرَبَا تِلْکَ الشَّجَرَهَ وَ إِنَّمَا أَکَلَا مِنْ غَیْرِهَا لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّیْطَانُ إِلَیْهِمَا وَ قالَ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ وَ إِنَّمَا نَهَاکُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَیْرَهَا وَ لَمْ یَنْهَکُمَا عَنِ الْأَکْلِ مِنْهَا- إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ لَمْ یَکُنْ آدَمُ وَ حَوَّاءُ شَاهَدَا قَبْلَ ذَلِکَ مَنْ یَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً- فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فَأَکَلَا مِنْهَا ثِقَهً بِیَمِینِهِ بِاللَّهِ وَ کَانَ ذَلِکَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ النُّبُوَّهِ وَ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ بِذَنْبٍ کَبِیرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ وَ إِنَّمَا کَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمَوْهُوبَهِ الَّتِی تَجُوزُ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْیِ عَلَیْهِمْ (۱)فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ وَ جَعَلَهُ نَبِیّاً کَانَ مَعْصُوماً لَا یُذْنِبُ صَغِیرَهً وَ لَا کَبِیرَهً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَیْهِ وَ هَدی وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ حَوَّاءَ وَلَدَتْ لِآدَمَ خَمْسَمِائَهِ بَطْنٍ فِی کُلِّ بَطْنٍ ذَکَراً وَ أُنْثَی وَ إِنَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عَاهَدَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَوَاهُ وَ قَالا لَئِنْ آتَیْتَنا صالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً مِنَ النَّسْلِ خَلْقاً سَوِیّاً بَرِیئاً مِنَ الزَّمَانَهِ وَ الْعَاهَهِ کَانَ مَا آتَاهُمَا صِنْفَیْنِ صِنْفاً ذُکْرَاناً وَ صِنْفاً إِنَاثاً فَجَعَلَ الصِّنْفَانِ لِلَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ شُرَکَاءَ فِیمَا آتَاهُمَا وَ لَمْ یَشْکُرَاهُ کَشُکْرِ أَبَوَیْهِمَا لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ (۲)فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَشْهَدُ أَنَّکَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی

ص: ۷۸

۱- راجع بیان المصنّف بعد الخبر الأوّل.

۲- و لو کان الضمیر راجعا إلی آدم و حواء لقال: تعالی اللّه عما یشرکان.

اِبْرَاهِيمَ علیه السلام- فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّی فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ صِنْفٍ يَعْبُدُ الزُّهَرَةَ وَ صِنْفٍ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَ صِنْفٍ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرَبِ (۱)الَّذِی أُخْفِيَ فِيهِ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَرَأَى الزُّهَرَةَ فَقَالَ هَذَا رَبِّی عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الِاسْتِخْبَارِ- فَلَمَّا أَفَلَ الْكَوْكَبُ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ لِأَنَّ الْأُفُولَ مِنْ صِفَاتِ الْحَدَثِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقِدَمِ (۲)- فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّی عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الِاسْتِخْبَارِ- فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِی رَبِّی لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ يَقُولُ لَوْ لَمْ يَهْدِنِی رَبِّی لَكُنْتُ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ- فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّی هذا أَكْبَرُ مِنَ الزُّهَرَةِ وَ الْقَمَرِ عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الِاسْتِخْبَارِ لَا عَلَى الْإِخْبَارِ وَ الْإِقْرَارِ- فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ لِلْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ مِنْ عَبَدَةِ الزُّهَرَةِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ- يا قَوْمِ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ بِمَا قَالَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بُطْلَانَ دِينِهِمْ وَ يُثْبِتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَحِقُّ لِمَا كَانَ بِصِفَةِ الزُّهَرَةِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ وَ إِنَّمَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِخَالِقِهَا وَ خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ مَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ بِمَا أَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آتَاهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ علیه السلام أَنِّی مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِی خَلِيلًا إِنْ سَأَلَنِی إِحْيَاءَ الْمَوْتَى أَجَبْتُهُ فَوَقَعَ فِی نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی عَلَى الْخُلَّةِ- قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام نَسْراً وَ بَطّاً وَ طَاوُساً وَ دِيكاً فَقَطَّعَهُنَّ وَ خَلَطَهُنَّ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِی حَوْلَهُ وَ كَانَتْ عَشَرَةً مِنْهُنَّ جُزْءاً وَ جَعَلَ

۱- السرب بفتح السين و الراء: الحفير تحت الأرض.

۲- فی نسخه: من صفات الحديث لا من صفات القديم، و فی المصدر: من صفات المحدث لا من صفات القديم.

مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبّاً وَ مَاءً فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتِ الْأَبْدَانُ وَ جَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْضَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَ رَأْسِهِ فَخَلَّى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ فَطِرْنَ ثُمَّ وَقَعْنَ فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ الْتَقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ وَ قُلْنَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بَلِ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ مُوسَى عليه السلام دَخَلَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا وَ ذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَقَضَى مُوسَى عليه السلام عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ- فَوَكَزَهُ فَمَاتَ- قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ يَعْنِي الِاقْتِتَالَ الَّذِي كَانَ وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لَا مَا فَعَلَهُ مُوسَى عليه السلام مِنْ قَتْلِهِ- إِنَّهُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ مُضِلٌّ قَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى- رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي قَالَ يَقُولُ إِنِّي وَضَعْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَاغْفِرْ لِي أَيِ اسْتُرْنِي مِنْ أَعْدَائِكَ لِئَلَّا يَظْفَرُوا بِي فَيَقْتُلُونِي- فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قالَ مُوسَى رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنَ الْقُوَّةِ حَتَّى قَتَلْتُ رَجُلًا بِوَكْزَةٍ- فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ بَلْ أُجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى- فَأَصْبَحَ مُوسَى فِي الْمَدِينَةِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلَى آخَرَ- قالَ لَهُ مُوسى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ قَاتَلْتَ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَ تُقَاتِلُ هَذَا الْيَوْمَ لَأُؤَدِّبَنَّكَ- (۱) وَ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ- فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُما وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهِ- قالَ يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ قَالَ الْمَأْمُونُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ- فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَى لَمَّا أَتَاهُ- وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ

۱- في المصدر: لاوذينك لاؤدبنك خ ل. م.

الَّتِی فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ لِی- قالَ مُوسَی فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ عَنِ الطَّرِیقِ بِوُقُوعِی إِلَی مَدِینَهٍ مِنْ مَدَائِنِکَ- فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ ص- أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوی یَقُولُ أَ لَمْ یَجِدْکَ وَحِیداً فَآوَی إِلَیْکَ النَّاسَ- وَ وَجَدَکَ ضَالًّا یَعْنِی عِنْدَ قَوْمِکَ- فَهَدی أَیْ هَدَاهُمْ إِلَی مَعْرِفَتِکَ- وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنی یَقُولُ أَغْنَاکَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاءَکَ مُسْتَجَاباً قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَکَ اللَّهُ فِیکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَمَّا جاءَ مُوسی لِمِیقاتِنا وَ کَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی الْآیَهَ کَیْفَ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ کَلِیمُ اللَّهِ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ لَا یَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذِکْرُهُ لَا تَجُوزُ عَلَیْهِ الرُّؤْیَهُ حَتَّی یَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ کَلِیمَ اللَّهِ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَعَزُّ (۱)مِنْ أَنْ یُرَی بِالْأَبْصَارِ وَ لَکِنَّهُ لَمَّا کَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَجِیّاً رَجَعَ إِلَی قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَسْمَعَ کَلَامَهُ کَمَا سَمِعْتَ وَ کَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَهِ أَلْفِ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِینَ أَلْفاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَهَ آلَافٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَمِائَهٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَی طُورِ سَیْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِی سَفْحِ الْجَبَلِ (۲)وَ صَعِدَ مُوسَی علیه السلام إِلَی الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یُکَلِّمَهُ وَ یُسْمِعَهُمْ کَلَامَهُ فَکَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ سَمِعُوا کَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَ أَسْفَلُ وَ یَمِینُ وَ شِمَالُ وَ وَرَاءُ وَ أَمَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحْدَثَهُ فِی الشَّجَرَهِ وَ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّی سَمِعُوهُ مِنْ جَمِیعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِی سَمِعْنَاهُ کَلَامُ اللَّهِ- حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِیمَ وَ اسْتَکْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ صَاعِقَهً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَیْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّکَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّکَ لَمْ تَکُنْ صَادِقاً فِیمَا ادَّعَیْتَ مِنْ مُنَاجَاهِ اللَّهِ إِیَّاکَ فَأَحْیَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّکَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ یُرِیَکَ تَنْظُرُ إِلَیْهِ لَأَجَابَکَ وَ کُنْتَ تُخْبِرُنَا کَیْفَ هُوَ نَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام یَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا یُرَی بِالْأَبْصَارِ

ص: ۸۱

۱- فی المصدر: منزه اعز خ ل عن ان یری. م.

۲- سفح الجبل: اصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذی یسفح ای ینصب فیه الماء.

وَ لَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَ يُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى علیه السلام يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ- وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى سَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى- رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ وَ هُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ- جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي- وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا كَمَا هَمَّتْ لَكِنَّهُ كَانَ مَعْصُوماً (1)وَ الْمَعْصُومُ لَا يَهُمُّ بِذَنْبٍ وَ لَا يَأْتِيهِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ هَمَّتْ بِأَنْ تَفْعَلَ وَ هَمَّ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام ذَاكَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى ع- ذَهَبَ مُغَاضِباً لِقَوْمِهِ فَظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ- أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَيْ ضَيَّقَ وَ قَتَرَ- فَنادى فِي الظُّلُماتِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَ ظُلْمَةِ الْبَحْرِ وَ ظُلْمَةِ بَطْنِ الْحُوتِ- أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ بِتَرْكِي مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الَّتِي قَدْ فَرَّغْتَنِي لَهَا فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا قَالَ الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ وَ ظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِبُوا جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا

۱- تقدم في الخبر الأوّل عنه عليه السلام: انها همت بالمعصيه، و هم يوسف عليه السلام بالقتل إن اجبرته لعظم ما داخله.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِکِی أَهْلِ مَکَّهَ أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُمْ کَانُوا یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ صَنَماً فَلَمَّا جَاءَهُمْ صلی الله علیه و آله بِالدَّعْوَهِ إِلَی کَلِمَهِ الْإِخْلَاصِ کَبُرَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ عَظُمَ وَ قَالُوا أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عُجابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلی آلِهَتِکُمْ إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِی الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی نَبِیِّهِ مَکَّهَ قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ- إِنَّا فَتَحْنا لَکَ مَکَّهَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ عِنْدَ مُشْرِکِی أَهْلِ مَکَّهَ بِدُعَائِکَ إِلَی تَوْحِیدِ اللَّهِ فِیمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِکِی مَکَّهَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَکَّهَ وَ مَنْ بَقِیَ مِنْهُمْ لَمْ یَقْدِرْ عَلَی إِنْکَارِ التَّوْحِیدِ عَلَیْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَیْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِی ذَلِکَ مَغْفُوراً بِظُهُورِهِ عَلَیْهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِیَّاکِ أَعْنِی وَ اسْمَعِی یَا جَارَهِ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله وَ أَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ فَکَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا قَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِ أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صلی الله علیه و آله قَصَدَ دَارَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ بْنِ شَرَاحِیلَ الْکَلْبِیِّ فِی أَمْرٍ أَرَادَهُ فَرَأَی امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِی خَلَقَکِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِکَ تَنْزِیهَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِکَهَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ فَأَصْفاکُمْ رَبُّکُمْ بِالْبَنِینَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِکَهِ إِناثاً إِنَّکُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِیماً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا رَآهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ الَّذِی خَلَقَکِ أَنْ یَتَّخِذْ وَلَداً یَحْتَاجُ إِلَی هَذَا التَّطْهِیرِ وَ الِاغْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ زَیْدٌ إِلَی مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِی ءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِی خَلَقَکِ فَلَمْ یَعْلَمْ زَیْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِکَ وَ ظَنَ

أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي فِي خُلُقِهَا سُوءٌ وَ إِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَهُ عَدَدَ أَزْوَاجِهِ وَ أَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهِ لِزَيْدٍ وَ خَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ لِمَوْلَاهُ إِنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً فَيَعِيبُونَهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالْإِسْلَامِ- وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالْعِتْقِ- أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَهَ طَلَّقَهَا وَ اعْتَدَّتْ مِنْهُ فَزَوَّجَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآناً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ثُمَّ عَلِمَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ سَيَعِيبُونَهُ بِتَزْوِيجِهَا فَأَنْزَلَ ما كانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ شَفَيْتَ صَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَوْضَحْتَ لِي مَا كَانَ مُلْتَبِساً عَلَيَّ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ وَ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَامَ الْمَأْمُونُ إِلَى الصَّلَاهِ وَ أَخَذَ بِيَدِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ كَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَ تَبِعْتُهُمَا فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ عَالِمٌ وَ لَمْ نَرَهُ يَخْتَلِفُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الَّذِينَ قَالَ صلى الله عليه و آله فِيهِمْ أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِي وَ أَطَايِبَ أَرُومَتِي (۱)أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ وَ انْصَرَفَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ وَ أَعْلَمْتُهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الْمَأْمُونِ وَ جَوَابِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ لَهُ فَضَحِكَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا يَغُرَّنَّكَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ سَيَغْتَالُنِي (۲)وَ اللَّهُ يَنْتَقِمُ لِي مِنْهُ.

ص: ۸۴

۱- فی المصدر: اطائب ذرّیتی و اطهار ارومتی. م.

۲- فی المصدر: سیقتلنی سیغتالنی خ ل و فی الاحتجاج: سیغتالنی. م.

قال الصـدوق رحمه الله هـذا الحـديث عجيب من طريق على بن محمـد بن الجهم مع نصبه و بغضه و عداوته لأهل البيت عليهم السلام (۱)- ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۲)

**[ترجمه]عيون الاخبار: على‌بن محمـدبن جهم مى گويـد:در مجلس مأمون حاضـر شدم. امام رضا على‌بن موسـى عليه السـلام نزد وى بود. مأمون به على بن موسـى الرضا عليه السـلام گفت: اى فرزند رسول خدا آيا تو نمى گويى كه انبيا معصوم هستند؟ فرمود: بله. گفت: پس معنى اين آيه كه خـدا فرمود: «آدم پروردگـارش را عصـيان كرد و گمراه شـد» چيست؟ فرمود: خـدا به آدم گفت: «تو و همسـرت در بهشت ساكن شويد و هر آنچه خواستيد از نعمت آن بخوريد ولى به اين درخت نزديک نشويد» و به بوته گنـدم اشـاره كرد «در اين صورت از ظـالمين خواهيـد بود». خـدا به آنان نگفت كه از اين درخت و از درختى كه از جنس آن است نخوريد. آنان به آن درخت نزديک نشدند. آن دو از ميوه هاى ديگر درختان مى خوردند تا اينكه شيطان آن‌... ها را وسوسه كرد و گفت: «پروردگارتان شما را از اين درخت نهى نكرد» و فقط شما را از نزديک شدن به آن نهى كرد نه از خوردن از آن. «جز [براى] آنكه [مبادا] دو فرشـته گرديـد يا از [زمره] جاودانان شويـد* و براى آن دو سوگنـد ياد كرد كه من قطعا از خيرخواهان شـما هسـتم» آدم و حوا تا قبل از آن كسـى را نديـده بودنـد كه به خدا قسم بخورد ولى دروغ بگويد «پس آن‌ها را با نيرنگ فريب داد.» آن دو با اعتماد به قسم خوردن شـيطان به خـدا، از ميوه درخت خوردنـد. اين اتفاق قبل از نبوت آدم رخ داد و گناه بزرگى نبود كه به موجب آن مستحق دخول در آتش باشـد بلكه از خطاهاى كوچكى بود كه تا قبل نزول وحى براى پيامبران جائز است. اما پس از آنكه خداوند او را برگزيد و پيامبر قرار داد معصوم بود و هيچ گناه كوچک و

بزرگى مرتكب نشـد. خداونـد مى فرمايـد: «آدم نسـبت به پروردگـارش عصـيان كرد و گمراه شـد سـپس پروردگـارش او را برگزيـد پس او تـوبه كرد و هـدايت شـد.» خداونـد فرمود: «خداونـد آدم و نوح و آل ابراهيم و آل عمران را بر تمـام جهانيـان برگزيـد» مـأمون پرسـيد پس معنى آيـه «و چـون بـه آن دو [فرزنـدى] شايسـته داد در آنچـه [خـدا] به ايشـان داده بـود براى او شريكانى قرار دادند» چيست؟ امام فرمود: حوا پانصد شكم براى آدم زائيد و هر شكم يك دختر و يك پسر. آدم و حوا با خدا عهـد بسـتند و او را خواندنـد و گفتند: «اگر به ما نسل صالحى عطا كنى از شاكران خواهيم بود» و وقتى نسـلى صالح با ظاهرى نيكو و مبرا از هر گونه نقص و بيمـارى به آنـان عطـا شـد اين نسل متشـكل از دو گروه مـذكر و مؤنث بود هر دو گروه جنس مـذكر را در نسل به وجود آمـده شـريك خـدا مى دانسـتند و ماننـد آدم و حوا خـدا را شـكر نمى كردنـد. لـذا خداوند فرمود: «خداونـد از آنچه شـرك مى ورزيد بالاتر و مبرا است». مأمون گفت: شـهادت مى دهم كه تو حقيقتاً فرزند رسول خدا هستى. در مورد آيه

«و چون صبح شد ستاره اى را ديد و گفت: اين پروردگار من است» براى من توضيح بده [كه چرا ابراهيم به ستاره گفت: «هذا ربى»]. امـام فرمود: در زمان ابراهيم سه گروه بودنـد. گروهى سـتاره، گروهى ماه و گروهى خورشـيد را مى پرستيدنـد. ابراهيم وقتى از سـردابى كه در آن مخفى شده بود بيرون آمد شب شده بود و سـتاره را ديد. براى انكار و آگاه كردن مردم گفت اين پروردگـار من است «و وقـتى افول كرد» يعنى: سـتاره، «گفت: افول‌كننـدگان را دوست نـدارم» چرا كه افول و زوال از ويژگى هـاى محـدث است نه قـديم. «و هنگـامى كه مـاه را درخشـان ديـد گفت اين پروردگـار من است.» اين قـول نيز براى انكـار و

آگاهی دادن بود و «وقتی ماه افول کرد گفت: اگر پروردگارم مرا هـدایت نکنـد من از قوم گمراهان خواهم بود» این آیه می... گویـد: اگر پروردگـارم مرا هـدایت نمی‌کرد یقینـا من از زمره گمراهـان بودم. «وقتی» صـبح شـد و «خورشـید را درخشان دید گفت: این پروردگـار من است این بزرگتر است» از سـتاره و ماه. معنای این جملات انکار و اسـتخبار است نه خبر دادن و اقرار کردن. «وقتی خورشـید افول کرد» به کسانی که ماه و خورشید و ستاره می پرستیدند گفت: «ای قوم من از چیزهایی که شما به آن شـرک می ورزید مبرا هسـتم من رویم را به سوی کسی می کنم که یکتاست و آسمان ها و زمین را خلق کرده است و من از مشـرکان نیسـتم» منظـور ابراهیم از گفته هـای قبـل اثبـات باطـل بـودن دین و اعتقـاد آن مردم بود و به آن‌هـا ثـابت کرد که چیزهایی مانند خورشـید و ماه وسـتاره شایستگی پرستیدن را ندارند و عبادت مستحق خالق ماه و خورشید و ستاره و آسمان ها و زمین است. اسـتدلالی که او برای قومش آورد چیزی بود که خـدا به او الهام کرده بود و خـدا خود می فرماید: «و آن حجت ما بود که به ابراهیم در مقابل قومش اعطا کردیم».

مـأمون گفت: شـگفتا از تو یـابن رسول الله! در مورد این گفته ابراهیم نیز برایم توضـیح بـده: «پروردگـارا به من نشـان بـده که چگونه مردگان را زنـده می کنی گفت: آیا ایمان نـداری؟ گفت: ایمان دارم ولی می‌خواهم قلبم مطمئن گردد» امام رضا علیه السـلام فرمـود: خـدا به ابراهیم وحی کرد: من از میـان بنـدگانم فردی را به عنوان دوست و خلیـل خود برمی گزینم اگر از من زنده شدن مردگان را بخواهی تو را اجابت می کنم. لذا به ابراهیم تلقین شد که او خلیل خداست و سپس گفت «پروردگارا به من نشان بـده چگونه مردگان را زنـده می‌کنی. گفت: آیا ایمان نـداری؟ گفت: ایمان دارم ولی می‌خواهم قلبم مطمئن گردد» یعنی بر دوستی تو مطمئن گردد. «خـدا فرمود چهار پرنده را بگیر، آن‌ها را بکوب. سـپس هر قسـمت از آن‌ها را بر کوهی قرار بـده. بعـد از آن آنان را فرابخوان تا به سوی تو بشـتابند. و بـدان که خـدا شـکست ناپذیر و حکیم است.» ابراهیم یک عقاب و مرغابی و طاووس و خروس گرفت. آنان را قطعه قطعه و با یکـدیگر مخلوط کرد. سـپس بخشـی از آن مخلوط را بر روی تک تک کوه‌های اطرافش که تعدادشان ده کوه بود قرار داد.

ص: ۷۹

و منقارهایشـان را بین انگشـتانش گرفت. بعـد آن‌ها را با اسم‌هایشان فراخوانـد و در مقابل آن‌ها آب و دانه گـذاشت. اجزاء به یکدیگر پیوسـته و بدن پرندگان دوباره شـکل گرفت و هر بدن به سـمت گردن و سر پرنده مربوط حرکت کرد و به آن وصل شـد. ابراهیم منقارهـای آن‌هـا را رهـا کرد منقارهـا نیز به سـمت بـدن هـا رفته پس از آن پرنـدگان از آب و دانه خوردنـد و به ابراهیم گفتنـد ای پیامبر خـدا تو ما را زنـده کردی خداونـد تو را زنده بدارد. ابراهیم فرمود: خیر، بلکه خداوند زنده می کند و می میراند و او بر هر چیزی قادر و تواناست.

مـأمون گفـت: آفرین بر تـو ای ابـاالحسن! در مـورد این آیه مرا آگـاه سـاز: «موسـی به او مشت زد و او را کشت. گفت این از کارهـای شـیطان است» امـام رضـا علیه السـلام فرمـود: موسـی علیه السـلام بین مغرب و عشـاء به طـور ناشـناس وارد شـهری از شهرهای تحت تسلط فرعون شد. «در آن شهر چهار مرد را دید که با یکدیگر می جنگیدند. یکی از پیروان موسی و دیگری از دشـمنان او بود. کسـی که شـیعه موسـی بود از وی در مقابل دشـمن موسـی کمک خواست» موسی به حکم خدا آن دشمن را محکوم کرد «پس به او مشت زد» آن دشـمن مرد. سپس گفت: «این از کارهای شیطان است» یعنی جنگ و جدالی که بین آن

دو مرد بود کار شیطان است نه کاری که موسی کرد. و منظور از «همانا او دشمن گمراه کننده است» نیز شیطان است. مأمون پرسید سپس چرا موسی گفت: «پروردگارا همانا من به خودم ظلم کردم پس مرا ببخش» امام فرمود: موسی در واقع می گوید من با وارد شدن به این شهر خودم را در جایی قرار داده ام که نباید قرار می دادم «پس غفران کن» یعنی مرا از چشم دشمنانت مخفی بدار تا به من دست نیافته و با من وارد جنگ نشوند «و خداوند او را بخشید چرا که او غفور و رحیم است. موسی گفت: پروردگارا با آنچه به من نعمت دادی» یعنی قدرتی که تنها با یک مشت مردی را به قتل رساندم «هرگز پشتیبان مجرمان نخواهم بود» بلکه با این قدرت در راه تو جهاد می کنم تا تو راضی باشی. موسی «در شهر ترسان و مضطرب بود که ناگهان متوجه شد کسی که دیروز از او یاری خواسته بود او را فرا می خواند» تا در مقابل فرد دیگری یاریش کند.«موسی به او گفت که تو انسان واقعاً نادانی هستی» دیروز با مردی جنگیدی و امروز نیز در حال جنگ هستی تو را ادب خواهم کرد. موسی خواست که به سمت مرد حمله ور شود. «هنگامی که خواست به سمت کسی که دشمن هر دوی آن‌ها بود حمله‌ور شود» آن فرد که از پیروان موسی بود «گفت ای موسی آیا می خواهی مرا بکشی چنانکه دیروز شخصی را کشتی تو می خواهی در این سرزمین فقط زورگو باشی و نمی خواهی از اصلاحگران باشی».

مأمون گفت: یا ابا الحسن خداوند خیرت دهد. منظور موسی از اینکه به فرعون گفت: «بنابراین آن را انجام دادم و من از گمراهان هستم» چیست؟ امام رضا علیه السلام فرمود: وقتی موسی نزد فرعون رفت فرعون به او گفت: «آن کاری که انجام دادی، انجام دادی!

ص: ۸۰

و تو از کافران هستی» یعنی نسبت به من کافر هستی و موسی در جواب گفت: «بنابراین چنین کرده ام. و من از گم‌گشتگان بودم» که راه را گم کرده و به شهری از شهرهای تو وارد شدم «لذا از شما فرار کردم چون از شما ترسیدم پروردگارم به من حکمی عطا کرد و مرا از مرسلین قرار داد» خداوند به پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «آیا تو را یتیمی نیافت. و پس از آن به تو مأوی داد.» منظور این است که آیا تو را تنها نیافت و سپس مردم را با تو مأنوس گرداند. «و تو را گمراه یافت» یعنی گم‌گشته در میان قومت «پس هدایت کرد» یعنی مردم را به سوی شناخت تو هدایت کرد «تو را عائله‌مند یافت پس تو را بی نیاز کرد» می‌گوید: تو را با مستجاب کردن دعایت غنی ساخت. مأمون گفت: یابن رسول الله تبارک الله! معنی این آیه چیست: «وقتی موسی به دیدار ما آمد پروردگارش با او سخن گفت. موسی گفت: پروردگارا خود را به من نشان بده تا به تو نگاه کنم خدا گفت هرگز مرا نخواهی دید» ادامه آیه. چگونه می شود که موسی بن عمران نداند که دیدار خدا برای او جائز نیست. اگر می دانست این سؤال را نمی پرسید. امام رضا علیه السلام فرمود: موسی بن عمران می دانست که خداوند فراتر از آن است که با چشم دیده شود اما وقتی خداوند با موسی سخن گفت او را به خود نزدیک گرداند موسی به سوی قومش بازگشت و به آن‌ها گفت که خداوند پس از سخن گفتن با او وی را نجات داده و او را مقرب درگاه خویش قرار داده است آن‌ها گفتند: هرگز به تو ایمان نمی آوریم جز اینکه کلام خدا را همان‌گونه که تو شنیدی بشنویم. و قوم موسی ۷۰۰ هزار نفر بودند. از میانشان ۷۰ هزار نفر را برگزید و از آن‌ها ۷ هزار نفر بعد از این تعداد ۷۰ نفر و پس از ۷۰ نفر ۷ مرد را برای ملاقات با پروردگارش انتخاب کرد. با آن‌ها به طورسیناء رفت. آنان را در دامنه کوه مستقر کرد. موسی از طور بالا رفت و از خدا خواست که با وی سخن بگوید و آنان سخن او را بشنوند. سپس خداوند متعال با او سخن گفت و آنان صدای او را از

بالا و پایین و راست و چپ و پشت و جلو شنیدند. چرا که خداوند عزوجل آن صوت را در یک درخت ایجاد و از آنجا منتشر کرد تا آن را از همه جهات بشوند. آن‌ها گفتند: «هرگز به [سخن] تو ایمان نمی آوریم» که چیزی که شنیدیم سخن خدا بود «تا زمانی که خدا را آشکارا ببینیم.» وقتی این سخن درشت را گفته و تکبر ورزیدند و سرکشی کردند خداوند عزوجل صاعقه ای بر آن‌ها فرو فرستاد و آن‌ها به خاطر ستمشان مردند. سپس موسی گفت: ای پروردگار هنگامی که بازگشتم به بنی اسرائیل چه بگویم؟ هنگامی که بگویند: تو آن‌ها را بردی و به قتل رساندی زیرا در ادعایت مبنی بر مناجات تو با خدا صادق نبودی. پس خداوند آن‌ها را زنده کرد. سپس موسی علیه السلام گفت: ای قوم خدا با چشم‌ها دیده نمی شود

ص: ۸۱

و کم و کیف ندارد. او فقط با آیات و نشانه هایش شناخته می شود. آن‌ها گفتند: تا از او درخواست نکنی به تو ایمان نخواهیم آورد. موسی علیه السلام گفت: ای پروردگار تو سخن بنی اسرائیل را شنیدی و تو از مصلحت آنان آگاهی. خداوند جل جلاله به او وحی کرد که: ای موسی آنچه از تو خواستند را بخواه من تو را به خاطر جهل آنان مؤاخذه نخواهم کرد. در آن زمان موسی گفت: «ای پروردگار خود را به من نشان بده تا به تو بنگرم گفت مرا نخواهی دید ولی به کوه بنگر که در جای خویش مستقر است» و سقوط می‌کند «پس مرا خواهی دید هنگامی که پروردگار بر کوه نمایان می گردد» با آیه‌ای از آیاتش «آن را ریز ریز ساخت و موسی بیهوش بر زمین افتاد و چون به خود آمد گفت تو منزهی به درگاهت توبه کردم» می گوید: از جهل قوم خود به شناخت تو بازگشتم «و من نخستین مؤمنانم» از میان قومم به اینکه تو دیده نمی شوی.

مأمون گفت: ای ابالحسن شگفتا از تو. مرا از فرموده خداوند متعال آگاه کن: «و در حقیقت [آن زن] آهنگ وی کرد و [یوسف نیز] اگر برهان پروردگارش را ندیده بود آهنگ او می‌کرد» پس امام رضا علیه السلام فرمود: آن زن آهنگ یوسف کرد و اگر یوسف برهان پروردگارش بر ایشان را نمی‌دید آهنگ آن زن را می‌کرد همان‌طور که او آهنگ یوسف را کرده بود. ولی یوسف معصوم بود و معصوم به گناه توجهی نکرده و مرتکب آن نمی‌شود. پدرم از پدرش امام صادق علیه السلام برایم

نقل فرمود که ایشان فرموده است: آن زن قصد کرد که انجام دهد و یوسف قصد کرد که انجام ندهد.

مأمون گفت: ای ابالحسن شگفتا از تو. مرا از فرموده خداوند متعال آگاه کن: «و ذوالنون را [یاد کن] آنگاه که خشمگین رفت و پنداشت که ما هرگز بر او قدرتی نداریم» امام رضا علیه السلام فرمود: آن یونس بن متی علیه السلام است. «خشمگین رفت» به خاطر قومش «پس گمان کرد» به معنی یقین حاصل کرد. «که هرگز بر او قادر نیستیم» که هرگز رزقش را بر او تنگ نمی‌کنیم. از آن جمله است فرموده خداوند: «و اما هنگامی که او را مبتلا ساخت پس رزقش را برای او مقدر ساخت» یعنی رزقش را تنگ و کم کرد. «پس در تاریکی‌ها ندا داد» تاریکی شب و تاریک دریا و تاریکی درون شکم ماهی. «اینکه خدایی جز تو نیست. تو پاک و منزهی و همانا من از ظالمان بودم» به علت ترک کردن مثل چنین عبادتی که اوقات فراغت لازم برای انجام آن را در شکم ماهی برایم فراهم ساختی. پس خداوند او را اجابت کرد. خداوند عزوجل فرمود: « و اگر او از زمره تسبیح کنندگان نبود قطعا تا روزی که برانگیخته می شوند در شکم آن [ماهی] می ماند».

مأمون گفت: ای اباالحسن شگفتا از تو. مرا از فرموده خداوند متعال آگاه کن: « تا هنگامی که فرستادگان [ما] نومید شدند و [مردم] پنداشتند که به آنان واقعا دروغ گفته شده یاری ما به آنان رسید» امام رضا علیه السلام فرمود: خداوند عزوجل می‌گوید تا زمانی که پیامبران از قومشان ناامید شده و قومشان گمان کردند که پیامبران دروغ گفته‌اند، در این هنگام یاری ما به پیامبران رسید.

ص: ۸۲

مأمون گفت: ای اباالحسن شگفتا از تو. مرا از فرموده خداوند متعال آگاه کن «تا خداوند از گناهان گذشته و آینده تو بگذرد». امام رضا علیه السلام فرمود: نزد مشرکان مکه کسی گناه‌کارتر از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نبوده. زیرا آنان ۳۶۰ بت غیر از خدا را می‌پرستیدند. زمانی که پیامبر صلی الله علیه آله و سلم با دعوت به اخلاص بر آنان وارد شد، این امر بر آنان سنگین آمد و گفتند «آیا خدایان متعدد را خدای واحدی قرار داده. این واقعا چیز عجیبی است* و بزرگانشان روان شدند و گفتند بروید و بر خدایان خود ایستادگی نمایید که این امر قطعا هدف ماست* از طرفی این مطلب را در آیین عیسوی هم نشنیده ایم. این ادعا جز دروغ بافی نیست.» پس زمانی که خداوند متعال مکه را بر پیامبر گشود فرمود: ای محمد «ما برای تو گشودیم» مکه را «گشودنی درخشان* تا خداوند از گناه گذشته و آینده تو» نزد مشرکان مکه با دعوت گذشته و آینده تو به یکتا پرستی خداوند «درگذرد» زیرا عده‌ای از مشرکان مکه اسلام آوردند و عده‌ای از مکه خارج شدند و وقتی پیامبر مردم را به یکتاپرستی دعوت می کرد دیگر کسانی که مانده بودند نمی‌توانستند یکتاپرستی را انکار کنند. پس گناه او نزد ایشان در این زمینه، با ظهور پیامبر بر ایشان آمرزیده شد.

پس مأمون گفت آفرین اباالحسن! پس مرا از این فرموده ایزد متعال آگاه کن: «خدایت ببخشاید چرا به آنان اجازه دادی» امام رضا علیه السلام فرمود: این بر مبنای «ای در به تو می گویم دیوار تو بشنو» نازل شده است. خداوند متعال با این آیه پیامبر خود را مورد خطاب قرار داد و امت او را اراده فرمود. در این سخن پروردگار عز و جل نیز چنین است «اگر شرک بورزی حتما کردارت تباه و مسلما از زیان‌کاران خواهی شد» و همچنین این فرموده باری تعالی «و اگر تو را استوار نمی‌داشتیم قطعا نزدیک بود کمی به سوی آنان متمایل شوی» [مأمون] گفت: ای پسر رسول خدا درست می گویی. پس مرا از این سخن باری تعالی آگاه کن «و آن‌گاه که به کسی که خدا بر او نعمت ارزانی داشته بود و تو تیز به او نعمت داده بودی می گفتی همسرت را پیش خود نگاه دار و از خدا پروا دار و آنچه را که خدا آشکار کننده آن بود در دل خود نهان می‌کردی و از مردم می‌ترسیدی با آن‌که خدا سزاوارتر بود که از او بترسی». امام رضا علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می‌خواست برای کاری به خانه زید بن حارثه بن شراجیل کلبی برود. همسر زید را در حال شستشو دید. به آن زن فرمودند: پاک و منزه است کسی که تو را آفرید. و منظور پیامبر منزه دانستن خداوند تبارک و تعالی از گفته کسانی بود که ملائکه را دختران خداوند می‌پندارند. پس خداوند متعال فرمود: «آیا پنداشتید که پروردگارتان شما را به داشتن پسران اختصاص داده و خود از فرشتگان دخترانی برگرفته است. حقا که شما سخنی بس بزرگ می گویید» پس پیامبر زمانی که همسر زید را در حال شستن دید فرمود کسی که تو را آفرید منزه از این است که فرزندی اختیار کند که به این طهارت و شستشو نیاز داشته باشد. پس وقتی زید به خانه برگشت همسرش به زید گفت پیامبر آمده و فرمود منزه است کسی که تو را آفرید. زید منظور پیامبر را نفهمید و فکر کرد

ص: ۸۳

پیامبر از زیبایی همسرش خوشش آمده. پس پیش پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رفت و گفت: ای رسول خدا همسرم بد اخلاق است. می‌خواهم طلاقش دهم. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «همسرت را نگه دار و از خدا پروا دار». خداوند تعداد همسرانش را به او خبر داده بود و این زن یکی از آن‌ها بود. این موضوع را در دل خود پنهان داشت و به زید نگفت. ترسید که مردم بگویند محمد صلی الله علیه و آله و سلم به غلامش گفته همسر تو، همسر من خواهد بود و این را بر پیامبر عیب می گیرند. پس خداوند عزوجل این آیه را نازل نمود «و اذ تقول للذی انعم الله علیه: و آنگاه که به کسی که خدا بر او نعمت ارزانی داشته بود» یعنی با اسلام «و انعمت علیه: و تو [نیز] به او نعمت داده بودی» یعنی با آزاد کردن غلام «همسرت را پیش خود نگاه دار و از خدا پروا بدار و آنچه را که خدا آشکارکننده آن بود در دل خود نهان می کردی و از مردم می ترسیدی با آنکه خدا سزاوارتر بود که از او بترسی» سپس زید بن حارثه همسرش را طلاق داد و همسرش عده را به جاآورد. پس خداوند متعال او را به همسری محمد صلی الله علیه و آله و سلم درآورد و به این خاطر این آیه را نازل نمود: «پس چون زید از آن زن کام برگرفت و او را ترک گفت وی را به نکاح تو در آوردیم تا در آینده در مورد ازدواج مؤمنان با زنان پسرخواندگانشان چون آنان را طلاق گفتند گناهی نباشد و فرمان خدا صورت پذیرد» و چون خداوند متعال می‌دانست منافقین ازدواج پیامبر را بر او عیب خواهند شمرد فرمود: «بر پیامبر در آنچه خدا بر او فرض گردانیده گناهی نیست».

مأمون گفت: ای پسر رسول خدا سینه‌ام را شفا دادی و آنچه را که بر من مشتبه بود واضح ساختی. پس خداوند تو را از پیامبرانش و از اسلام جزای خیر دهد.

علی‌بن محمدبن جهم می گوید: مأمون به نماز ایستاد و دست محمد بن جعفر بن محمد که حاضر در مجلس بود را گرفت و من پشت سر او رفتم. مأمون به او گفت برادرزاده‌ات را چگونه دیدی؟ گفت او عالم است در حالی که ندیده‌ایم با کسی از اهل علم نشست و برخاست کند.

مأمون گفت: برادرزاده ات از اهل بیت پیامبرصلی الله علیه و آله و سلم است که پیامبر در مورد آنان فرموده: «آگاه باشید همانا نیکان عترت من و پاکان ذریه من در کودکی صبورترین و در بزرگی داناترین مردم هستند. آنان را آموزش ندهید. آنان از شما داناترند و شما را از راه هدایت خارج نمی‌کنند و شما را به گمراهی وارد نمی‌سازند.» امام رضا علیه السلام به سمت خانه رفتند. فردا صبح بر ایشان وارد شدم و ایشان را از سخن مأمون و پاسخ عمویش محمدبن جعفر آگاه کردم. ایشان خندید و فرمود: ای ابن جهم سخن او تو را مغرور نکند. او مرا خواهد کشت و خداوند انتقام مرا از او می گیرد.

ص: ۸۴

صدوق رحمت الله علیه گفت: این حدیث با اسناد علی بن محمد جهم به خاطر ناصبی بودن و کینه و دشمنی‌اش با اهل بیت علیهم السلام عجیب است. - . عیون الاخبار: ۱۰۸-۱۱۴ -

الاحتجاج: عین این روایت را آورده است. - . الاحتجاج: ۲۳۳-۲۳۷ -

**[ترجمه]

بيان

أقول ما ذكره فى خطيئه آدم عليه السلام قريب مما ذكره بعض العامه من أنه تعالى أشار لهما حين نهاهما إلى شجره واحده و كان المراد نوع تلك الشجره فوسوس إليهما الشيطان أن المراد كان ذلك الشخص من الشجره فقبلا ذلك منه و هذا مثل ما ورد فى الخبر السابق فى مخالفه الأصول و التوجيه مشترك و لعل ذكر هذا الوجه لبيان عله ارتكاب ترك الأولى لا أن يكون جوابا مستقلا و الضمير فى قوله عن الأكل منها راجع إلى غيرها و يحتمل أن يكون راجعا إلى هذه الشجره بأن يكون الاستثناء منقطعا أى ليست هذه الشجره منهيه بل هى سبب لكونكما ملكين أو خالدين إذا أكلتما منها و قال الجوهرى يقال فى المدح لله دره أى عمله و قال الشيخ الرضى رضى الله عنه الدر فى الأصل ما يدر أى ينزل من الضرع من اللبن و من الغيم من المطر و هو هاهنا كنايه عن فعل الممدوح الصادر عنه و إنما نسب فعله إليه تعالى قصدا للتعجب و إن الله منشئ العجائب فكل شى ء عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه إليه تعالى نحو قولهم لله أنت و لله أبوك فمعنى لله دره ما عجب فعله.

قوله تعالى وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا قال الشيخ أمين الدين الطبرسى قرأ أهل الكوفه و أبو جعفر كُذِبُوا بالتخفيف و هى قراءه على و زين العابدين و محمد بن على و جعفر بن محمد عليهم السلام و زيد بن على و ابن عباس و ابن مسعود و سعيد بن جبير و عكرمه و الضحاك و الأعمش و قرأ الباقون كذبوا بالتشديد و هى قراءه عائشه و الحسن و عطاء و الزهرى و قتاده ثم قال و المعنى أنا أخرنا العقاب عن الأمم السالفه المكذبه لرسلنا كما أخرناه عن أمتك يا محمد حتى إذا بلغوا إلى حاله يأس الرسل عن إيمانهم و تحقق يأسهم بإخبار الله تعالى إياهم و ظنوا أنهم قد كذبوا أى تيقن الرسل أن

۱- عيون الأخبار: ۱۰۸- ۱۱۴. م.

۲- الاحتجاج: ۲۳۳- ۲۳۷ مع اختلاف بينهما. م.

قومهم قد كذبوهم تكذيبا عاما حتى أنه لا يصلح واحد منهم عن عائشه و الحسن و قتاده و أبى على الجبائى و من خفف فمعناه ظن الأمم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من نصر الله تعالى إياهم و إهلاك أعدائهم عن ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبير و مجاهد و ابن زيد و الضحاك و أبى مسلم و قيل يجوز أن يكون الضمير فى ظنوا راجعا إلى الرسل أيضا و يكون معناه و علم الرسل أن الذين وعدوهم الإيمان من قومهم أخلفوهم أو كذبوا فيما أظهروه من الإيمان و روى أن سعيد بن جبير و الضحاك اجتمعا فى دعوه فسئل سعيد بن جبير عن هذه الآيه كيف تقرؤها فقال وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا بالتخفيف بمعنى و ظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم فقال الضحاك ما رأيت كاليوم قط لو رحلت فى هذه إلى اليمن كان قليلا.

و روى ابن أبى مليكه عن ابن عباس قال كانوا بشرا فضعفوا و يئسوا و ظنوا أنهم أخلفوا ثم أخلفوا ثم تلا قوله تعالى حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ الآيه و هذا باطل لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء انتهى.

أقول: ما ذكره عليه السلام غير تلك الوجوه و توجيهه واضح و يمكن إرجاعه إلى أول وجهى التخفيف كما روى عن ابن عباس بأن يقرأ كذبوا على المعلوم فيكون بيانا لحاصل المعنى لكنه بعيد.

و أما ما ذكره عليه السلام فى قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ فالظاهر أن الغفر فيه بمعنى الستر كما هو معناه فى أصل اللغه و سيأتى الكلام فيه و فى غيره فى مواضعها مفصلا إن شاء الله تعالى و سيجى ء بعض أخبار هذا الباب فى ذكر أحوال الأنبياء عليهم السلام و سيجى ء خبر آدم و أنه وهب عمره لداود فى خبر الثمالى و يدل على جواز السهو على بعض الأنبياء عليهم السلام و سنتكلم عليه.

**[ترجمه]می گویم آنچه در اشتباه حضرت آدم علیه السلام ذکر کرد به آنچه بعضی از اهل تسنن می گویند نزدیک است. بعضی از اهل تسنن می گویند: خداوند متعال هنگامی که آدم و حوا را نهی کرد خطاب به آن دو به یک درخت اشاره کرد و منظور نوع آن درخت بود. شیطان آن دو را وسوسه کرد که منظور آن درخت مشخص است. پس از او پذیرفتند - به آن درخت نزدیک شدند - و این روایت از نظر مخالفت اصول مثل روایت قبلی است و توجیه مشترک است. شاید ذکر این وجه، برای بیان علت ارتکاب گناه، ترک اولی است نه اینکه جواب مستقلی باشد. و ضمیر در (عن الأكل منها: از خوردن از آن) به غیر آن درخت برمی گردد، و احتمال دارد مرجع ضمیر این درخت باشد و استثناء منقطع باشد یعنی این درخت نهی شده نیست، بلکه سببی است برای این که اگر از آن بخورید فرشته یا جاوید می‌شوید. جوهری می گوید در مدح گفته می شود: لله دره یعنی عملش. شیخ رضی می گوید: «دَرّ» در اصل یعنی آنچه از شیر از پستان جاری می‌شود یعنی می‌آید و یا باران از ابر و اینجا کنایه از کار مورد ستایشی است که او انجام داده و کارش به خاطر تعجب به خداوند متعال نسبت داده شده است؛ و این همانا خداوند ایجاد کننده چیزهای شگفت است پس هر چیزی که بزرگ است و بخواهند تعجب را از آن قصد کنند به خدا نسبت می‌دهند مانند این سخن عرب که می گویند: لله انت و لله ابوک. پس لله درّه یعنی چقدر کارش تعجب برانگیز است.

سخن خداوند «و گمان کردند آنان دروغ گفته اند» شیخ امین الدین طبرسی می گوید: اهل کوفه و ابوجعفر فعل کذبوا را با تخفیف (بدون تشدید) خوانده‌اند و این قراءت علی، زین العابدین، محمد بن علی، جعفربن محمد علیهم السلام و زید بن علی، ابن مسعود، سعید بن جبیر، عکرمه و ضحاک و اعمش است. و دیگران یعنی عایشه، حسن، عطا، زهری و قتاده «کذبوا» را با تشدید خوانده‌اند. سپس گفت: یعنی: ما عقاب (مجازات) را از امت‌های پیشین که رسولانمان را تکذیب می کردند عقب

انـداختیم. همچنان که از امت تو عقب انـداختیم ای محمد. پیامبران از ایمان آوردن امتشان و تحقق خبرهای خداوند تعالی در مورد آنان مأیوس شده و «گمان کردند که آنان دروغ می گویند» یعنی پیامبران به این باور رسیدند که

ص: ۸۵

قومشـان به طور کلی آنـان را تکـذیب کرده و حتی یکی از مردم امتشـان هم اصـلاح نمی‌شود. از عایشه و حسن و قتاده و ابن علی الجبـایی. و کسـانی که بـدون تشدیـد می خواننـد معنی آن چنین می شود: امت ها وعـده پیامبرانشان که خداونـد آنان را یاری و دشمنانشان را نابود می سازد دروغ می پنداشتند. از ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبیر و مجاهد و ابن زید و ضحاک و ابی مسـلم. و گفته شـده جـایز است ضـمیر در «ظنوا» به رسـل بر گردد و معنی آن می‌شود: پیـامبران فهمیدنـد قومشان در مورد وعده به ایمان، خلف وعده کردند یا ایمانی که آن را آشکار کرده‌اند دروغ بوده است. و روایت شده سعیدبن جبیر و ضحاک در دعوتی جمع شده بودند. از سـعید بن جبیر پرسیدند چگونه این آیه را تلاوت می کنی؟ گفت: « وظنوا انهم قد کذبوا: گمان کردند

که آنـان دروغ می گوینـد» کـذبوا بـدون تشدیـد به این معنی که: کسـانی که پیـامبر به سوی آنان فرسـتاده شـده گمان کردند پیامبران به آنان دروغ گفته‌اند. پس ضحاک گفت هرگز مانند امروز ندیده‌ام. اگر تنها به خاطر این به یمن بروم کم است.

ابن ابی ملیکه از ابن عباس نقل کرده است: بشـر بودنـد و ضـعیف و نا‌امید شدند و گمان کردند که آنان خلف وعده می کنند سپس خلف وعده کردند. سـپس این آیه را تلاوت نمود: «تا جایی که پیامبر خدا و کسانی که با وی ایمان آورده بودند گفتند یاری خدا کی خواهد بود» آیه. و این باطل است. صحیح نیست که مانند این به انبیا نسبت داده شود. پایان.

می گویم: آنچه که ایشان علیه السـلام ذکر کرد غیر از آن وجوه است. و توجیه آن واضـح است و ممکن است به اولین آن دو وجه تخفیف رجوع داد همچنـان که از ابن عباس روایت شـده است که کـذبوا به صورت فعل معلوم خوانـده شود. و این بیانی برای حاصل معنی می باشد، اما دور است.

اما آنچه که امام علیه السـلام در مورد سـخن خداوند متعال ذکر کرده «لیغفر لک الله: تا خداوند تو ببخشد» واضح است که در غفر (بخشـش) معنـای ستر و پوشـش نهفته است. همچنـان که در اصل لغت نیزچنین است. و دراین مورد و دیگر موارد آن در جای خود به طور مفصل سخن خواهد آمد. ان شاءالله تعالی. و بعضی روایات این باب در ذکر احوال انبیا علیهم السلام خواهد آمـد. و خبر آدم و اینکه عمرش را طبق روایت ثمـالی به داوود بخشـیده خواهـد آمـد، و این دلیلی است بر جایز بودن سـهو بر بعضی از پیامبران و از آن سخن خواهیم گفت.

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسـیر القمی قَوْلُهُ حَتَّی إِذَا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی

بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَکَلَهُمُ اللَّهُ إِلَی أَنْفُسِهِمْ فَظَنُّوا أَنَّ الشَّیْطَانَ قَدْ تَمَثَّلَ لَهُمْ فِی صُورَهِ الْمَلَائِکَهِ (۱).

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۳۵. و فیه: ان الشیاطین قد تمثلت. م.

**[ترجمه]تفسیر علی‌بن ابراهیم: سخن خداوند «تا هنگامی که فرستادگان ما ناامید شدند و مردم پنداشتند که به آنان واقعا دروغ گفته شده یاری ما به آنان رسید» امام صادق علیه السلام می‌فرماید: خداوند آنان را به خود واگذار کرد. پس پنداشتند که شیطان برای آنان به صورت فرشتگان نمایان‌گر شده است. - . تفسیر القمی : ۳۳۵ -

ص: ۸۶

**[ترجمه]

بيان

لعل هذا الخبر محمول على التقيه كما عرفت أو المراد بالظن محض خطور البال أو المراد أن النصر تأخر عنهم حتى كان مظنه أن يتوهموا ذلک و إرجاع الضمير المنصوب فی وكلهم و المرفوع فی فظنوا إلى الأمم بعيد جدا (۱).

**[ترجمه]شاید این روایت همچنان که فهمیدی حمل بر تقیه شود. یا منظور از ظن و گمان محض خطور کردن افکار است، یا منظور این است که دیر یاری داده شده‌اند. تا اینکه به چنین توهمی افتادند. و ارجاع دادن ضمیر نصب در «وکلهم» و رفع در «فظنوا» به امم، بسیار بعید است.

**[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ فِی إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِذْ رَأَى كَوْكَباً قَالَ إِنَّمَا كَانَ طَالِباً لِرَبِّهِ وَ لَمْ يَبْلُغْ كُفْراً وَ إِنَّهُ مَنْ فَكَّرَ مِنَ النَّاسِ فِی مِثْلِ ذَلِکَ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ(۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: از محمد بن مسلم از یکی از آن دو امام علیهما السلام نقل شده است که درباره ابراهیم علیه السلام هنگامی که ستاره‌ای دید فرمود: ابراهیم جوینده پروردگارش بود و به کفر نرسید و هر کس [از مردم] چنین فکر کند به منزله اوست. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۱»

شی، تفسير العياشی عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنَّهُ وُلِدَ وَلَدٌ فِی زَمَانِ نُمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ وَ كَانَ قَدْ مَلَکَ الْأَرْضَ أَرْبَعَةٌ مُؤْمِنَانِ وَ كَافِرَانِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ نُمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ وَ بُخْتُ نَصَّرَ وَ أَنَّهُ قِيلَ لِنُمْرُودَ إِنَّهُ يُولَدُ الْعَامَ غُلَامٌ يَكُونُ هَلَاكُکَ وَ هَلَاکُ دِينِکَ وَ هَلَاکُ أَصْنَامِکَ عَلَى يَدَيْهِ وَ أَنَّهُ وَضَعَ الْقَوَابِلَ عَلَى النِّسَاءِ وَ أَمَرَ أَنْ لَا يُولَدَ هَذِهِ السَّنَةَ ذَكَرٌ إِلَّا قَتَلُوهُ وَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِی ظَهْرِهَا وَ لَمْ تَحْمِلْهُ فِی بَطْنِهَا وَ أَنَّهُ لَمَّا وَضَعَتْهُ أَدْخَلَتْهُ سَرَباً

وَ وَضَعَتْ عَلَيْهِ غِطَاءً إِنَّهُ كَانَ يَشِبُّ شَبّاً لَا يُشْبِهُ الصِّبْيَانَ وَ كَانَتْ تُعَاهِدُهُ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مِنَ السَّرَبِ فَرَأَى الزُّهَرَةَ فَلَمْ يَرَ كَوْكَباً أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَ هـذا رَبِّی فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ طَلَعَ الْقَمَرُ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ هَذَا أَعْظَمُ هذا رَبِّی فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى النَّهَارَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ- قـالَ هـذا رَبِّی هـذا أَكْبَرُ مِمَّا رَأَيْتُ- فَلَمَّا أَفَلَ قـالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِی رَبِّی لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ- إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً- وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۳)

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابان بن عثمان می گوید: در قصه ابراهیم علیه السلام آمده است که در زمان نمرود بن کنعان پسری به دنیا آمد و آن زمان چهار نفر بر زمین پادشاهی می کردند. دو نفر مؤمن و دو نفر کافر. سلیمان بن داود و ذوالقرنین و نمرود بن کنعان و بخت نصر. و اینکه به نمرود گفته شده بود امسال پسری به دنیا می آید که نابودی تو و دین و بت هایت به دست اوست. او برای زنان قابله هایی گذاشت و به آنان دستور داد هر پسری را که امسال متولد شد، بکشید. مادر ابراهیم علیه السلام فرزندش را در پشتش حامله شد نه در شکمش. وقتی وضع حمل نمود کودک خود را در سرداب گذاشت و رویش پوششی قرار داد. ابراهیم بزرگ و جوان شد و به کودکان شباهت نداشت و مادرش از او سر می زد. ابراهیم علیه السلام از سرداب خارج شد، زهره را دید و ستاره ای زیباتر از آن ندیده بود. گفت «هذا ربی: این پروردگار من است». طولی نکشید ماه طلوع کرد. ماه را دید و گفت این بزرگ تر است. «هذا ربی فلما افل قال لا احب الآفلین این پروردگار من است. وقتی غروب کرد، گفت غروب کنندگان را دوست ندارم» وقتی روز و طلوع خورشید را دید گفت «قال هذا ربی هذا اکبر: این پروردگار من است. این بزرگتر است» از هر چیزی که دیده ام. «زمانی که خورشید نیز غروب کرد گفت اگر پروردگارم مرا هدایت نکند، از گمراهان خواهم بود من از روی اخلاص پاکدلانه روی خود را به سوی کسی گردانیدم که آسمان ها و زمین را پدید آورده است و من از مشرکان نیستم» - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُجْرٍ قَالَ: أَرْسَلَ الْعَلَاءُ بْنُ سَيَابَةَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام هذا رَبِّی وَ قَالَ إِنَّهُ مَنْ قَالَ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ عِنْدَنَا مُشْرِكٌ قَالَ علیه السلام لَمْ يَكُنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ شِرْكٌ إِنَّمَا كَانَ فِی طَلَبِ رَبِّهِ وَ هُوَ مِنْ غَيْرِهِ شِرْكٌ(۴).

۱- هکذا فی المطبوع، و فی النسخه المخطوطه: و یمکن أن یکون ضمیر المنصوب فی وکلهم و المرفوع فی ظنوا راجعا إلی الأمه، و المعنی ان اللّه وکل الأمه إلی انفسهم فظنوا ان إخبار الرسل بمجی ء الفتح و النصره لیس من اللّه باعلام الملائکه بل من الشیطان.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: حجر می‌گوید: علاء بن سیابه از امام صادق علیه السلام در مورد سخن ابراهیم علیه السلام «هذا ربی» پرسید و ایشان فرمود: کسی که امروز این را بگوید، نزد ما مشرک است. امام علیه السلام فرمود: این سخن از ابراهیم، شرک نبوده، بلکه او تنها در جستجوی پروردگارش بود ولی این سخن از دیگران شرک به شمار می‌آید. - . نسخه خطی -

ص: ۸۷

**[ترجمه]

«۱۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِیمَا أَخْبَرَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ- هذا رَبِّی قَالَ لَمْ یَبْلُغْ بِهِ شَیْئاً أَرَادَ غَیْرَ الَّذِی قَالَ(۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: محمد بن عمران می‌گوید از امام صادق علیه السلام در مورد آیه‌ای که خداوند در داستان ابراهیم فرموده «هذا ربی» پرسیدم. فرمود: این سخن او را به چیزی نرسانده، بلکه غیر از آنچه گفته است را اراده کرده است - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

لم یبلغ به شیئا أی لا کفرا و لا فسقا بل أراد غیر الذی کان ظاهر کلامه إما بأنه کان فی مقام النظر و التفکر و إنما قال ذلک علی سبیل الفرض لیتفکر فی أنه هل یصلح لذلک أم لا أو قال ذلک علی سبیل الإنکار أو علی سبیل الاستفهام (۲)و سیأتی تمام القول فیه.

<meta info="(لم یبلغ به شیئا: چیزی به او نرسانده) یعنی نه کفر و نه فسق. بلکه چیزی غیر از ظاهر کلامش را اراده کرده است، یا به این دلیل که در مقام دیدن و تفکر است و این را فرضا گفته تا بیندیشد آیا درست است یا نه، یا آن را برای انکار کردن یا به صورت پرسشی گفته است و تفسیر کامل آن خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا یَقُولُ النَّاسُ فِی قَوْلِ اللَّهِ- وَ ما کانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِیَّاهُ قُلْتُ یَقُولُونَ إِبْرَاهِیمُ وَعَدَ أَبَاهُ لِیَسْتَغْفِرَ لَهُ قَالَ لَیْسَ هُوَ هَکَذَا وَ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ وَعَدَهُ أَنْ یُسْلِمَ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ- فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ (۳)

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابراهیم بن أبی بلاد نقل کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: مردم در مورد سخن خداوند چه می گویند «و طلب آمرزش ابراهیم برای پدرش تنها برای وعده‌ای بود که به او داده بود» گفتم می گویند ابراهیم پدرش را وعده داده که برایش استغفار کند. فرمود: این‌چنین نیست بلکه ابراهیم به پدرش وعده داده که اگر اسلام آورد (تسلیم امر خدا شود) برایش طلب آمرزش کند و هنگامی که برایش روشن شد که او دشمن خداست، از او بیزاری جست. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: صَلَّی رَجُلٌ إِلَی جَنْبِی فَاسْتَغْفَرَ لِأَبَوَیْهِ وَ کَانَا مَاتَا فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَقُلْتُ تَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَیْکَ وَ قَدْ مَاتَا فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَقَالَ قَدِ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِیمُ لِأَبِیهِ فَلَمْ أَدْرِ مَا أَرُدُّ عَلَیْهِ فَذَکَرْتُ ذَلِکَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما کانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِیَّاهُ فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ تَبَیَّنَ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ فَلَمْ یَسْتَغْفِرْ لَهُ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو اسحاق همدانی می گوید: مردی در کنارم به نماز ایستاده بود و برای پدر و مادرش طلب آمرزش می کرد. آن دو در جاهلیت مرده

بودند. پرسیدم برای پدر و مادرت آمرزش می‌طلبی در حالی‌که آنان در جاهلیت مرده‌اند ؟ گفت ابراهیم برای پدرش استغفار کرد. نمی‌دانستم چه جوابی به او بدهم، پس آن را برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به یاد آوردم که خداوند نازل کرد: «و طلب آمرزش ابراهیم برای پدرش تنها برای وعده‌ای بود که به او داده بود و هنگامی که برایش روشن شد که او دشمن خداست، از او بیزاری جست» گفت: وقتی که مُرد معلوم شد دشمن خداست، پس برایش استغفار نکرد. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

قال الشیخ الطبرسی رضی الله عنه أی لم یکن استغفاره له إلا صادرا عن موعده وعدها إیاه و اختلف فی صاحب هذه الموعده هل هو إبراهیم أو أبوه فقیل إن الموعده کانت من الأب وعد إبراهیم أنه یؤمن إن یستغفر له فاستغفر له لذلک فلما تبین له أنه عدو الله و لا یفی بما وعد تبرأ منه و ترک الدعاء له و هو المروی عن ابن عباس و مجاهد و قتاده إلا أنهم قالوا إنما تبین عداوته لما مات علی کفره و قیل إن الموعده کانت من إبراهیم قال لأبیه إنی لأستغفر لک ما دمت حیا و کان یستغفر له مقیدا

ص: ۸۸

۱- مخطوط.

٢- او على سبيـل المناظره و الاحتجاج على الخصم بأن يوافق معهم اولا و يسـلم ما يسـلمون، ثمّ يرد عليهم بما فيه إبطال ما كان مسلما عندهم.

٣- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

بشرط الإيمان فلما أيس من إيمانه تبرأ منه و هذا يوافق قراءه الحسن إلا عن موعده وعدها أباه بالباء و يقويه قوله إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَکَ(۱)

**[ترجمه]شیخ طبرسی رضی الله عنه می گوید: یعنی استغفار او تنها به دلیل وعده‌ای است که به او داده بود. در مورد وعده... دهنده اختلاف نظر است که آیا ابراهیم است یا پدرش. گفته شده این وعده از طرف پدرش بوده که به ابراهیم وعده داد که اگر ابراهیم برایش آمرزش بخواهد ایمان می‌آورد. ابراهیم نیز برای پدرش آمرزش خواسته است. اما زمانی که برایش روشن شده پدرش دشمن خداست و به وعده‌اش عمل نمی‌کند از او بیزاری جسته واز دعا کردنش دست شست. و این قول از ابن عباس، مجاهد و قتاده نقل شده است. اما آنها گفتند: دشمنی‌اش بعد از اینکه کافر مُرد آشکار شده است. و گفته شده این وعده از سوی ابراهیم بوده که به

ص: ۸۸

پدرش گفته تا زنده‌ام برایت طلب آمرزش می‌کنم و در این کار به شرط ایمان آوردن پدرش ملزم و مقید بوده است. زمانی که از ایمان آوردن پدرش ناامید گشت، از او بیزاری جست. این مطابق با قرائت حسن است. «جز برای وعده ای که به پدرش داده بود» با باء، و آیه «جز [در] سخن ابراهیم [که] به [نا]پدر[ی] خود [گفت] حتما برای تو آمرزش خواهم خواست» نظر حسن را قوت می بخشد. - . مجمع البیان ۴: ۷۷ -

**[ترجمه]

«۱۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِيِّ (۲)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا حَالُ بَنِی یَعْقُوبَ فَهَلْ خَرَجُوا مِنَ الْإِیمَانِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ فَمَا تَقُولُ فِی آدَمَ قَالَ دَعْ آدَمَ (۳)

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: سلمان بن عبد الله طلحی می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: سرگذشت فرزندان یعقوب چه شد. آیا از ایمان خارج شدند؟ فرمود بله. به ایشان عرض کردم در مورد آدم چه می‌فرمایید. فرمود آدم را رها کن. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

أقول لما أوردنا بعض الأخبار الداله علی عصمه الأنبیاء المتضمنه لتأویل ما یوهم صدور الذنب و الخطاء عنهم فلنتکلم علیها جمله إذ تفصیل القول فی ذلک یوجب الإطناب و یکثر حجم الکتاب.

اعلم أن الاختلاف الواقع فی هذا الباب بین علماء الفریقین یرجع إلی أقسام أربعه أحدها ما یقع فی باب العقائد و ثانیها ما یقع

فی التبلیغ و ثالثها ما یقع فی الأحکام و الفتیا و رابعها فی أفعالهم و سیرهم علیهم السلام و أما الکفر و الضلال فی الاعتقاد فقد أجمعت الأمه علی عصمتهم عنهما قبل النبوه و بعدها غیر أن الأزارقه (۴)من الخوارج جوزوا علیهم الذنب و کل ذنب عندهم کفر فلزمهم تجویز الکفر علیهم بل یحکی عنهم أنهم قالوا یجوز أن یبعث الله نبیا علم أنه یکفر بعد نبوته.

و أما النوع الثانی و هو ما یتعلق بالتبلیغ فقد اتفقت الأمه بل جمیع أرباب الملل و الشرائع علی وجوب عصمتهم عن الکذب و التحریف فیما یتعلق بالتبلیغ عمدا و سهوا إلا القاضی أبو بکر (۵)فإنه جوز ما کان من ذلک علی سبیل النسیان و فلتات

ص: ۸۹

۱- مجمع البیان ج ۴: ۷۷.
۲- الصحیح سلیمان مکبرا، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الصادق علیه السلام، و لکنه مجهول الحال.
۳- مخطوط. م.
۴- الازارقه أصحاب ابی راشد نافع بن الأزرق الحروریّ من رءوس الخوارج، خرج هو و أصحابه من البصره إلی الأهواز فغلبوا علیها و علی کورها و ما ورائها من بلدان فارس و کرمان فی أیّام عبد اللّه بن زبیر و قتلوا عماله بهذه النواحی، له مقالات رائقه أوردها الشهرستانی فی الملل و النحل ۱: ۱۷۹.
۵- هو القاضی أبو بکر محمّد بن الطیب الباقلانیّ البصری المتکلم علی مذهب الأشعریّ سکن بغداد، و له تصانیف مشهوره، و توفی فی ۴۰۳، یحکی انه ناظر الشیخ المفید قدس اللّه روحه فغلبه المفید، فقال للشیخ: أ لک فی کل قدر معرفه؟ فقال الشیخ: نعم ما تمثلت بأدوات ابیک.

اللسان و أما النوع الثالث و هو ما يتعلق بالفتيا فأجمعوا على أنه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا و سهوا إلا شرذمه قليله من العامه و أما النوع الرابع و هو الذى يقع فى أفعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسه أقوال.

الأول مذهب أصحابنا الإماميه و هو أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيره و لا كبيره و لا عمدا و لا نسيانا و لا لخطاء فى التأويل و لا للإسهاء من الله سبحانه و لم يخالف فيه إلا الصدوق (۱)و شيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله فإنهما جوزا الإسهاء لا السهو الذى يكون من الشيطان و كذا القول فى الأئمه الطاهرين عليهم السلام.

الثانى أنه لا يجوز عليهم الكبائر و يجوز عليهم الصغائر إلا الصغائر الخسيسه المنفره كسرقه حبه أو لقمه و كل ما ينسب فاعله إلى الدناءه و الضعه و هذا قول أكثر المعتزله.

الثالث أنه لا يجوز أن يأتوا بصغيره و لا كبيره على جهه العمد لكن يجوز على جهه التأويل أو السهو و هو قول أبى على الجبائى.

الرابع أنه لا يقع منهم الذنب إلا على جهه السهو و الخطاء لكنهم مأخوذون بما يقع منهم سهوا و إن كان موضوعا عن أممهم لقوه معرفتهم و علو رتبتهم و كثره دلائلهم و أنهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم و هو قول النظام و جعفر بن مبشر و من تبعهما.

الخامس أنه يجوز عليهم الكبائر و الصغائر عمدا و سهوا و خطأ و هو قول الحشويه و كثير من أصحاب الحديث من العامه.

ثم اختلفوا فى وقت العصمه على ثلاثه أقوال.

الأول أنه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه و هو مذهب أصحابنا الإماميه.

۱- قال شيخنا الصدوق قدس اللّه روحه فى كتاب من لا يحضره الفقيه: و ليس سهو النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم كسهونا لان سهوه من اللّه عزّ و جلّ، و انما هو إسهاء ليعلم انه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا و معبودا دونه، و ليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى يسهوا، و سهونا عن الشيطان، و ليس للشيطان على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم و الأئمّه صلوات اللّه عليهم سلطان، انما سلطانه على الذين يتولونه و الذين هم به مشركون و على من تبعه من الغاوين.

الثانى أنه من حين بلوغهم و لا يجوز عليهم الكفر و الكبيره قبل النبوه و هو مذهب كثير من المعتزله.

الثالث أنه وقت النبوه و أما قبله فيجوز صدور المعصيه عنهم و هو قول أكثر الأشاعره و منهم الفخر الرازى و به قال أبو هذيل و أبو على الجبائى من المعتزله.

إذا عرفت هذا فاعلم أن العمده فيما اختاره أصحابنا من تنزيه الأنبياء و الأئمه عليهم السلام من كل ذنب و دناءه و منقصه قبل النبوه و بعدها قول أئمتنا سلام الله عليهم بذلك المعلوم لنا قطعا بإجماع أصحابنا رضوان الله عليهم مع تأيده بالنصوص المتظافره حتى صار ذلك من قبيل الضروريات فى مذهب الإماميه.

و قد استدل عليه أصحابنا بالدلائل العقليه و قد أوردنا بعضها فى شرح كتاب الحجه و من أراد تفصيل القول فى ذلك فليراجع إلى كتاب الشافى و تنزيه الأنبياء و غيرهما من كتب أصحابنا و الجواب مجملا عما استدل به المخطئون من إطلاق لفظ العصيان و الذنب فيما صدر عن آدم عليه السلام هو أنه لما قام الدليل على عصمتهم نحمل هذه الألفاظ على ترك المستحب و الأولى أو فعل المكروه مجازا و النكته فيه كون ترك الأولى و مخالفه الأمر الندبى و ارتكاب النهى التنزيهى منهم مما يعظم موقعه لعلو درجتهم و ارتفاع شأنهم و لنذكر بعض ما احتج به المنزهون من الفريقين على سبيل الإجمال و لهم فى ذلك مسالك.

الأول ما أورده السيد المرتضى قدس الله سره فى كتاب تنزيه الأنبياء حيث قال اعلم أن جميع ما ننزه الأنبياء عليهم السلام عنه و نمنع من وقوعه منهم يستند إلى دلاله العلم المعجز إما بنفسه أو بواسطه و تفسير هذه الجمله أن العلم المعجز إذا كان واقعا موقع التصديق لمدعى النبوه و الرساله و جاريا مجرى قوله تعالى له صدقت فى أنك رسولى و مؤد عنى فلا بد من أن يكون هذا المعجز مانعا من كذبه على الله تعالى فيما يؤديه لأنه تعالى لا يجوز أن يصدق الكذاب لأن تصديق الكذاب قبيح كما أن الكذب قبيح فأما الكذب فى غير ما يؤديه و سائر الكبائر فإنما دل المعجز على نفيها من حيث كان دالا

على وجوب اتباع الرسول و تصديقه فيما يؤديه و قبوله منه لأن الغرض فى بعثه الأنبياء عليهم السلام و تصديقهم بالأعلام المعجزه هو أن يمتثل بما يأتون به فما قدح فى الامتثال و القبول و أثر فيهما يجب أن يمنع المعجز منه فلهذا قلنا إنه يدل على نفى الكذب و الكبائر عنهم فى غير ما يؤدونه بواسطه و فى الأول يدل بنفسه.

فإن قيل لم يبق إلا أن يدلوا (۱)على أن تجويز الكبائر يقدح فيما هو الغرض بالبعثه من القبول و الامتثال قلنا لا شبهه فى أن من نجوز عليه كبائر المعاصى و لا نأمن منه الإقدام على الذنوب لا تكون أنفسنا ساكنه إلى قبول قوله و استماع وعظه سكونها إلى من نجوز عليه شيئا من ذلك و هذا هو معنى قولنا إن وقوع الكبائر ينفر عن القبول و المرجع فيما ينفر و لا ينفر إلى العادات و اعتبار ما يقتضيه و ليس ذلك مما يستخرج بالأدله و المقاييس و من رجع إلى العاده علم ما ذكرناه و أنه من أقوى ما ينفر عن قبول القول و أن حظ الكبائر فى هذا الباب إن لم يزد عن حظ السخف و المجون و الخلاعه (۲)لم ينقص منه.

فإن قيل أ ليس قد جوز كثير من الناس على الأنبياء عليهم السلام الكبائر مع أنهم لم ينفروا عن قبول أقوالهم و العمل بما شرعوه من الشرائع و هذا ينقض قولكم إن الكبائر منفره قلنا هذا سؤال من لم يفهم ما أوردنا لأنا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق و أن لا يقع امتثال الأمر جمله و إنما أردنا ما فسرناه من أن سكون النفس إلى قبول قول من يجوز ذلك عليه لا يكون على حد سكونها إلى من لا نجوز ذلك عليه و إنا مع تجويز الكبائر نكون أبعد من قبول القول كما أنا مع الأمان من الكبائر نكون أقرب إلى القبول و قد يقرب من الشى ء ما لا يحصل الشى ء عنده كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده. أ لا ترى أن عبوس الداعى للناس إلى طعامه و تضجره و تبرمه (۳)منفر فى العاده

۱- فى المصدر: تدلوا. م.

۲- السخف: رقه العقل و نقصانه. مجن مجونا: مزح و قل حياؤه كانه صلب وجهه، فهو ماجن. خلع خلاعه: انقاد لهواه و تهتك. استخف.

۳- التبرم: التضجر و السأمه.

عن حضور دعوته و تناول طعامه و قد يقع مع ما ذكرناه الحضور و التناول و لا يخرجه من أن يكون منفرا و كذلك طلاقه وجهه و استبشاره و تبسمه يقرب من حضور دعوته و تناول طعامه و قد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه و لا يخرجه من أن يكون مقربا فدل على أن المعتبر فی باب المنفر و المقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه أو ارتفاعه.

فإن قيل فهذا يقتضی أن الكبائر لا تقع منهم فی حال النبوه فمن أين أنها لا تقع منهم قبل النبوه و قد زال حكمها بالنبوه المسقطه للعقاب و الذم و لم يبق وجه يقتضی التنفير قلنا الطريقه فی الأمرين واحده لأنا نعلم أن من نجوز عليه الكفر و الكبائر فی حال من الأحوال و إن تاب منه و خرج من استحقاق العقاب به لا نسكن إلی قبول قوله مثل سكوننا إلی من لا نجوز ذلك عليه فی حال من الأحوال و لا علی وجه من الوجوه و لهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعی إلی الله تعالی و نحن نعرفه مقارفا للكبائر مرتكبا لعظيم الذنوب و إن كان قد فارق جميع ذلك و تاب منه عندنا و فی نفوسنا كحال من لم يعهد منه إلا النزاهه و الطهاره و معلوم ضروره الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضی السكون و النفور و لهذا كثيرا ما يعير الناس من يعهدون منه القبائح المتقدمه بها و إن وقعت التوبه منها و يجعلون ذلك عيبا و نقصا و قادحا و مؤثرا و ليس إذا كان تجويز الكبائر قبل النبوه منخفضا عن تجويزها فی حال النبوه و ناقصا عن رتبته فی باب التنفير وجب أن لا يكون فيه شی ء من التنفير لأن الشيئين قد يشتركان فی التنفير و إن كان أحدهما أقوی من صاحبه أ لا تری أن كثير السخف و المجون و الاستمرار عليه و الانهماك فيه منفر لا محاله و أن القليل من السخف الذی لا يقع إلا فی الأحيان و الأوقات المتباعده منفر أيضا و إن فارق الأول فی قوه التنفير و لم يخرجه نقصانه فی هذا الباب عن الأول من أن يكون منفرا فی نفسه.

فإن قيل فمن أين أن الصغائر لا تجوز علی الأنبياء عليهم السلام فی حال النبوه و قبلها قلنا الطريقه فی نفی الصغائر فی الحالين هی الطريقه فی نفی الكبائر فی الحالين عند التأمل لأنا كما نعلم أن من نجوز كونه فاعلا لكبيره متقدمه قد تاب منها و أقلع عنها و لم يبق معه شی ء من استحقاق عقابها و ذمها لا يكون سكوننا إليه سكوننا (۱)إلی من لا نجوز ذلك

۱- فی المصدر: كسكوننا إلی من لا يجوز عليه ذلك، كذلك نعلم ان من يجوز عليه اه. م.

علیه فکذلک أن من نجوز علیه من الأنبیاء علیهم السلام أن یکون مقدما علی القبائح مرتکبا للمعاصی فی حال نبوته أو قبلها و إن وقعت مکفره لا یکون سکوننا إلیه سکوننا (۱)إلی من نأمن منه کل القبائح و لا نجوز علیه فعل شی ء منها انتهی ما أردنا إیراده من کلامه قدس الله روحه. (۲)أقول لا یخفی علیک أن من جوز صدور الصغائر عن الأنبیاء و لو نفی صدور الخسیسه منها یلزمه تجویز أکثر الذنوب و عظائمها علیهم بل لا فرق کثیرا بینه و بین من یجوّز جمیعها إذ الکبائر علی ما رووه عن النبی صلی الله علیه و آله سبع و رووا عن ابن عمر أنه زاد فیها اثنتین و عن ابن مسعود أنه زاد علی قول ابن عمر ثلاثه و لا شک أن کثیرا من عظائم الذنوب التی سوی ما ذکروه لیست من الصغائر الخسیسه کسرقه درهم و التطفیف بحبه فیلزمهم تجویز ما لم یکن من الصنفین المذکورین کالاشتغال بأنواع المعازف و الملاهی و ترک الصلاه و أصناف المعاصی التی تقارفها ملوک الجور علی رءوس الأشهاد و فی الخلوات فهؤلاء أیضا مخطئون للأنبیاء و لکن فی لباس التنزیه و لا یرتاب عاقل فی أن من هذا شأنه لا یصلح لرئاسه الدین و الدنیا و أن النفوس تتنفر عنه بل لا یجوز أحد أن یکون مثله صالحا لأن یکون واعظا و هادیا للخلق فی أدنی قریه فکیف یجوز أن یکون ممن قال تعالی فیهم اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ (۳)و إذا ثبت بطلان هذا النوع من التنزیه أمکن التمسک فی إثبات ما ذهب إلیه أصحابنا من تنزههم صلوات الله علیهم عن کل منقصه و لو علی سبیل السهو و النسیان من حین الولاده إلی الوفاه بالإجماع المرکب و لا یضر خروج شاذ من المعروفین من أصحابنا بعد تحقیق الإجماع.

الثانی أنه لو صدر عن النبی ذنب لزم اجتماع الضدین و هما وجوب متابعته و مخالفته أما الأول فللإجماع و لقوله تعالی قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ (۴)و إذا ثبت فی حق نبینا صلی الله علیه و آله ثبت فی حق باقی الأنبیاء لعدم

۱- فی المصدر: کسکوننا. م.

۲- تنزیه الأنبیاء: ۴- ۶. م.

۳- الحجّ: ۷۵.

۴- آل عمران: ۳۱.

القائـل بالفرق و أما الثانى فلأن متابعه المـذنب حرام الثالث أنه لو صـدر عنه ذنب لوجب منعه و زجره و الإنكار عليه لعموم أدله الأمـر بـالمعروف و النهى عن المنكر و لكنه حرام لاسـتلزام إيـذائه المحرم بالإجماع و لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الـدُّنْيا وَ الْـآخِرَهِ (۱)الرابع أنه لو أقـدم على الفسق لزم أن يكون مردود الشـهاده لقوله تعـالى إِنْ جاءَکُمْ فـاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا (۲)و للإجمـاع على عـدم قبول شـهاده الفـاسق فيلزم أن يكون أدون حالاـ من آحـاد الأمه مع أن شـهادته تقبل فى الـدين القويم و هو شاهد على الكل يوم القيامه قال الله تعالى لِتَكُونُوا شُـهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَـهِيداً (۳)الخامس أنه يلزم أن يكونوا أقـل درجه من عصـاه الأـمه فـإن درجـاتهم فى غـايه الرفعه و الجلاـله و نعم الله سـبحانه بالاصـطفاء على الناس و جعلهم أمنـاء على وحيه و خلفاء فى عباده و بلاده و غير ذلک عليهم أتم و أبلغ فارتکابهم المعاصـى و الإعراض عن أوامر ربهم و نواهيه للذه فانيه أفحش و أشنع من عصيان هؤلاء و لا يلتزمه عاقل.

السادس أنه يلزم اسـتحقاقه العـذاب و اللعن و استيجابه التوبيـخ و اللوم لعموم قوله تعالى وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِينٌ (۴)و قوله تعالى أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۵)و هو باطل بالضروره و الإجماع.

السابع أنهم کانوا يأمرون الناس بطاعه الله فهم لو لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تعالى أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۶)و اللاـزم باطل بالإجماع و لکونه من أعظم المنفرات فإن کل واعظ لم يعمل بما يعظ الناس به لا يرغب الناس فى الاستماع منه و حضور مجلسه و لا يعبئون بقوله.

الثامن أنه تعالى حکى عن إبليس قوله فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا

۱- الأحزاب: ۵۷.

۲- الحجرات: ۶.

۳- البقره: ۱۴۳.

۴- النساء: ۱۴.

۵- هود: ۱۸.

۶- البقره: ۴۴.

عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (۱)فلو عصى نبى لكان ممن أغواه الشيطان و لم يكن من المخلصين مع أن الأنبياء من المخلصين للإجماع و لأنه تعالى قال وَ اذْكُرْ عِبادَنا إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَ الْأَبْصارِ إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ (۲)و إذا ثبت وجوب العصمه فى البعض ثبت فى الكل لعدم القائل بالفرق.

التاسع أنه يلزم أن يكون من حزب الشيطان و قال الله تعالى أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (۳)و لا يقول به إلا الخاسرون.

العاشر أن الرسول أفضل من الملك لقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ (۴)و أفضليه البعض يدل على أفضليه الكل للإجماع المركب و لو صدرت المعصيه عنه لامتنع كونه أفضل لقوله تعالى أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (۵)الحادى عشر النبى لو كان غاصبا لكان من الظالمين و قد قال الله تعالى لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (۶)قال الرازى فى تفسيره المراد بهذا العهد إما عهد النبوه أو عهد الإمامه فإن كان المراد عهد النبوه ثبت المطلوب و إن كان المراد عهد الإمامه فكذلك لأن كل نبى لا بد أن يكون إماما يؤتم به و يقتدى به فالآيه على جميع التقديرات تدل على أن النبى لا يكون مذنبا.

الثانى عشر أنه تعالى قال وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۷)و الأنبياء من ذلك الفريق بالاتفاق و قد ذكروا وجوها أخر و فيما ذكرناه كفايه لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ و أما الجواب عن حجج المخطئه فسنذكر فى كل باب ما يناسبه إن شاء الله تعالى.

۱- ص: ۸۲ و ۸۳.

۲- ص: ۴۵- ۴۷.

۳- المجادله: ۱۹.

۴- آل عمران: ۳۳.

۵- ص: ۲۸.

۶- البقره: ۱۲۴.

۷- سبا: ۲۰.

**[ترجمه]می گویم: وقتی در مورد بعضی از روایاتی سخن گفته‌ایم که بر عصمت انبیاء دلالت کرده و شامل تأویل چیزهایی است که این وهم را ایجاد می کند که پیامبران مرتکب گناه و خطا شده‌اند، باید به صورت کلی به آن بپردازیم. زیرا بیان جزئیات اطناب است و حجم کتاب را زیاد می کند.

بدان که اختلاف موجود در این باب بین علمای دو فرقه به ۴ قسم است: یکی از آن‌ها چیزی است در باب عقاید است و دومی آنچه در تبلیغ واقع می شود. سومی آنچه در احکام و فتواها مطرح است. و چهارمی در مورد افعال و سیره پیامبران علیهم السلام است. اما کفر و گمراهی: امت – به جز ازارقه از گروه خوارج – بر عصمت پیامبران از کفر و گمراهی، قبل و بعد از نبوت اتفاق نظر دارند. اما ازارقه ارتکاب گناه را جایز می‌دانند و از آنجا که به عقیده آنان هر گناهی کفر است لازم می‌نمود کفر را نیز بر انبیا جایز بدانند. از آنان حکایت می‌شود که گفته‌اند جایز است خداوند پیامبری را مبعوث کند با آنکه می‌داند بعد از پیامبری کفر پیشه می کند.

و اما نوع دوم که مربوط به تبلیغ است. امت و همه بزرگان آیین و شریعت‌ها به جز قاضی ابوبکر بر وجوب عصمت آنان از دروغ و تحریف در باب تبلیغ معتقدند عمدی باشد یا سهوی، اما قاضی ابوبکر آن را اگر از روی فراموشی

ص: ۸۹

یا لغزش زبان باشد جایز می‌داند. نوع سوم که به فتواها مربوط می‌شود همه به جز گروه کمی از اهل تسنن بر جواز عمدی و سهوی خطاهایشان اجماع دارند و نوع چهارم در بیان مواردی است که در کارهایشان صورت می‌پذیرد. و در این زمینه پنج قول وجود دارد:

اول: مذهب اصحاب امامیه است که معتقدند هیچ گناهی صغیره باشد یا کبیره، عمدی باشد یا از روی فراموشی یا به دلیل اشتباه در تأویل یا اسهاء – به سهو افکندن – از سوی خدا از آنان سرنمی‌زند. تنها صدوق – . شیخ ما، صدوق قدس الله روحه در کتاب «من لا یحضره الفقیه» می گوید: سهو نبی صلی الله علیه و آله و سلم مانند سهو ما نیست چرا که سهو وی از جانب خداوند عزوجل است که به آن اسهاء (مورد فراموشی قرار دادن) گفته می‌شود و برای آن است تا پیامبر بداند که بشری مخلوق است و نباید پروردگار و معبودی جز خدا داشته باشد. و برای اینکه مردم با سهو او بدانند که هر وقت چیزی را فراموش کنند حکم سهو چیست. سهو ما از شیطان است و شیطان بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و ائمه صلوات الله علیهم چیرگی ندارد. شیطان بر کسانی غلبه دارد که از او پیروی کرده و به خداوند شرک می‌ورزند. شیطان بر گمراهانی چیرگی دارد که از او تبعیت می کنند. – و استادش محمد بن حسن بن ولید رحمهما الله اسهاء را جایز می دانند نه سهو را. زیرا سهو از سوی شیطان است – و اسهاء از رحمان –. در مورد ائمه مطهر علیهم السلام نیز همین نظر را دارند.

دوم: بنا بر قول بیشتر معتزله بر پیامبران جایز نیست گناهان کبیره انجام دهند، اما گناهان صغیره را می‌توانند مرتکب شوند به شرطی که آن گناه مانند دزدیدن دانه یا لقمه پست و مشمئزکننده نباشد و مرتکب شونده‌اش به پستی و ضعف نسبت داده نشود.

سوم: بنـا به قول ابو علی جبـائی جایزنیسـتند عمـدا گنـاه صـغیره یا کبیره‌ای انجام دهنـد. اما از روی تأویل – خطا در تأویل – یا سهوا اشکال ندارد مرتکب شوند.

چهارم: ایشان تنها از روی سـهو یا اشتباه گناه می کنند، اما به دلیل گناهان سهوی به خاطر قوّت شناخت و جایگاه والا و کثرت دلایلی که دارنـد مؤاخذه می‌شوند. هر چند امتشان به خاطر گناهان سـهوی مؤاخذه نمی‌شوند. این نظر نظام، جعفر بن مبشـر و پیروان ایشان است.

پنجم: بر آنان جایز است عمدی و سـهوی یا از روی خطا گناهان کبیره یا صـغیره‌ای مرتکب شوند و این قول حشویه و بسیاری از اصحاب حدیث از عامه است.

سپس در مورد زمان عصمت انبیا بر سه قول اختلاف نظر کرده‌اند:

اول: اینکه عصمتشان از زمان تولدشان است تا زمانی که با خداوند سبحان دیدار کنند، و این نظر اصحاب ما از امامیه است.

ص: ۹۰

دوم: بسیاری از معتزلیان معتقدند از زمان بلوغ معصومند و قبل از نبوت جایز نیست کافر باشند یا گناه کبیره‌ای انجام دهند.

سوم: در زمان پیامبری معصومند. اما قبل از آن صدور معصیت از آنان جایز است، و این قول بیشتر اشعریان از جمله فخر رازی است. از معتزلیان نیز ابوهذیل و ابوعلی جبایی چنین نظری دارند.

اگر این را فهمیدی، بدان نظر کلی اصحاب ما منزه دانستن پیامبران و ائمه علیهم السلام از هر گناه، پستی و نقص، قبل و بعد از زمـان پیـامبری است و قول ائمه مـا سـلام الله علیهم بر این نظر به اجماع اصـحاب ما رضوان الله علیهم کاملا بر ما معلوم است و این نظر با روایات متعدد و هماهنگ، مؤید است، تا جایی که در مذهب امامیه از ضروریات است.

اصحاب ما با دلایل عقلی آن را ثابت کرده اند و بعضی از آن ها را در شرح کتاب الحجه آورده ایم. علاقه مندان به تفصیل و جزئیـات این مطلب می تواننـد به کتـاب الشـافی و تنزیه الانبیـاء و دیگر کتاب های اصـحاب ما مراجعه کننـد و جواب کوتاه و مختصـر در خصوص اسـتدلال کسـانی که را خطـا رفته‌انـد و لفـظ عصـیان (نافرمانی) و گناه را بر کار آدم علیه السـلام اطلاق کرده‌انـد آن است که: زمانی که برای عصـمت آنان دلیل آورده شد، این الفاظ را بر ترک مسـتحب و ترک اولی یا انجام کار مکروه مجـازاً حمـل می کنیم. نکته اصـلی در این نظر آن است که مطرح بودن مسأله ترک اولی و مخالفت با کار مسـتحبی و مرتکب شدن نهی تنزیهی از پیامبران، از جمله مواردی است که در مورد آنان بزرگ و گران است زیرا جایگاه آنان را رفیع و مقامشان بلنـد است. در اینجا بعضـی از دلایل تنزیه کننـدگان از دو گروه را به طور مختصـر ذکر کنیم. آنان در این زمینه چند مسلک دارند:

اول: چیزی است که سید مرتضی قدس الله سره در کتاب تنزیه الأنبیاء روایت کرده است. او گفته است: بدان همه چیزهایی که پیامبران علیهم السـلام را از آن منزه می دانیم و انجامش را بر آنان ممنوع می دانیم، بر پایه علم معجز است به طور بی‌واسـطه و

یا باواسطه. تفسیر این جمله چنین می شود: اگر علم معجز مورد تصدیق مدعی نبوت و رسالت واقع شود و جاری مجرای جایی باشد این سخن خدای متعال قرار گیرد: (راست گفتی که پیامبر و تأییدکننده من هستی) پس ناگزیر باید این معجزه مانع از دروغ گفتن او بر خداوند متعال در چیزی که مأمور به انجام آن است باشد. زیرا جایز نیست که خداوند متعال دروغگو را تصدیق کند زیرا همان طور که دروغ زشت است، تصدیق دروغگو نیز زشت است. اما در باره دروغ در غیر از وظیفه ابلاغ پیامبری و دیگر گناهان کبیره - باید گفت - معجزه بر نفی چنین اموری دلالت دارد زیرا معجزه بر این دلالت دارد

ص: ۹۱

که باید از رسول تبعیت و او را در آنچه آورده است تصدیق کرد و از او پذیرفت، زیرا هدف از بعثت انبیا و تصدیق ایشان با اعلام معجزه، آن است که به آنچه ایشا می‌آورند عمل - امتثال امر - کند، پس آنچه را که به این امتثال و پذیرش آسیب می... رساند و در آن دو اثر می گذارد، باید معجزه از او منع شود؛ و به این دلیل گفتیم اعجاز دلیلی است بر نفی دروغ و گناهان کبیره از آنان در غیر آنچه به واسطه انجام می دهند و در اول، بر خودش دلالت می‌کند.

پس اگر گفته شود: تنها راهی که باقی می‌ماند این است که استدلال کنند: تجویز ارتکاب به گناهان کبیره به هدف بعثت یعنی پذیرش و فرمانبری خلل وارد می کند، می گوییم شبهه ای نیست بر اینکه کسی که مجوز ارتکاب به گناهان کبیره به او بدهیم و از ارتکابش به گناه آسوده و مطمئن نباشیم، نفس ما برای پذیرش سخنان و گوش دادن به موعظه های او آسوده نیست مثل آرامش در برابر کسی که چیزی از آن را بر او تجویز می‌کنیم، و این همان معنای سخن ماست که: وقوع گناهان کبیره باعث اجتناب از پذیرش سخنان او می شود و برای تشخیص کراهت داشتن و نداشتن آن باید به عادت ها و اعتبار آنچه اقتضا می‌کند رجوع کرد و این با دلایل و معیارها استخراج نمی شود و کسی که به عادت رجوع کند، منظور ما را می فهمد و این مورد از مواردی است که باعث اجتناب از پذیرش قول می‌شود و سهم ارتکاب گناهان کبیره در این باب اگر از سهم سبک مغزی و فسق و فجور بیشتر نباشد از آن کمتر نیست.

و اگر گفته شود: آیا این گونه نیست که بسیاری از مردم ارتکاب گناهان کبیره را برای انبیا جایز می‌دانند و در عین حال از پذیرش سخنانشان و عمل به شرایع آن ها اجتناب نمی کنند؟ و این با سخن شما که گناهان کبیره دوری و کراهت ایجاد می کند متناقض است. در پاسخ می گوییم این سؤال برای کسی مطرح می شود که منظور ما را نفهمیده باشد زیرا منظور ما از کراهت یا اجتناب، رد تصدیق و این که امتثال امر در همه امور صورت نگیرد نیست بلکه فقط قصدمان از این تفسیر این بود که آرامش خاطر نفس در برابر کسی که اجازه ارتکاب داشته باشد به اندازه کسی که ارتکاب را برای او جایز نمی‌دانیم نیست. و ما با تجویز ارتکاب گناهان کبیره دورتر از قبول قول هستیم همچنان که با امان از ارتکاب گناهان کبیره، به پذیرفتن نزدیک تر هستیم می پذیریم، و گاهی به چیز نزدیک می‌شود آنچه که آن چیز نزد آن حاصل نمی‌شود، همچنان که آنچه که از آن چیز برکنار نمی‌شود از آن دور می‌شود. آیا ندیدی کسی که با ترش‌رویی و اخم مردم را به غذای خود دعوت کند معمولا کسی

ص: ۹۲

در دعوتش حضور نیافته و غذایش را نمی‌خورد و ممکن است با وجود آنچه که گفتیم بر سفره اش حاضر شود و از غذایش بخورد، اما از کراهت او نمی کاهد. همچنین گشاده رویی و شادی و لبخند، پذیرش دعوت (مهمانی) او و خوردن غذایش را راحت تر و نزدیک تر می کند و ممکن با آنچه ذکر کردیم حضوری در کار نباشد و این موضوع، او را از مقرّب بودن خارج نمی کند. بنابراین ملاک در باب کراهت (اجتناب) و نیز مقرّب بودن، چیزی است که ذکر کردیم نه واقع شدن عمل مورد کراهت یا واقع نشدن آن. و اگر این طور گفته شود: این مسأله اقتضا می کند که در حالت نبوت، گناه کبیره از آنان سر نزند. پس از کجا معلوم که قبل از پیامبری مرتکب نشوندرحالی که حکم آن با نبوتی که ساقط کننده مجازات و نکوهش است زائل شده و وجهی که کراهت را ایجاب کند باقی نمانده است؟ می گوییم: شیوه در هر دو، یکی است، زیرا می دانیم که اگر کسی در هر صورت، کفر و گناهان کبیره را برای او تجویز کنیم هر چند توبه کند و مستوجب عقاب آن نباشد، به قبول سخن او، به اندازه کسی که در هیچ صورت و به هیچ وجه من الوجوه اجازه ارتکاب به او داده نشده، راضی نمی‌شویم. و به همیین دلیل حال واعظ و دعوت کننده به خدای تعالی -در حالی که ما می دانیم او مرتکب گناهان بزرگی شده هرچند که از آن ها دست شسته و توبه کرده باشد- با وضعیت موعظه گری که تنها پاکی و طهارت از او دیده ایم یکسان نیست. و ضرورت اختلاف بین این دو فرد به خاطر حالت آرامش و انزجاری که اقتضا می کند، واضح است. لذا می‌بینیم بسیاری از مردم بر کسی که سوء پیشینه داشته باشد

هرچند توبه کند، عیب و نقص می گیرند و آن را عیب و نقص و مُخلّ و مؤثر می دانند و این گونه نیست که اگر تجویز گناهان کبیره قبل از نبوت کمتر از تجویز آن در حال نبوت باشد و از مقدار کراهت و اجتناب آن بکاهد واجب باشد که چیزی از کراهت در آن نباشد، زیرا این دو در تنفیر و ایجاد کراهت مشترکند، اگرچه یکی از آنها از دیگری قوی‌تر است. مگر نمی‌بینی که فردی که فسق و فجور زیادی انجام می‌دهد و بر آن استمرار دارد و در آن غرق شده است ناگزیر مورد کراهت قرار می‌گیرد و همانا مقدار اندکی از سبک‌سری (گناه) که بعضی وقتها و با فاصله زیاد انجام می‌گیرد نیز ایجاد کراهت می کند و فرق آندو در مقدار و شدت ایجاد کراهت است و اندك بودن کراهت در وجه دوم، او را از وجه اول در این زمینه جدا نمی کند و باعث نمی‌شود به خودی خود مورد کراهت نباشد.

اگر گفته شود: از کجا معلوم که گناهان صغیره در زمان نبوت و پیش از آن بر انبیا جایز نباشد؟ می گوییم: وقتی تأمل کنیم درمی‌یابیم که شیوه در نفی گناهان صغیره در این دو حالت، همان شیوه در نفی گناهان کبیره در این دو حالت است، زیرا چنان که می‌دانیم آرامش ما نسبت به کسی که تجویز می‌کنیم انجام دهنده گناه کبیره‌ای در گذشته باشد که از آن توبه کرده و از آن دست کشیده است و چیزی از استحقاق مجازات و نکوهش به خاطر آن برای او باقی نمانده است مانند آرامش ما نسبت به کسی که این تجویز را برای او نمی‌کنیم نیست.

ص: ۹۳

همچنان که پیامبری که پیشینه انجام زشتی ها و ارتکاب گناهان را در زمان نبوت یا قبل از آن داشته باشد، هرچند توبه کند آرامش و اطمینان ما به او در مقایسه با کسی که او را از همه زشتی ها مصون بدانیم و انجام هیچ خطایی را برای او تجویز نمی‌کنیم یکسان نیست. سخن شیخ قدس الله روحه تا آنجا که قصد داشتیم آن را ذکر کنیم به پایان رسید. - . تنزیه الأنبیاء :

می گویيم: بر تو پوشيده نماند كه كسی كه صدور گناه صغيره را برای انبيا تجويز می‌كند هرچند صدور مقدار اندكی از آن را نفی كند بايد بيشتر گناهان و گناهان كبيره را برای آنان تجويز كند و فرق زيادی بين او و كسی كه ارتكاب همه

گناهان را تجويز می‌كند نيست. زيرا طبق آنچه از پيامبر صلی الله عليه و آله و سلم روايت شده است گناهان كبيره هفت تاست و از ابن عمر روايت شده كه دو تا را اضافه كرد، و از ابن مسعود روايت شده سه تای ديگر به قول ابن عمر اضافه كرد.

و هيچ شكی نيست كه بسياری از گناهان كبيره غير از آنچه آنان ذكر كرده‌اند از گناهان صغيره كوچكی مانند دزديدن درهم يا كم فروشی يك دانه نيست. پس بايد آنچه كه از اين دو قسم مذكور نباشد را تجويز كنند مثل مشغول بودن به انواع ساز و آلات لهو و لعب و ترك نماز و انواع گناهانی كه پادشاهان ظالم علنی و در خلوت مرتكب می شوند. پس اينها بايد بر انبيا عيب بگيرند اما در لباس تنزيه؛ و در اين صورت هيچ عاقلی شك ندارد كه چنين فردی برای رياست دين و دنيا صالح نيست و مردم از او دوری می كنند و كراهت دارند و هيچ كس تجويز نمی‌كند كه چنين شخصی نصيحت گر و هدايت كننده مردم در كوچكترين ده باشد پس چگونه ممكن است جزء كسانی باشد كه خداوند تعالی درباره آن ها گفته «خداوند از فرشتگان و از مردم فرستادگانی را برمی‌گزيند» - . حج / ۷۵ - اگر بطلان اين گونه تنزيه ثابت شود، در اثبات گفته اصحاب ما در مورد منزه دانستن انبياء صلوات الله عليهم از هر نقصی از روی سهو يا فراموشی، از زمان تولد تا مرگ، امكان تمسك به اجماع مركب وجود دارد و خارج شدن تعداد كمی از اصحاب معروف ما از اين قاعده بعد از تحقق اجماع، خلل و ضرری نمی رساند.

دوم: اگر از پيامبری گناهی سر بزند، مستلزم اجتماع ضدين است. و آن دو ضد، وجوب پيروی از او و مخالفت با اوست. اما اولی بنابر نظر اجماع و برای سخن خداوند تعالی «بگو اگر خدا را دوست داريد پس از من اطاعت كنيد كه در اين صورت خدا شما را دوست خواهد داشت» - . آل عمران/ ۳۱ -

و اگر در مورد پيامبر ما صلی الله عليه و آله و سلم ثابت شود، در مورد ديگر انبياء نيز اثبات می شود زيرا

ص: ۹۴

كسی بين آن‌ها تفاوتی قائل نشده است. و اما دومی به دليل اينكه پيروی از گناه‌كار حرام است.

سوم: اين كه اگر گناهی از او سر بزند، با توجه به عموم ادله امر به معروف و نهی از منكر واجب است كه او منع شود و جلوی اوگرفته شود، و مورد انكار قرار گيرد، اما اين كار حرام است، زيرا مستلزم آزار رساندن به انبياست طبق نظر اجماع و اين آيه قرآن «بی گمان كسانی كه خدا و پيامبر او را آزار می رسانند خدا آنان را در دنيا و آخرت لعنت كرده و برايشان عذابی خفت آور آماده ساخته است» حرام است. - . احزاب / ۵۷ -

چهارم: اگر مرتكب فسق شد، لازم می نمايد كه شهادت او مردود باشد. زيرا خداوند می فرمايد: «اگر فاسقی برايتان خبری

آورد نیک وارسی کنید» - . حجرات / ۶ - و نیز برای اجماع بر عدم قبول شهادت فاسق. پس لازم می‌آید از آحاد امت پایین‌تر باشد با اینکه شهادت او در دین استوار پذیرفته می‌شود و او روز قیامت بر همه، شاهد و گواه است. خداوند تعالی می فرماید: «تا بر مردم گواه باشید و پیامبر بر شما گواه باشد». - . بقره / ۱۴۳ -

پنجم: لازم است درجه‌ای کمتری از درجه نافرمایان امت را داشته باشند. اما آنان دارای عالی ترین درجه و مرتبه از بزرگی و شکوه هستند و خداوند سبحان با گزینش آن ها بر مردم و قرار دادن آنان به عنوان امین وحی خود و جانشینانش بر بندگان و سرزمینش و غیره قرار داد، نعمت را بر ایشان تمام کرد و به نهایت رساند، پس ارتکاب گناهان توسط ایشان و دوری و نافرمانی آنان از اوامر و نواهی پروردگارشان برای رسیدن به لذت فانی، زشت‌تر و شنیع‌تر از عصیان و نافرمانی اینان است و عاقل چنین چیزی را نمی پذیرد.

ششم: مستلزم این است که ایشان مستحق عذاب، نفرین، توبیخ و سرزنش باشند به خاطر عموم این فرموده خدای تعالی: «و هر کس از خدا و پیامبر او نافرمانی کند و از حدود مقرر او تجاوز نماید وی را در آتشی درآورد که همواره درآن خواهد بود و برای او عذابی خفت آور است». - . نساء / ۱۴ -

و فرموده خداوند: «هان لعنت خدا بر ستمگران باد» - . هود / ۱۸ - زیر سؤال می رود و این بنا به ضرورت و اجماع، باطل است.

هفتم: آنان مردم را به فرمان خداوند فرا می خوانند و اگر خودشان از آن نافرمانی کنند، مشمول این آیه می شوند «آیا مردم را به نیکی فرمان می دهید و خود را فراموش می کنید با اینکه شما کتاب [خدا] را می خوانید آیا [هیچ] نمی اندیشید» - . بقره / ۴۴ -

و آنچه لازم می‌آید به اجماع، باطل است، چرا که این مسأله از بزرگ‌ترین امور ناپسند است و اینکه واعظی که خود به آنچه مردم را به آن پند و اندرز می دهد عمل نکند، مردم نیز به گوش دادن سخنان او و حضور در جلسات او بی میل می شوند و به سخنانش اهمیت نمی دهند.

هشتم: خداوند متعال از زبان ابلیس می گوید: «[شیطان] گفت پس به عزت تو سوگند که همگی را جدا از راه به در می برم* مگر

ص: ۹۵

آن بندگان پاکدل تو را» - . ص / ۸۲ و ۸۳ - پس اگر پیامبری نافرمانی کند، از جمله کسانی خواهد بود که شیطان او را فریب داده و از مخلصان نخواهد بود. با اینکه پیامبران بنابر اتفاق اجماع و سخن خداوند تعالی «و بندگان ما ابراهیم و اسحاق و یعقوب را که نیرومند و دیده ور بودند به یادآور* ما آنان را با موهبت ویژه ای که یادآوری آن سرای بود خالص گردانیدیم* و آنان در پیشگاه ما جدا از برگزیدگان نیکانند» - . ص / ۴۵-۴۷ -

از مخلصان هستند و اگر وجوب عصمت برای برخی ثابت شود، برای همه ثابت می شود، زیرا کسی به تفاوت قائل نیست.

نهم: اینکه بایـد از گروه و دسـته شـیطان باشـد و خداونـد متعـال فرمود: «آگـاه بـاش که حزب شـیطان همان زیان‌کاراننـد» - . مجادله / ۱۹ -

و فقط زیان کاران این را می گویند.

دهم: اینکه پیامبران از فرشـتگان برترنـد. به دلیل قول خداونـد که می فرمایـد: «به یقین خداونـد آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان

برتری داده است» - . آل عمران / ۳۳ -

و برتر بودن برخی، بنابر اجماع مرکب، بر برتر بودن همه دلالت می کنـد و اگر معصـیتی از او سـر بزند، برتر بودن از او سـلب می شود. خداوند می فرماید: «یا پرهیزگاران را چون پلیدکاران قرار می دهیم». - . ص / ۲۸ -

یازدهم: اگر پیامبر غاصب باشـد از ظالمین است و خداونـد متعال فرموده است: «پیمان من به بیـدادگران نمی رسد». - . بقره / ۱۲۴ -

رازی در تفسیر خود می گوید: مراد از عهد، یا عهد و پیمان نبوت یا امامت است. اگر منظور عهد نبوت باشد، مراد، محقق می شود و اگر منظور عهد امامت باشد نیز چنین است. زیرا هر پیامبری باید امام باشد که امام قرار داده شود و به او اقتدا شود. پس آیه با همه فرض ها نشانه این است که پیامبر گناهکار نمی‌شود.

دوازدهم: خداونـد می فرمایـد: «و قطعـا شـیطان گمـان خود را در مورد آن‌هـا راست یافت و جز گروهی از مؤمنان [بقیه] از او پیروی کردند» - . سبا / ۲۰ - و ابنیاء همگی به اتفاق جزو این دسته هستند. و وجوه دیگری ذکر کرده‌اند ولی آنچه آورده ایم برای کسـی که قلبی داشته باشد و یا گوش فرادهد کافی است و او آگاه است. اما پاسخ همه دلایل اشتباه را ان‌شاءالله تعالی در هر بابی که به آن مربوط است خواهیم آورد.

ص: ۹۶

**[ترجمه]

أبواب قصص آدم و حواء و أولادهما صلوات الله علیهما

باب ۱ فضل آدم و حواء و علل تسمیتهما و بعض أحوالهما و بدء خلقهما و سؤال الملائکه فی ذلک

الآیات

البقره: «وَ إِذْ قـالَ رَبُّکَ لِلْمَلاـئِکَهِ إِنِّی جاعِـلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِـدُ فِیها وَ یَسْـفِکُ الـدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَـبِّحُ

بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ* وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ* قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ»(۳۰-۳۳)

النساء: «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً»(۱)

الرحمن: «خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ»(۱۴)

lt;meta info="- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (۳۲) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ. - . بقره/ ۳۰-۳۳ -

{و چون پروردگار تو به فرشتگان گفت من در زمین جانشینی خواهم گماشت [فرشتگان] گفتند آیا در آن کسی را می گماری که در آن فساد انگیزد و خونها بریزد و حال آنکه ما با ستایش تو [تو را] تنزیه می کنیم و به تقدیست می پردازیم فرمود من چیزی می دانم که شما نمی دانید* و [خدا] همه [معانی] نامها را به آدم آموخت سپس آنها را بر فرشتگان عرضه نمود و فرمود اگر راست می گویید از اسامی اینها به من خبر دهید* گفتند منزهی تو ما را جز آنچه [خود] به ما آموخته ای هیچ دانشی نیست تویی دانای حکیم* فرمود ای آدم ایشان را از اسامی آنان خبر ده و چون [آدم] ایشان را از اسماءشان خبر داد فرمود آیا به شما نگفتم که

من نهفته آسمانها و زمین را می دانم و آنچه را آشکار می کنید و آنچه را پنهان می داشتید می دانم}

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء. - . نساء/ ۱ -

{ ای مردم از پروردگارتان که شما را از نفس واحدی آفرید و جفتش را [نیز] از او آفرید و از آن دو مردان و زنان بسیاری پراکنده کرد پروا دارید}

- خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ. - . الرحمن/ ۱۴ -

{انسان را از گل خشکیده ای سفال مانند آفرید}

**[ترجمه]

تفسير

إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قال البيضاوى الخليفه من يخلف غيره و ينوب منابه و التاء للمبالغه قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها تعجب من أن

يستخلف لعماره الأرض و إصلاحها مَنْ يُفْسِدُ فِيها أو يستخلف مكان أهل الطاعه أهل المعصيه و استكشاف عما خفى عليهم من الحكمه التى بهرت تلك المفاسد (۱)و استخبار عما يرشدهم و يزيح شبهتهم (۲)و ليس باعتراض على الله و لا طعن فى بنى آدم على وجه الغيبه فإنهم أعلى من أن يظن بهم ذلك و إنما عرفوا ذلك بإخبار من الله أو تلق من اللوح المحفوظ أو استنباط عما ركز فى عقولهم أن العصمه من خواصهم أو قياس لأحد الثقلين على الآخر (۳)وَ نَحْنُ

ص: ۹۷

۱- أى غلبت تلك المفاسد.

۲- أى يزيل شبهتهم.

۳- او لما عرفوا من حال من كان قبلهم من نوع الإنسان على احتمال.

نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ حال مقرره لجهه الإشکال و کأنهم علموا أن المجعول خلیفه ذو ثلاث قوی علیها مدار أمره شهویه و غضبیه تؤدیان به إلی الفساد و سفک الدماء و عقلیه تدعوه إلی المعرفه و الطاعه و نظروا إلیها مفرده و قالوا ما الحکمه فی استخلافه و هو باعتبار تینک القوتین لا تقتضی الحکمه إیجاده فضلا عن استخلافه و أما باعتبار القوه العقلیه فنحن نقیم بما یتوقع منها سلیما عن معارضه تلک المفاسد و غفلوا عن فضیله کل واحده من القوتین إذا صارت مهذبه مطواعه للعقل متمرنه علی الخیر کالعفه و الشجاعه و مجاهده الهوی و الإنصاف و لم یعلموا أن الترکیب یفید ما یقصر عنه الآحاد کالإحاطه بالجزئیات و استنباط الصناعات و استخراج منافع الکائنات من القوه إلی الفعل الذی هو المقصود من الاستخلاف و إلیه أشار تعالی إجمالا بقوله قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ و التسبیح تبعید الله عن السوء و کذلک التقدیس و بِحَمْدِکَ فی موضع الحال أی متلبسین بحمدک علی ما ألهمتنا معرفتک و وفقتنا لتسبیحک وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها إما بخلق علم ضروری بها فیه أو إلقاء فی روحه و لا یفتقر إلی سابقه اصطلاح لیتسلسل و الاسم ما یکون علامه للشی ء و دلیلا یرفعه إلی الذهن من الألفاظ و الصفات و الأفعال و استعماله عرفا فی اللفظ الموضوع لمعنی سواء کان مرکبا أو مفردا مخبرا عنه أو خبرا أو رابطه بینهما و اصطلاحا فی المعنی المعروف و المراد فی الآیه إما الأول أو الثانی و هو یستلزم الأول لأن العلم بالألفاظ من حیث الدلاله متوقف علی العلم بالمعانی و المعنی أنه تعالی خلقه من أجزاء مختلفه و قوی متباینه مستعدا لإدراک أنواع المدرکات من المعقولات و المحسوسات و المتخیلات و الموهومات و ألهمه معرفه ذوات الأشیاء و خواصها و أسمائها و أصول العلم و قوانین الصناعات و کیفیه آلاتها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی الْمَلائِکَهِ الضمیر للمسمیات المدلول علیها ضمنا فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ تبکیت لهم (1)و تنبیه علی عجزهم عن أمر الخلافه فإن التصرف و التدبیر و إقامه المعدله قبل تحقق المعرفه و الوقوف علی مراتب الاستعدادات و قدر الحقوق محال و لیس بتکلیف لیکون من باب التکلیف بالمحال إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی زعمکم أنکم أحقاء بالخلافه لعصمتکم أو أن خلقهم و استخلافهم و هذه صفتهم لا یلیق

١- التبکیت: الغلبه بالحجه. التعنیف و التقریع.

بالحكيم قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا اعتراف بالعجز و القصور و إشعار بأن سؤالهم كان استفسارا قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ استحضار لقوله أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ لكنه جاء به على وجه أبسط ليكون كالحجه عليه فإنه تعالى لما علم ما خفى عليهم من أمور السماوات و الأرض و ما ظهر لهم من الأحوال الظاهره و الباطنه علم ما لا يعلمون و فيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الأولى و هو أن يتوقفوا مترصدين لأن يبين لهم و قيل ما تُبْدُونَ قولهم أَ تَجْعَلُ فِيها و ما تكتمون استيطانهم أحقاء بالخلافه و إنه تعالى لا يخلق خلقا أفضل منهم و قيل ما أظهروا من الطاعه و أسر منهم إبليس من المعصيه (۱). أقول سيأتى تمام الكلام فى تفسير تلك الآيات و سائر الآيات الوارده فى ذلک و دفع الشبه الوارده عليها فى كتاب السماء و العالم.

قوله مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ قال الطبرسى رحمه الله المراد بالنفس هنا آدم وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها ذهب أكثر المفسرين إلى أنها خلقت من ضلع من أضلاع آدم

وَ رَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: خُلِقَتِ الْمَرْأَهُ مِنْ ضِلْعٍ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا وَ إِنْ تَرَكْتَهَا وَ فِيهَا عِوَجٌ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليهما السلام أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ فَضْلِ الطِّينَهِ الَّتِي خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ.

و

فى تفسير على بن إبراهيم أنها خلقت من أسفل أضلاعه (۲).

خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ قال البيضاوى الصلصال الطين اليابس الذى له صلصله و الفخار الخزف و قد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا (۳)ثم صلصالا (۴)فلا يخالف ذلک قوله خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ و نحوه(۵).

**[ترجمه]«من در زمین جانشینی خواهم گماشت» بیضاوی می گوید: خلیفه کسی است که جانشین دیگری است و به جای او می نشیند و تاء آن برای مبالغه است. «گفتند آیا قرار می‌دهی در آن» تعجب از این که - به جای آن که - کسی بر زمین بنشیند که آن را اصلاح کند «کسی که در زمین فساد کند» یا اهل گناه به جای مردم فرمانبردار بنشینند و آشکارساختن حکمتی که بر آن مفاسد غلبه داشته و بر آنان مخفی و پوشیده است و کسب اطلاع از آنچه آنان را ارشاد کرده و شبهاتشان را از بین ببرد، و این، اعتراض به خداوند یا اعتراض به بنی آدم به صورت غائب نیست بلکه آنان برتر از آنند که چنین گمانی به آن ها شود. آن ها این مطلب را یا از طریق خبر دادن خداوند به آنان و یا با دریافت از لوح محفوظ فهمیده‌اند. شاید هم استنباط آنان برگرفته از چیزی است که در ذهنشان حک شده بود؛ مبنی بر اینکه عصمت تنها مختص به خودشان است یا قیاس یکی از ثقلین بر دیگری است. «و حال آنکه

ص: ۹۷

ما با ستایش تو [تو را] تنزیه می کنیم و به تقدیست می پردازیم» جمله حالیه‌ای است که دلیل اشکال وارد کردن را تقریر می... کند. گویا آن ها دانسته اند کسی که خلیفه قرار داده می‌شود دارای سه نوع قوه است که محور کار او قرار می گیرد. از جمله قوه شهویه و غضبیه است که به فساد و خونریزی منجر می شود و قوه عقلیه که او را به شناخت و اطاعت دعوت می کند.

آنـان تنهـا به این قوه نگاه کرده وگفتنـد: حکمت جانشـین شـدن او چیست؟ در حالی که با اتکا به این دو قوه، حکمت اقتضـا نمی‌کند که خلق شود چه رسد به این که به جانشینی برگزیده شود. اما به اعتبار قوه عقلیه: پس ما آن‌طور که انتظار می رود و بـدون معارضه آن مفاسد، به آن می پردازیم. آنان از فضـیلت هر یک از آن دو قوه زمانی که تهذیب یافته و پیرو عقل و مزین به خوبی‌هایی چون عفت، شجاعت، مبارزه با هوا و هوس، انصاف شوند غفلت کرده اند و نفهمیده اند که ترکیب، مزیتی دارد که تک تک، آن ارزش را ندارد مانند احاطه به جزئیات و اسـتنباط صناعات و از قوه به فعل درآوردن منافع کائنات که هدف و مقصود از جانشـین کردن و اسـتخلاف است. و خداونـد متعـال در این آیه به اجمال اشاره ای به آن فرموده است: «گفت من می‌دانم چیزی را که شـما نمی‌دانید» و تسبیح یعنی بعید دانستند خداوند از زشتی. تقدیس نیز چنین است و «با ستایش تو» حال واقع شـده است و یعنی در حـالی‌که لبـاس حمـد تو را بر تن کرده‌ایم بـا آنچه که از شـناخت خود به مـا الهام کردی و ما را به تنزیه و تسبیـح خویش موفق ساختی. «و [خـدا] همه [معانی] نام‌ها را به آدم آموخت» یا با آفرینش علم ضـروری به آن در او یا القاء کردن در روحش. و به پیشـینه اصـطلاحی که تسلسـلش را بیان کند نیاز ندارد. و اما اسم: آنچه که علامت چیزی است و راهنمایی است که الفاظ، صـفات و افعال را به ذهن می رسانـد، و کاربرد عرفی آن، در لفظی است که برای معنایی وضع شده است. چه مرکب باشـد یـا مفردی که از آن خبر می‌دهـد یا خبر یا رابط بین آن دو. و کاربرد اصـطلاحی آن در معنای شـناخته شـده است. مقصود از آن در آیه یـا اولی است یـا دومی که البته آن هم مسـتلزم اولی است، زیرا از نظر دلالـت، علم به الفـاظ بسته به علم معانی است. و خداوند متعال معنا را از اجزای گوناگون و نیروهای مختلفی آفریده است که آمادگی ادراک انواع مدرکات، از معقولات گرفته تا محسوسات، متخیلات و موهومات را دارا می باشد و به او شـناخت ذات اشـیا، خواص و اسماء آن، اصول علم و قوانین صـناعات و چگونگی لوازم آن را الهام نموده است. «سپس آن ها را بر فرشتگان عرضه کرد» ضمیر به آن اسـمایی برمی‌گردد که ضـمنا بر آنـان دلالـت دارد. سپس فرموده« و فرمود از اسامی این ها (این معانی) به من خبر دهیـد» واین برای غلبه

ص: ۱۳۱

نمودن بر آن ها(فرشـتگان) همراه با برهان و آگاه نمودن آنان از ناتوانی در امر جانشـینی (خداوند) است. زیرا تصرف و تدبیر و برپایی عدالت قبل از شناخت و آشنایی با میزان توانایی و اندازه حقوق، محال است. «اگر صادق بودید» در پندار خویش که به دلیل عصمتتان، شایستگی جانشینی را دارید. یا اینکه منظور آفرینش و جانشینی آنان باشد. این صفت آنان است و شایسته

ص: ۹۸

خداونـد حکیم نیست. «گفتند تو منزهی. ما را جز آنچه (خود) به ما آموخته‌ای هیچ دانشـی نیست» اعتراف به عجز و ناتوانی و اشـاره به اینکه سؤالشـان برای پی بردن به تفسـیر و حقیقت مسأله است. «فرمـود آیـا به شـما نگفتم» مقـدمه‌چینی برای این آیه است: «من چیزی می دانم که شـما نمی دانیـد» امـا آن را سـاده تر آورده تا ماننـد دلیل و برهانی بر آن باشـد. چرا که خـداوند متعال امور آسمان‌ها و زمین را که بر آن‌ها پوشیده بود و آنچه از ظاهر و باطن بر آنان آشکار بود را می‌داند و در آن تعریضی – گوشه و کنـایه – است به به سـرزنش ایشـان به خـاطر ترک اولی، و آن این که آن‌هـا منتظر و مترصـد بماننـد تـا پروردگـار برایشان روشن سازد و گفته شده: «آنچه آشـکار می کنید». سـخن آنان: «آیا در آن کسـی را می گماری» و «آنچه پنهان می...

کنیـد» پنهان می‌کنند که خود را شایسـته جانشـینی می‌دانند و معتقدند خداوند متعال آفرینشـی بهتر از آن‌ها ندارد. گفته شده: طاعتی که آنان اظهار کردند و نافرمانی که از میان آنان، ابلیس پنهان کرد. - . انوار التنزیل ۱: ۱۸، ۱۹، ۲۰ -

می‌گویم: تفسیر کامـل آن آیه‌ها و سایر آیاتی که در این‌باره آمـده و دفع شـبهه وارده بر آن در کتاب السـماء و العالم به طور کامل خواهد آمد.

فرمـوده خداونـد: «از نفسـی واحـد» طبرسـی رضـی الله عنه می‌گویـد: اینجـا مقصـود از نفس آدم است. «و جفتش را نیز از آن آفرید» بیشتر مفسرین بر این باورند که همسرش از دنده آدم آفریده شده است. از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم

روایت شـده است: «زن از دنـده‌ای آفریـده شده که اگر راسـتش کنی، آن را می‌شـکنی و اگر با کجی‌اش رهایش کنی از آن بهره می‌بری» امام باقر علیه السـلام فرمود: خداوند حوا را از بهترین بخش خاکی که آدم را از آن آفرید خلق کرد. و در تفسیر علی بن ابراهیم آمده: حوا از پایین‌ترین بخش دنده آدم آفریده شد. - . مجمع البیان۲: ۲۰۴ -

« انسـان را از گـل خشـکیده آفریـد» بیضـاوی می‌گویـد: صـلصال گِـل خشـکی است که طنین دارد و فخار گِل سـفالی است. خداوند آدم را از خاك آفرید. آن را گل و سـپس لجن بدبو و بعد گل خشـکیده قرار داد. پس با این بخش از سـخن خداوند در تضاد نیست «او را از خاك آفرید» و مانند آن. - . انوار التنزیل ۲: ۲۰۴ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی فَقَالَ اللَّهُ یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَأَقْبَلَ آدَمُ یُخْبِرُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ الْآیَهَ فَجَعَلَ آدَمَ حُجَّهً عَلَیْهِمْ (۶).

ص: ۹۹

۱- أنوار التنزیل ج ۱: ۱۸ و ۱۹ و ۲۰. م.
۲- مجمع البیان ۲: ۲۰۴. م.
۳- أی طین اسود متغیر منتن.
۴- الصلصال: طین یابس سّمی بذلک لأنّه یصل ای یسمع له صلصله إذا نقربه.
۵- أنوار التنزیل ج ۲: ۲۰۴. م.
۶- تفسیر القمّیّ: ۳۸. م.

**[ترجمه]تفسیر قمی: خداوند می‌فرماید: « ای آدم آنان را از نام‌هایشان آگاه گردان» پس آدم آمد تا به آن‌ها بگوید. خداوند فرمود: «آیا به شما نگفتم» آیه. پس آدم را حجتی برایشان قرار داد. - . تفسیر قمی: ۳۸ -

ص: ۹۹

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ یَعْنِی آدَمَ- وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها یَعْنِی حَوَّاءَ بَرَأَهَا (۱)مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ(۲)

**[ترجمه]تفسیر قمی:«شما را از نفسی واحد آفرید» یعنی آدم « و از همسرش را خلق کرد» یعنی حوا و او را از پایین دنده‌های آدم آفرید. - . تفسیر قمی: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۳»

ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلَ طَاوُسٌ الْیَمَانِیُّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام لِمَ سُمِّیَ آدَمُ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ رُفِعَتْ طِینَتُهُ مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ السُّفْلَی قَالَ فَلِمَ سُمِّیَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ قَالَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ حَیٍّ یَعْنِی ضِلْعَ آدَمَ (۳).

**[ترجمه]الاحتجاج: ابی بصیر می گوید: طاوس یمانی از امام باقر علیه السلام پرسید: چرا آدم ، آدم نامیده شد؟ امام فرمود: چون خاکش از پوسته زیرین زمین برگرفته شده است. گفت: چرا حوا، حوا نامیده شد. فرمود چون از دنده زنده‌ای یعنی آدم آفریده شده است. - . الاحتجاج: ۱۷۹ -

**[ترجمه]

«۴»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّیَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ.

قال الصدوق رحمه الله اسم الأرض الرابعه أدیم و خلق آدم منها فلذلک قیل خلق من أدیم الأرض (۴)

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: آدم آدم نامیده شد چون از پوست زمین آفریده شده است.

صدوق رحمه الله می گوید: اسم زمین چهارم ادیم است. و آدم از آن آفریده شده به همین دلیل گفته شده که از ادیم - پوسته

- زمین خلق شده است. - . علل الشرائع: ۱۶ -

**[ترجمه]

«۵»

ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَيٍّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها (۵)

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: حوا حوا نامیده شد چون از زنده آفریده شد. خداوند عزوجل فرمود: «شما را از نفس واحد آفرید و از آن همسرش را خلق کرد». - . علل الشرائع: ۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

اختلف فی اشتقاق اسم آدم فقیل اسم أعجمی لا اشتقاق له کآذر و قیل اشتق من الأدمه بمعنی السمره لأنه علیه السلام کان أسمر اللون و قیل من الأدمه بالفتح بمعنی الأسوه و قیل من أدیم الأرض أی وجهها و قد روی هذا فی أخبار العامه أیضا و قیل من الإدام بمعنی ما یؤتدم به و قیل من الأدم بمعنی الألفه و الاتفاق و ما ورد فی الخبر هو المتبع (۶)و أما ما ذکره الصدوق رحمه الله من کون الأدیم اسما للأرض الرابعه فلم نجد له أثرا فی کتب اللغه و لعله وصل إلیه بذلک خبر.

و أما اشتقاق حواء من الحی أو الحیوان لکون الأولی (۷)واویا و الأخریان من الیائی یخالف القیاس و یمکن أن یکون مبنیا علی قیاس لغه آدم علیه السلام أو یکون مشتقا من لفظ

ص: ۱۰۰

۱- أی خلقها.

۲- تفسیر القمّیّ: ۱۱۸. م.

۳- الاحتجاج: ۱۷۹. م.

۴- علل الشرائع: ۱۶. م.

۵- علل الشرائع: ۱۷. م.

۶- قال الجزریّ فی النهایه: ادمه الأرض: هو لونها و به سمی آدم علیه السلام.

۷- فی النسخه المخطوطه: أن یکون الأولی واویا.

یکون فی لغتهم بمعنی الحیاه مع أنه کثیرا ما یرد الاشتقاق فی لغه العرب علی خلاف قیاسهم فیسمونه سماعیا و شاذا فلیکن هذا منها.

**[ترجمه]در مورد اشتقاق اسم آدم اختلاف نظر است. گفته شده اسم اعجمی است و اشتقاقی ندارد مانند آذر. و گفته شده از ادمه به معنی گندمگون است. چون آدم علیه السلام گندمگون بود و گفته شده ادمه با فتحه به معنای اسوه و الگو است. و گفته شده از ادیم الارض یعنی پوسته زمین گرفته شده است. این موضوع در روایات اهل تسنن نیز روایت شده و گفته شده از اِدام به معنای «ما یؤتدم به» است و گفته شده از أدم به معنی الفت و اتفاق نظر است. آنچه در روایت آمده مورد تبعیت است. - . جزری در کتاب النهایه می گوید: ادمه الارض: یعنی رنگ زمین و اسم آدم علیه السلام از این واژه مشتق شده است. - در کتب لغت هیچ اثری از نظر صدوق رحمه الله علیه که آدم را از ادیم اسم چهارم زمین ذکر کرده ندیدیم. شاید در این باره روایتی به دست او رسیده باشد. و اما اشتقاق حوا از حی یا حیوان مخالف قاعده است. چون در ریشه حوا واو است و اما در ریشه این دو واژه یاء وجود دارد. و ممکن است مبنی باشد از قیاس لغت آدم علیه السلام، یا مشتق از لفظی

ص: ۱۰۰

باشد که در لغت آن‌ها به معنای حیات و زندگی است. البته باید توجه داشت که در زبان عرب بسیار اتفاق می افتد که لفظی برخلاف قیاس مشتق شود که در این صورت به آن سماعی و شاذ می گویند، باید این کلمه نیز از آن جمله باشد.

**[ترجمه]

«۶»

ع، علل الشرائع فِی خَبَرِ ابْنِ سَلَّامٍ (۱)أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ آدَمَ لِمَ سُمِّیَ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ طِینِ الْأَرْضِ وَ أَدِیمِهَا قَالَ فَآدَمُ خُلِقَ مِنَ الطِّینِ کُلِّهِ أَوْ مِنْ طِینٍ وَاحِدٍ قَالَ بَلْ مِنَ الطِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ خُلِقَ مِنْ طِینٍ وَاحِدٍ لَمَا عَرَفَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ کَانُوا عَلَی صُورَهٍ وَاحِدَهٍ قَالَ فَلَهُمْ فِی الدُّنْیَا مَثَلٌ قَالَ التُّرَابُ فِیهِ أَبْیَضُ وَ فِیهِ أَخْضَرُ وَ فِیهِ أَشْقَرُ وَ فِیهِ أَغْبَرُ وَ فِیهِ أَحْمَرُ وَ فِیهِ أَزْرَقُ وَ فِیهِ عَذْبٌ وَ فِیهِ مِلْحٌ وَ فِیهِ خَشِنٌ وَ فِیهِ لَیِّنٌ وَ فِیهِ أَصْهَبُ فَلِذَلِکَ صَارَ النَّاسُ فِیهِمْ لَیِّنٌ وَ فِیهِمْ خَشِنٌ وَ فِیهِمْ أَبْیَضُ وَ فِیهِمْ أَصْفَرُ وَ أَحْمَرُ وَ أَصْهَبُ وَ أَسْوَدُ عَلَی أَلْوَانِ التُّرَابِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ آدَمَ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ أَوْ خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ (۲)قَالَ بَلْ حَوَّاءُ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ وَ لَوْ کَانَ آدَمُ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ لَکَانَ الطَّلَاقُ بِیَدِ النِّسَاءِ وَ لَمْ یَکُنْ بِیَدِ الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ کُلِّهِ خُلِقَتْ أَمْ مِنْ بَعْضِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَعْضِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ کُلِّهِ لَجَازَ الْقِصَاصُ فِی النِّسَاءِ کَمَا یَجُوزُ فِی الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ ظَاهِرِهِ أَوْ بَاطِنِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَاطِنِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ ظَاهِرِهِ لَانْکَشَفْنَ النِّسَاءُ کَمَا یَنْکَشِفُ الرِّجَالُ فَلِذَلِکَ صَارَ النِّسَاءُ مُسْتَتِرَاتٍ قَالَ فَمِنْ یَمِینِهِ أَوْ مِنْ شِمَالِهِ قَالَ بَلْ مِنْ شِمَالِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ یَمِینِهِ لَکَانَ لِلْأُنْثَی کَحَظِّ الذَّکَرِ مِنَ الْمِیرَاثِ فَلِذَلِکَ صَارَ لِلْأُنْثَی سَهْمٌ وَ لِلذَّکَرِ سَهْمَانِ وَ شَهَادَهُ امْرَأَتَیْنِ مِثْلَ شَهَادَهِ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَمِنْ أَیْنَ خُلِقَتْ قَالَ مِنَ الطِّینَهِ الَّتِی فَضَلَتْ مِنْ ضِلْعِهِ الْأَیْسَرِ (۳)

<meta info=". علل الشرائع: در روایت ابن سلام آمده است که از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سؤال کرد چرا آدم، آدم نامیده شده است؟ گفت: چرا که او از خاک زمین وپوسته آن آفریده شده است. گفت: پس آیا آدم از تمام گل زمین

آفریده شده یا از یک نوع گل؟ گفت: بله از تمام گل زمین و اگر از گل خاصی خلق می شد مردم یکدیگر را نمی شناختند و تنها به یک صورت بودند. گفت: آیا آنان در دنیا شبیه و مانندی دارند؟ گفت: خاک، سفید، سبز، زرد، غبارآلود، قرمز و آبی است و برخی

خاک ها شیرین و برخی شور هستند، برخی خشن و برخی نرم و برخی سرخ گون هستند. به همین دلیل مردم نیز در میانشان نرم خو و خشن دیده می شود و مانند رنگ های خاک، به رنگهای سفید، زرد، قرمز، گل گون و سیاه هستند.

گفت: پس مرا در مورد آدم آگاه ساز که آیا او از حوا آفریده شد یا حوا از آدم؟ گفت: بلکه حوا از آدم خلق شد، و اگر آدم از حوا خلق می شد طلاق به دست زنان بود و در دست مردان نبود.

گفت: پس از کل آدم خلق شد یا از بخشی از وی؟ گفت: بلکه از بخشی از او، و اگر از کل او خلق می شد جایز بود قصاص در مورد زنان مانند مردان اجرا شود.

گفت: از ظاهر او خلق شد یا از باطنش؟ گفت: بلکه از باطنش. اگر از ظاهر او خلق می شد زنان مکشوف می‌شدند چنان که مردان مکشوفند. پس به همین دلیل زنان پوشیده و در حجاب شدند.

گفت: پس از راستش خلق شد یا از چپش؟ گفت: از چپش. و اگر از راستش خلق می شد زنان در ارث مانند مردان بودند. به همین علت برای مؤنث یک سهم و برای مذکر دو سهم است و شهادت دو زن مانند شهادت یک مرد است.

گفت: حوا از کجا خلق شد؟ گفت: از گل باقی مانده دنده چپ آدم - . علل الشرائع: ۱۶۱ - .

**[ترجمه]

بیان

الأشقر الشدیده الحمره و قال الفیروزآبادی الصهب محركه حمره أو شقره فی الشعر كالصهبه و الأصهب بعیر لیس بشدید البیاض و الصیهب كصیقل الصخره الصلبه و الموضع الشدید و الأرض المستویه و الحجاره.

۱- و الخبر طویل أخرجه مسندا فی كتاب الاحتجاجات فی باب احتجاج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی الیهود فی مسائل شتّی.

۲- فی نسخه: ام خلقت حواء من آدم؟.

۳- علل الشرائع: ۱۶۱. م.

**[ترجمه]اشقر: بسیار قرمز، قرمز تند. فیروزآبادی می گوید: الصَهَب با حرکت هر سه حرف: قرمزی یا زردی در مو مانند صُحبه. اصهب: شتری که خیلی سفید نباشد. صهیب بر وزن صیقل: صخره سخت و مکان محکم، زمین صاف و سنگ.

ص: ۱۰۱

**[ترجمه]

«۷»

ع، (۱)علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانَ رَفَعَهُ قَالَ: أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَهُودِيٌّ فَقَالَ لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ وَ حَوَّاءُ حَوَّاءَ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ جَبْرَئِيلَ علیه السلام وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ بِأَرْبَعِ طِينَاتٍ طِينَةٍ بَيْضَاءَ وَ طِينَةٍ حَمْرَاءَ وَ طِينَةٍ غَبْرَاءَ وَ طِينَةٍ سَوْدَاءَ وَ ذَلِكَ مِنْ سَهْلِهَا وَ حَزْنِهَا ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِأَرْبَعِ مِيَاهٍ مَاءٍ عَذْبٍ وَ مَاءٍ مِلْحٍ وَ مَاءٍ مُرٍّ وَ مَاءٍ مُنْتِنٍ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُفْرِغَ الْمَاءَ فِي الطِّينِ وَ أَدَمَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَلَمْ يَفْضُلْ شَيْ ءٌ مِنَ الطِّينِ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَاءِ وَ لَا مِنَ الْمَاءِ شَيْ ءٌ يَحْتَاجُ إِلَى الطِّينِ فَجَعَلَ الْمَاءَ الْعَذْبَ فِي حَلْقِهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمَالِحَ فِي عَيْنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُرَّ فِي أُذُنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُنْتِنَ فِي أَنْفِهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ الْخَبَرَ (۲).

**[ترجمه]علل الشرائع: یک فرد یهودی نزد امیرالمؤمنین آمد و گفت: چرا آدم، آدم نامیده شد و حوا، حوا؟ فرمود: آدم، آدم نامیده شد چون او از پوسته زمین (ادیم الارض) آفریده شد. ماجرا این است که خداوند تبارک وتعالی جبرئیل را فرستاد تا از پوسته زمین چهار نوع گل بیاورد: گل سفید، قرمز، غبارآلود و سیاه که این خاکها از قسمت نرم و سخت زمین بود. سپس به او فرمان داد تا چهار نوع آب بیاورد آب شیرین، شور، تلخ و بدبو. سپس به او فرمان داد که آب را بر روی خاک خالی کند و خداوند با دستش آن را سرشت به طوری که هیچ قسمتی از خاک باقی نماند که آب به آن نرسیده باشد و هیچ قسمتی از آب نیز نبود که به خاک احتیاج داشته باشد. پس آب شیرین را در حلقش قرار داد و آب شور را در چشمش و آب تلخ را در گوش و آب بدبو را در بینی او قرار داد. حوا نیز حوا نامیده شد چون از حیوان یعنی جان دار خلق شد. حدیث - . علل الشرائع : ۱۲ - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الأدم الألفه و الاتفاق یقال آدم الله بینهما أی أصلح و ألف و کذلک أدم الله بینهما فعل و أفعل بمعنی انتهی و الید هنا بمعنی القدره.

**[ترجمه]جوهری می گوید: الأدم: الفت و هماهنگی، گفته می شود: آدم الله بینهما، یعنی بین آن دو الفت و دوستی برقرار کرد و آن دو را آشتی داد. همچنین أدم الله بینهما نیز به همین معنی است یعنی وزن فعل و أفعل آن یک معنا دارد؛ پایان. دست در اینجا یعنی قدرت.

**[ترجمه]

«۸»

ختص، الإختصاص الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِیسُ فَقَالَ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ وَ لَوْ عَلِمَ إِبْلِیسُ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِی آدَمَ لَمْ یَفْتَخِرْ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِکَهَ مِنْ نُورٍ وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنَ النَّارِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجَانِّ مِنَ الرِّیحِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجِنِّ (۳)مِنَ الْمَاءِ وَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ صَفْحَهِ الطِّینِ (۴)ثُمَّ أَجْرَی فِی آدَمَ النُّورَ وَ النَّارَ وَ الرِّیحَ وَ الْمَاءَ فَبِالنُّورِ أَبْصَرَ وَ عَقَلَ وَ فَهِمَ وَ بِالنَّارِ أَکَلَ وَ شَرِبَ وَ لَوْ لَا أَنَّ النَّارَ فِی الْمَعِدَهِ لَمْ یَطْحَنْ الْمَعِدَهُ الطَّعَامَ وَ لَوْ لَا أَنَّ الرِّیحَ فِی جَوْفِ ابْنِ آدَمَ تُلَهِّبُ النَّارَ الْمَعِدَهُ لَمْ تَلْتَهِبْ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْمَاءَ فِی جَوْفِ ابْنِ آدَمَ یُطْفِئُ حَرَّ نَارِ الْمَعِدَهِ لَأَحْرَقَتِ النَّارُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ فَجَمَعَ اللَّهُ ذَلِکَ فِی آدَمَ الْخَمْسَ خِصَالٍ وَ کَانَتْ فِی إِبْلِیسَ خَصْلَهٌ فَافْتَخَرَ بِهَا (۵).

۱- تقدم الخبر بطوله فی کتاب الاحتجاجات فی باب احتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام علی الیهود.

۲- علل الشرائع: ۱۲. م.

۳- استظهر فی الهامش ان الصحیح: الجان.

۴- الصفحه من الشی ء: جانبه و وجهه، و هو یؤید ما تقدم فی معانی آدم انه اشتق من ادیم الأرض بمعنی وجهها.

۵- مخطوط. م.

lt;meta info=". الاختصاص: امام صادق علیه السلام می فرماید: اولین کسی که مقایسه کرد ابلیس است و گفت: «مرا از آتش خلق کردی و او را از خاک» اگر شیطان می دانست خدا در درون آدم چه قرار داده است بر او فخر فروشی نمی کرد. سپس گفت: خداوند عزوجل ملائکه را از نور خلق کرد وپری را از آتش، و جن را نوعی از پویانی خلق کرد که نوعی از آنان از باد آفریده شده و نوعی از آب. آدم از صفحه - . صفحه هر چیز: طرف و روی آن، این مطلب نیز گفته های قبلی را در خصوص معانی آدم و اینکه از پوسته زمین خلق شده و به معنای ظاهر آن است تأیید می کند. - خاک آفریده شده سپس در آدم، نور، آتش، باد و آب را جاری کرد. پس با نور بینا و عاقل شد و فهمید. با آتش خورد و نوشید و اگر آتش در معده نبود غذا را هضم نمی کرد. اگر باد در شکم بنی آدم نبود که آتش معده را شعله ور کند. آتش معده نمی سوخت. اگر آب در جوف بنی آدم نبود تا حرارت آتش معده را فرو نشاند، یقیناً آتش، درون بنی آدم را می سوزاند. پس خداوند به این طریق پنج خصلت را در آدم قرارداد درحالی که در ابلیس تنها یک خصلت بود و به آن می نازید - . نسخه خطی - .

ص: ۱۰۲

**[ترجمه]

«۹»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَبْضَهَ الَّتِی قَبَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الطِّینِ الَّذِی خَلَقَ مِنْهُ آدَمَ علیه السلام أَرْسَلَ إِلَیْهَا جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَنْ یَقْبِضَهَا فَقَالَتِ الْأَرْضُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّی شَیْئاً فَرَجَعَ إِلَی رَبِّهِ فَقَالَ یَا رَبِّ تَعَوَّذَتْ بِکَ مِنِّی فَأَرْسِلْ إِلَیْهَا إِسْرَافِیلَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا مِیکَائِیلَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا مَلَکَ الْمَوْتِ فَتَعَوَّذَتْ بِاللَّهِ أَنْ یَأْخُذَ مِنْهَا شَیْئاً (۱)فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَیْهِ حَتَّی أَقْبِضَ مِنْکِ قَالَ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ (۲).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام می فرماید: مشتی که خداوند از گل برداشت و آدم را از آن خلق کرد مشت گلی بود که جبرئیل را فرستاده بود تا آن را بیاورد. پس زمین گفت: پناه می‌برم به خدا از اینکه تو از من چیزی برگیری. پس جبرئیل به سوی پروردگارش بازگشت. پس گفت: پروردگارا زمین از من به تو پناه آورد. پس اسرافیل را به زمین فرستاد. پس زمین همان را گفت. پس میکائیل را فرستاد و زمین باز همان را گفت. پس خداوند ملک الموت را به سوی زمین فرستاد و زمین از اینکه از او چیزی برگیرد به خدا پناه برد. ملک الموت گفت: و من پناه می برم به خدا از اینکه نزد وی بازگردم مگر اینکه از تو مشتی خاک برگیرم. گفت: همانا آدم، آدم نامیده شد چرا که او از پوسته زمین خلق شده است - . علل الشرائع، ۱۹۳ - .

**[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَام عَنْ ثَابِتٍ الْحَذَّاءِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرَادَ أَنْ یَخْلُقَ (۳)خَلْقاً بِیَدِهِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ مَا مَضَی مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فِی الْأَرْضِ سَبْعَهُ آلَافِ سَنَهٍ وَ کَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلْقُ آدَمَ کَشَطَ (۴)عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ وَ قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ انْظُرُوا إِلَی أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِی مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فَلَمَّا رَأَوْا مَا یَعْمَلُونَ مِنَ الْمَعَاصِی وَ سَفْکِ الدِّمَاءِ وَ الْفَسَادِ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ غَضِبُوا لِلَّهِ وَ تَأَسَّفُوا عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَمْ یَمْلِکُوا غَضَبَهُمْ فَقَالُوا رَبَّنَا (۵)أَنْتَ الْعَزِیزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِیمُ الشَّأْنِ وَ هَذَا خَلْقُکَ الضَّعِیفُ الذَّلِیلُ یَتَقَلَّبُونَ فِی قَبْضَتِکَ وَ یَعِیشُونَ بِرِزْقِکَ وَ یَسْتَمْتِعُونَ بِعَافِیَتِکَ وَ هُمْ یَعْصُونَکَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسَفْ عَلَیْهِمْ (۶)وَ لَا تَغْضَبْ وَ لَا تَنْتَقِمْ لِنَفْسِکَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَ تَرَی وَ قَدْ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْنَا وَ أَکْبَرْنَاهُ

فِیکَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً یَکُونُ حُجَّهً فِی أَرْضِی

۱- فی المصدر: فتعوذت باللّه منه ان یستثنی یأخذ خ ل منها اه. م.

۲- علل الشرائع: ۱۹۳. م.

۳- فی العلل: احب ان یخلق. م.

۴- فی العلل: و لما کان من شأن اللّه ان یخلق آدم علیه السلام للذی أراد من التدبیر و التقدیر لما هو مکنونه فی السماوات و الأرض و علمه لما أراد من ذلک کله کشط اه. و کشط الشی ء: نزعه و کشف عنه. م.

۵- فی العلل. و لم یملکوا غضبهم ان قالوا: یا ربّ اه. م.

۶- فی نسخه: و لا تأسف علیهم. ای فلا تحزن و لا تلهف.

عَلَی خَلْقِی فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ سُبْحَانَکَ- أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها کَما أَفْسَدَ بَنُو الْجَانِّ (۱)وَ یَسْفِکُونَ الدِّمَاءَ کَمَا سَفَکَتْ بَنُو الْجَانِّ وَ یَتَحَاسَدُونَ وَ یَتَبَاغَضُونَ فَاجْعَلْ ذَلِکَ الْخَلِیفَهَ مِنَّا فَإِنَّا لَا نَتَحَاسَدُ وَ لَا نَتَبَاغَضُ وَ لَا نَسْفِکُ الدِّمَاءَ وَ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِیَدِی وَ أَجْعَلَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ أَنْبِیَاءَ وَ مُرْسَلِینَ وَ عِبَاداً صَالِحِینَ وَ أَئِمَّهً مُهْتَدِینَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ عَلَی خَلْقِی فِی أَرْضِی یَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِیَتِی وَ یُنْذِرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِی وَ یَهْدُونَهُمْ إِلَی طَاعَتِی وَ یَسْلُکُونَ بِهِمْ سَبِیلِی (۲)وَ أَجْعَلُهُمْ لِی حُجَّهً عَلَیْهِمْ وَ عُذْراً وَ نُذْراً وَ أُبِینُ النَّسْنَاسَ عَنْ أَرْضِی (۳)وَ أُطَهِّرُهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلُ مَرَدَهَ الْجِنِّ الْعُصَاهَ عَنْ بَرِیَّتِی وَ خَلْقِی وَ خِیَرَتِی وَ أُسْکِنُهُمْ فِی الْهَوَاءِ وَ فِی أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَا یُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِی وَ أَجْعَلُ بَیْنَ الْجِنِّ وَ بَیْنَ خَلْقِی حِجَاباً فَلَا یَرَی نَسْلُ خَلْقِیَ الْجِنَّ وَ لَا یُجَالِسُونَهُمْ وَ لَا یُخَالِطُونَهُمْ فَمَنْ عَصَانِی مِنْ نَسْلِ خَلْقِیَ الَّذِینَ اصْطَفَیْتُهُمْ أُسْکِنُهُمْ مَسَاکِنَ الْعُصَاهِ وَ أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَ لَا أُبَالِی قَالَ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ یَا رَبَّنَا افْعَلْ مَا شِئْتَ- لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ قَالَ فَبَاعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَرْشِ مَسِیرَهَ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ قَالَ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ فَأَشَارُوا بِالْأَصَابِعِ فَنَظَرَ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِمْ وَ نَزَلَتِ الرَّحْمَهُ فَوَضَعَ لَهُمُ الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ فَقَالَ طُوفُوا بِهِ وَ دَعُوا الْعَرْشَ فَإِنَّهُ لِی رِضًا فَطَافُوا بِهِ وَ هُوَ الْبَیْتُ الَّذِی یَدْخُلُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ لَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ أَبَداً فَوَضَعَ اللَّهُ الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ تَوْبَهً لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ وَضَعَ الْکَعْبَهَ تَوْبَهً لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ قَالَ وَ کَانَ ذَلِکَ مِنَ اللَّهِ تَقْدِمَهً فِی آدَمَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَهُ وَ احْتِجَاجاً مِنْهُ عَلَیْهِمْ قَالَ فَاغْتَرَفَ رَبُّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَی غُرْفَهً بِیَمِینِهِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ وَ کِلْتَا یَدَیْهِ یَمِینٌ فَصَلْصَلَهَا فِی کَفِّهِ حَتَّی جَمَدَتْ- (۴)فَقَالَ لَهَا مِنْکِ أَخْلُقُ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ عِبَادِیَ الصَّالِحِینَ وَ الْأَئِمَّهَ الْمُهْتَدِینَ

۱- فی نسخه: کما افسدت بنو الجان.

۲- فی نسخه: و یسلکون بهم طریق سبیلی.

۳- أی افصل النسناس من ارضی. و فی نسخه: ابیر. و فی أخری و المصدر: ابید ای اهلکهم.

۴- فی نسخه: فجمدت.

وَ الـدُّعَاهَ إِلَى الْجَنَّهِ وَ أَتْبَـاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (١)وَ لَـا أُبَـالِي وَ لَـا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ ثُمَّ اغْتَرَفَ غُرْفَهً أُخْرَى مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأُجَاجِ فَصَلْصَلَهَا فِي كَفِّهِ فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ الْجَبَّارِينَ وَ الْفَرَاعِنَهَ وَ الْعُتَاهَ وَ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ الدُّعَاهَ إِلَى النَّارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَـامَهِ وَ أَشْـيَاعَهُمْ وَ لَـا أُبَـالِي وَ لَـا أُسْـأَلُ عَمَّا أَفْعَـلُ وَ هُمْ يُسْـئَلُونَ قَـالَ وَ شَـرَطَ فِي ذَلِـكَ الْبَـدَاءَ فِيهِمْ وَ لَمْ يَشْتَرِطْ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبَدَاءَ (٢)ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَيْنِ جَمِيعاً فِي كَفِّهِ فَصَلْصَلَهُمَا ثُمَّ كَفَأَهُمَا قُدَّامَ عَرْشِهِ وَ هُمَا سُلَالَهٌ مِنْ طِينٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ الْأَرْبَعَهَ الشَّمَالَ وَ الْجَنُوبَ وَ الصَّبَا وَ الـدَّبُورَ (٣)أَنْ يَجُولُوا عَلَى هَـذِهِ السُّلَالَهِ الطِّينِ فَأَبْدَوْهَا (۴)وَ أَنْشَئُوهَا ثُمَّ أَبْرَوْهَا (۵)وَ جَزُّوهَا وَ فَصَّلُوهَا وَ أَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَهَ الرِّيـحَ وَ الدَّمَ وَ الْمِرَّهَ وَ الْبَلْغَمَ فَجَالَتِ الْمَلَائِكَهُ عَلَيْهَا وَ هِيَ الشَّمَالُ وَ الْجَنُوبُ وَ الصَّبَا وَ الدَّبُورُ وَ أَجْرَوْا فِيهَـا الطَّبَـائِعَ الْأَرْبَعَهَ فَالرِّيـحُ مِنَ الطَّبَـائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنَ الْبَـدَنِ مِنْ نَاحِيَهِ الشَّمَالِ وَ الْبَلْغَمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنْ نَاحِيَهِ الصَّبَا وَ الْمِرَّهُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنْ نَاحِيَهِ الدَّبُورِ وَ الدَّمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنْ نَاحِيَهِ الْجَنُوبِ قَالَ فَاسْـتَقَلَّتِ (۶)النَّسَمَهُ وَ كَمُلَ الْبَدَنُ فَلَزِمَهُ مِنْ نَـاحِيَهِ الرِّيـحِ حُبُّ النِّسَـاءِ وَ طُولُ الْأَمَـلِ وَ الْحِرْصُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الْبَلْغَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الْبِرِّ وَ الْحِلْمُ وَ الرِّفْقُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَـاحِيَهِ الْمِرَّهِ الْغَضَبُ وَ السَّفَهُ وَ الشَّيْطَنَهُ وَ التَّجَبُّرُ وَ التَّمَرُّدُ وَ الْعَجَلَهُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَـاحِيَهِ الـدَّمِ حُبُّ النِّسَـاءِ (٧)وَ اللَّذَّاتِ وَ رُكُوبُ الْمَحَارِمِ وَ الشَّهَوَاتِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَجَدْنَا هَذَا فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (٨).

-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي

۱- فی نسخه: إلی یوم الدین.

۲- تقدم معنی البداء فی بابه، راجع.

۳- قـد اطلق هنـا لفظه الملائکه علی الشـمال و غیره، فانها من ملائکه اللّه و جنوده، او اراد الملائکه الموکلین بهـذه الجوانب، و الأول اظهر.

۴- فی نسخه: فأبردها.

۵- فی نسخه: فأبدءوها.

۶- استقل الشی ء: حمله و رفعه.

۷- فی نسخه: حب الفساد.

۸- تفسیر القمّیّ: ۳۲- ۳۴. م.

المقدام عن جابر مثله (۱)و قد أوردناه بلفظه فی باب قوام بدن الإنسان.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: علی علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی خواست که با دستش خلقی را خلق کند. و در آن زمان هفت هزار سال از خلقت جن و نسناس در زمین می گذشت و او هنگامی که خواست آدم را خلق کند پرده از طبقات آسمان برداشت و به ملائکه گفت: به خلق من از جن و نسناس در زمین نگاه کنید. پس هنگامی که کارهای آنان از جمله گناهان خون ریزی و فساد در زمین و اعمال ناحق را دیدند، این مسائل برای آنان سخت آمد، به خاطر خدا به خشم آمده و برای اهل زمین تأسف خورده و خشمشان را کنترل نکردند پس گفتند: پروردگارا تو عزیز، قادر، جبار، قاهر و عظیم الشأن هستی و این خلق ضعیف و ذلیل تو که در قبضه تو بوده و با رزق تو زندگی می کنند در عین حال که از عافیت و نعمت تو برخوردار می شوند تو را عصیان کرده و چنین گناهان بزرگی مرتکب می شوند، پس بر آنان تأسف نمی‌خوری، خشمگین نمی‌شوی و به خاطر آنچه از آنان می شنوی و می بینی از آنان انتقام نمی گیری. چنین چیزهایی بر ما بسیار سخت است و ارتکاب آن در خصوص تو را بسیار بزرگ می دانیم. گفت: وقتی خدا آن مطالب را از فرشتگان شنید «گفت همانا من در زمین جانشینی قرار می دهم» که بر روی زمین من برای مخلوقاتم حجت

ص: ۱۰۳

است. پس ملائکه گفتند: «پاک و منزهی تو.

آیا در زمین کسی را قرار می دهی که در آن فساد کند» درست مانند فساد کردن طایفه جنیان؛ کسی که مانند جنیان -که خون ریزی کرده، حسادت و کینه توزی می کنند- خون ریزی کند؟ پس آن خلیفه را از ما قرار بده چرا که ما حسد و کینه توزی نکرده و قتل و خون ریزی به پا نمی کنیم «و ما خود تو را تسبیح و تقدیس می کنیم» پس خداوند عزوجل فرمود: «همانا من چیزی را می دانم که شما نمی دانید» همانا من می خواهم خلقی را با دست خود خلق کرده و از ذریه او انبیا، مرسلین، بندگان صالح و ائمه هدی را قرار دهم. من آنان را جانشینان خود بر روی زمین برای خلقم قرار می دهم که آن‌ها را از معصیت من بازداشته و از عذاب من برحذر می دارند. آنان را به اطاعت من هدایت کرده و راه مرا به آنان نشان می دهند. من آنان را حجت، عذر و نذر خود بر خلق قرار می دهم. نسناس را از زمینم دور می کنم و زمین را از وجود آنان پاک می سازم. من جنیان عصیانگر شورشی را از مردم، خلق و برگزیدگانم دور می کنم و آن را در اطراف زمین و در هوا ساکن می کنم تا در مجاورت نسل خلق من نباشند. بین جن و خلقم حجابی قرار می دهم تا نسل خلقم جنیان را نبینند و با آنان همنشینی نکنند. هرکدام از نسل خلق من که آن‌ها را برگزیده ام مرا عصیان کند او را در همان جایی سکنی می دهم که عصیان گران را سکنی داده ام و آنان را در محل ورود ایشان وارد می‌کنم و اهمیتی نمی‌دهم. گفت: ملائکه گفتند: هرچه می خواهی بکن. «علمی جز آنچه تو به ما آموخته ای در نزد ما نیست. همانا تو دانا وحکیم هستی». گفت: پس خداوند آنان را تا مسافتی به اندازه راه پانصد ساله از عرش خود دور کرد. گفت: پس به عرش پناه بردند و با انگشت اشاره کردند. خداوند متعال به آنان نگاه کرد و سپس رحمت را نازل کرده و برای آنان بیت المعمور را قرار داد. پس گفت: اطراف بیت المعمور طواف کنید و عرش را رها کنید که آن برای من رضایت است. پس بیت المعمور را طواف کردند و آن خانه ای است که هر روز هفتاد هزار فرشته وارد آن شده و هرگز به سوی آن بازنمی گردند. خداوند بیت المعمور را مکانی برای توبه اهل آسمان ها قرار داد و

کعبه را مکـانی برای توبه اهـل زمین. خداونـد تبـارک و تعـالی فرمود: «من بشـری را از گل خشـکیده و گل بـدبو خلق کردم. هنگامی که آن را خلق کردم از روح خود در آن

دمیـدم و ملائکه برای او سـجده کردنـد» گفت: این کار خدا مقدمه ای برای خلقت آدم و اسـتدلالی در دفاع از آدم در مقابل فرشـتگان بود. گفت: پس خداوند تبارک و تعالی مشتی از آب شیرین فرات را با دست راست خود برداشت -این درحالی که هر دو دست خـدا، دست راست است- و گـل آن را در دست نگه داشت تـا خشـک شـد. سپس به او گفت: از تو، پیـامبران، مرسلین، بندگان صالحم، ائمه هدی وکسانی را خلق می کنم که

ص: ۱۰۴

ایشان و پیروانشان تا روز قیامت به بهشت فرا خوانده شده اند و توجهی نمی کنم. من در مورد آنچه انجام می دهم مورد سؤال واقع نمی شوم اما از آنان سؤال می شود. سـپس مشتی دیگر از آب شور برداشت و گل او را در دسـتش نگه داشت تا خشـک شود. سپس به او (مشت خاک) گفت: از تو جباران، فرعون ها، عصیان گران، برادران شیاطین و کسانی را خلق خواهم کرد که تـا روز قیـامت به همراه پیروانشـان به آتش فرا خوانـده می شونـد و تـوجهی نمی کنم. من در مورد آنچه انجـام می دهم مورد سؤال واقع نمی شوم اما از آنان سؤال می شود. گفت: و برای آنان در این مسأله بداء را شـرط کرد اما برای اصحاب یمین بداء - [۱] . معنی بـداء در باب آن آمـده است. مراجعه کنید. - را شـرط نکرد. سـپس هر دو آب را در دسـتش با یکدیگر مخلوط کرد و آن را به صدا درآورد سپس آن مخلوط را در جلوی عرش خود خالی کرد در حالی که سلاله‌ای - ممزوجی از طعام و شراب - بودنـد که از گِل گرفته شـده‌انـد. سـپس به چهار گروه فرشـتگان از جمله: شـمال جنوب، صـبا و دبور دسـتور داد در اطراف این سـلاله چرخیـده و آن را گوارا سـاخته و پرورش داده و سـخت و محکمش نموده و سـپس آن را قطعه قطعه و تکه تکه نماینـد و در آن قطعـات و تکه‌هـا، اخلاـط اربعه - طبـایع چهارگـانه - یعنی: باد، خون، صـفرا و بلغم را جاری کننـد. پس ملاـئکه از جمله شـمال، جنـوب، صـبا و دبور در اطراف آن چرخیـده و اخلاـط اربعه را در آن جـاری می کردنـد. پس بـاد از اخلاط اربعه بدن از سـمت شـمال، بلغم از ناحیه صـبا، صـفرا از ناحیه دبور و خون از ناحیه جنوب جاری شد. گفت: پس تک تـک اجزا بر هم سوار شـده و بـدن کامـل شـد. به خاطر باد، حب زنان، حرص و آرزوهای بلندمـدت در او به وجود آمـد و به خاطربلغم، حب غذا، نوشـیدنی، نیکی، بردباری و مدارا. به خاطر صـفرا نیز غضب، نادانی، شـیطان صـفتی، زورگویی، عصـیان گری و عجله به وجود آمد و به خاطر خون حب زنان، لذات و ارتکاب کارهای حرام و تن دادن به شهوات به وجود آمد. امام باقر علیه السلام فرمود: این مطالب را در کتاب امیرالمؤمنین علیه السلام یافته ایم - . تفسیر قمی : ۳۲-۳۴ - .

علل الشرائع: این روایت با اسناد دیگر

ص: ۱۰۵

از جابر عیناً نقل شده است - . علل الشرائع: ۴۶ - . این حدیث در باب قوام و شکل گیری بدن انسان آمده است.

**[ترجمه]

فس، تفسیر القمی ذَکَرَ بَعْدَ الْخَبَرِ الْمُتَقَدِّمِ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِیَ أَرْبَعِینَ سَنَهً مُصَوَّراً وَ کَانَ یَمُرُّ بِهِ (۲)إِبْلِیسُ اللَّعِینُ فَیَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِمُ علیه السلام فَقَالَ إِبْلِیسُ لَئِنْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا لَعَصَیْتُهُ قَالَ ثُمَّ نَفَخَ فِیهِ فَلَمَّا بَلَغَتْ فِیهِ الرُّوحُ إِلَی دِمَاغِهِ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَسَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَهُ (۳).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: بعد از روایت پیشین آمده است: پس خدا آدم را خلق کرد و آدم چهل سال به صورت مصور باقی ماند. ابلیس لعین از او می گذشت و می گفت: خلق آن دلیلی دارد. امام موسی کاظم علیه السلام فرمود: ابلیس گفت: اگر خداوند مرا به سجده در مقابل او امر کند یقیناً او را عصیان و نافرمانی می کنم. فرمود: سپس در او دمید و هنگامی که روح در بدن او به دماغش رسید عطسه کرد. پس گفت: الحمدلله. خداوند به او گفت: خدا تو را رحمت کند. امام صادق علیه السلام می فرماید: رحمت خدا بر او پیشی گرفت - . تفسیر قمی: ۳۴ - .

**[ترجمه]

بیان

سیأتی تمام الخبر فی الباب الآتی و یقال کشطت الغطاء عن الشی ء أی کشفته عنه و النسناس حیوان شبیه بالإنسان (۴)یقال إنه یوجد فی بعض بلاد الهند و قال الجوهری جنس من الخلق یثب أحدهم علی رجل واحده و أسف غضب وزنا و معنی و الصلصال قیل إنه المتغیر و قیل الطین الحر خلط بالرمل و قیل و الطین الیابس یصلصل أی یصوت إذا نقر أو لأنه کانت الریح إذا مرت به سمعت له صلصله و صوت و الحمأ الطین الأسود و المسنون المتغیر المنتن.

قوله علیه السلام و کلتا یدیه یمین قال الجزری أی إن یدیه تبارک و تعالی بصفه الکمال لا نقص فی واحده منهما لأن الشمال تنقص عن الیمن و إطلاق هذه الأسماء أنما هو علی سبیل المجاز و الاستعاره و الله منزه عن التشبه و التجسم انتهی أقول یمکن توجیهه بوجوه ثلاثه.

الأول أن یکون المراد بالید القدره و الیمین کنایه عن قدرته علی اللطف و الإحسان و الرحمه و الشمال کنایه عن قدرته علی القهر و البلایا و النقمات و المراد

ص: ۱۰۶

۱- علل الشرائع: ۴۶: و بینهما اختلافات أشرنا إلی بعضها. م.

۲- فی نسخه: و کان مر به إبلیس.

۳- تفسیر القمّیّ: ۳۴. م.

۴- قال الجزریّ فی النهایه: فی حدیث أبی هریره: ذهب الناس و بقی النسناس. قیل: هم یأجوج و مأجوج، و قیل: خلق علی صوره الناس أشبهوهم فی شی ء و خالفوهم فی شی ء و لیسوا من بنی آدم، و منه الحدیث: ان عادا عصوا رسولهم فمسخهم اللّه

نسناسا لكل رجل منهم يد و رجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطائر و يرعون كما ترعى البهائم. و نونها مكسوره و قد تفتح.
قلت: و يمكن أن يكون المراد بهم من كان قبل آدم عليه السلام من الإنسان الوحشى الغير المتمدن.

بكون كل منهما يمينا كون قهره و نقمته و بلائه أيضا لطفا و خيرا و رحمه.

و الثانی أن یکون المراد علی هذا التأویل أیضا أن كلا منهما كامل فی ذاته لا نقص فی شی ء منهما.

و الثالث أن یکون المراد بیمینه یمین الملک الذی أمره بذلک و بکون کلتا یدیه یمینا مساواه قوه یدیه و کمالهما (۱).

و سلاله الشیء ما انسل منه و استخرج بجذب و نزع قوله علیه السلام فأبروها یمکن أن یکون مهموزا من برأه الله أی خلقه و جاء غیر المهموز أیضا بهذا المعنی فیکون مجازا أی اجعلوها مستعده للخلق کما فی قوله أنشئوها و یحتمل أن یکون من البری بمعنی النحت کنایه عن التفریق أو من التأبیر من قولهم أبر النخل أی أصلحه و المراد بالریح السوداء و بالمره الصفراء أو بالعکس أو المراد بالریح الروح الحیوانی و بالمره الصفراء و السوداء معا إذ تطلق علیها و تکرار حب النساء لمدخلیتهما معا فیه و لیس فی بعض النسخ الأخیر و فی بعضها حب الفساد و هو أصوب و قد مر بیان الطینه و معناها فی کتاب العدل و سیأتی توضیح سائر ما یستشکل منه عن قریب إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]این روایت به طور کامل در باب بعد خواهد آمد و گفته می شود: کشط الغطاء عن الشیء: یعنی حجاب را از روی آن کنار زد. نسناس: حیوانی شبیه انسان. گفته شده: نسناس در برخی از نقاط هند وجود دارد. جوهری می گوید: نوع و جنسی از خلق است که یکی از آنان بر یک پا می‌جهد. أسف: بر وزن غضب و به معنی خشمگین شد. در مورد صلصال گفته شده: همانا آن متغیر است و گفته شده: خاک داغی که با ریگ مخلوط شده است. گفته شده: خاک خشک. یصلصل یعنی وقتی به آن ضربه زده می شود صدا می دهد. یا اینکه: چون وقتی باد از آن می گذرد صدا و صوتی از آن خارج می شود به آن صلصال گفته شده است. حمأ: خاک سیاه. مسنون: متغیر بدبو.گفته ایشان علیه السلام: (هر دو دست خدا، راست است) جزری می گوید: دستان خداوند تبارک و تعالی در نهایت کمال بوده و هیچ نقصی در هیچ یک از آن دو وجود ندارد؛ چون چپ در مقایسه با راست ناقص است. اطلاق این گونه اسامی از باب مجاز و استعاره بوده و خداوند منزه از هرگونه تشابه و تجسم است. پایان.

می گویم: می توان آن را به سه صورت توجیه کرد: اول: منظور از دست، قدرت باشد و راست کنایه از قدرت خداوند بر لطف کردن و احسان و رحمت است. چپ کنایه از قدرت خدا بر قهر، مصیبت ها و بلاهاست. منظور

ص: ۱۰۶

از اینکه هر دو دست خدا راست است این بوده که قهر، مصیبت و بلای خداوند نیز عین لطف و خیر و رحمت است.

دوم: مراد از این تأویل آن باشد که هریک از دست های خدا در ذات خود کامل است و هیچ نقصی در هیچ یک از آن دو نیست.

سوم: منظور از دست راست خدا، دست راست فرشته ای باشد که به او این دستور داده شده و منظور از راست بودن هر دو دست، تساوی قدرت و کمال هر دو دست است.

سلاله الشیء: آنچه از آن بیرون کشیده شده و با جذب کردن یا کندن از آن استخراج شده است. فرموده ایشان علیه السلام: (فأبروها) ممکن است این واژه، مهموز باشد. برأه الله یعنی خداوند او را خلق کرد. با همین معنی به صورت غیرمهموز نیز آمده است که در این صورت از باب مجاز است یعنی او را برای خلقت آماده کنید. همین نظر در مورد گفته امام در (انشؤوها) نیز صادق است. ممکن است از بری به معنی کندن و تراشیدن باشد که در این صورت کنایه از متفرق شدن است. شاید از واژه تأبیر باشد. عرب ها می گویند: أبرّ النخل: یعنی خرما را اصلاح کرد. منظور از ریح، سودا و منظور از مره، صفرا است یا بالعکس. شاید منظور از ریح، روح حیوانی و منظور از مره، صفرا و سودا، هر دو با هم باشد. تکرار حب زنان از آن جهت است که هر دو در ایجاد حب زنان نقش دارند. البته این اخیر در برخی نسخه ها نیامده و در بعضی نیز «حب فساد» ثبت شده که درست تر است. واژه طینه و معنای آن در کتاب العدل ذکر شد. توضیح دیگر مسائلی که ممکن است مورد اشکال واقع شود ان شاءالله به زودی خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۲»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمَ سُمِّیَ آدَمُ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ (۲).

**[ترجمه]علل الشرائع، عیون اخبار الرضا: فرد شامی از امیرالمؤمنین علیه السلام سؤال کرد: چرا آدم، آدم نامیده شد؟ گفت: چون از ادیم یا همان پوسته زمین آفریده شد - . علل الشرائع: ۱۹۸، عیون الاخبار: ۱۳۴ - .

**[ترجمه]

«۱۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق قَدْ مَرَّ فِی خَبَرِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ (۳)عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ آدَمَ علیه السلام لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ هَبَطَ بِهِ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّهِ (۴).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا، امالی الصدوق: پیش از این در حدیثی - . در حدیث اول از باب دوم - آمد که امام رضا علیه السلام فرمود: نقش انگشتری آدم علیه السلام «لااله الاـ الله، محمد رسول الله» بود که با او از بهشت به زمین هبوط کرد - . عیون الاخبار: ۲۱۷، امالی الصدوق: ۲۷۴ - .

**[ترجمه]

«۱۴»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَهْلُ الْجَنَّهِ لَیْسَتْ لَهُمْ

كُنًى إِلَّا آدَمَ علیه السلام فَإِنَّهُ یُکَنَّی بِأَبِی مُحَمَّدٍ تَوْقِیراً وَ تَعْظِیماً (۵).

ص: ۱۰۷

۱- فی المطبوع: و یکون کلتا یدیه یمینا لمساواه قوه یدیه و کمالهما.

۲- علل الشرائع: ۱۹۸. عیون الأخبار: ۱۳۴. م.

۳- فی الحدیث الأول من الباب الثانی.

۴- عیون الأخبار: ۲۱۷. أمالی الصدوق: ۲۷۴ و لیس فیه کلمه «من الجنه».

۵- النوادر: ۹.

**[ترجمه]نوادر الراوندی: امام باقر علیه السلام از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل می کند: هیچ یک از اهل بهشت به جز آدم علیه السلام کنیه ندارند. کنیه آدم علیه السلام برای تعظیم و احترام به وی ابومحمد گفته شده است - . النوادر: ۹ - .

ص: ۱۰۷

**[ترجمه]

«۱۵»

ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام أَنَّ رُوحَ آدَمَ علیه السلام لَمَّا أُمِرَتْ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ فَكَرِهَتْهُ فَأَمَرَهَا أَنْ تَدْخُلَ كُرْهاً وَ تَخْرُجَ كُرْهاً.

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام باقر علیه السلام می فرماید: هنگامی که به روح آدم فرمان داده شد تا به جسم او وارد شود اکراه داشت. پس خداوند به او فرمان داد: از روی اکراه وارد شو و از روی اکراه نیز خارج شو.

**[ترجمه]

«۱۶»

ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ أُمٍّ وَ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ خَلَقَ سَائِرَ النَّاسِ مِنَ الْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ فَقَالَ لِيَعْلَمَ النَّاسُ تَمَامَ قُدْرَتِهِ وَ كَمَالَهَا وَ يَعْلَمُوا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً مِنْ أُنْثَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ كَمَا هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ وَ لَا أُنْثَى وَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلَ ذَلِكَ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ (۱).

**[ترجمه]علل الشرائع: ابوبصیر می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: به چه علت خداوند آدم علیه السلام را بدون پدر و مادر آفرید و عیسی را بدون پدر خلق کرد؟ درحالی که خداوند سایر مردم را از پدران و مادران خلق کرده است. پس گفت: تا مردم به تمام قدرت خدا و کمال آن پی‌برده و بدانند که خدا قادر است خلقی را از جنس مؤنث بدون مشارکت مذکر به وجود آورد. همچنان که قادر است حتی بدون مذکر و مؤنث آن را خلق کند. خداوند عزوجل چنین کرد تا مردم بدانند او بر هر چیزی تواناست - . علل الشرائع: ۱۷ - .

**[ترجمه]

«۱۷»

ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَبَشِيِّ بْنِ قُونِيٍّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ

وَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِیسَ- فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ هَذَا الْبَیْتِ کَیْفَ صَارَ فَرِیضَهً عَلَی الْخَلْقِ أَنْ یَأْتُوهُ قَالَ فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَیْهِ وَ قَالَ مَا سَأَلَنِی عَنْ مَسْأَلَتِکَ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَکَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً ضَجَّتِ الْمَلَائِکَهُ (۲)مِنْ ذَلِکَ وَ قَالُوا یَا رَبِّ إِنْ کُنْتَ لَا بُدَّ جَاعِلًا فِی أَرْضِکَ خَلِیفَهً فَاجْعَلْهُ مِنَّا مَنْ یَعْمَلُ فِی خَلْقِکَ بِطَاعَتِکَ فَرَدَّ عَلَیْهِمْ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فَظَنَّتِ الْمَلَائِکَهُ أَنَّ ذَلِکَ سَخَطٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ یَطُوفُونَ بِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِبَیْتٍ مِنْ مَرْمَرٍ سَقْفُهُ یَاقُوتَهٌ حَمْرَاءُ وَ أَسَاطِینُهُ الزَّبَرْجَدُ یَدْخُلُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ لَا یَدْخُلُونَهُ بَعْدَ ذَلِکَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ وَ یَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ نَفْخَهٌ وَاحِدَهٌ فَیَمُوتُ إِبْلِیسُ مَا بَیْنَ النَّفْخَهِ الْأُولَی وَ الثَّانِیَهِ وَ أَمَّا نُونٌ فَکَانَ نَهَراً فِی الْجَنَّهِ أَشَدَّ بَیَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ کُنْ مِدَاداً فَکَانَ مِدَاداً ثُمَّ أَخَذَ شَجَرَهً فَغَرَسَهَا بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الْیَدُ الْقُوَّهُ وَ لَیْسَ

۱- علل الشرائع: ۱۷. م.

۲- فی المصدر: فضجت. م.

بِحَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمُشَبِّهَهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا كُونِی قَلَماً ثُمَّ قَالَ لَهُ اكْتُبْ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مَا أَكْتُبُ قَالَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَا تَنْطِقَنَّ إِلَی يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۱).

**[ترجمه]علل الشرائع: ابوالعلا رازی می گويد: مردی بر امام صادق عليه السلام وارد شد و گفت: جانم به فدايت! مرا از اين گفته خداوند عزوجل آگاه كن: «نون. قسم به قلم و آنچه می نويسند» و مرا از اين گفته خداوند خطاب به ابليس آگاه كن: «پس همانا تو تا روز وقت معلوم از منتظران خواهی بود.» و به من بگو چرا بر مردم واجب شده كه به خانه خدا بروند؟ گفت: امام صادق عليه السلام به او رو كرد و فرمود: تاكنون هرگز سؤالی را كه تو پرسيدی كسی از من نپرسيده بود. همانا خداوند عزوجل هنگامی كه به فرشتگان گفت: «من در زمين جانشينی قرار می دهم» ملائكه از شنيدن آن ضجه زده و همهمه كرده و گفتند: پروردگارا اگر چاره ای نيست بايد در زمينت جانشينی قرار دهی پس از ميان ما كسی را جانشين گردان كه در ميان خلقت به اطاعت از تو می پردازد. پس خداوند به آنان جواب داد: «همانا من چيزی را می دانم كه شما نمی دانيد» ملائكه گمان كردند كه اين گفته بيانگر خشم خداوند عزوجل بر آنان است. پس به عرش پناه برده و اطراف آن می چرخيدند. خداوند عزوجل برای آنان دستور ساخت خانه ای از مرمر را داد كه سقف آن از ياقوت قرمز و ستون هايش از زبرجد بود. هر روز هفتاد هزار فرشته وارد آن می شدند كه تا روز وقت معلوم ديگر وارد آن نمی شدند. گفت: روز وقت معلوم روزی است كه در صور يک بار دميده می شود و ابليس مابين دميدن اول و دوم می ميرد. اما (نون): نهری است در بهشت، سفيدتر از برف و شيرين تر از عسل، خداوند عزوجل به او گفت: مداد باش. پس مداد شد. سپس درختی را گرفت و با دست خود آن را كاشت سپس گفت : يد: قدرت

ص: ۱۰۸

وخداوند آن گونه نيست كه بتوان او را به چيزی تشبيه كرد. پس به درخت گفت: قلم شو. سپس به قلم گفت: بنويس. پس گفت: پروردگارا چه بنويسم؟ گفت: هر آنچه تا روز قيامت وجود دارد. پس چنين كرد. پس بر او مهر زد و گفت: تا روز وقت معلوم سخن نگو - . علل الشرائع: ۱۴۰ - .

**[ترجمه]

«۱۸»

فس، تفسير القمی خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ (۲)قَالَ لَمَّا أَجْرَی اللَّهُ الرُّوحَ مِنْ قَدَمَيْهِ فَبَلَغَتْ إِلَی رُكْبَتَيْهِ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلَمْ يَقْدِرْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ

**[ترجمه]تفسير علی بن ابراهيم: «انسان از عجله آفريده شد» گفت: وقتی خداوند روح را در پاهای او جاری كرد، روح به زانوهای او رسيد و آدم خواست كه بايستد اما نتوانست. خداوند عزوجل فرمود: «انسان از عجله آفريده شد» - . تفسير قمی: ۴۲۹ - .

**[ترجمه]

«۱۹»

ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُمِّیَتِ الْمَرْأَهُ مَرْأَهً لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْمَرْءِ یَعْنِی خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ (۳).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام می فرماید: زن (مرأه) زن نامیده شد چون از مرد (مرء) خلق شده است یعنی حوا از آدم خلق شده است - . علل الشرائع: ۱۷ - .

**[ترجمه]

«۲۰»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ: سُمِّیَ النِّسَاءُ نِسَاءً لِأَنَّهُ لَمْ یَکُنْ لِآدَمَ أُنْسٌ غَیْرُ حَوَّاءَ (۴).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام در حدیثی طولانی می فرماید: زنان (نساء) زنان نامیده شدند چون آدم انس و مونسی جز حوا نداشت - . علل الشرائع: ۱۷ - .

**[ترجمه]

بیان

کأنه مبنی علی القلب أو علی الاشتقاق الکبیر.

**[ترجمه]گویا آن مبتنی بر قلب است (ریشه أنس با دگرگونی در حروف ریشه از آن واژه نساء ساخته شده است). یا اینکه از باب اشتقاق کبیر است.

**[ترجمه]

«۲۱»

ل، الخصال عَنْ أَبِی لُبَابَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ.

أقول: سیجی ء الخبر بتمامه فی فضائل الجمعه.

**[ترجمه]الخصال: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند آدم را در روز جمعه آفرید.

می گویم: این حدیث به طور کامل در فضیلت روز جمعه خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲۲»

ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ عِلَّةِ الْغَائِطِ وَ نَتْنِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عليه السلام وَ كَانَ جَسَدُهُ طَيِّباً وَ بَقِيَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مُلْقًى تَمُرُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَتَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ يَدْخُلُ فِي فِيهِ (۵)وَ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَلِذَلِكَ صَارَ مَا فِي جَوْفِ آدَمَ عليه السلام مُنْتِناً خَبِيثاً غَيْرَ طَيِّبٍ (۶).

**[ترجمه]علل الشرائع: عبدالعظیم حسنی می گوید: به امام جواد علیه السلام نوشتم: از شما در مورد علت غائط و بدبویی آن سؤال دارم. ایشان فرمود: خداوند عزوجل آدم را درحالی خلق کرد که بدنش خوش بو بود و چهل روز به همین صورت در گوشه ای قرار گرفته بود و ملائکه از آن می گذشتند و می گفتند: برای کاری آفریده شده است. در این هنگام ابلیس وارد دهان او شده و از مؤخره اش خارج شد. به همین علت آنچه در جوف آدم علیه السلام است بدبو، کثیف و ناپاک است - . علل الشرائع: ۱۰۱ - .

**[ترجمه]

«۲۳»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ ابْتِدَاءِ الطَّوَافِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

ص: ۱۰۹

۱- علل الشرائع: ۱۴۰. م.

۲- تفسير القمّيّ: ۴۲۹. م.

۳- علل الشرائع: ۱۷. و يأتى عن قريب أنّها خلقت من فاضل طينته، و سيأتى بعد الخبر ۴۶ بيان من المصنّف حول روايات تدلّ على انها خلقت من ضلعه الايسر.

۴- علل الشرائع: ۱۷. و الانس: من تأنس به.

۵- فى نسخه: يدخل من فيه.

۶- علل الشرائع: ۱۰۱. م.

وَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ خَلْقَ آدَمَ علیه السلام قَالَ- لِلْمَلائِكَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً فَقَالَ مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ- أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فَوَقَعَتِ الْحُجُبُ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نُورُهُ ظَاهِراً لِلْمَلَائِكَهِ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْحُجُبُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمَا عَلِمَا أَنَّهُ سَخِطَ قَوْلَهُمَا فَقَالا- لِلْمَلَائِكَهِ مَا حِيلَتُنَا وَ مَا وَجْهُ تَوْبَتِنَا فَقَالُوا مَا نَعْرِفُ لَكُمَا مِنَ التَّوْبَهِ إِلَّا أَنْ تَلُوذَا بِالْعَرْشِ قَالَ فَلَاذَا بِالْعَرْشِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَوْبَتَهُمَا وَ رَفَعَتِ الْحُجُبُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمَا وَ أَحَبَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُعْبَدَ بِتِلْكَ الْعِبَادَهِ فَخَلَقَ اللَّهُ الْبَيْتَ فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ عَلَى الْعِبَادِ الطَّوَافَ حَوْلَهُ وَ خَلَقَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِی السَّمَاءِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۱).

**[ترجمه]علل الشرائع: در مورد ابتدای طواف از امام باقر و یا امام صادق علیهماالسلام سؤال شد. فرمود: خداوند تبارک و تعالی

هنگامی که تصمیم بر خلق آدم گرفت «به فرشتگان» گفت: «همانا من در زمین جانشینی قرار می دهم». دو نفر از فرشتگان گفتند: «آیا در زمین کسی را قرار می دهی که در آن فساد کرده و

خون ریزی کند» در این هنگام حجاب های بین آن دو و خداوند کنار رفت. تا پیش از این نور خداوند بر ملائکه ظاهر می شد. اما وقتی حجاب ها از میان خداوند و آن دو فرشته کنار رفت، آن‌ها فهمیدند که خداوند بر گفته ایشان خشم گرفته است. پس به دیگر فرشتگان گفتند: چاره کار ما چیست؟ و وجه توبه ما چگونه است (چگونه توبه کنیم)؟ پس گفتند: راهی برای توبه شما نمی شناسیم مگر اینکه به عرش پناه برید. گفت: پس آن دو به عرش پناه بردند تا اینکه خداوند توبه آنان را نازل کرد و حجاب های میان آنان و خداوند کنار رفت. خداوند تبارک و تعالی دوست داشت که به همین صورت مورد عبادت قرار گیرد. پس، خانه خدا را در زمین خلق کرد و طواف پیرامون آن را بر بندگان واجب ساخت. در آسمان نیز بیت المعمور را خلق کرد که هر روز هفتاد هزار فرشته وار آن شده و سپس تا روز قیامت دیگر به آنجا بازنمی گردند - . علل الشرائع: ۱۴۰ . -

**[ترجمه]

بیان

المراد بنوره تعالی إما الأنوار المخلوقه فی عرشه أو أنوار الأئمه صلوات الله علیهم أو أنوار معرفته و فیضه و فضله فالمراد بالحجب علی الأخیر الحجب المعنویه.

**[ترجمه]منظور از نور خداوند متعال یا نورهای خلق شده در عرش اوست و یا اینکه منظور، انوار ائمه صلوات الله علیهم است. شاید هم منظور، نورهای معرفت، فیض و فضل خداوند باشد. منظور از حجاب ها که در آخر حدیث به آن اشاره شد، حجاب های معنوی است.

**[ترجمه]

«۲۴»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی عِلَلِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كَتَبَ الرِّضَا علیه السلام إِلَيْهِ عِلَّهُ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَذَا الْجَوَابَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَذْنَبُوا فَنَدِمُوا فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ اسْتَغْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْعِبَادِ فَوَضَعَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ بَيْتاً بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الضُّرَاحَ ثُمَّ وَضَعَ فِی السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتاً يُسَمَّى الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ الْبَيْتَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ علیه السلام فَطَافَ بِهِ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ جَرَى ذَلِكَ فِی وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۲).

**[ترجمه]علل الشرائع، عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: علت طواف خانه خدا آن است که خداوند تبارک و تعالی به ملائکه گفت: «همانا من در زمین جانشینی را قرار می دهم. [فرشتگان] گفتند: آیا در آن کسی را قرار می دهی که فساد کرده و خون می ریزد» آن‌ها به خداوند عزوجل چنین پاسخی دادند و متوجه شدند که گناه کرده اند. پس پشیمان شده و پس از پناه بردن به عرش استغفار کردند. پس از آن خداوند خوشش آمد که بندگان او را به همین صورت عبادت کنند پس در آسمان چهارم، خانه ای را در مقابل عرش به نام ضراح قرار داد. سپس در آسمان دنیا، درست رو به روی ضراح، خانه ای به نام معمور ایجاد کرد و پس از آن در مقابل معمور کعبه را ایجاد کرد. سپس خداوند به آدم علیه السلام فرمان داد و آدم آن

خانه را طواف کرده و خداوند توبه او را پذیرفت. پس از آن همین شیوه در میان فرزندان آدم تا روز قیامت جاری شد - . علل الشرائع: ۱۴۱، عیون الاخبار: ۲۴۲ - .

**[ترجمه]

«۲۵»

ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی لِمَ صَارَ الطَّوَافُ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ قَالَ اللَّهُ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ كَانَ لَا يَحْجُبُهُمْ عَنْ نُورِهِ فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِهِ سَبْعَهَ آلَافِ عَامٍ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ فَرَحِمَهُمْ وَ تَابَ عَلَيْهِمْ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ

۱- علل الشرائع: ۱۴۰. م.

۲- علل الشرائع: ۱۴۱، عیون الأخبار: ۲۴۲. م.

الْمَعْمُورَ الَّذِی فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَجَعَلَهُ مَثَابَهً وَ أَمْناً وَ وَضَعَ الْبَیْتَ الْحَرَامَ تَحْتَ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ فَجَعَلَهُ مَثَابَهً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً فَصَارَ الطَّوَافُ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ وَاجِباً عَلَی الْعِبَادِ لِکُلِّ أَلْفِ سَنَهٍ شَوْطاً وَاحِداً (۱).

**[ترجمه]علل الشرائع: علی بن حسین علیه السلام فرمود: به پدرم گفتم: چرا طواف هفت شوط - دور - است؟ فرمود: چون خداوند عزوجل به ملائکه گفت: همانا من در زمین جانشینی قرار می دهم» پس آنان به خداوند تبارک و تعالی چنین پاسخ دادند که: «و گفتند آیا در زمین کسی را قرار می دهد که فساد کرده و خون می ریزد» خداوند فرمود: «همانا من چیزی را می دانم که شما نمی دانید» تا آن زمان نور خداوند از فرشتگان پوشیده نبود اما پس از آن خداوند تا هفت هزار سال حجابی بین نور خود و فرشتگان قرار داد. به همین علت فرشتگان هفت هزار سال به عرش پناه برده و پس از آن خداوند بر ایشان رحم کرده و توبه آنان را پذیرفت. پس از آن بیت المعمور را برای آنان

خلق کرد که در آسمان چهارم قرار دارد و مکان ثواب وامنیت است. خداوند بیت الحرام را در زیر بیت‌المعمور به عنوان محل ثواب مردم و امنیت آنان قرار داد. پس از آن هفت بار طواف بر بندگان واجب شد. هر شوط برای هزار سال - . علل الشرائع: ۱۴۱ - .

**[ترجمه]

بیان

مثابه أی مرجعا أو محلا لحصول الثواب.

أقول: سیأتی بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب فی باب قوام بدن الإنسان و قد مر معنی قوله تعالی نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی و

قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَی صُورَتِهِ.

فی کتاب التوحید (۲)لأنها کانت أنسب بتلک الأبواب و کذا أوردنا بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب فی باب العوالم و ما خلق الله قبل آدم.

**[ترجمه]مثابه یعنی مرجع یا محل دستیابی به صواب.

می گویم: برخی روایات مناسب در این زمینه، در باب قوام و شکل گیری بدن انسان خواهد آمد. معنی آیه «از روح خود در او دمیدم» و فرموده پیامبر: «خداوند آدم را مطابق صورت و شکل خود آفرید» در کتاب التوحید آمده است چرا که آن کتاب برای پرداختن به چنین ابواب و موضوعاتی مناسب تر است. همچنین برخی روایات متناسب با این باب را در باب عوالم و مخلوقات خداوند پیش از آدم علیه السلام آورده ایم.

**[ترجمه]

«۲۶»

ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْآبَاءُ ثَلَاثَةٌ آدَمُ وَلَدَ مُؤْمِناً وَ الْجَانُّ وَلَدَ كَافِراً وَ إِبْلِيسُ وَلَدَ كَافِراً وَ لَيْسَ فِيهِمْ نِتَاجٌ إِنَّمَا يَبِيضُ وَ يُفْرِخُ وَ وُلْدُهُ ذُكُورٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِنَاثٌ (۳).

**[ترجمه]امام صادق علیه السلام می فرماید: پدران سه دسته اند: آدم که مؤمنان از او هستند. جنیان که کافر می زایند و ابلیس که کافر می زاید. در شیاطین ولادت نیست؛

شیطان تخم می گذارد و جوجه می کند و فرزندان او ذکور بوده و در میان آنان مؤنث وجود ندارد - . الخصال ۱: ۷۳ - .

**[ترجمه]

«۲۷»

ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ (۴)عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الصُّرَدُ كَانَ دَلِيلَ آدَمَ علیه السلام مِنْ بِلَادِ سَرَانْدِيبَ إِلَى بِلَادِ جُدَّةَ شَهْراً الْخَبَرَ (۵).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام می فرماید: صرد به مدت یک ماه راهنمای آدم علیه السلام از سرزمین سرندیب تا جده بود. ادامه حدیث - . الخصال ۱: ۱۵۹ - .

**[ترجمه]

«۲۸»

ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سُئِلَ كَيْفَ صَارَتِ الْأَشْجَارُ بَعْضُهَا مَعَ أَحْمَالٍ وَ بَعْضُهَا بِغَيْرِ أَحْمَالٍ فَقَالَ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهَ آدَمُ تَسْبِيحَةً صَارَتْ لَهُ فِی الدُّنْيَا شَجَرَةً مَعَ حِمْلٍ وَ كُلَّمَا سَبَّحَتْ حَوَّاءُ تَسْبِيحَةً صَارَتْ فِی الدُّنْيَا شَجَرَةً مِنْ غَيْرِ حِمْلٍ (۶).

**[ترجمه]علل الشرائع: امیرالمؤمنین علیه السلام می فرماید: از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سؤال شد: چگونه برخی درخت ها میوه دار شده و برخی بدون میوه هستند؟ فرمود: هر بار آدم خداوند را تسبیح کرد، درختی میوه دار در ازای آن در دنیا به وجود آمد. و هر بار که حوا خدا را تسبیح کرد در ازای آن درختی بدون میوه در دنیا پدیدار شد - . علل الشرائع: ۱۹۱ - .

**[ترجمه]

«۲۹»

وَ سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ الشَّعِيرَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ آدَمَ علیه السلام أَنِ

ص: ۱۱۱

۱- علل الشرائع: ۱۴۱. م.

۲- تقدم فی الباب الثانی من أبواب تأویل الآیات راجع ج ۳ ص ۱۱- ۱۵.

۳- الخصال ج ۱: ۷۳. م.

۴- فی نسخه و فی المصدر: الحسین بن زیاد.

۵- الخصال ج ۱: ۱۵۹.

۶- علل الشرائع: ۱۹۱. م.

ازْرَعْ مِمَّا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ وَ جَاءَهُ جَبْرَئِيلُ بِقَبْضَةٍ مِنَ الْحِنْطَةِ فَقَبَضَ آدَمُ عَلَى قَبْضَةٍ وَ قَبَضَتْ حَوَّاءُ عَلَى أُخْرَى فَقَالَ آدَمُ لِحَوَّاءَ لَا تَزْرَعِی أَنْتِ فَلَمْ تَقْبَلْ أَمْرَ آدَمَ فَكُلُّ مَا زَرَعَ آدَمُ جَاءَ حِنْطَةً وَ كُلُّ مَا زَرَعَتْ حَوَّاءُ جَاءَ شَعِيراً (۱).

**[ترجمه]و سؤال شد جو از چه چیز خلق شده است؟ پس فرمود: خداوند تبارک وتعالی به آدم علیه السلام فرمان داد:

ص: ۱۱۱

از آنچه برای خود برگزیدی بکار. در این هنگام جبرئیل نزد او آمد و مشتی از گندم برایش آورد. آدم مشتی از آن گندم برداشت. حوا نیز مشت دیگری برداشت. آدم به حوا گفت: تو نکار. اما حوا دستور آدم را نپذیرفت. هر آنچه آدم کاشت گندم آورد و هر آنچه حوا کاشت جو شد - . علل الشرائع: ۱۹۱ - .

**[ترجمه]

«۳۰»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ- وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ عَهِدَ إِلَیْهِ فِی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ فِيهِمْ أَنَّهُمْ هَكَذَا وَ إِنَّمَا سُمُّوا أولو (أُولِی) الْعَزْمِ لِأَنَّهُ عُهِدَ إِلَيْهِمْ فِی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَوْصِيَائِهِ علیهم السلام مِنْ بَعْدِهِ (۲)وَ الْقَائِمِ علیه السلام وَ سِيرَتِهِ فَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ (۳)أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَ الْإِقْرَارُ بِهِ (۴).

-ع، علل الشرائع أبی عن سعد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم مثله (۵).

<meta info=". تفسیر علی بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام در مورد آیه «ما از پیش با آدم پیمان بستیم پس او فراموش کرد و ما نزد وی عزم و اراده ای نیافتیم» فرمود: خداوند در مورد محمد صلی الله علیه و آله و سلم و ائمه پس از او علیهم السلام از آدم عهد گرفت اما آدم ترک پیمان کرد و هیچ عزمی در مورد آنان نداشت و توجهی نداشت که آنان چنین هستند. پیامبران، اولوالعزم نامیده شدند چون در مورد محمد و ائمه پس از او و قائم علیه السلام و سیره او از آنان پیمان گرفته شد. پیامبران اولوالعزم عزم خود را بر اینکه آنان چنین هستند جزم کرده و به آن اقرار کردند - . تفسیر قمی: ۴۲۴ - .

علل الشرائع: از علی بن حکم نیز مانند این حدیث روایت شده است - . علل الشرائع: ۵۲ - .

**[ترجمه]

«۳۱»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَ خَلَقَ

زَوْجَتَهُ مِنْ سِنْخِهِ فَبَرَأَهَا مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ (۶)فَجَرَى بِذَلِكَ الضِّلْعِ بَيْنَهُمَا سَبَبٌ نَسَبٍ ثُمَّ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ فَجَرَى بِسَبَبِ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا صِهْرٌ فَذَلِكَ قَوْلُكَ نَسَباً وَ صِهْراً فَالنَّسَبُ يَا أَخَا بَنِي عِجْلٍ مَا كَانَ مِنْ نَسَبِ الرِّجَالِ وَ الصِّهْرُ مَا كَانَ مِنْ سَبَبِ النِّسَاءِ (۷).

lt;meta info=". تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام در مورد آیه «و او است کسی که از آب بشری را خلق کرد و برای او نسب و داماد قرار داد» می فرماید: خداوند تبارک و تعالی آدم را از آب شیرین خلق کرد و همسرش را نیز از همان سنخ آفرید. خداوند همسر آدم را از انتهای دنده های آدم تراشیده و خلق کرد - . مراجعه کنید به توضیح مؤلف پس از روایت ۴۶ - . پس به علت اینکه حوا از پهلوی آدم بود بین آن دو سبب و نسب جاری شد. سپس خداوند حوا را به ازدواج آدم درآورد و به همین دلیل میان آن دو دامادی جاری شد و این معنای آیه «نسباً و صهراً» است پس ای برادر بنی عجل، نسب آن چیزی است که از نسب مردان است، و صهر، آن چیزی است که از سبب زنان است. - . تفسیر قمی: ۶۶۴. در آن آمده: به سبب نسب زنان -

**[ترجمه]

«۳۲»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مَاجِيلَوَيْهِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ علیه السلام مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَمِنْهُ السِّبَاخُ وَ الْمَالِحُ وَ الطَّيِّبُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الصَّالِحُ وَ الطَّالِحُ

ص: ۱۱۲

۱- علل الشرائع: ۱۹۱. و فی نسخه: فکل ما زرعه آدم جاء حنطه، و کل ما زرعته حواء جاء شعیرا.

۲- فی نسخه: و الأوصیاء من بعده.

۳- فی نسخه: فأجمعوا عزمهم.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۲۴. م.

۵- علل الشرائع: ۵۲. م.

۶- راجع بیان المصنّف بعد الخبر ۴۶.

۷- تفسیر القمّیّ: ۶۶۴. و فیه: بسبب نسب النساء.

وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ نَهَضَ لِيَقُومَ فَقَالَ اللَّهُ وَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا.

و هـذا علامه (۱)للملائكه أن من أولاد آدم عليه السلام يكون من يصير بفعله صالحا و منهم من يكون طالحا بفعله لا أن من خلق من الطيب لا يقدر على القبيح و لا أن من خلق من السبخه لا يقدر على الفعل الحسن. (۲)

<meta info=". قصص الأنبياء: اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام مى فرمايد: خداوند متعال آدم عليه السلام را از پوسته زمين خلق كرد. بخشى از پوسته زمين شور، بخشى مردابى و بخشى پاك و حاصل‌خيز بود. به همين علت در ميان ذريه آدم برخى صالح و برخى عصيانگرند.

ص: ۱۱۲

و گفت: همانا خداوند متعال آدم را خلق كرد و از روح خود در او دميد. آدم برخاست تا بر روى پا بايستد پس خداوند گفت: «و انسان عجول آفريده شد».

آفرينش آدم از خاك شور و شيرين، علامتى براى ملائكه است تا بدانند كه اولاد آدم عليه السلام با كارهايشان صالح شده و آنان كه عصيان گرند به واسطه اعمالشان است نه اينكه كسى كه از خاك پاك آفريده شده توانايى كار زشت نداشته باشد و نه اينكه كسى كه از خاك شور آفريده شده توانايى انجام كار خوب را نداشته باشد - . قصص الانبياء، نسخه خطى - .

**[ترجمه]

بيان

قوله و هذا علامه كلام الراوندى ذكره لتأويل الخبر.

**[ترجمه]گفته ايشان: (اين علامتى است) كلام راوندى است كه براى تأويل اين حديث آورده است.

**[ترجمه]

«۳۳»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَمُرُّ بِآدَمَ عليه السلام أَيْ بِصُورَتِهِ وَ هُوَ مُلْقًى فِي الْجَنَّةِ مِنْ طِينٍ فَتَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ .(۳)

<meta info=". قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام مى فرمايد: ملائكه از آدم عليه السلام – يعنى از تصوير او – درحالى كه از گل ساخته شده و در بهشت به صورت افتاده - درازكش - قرار گرفته بود مى گذشتند و مى گفتند: براى

کاری خلق شده است - . قصص الانبیاء، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۳۴»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَبْضَهَ الَّتِی قَبَضَهَا اللَّهُ تَعَالَی مِنَ الطِّینِ الَّذِی خَلَقَ آدَمَ علیه السلام مِنْهُ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَیْهَا جَبْرَئِیلَ أَنْ یَأْخُذَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ فَقَالَتِ الْأَرْضُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّی شَیْئاً فَرَجَعَ فَقَالَ یَا رَبِّ تَعَوَّذَتْ بِکَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهَا إِسْرَافِیلَ وَ خَیَّرَهُ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَیْهَا مِیکَائِیلَ وَ خَیَّرَهُ أَیْضاً فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَیْهَا مَلَکَ الْمَوْتِ فَأَمَرَهُ عَلَی الْحَتْمِ فَتَعَوَّذَتْ بِاللَّهِ أَنْ یَأْخُذَ مِنْهَا فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَیْهِ حَتَّی آخُذَ مِنْکِ قَبْضَهً وَ إِنَّمَا سُمِّیَ آدَمَ لِأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ (۴).

lt;meta info=". قصص الأنبیاء: امام صادق علیه السلام فرمود: مشتی که خداوند از خاک برگرفت و با آن آدم را خلق کرد پیش از این به جبرئیل دستور داده بود تا از زمین — در صورتی که بخواهد — آن را برگیرد. زمین در آن زمان گفت: به خدا پناه می برم از اینکه از من چیزی را برگیری. پس جبرئیل بازگشت و گفت: پروردگارا، زمین به تو پناه آورد. پس خداوند متعال اسرافیل را برگزید و به زمین فرستاد. زمین همان مطلب را تکرار کرد و اسرافیل بازگشت. سپس خداوند میکائیل را انتخاب کرده و فرستاد. زمین باز هم همان گفته را تکرار کرد و میکائیل بازگشت. سپس خداوند ملک الموت را به زمین فرستاد و به او دستور داد تا به طور حتم مشتی از خاک زمین بیاورد. زمین بار دیگر از اینکه ملک الموت از او چیزی برگیرد به خدا پناه برد ملک الموت گفت: من پناه می برم به خدا از اینکه نزد او بازگردم مگر درحالی که از تو مشتی خاک برگرفته باشم. و آْدم، آدم نامیده شد چون از پوسته زمین خلق شده است - . قصص الانبیاء، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۳۵»

وَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّینِ وَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ فَهِمَّهُ الرِّجَالِ الْأَرْضُ وَ هِمَّهُ النِّسَاءِ الرِّجَالُ.

و قیل أدیم الأرض أدنی الرابعه إلی اعتدال لأنه خلق وسط بین الملائکه و البهائم (۵).

lt;meta info=". و گفت: خداوند متعال آدم را از خاک خلق کرد و حوا را از آدم. پس همت مردان زمین است و همت زنان، مردان هستند. و گفته شده: پوسته (أدیم) زمین: نزدیک‌ترین زمین چهارم به اعتدال است، زیرا خلقتی میانه ملائکه و چهارپایان است. - . قصص الانبیاء، نسخه خطی [۳] -

**[ترجمه]

«۳۶»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَام بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا بَكَى آدَمُ عليه السلام عَلَى الْجَنَّهِ وَ كَانَ رَأْسُهُ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ وَ كَانَ يَتَأَذَّى بِالشَّمْسِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ (۶).

ص: ۱۱۳

۱- أی خلقه من السباخ و المالح و الطيب علامه.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۳- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۵- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۶- قصص الأنبياء مخطوط. م.

<meta info=". قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام می فرماید: وقتی آدم علیه السلام به خاطر بهشت گریه می کرد، سرش در بابی از باب های آسمان بود و از نور خورشید اذیت می شد. به همین دلیل قامتش کوتاه شد - . قصص الانبیاء، نسخه خطی - .

ص: ۱۱۳

**[ترجمه]

«۳۷»

وَ قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ أَكَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَجَدَ فِی بَطْنِهِ ثِقْلًا فَشَكَا ذَلِكَ إِلَی جَبْرَئِيلَ علیه السلام فَقَالَ يَا آدَمُ فَتَنَحَّ فَنَحَّاهُ فَأَحْدَثَ وَ خَرَجَ مِنْهُ الثِّقْلُ (۱).

<meta info=". وگفت: هنگامی که آدم از بهشت پایین آوده شد و غذا خورد در شکمش احساس سنگینی کرد. پس به جبرئیل در این زمینه شکایت کرد. جبرئیل گفت: ای آدم دور شو؛ پس او را دور کرد و حدث کرد و سنگینی از او خارج شد - . قصص الانبیاء، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۳۸»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَتَی آدَمُ هَذَا الْبَيْتَ أَلْفَ أَتْيِهٍ عَلَی قَدَمَيْنِ (۲)مِنْهَا سَبْعُمِائَهِ حَجَّهٍ وَ ثَلَاثُمِائَهِ عُمْرَهٍ (۳).

<meta info=". قصص الانبیاء: امام باقر علیه السلام فرمود: آدم هزار بار با پای پیاده به حج این خانه - خانه خدا - آمد. هفتصد بار حج واجب و سیصد بار حج عمره - . قصص الانبیاء، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۳۹»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام الْمُرْتَضَی بْنُ الدَّاعِی عَنْ جَعْفَرٍ الدُّورْيَسْتِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنِ الْهُذَيْلِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی آدَمَ وَقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ أَنْ

حَمِدَهُ فَقَالَ يَا آدَمُ أَ حَمِدْتَنِی فَوَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَوْ لَا عَبْدَانِ أَرِيدُ أَنْ أَخْلُقَهُمَا فِی آخِرِ الزَّمَانِ مَا خَلَقْتُکَ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ بِقَدْرِهِمْ عِنْدَکَ مَا اسْمُهُمْ (۴)فَقَالَ تَعَالَی يَا آدَمُ انْظُرْ نَحْوَ الْعَرْشِ فَإِذَا بِسَطْرَيْنِ مِنْ نُورٍ أَوَّلُ السَّطْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَهِ وَ عَلِيٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّهِ وَ السَّطْرُ الثَّانِی آلَيْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ أَرْحَمَ مَنْ وَالاهُمَا وَ أُعَذِّبَ مَنْ عَادَاهُمَا (۵).

lt;meta info="". قصص الانبیاء: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که خداوند آدم را خلق کرد او در مقابل خود نگه داشت. آدم عطسه کرد. خداوند به او الهام کرد که پروردگارش را ستایش کند. خدا گفت: ای آدم تو مرا ستایش کردی پس به عزت و جلال خود قسم می خورم اگر نبودند دو بنده ای که می خواهم در آخرالزمان آن‌ها را خلق کنم، یقیناً تو را نمی آفریدم. آدم گفت: پروردگارا تو را به منزلت آنان در نزد خویش سوگند می دهم، بگو نام آن‌ها چیست؟ خدا گفت: ای آدم به عرش نگاه کن، در آن جا دو سطر پر نور است. سطر اول: «لااله الاالله، محمد پیامبر رحمت و علی کلید بهشت است» و سطر دوم: «برخودم سوگند خوردم - عهد کردم -، بر هر کس که آن دو را دوست بدارد رحم کنم و هرکس با آن دو دشمنی کند را عذاب دهم» - . قصص الانبیاء، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۴۰»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام اجْتَمَعَ وُلْدُ آدَمَ فِی بَيْتٍ فَتَشَاجَرُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَبُونَا آدَمُ- وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَلَائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ حَمَلَهُ الْعَرْشِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ هِبَهُ اللَّهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَقَدْ جَاءَكُمْ مَنْ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ

۱- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۲- فی نسخه: علی قدميه.

۳- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۴- فی النسخه المخطوطه: بقدرهما عندك ما اسمهما. ظ.

۵- قصص الأنبياء مخطوط. م.

فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ کُنْتُمْ فَقَالُوا کُنَّا نُفَکِّرُ فِی خَیْرِ خَلْقِ اللَّهِ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ اصْبِرُوا لِی قَلِیلًا حَتَّی أَرْجِعَ إِلَیْکُمْ فَأَتَی أَبَاهُ فَقَالَ یَا أَبَتِ إِنِّی دَخَلْتُ عَلَی إِخْوَتِی وَ هُمْ یَتَشَاجَرُونَ فِی خَیْرِ خَلْقِ اللَّهِ فَسَأَلُونِی فَلَمْ یَکُنْ عِنْدِی مَا أُخْبِرُهُمْ فَقُلْتُ اصْبِرُوا حَتَّی أَرْجِعَ إِلَیْکُمْ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام یَا بُنَیَّ وَقَفْتُ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَنَظَرْتُ إِلَی سَطْرٍ عَلَی وَجْهِ الْعَرْشِ مَکْتُوبٍ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ خَیْرُ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ (۱).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام می فرماید: فرزندان آدم در خانه ای جمع شده و به مشاجره پرداختند. برخی می گفتند: بهترین خلق خدا، پدر ما، آدم است و برخی دیگر می گفتند: ملائکه مقرب و برخی نیز می گفتند: حاملان عرش بهترین خلق خدا هستند. در این هنگام هبه الله بر آنان وارد شد. بعضی از آنان گفتند: کسی آمد که مشکلتان را حل خواهد کرد.

ص: ۱۱۴

پس هبه الله سلام کرد و نشست. سپس گفت: به چه چیز می پرداختید؟ گفتند: در مورد اینکه بهترین خلق خدا کیست فکر می کردیم. پس ما را آگاه ساز. او گفت: اندکی صبر کرده و منتظرم بمانید تا بازگردم. نزد پدرش آمد و گفت: ای پدر! بر برادرانم وارد شدم و آنان مشغول مشاجره بودند که چه کسی بهترین خلق خداست. از من سؤال کردند ولی من چیزی نمی دانستم تا به آن‌ها بگویم. به همین دلیل به آنان گفتم: صبر کنید تا بازگردم. آدم علیه السلام گفت: ای فرزندم من در مقابل پروردگار ایستادم و به این سطری که بر روی عرش نگاشته شده بود نگاه کردم: بسم الله الرحمن الرحیم. محمد و آل محمد علیهم السلام بهترین خلقی هستند که خداوند آفریده است - . قصص الانبیاء، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۴۱»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَبَاکُمْ کَانَ طُوَالًا کَالنَّخْلَهِ السَّحُوقِ سِتِّینَ ذِرَاعاً (۲).

lt;meta info=". قصص الانبیاء: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: پدرتان [آدم] مانند نخلی سرافراشته بلندقامت بود و ارتفاعی معادل شصت ذراع داشت - . قصص الانبیاء، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الطوال بالضم الطویل فإذا أفرط فی الطول قیل طوال بالتشدید و قال السحوق من النخل الطویله انتهی.

أقول: هذا الخبر عامی و علی تقدیر صحته یمکن الجمع بینه و بین ما سیأتی باختلاف الأذرع و سیظهر لک عند إیراد ذلک الخبر بعض الوجوه و أما ما قیل إن ستین ذراعا صفه للنخله و التشبیه فی أصل الطول لا فی مقداره فلا یخفی بعده.

**[ترجمه]جوهری می گوید: الطوال با ضمه یعنی بلند و طویل. و اگر خیلی بلند باشد، گفته شده: طوال (با تشدید). و گفت: نخل سحوق یعنی بلند. پایان سخن.

می گویم: این حدیث عامی است. با فرض اینکه صحیح باشد می توان آن را با روایات بعدی در اختلاف ذراع‌ها جمع کرد. با روایت آن حدیث، برخی وجوه برای شما مشخص می شود. اما در مورد اینکه گفته شده: شصت ذراع صفتی برای نخل است و تشبیه در اصل طول است نه در مقدار آن؛ البته بعید بودن آن پوشیده نیست.

**[ترجمه]

«۴۲»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ فَضْلِ طِینَهِ آدَمَ عَلَی صُورَتِهِ وَ کَانَ أَلْقَی عَلَیْهِ النُّعَاسَ وَ أَرَاهُ ذَلِکَ فِی مَنَامِهِ وَ هِیَ أَوَّلُ رُؤْیَا کَانَتْ فِی الْأَرْضِ فَانْتَبَهَ وَ هِیَ جَالِسَهٌ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ یَا آدَمُ مَا هَذِهِ الْجَالِسَهُ قَالَ الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْتَنِی فِی مَنَامِی فَأَنِسَ وَ حَمِدَ اللَّهَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی آدَمَ أَنِّی أَجْمَعُ لَکَ الْعِلْمَ کُلَّهُ فِی أَرْبَعِ کَلِمَاتٍ وَاحِدَهٌ لِی وَ وَاحِدَهٌ لَکَ وَ وَاحِدَهٌ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ وَاحِدَهٌ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَأَمَّا الَّتِی لِی فَتَعْبُدُنِی لَا تُشْرِکُ بِی شَیْئاً وَ أَمَّا الَّتِی لَکَ فَأَجْزِیکَ بِعَمَلِکَ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الَّتِی فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَعَلَیْکَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَهُ وَ أَمَّا الَّتِی فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَتَرْضَی لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ (۳)

**[ترجمه]قصص الانبیا: وهب نقل می کند: خداوند متعال، حوا را از باقی مانده گل آدم و به شکل او آفرید. خداوند خواب را بر آدم مستولی کرد و در خواب حوا را به او نشان داد. این اولین رؤیایی بود که در زمین دیده شد. پس بیدار شد و دید حوا در بالای سر او نشسته است. خداوند عزوجل گفت: ای آدم این که اینجا نشسته است، کیست؟ گفت: همان رؤیایی است که در خوابم به من نشان دادی. پس آدم با او انس گرفت و خدا را شکر کرد. خداوند به آدم وحی کرد: من تمام علمم را در چهار کلمه برای توجمع می کنم: یکی برای من، یکی برای تو، یکی بین من و تو و یکی بین تو و مردم. علمی که برای من است این است که مرا عبادت کرده و چیزی را شریک من قرار ندهی. علمی که برای تو است: این است که تو را با عملت جزا می دهم به چیزی که بیشترین نیاز را به آن داری. علمی که بین من و توست: تو باید دعا کنی و من اجابت می کنم. علمی که بین تو و مردم است: آنچه برای خود می پسندی برای مردم بپسند - . قصص الانبیاء، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۴۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع

١- قصص الأنبياء مخطوط. م.

٢- قصص الأنبياء مخطوط. م.

٣- قصص الأنبياء مخطوط. م.

قَالَ: خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ قُصَيْرَا جَنْبِ آدَمَ وَ الْقُصَيْرَا هُوَ الضِّلْعُ الْأَصْغَرُ وَ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ لَحْماً (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امیرالمؤمنین علیه السلام می فرماید:

ص: ۱۱۵

حوا از قصیرا در پهلوی آدم خلق شد –و قصیرا همان دنده کوچک است– و خداوند گوشت را جایگزین آن کرد - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۴۴»

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ جَنْبِ آدَمَ وَ هُوَ رَاقِدٌ (۲).

**[ترجمه]فرمود: حوا از پهلوی آدم و درحالی که او خوابیده بود آفریده شد - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۴۵»

شی، تفسیر العياشی عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْوَاسِطِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ وَ الطِّينِ فَهِمَّةُ آدَمَ فِی الْمَاءِ وَ الطِّينِ وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ فَهِمَّةُ النِّسَاءِ فِی الرِّجَالِ فَحَصِّنُوهُنَّ فِی الْبُيُوتِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام می فرماید: خداوند آدم را از خاک و آب آفرید. پس همت آدم در آب و خاک است. خداوند حوا را از آدم آفرید پس همت زنان در مردان است پس آن‌ها را در خانه ها محجوب و پوشیده نگه دارید - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۴۶»

شی، تفسیر العياشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ حَوَّاءَ فَقَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ يَقُولُ هَذَا الْخَلْقُ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا مِنْ ضِلْعٍ مِنْ أَضْلَاعِ آدَمَ فَقَالَ كَذَبُوا كَانَ يُعْجِزُهُ أَنْ يَخْلُقَهَا مِنْ غَيْرِ ضِلْعِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَهَا فَقَالَ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ طِينٍ فَخَلَطَهَا بِيَمِينِهِ وَ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ فَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ وَ فَضَلَتْ فَضْلَةٌ مِنَ الطِّينِ فَخَلَقَ مِنْهَا حَوَّاءَ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: عمر بن ابی مقدام می گوید: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: خداوند حوا را از چه آفرید؟ پس گفت: این مردم چه می گویند؟ گفتم: می گویند: خداوند او را از دنده ای از دنده های آدم آفرید. پس گفت: دروغ می گویند. یعنی خداوند نمی توانست حوا را از چیزی غیر از دنده آدم بیافریند؟ گفتم: جانم به فدایت یابن رسول الله از چه چیز حوا را خلق کرد؟ فرمود: پدرم از اجدادش نقل کرد که رسول الله فرموده است: خداوند تبارک و تعالی مشتی از خاک برگرفت و با دست راست خود آن را مخلوط کرد – و هر دو دست خدا راست است – پس آدم را از آن گل آفرید و باقی مانده آن گل را برداشت و از آن حوا را آفرید - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

بیان

فالأخبار السابقه إما محموله على التقيه أو على أنها خلقت من طينه ضلع من أضلاعه (۵)و قال بعض أصحاب الأرثماطيق إن عدد التسعه بمنزله آدم فإن للآحاد نسبه الأبوه إلى سائر الأعداد و الخمسه بمنزله حواء فإنها التي يتولد منها فإن كل عدد فيه خمسه إذا ضرب فيما فيه الخمسه فلا بد من وجود الخمسه بنفسها فی حال الضرب البته و قالوا فی قوله تعالى طه إشاره إلى آدم و حواء و كل من هذين العددين إذا جمع من الواحد إليه على النظم الطبيعی اجتمع ما يساوی عدد الاسم المختص له فإذا جمعنا من الواحد إلى التسعه كان خمسه و أربعين و هو عدد آدم و إذا جمعنا من الواحد إلى الخمسه كان خمسه عشر و هی عدد حواء و قد تقرر فی الحساب أنه إذا ضرب عدد فی عدد يقال لكل من المضروبين ضلعا و للحاصل مربعا و إذا ضربنا الخمسه و التسعه حصل خمسه و أربعون و هی عدد آدم و ضلعاه الخمسه و التسعه قالوا و ما ورد فی لسان الشارع صلى الله عليه و آله

۱- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

۲- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

۳- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

۴- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

۵- النسخه المخطوطه خلت من قوله: «و قال بعض» إلى الخبر الآتی.

من قوله خلقت من الضلع الأيسر لآدم إنما ينكشف سره بما ذكرناه فإن الخمسه هى الضلع الأيسر للخمسه و الأربعين و التسعه الضلع الأكبر و الأيسر من اليسر و هو القليل لا من اليسار.

**[ترجمه]روایات سابق یا حمل بر تقیه می شود یا اینکه بگوییم حوا از گل دنده ای از دنده های آدم آفریده شده است. برخی از اصحاب ارثماطیق گفته اند: عدد نه به منزله آدم است چون اعداد فرد نسبت ابوت (پدری) به سایر اعداد دارند. پنج به منزله حوا است. او کسی است که می زاید. هر عددی که در آن پنج وجود داشته باشد اگر در عدد دیگری که پنج دارد ضرب شود بدون شک درحاصل آن پنج وجود خواهد داشت. آنها در مورد «طه» گفته اند: اشاره به آدم و حوا دارد. هرکدام از این دو عدد اگر از یک با آن به صورت نظم طبیعی جمع شود جمع آن مساوی عدد مختص به آن می‌شود؛ اگر از یک تا نه را جمع زنیم عدد چهل و پنج به دست می آید که عدد آدم است. اگر از یک تا پنج را جمع بزنیم عدد ۱۵، یعنی همان عدد حوا به دست می آید. در علم حساب مقرر شده است که اگر عددی در عدد دیگر ضرب شود به هریک از مضروب ها، ضلع گفته شود و به حاصل آن مربع می گویند. اگر پنج را در نه ضرب کنیم عدد چهل و پنج به دست می آید که عدد آدم است و دو ضلع آن پنج و نه است. آنان گفته اند: سرّ گفته پیامبر صلی الله علیه وآله

ص: ۱۱۶

مبنی بر اینکه حوا از ضلع کمتر آدم خلق شده است با آنچه ما ذکر کردیم آشکار می شود چون پنج، ضلع کوچکتر عدد چهل و پنج است و نه ضلع بزرگتر. در واقع ایسر از واژه یسیر به معنای کم گرفته شده و نه از واژه یسار به معنای چپ.

**[ترجمه]

«۴۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَام بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَا عَلِمَ الْمَلَائِكَةُ بِقَوْلِهِمْ أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ لَوْ لَا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا رَأَوْا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام می فرماید: ملائکه به این گفته خود: «آیا در زمین کسی را قرار می دهی که فساد کرده وخون می ریزد» علم نداشتند اگر ندیده بودند که کسی در آن فساد می‌کند و خونها را می‌ریزد. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۸»

م، تفسير الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى

الْمَلائِكَهِ فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِینَ قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ قالَ یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ قَالَ الْإِمَامُ لَمَّا قِیلَ لَهُمْ هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً الْآیَهَ قَالُوا مَتَی کَانَ هَذَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ ابْتِدَائِی هَذَا الْخَلْقَ أَیْ مَا فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً لَکُمْ حِینَ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ الَّذِینَ کَانُوا فِی الْأَرْضِ مَعَ إِبْلِیسَ وَ قَدْ طَرَدُوا عَنْهَا الْجِنَّ بَنِی الْجَانِّ وَ حَقَّتِ الْعِبَادَهُ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً بَدَلًا مِنْکُمْ وَ رَافِعُکُمْ مِنْهَا فَاشْتَدَّ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ لِأَنَّ الْعِبَادَهَ عِنْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَی السَّمَاءِ تَکُونُ أَثْقَلَ عَلَیْهِمْ فَ قالُوا رَبَّنَا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ کَمَا فَعَلَتْهُ الْجِنُّ بَنُو الْجَانِّ الَّذِینَ قَدْ طَرَدْنَاهُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ- وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ نُنَزِّهُکَ عَمَّا لَا یَلِیقُ بِکَ مِنَ الصِّفَاتِ وَ نُقَدِّسُ لَکَ نُطَهِّرُ أَرْضَکَ مِمَّنْ یَعْصِیکَ- قالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ الصَّلَاحِ الْکَائِنِ فِیمَنْ أَجْعَلُهُمْ بَدَلًا مِنْکُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ أَعْلَمُ أَیْضاً أَنَّ فِیکُمْ مَنْ هُوَ کَافِرٌ فِی بَاطِنِهِ مَا لَا تَعْلَمُونَهُ وَ هُوَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها أَسْمَاءَ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ أَسْمَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ آلِهِمَا وَ أَسْمَاءَ رِجَالٍ مِنْ خِیَارِ شِیعَتِهِمْ وَ عُصَاهِ أَعْدَائِهِمْ- ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَرَضَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ الْأَئِمَّهَ- عَلَی الْمَلائِکَهِ

ص: ۱۱۷

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

أَیْ عَرَضَ أَشْبَاحَهُمْ وَ هُمْ أَنْوَارٌ فِی الْأَظِلَّهِ (۱)- فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أَنَّ جَمِیعَکَمْ تُسَبِّحُونَ وَ تُقَدِّسُونَ وَ أَنَّ تَرْکَکُمْ هَاهُنَا أَصْلَحُ مِنْ إِیرَادِ مَنْ بَعْدَکُمْ أَیْ فَکَمَا لَمْ تَعْرِفُوا غَیْبَ مَنْ فِی خِلَالِکُمْ فَبِالْحَرِیِّ أَنْ لَا تَعْرِفُوا الْغَیْبَ الَّذِی لَمْ یَکُنْ کَمَا لَا تَعْرِفُونَ أَسْمَاءَ أَشْخَاصٍ تَرَوْنَهَا قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ الْحَکِیمُ الْمُصِیبُ فِی کُلِّ فِعْلٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی- یا آدَمُ أَنْبِئْ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِکَهَ بِأَسْمائِهِمْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ ع- فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ عَرَفُوهَا أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْعَهْدَ وَ الْمِیثَاقَ (۲)بِالْإِیمَانِ بِهِمْ وَ التَّفْضِیلِ لَهُمْ- قالَ اللَّهُ تَعَالَی عِنْدَ ذَلِکَ- أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ سِرَّهُمَا- وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ مَا کَانَ یَعْتَقِدُهُ إِبْلِیسُ مِنَ الْإِبَاءِ عَلَی آدَمَ إِذْ أُمِرَ بِطَاعَتِهِ وَ إِهْلَاکِهِ إِنْ سُلِّطَ عَلَیْهِ وَ مِنِ اعْتِقَادِکُمْ أَنَّهُ لَا أَحَدٌ یَأْتِی بَعْدَکُمْ إِلَّا وَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ بَلْ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ الطَّیِّبُونَ أَفْضَلُ مِنْکُمُ الَّذِینَ أَنْبَأَکُمْ آدَمُ بِأَسْمَائِهِمْ.

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: در مورد آیات: «به یاد آر آنگاه که پروردگار تو به ملائکه فرمود: من در زمین خلیفه برمی گمارم. ملائکه گفتند: پروردگارا می خواهی کسانی را بگماری که فساد کنند در زمین وخون ها بریزند و حال آنکه ما خود تو را تسبیح و تقدیس می کنیم. خداوند فرمود: من می دانم چیزی را که شما نمی دانید و خدای عالم همه اسماء را به آدم تعلیم فرمود و آنگاه حقایق

آن اسما را در نظر فرشتگان پدید آورد و فرمود: خبر دهید مرا به اسماء اینان اگر راست می گویید. فرشتگان عرضه داشتند: پروردگارا تو پاک و منزهی. ما نمی دانیم چیزی جز آنچه تو خود به ما تعلیم دادی و همانا تو دانا و حکیم هستی. خداوند فرمود: ای آدم ملائکه را به حقایق این اسما آگاه ساز. پس چون آدم ملائکه را بدان آگاه ساخت خدا به ملائکه فرمود: «آیا به شما نگفتم که من غیب آسمان ها و زمین را می دانم و می دانم آنچه را که آشکار و پنهان دارید.» امام فرمود: وقتی به آن‌ها گفته شد: «او است کسی که هر آنچه در زمین است را همه برای شما خلق کرد» ادامه آیه، گفتند: این چه زمانی بوده است؟ خداوند عزوجل فرمود: «و آن گاه که پروردگارت گفت» آغاز کار من به خلقت هرآنچه در زمین است برای شما، زمانی بود که پروردگارت به فرشتگانی که با ابلیس در زمین بودند و بنی الجان - فرزندان جن -، را از زمین طرد کرده بودند و عبادت محقق شده بود، گفت: «همانا من در زمین جانشینی قرار می دهم» به جای شما، و شما را از زمین به آسمان می آورم. این مسأله برای آنان سخت و سنگین بود چون در صورت بازگشت به آسمان عبادت برای آنان سنگین تر می شد. پس گفتند: پروردگارا «آیا در زمین کسانی را قرار می دهی که فساد کرده و خون ها می ریزند» درست مانند کارهای جنیانی که ما آن ها را از زمین طرد کردیم؟ «حال آنکه ما خود تو را تسبیح می کنیم» یعنی تو را از آن صفاتی که شایسته تو نیست منزه می دانیم. «و تو را تقدیس می کنیم» یعنی زمین را از کسانی که از تو نافرمانی می کنند پاک می کنیم. خداوند متعال گفت: «همانا من چیزی می دانم که شما نمی دانید» من از صلاح موجود در قراردادن آن ها به عنوان جانشنان شما در زمین آگاه هستم درحالی که شما از این مصلحت چیزی نمی دانید. همان‌طور که می دانم چه کسی از میان شما در درون کافر است درحالی که شما نمی دانید. و آن کافر، ابلیس است که خدا لعنتش کند. سپس گفت: «پس تمامی اسما را به آدم آموخت» منظور، اسامی انبیای خدا است. همچنین اسامی محمد، علی، فاطمه، حسن، حسین و پاکان خاندانشان علیهم السلام، اسامی مردان برگزیده از پیروان آنان و مخالفان دشمنانشان و «سپس بر آنان عرضه کرد» یعنی نام محمد، علی، و ائمه راعرضه کرد. «بر فرشتگان»

یعنی اشباح آنان را که همان نورهای میان تاریکی ها هستند عرضه کرد. «گفت: مرا از اسامی این ها آگاه سازید، اگر راست می گویید» که همه شما تسبیح و تقدیس مرا می کنید. ترک کردن شما در اینجا بهتر از وارد کردن کسی است که بعد از شماست یعنی همان طور که شما از غیب کسانی که در میان شما هستند آگاه نبودید و بهتر است که غیبی را که تاکنون از آن خبر نداشته اید اکنون نیز ندانید، همچنان که اسامی اشخاصی را که می بینید نمی شناسید. ملائکه گفتند: «پاک و منزهی تو، ما علمی جز آنچه تو به ما آموختی نداریم. همانا تو دانا و حکیم هستی» دانا به هر چیزی، حکیم یعنی کسی که در هر کاری، درست عمل می کند. خداوند فرمود: «ای آدم» این فرشتگان را آگاه کن «به اسامی آنان» یعنی اسامی انبیا و ائمه علیهم السلام. «هنگامی که آنان را آگاه ساخت» یعنی هنگامی که فرشتگان آن اسامی را شناختند خدا از آنان تعهد گرفت که به صاحبان این اسامی ایمان آورده و آن‌ها را برتر از همه بدانند. در آن هنگام خدا گفت: «آیا به شما نگفتم که همانا من غیب آسمان ها و زمین را می دانم» یعنی سرّ آسمان ها و زمین. «و می دانم آنچه آشکار و پنهان دارید». یعنی اعتقاد ابلیس مبنی بر اینکه اگر خداوند او را به اطاعت از آدم امر کند از او نافرمانی کرده و اگر آدم بر او مسلط شود او را به هلاکت برساند. همچنین اعتقاد فرشتگان مبنی بر اینکه هرکس بعد از آنان بیاید بدون شک آنان از او برتر خواهند بود. اما حقیقت آن است که محمد و خاندان پاکش برتر از شما فرشتگانی هستند که آدم شما را از اسامی آنان (محمد و خاندانش) آگاه ساخت.

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام ابتدائی هذا الخلق یدل علی أن هذا غیر ما خلقه الله فی بدء الخلق عند خلق السماء و الأرض و ینافیه ظاهرا قوله تعالی ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ و توجیهه أنه یمکن أن یکون هذا المراد بتسویه السماوات تعمیرها و تدبیرها و إسکان الملائکه فیها بعد رفعهم عن الأرض و به یظهر وجه لرفع ما یتوهم من التنافی بین هذه الآیه و بین قوله تعالی وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها و سیأتی تحقیقه فی کتاب السماء و العالم.

**[ترجمه]فرموده ایشان: (زمان آغاز کردن من این خلقت را) دلالت بر آن دارد که مخلوق جدید خدا چیزی غیر از مخلوقاتی است که خداوند در آغاز خلقت آسمان ها و زمین آفریده است و ظاهراً با این گفته خداوند متعال «سپس به خلقت آسمان نظر گماشت» در تعارض است. این مشکل این‌گونه توجیه می شود که: شاید منظور از تسویه آسمان در اینجا آبادسازی و تدبیر و اسکان ملائکه ای باشد که از زمین به آسمان آورده شده بودند. در این صورت تعارض ظاهری موجود میان این آیه و آیه «و زمین را پس از آن گسترانید» نیز حل می شود. تحقیق در این زمینه در کتاب السماء و العالم (آسمان ها و جهان) خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۴۹»

، تفسير العياشی عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ فَكَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ عَيْنَاهُ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى جَسَدِهِ كَيْفَ يُخْلَقُ فَلَمَّا حَانَتْ (۳)وَ لَمْ يَتَبَالَغِ الْخَلْقُ فِي رِجْلَيْهِ (۴)أَرَادَ الْقِيَامَ فَلَمْ يَقْدِرْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ

ص: ۱۱۸

۱- فی نسخه: و هی أنوار فی الاظله.

۲- فی نسخه: فعرفوها. و فی نسخه: أخذ لهم العهد و المیثاق. و فی المصدر: أخذ علیهم لهم العهد و المیثاق.

۳- حان الشی ء: قرب وقته.

۴- فی نسخه: و إن لم یتبالغ الخلق فی رجلیه.

آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَنَاوَلَ عُنْقُوداً فَأَكَلَهُ(۱).

**[ترجمه]تفسير عياشی: سلمان فارسی رضی الله عنه می گويد: وقتی خداوند آدم را خلق كرد اولين چيزی كه آفريد چشمانش بود. پس آدم شروع كرد به نگاه كردن به اينكه چگونه بدنش آفريده می شود. وقتی زمان اتمام خلقتش نزديك شد هنوز كار خلقت پاها به پايان نرسيده بود كه آدم خواست برخيزد اما نتوانست. به همين علت خدا گفت: «انسان عجول خلق شد» خداوند زمانی كه آدم را خلق كرد

ص: ۱۱۸

و در او دميد طولی نكشيد كه خوشه ای انگور فراهم آورد و آن را خورد - . تفسير عياشی، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۵۰»

شی، تفسير العياشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَثَبَ لِيَقُومَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَتَمَّ خَلْقُهُ فَسَقَطَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (۲).

ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ قَبْلَ أَنْ تُسْتَتَمَّ فِيهِ الرُّوحُ (۳).

**[ترجمه]تفسير عياشی: امام صادق عليه السلام می فرمايد: زمانی كه خدا آدم را خلق كرد و از روحش در او دميد قبل از اينكه خلقتش به پايان برسد از جايش جهيد تا بايستد، پس افتاد و خداوند گفت: «انسان، عجول خلق شد» - . تفسير عياشی، نسخه خطی - .

امالی الطوسی: عين اين روايت آمده است با اين اختلاف كه آمده: قبل از اينكه روح به طور كامل در بدن او جای بگيرد - . امالی ابن شيخ: ۵۸ - .

**[ترجمه]

«۵۱»

شی، تفسير العياشی عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِيسَ أَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ هَلْ كَانَ يَلِی مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ شَيْئاً قَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَكُنْ يَلِی مِنَ السَّمَاءِ شَيْئاً كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرَاهُ أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِی كَانَ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جمیل بن دراج می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا ابلیس از ملائکه بود؟ و آیا چیزی از امر آسمان ها را ولایت می کرد؟ فرمود: از فرشتگان نبود و چیزی از آسمان را ولایت نمی کرد. او از جنیان و همرا با فرشتگان بود. به همین علت فرشتگان گمان می کردند که او از آن‌هاست ولی خدا می دانست که او از فرشتگان نیست. هنگامی که او فرمان داده شد سجده کند آنچه از او معلوم شد اتفاق افتاد - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۵۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِیسَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مُشَافَهَهً فَقَالَ وَ عِزَّتِکَ لَئِنْ أَعْفَیْتَنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لَأَعْبُدَنَّکَ عِبَادَهً مَا عَبَدَهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِکَ (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام می فرماید: خداوند به طور شفاهی به ابلیس دستور سجده بر آدم را صادر کرد. پس شیطان گفت: به عزتت سوگند که اگر مرا از سجده بر آدم معاف کنی طوری تو را عبادت می کنم که هیچ یک از خلایق، تو را آن گونه عبادت نکرده اند - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۵۳»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْ هِشَامٍ عَنْهُ علیه السلام وَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ قَبْلَ أَنْ یَنْفُخَ فِیهِ الرُّوحَ کَانَ إِبْلِیسُ یَمُرُّ بِهِ فَیَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ فَیَدِبُّ فَیَقُولُ إِبْلِیسُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ (۶).

**[ترجمه]امام صادق علیه السلام در روایتی دیگر می فرماید: هنگامی که خدا آدم را خلق کرد پیش از آنکه روح در او بدمد، ابلیس بر آدم می گذشت و با پایش به او ضربه می‌زد پس می‌خزید. سپس شیطان می گفت: برای کاری خلق شده است - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۵۴»

کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبَّادٍ عِمْرَانَ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا أَبِی علیه السلام وَ أَنَا فِی الطَّوَافِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ سَرْحَبٌ (۷)مِنَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ وَ مَا السَّرْحَبُ (۸)أَصْلَحَکَ اللَّهُ فَقَالَ الطَّوِیلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ أَدْخَلَ رَأْسَهُ بَیْنِی وَ بَیْنَ أَبِی قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ أَبِی وَ أَنَا فَرَدَدْنَا عَلَیْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُکَ

۱- تفسير العيّاشىّ: مخطوط. م.

۲- تفسير العيّاشىّ: مخطوط. م.

۳- أمالى ابن الشيخ: ۵۸. و فيه: قبل ان يتم فيه الروح. م.

۴- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.

۵- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.

۶- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.

۷- السرحوب: الطويل المتناسب الأعضاء.

۸- فى المصدر: شرحب من الرجال فقلت و ما الشرحب اه. قال الفيروزآبادى: الشرحب: الطويل. م.

رَحِمَکَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ أَبِی نَقْضِی طَوَافَنَا ثُمَّ تَسْأَلُنِی فَلَمَّا قَضَی أَبِی الطَّوَافَ دَخَلْنَا الْحِجْرَ فَصَلَّیْنَا الرَّکَعَاتِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ أَیْنَ الرَّجُلُ یَا بُنَیَّ فَإِذَا هُوَ وَرَاءَهُ قَدْ صَلَّی فَقَالَ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ الشَّام فَقَالَ وَ مِنْ أَیِّ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مِمَّنْ یَسْکُنُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَقَالَ قَرَأْتَ الْکِتَابَیْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَقَالَ أَسْأَلُکَ عَنْ بَدْءِ هَذَا الْبَیْتِ وَ عَنْ قَوْلِهِ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ وَ عَنْ قَوْلِهِ- وَ الَّذِینَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُوم فَقَالَ یَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ اسْمَعْ حَدِیثَنَا وَ لَا تَکْذِبْ عَلَیْنَا فَإِنْ مَنْ کَذَبَ عَلَیْنَا فِی شَیْ ءٍ فَإِنَّهُ کَذَبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱)وَ مَنْ کَذَبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ عَذَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّا بَدْءُ هَذَا الْبَیْتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً فَرَدَّتِ الْمَلَائِکَهُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَتْ أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَرَأَتْ أَنَّ ذَلِکَ مِنْ سَخَطِهِ فَلَاذَتْ بِعَرْشِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَنْ یَجْعَلَ لَهُ بَیْتاً فِی السَّمَاءِ السَّادِسَهِ (۲)یُسَمَّی الضُّرَاحَ بِإِزَاءِ عَرْشِهِ فَصَیَّرَهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ یَطُوفُونَ بِهِ یَطُوفُ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فِی کُلِّ یَوْمٍ لَا یَعُودُونَ وَ یَسْتَغْفِرُونَ فَلَمَّا أَنْ هَبَطَ آدَمُ إِلَی الدُّنْیَا أَمَرَهُ بِمَرَمَّهِ هَذَا الْبَیْتِ وَ هُوَ بِإِزَاءِ ذَلِکَ فَصَیَّرَهُ لِآدَمَ وَ ذُرِّیَّتِهِ کَمَا صَیَّرَ ذَلِکَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ(۳).

**[ترجمه]کافی: ابن عطیه می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که من و پدرم در طواف بودیم مردی (سرحب) نزد ما آمد. پرسیدم: خداوند تو را صالح گرداند. سرحب یعنی چه؟ فرمود: بلند قد. سپس آن مرد گفت: سلام علیکم و سرش را بین من و پدرم قرار داد. گفت: من و پدرم رو به او کردیم و پاسخ دادیم: علیک السلام. سپس گفت:

ص: ۱۱۹

خدا بر شما رحمت کند، سؤالی دارم. پدرم به او فرمود: طواف را تمام می کنیم سپس از من سؤال کن. وقتی پدرم طواف را به جا آورد، وارد حجر شدیم وچند رکعت نماز به جا آوردیم. سپس پدرم سرش را برگرداند و گفت: پسرم آن مرد کجاست؟ ناگهان متوجه شد که آن مرد در پشت سرش به نماز ایستاده است. پس گفت: این مرد از کجاست؟ گفت: از اهل شام است. گفت: از کدام اهل شام؟ گفت: کسانی که در بیت المقدس ساکن هستند. گفت: دو کتاب را خوانده ای؟ پاسخ داد: بله. گفت: سؤالت را بپرس. گفت: در مورد آفرینش خانه خدا و آیه «نون و قسم به قلم و آنچه می نویسید» و آیه «و کسانی که در اموالشان حقی مشخص برای فقیر و محروم است» از شما سؤال دارم. گفت: ای برادرم از اهل شام! سخن ما را بشنو و بر ما دروغ نبند چرا که هر که بر ما دروغ ببندد بر رسول خدا دروغ بسته و هرکس بر رسول خدا دروغ ببندد بر خداوند دروغ بسته است. هرکس بر خدا دروغ ببندد، خداوند او را عذاب می دهد. اما در مورد آفرینش این خانه: خداوند تبارک وتعالی به فرشتگان گفت: «همانا من در زمین جانشینی قرار می دهم» فرشتگان به خداوند عزوجل جواب داده و گفتند: «آیا در زمین کسانی را قرار می دهی که فساد کرده و خون ها می ریزند» خدا از آنان روی برگرداند و فرشتگان گمان کردند که این روی برگرداندن به علت خشم خدا بر آنان است پس به عرش پناه بردند. خداوند به فرشته ای از فرشتگان دستور داد که برای او خانه ای در آسمان ششم به نام ضراح به موازات عرشش بسازد. خداوند این خانه را برای اهل آسمان قرار داد تا آن را طواف کنند و هر روز هفتاد هزار فرشته به آنجا رفته و بدون اینکه بازگردند طلب مغفرت می کنند. وقتی آدم به دنیا هبوط کرد خداوند به او دستور داد تا این خانه – کعبه – را که درست به موازات آن خانه بود مرمت کند. سپس خداوند همان‌گونه که ضراح را برای اهل آسمان قرار داده بود کعبه را برای آدم و ذریه او قرار داد. گفت: راست گفتی یابن رسول الله. – . فروع کافی ۱: ۲۱۵–۲۱۶ –

**[ترجمه]

«۵۵»

أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ صَحَائِفِ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ علیه السلام قَالَ: فِی صِفَهِ خَلْقِ آدَمَ إِنَّ الْأَرْضَ عَرَّفَهَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ (۴)أَنَّهُ یَخْلُقُ مِنْهَا خَلْقاً فَمِنْهُمْ مَنْ یُطِیعُهُ وَ مَنْ یَعْصِیهِ فَاقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَ اسْتَعْطَفَتِ اللَّهَ وَ سَأَلَتْهُ لَا یَأْخُذُ عَنْهَا مَنْ یَعْصِیهِ وَ یَدْخُلُ النَّارَ وَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَاهَا لِیَأْخُذَ مِنْهَا طِینَهَ آدَمَ علیه السلام

۱- فی نسخه: فقد کذب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۲- تقدم فی الخبر ۲۳ و ۲۴: أنه فی السماء الرابعه.

۳- فروع الکافی ج ۱: ۲۱۵- ۲۱۶. و تقدم الحدیث مشروحا بطریق آخر تحت رقم ۱۶ و لعله أضبط من هذا.

۴- فی المصدر بعد ذلک: «و لعله بلسان الحال» و الظاهر أنّه من کلام السیّد و لهذا لم یذکره المصنّف. م.

فَسَأَلَتْهُ بِعِزَّهِ اللَّهِ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئاً حَتَّى تَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ تَضَرَّعَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالانْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ فَاقْشَعَرَّتْ وَ تَضَرَّعَتْ وَ سَأَلَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالانْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِسْرَافِيلَ بِذَلِكَ فَاقْشَعَرَّتْ وَ سَأَلَتْ وَ تَضَرَّعَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالانْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ عِزْرَائِيلَ فَاقْشَعَرَّتْ وَ تَضَرَّعَتْ فَقَالَ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي بِأَمْرٍ أَنَا مَاضٍ لَهُ سَرَّكِ ذَاكِ أَمْ سَاءَكِ فَقَبَضَ مِنْهَا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ صَعِدَ بِهَا إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ كَمَا وُلِّيتَ قَبْضَهَا مِنَ الْأَرْضِ وَ هِيَ كَارِهَةٌ كَذَلِكَ تَلِي قَبْضَ أَرْوَاحِ كُلِّ مَنْ عَلَيْهَا وَ كُلِّ مَا قَضَيْتُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ مِنَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَلَمَّا كَانَ صَبَاحُ يَوْمِ الْأَحَدِ الثَّانِي الْيَوْمَ الثَّامِنَ مِنْ خَلْقِ الدُّنْيَا فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَكاً فَعَجَنَ طِينَهَ آدَمَ فَخَلَطَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ثُمَّ خَمَّرَهَا أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ جَعَلَهَا لَازِباً (۱)ثُمَّ جَعَلَهَا حَمَأً مَسْنُوناً أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ جَعَلَهَا صَلْصَالًا (۲)كَالْفَخَّارِ أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ بَعْدَ عِشْرِينَ وَ مِائَهِ سَنَهٍ مُذْ خُمِّرَ طِينَهُ آدَمَ- إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ فِي الصُّحُفِ مَا هَذَا لَفْظُهُ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي صَوَّرَهَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ يقول على بن طاوس فأسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام و قال إن الله خلق آدم على صورته فاعتقد الجسم فاحتاج المسلمون إلى تأويلات الحديث وَ قَالَ فِي الصُّحُفِ ثُمَّ جَعَلَهَا جَسَداً مُلْقًى عَلَى طَرِيقِ الْمَلَائِكَهِ الَّتِي (الَّذِي خ ل) تَصْعَدُ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ ذَكَرَ تَنَاسُلَ الْجِنِّ وَ فَسَادَهُمْ وَ هَرَبَ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ سُؤَالَهُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ وَ إِجَابَهَ سُؤَالِهِ وَ مَا وَقَعَ مِنَ الْجِنِّ حَتَّى أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِيسَ أَنْ يَنْزِلَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ لِطَرْدِ الْجِنِّ فَنَزَلَ وَ طَرَدَهُمْ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي أَفْسَدُوا فِيهَا وَ شَرَحَ كَيْفِيَّهَ خَلْقِ الرُّوحِ فِي أَعْضَاءِ آدَمَ وَ اسْتِوَائِهِ جَالِساً وَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدُوا لَهُ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَلَمْ يَسْجُدْ لَهُ فَعَطَسَ آدَمُ فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ رَحِمَكَ اللَّهُ لِهَذَا خَلَقْتُكَ لِتُوَحِّدَنِي وَ تَعْبُدَنِي وَ تَحْمَدَنِي وَ تُؤْمِنَ بِي وَ لَا تَكْفُرَ بِي وَ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً (۳).

أقول: تمامه فی كتاب السماء و العالم.

ص: ۱۲۱

۱- اللازب: اللاصق اى الطين الملترج المتماسك الذى يلزم بعضه بعضا.

۲- تقدم قريبا معنى الصلصال و غيره.

۳- سعد السعود: ۳۳- ۳۴.

**[ترجمه]می گویم: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در وصف خلقت آدم می فرماید: خداوند عزوجل زمین را آگاه کرد که از او خلقی را خواهد آفرید که برخی از آنان خدا را اطاعت کرده و برخی دیگر نافرمانی می کنند. زمین به خود لرزید و با التماس از خدا خواست کسی را که خدا را نافرمانی می کند وارد آتش می شود از او نیافریند. هنگامی که جبرئیل به زمین آمد تا گل آدم علیه السلام را از زمین برگیرد،

ص: ۱۲۰

زمین، جبرئیل را به عزت خدا سوگند داد تا چیزی از او برنگیرد و صبر کند تا زمین بتواند نزد خدا تضرع والتماس کند. زمین به خدا التماس کرد و خداوند متعال به جبرئیل دستور داد تا بازگردد سپس خداوند به میکائیل دستور داد. زمین به خود لرزید و در مقابل خدا التماس و درخواست کرد. خداوند به میکائیل نیز دستور داد بازگردد. سپس به اسرافیل دستور دادو باز زمین به خود لرزید و التماس و درخواست کرد. خدا به اسرافیل فرمان بازگشت داد. سپس به عزرائیل فرمان داد. زمین باز به خود لرزید و التماس کرد اما عزرائیل گفت: پروردگارم به من دستوری داده است که من آن راحتماً اجرا خواهم کرد. چه تو خوشت بیاید و چه بدت بیاید. سپس طبق دستور خدا مشتی از خاک زمین برگرفت و آن خاک را به جایگاهش در آسمان برد. خداوند به او گفت: همان طور که اکنون علی رغم ناخشنودی زمین این مشت خاک را برگرفتی از این پس تا روز قیامت باید ارواح تمام کسانی را که برروی زمین بوده و زمان مرگشان فرا می رسد، علی رغم ناخشنودی آنان گرفته و قبض روح کنی. وقتی صبح روز دومین یکشنبه یعنی

هشتمین روز از خلقت دنیا فرا رسید خداوند به یکی از فرشتگان دستور داد تا گل آدم را سرشته و خوب مخلوط کند. سپس گذاشت تا چهل سال آن خمیر قوام آید سپس آن را به گل چسبناک تبدیل کرد و سپس به مدت چهل سال آن را به گلی بدبو تبدیل کرده و سپس به مدت چهل سال تبدیل به صلصال (گل خشک) مانند سفال کرد. سپس خداوند، صد و بیست سال پس از آنکه گل آدم را سرشت به فرشتگان گفت: «همانا من خالق بشری از خاک هستم. پس چون آن را خلق کردم و از روح خود در آن دمیدم در مقابل او به سجده بیفتید» گفتند: بله، پس در صحیفه‌ها چیزی گفت که لفظ آن چنین است: پس خداوند آدم را به همان شکل و صورتی آفرید که در لوح محفوظ او را تصویر کرده بود.

علی بن طاووس می گوید: برخی از مسلمانان بخشی از این حدیث را نادیده گرفته واز قلم انداخته اند و گفت: در گفته (خداوند آدم را به شکل آن آفرید) پس جسم آدم صورت بست. لذا مسلمانان به تأویل های مختلف از این حدیث احتیاج پیدا کردند.

در صحف گفت: سپس آن را جسدی دراز کشیده به مدت چهل سال در مسیر فرشتگانی قرارداد که از آن مسیر به آسمان می‌رفتند. سپس تولید مثل جن و فساد آنان را ذکر کرد و اینکه ابلیس از دست آنان به سوی خدا گریخت و از خدا خواست تا او را با فرشتگان قرار دهد و خداوند درخواست او را پذیرفت. سپس حادثه ای که برای جنیان رخ داد را آورده است تا آنجا که خداوند به شیطان دستور داد برای طرد جنیان از زمین به همراه فرشتگان فرود آید. پس شیطان فرود آمد و جنیان را که در زمین فساد کرده بودند طرد کرد. سپس چگونگی خلقت روح در اعضای آدم را و نشستن او را شرح کرده و آورده است که پس از آن خدا ملائکه را به سجده بر او فرمان داد. پس همگی سجده کردند به جز شیطان که از جنیان بود و بر آدم سجده

نکرد. آدم عطسه کرد. پس خداونـد گفت: ای آدم بگو: الحمدلله رب العالمین. پس گفت: الحمدلله رب العالمین. خدا گفت: خـدا تو را رحمت کنـد، به همین علت تو را خلق کردم تـا مرا یگانه بـداری و مرا عبادت و سـتایش کنی. به من ایمان آوری و کفر نورزی و چیزی را شریک من قرار ندهی - . سعدالسعود: ۳۳-۳۴ - .

می گویم: کامل آن در کتاب السماء و العالم آمده است.

ص: ۱۲۱

**[ترجمه]

«۵۶»

نهج، نهج البلاغه فِی صِـفَهِ خَلْقِ آدَمَ ثُمَّ جَمَعَ سُـبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَـهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَهً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّی خَلَصَتْ (۱)وَ لَاطَهَا بِالْبِلَّهِ حَتَّی لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَهً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ- أَجْمَدَهَا حَتَّی اسْتَمْسَـکَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّی صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَجَلٍ مَعْلُوم (۲)ثُمَّ نَفَخَ فِیهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ یُجِیلُهَا (۳)وَ فِکَرٍ یَتَصَرَّفُ بِهَا (۴)وَ جَوَارِحَ یَخْتَـدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ یُقَلِّبُهَا (۵)وَ مَعْرِفَهٍ یَفْرُقُ بِهَـا بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِـلِ وَ الْـأَذْوَاقِ وَ الْمَشَـامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِینَهِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَهِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِیَهِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَایِنَهِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبِلَّهِ وَ الْجُمُودِ وَ الْمَسَاءَهِ وَ السُّرُورِ وَ اسْتَأْدَی اللَّهُ سُـبْحَانَهُ وَ تَعَالَی الْمَلَائِکَهَ وَدِیعَتَهُ لَدَیْهِمْ (۶)وَ عَهْدَ وَصِـیَّتِهِ إِلَیْهِمْ فِی الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَکْرِمَتِهِ (۷)فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَـالَی اسْـجُدُوا لِآدَمَ فَسَـجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ وَ قَبِیلَهُ اعْـتَرَتْهُمُ الْحَمِیَّهُ وَ غَلَبَـتْ عَلَیْهِـمُ الشِّقْـوَهُ وَ تَعَزَّزُوا بِخِلْقَـهِ النَّارِ وَ اسْـتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَهَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَهِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِیَّهِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَهِ فَقَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ أَسْـکَنَ سُـبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِیهَا عَیْشَهُ (۸)وَ آمَنَ فِیهَا مَحَلَّتَهُ وَ حَـذَّرَهُ إِبْلِیسَ وَ عَـدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَـدُوُّهُ نَفَاسَهً عَلَیْهِ بِـدَارِ الْمُقَامِ وَ مُرَافَقَهِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْیَقِینَ بِشَـکِّهِ وَ الْعَزِیمَهَ بِوَهْنِهِ وَ اسْـتَبْدَلَ بِالْجَـذَلِ وَجَلًا وَ بِالاغْتِرَارِ نَـدَماً ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُـبْحَانَهُ لَهُ فِی تَوْبَتِهِ وَ لَقَّاهُ کَلِمَهَ رَحْمَتِهِ (۹)وَ

ص: ۱۲۲

۱- فی نسخه: حتی خضلت.

۲- فی المصدر: و أمد معلوم.

۳- أی یتحرکها فی المعقولات.

۴- فی نسخه: و فکر یتصرف فیها.

۵- الادوات: الآلات. و تقلیبها: تحریکها و تصرفها فی العمل بها فیما احتاج إلیه.

۶- أی طلب منهم أداءها، و الودیعه هی عهـده إلیهم بقوله: «إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ»

۷- فی نسخه: و الخشوع لتکرمته.

٨- فى نسخه: أرغد فيها عيشته.

٩- قـال ابن ميثم: قـال القفـال: أصل التلقى فى قوله تعالى: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ» و قوله: «و لقاء كلمه رحمته» هو التعرض للقادم، وضع موضع الاسـتقبال للمسى ء و الجانى ثمّ وضع موضع القبول و الاخذ، قال تعالى: «وَ إِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ» أى تلقنه، و يقـال: تلقينـا الحاجّ أى اسـتقبلناهم: و تلقيت هـذه الكلمه من فلان أى اخـذتها منه، و إذا كان هـذا أصل الكلمه و كان من تلقى رجلا فتلاقيا لقى كل واحد منهما صاحبه و اضـيف بالاجتماع إليهما معا فصلح أن يشتركا فى الوصف بذلك فكل ما تلقيته فقد تلقـاك فجاز أن يقال: تلقى آدم من ربّه كلمات أى أخـذها و رعاها و اسـتقبلها بالقبول و لقاء اللّه اياها أى ارسـلها إليه و واجهه بها.

وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّهِ وَ تَنَاسُلِ الذُّرِّيَّهِ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَهِ (۱).

**[ترجمه]نهج البلاغه: در توصیف خلقت آدم: سپس خداوند بزرگ، خاکی از قسمتهای گوناگون زمین، از قسمتهای سخت و نرم، شور و شیرین، گرد آورد، آب بر آن افزود تا گلی خالص و آماده شد، و با افزودن رطوبت، چسبناک گردید، که از آن، اندامی شایسته، و عضوهایی جدا و به یکدیگر پیوسته آفرید. آن را خشکانید تا محکم شد. خشکاندن را ادامه داد تا سخت شد تا زمانی معیّن و سر انجامی مشخّص، اندام انسان کامل گردید. آنگاه از روحی که آفرید در آن دمید تا به صورت انسانی زنده در آمد، دارای نیروی اندیشه، که وی را به تلاش اندازد و دارای افکاری که در دیگر موجودات، تصرّف نماید. به انسان اعضاء و جوارحی بخشید، که در خدمت او باشند، و ابزاری عطا فرمود، که آنها را در زندگی به کار گیرد. قدرت تشخیص به او داد تا حق و باطل را بشناسد، و حواس چشایی، و بویایی، و وسیله تشخیص رنگها، و أجناس مختلف در اختیار او قرار داد. انسان را مخلوطی از رنگهای گوناگون، و چیزهای همانند و سازگار، و نیروهای متضاد، و مزاجهای گوناگون، گرمی، سردی، تری، خشکی، قرار داد. سپس از فرشتگان خواست تا آن چه در عهده دارند انجام دهند، و عهدی را که پذیرفته‌اند وفا کنند، اینگونه که بر آدم سجده کنند و او را بزرگ بشمارند، و فرمود: « بر آدم سجده کنید پس فرشتگان همه سجده کردند جز شیطان» و قبیله او که غرور و خود بزرگ بینی آنان را گرفت و شقاوت و بدی بر آنان غلبه کرد، و به آفرینش خود از آتش افتخار نمودند، و آفرینش انسان از خاك را پست شمردند. خداوند برای سزاوار بودن شیطان به خشم الهی، و برای کامل شدن آزمایش، و تحقّق وعده‌ها، به او مهلت داد و فرمود: «تا روز رستاخیز مهلت داده شدی» سپس خداوند آدم را در خانه‌ای مسکن داد که زندگی در آن گوارا بود. جایگاه او را امن و امان بخشید و او را از شیطان و دشمنی او ترساند. پس شیطان او را فریب داد، بدان علّت که از زندگی آدم در بهشت و هم نشینی او با نیکان حسادت ورزید. پس آدم علیه السّلام یقین را به تردید، و عزم استوار را به گفته‌های ناپایدار شیطان فروخت و شادی خود را به ترس تبدیل کرد، که فریب خوردن برای او پشیمانی آورد آنگاه خدای سبحان در توبه را بر روی آدم گشود و کلمه رحمت، بر زبان او جاری ساخت

ص: ۱۲۲

و به او وعده بازگشت به بهشت را داد. آنگاه آدم را به زمین، خانه آزمایش‌ها و مشکلات، فرود آورد، تا ازدواج کند، و فرزندانی پدید آورد تا آخر خطبه - . قصص الانبیا، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

بیان

الحزن بالفتح المکان الغلیظ الخشن و السهل ضده و سن الماء صبه من غیر تفریق و خلصت أی صارت طینه خالصه و فی بعض النسخ خضلت بالخاء المعجمه و الضاد المعجمه المکسوره أی ابتلت و لاطها بالبله أی جعلها ملتصقا بعضها ببعض بسبب البله و لزبت بالفتح أی لصقت کما قال تعالی إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِینٍ لازِبٍ و جبل بالفتح أی خلق و الأحناء الأطراف جمع حنو بالکسر (۲)و الوصول هی الفصول و الاعتبار مختلف و أجمدها أی جعلها جامده و أصلدها أی صیرها صلبه و صلصلت أی صارت

صلصالا- و اللام فی قوله علیه السلام لوقت إما متعلق بجبل أی خلقها لوقت نفخ الصور أو لیوم القیامه أو بمحذوف أی کائنه لوقت فینفخ حینئذ روحه فیه و یحتمل أن یکون الوقت مده الحیاه و الأجل منتهاها أو یوم القیامه و مثلت بضم الثاء و فتحها أی قامت منتصبا و إنسانا منصوب بالحالیه و یختدمها أی یستخدمها و قوله علیه السلام معجونا صفه لقوله إنسانا أو حال عنه و طینه الإنسان خلقته و جبلته و لعل المراد بالألوان الأنواع و استأدی ودیعته أی طلب أداءها و الخنوع الذل و الخضوع و المراد بقوله علیه السلام و قبیله إما ذریته بأن یکون له فی السماء نسل و ذریه و هو خلاف ظواهر الآثار أو طائفه خلقها الله فی السماء غیر الملائکه أو یکون الإسناد إلی القبیل مجازیا لرضاهم بعد ذلک بفعله و اعترتهم أی غشیتهم و الشقوه بالکسر نقیض السعاده و التعزز التکبر و النظره بکسر الظاء التأخیر و الإمهال و البلیه الابتلاء و إنجاز عدته إعطاؤه ما وعده من الثواب علی عبادته و قیل قد وعده الله الإبقاء و أرغد عیشته أی جعلها رغدا و الرغد من العیش الواسع الطیب و المحله مصدر قولک حل بالمکان و الإسناد مجازی و اغتره أی طلب غفلته و أتاه علی غره و غفله منه و نفست علیه الشی ء و بالشی ء بالکسر نفاسه إذا لم تره له أهلا و نفست به بالکسر أیضا

۱- نهج البلاغه: القسم الأوّل: ۲۲- ۲۵.

۲- أو کل ما فیه اعوجاج من البدن کالضلع.

أی بخلت به و المقام بالضم الإقامه و قیل فی بیع الیقین بالشک وجوه.

الأول أن معیشه آدم فی الجنه کانت علی حال یعلمها یقینا و ما کان یعلم کیف یکون معاشه بعد مفارقتها.

الثانی أن ما أخبره الله من عداوه إبلیس بقوله إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجِکَ کان یقینا فباعه بالشک فی نصح إبلیس إذ قال إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ الثالث أن هذا مثل قدیم للعرب لمن عمل عملا لا ینفعه و ترک ما ینبغی له أن یفعله.

الرابع أن کونه فی الجنه کان یقینا فباعه بأن أکل من الشجره فأهبط إلی دار التکلیف التی من شأنها الشک فی أن المصیر منها إلی الجنه أو إلی النار.

و جذل کفرح لفظا و معنی و سیتضح لک ما تضمنته الخطبه فی الأبواب الآتیه.

بسط مقال لرفع شبهه و إشکال.

اعلم أنه أجمعت الفرقه المحقه و أکثر المخالفین علی عصمه الملائکه صلوات الله علیهم أجمعین من صغائر الذنوب و کبائرها و سیأتی الکلام فی ذلک فی کتاب السماء و العالم و طعن فیهم بعض الحشویه بأنهم قالوا أَ تَجْعَلُ و الاعتراض علی الله من أعظم الذنوب و أیضا نسبوا بنی آدم إلی القتل و الفساد و هذا غیبه و هی من الکبائر و مدحوا أنفسهم بقولهم وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ و هو عجب و أیضا قولهم لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا اعتذار و العذر دلیل الذنب و أیضا قوله إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ دل علی أنهم کانوا کاذبین فیما قالوه و أیضا قوله أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ یدل علی أنهم کانوا مرتابین فی علمه تعالی بکل المعلومات و أیضا علمهم بالإفساد و سفک الدماء إما بالوحی و هو بعید و إلا لم یکن لإعاده الکلام فائده و إما بالاستنباط و الظن و هو منهی عنه.

و أجیب عن اعتراضهم علی الله بأن غرضهم من ذلک السؤال لم یکن هو الإنکار و لا تنبیه الله علی شی ء لا یعلمه و إنما المقصود من ذلک أمور.

منها أن الإنسان إذا کان قاطعا بحکمه غیره ثم رآه یفعل فعلا لا یهتدی ذلک الإنسان إلی وجه الحکمه فیه استفهم عن ذلک متعجبا فکأنهم قالوا إعطاء هذا النعم

العظام من يفسد و يسفک لا تفعله إلا لوجه دقیق و سر غامض فما أبلغ حکمتک.

و منها أن إبداء الإشکال طلبا للجواب غیر محظور فکأنه قیل إلهنا أنت الحکیم الذی لا تفعل السفه البته و تمکین السفیه من السفه قبیح من الحکیم فکیف یمکن الجمع بین الأمرین أو أن الخیرات فی هذا العالم غالبه علی شرورها و ترک الخیر الکثیر لأجل الشر القلیل شر کثیر فالملائکه نظروا إلی الشرور فأجابهم الله تعالی بقوله إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ أی من الخیرات الکثیره التی لا یترکها الحکیم لأجل الشرور القلیله.

و منها أن سؤالهم کان علی وجه المبالغه فی إعظام الله تعالی فإن العبد المخلص لشده حبه لمولاه یکره أن یکون له عبد یعصیه.

و منها أن قولهم أَ تَجْعَلُ مسأله منهم أن یجعل الأرض أو بعضها لهم إن کان ذلک صلاحا نحو قول موسی أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا أی لا- تهلک فقال تعالی إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ من صلاحکم و صلاح هؤلاء فبین أنه اختار لهم السماء و لهؤلاء الأرض لیرضی کل فریق بما اختار الله له.

و منها أن هذا الاستفهام خارج مخرج الإیجاب کقول جریر

أ لستم خیر من رکب المطایا

أی أنتم کذلک و إلا لم یکن مدحا فکأنهم قالوا إنک تفعل ذلک و نحن مع هذا نسبح بحمدک لأنا نعلم فی الجمله أنک لا تفعل إلا الصواب و الحکمه فقال تعالی إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فأنتم علمتم ظاهرهم و هو الفساد و القتل و أنا أعلم ظاهرهم و ما فی باطنهم من الأسرار الخفیه التی یقتضی اتخاذهم.

و الجواب عن الغیبه أن من أراد إیراد السؤال وجب أن یتعرض لمحل الإشکال فلذلک ذکروا الفساد و السفک مع أن المراد أن مثل تلک الأفعال یصدر عن بعضهم و مثل هذا لا یعد غیبه و لو سلم فلا نسلم ذلک فی حق من لم یوجد بعد و لو سلم فیکون غیبه للفساق و هی مجوزه و لو سلم فلا نسلم أن ذکر مثل ذلک لعلام الغیوب یکون محرما لا سیما من الملائکه الذین جماعه منهم مأمورون بتفتیش أحوال الخلائق و إثباتها فی الصحف و عرضها علی الباری جل اسمه.

و عن العجب بأن مدح النفس غير ممنوع منه مطلقا كما قال تعالى وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ على أنهم إنما ذكروه لتتمه تقرير الشبهه.

و عن الاعتذار بأنه لا يستلزم الذنب بل قد يكون لترك الأولى.

ثم إن العلماء ذكروا فى أخبار الملائكه عن الفساد و السفک وجوها.

منها أنهم قالوا ذلک ظنا لما رأوا من حال الجن الذين كانوا قبل آدم عليه السلام فى الأرض و هو المروى عن ابن عباس و الكلبى و يؤيده ما رويناه عن تفسير الإمام عليه السلام سابقا أو أنهم عرفوا خلقته و علموا أنه مركب من الأركان المتخالفه و الأخلاط المتنافيه الموجبه للشهوه التى منها الفساد و الغضب الذى منه سفک الدماء.

و منها أنهم قالوا ذلک على اليقين لما يروى عن ابن مسعود و غيره أنه تعالى لما قال للملائكه إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالوا ربنا و ما يكون الخليفه قال تكون له ذريه يفسدون فى الأرض و يتحاسدون و يقتل بعضهم بعضا فعند ذلک قالوا ربنا أ تجعل فيها أو أنه تعالى كان قد أعلم الملائكه أنه إذا كان فى الأرض خلق عظيم أفسدوا فيها و يسفک الدماء (۱)أو أنه لما كتب القلم فى اللوح ما هو كائن إلى يوم القيامه فلعلهم طالعوا اللوح فعرفوا ذلک أو لأن معنى الخليفه إذا كان النائب عن الله فى الحكم و القضاء و الاحتياج (۲)أنما يكون عند التنازع و التظالم كأن الإخبار عن وجود الخليفه إخبار عن وقوع الفساد و الشر بطريق الالتزام و قيل لما خلق الله النار خافت الملائكه خوفا شديدا فقالوا لم خلقت هذه النار قال لمن عصانى من خلقى و لم يكن يومئذ لله خلق إلا الملائكه فلما قال إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً عرفوا أن المعصيه منهم و جمله القول فى ذلک أنه لما ثبت بالنصوص و إجماع الفرقه المحقه عصمه الملائكه لا بد من تأويل ما يوهم صدور المعصيه منهم على نحو ما مر فى عصمه الأنبياء عليهم السلام.

**[ترجمه]حزن با فتحه: مكان سخت و خشن. سهل: ضد آن است. سن الماء: آن را يكباره و بى وقفه ريخت. خلصت: يعنى تبديل به خاک خالص شد. در برخى نسخه ها (خضلت) باخ و ض مكسور آمده، به معنى: مبتلا شد. لاطها بالبله: با نمناكى آن را چسبنده قرار داد. لزبت با فتحه: چسبيد. همان طور كه در اين آيه آمده است: «همانا ما شما را از خاک چسبنده خلق كرديم» جبل با فتحه: خلق كرد. احناء: كناره ها و جمع حنو است با كسره - . الروضه: ۲۳۳ - .

وصول: همان محل هاى جدايى. و معناهاى مختلفى دارد. اجمدها: آن را جامد قرار داد. اصلدها: آن را سخت و محكم كرد. صلصلت: تبديل به سفال شد. لام در اين گفته امام: (لوقت) يا متعلق به جبل است به معناى: آن را براى زمانى خلق كرد كه در صور دميده مى شود يا اينكه براى روز قيامت آفريد، و يا اينكه متعلق آن محذوف است: (كائنه) براى وقتى كه او از روح خودش در او مى دمد. امكان دارد منظور از وقت، مدت حيات باشد. و اجل به معنى انتهاى اين زندگى يا به معناى روز قيامت. مثلث با ضمه ثاء و فتحه آن يعنى راست ايستاد. انساناً: منصوب و حال است. يختدمها: يعنى آن را به كار مى گيرد. وگفته ايشان عليه السلام: (معجونا) صفت است براى (انسانا) و يا اينكه حال از آن واقع شده است. طينه الانسان: خلقت و ذات انسان. شايد منظور از رنگ‌ها، انواع باشد. استأدى وديعته: يعنى انجام آن وديعه را درخواست كرد. الخنوع: ذلت و خشوع و تواضع.

منظور از گفته ایشان علیه السلام: (و قبیله) یا ذریه او است که در این صورت باید شیطان در آسمان نسل و سلاله داشته باشد که البته خلاف ظاهر احادیث منقول است، یا اینکه منظور طایفه ای غیر از فرشتگان است که خداوند آنان را در آسمان خلق کرده است. شاید هم اسناد به قبیل مجازی است چون پس از آن به کار او راضی بودند. اعترتهم: آن‌ها را فراگرفت. شقوه با کسره: ضد سعادت. تعزز: تکبر. النظره با کسره ظاء: به تأخیر انداختن و مهلت دادن. بلیه: ابتلا و گرفتاری. انجاز عدته: یعنی ثوابی را که در ازای عبادت به او وعده داده بود به او اعطا کرد و گفته شده: خدا به او وعده ابقا (باقی گذاشتن در بهشت) داده بود. ارغد عیشته: زندگی اش را راحت قرار داد. الرغد من العیش: زندگی راحت و خوب. المحله: مصدر از فعل حل بالمکان و اسناد آن مجازی است. اغتره: یعنی غفلتش را خواست و غافلگیرانه و هنگام غفلت او نزد او آمد. نفست علیه الشیء و بالشیء – با کسره – نفاسةً: هرگاه او را بدون دوست و خانواده ببینی. نفست به – با کسره –

ص: ۱۲۳

یعنی به او بخل ورزیدی. مقام با ضمه: اقامت. و گفته شده در خصوص فروختن یقین به شک چند وجه وجود دارد:

اول: زندگی آدم در بهشت به گونه ای بوده که در خصوص یقین داشته و نمی دانسته که بعد از دوری از بهشت زندگی اش چگونه خواهد بود.

دوم: همان چیزی که خداوند در خصوص عداوت و دشمنی ابلیس در این آیه به او خبر داده است: «همانا این دشمن تو و همسرت است» آدم در خصوص این دشمنی یقین داشت اما این یقین را با شک در خیرخواه بودن ابلیس عوض کرد چرا که ابلیس به او گفت: «همانا من خیرخواه شما هستم».

سوم: این جمله یک ضرب المثل قدیمی عربی است که برای کسی به کار می رود که کاری را انجام می دهد که نفعی به او نمی رساند و به جای آن کاری را که شایسته است انجام دهد ترک می کند.

چهارم: بودن او در بهشت یقین بود پس آن را با خوردن از میوه درخت فروخت و به سرزمین تکلیف فرود آمد که یکی از ویژگی های شکست در مصیر و سرنوشت است که آیا این راه به بهشت می رسد یا به آتش.

جذل در لفظ و معنا مانند فرح به معنای خوشحالی است. مفاهیم گنجانده شده در خطبه در باب بعدی برای شما توضیح داده خواهد شد.

بسط سخن برای رفع شبهه و اشکال: بدان: فرقه بر حق و اکثر مخالفان بر عصمت فرشتگان صلوات الله علیهم اجمعین از گناهان کوچک و بزرگ اجماع دارند. سخن در این زمینه در کتاب السماء و العالم خواهد آمد. برخی از حشویه به آنان ایراد وارد کرده‌اند که فرشتگان گفتند: «آیا قرار می دهی» و اعتراض به خدا یکی از بزرگترین گناهان است. همچنین فرشتگان به بنی آدم قتل و فساد را نسبت دادند و این غیبت بوده از گناهان کبیره به شمار می آید. آن‌ها با این گفته: «و ما خود تو را تسبیح و تقدیس می کنیم» خود را ستودند که نوعی عجب و خودپسندی است. در گفته آنان: «ما علمی جز آنچه تو به ما آموخته ای نداریم» نوعی عذرآوردن دیده می شود و عذر، نشانه گناه است. این سخن خداوند: «اگر صادق بودید» نیز نشان

می دهـد که آن‌ها در گفته هایشان دروغ گفته اند. آیه: «آیا به شـما نگفتم» بر این دلالت دارد که آن‌ها شک داشـتند آیا علم خداوند تمام معلومات را شامل می شود یا خیر. علم آنان نسبت به فساد و خونریزی نیز یا با وحی بوده که البته بعید به نظر می رسد – چرا که در این صورت فایده و دلیلی برای تکرار سخن وجود ندارد – و یا با استنباط و گمان بوده که البته از آن نهی شده است.

در خصوص اعتراض آنـان به خـدا این گونه پاسـخ داده شـده که منظور ملائکه از آن سؤال، انکار و یا آگاه کردن خداونـد از چیزی که نمی دانـد نیست بلکه منظور از آن چنـد مسأله است:از جمله اینکه: همانا انسان اگر به حکمت غیر خود یقین داشـته باشـد سـپس ببینـد کاری انجام می‌دهـد که آن انسان در آن کار چیزی از حکمت نمی‌بیند با تعجب در پی فهم آن برمی‌آید؛ پس گویی آن ها گفته اند: دادن چنین نعمت های

ص: ۱۲۴

بزرگی به کسی که فساد می‌کند و خون می ریزد از سوی خداوند جز از روی علتی دقیق و رازی پنهان و پوشیده صورت نمی گیرد. پس ای پروردگار! چقدر حکمت تو زیاد است!.

دیگر اینکه: اشـکال وارد کردن تنهـا بـا هـدف رسیدن به جواب ممنوع نیست. انگار گفته شـده باشـد: پروردگارا! تو حکیمی هستی که یقیناً بی خردی از تو سـر نمی زند. نگاه داشتن نادان در نادانی از سوی حکیم، زشت و ناپسند است. پس چگونه می توان این دو مسأله را با هم جمع کرد؟ یا اینکه: خیرها در این دنیا بر بدی ها غالب است. ترک خیر بسیار، به خاطر بدی اندک خود شـر و بـدی بزرگی است. پس ملائکه به بـدی ها نگاه کردنـد و خداونـد متعال به آنان پاسخ داد: «همانا من چیزی را می دانم که شما نمی دانید» یعنی از خیرهای زیادی که حکیم آن را به خاطر بدی های کم رها و ترک نمی کند.

دیگر اینکه: سؤال آن‌ها از باب مبالغه در بزرگ دانسـتن خداونـد متعال است. بنده مخلص از شدت حب و دوستی به مولایش ناپسند می داند که او بنده ای داشته باشد که از او نافرمانی کند.

دیگر اینکه: سـخن آنان: «آیا قرار می دهد» نوعی درخواست از سوی فرشتگان است که اگر صلاح است خداوند زمین را و یا بخشی از آن را در اختیار آنان قرار دهد. مانند این گفته موسی: «آیا تو به خاطر آنچه که سفیهانی از میان ما انجام داده اند، ما را هلاـک می کنی» یعنی: هلاـک نکن. پس خداونـد فرمود: «همانا من چیزی را می دانم که شـما نمی دانیـد» یعنی از صـلاح شمـا و از صـلاح اینان. سـپس روشن شـد که خداونـد آسـمان را برای آنان و زمین را برای اینان برگزیـده است تا هر گروه به خاطر آنچه خدا برای آنان انتخاب کرده است خشنود شوند.

دیگر اینکه: این سؤال در موضع پاسـخ قرار گرفته است. ماننـد سـخن جریر: (آیا شـما بهترین کسانی نیستید که سوار بر مرکب ها شدند) یعنی شما این گونه هستید. در غیر این صورت این شعر دیگر مدح نخواهد بود. پس انگار که فرشتگان گفته اند: تو چنین کـاری را می کنی و ما با وجود این، تو را حمـد و سـتایش کرده و تسبیـح می گوییم؛ چرا که ما همگی می دانیم تو جز صواب و حکمت کاری انجام نمی دهی. پس خداونـد متعال گفت: همانا من می دانم آنچه را که شـما نمی دانیـد» شـما ظاهر

آنان را که فساد و قتل است دیده اید اما من هم از ظاهر آنان خبر دارم و هم از اسرار نهفته در باطنشان. اسراری که اقتضا می کند آن‌ها را برگزینم.

در پاسخ به غیبت کردن – فرشتگان نیز باید گفت: کسی که بخواهد سؤالی را مطرح کند ناگزیر باید به محل اشکال اشاره کند. به همین علت فرشتگان فساد و قتل را مطرح کردند. باید توجه داشت که البته منظور این بوده است که مثل چنین کارهایی تنها از برخی از انسان ها سر می زند و چنین چیزهایی غیبت به حساب نمی آید. و اگر این پذیرفته شود ما آن را در حق کسانی که هنوز خلق نشده‌اند نمی‌پذیریم و اگر بپذیریم این غیبت فاسقان است و آن مُجاز است و اگر بپذیریم نمی... پذیریم که چنین چیزی برای علام الغیوب حرام و ممنوع باشد به ویژه از فرشتگانی که گروهی از آنان مأمور تفتیش احوال خلایق و ثبت آن در نامه اعمال و عرضه آن به خداوند باری تعالی هستند.

ص: ۱۲۵

و در مورد عجب: مدح خود مطلقاً ممنوع نیست. همان‌طور که خداوند متعال فرموده است: «پس نعمت پروردگارت را بر زبان آور». فرشتگان این خودستایی را برای کامل کردن تقریر شبهه ذکر کرده اند.

در مورد عذر آوردن: عذر آوردن فقط مستلزم گناه نیست بلکه می تواند به خاطر ترک اولی نیز باشد.

علما در خصوص خبردادن و سخن گفتن ملائکه در مورد فساد و قتل چند وجه ذکر کرده اند:

یک وجه آنکه: فرشتگان چون اعمال جنیانی را دیده بودند که پیش از آدم علیه السلام بر روی زمین بودند چنین گفتند. این قول از ابن عباس و کلبی نقل شده و روایتی که پیش از این از تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام آوردیم آن را تأیید می کند. یا اینکه فرشتگان با خلقت آدم آشنا شده و دانستند که او مرکب از ارکان متضاد و اخلاط متعارضی است که موجب شهوت می شود و فساد و خشمی که منجر به قتل می شود از این شهوت سرچشمه می گیرد.

دیگر اینکه: فرشتگان این سخن را از روی یقین گفتند به خاطر آنچه از ابن مسعود و دیگران نقل شده است که وقتی خداوند به فرشتگان گفت: «همانا من در زمین جانشینی قرار می دهم» آنان به پروردگار گفتند: جانشین چیست؟ گفت: او ذریه ای دارد که بر روی زمین فساد کرده و به یکدیگر حسد می ورزند و همدیگر را می کشند. در این هنگام فرشتگان گفتند: پروردگارا، آیا قرار می دهی.... . یا اینکه پروردگار فرشتگان را آگاه کرده بود که اگر خلقی عظیم در زمین باشند، فساد و قتل مرتکب می شوند. یا اینکه: وقتی قلم هر آنچه بود تا روز قیامت را بر لوح محفوظ نوشت فرشتگان لوح را خوانده و متوجه این مطلب شدند. یا اینکه: اگر معنای خلیفه، جانشین خدا در حکم و قضاوت باشد و احتیاج فقط هنگام تنازع و تظالُم است گویی خبر دادن به وجود جانشین، مستلزم خبردادن به وقوع فساد و شر باشد. و گفته شده: وقتی خداوند آتش را آفرید: فرشتگان بسیار ترسیدند و گفتند: برای چه این آتش را خلق کردی؟ گفت: برای کسانی از خلقم که نافرمانی مرا می کنند. در آن زمان خداوند خلقی جز ملائکه نداشت. وقتی خدا گفت: «همانا من در زمین جانشینی قرار می دهم» آنان دانستند که معصیت از این خلق سر می زند. خلاصه کلام آن که: وقتی از طریق متون احادیث و اجماع فرقه اهل حق، عصمت ملائکه

ثابت شود ناگزیر باید مانند قول ما در خصوص عصمت انبیا، تمام احادیثی را که به نوعی گمان می شود بر صدور گناه از ملائکه دلالت دارد، تأویل کرد.

**[ترجمه]

«۵۷»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ (۳)

۱- فی المطبوع: و أسفکوا الدماء.

۲- أی و الاحتیاج بوجود الخلیفه.

۳- الحدیث ضعیف بمقاتل بن سلیمان، و الرجل هو مقاتل بن سلیمان بن بشیر الأزدیّ الخراسانیّ أبو الحسن البلخیّ المفسر نزیل مرو، یقال له ابن دوال دوز، عدوه أصحابنا فی کتبهم الرجالیه من البتریه و من العامّه، و رماه العامّه بالکذب و التجسیم، راجع تقریب ابن حجر ص ۵۰۵.

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَمْ كَانَ طُولُ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ هُبِطَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ كَمْ كَانَتْ طُولُ حَوَّاءَ قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ علیه السلام أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ عَلَى الْأَرْضِ كَانَتْ رِجْلَاهُ عَلَى ثَنِيَّةِ الصَّفَا (۱)وَ رَأْسُهُ دُونَ أُفُقِ السَّمَاءِ وَ أَنَّهُ شَكَا إِلَى اللَّهِ مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ وَ جَعَلَ طُولَ حَوَّاءَ خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا (۲).

كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ علیه السلام أَنَّ آدَمَ قَدْ شَكَا مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَاغْمِزْهُ غَمْزَةً (۳)وَ صَيِّرْ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ وَ اغْمِزْ حَوَّاءَ غَمْزَةً فَصَيِّرْ طُولَهَا خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا (۴).

**[ترجمه]قصص الانبياء:

ص: ۱۲۶

از امام صادق علیه السلام پرسیده شد: حوا و آدم هنگام هبوط از آسمان به زمین چند سال داشتند؟ فرمود: در نوشته های علی علیه السلام یافتیم که خداوند عزوجل زمانی که آدم و حوا را بر زمین فرود آورد، پاهایش در پیچ واقع در صفا قرار داشت و سرش فراتر از افق آسمان ها. آدم از گرمای خورشید که او را می آزرد نزد خدا شکایت کرد. پس طول قامت آدم را هفتاد ذراع، مطابق اندازه ذراع آدم، و طول قامت حوا را سی و پنج ذراع، مطابق با ذراع حوا قرار داد.

کافی: از ابن محجوب عین این روایت تا قسمت گرمای خورشید آمده است و در ادامه گفته است: پس خداوند عزوجل به جبرئیل وحی کرد: آدم از گرمای خورشید به من شکایت آورده است. پس در این هنگام او آدم را لمس کرد و طول قامتش به هفتاد ذراع، مساوی ذراع خود آدم، رسید. حوا را نیز لمس کرد و طول حوا به سی و پنج ذراع، معادل ذراع حوا رسید.

**[ترجمه]

إيضاح

اعلم أن هذا الخبر من مشكلات الأخبار و معضلات الآثار و الإعضال فيه من وجهين (۵)

أحدهما أن طول القامه كيف يصير سببا للتأذی بحر الشمس و الثانی أن كونه علیه السلام سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء خلقته على نبينا و آله و علیه السلام و أن يتعسر بل يتعذر عليه كثير من الأعمال الضروريه.

و الجواب عن الأول بوجهين الأول أنه يمكن أن يكون للشمس حراره من غير جهه الانعكاس أيضا و يكون قامته طويله جدا بحيث تتجاوز الطبقه الزمهريريه و يتأذى من تلك الحراره و يؤيده ما اشتهر من قصه عوج بن عناق أنه كان يرفع السمك إلى عين الشمس ليشويه بحرارتها.

و الثانی أنه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء و لا جبل و لا شجر فكان يتأذى من حراره الشمس لذلك.

و أما الثانى فقد أجيب عنه بوجوه الأول ما ذكره بعض الأفاضل أن استواء

١- أى منعطفه، و هو منحناه و منعرجه.

٢- قصص الأنبياء مخطوط. م.

٣- غمزه: جسه و كبسه بيده أى مسه بيده و لينه.

٤- الروضه: ٢٣٣. م.

٥- بل من ثلاثه أوجه، و الوجه الثالث أن قامته كيف صار قصيرا و ما كان غمز جبرئيل.

الخلقه ليس منحصرا فيما هو معهود الآن فإن الله تعالى قادر على خلق الإنسان على هيئات أخر كل منها فيه استواء الخلقه و ذراع آدم على نبينا و آله و عليه السلام يمكن أن يكون قصيرا مع طول العضد و جعله ذا مفاصل أو لينا بحيث يحصل الارتفاق به و الحركه كيف شاء.

الثانى ما ذكره أيضا و هو أن يكون المراد بالسبعين سبعين قدما أو شبرا و ترك ذكرهما لشيوعهما و المراد الأقدام و الأشبار المعهوده فى ذلك الزمان فيكون قوله ذراعا بدلا من السبعين بمعنى أن طوله الآن و هو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك و فائدته معرفه طوله أولا فيصير أشد مطابقه للسؤال كما لا يخفى و أما ما ورد فى حواء عليه السلام فالمعنى أنه جعل طولها خمسه و ثلاثين قدما بالأقدام المعهوده و هى ذراع بذراعها الأول فيظهر أنها كانت على النصف من آدم.

الثالث ما ذكره أيضا و هو أن يكون سبعين بضم السين تثنيه سبع أى صير طوله بحيث صار سبعى الطول الأول و السبعان ذراع فيكون الذراع بدلا أو مفعولا بتقدير أعنى و كذا فى حواء جعل طولها خمسه بضم الخاء أى خمس ذلك الطول و ثلثين تثنيه ثلث أى ثلثى الخمس فصارت خمسا و ثلثى خمس و حينئذ التفاوت بينهما قليل إن كان الطولان الأولان متساويين و إلا فقد لا يحصل تفاوت و يحتمل بعيدا عود ضمير خمسه و ثلثيه إلى آدم و المعنى أنها صارت خمس آدم الأول و ثلثيه فتكون أطول منه أو بعد القصر فتكون أقصر و فيه أن الخمس و ثلثى الخمس يرجع إلى الثلث و نسبه التعبير عن الثلث بتلك العباره إلى أفصح الفصحاء بعيد عن العلماء.

الرابع ما يروى عن شيخنا البهائى قدس الله روحه من أن فى الكلام استخداما بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إليه آدم ذلك الزمان من أولاده و لا يخفى بعده عن استعمالات العرب و محاوراتهم مع أنه لا يجرى فى حواء إلا بتكلف ركيك و لعل الروايه غير صحيحه.

الخامس ما خطر بالبال بأن تكون إضافه الذراع إليهما على التوسعه و المجاز بأن نسب ذراع صنف آدم عليه السلام إليه و صنف حواء إليها أو يكون الضميران راجعين إلى الرجل و المرأه بقرينه المقام.

ص: ١٢٨

السادس ما حل ببالی أیضا و هو أن یکون المراد الذراع الذی وضعه علیه السلام لمساحه الأشیاء و هذا یحتمل وجهین أحدهما أن یکون الذراع الذی عمله آدم علی نبینا و آله و علیه السلام للرجال غیر الذی وضعته حواء للنساء و ثانیهما أن یکون الذراع واحدا لکن نسب فی بیان طول کل منهما إلیه لقرب المرجع.

السابع ما سمحت به قریحتی أیضا و إن أتت ببعید عن الأفهام و هو أن یکون المعنی اجعل طول قامته بحیث یکون بعد تناسب الأعضاء طوله الأول سبعین ذراعا بالذراع الذی حصل له بعد الغمز فیکون المراد بطوله طوله الأول و نسبه التسییر إلیه باعتبار أن کونه سبعین ذراعا أنما یکون بعد حصول ذلک الذراع فیکون فی الکلام شبه قلب أی اجعل ذراعه بحیث یصیر جزءا من سبعین جزءا من قامته قبل الغمز و مثل هذا قد یکون فی المحاورات و لیس تکلفه أکثر من بعض الوجوه التی تقدم ذکرها و به تظهر النسبه بین القامتین إذ طول قامه مستوی الخلقه ثلاثه أذرع و نصف تقریبا فإذا کان طول قامته الأولی سبعین بذلک الذراع تکون النسبه بینهما نصف العشر و ینطبق الجواب علی السؤال إذ الظاهر منه أن غرض السائل استعلام قامته الأولی فلعله کان یعرف طول القامه الثانیه بما اشتهر بین أهل الکتاب أو بما روت العامه من ستین ذراعا.

الثامن أن یکون الباء فی قوله بذراعه للملابسه أی کما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب أعضائه و إنما خص بذراعه لأن جمیع الأعضاء داخله فی الطول بخلاف الذراع و المراد حینئذ بالذراع فی قوله علیه السلام سبعین ذراعا إما ذراع من کان فی زمن آدم علی نبینا و آله علیه السلام أو من کان فی زمان من صدر عنه الخبر و هذا وجه قریب.

التاسع أن یکون الضمیر فی قوله بذراعه راجعا إلی جبرئیل علیه السلام و لا یخفی بعده و رکاکته من وجوه شتی لا سیما بالنظر إلی ما فی الکافی ثم اعلم أن الغمز یمکن أن یکون باندماج الأجزاء و تکاثفها أو بالزیاده فی العرض أو بتحلل بعض الأجزاء بإذنه تعالی أو بالجمیع و قد بسطنا الکلام فی ذلک فی المجلد الآخر من کتاب مرآه العقول.

ص: ۱۲۹

**[ترجمه]بدان که این روایت از مشکلات و معضلات احادیث و آثار است. به دو صورت بر این حدیث اشکال وارد شده است:

اول آنکه: چگونه طول قامت موجب آزار و اذیت شدن از حرارت خورشید می شود؟ و دوم اینکه اگر آدم علیه السلام قدی به طول هفتاد ذراع داشته پس اندام او متناسب نبوده و در انجام برخی کارهای ضروری ناتوان بوده و یا اینکه بسیار برایش سخت بوده است.

پاسخ اشکال اول: اول آنکه: شاید حرارت خورشید به جهاتی غیر از جهت انعکاس نور نیز می رسیده است و قامت آدم آن قدر بلند بوده که حتی از طبقه زمهریر نیز گذشته و از آن حرارت رنج می برده است. قصه مشهور عوج بن عناق که ماهی را تا سرچشمه خورشید بالا می برده و با حرارت آن، ماهی را سرخ کرده است، این گفته را تأیید می کند.

دوم آنکه: به علت طول قامت، آدم نمی توانست از سایه ساختمان، کوه و یا درختی بهره ببرد و به همین علت از حرارت خورشید اذیت شده است.

در مورد اشکال دوم نیز به چند صورت پاسخ داده شده است: اول: برخی بزرگان گفته اند تناسب اندام

ص: ۱۲۷

تنها منحصر به شکل معمولی امروزی نیست. خداوند متعال می تواند انسان را به شکل‌های دیگری در عین حال که خلقت و اندام متناسبی داشته باشد خلق کند و علاوه بر این ممکن است طول ذراع (از آرنج تا نوک انگشت دست) آدم علی رغم بلند بودن طول بازو کوتاه بوده و مفاصلی داشته و یا اینکه آن قدر نرم بوده است که آدم بتواند با آن هر کاری را که می خواسته انجام دهد و به راحتی آن را به حرکت درآورد.

دوم: به گفته برخی بزرگان شاید منظور از هفتاد، هفتاد پا و یا هفتاد وجب بوده است که به علت شایع بودن از ذکر آن خودداری شده است. البته منظور پا و وجب معمول در آن زمان بوده است. و در آنجا که ذراع را با هفتاد آورده است به این معنی است که طول قامت آدم علیه السلام در حالت فعلی که هفتاد ذراع است به اندازه ذراع آدم، پیش از این بوده است یعنی قبلاً ـ ذراع آدم به تنهایی به طول هفتاد ذراع فعلی آدم که طول تمام قامت اوست، بوده است. فایده آن شناخت طول قامت او در اول است پس مطابق با سئوال شدیدتر می‌شود، چنان که پوشیده نیست. اما روایاتی که در مورد حوا آمده است منظور آن است که طول قامت او را به اندازه سی و پنج پا با اندازه معمولی پا، قرار داد و این مقدار به اندازه ذراع اولیه اوست و مشخص است که طول او نصف طول قامت آدم بوده است.

سوم: اینکه سبعین (هفتاد) با ضمه سین خوانده شود که در این صورت مثنای سبع است یعنی طول قامت او به دو هفتم اندازه قبلی رسید. و این دو هفتم معادل یک ذراع سابق آدم بوده و ذراع یا بدل از سبعین یا مفعول به برای فعل محذوفی است که تقدیر آن (أعنی) است. در مورد طول قامت حوا نیز چنین است و خمسه را باید با ضم خ تلفظ کرد. یعنی یک پنجم طول قامت قبلی. ثلثین مثنای ثلث بوده و معنای آن ثلث خمس است. پس طول قامت حوا می شود یک پنجم و ثلث یک پنجم. در

این صورت تفاوت میان قد آدم و حوا بسیار کم خواهد بود. در این صورت، پیش از این آدم و حوا قدی مساوی و یک اندازه داشتند وگرنه چنین تفاوتی در قد آنان حاصل نمی شد. احتمال دیگری نیز وجود دارد که البته بعید است. اینکه ضمیر در خمسه و ثلثیه به آدم باز گردد. که در این صورت معنا این‌گونه می شود که حوا یک پنجم و ثلث یک پنجم آدم شد. اگر این نسبت مربوط به اندازه اولیه آدم باشد طول حوا پس از کوتاه شدن از آدم بلندتر است و اگر این نسبت مربوط به طول قامت آدم پس از کوتاه شدن باشد حوا کوتاه تر از او خواهد بود. این ایراد وارد است که: دیگر اینکه یک پنجم و ثلث یک پنجم معادل ثلث یک چیز است. علما این نوع تعبیر را از کسی که فصیح ترین اهل زبان است بعید می‌دانند.

چهارم: به گفته شیخ بهایی قدس الله روحه در این جمله صنعت استخدام وجود دارد. یعنی مراد از آدم هنگام بازگشت ضمیر به آن، آدم آن زمان است از فرزندانش. البته پوشیده نیست که این نوع تعبیر از استعمال و محاوره های عرب به دور است. به ویژه اینکه در خصوص حوا صدق نمی کند مگر اینکه به تکلفی رکیک و سخت متوسل شویم. شاید این نقل صحیح نباشد.

پنجم: به نظر می رسد اضافه ذراع به آدم و حوا از باب تسامح و مجاز باشد. به این صورت که ذراع صنف و جنس آدم را به شخص آدم نسبت داده است و ذراع صنف و جنس حوا را به حوا، یا هر دو ضمیر باتوجه به قرینه مقام، به مرد و زن باز گردد.

ص: ۱۲۸

ششم: همچنین به نظرم رسیده که ممکن است منظور، ذراعی باشد که آدم علیه السلام برای مساحت اشیا درنظر گرفته است. در این صورت دو احتمال وجود دارد: اول: ذراعی که آدم علیه السلام برای مردان به کار گرفته است چیزی غیر از ذراعی باشد که حوا برای زنان درنظر گرفته است. دوم: ذراع، یکی باشد ولی به دلیل نزدیکی مرجع، برای بیان طول هر دوی آنها به آن نسبت داده شده است.

هفتم: اگرچه دور از فهم است اما ذوق و قریحه من اجازه می دهد که بگوییم معنا این گونه بوده است: طول قامتش را به گونه‌ای قرار بده که بعد از تناسب اعضاء، طول اول آن هفتاد ذراع باشد به همان ذراعی که بعد از غمز - فشار - برای او حاصل شد. پس مراد از طول او همان طول اول او می‌شود و نسبت تسییر به او به این اعتبار است که هفتاد ذراع بودنش بعد از حصول آن ذراع می‌باشد؛ پس در سخن، شبه قلب وجود دارد، یعنی ذراعش را به گونه‌ای در نظر بگیر که جزئی از هفتاد جزء از قامت وی، تا قبل از غمز - فشار - باشد. امثال این نوع تعبیر در محاوره به کار می‌رود و تکلف آن بیش از تکلف برخی از وجوهی که قبلا ذکر شد نیست. از این طریق نسبت بین دو قامت به دست می‌آید. بدین‌گونه که طول قامت متناسب تقریبا سه ذراع و نیم خواهد بود. اگر طول قامت اولیه آدم با آن ذراع، هفتاد ذراع باشد در این صورت نسبت بین دو قامت نصف یک دهم است و جواب نیز با سؤال منطبق می‌شود؛ چراکه ظاهرا هدف سؤال‌کننده جویا شدن از قامت اولیه اوست. شاید سؤال کننده اندازه طول ثانویه قامت آدم را مطابق با آنچه بین اهل کتاب مشهور بوده می‌دانسته است یا اینکه روایت اهل تسنن را مبنی بر شصت ذراع می‌دانسته است.

هشتم: باء در قول: (بذراعه) برای ملابست باشد یعنی همان طور که قدش را کوتاه کرد ذراعش را نیز کوتاه کرد تا تناسب اندام داشته باشد. ذراع را به طور ویژه و جداگانه آورده است چون تمام اعضا به جز ذراع شامل طول قامت می شوند. در این

صورت منظور از ذراع در گفته امام علیه السلام: هفتاد (ذراع) یا ذراع کسانی است که در زمان آدم علیه السلام بوده اند یا ذراع کسانی که با راوی حدیث هم دوره بوده اند و این وجه نزدیک است.

نهم: ضمیر در قول: (بذراعه) به جبرئیل باز گردد، البته دور بودن و رکیک بودن این معنی باتوجه به وجوه مختلف موجود به ویژه مطالب وارد شده در کتاب الکافی کاملاً مشخص است. بدان که ممکن است غمز - فشار - با اندماج اجزاء و به هم پیوستن آنها باشد یا با افزودن به عرض، یا اینکه به اذن خداوند متعال برخی اجزا یا تمام اجزا به تحلیل رود. این مطلب را در جلد آخر کتاب مرآه العقول به طور مفصل شرح کرده ایم.

ص: ۱۲۹

**[ترجمه]

باب ۲ سجود الملائکه و معناه و مده مکثه علیه السلام فی الجنه و أنها أیه جنه کانت و معنی تعلیمه الأسماء

الآیات

البقره: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی وَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ»(۳۴)

الأعراف: «وَ لَقَدْ خَلَقْناکُمْ ثُمَّ صَوَّرْناکُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ لَمْ یَکُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ* قالَ ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ* قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما یَکُونُ لَکَ أَنْ تَتَکَبَّرَ فِیها فَاخْرُجْ إِنَّکَ مِنَ الصَّاغِرِینَ* قالَ أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ *قالَ إِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ* قالَ فَبِما أَغْوَیْتَنِی لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ* ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ* قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکُمْ أَجْمَعِینَ»(۱۱-۱۸)

الحجر: «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ* وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ* وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ *فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی أَنْ یَکُونَ مَعَ السَّاجِدِینَ*قالَ یا إِبْلِیسُ ما لَکَ أَلَّا تَکُونَ مَعَ السَّاجِدِینَ *قالَ لَمْ أَکُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ* قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ *وَ إِنَّ عَلَیْکَ اللَّعْنَهَ إِلی یَوْمِ الدِّینِ* قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ* قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ* إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ*قالَ رَبِّ بِما أَغْوَیْتَنِی لَأُزَیِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ* إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ* قالَ هذا صِراطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِیمٌ *إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِینَ»(۲۶-۴۲)

ص: ۱۳۰

الأسری: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ قالَ أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً *قالَ أَ رَأَیْتَکَ هذَا الَّذِی کَرَّمْتَ عَلَیَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ لَأَحْتَنِکَنَّ ذُرِّیَّتَهُ إِلَّا قَلِیلًا* قالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُکُمْ جَزاءً مَوْفُوراً* وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِکَ وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً *إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ وَ کَفی بِرَبِّکَ وَکِیلًا»(۶۱-۶۵)

الکهف: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ»(۵)

ص: «إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ* فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِیسَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ* قالَ یا إِبْلِیسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ أَسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعالِینَ* قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ* قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ* وَ إِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتِی إِلی یَوْمِ الدِّینِ* قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ* قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ *إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ* قالَ فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ *إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ *قالَ فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ* لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِینَ»(۷۱-۸۵)

lt;meta info="- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِکَهِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِیسَ أَبَی وَاسْتَکْبَرَ وَکَانَ مِنَ الْکَافِرِینَ. - . بقره/ ۳۴ -

{ و چون فرشتگان را فرمودیم برای آدم سجده کنید پس بجز ابلیس که سر باز زد و کبر ورزید و از کافران شد [همه] به سجده درافتادند}

- وَلَقَدْ خَلَقْنَاکُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاکُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِکَهِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِیسَ لَمْ یَکُن مِّنَ السَّاجِدِینَ * قَالَ مَا مَنَعَکَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ قَالَ أَنَاْ خَیْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِی مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِینٍ * قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا یَکُونُ لَکَ أَن تَتَکَبَّرَ فِیهَا فَاخْرُجْ إِنَّکَ مِنَ الصَّاغِرِینَ * قَالَ فَأَنظِرْنِی إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّکَ مِنَ المُنظَرِینَ * قَالَ فَبِمَا أَغْوَیْتَنِی لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَکَ الْمُسْتَقِیمَ * ثُمَّ لآتِیَنَّهُم مِّن بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَیْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شَاکِرِینَ * قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَکَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنکُمْ أَجْمَعِینَ. - . اعراف/ ۱۱-۱۸ -

{و در حقیقت شما را خلق کردیم سپس به صورتگری شما پرداختیم آنگاه به فرشتگان گفتیم برای آدم سجده کنید پس [همه] سجده کردند جز ابلیس که از سجده کنندگان نبود* فرمود چون تو را به سجده امر کردم چه چیز تو را باز داشت

از اینکه سجده کنی گفت من از او بهترم مرا از آتشی آفریدی و او را از گل آفریدی* فرمود از آن [مقام] فرو شو تو را نرسد که در آن [جایگاه] تکبر نمایی پس بیرون شو که تو از خوارشدگانی* گفت مرا تا روزی که [مردم] برانگیخته خواهند شد مهلت ده* فرمود تو از مهلت یافتگانی* گفت پس به سبب آنکه مرا به بیراهه افکندی من هم برای [فریفتن] آنان حتما بر سر راه راست تو خواهم نشست* آنگاه از پیش رو و از پشت سرشان و از طرف راست و از طرف چپشان بر آنها می تازم و بیشترشان را شکرگزار نخواهی یافت* فرمود نکوهیده و رانده از آن [مقام] بیرون شو که قطعا هر که از آنان از تو پیروی کند جهنم را از همه شما پر خواهم کرد}

- وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ * وَإِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلاَئِکَهِ إِنِّی خَالِقٌ

بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ. - . حجر/ ۲۶-۴۲ -

{و در حقیقت انسان را از گلی خشک از گلی سیاه و بدبو آفریدیم* و پیش از آن جن را از آتشی سوزان و بی دود خلق کردیم* و [یاد کن] هنگامی را که پروردگار تو به فرشتگان گفت من بشری را از گلی خشک از گلی سیاه و بدبو خواهم آفرید* پس وقتی آن را درست کردم و از روح خود در آن دمیدم پیش او به سجده درافتید* پس فرشتگان همگی یکسره سجده کردند* جز ابلیس که خودداری کرد از اینکه با سجده کنندگان باشد* فرمود ای ابلیس تو را چه شده است که با سجده کنندگان نیستی}

ص: ۱۳۰

- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا * قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً * قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا * وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً. - . اسرا/ ۶۱-۶۵ -

{و هنگامی را که به فرشتگان گفتیم برای آدم سجده کنید پس [همه] جز ابلیس سجده کردند گفت آیا برای کسی که از گل آفریدی سجده کنم* [سپس] گفت به من بگو این کسی را که بر من برتری دادی [برای چه بود] اگر تا روز قیامت مهلتم دهی قطعا فرزندانش را جز اندکی [از آنها] ریشه کن خواهم کرد* فرمود برو که هر کس از آنان تو را پیروی کند مسلما جهنم سزایتان خواهد بود که کیفری تمام است* و از ایشان هر که را توانستی با آوای خود تحریک کن و با سواران و پیادگانت بر آنها بتاز و با آنان در اموال و اولاد شرکت کن و به ایشان وعده بده و شیطان جز فریب به آنها وعده نمی دهد* در حقیقت تو را بر بندگان من تسلطی نیست و حمایتگری [چون] پروردگارت بس است}

- مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا. - . کهف/ ۵ -

{ نه آنان و نه پدرانشان به این [ادعا] دانشی ندارند بزرگ سخنی است که از دهانشان برمی آید [آنان] جز دروغ نمی گویند}

- إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ

الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِی مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّکَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْکَ لَعْنَتِی إِلَی يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِی إِلَی يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم * قَالَ فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنکَ وَمِمَّن تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ. - . صاد/ ٧١-٨٥ -

{آنگاه که پروردگارت به فرشتگان گفت من بشری را از گل خواهم آفرید* پس چون او را [کاملا] درست کردم و از روح خویش در آن دمیدم سجده کنان برای او [به خاک] بیفتید* پس همه فرشتگان یکسره سجده کردند* مگر ابلیس [که] تکبر نمود و از کافران شد* فرمود ای ابلیس چه چیز تو را مانع شد که برای چیزی که به دستان قدرت خویش خلق کردم سجده آوری آیا تکبر نمودی یا از [جمله] برتری جویانی* گفت من از او بهترم مرا از آتش آفریده ای و او را از گل آفریده ای* فرمود پس از آن [مقام] بیرون شو که تو رانده ای* و تا روز جزا لعنت من بر تو باد* گفت پروردگارا پس مرا تا روزی که برانگیخته می شوند مهلت ده* فرمود در حقیقت تو از مهلت یافتگانی* تا روز معین معلوم* [شیطان] گفت پس به عزت تو سوگند که همگی را جدا از راه به در می برم* مگر آن بندگان پاکدل تو را* فرمود حق [از من] است و حق را می گویم* هرآینه جهنم را از تو و از هر کس از آنان که تو را پیروی کند از همگی شان خواهم انباشت}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ بعد ذکر ما سیأتی من الخلاف فی معنی السجود و حقیقه إبلیس و أن المأمورین هل کانوا کل الملائکه أو بعضهم و اختار الأول

رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمَلَائِکَهَ کَانَتْ تُقَاتِلُ الْجِنَّ فَسُبِیَ إِبْلِیسُ وَ کَانَ صَغِیراً وَ کَانَ مَعَ الْمَلَائِکَهِ فَتُعُبِّدَ مَعَهَا بِالْأَمْرِ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَسَجَدُوا وَ أَبَی إِبْلِیسُ فَلِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِ

و روی مجاهد و طاوس عنه أیضا أنه کان إبلیس قبل أن یرتکب المعصیه ملکا من الملائکه اسمه عزازیل و کان من سکان الأرض و کان سکان الأرض من الملائکه یسمون الجن و لم یکن من الملائکه أشد اجتهادا و أکثر علما منه فلما تکبر علی الله و أبی

للسجود لآدم و عصاه لعنه و جعله شیطانا و سماه إبلیس (۱)و کان من الکافرین أی کان کافرا فی الأصل أو کان فی علمه تعالی منهم أو صار منهم(۲).

وَ لَقَدْ خَلَقْناکُمْ ثُمَّ صَوَّرْناکُمْ أی خلقنا أباکم و صورناه و قیل خلقنا آدم ثم صورناکم فی ظهره و قیل إن الترتیب وقع فی الأخبار أی ثم نخبرکم أنا قلنا للملائکه اسجدوا ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ لا زائد أو المعنی ما دعاک إلی أن لا تسجد خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ قال ابن عباس أول من قاس إبلیس فأخطأ القیاس فمن قاس الدین بشی ء من رأیه قرنه الله بإبلیس و وجه دخول الشبهه علی إبلیس أنه ظن أن النار إذا کانت أشرف من الطین لم یجز أن یسجد الأشرف للأدون و هذا خطأ (۳)لأن ذلک تابع لما یعلم الله سبحانه من مصالح العباد و قد قیل أیضا إن الطین خیر من النار لأنه أکثر منافع للخلق من حیث إن الأرض مستقر الخلق و فیها معایشهم و منها تخرج أنواع أرزاقهم و الخیریه إنما یراد بها کثره المنافع فَاهْبِطْ أی انزل و انحدر مِنْها أی من السماء و قیل من الجنه و قیل انزل عما أنت علیه من الدرجه الرفیعه إلی الدرجه الدنیه التی هی درجه العاصین فَما یَکُونُ لَکَ أَنْ تَتَکَبَّرَ عن أمر الله فِیها أی الجنه أو فی السماء فإنها لیست بموضع المتکبرین فَاخْرُجْ من المکان الذی أنت فیه أو المنزله التی أنت علیها إِنَّکَ مِنَ الصّاغِرِینَ أی من الأذلاء بالمعصیه و هذا الکلام أنما صدر من الله سبحانه علی لسان بعض الملائکه و قیل إن إبلیس رأی معجزه تدله علی أن ذلک کلام الله قالَ أَنْظِرْنِی أی أخرنی فی الأجل إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ أی من قبورهم للجزاء قال الکلبی أراد الخبیث أن لا یذوق الموت فی النفخه الأولی و أجیب بالإنظار إلی یوم الوقت المعلوم و هی النفخه الأولی (۴)لیذوق

۱- قال الراغب: الابلاس: الحزن المعترض من شده الیأس، یقال: أبلس، و منه اشتق إبلیس فیما قیل.

۲- مجمع البیان ۱: ۸۳. م.

۳- و أخطأ أیضا حیث ظنّ أن الفضیله تکون بواسطه الماده فقال: خلقتنی من نار و خلقته من طین، مع أن الفضیله تکون بما هو منشأ للآثار و مصدر الأمور و الافعال، و إلیه أشار اللّه تعالی بقوله: فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ أضاف الروح إلی نفسه تشریفا و تعظیما له، و إیعازا إلی أنّه الموجب لاستحقاق السجود و التعظیم.

۴- أو ظهور المهدی علیه السلام علی ما روی.

الموت بين النفختين و هو أربعون سنه فَبِما أَغْوَيْتَنِي أى بما خيبتنى من رحمتك و جنتك أو امتحنتنى بالسجود لآدم فغويت عنده أو حكمت بغوايتى أو أهلكتنى بلعنك إياى و لا يبعد أن يكون إبليس اعتقد أن الله يغوى الخلق و يكون ذلك من جمله ما كان اعتقده من الشر لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ أى لأولاد آدم صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ أى على طريقك المستوى لأصدهم عنه بالإغواء.

ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الآيه فيه أقوال أحدها أن المعنى من قبل دنياهم و آخرتهم و من جهه حسناتهم و سيئاتهم أى أزين لهم الدنيا و أشككهم فى الآخره و أثبطهم عن الحسنات (۱)و أحبب إليهم السيئات.

و ثانيها أن معنى مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ من حيث يبصرون و مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ من حيث لا يبصرون.

و ثالثها ما

روى عن أبى جعفر عليه السلام قال ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ معناه أهون عليهم أمر الآخره.

وَ مِنْ خَلْفِهِمْ آمرهم بجمع الأموال و البخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلاله و تحسين الشبهه وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ بتحبيب اللذات إليهم و تغليب الشهوات على قلوبهم وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ إما أن يكون قال ذلك من جهه الملائكه بإخبار الله إياهم و إما عن ظن منه كما قال سبحانه وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ (۲)فإنه لما استزل آدم ظن أن ذريته أيضا سيجيبونه لكونهم أضعف منه مَذْؤُماً أى مذموما أو معيبا أو مهانا لعينا مَدْحُوراً أى مطرودا لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أى منك و من ذريتك و كفار بنى آدم أَجْمَعِينَ (۳)وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ يعنى آدم مِنْ صَلْصالٍ أى من طين يابس تسمع له عند النقر صلصله أى صوت و قيل طين صلب يخالطه الكثيب و قيل منتن مِنْ حَمَإٍ أى

۱- أى أحبسهم و أمنعهم عن الحسنات، يقال: ثبطه المرض و أثبطه: إذا منعه و لم يكد يفارقه.

۲- سباء: ۲۰.

۳- مجمع البيان ۴: ۴۰۰- ۴۰۵. م.

من طين متغير مَسْنُونٍ أی مصبوب كأنه أفرغ حتی صار صوره كما يصب الذهب و الفضه و قيل إنه الرطب و قيل مصور عن سيبويه قال أخذ منه سنه الوجه وَ الْجَانَّ أی إبليس أو هو أب الجن و قيل هم الجن نسل إبليس مِنْ قَبْلُ خلق آدم مِنْ نارِ السَّمُومِ أی من نار لها ريح حاره تقتل و قيل نار لا دخان لها و الصواعق تكون منها و قيل السموم النار الملتهبه و أصل آدم كان من تراب و ذلک قوله خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثم جعل التراب طينا و ذلک قوله وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ثم ترک ذلک الطين حتی تغير و استرخی و ذلک قوله مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ثم ترک حتی جف و ذلک قوله مِنْ صَلْصالٍ فهذه الأقوال لا تناقض فيها إذ هی إخبار عن حالاته المختلفه بَشَراً يعنی آدم و سمی بشرا لأنه ظاهر الجلد لا يواريه شعر و لا صوف فَإِذا سَوَّيْتُهُ بإكمال خلقه (۱).

وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی قال البيضاوی أصل النفخ إجراء الريح فی تجويف جسم آخر و لما كان الروح يتعلق أولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب و يفيض عليه القوه الحيوانيه فيسری حاملا لها فی تجاويف الشرايين إلی أعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا و إضافه الروح إلی نفسه للتشريف فَاخْرُجْ مِنْها أی من الجنه أو من السماء أو زمر الملائكه فَإِنَّکَ رَجِيمٌ مطرود من الخير و الكرامه أو شيطان يرجم بالشهب وَ إِنَّ عَلَيْکَ اللَّعْنَهَ هذا الطرد و الإبعاد إِلی يَوْمِ الدِّينِ فإنه منتهی أمد اللعن لأنه يناسب أيام التكليف و قيل إنما حد اللعن به لأنه أبعد غايه تضربها الناس أو لأنه يعذب فيه بما ينسی اللعن معه فيصير كالزائل إِلی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ المسمی فيه أجلک عند الله أو انقراض الناس كلهم و هو النفخه الأولی أو يوم القيامه رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِی الباء للقسم و ما مصدريه و جوابه لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ و المعنی أقسم بإغوائک إياي لأزينن لهم المعاصی فی الدنيا التی هی دار الغرور و قيل للسببيه و المعتزله أولو الإغواء بالنسبه إلی الغی أو التسبب له بأمره إياه بالسجود أو بالإضلال عن طريق الجنه و اعتذروا عن إمهال الله تعالی له و هو سبب لزياده غيه و تسليطه له علی بنی آدم بأن الله علم منه و ممن تبعه أنهم يموتون علی الكفر أمهل أو لم يمهل و أن فی إمهاله

ص: ۱۳۴

۱- مجمع البيان ج ۶: ۳۳۵- ۳۴۳.

تعریضا لمن خالفه لاستحقاق مزید الثواب(۱).

هذا صِراطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِیمٌ قال الطبرسی فیه وجوه أحدها أنه علی جهه التهدید له کما تقول لغیرک افعل ما شئت و طریقک علی أی لا تفوتنی و ثانیها معناه أن ما تذکره من أمر المخلصین و الغاوین طریق ممره علی أی ممر من سلکه مستقیم لا عدول فیه عنی و أجازی کلا من الفریقین بما عمل و ثالثها هذا دین مستقیم علی بیانه و الهدایه إلیه لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ أی قدره علی إکراههم علی المعصیه.

إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ لأنه إذا قبل منه صار علیه سلطان بعدوله عن الهدی إلی ما یدعوه إلیه و قیل استثناء منقطع و المراد و لکن من اتبعک من الغاوین جعل لک علی نفسه سلطانا (۲).

أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً استفهام إنکار هذَا الَّذِی کَرَّمْتَ أی فضلته عَلَیَّ یعنی آدم علی نبینا و آله و علیه السلام لَأَحْتَنِکَنَّ أی لأغوین ذُرِّیَّتَهُ و أقودنهم معی إلی المعاصی کما یقاد الدابه بحنکها إذا شد فیه حبل تجر به إِلَّا قَلِیلًا و هم المخلصون و قیل لأحتنکنهم أی لأستولین علیهم و قیل لأستأصلنهم بالإغواء من احتناک الجراد الزرع و هو أن یأکله و یستأصله (۳)وَ اسْتَفْزِزْ الاستفزاز الإزعاج و الاستنهاض علی خفه و إسراع بِصَوْتِکَ أی أضلهم بدعائک و وسوستک من قولهم صوت فلان بفلان إذا دعاه و هذا تهدید فی صوره الأمر و قیل بصوتک أی بالغناء و المزامیر و الملاهی و قیل کل صوت یدعی به إلی الفساد فهو من صوت الشیاطین وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ الإجلاب السوق بجلبه و هی شده الصوت أی أجمع علیهم ما قدرت علیه من مکایدک و أتباعک و ذریتک و أعوانک فالباء مزیده و کل راکب أو ماش فی معصیه الله من الإنس و الجن

۱- أنوار التنزیل: ج ۱: ۲۵.

۲- مجمع البیان ۶: ۵۳۷ و ۵۳۸.

۳- أضاف الرضی قدّس سرّه فی کتابه تلخیص البیان علی هذه الوجوه وجوها أخر منها: أن المعنی: لالقین فی أحناکهم حلاوه المعاصی حتّی یستلذوها و یرغبوا فیها و یطلبوها. و منها: أن المراد بذلک: لاضیقن علیهم مجاری الانفاس من أحناکهم بابطال الوسوسه لهم و تضاعف الإغواء علیهم، یقال: احتنک فلان فلانا: إذا أخذ مجری النفس من حنکه، فکان کالشبا فی مقتله و الشجا فی مسعله. و اختار من الوجوه الوجه الأوّل المذکور فی المتن.

فهو من خیل إبلیس و رجله و قیل هو من أجلب القوم و جلبوا أی صاحوا أی صح بخیلک و رجلک فاحشرهم علیهم بالإغواء وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ و هو کل مال أصیب من حرام و کل ولد زنا عن ابن عباس و قیل مشارکته فی الأموال أنه أمرهم أن یجعلوها سائبه و بحیره و نحو ذلک و فی الأولاد أنه هودهم و نصرهم و مجسهم و قیل إن المراد بالأولاد تسمیتهم عبد شمس و عبد الحارث و نحوهما و قیل قتل الموءوده من أولادهم وَ عِدْهُمْ و منهم البقاء (۱)و طول الأمل و أنهم لا یبعثون و کل هذا زجر و تهدید فی صوره الأمر وَ کَفی بِرَبِّکَ وَکِیلًا أی حافظا لعباده من الشرک. (۲)کانَ مِنَ الْجِنِّ هذا دلیل من قال إنه لیس من الملائکه و قال الآخرون أی کان من الذین یستترون عن الأبصار من الجن و هو الستر (۳)

لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ أی تولیت خلقه بنفسی من غیر واسطه و ذکر الیدین لتحقیق الإضافه لخلقه إلی نفسه و قیل أی خلقته بقدرتی أَسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعالِینَ أی أ رفعت نفسک فوق قدرک و تعظمت عن امتثال أمری أم کنت من الذین تعلو أقدارهم عن السجود فتعالیت عنه (۴).

**[ترجمه]طبرسی رحمه الله در مورد آیه «و هنگامی که به ملائکه گفتیم» بعد از ذکر اختلافی که خواهد آمد و در معنای سجود و ماهیت شیطان است و این که آیا مأمورین همه ملائکه هستند یا برخی از آنان، اولی را انتخاب کرده و می گوید: ابن عباس می گوید: ملائکه مشغول نبرد با جنیان بودند که ابلیس درحالی که کوچک بود به اسارت گرفته شد و با فرشتگان بود و همراه با آنان متعبد به امر به سجده بر آدم شد. پس فرشتگان سجده کردند و ابلیس سرباززد. به همین علت خداوند متعال فرمود: «مگر ابلیس. او از جنیان بود».

به گفته مجاهد و طاووس: ابلیس قبل از اینکه مرتکب این گناه شود، فرشته ای از فرشتگان به نام عزازیل بود. او از ساکنان زمین بود. ساکنان زمین، ملائکه ای بودند که جن نامیده می شدند. از میان فرشتگان کسی مجتهدتر و عالم تر از ابلیس نبود. هنگامی که او بر خداوند تکبر ورزید

ص: ۱۳۱

و از سجده بر آدم سرباز زده و نافرمانی خدا را کرد، خداوند او را لعنت کرده و او را شیطان قرار داد و او را ابلیس نام نهاد. «و از کافران بود» یعنی در اصل کافر بود، یا اینکه در علم خداوند متعال یکی از کافران شد، یا از کافران شد - . مجمع البیان ۱: ۸۳ - .

«و یقیناً شما را خلق کردیم سپس شما را ترسیم کرده و شکل دادیم» یعنی پدرتان را خلق کردیم و به او شکل بخشیدیم. گفته شده: آدم را خلق کردیم و شما را از پشت او آفریدیم. گفته شده: در خبر دادن ترتیب رعایت شده است یعنی سپس شما را آگاه می کنیم که همانا ما به فرشتگان گفتیم سجده کنید. «چه چیز تو را بازداشت تا سجده نکنی» حرف نفی لا در أن لا تسجد، زائد است. یا به این معنی است که: چه چیز تو را به سوی اینکه سجده نکنی فرا خواند؟ «مرا از آتش خلق کردی» ابن عباس می گوید: ابلیس اولین کسی بود که مقایسه کرد و در این مقایسه مرتکب خطا شد. پس هرکس دین را مطابق با نظر و رأی خویش قیاس کند خداوند او را قرین ابلیس می گرداند. وجه ورود شبهه بر ابلیس، آن است که او گمان کرد آتش شریف تر از خاک است و جایز نیست شریف تر بر چیزی که پایین تر است سجده کند. و این، خطا است. چرا که آن مسأله

تابع چیزی است که خداوند سبحان در خصوص مصلحت بندگان می داند. همچنین گفته شده: خاک از آتش برتر و بهتر است چرا که منافعش برای خلق بیشتر است. پرمنفعت بودن خاک از آن جهت است که زمین محل استقرار خلق و وسیله معیشت آن‌ها در آن بوده و از زمین است که انواع رزق مخلوقات خارج می شود. منظور از بهتر بودن [خاک] تنها کثرت منافع است. «فرود آی» یعنی پایین آمده و سرازیر شود. «از آن» یعنی از آسمان. و گفته شده از بهشت. و گفته شده: از درجه رفیعی که در آن قرار داری به درجه پست و

ص: ۱۷۵

پایین نزول کن. درجه پستی که متعلق به گناهکاران است. «تو را چه می شود که تکبر می ورزی» از امر خدا. «در آن» یعنی در بهشت یا در آسمان چرا که آن، جایگاه متکبران نیست. «پس خارج شو» از مکانی که تو در آن هستی، یا منزلت و مقامی که تو در آن قرار داری. «همانا تو از کوچک شدنگان هستی» یعنی از کسانی که با گناه ذلیل و خوار شده اند. و این سخن تنها از سوی خداوند سبحان بر زبان برخی فرشتگان جاری شده است. و گفته شده: همانا ابلیس معجزه‌ای دید که به او نشان داد آن کلام خداوند است. «گفت: به من مهلت بده» یعنی مهلت مرا به تأخیر بینداز. «تا روزی که برانگیخته می شوند» از قبرهایشان برای مجازات، کلبی می گوید: آن خبیث درخواست کرد که در نفخه نخست صور، طعم مرگ را نچشد و خواسته اش با مهلت دادن تا روز وقت معلوم اجابت شد. روز وقت معلوم، همان نفخه اول است

ص: ۱۳۲

که ابلیس مابین دو نفخه که چهل سال طول می کشد مرگ را خواهد چشید. «پس با آنچه مرا اغوا کردی» یعنی با آنچه مرا از رحم و بهشتت ناامید کردی، یا اینکه مرا با سجده بر آدم امتحان کردی پس در آنگاه ناامید شدم یا اینکه تو بر ناامیدی من حکم کردی، یا با لعنت کردنت بر من، مرا هلاک کردی. بعید نیست که ابلیس اعتقاد داشته باشد که خداوند خلق را فریب داده و ناامید می کند. این اعتقاد نیز از جمله اعتقادات شر و نادرست ابلیس است. «یقیناً برای آنان خواهم نشست» یعنی برای اولاد آدم. «راه راست تو» یعنی بر سر راه مستقیم تو تا آن ها را با فریب از آن راه باز دارم. «سپس از مقابل آن‌ها بر آنان وارد می شوم» آیه. در مورد آن چند قول و نظر وجود دارد: اول آنکه معنی این باشد: از جانب دنیا و آخرتشان، و از جهت خوبی ها و بدهی هایشان، یعنی دنیا را برای آنان زینت داده و آنان را در مورد آخرت به شک می اندازم. آنان را از خوبی ها بازداشته و بدی ها را برایشان محبوب می گردانم.

دوم: معنی این گونه باشد: «از مقابل و از سمت راست آنان» یعنی از جایی که می‌بینند و «از پشت و چپ آنان» یعنی از جایی که نمی بینند.

سوم: روایت امام باقر علیه السلام که فرمود: «سپس از مقابلشان بر آنان وارد می شوم» معنایش این است که: امر آخرت را در نظر آنان کوچک و خوار می کنم.

از پشتشان» آنان را به جمع اموال و بخل ورزیدن در آن به هنگام ادای حقوق دستور می دهم تا اموالشان برای ورثه آنان باقی

بماند. «از راستشان» با تزیین گمراهی و خوب جلوه دادن شبهه آنان را در امر دینشان به فساد می کشم. «از چپشان» با محبوب گرداندن لذت ها برای آنان و غلبه دادن انواع شهوت بر قلب هایشان. «اکثر آنان را شکرگزار نمی یابی» یا آن را از جانب ملائکه که خداوند به آنان خبر داده، نقل می کند و گمانی از جانب خود شیطان است. چنان که خداوند سبحان می فرماید: «ابلیس گمان خود را برای آنان صادق جلوه داد» - . سبأ / ۲۰ - پس هنگامی که شیطان آدم را به لغزش واداشت گمان کرد که ذریه آدم نیز او را اجابت خواهند کرد چرا که آنان از خود آدم ضعیف تر هستند. «مذموم» یعنی ناپسند یا معیوب، یا خوار شده و ملعون. «رانده شده» یعنی طرد شده. «یقیناً جهنم را از شما پر خواهم کرد» یعنی از تو و ذریه تو و فرزندان کافر آدم. «همه را» - . مجمع البیان ۴: ۴۰۰-۴۰۵ - .

«همانا ما انسان را خلق کردیم» یعنی آدم را. «از گل خشک» یعنی از گل خشکی که هنگام ضربه زدن به آن، از آن آهنگ یا صدا شنیده می شود. و گفته شده: خاک سفتی که با ریگ مخلوط شده باشد. و گفته شده: بدبو. «از حمأ» یعنی

ص: ۱۳۳

از خاک متغیر. «مسنون» یعنی ریخته شده. انگار که خالی شده و از آن شکل و تصویر به وجود آمده. همچنان که طلا و نقره [در قالب] ریخته می شود و گفته شده: نم‌دار. و گفته شده: مصور. سیبویه می گوید: «سنه الوجه» از آن گرفته شده است. «و جانّ» یعنی ابلیس یا منظور پدر جنیان است. و گفته شده: جنیان از نسل ابلیس. «قبل از» خلقت آدم «از آتش تند» یعنی آتشی که باد داغ و کشنده ای دارد. و گفته شده: آتشی که دودی نداشته باشد و صاعقه ها یک نوع از آن هستند. و گفته شده: سموم یعنی آتش سوزان و شعله ور. اصل آدم از خاک بوده است که در این آیه آمده: «او را از خاک خلق کرد» سپس خاک را به گل تبدیل کرد. و این مطلب در این آیه آمده است: «او را گل خلق کردم» سپس آن گل را رها کرد تا تغییر کرده و نرم شد. و این مطابق آیه «از گل بد بوی نمناک» است. سپس آن را رها کرد تا خشک شود،

که در این آیه آمده است: «از گل خشک» پس در این گفته ها هیچ تناقضی وجود ندارد چرا که خبرهایی از حالات مختلف آن است. «بشری را» یعنی آدم و بشر نامیده شده است چون پوستش ظاهر است و مو و پشم آن را پنهان نمی‌کند «پس هنگامی که او را خلق کردم» با تکمیل خلقتش - . مجمع البیان ۶: ۳۳۵-۳۴۳ - .

«از روح خود در آن دمیدم» بیضاوی می گوید: اصل معنای نفخ، جاری کردن باد در داخل جسمی دیگر است. چون روح به بخار لطیف برخاسته از قلب، متعلق است که قدرت حیوانی بر آن غلبه کرده و سپس با آن قدرت در داخل رگ ها تا عمق بدن جریان پیدا می کند. به همین علت برای بیان تعلق یافتن روح به بدن از واژه نفخ استفاده شده است. اضافه شدن روح به خود، برای تشریف - بزرگداشت - است. «از آن خارج شو» یعنی از بهشت یا از آسمان، یا از زمره فرشتگان «پس همانا تو رانده شده هستی» طرد شده از خیر و کرامت، یا اینکه شیطان با شهاب ها رانده شود. «و اینکه لعنت بر تو است» لعنت یعنی همین طرد و دورکردن. «تا روز قیامت» و این منتهای مدت لعنت است، چرا که آن متناسب با روزهای تکلیف است. وگفته شده: از آن جهت لعنت فرستادن بر ابلیس را تعیین کرد چون دورترین غایتی است که مردم - برای انتهای غایت زمانی - از آن استفاده می‌کنند یا به این خاطر است که در آن عذاب می‌شود به طوری که لعن با آن به فراموش سپرده می‌شود و مثل از بین رفته می گردد. «تا روز وقت معلوم» روزی که در نزد خدا، مدت زمان و مهلت تو درنظر گرفته شده است یا روز انقراض

تمـام مردم که همان زمان نفخه (دمیـدن در صور) اول است. یا روز قیامت. «پروردگارا به آنچه مرا فریب دادی» [بما أغویتنی] بـاء حرف قسم است و مـا، حرف مصـدریه و جواب قسم این است: «یقیناً برای آنان در زمین تزیین می کنم» و معنای آن چنین است: قسم به اغوا کردنت مرا، گناهان را برای آنان در دنیایی که دار و مکان غرور و فریب است زینت خواهم بخشید. و گفته شده: باء حرف سببیه است و معتزله اغواء را به نسبت به غیّ تأویل کرده اند یا تسبّب برای او و به امر خداوند برای سجده یا با گمراه کردن از راه

بهشت. آنان در مورد مهلت دادن خداوند به شیطان نیز این‌گونه توجیه می آورند که این ملهت دادن موجب افزایش گمراهی او می شـود. مسـلط کردن شیطان بر بنی آدم را نیز ایـن گـونه تـوجیه می کننـد کـه خداونـد بـا تـوجه بـه علمش نسـبت بـه او وپیروانش می دانست که آنان چه شیطان مهلت داده شود یا نشود کافر خواهند مُرد. همچنین مهلت دادن به شیطان،

ص: ۱۳۴

تعریضی است برای کسانی که با او مخالفت کنند مبنی بر اینکه مستحق ثواب بیشتری خواهند بود - . انوار التنزیل ۱: ۲۵ - .

«ایـن راهی اسـت مسـتقیم بـه سـوی من» طبرسـی می گویـد: این آیه چنـد وجه دارد: اول آنکه: این آیه از جهت تهدیـد برای شیطان آمده باشد؛ همان‌طور که تو به دیگری می گویی: هر کار می خواهی بکن، در آخر به من خواهی رسید، یعنی از چشم من دور نمی مانـد. دوم: معنـای آن، این است که هر آنچه در مورد امر مخلصان و گمراهان بیان می کنی، راه عبورش از کنار من است. یعنی گـذرگاه این راه برای هرکس که از آن عبور کند مسـتقیم بوده و در این راه از من عدول نخواهد کرد. من هر دو گروه را طبق اعمالی که انجام داده اند جزا خواهم داد. سوم: این دین مسـتقیم است. و توضـیح دادن در مورد آن و هدایت به سوی آن برعهده من است. «تو بر آنان قدرت نداری» سلطان یعنی قدرت بر واداشتن آنان به گناه.

«جز کسـی که از تو پیروی کند» چرا که اگر آن فرد از شـیطان بپذیرد با منحرف شدن از هدایت به سـمت چیزی که شیطان به آن دعوت می کنـد، شـیطان بر وی قدرت پیدا می کند و گفته شده: اسـتثنای منقطع است و منظور آن است که: اما هرکس از گمراهان، تو را تبعیت کند تو را بر خویش مسلط و صاحب قدرت کرده است - . مجمع البیان ۶: ۵۳۷-۵۳۸ - .

«آیا برای کسـی سـجده کنم که از خاك او را آفریدی» استفهام انکاری است. «این را که گرامی داشتی» یعنی برتری دادی «بر من» یعنی آدم — بر پیـامبر مـا و خانـدانش و بر اوسـلام بـاد - «لأحتنکن» یعنی یقیناً فریب خواهم داد «ذریه اش را» و آنان را با خود به سـمت گناهان می کشانم درست مانند راندن و کشاندن چهار پا با گلویش، هنگامی که در آن طنابی بسته می‌شود که بـا آن کشـیده می‌شود «مگر تعـداد کمی را» و آن هـا انسـان های مخلص هسـتند. و گفته شـده: «یقیناً آنان را رام خواهم کرد» یعنی بر آنـان چیره می شوم. و گفته شـده: آنـان را بـا اغوا و فریب ریشه کن خواهم کرد از «احتناك الجراد الزرع» است و آن ایـن اسـت کـه ملـخ آن را خـورده و از ریشه در آورد. «اسـتفزز: تحریـک کرد» اسـتفزاز: مزاحمت، تحریـک به صـورت نرم و آهسـته، سـرعت بخشـیدن. «با صدایت» یعنی آنان را با دعوت و وسوسه ات گمراه کردی. صوت از این اصـطلاح گرفته شده: صوّت فلان بفلان: هنگامی که فردی، شـخص دیگری را فرا بخوانـد. و این تهدیـد به شـکل جمله امری است. و گفته شـده: با صـدایت یعنی بـا آوازه خـوانی، آهنـگ و لهـو و لعب و گفته شـده: هر صـدایی که بـا آن به سـمت فسـاد فرا خوانـده شـود از

صداهای شیاطین است. «با لشکر سواره و پیاده ات آنان را احاطه کن» اجلاب: رفتن با جلبه یعنی با سر و صدای فراوان و شدید یعنی هر آنچه می توانی، ازحیله ها، پیروان، ذریه و یارانت علیه آنان جمع آوری کن. باء حرف زائد است. هر سواره و پیاده از جن و انس در راه معصیت خدا، ص: ۱۳۵

لشکر سواره و پیاده شیطان به شمار می‌آید. و گفته شده: از اجلب القوم و جلبوا است یعنی آنان سر و صدا کرده و فریاد کشیدند. یعنی بر سواره و پیاده ات فریاد برآور و آنان را با فریب و نیرنگ علیه شان بسیج کن. «و آنان را در اموال و فرزندان مشارکت ده» هر مالی که از راه حرام به دست آمده و هر فرزند زنا. این قول از ابن عباس روایت شده است. و گفته شده: مشارکت او در اموال یعنی شیطان آنان را امر کرده که آن را سائبه و بحیره و امثال آن قرار دهند. و مشارکت او در اولاد یعنی آن ها را یهودی، نصرانی و مجوس کرد. و گفته شده: منظور از اولاد، نامگذاری آنها به عبد شمس، عبدحارث و امثال آن است. و گفته شده: کشتن دختران زنده به گور شده از فرزندانشان است «وعده دادن به آنان» یعنی باعث شد آنان آرزوی جاودانگی را داشته و آرزوهای بلند داشته باشند و اینکه آنان برانگیخته نمی شوند. تمامی این‌ها ممانعت و تهدیدی به شکل امر است. «تنها محافظت و نگهبانی خدا آن ها را کفایت می کند» یعنی حافظ بندگانش از شرک است - . مجمع البیان ۶: ۴۲۶-۴۲۵ - .

«از جن بود» این دلیل کسانی است که می گویند: شیطان از ملائکه نیست. و دیگران گفته اند: یعنی از آن دسته از جنیانی است که از چشم پنهان هستند و جن به معنی پوشش است - . مجمع البیان ۶: ۴۷۵ - .

«برای آنچه با دو دستم خلق کردم» یعنی خودم و بدون واسطه خلقتش را برعهده گرفتم و دو دست را ذکر کرده تا خلق کردن را به خودش اضافه کرده و نسبت دهد. و گفته شده: یعنی با قدرتم او را خلق کردم. «آیا تکبر ورزیدی یا از بلندمرتبگان بودی» یعنی آیا خود را بیش از قدر و منزلت بالا بردی و خود را از انجام دستور من بزرگتر می دانی یا اینکه از کسانی بودی که ارزششان بالاتر از آن است که سجده کنند که از سجده کردن روی برتافتی - . مجمع البیان ۸: ۴۸۵ - .

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ علیه السلام فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَمْرَ الْعَقَبَةِ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام أَ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَلْ شُرِّفَتْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ إِلَّا بِحُبِّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ قَبُولِهَا لِوَلَايَتِهِمَا إِنَّهُ لَا أَحَدَ مِنْ مُحِبِّي عَلِيٍّ علیه السلام نَظَّفَ قَلْبَهُ مِنْ قَذَرِ الْغِشِّ وَ الدَّغَلِ وَ الْغِلِّ وَ نَجَاسَةِ الذُّنُوبِ إِلَّا لَكَانَ أَطْهَرَ وَ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ هَلْ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَّا لِمَا كَانُوا قَدْ وَضَعُوهُ فِي نُفُوسِهِمْ أَنَّهُ لَا يَصِيرُ فِي الدُّنْيَا خَلْقٌ بَعْدَهُمْ إِذَا رُفِعُوا عَنْهَا (۵)إِلَّا وَ هُمْ يَعْنُونَ أَنْفُسَهُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فِي الدِّينِ فَضْلًا وَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ بِدِينِهِ عِلْماً (۶)

۱- من منی الرجل الشی ء و بالشی ء: جعله یتمناه.

۲- مجمع البیان ج ۶: ۴۲۵- ۴۲۶. م.

۳- مجمع البیان ج ۶: ص ۴۷۵. م.

۴- مجمع البیان ج ۸: ۴۸۵. م.

۵- فی نسخه: إذا رفعوهم عنها.

۶- فی نسخه : وأعلم بالله وبنیه علما.

فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا فِی ظُنُونِهِمْ وَ اعْتِقَادَاتِهِمْ فَخَلَقَ آدَمَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَيْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا فَأَمَرَ آدَمَ أَنْ يُنَبِّئَهُمْ بِهَا وَ عَرَّفَهُمْ فَضْلَهُ فِی الْعِلْمِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّيَّةً (۱)مِنْهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْخِيَارُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ آلُ مُحَمَّدٍ وَ مِنَ الْخِيَارِ الْفَاضِلِينَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَ خِيَارُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ عَرَّفَ الْمَلَائِكَةَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِذَا احْتَمَلُوا مَا حُمِّلُوهُ مِنَ الْأَثْقَالِ (۲)وَ قَاسُوا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ تَعَرُّضِ أَعْوَانِ الشَّيَاطِينِ (۳)وَ مُجَاهَدَةِ النُّفُوسِ وَ احْتِمَالِ أَذَى ثِقْلِ الْعِيَالِ وَ الِاجْتِهَادِ فِی طَلَبِ الْحَلَالِ وَ مُعَانَاةِ مُخَاطَرَةِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَعْدَاءِ (۴)مِنْ لُصُوصٍ مُخَوِّفِينَ وَ مِنْ سَلَاطِينَ جَوَرَةٍ قَاهِرِينَ وَ صُعُوبَةٍ فِی الْمَسَالِكِ فِی الْمَضَايِقِ وَ الْمَخَاوِفِ وَ الْأَجْزَاعِ وَ الْجِبَالِ وَ التِّلَالِ لِتَحْصِيلِ أَقْوَاتِ الْأَنْفُسِ وَ الْعِيَالِ مِنَ الطَّيِّبِ الْحَلَالِ عَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْتَمِلُونَ هَذِهِ الْبَلَايَا وَ يَتَخَلَّصُونَ مِنْهَا وَ يَتَحَارَبُونَ الشَّيَاطِينَ وَ يَهْزِمُونَهُمْ (۵)وَ يُجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِدَفْعِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا وَ يَغْلِبُونَهَا مَعَ مَا رَكِبَ فِيهِمْ مِنْ شَهْوَةِ الْفُحُولَةِ وَ حُبِّ اللِّبَاسِ وَ الطَّعَامِ وَ الْعِزِّ وَ الرِّئَاسَةِ وَ الْفَخْرِ وَ الْخُيَلَاءِ وَ مُقَاسَاةِ الْعَنَاءِ وَ الْبَلَاءِ مِنْ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ عَفَارِيتِهِ وَ خَوَاطِرِهِمْ وَ إِغْوَائِهِمْ وَ اسْتِهْوَائِهِمْ وَ دَفْعِ مَا يَكِيدُونَهُ (۶)مِنْ أَلَمِ الصَّبْرِ عَلَى سَمَاعِ الطَّعْنِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ سَمَاعِ الْمَلَاهِي وَ الشَّتْمِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَعَ مَا يُقَاسُونَهُ فِی أَسْفَارِهِمْ لِطَلَبِ أَقْوَاتِهِمْ وَ الْهَرَبِ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِهِمْ أَوِ الطَّلَبِ لِمَا يألمون (يَأْمُلُونَ) مُعَامَلَتَهُ (۷)مِنْ مُخَالِفِيهِمْ فِی دِينِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَلَائِكَتِی وَ أَنْتُمْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بِمَعْزِلٍ لَا شَهَوَاتُ الْفُحُولَةِ تُزْعِجُكُمْ (۸)وَ لَا

۱- فی نسخه: ثم أخرج من صلب آدم ذريته.

۲- فی نسخه: إذا احتملوا ما حملوا من الاثقال.

۳- فی الاحتجاج: و قاسوا ما هم فيه يعرض يعرض من أعوان الشياطين.

۴- فی نسخه: و معاناه مقامات الخوف من الاعداء.

۵- فی نسخه: و يحاربون الشياطين و يعرفونهم، و فی النسخه المخطوطه و يحزمونهم بالحاء و لعله- لو لم يكن مصحفا- من حزم الفرس: شد حزامه، و الحزام: ما يشد به وسط الدابّه.

۶- فی نسخه و فی الاحتجاج: ما يكابدونه أی ما يقاسونه و يتحملون من المشاق.

۷- فی نسخه و فی الاحتجاج: لمن يأملون معاملته. و فی نسخه: معاملتهم.

۸- زعجه: أقلقه و قلعه من مكانه.

شَهْوَهُ الطَّعَامِ تَحْفِزُكُمْ وَ لَا خَوْفٌ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِكُمْ وَ دُنْيَاكُمْ يُنْخَبُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ لَا لِإِبْلِيسَ فِي مَلَكُوتِ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي شُغُلٌ عَلَى إِغْوَاءِ مَلَائِكَتِيَ الَّذِينَ قَدْ عَصَمْتُهُمْ مِنْهُمْ يَا مَلَائِكَتِي فَمَنْ أَطَاعَنِي مِنْهُمْ وَ سَلَّمَ دِينَهُ مِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ وَ النَّكَبَاتِ فَقَدِ احْتَمَلَ فِي جَنْبِ مَحَبَّتِي مَا لَمْ تَحْتَمِلُوا وَ اكْتَسَبَ مِنَ الْقُرُبَاتِ إِلَى مَا لَمْ تَكْتَسِبُوا فَلَمَّا عَرَّفَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ فَضْلَ خِيَارِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله و شِيعَهِ عَلِيٍّ وَ خُلَفَائِهِ عليهم السلام عَلَيْهِمْ وَ احْتِمَالَهُمْ فِي جَنْبِ مَحَبَّهِ رَبِّهِمْ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ الْمَلَائِكَهُ أَبَانَ بَنِي آدَمَ الْخِيَارَ الْمُتَّقِينَ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَاسْجُدُوا لِآدَمَ- (۱)لِمَا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى أَنْوَارِ هَذِهِ الْخَلَائِقِ الْأَفْضَلِينَ وَ لَمْ يَكُنْ سُجُودُهُمْ لِآدَمَ إِنَّمَا كَانَ آدَمُ قِبْلَهً لَهُمْ يَسْجُدُونَ نَحْوَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ بِذَلِكَ مُعَظِّماً مُبَجِّلًا لَهُ وَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَخْضَعَ لَهُ خُضُوعَهُ لِلَّهِ وَ يُعَظِّمَهُ بِالسُّجُودِ لَهُ كَتَعْظِيمِهِ لِلَّهِ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ هَكَذَا لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا وَ سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ شِيعَتِنَا- (۲)أَنْ يَسْجُدُوا لِمَنْ تَوَسَّطَ فِي عُلُومِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَحَّضَ وِدَادَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ احْتَمَلَ الْمَكَارِهَ وَ الْبَلَايَا فِي التَّصْرِيحِ بِإِظْهَارِ حُقُوقِ اللَّهِ وَ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيَّ حَقّاً أَرْقُبُهُ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ جَهِلَهُ أَوْ أَغْفَلَهُ (۳)الْخَبَرَ.

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری، الاحتجاج: امام حسن عسکری علیه السلام در حدیثی طولانی در مورد مسأله عقبه می فرماید: منافقان به رسول خدا صلی الله و علیه و آله و سلم گفتند: ما را در مورد علی علیه السلام آگاه ساز که آیا او برتر است یا فرشتگان مقرب خدا؟ رسول خدا فرمود: آیا ملائکه با چیزی جز حب محمد و علی شرف و بزرگی پیدا کردند؟ هریک از محبان علی علیه السلام که قلبش را از پلیدی غش و دغل، کینه و پلیدی گناهان پاک کند مطهرتر و برتر از ملائکه است. آیا مگر جز این است که وقتی خداوند ملائکه به سجده بر آدم فرمان داد آنان آدم را اینگونه در جاهای خود جای دادند که هیچ خلقی در دنیا پس از آنان نخواهد بود مگر اینکه آنان – یعنی خود فرشتگان – در دین از آنها برتر بوده و نسبت به خدا و دینش علم بیشتری داشته و داناترند.

ص: ۱۳۶

پس خداوند خواست که به آنان نشان دهد که در گمان ها و اعتقاداتشان دچار خطا شده اند. پس آدم را خلق کرد و تمام اسامی را به او آموخت سپس آن اسامی را بر فرشتگان عرضه کرد اما آنان از شناخت آن اسامی عاجز و ناتوان بودند. در این هنگام خداوند به آدم فرمان داد تا فرشتگان را از آن اسامی آگاه کند و از این طریق برتری اش نسبت به آنان در علم را به ایشان نشان دهد.

سپس از صلب آدم ذریه اش را خارج کرد که انبیا، پیامبران و بندگان برگزیده خدا از آنها هستند. برترین این ذریه نیز محمد سپس آل محمد است و از جمله برگزیدگان فاضل، اصحاب محمد و برگزیدگان امت محمد هستند. به این ترتیب به فرشتگان شناساند که اگر آنان سنگینی هایی را که بر دوش آنان نهاده شده، تحمل کنند و اگر تعرض یاران شیاطین، مبارزه با نفس، تحمل آزار و اذیت سنگینی بار عیال، تلاش برای کسب حلال، رنج مخاطره. ترس از دشمنان یعنی دزدان هراسناک و سلاطین زورگوی قدرتمند و سختی در راهها، تنگناها، ترس ها، وادی ها، کوه ها و تپه ها برای به دست آوردن قوت جان خود و خانواده از مال پاک و حلال را تحمل کنند در این صورت برتر از فرشتگان هستند. خداوند به فرشتگان نشان داد که مؤمنان برگزیده این سختی ها را تحمل کرده و از آن رهایی می یابند. با شیاطین نبرد کرده و آنان را شکست می دهند. با دور

کردن نفس از شهوت ها به جهاد با نفس می روند و علی رغم اینکه در ذات آن‌ها شهوت مردانگی، حب لباس، غذا، عزت، ریاست، فخر، خودبینی و تکبر قرار داده شده است بر شهوت ها غلبه می کنند و از شیطان که خدا او و عفریت هایش را لعنت کند رنج و بلاء می‌کشند و در برابر وسوسه ها، فریب ها و گمراه کردن های آنان می‌ایستند و رنج مصیبتهایی که از دشمنان می‌بینند تحمل می‌کنند مانند درد صبر بر شنیدن طعنه از دشمنان خدا و شنیدن آواز لهو لعب و دشنام به اولیای خدا، و سفرهایشان را تحمل می‌کنند برای کسب روزی و فرار از دشمنان دینشان یا به دست آوردن چیزی که از معامله آن با مخالفان دینشان به درد می آیند. خداوند عزوجل فرمود: ای فرشتگان من، شما از تمام این [سختی]ها دور هستید: نه شهوت های مردانگی شما را رنج می دهد و نه

ص: ۱۳۷

شهوت غذا شما را تحریک می کند. نه ترسی از دشمنان دین و دنیایتان در قلب هایتان رخنه می کند و نه ابلیس در ملکوت آسمان ها و زمین من مشغول فریفتن فرشتگان من است. فرشتگانی که آنان را از چنین مسائلی عصمت داده و معصوم گرداندم. ای فرشتگان من هریک از آنان مرا اطاعت کرده و دینش را از این آفات و مصیبت ها سالم نگه دارد در کنار محبت من ظرفیتی را پیدا می کند که شما پیدا نکردید و از نزدیکی به من چیزی را کسب می کند که شما کسب نکردید. وقتی خداوند فرشتگان را با فضیلت و برتری برگزیدگان امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و پیروان علی و جانشینان وی بر آنان آشنا کرد و این که آنان در ظرفیت پذیرش محبت پروردگارشان چنانند که ملائکه قادر با آن نیستند برگزیدگان باتقوا را با تفضّل بر ایشان به فرزندان آدم نشان داد.

سپس فرمود: پس به این دلیل بر آدم سجده کنید چون او دربرگیرنده نورهای این خلایق برتر است. و در حقیقت سجده آنان بر آدم نبود بلکه آدم برای آنان قبله ای بود که به سمت آن برای خداوند عزوجل سجده می کردند و از این طریق او را تعظیم و تبجیل می‌کردند. شایسته نیست کسی برای احدی غیر از خدا سجده کرده و چنان که برای خدا خشوع می کند برای او خشوع کرده و مانند تعظیمش برای خدا، فرد دیگری را با سجده بزرگ و گرامی دارد. اگر بخواهم به کسی فرمان دهم که این‌گونه برای غیرخدا سجده کند، یقیناً به ضعفای شیعه ما و سایر مکلفین از شیعه ما امر می کردم تا پس از محمد بر علی کسی که واسطه علوم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است و خود را وقف دوستی بهترین خلق خدا کرده و در تصریح به اظهار حقوق خدا سختی ها و مشکلات را تحمل کرده است سجده کنند. کسی که هیچ حقی را که آن را نمی‌شناخته یا از آن غافل بوده بر من انکار نکرده است در حالی که بر او ناظر و مراقب بودم - . الاحتجاج: ۳۲-۳۲ - . ادامه حدیث.

**[ترجمه]

بیان

المقاساه المکابده و تحمل الشده فی الأمر و الأجزاع جمع الجزع بالکسر و قد یفتح و هو منعطف الوادی و وسطه أو مفتتحه أو مکان بالوادی لا شجر فیه و ربما کان رملا و العفریت الخبیث المنکر و النافذ فی الأمر المبالغ فیه مع دهاء و حفزه أی دفعه من خلفه و النخب النزع و رجل نخب بکسر الخاء أی جبان لا فؤاد له ذکره الجوهری و قوله علیه السلام أرقبه علیه أی أرصده له و

أنتظر رعایته منه أو من قولهم رقبه أی جعل الحبل فی رقبته.

**[ترجمه]مقاساه: سرسختی و تحمل سختی در یک کار، اجزاع جمع جزع با کسره، گاهی نیز فتحه می گیرد و به معنی پیچ یک وادی، وسط یا محل ورودی آن است. یا مکانی در وادی که هیچ درختی در آن نیست. شاید معنایش ریگ باشد. عفریت: خبیث منکر و متنفذ در کار درحالی که با زیرکی در آن مبالغه می کند. حفزه یعنی او را از پشت هل داد. النخب: کندن. مرد نخب با کسره خاء یعنی مرد ترسوی بزدل. جوهری آن را ذکر کرده است. و گفته امام علیه السلام: (ارقبه علیه) یعنی بر او نظارت دارم و منتظر سرپرستی او از آن هستم. یا از این گفته عرب گرفته شده باشد: رقبه (گردن) یعنی ریسمان را بر گردن او قرار داد.

**[ترجمه]

«۲»

ج، الإحتجاج فِی جَوَابِ مَسَائِلِ الزِّنْدِیقِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ سَأَلَ أَ یَصْلُحُ السُّجُودُ لِغَیْرِ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ فَکَیْفَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ بِالسُّجُودِ فَقَالَ إِنَّ مَنْ سَجَدَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَقَدْ سَجَدَ لِلَّهِ فَکَانَ سُجُودُهُ لِلَّهِ إِذْ کَانَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام فَأَمَّا إِبْلِیسُ فَعَبْدٌ خَلَقَهُ

۱- فی نسخه: فلذلک قال فاسجدوا لآدم.

۲- فی نسخه: و سائر المکلفین من متبعینا.

۳- الاحتجاج: ۳۱- ۳۲. و فیه: «جهله او غفله». م.

لِيَعْبُدَهُ وَ يُوَحِّدَهُ وَ قَدْ عَلِمَ حِينَ خَلَقَهُ مَا هُوَ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسَداً وَ شَقَاوَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَهِ وَ أَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَدْحُوراً فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَ وُلْدِهِ بِذَلِكَ السَّبَبِ وَ مَا لَهُ مِنَ السَّلْطَنَهِ عَلَى وُلْدِهِ إِلَّا الْوَسْوَسَهُ وَ الدُّعَاءُ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ وَ قَدْ أَقَرَّ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ (۱).

**[ترجمه]الاحتجاج: در پاسخ به سؤالات زندیق از امام صادق علیه السلام آمده است که او سؤال کرد: آیا سجده برای غیر خدا صحیح است؟ فرمود: نه. گفت: پس چگونه خداوند فرشتگان را به سجده فرمان داد؟ پس فرمود: کسانی که به امر خدا سجده کردند برای خدا سجده کرده بودند. اگر سجده با دستور خدا باشد، پس برای خدا نیز صورت گرفته است. سپس فرمود: اما ابلیس،او بنده‌ای است که خداوند خلقش کرد

ص: ۱۳۸

تا او را عبادت کرده و یگانه بداند و هنگامی که خداوند او را خلق کرد می دانست او کیست و سرنوشتش چیست. شیطان پیوسته به همراه فرشتگان خدا را عبادت می کرد تا اینکه خداوند او را با سجده بر آدم آزمود. شیطان از روی حسد و سنگ دلی که بر او چیره شده بود امتناع ورزید و خداوند در آن هنگام او را لعن کرده، از صف فرشتگان بیرونش کرد و سرگردان و رانده شده او را به سوی زمین پایین فرستاد. پس شیطان به این علت دشمن آدم و فرزندان او شد. او بر فرزندان آدم قدرتی جز وسوسه و دعوت به راه نادرست ندارد. او علی رغم نافرمانی از پروردگارش به ربوبیت او معترف است - . الاحتجاج: ۱۸۴-۱۸۵ - .

**[ترجمه]

«۳»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مَاجِيلَوَيْهِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَجَدَتِ الْمَلَائِكَهُ لِآدَمَ عليه السلام وَ وَضَعُوا جِبَاهَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ تَكْرِمَهً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (۲).

**[ترجمه]قصص الانبیا: ابی بصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا ملائکه بر آدم علیه السلام سجده کرده و پیشانی هایشان را بر زمین گذاشتند؟ فرمود: بله، برای احترام به خداوند متعال - . قصص الانبیاء، نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۴»

ف، تحف العقول عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ السُّجُودَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ لِآدَمَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ طَاعَهً لِلَّهِ وَ مَحَبَّهً مِنْهُمْ لِآدَمَ (۳).

**[ترجمه]تحف العقول: امام هادی علیه السلام می فرماید: سجده فرشتگان بر آدم، برای آدم نبود بلکه تنها برای اطاعت خدا و از روی محبت آنان به آدم بود - . تحف العقول: ۴۷۸ - .

**[ترجمه]

«۵»

ج، الإحتجاج عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ یَهُودِیّاً سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام- عَنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِیِّ فِی مُقَابَلَهِ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِیَاءِ فَقَالَ هَذَا آدَمُ أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِکَتَهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَیْئاً مِنْ هَذَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ ذَلِکَ وَ لَکِنْ أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِکَتَهُ فَإِنَّ سُجُودَهُمْ لَمْ یَکُنْ سُجُودَ طَاعَهٍ أَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَکِنِ اعْتِرَافاً لِآدَمَ بِالْفَضِیلَهِ وَ رَحْمَهً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَلَا صَلَّی عَلَیْهِ فِی جَبَرُوتِهِ وَ الْمَلَائِکَهَ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنُونَ بِالصَّلَاهِ عَلَیْهِ فَهَذِهِ زِیَادَهٌ لَهُ یَا یَهُودِیُّ(۴).

**[ترجمه]الاحتجاج: موسی بن جعفر علیه السلام می فرماید: فرد یهودی از امیرالمؤمنین علیه السلام در مورد معجزه های پیامبر در مقایسه با معجزه های دیگر پیامبران سؤال کرد و گفت: خداوند فرشتگانش را برای آدم به سجده درآورد. آیا برای محمد نیز چنین کاری کرد؟ امام علی علیه‌السلام فرمود: چنین اتفاقی افتاده است ولی خداوند فرشتگانش را برای آدم به سجده درآورد و سجده آنان سجده اطاعت نبود. آنان غیر ازخدای عزوجل آدم را عبادت کردند ولی معترف به فضیلت و برتری آدم بودند و می دانستند که این رحمتی از جانب خداوند برای اوست. اما به محمد صلی الله علیه و آله چیزی برتر از این داده شد. خداوند عزوجل و تمام فرشتگان در جبروت خود بر محمد نماز گزاردند و مؤمنان به نماز خواندن بر وی دستور داده شدند. ای یهودی! این همان چیز بیشتری است که او داشت - . الاحتجاج: ۱۱۱ - .

**[ترجمه]

«۶»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْهَاشِمِیُّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله

۱- الاحتجاج: ۱۸۴- ۱۸۵. و السؤال عن إبلیس واقع قبل السؤال عن السجود. م.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۳- تحف العقول: ۴۷۸. م.

۴- الاحتجاج: ۱۱۱. م.

إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلَنِی عَلَی جَمِیعِ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ الْفَضْلُ بَعْدِی لَکَ یَا عَلِیُّ وَ لِلْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِکَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِیماً لَنَا وَ إِکْرَاماً وَ کَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُبُودِیَّهً وَ لِآدَمَ إِکْرَاماً وَ طَاعَهً لِکَوْنِنَا فِی صُلْبِهِ فَکَیْفَ لَا نَکُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ قَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ الْخَبَرَ (۱).

تحقیق: اعلم أن المسلمین قد أجمعوا علی أن ذلک السجود لم یکن سجود عباده لأنها لغیر الله تعالی توجب الشرک ثم اختلفوا علی ثلاثه أقوال.

الأول أن ذلک السجود کان لله تعالی و آدم علی نبینا و آله و علیه السلام کان قبله و هو قول أبی علی الجبائی و أبی القاسم البلخی و جماعه.

و الثانی أن السجود فی أصل اللغه هو الانقیاد و الخضوع قال الشاعر:

تری الأُکم فیها سُجَّدا للحوافر

أی الجبال الصغار و التِلال کانت مذلله لحوافر الخیول و منه قوله تعالی وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ یَسْجُدانِ (۲)و أورد علیه بأن المتبادر من السجود وضع الجبهه علی الأرض فیجب الحمل علیه ما لم یدل دلیل علی خلافه و یؤیده قوله تعالی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ (۳)و یدل علیه صریحا بعض الأخبار المتقدمه.

و الثالث أن السجود کان تعظیما لآدم علی نبینا و آله و علیه السلام و تکرمه له و هو فی الحقیقه عباده لله تعالی لکونه بأمره و هو مختار جماعه من المفسرین و هو الأظهر من مجموع الأخبار التی أوردناها و إن کان الخبر الأول یؤید الوجه الأول (۴).

ثم اعلم أنه قد ظهر مما أوردنا من الأخبار أن السجود لا یجوز لغیر الله ما لم یکن عن أمره و أن المسجود له لا یکون معبودا مطلقا بل قد یکون السجود تحیه لا عباده و إن لم یجز إیقاعه إلا بأمره تعالی و أن أمره سبحانه للملائکه بالسجود لآدم علی

۱- عیون الأخبار: ۱۴۵. م.

۲- الرحمن: ۶.

۳- الحجر: ۲۹ و ص: ۷۲.

۴- بل فیه جمع بین القول الأوّل و الثالث حیث قال علیه السلام: و لم یکن سجودهم لآدم، انما کان آدم قبله لهم یسجدون نحوه للّه عزّ و جلّ و کان بذلک معظما مبجلا له أی لآدم.

نبینا و آله و علیه السلام یدل علی أفضلیته و تقدمه علیهم لا ـ کما زعمه الجبائی و غیره من أنه لا یدل علی أفضلیه آدم علیه السلام.

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: امیرالمؤمنین علیه السلام نقل می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

ص: ۱۳۹

خداوند انبیا مرسلین را بر فرشتگان مقرب برتری داد و مرا بر تمام پیامبران و مرسلین برتری داد. فضل و برتری بعد از من از آن تو و امامان پس از تو است ای علی – حدیث را ادامه داد تا اینکه ایشان فرمود – : سپس خداوند تبارک و تعالی آدم را آفرید و صلب او را برای ما به امانت گذاشت. خداوند برای بزرگداشت و احترام به ما به فرشتگان فرمان داد بر او [آدم] سجده کنند و سجده آنان برای خداوند عزوجل از روی عبودیت و برای آدم برای احترام و اطاعت بود چون ما در کمر آدم بودیم. چگونه ما از فرشتگان برتر نیستیم درحالی که تمامی آنان بر آدم سجده کردند؟ ادامه حدیث – . عیون الاخبار: ۱۴۵ – .

تحقیق: بدان که مسلمانان بر این مسأله اجماع دارند که آن سجده، سجده عبادت نبوده است چراکه چنین سجده ای برای غیر خداوند متعال موجب شرک است. سپس در سه قول اختلاف نظر پیدا کرده اند: اول اینکه: آن سجده برای خداوند متعال بود و آدم علیه السلام قبله بود. این نظر ابوعلی حبایی و ابوالقاسم بلخی و گروهی است.

دوم اینکه: سجده در اصل لغت به معنی فرمانبرداری و خشوع است. شاعر می گوید: آن بلندی ها را می بینی که برای سم ها سجده کنان هستند. یعنی کوه های کوچک و تپه ها در مقابل سم های اسبان خاشع بودند. از آن جمله است قول خداوند متعال که فرمود: «و گیاه و درخت سجده می کنند» – . الرحمن / ۶ – و در جواب آورده شده است که

آنچه از شنیدن لفظ سجده به ذهن متبادر می شود قراردادن پیشانی بر زمین است پس تا زمانی که دلیل و قرینه ای بر خلاف این مضمون دلالت نکند باید سجده را بر همین معنا حمل کرد. و این قول خداوند متعال آن را تأیید می کند: «برای او به سجده بیفتید» – . حجر / ۲۹ ، ص/ ۷۲ –

برخی روایات پیشین نیز صراحتاً بر این مسأله دلالت می کنند.

سوم اینکه: سجده برای احترام و تکریم آدم علیه السلام بوده است و در حقیقت چون خداوند به آن امر کرده بوده عبادت خدا به شمار می آید. گروهی از مفسرین همین نظر را برگزیده اند و این نظر، روشن تر از تمام روایت هایی است که تاکنون آورده ایم. اگرچه روایت اول، وجه اول را تأیید می کند.

سپس بدان از آنچه که از احادیث روایت کردیم مشخص شد که سجده برای غیر خدا تا زمانی که خود خداوند دستور نداده باشد جایز نیست و اینکه کسی که بر او سجده می شود معبود مطلق نیست بلکه گاهی ممکن است سجده تنها برای تحیت و احترام باشد نه عبادت اگرچه همین نوع سجده نیز جز با دستور و فرمان خداوند متعال جایز نیست و اینکه فرمان خداوند سبحان به فرشتگان برای سجده بر آدم علیه السلام

دال بر برتری و تقدم وی بر آنان است، نه آن چنان که جبایی و دیگران گمان کرده اند؛ مبنی بر اینکه بر برتری آدم علیه السلام دلالت نمی کند.

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِیَ أَرْبَعِینَ سَنَةً مُصَوَّراً وَ كَانَ یَمُرُّ بِهِ إِبْلِیسُ اللَّعِینُ (۱)فَیَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِمُ علیه السلام فَقَالَ إِبْلِیسُ لَئِنْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا لَعَصَیْتُهُ (۲)قَالَ ثُمَّ نَفَخَ فِیهِ فَلَمَّا بَلَغَتْ فِیهِ الرُّوحُ إِلَی دِمَاغِهِ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ یَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لِلْمَلَائِكَهِ- اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا لَهُ فَأَخْرَجَ إِبْلِیسُ مَا كَانَ فِی قَلْبِهِ مِنَ الْحَسَدِ فَأَبَی أَنْ یَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ فَ قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِیسُ وَ اسْتَكْبَرَ وَ الِاسْتِكْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِیَةٍ عُصِیَ اللَّهُ بِهَا قَالَ فَقَالَ إِبْلِیسُ یَا رَبِّ أَعْفِنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ أَنَا أَعْبُدُكَ عِبَادَةً لَمْ یَعْبُدْكَهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ فَقَالَ اللَّهُ لَا حَاجَةَ لِی إِلَی عِبَادَتِكَ إِنَّمَا أُرِیدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَیْثُ أُرِیدُ لَا مِنْ حَیْثُ تُرِیدُ فَأَبَی أَنْ یَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِیمٌ وَ إِنَّ عَلَیْكَ لَعْنَتِی إِلی یَوْمِ الدِّینِ قَالَ إِبْلِیسُ یَا رَبِّ فَكَیْفَ وَ أَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِی لَا تَجُورُ فَثَوَابُ عَمَلِی بَطَلَ قَالَ لَا وَ لَكِنْ سَلْنِی مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا مَا شِئْتَ ثَوَاباً لِعَمَلِكَ أُعْطِكَ فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ الْبَقَاءُ إِلَی یَوْمِ الدِّینِ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَیْتُكَ قَالَ سَلِّطْنِی عَلَی وُلْدِ آدَمَ قَالَ سَلَّطْتُكَ قَالَ أَجْرِنِی فِیهِمْ (۳)مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ قَالَ قَدْ أَجْرَیْتُكَ قَالَ لَا یُولَدُ لَهُمْ وَاحِدٌ (۴)إِلَّا وُلِدَ لِیَ اثْنَانِ وَ أَرَاهُمْ وَ لَا یَرَوْنِی وَ أَتَصَوَّرُ لَهُمْ فِی كُلِّ صُورَهٍ شِئْتُ فَقَالَ قَدْ أَعْطَیْتُكَ قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ وَ لِذُرِّیَّتِكَ صُدُورَهُمْ أَوْطَاناً قَالَ رَبِّ حَسْبِی قَالَ إِبْلِیسُ (۵)عِنْدَ ذَلِكَ- فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ- ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِینَ (۶)

۱- فی نسخه: و كان مر به إبلیس اللعین.

۲- فی المصدر: لاعصینه. م.

۳- فی نسخه: أجری فیهم اه.

۴- فی نسخه: لا یولد لهم ولد واحد.

۵- فی نسخه: فقال إبلیس.

۶- تفسیر القمّیّ: ۳۴- ۳۵. م.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: خداوند آدم را خلق کرد و او چهل سال به شکل مصوّر - مجسمه - باقی ماند. ابلیس ملعون بر او می گذشت و می گفت: برای امری خلق شده است. امام موسی به جعفر علیه السلام فرمود: ابلیس گفت: به خدا قسم که اگر خداونـد مرا به سـجده بر او فرمان دهد یقیناً از او نافرمانی می کنم. گفت: سـپس در او دمیده شد. وقتی روح در بدن او به دمـاغش رسـید عطسه کرد. پس گفت: الحمـدلله. خداونـد به او فرمود: یرحمـک الله (خـدا تو را رحم کنـد). امـام صادق علیه السـلام فرمود: از جانب خدا، رحمت بر او پیشی گرفت. سپس خداوند تبارک و تعالی به فرشتگان گفت: بر آدم سجده کنید. پس بر او سـجده کردنـد. ابلیس آنچه از حسد در قلبش بود را خارج کرده و از اینکه سـجده کند سـر باز زد. خداوند عزوجل فرمود: «آن هنگـام که تو را فرمـان دادم چه چیز تو را بـازداشت از اینکه سـجده کنی» پس گفت: «من بهتر از او هسـتم. مرا از آتش خلق کردی و او را از خاک آفریـدی» امام صادق علیه السـلام فرمود: اولین کسـی که مقایسه کرد و تکبر ورزیـد، ابلیس بود و تکبر اولین گنـاه و عصـیانی بود که خداونـد با آن مورد نافرمانی قرار گرفت. فرمود: پس ابلیس گفت: پروردگارا مرا از سجـده بر آدم معاف کن و آنگاه من به گونه ای تو را عبادت می کنم که هیچ فرشـته مقربی و نه هیچ پیامبر مرسـلی آن گونه تـو را عبـادت نکرده است. پس خداونـد فرمـود: من نیـازی به عبـادت تو نـدارم. من می خواهم آن‌گونه که خود دوست دارم مورد عبادت قرار بگیرم نه آن‌گونه که تو می خواهی. پس شـیطان از سـجده کردن سـر باز زد. خداوند تبارک و تعالی فرمود: «از آن خـارج شو. پس همانـا تو رانـده شـده ای و همانـا تـا روز قیـامت لعنت من بر تو است» ابلیس گفت: پروردگـارا چگونه ممکن است درحالی که تو همان عادل مطلق هستی که سـتم نمی کنـد. پس ثواب عمل من باطل شد؟ فرمود: خیر ولی از امور دنیـا هر آنچه می خواهی به عنوان پاداش و ثواب عملت از من طلب کن، به تو عطا خواهم کرد. پس اولین چیزی که خواسـت باقی مانـدن تا روز قیامت بود. پس خداوند فرمود: یقیناً به تو عطا کردم. گفت: مرا بر فرزندان آدم مسـلط گردان. فرمود: تو را مسـلط کردم. گفت: مرا مانند جاری شدن خون در رگ در [وجود] آنان جاری کن. فرمود: تو را جاری کردم. گفت: از آنان فرزندی متولد نشود مگر اینکه برای من دو فرزند متولد شود و من آنان را ببینم و آنان مرا نبینند و برای آنان در هر شـکلی که بخواهم ظـاهر شوم. پس فرمود: به تو عطـا کردم. گفت: پروردگارا بیشتر به من بـده. فرمود: سـینه های آنان را برای تو و ذریه ات موطن قرار دادم. گفت: پروردگـارا مرا کفـایت کرد. اینجـا بود که ابلیس گفت: «پس قسم به عزتت همه آنان جز بنـدگان مخلصـت را فریـب خـواهم داد. سـپس از مقابـل رویشـان و از پشـت، راست و چپشـان بر آنـان وارد می شـوم و اکـثر آنـان را شکرگزار نمی یابی» - . تفسیر قمی: ۳۴-۳۵ - .

ص: ۱۴۱

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسـیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: لَمَّا أَعْطَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِبْلِیسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّهِ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ سَـلَّطْتَ إِبْلِیسَ عَلَی وُلْدِی وَ أَجْرَیْتَهُ فِیهِمْ مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ وَ أَعْطَیْتَهُ مَا أَعْطَیْتَهُ فَمَا لِی وَ لِوُلْدِی فَقَالَ لَکَ وَ لِوُلْـدِکَ السَّیِّئَهُ بِوَاحِدَهٍ وَ الْحَسَـنَهُ بِعَشَـرَهِ أَمْثَالِهَا قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ التَّوْبَهُ مَبْسُوطَهٌ إِلَی أَنْ تَبْلُغَ النَّفَسُ الْحُلْقُومَ قَـالَ یَـا رَبِّ زِدْنِی قَـالَ أَغْفِرُ وَ لَـا أُبَـالِی قَـالَ حَسْبِی قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِـدَاکَ بِمَا ذَا اسْـتَوْجَبَ إِبْلِیسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا

أَعْطَاهُ فَقَالَ بِشَيْ ءٍ كَانَ مِنْهُ شَكَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا كَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ رَكْعَتَيْنِ رَكَعَهُمَا فِي السَّمَاءِ فِي أَرْبَعَهِ آلَافِ سَنَهٍ (١).

lt;meta info=". تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام می فرماید: وقتی خداوند تبارک و تعالی به ابلیس آن قدرت را داد آدم گفت: پروردگارا، ابلیس را بر فرزندان من مسلط کردی و او را مانند جاری شدن خون در رگ ها در وجود آنان جاری کردی و به او دادی آنچه دادی، پس من و فرزندانم چه خواهیم داشت؟ پس گفت تو و فرزندانت در مقابل بدی یک بدی و در مقابل هر خوبی ده برابر آن را خواهید داشت. گفت: پروردگارا بیشتر به من عطا کن. فرمود: توبه، تا زمانی که نفس به حلقوم رسد برای شما موجود است. گفت: پروردگارا: بر من بیفزای. فرمود: می‌آمرزم و نادیده می گیرم. گفت: مرا کفایت کرد. گفت: گفتم: جانم فدایت چرا ابلیس مستوجب عطای خداوند از آنچه به او عطا کرد شد؟ فرمود: به خاطر مقداری از کارهایی که کرده بود خدا از او تشکر کرد. گفتم: جانم فدایت! چه کرده بود؟ گفت: چهار هزار سال دو رکعت در آسمان نماز خواند - . تفسیر قمی: ۳۵ - .

**[ترجمه]

«۹»

كِتَابُ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِيسَ- أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ كُنَّا فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُسَبِّحُ الْمَلَائِكَهُ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ وَ لَمْ يَأْمُرْنَا بِالسُّجُودِ فَسَجَدَتِ الْمَلائِكَهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ أَيْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوبِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ الْخَبَرَ (٢).

**[ترجمه]ابوسعید خدری می گوید: با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بودیم که مردی نزد ایشان آمد و گفت: ای پیامبر خدا مرا از این فرموده خداوند خطاب به ابلیس آگاه ساز: «آیا تکبر ورزیدی یا از برترین ها بودی» ای رسول خدا آن‌ها کیستند که از فرشتگان برترند؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من، علی، فاطمه، حسن و حسین، دو هزار سال پیش از خلقت آدم در سراپرده بزرگ عرش خدا را تسبیح گفته و فرشتگان نیز با تسبیح ما خداوند را تسبیح می گفتند. وقتی خداوند آدم علیه السلام را خلق کرد به فرشتگان دستور داد که بر او سجده کنند ولی به ما فرمان سجده نداد. پس تمام فرشتگان سجده کردند جز شیطان که از سجده کردن سرباز زد. پس خداوند تبارک و تعالی فرمود: «آیا تکبر می ورزی یا از برترین ها هستی» یعنی از این پنج نفری که اسامی شان در سراپرده عرش نوشته شده است. ادامه حدیث - . نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، الخصال أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ الْبَرْقِیِّ وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّمَا کَانَ لَبْثُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ فِی الْجَنَّهِ حَتَّی أُخْرِجَا مِنْهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا حَتَّی أَهْبَطَهُمَا اللَّهُ مِنْ یَوْمِهِمَا ذَلِکَ (۳).

**[ترجمه]الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آدم و حوا تا زمانی که از بهشت بیرون رانده شدند، به مقدار هفت ساعت از روزهای دنیا در بهشت باقی مانده بودند تا اینکه خداوند از آن روز آنان را فرود آورد - . الخصال ۲: ۳۳ - .

**[ترجمه]

«۱۱»

ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا أَسْجَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَلَائِکَهَ لِآدَمَ علیه السلام وَ أَبَی إِبْلِیسُ أَنْ یَسْجُدَ قَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ وَ إِنَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۵. م.

۲- مخطوط.

۳- الخصال ج ۲: ۳۳. م.

عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِآدَمَ يَا آدَمُ انْطَلِقْ إِلَى هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَ تَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۱).

**[ترجمه]وهب می گوید: وقتی خداوند عزوجل فرشتگان را برای آدم علیه السلام به سجده درآورد و شیطان از سجده کردن سرباز زد، پروردگارش عزوجل به او گفت: «از آن بیرون رو که رانده شده ای* و همانا

ص: ۱۴۲

تا روز قیامت لعنت من بر تو است «سپس خداوند عزوجل به آدم فرمود: ای آدم به سمت این فرشتگان برو و بگو: السلام علیکم و رحمه الله و برکاته. پس آدم به آنان سلام کرد. سپس گفتند: وعلیک السلام و رحمه الله و برکاته. پس هنگامی که به سوی پروردگارش عزوجل بازگشت، خداوند تبارک و تعالی به او گفت: این تحیت و سلام تو است و پس از تو تا روز قیامت تحیت فرزندان تو نیز در میان خودشان است - . علل الشرائع: ۴۵ - .

**[ترجمه]

«۱۲»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جَنَّةِ آدَمَ فَقَالَ جَنَّةٌ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا يَطْلُعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً (۲).

**[ترجمه]علل الشرائع: حسن بن بشار می گوید: در مورد بهشت آدم از امام صادق علیه السلام سؤال کردم. ایشان فرمود: بهشتی از بهشت های دنیا بود که خورشید و ماه در آن طلوع می کردند. اگر از بهشت های جاودان بود هرگز خورشید و ماه در آن طلوع نمی کرد - . علل الشرائع: ۲۰۰ - .

**[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی أَبِي رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ جَنَّةِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً (۳).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: ابورفعه می گوید: از امام صادق علیه السلام در مورد بهشت آدم سؤال شد که آیا از بهشت های دنیا بود یا از بهشت های آخرت؟ پس فرمود: از بهشت های دنیا بود که خورشید و ماه در آن طلوع می کرد و اگر از بهشت های آخرت بود هرگز خورشید و ماه در آن طلوع نمی کرد - . تفسیر قمی: ۳۵-۳۶ - .

**[ترجمه]

تبیان

اختلف فی جنه آدم علیه السلام هل کانت فی الأرض أم فی السماء و علی الثانی هل هی الجنه التی هی دار الثواب أم غیرها فذهب أکثر المفسرین و أکثر المعتزله إلی أنها جنه الخلد و قال أبو هاشم هی جنه من جنان السماء غیر جنه الخلد و قال أبو مسلم الأصفهانی و أبو القاسم البلخی و طائفه هی بستان من بساتین الدنیا فی الأرض کما یدل علیه هذان الخبران و إن أمکن اتحادهما و احتج الأولون بأن الظاهر أن الألف و اللام للعهد و المعهود المعلوم بین المسلمین هی جنه الخلد و بأن المتبادر منها جنه الخلد حتی صار کالعلم لها فوجب الحمل علیها و جوابهما ظاهر و احتجت الطائفه الثانیه بأن قوله تعالی اهْبِطُوا یدل علی الإهباط من السماء إلی الأرض و لیست بجنه الخلد کما سیذکر فلزم المطلوب و أجیب بأن الانتقال من أرض إلی أخری قد یسمی هبوطا کما فی قوله تعالی اهْبِطُوا مِصْراً لکن الظاهر من آخر الآیه کون الهبوط من غیر الأرض

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا سَیَأْتِی فِی حَدِیثِ الشَّامِیِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ أَکْرَمِ وَادٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ وَادٍ یُقَالُ لَهُ سَرَنْدِیبُ سَقَطَ فِیهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ.

ص: ۱۴۳

۱- علل الشرائع: ۴۵. م.

۲- علل الشرائع: ۲۰۰. م.

۳- تفسیر القمّیّ: ۳۵- ۳۶. م.

و احتج القائلون بأنها من بساتين الأرض بوجوه.

الأول أنها لو كانت دار الخلد لما خرج آدم منها لقوله وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ (۱)الثانی أن جنه الخلد لا یفنی نعیمها لقوله تعالی أُكُلُها دائِمٌ وَ ظِلُّها (۲)و لقوله تعالی وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها (۳)الآیه.

و أجیب عنهما بأن عدم الخروج إنما یکون إذا استقروا فیها للثواب و قد ذکروا وجوها أخر ذکروها فی التفاسیر و الکتب الکلامیه و لا نطیل الکلام بذکرها و هذان الخبران و إن کانا یدلان علی المذهب الأخیر لکن یعارضهما ظواهر بعض الأخبار کقول أمیر المؤمنین علیه السلام فیما أوردنا فی الباب السابق و وعده المرد إلی جنته و خبر الشامی و غیرهما مما سیأتی فالجزم بأحد المذاهب لا یخلو من إشکال و الله تعالی یعلم.

**[ترجمه]در مورد بهشت آدم علیه السلام اختلاف نظر است که آیا در زمین بود یا در آسمان؟ و اگر دومی [یعنی بهشت های آسمان] بود آیا همان بهشتی بود که دارالثواب است یا چیزی غیر از آن؟ اکثر مفسران و معتزله معتقدند که آن، بهشت

جاودان بوده است. ابوهاشم می گوید: آن بهشتی از بهشت های آسمان، غیر از جنه الخلد است. ابومسلم اصفهانی و ابوالقاسم بلخی و گروهی معتقدند: همان طور که این دو حدیث نشان می دهد – اگرچه می توان آن دو را یکی دانست – باغی از باغ های دنیوی در زمین بوده است. گروه اول این گونه استدلال می آورند که ظاهراً الف و لام، الف و لام عهد است و معهود معلوم در نزد مسلمانان همان جنه الخلد است. و اینکه آنچه از آن به ذهن متبادر می شود جنه الخلد است تا اینکه به عَلَم برای آن تبدیل شد. پس باید بر همین معنی حمل شود. و جواب آن دو ظاهر است. گروه دوم این گونه استدلال می کنند که فرموده خداوند: «فرود آیید» دال بر فرود آمدن از آسمان به زمین است و همان‌طور که ذکر خواهد شد منظور جنه الخلد نیست و مطلوب لازم می‌آید و حاصل می‌شود. این گونه پاسخ داده شده که انتقال از زمین به هرجای دیگر «هبوط» نامیده می شود چنان که در این آیه آمده است: «به مصر هبوط کنید» ولی از آخر آیه مشخص می شود که هبوط از جایی غیر زمین بوده است. حدیث فرد شامی که از امیرالمؤمنین در مورد گرامی ترین وادی بر زمین سؤال می کند این گفته را تأیید می کند و حدیث آن بعداً ذکر خواهد شد. امام علیه السلام در جواب او می فرماید: آن وادی که به آن سرندیب گفته می شود و آدم از آسمان بر آنجا فرود آمد.

ص: ۱۴۳

کسانی که معتقدند آن بهشت از باغ های زمین بوده به چند شکل استدلال می کنند:

اول آنکه: اگر آن بهشت، دارالخلد بود باید بگویم که آدم از آن اخراج نشده است چون خداوند فرمود: «و ما آن را از آن بیرون نراندیم – . حجر / ۴۸ – »

دوم اینکه: نعمت های جنه‌الخلد طبق گفته خداوند فناناپذیر است: «خوراکی ها و سایه اش دائم است» – . رعد / ۳۵ – .

و آیه: «اما کسانی که سعادتمند شدند پس در بهشت، جاودان هستند» – . هود / ۱۰۸ – تا آخر آیه.

به این دو وجه این‌گونه پاسخ داده شده است: عدم خروج مربوط به زمانی است که به خاطر ثواب و پاداش اعمال در آن بهشت استقرار یابند. آنان وجوه دیگری نیز در تفسیرها و کتب اسلامی آورده اند که در اینجا کلام را با ذکر آن طولانی نمی کنیم. این دو حدیث، اگرچه دال بر نظر اخیر هستند اما با ظاهر برخی روایات در تعارض است. مانند این فرموده امام علی علیه السلام که در آن در باب پیشین ذکر کردیم: «و به او وعده بازگشت به بهشت را داد» و روایت فرد شامی و احادیثی غیر از این دو که ذکر خواهد شد. پس قاطعانه پذیرفتن یکی از این اعتقادات خالی از اشکال نیست. و خداوند متعال می داند.

**[ترجمه]

«۱۴»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ کَانَ إِبْلِیسُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَمْ مِنَ الْجِنِّ قَالَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَرَی أَنَّهُ مِنْهَا وَ کَانَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ کَانَ مِنْهُ الَّذِی کَانَ (۴).

**[ترجمه]قصص الانبیا: جمیل بن دراج می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: ابلیس از فرشتگان بود یا از جنیان؟ فرمود: فرشتگان گمان می کردند که او از آن‌هاست ولی خداوند می دانست که او از آن‌ها نیست. پس هنگامی که به سجده فرمان داده شد از او آن چیزی سرزد که سرزد - . قصص الانبیاء، نسخه خطی. این روایت را به طور مفصل از عیاشی نقل کرده و در ذیل شماره ۲۳ خواهد آمد. - .

**[ترجمه]

ایضاح

اعلم أن العلماء اختلفوا فی أنه هل کان إبلیس من الملائکه أم لا فذهب أکثر المتکلمین لا سیما المعتزله و کثیر من أصحابنا کالشیخ المفید قدس سره إلی أنه لم یکن من الملائکه بل کان من الجن قال و قد جاءت الأخبار به متواتره عن أئمه الهدی سلام الله علیهم و هو مذهب الإمامیه و ذهب جماعه من المتکلمین و کثیر من فقهاء الجمهور إلی أنه منهم و اختاره شیخ الطائفه رحمه الله فی التبیان قال و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام و الظاهر فی تفاسیرنا ثم اختلفت الطائفه الأخیره فقیل إنه کان خازنا للجنان و قیل کان له سلطان سماء الدنیا و سلطان الأرض (۵)و قیل کان یسوس ما بین السماء

۱- الحجر: ۴۸.

۲- الرعد: ۳۵.

۳- هود: ۱۰۸.

۴- قصص الأنبیاء: مخطوط، و أخرجه مفصلا عن العیّاشیّ و سیأتی تحت رقم ۲۳.

٥- سيأتى ابطال ذلك فى الخبر الآتى تحت رقم ٢٣.

و الأرض و الحق ما اختاره المفيد رحمه الله و سنورد الأخبار فی ذلک فی کتاب السماء و العالم.

**[ترجمه]بدان که علما در مورد اینکه آیا ابلیس از فرشتگان بود یا نه اختلاف نظر دارند. اکثر متکلمان به ویژه معتزله و بسیاری از اصحاب ما مانند شیخ مفید قدس سره معتقدند که او از فرشتگان نبود بلکه از جنیان بود. گفت: روایات متواتر از ائمه هدی سلام الله علیهم در این زمینه آمده و امامیه نیز همین نظر را دارند. برخی از متکلمان و بسیاری از فقها معتقدند که شیطان از فرشتگان بود. شیخ طایفه که رحمت خدا بر او باد همین نظر را برگزیده در کتاب التبیان آورده است: این قول از امام صادق علیه السلام روایت شده و در تفسیرهای ما نیز آمده است. سپس گروه اخیر اختلاف کردند، گفته شده: شیطان نگهبان بهشت بود وگفته شده: سیطره بر آسمان دنیا و زمین از آن او بود. و گفته شده: آنچه بین آسمان و زمین بود را وسوسه می کرد.

ص: ۱۴۴

قول صحیح همان است که شیخ مفید رحمه الله برگزیده است. روایات در این زمینه را در کتاب السماء و العالم نقل خواهیم کرد.

**[ترجمه]

«۱۴»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أُمِرَ إِبْلِیسُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ عِزَّتِکَ إِنْ أَعْفَیْتَنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لَأَعْبُدَنَّکَ عِبَادَةً مَا عَبَدَکَ أَحَدٌ قَطُّ مِثْلَهَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أُطَاعَ مِنْ حَیْثُ أُرِیدُ وَ قَالَ إِنَّ إِبْلِیسَ رَنَّ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ یَوْمَ لُعِنَ وَ یَوْمَ أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَ حَیْثُ بُعِثَ (۱)مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَلَی فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِینَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْکِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَیْنِ حِینَ أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ حِینَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ قَالَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما کَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تُرَی فَصَارَتْ تُرَی بَارِزَةً وَ قَالَ الشَّجَرَةُ الَّتِی نُهِیَ عَنْهَا آدَمُ هِیَ السُّنْبُلَةُ (۲)

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام صادق علیه السلام می فرماید: ابلیس به سجده بر آدم فرمان داده شد. پس گفت: پروردگارا قسم به عزتت اگر مرا از سجده بر آدم معاف کنی تو را آن گونه عبادت می کنم که هرگز احدی مانند آن تو را عبادت نکرده باشد. خداوند عزوجل فرمود: من دوست دارم آن‌طور که خودم می خواهم مورد اطاعت قرار بگیرم. و گفت: ابلیس چهار بار ناله کرد. اولین بار در روز لعن، و روز هبوط بر زمین، روز بعثت محمد صلی الله علیه و آله در دوران فترت و ختم نبوت و روزی که ام‌الکتاب، قرآن نازل شد. و دو بار خرناس کشید: هنگامی که آدم از درخت خورد و هنگامی که آدم از بهشت هبوط کرد. در مورد این آیه «عورت هایشان بر ایشان آشکار شد» فرمود: عورت آنان دیده نمی شد پس در آن زمان آشکارا دیده می شد. و گفت: درختی که آدم از آن نهی شد، سنبله (گندم) بود - . قصص الانبیاء : نسخه خطی - .

**[ترجمه]

توضیح

الرنه الصوت یقال رنت المرأه ترن رنینا و أرنت أیضا أی صاحت و النخیر صوت بالأنف.

**[ترجمه]رنه: صدا. گفته می شود: رنت المرأه ترن رنینا و أرنت یعنی فریاد کشید. نخیر: تولید صدا در بینی، خرناس.

**[ترجمه]

«۱۵»

ک، إکمال الدین ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَیْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَّمَ آدَمَ علیه السلام أَسْمَاءَ حُجَجِ اللَّهِ کُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ وَ هُمْ أَرْوَاحٌ عَلَی الْمَلَائِکَهِ- فَقَالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أَنَّکُمْ أَحَقُّ بِالْخِلَافَهِ فِی الْأَرْضِ لِتَسْبِیحِکُمْ وَ تَقْدِیسِکُمْ مِنْ آدَمَ- قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ قالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ وَقَفُوا عَلَی عَظِیمِ مَنْزِلَتِهِمْ (۳)عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِأَنْ یَکُونُوا خُلَفَاءَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ حُجَجَهُ عَلَی بَرِیَّتِهِ ثُمَّ غَیَّبَهُمْ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِوَلَایَتِهِمْ وَ مَحَبَّتِهِمْ وَ قالَ لَهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ.

وَ حَدَّثَنَا بِذَلِکَ الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام (۴)

ص: ۱۴۵

۱- فی نسخه: و یوم بعث.

۲- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۳- أی منزله حجج اللّه.

۴- کمال الدین: ۹- ۱۰. م.

**[ترجمه]اکمال الـدین: امام صادق علیه السـلام می فرمایـد: خداوند تبارک و تعالی اسامی تمامی حجت های خدا را به آدم علیه السـلام آموخت. پس آن‌هـا را درحـالی که ارواح بودنـد بر فرشـتگان عرضه کرد. پس گفت: «مرا آگاه سازیـد از اسامی اینان، اگر صادق هستید» که شـما به خاطر تسبیح و تقدیستان برای جانشینی در زمین شایسته تر از آدم هستید. «گفتند: تو پاک و منزهی مـا علمی جز آنچه تو به مـا آموخته ای نـداریم. همانـا تو دانا و حکیم هستی» خداونـد تبارک و تعالی گفت: ای آدم آنـان را از اسـامی ایشان آگاه ساز پس هنگامی که آنان را از اسامی ایشان آگاه ساخت» بر عظمت منزلت و جایگاه ایشان نزد خداونـد ذکرش بلنـد مرتبه باد واقف شـده و دانسـتند که آن‌ها برای اینکه جانشـینان خداوند در زمین و حجت‌های او بر مردم باشـند شایسته‌تر هسـتند. سپس آنان را از دیـدگان فرشـتگان غایب ساخت و فرشـتگان را در دوستی و محبت آنان به بندگی گرفت. خداوند به فرشتگان فرمود:

«آیا به شما نگفتم که من غیب آسمان ها و زمین را می دانم و می دانم آنچه را که آشکار و نهان دارید».

قطان این روایت را از امام صادق علیه السلام نقل کرده است - . اکمال الدین: ۹-۱۰ - .

ص: ۱۴۵

**[ترجمه]

«۱۶»

فس، تفسیر القمی وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها قَالَ أَسْمَاءَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ الْأَوْدِیَهِ وَ النَّبَاتِ وَ الْحَیَوَانِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و نـام همگـان را به آدم آموخت» منظور نام‌های کوه‌ها، دریاها، دره‌ها، گیاهان و حیوانات است. - . تفسیر علی بن ابراهیم: ۳۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال الشیخ أمین الدین الطبرسی رحمه الله وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ أی علمه معانی الأسماء إذ الأسماء بلا معان لا فائده فیها و لا وجه لإشاده (۲)الفضیله بها و قد نبه الله الملائکه علی ما فیها من لطیف الحکمه فأقروا عنـد ما سئلوا عن ذکرها و الإخبار عنها أنه لا علم لهم بها قال الله تعالی یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ عن قتاده و قیل إنه سبحانه علمه جمیع الأسماء و الصناعات و عماره الأرضین و الأطعمه و الأدویه و استخراج المعادن و غرس الأشجار و منافعها و جمیع ما یتعلق بعماره الدین و الدنیا عن ابن عباس و مجاهد و سعید بن جبیر و عن أکثر المتأخرین و قیل إنه علمه أسماء الأشیاء کلها ما خلق و ما لم یخلق بجمیع اللغات التی یتکلم بها ولده بعده عن أبی علی الجبائی و علی بن عیسی و غیرهما قالوا فأخذ عنه ولده اللغات فلما تفرقوا تکلم کل قوم بلسان ألفوه و اعتادوه و تطاول الزمان علی ما خالف ذلک فنسوه و یجوز أن یکونوا عالمین بجمیع تلک اللغات إلی زمن نوح علی نبینا و

آله و علیه السلام فلما أهلک الله الناس إلا نوحا و من تبعه کانوا هم العارفین بتلک اللغات فلما کثروا و تفرقوا اختار کل قوم منهم لغه تکلموا بها و ترکوا ما سواه و نسوه و قد

روی عن الصادق علیه السلام أنه سئل عن هذه الآیه فقال الأرضین و الجبال و الشعاب و الأودیه ثم نظر إلی بساط تحته فقال و هذا البساط مما علمه.

و قیل إنه علمه أسماء الملائکه و أسماء ذریته عن الربیع و قیل إنه علمه ألقاب الأشیاء و معانیها و خواصها و هو أن الفرس یصلح لما ذا و الحمار یصلح لما ذا و هذا أبلغ لأن معانی الأشیاء و خواصها لا تتغیر بتغیر الأزمنه و الأوقات و ألقاب الأشیاء تتغیر علی طول الزمان انتهی (۳).

أقول: الأظهر الحمل علی المعنی الأعم و ما ذکر فی خبر ابن محرز بیان لبعض

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۸. م.

۲- أشار بذکره: رفعه بالثناء علیه. و فی المخطوط بالراء، و لعله مصحف.

۳- مجمع البیان ۱: ۷۶. م.

أفراد المسميات و أشرفها و أرفعها (۱).

**[ترجمه]شیخ امین الدین طبرسی رحمه الله گفته است: «نام همگان را به آدم آموخت» یعنی به انسان معانی نام‌ها را یاد داد چراکه نام‌ها بدون معانی فایده ای ندارند و دلیلی برای بیان برتری آن‌ها نیست. خداوند فرشتگان را به آن چه از لطایف حکمت است آگاه ساخت و هنگامی که از فرشتگان از توضیح و آگاهی از نام‌ها پرسیده شد، ارار کردند که هیچ علمی بدان ندارند. خداوند متعال فرمود: «ای آدم، از نام آنان به فرشتگان خبر بده» و گفته شده که خداوند سبحان همه نام‌ها و صناعت و ساختن زمین، آسمان، غذاها، دره‌ها، استخراج معادن، کاشت درخت‌ها و منافع آن‌ها و همه آن چه به آبادانی دین و دنیا مربوط می‌شود را به او آموخت. در روایت دیگری آمده است: او نام همه اشیا، آن چه که خلق کرده بود و آن چه که خلق نکرده بود را به همه زبان‌هایی که فرزندانش بعد از او به آن سخن می گفتند، آموخت. ابن علی الجبایی و علی بن عیسی و دیگران گفته‌اند: فرزندانش از او زبان‌هایی را آموختند و هنگامی که متفرق شدند هر قومی به زبانی که با آن انس گرفته و به آن عادت کرده بود، سخن می گفت و گذشت زمان باعث شد تا آن زبان را فراموش کنند. همچنین می توان گفت که آن‌ها به همه آن زبان‌ها تا زمان نوح علیه السلام آگاه بودند. پس هنگامی که خداوند مردم به جز نوح و پیروانش را به هلاکت رساند، آن‌ها به این زبان‌ها علم داشتند و هنگامی که زیاد شدند و متفرق شدند، هر قومی از آنان زبانی را انتخاب کردو به آن صحبت می کرد و بقیه را ترک و فراموش کردند. امام صادق علیه السلام در خصوص این آیه می‌فرماید: منظور زمین، آسمان، کوه‌ها،پرتگاه‌ها و دره‌ها است. سپس به زیرانداز زیر پایش نگاه کرد و فرمود: حتی این زیرانداز نیز جزو آن چیزهایی است که به او آموخت. و آمده است که خداوند نام‌های فرشتگان و نام‌های ذریه او را یاد داد. و آمده که خداوند به آدم نام‌های اشیاء و معانی آن‌ها و خواصشان را یاد داد و این که مثلا اسب برای چه کاری خوب است و خر برای چه کار؟ این بسیار شایسته‌تر است زیرا که معانی اشیاء و خواص آن‌ها با تغییر زمان‌ها و عصرها تغییر نمی کند. ولی نام‌های اشیاء در طول زمان تغییر می... کند. پایان. - . مجمع البیان ۱: ۷۶ -

می گویم: واضح تر، حمل بر معنای اعم است و آن‌چه در خبر ابن محرز ذکر شده است توضیحی برای بیان برخی

ص: ۱۴۶

از افراد مسمّیات و بالاترین و برترین آن‌هاست.

**[ترجمه]

«۱۷»

سن، المحاسن الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيَّاحٍ (۲)عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِآدَمَ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَلَوْ قَاسَ الْجَوْهَرَ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ نُوراً وَ ضِيَاءً مِنَ النَّارِ(۳).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: شیطان خودش را با آدم مقایسه کرد و گفت: «من را از آتش و او را از

خاک آفریدی» در حالی که اگر جوهری که خداوند، آدم را از آن آفرید را با آتش مقایسه می کرد، می‌دانست که آن جوهر نور و روشنایی بیشتری نسبت به آتش دارد. -. المحاسن: ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها مَا ذَا عَلَّمَهُ قَالَ الْأَرَضِینَ وَ الْجِبَالَ وَ الشِّعَابَ (۴)وَ الْأَوْدِیَهَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی بِسَاطٍ تَحْتَهُ فَقَالَ وَ هَذَا الْبِسَاطُ مِمَّا عَلَّمَهُ (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «و خداوند تمام نام‌ها را به آدم آموخت» سؤال شد که چه چیزی را خداوند به او آموخت. ایشان فرمود: آسمان و زمین، کوه‌ها، پرتگاه‌ها و دره‌ها. سپس به زیراندازش نگاه کرد و گفت : این فرش نیز جزو آن چیزهایی است که به او آموخت. -. نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها مَا هِیَ قَالَ أَسْمَاءُ الْأَوْدِیَهِ وَ النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ الْجِبَالِ مِنَ الْأَرْضِ (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام سؤال شد که آن نام‌هایی که در این آیه«و تمامی اسامی را به آدم آموخت» آمده کدام است. ایشان فرمود: نام اماکن، گیاهان، درختان و کوه‌های بر روی زمین. -. نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ الْعَطَّارِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَعَا بِالْخِوَانِ فَتَغَدَّیْنَا (۷)ثُمَّ جَاءُوا بِالطَّشْتِ وَ الدَّسْتِ سنانه (۸)فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَوْلُهُ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها الطَّشْتُ وَ الدَّسْتُ سنانه مِنْهُ فَقَالَ الْفِجَاجُ (۹)وَ الْأَوْدِیَهُ وَ أَهْوَی بِیَدِهِ کَذَا وَ کَذَا (۱۰)

ص: ۱۴۷

۱- قلت: أما الآیات فالظاهر منها أنّه علمه نفس الأسماء و اللغات، و أن المسمیات کانت مشهوده لآدم و للملائکه و معروفه لهم، و أمّا الاخبار فأکثرها تدلّ علی ذلک، و بعضها تدلّ علی أنه المسمیات، فتجمع بینهما اما بالحمل علی الأعمّ کما قال المصنّف،

أو على تقدير مضاف أى أسماء تلك المسميات.

۲- مياح بفتح الميم و تشديد الياء.

۳- المحاسن: ۲۱۱. م.

۴- الشعاب جمع الشعب: الطريق فى الجبل. مسيل الماء فى بطن الأرض. ما انفرج بين الجبلين. و يمكن أن يكون مصحف النبات كما يأتى بعد ذلك، بل يحتمل قويا اتّحاد الخبرين و أن الفضل بن عبّاس مصحف الفضل أبو العباس و هو الفضل بن عبد الملك البقباق الكوفىّ الثقه من أصحاب أبى عبد اللّه عليه السلام.

۵- مخطوط.

۶- مخطوط.

۷- تغدى: أكل أول النهار. الغداء بالمد: الطعام الذى يؤكل اول النهار و هو خلاف العشاء.

۸- هكذا فى النسخ، و فى هامشها استظهر أن الصحيح «ثم جاءوا بالطشت و الدست شويه» و هكذا فيما يأتى، و عليه فيكون الكلمه فارسيه أى جاءوا بالطشت و الاناء الذى يغسل فيه الأيدى أو يغسل به و هو الابريق.

۹- الفجاج جمع الفج: الطريق الواسع الواضح بين الجبلين.

۱۰- مخطوط.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: داوود بن سرحان العطار می گوید: نزد امام صادق علیه السلام بودم. ما را به ناهار دعوت کرد و ناهار خوردیم. سپس تشت و ظرفی برای

شستشوی دست‌ها آوردنـد. به او گفتم فـدایت بشوم، آیه «و خداوند تمام نام‌ها را به آدم آموخت» شامل این تشت و ظرف‌ها نیز می‌شود؟ فرمودند: راه بین کوه‌ها و دره‌ها و دستش را اینگونه و این گونه پایین انداخت. - . نسخه خطی -

ص: ۱۴۷

**[ترجمه]

«۲۱»

شی، تفسیر العیاشـی عَنْ حَرِیزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ أَنْ یَسْجُدُوا لَهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ فِی أَنْفُسِهَا مَا کُنَّا نَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً أَکْرَمَ عَلَیْهِ مِنَّا فَنَحْنُ جِیرَانُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ خَلْقِهِ إِلَیْهِ فَقَالَ اللَّهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ فِیمَا أَبْدَوْا مِنْ أَمْرِ بَنِی الْجَانِّ وَ کَتَمُوا مَا فِی أَنْفُسِهِمْ فَلَاذَتِ الْمَلَائِکَهُ الَّذِینَ قَالُوا مَا قَالُوا بِالْعَرْشِ(۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: هنگامی که خداوند آدم را آفرید به فرشتگان فرمان داد تا به او سجده کنند و فرشتگان با خود گفتند گمان نمی کنیم که خداوند مخلوقی را گرامی‌تر از ما آفریده باشد؛ چراکه ما همسایگان او و نزدیک ترین خلق به او هستیم. خداوند فرمود: «آیا به شما نگفتم که همانا من آن‌چه آشکار و آن‌چه پنهان می کنید را می‌دانم» مانند آنچه از امر طایفه جن‌ها آشکار کردند. و آنچه در درونشان بود را مخفی کردند. پس فرشتگانی که گفتند آن‌چه گفتند به عرش پناه بردند. - . تفسیر عیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۲»

شی، تفسیر العیاشـی عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ إِبْلِیسَ أَ کَانَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَوْ کَانَ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ یَکُنْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَرَی أَنَّهُ مِنْهَا وَ کَانَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهَا وَ لَمْ یَکُنْ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ لَا کَرَامَهَ فَأَتَیْتُ الطَّیَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَنْکَرَ وَ قَالَ کَیْفَ لَا یَکُونُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ اللَّهُ یَقُولُ لِلْمَلَائِکَهِ- اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ الطَّیَّارُ (۲)فَسَأَلَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فِی غَیْرِ مَکَانٍ فِی مُخَاطَبَهِ الْمُؤْمِنِینَ أَ یَدْخُلُ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ نَعَمْ یَدْخُلُونَ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الضُّلَّالُ وَ کُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جمیل بن دراج می گوید: از امام صادق درباره شیطان سؤال کردم که آیا او از فرشتگان بود یا چیز

دیگری از موجودات آسمان بود؟ ایشان فرمود: از فرشتگان نبود ولی فرشتگان گمان می‌کردند که او از آن‌هاست و خداوند می‌دانست که او از آن‌ها نیست و چیز دیگری از موجودات است. سپس نزد طیار آمدم و او را به آن‌چه شنیده بودم آگاه ساختم ولی او انکار کرد و گفت چگونه از فرشتگان نبود در حالی که خداوند به فرشتگان می‌گوید: «به آدم سجده کنید سپس سجده می‌کنند به جز شیطان». در این هنگام طیار نزد امام آمد و من هم حاضر بودم. از امام پرسید: فدایت شوم سخن خداوند عزوجل در آیه «ای کسانی که ایمان آوردید» در جایی که مخاطبش غیر مؤمنان نیز باشند منافقان را هم شامل می... شود؟ فرمودند: بله. در این سخن منافقان و راه گم کرده‌ها و هر کسی که به دعوت آشکار اقرار کرده است داخل می‌شود. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

حاصله أن الله تعالى إنما أدخله فی لفظ الملائكه لأنه كان مخلوطا بهم و كونه ظاهرا منهم و إنما وجه الخطاب فی الأمر بالسجود إلى هؤلاء الحاضرين و كان من بينهم فشمله الأمر أو المراد أنه خاطبهم بيا أيها الملائكه مثلا و كان إبليس أيضا مأمورا لكونه ظاهرا منهم و مظهرا لصفاتهم كما أن خطاب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يشمل المنافقين لكونهم ظاهرا من المؤمنين و أما ظن الملائكه فيحتمل أن يكون المراد أنهم ظنوا أنه منهم فی الطاعه و عدم العصيان لأنه يبعد أن لا يعلم الملائكه أنه ليس منهم

ص: ۱۴۸

۱- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

۲- المشهور بهذا اللقب محمّد بن عبد اللّه، و قد يطلق على ابنه حمزه أيضا و لعله المراد هنا بقرينه، و الحديث مذكور فی روضه الكافی ص ۲۷۴ باسناد الكلينی، عن أبی علی الأشعریّ، عن محمّد بن عبد الجبار، عن علیّ بن حديد، عن جميل بن دراج. و فيه: و كيف لا يكون من الملائكه و اللّه عزّ و جلّ يقول: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ»

۳- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

مع أنهم رفعوه إلى السماء و أهلكوا قومه فيكون من قبيل

قولهم علیهم السلام: سلمان منا أهل البيت.

على أنه يحتمل أن يكون الملائكه ظنوا أنه كان ملكا جعله الله حاكما على الجان و يحتمل أن يكون هذا الظن من بعض الملائكه الذين لم يكونوا بين جماعه منهم قتلوا الجان و رفعوا إبليس.

**[ترجمه]نتیجه آن که خداوند متعال ابلیس را در لفظ فرشتگان وارد کرد چون با آنان مخلوط و در ظاهر از آنان بود و خداوند آن‌ها را برای امر کردن به سجود مورد خطاب قرار داد. به کسانی که در آن جمع حاضر بودند و شیطان نیز در بین آن‌ها بود و به همین دلیل این دستور شامل او هم شد. به بیان دیگر منظور این بود که خداوند آن‌ها را مثلا با لفظ (ای ملائکه) مورد خطاب قرار داد و ابلیس هم مأمور به انجام دستور بود زیرا ظاهرا از آنان بود و ویژگی‌ها و صفات آن‌ها را داشت. همان‌طور که خطاب (یا ایها الذین آمنوا: ای کسانی که ایمان آوردید) منافقان را شامل می‌شود چون از نظر ظاهر همانند مؤمنان هستند. در مورد گمان فرشتگان نیز ممکن است که مقصود آن باشد که آن‌ها گمان کردند که او نیز در طاعت و گناه نکردن همانند آن‌هاست ؛ چرا که بسیار بعید است که فرشتگان ندانند که او از آن‌ها نیست؛

ص: ۱۴۸

با وجود این که آن‌ها او را تا آسمان بالا بردند و قومش را هلاک کردند. سخن ائمه نیز از همین قبیل است که فرمودند: (سلمان از ما اهل بیت است). چرا که احتمال دارد فرشتگان گمان کرده باشند ابلیس فرشته‌ای است که خداوند وی را بر اجنه مسلط گردانده است و احتمال دارد که این گمان از بعضی از فرشتگانی باشد که جزو جماعتی نبودند که اجنه را کشته و شیطان را بالا بردند.

**[ترجمه]

«۲۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ أَوَّلَ كُفْرٍ كَفَرَ بِاللَّهِ حَيْثُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ كُفْرُ إِبْلِيسَ حَيْثُ رَدَّ عَلَى اللَّهِ أَمْرَهُ وَ أَوَّلَ الْحَسَدِ (۱)حَيْثُ حَسَدَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ وَ أَوَّلَ الْحِرْصِ حِرْصُ آدَمَ نُهِيَ عَنِ الشَّجَرَهِ فَأَكَلَ مِنْهَا فَأَخْرَجَهُ حِرْصُهُ مِنَ الْجَنَّهِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: اولین کفر، کفر به خدا است چرا که از زمانی که خداوند آدم را آفرید ، شیطان کفر ورزید؛ چراکه از فرمان خداوند سرپیچی کرد. و اولین حسد زمانی بود که فرزند آدم به برادرش حسد ورزید و اولین حرص، حرص آدم بود که از آن درخت نهی شد ولی از آن خورد و این حرص و طمع او را از بهشت بیرون کرد. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَدْرِ بْنِ خَلِیلٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَوَّلُ بُقْعَهٍ عُبِدَ اللَّهُ عَلَیْهَا ظَهْرُ الْکُوفَهِ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ أَنْ یَسْجُدُوا لِآدَمَ سَجَدُوا عَلَی ظَهْرِ الْکُوفَهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امیر المؤمنین علیه السلام می‌فرماید: اولین مکانی که خداوند در آن مورد عبادت قرار گرفت، پشت کوفه بوده است و هنگامی که خداوند به فرشتگان فرمان داد که به آدم سجده کنند، در پشت کوفه سجده کردند. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۵»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی وَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَی کَانَ خَلَقَ اللَّهُ لَکُمْ مَا فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ خَلَقَ لَکُمْ قَالَ علیه السلام وَ لَمَّا امْتُحِنَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ مَنْ مَعَهُ بِالْعَسْکَرِ الَّذِینَ قَتَلُوهُ وَ حَمَلُوا رَأْسَهُ قَالَ لِعَسْکَرِهِ أَنْتُمْ فِی حِلٍّ مِنْ بَیْعَتِی فَالْحَقُوا بِعَشَائِرِکُمْ وَ مَوَالِیکُمْ وَ قَالَ لِأَهْلِ بَیْتِهِ قَدْ جَعَلْتُکُمْ فِی حِلٍّ مِنْ مُفَارَقَتِی- (۴)فَإِنَّکُمْ لَا تُطِیقُونَهُمْ لِتَضَاعُفِ أَعْدَادِهِمْ وَ قُوَاهُمْ وَ مَا الْمَقْصُودُ غَیْرِی فَدَعُونِی وَ الْقَوْمَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُعِینُنِی وَ لَا یُخَلِّینِی مِنْ حُسْنِ نَظَرِهِ کَعَادَاتِهِ فِی أَسْلَافِنَا الطَّیِّبِینَ فَأَمَّا عَسْکَرُهُ فَفَارَقُوهُ وَ أَمَّا أَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ مِنْ أَقْرِبَائِهِ فَأَبَوْا وَ قَالُوا لَا نُفَارِقُکَ وَ یَحْزُنُنَا مَا یَحْزُنُکَ وَ یُصِیبُنَا مَا یُصِیبُکَ وَ إِنَّا أَقْرَبَ مَا نَکُونُ إِلَی اللَّهِ إِذَا کُنَّا

ص: ۱۴۹

۱- هکذا فی النسخ و فی تفسیر البرهان و لعلّ فیه سقطا و صحیحه: و أول الحسد حسد بنی آدم اه.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- فی نسخه: من مرافقتی.

مَعَـکَ فَقَـالَ لَهُمْ فَـإِنْ کُنْتُمْ قَـدْ وَطَّنْتُمْ أَنْفُسَـکَمْ عَلَی مَا وَطَّنْتُ نَفْسِـی عَلَیْهِ (۱)فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَـا یَهَبُ الْمَنَـازِلَ الشَّرِیفَهَ لِعِبَادِهِ بِاحْتِمَالِ الْمَکَارِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ وَ إِنْ کَانَ خَصَّنِی مَعَ مَنْ مَضَی مِنْ أَهْلِیَ الَّذِینَ أَنَا آخِرُهُمْ بَقَاءً فِی الدُّنْیَا مِنَ الْکَرَامَاتِ بِمَا یُسَهِّلُ عَلَیَّ مَعَهَـا احْتِمَـالَ الْمَکْرُوهَـاتِ فَـإِنَّ لَکُمْ شَـطْرَ ذَلِکَ مِنْ کَرَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَی وَ اعْلَمُوا أَنَّ الـدُّنْیَا حُلْوَهَا وَ مُرَّهَا حُلُمٌ- (۲)وَ الِانْتِبَاهَ فِی الْـآخِرَهِ وَ الْفَـائِزَ مَنْ فَـازَ فِیهَـا وَ الشَّقِیَّ مَنْ شَـقِیَ فِیهَا أَ وَ لَا أُحَـدِّثُکُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِنَا وَ أَمْرِکُمْ مَعَاشِـرَ أَوْلِیَائِنَا وَ مُحِبِّینَا وَ الْمُتَعَصِّبِینَ لَنَا لِیُسَـهِّلَ عَلَیْکُمُ احْتِمَالَ مَا أَنْتُمْ لَهُ مُقِرُّونَ قَالُوا بَلَی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَ سَوَّاهُ وَ عَلَّمَهُ أَسْـمَاءَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ عَرَضَـهُمْ عَلَی الْمَلَائِکَهِ جَعَلَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَـیْنَ أَشْبَاحاً خَمْسَهً فِی ظَهْرِ آدَمَ وَ کَانَتْ أَنْوَارُهُمْ تُضِی ءُ فِی الْآفَاقِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْجِنَانِ وَ الْکُرْسِـیِّ وَ الْعَرْشِ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ بِالسَّجْدَهِ لِآدَمَ تَعْظِیماً لَهُ إِنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وِعَاءً لِتِلْکَ الْأَشْـبَاحِ الَّتِی قَدْ عَمَّ أَنْوَارُهَا فِی الْآفَاقِ فَسَـجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ أَبَی أَنْ یَتَوَاضَعَ لِجَلَالِ عَظَمَهِ اللَّهِ وَ أَنْ یَتَوَاضَعَ لِأَنْوَارِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ قَدْ تَوَاضَعَتْ لَهَا الْمَلَائِکَهُ کُلُّهَا فَاسْتَکْبَرَ وَ تَرَفَّعَ وَ کَانَ بِإِبَائِهِ ذَلِکَ وَ تَکَبُّرِهِ مِنَ الْکَافِرِینَ.

-قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ یَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ آدَمَ لَمَّا رَأَی النُّورَ سَاطِعاً مِنْ صُلْبِهِ إِذْ کَانَ اللَّهُ قَدْ نَقَلَ أَشْبَاحَنَا (۳)مِنْ ذِرْوَهِ الْعَرْشِ إِلَی ظَهْرِهِ رَأَی النُّورَ وَ لَمْ یَتَبَیَّنِ الْأَشْبَاحَ فَقَالَ یَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْوَارُ أَشْبَاحٍ نَقَلْتُهُمْ مِنْ أَشْـرَفِ بِقَاعِ عَرْشِـی إِلَی ظَهْرِکَ وَ لِذَلِکَ أَمَرْتُ الْمَلَائِکَهَ بِالسُّجُودِ لَکَ إِذْ کُنْتَ وِعَاءً لِتِلْکَ الْأَشْبَاحِ فَقَالَ آدَمُ یَا رَبِّ لَوْ

۱- وطن نفسه علی الامر و للامر: هیأها لفعله و حملها علیه.

۲- الحلم: ما یراه النائم فی نومه.

۳- قال الطریحی فی مجمع البحرین: فی الحـدیث: خلق اللّه محمّـدا و عترته أشـباح نور بین یـدی اللّه، قلت: و ما الاشـباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانیه بل أرواح. فالاشـباح جمع الشـبح بالتحریک و قد یسـکن و هو الشخص. و سئل الشیخ الجلیل محمّد بن النعمـان ما معنی الاشـباح؟ فأجاب: الصـحیح من حـدیث الاشـباح الروایه التی جاءت عن الثقات بأن آدم علیه السـلام رأی علی العرش أشـباحا یلمع نورهـا، فسأل اللّه تعالی عنها فأوحی اللّه إلیه: أنها أشـباح رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین و فاطمه علیهم السلام، و أعلمه لو لا الاشباح التی رآها ما خلقه اللّه و لا خلق سماء و لا أرضا، ثمّ قال: و الوجه فیمـا أظهره اللّه من الاشـباح و الصور لآدم علیه السـلام أن دله علی تعظیمهم و تقبیلهم و جعـل ذلـک اجلالاـ لهم و مقـدّمه لما یعرضه من طاعتهم و دلیلا علی أن مصالـح الـدین و الدنیا لا تتم إلّا بهم، و لم یکونوا فی تلک الحال صورا مجسـمه و لا أرواحا نـاطقه و لکنها کانت علی صورهم فی البشـریه تـدلّ علی ما یکونون علیه فی المسـتقبل. و لقـد روی أن آدم لما تاب إلی اللّه و ناجاه بقبول توبته سأله بحقهم علیه و محلهم عنـده فأجابه، قال: و هـذا غیر منکر من القول و لا مضاد للشـرع، و قـد رواه الثقات الصـالحون المـأمونون و سـلم لروایته طـائفه الحق فلا طریق إلی إنکاره انتهی. قلت: و القول بکونهم علیهم السـلام أرواحا ناطقه کما وردت علیه أخبار لا یکون أیضا منکرا من القول و لا مضادا للشرع و العقل.

بَيِّنْتَهَا لِی فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی انْظُرْ يَا آدَمُ إِلَی ذِرْوَهِ الْعَرْشِ (۱)فَنَظَرَ آدَمُ وَ وَقَعَ نُورُ أَشْبَاحِنَا مِنْ ظَهْرِ آدَمَ عَلَی ذِرْوَهِ الْعَرْشِ فَانْطَبَعَ فِيهِ صُوَرُ أَنْوَارِ أَشْبَاحِنَا كَمَا يَنْطَبِعُ وَجْهُ الْإِنْسَانِ فِی الْمِرْآهِ الصَّافِيَهِ فَرَأَی أَشْبَاحَنَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَشْبَاحُ يَا رَبِّ فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ هَذِهِ الْأَشْبَاحُ أَفْضَلُ خَلَائِقِی وَ بَرِيَّاتِی هَذَا مُحَمَّدٌ وَ أَنَا الْحَمِيدُ وَ الْمَحْمُودُ فِی أَفْعَالِی شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِی وَ هَذَا عَلِیٌّ وَ أَنَا الْعَلِیُّ الْعَظِيمُ شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِی وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ وَ أَنَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَاطِمُ أَعْدَائِی عَنْ رَحْمَتِی (۲)يَوْمَ فَصْلِ قَضَائِی وَ فَاطِمُ أَوْلِيَائِی عَمَّا يَعْتَرِيهِمْ وَ يَشِينُهُمْ فَشَقَقْتُ لَهَا اسْماً مِنِ اسْمِی وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ وَ أَنَا الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ شَقَقْتُ لَهُمَا اسْماً مِنِ اسْمِی هَؤُلَاءِ خِيَارُ خَلِيقَتِی وَ كِرَامُ بَرِيَّتِی بِهِمْ آخُذُ وَ بِهِمْ أُعْطِی وَ بِهِمْ أُعَاقِبُ وَ بِهِمْ أُثِيبُ فَتَوَسَّلْ إِلَیَّ بِهِمْ يَا آدَمُ وَ إِذَا دَهَتْكَ دَاهِيَهٌ (۳)فَاجْعَلْهُمْ إِلَیَّ شُفَعَاءَكَ فَإِنِّی آلَيْتُ عَلَی نَفْسِی قَسَماً حَقّاً لَا أُخَيِّبُ بِهِمْ آمِلًا وَ لَا أَرُدُّ بِهِمْ سَائِلًا فَلِذَلِكَ حِينَ نَزَلَتْ مِنْهُ الْخَطِيئَهُ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ غَفَرَ لَهُ.

**[ترجمه]تفسير امام حسن عسكری عليه السلام: در مورد آيه «و هنگامی كه به فرشتگان گفتيم كه به آدم سجده كنيد، سجده كردند به جز شيطان كه خودداری كرد و تكبر ورزيد و از كافران بود» فرمودند: خداوند متعال هر آن‌چه در زمين است را

زمانی كه به فرشتگان گفت كه به آدم سجده كنيد برای شما خلق كرد. امام فرمود: و هنگامی كه خداوند حسين عليه السلام و همراهانش را با سپاهيانی كه او را كشتند و سرش را حمل كردند، امتحان كرد امام حسين به سپاهش گفت: شما از بيعت من آزاديد پس به قبيله و دوستانتان بپيونديد و به اهل بيتش فرمود: شما نيز از من جدا شويد چراكه شما طاقت و تحمل دشمنان را به سبب زيادی آن‌ها و نيروهايشان نداريد. هدف آنان فقط من هستم پس مرا ترک كنيد چراكه خداوند عز وجل از حسن نظرش مرا كمک و ياری می‌كند و تنهايم نمی‌گذارد؛ همان‌گونه كه درباره گذشتگان پاكمان نيز چنين كرد.

سپاهيان او را رها كردند ولی خانواده‌اش و نزديكانش از اين كار امتناع كردند و گفتند تو را رها نمی‌كنيم و هر آن‌چه تو را ناراحت كند، ما را ناراحت می‌كند و هر مصيبتی به تو برسد، بر ما نيز وارد می‌شود و ما هنگامی كه با تو باشيم نزد خدا بسيار مقرب تر از آن‌چه بوديم، خواهيم بود.

ص: ۱۴۹

سپس فرمود اگر خودتان را برای آن‌چه كه من خودم را برايش آماده كرده‌ام، مهيا ساخته‌ايد پس بدانيد كه خداوند منازل شريفی به سبب تحمل سختی‌ها به بندگانش می‌بخشد و چنان چه به من و درگذشتگان خاندانم كه من آخرين نفر از آنان هستم كه زنده می‌مانم كراماتی اختصاص دهد كه با آن تحمل سختی‌ها بر من آسان شود، نيمی از اين كرامات خداوند متعال برای شماست و بدانيد كه دنيا، شيرين و تلخش رؤياست. توجه و عنايت برای آخرت است و برنده كسی است كه در آن جا پيروز شود و بدبخت كسی است كه در آن جا بد بخت باشد. ای اوليا دوستداران و محبين! آيا من در ابتدای كار خودمان و كار شما با شما سخن نگفتم تا تحمل آن‌چه كه شما به آن اقرار داريد، برايتان آسان گردد؟ گفتند بله ای پسر رسول خدا. فرمود: خداوند متعال هنگامی كه آدم را آفريد و او را از ديگران متمايز ساخت وهمه نام‌ها را به او آموخت و آن را بر فرشتگان عرضه كرد، روح پنج تن: محمد و علی و فاطمه و حسن و حسين عليهم السلام را در پشت آدم قرار داد و نورهای آنان در آفاق، آسمان‌ها و حجاب‌ها و بهشت‌ها، كرسی و عرش می‌درخشيد. پس خداوند فرشتگان را برای تكريم آدم به

سجده کردن به او فرمان داد و او را برتری داد تا ظرفی باشد برای ارواحی که نورشان آفاق را فراگرفته است، پس سجده کردند به جز شیطان که امتناع ورزید برای جلال و عظمت خداوند تواضع و فروتنی کند و به نورهای ما اهل بیت تواضع کند، در حالی که همه فرشتگان در برابر آن‌ها تواضع کردند. ولی شیطان کبر ورزید و خودداری کرد و به سبب غرور و امتناعش از آن، از کافران شد.

علی بن حسین علیهما السلام می‌فرماید: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ای بندگان خدا همانا آدم هنگامی که خداوند ارواح ما را از بالاترین نقطه عرش به پشت او منتقل کرد نوری که از صلبش ساطع می‌شد را دید ولی آن ارواح را نشناخت. گفت: خداوندا این نورها کیستند؟ خداوند عز و جل فرمود: نورهای ارواحی هستند که آن‌ها را از رفیع ترین مکان عرشم به پشت تو انتقال دادم وبه همین دلیل فرشتگان را به سجده کردن به تو فرمان دادم تا آن که ظرفی برای آن اشباح باشی. آدم گفت: پروردگارا ای کاش

ص: ۱۵۰

آن را برای من آشکار می کردی. خداوند متعال فرمود: ای آدم به فراز عرش نگاه کن پس آدم نگاه کرد و نور ارواح ما از پشت آدم در بالای عرش قرار گرفت. سپس تصویر نور ارواح ما بر عرش نقش بست، همان‌طور که صورت انسان در آیه صاف منعکس می‌شود. پس ارواح ما را دید و گفت این ارواح کیستند؟ خداوند فرمود: ای آدم این ارواح بهترین آفریده‌ها و مخلوقات من هستند. او محمد است و من حمید و محمود در اعمالم هستم. از اسم خود اسمی را برای او در نظر گرفتم. دیگری علی است و من علی عظیم هستم و اسمی برای او از اسم خودم مشتق کردم. دیگری فاطمه است و من فاطر(شکافنده) آسمان‌ها وزمین هستم. جدا کننده دشمنانم از رحمتم در روز قیامت و جدا کننده دوستدارانم از چیزهایی که بر آنان عارض می‌شود و مایه عیب و نقص ایشان می گردد. پس از بین اسامی خود اسمی را برای او بیرون آوردم. دیگری حسن و حسین هستند. من محسن مجمل هستم که برای این دو نفر نیز اسمی از اسم خودم بیرون کشیدم. این‌ها برگزیدگان و برترین آفریده... های من هستند. به واسطه آنان می گیرم، می‌بخشم، عقوبت می کنم و پاداش می‌دهم. پس ای آدم به واسطه این‌ها به من متوسل شو و هنگامی که مصیبتی بر تو وارد می‌شود آنان را شفیع خودت قرار ده؛ چرا که من به خودم سوگند می‌خورم که به واسطه آنان امیدی را نا امید نمی‌کنم و سائلی را باز نمی گردانم. پس به همین دلیل هنگامی که اشتباهی از او سر زد خداوند عز و جل را به واسطه آنان خواند و توبه کرد و آمرزش طلبید.

**[ترجمه]

«۲۶»

أَقُولُ قَالَ السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِی سَعْدِ السُّعُودِ رَأَیْتُ فِی صُحُفِ إِدْرِیسَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی ذِکْرِ سُؤَالِ إِبْلِیسَ وَ جَوَابِ اللَّهِ لَهُ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قَالَ لَا وَ لَکِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم فَإِنَّهُ یَوْمٌ قَضَیْتُ وَ حَتَمْتُ أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ ذَلِکَ الْیَوْمَ مِنَ الْکُفْرِ وَ الشِّرْکِ وَ الْمَعَاصِی وَ أَنْتَخِبَ لِذَلِکَ الْوَقْتِ عِبَاداً لِی امْتَحَنْتُ قُلُوبَهُمْ لِلْإِیمَانِ وَ حَشَوْتُهَا بِالْوَرَعِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ الْیَقِینِ وَ التَّقْوَی وَ الْخُشُوعِ وَ الصِّدْقِ وَ الْحِلْمِ وَ الصَّبْرِ وَ الْوَقَارِ وَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا وَ الرَّغْبَةِ فِیمَا عِنْدِی یَدِینُونَ بِالْحَقِّ وَ

بِهِ یَعْدِلُونَ أَولَئِکَ

ص: ۱۵۱

۱- ذروه العرش: أعلاه.

۲- أی قاطعهم عن رحمتی.

۳- أی أصابتک داهیه.

أَوْلِيَائِی حَقّاً اخْتَرْتُ لَهُمْ نَبِيّاً مُصْطَفَی وَ أَمِيناً مُرْتَضَی فَجَعَلْتُهُ لَهُمْ نَبِيّاً وَ رَسُولًا وَ جَعَلْتُهُمْ لَهُ أَوْلِيَاءَ وَ أَنْصَاراً تِلْکَ أَمَّةٌ اخْتَرْتُهَا لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَی وَ أَمِينِیَ الْمُرْتَضَی ذَلِکَ وَقْتٌ حَجَبْتُهُ فِی عِلْمِ غَيْبِی وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ وَاقِعٌ أُبِيدُکَ (۱)يَوْمَئِذٍ وَ خَيْلَکَ وَ رَجِلَکَ وَ جُنُودَکَ أَجْمَعِينَ فَاذْهَبْ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِآدَمَ قُمْ فَانْظُرْ إِلَی هَؤُلَاءِ الْمَلَائِکَهِ الَّذِينَ قِبَالَکَ فَإِنَّهُمْ مِنَ الَّذِينَ سَجَدُوا لَکَ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَأَتَاهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ کَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَقَالُوا وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ يَا آدَمُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ تَحِيَّتُکَ يَا آدَمُ وَ تَحِيَّهُ ذُرِّيَّتِکَ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ ذَکَرَ شَرْحَ خَلْقِ ذُرِّيَّهِ آدَمَ وَ شَهَادَهِ مَنْ تَکَلَّفَ مِنْهُمْ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ الْوَحْدَانِيَّهِ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ قَالَ وَ نَظَرَ آدَمُ إِلَی طَائِفَهٍ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ يَتَلَأْلَأُ نُورُهُمْ يَسْعَی قَالَ آدَمُ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ قَالَ کَمْ هُمْ يَا رَبِّ قَالَ هُمْ مِائَهُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ خَمْسَهَ عَشَرَ نَبِيّاً مُرْسَلًا قَالَ يَا رَبِّ فَمَا بَالُ نُورِ هَذَا الْأَخِيرِ سَاطِعاً عَلَی نُورِهِمْ جَمِيعاً قَالَ لِفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً قَالَ وَ مَنْ هَذَا النَّبِيُّ يَا رَبِّ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيِّی وَ رَسُولِی وَ أَمِينِی وَ نَجِيبِی وَ نَجِيِّی وَ خِيَرَتِی وَ صَفْوَتِی وَ خَالِصَتِی وَ حَبِيبِی وَ خَلِيلِی وَ أَکْرَمُ خَلْقِی عَلَيَّ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ وَ آثَرُهُمْ عِنْدِی وَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّی وَ أَعْرَفُهُمْ لِی وَ أَرْجَحُهُمْ حِلْماً وَ عِلْماً وَ إِيمَاناً وَ يَقِيناً وَ صِدْقاً وَ بِرّاً وَ عَفَافاً وَ عِبَادَهً وَ خُشُوعاً وَ وَرَعاً وَ سِلْماً وَ إِسْلَاماً أَخَذْتُ لَهُ مِيثَاقَ حَمَلَهِ عَرْشِی فَمَا دُونَهُمْ مِنْ خَلَائِقِی فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِهِ فَآمِنْ بِهِ يَا آدَمُ تَزِدْ مِنِّی قُرْبَهً وَ مَنْزِلَهً وَ فَضْلًا وَ نُوراً وَ وَقَاراً قَالَ آدَمُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ قَالَ اللَّهُ قَدْ أَوْجَبْتُ لَکَ يَا آدَمُ وَ قَدْ زِدْتُکَ فَضْلًا وَ کَرَامَهً أَنْتَ يَا آدَمُ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ ابْنُکَ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُکْسَی وَ يُحْمَلُ إِلَی الْمَوْقِفِ وَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَ أَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَ أَوَّلُ قَارِعٍ لِأَبْوَابِ الْجِنَانِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ قَدْ کَنَّيْتُکَ بِهِ فَأَنْتَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ آدَمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِی مَنْ فَضَّلَهُ بِهَذِهِ الْفَضَائِلِ وَ سَبَقَنِی إِلَی الْجَنَّهِ وَ لَا أَحْسُدُهُ ثُمَّ ذَکَرَ مُشَاهَدَهَ آدَمَ لِمَنْ أَخْرَجَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ ظَهْرِهِ مِنْ جَوْهَرِ ذُرِّيَّتِهِ إِلَی

۱- أی اهلکک.

يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ اخْتِيَارِهِ لِلْمُطِيعِينَ وَ إِعْرَاضِهِ علیه السلام عَنِ الْعُصَاهِ لَهُ سُبْحَانَهُ وَ ذَكَرَ خَلْقَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ علیه السلام (۱).

**[ترجمه]سید بن طاووس در سعد السعود نقل می کند: در صحف ادریس علی نبینا و علی آله و علیه السلام دیدم در ذکر سؤال شیطان و جواب خداوند آمده: ابلیس گفت: پروردگارا مرا تا روزی که خلایق برانگیخته شوند مهلت بده. فرمود: البته تا روز معلوم مهلت خواهی داشت. چرا که آن روزی است که در آن روز زمین را از کفرش و شرک و گناهان پاک می کنم و در این وقت، بندگانی را برای خودم انتخاب می کنم که ایمان قلب‌هایشان را آزموده‌ام و از ورع و اخلاص، یقین، تقوا، خشوع، صدق، بردباری، صبر و وقار، زهد در دنیا و رغبت به آنچه نزد من است پر کرده‌ام. آنان به حق دین‌دار هستند و عدالت می‌ورزند. اینان

ص: ۱۵۱

یقینا اولیای من هستند که برای آنان پیامبر برگزیده و فرد امین مورد رضایتی را اختیار کردم و او را پیامبری برای آنان قرار دادم. آنان را برای او دوستداران و یارانی قرار دادم و این امتی است که آن را برای پیامبر برگزیده و امین مورد رضایتم اختیار کردم. این زمانی است که زمان آن را در علم غیبم پنهان ساختم و آن حقیقتی است که اتفاق می‌افتد و در آن روز تو و سپاهیان و سربازانت همگی را به هلاکت می‌رسانم. پس برو که تا آن وقت معلوم به تو مهلت داده می‌شود. سپس خداوند به آدم گفت برخیز و به این فرشتگان که در برابرت هستند نگاه کن.پس همانا آنان از کسانی هستند که به تو سجده کردند. پس بگو سلام و رحمت خداوند بر شما باد. خداوند فرمود: ای آدم این تحیت تو و ذریه تو به آنان بود تا روز قیامت. سپس شرح آفرینش ذریه آدم و شهادتشان به ربوبیت و وحدانیت خداوند را بیان کرد. سپس گفت: آدم به گروهی از ذریه‌اش که نورشان می‌درخشید نگریست. آدم گفت: اینان کیستند؟ فرمود: اینان پیامبرانی از ذریه تو هستند. گفت: پروردگارا آنان چند نفر هستند؟ گفت: آنان ۱۲۴ هزار پیامبر هستند که از بین آنان ۳۱۵ پیامبر، مرسل هستند. گفت پروردگارا چرا نور آخرین آنان بر نور بقیه ساطع است؟ فرمود: به سبب برتری او بر همه آنان. گفت: پروردگارا این پیامبر کیست و اسم او چیست؟ فرمود: محمد، پیامبر، فرستاده و امین من، نجیب، برترین و برگزیده، دوست و هم‌نشین و بهترین مخلوق من، دوست داشتنی‌ترین

نزدیک‌ترین فرد به من و با معرفت‌ترین مخلوقات است. از نظر حلم، علم، ایمان، یقین، صدق، نیکی، عفاف، عبادت، خشوع، ورع، صلح و اسلام بهترین است. از او پیمان حمل عرش را گرفتم و هیچ کسی در بین آن‌ها در آسمان‌ها و زمین به اندازه ایمان او اقرار به پیامبرش نیست. پس ای آدم به او ایمان بیاور که نزدیکی و منزلت و فضل و نور و وقارت نزد من افزون بگردد. آدم گفت: به خدا و رسولش محمد ایمان آوردم. خداوند فرمود: ای آدم بر تو واجب ساختم. تو اولین پیامبران و فرستادگانی و پسرت محمد خاتم پیامران و فرستادگان است و اولین کسی است که روز قیامت زمین از وجود او دو نیم می‌شود و اولین کسی است که پوشانده می‌شود، به جایگاه برده می‌شود، درهای بهشت را می کوبد و درهای بهشت برایش گشوده شده و به آن وارد می‌شود. من نام او را کنیه تو قرار دادم و تو ابو محمد هستی. آدم گفت: شکر خدایی را که از ذریه من کسی را قرار داده که او را به این فضایل برتری داده و در ورود به بهشت بر من پیشی دارد و من به او حسادت نمی کنم.

سپس آن‌چه آدم مشاهده کرده بود را بیان کرد: از آن‌چه که خداوند جل جلاله از پشتش خارج کرده بود، از جوهر ذریه او

تا

ص: ۱۵۲

روز قیامت، و از گزینش او اطاعت کنندگان را، و روی گردانـدن او از گناهکـاران درگـاهش و آفرینش حوا از پهلوی آدم علیه السلام. - . سعد السعود: ۳۴-۳۶ -

**[ترجمه]

«۲۷»

فس، تفسیر القمی ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ الْآیَهَ أَمَّا بَیْنَ أَیْدِیهِمْ فَهُوَ مِنْ قِبَلِ الْآخِرَهِ لَأُخْبِرَنَّهُمْ أَنَّهُ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ وَ لَا نُشُورَ وَ أَمَّا خَلْفَهُمْ یَقُولُ مِنْ قِبَلِ دُنْیَاهُمْ آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا یَصِلُوا فِی أَمْوَالِهِمْ رَحِماً وَ لَا یُعْطُوا مِنْهُ حَقّاً وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا یُنْفِقُوا عَلَی ذَرَارِیِّهِمْ (۲)وَ أُخَوِّفُهُمْ عَلَی الضَّیْعَهِ (۳)وَ أَمَّا عَنْ أَیْمَانِهِمْ یَقُولُ مِنْ قِبَلِ دِینِهِمْ فَإِنْ کَانُوا عَلَی ضَلَالَهٍ زَیَّنْتُهَا لَهُمْ وَ إِنْ کَانُوا عَلَی الْهُدَی أُخْرِجُهُمْ مِنْهُ- (۴)وَ أَمَّا عَنْ شَمَائِلِهِمْ یَقُولُ مِنْ قِبَلِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ یَقُولُ اللَّهُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ قَوْلُهُ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً فَالْمَذْءُومُ الْمَعِیبُ وَ الْمَدْحُورُ الْمُقْصَی أَیْ مُلْقًی فِی جَهَنَّمَ (۵).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: « آنگاه از پیش رو بر آن‌ها می تازم» آیه. از پیش رو یعنی قبل از آخرت آگاهشان می‌سازم که نه بهشت و نه جهنم و نه رستاخیزی در کار نیست؛ اما درپشت سر آنان می گوید: در دنیایشان به آنان فرمان می‌دهم که به جمع اموال بپردازند و دستور می‌دهم که در اموالشان، خویشاوندان را در نظر نگیرند و از آن حقی را ندهند. به آنان فرمان می‌دهم که به برادرانشان انفاق نکنند و آنان را از فقر و تنگدستی می‌ترسانم و اما درباره ایمانشان می گوید: در باره دینشان، اگر در گمراهی باشند آن را برای آن‌ها زینت می‌دهم و اگر در راه هدایت باشند آن‌ها را از

این راه خارج می‌سازم و درباره ویژگی‌های آنان می گوید: درباره شهوات و لذت‌ها، خداوند می‌فرماید: «و بر آن‌ها گمان شیطان صدق می کند».

در آیه: «اخرج منها مذوماً مدحوراً: یعنی از بهشت بیرون برو که تو نکوهیده و رانده درگاه مایی». مذموم یعنی دارای عیب و نقص و مدحور یعنی افتاده در جهنم. - . تفسیر قمی : ۲۱۲ -

**[ترجمه]

«۲۸»

فس، تفسیر القمی مِنْ صَلْصالٍ قَالَ الْمَاءِ الْمُتَصَلْصِلِ بِالطِّینِ- مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قَالَ حَمَإٍ مُتَغَیِّرٍ- وَ الْجَانَّ قَالَ أَبُو إِبْلِیسَ (۶).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «از گل خشک» گفت: آب گل آلود مخلوط با خاک « از گل و لای بدبود» گفت گل و

لای کهنه متغیر «و الجان» گفت: ابوابلیس. - . تفسیر قمی : ۳۵۱ -

**[ترجمه]

«۲۹»

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِيَدِهِ لَمْ يَحْتَجَّ فِی آدَمَ أَنَّهُ خَلَقَهُ بِيَدِهِ فَيَقُولَ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَیَّ أَ فَتَرَى اللَّهَ يَبْعَثُ الْأَشْيَاءَ بِيَدِهِ (۷).

**[ترجمه]تفسیر علی‌بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: اگر خداوند همه خلق را با دستش می‌آفرید، درباره آدم حجت نمی‌آورد که او را با دستش خلق کرده است پس می‌گوید «چه چیز مانع شد و تو را واداشت که بر آنچه با دستم آفریدم سجده نکنی؟» آیا فکر می‌کنی که خداوند همه چیز را با دستش برمی‌انگیزد؟ - . تفسیر قمی : ۵۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

أ فترى الله أنما ذكر ذلك لئلا يحمل اليد على الحقيقه أو المعنى أنه لو كان خلقه تعالى الأشياء بالجوارح لكان خلق الجميع بها فلا وجه للاختصاص.

۱- سعد السعود: ۳۴- ۳۶.

۲- فی المصدر: ذراريهم و اخوانهم، و اخوفهم اه. م.

۳- فی نسخه: و اخوفهم الضيقه. أی سوء الحال و الفقر.

۴- فی نسخه: و ان كانوا على الهدى جهدت عليهم حتّى اخرجهم منه. م.

۵- تفسير القمّیّ: ۲۱۲. م.

۶- تفسير القمّیّ: ۳۵۱. م.

۷- تفسير القمّیّ: ۵۷۳. و فی نسخه: أ فترى ينعت الأشياء بيده.

**[ترجمه]«أفترى الله» را فقط به این خاطر ذکر کرده است تـا دست حمـل بر حقیقت نشود یا معنا این است که اگر خـداوند متعـال همه اشیـاء را بـا اعضا و جوارح خلق کرده بود، پس همه آفریـده‌ها را با آن اعضا خلق کرده است و اختصاص - به آدم در این آیه - هیچ وجهی نداشت.

ص: ۱۵۳

**[ترجمه]

«۳۰»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ (۱)عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیَّ شَیْ ءٍ یَقُولُ أَصْحَابُکَ فِی قَوْلِ إِبْلِیسَ- خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ قَالَ ذَلِکَ وَ ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ قَالَ کَذَبَ یَا إِسْحَاقُ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ النَّارِ مِنْ تِلْکَ الشَّجَرَهِ وَ الشَّجَرَهُ أَصْلُهَا مِنْ طِینٍ(۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام به اسحاق‌بن جریر می‌فرماید: یاران تو درباره گفته شیطان «من را از آتش و او را از خـاک آفریـدی» چه می‌گوینـد؟ گفتم فـدایت شـوم او این را گفته و خداونـد نیز در کتـابش آن را ذکر کرده است. گفت: ای اسحاق دروغ گفت خداونـد او را نیافریـد مگر از خـاک. سپس گفت خداونـد فرمود: « همو که برایتـان در درخت سبزفام اخگر نهاد که از آن [چون نیازتان افتد] آتش می افروزید». خداوند او را از این آتش و از این درخت آفرید و اصل این درخت از خاک است. - . تفسیر قمی: ۵۷۳ -

**[ترجمه]

«۳۱»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ یَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ یَوْمٌ یَذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الصَّخْرَهِ الَّتِی فِی بَیْتِ الْمَقْدِسِ (۳)

-قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فَقَالَ اللَّهُ الْحَقَّ أَیْ إِنَّکَ تَفْعَلُ ذَلِکَ وَ الْحَقَّ أَقُولُهُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِینَ (۴)

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امـام صـادق علیه السـلام دربـاره سـخن خداونـد « تـا روز [و] وقت معلـوم» گفت یـوم وقت المعلوم، روزی است که رسول خدا او را بر صخره‌ای که در بیت المقدس است، ذبح می کند.

علی بن ابراهیم گفت: خداونـد فرمود: «حق» یعنی تو این کار را انجام می‌دهی، و من حق را به تو می گویم: «که جهنم را از تو و کسانی که از تو تبعیت می کنند، پر می کنم». - . تفسیر قمی: ۵۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال البيضاوى فى قوله تعالى فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ أى فأحق الحق و أقوله و قيل إن الحق اسم الله و نصبه بحذف حرف القسم و جوابه لَأَمْلَأَنَّ و ما بينهما اعتراض و قرأ عاصم و حمزه برفع الأول على الابتداء أى الحق يمينى أو قسمى أو الخبر أى أنا الحق انتهى (۵).

أقول: ما ذكره على بن إبراهيم يصح على القراءتين فلا تغفل.

ص: ۱۵۴

۱- الحديث مجهول بسعد بن أبى سعيد.

۲- تفسير القمّيّ: ص ۵۷۳. م.

۳- و هو عند ظهور المهدى عليه السلام.

۴- تفسير القمّيّ: ص ۵۷۳. م.

۵- أنوار التنزيل ج ۲: ۱۴۲.

**[ترجمه]بیضاوی درباره سخن خداوند متعال «حق [از من] است و حق را می گویم » گفت: یعنی حق را محقق کرده و حق را می گویم. و گفته شده: حق اسم خدا است و نصب گرفته به سبب حذف حرف قسم و جوابش «پر می کنم» است. در این زمینه اخلاف نظر وجود دارد. عاصم و حمزه با رفع اول به سبب مبتدا بودنش خوانده‌اند یعنی حق قسم و سوگند من است یا خبر است یعنی من حق هستم. پایان. - . انوار التنزیل۲: ۱۴۲ -

می گویم: آنچه علی بن ابراهیم ذکر کرده بنا بر هر دو قرائت صحیح است. پس غافل نشو.

ص: ۱۵۴

**[ترجمه]

باب ۳ ارتکاب ترک الأولى و معناه و کیفیته و کیفیه قبول توبته و الکلمات التی تلقاها من ربه

الآيات

البقره: «وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظّالِمِينَ* فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمّا كانا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ* فَتَلَقّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ *قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً فَإِمّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»(۳۵-۳۸)

الأعراف: «وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظّالِمِينَ* فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ *وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النّاصِحِينَ* فَدَلاّهُما بِغُرُورٍ فَلَمّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ* قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ* قالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ *قالَ فِيها تَحْيَوْنَ وَ فِيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ»(۱۹-۲۵)

(و قال تعالى): «يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما»(۲۷)

طه: «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً *وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبْلِيسَ أَبى* فَقُلْنا يا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَكَ وَ لِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى* إِنَّ لَكَ أَلّا تَجُوعَ فِيها وَ لا تَعْرى* وَ أَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيها وَ لا تَضْحى* فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ قالَ يا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَ مُلْكٍ لا يَبْلى*

ص: ۱۵۵

فَأَكَلا مِنْها فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ عَصى‏ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى‏* ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى‏* قالَ اهْبِطا مِنْها جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى‏* وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً»(۱۱۵-۱۲۴)

lt;meta info="- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ * فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ. - . بقره/ ۳۵-۳۸ -

{و گفتیم ای آدم خود و همسرت در این باغ سکونت گیر[ید] و از هر کجای آن خواهید فراوان بخورید و[لی] به این درخت نزدیک نشوید که از ستمکاران خواهید بود* پس شیطان هر دو را از آن بلغزانید و از آنچه در آن بودند ایشان را به درآورد و فرمودیم فرود آیید شما دشمن همدیگرید و برای شما در زمین قرارگاه و تا چندی برخورداری خواهد بود* سپس آدم از پروردگارش کلماتی را دریافت نمود و [خدا] بر او ببخشود آری او[ست که] توبه پذیر مهربان است* فرمودیم جملگی از آن فرود آیید پس اگر از جانب من شما را هدایتی رسد آنان که هدایتم را پیروی کنند بر ایشان بیمی نیست و غمگین نخواهند شد}

- وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَآنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ * قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ * قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ. - . اعراف/ ۱۹-۲۵ -

{و ای آدم تو با جفت خویش در آن باغ سکونت گیر و از هر جا که خواهید بخورید و[لی] به این درخت نزدیک مشوید که از ستمکاران خواهید شد* پس شیطان آن دو را وسوسه کرد تا آنچه را از عورتهایشان برایشان پوشیده مانده بود برای آنان نمایان گرداند و گفت پروردگارتان شما را از این درخت منع نکرد جز [برای] آنکه [مبادا] دو فرشته گردید یا از [زمره] جاودانان شوید* و برای آن دو سوگند یاد کرد که من قطعا از خیرخواهان شما هستم* پس آن دو را با فریب به سقوط کشانید پس چون آن دو از [میوه] آن درخت [ممنوع] چشیدند برهنگی هایشان بر آنان آشکار شد و به چسبانیدن برگ[های درختان] بهشت بر خود آغاز کردند و پروردگارشان بر آن دو بانگ بر زد مگر شما را از این درخت منع نکردم و به شما نگفتم که در حقیقت شیطان برای شما دشمنی آشکار است* گفتند پروردگارا ما بر خویشتن ستم کردیم و اگر بر ما نبخشایی و به ما رحم نکنی مسلما از زیانکاران خواهیم بود* فرمود فرود آیید که بعضی از شما دشمن بعضی [دیگر]ید و برای شما در زمین تا هنگامی [معین] قرارگاه و برخورداری است* فرمود در آن زندگی می کنید و در آن می میرید و از آن برانگیخته

خواهید شد}

خداوند فرمود: يَا بَنِی آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّهِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ. - . اعراف/ ۲۷ -

ص: ۲۰۴

{ای فرزندان آدم زنهار تا شیطان شما را به فتنه نیندازد چنانکه پدر و مادر شما را از بهشت بیرون راند و لباسشان را از ایشان برکند تا عورتهایشان را بر آنان نمایان کند در حقیقت او و قبیله اش شما را از آنجا که آنها را نمی بینید می بینند ما شیاطین را دوستان کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند}

- وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا * وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى * فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّهِ فَتَشْقَى * إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى * فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَهِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى * فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّهِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى * قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَهً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَعْمَى. - . طه/ ۱۱۵-۱۲۴ -

{و به یقین پیش از این با آدم پیمان بستیم و[لی آن را] فراموش کرد و برای او عزمی [استوار] نیافتیم * و [یاد کن] هنگامی را که به فرشتگان گفتیم برای آدم سجده کنید پس جز ابلیس که سر باز زد [همه] سجده کردند * پس گفتیم ای آدم در حقیقت این [ابلیس] برای تو و همسرت دشمنی [خطرناک] است زنهار تا شما را از بهشت به در نکند تا تیره بخت گردی * در حقیقت برای تو در آنجا این [امتیاز] است که نه گرسنه می شوی و نه برهنه می مانی* و [هم] اینکه در آنجا نه تشنه می گردی و نه آفتاب زده * پس شیطان او را وسوسه کرد گفت ای آدم آیا تو را به درخت جاودانگی و ملکی که زایل نمی شود راه نمایم *

ص: ۱۵۵

آنگاه از آن [درخت ممنوع] خوردند و برهنگی آنان برایشان نمایان شد و شروع کردند به چسبانیدن برگهای بهشت بر خود و [این گونه] آدم به پروردگار خود عصیان ورزید و بیراهه رفت * سپس پروردگارش او را برگزید و بر او ببخشود و [وی را] هدایت کرد * فرمود همگی از آن [مقام] فرود آیید در حالی که بعضی از شما دشمن بعضی دیگر است

پس اگر برای شما از جانب من رهنمودی رسد هر کس از هدایتم پیروی کند نه گمراه می شود و نه تیره بخت* و هر کس از یاد من دل بگرداند در حقیقت زندگی تنگ [و سختی] خواهد داشت و روز رستاخیز او را نابینا محشور می کنیم}

**[ترجمه]

تفسير

قال الطبرسی رحمه الله: اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّهَ أی اتخذاها مسكنا و روی عن ابن عباس و ابن مسعود أنه لما أخرج إبليس من الجنه و لعن بقی آدم وحده فاستوحش إذ ليس معه من يسكن إليه فخلقت حواء ليسكن إليها.

و روی أن الله تعالی ألقی علی آدم النوم و أخذ منه ضلعا فخلق منه حواء فاستيقظ آدم فإذا عند رأسه امرأه فسألها من أنت قالت امرأه قال لم خلقت قال لتسكن إلی فقالت الملائكه ما اسمها يا آدم فقال حواء قالوا و لم سميت حواء قال لأنها خلقت من حی فعندها قال الله اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّهَ و قيل إنها خلقت قبل أن يسكن آدم الجنه ثم أدخلا معا الجنه..

و فی كتاب النبوه أن الله تعالی خلق آدم من الطين و خلق حواء من آدم فهمه الرجال الماء و الطين و همه النساء الرجال.

قال أهل التحقيق ليس يمتنع أن يخلق الله حواء من جمله جسد آدم بعد أن لا يكون مما لا يتم الحی حيا إلا معه لأن ما هذه صفته لا يجوز أن ينقل إلی غيره أو يخلق منه حی آخر من حيث يؤدی إلی أن لا يمكن إيصال الثواب إلی مستحقه (۱)رَغَداً أی كثيرا واسعا لا عناء فيه وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ أی لا تأكلا منها و هو المروی عن الباقر عليه السلام و كان هذا نهی تنزيه فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ يجوز أن يقال لمن يبخس نفسه الثواب (۲)إنه ظالم لنفسه فَأَزَلَّهُمَا أی حملهما علی الزله عَنْها أی عن الجنه فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ من النعمه و الدعه أو من الجنه أو من الطاعه و إنما

ص: ۱۵۶

۱- و لكن قد عرفت قبل ذلك أن التحقيق أن حواه خلقت من فاضل طينه آدم عليه السلام.

۲- أو يترك الراحه و يختار المشقه.

أخرج من الجنه لا على وجه العقوبه بل لأن المصلحه قد تغيرت بتناوله من الشجره فاقتضت الحكمه إهباطه إلى الأرض و ابتلاءه و التكليف بالمشقه و سلبه ما ألبسه من ثياب الجنه لأن إنعامه بذلك كان على وجه التفضل و الامتنان فله أن يمنع ذلك تشديدا للبلوى و الامتحان كما له أن يفقر بعد الإغناء و يميت بعد الإحياء و يسقم بعد الصحه وَ قُلْنَا اهْبِطُوا الخطاب لآدم و حواء و إبليس و إن كان إبليس قد أخرج قبل ذلك لأنهم قد اجتمعوا في الهبوط و إن كانت أوقاتهم متفرقه و قيل أراد آدم و حواء و الحيه و قيل أراد آدم و حواء و ذريتهما و قيل خاطب الاثنين خطاب الجمع بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ يعني آدم و ذريته و إبليس و ذريته مُسْتَقَرٌّ أي مقر و مقام و ثبوت وَ مَتاعٌ أي استمتاع إِلى حِينٍ أي إلى الموت أو إلى القيامه فَتَلَقَّى أي قبل و أخذ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ و أغنى قوله فَتَلَقَّى عن أن يقول فرغب إلى الله بهن أو سأله بحقهن لأن التلقي يفيد ذلك و اختلف في الكلمات فقيل هي قوله رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا الآيه و قيل هي قوله اللهم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إنك خير الغافرين اللهم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك رب إني ظلمت نفسي فتب علي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ و هو المروي عن الباقر عليه السلام و قيل بل هي سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و قيل و هي روايه تختص بأهل البيت عليهم السلام إن آدم رأى مكتوبا على العرش أسماء مكرمه معظمه فسأل عنها فقيل له هذه أسماء أجله الخلق عند الله منزله و الأسماء محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام فتوسل آدم إلى ربه بهم في قبول توبته و رفع منزلته فَتابَ عَلَيْهِ أي تاب آدم فتاب الله عليه أي قبل توبته و قيل أي وفقه للتوبه و هداه إليها إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ أي كثير القبول للتوبه و إنما قال فَتابَ عَلَيْهِ و لم يقل عليهما لأنه اختصر و حذف للإيجاز و التغليب و قال الحسن لم يخلق الله آدم إلا للأرض (1)و لو لم يعص لأخرجه إلى الأرض على غير تلك الحال و قال غيره يجوز أن يكون خلقه للأرض إن عصى و لغيرها إن لم يعص و هو الأقوى

۱- يدل على ذلك قوله تعالى: «وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَهً» و على الثاني قوله تعالى: «فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّهِ فَتَشْقى

قُلْنَا اهْبِطُوا قيل الهبوط الأول من الجنه إلى السماء و هذا من السماء إلى الأرض و قيل إنما كرر للتأكيد و قيل لاختلاف الحالين فقد بين بالأول أن الإهباط إنما كان حال عداوه بعضهم لبعض و بهذا أن الإهباط للابتلاء و التكليف فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً أى بيان و دلاله و قيل أنبياء و رسل و على الأخير يكون الخطاب فى اهبطوا لآدم و حواء و ذريتهما فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ أى اقتدى برسلى فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فى القيامه من العقاب وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ على فوات الثواب (۱).

لِيُبْدِيَ لَهُما قال البيضاوى أى ليظهر لهما و اللام للعاقبه أو للغرض على أنه أراد أيضا بوسوسته أن يسوأهما بانكشاف عورتهما و لذلک عبر عنها بالسوءه ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما أى ما غطى عنهما من عوراتهما و كانا لا يريانها من أنفسهما و لا أحدهما من الآخر إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ الذين لا يموتون أو يخلدون فى الجنه و استدل به على فضل الملائكه على الأنبياء و جوابه أنه كان من المعلوم أن الحقائق لا تنقلب و إنما كان رغبتهما فى أن يحصل لهما أيضا ما للملائكه من الكمالات الفطريه و الاستغناء عن الأطعمه و الأشربه و ذلک لا يدل على فضلهم مطلقا وَ قاسَمَهُما أى أقسم لهما و أخرجه على زنه المفاعله للمبالغه و قيل أقسم لهما بالقبول و قيل أقسما عليه بالله إنه لَمِنَ النَّاصِحِينَ و أقسم لهما فجعل ذلک مقاسمه فَدَلَّاهُما فنزلهما إلى الأكل من الشجره نبه به على أنه أهبطهما بذلک من درجه عاليه إلى رتبه سافله فإن التدليه و الإدلاء إرسال الشى ء من أعلى إلى أسفل بِغُرُورٍ بما غرهما به من القسم فإنهما ظنا أن أحدا لا يحلف بالله كاذبا أو متلبسين بغرور (۲).

فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ قال الطبرسى أى ابتدءا بالأكل و نالا منها شيئا يسيرا على خوف شديد بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما قال الكلبى فلما أكلا منها تهافت لباسهما عنهما فأبصر كل منهما سوءه صاحبه فاستحيا وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ أى أخذا

۱- مجمع البيان ج ۱: ۸۴- ۹۱. م.

۲- أنوار التنزيل ج ۱: ۱۶۱. م.

يجعلان ورقه على ورقه ليسترا سوآتهما و قيل جعلا يرقعان و يصلان عليهما من ورق الجنه و هو ورق التين حتى صار كهيئه الثوب و الخصف أصله الضم و الجمع و منه خصف النعل ظَلَمْنا أَنْفُسَنا أى بخسناها الثواب (۱)بترك المندوب إليه و قيل ظلمنا أنفسنا بالنزول إلى الأرض و مفارقه العيش الرغد وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا أى و إن تستر علينا وَ تَرْحَمْنا أى و لم تتفضل علينا بنعمتك التى تتم بها ما فوتناه نفوسنا من الثواب لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ أى ممن خسر و لم يربح (۲).

كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ نسب الإخراج إليه لما كان بإغوائه لِباسَهُما قيل كان لباسهما الظفر (۳)عن ابن عباس أى كان شبه الظفر و على خلقته و قيل كان نورا عن وهب. (۴)وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ أى أمرناه و أوصينا إليه أن لا يقرب الشجره فَنَسِيَ أى فترك الأمر وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ثابتا و قيل فنسى من النسيان وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً على الذنب لأنه لم يتعمد فَتَشْقى أى فتقع فى تعب العمل و كد الاكتساب و النفقه على زوجتك و لذلك قال فَتَشْقى و لم يقل فتشقيا و قيل لأن أمرهما فى السبب واحد فاستوى حكمهما و قيل ليستقيم رءوس الآى قال ابن جبير أهبط على آدم ثور أحمر فكان يحرث عليه و يرشح العرق عن جبينه فذلك هو الشقاوه إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيها وَ لا تَعْرى أى فى الجنه لسعه طعامها و ثيابها وَ أَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيها وَ لا تَضْحى أى لا تعطش و لا يصيبك حر الشمس فإنه ليس فى الجنه شمس و إنما فيها ضياء و نور و ظل ممدود عَلى شَجَرَهِ الْخُلْدِ أى من أكل منها لم يمت وَ مُلْكٍ لا يَبْلى جديد لا ينفى وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى أى خالف ما أمره به ربه فخاب من ثوابه ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ أى اختاره للرساله فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى أى قبل توبته و هداه إلى ذكره أو إلى الكلمات التى تلقاها منه قالَ اهْبِطا يعنى آدم و حواء فَلا يَضِلُّ أى فى الدنيا وَ لا يَشْقى أى فى الآخره

ص: ۱۵۹

۱- أى نقصناها.

۲- مجمع البيان ج ۴: ۴۰۷. م.

۳- فى النهايه: كان لباس آدم من ظفر أى شى ء يشبه الظفر فى بياضه و صفائه و كثافته.

۴- مجمع البيان ج ۴: ۴۰۹. م.

فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أی عیشا ضیقا فی الدنیا أو هو عذاب القبر أو طعام الضریع و الزقوم فی جهنم (۱).

**[ترجمه]طبری می گوید: «تو و همسرت در جنت ساکن شوید» یعنی بهشت را محل سکونت خودتان قرار دهید. از ابن عباس و ابن مسعود روایت شده که هنگامی که شیطان از بهشت رانده و مورد لعن واقع شد، آدم تنها شد و احساس وحشت کرد زیرا کسی نبود که با او زندگی کند. بنابراین حوا برای اینکه در کنارش زندگی کند، خلق شد. و آمده است که خداوند، خواب را برآدم چیره کرد و از پهلوی او، حوا را خلق کرد. هنگامی که آدم از خواب بیدار شد، در کنار سرش زنی را دید از او پرسید تو کیستی؟ گفت: یک زن. گفت: چرا آفریده شدی؟ گفت: برای اینکه در کنار من زندگی کنی. فرشتگان گفتند اسم او چیست ای آدم. گفت: حوا. گفتند: چرا او را حوا نامیدی؟ گفت: بخاطر اینکه او از یک «حی» (موجود زنده) آفریده شد. پس در این هنگام خداوند فرمود: «تو و همسرت در بهشت ساکن شوید» و گفته شده که او - حوا - قبل از سکونت آدم در بهشت آفریده شده بود سپس هر دو وارد بهشت شدند.

در کتاب النبوه آمده است که خداوند متعال، آدم را از خاک آفرید و حوا را از آدم آفرید. پس همت مردان آب و خاک است و همت زنان، مردان هستند.

اهل تحقیق می گویند: ممتنع نیست که خداوند حوا را از همه بدن آدم آفریده باشد البته نباید آن چیزی باشد که قوام موجود زنده به آن است، زیرا چنین چیزی - مایه حیات - نمی‌تواند به دیگری منتقل شود یا موجود زنده دیگری از آن خلق شود زیرا به این منجر می‌شود که رساندن ثواب به مستحق آن ممکن نباشد «رغداً» یعنی زیاد و وسیع طوری که سختی و رنجی در آن نیست. «به این درخت نزدیک نشوید» یعنی از آن نخورید و این از امام باقر علیه السلام روایت شده است و این نهی تنزیه است. «پس از ظالمان می‌شوید» جایز است به کسی که خودش را از ثواب و راحتی محروم می کند گفته شود: او به خودش ظلم می کند. «پس آن دو را دچار لغزش کرد» یعنی آن دو را وادار به لغزش کرد. «پس آن دو را از جایی که در آن بودند

بیرون کرد» یعنی از نعمت و راحتی بیرون راند یا از جنت یا اطاعت خارج کرد.

ص: ۱۵۶

آدم به خاطر عقوبت از بهشت اخراج نشد بلکه مصلحت، به سبب خوردن از آن درخت تغییر کرد و حکمت بر این قرار گرفت که به زمین فرود آید و مورد آزمایش و سختی قرار بگیرد و آنچه از لباس بهشتی پوشیده بودند از آنان سلب شد چرا که نعمت دادن خداوند در این مورد به خاطر تفضّل و امتنان بود پس این حق را داشت که به خاطر شدت امتحان و آزمایش، آن را منع کند همانگونه که می‌تواند بعد از ثروت دادن، فقیر کند و بعد از زنده کردن، بمیراند و بعد از سلامتی بیمار کند. «گفتیم فرود آیید» خطاب به آدم و حوا و شیطان است. اگرچه شیطان قبل از آن بیرون رانده شده بود اما همه آن‌ها اگرچه در زمانهای مختلف، همگی در فرود آمدن به زمین اشتراک دارند. و گفته شده منظور آدم و حوا و مار است. و گفته شده منظور آدم و حوا و ذریه آن دو هستند. و گفته شده: خطاب جمع در جایگاه خطاب مثنی قرار گرفته است. «برخی از شما دشمن برخی دیگر هستید» یعنی آدم و ذریه‌اش با شیطان و ذریه‌اش. «مستقر» یعنی استقرار ساقته و اقامت یافته و ثابت «متاع» یعنی لذت جویی «إلی حین: تا زمان» یعنی تا مرگ و روز قیامت. «فتلقی: دریافت کرد» یعنی گرفت و پذیرفت. «از پروردگارت

کلماتی را» یعنی غنی شد. این بخش از آیه «فتلقی» یعنی به واسطه آنان به خداوند متمایل شد یا به حق آنان از او درخواست کرد چرا که «تلقی» این معنا را می‌دهد و در کلمات اختلاف شده است. و گفته شده منظور این سخن خداوند است: «پروردگارا بر خودمان ظلم کردیم» آیه. و گفته شده: منظور این سخن آدم علیه السلام است: «بار خدایا جز تو خدایی نیست و تو منزهی و تو را ستایش می‌کنم. پروردگارا همانا من به خودم ظلم کردم پس مرا ببخش که همانا تو بهترین بخشندگانی. بار خدایا جز تو خدایی نیست و تو منزهی و تو را ستایش می‌کنم. پروردگارا همانا من به خودم ظلم کردم پس مرا ببخش که همانا تو بسیار توبه‌پذیر مهربان است» و این از امام باقر علیه السلام روایت شده است و گفته شده: منظور این سخن بوده است «سبحان الله و الحمدالله و لا اله الا الله و الله اکبر» و گفته شده: - این روایت به اهل بیت علیهم السلام اختصاص دارد-. آدم علیه السلام این نام‌های مکرم را به صورت مکتوب بر عرش دید و درباره آن‌ها پرسید و به او گفته شد که این نام‌ها والاترین مخلوقات نزد خدا هستند و آن نام‌ها محمد، علی، فاطمه، حسن، حسین علیهم السلام هستند. پس آدم به‌واسطه آن‌ها به خداوند متوسل شد که توبه‌اش را بپذیرد و جایگاهش بالاتر رود. «فتاب علیه» یعنی آدم توبه کرد و خداوند توبه او را پذیرفت. و گفته شده با توبه او موافقت کرد و او را به سمت آن هدایت نمود. «انه هوالتواب: همانا او همان بسیار توبه‌پذیر است» یعنی خداوند بسیار توبه‌پذیر است. و خداوند فرموده: «فتاب علیه: یعنی فقط بر آدم» و نگفته است «علیهما: بر آن دو» چراکه به این صورت مختصرتر است و برای ایجاز و غلبه دادن مذکر بر مؤنث آورده شده است. حسن گفت: خداوند آدم را خلق نکرد مگر برای - خلیفه شدن - بر روی زمین و اگر گناه هم نمی‌کرد، باز هم در این حالت او را از بهشت خارج می‌کرد. دیگران نیز گفته‌اند: جایز است که آفرینش او برای زمین باشد اگر گناه کند. و اگر گناه نمی‌کرد برای چیزی غیر از زمین باشد و این قویتر است.

ص: ۱۵۷

«قلنا اهبطوا: گفتیم فرود آیید» گفته شده هبوط اول، از بهشت به آسمان بود و این هبوط از آسمان به زمین بود و گفته شده که این برای تاکید تکرار شده است. و گفته شده که به دلیل وجود اختلاف بین این دو حالت تکرار شد، چرا که هبوط اول، دشمنی بعضی با بعضی دیگر را بیان می‌کند و به همین دلیل اهباط - فرود آوردن - برای آزمایش و تکلیف بوده است. « پس اگر از جانب من شما را هدایتی رسد» هدی یعنی بیان و دلالت؛ و گفته شده: یعنی پیامبران و فرستادگان. بنا بر قول اخیر خطاب در «اهبطوا» به آدم و حوا و ذریه آن دو است. « آنان که هدایتم را پیروی کنند» یعنی به فرستادگانم اقتدا کنند. « بر ایشان بیمی نیست» در قیامت از عذاب ترسی ندارند. «و غمگین نخواهند شد» آن‌ها ناراحت نمی‌شوند به خاطر از دست دادن ثواب. - . مجمع البیان۱: ۸۴-۹۱ -

«لیبدی لهما: تا برای آنان نمایان گرداند» بیضاوی می‌گوید: یعنی تا برای آن دو ظاهر و آشکار شود و لام برای بیان عاقبت یا غرض است زیرا شیطان همچنین می‌خواست با وسوسه‌اش زشتی‌های آنان آشکار کند با انکشاف عورت آن دو، و به

همین دلیل به سوءه (یعنی زشتی) تعبیر شده است. «آنچه را از عورتهایشان برایشان پوشیده مانده بود» یعنی آنچه را که از عوراتشان پوشیده مانده بود و خودشان آن را نمی‌دیدند و مال همدیگر را نیز نمی‌دیدند. «جز اینکه باشید» مگر کراهت این که باشید «دو فرشته و یا از جاودانان باشید» کسانی که نمی‌میرند یا در بهشت جاودان هستند. و با این گفته بر برتری فرشتگان

بر پیامبران استدلال شده است و جوابش آن است که مسلما واقعیت‌ها دگرگون نمی‌شوند و آن دو دوست داشتند که آنچه برای فرشتگان است از کمالات فطری و بی‌نیازی از خوردنی‌ها و نوشیدنی‌ها برای آن دو به حاصل شود. این به هیچ وجه بر برتری آن‌ها دلالت نمی‌کند. «و قاسمهما: و برای آن دو سوگند یاد کرد» یعنی سوگند می‌خورد برای آن دو و آن را از باب مفاعله آورده تا مبالغه کند. و گفته شده که در مورد قبول کردن برای آن دو قسم خورد. گفته شده برای آن دو به خداوند سوگند خورد. «که من قطعا از خیرخواهان شما هستم» برای آن دو سوگند خورد و آن را مقاسمه قرار داد «فدلاهما: آن دو را کشاند» یعنی آن دو را تا خوردن از درخت پایین آورد. با این تعبیر نشان داد که با این کار، آن دو را از مقام بالا به رتبه و جایگاه پائین تنزّل داد، پس تدلیه و ادلاء، فرستادن چیزی از بالاترین مکان به پست‌ترین مکان است. «بغرور» با فریبی که با قسم خوردن داد، چرا که آن دو گمان کردند که هیچ کس به خداوند، سوگند دروغ نمی‌خورد یا آن که متلبّس به غرور بودند - . انوار التنزیل ۱: ۱۶۱ -

«پس چون آن دو از [میوه] آن درخت [ممنوع] چشیدند» طبرسی می‌گوید: یعنی شروع به خوردن کردند و با ترس شدید مقدار اندکی از آن را به دست آورند. «برهنگی هایشان بر آنان آشکار شد» کلبی می‌گوید: هنگامی‌که از آن خوردند، لباسشان از بدنشان فرو افتاد، پس هرکدام از آن دو، عورت]شرمگاه[دیگری را دید و خجالت کشید. «و به چسبانیدن برگ[های درختان] بهشت بر خود آغاز کردند». یعنی شروع کردند

ص: ۱۵۸

به قرار دادن برگ‌ها بر روی هم تا عورت‌هایشان را با آن بپوشانند. و گفته شده: شروع کردن به وصله زدن و از برگ‌های بهشتی که همان

برگ درخت انجیر بود به هم می‌چسباندند که به صورت لباس درآمد. «خصف» اصل آن به هم پیوند دادن و جمع کردن است و خصف النعل - پینه زدن به کفش - از آن است «به خودمان ظلم کردیم» یعنی با ترک چیزی که از ما خواسته شده بود راه درست را از دست دادیم و گفته شده که یعنی با فرود آمدن به زمین و از دست دادن زندگی راحت به خودمان ظلم کردیم. «اگر برما نبخشی» یعنی و اگر بر ما بپوشانی «و ترحمنا: و بر ما رحم نکنی» یعنی اگر با نعمت‌هایی که بر ما تمام کرده بودی و ما خودمان آن‌ها را از دست دادیم، بر ما مرحمت نفرمایی. «لنکونن من الخاسرین: مسلما از زیانکاران خواهیم بود» یعنی از کسانی که زیان دیدند و هیچ نفعی نبردند. - . مجمع البیان۴: ۴۰۷ -

«چنانکه پدر و مادر شما را از بهشت بیرون راند» اخراج کردن از بهشت را به شیطان نسبت داده است چون به خاطر فریب او بود. «لباس آن دو» گفته شده: که لباس آن دو ناخن بوده است. این قول از ابن عباس است یعنی شبیه ناخن و از جنس آن بوده است. و از وهب نقل شده که نور بوده است. - . مجمع البیان۴ : ۴۰۹ -

«و به یقین پیش از این با آدم پیمان بستیم» یعنی به او فرمان دادیم و او را توصیه کردیم که به این درخت نزدیک نشود. «پس فراموش کرد» یعنی آن دستور را ترک کرد. «و عزمی نزد او نیافتیم» یعنی او تصمیمی برای گناه کردن نداشت چرا که از روی عمد انجام نداد. «تا تیره بخت گردی» یعنی تا در کار و رنج به دست آوردن روزی و نفقه همسرت به سختی بیفتی. و به همین

دلیل گفت تو به سختی می‌افتی «فتشقی» و نگفت شما به سختی می‌افتید «فتشقیا» گفته شده: چون امر آن دو در سبب یکی بود پس حکمشان مساوی است. و گفته شده که برای هماهنگی و رعایت وزن در اواخر آیات این‌طور آمده است. ابن جبیر می‌گوید: برآدم، گاو قرمزی فرود آورده شد که با آن شخم می‌زد و عرق از پیشانیش جاری می‌شد. و این همان شقاوت و سختی است. « تو در آنجا نه گرسنه می شوی و نه برهنه می مانی» یعنی در بهشت به سبب وسعت طعام و لباس در آنجا گرسنه و عریان نمی‌شوی. « در آنجا نه تشنه می گردی و نه آفتاب زده» یعنی تشنه نمی‌شوی و گرمای خورشید به تو نمی‌رسد چرا که در بهشت خورشید نیست و در آنجا نور و روشنایی و سایه گسترده وجود دارد. « به درخت جاودانگی» یعنی هرکس از این درخت جاودان بخورد نمی‌میرد. « ملکی که زایل نمی شود» یعنی مکانی است که کهنه و فرسوده نمی‌شود. «آدم به پروردگار خود عصیان ورزید و بیراهه رفت» یعنی با آنچه پروردگارش به او فرمان داده بود مخالفت کرد و از ثوابش ناامید شد. «سپس پروردگارش او را برگزید» یعنی پروردگارش او را برای رسالت برگزید. «و بر او ببخشود و [وی را] هدایت کرد» یعنی توبه او را پذیرفت و او را به ذکر یاد خود هدایت کرد یا به کلماتی که از او آموخته بود هدایت شد. « فرمود همگی از آن [مقام] فرود آیید» یعنی آدم و حوا «نه گمراه می شود» یعنی در دنیا گمراه نمی‌شود «و نه تیره بخت می‌شود» یعنی در آخرت بدبخت نمی‌شود.

ص: ۱۵۹

«در حقیقت زندگی تنگ [و سختی] خواهد داشت» یعنی زندگی در دنیا، یا عذاب قبر، یا غذای ضریع و زقوم در جهنم. - . مجمع البیان۷: ۳۴ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما قَالَ کَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تَبْدُو لَهُمَا فَبَدَتْ یَعْنِی کَانَتْ مِنْ دَاخِلٍ (۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام درباره آیه «زشتی‌هایشان را برایشان نمایان شد» می‌فرماید: شرمگاه‌های (عورت‌ها) آن دو برایشان نمایان نبود و در آن هنگام نمایان شد یعنی از داخل بود. - . تفسیر قمی: ۲۱۳ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ یَعْنِی آدَمَ وَ إِبْلِیسَ إِلی حِینٍ یَعْنِی إِلَی الْقِیَامَهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «فرود آیید شما دشمن همدیگرید» یعنی آدم و شیطان. «تا روز» یعنی تا روز قیامت. - . تفسیر قمی: ۲۱۳ -

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنْکاً أَیْ ضَیِّقَهً (۴).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: ««در حقیقت زندگی تنگ [و سختی] خواهد داشت» یعنی زندگانی سخت همراه با تنگدستی برای اوست. - . تفسیر قمی: ۴۲۴ -

**[ترجمه]

«۴»

ع، علل الشرائع لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلُوهُ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ لِأَیِّ شَیْ ءٍ وَقَّتَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِی خَمْسِ مَوَاقِیتَ عَلَی أُمَّتِکَ فِی سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَأَجَابَ علیه السلام إِلَی أَنْ قَالَ وَ أَمَّا صَلَاهُ الْعَصْرِ فَهِیَ السَّاعَهُ الَّتِی أَکَلَ فِیهَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَمَرَ اللَّهُ ذُرِّیَّتَهُ بِهَذِهِ الصَّلَاهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ اخْتَارَهَا لِأُمَّتِی فَهِیَ مِنْ أَحَبِّ الصَّلَوَاتِ (۵)إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْصَانِی أَنْ أَحْفَظَهَا مِنْ بَیْنِ الصَّلَوَاتِ وَ أَمَّا صَلَاهُ الْمَغْرِبِ فَهِیَ السَّاعَهُ الَّتِی تَابَ اللَّهُ فِیهَا عَلَی آدَمَ- وَ کَانَ بَیْنَ مَا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ بَیْنَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ ثَلَاثُمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا وَ فِی أَیَّامِ الْآخِرَهِ یَوْمٌ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِنْ وَقْتِ صَلَاهِ الْعَصْرِ إِلَی الْعِشَاءِ فَصَلَّی آدَمُ ثَلَاثَ رَکَعَاتٍ رَکْعَهً لِخَطِیئَتِهِ رَکْعَهً لِخَطِیئَهِ حَوَّاءَ وَ رَکْعَهً لِتَوْبَتِهِ فَافْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ الرَّکَعَاتِ عَلَی أُمَّتِی

۱- مجمع البیان ۷: ۳۴. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۲۱۳. و فیه: بدت لهما سوآتهما: و فی نسخه من الکتاب: یعنی کانت داخله. قلت: الحدیث لا یخلو عن غرابه. و یأتی مثله عن العیّاشیّ تحت رقم ۴۵.

۳- تفسیر القمّیّ: ۲۱۳. م.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۲۴. م.

۵- فی المصدرین: من أحبّ الصلاه. م.

ثُمَّ قَالَ فَأَخْبِرْنِی لِأَیِّ شَیْ ءٍ تُوَضَّأَ هَذِهِ الْجَوَارِحُ الْأَرْبَعُ وَ هِیَ أَنْظَفُ الْمَوَاضِعِ فِی الْجَسَدِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّیْطَانُ إِلَی آدَمَ وَ دَنَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ نَظَرَ إِلَیْهَا ذَهَبَ مَاءُ وَجْهِهِ ثُمَّ قَامَ وَ هُوَ أَوَّلُ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَی الْخَطِیئَهِ ثُمَّ تَنَاوَلَ بِیَدِهِ ثُمَّ مَسَّهَا فَأَکَلَ مِنْهَا فَطَارَ الْحُلِیُّ وَ الْحُلَلُ عَنْ جَسَدِهِ ثُمَّ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی أُمِّ رَأْسِهِ وَ بَکَی فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ وَ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ الْوُضُوءَ عَلَی هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْأَرْبَعِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَغْسِلَ الْوَجْهَ لِمَا نَظَرَ إِلَی الشَّجَرَهِ وَ أَمَرَهُ بِغَسْلِ السَّاعِدَیْنِ إِلَی الْمِرْفَقَیْنِ لِمَا تَنَاوَلَ مِنْهَا وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ لِمَا وَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَیْنِ لِمَا مَشَی إِلَی الْخَطِیئَهِ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِی لِأَیِّ شَیْ ءٍ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الصَّوْمَ عَلَی أُمَّتِکَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ فَرَضَ عَلَی الْأُمَمِ أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ بَقِیَ فِی بَطْنِهِ ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ ثَلَاثِینَ یَوْماً الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ الَّذِی یَأْکُلُونَهُ تَفَضُّلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ وَ کَذَلِکَ کَانَ عَلَی آدَمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی أُمَّتِی ذَلِکَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَهَ- کُتِبَ عَلَیْکُمُ الصِّیامُ کَما کُتِبَ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ أَیّاماً مَعْدُوداتٍ (۱).

**[ترجمه]علل الشرائع، امالی الصدوق: حسن بن علی علیه السلام می‌فرماید: یکی از یهودیان نزد رسول خدا آمد و از او درباره مسائلی پرسید. در بین پرسش‌هایش از او پرسید: مرا آگاه ساز که چرا خداوند نمازهای پنجگانه را در پنج زمان برای امت تو در ساعات شب و روز قرار داده است؟ امام علیه السلام جواب داد. و به آنجا رسید که نماز عصر زمانی است که در آن ساعت، آدم از آن درخت خورد و خداوند او را از بهشت بیرون کرد و خداوند ذریه او را به این نماز تا روز قیامت فرمان داد و آن را برای امت من نیز قرار داد و همانا از دوست داشتی‌ترین نمازها در نزد خداست. مرا سفارش کرد که از بین نمازها، آن را مراقبت کنم. نماز مغرب ساعتی است که در آن خداوند توبه آدم را پذیرفت. بین آنچه از درخت خورد و بین پذیرش توبه از سوی خداوند ۳۰۰ سال از روزهای دنیا فاصله بود، و از روزهای آخرت یک روز طول کشید که معادل هزار سال است از وقت نماز عصر تا عشاء. پس آدم سه رکعت نماز خواند، یک رکعت برای اشتباهش و یک رکعت برای اشتباه حوا و یک رکعت برای توبه‌اش. پس خداوند این سه رکعت را بر امت من واجب کرد.

ص: ۱۶۰

سپس گفت: مرا آگاه کن که چرا این عضوهای چهارگانه برای وضو هستند درحالی که این عضوها، پاک‌ترین اعضای بدن هستند. پیامبر فرمود: هنگامی که شیطان آدم را وسوسه کرد و آدم به درخت نزدیک شد و هنگامی که به آن نگاه کرد، آب صورتش ریخت سپس برخاست و آن اولین قدمی بود که سمت اشتباه و خطا برداشت سپس با دستش آن را برداشت و آن را لمس کرد و از آن خورد پس زیور و زینت‌ها از بدنش جدا شد سپس دستش را بر فرق سرش گذاشت و گریست و هنگامی که به درگاه خداوند عز و جل توبه کرد. خداوند بر او و بر ذریه او وضو گرفتن بر این اعضای چهارگانه را واجب نمود و او را فرمان داد که صورتش را بشوید به سبب آن که به درخت نگاه کرد و فرمان داد که دو دستش را تا آرنج بشوید به سبب خوردن آن و او را فرمان داد به مسح سر به سبب آن که دستش را بر سرش گذاشت و فرمان داد او را به مسح دو پا به سبب آن که به سمت گناه رفت.

سپس گفت مرا باخبر ساز که چرا خداوند بر امت تو، سی روز روزه را واجب کرد و بر امت‌های دیگر بیشتر از این را واجب کرده است. پیامبر گفت: هنگامی که آدم از درخت خورد، سی روز در شکمش باقی ماند به همین سبب خدا بر ذریه او سی

روز گرسنگی و تشنگی را واجب کرد و آنچه را که می‌خورید، فضل و رحمت از جانب خداوند متعال است همان‌گونه که بر آدم نیز بود. پس خداوند عزو جل بر امت من آن را واجب کرد سپس رسول خدا این آیه را تلاوت کرد: «روزه بر شما مقرر شده است همان گونه که بر کسانی که پیش از شما [بودند] مقرر شده بود باشد که پرهیزگاری کنید * [روزه در] روزهای معدودی [بر شما مقرر شده است]». - . علل الشرائع: ۱۲۰، ۱۰۳، ۱۳۲. الامالی: ۱۱۴-۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی أَبِی رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ جَنَّهِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ الدُّنْیَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ (۲)الدُّنْیَا تَطْلُعُ فِیهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ مَا خَرَجَ (۳)مِنْهَا أَبَداً قَالَ فَلَمَّا أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ أَتَی جَهَالَهً إِلَی الشَّجَرَهِ (۴)لِأَنَّهُ خُلِقَ خَلْقُهُ لَا تَبْقَی إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الْغِذَاءِ وَ اللِّبَاسِ وَ الْأَكْنَانِ (۵)وَ التَّنَاكُحِ وَ لَا یُدْرِكُ مَا یَنْفَعُهُ مِمَّا یَضُرُّهُ إِلَّا بِالتَّوْقِیفِ فَجَاءَهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ إِنَّكُمَا إِنْ أَكَلْتُمَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ الَّتِی نَهَاكُمَا اللَّهُ عَنْهَا صِرْتُمَا مَلَكَیْنِ وَ بَقِیتُمَا فِی الْجَنَّهِ أَبَداً وَ إِنْ لَمْ

۱- علل الشرائع: ۱۲۰ و ۱۰۳ و ۱۳۲، الأمالی: ۱۱۴- ۱۱۶. م.

۲- فی نسخه: «جنات» فی المواضع.

۳- فی المصدر: ما اخرج. م.

۴- فی نسخه: و أم جهاله من الشجره.

۵- الاكنان جمع الكن: البیت. وقاء كل شی ء و ستره. و فی المصدر: و الإكثار و النكاح.

تَأْكُلا مِنْهَا أَخْرَجَكَمَا اللَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ حَلَفَ لَهُمَا أَنَّهُ لَهُمَا نَاصِحٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَقَبِلَ آدَمُ قَوْلَهُ فَأَكَلا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ كَانَ كَمَا حَكَى اللَّهُ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ سَقَطَ عَنْهُمَا مَا أَلْبَسَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ لِبَاسِ الْجَنَّهِ وَ أَقْبَلَا يَسْتَتِرَانِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ (۱)- وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ فَقَالا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمَا- رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُمَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ قَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَوْلُهُ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (۲)قَالَ فَهَبَطَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الصَّفَا لِأَنَّ صَفْوَهَ اللَّهِ نَزَلَ عَلَيْهَا وَ نَزَلَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَهَ لِأَنَّ الْمَرْأَهَ نَزَلَتْ عَلَيْهَا فَبَقِيَ آدَمُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً سَاجِداً يَبْكِي عَلَى الْجَنَّهِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ يَا آدَمُ أَ لَمْ يَخْلُقْكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ قَالَ بَلَى قَالَ وَ أَمَرَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَهِ فَلِمَ عَصَيْتَهُ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ أَنَّهُ لِي نَاصِحٍ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ خَلْقاً يَخْلُقُهُ اللَّهُ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً (۳).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: از امام صادق علیه السلام پرسیده شد که آیا بهشت آدم از بهشت‌های دنیا بود یا از بهشت... های آخرت، پس فرمود که از بهشت‌های دنیا بود که در آن خورشید و ماه می‌درخشند و اگر از بهشت‌های آخرت بود هیچ... گاه از آن خارج نمی‌شد. گفت هنگامی که خداوند او را در بهشت اسکان داد از روی جهالت به سمت درخت رفت، چرا که او آفریده شد و آفرینش او جز با امر و نهی و غذا و لباس و خانه و ازدواج دوام نمی‌یابد و او آنچه را که به نفع اوست را از آنچه به ضرر اوست تشخیص نمی‌دهد جز با توقیف. پس شیطان به سوی او آمد و گفت که شما دو نفر اگر از این درختی که خداوند شما را از آن نهی کرده، بخورید، هر دو فرشته می‌شوید و در بهشت تا ابد باقی می‌مانید. ولی اگر

ص: ۱۶۱

از آن نخورید، خداوند شما را از بهشت بیرون می‌راند و به آن دو سوگند می‌خورد که او از خیرخواهان است، همان‌طور که خداوند متعال از آن دو حکایت کرده است: « پروردگارتان شما را از این درخت منع نکرد جز [برای] آنکه [مبادا] دو فرشته گردید یا از [زمره] جاودانان شوید* پس آدم سخن او را پذیرفت و از درخت خورد و همانگونه که خداوند حکایت می کند، «عورت‌های آن دو نمایان شد» و آنچه که خداوند آن‌ها را از لباس‌های بهشتی پوشانده بود از آن‌ها افتاد، سپس شروع کردن که با برگ‌های بهشت خود را بپوشانند «و پروردگارشان آن دو را ندا داد که آیا شما را از این درخت نهی نکرده بودم؟ آیا به شما نگفتم که شیطان دشمن آشکار شماست؟». آن دو همانگونه که خداوند عز و جل از آن دو حکایت کرده

گفتند: «پروردگارا به خودمان ظلم کردیم و اگر ما را نبخشی از زیان دیدگان خواهیم بود» و خداوند به آن دو فرمود «فرود آیید درحالی که دشمن یکدیگر خواهید بود و در زمین تا (روز قیامت) قرارگاه و بهره‌ای خواهید داشت.» گفت: تا روز قیامت.

سخن خداوند: « شیطان آن دو را با ترغیبشان به آن دو درخت به لغزش انداخت و از نعمت‌هایی که در آن بودند بیرونشان کرد. و گفتیم فرود آیید درحالی که دشمن یکدیگر خواهید بود و در زمین تا (روز قیامت) قرارگاه و بهره‌ای خواهید داشت.» گفت: پس آدم بر صفا فرود آمد و به همین دلیل صفا نام گرفت که برگزیده خداوند در آن مکان فرود آمده است و حوا در

مروه فرود آمد و مروه به این دلیل نام گرفت زیرا که یک زن - مرأه - بر آن فرود آمد. پس آدم چهل صبح را درحالت سجده باقی ماند و به خاطر بهشت می‌گریست سپس جبرئیل بر او نازل شد و گفت ای آدم آیا خداوند تو را با دست خودش نیافرید و از روح خودش در تو ندمید و برای تو فرشتگانش سجده نکردند. گفت: بله، گفت و تو را فرمان داد که از آن درخت نخوری، پس چرا عصیان کردی. گفت: ای جبرئیل، شیطان برای من به خدا سوگند خورد که او از خیرخواهان است و من گمان نمی‌کردم که خداوند مخلوقی را بیافریند که به خدا سوگند دروغ بخورد. - . تفسیر قمی: ۳۵-۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام لأنه خلق إما تعلیل لأنه وكله الله تعالى إلى نفسه حتى قصد الشجره أی كان خلق للدنیا لا للجنه أو لقبول وسوسه الشیطان أو للمرور جهاله إلى الشجره حتى وسوس إلیه الشیطان.

قوله تعالى إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَیْنِ قال الشیخ الطبرسی و المعنى أنه أوهمهما أنهما إذا أكلا من هذه الشجره تغیرت صورتهما إلى صوره الملك و أن الله تعالى قد حكم بذلك و بأن لا تبید حیاتهما إذا أكلا منها و روی عن یحیى بن أبی كثیر أنه قرأ مَلِكَیْنِ

ص: ۱۶۲

۱- فی نسخه: و فی المصدر من بورق الجنه.

۲- المصدر خال عن قوله: فازلهما إلى هنا. م.

۳- تفسیر القمّیّ: ۳۵- ۳۶. م.

بکسر اللام قال الزجاج قوله هَلْ أَدُلُّکَ عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ وَ مُلْکٍ لا یَبْلی یدل علی ملکین و أحسبه قد قرئ به و یحتمل أن یکون المراد بقوله إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أنه أوهمهما أن المنهی عن تناول الشجره الملائکه خاصه و الخالدین دونهما فتکون کما یقول أحدنا لغیره ما نهیت عن کذا إلا أن تکون فلانا و إنما یرید أن المنهی إنما هو فلان دونک ذکره المرتضی قدس الله سره و روحه انتهی (۱)و الخبر یؤید الأول.

**[ترجمه]سخن امام علیه السلام: (چراکه آدم آفریده شد) یا تعلیل است به دلیل این که خداوند او را به خودش واگذار کرد تا به سمت درخت برود یعنی برای دنیا آفریده شده بود و نه برای بهشت یا برای قبول وسوسه شیطان یا برای رفتن از روی نادانی به سمت درخت تا اینکه شیطان او را وسوسه کند. سخن خداوند متعال: «جز این که فرشته شوید» شیخ طبرسی می... گوید: و معنی آن این است که آن دو را به توهم انداخت که اگر از این درخت بخورند، چهره‌هایشان به صورت فرشته درمی‌آید و این که خداوند به آن حکم داده است وزندگیشان ابدی خواهد شد. اگر از آن بخورند و از یحیی بن ابی کثیر نقل شده که او «ملکین»

ص: ۱۶۲

را به کسره «م» خوانده است.

زجاج می‌گوید: آیه: «ای آدم آیا تو را به درختی که میوه‌اش حیاتی جاودان و سلطنتی زوال‌ناپذیر می‌بخشد، راهنمایی کنم» دلالت بر دو فرشته می‌کند و اعتقاد دارم این گونه خوانده شده و ممکن است مقصود از آیه «جز [برای] آنکه [مبادا] دو فرشته گردید » آن است که او آن دو را به توهم انداخت که نهی شدگان از درخت، فرشتگان و کسانی هستند که به جز آن دو جاویدان هستند. پس همان‌گونه که یکی از ما به دیگری می‌گوید که از آن نهی نشده‌ای مگر اینکه فلانی باشی و فقط می... خواهد بگوید که نهی شده فلانی است نه تو. مرتضی قدس الله سره این را ذکر کرده است.پایان. - . مجمع البیان۴: ۴۰۶ -

و روایت، وجه اول را تائید می‌کند.

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یَجْمَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ آدَمَ علیه السلام فَجَمَعَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا أَبَهْ أَ لَمْ یَخْلُقْکَ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیکَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَکَ مَلَائِکَتَهُ وَ أَمَرَکَ أَنْ لَا تَأْکُلَ مِنَ الشَّجَرَهِ فَلِمَ عَصَیْتَهُ قَالَ یَا مُوسَی بِکَمْ وَجَدْتَ خَطِیئَتِی قَبْلَ خَلْقِی فِی التَّوْرَاهِ قَالَ بِثَلَاثِینَ سَنَهً (۲)قَالَ فَهُوَ ذَلِکَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَحَجَّ آدَمُ مُوسَی علیه السلام (۳).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: موسی از پروردگارش خواست که او و آدم را با هم جمع کند پس جمع کرد. موسی به او گفت ای پدر، آیا خداوند، تو را با دستش نیافرید و از روح خود در تو دمید و فرشتگان را به

سجده کردن به تو فرمان داد و تو را فرمان داد که از درخت نخوری؟ پس چرا نافرمانی او را کردی؟ گفت ای موسی! اشتباه مرا چند سال قبل از آفرینشم در تورات یافتی! گفت سی سال. گفت: همان است. امام صادق علیه السلام فرمود که آدم برای موسی حجت و دلیل آورد. - . تفسیر قمی: ۳۶-۳۷ -

**[ترجمه]

بیان

وجدان الخطیئه قبل الخلق إما فی عالم الأرواح بأن یکون روح موسی علیه السلام اطلع علی ذلک فی اللوح أو المراد أنه وجد فی التوراه أن تقدیر خطیئه آدم علیه السلام کان قبل خلقه بثلاثین سنه و یدل علی الأخیر ما سیأتی فی خبر مسعده (۴)و قوله علیه السلام فحج أی غلب علیه فی الحجه و هذا یرجع إلی القضاء و القدر و قد مر تحقیقهما.

**[ترجمه]یافتن خطیئه قبل از آفرینش، یا در عالم ارواح بوده به این صورت که روح موسی در لوح از آن اطلاع یافته است یا منظور این است که در تورات یافته است که تقدیر خطیئه آدم سی سال قبل از آفرینش او بوده است وآنچه در روایت مسعده - . مراجعه کنید به مطالب ذکر شده در ذیل شماره ۴۳. - آمده بر وجه اخیر دلالت می‌کند. و گفته امام علیه السلام (حجت آورد) یعنی در دلیل و حجت آوردن بر او غلبه یافت. این امر به قضا و قدر برمی‌گردد که تحقیق آن گذشت.

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ نَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا آدَمُ أَ لَیْسَ اللَّهُ خَلَقَکَ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیکَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَکَ مَلَائِکَتَهُ وَ زَوَّجَکَ حَوَّاءَ أَمَتَهُ وَ أَسْکَنَکَ الْجَنَّهَ وَ أَبَاحَهَا لَکَ وَ نَهَاکَ مُشَافَهَهً أَنْ لَا تَأْکُلْ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ فَأَکَلْتَ مِنْهَا وَ عَصَیْتَ اللَّهَ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّ إِبْلِیسَ حَلَفَ لِی بِاللَّهِ أَنَّهُ لِی نَاصِحٌ فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ یَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً (۵).

۱- مجمع البیان ۴: ۴۰۶. م.

۲- فی المصدر: بثلاثین الف سنه. م.

۳- تفسیر القمّیّ: ۳۶- ۳۷. م.

۴- راجع ما یأتی تحت رقم ۴۳.

۵- تفسیر القمّیّ: ۲۱۳. م.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که آدم از بهشت بیرون رانده شد جبرئیل بر او نازل شد و گفت: ای آدم آیا خداوند تو را با قدرتش نیافرید و از روح خود در تو دمید و فرشتگان را امر کرد که به تو سجده کنند و با حوا به ازدواج درآورد و تو را در بهشت اسکان داد و آن را برای تو مباح گرداند و تو را شفاها نهی کرد که از این درخت نخوری. پس تو از آن خوردی و نافرمانی خدا را کردی. آدم علیه السلام گفت: ای جبرئیل، شیطان برای من به خدا سوگند خورد که از خیرخواهان است پس گمان نمی‌کردم که کسی از آفریدگان خداوند سوگند دروغ بخورد. - . تفسیر قمی: ۲۱۳ -

ص: ۱۶۳

**[ترجمه]

«۸»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ (۱)قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَیْسَ مِنْ قَوْلِکَ أَنَّ الْأَنْبِیَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَی قَالَ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی فَقَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ لِآدَمَ علیه السلام- اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ وَ أَشَارَ لَهُمَا إِلَی شَجَرَهِ الْحِنْطَهِ- فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ وَ لَمْ یَقُلْ لَهُمَا لَا تَأْکُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ وَ لَا مِمَّا کَانَ مِنْ جِنْسِهَا فَلَمْ یَقْرَبَا تِلْکَ الشَّجَرَهَ وَ إِنَّمَا أَکَلَا مِنْ غَیْرِهَا لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّیْطَانُ إِلَیْهِمَا- وَ قالَ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ وَ إِنَّمَا نَهَاکُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَیْرَهَا وَ لَمْ یَنْهَکُمَا عَنِ الْأَکْلِ مِنْهَا- إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ لَمْ یَکُنْ آدَمُ وَ حَوَّاءُ شَاهَدَا قَبْلَ ذَلِکَ مَنْ یَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً- فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فَأَکَلَا مِنْهَا ثِقَهً بِیَمِینِهِ بِاللَّهِ وَ کَانَ ذَلِکَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ النُّبُوَّهِ وَ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ بِذَنْبٍ کَبِیرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ وَ إِنَّمَا کَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمَوْهُوبَهِ الَّتِی تَجُوزُ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْیِ عَلَیْهِمْ فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَی وَ جَعَلَهُ نَبِیّاً کَانَ مَعْصُوماً لَا یُذْنِبُ صَغِیرَهً وَ لَا کَبِیرَهً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَیْهِ وَ هَدی وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ(۲).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: علی بن محمدبن جهم - . این حدیث به طور مفصل در باب عصمت انبیا آمده است. مصنف در آنجا بیان کرده است که پیامبران معصوم بوده و تا قبل از نزول وحی و بعد از آن هیچ گناه کوچک و بزرگی از آنان سر نمی‌زند. و اگر احادیثی وجود دارد که احساس می‌شود صدور گناه صغیره از پیامبران را جایز دانسته یا حمل بر تقیه می‌شود و یا اینکه احتمال‌های دیگری در نظر گرفته می‌شود. مطالب در این زمینه بعدا ذکر خواهد شد. -

می‌گوید: در مجلس مامون حاضر شدم و در کنار مامون علی بن موسی الرضا علیه السلام بود. مامون به او گفت ای پسر رسول خدا آیا از سخن شما نیست که پیامبران معصوم هستند؟ فرمود: بلی. گفت پس معنای سخن خدای عزوجل «آدم نافرمانی پروردگارش را کرد و فریب خورد» چیست؟ فرمود: خداوند تبارک و تعالی به آدم گفت «تو و همسرت در بهشت زندگی کنید و از هر چیزی که می‌خواهید بخورید و به این درخت نزدیک نشوید» و برای آن دو به درخت گندم اشاره کرد

«که در ایـن صـورت از ظالمـان خواهیـد بـود» و گفت که از این درخت نخوریـد و نه از آنچه از جنس آن پس آن دو به آن درخت نزدیک نشدنـد و فقط از غیر از آن درخت می‌خوردند. هنگامی که آن دو را وسوسه کرد و گفت «پروردگارتان شـما را از ایـن درخت نهی نکرده است» بلکه شـما را نهی کرده است که به غیر از آن نزدیـک نشویـد و از خـوردن آن نهی نکرده است «تا این که دو فرشـته شویـد و در آنجا جاودانه بمانیـد* و سوگند خورد که من برای شـما از خیرخواهان هسـتم» و آدم و حوا قبل از آن کسی را ندیده بودند

که به خداونـد سوگنـد دروغ بخورد. «پس آن دو را به غرور راهنمایی کرد». پس به واسـطه اطمینانی که به سوگنـد او به خدا داشـتند از آن خوردنـد و آن قبـل از پیـامبری آدم بـود. و آن گنـاه بزرگی نبـود که مسـتحق دخول به آتش باشـد و از خطـای کوچک بود که برای پیامبران قبل از نزول وحی بر آن‌ها رواست. هنگامی که خداوند متعال او را برگزید و او را پیامبر انتخاب کرد، معصوم بود و هیچ گناه بزرگ و کوچکی را مرتکب نشده بود. خداوند عز وجل فرمود: « و [این گونه] آدم به پروردگار خود عصیان ورزید و بیراهه رفت * سپس پروردگارش او را برگزید و بر او ببخشود و [وی را] هدایت کرد» و خداوند فرمود: « همانا خداوند آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را برای همه جهانیان برگزید». -. عیون الاخبار: ۱۰۸-۱۰۹ -

**[ترجمه]

«۹»

مع، معـانی الأخبـار ن، عیون أخبـار الرضـا علیه السـلام ابْنُ عُبْـدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنْ حَمْـدَانَ بْنِ سُـلَیْمَانَ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَـا علیه السـلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ الشَّجَرَهِ الَّتِی أَکَلَ مِنْهَا آدَمُ وَ حَوَّاءُ مَا کَانَتْ فَقَـدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِیهَا فَمِنْهُمْ مَنْ یَرْوِی أَنَّهَـا الْحِنْطَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَرْوِی أَنَّهَـا الْعِنَبُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَرْوِی أَنَّهَـا شَـجَرَهُ الْحَسَـدِ فَقَـالَ کُلُّ ذَلِکَ حَقٌّ قُلْتُ فَمَا مَعْنَی هَذِهِ الْوُجُوهِ عَلَی اخْتِلَافِهَا فَقَالَ یَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ شَجَرَ الْجَنَّهِ تَحْمِلُ أَنْوَاعاً فَکَانَتْ شَجَرَهَ

ص: ۱۶۴

۱- تقدم الحدیث بتفصـیله فی باب عصـمه الأنبیاء، و بین المصنّف هناک أن الأنبیاء معصومون لا یصدر عنهم کبیره و لا صغیره قبل نزول الوحی علیهم و بعده و أن الأحادیث المشعره بصدور الصغیره عنهم محموله علی التقیه أو غیرها من المحامل، و سیأتی منه الکلام حول ذلک.

۲- عیون الأخبار: ۱۰۸- ۱۰۹. م.

الْحِنْطَهِ وَ فِيهَا عِنَبٌ وَ لَيْسَتْ كَشَجَرِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِإِسْجَادِ مَلَائِكَتِهِ لَهُ وَ بِإِدْخَالِهِ الْجَنَّهَ قَالَ فِي نَفْسِهِ هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَراً أَفْضَلَ مِنِّي فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ فَنَادَاهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا آدَمُ فَانْظُرْ إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَرَفَعَ آدَمُ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجُهُ فَاطِمَهُ سَيِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ هُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ وَ لَا خَلَقْتُ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَأُخْرِجَكَ عَنْ جِوَارِي فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ وَ تَمَنَّى مَنْزِلَتَهُمْ فَتَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ حَتَّى أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا وَ تَسَلَّطَ عَلَى حَوَّاءَ لِنَظَرِهَا إِلَى فَاطِمَهَ علیها السلام بِعَيْنِ الْحَسَدِ حَتَّى أَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَهِ كَمَا أَكَلَ آدَمُ فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُمَا عَنْ جِوَارِهِ إِلَى الْأَرْضِ (۱).

-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَيْسَتْ كَشَجَرِ الدُّنْيَا (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار، عیون اخبار الرضا: هروی می گوید: به امام رضا علیه السلام گفتم: ای پسر رسول خدا من از آن درختی که آدم و حوا از آن خوردند آگاه کن چرا که مردم درباره آن اختلاف نظر دارند پس گروهی می گویند که آن گندم است و گروهی می گویند که آن انگور است و گروهی می گویند که آن درخت حسد بوده است پس گفت همه آنها حقیقت دارد. گفتم پس معنی این اختلاف‌ها چیست؟ گفت ای اباصلت درخت‌های بهشت انواع مختلفی از میوه را دارند. پس آن درخت

گندم بوده است که انگور نیز در آن بوده است و آن درخت‌ها همانند درخت‌های دنیا نیست. هنگامی که خداوند متعال فرشتگان را به سجده کردن به او فرمان داد و او را به بهشت وارد کرد آدم با خودش گفت که آیا خداوند انسانی را بهتر از من آفریده است، پس خداوند آنچه در درون او اتفاق افتاد را دانست و او را صدا کرد که ای آدم سرت را بالا بگیر و بر ساق عرش من نگاه کن آدم سرش را بالا گرفت و به عرش خداوند نگریست و دید آنجا نوشته شده: «لا الی الا الله، محمد رسول الله، علی بن ابی طالب امیر المؤمنین است، همسرش فاطمه سرور زنان عالم است و حسن و حسین سرور جوانان اهل بهشت هستند». آدم گفت پروردگارا اینان کیستند؟ خداوند عز و جل گفت: از ذریه تو هستند و آنها از تو و همه آفریدگانم بهتر هستند و اگر آنان نبودند تو را نمی‌آفریدم و نه بهشت و آتش و نه آسمان و زمین را نمی‌آفریدم. بر توست که به چشم حسد به آنها ننگری که به سبب آن از جوار خودم تو را خارج می کنم ولی او به چشم حسد به آنها نگریست و جایگاه آنان را آرزو کرد و شیطان بر او مسلط شد تا این که از درختی که از آن نهی شده بود خورد و بر حوا مسلط شد به سبب نگاه او به حضرت فاطمه علیه السلام به چشم حسد. تا این که از آن درخت خورد همان گونه که آدم خورد. خداوند عزوجل آن دو را از بهشتش بیرون راند و از جوارش به زمین فرو انداخت. - . معانی الاخبار: ۴۲، عیون الاخبار: ۱۷۰ -

قصص الانبیاء: همین روایت با اسناد به صدوق از ابن عبدوس تا (مانند درختان دنیا نیست) آورده شده است. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

اعلم أنهم اختلفوا فی الشجره المنهیه فقیل کانت السنبله رووه عن ابن عباس و یدل علیه ما سیأتی و روایه ابن الجهم و قیل هی الکرمه رووه عن ابن مسعود و السدی و سیأتی ما یدل علیه و قیل هی شجره الکافور

و قال الشیخ فی التبیان روی عن علی علیه السلام أنه قال شجره الکافور (۳).

و قیل هی التینه و قیل شجره العلم علم الخیر و الشر و قیل هی شجره الخلد التی کانت تأکل منها الملائکه و هذه الروایه تجمع بین الروایات و أکثر الأقوال و سیأتی خبر آخر هو أجمع و أصرح فی الجمع و المراد بالحسد الغبطه التی لم تکن تنبغی له علیه السلام و یؤیده قوله علیه السلام و تمنی منزلتهم.

**[ترجمه]بدان که آن‌ها در درخت نهی شده اختلاف پیدا کردند. گفته شده که آن سنبله بوده و از ابن عباس روایت شده و روایت ابن جهم و مطالبی که بعدا ذکر خواهد شد بر آن دلالت می‌کند. از ابن مسعود و سدّی روایت شده آن درخت انگور بوده که اخباری خواهد آمد که بر آن دلالت می‌کند. و گفته شد که آن درخت کافور است. و شیخ در تبیان از علی علیه السلام روایت کرده که ایشان فرمود: آن درخت کافور بوده است - . التبیان۱: ۵۸ - و گفته شده که آن درخت انجیر است و گفته شده درخت علم است، علم خیر و شر. و گفته شده درخت جاودانی است که فرشتگان از آن می‌خوردند. این روایت بین روایات و بیشتر گفته‌ها را جمع کرده است. و خبر دیگری که در جمع بین اقوال، کامل‌تر و صریح‌تر است خواهد آمد. مقصود از حسد، غبطه‌ای است که شایسته آدم علیه السلام نبوده و سخن امام که (جایگاه آنان را آرزو کرد)، مؤید همین مطلب است.

**[ترجمه]

«۱۰»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ آدَمَ أَذْنَبَ مَا أَذْنَبَ مُؤْمِنٌ أَبَداً وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَابَ عَلَی آدَمَ مَا تَابَ عَلَی مُذْنِبٍ أَبَداً (۴).

ص: ۱۶۵

۱- معانی الأخبار: ۴۲. عیون الأخبار: ۱۷۰. م.

۲- مخطوط. م.

۳- التبیان ج ۱: ۵۸. م.

۴- علل الشرائع: ۳۹. م.

**[ترجمه]امـام باقر علیه السـلام فرمود: اگر آدم گناه نمی‌کرد، هیـچ مؤمنی گناه نمی‌کرد و اگر خداونـد عزوجل توبه آدم را نمی‌پذیرفت، از هیچ گناهکاری توبه نمی‌پذیرفت. - . علل الشرائع: ۳۹ -

ص: ۱۶۵

**[ترجمه]

«۱۱»

ع، علل الشـرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ ظَهَرَتْ فِیهِ شَامَهٌ (۱)سَوْدَاءُ فِی وَجْهِهِ مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ فَطَالَ حُزْنُهُ وَ بُکَاؤُهُ عَلَی مَا ظَهَرَ بِهِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السـلام فَقَالَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ یَا آدَمُ قَالَ لِهَذِهِ الشَّامَهِ الَّتِی ظَهَرَتْ بِی قَالَ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الْأُولَی (۲)فَقَامَ فَصَلَّی فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَی صَدْرِهِ فَجَاءَهُ فِی الصَّلَاهِ الثَّانِیَهِ (۳)فَقَالَ یَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذِهِ وَقْتُ الصَّلَاهِ الثَّانِیَهِ فَقَامَ فَصَلَّی فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَی سُرَّتِهِ فَجَاءَ فِی الصَّلَاهِ الثَّالِثَهِ (۴)فَقَالَ یَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذِهِ وَقْتُ الصَّلَاهِ الثَّالِثَهِ فَقَامَ فَصَلَّی فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَی رُکْبَتَیْهِ فَجَاءَهُ فِی الصَّلَاهِ الرَّابِعَهِ فَقَالَ یَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذِهِ وَقْتُ الصَّلَاهِ الرَّابِعَهِ فَقَامَ فَصَلَّی فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَی رِجْلَیْهِ فَجَاءَهُ فِی الصَّلَاهِ الْخَامِسَهِ فَقَالَ یَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاهِ الْخَامِسَهِ فَقَامَ فَصَلَّی فَخَرَجَ مِنْهَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا آدَمُ مَثَلُ وُلْدِکَ فِی هَذِهِ الصَّلَوَاتِ کَمَثَلِکَ فِی هَذِهِ الشَّامَهِ مَنْ صَلَّی مِنْ وُلْدِکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ کَمَا خَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ الشَّامَهِ (۵).

**[ترجمه]علی الشـرایع: امام صادق علیه السـلام فرمود: هنگامی که آدم از بهشت فرود آمد، خال سیاهی در بدنش ظاهر شد که از سـر تا پایش بود. پس ناراحت شد و گریه‌اش آنقدر بیشتر شد که جبرئیل نزد او آمد و به او گفت: گریه تو برای چیست ای آدم. گفـت: برای ایـن کـه خـالی بر من ظـاهر شـده. گفت: ای آدم برخیز و نمـاز بخـوان که این وقت نمـاز اول است پس برخاست و نماز خوانـد و خال به سـینه‌اش رسـید. پس در هنگام نماز دوم نزد او آمـد و گفت: ای آدم برخیز و نماز بخوان که این وقت نمـاز دوم است پس برخـاست و نمـاز خوانـد و خـال به نافش رسـید. پس در هنگام نماز سوم آمـد و گفت: ای آدم برخیز و نمـاز بخوان که این وقت نمـاز سوم است پس برخـاست و نمـاز خوانـد و خـال به زانوهـایش رسـید و جبرئیل در نماز چهـارم آمـد و گفت: ای آدم برخیز و نمـاز بخوان که این وقت نمـاز چهـارم است، پس برخـاست و نمـاز خوانـد و از خـال‌ها خلاص شد. پس خدا را شـکر و ستایش کرد. جبرئیل گفت: ای آدم مثل فرزندان تو در این نمازها همانند مثل تو در این خال است. هرکس از فرزندان تو نماز بخواند در هر روز و شب پنج بار، از گناهانش خارج می‌شود همان‌گونه که تو از این خال‌ها خارج شدی. - . علل الشرائع: ۱۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ- عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُمِّیَ الْأَبْطَحُ أَبْطَحَ لِأَنَّ آدَمَ أُمِرَ أَنْ یَنْبَطِحَ (۶)فِی بَطْحَاءِ جَمْعٍ فَتَبَطَّحَ (۷)حَتَّی انْفَجَرَ الصُّبْحُ ثُمَّ أُمِرَ أَنْ یَصْعَدَ جَبَلَ جَمْعٍ وَ أُمِرَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ یَعْتَرِفَ بِذَنْبِهِ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ

۱- الشامه: الخال أی بثره سوداء فی البدن حولها شعر.

۲- فی المصدر: فهذا وقت للصلاه الأولی. م.

۳- فی المصدر: فی وقت الصلاه الثانیه. م.

۴- فی المصدر: فجاءه وقت الصلاه الثالثه. م.

۵- علل الشرائع: ۱۲۰. م.

۶- انبطح الرجل: انطرح علی وجهه. و الجمع بالفتح فالسکون قال الجزریّ فی النهایه: جمع علم للمزدلفه سمیت به لان آدم و حواء لما اهبطا اجتمعا بها. قلت: و یأتی فی الخبر ۱۵ وجه آخر لتسمیته بذلک.

۷- فی نسخه: فانبطح.

فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَقَبَضَتْ قُرْبَانَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام فرمود: ابطح به این نام نامیده شده چرا که آدم فرمان داده شد که در زمین بطحاء جمع بخوابد تا این که صبح دمید سپس فرمان داده شد تا از کوه جمع بالا برود و فرمان داده شد که هنگامی که خورشید طلوع می‌کند به گناهش اعتراف کند و آدم چنین کرد.

ص: ۱۶۶

خداوند عزوجل آتشی را از آسمان فرستاد و قربانی آدم علیه السلام را گرفت. - . علل الشرائع: ۱۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمَ صَارَ الْمِیرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ قَالَ مِنْ قِبَلِ السُّنْبُلَهِ كَانَ عَلَیْهَا ثَلَاثُ حَبَّاتٍ فَبَادَرَتْ إِلَیْهَا حَوَّاءُ فَأَكَلَتْ مِنْهَا حَبَّهً وَ أَطْعَمَتْ آدَمَ حَبَّتَیْنِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَرِثَ الذَّكَرُ مِثْلَ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ (۲).

**[ترجمه]علل الشرایع، عیون اخبار الرضا علیه السلام: یک مرد شامی از امیرالمؤمنین پرسید: چرا ارث یک مرد همانند بهره دو زن است. فرمود به خاطر سنبلی بود که سه دانه داشت، حوا به خوردن یکی از آن دانه‌ها مبادرت کرد و آدم، دو دانه از آن را خورد و به همین دلیل یک مذکر، معادل دو مونث ارث می‌برد. - . علل الشرائع: ۱۹۸. عیون الاخبار: ۱۳۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَیْفَ صَارَ الْمِیرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ فَقَالَ لِأَنَّ الْحَبَّاتِ الَّتِی أَكَلَهَا آدَمُ وَ حَوَّاءُ فِی الْجَنَّهِ كَانَتْ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ أَكَلَ آدَمُ مِنْهَا اثْنَتَیْ عَشْرَهَ حَبَّهً وَ أَكَلَتْ حَوَّاءُ سِتّاً فَلِذَلِكَ صَارَ الْمِیرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ (۳).

**[ترجمه]علل الشرایع: علی بن سالم می گوید از امام صادق علیه السلام پرسیدم چگونه ارث یک مرد مثل ارث دو زن است. پس گفت زیرا دانه‌هایی که آدم و حوا در بهشت خوردند هجده تا بود. آدم از آن دوازده تا خورد و حوا شش دانه خورد و به همین سبب میراث یک مرد مانند بهره دو زن است. - . علل الشرائع: ۱۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

یمکن الجمع بینه و بین ما سبق بحمل ما تقدم علی أول سنبله أخذاه ثم أخذا کذلک حتی صارت ثمانیه عشر أو المراد أنها کانت علی کل شعبه منها ثلاث حبات و کانت الشعب سته.

**[ترجمه]ممکن است که بین آن و بین آنچه که گذشت جمع کرد به این که آنچه مقدم شد بر اولین سنبلی که آن دو گرفتند حمل شود سپس همچنان گرفتند تا این که به هجده دانه رسید، یا مراد این است که آن بر هر شاخه سه دانه بوده و شاخه‌ها شش تا بوده است.

**[ترجمه]

«۱۵»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَتُوبَ عَلَی آدَمَ علیه السلام أَرْسَلَ إِلَیْهِ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا آدَمُ الصَّابِرُ عَلَی بَلِیَّتِهِ التَّائِبُ عَنْ خَطِیئَتِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَنِی إِلَیْکَ لِأُعَلِّمَکَ الْمَنَاسِکَ الَّتِی یُرِیدُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْکَ بِهَا وَ أَخَذَ جَبْرَئِیلُ بِیَدِهِ وَ انْطَلَقَ بِهِ حَتَّی أَتَی الْبَیْتَ فَنَزَلَ عَلَیْهِ غَمَامَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام خُطَّ بِرِجْلِکَ حَیْثُ أَظَلَّکَ هَذَا الْغَمَامُ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ حَتَّی أَتَی بِهِ مِنًی فَأَرَاهُ مَوْضِعَ مَسْجِدِ مِنًی فَخَطَّهُ وَ خَطَّ الْحَرَمَ بَعْدَ مَا خَطَّ مَکَانَ الْبَیْتِ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَی عَرَفَاتٍ فَأَقَامَهُ عَلَی الْعُرْفِ (۴)وَ قَالَ لَهُ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَاعْتَرِفْ بِذَنْبِکَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ وَ لِذَلِکَ سُمِّیَ

۱- علل الشرائع: ۱۵۳. و ذکر الحدیث مفصلا تحت رقم ۱۵ بإسناد آخر عن عبد الحمید.

۲- علل الشرائع: ۱۹۸. عیون الأخبار: ۱۳۴. م.

۳- علل الشرائع: ۱۹۰. م.

۴- فی نسخه: فأقامه علی العرفه.

الْمُعَرَّفَ لِأَنَّ آدَمَ اعْتَرَفَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ فَجُعِلَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ يَعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ كَمَا اعْتَرَفَ أَبُوهُمْ وَ يَسْأَلُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ التَّوْبَةَ كَمَا سَأَلَهَا أَبُوهُمْ آدَمُ عليه السلام ثُمَّ أَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ فَأَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ فَمَرَّ عَلَى الْجِبَالِ السَّبْعَهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُكَبِّرَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ ثُمَّ انْتَهَى بِهِ إِلَى جَمْعٍ ثُلُثَ اللَّيْلِ فَجَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ بَيْنَ صَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَه فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ جَمْعاً لِأَنَّ آدَمَ جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فَهُوَ وَقْتُ الْعَتَمَهِ تِلْكَ اللَّيْلَ ثُلُثُ اللَّيْلِ (۱)فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَنْبَطِحَ فِي بَطْحَاءِ جَمْعٍ فَتَبَطَّحَ حَتَّى انْفَجَرَ الصُّبْحُ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَصْعَدَ عَلَى الْجَبَلِ جَبَلِ جَمْعٍ وَ أَمَرَهُ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ يَعْتَرِفَ بِذَنْبِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ يَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ التَّوْبَهَ وَ الْمَغْفِرَهَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ كَمَا أَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ وَ إِنَّمَا جُعِلَ اعْتِرَافَيْنِ لِيَكُونَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ فَمَنْ لَمْ يُدْرِكْ عَرَفَاتٍ وَ أَدْرَكَ جَمْعاً فَقَدْ وَفَى بِحَجِّهِ فَأَفَاضَ آدَمُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مِنًى فَبَلَغَ مِنًى ضُحًى فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ فِي مَسْجِدِ مِنًى ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُقَرِّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُرْبَاناً لِيَقْبَلَ اللَّهُ مِنْهُ وَ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَابَ عَلَيْهِ وَ يَكُونَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ بِالْقُرْبَانِ فَقَرَّبَ آدَمُ عليه السلام قُرْبَاناً فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ قُرْبَانَهُ وَ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَقَبَضَتْ قُرْبَانَ آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ إِذْ عَلَّمَكَ الْمَنَاسِكَ الَّتِي تَابَ عَلَيْكَ بِهَا وَ قَبِلَ قُرْبَانَكَ فَاحْلِقْ رَأْسَكَ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ قَبِلَ قُرْبَانَكَ فَحَلَقَ آدَمُ رَأْسَهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِيَدِ آدَمَ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ جَبْرَئِيلُ يَا آدَمُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ وَ كَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ تَكْبِيرَهً فَفَعَلَ آدَمُ ذَلِكَ كَمَا أَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ فَذَهَبَ إِبْلِيسُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْجَمْرَهِ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ وَ كَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ تَكْبِيرَهً فَفَعَلَ آدَمُ ذَلِكَ فَذَهَبَ إِبْلِيسُ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّانِيَهِ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ وَ كَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ تَكْبِيرَهً فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ فَذَهَبَ إِبْلِيسُ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّالِثَهِ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ وَ كَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ تَكْبِيرَهً فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ فَذَهَبَ

۱- فی نسخه: فوقت العتمه تلک اللیل ثلث اللیل.

إِبْلِيسُ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِکَ بِهِ فِی الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَ الرَّابِعِ فَذَهَبَ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّکَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ مَقَامِکَ هَذَا أَبَداً ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قَدْ غَفَرَ لَکَ وَ قَبِلَ تَوْبَتَکَ وَ حَلَّتْ لَکَ زَوْجَتُکَ (۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی هنگامی که خواست توبه آدم را بپذیرد جبرئیل را به سوی او فرستاد. پس به او گفت: سلام بر تو ای آدم صبور بر امتحانات و ای توبه کننده بر اشتباهاتت، خداوند تبارک و تعالی مرا به سوی تو برانگیخت تا مناسکی را که می‌خواهد با آنها توبه‌ات را بپذیرد به تو بیاموزم. جبرئیل دست او را گرفت و او را با خود برد تا به خانه رسید. ابری از آسمان بر او نازل شد. جبرئیل به او گفت بر پاهایت راه برو تا جایی که این ابر بر تو سایه اندازد سپس با او حرکت کرد تا این که او را به منا برد و مکان مسجد منا را به او نشان داد پس به سمت آن و به سمت حرم رفت. بعد از آن که مکان خانه را پیمود. سپس او را به عرفات برد و او در عرفه اقامت داد و گفت هنگامی که خورشید غروب کرد هفت بار به گناهت اعتراف کن پس آدم نیز چنین کرد و به همین دلیل

ص: ۱۶۷

معرف نامیده شد. زیرا که آدم بر آن به گناهش اعتراف کرد و این را در فرزندانش سنت قرار داد که به گناهانشان اعتراف کنند همان‌گونه که پدرشان اعتراف کرد و از خداوند عزوجل توبه را درخواست کنند همان‌گونه که پدرشان آدم علیه السلام درخواست کرد. سپس جبرئیل به او امر کرد پس از عرفات افاضه کرد و بر کوه‌های هفتگانه گذشت و به او را فرمان داد که به هر کوهی چهار مرتبه تکبیر بگوید و آدم نیز چنین کرد. تا این که در ثلث - یک سوم - شب به جمع رسید و در آنجا بین نماز مغرب و عشاء آخر را جمع کرد و به همین دلیل جمع نامیده شد. زیرا آدم در آنجا این دو نمازش را جمع کرد و آن وقت، عتمه آن شب ثلث شب در آن موضع بود. سپس او را فرمان داد تا در بطحاء جمع بخوابد. سپس آنجا خوابید تا این که صبح دمید. بعد از آن او را فرمان داد که از کوه جمع بالا برود و دستور داد که هنگامی که خورشید طلوع می‌کند هفت بار به گناهانش اعتراف کند و از خداوند عزوجل هفت بار طلب توبه و آمرزش کرد. آدم این کار را همانگونه که جبرئیل فرمان داده بود انجام داد بنابراین دو اعتراف برای او قرار گرفت تا سنتی در فرزندانش باشد. پس هرکس عرفات را درک نکند و جمع را درک کند به حجش وفا کرده است. آدم از جمع به منا افاضه کرد و ظهر به منا رسید پس به او دستور داد تا دو رکعت در مسجد منا نماز بخواند و دستور داد که با یک قربانی به خداوند تقرب جوید تا خداوند از او بپذیرد و بداند خدا توبه او را پذیرفته است و با قربانی، سنتی در میان فرزندانش شود. آدم قربانی کرد و خداوند قربانی را از او پذیرفت و خداوند عز و جل آتشی از آسمان فرستاد و قربانی آدم را گرفت. جبرئیل به او گفت خداوند تبارک و تعالی به تو نیکی کرد چرا که مناسکی را که با آنها توبه تو را پذیرفت به تو آموخت و قربانی تو را پذیرفت پس از روی فروتنی به خدای عز و جل هنگامی که قربانیت را پذیرفت، سرت را بتراش. پس آدم از روی تواضع در برابر خدای متعال، سرش را تراشید. سپس جبرئیل دستش را گرفت و او را به بیت - خانه خدا - برد. شیطان در جمره بر او ظاهر شد و به آدم گفت: ای آدم کجا می‌روی؟ جبرئیل گفت: ای آدم هفت سنگ به او پرتاب کن و با هر سنگی یک تکبیر بگو و آدم آن کار را که جبرئیل به او دستور داده بود انجام داد و شیطان رفت. سپس در روز دوم دستش را گرفت و او را به جمره برد. شیطان بر او ظاهر شد. پس جبرئیل به او گفت: با هفت سنگ او را بزن و با هر سنگی تکبیر بگو و آدم

چنین کرد و شیطان رفت و در جمره دوم خودش را بر او ظاهر کرد و گفت ای آدم کجا می‌روی؟ جبرئیل به او گفت با هفت سنگ او را بزن و با هر سنگی تکبیر بگو و آدم چنین کرد و شیطان رفت سپس در جمره سوم بر او ظاهر شد و گفت ای آدم کجا می‌روی ؟ جبرئیل به او گفت هفت سنگ را پرتاب کن و با هر سنگ یک تکبیر بگو و آدم چنین کرد. و

ص: ۱۶۸

شیطان رفت. در روز سوم و چهارم نیز همین کار را انجام داد و شیطان رفت. جبرئیل به او گفت تو پس از رسیدن به این مقام هرگز او را نخواهی دید سپس او را به خانه خدا برد و به او دستور داد که هفت بار دور خانه طواف کند و آدم چنین کرد. جبرئیل به او گفت خداوند تبارک و تعالی تو را بخشید و توبه تو را پذیرفت و همسرت را برای تو حلال ساخت. - . علل الشرائع: ۱۳۹- ۱۴۰ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: هَبَطَ آدَمُ عليه السلام عَلَى الصَّفَا وَ لِذَلِكَ سُمِّيَ الصَّفَا لِأَنَّ الْمُصْطَفَى هَبَطَ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ هَبَطَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَةِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَةَ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ هَبَطَتْ عَلَيْهَا وَ هُمَا جَبَلَانِ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَ شِمَالِهَا فَاعْتَزَلَهَا آدَمُ حِينَ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا فَكَانَ يَأْتِيهَا بِالنَّهَارِ فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهَا فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ خَشِيَ أَنْ تَغْلِبَهُ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ (۲).

**[ترجمه]قصص الانبياء:امام صادق عليه السلام فرمود: آدم عليه السلام بر كوه صفا فرود آمد و به اين دليل صفا ناميده شد كه مصطفى (برگزيده خدا) بر آن فرود آمد. خداوند تعالى فرمود: «خداوند آدم و نوح را برگزيد» و حوا بر مروه فرود آمد و مروه ناميده شد چرا كه يک زن - إمرأه - بر آن فرود آمد و آن دو كوه هستند كه در سمت راست شمال كعبه واقع شده‌اند. آدم هنگامى كه بين آن دو فاصله افتاد، از او كناره گرفت. پس در روز نزد او مى‌آمد و با او صحبت مى‌كرد و هنگامى كه شب همه جا را فرا مى‌گرفت، مى‌ترسيد نفسش بر او غلبه كند پس بازمى‌گشت. آن مقدار كه خدا خواست در همين حالت باقى ماند. سپس جبرئيل را نزد او فرستاد پس گفت: سلام بر تو اى آدم و حديث را چنان كه گذشت ادامه داد.

**[ترجمه]

بيان

بطحه كمنعه ألقاه على وجهه فانبطح و لعل المراد به هنا الاستلقاء و المراد بالبطحاء أرض المشعر لا الأبطح المشهور و سيأتي الكلام فيه.

**[ترجمه]بطحه بر وزن منعه یعنی او را با صورت بر زمین انداخت فانطبح، و شاید مقصود از آن استلقاء - دراز کشیدن - باشد و منظور «بطحاء» زمین مشعر است نه آن ابطح معروف. و کلام در باره آن خواهد آمد. -. نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۷»

ع، علل الشرائع عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَاتِمِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاهِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ (۳)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ مَرَّ بِأَبِي علیه السلام رَجُلٌ وَ هُوَ يَطُوفُ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِهِ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ لَا يَعْرِفُهُنَّ غَيْرُكَ وَ غَيْرُ رَجُلٍ آخَرَ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ ثُمَّ دَخَلَ

۱- علل الشرائع: ۱۳۹- ۱۴۰. م.

۲- مخطوط. م.

۳- هو سالم بن مكرم بن عبد اللّه الجمال الكوفيّ مولى بنى أسد. يقال: كنيته كانت أبا خديجه و كناه أبو عبد اللّه علیه السلام أبا سلمه، كان من أصحاب الإمام الصّادق علیه السلام، و كان أولا من أصحاب أبى الخطاب ثمّ تاب و صلح، وثقه النجاشىّ فى الفهرست و الشيخ فى أحد قوليه، و ضعفه فى قوله الآخر.

الْحِجْرَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ أَنَا مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ نَادَى أَيْنَ هَذَا السَّائِلُ فَجَاءَ وَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ سَلْ فَسَأَلَهُ عَنْ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ فَأَجَابَهُ ثُمَّ قَالَ حَدِّثْنِي عَنِ الْمَلَائِكَهِ حِينَ رَدُّوا عَلَى الرَّبِّ حَيْثُ غَضِبَ عَلَيْهِمْ كَيْفَ رَضِيَ عَنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ طَافُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَ سِنِينَ يَدْعُونَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَرْضَى عَنْهُمْ فَرَضِيَ عَنْهُمْ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ فَقَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ حَدِّثْنِي عَنْ رِضَى الرَّبِّ عَنْ آدَمَ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ أُنْزِلَ فَنَزَلَ فِي الْهِنْدِ وَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْبَيْتَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيَطُوفَ بِهِ أُسْبُوعاً وَ يَأْتِيَ مِنًى وَ عَرَفَاتٍ فَيَقْضِيَ مَنَاسِكَهُ كُلَّهَا فَجَاءَ مِنَ الْهِنْدِ وَ كَانَ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ حَيْثُ يَطَأُ عَلَيْهِ عُمْرَانٌ وَ مَا بَيْنَ الْقَدَمِ إِلَى الْقَدَمِ صَحَارَى لَيْسَ فِيهَا شَيْ ءٌ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ أُسْبُوعاً وَ أَتَى مَنَاسِكَهُ فَقَضَاهَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ التَّوْبَهَ وَ غَفَرَ لَهُ قَالَ فَجَعَلَ طَوَافَ آدَمَ لَمَّا طَافَتِ (۱)الْمَلَائِكَهُ بِالْعَرْشِ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَنِيئاً لَکَ يَا آدَمُ قَدْ غُفِرَ لَکَ لَقَدْ طُفْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ قَبْلَکَ بِثَلَاثِ آلَافِ سَنَهٍ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَ نَعَمْ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِي وَ بِرُسُلِي فَقَالَ صَدَقْتَ وَ مَضَى فَقَالَ أَبِي عليه السلام هَذَا جَبْرَئِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ(۲).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام فرمود: مردی از کنار پدرم که در حال طواف بود عبور کرد و با دستش بر شانه‌اش زد و گفت از تو سه چیز می‌خواهم که غیر از تو و فرد دیگری هیچ کس آن را نمی‌داند. سپس ساکت شد تا این

که امام از طوافش فارغ شد. سپس داخل

ص: ۱۶۹

حجر شد و دو رکعت نماز خواند درحالی که من با او بودم. هنگامی که از آن فارغ شد، ندا داد که این سؤال کننده کجاست؟ پس آمد و در مقابلش نشست و گفت: بپرس. از «ن و القلم و ما یسطرون: سوگند به قلم و آنچه با قلم می‌نویسند» پرسید. پس جواب او را داد. سپس گفت: درباره فرشتگان با من سخن بگو هنگامی که جواب پروردگار را دادند و بر آنان خشم گرفت، چگونه از آنان راضی شد. فرمود: فرشتگان هفت سال عرش را طواف می‌کردند و او را می‌خواندند و طلب مغفرت و آمرزش می‌کردند و از او می‌خواستند که از آنان راضی شود پس بعد از هفت سال از آنان راضی شد. گفت راست گفتی، پس درباره رضایت پروردگار از آدم با من سخن بگو. فرمود: آدم فرود آورده شد، پس در هند فرود آمد و از پروردگارش درباره این خانه پرسید. او را فرمان داد که بیاید و هفت روز آن را طواف کند و به منا و عرفات برود و همه مناسکش را در آنجا انجام دهد. پس از هند آمد و جایگاه قدمش آباد بود ولی بین قدم او تا قدم بعدی، صحرا و بیابان بود و هیچ چیزی در آنجا نبود سپس به خانه خدا آمد و هفت دور خانه را طواف کرد و مناسکش را انجام داد، همان‌گونه که خداوند به او فرمان داده بود و خداوند توبه‌اش را پذیرفت و او را بخشید و فرمود: طواف آدم را به همان اندازه‌ای که فرشتگان در عرش طواف می‌کردند یعنی هفت سال قرار داد. جبرئیل گفت: ای آدم گوارای تو باد که آمرزیده شدی. این خانه را سه هزار سال قبل از تو طواف کرده بودم. آدم گفت: ای پروردگار مرا و ذریه بعد از من را ببخش و بیامرز. گفت: بله هرکس از آنها که به من و به فرستادگانم ایمان بیاورد. گفت: راست گفتی و گذشت. پدرم علیه السلام سه هزار سال این جبرئیل بود که نزد شما آمد تا نشانه‌های دینتان را به شما بیاموزد. - . علل الشرائع: ۱۴۰-۱۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالرجل الآخر الصادق علیه السلام و قوله علیه السلام فجعل طواف آدم لما طافت الملائکه أی کانت العله فی جعل طواف آدم وسیله لقبول توبته طواف الملائکه قبل ذلک و توسلهم بذلک إلی قبول التوبه و فیه إیماء إلی عله عدد السبع أیضا کما سیأتی و یمکن الجمع بین ما ورد فی هذا الخبر من کون قبول توبتهم بعد سبع سنین و ما ورد فی خبر الثمالی فی الباب الأول من سبعه آلاف سنه بحمل هذا علی أصل القبول و حمل ذلک علی کماله ثم إن هذا الخبر یدل علی أن الملائکه کانوا یظهرون لأئمتنا علیهم السلام و ینافیه بعض الأخبار و سیأتی الجمع بینهما فی کتاب الإمامه.

**[ترجمه]شاید منظور از مرد دیگر، امام صادق علیه السلام باشد و سخن او: (طواف آدم را به همان اندازه‌ای که فرشتگان در عرش طواف می‌کردند) یعنی علت قرار دادن طواف آدم برای قبول توبه‌اش، طواف فرشتگان قبل از آن بود و توسل

آن‌ها برای قبول توبه. و در این مطلب اشاره‌ای به علت عدد هفت وجود دارد که خواهد آمد. و ممکن است بین آنچه در این خبر آمده که بعد از هفت سال توبه آن‌ها قبول شده و آنچه در خبر ثمالی در باب اول، هفت هزار سال آمده است، می‌توان جمع کرد به این که این برای اصل قبول است و آن برای کمالش است. این خبر بر این دلالت می‌کند که فرشتگان بر امامان علیه السلام ظاهر می‌شدند و بعضی روایات با این روایت منافات دارد و جمع بین این دو در کتاب امامت خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۸»

ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِیُّ (۳)عَنْ مَکِّیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَیْهِ

ص: ۱۷۰

۱- فی المصدر: بما طافت. م.

۲- علل الشرائع: ۱۴۰- ۱۴۱. م.

۳- ینسب إلی أسواریه بفتح أوله- و بضم- و سکون ثانیه: قریه من قری أصبهان، ینسب إلیها عده کثیره من المحدثین.

الْبَرْدَعِيِّ (۱)عَنْ نُوحِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَسْقَلَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ (۲)عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنْ أَيَّامِ الْبِيضِ مَا سَبَبُهَا وَ كَيْفَ سَمِعْتَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ آدَمَ لَمَّا عَصَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ لَدُنِ الْعَرْشِ يَا آدَمُ اخْرُجْ مِنْ جِوَارِي فَإِنَّهُ لَا يُجَاوِرُنِي أَحَدٌ عَصَانِي فَبَكَى وَ بَكَتِ الْمَلَائِكَةُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فَأَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ مُسْوَدّاً (۳)فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ضَجَّتْ وَ بَكَتْ وَ انْتَحَبَتْ وَ قَالَتْ يَا رَبِّ خَلْقاً خَلَقْتَهُ (۴)وَ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِكَ وَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ حَوَّلْتَ بَيَاضَهُ سَوَاداً فَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ صُمْ لِرَبِّكَ الْيَوْمَ فَصَامَ فَوَافَقَ يَوْمَ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فَذَهَبَ ثُلُثُ السَّوَادِ ثُمَّ نُودِيَ يَوْمَ الرَّابِعَ عَشَرَ أَنْ صُمْ لِرَبِّكَ الْيَوْمَ فَصَامَ فَذَهَبَ ثُلُثُ السَّوَادِ ثُمَّ نُودِيَ فِي يَوْمِ خَمْسَةَ عَشَرَ بِالصِّيَامِ فَصَامَ وَ قَدْ ذَهَبَ السَّوَادُ كُلُّهُ فَسُمِّيَتْ أَيَّامَ الْبِيضِ لِلَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ عَلَى آدَمَ مِنْ بَيَاضِهِ ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا آدَمُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَيَّامٍ جَعَلْتُهَا لَكَ وَ لِوُلْدِكَ مَنْ صَامَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ فَإِنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ.

- قَالَ جَمِيلٌ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ شَيْبَانَ الْبَرْمَكِيَّ يَقُولُ وَ زَادَ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْحَدِيثِ فَجَلَسَ آدَمُ عليه السلام جِلْسَةَ الْقُرْفُصَاءِ وَ رَأْسُهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ كَئِيباً حَزِيناً فَبَعَثَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ فَقَالَ يَا آدَمُ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ لَا أَزَالُ كَئِيباً

۱- ینسب إلی بردعه بالفتح فالسکون و فتح الدال المهمله و یروی بالمعجمه، بلد فی اقصی آذربایجان یقال انه معرب برده داری دار، و معناه بالفارسیه موضع السبی، و یقال ایضا: أنه مدینه أران، و کان أول من أنشأ عمارتها قباذ الملک، ینسب إلیه جماعه من المحدثین منهم: مکی بن أحمد بن سعدویه البرذعی أحد المحدثین المکثرین و الرجالیین المحصلین. نزل نیسابور سنه ۳۳۰ فأقام بها ثمّ خرج إلی ما وراء النهر سنه ۳۵۰ و کتب بخراسان ما یتحیر فیه الإنسان کثره و توفی بالشاش سنه ۳۵۴، ترجمه یاقوت فی معجم البلدان.

۲- بالنون ثمّ الجیم هو عاصم بن بهدله الأسدی مولاهم الکوفیّ أبو بکر المقری، قال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجه فی القراءه، مات سنه ۱۲۸.

۳- لعل المراد منه ما تقدم فی الخبر ۱۱ من أنّه لما هبط ظهرت فیه شامه سوداء فی وجهه من قرنه إلی قدمه.

۴- فی المصدر: هذا خلقته. م.

حَزِيناً حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ يَا آدَمُ حَيَّاكَ اللَّهُ وَ بَيَّاكَ قَالَ أَمَّا حَيَّاكَ اللَّهُ فَأَعْرِفُهُ فَمَا بَيَّاكَ قَالَ أَضْحَكَكَ قَالَ فَسَجَدَ آدَمُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي جَمَالًا فَأَصْبَحَ وَ لَهُ لِحْيَةٌ سَوْدَاءُ كَالْحُمَمِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ فَقَالَ هَذِهِ اللِّحْيَةُ زَيَّنْتُكَ بِهَا أَنْتَ وَ ذُكُورَ وُلْدِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: زر بن حبیش گفت:

ص: ۱۷۰

از ابن مسعود درباره «ایام البیض» پرسیدم که علت آن چیست و چه شنیده‌ای؟ گفت: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرمود: آدم هنگامی که از پروردگارش سرپیچی و عصیان کرد ندا دهنده‌ای از عرش ندا داد که ای آدم از جوار من خارج شو زیرا کسی که از من سرپیچی کند، با من همجوار نخواهد بود. پس گریه کرد و فرشتگان نیز گریه کردند و خداوند عز و جل جبرئیل را برای او فرستاد و او را با سیاهی به زمین فرود آورد. هنگامی که فرشتگان او را دیدند، ضجه زدند و گریه و شیون کردند و گفتند پروردگارا آفریده‌ای را آفریدی و در او از روح خودت دمیدی و فرشتگان را به سجده به او فرمان دادی، با یک گناه از سفیدی او را به سیاهی دگرگون ساختی. پس ندا دهنده‌ای از آسمان ندا داد: امروز برای پروردگارت روزه بگیر. پس روزه گرفت که موافق با روز سیزدهم از ماه بود پس یک سوم سیاهی رفت. در روز چهاردهم ندا داده شد که امروز برای پروردگارت روزه بگیر و روزه گرفت و یک سوم دیگر سیاهی هم رفت. سپس در روزه پانزدهم ندا داده شد که روزه بگیر و روزه گرفت و همه سیاهی از بین رفت. به همین دلیل، این روزها، روزهای بیض (سفیدی) نامیده شده که به سبب آن خداوند به آدم سفیدی عنایت کرد، سپس ندا دهنده‌ای از آسمان ندا داد که ای آدم این سه روز را برای تو و فرزندانت قرار داده‌ام که هرکس در این ماه آن را روزه بگیرد گویی که تمامی روزگار را روزه گرفته است.

احمد بن شیبان برمکی گفت: حمیدی حدیث را چنین ادامه داد: روزی آدم به حالت چمباتمه نشسته بود درحالی که سرش را بین زانوهایش گرفته و ناراحت و محزون بود. خداوند جبرئیل را فرستاد و گفت: ای آدم چرا تو را ناراحت می‌بینیم؟ گفت: همچنان

ص: ۱۷۱

ناراحت هستم تا این که فرمان خداوند برسد. پس گفت: همانا من فرستاده خدا برای تو هستم. او به تو سلام می‌رساند و می... گوید: ای آدم حیاک الله و بیّاک. گفت: حیاک الله - خدا تو را زنده بدارد - را می‌دانم بیاک الله یعنی چه؟ گفت: تو را بخنداند. گفت: آدم سجده کرد و سرش را به آسمان بلند کرد و گفت: پروردگارا به زیباییم بیفزا. پس چنین شد و او دارای ریشی سیاه همانند زغال شد. با دستش به آن زد و گفت: پروردگارا این چیست؟ گفت: این ریش است که تو و فرزندان مذکرت را تا روز قیامت با آن زینت دادم. - . علل الشرائع: ۱۳۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری القرفصاء ضرب من القعود و یمد و یقصر و هو أن یجلس علی رکبتیه منکبا و یلصق بطنه بفخذیه و یتأبط کفیه و هی جلسه الأعراب و قال الجزری هی جلسه المحتبی بیدیه و قال فیه إن الملائکه قالت لآدم علی نبینا و آله و علیه السلام حیاک الله و بیاک معنی حیاک أبقاک من الحیاه و قیل هو من استقبال المحیا و هو الوجه و قیل ملکک و فرحک و قیل سلام علیک و هو من التحیه السلام و قال بیاک قیل هو اتباع لحیاک و قیل معناه أضحکک و قیل أجل لک ما تحب و قیل اعتمدک بالملک و قیل تعمدک بالتحیه (۲)و قیل أصله بواء مهموزا فخفف و قلب أی أسکنک منزلا فی الجنه و هیأک له انتهی و الحمم کصرد الفحم.

**[ترجمه]جوهری می گوید: چمباتمه نوعی نشستن است، به صورت ممدود و مقصور می آید. خم شدن بر روی زانو است طوری که شکم به رانها بچسبد و دستانش زیر بغلش باشد و این نشستن اعراب است. جزری می گوید: این نشستن کسی است که با دستش احتباء - نوعی نشستن - می کند و گفت: در آن آمده: (فرشتگان به آدم گفتند:حیاک و بیاک: خداوند تو را زنده و خوشحال بدارد) حیاک یعنی تو را در زندگی باقی گذارد. و گفته شده این واژه از استقبال المحیا است و محیا یعنی صورت. و گفته شده: تو را مالک و خوشحال کرد. و گفته شده: سلام بر تو و آن نوعی تحیت سلام است. و گفت: بیاک، گفته شده: بیاک دنباله حیاک است. و گفته شده: تو را بخنداند است. گفته شده: آنچه دوست داری برایت به تأخیر بیاندازد و گفته شده: تو را به ملک و پادشاهی برساند. و گفته شده: یعنی تو را در تحیت و سلام فروببرد. و گفته شده: اصل آن، بواء به صورت مهموز بوده که در آن حذف همزه و قلب واو به یاء صورت گرفته است و یعنی تو را در منزلی در بهشت جای دهد و آن را برای تو آماده گرداند. پایان. و حمم همانند صرد، زغال را گویند.

**[ترجمه]

«۱۹»

مع، معانی الأخبار أَحْمَدُ بْنُ الْهَیْثَم عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفَیْ عَامٍ فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَ أَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ- وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَعَرَضَهَا عَلَی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَغَشِیَهَا نُورُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِلسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِی وَ أَوْلِیَائِی وَ حُجَجِی عَلَی خَلْقِی وَ أَئِمَّهُ بَرِیَّتِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْهُمْ لَهُمْ وَ لِمَنْ تَوَلَّاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِی وَ لِمَنْ خَالَفَهُمْ وَ عَادَاهُمْ خَلَقْتُ نَارِی فَمَنِ ادَّعَی مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّی وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ عَظَمَتِی عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِینَ وَ جَعَلْتُهُ وَ الْمُشْرِکِینَ (۳)فِی أَسْفَلِ دَرْکٍ

۱- علل الشرائع: ۱۳۳. م.

۲- فی النهایه: تغمدک بالتحیه.

۳- فی نسخه: و جعلته من المشرکین.

مِنْ نَارِی وَ مَنْ أَقَرَّ بِوَلَایَتِهِمْ وَ لَمْ یَدَّعِ مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّی وَ مَکَانَهُمْ مِنْ عَظَمَتِی جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِی رَوْضَاتِ جَنَّاتِی وَ کَانَ لَهُمْ فِیهَا مَا یَشَاءُونَ عِنْدِی وَ أَبَحْتُهُمْ کَرَامَتِی وَ أَحْلَلْتُهُمْ جِوَارِی وَ شَفَّعْتُهُمْ فِی الْمُذْنِبِینَ مِنْ عِبَادِی وَ إِمَائِی فَوَلَایَتُهُمْ أَمَانَةٌ عِنْدَ خَلْقِی فَأَیُّکُمْ یَحْمِلُهَا بِأَثْقَالِهَا وَ یَدَّعِیهَا لِنَفْسِهِ دُونَ خِیَرَاتِی فَأَبَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أَنْ یَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنِ ادِّعَاءِ مَنْزِلَتِهَا وَ تَمَنِّی مَحَلِّهَا مِنْ عَظَمَهِ رَبِّهَا فَلَمَّا أَسْکَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ الْجَنَّهَ قَالَ لَهُمَا- کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ یَعْنِی شَجَرَهَ الْحِنْطَهِ- فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ فَنَظَرَ إِلَی مَنْزِلَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمْ فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالا یَا رَبَّنَا لِمَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَهُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ارْفَعَا رُءُوسَکُمَا إِلَی سَاقِ عَرْشِی فَرَفَعَا رُءُوسَهُمَا فَوَجَدَا اسْمَ مُحَمَّدٍ (۱)وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهم السلام وَ الْأَئِمَّهِ (۲)صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ مَکْتُوبَهً عَلَی سَاقِ الْعَرْشِ بِنُورٍ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالا- یَا رَبَّنَا مَا أَکْرَمَ أَهْلَ هَذِهِ الْمَنْزِلَهِ عَلَیْکَ وَ مَا أَحَبَّهُمْ إِلَیْکَ وَ مَا أَشْرَفَهُمْ لَدَیْکَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُکُمَا هَؤُلَاءِ (۳)خَزَنَهُ عِلْمِی وَ أُمَنَائِی عَلَی سِرِّی إِیَّاکُمَا أَنْ تَنْظُرَا إِلَیْهِمْ بِعَیْنِ الْحَسَدِ وَ تَتَمَنَّیَا مَنْزِلَتَهُمْ عِنْدِی وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ کَرَامَتِی فَتَدْخُلَا بِذَلِکَ فِی نَهْیِی وَ عِصْیَانِی فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ قَالا رَبَّنَا وَ مَنِ الظَّالِمُونَ قَالَ الْمُدَّعُونَ لِمَنْزِلَتِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ قَالا رَبَّنَا فَأَرِنَا مَنَازِلَ ظَالِمِیهِمْ فِی نَارِکَ حَتَّی نَرَاهَا کَمَا رَأَیْنَا مَنْزِلَتَهُمْ فِی جَنَّتِکَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی النَّارَ فَأَبْرَزَتْ جَمِیعَ مَا فِیهَا مِنْ أَلْوَانِ النَّکَالِ وَ الْعَذَابِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَکَانُ الظَّالِمِینَ لَهُمُ الْمُدَّعِینَ لِمَنْزِلَتِهِمْ فِی أَسْفَلِ دَرْکٍ مِنْهَا- کُلَّما أَرادُوا أَنْ یَخْرُجُوا مِنْها أُعِیدُوا فِیها وَ کُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلُوا سِوَاهَا لِیَذُوقُوا الْعَذابَ یَا آدَمُ وَ یَا حَوَّاءُ لَا تَنْظُرَا إِلَی أَنْوَارِی (۴)وَ حُجَجِی بِعَیْنِ الْحَسَدِ فَأُهْبِطَکُمَا عَنْ جِوَارِی وَ أُحِلَّ بِکُمَا هَوَانِی- فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّیْطانُ لِیُبْدِیَ لَهُما ما وُورِیَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ فَدَلَّاهُما

۱- فی نسخه: فوجدا أسماء محمّد اه.

۲- فی نسخه: و الأئمّه بعدهم.

۳- فی المصدر: لهؤلاء. م.

۴- لا تنظرا إلی أبراری.

بِغُرُورٍ وَ حَمَلَهُمَا عَلَى تَمَنِّي مَنْزِلَتِهِمْ فَنَظَرَا إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ (۱)فَخُذِلَا حَتَّى أَكَلَا مِنْ شَجَرَهِ الْحِنْطَهِ فَعَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَا شَعِيراً فَأَصْلُ الْحِنْطَهِ كُلِّهَا مِمَّا لَمْ يَأْكُلَاهُ وَ أَصْلُ الشَّعِيرِ كُلِّهِ مِمَّا عَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَاهُ فَلَمَّا أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَهِ طَارَ الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ عَنْ أَجْسَادِهِمَا وَ بَقِيَا عُرْيَانَيْنِ- وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ فَ قالا- رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ قَالَ اهْبِطَا مِنْ جِوَارِي فَلَا يُجَاوِرُنِي فِي جَنَّتِي مَنْ يَعْصِينِي فَهَبَطَا مَوْكُولَيْنِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمَا جَاءَهُمَا جَبْرَئِيلُ- فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا إِنَّمَا ظَلَمْتُمَا أَنْفُسَكُمَا بِتَمَنِّي مَنْزِلَهِ مَنْ فُضِّلَ عَلَيْكُمَا فَجَزَاؤُكُمَا مَا قَدْ عُوقِبْتُمَا بِهِ مِنَ الْهُبُوطِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى أَرْضِهِ فَسَلَا رَبَّكُمَا بِحَقِّ الْأَسْمَاءِ الَّتِي رَأَيْتُمُوهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ حَتَّى يَتُوبَ عَلَيْكُمَا فَقَالا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْأَكْرَمِينَ عَلَيْكَ- مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّهِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيْنَا وَ رَحِمْتَنَا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَلَمْ تَزَلْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَحْفَظُونَ هَذِهِ الْأَمَانَهَ وَ يُخْبِرُونَ بِهَا أَوْصِيَاءَهُمْ وَ الْمُخْلَصِينَ مِنْ أُمَمِهِمْ فَيَأْبَوْنَ حَمْلَهَا وَ يُشْفِقُونَ مِنِ ادِّعَائِهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي قَدْ عُرِفَ فَأَصْلُ كُلِّ ظُلْمٍ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا (۲)

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی ارواح را بیش از هزار سال قبل از اجساد خلق کرد و برترین و شریف‌ترین آن‌ها را محمد و علی فاطمه و حسن و حسین و امامان بعد از آن‌ها –که صلوات خدا بر آنها

باد- قرار داد. پس آن را بر آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها عرضه کرد و نور آن‌ها همه را فرا گرفت. خداوند تبارک و تعالی به آسمانها و زمین و کوه‌ها گفت، اینان دوستان، اولیا و جهت‌های من بر آفریدگانم هستند و امامان همه خلق من هستند. هیچ مخلوقی را خلق نکردم که دوست داشتنی‌تر از آنان برای من باشند. برای هرکس که آنان را دوست بدارد، بهشت را خلق کردم و برای کسی که با آنان مخالفت و دشمنی کند، آتشم را خلق کردم، پس هرکس مدعی جایگاه و منزلت آنان باشد، او را چنان عذابی می‌کنم که هیچ کس از مخلوقات را عذاب نکرده باشم و او را به همراه مشرکان در پست‌ترین مقام

آتشم قرار می‌دهم. و هرکس به ولایت و دوستی آن‌ها اقرار کند و مدعی جایگاه و منزلت آنان نباشد او را با آن‌ها در باغ‌های بهشتم قرار می‌دهم و برای آنان آنچه می‌خواهند در آنجا هست و کرامتم شامل آن‌ها می‌شود و آن‌ها را به هم‌جواری با خود زینت می‌بخشم و آن‌ها را شفیع بندگان گناهکارم قرار می‌دهم. پس ولایت و دوستی آن‌ها امانتی نزد خلق من است. پس کدامیک از شما بجز برگزیدگانم می‌توانند بار را با سنگینی‌اش حمل کنند و آن را برای خودش ادعا کند؟ چرا که آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها از قبول آن بار ابا ورزیدند و از ادعای جایگاهش و آرزوی آن در برابر عظمت پروردگارش بیمناک بودند. هنگامی که خداوند عز و جل آدم و همسرش را در بهشت سکنی داد به آن دو فرمود: «از آن هر چقدر می‌خواهید بخورید و به این درخت یعنی درخت گندم نزدیک نشوید که از ظالمان خواهید بود». پس به جایگاه محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین و امامان بعد از آن‌ها نگاه کرد و آن‌ها را در بالاترین جایگاه‌های بهشتیان یافت. گفتند پروردگار این جایگاه برای کیست؟ خداوند جل و جل و جلاله فرمود: سرهایتن را تا پای عرش من بالا بیاورید. پس سرهایشان را بالا آوردند و دیدند نام محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام با نور خداوند جبار بر پایه عرش مکتوب است. گفتند: خدایا! چقدر این

مقام نزد تو گرامی است و چقدر نزد تو محبوب است و چقدر نزد تو شریف است! خداوند جل و جل و جلاله فرمود: اگر آن‌ها نبودند، شما را خلق نمی‌کردم. اینا محزن علم من و امینان راز من هستند بر شماست که آنها به چشم حسد ننگرید و جایگاه آنان را آرزو نکنید که به واسطه آن در نهی و عصیان من وارد می‌شوید «و از ظالمان می‌شوید» گفتند: پروردگارا ظالمان چه کسانی هستند؟ فرمود: آنان که مدعی ناحق جایگاه آنان هستند. گفتند: پروردگارا جایگاه ظلم کنندگان به آن‌ها را در آتشت به ما نشان بده تا ببینیم، همان‌گونه که جایگاه آن خوبان را در بهشت دیدیم. خداوند تبارک و تعالی به آتش دستور داد، پس همه آنچه در آن بود از انواع عذاب و سختی آشکار شد و خداوند عز و جل فرمود: جایگاه ظلم کنندگان به آنها و مدعیان جایگاهشان در پست‌ترین جای آن خواهد بود. هرگاه بخواهند از آن خارج شوند، دوباره به آن بازگردانده می‌شوند و هنگامی که پوست‌هایشان پخته شد، به غیر از آن تبدیل می‌شود تا عذاب را بچشند. ای آدم و حوا به نورهای من و محبت‌های من به نگاه حسد ننگرید که شما را از جوارم بیرون می‌رانم و ذلت خود را بر شما فرود می‌آورم. «پس شیطان آن دو را وسوسه کرد تا آنچه از عورت‌ها (شرمگاه‌ها)یشان پنهان بود آشکار شود و گفت که پروردگارتان شما را از این درخت نهی نکرده است تا مبادا دو فرشته شوید و جاودانه بمانید و من برای شما خیرخواه هستم و آن دو

ص: ۱۷۳

را به غرور راهنمایی کرد» و آن دو را تحریک کرد که جایگاه آنان را آرزو کنند و آن دو به دیده حسد به آنان نگریستند و ناامید شدند. تا این که از درخت گندم خوردند. پس به جای آنچه خوردند جو جایگزین شد. اصل گندم نیز آن بخشی است که آنان نخوردند. و اصل جو همان چیزی است که جایگزین بخش خورده شده گندم شد. هنگامی که از درخت خوردند، زیورها و لباس‌هایشان از بدنشان افتاد و برهنه باقی ماندند. «و به چسبانیدن برگ[های درختان] بهشت بر خود آغاز کردند و پروردگارشان بر آن دو بانگ بر زد مگر شما را از این درخت منع نکردم و به شما نگفتم که در حقیقت شیطان برای شما دشمنی آشکار است. گفتند پروردگارا ما بر خویشتن ستم کردیم و اگر بر ما نبخشایی و به ما رحم نکنی مسلما از زیانکاران خواهیم بود» فرمود: از جوار من بیرون بروید و در بهشت من کسی که از من سرپیچی کند، در جوار من نخواهد بود. پس فرود بیایید و به دست آوردن روزی به خودتان موکول می‌شود. هنگامی که خداوند عز و جل خواست که توبه آن دو را بپذیرد، جبرئیل نزد آن درآمد و گفت: شما دو نفر در حق خودتان ظلم کردید که تمنای جایگاه کسی که از شما برتر بود را داشتید، پس جزای شما این است که از جوار خداوند عز و جل به زمین فرود بیاید و از خداوند به حق نام‌هایی که در پایه عرش دیدید بخواهید که توبه شما را بپذیرد. پس گفتند: بار خدایا به حق خوبان درگاهت، محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین و امامان علیهم السلام، از تو می‌خواهیم که توبه ما را بپذیری و بر ما رحم کنی. پس توبه آنان را پذیرفت که او توبه پذیر مهربان است. بعد از آنان، پیامبرانی نازل شدند که همچنان این امانت را حفظ می‌کنند و جانشینانشان و مخلصان از امت‌هایشان را از آن آگاه می‌سازند و آنان از حمل آن امتناع می‌ورزند و از ادعای آن بیمناک می‌گردند و انسانی که شناخته شد آن را حمل کرد؛ پس اهل هر ظلمی تا روز قیامت از اوست و آن سخن خداوند عز و جل است: «همانا ما این امانت را بر آسمان‌ها و زمین عرضه کردیم ولی از حمل آن امتناع ورزیدند و بیمناک شدند و انسان آن را حمل کرد چرا که ظالم و نادان است». - . معانی الاخبار: ۳۸-۳۹ -

**[ترجمه]

بيان

لا يتوهم أن آدم عليه السلام صار بتمنى منزلتهم من الظالمين المدعين لمنزلتهم على الحقيقه حتى يستحق بذلك أليم النكال فإن فى عده من الظالمين فى هذا الخبر نوعا من التجوز فإن من تشبه بقوم فهو منهم و تشبهه عليه السلام بهم فى التمنى و مخالفه الأمر

ص: ۱۷۴

۱- قد عرفت قبل ذلک أن الأنبیاء معصومون فى جميع أدوار حياتهم، و لا يصدر عنهم صغيره و لا كبيره من الذنب، فعليه لا بد أن يحمل قوله ذلک على غير ظاهره فيكون المراد من الحسد الغبطه كما يشير إليه قوله بعد ذلک: إنكما إنّما ظلمتما انفسكما بتمنى منزله من فضل عليكما، و يأتى فى الخبر الآتى أن آدم لما اطلع على منزلتهم فرح بذلک و هو ينافى الحسد لو قلنا بظاهره، أضف إلى ذلک ان اسناد الحديث لضعفه و جهاله بعض رواته لا يقاوم ما برهن عليه فى محله من عصمه الأنبياء عليهم السلام، و كل ما ورد فى قصص الأنبياء عليهم السلام ممّا ينافى ظاهره عصمتهم فسبيله سبيل ذلک.

۲- معانى الأخبار: ۳۸- ۳۹. م.

الندبی لا فی ادعاء المنزله و یظهر منها أن حمل الأمانه غیر حفظها یرشدک إلیه قوله علیه السلام فلم تزل أنبیاء الله یحفظون هذه الأمانه إلی قوله فیأبون حملها فالمراد بحملها ادعاؤها بغیر حق قال الزجاج کل من خان الأمانه فقد حملها و من لم یحمل الأمانه فقد أداها فآدم علیه السلام لم یکن من الحاملین للأمانه علی ما ذهب إلیه بعض المفسرین و فسروا الإنسان بآدم علیه السلام و المراد بالإنسان الذی عرف هو أبو بکر کما تدل علیه أخبار کثیره و سیأتی تمام القول فی ذلک مع الأخبار الوارده فیه فی کتاب الإمامه إن شاء الله.

**[ترجمه]تصور نشود که آدم علیه السلام با آرزوی جایگاه آن‌ها از ظالمان شد و واقعا از مدعیان منزلت ایشان شد تا به سبب آن مستحق درد عبرت آموزی باشد؛ در به حساب آوردن او از ظالمان در این روایت، نوعی از مجازگویی وجود دارد؛ پس هرکس به قومی شبیه باشد از آنان است و او علیه السلام در تمنی و مخالفت امر

مستحبی، به آنان شبیه شد و نه در ادعای جایگاه. از این روایت روشن می‌شود که حمل امانت غیر از حفظ آن است و این سخن او علیه السلام تو را به سوی آن هدایت می‌کند: «پیامبران خدا همچنان این امانت را حفظ می‌کنند» تا این جای سخن که «از حمل آن ابا می‌ورزند»، مراد از حمل، ادعای آن به غیرحق است. زجاج گفت: هرکس در امانت خیانت کند، فقط آن را حمل کرده است و هرکس امانت را حمل نکند، آن را انجام داده است. پس آدم علیه السلام به اعتقاد بعضی از مفسران از حاملین امانت نبوده است و انسان را به آدم تفسیر کرده‌اند و مقصود از انسانی که شناخته شده ابوبکر است. همان‌گونه که روایات بسیاری بر آن دلالت می‌کند و تمام سخن در آن مورد و روایات وارد شده در کتاب امامت ان شاء الله خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲۰»

شف، کشف الیقین مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْکَاتِبُ الْأَصْفَهَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْقَاضِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی أَحْمَدَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّهْقَانِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَائِیلَ عَنْ حَجَّاجٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجِیحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی آدَمَ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ یَرْحَمُکَ رَبُّکَ فَلَمَّا أَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِکَهَ تَدَاخَلَهُ الْعُجْبُ فَقَالَ یَا رَبِّ خَلَقْتَ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیْکَ مِنِّی فَلَمْ یُجِبْ ثُمَّ قَالَ الثَّانِیَهَ فَلَمْ یُجِبْ ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَهَ فَلَمْ یُجِبْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ نَعَمْ وَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُکَ فَقَالَ یَا رَبِّ فَأَرِنِیهِمْ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مَلَائِکَهِ الْحُجُبِ أَنِ ارْفَعُوا الْحُجُبَ فَلَمَّا رُفِعَتْ إِذاً آدَمُ بِخَمْسَهِ أَشْبَاحٍ قُدَّامَ الْعَرْشِ فَقَالَ یَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ یَا آدَمُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِیِّی وَ هَذَا عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ابْنُ عَمِّ نَبِیِّی وَ وَصِیُّهُ وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ ابْنَهُ نَبِیِّی وَ هَذَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ابْنَا عَلِیٍّ وَ وَلَدَا نَبِیِّی ثُمَّ قَالَ یَا آدَمُ هُمْ وُلْدُکَ فَفَرِحَ بِذَلِکَ فَلَمَّا اقْتَرَفَ الْخَطِیئَهَ قَالَ یَا رَبِّ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ لَمَّا غَفَرْتَ لِی فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِهَذَا فَهَذَا الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ فَلَمَّا هَبَطَ إِلَی الْأَرْضِ صَاغَ خَاتَماً فَنَقَشَ عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ یُکَنَّی آدَمُ بِأَبِی مُحَمَّدٍ (۱).

**[ترجمه]کشف الیقین: ابن عباس می گوید: هنگامی که خداوند متعال آدم را آفرید و از روح خود در او دمید، عطسه کرد و خداوند به او الهام کرد که: الحمد لله رب العالمین. پروردگارش به او گفت: یرحمك الله. هنگامی که فرشتگان را به سجده به او فرمان داد، غرور بر او وارد شد و گفت: پروردگارا آیا خلقی را دوست داشتنی تر از من آفریده‌ای؟ جواب نداد. بار دوم پرسید. جواب نداد. بار دوم پرسید. جواب نداد. سپس خداوند به او گفت: بله و اگر آن‌ها نبودند، تو را خلق نمی کردم. گفت: پروردگارا آن‌ها را به من نشان بده. خداوند به فرشتگان حجاب‌ها، وحی کرد که حجاب‌ها را بالا ببرند. هنگامی که بالا رفت، آدم پنج روح را در جلوی عرش دید و گفت: پروردگارا اینان کیستند؟ گفت ای آدم! این محمد پیامبرم است و این علی امیر مؤمنان و پسر عموی پیامبرم است و این فاطمه دختر پیامبرم است واینان حسن و حسین دو پسر علی و دو فرزند پیامبرم هستند. سپس گفت ای آدم اینها فرزندان تو هستند، پس به سبب آن خوشحال شد و هنگامی که آن اشتباه را مرتکب شد گفت: پروردگارا به حق محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین از تو می‌خواهم که بر من ببخشی. پس خداوند او را به واسطه آنان بخشید. پس آن همان چیزی بود که خداوند گفت: «آدم از پروردگارش، کلماتی را آموخت و خداوند توبه او را پذیرفت». هنگامی که به زمین فرود آمد، انگشتری ساخت که بر آن نقش زد؛ «محمد رسول الله و علی امیرالمؤمنین» و آدم «ابا محمد» لقب گرفت.

**[ترجمه]

«۲۱»

مع، معانی الأخبار مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقَدْ طَافَ آدَمُ علیه السلام بِالْبَیْتِ مِائَهَ عَامٍ مَا یَنْظُرُ إِلَی حَوَّاءَ

ص: ۱۷۵

۱- لم نجد الراویه فیما عندنا من نسخه المصدر.

وَ لَقَدْ بَکَی عَلَی الْجَنَّهِ حَتَّی صَارَ عَلَی خَدَّیْهِ مِثْلُ النَّهْرَیْنِ الْعَجَّاجَیْنِ الْعَظِیمَیْنِ مِنَ الدُّمُوعِ ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ حَیَّاکَ اللَّهُ وَ بَیَّاکَ فَلَمَّا أَنْ قَالَ لَهُ حَیَّاکَ اللَّهُ تَبَلَّجَ وَجْهُهُ فَرَحاً وَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِیَ عَنْهُ قَالَ وَ بَیَّاکَ فَضَحِکَ وَ بَیَّاکَ أَضْحَکَکَ قَالَ وَ لَقَدْ قَامَ عَلَی بَابِ الْکَعْبَهِ ثِیَابُهُ جُلُودُ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقِلْنِی عَثْرَتِی وَ اغْفِرْ لِی ذَنْبِی وَ أَعِدْنِی إِلَی الدَّارِ الَّتِی أَخْرَجْتَنِی مِنْهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَقَلْتُکَ عَثْرَتَکَ وَ غَفَرْتُ لَکَ ذَنْبَکَ وَ سَأُعِیدُکَ إِلَی الدَّارِ الَّتِی أَخْرَجْتُکَ مِنْهَا (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: آدم، خانه خدا را صد سال طواف می‌کرد و به حوا نگاه نمی‌کرد

ص: ۱۷۵

و بر بهشت گریه می‌کرد تا حدی که بر گونه‌هایش مانند دو نهر بزرگ خروشنده از اشک جاری می‌شد. سپس جبرئیل نزد او آمد و گفت: حیّاك الله و بیّاك!. هنگامی که آن را گفت، چهره‌اش از شادی درخشید و دانست که خداوند از او راضی شده است. و گفت: «بیاك» پس خندید. و «بیاك» یعنی تو را بخنداند. فرمود: به در کعبه ایستاد و لباس او پوست شتر و گاو بود. گفت: «خدایا از لغزش‌هایم بگذر و گناهم را ببخش و مرا به خانه‌ای که از آن بیرون

راندی، بازگردان». خداوند عز و جل گفت: از لغزش‌هایت درگذشتم و گناهانت را آمرزیدم و تو را به خانه‌ای که تو را از آن بیرون رانده بودم، بازخواهم گرداند. -. معانی الاخبار: ۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی حدیث الخیل إن مرت بنهر عجاج أی کثیر الماء کأنه یعج من کثرته و صوت تدفقه.

أقول: لا یخفی أن هذا الخبر مما یدل علی أن جنه آدم هی جنه الخلد و کذا خبر المفضل حیث قال فنظر إلی منزله محمد و علی (۲)إذ الظاهر أنه رأی منازلهم فی جنه الخلد إلا أن یقال کان جنته فی الأرض الجنه التی تأوی إلیها أرواح المؤمنین فی البرزخ کما تدل علیه الأخبار و المراد بالعود العود إلیها فی البرزخ و کذا المراد برؤیه المنازل رؤیه منازلهم فی تلک الجنه (۳).

**[ترجمه]جزری در حدیث الخیل می‌گوید: «إن مرّت بنهر عجاج» یعنی نهری بسیار پرآب چنانکه از شدت و صدای ریزش آن گویی فریاد و نعره می‌زند.

می‌گویم: پوشیده نیست که این خبر دال بر آن است که بهشت آدم همان بهشت جاودان است و همچنین خبر مفضل آنجا که می‌گوید: پس به جایگاه محمد و علی نگاه کرد؛ زیرا ظاهر آن است که او جایگاهشان را در بهشت جاودان، دیده است. مگر این که گفته شود که بهشت او در زمین، بهشتی است که ارواح مؤمنان در برزخ در آنجا اسکان داده می‌شود. همانطور که اخبار به آن دلالت می‌کند و منظور از بازگشت، بازگشت به آن در برزخ است و منظور از دیدن جایگاه‌ها و مقام‌ها، دیدن جایگاه آنان در آن بهشت است.

**[ترجمه]

«۲۲»

مع، معانی الأخبار ل، الخصال حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ قُلْتُ حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَشْقَرِ (۴)قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِی تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ عَلَيْهِ (۵).

ص: ۱۷۶

۱- معانی الأخبار: ۷۸.

۲- و كذا خبر الهروی حيث قال فی وصف الشجره: إن شجر الجنه تحمل أنواعا و ليست كشجر الدنيا. و كذا أخبار فيها: «اهبط إلى الأرض» و كذا خبر المفضل الآتی حيث قال: أ راجعی انت إلى الجنه؟.

۳- و لا يخفى بعد هذه الوجوه.

۴- و فی نسخه: الحسين الاشقر، و لعله هو الحسين بن الحسن الاشقر الفزاری الكوفیّ المترجم فی التقريب ص ۱۱۱ بقوله: صدوق يهم و يغلو فی التشيع من العاشره مات سنه ۲۰۸.

۵- معانی الأخبار: ۴۲. الخصال ج ۱: ۱۴۶.

**[ترجمه]معانی الاخبار، الخصال: ابن عباس گفت: از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم درباره کلماتی که آدم از پروردگارش آموخت پرسیدم. گفت: بحق محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام از او خواست که توبه‌اش را بپذیرد و او را پذیرفت. - . معانی الاخبار: ۴۲، الخصال ۱: ۱۴۶ -

ص: ۱۷۶

**[ترجمه]

«۲۳»

مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ يَرْفَعُهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَتَلَقّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهم السلام (۱).

-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام مرسلا مثله (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابوسعید مدائنی در حدیثی مرفوع گفت: در باره این سخن خداوند متعال: «آدم از پروردگارش کلماتی را آموخت» فرمود: از او بحق محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام درخواست کرد. - . معانی الاخبار: ۴۲ -

قصص الانبیا: روایتی مشابه را ذکر کرده است. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۴»

مع، (۳)معانی الأخبار الدَّقَّاقُ عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزَّيَّاتِ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ يَعْنِي أَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ علیه السلام اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ علیهم السلام الْخَبَرَ (۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار: مفضل می‌گوید: ازامام صادق علیه السلام درباره سخن خدای عز و جل «هنگامی که پروردگار ابراهیم او را با کلماتی آزمود» پرسیدم این کلمات چه بود؟ گفت: این کلماتی بود که آدم از پروردگارش آموخت و به درگاه او توبه کرد و او گفت پروردگار را بحق محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام درخواست می‌کنم که توبه مرا بپذیری پس توبه او را پذیرفت زیرا او توبه‌پذیر و مهربان است. گفتم ای پسر رسول خدا معنی سخن خداوند «فأتمهن: آن‌ها را تمام می‌کنیم» چیست؟ گفت یعنی آنها را با قائم یعنی امام دوازدهم و نهمین فرزند حسین علیه السلام به پایان می...

رسانیم. حدیث. - . معانی الاخبار: ۴۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال البیضاوی فی قوله تعالی فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ استقبلها بالأخذ و القبول و العمل بها حین علمها و قرأ ابن کثیر بنصب آدم و رفع الکلمات علی أنها استقبلته و بلغته و هی قوله رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا الآیه و قیل سبحانک اللهم و بحمدک و تبارک اسمک و تعالی جدک لا إله إلا أنت ظلمت نفسی فاغفر لی إنه لا یغفر الذنوب إلا أنت و عن ابن عباس قال یا رب أ لم تخلقنی بیدک قال بلی قال یا رب أ لم تنفخ فی الروح من روحک قال بلی قال أ لم تسکنی جنتک قال بلی قال یا رب إن تبت و أصلحت أ راجعی أنت إلی الجنه قال نعم انتهی. (۵)أقول المعتمد ما ورد فی الأخبار المعتبره التی أوردتها فی هذا الباب و الجمع بینها بالحمل علی الجمع بینها و إن کانت العمده ما دل علیه أکثرها و هو التوسل بأنوار الأئمه علیهم السلام.

۱- معانی الأخبار: ۴۲.

۲- مخطوط.

۳- رواه الصدوق أیضا فی الخصال فی أبواب الخمسه بالاسناد.

۴- معانی الأخبار: ۴۲.

۵- أنوار التنزیل ج ۱: ۲۱. م.

**[ترجمه]بیضاوی درباره سخن خدای متعال «آدم از پروردگارش کلماتی آموخت» می گوید: یعنی وقتی آن کلمات را آموخت با قبول و پذیرش و عمل به آن از آن کلمات استقبال کرد. ابن کثیر با نصب آدم و رفع کلمات خوانده است: یعنی کلمات از آدم استقبال کرده و به وی ابلاغ کرده است، و آن اینسخن پروردگار است که: «پروردگارا ما به خودمان ظلم کردیم» آیه. گفته شده: منظور این گفته آدم است: (خدایا تو مقدس و پاکیزه‌ای، اسمت مبارک است و مقامت بلند مرتبه است. خدایی جز تو نیست. به خودم ظلم کردم پس مرا ببخش چرا که کسی جز تو گناهان را نمی‌بخشد) به گفته ابن عباس این جمله بوده است: پروردگارا آیا با قدرتت مرا خلق نکردی. گفت بله گفت پروردگارا آیا از روحت در روحم ندمیدی؟ گفت: بله. گفت: آیا تو مرا در بهشت سکنی ندادی؟ گفت: بله. گفت: خداوندا اگر توبه کنم و اصلاح شوم آیا تو مرا به بهشت باز می گردانی؟ گفت: بله. پایان. - . انوار التنزیل ۱: ۲۱ -

می گویم: چیزی که می‌توان به آن اعتماد کرد همین روایات معتبری است که در این باب ذکر کرده‌ام . و جمع بین آن‌ها با حمل بر مشترکات بین آنها ممکن است و اگرچه ملاک و معیار، آن چیزی است که بر بیشتر آنها بر آن دلالت دارند و آن توسل به نورهای امامان علیهم السلام است.

ص: ۱۷۷

**[ترجمه]

«۲۵»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام بَقِیَ عَلَى الصَّفَا أَرْبَعِینَ صَبَاحاً سَاجِداً یَبْکِی عَلَى الْجَنَّهِ وَ عَلَى خُرُوجِهِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا آدَمُ مَا لَکَ تَبْکِی قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ مَا لِی لَا أَبْکِی وَ قَدْ أَخْرَجَنِیَ اللَّهُ مِنْ جِوَارِهِ وَ أَهْبَطَنِی إِلَى الدُّنْیَا قَالَ یَا آدَمُ تُبْ إِلَیْهِ قَالَ وَ کَیْفَ أَتُوبُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ قُبَّهً مِنْ نُورٍ فِی مَوْضِعِ الْبَیْتِ- فَسَطَعَ نُورُهَا فِی جِبَالِ مَکَّهَ فَهُوَ الْحَرَمُ فَأَمَرَ اللَّهُ جَبْرَئِیلَ أَنْ یَضَعَ عَلَیْهِ الْأَعْلَامَ قَالَ قُمْ یَا آدَمُ فَخَرَجَ بِهِ یَوْمَ التَّرْوِیَهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَغْتَسِلَ وَ یُحْرِمَ وَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ أَوَّلَ یَوْمٍ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ الثَّامِنِ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ أَخْرَجَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِلَى مِنًى فَبَاتَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْرَجَهُ إِلَى عَرَفَاتٍ وَ قَدْ کَانَ عَلَّمَهُ حِینَ أَخْرَجَهُ مِنْ مَکَّهَ الْإِحْرَامَ وَ أَمَرَهُ بِالتَّلْبِیَهِ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ یَوْمَ الْعَرَفَهِ قَطَعَ التَّلْبِیَهَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَغْتَسِلَ فَلَمَّا صَلَّى الْعَصْرَ وَقَفَهُ بِعَرَفَاتٍ وَ عَلَّمَهُ الْکَلِمَاتِ الَّتِی تَلَقَّى بِهَا رَبَّهُ وَ هُوَ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ خَیْرُ الْغَافِرِینَ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ- فَبَقِیَ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ رَافِعاً یَدَیْهِ إِلَى السَّمَاءِ یَتَضَرَّعُ وَ یَبْکِی إِلَى اللَّهِ فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ رَدَّهُ إِلَى الْمَشْعَرِ (۱)فَبَاتَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ عَلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِکَلِمَاتٍ (۲)وَ تَابَ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفْضَى إِلَى مِنًى وَ أَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنْ یَحْلِقَ الشَّعْرَ الَّذِی عَلَیْهِ فَحَلَقَهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَکَّهَ فَأَتَى بِهِ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْأُولَى فَعَرَضَ إِبْلِیسُ لَهُ عِنْدَهَا فَقَالَ یَا آدَمُ أَیْنَ تُرِیدُ فَأَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ أَنْ یَرْمِیَهُ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ وَ أَنْ یُکَبِّرَ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِیرَهً فَفَعَلَ ثُمَّ ذَهَبَ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِیسُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّانِیَهِ فَأَمَرَهُ أَنْ یَرْمِیَهُ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ فَرَمَى

وَ كَبَّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً ثُمَّ مَضَى بِهِ فَعَرَضَ لَهُ

ص: ۱۷۸

۱- فی المصدر: فبقی الی ان غابت الشمس فرده الی المشعر اه. و لیس بین الجملتین شی ء. م.

۲- الظاهر من تنکیر کلمات أنّها غیر ما تقدم من قوله: سبحانک اللّهمّ إه و لعلها ما تقدم فی اخبار اخری من قوله: اللّهمّ إنّی أسألک بحق محمّد إه. ففی الحدیث دلاله لما ذکره المصنّف قبل ذلک.

إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّالِثَهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَرَمَى وَ كَبَّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ تَكْبِيرَهً فَذَهَبَ إِبْلِيسُ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ هَذَا (۱)أَبَداً فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَطُوفَ بِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَكَ وَ حَلَّتْ لَكَ زَوْجَتُكَ فَقَالَ فَلَمَّا قَضَى آدَمُ حَجَّهُ لَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَهُ بِالْأَبْطَحِ فَقَالُوا يَا آدَمُ بُرَّ حَجُّكَ (۲)أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا قَبْلَكَ هَذَا الْبَيْتَ بِأَلْفَيْ عَامٍ (۳).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام فرمود: آدم علیه السلام چهل صبح بر صفا باقی ماند درحالی که در سجده بود و به خاطر بیرون رفتن از بهشت و جدا شدن از جوار خداوند گریه می‌کرد. پس جبرئیل بر او نازل شد و گفت ای آدم تو را چه می‌شود که گریه می‌کنی. گفت: ای جبرئیل چرا گریه نکنم درحالی که خداوند مرا از جوارش بیرون رانده و مرا به دنیا فرود آورده است. گفت: ای آدم به سوی او توبه کن گفت چگونه توبه کنم؟ پس خداوند قبه‌ای از نور در محل خانه - کعبه - نازل کرد که نورش در کوه‌های مکه ساطع شد و آن حرم بود و خداوند جبرئیل را فرمان داد که بر روی آن نشانه‌هایی قرار دهد. و گفت ای آدم برخیز. پس در روز ترویه او را خارج کرد و او را فرمان داد که غسل کند و محرم شود. روز اول ذی القعده از بهشت او را خارج کرد. روز هشتم ذی الحجه او را به منی برد و در آنجا بیتوته کرد. صبح هنگام او را به سوی عرفات خارج کرد و هنگامی که از مکه خارج می‌شد به او احرام آموخت و او را فرمان داد که تلبیه بگوید. هنگامی که خورشید در روز عرفه به ظهر رسید، تلبیه را قطع کرد و دستور داد که غسل کند. هنگامی که نماز عصر را خواند او را در عرفات وقوف داد و کلماتی را به او یاد داد که از پروردگارش آموخته بود و آن این بود: (بار خدایا تو پاک و منزه هستی و خدایی جز تو نیست. کار بدی انجام داده و به خودم ظلم کردم و به گناهم اعتراف می‌کنم پس مرا بیامرز؛ چرا که تو آمرزنده مهربان هستی. خدایا پاک و منزه هستی و خدایی جز تو نیست، و به خودم ظلم کردم و به گناهم اعتراف کردم پس برای من بیامرز چرا که تو بهترین آمرزنده هستی.خدایا تو پاک و منزه هستی و خدایی جز تو نیست، کار بدی انجام دادم و به خودم ظلم کردم و به گناهم هم اعتراف کردم پس برای من بیامرز چرا که تو توبه‌پذیر و مهربان هستی.) پس تا غروب خورشید آنجا ماند سپس دستانش را به آسمان بالا برد و تضرع و زاری و گریه کرد. هنگامی که خورشید غروب کرد او را به معشر بازگرداند و در آنجا بیتوته کرد. هنگامی که صبح شد در مشعرالحرام خداوند متعال را با کلماتی خواند و توبه کرد. سپس تا منا افاضه کرد و جبرئیل به او فرمان داد که مویی که بر او بود را بتراشد. پس تراشید. سپس او را به مکه بازگرداند و به جمره الاولی برد. در آنجا شیطان بر او ظاهر شد و گفت: ای آدم کجا می‌روی؟ جبرئیل او را فرمان داد که هفت سنگ به او پرتاب کند و با هر سنگ یک تکبیر بگوید سپس چنین کرد و شیطان رفت. سپس رفت و در جمره الثانیه شیطان بر او ظاهر شد. جبرئیل او را فرمان داد که هفت سنگ به او پرتاب کند و با هر سنگ یک تکبیر بگوید سپس چنین کرد و شیطان رفت. سپس او را برد

ص: ۱۷۸

و در جمره الثالثه شیطان بر او ظاهر شد. جبرئیل به آدم فرمان داد که هفت سنگ به او پرتاب کند و با هر سنگ یک تکبیر بگوید سپس چنین کرد و شیطان رفت. جبرئیل به او گفت تو بعد از این او را هرگز نخواهی دید. سپس او را به بیت الحرام روانه برد و او را فرمان داد تا هفت بار دور آن طواف کند و چنین کرد و گفت: خداوند توبه تو را پذیرفت و همسرت را برایت حلال ساخت. پس گفت: پس هنگامی که آدم حجش را انجام داد، فرشتگان در ابطح او را ملاقات کردند و گفتند ای

آدم حجت قبول باشد و ما از دو هزار سال پیش از تو حج گزارده‌ایم.

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالأربعين ما يقرب منه تجوزا لئلا ينافي ما بعده.

**[ترجمه]شاید مقصود از اربعین (چهل روز) مجازا چیزی نزدیک به آن باشد تا با مابعدش منافات نداشته باشد.

**[ترجمه]

«۲۶»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما كَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تُرَى فَصَارَتْ تُرَى بَارِزَةً وَ قَالَ الشَّجَرَةُ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا آدَمُ هِيَ السُّنْبُلَةُ (۴).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام فرمود: در سخن خداوند متعال که «عورت‌هایشان برایشان آشکار شد» عورت‌های آنان دیده نمی‌شد سپس آشکارا دیده می‌شد و درختی که از آن منع شده بودند، درخت سنبله بوده است. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۷»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّجَرَةَ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا آدَمُ هِيَ شَجَرَةُ الْعِنَبِ (۵).

**[ترجمه]و در روایت دیگری امام صادق علیه السلام فرموده است: درختی که آدم از آن منع شده درخت انگور بود. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۸»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا بَنَى الْكَعْبَةَ وَ طَافَ بِهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ عَامِلٍ أَجْراً اللَّهُمَّ وَ إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ-

فَقِيلَ لَهُ سَلْ يَا آدَمُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي- فَقِيلَ لَهُ قَدْ غُفِرَ لَکَ يَا آدَمُ فَقَالَ وَ لِذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقِيلَ لَهُ يَا آدَمُ مَنْ بَاءَ مِنْهُمْ بِذَنْبِهِ هَاهُنَا كَمَا بُؤْتَ غَفَرْتُ لَهُ (۶).

**[ترجمه]قصص الانبياء: امام باقر عليه السلام مى‌فرمايد: آدم هنگامى كه كعبه را ساخت و طواف كرد گفت «خدايا براى هر كارگرى اجر و مزدى است. خدايا من كار كردم». گفته شد اى آدم بخواه. گفت: «خدايا گناهم را ببخش». به او گفته شد: بخشيده شدى اى آدم. گفت: «و براى ذريه بعد از من» گفته شد: اى آدم هركسى از آنان به گناهش اعتراف كند همان‌گونه كه تو اعتراف كردى، او را مى‌بخشم. -. نسخه خطى -

**[ترجمه]

بيان

باء بذنبه اعترف به.

**[ترجمه]ب در بذنبه يعنى به گناهش اعتراف كرد.

**[ترجمه]

«۲۹»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا طَافَ بِالْبَيْتِ فَانْتَهَى إِلَى الْمُلْتَزَمِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَقِرَّ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَوَقَفَ آدَمُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ لِكُلِ

۱- في المصدر: بعد هذا اليوم. م.

۲- أي قبل حجك.

۳- تفسير القمّيّ: ۳۷- ۳۸. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

عَامِلٍ أَجْراً وَ لَقَدْ عَمِلْتُ فَمَا أَجْرِی فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا آدَمُ مَنْ جَاءَ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ إِلَی هَذَا الْمَکَانِ فَأَقَرَّ فِیهِ بِذُنُوبِهِ غَفَرْتُ لَهُ (۱).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که آدم کعبه را طواف کرد و به سمت ملتزم رفت. جبرئیل به او گفت: برای پروردگارت در این مکان به گناهت اعتراف کن. پس آدم ایستاد و گفت: پروردگارا برای هر

ص: ۱۷۹

کارگری اجر و مزدی است من کار کردم پس اجرم چیست؟ خداوند متعال به او وحی کرد: ای آدم هرکس از ذریه تو به این مکان بیاید و به گناهانش اعتراف کند، او را می‌بخشم. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۰»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَفَاضَ آدَمُ (۲)مِنْ عَرَفَاتٍ تَلَقَّتْهُ الْمَلَائِکَهُ علیهم السلام فَقَالُوا لَهُ بُرَّ حَجُّکَ یَا آدَمُ أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا هَذَا الْبَیْتَ قَبْلَکَ بِأَلْفَیْ عَامٍ (۳).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که آدم از عرفات افاضه کرد، فرشتگان او را با آغوش باز استقبال کردند و گفتند: ای آدم حج تو مورد قبول واقع شود و ما پیش از این دو هزار سال قبل از تو این خانه راحج گزاردیم. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۱»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا کَثُرَ وُلْدُهُ وَ وُلْدُ وُلْدِهِ کَانُوا یَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ وَ هُوَ سَاکِتٌ فَقَالُوا یَا أَبَهْ مَا لَکَ لَا تَتَکَلَّمُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا أَخْرَجَنِی مِنْ جِوَارِهِ عَهِدَ إِلَیَّ وَ قَالَ أَقِلَّ کَلَامَکَ تَرْجِعْ إِلَی جِوَارِی (۴).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: هنگامی که فرزندان آدم و فرزندان فرزندانش زیاد شدند در نزد او صحبت می‌کردند و او ساکت بود. پس گفتند: ای پدر چرا صحبت نمی‌کنی؟ گفت: ای پسرم خداوند هنگامی که مرا از جوارش بیرون کرد با من عهد بست و گفت کلامت را کوتاه کن تا به جوار من برگردی. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۲»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام نَزَلَ بِالْهِنْدِ فَبَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْبَيْتَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيَطُوفَ بِهِ أُسْبُوعاً (۵)فَيَأْتِيَ مِنًى وَ عَرَفَاتٍ وَ يَقْضِيَ مَنَاسِكَهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ خَطَا مِنَ الْهِنْدِ (۶)فَكَانَ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ حَيْثُ خَطَا عُمْرَانٌ وَ مَا بَيْنَ الْقَدَمِ وَ الْقَدَمِ صَحَارَى لَيْسَ فِيهَا شَيْ ءٌ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ أُسْبُوعاً وَ قَضَى مَنَاسِكَهُ فَقَضَاهَا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ تَوْبَتَهُ وَ غَفَرَ لَهُ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام يَا رَبِّ وَ لِذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِی فَقَالَ نَعَمْ مَنْ آمَنَ بِی وَ بِرُسُلِی (۷).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام باقر علیه السلام فرمود: همانا آدم در هند فرود آمد و خداوند برای او کعبه را ساخت و او را فرمان داد که بیاید و به اندازه یک هفته آن را طواف کند. پس به منا و عرفات آمد و همان‌گونه که خداوند فرمان داده بود مناسکش را انجام داد. سپس از هند راه افتاد و جای پاهایش همان جایی بود که عمران پا نهاده بود و ما بین این قدم و آن قدمش، بیابان بود که در آنجا چیزی نبود. سپس به کعبه آمد و هفت دور طواف کرد و مناسکش را انجام داد، همانگونه که خداوند فرمان داده بود. خداوند توبه او را پذیرفته و او را آفرید. آدم گفت: پروردگار را ذریه بعد از من چه؟ گفت: و هرکس به من و فرستادگانم ایمان بیاورد - توبه اش را می‌پذیرم - . - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

المشهور فی أخبار أهل البیت علیهم السلام أن نزول آدم علیه السلام کان علی الصفا و نزول حواء علی المروه و هذا الخبر و أمثاله یخالفها و یمکن حملها علی التقیه إذ المشهور بین العامه أن آدم علیه السلام هبط علی جبل فی سرندیب یقال له نوذ (۸)و حواء

ص: ۱۸۰

۱- مخطوط.

۲- أفاض القوم من المکان: اندفعوا منه و تفرقوا.

۳- مخطوط.

۴- مخطوط.

۵- أی سبع مرّات.

۶- خطا یخطو خطوا: فتح ما بین قدمیه و مشی.

۷- مخطوط.

۸- ضبطه یاقوت فی معجم البلدان بالفتح ثمّ السکون و ذال معجمه، قال: هو جبل بسرندیب عنده مهبط آدم علیه السلام، و هو أخصب جبل فی الأرض، و یقال: أمرع من نوذ و أجدب من برهوت. و یأتی فی الحدیث ۵۷ هنا و فی الحدیث ۵ و ۱۷ من الباب الآتی ان هبوطه کان بالهند و یأتی أیضا ما یخالفه.

هبطت فی جده و یمکن الجمع أیضا بأن یکون هبوطهما علی الصفا و المروه بعد دخولهما مکه من قبیل اهْبِطُوا مِصْراً

**[ترجمه]قول مشهور در روایات اهل بیت این است که آدم در صفا فرود آمد و حوا در مروه. این روایت و این روایت و امثال آن با این قول در تعارض است لذا می‌توان آن را بر تقیه حمل کرد چرا که بین اهل تسنن مشهور است که آدم بر کوهی در سرندیب فرود آمد که به آن نوذ - . یاقوت در معجم البلدان نوذ با فتحه ن و سکون واو ثبت کرده و گفته است: نوذ کوهی است در سرندیب که محل هبوط آدم علیه السلام در آن است. این مکان حاصل‌خیز ترین مکان زمین بوده است. و [در مثل] گفته شده: حاصل‌خیز تر از نوذ و خشک تر از برهوت. -

(جای سرسبز) گفته می‌شود و حوا

ص: ۱۸۰

در جده فرود آمد و ممکن است بین این دو قول جمع بست به این که فرود آنان در صفا و مروه بعد از ورودشان به مکه بوده است از قبیل «اهبطوا مصرا».

**[ترجمه]

«۳۳»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ هَانِی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُطَّهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَبِی الْحَارِثِ الْفِهْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ (۱)عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَحِمْتَنِی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ وَ مَنْ مُحَمَّدٌ فَقَالَ تَبَارَکَ اسْمُکَ لَمَّا خَلَقْتَنِی رَفَعْتُ رَأْسِی إِلَی عَرْشِکَ فَإِذَا فِیهِ مَکْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَیْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَکَ قَدْراً مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا آدَمُ إِنَّهُ لَآخِرُ النَّبِیِّینَ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ فَلَوْ لَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُکَ (۲).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که آدم از آن درخت خورد سرش را به آسمان بلند کرد و گفت بحق محمد از تو می‌خواهم که بر من رحم کنی. پس از سوی خدا به او وحی آمد محمد کیست؟ گفت: نامت مبارک باد! هنگامی که مرا خلق کردی سرم را به سوی عرشت بالا بردم، نوشته‌ای را دیدم که نوشته بود: لا اله الا الله، محمد رسول الله، پس دانستم که کسی با ارزش‌تر از او در نزد تو نیست که اسمش را با اسم خودت قرار دادی. خداوند به او وحی کرد ای آدم او آخرین پیامبر از ذریه توست. پس اگر محمد نبود تو را نمی‌آفریدم. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۴»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ آدَمُ علیه السلام يَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا آدَمُ وَ مَا عِلْمُكَ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ حِينَ خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ فِي الْعَرْشِ مَكْتُوباً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۳).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام فرمود: آدم گفت: پروردگارا به حق محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام توبه مرا بپذیر. خداوند متعال وحی کرد که ای آدم محمد را از کجا می‌شناسی؟ گفت: هنگامی که مرا آفریدی، سرم را بالا بردم پس در عرش نوشته بود: محمد رسول الله، علی امیرالمؤمنین علیهما السلام. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۵»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّى بِهِنَّ آدَمُ رَبَّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ(۴).

۱- هكذا فی النسخ، و الظاهر أن لفظه «ابی» زائده، عنونه ابن حجر فی التقريب فقال: عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب العدوی ولد فی حياه النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم و استشهد أبوه باليمامه، و ولی إمره مكّه ليزيد بن معاويه و مات سنه بضع و ستين، و قيل: كان اسمه محمّدا فغيره عمر انتهی و أبو الحارث الفهری اسمه عبد اللّه بن مسلم، ذكره ابن حجر فی لسان الميزان قال: عبد اللّه بن مسلم أبو الحارث الفهری، روی عن إسماعيل بن مسلمه بن قعنب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم خبرا باطلا فيه: يا آدم لو لا محمّد ما خلقتك؛ رواه البيهقیّ فی دلائل النبوّه.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام باقر علیه السلام فرمود: کلماتی که آدم به واسطه آنها از خداوند توبه خواست و توبه او را پذیرفت ای بود که گفت: خدایا خدایی جز تو نیست، تو منزهی و سپاس از آن توست. من کار بدی کردم و به خودم ظلم کردم پس مرا ببخش چرا که تو توبه‌پذیر و مهربان هستی. خدایا خدایی جز تو نیست، تو منزه و پاک هستی من کار بدی انجام دادم و به خودم ظلم کردم، پس مرا ببخش چرا که تو بهترین بخشندگان هستی. - . نسخه خطی -

ص: ۱۸۱

**[ترجمه]

«۳۶»

شی، (۱)تفسیر العیاشی عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّمَا کَانَ لَبِثَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ فِی الْجَنَّهِ حَتَّی خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا حَتَّی أَکَلَا مِنَ الشَّجَرَهِ فَأَهْبَطَهُمَا اللَّهُ إِلَی الْأَرْضِ مِنْ یَوْمِهِمَا ذَلِکَ قَالَ فَحَاجَّ آدَمُ رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ أَ رَأَیْتَکَ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَنِی کُنْتَ قَدَّرْتَ عَلَیَّ هَذَا الذَّنْبَ وَ کُلَّ مَا صِرْتُ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَیْهِ أَوْ هَذَا شَیْ ءٌ فَعَلْتُهُ أَنَا مِنْ قَبْلُ لَمْ تُقَدِّرْهُ عَلَیَّ غَلَبَتْ عَلَیَّ شِقْوَتِی (۲)فَکَانَ ذَلِکَ مِنِّی وَ فِعْلِی لَا مِنْکَ وَ لَا مِنْ فِعْلِکَ قَالَ لَهُ یَا آدَمُ أَنَا خَلَقْتُکَ وَ عَلَّمْتُکَ أَنِّی أُسْکِنُکَ وَ زَوْجَتَکَ الْجَنَّهَ وَ بِنِعْمَتِی وَ مَا جَعَلْتُ فِیکَ مِنْ قُوَّتِی قَوِیتَ بِجَوَارِحِکَ عَلَی مَعْصِیَتِی وَ لَمْ تَغِبْ عَنْ عَیْنِی وَ لَمْ یَخْلُ عِلْمِی مِنْ فِعْلِکَ وَ لَا مِمَّا أَنْتَ فَاعِلُهُ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ الْحُجَّهُ لَکَ عَلَیَّ یَا رَبِّ فَحِینَ خَلَقْتَنِی وَ صَوَّرْتَنِی وَ نَفَخْتَ فِیَّ مِنْ رُوحِی (۳)وَ (قَالَ) اللَّهُ تَعَالَی یَا آدَمُ أَسْجَدْتُ لَکَ مَلَائِکَتِی وَ نَوَّهْتُ بِاسْمِکَ فِی سَمَاوَاتِی وَ ابْتَدَأْتُکَ بِکَرَامَتِی وَ أَسْکَنْتُکَ جَنَّتِی وَ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِکَ إِلَّا بِرِضًی مِنِّی عَلَیْکَ- (۴)أَبْلُوکَ بِذَلِکَ مِنْ غَیْرِ أَنْ تَکُونَ عَمِلْتَ لِی عَمَلًا تَسْتَوْجِبُ بِهِ عِنْدِی مَا فَعَلْتُ بِکَ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ الْخَیْرُ مِنْکَ وَ الشَّرُّ مِنِّی قَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ أَنَا اللَّهُ الْکَرِیمُ خَلَقْتُ الْخَیْرَ قَبْلَ الشَّرِّ وَ خَلَقْتُ رَحْمَتِی قَبْلَ غَضَبِی وَ قَدَّمْتُ بِکَرَامَتِی قَبْلَ هَوَانِی وَ قَدَّمْتُ بِاحْتِجَاجِی قَبْلَ عَذَابِی یَا آدَمُ أَ لَمْ أَنْهَکَ عَنِ الشَّجَرَهِ وَ أُخْبِرْکَ أَنَّ الشَّیْطَانَ عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجَتِکَ وَ أُحَذِّرْکُمَا قَبْلَ أَنْ تَصِیرَا إِلَی الْجَنَّهِ وَ أُعَلِّمْکُمَا أَنَّکُمَا إِنْ أَکَلْتُمَا مِنَ الشَّجَرَهِ کُنْتُمَا ظَالِمَیْنِ لِأَنْفُسِکُمَا عَاصِیَیْنِ لِی یَا آدَمُ لَا یُجَاوِرُنِی فِی جَنَّتِی ظَالِمٌ عَاصٍ لِی قَالَ فَقَالَ بَلَی یَا رَبِّ الْحُجَّهُ لَکَ عَلَیْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ عَصَیْنَا وَ إِلَّا تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا نَکُنْ مِنَ الْخَاسِرِینَ قَالَ فَلَمَّا أَقَرَّا لِرَبِّهِمَا بِذَنْبِهِمَا وَ أَنَّ الْحُجَّهَ مِنَ اللَّهِ لَهُمَا تَدَارَکَهُمَا رَحْمَهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ فَتَابَ عَلَیْهِمَا رَبُّهُمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ اهْبِطْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ إِلَی الْأَرْضِ فَإِذَا أَصْلَحْتُمَا أَصْلَحْتُکُمَا وَ إِنْ

ص: ۱۸۲

۱- أخرجه البحرانیّ عن تفسیر العیّاشیّ فی تفسیره البرهان و فیه اختلافات نشیر إلی بعضها.

۲- فی تفسیر البرهان: أو هذا شی ء فعلته انا من قبل أن تقدره علی غلبتنی شقوتی.

۳- الصحیح کما فی البرهان: و نفخت فی من روحک، قال اللّه تعالی: یا آدم أسجدت لک ملائکتی اه.

۴- فی نسخه: بنعمه منی علیک.

عَمِلْتُمَا لِی قَوَّیْتُکَمَا وَ إِنْ تَعَرَّضْتُمَا لِرِضَایَ تَسَارَعْتُ إِلَی رِضَاکُمَا وَ إِنْ خِفْتُمَا مِنِّی آمَنْتُکَمَا مِنْ سَخَطِی قَالَ فَبَکَیَا عِنْدَ ذَلِکَ وَ قَالا رَبَّنَا فَأَعِنَّا عَلَی صَلَاحِ أَنْفُسِنَا وَ عَلَی الْعَمَلِ بِمَا یُرْضِیکَ عَنَّا قَالَ اللَّهُ لَهُمَا إِذَا عَمِلْتُمَا سُوءاً فَتُوبَا إِلَیَّ مِنْهُ أَتُبْ عَلَیْکُمَا وَ أَنَا اللَّهُ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قَالَ فَأَهْبِطْنَا بِرَحْمَتِکَ إِلَی أَحَبِّ الْبِقَاعِ إِلَیْکَ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی جَبْرَئِیلَ أَنْ أَهْبِطْهُمَا إِلَی الْبَلْدَهِ الْمُبَارَکَهِ مَکَّهَ قَالَ فَهَبَطَ بِهِمَا جَبْرَئِیلُ فَأَلْقَی آدَمَ عَلَی الصَّفَا وَ أَلْقَی حَوَّاءَ عَلَی الْمَرْوَهِ قَالَ فَلَمَّا أُلْقِیَا قَامَا عَلَی أَرْجُلِهِمَا وَ رَفَعَا رُءُوسَهُمَا إِلَی السَّمَاءِ وَ ضَجَّا بِأَصْوَاتِهِمَا بِالْبُکَاءِ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ خَضَعَا بِأَعْنَاقِهِمَا قَالَ فَهَتَفَ اللَّهُ بِهِمَا مَا یُبْکِیکُمَا بَعْدَ رِضَایَ عَنْکُمَا قَالَ فَقَالا رَبَّنَا أَبْکَتْنَا خَطِیئَتُنَا وَ هِیَ أَخْرَجَتْنَا عَنْ جِوَارِ رَبِّنَا وَ قَدْ خَفِیَ عَنَّا تَقْدِیسُ مَلَائِکَتِکَ لَکَ رَبَّنَا وَ بَدَتْ لَنَا عَوْرَاتُنَا وَ اضْطَرَّنَا ذَنْبُنَا إِلَی حَرْثِ الدُّنْیَا وَ مَطْعَمِهَا وَ مَشْرَبِهَا وَ دَخَلَتْنَا وَحْشَهٌ شَدِیدَهٌ لِتَفْرِیقِکَ بَیْنَنَا قَالَ فَرَحِمَهُمَا الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ أَوْحَی إِلَی جَبْرَئِیلَ أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ أَنِّی قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ لِمَا شَکَیَا إِلَیَّ فَاهْبِطْ عَلَیْهِمَا بِخَیْمَهٍ مِنْ خِیَامِ الْجَنَّهِ وَ عَزِّهِمَا (۱)عَنِّی بِفِرَاقِ الْجَنَّهِ وَ اجْمَعْ بَیْنَهُمَا فِی الْخَیْمَهِ فَإِنِّی قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِبُکَائِهِمَا وَ وَحْشَتِهِمَا وَ وَحْدَتِهِمَا وَ انْصِبْ لَهُمَا الْخَیْمَهَ عَلَی التُّرْعَهِ الَّتِی بَیْنَ جِبَالِ مَکَّهَ قَالَ وَ التُّرْعَهُ مَکَانُ الْبَیْتِ وَ قَوَاعِدِهِ الَّتِی رَفَعَتْهَا الْمَلَائِکَهُ قَبْلَ ذَلِکَ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَی آدَمَ بِالْخَیْمَهِ عَلَی مِقْدَارِ أَرْکَانِ الْبَیْتِ (۲)وَ قَوَاعِدِهِ فَنَصَبَهَا قَالَ وَ أَنْزَلَ جَبْرَئِیلُ آدَمَ مِنَ الصَّفَا وَ أَنْزَلَ حَوَّاءَ مِنَ الْمَرْوَهِ وَ جَمَعَ بَیْنَهُمَا فِی الْخَیْمَهِ قَالَ وَ کَانَ عَمُودُ الْخَیْمَهِ قَضِیبَ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَأَضَاءَ نُورُهُ وَ ضَوْؤُهُ جِبَالَ مَکَّهَ وَ مَا حَوْلَهَا قَالَ وَ امْتَدَّ ضَوْءُ الْعَمُودِ (۳)فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَماً فَهُوَ مَوَاضِعُ الْحَرَمِ الْیَوْمَ کُلُّ نَاحِیَهٍ مِنْ حَیْثُ بَلَغَ ضَوْءُ الْعَمُودِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَماً لِحُرْمَهِ الْخَیْمَهِ وَ الْعَمُودِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّهِ (۴)قَالَ وَ لِذَلِکَ جَعَلَ اللَّهُ الْحَسَنَاتِ فِی الْحَرَمِ مُضَاعَفَهً وَ السَّیِّئَاتِ فِیهِ مُضَاعَفَهً قَالَ وَ مُدَّتْ أَطْنَابُ الْخَیْمَهِ حَوْلَهَا

۱- عزی الرجل: سلاه.

۲- فی البرهان: علی مکان أرکان البیت.

۳- فی البرهان: و کلما امتد ضوء العمود اه.

۴- فی نسخه و فی البرهان: لانهن من الجنه.

فَمُنْتَهَى أَوْتَادِهَا مَا حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ وَ كَانَتْ أَوْتَادُهَا مِنْ غُصُونِ الْجَنَّهِ وَ أَطْنَابُهَا مِنْ ظَفَائِرِ (۱)الْأُرْجُوَانِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَهْبِطْ عَلَى الْخَيْمَهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَهِ الْجِنِّ وَ يُؤْنِسُونَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْخَيْمَهِ تَعْظِيماً لِلْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ قَالَ فَهَبَطَتِ الْمَلَائِكَهُ فَكَانُوا بِحَضْرَهِ (۲)الْخَيْمَهِ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَهِ الشَّيَاطِينِ وَ الْعُتَاهِ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَالَ وَ أَرْكَانُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِي الْأَرْضِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى جَبْرَئِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِ اهْبِطْ إِلَى آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَنَحِّهِمَا عَنْ مَوَاضِعِ قَوَاعِدِ بَيْتِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهْبِطَ فِي ظِلَالٍ مِنْ مَلَائِكَتِي إِلَى أَرْضِي فَأَرْفَعَ أَرْكَانَ بَيْتِي لِمَلَائِكَتِي وَ لِخَلْقِي مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْخَيْمَهِ وَ نَحَّاهُمَا عَنْ تُرْعَهِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ نَحَّى الْخَيْمَهَ عَنْ مَوْضِعِ التُّرْعَهِ قَالَ وَ وَضَعَ آدَمَ عَلَى الصَّفَا وَ وَضَعَ حَوَّاءَ عَلَى الْمَرْوَهِ وَ رَفَعَ الْخَيْمَهَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ يَا جَبْرَئِيلُ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ حَوَّلْتَنَا وَ فَرَّقْتَ بَيْنَنَا أَمْ بِرِضًى تَقْدِيراً مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ سَخَطاً مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ يَا آدَمُ إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ الَّذِينَ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ لِيُؤْنِسُوكَ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَبْنِيَ لَهُمْ مَكَانَ الْخَيْمَهِ بَيْتاً عَلَى مَوْضِعِ التُّرْعَهِ الْمُبَارَكَهِ (۳)حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَيَطُوفُونَ حَوْلَهُ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أُنَحِّيَكَ وَ حَوَّاءَ وَ أَرْفَعَ الْخَيْمَهَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ آدَمُ رَضِينَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ وَ نَافِذِ أَمْرِهِ فِينَا فَكَانَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ قَالَ فَدَخَلَ آدَمَ لِفِرَاقِ حَوَّاءَ وَحْشَهٌ شَدِيدَهٌ وَ حُزْنٌ قَالَ فَهَبَطَ مِنَ الصَّفَا يُرِيدُ الْمَرْوَهَ شَوْقاً إِلَى حَوَّاءَ وَ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَ كَانَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَادٍ وَ كَانَ آدَمُ يَرَى الْمَرْوَهَ مِنْ فَوْقِ الصَّفَا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ الْوَادِي غَابَتْ عَنْهُ الْمَرْوَهُ فَسَعَى فِي الْوَادِي حَذَراً لِمَا لَمْ يَرَ الْمَرْوَهَ مَخَافَهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ ضَلَّ عَنْ طَرِيقِهِ فَلَمَّا أَنْ جَازَ الْوَادِيَ

۱- هكذا فى النسخ و فى البرهان و لعله مصحف «ضفائر». راجع بيان المصنّف.

۲- الحضره بالتثليث: الجنب. القرب. الفناء.

۳- فى البرهان: على طول مواضع الترعه المباركه.

وَ ارْتَفَعَ عَنْهُ نَظَرَ إِلَى الْمَرْوَةِ فَمَشَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَرْوَةِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَى حَوَّاءَ ثُمَّ أَقْبَلَا بِوَجْهِهِمَا نَحْوَ مَوْضِعِ التُّرْعَةِ يَنْظُرَانِ هَلْ رُفِعَ قَوَاعِدُ الْبَيْتِ وَ يَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهُمَا إِلَى مَكَانِهِمَا حَتَّى هَبَطَ مِنَ الْمَرْوَةِ فَرَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَقَامَ عَلَيْهِ وَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ مَوْضِعِ التُّرْعَةِ فَدَعَا اللَّهَ ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَاقَ إِلَى حَوَّاءَ فَهَبَطَ مِنَ الصَّفَا يُرِيدُ الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَفَعَلَ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ إِنَّهُ هَبَطَ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ (1)ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَقَامَ عَلَيْهِ وَ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجَتِهِ حَوَّاءَ قَالَ فَكَانَ ذَهَابُ آدَمَ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ رُجُوعُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَذَلِكَ سِتَّةُ أَشْوَاطٍ فَلَمَّا أَنْ دَعَيَا اللَّهَ وَ بَكَيَا إِلَيْهِ وَ سَأَلَاهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ سَاعَتِهِمَا مِنْ يَوْمِهِمَا ذَلِكَ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ وَ هُوَ عَلَى الصَّفَا وَاقِفٌ يَدْعُو اللَّهَ مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ نَحْوَ التُّرْعَةِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام انْزِلْ يَا آدَمُ مِنَ الصَّفَا فَالْحَقْ بِحَوَّاءَ فَنَزَلَ آدَمُ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الثَّلَاثِ الْمَرَّاتِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَرْوَةِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا وَ أَخْبَرَ حَوَّاءَ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَفَرِحَا بِذَلِكَ فَرَحاً شَدِيداً وَ حَمِدَا اللَّهَ وَ شَكَرَاهُ فَلِذَلِكَ جَرَتِ السُّنَّةُ بِالسَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما قَالَ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَاهُمَا فَأَنْزَلَهُمَا مِنَ الْمَرْوَةِ وَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ الْجَبَّارَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِحَجَرٍ مِنَ الصَّفَا وَ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْوَةِ وَ حَجَرٍ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ وَ حَجَرٍ مِنْ جَبَلِ السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْكُوفَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنِ ابْنِهِ وَ أَتِمَّهُ قَالَ فَاقْتَلَعَ جَبْرَئِيلُ الْأَحْجَارَ الْأَرْبَعَةَ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَوَاضِعِهِنَّ بِجَنَاحِيْهِ فَوَضَعَهُمَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ فِي أَرْكَانِ الْبَيْتِ عَلَى قَوَاعِدِهِ الَّتِي قَدَّرَهَا الْجَبَّارُ وَ نَصَبَ أَعْلَامَهَا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنِ ابْنِهِ وَ أَتْمِمْهُ بِحِجَارَةٍ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ وَ اجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ بَابَ شَرْقِيٍّ وَ بَابَ غَرْبِيٍّ قَالَ فَأَتَمَّهُ جَبْرَئِيلُ فَلَمَّا انْفَرَغَ مِنْهُ طَافَتِ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَهُ

۱- فى البرهان: و أقبل بوجهه نحو موضع الترعه فدعا، ثمّ انه اشتاق إلى حواء فهبط من الصفا يريد المروه ففعل مثل ما فعل فى المرتين الأولیين. و لم يزد على ذلك.

فَلَمَّا نَظَرَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ إِلَى الْمَلَائِكَهِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ انْطَلَقَا فَطَافَا بِالْبَيْتِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ خَرَجَا يَطْلُبَانِ مَا يَأْكُلَانِ وَ ذَلِكَ مِنْ يَوْمِهِمَا الَّذِی هَبَطَ بِهِمَا فِیهِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی - . بحرانی این حدیث را در تفسیر البرهان خود با اختلافات جزئی از تفسیر عیاشی نقل می کند که به برخی از آن‌ها اشاره خواهیم کرد. - : علی علیه السلام از رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نفل می کند: آدم و حوا مدتی در بهشت بودند تا این که از آن خارج شدند که این مدت معادل هفت ساعت از روزهای دنیا بود که از آن درخت خوردند و خداوند آنها را در همان روز به زمین فرستاد. پس آدم از پروردگارش محاجه کرد - برهان و حجت خواست - و گفت ای پروردگار آیا تو قبل از این که مرا خلق کنی، در تقدیر خود این گناه مرا و هرچه من کردم و می کنم را می‌دانستی یا این که کار را من از قبل انجام دادم و در تقدیر تو بر من نبود و شقاوتم بر من غلبه کرد. پس آن کار از من و عمل من بود نه از تو و عمل تو؟ گفت ای آدم من تو را آفریدم و تو را آموختم که تو و همسرت را در بهشت و نعمتم وارد می کنم و آن نیرویی که در تو از نیروی خودم قرار دادم اعضا و جوارحت را برای معصیت من نیرومند ساخت و از چشم من پنهان نبودی و علم من از کار تو و نه آنچه که تو انجام دهنده آن هستی خالی نبود. آدم گفت پروردگارا حجت تو بر من است - حق با توست - پس هنگامی که مرا آفریدی و و شکل بخشیدی و از روح خودت در من دمیدی. - خداوند متعال فرمود: - فرشتگانم را به سجده به تو فرمان دادم و اسم تو را در آسمان‌ها ستودم و تو را با کرامتم آغاز کردم و در بهشتم تو را سکنی دادم و آن را انجام ندادم، مگر برای رضایت من از تو. با آن تو را آزمودم بدون آن که تو عملی را برای من انجام دهی که برای من مستوجب آنچه من برای تو انجام دادم، باشد. آدم گفت: پروردگارا، خیر از تو و شر از من است. خداوند گفت: ای آدم من خداوند بخشنده هستم که خیر را قبل از شر آفریدم و رحمتم را قبل از غضبم آفریدم و کرامتم بر رسوا کردنم مقدم است و احتجاج من - دلیل آوردنم - قبل از عذابم است. ای آدم آیا تو را از آن درخت نهی نکردم و تو را آگاه نساختم که شیطان دشمن تو و همسرت است. به شما دو نفر هشدار ندادم پیش از آن که به بهشت روید و و به شما نیاموختم - اعلام نکردم - که اگر از آن درخت بخورید از ظلم کنندگان به خودتان هستید که بر من عصیان کردید؟. ای آدم در بهشت من انسان ظالم و عصیانگر با من همجوار نمی‌باشد. گفت: بلی ای پروردگار حجت برای تو و علیه ماست، ما به خودمان ظلم کردیم و اگر ما را نبخشی و بر ما رحم نکنی از زیان دیدگان هستیم. گفت: هنگامی که به پروردگارشان برای گناهانشان اقرار کردند و این که حجت از آنِ خداست، رحمت خدای بخشنده و مهربان آن دو را تدارک کرد و خداوند توبه آن‌ها را پذیرفت زیرا توبه‌پذیر و رحیم است.

خداوند فرمود: ای آدم تو و همسرت به زمین فرود بیاید. پس اگر اصلاح شدید شما را اصلاح می کنم و اگر

ص: ۱۸۲

برای من کار کنید، شما را قوی می‌سازم و اگر در به دست آوردن رضایت من پایداری کنید، برای رضای شما پیشی می گیرم و اگر از من بترسید، شما را از خشم خودم ایمن می کنم. گفت: در آن هنگام آن دو گریستند و گفتند: پروردگارا برای اصلاح خودمان و عمل کردن به آنچه که رضای توست ما را یاری کن. خداوند به آن دو گفت: هنگامی که بدی را انجام دادید به درگاه من توبه کنید، من توبه شما را می‌پذیرم و من خداوند توبه‌پذیر و رحیم هستم.

گفت: بـا رحمتت مـا را به دوست داشـتنی‌ترین مکـان‌هـا فرود بیـاور. پس خـدا به جبرئیـل وحی کرد که آن دو را به سـرزمین مبارک مکه فرود بیاورد. گفت: پس جبرئیل با آن دو رفت و آدم را در صـفا و حوا را در مروه گذاشت. هنگامی که گذاشـته شدنـد، بر پاهایشان بلنـد شـده و سـرهایشان را به آسـمان بلند کردند و با صدای بلند به درگاه خدای تعالی ضـجه زده و گریه کردنـد در حالی که با گردن‌هایشان فروتنی می‌کردنـد. گفت: پس خداونـد به آن دو فریاد زد که بعـد از رضایت من از شـما گریه شـما برای چیست ؟ گفت: پروردگارا اشـتباه ما، ما را به گریه انـداخت و به خاطر آن از جوار پروردگارمان بیرون رانـده شـدیم و تقـدیس فرشـتگانت برای تو از مـا پنهـان شـد و زشتی‌ها (عورت‌ها)ی ما پیـدا گشت و گناهمان ما را به کشت دنیا و غذاها و نوشیدنی‌هایش رساند. مضطر شدیم و به سبب جدایی تو از ما، وحشت شدیدی ما را فرا گرفت. گفت: خدای رحمان و رحیم در آن وقت بر آن دو رحم کرد و به جبرئیـل وحی کرد که من خداونـد رحمان رحیم هسـتم و من به آدم و حوا رحم کردم بـه سـبب آنچـه که به من شـکایت کردنـد. پس آن دو را به چـادری از چادرهـای بهشت فرود بیـاور و آن دو را بخـاطر دوری از بهشت تسـلی و دلـداری بده و بین آن دو در چادر جمع کن، زیرا که من به خاطر گریه آن دو و ترس و تنهاییشان بر آنان رحم کردم. پس برای آنان در ترعه‌ای که میان کوه های مکه قرار دارد خیمه‌ای به‌پا کن. گفت: ترعه همان مکانی اسـت که کعبه و سـتون های آن در آن قرار داشـته و فرشـتگان پیش از این آن را ساخته بودند.پس جبرئیل با خیمه به بزرگی ارکان کعبه و پایه‌هایش بر آدم فرود آمد و آن را برپا کرد. گفت: جبرئیل آدم را به صـفا و حوا را به مروه برد و در خیمه بین آن دو جمع کرد و عمود خیمه از شاخه‌های بریـده شده یاقوت قرمز بود. پس نور و روشـناییش، کوه‌های مکه و اطراف آن را پر کرد و گفت: و نور عمود امتـداد یـافت و خداونـد آن را حرم قرار داد. همه نـاحیه‌هایی که نور عمود به آنجا رسـید، امروز محـدود حرم است. خداونـد حریمی برای آن خیمه قرار داد زیرا آن دو از بهشت بودنـد و به همین دلیـل خوبی‌ها را در حرم، مضاعف قرار داد و بدی‌ها را نیز در آن مضاعف قرار داد. گفت: و طناب‌های خیمه در اطراف آن کشیده شد.

ص: ۱۸۳

پس انتهـای تیرک‌هـای چـادر، اطراف مسـجد الحرام بود. گفت: آن تیرک‌هـای چـادر از شـاخه‌هـای بهشتی و طنـاب‌هایش از موهای بافته شده ارغوان بود. خداوند به جبرئیل وحی کرد که بر خیمه، هفتاد هزار فرشـته فرود بیار که از آن در برابر طغیان و شورش جن‌هـا، نگهبـانی کرده و بـا آدم و حوا انس بگیرنـد و برای بزرگـداشت خانه و خیمه، اطراف آن طواف کننـد. گفت: فرشـتگان فرود آمدند و در نزدیکخیمه از طغیان شیاطین و نابودگران، نگهبانی می‌دادند و اطراف ارکان کعبه و خیمه، هر روز و شب طواف می‌کردند، همان‌گونه که در آسمان اطراف بیت المعمور طواف می‌کردند. گفت: ارکان بیت الحرام در زمین به موازات بیت المعموری که در آسمان است قرار دارد.

گفت: خداوند بعد از آن به جبرئیل وحی کرد که به سوی آدم و حوا فرود بیا و آن‌ها را از مواضع پایه‌های خانه‌ام کنار بکش، زیرا من می‌خواهم در سایه فرشـتگانم به زمین فرود بیایم. پس ارکان خانه‌ام را برای فرشتگان و آفریدگانم از فرزندان آدم بالا ببر. گفت: جبرئیل بر آدم و حوا فرود آمـد و آن دو را از خیمه بیرون آورد و چادر را از جایگاه ترعه کنار کشـید و آدم را در صفـا و حوا را در مروه قرار داد و خیمه را به آسـمان بلنـد کرد. آدم و حوا گفتنـد: ای جبرئیـل به علت خشم خداونـد، تو ما را دگرگون ساختی و بین ما جدایی انداختی یا به رضایت و تقدیر خدا بر ما؟ به آن دو گفت: آن به سـبب خشم خداوند از شـما نبوده است ولی ای آدم خداونـد از آنچه انجـام می‌دهـد، سؤال پرسـیده نمی‌شود. هفتـاد هزار فرشـته‌ای که خداونـد آنان را به

زمین نازل کرده تا با شما انس بگیرند و اطراف خانه و خیمه طواف کنند، از خداوند خواستند که برای آن‌ها در مکان خیمه، خانه‌ای در موضع ترعه مبارکه در موازات بیت المعمور بنا کند تا همان‌گونه که در آسمان در اطراف بیت المعمور طواف می‌کنند بر روی زمین خانه خدا را طواف کنند. خداوند به من وحی کرد که تو و حوا را از آنجا کنار کشیده و خیمه را به آسمان بالا ببرم. آدم گفت: به تقدیر خداوند و امر نافذش در ما راضی شدیم. پس آدم در صفا و حوا در مروه بود. گفت: به آدم در فراق و دوری از حوا، وحشت و ناراحتی شدیدی وارد شد پس به اشتیاق حوا از صفا به سمت او رفت تا به او سلام کند. بین صفا و مروه یک وادی بود و آدم، مروه را از بالای صفا دید، پس هنگامی که به انتهای وادی رسید، مروه از نظر او پنهان شد. در وادی شروع به حرکت کرد در حالی که به خاطر ندیدن مروه و از ترس اینکه راهش را گم کند هراسان شده بود. پس هنگامی که وادی را پیموده

و از آن بالا رفت، به مروه نگاه کرد. پس رفت تا به انتهای مروه رسید. پس از آن بالا رفت و به حوا سلام کرد سپس صورت... هایشان را به سمت موضع ترعه برگردانده و نگاه کردند که آیا پایه‌های خانه خدابالا برده شده است و از خداوند بخواهند که آن دو را به جایگاهشان بازگرداند. او از مروه به صفا بازگشت و آنجا ایستاد و صورتش را به سمت موضع ترعه برگرداند و خداوند را صدا کرد. سپس از روی اشتیاق به حوا، از صفا به سمت مروه رفت و مانند بار اول رفتار کرد سپس به صفا بازگشت و همانند آنچه در بار اول انجام داده بود انجام داد. سپس از صفا به مروه فرود آمد. سپس همان کاری را که در بار اول انجام داده بود تکرار کرد. بعد از آن از صفا به مروه فرود آمد و همان کاری را که دو دو دفعه پیش انجام داده بود تکرار کرد. سپس به صفا بازگشت. در آنجا ایستاد و از خدا خواست او و همسرش حوا را به هم برساند. گفت: آدم سه بار از صفا رفت و سه بار بازگشت یعنی مجموعا شش بار. هنگامی که آن دو خدا را خواندند و گریستند و از او خواستند که آنان را به هم برساند، خدا آن دو را در همان ساعت و همان روز که هنگام زوال خورشید بوده اجابت کرد. و جبرئیل درحالی که آدم در صفا ایستاده بود نزد او آمد و آدم در آن حال صورتش به سمت ترعه بود و خدا را می‌خواند. جبرئیل به او گفت: ای آدم از صفا فرود بیا و به حوا بپیوند. پس آدم از صفا به مروه رفت و همانند آنچه در سه بار انجام داده بود، انجام داد تا به مروه رسید و از آن بالاـ رفت و حوا را از آنچه که جبرئیل به او خبر داده بود آگاه ساخت. پس هر دو بسیار خوشحال شده و خداوند را شکر و سپاس گفتند. به این علت بود که سنت سعی بین صفا و مروه به شکل امروزی قرارگرفت و خداوند فرمود: «در حقیقت صفا و مروه از شعایر خداست [که یادآور اوست] پس هر که خانه [خدا] را حج کند یا عمره گزارد بر او گناهی نیست که میان آن دو سعی به جای آورد».

گفت: سپس جبرئیل نزد آنان رفت و آن دو را از مروه برد و او را خبر داد که خداوند جبار تبارك و تعالی به زمین آمد و پایه‌های بیت الحرام را با سنگی از صفا و سنگی از مروه و سنگی از طور سینا و سنگی از جبل السلام که پشت کوفه است، بالا برد. خداوند به جبرئیل وحی کرد که آن را بنا کن و تمام کن. گفت و جبرئیل چهار سنگ را به فرمان خدا با بالهایش از جایگاهشان بیرون کشید و درجایی که خدا فرمان داده بود در ارکان خانه و پایه‌هایش قرار داد جایی که خداوند آن را معین کرده بود و نشانه‌هایش را نصب کرده بود سپس خداوند به جبرئیل وحی کرد که آن را بنا کند و با سنگی از کوه ابوقبیس تمامش کند و دو در شرقی و غربی نیز برای آن قرار دهد. گفت: جبرئیل آن را تمام کرد هنگامی که از آن فارغ شد فرشتگان

اطرافش

ص: ۱۸۵

طواف کردنـد. هنگامی که آدم و حوا به فرشـتگانی که اطراف خانه طواف می‌کردنـد نگاه کردنـد، رفتند و هفت دور اطراف خانه طواف کردند. سـپس به دنبال چیزی برای خوردن رفتند و آن - گرسـنگی - از روزی بود که آن دو به آنجا فرود آورده شده بودند. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

الترعه بالتاء المثناه من فوق و الراء المهمله الدرجه و الروضه فی مکان مرتفع و لعل المراد هنا الدرجه لکون قواعد البیت مرتفعه و فی بعض النسـخ بـالنون و الزای المعجمه أی المکـان الخـالی عن الأشـجار و الجبال تشبیها بنزعه الرأس و ظفائر الأرجوان فی أکثر نسخ الحدیث بالظاء و لعله تصـحیف الضاد قال الجزری الضـفر النسج و الضـفائر الذوائب المضـفوره و الضفیر حبل مفتول من شعر انتهی و الأرجوان صبغ أحمر شدید الحمره و کأنه معرب أرغوان و هبوطه تعالی کنایه عن توجه أمره و اهتمامه بصدور ذلک الأمر (۲)کمـا قـال تعـالی هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَهُ (۳)و الظلال ما أظلک من شـی ء و هاهنـا کنایه عن کثره الملائکه و اجتماعهم أی أهبط أمری مع جم غفیر من الملائکه و الیوم المـذکور فی آخر الخبر لعل المراد به الیوم من أیام الآخره کما مر و قد سقط فیما عندنا من نسخ العیاشی من أول الخبر شی ء ترکناه کما وجدناه.

**[ترجمه]الترعه با تای تانیث و راء، یعنی درجه و باغی در مکان مرتفع است و شاید به سبب مرتفع بودن پایه‌های خانه منظور درجه باشـد. و در بعضـی نسـخه‌ها، با نون و زاء به معنای مکان خالی از درخت و کوه آمده است، از باب تشبیه به خالی بودن سر. ظفائر الارجوان در بیشتر نسـخه‌های حدیث به ظاء است و شاید تصـحیف ضاد است. جزری می‌گوید: الضفر یعنی بافت و الضـفائر یعنی نوار بـافته شـده. و ضـفیر ریسـمان بافته شـده از مو است. پایان. ارجوان رنگ قرمز شدیـد و معرّب ارغوان است. هبـوط خداونـد متعـال کنـایه از توجه امرش و اهتمـامش به صـدور آن فرمـان است. همـان‌طور که خداونـد متعـال فرمود: «آیا کافران جز این انتظار دارند که خدا با فرشتگان در پرده‌های ابر بر آن‌ها درآید» - . بقره/ ۲۱۰ -

و الظلال سایه‌ای که از اشـیاء بر تو می‌افتـد. و در اینجا کنایه از کثرت فرشـتگان و جمعیت آنان است یعنی برای دسـتور من با گروهی از فرشـتگان فرود بیا. همان طور که گفته شد شاید منظور از روزی که در آخر حدیث آمده روزی از روزهای آخرت باشد. در نسـخه‌ای که از نسـخه‌های عیاشی در دست ما است چیزی در ابتدای حدیث از قلم افتاده که همان طور که یافتیم آن را ذکر کرده‌ایم.

**[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ: الْکَلِمَاتُ الَّتِی تَلَقَّاهُنَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَیْهِ وَ هَدَی قَالَ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ إِنِّی عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ إِنِّی عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ اغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ خَیْرُ الْغَافِرِینَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ إِنِّی عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام می‌فرماید: کلماتی که آدم از پروردگارش آموخت به واسطه آنان توبه کرد و هدایت شد. گفت خدایا تو پاک و منزه هستی من کار بدی انجام دادم و به خودم ظلم کردم پس مرا بیامرز زیرا تو بخشنده و مهربان هستی. خدایا جز تو نیست. گفت خدایا تو پاک و منزه هستی من کار بدی انجام دادم و به خودم ظلم کردم پس مرا بیامرز زیرا توبهترین آمرزنده‌ای. خدایا جز تو نیست. خدایا تو پاک و منزه هستی من کار بدی انجام دادم و به خودم ظلم کردم پس مرا بیامرز زیرا تو آمرزنده و مهربان هستی. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۸»

و قال الحسن بن راشد إذا استیقظت من منامک فقل الکلمات التی تلقی

ص: ۱۸۶

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.
۲- و لذلک تری أن جبرئیل یقول لآدم- و هو یفسر وحیه تعالی إلیه-: أوحی اللّه إلیّ أن أنجیک و حواء و أرفع الخیمه إلی السماء، فلو کان معنی الهبوط علی ظاهره لم یکن احتیاج إلی رفعها إلی السماء، و کان فعل جبرئیل ما لم یکن به مأمورا.
۳- البقره: ۲۱۰.
۴- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

بها آدم من ربه سبوح قدوس رب الملائکه و الروح سبقت رحمتک غضبک لا إله إلا أنت إنی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی و ارحمنی- إِنَّکَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِیمُ الغفور (۱)

**[ترجمه]حسن بن راشد می گوید: هنگامی که از خواب برخاستی، کلماتی را که

ص: ۱۸۶

آدم از پروردگارش آموخته بود را بگو: پاک و منزه است پروردگار روح و فرشتگان که رحمت او بر غضبش پیشی می گیرد. جز تو خدایی نیست من به خودم ظلم کردم پس مرا بیامرز و بر من رحم کن. زیرا تو توبه‌پذیر، مهربان و آمرزنده‌ای. -. نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَرَضَ عَلَی آدَمَ فِی الْمِیثَاقِ ذُرِّیَّتَهُ فَمَرَّ بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام- وَ فَاطِمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا تَتْلُوهُمَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام یَتْلُوَانِ فَاطِمَهَ فَقَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ إِیَّاکَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَیْهِ بِحَسَدٍ أُهْبِطْکَ مِنْ جِوَارِی فَلَمَّا أَسْکَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ مُثِّلَ لَهُ النَّبِیُّ وَ عَلِیٌّ وَ- فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَنَظَرَ إِلَیْهِمْ بِحَسَدٍ ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَیْهِ الْوَلَایَهُ فَأَنْکَرَهَا فَرَمَتْهُ الْجَنَّهُ بِأَوْرَاقِهَا فَلَمَّا تَابَ إِلَی اللَّهِ مِنْ حَسَدِهِ وَ أَقَرَّ بِالْوَلَایَهِ وَ دَعَا بِحَقِّ الْخَمْسَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ- فَتَلَقّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ الْآیَهَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی:امام صادق علیه السلام گفت: خداوند تبارک و تعالی ذریه آدم را در میثاق به او نشان داد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را دید که بر علی علیه السلام تکیه داده بود و فاطمه سلام الله علیها پشت سر آن‌ها بود و حسن و حسین نیز پشت سر فاطمه بودند. خداوند گفت: ای آدم نباید به آن‌ها به دیده حسد نگاه کنی که تو را از جوارم بیرون می... رانم. هنگامی که خداوند او را در بهشت سکونت داد، پیامبر و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام برای او مجسم شد. پس به آن‌ها به دیده حسد نگریست سپس ولایت بر او عرضه شد و آن را انکار کرد پس بهشت برگ‌هایش را به سوی او پرتاب کرد. هنگامی که به خاطر حسدش به خدا توبه کرد و به ولایت اقرار کرد و خداوند را به حق پنج تن محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام خواند، خداوند او را بخشید و آن معنای گفته خداوند است که فرمود: «آدم کلماتی را از پروردگارش آموخت». آیه. -. نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: الْکَلِمَاتُ الَّتِی تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ یَا رَبِّ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَّا تُبْتَ عَلَیَّ- قَالَ وَ مَا عِلْمُکَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ رَأَیْتُهُ فِی سُرَادِقِکَ الْأَعْظَمِ مَکْتُوباً وَ أَنَا فِی الْجَنَّهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: علی علیه السلام فرمود: کلماتی که آدم از پروردگارش آموخت. گفت: پروردگارا به حق محمد از تو می‌خواهم توبه مرا بپذیری. گفت تو محمد را از کجا می‌شناسی؟ گفت: هنگامی که در بهشت بودم، نام او را در سراپرده بزرگ تو دیدم. -. نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ یَعْنِی لَا تَأْکُلَا مِنْهَا (۴)

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام در مورد آیه «به این درخت نزدیک نشوید» می‌فرماید: یعنی از آن نخورید -. نسخه خطی [۴] -.

**[ترجمه]

«۴۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَخِیهِ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام قَالَ: الشَّجَرَهُ الَّتِی نَهَی اللَّهُ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ أَنْ یَأْکُلَا مِنْهَا شَجَرَهُ الْحَسَدِ عَهِدَ إِلَیْهِمَا أَنْ لَا یَنْظُرَا إِلَی مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی خَلَائِقِهِ بِعَیْنِ الْحَسَدِ وَ لَمْ یَجِدِ اللَّهُ لَهُ عَزْماً (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام هادی علیه السلام می‌فرماید: درختی که خداوند آدم و همسرش را نهی کرد که از آن نخورند، درخت حسد بود که از آن دو عهد گرفته بود که به کسی که خداوند او را بر آدم و همه آفریدگانش برتری داده، به چشم حسد نگاه نکنند و خداوند عزمی را برای او نیافت. -. نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: سَأَلْتُهُ کَیْفَ أَخَذَ اللَّهُ آدَمَ بِالنِّسْیَانِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ یَنْسَ وَ کَیْفَ یَنْسَی وَ هُوَ یَذْکُرُهُ وَ یَقُولُ لَهُ إِبْلِیسُ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ(۶)

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جمیل بن دراج می گوید: از امام باقر علیه السلام پرسیدم چگونه خداوند آدم را به نسیان گرفت؟. گفت: او فراموش نکرد و چگونه فراموش کند درحالی که او آن را به او یادآوری می کند و شیطان به او می گوید: «پروردگارتان شما را از این درخت نهی نکرد مگر برای این که مبادا شما دو فرشته شوید یا از جاودانان گردید». - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

فالنسیان بمعنی الترک کما ورد فی اللغه (۷).

ص: ۱۸۷

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

۷- بل الظاهر أن النسیان هنا بمعناه. و لم نعرف ما أراد قدّس سرّه من ذلک، و لعله أراد أن النسیان فی قوله تعالی: «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ» بمعنی الترک حتّی لا ینافی قوله علیه السلام: إنّه لم ینس.

**[ترجمه]نسیان آنطور که در لغت آمده به معنی ترک کردن است.

ص: ۱۸۷

**[ترجمه]

«۴۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یَجْمَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَبِیهِ آدَمَ حَیْثُ عَرَجَ إِلَی السَّمَاءِ فِی أَمْرِ الصَّلَاهِ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِی خَلَقَکَ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیکَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَکَ مَلَائِکَتَهُ وَ أَبَاحَ لَکَ جَنَّتَهُ وَ أَسْکَنَکَ جِوَارَهُ وَ کَلَّمَکَ قُبُلًا ثُمَّ نَهَاکَ عَنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ فَلَمْ تَصْبِرْ عَنْهَا حَتَّی أُهْبِطْتَ إِلَی الْأَرْضِ بِسَبَبِهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَضْبِطَ نَفْسَکَ عَنْهَا حَتَّی أَغْرَاکَ إِبْلِیسُ فَأَطَعْتَهُ فَأَنْتَ الَّذِی أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّهِ بِمَعْصِیَتِکَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ ارْفُقْ بِأَبِیکَ أَیْ بُنَیَّ فِیمَا لَقِیَ فِی أَمْرِ هَذِهِ الشَّجَرَهِ (۱)یَا بُنَیَّ إِنَّ عَدُوِّی أَتَانِی مِنْ وَجْهِ الْمَکْرِ وَ الْخَدِیعَهِ فَحَلَفَ لِی بِاللَّهِ أَنَّهُ فِی مَشُورَتِهِ عَلَیَّ إِنَّهُ لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ قَالَ لِی مُنْتَصِحاً إِنِّی لِشَأْنِکَ یَا آدَمُ لَمَغْمُومٌ قُلْتُ وَ کَیْفَ قَالَ قَدْ کُنْتُ أَنِسْتُ بِکَ وَ بِقُرْبِکَ مِنِّی وَ أَنْتَ تَخْرُجُ مِمَّا أَنْتَ فِیهِ إِلَی مَا سَتَکْرَهُهُ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا الْحِیلَهُ فَقَالَ إِنَّ الْحِیلَهَ هُوَ ذَا هُوَ مَعَکَ أَ فَلَا أَدُلُّکَ عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ وَ مُلْکٍ لا یَبْلی فَکُلَا مِنْهَا أَنْتَ وَ زَوْجُکَ فَتَصِیرَا مَعِی فِی الْجَنَّهِ أَبَداً مِنَ الْخَالِدِینَ وَ حَلَفَ لِی بِاللَّهِ کَاذِباً إِنَّهُ لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ لَمْ أَظُنَّ یَا مُوسَی أَنَّ أَحَداً یَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً فَوَثِقْتُ بِیَمِینِهِ فَهَذَا عُذْرِی فَأَخْبِرْنِی یَا بُنَیَّ هَلْ تَجِدُ فِیمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکَ أَنَّ خَطِیئَتِی کَائِنَهٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ قَالَ لَهُ مُوسَی بِدَهْرٍ طَوِیلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَجَّ آدَمُ مُوسَی (۲)قَالَ ذَلِکَ ثَلَاثاً (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل می‌کند: موسی از پروردگارش خواست که بین او و بین پدرش آدم جمع کند آنجا که برای فرمان نماز به آسمان عروج کرد. پس چنین کرد. موسی به او گفت ای آدم تو کسی هستی که خداوند تو را به دست خود آفرید و در تو از روحش دمید و فرشتگان را به سجده کردن به تو فرمان داد و بهشتش را برای تو حلال ساخت و او را در جوارش اسکان داد و شفاهی با تو سخن گفت. سپس از یک درخت تو را نهی کرد ولی بر آن صبر نکردی تا این که به سبب آن به زمین فرود آورده شدی و نتوانستی خودت را نگه داری تا این که شیطان تو را فریب داد. پس او را اطاعت کردی و آن باعث شد که ما را با گناهت از بهشت خارج کنی. آدم به او گفت ای پسرم با پدرت مهربان باش به سبب آنچه درباره این درخت اتفاق افتاده؛ ای پسرم شیطان بر من با چهره مکر و خدعه وارد شد و برای من به خدا سوگند خورد که او با من مشورت می‌کند و از خیرخواهان است. او با حالت خیرخواهانه‌ای به من گفت: ای آدم برای جایگاهت مغموم هستم. گفتم چطور؟ گفت به تو و قرب تو به من انس گرفته بودم و تو از آنچه در آن بودی به آنچه که از آن کراهت خواهی داشت خارج می‌شوی! به او گفتم: چاره چیست؟ گفت: چاره آن با توست آیا تو را بر درخت جاودان راهنمایی نکنم و ملکی که کهنه نمی‌شود. پس تو و همسرت از آن بخورید و با من در بهشت برای ابد جاودانه می‌شوید و برای من به خدا سوگند خورد که از خیرخواهان است. ای موسی من گمان نمی‌کردم که کسی به خداوند سوگند دروغ بخورد پس به سوگندش اعتماد کردم. پس این عذر من است. پسرم مرا آگاه کن که در آنچه خداوند

به تو نازل کرده، آیا اشتباه من، قبل از خلق من بوده است؟ موسی به او گفت: بله به روزگار طولانی. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آدم برای موسی دلیل و حجت آورد. سه بار این را گفت. -. نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَنَا حَاضِرٌ كَمْ لَبِثَ آدَمُ وَ زَوْجُهُ فِی الْجَنَّهِ حَتَّی أَخْرَجَهُمَا مِنْهَا خَطِیئَتُهُمَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی نَفَخَ فِی آدَمَ رُوحَهُ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ ثُمَّ بَرَأَ زَوْجَتَهُ مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ ثُمَّ أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ أَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ مِنْ یَوْمِهِ ذَلِكَ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَقَرَّ فِیهَا إِلَّا سِتَّ سَاعَاتٍ فِی یَوْمِهِ ذَلِكَ حَتَّی عَصَی اللَّهَ فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ مِنْهَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ مَا بَاتَا فِیهَا وَ صُیِّرَا بِفِنَاءِ الْجَنَّهِ حَتَّی أَصْبَحَا فَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما- وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ فَاسْتَحْیَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ وَ خَضَعَ وَ قَالَ رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ اعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَاغْفِرْ لَنَا قَالَ اللَّهُ لَهُمَا اهْبِطَا مِنْ

ص: ۱۸۸

۱- فی نسخه: فما لقی فی أمر هذه الشجره؟.

۲- راجع ما تقدم من المصنّف ذیل الخبر السادس.

۳- مخطوط. م.

سَمَاوَاتِی إِلَی الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَا یُجَاوِرُنِی فِی جَنَّتِی عَاصٍ وَ لَا فِی سَمَاوَاتِی ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ ذَكَرَ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهَا فَنَدِمَ فَذَهَبَ لِیَتَنَحَّی مِنَ الشَّجَرَهِ فَأَخَذَتِ الشَّجَرَهُ بِرَأْسِهِ فَجَرَّتْهُ إِلَیْهَا وَ قَالَتْ لَهُ أَ فَلَا كَانَ فِرَارٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْكُلَ مِنِّی (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: عبدالله بن سنان گفت: در مجلسی که من حاضر بودم از امام باقر علیه السلام سؤال شد که آدم و همسرش تا پیش از آن که اشتباهشان آن دو را بیرون براند، چند سال در بهشت بودند؟ گفت: خداوند تبارک و تعالی بعد از زوال خورشید در روز جمعه از روحش در آدم دمید سپس از پائین‌ترین قسمت پهلویش، همسرش خلق شد. سپس فرشتگان را به سجده او فرمان داد و او را در آن روز در بهشتش سکونت داد. پس سوگند به خدا تنها شش ساعت از آن روز در آنجا مستقر بودند که آدم عصیان کرد و خداوند او را بعد از غروب خورشید از آنجا بیرون راند و در آنجا بیتوته نکردند و در عرصه - حیاط - بهشت قرار گرفتند تا این که صبح کردند، پس زشتی‌ها (شرمگاه) آن‌ها برایشان آشکار شد و پروردگارشان ندا داد: آیا شما را از این درخت نهی نکردم؟ پس آدم از پروردگارش خجالت کشید و گفت: پروردگارا ما به خودمان ظلم کردیم و به گناهمان اعتراف کردیم پس بر ما ببخش. خداوند به آن دو گفت

از آسمان‌هایم به زمین فرود بیایید زیرا که در بهشت من و در آسمان‌ها، فرد عاصی با من هم‌جوار نمی‌باشد. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که آدم از درخت خورد، آنچه را که خداوند از آن نهی کرده بود را به یاد آورد و پشیمان شد و رفت که از آن درخت کناره بگیرد. درخت سرش را گرفت و به سمت خود کشید و به او گفت: آیا نباید قبل از این که از من بخوری، فرار می‌کردی؟ - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر مصرح بكون جنتهما فی السماء (۲).

**[ترجمه]این روایت صراحت دارد که بهشت این دو در آسمان بوده است.

**[ترجمه]

«۴۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما قَالَ كَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تَبْدُو لَهُمَا فَبَدَتْ یَعْنِی كَانَتْ مِنْ دَاخِلٍ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: درباره این سخن خدا: «زشتی‌هایشان آشکار شد» فرمود: زشتی...

هایشان برای آن دو آشکار نشده بود و در آن زمان آشکار شد یعنی در داخل بوده است - . نسخه خطی [۲] -

**[ترجمه]

«۴۷»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قُلْنا یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا کانا فِیهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِیعاً فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا لَعَنَ إِبْلِیسَ بِإِبَائِهِ وَ أَکْرَمَ الْمَلَائِکَهَ لِسُجُودِهَا لِآدَمَ وَ طَاعَتِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِآدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ قَالَ یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنَ الْجَنَّهِ رَغَداً وَاسِعاً- حَیْثُ شِئْتُما بِلَا تَعَبٍ- وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ شَجَرَهَ الْعِلْمِ شَجَرَهَ عِلْمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ آثَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی- وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ شَجَرَهَ الْعِلْمِ فَإِنَّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ خَاصَّهً دُونَ غَیْرِهِمْ لَا یَتَنَاوَلُ مِنْهَا بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَّا هُمْ وَ مِنْهَا مَا کَانَ یَتَنَاوَلُهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله (۴)وَ عَلِیٌّ- وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ بَعْدَ إِطْعَامِهِمُ الْمِسْکِینَ وَ الْیَتِیمَ وَ الْأَسِیرَ حَتَّی لَمْ یُحِسُّوا بَعْدُ بِجُوعٍ وَ لَا عَطَشٍ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا

۱- مخطوط. م.

۲- أقول: الاختلافات الوارده فی تلک الاخبار فی مده مکث آدم علی نبیّنا و آله و علیه السلام فی الجنه بالسبع و الست و الخمس ساعات علی تقدیر صحه الجمیع یمکن حملها علی اختلاف الاصطلاح فیها من المستویه و المعوجه و العرفیه، أو حمل بعضها علی التقیه. و اللّه یعلم. منه طاب اللّه ثراه.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. و قد تقدم مثله عن القمّیّ تحت رقم ۱.

۴- فی نسخه: و منها ما کان تناوله النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

نَصَبٍ وَ هِيَ شَجَرَةٌ تَمَيَّزَتْ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ الْجَنَّهِ أَنَّ سَائِرَ أَشْجَارِ الْجَنَّهِ كَانَ كُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا يَحْمِلُ نَوْعاً مِنَ الثِّمَارِ وَ الْمَأْكُولِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الشَّجَرَهُ وَ جِنْسُهَا تَحْمِلُ الْبُرَّ وَ الْعِنَبَ وَ التِّينَ وَ الْعُنَّابَ وَ سَائِرَ أَنْوَاعِ الثِّمَارِ وَ الْفَوَاكِهِ وَ الْأَطْعِمَهِ فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ الْحَاكُونَ بِذِكْرِ الشَّجَرَهِ (۱)فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ بُرَّةٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِيَ عِنَبَةٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِيَ تِينَةٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِيَ عُنَّابَةٌ وَ قَالَ اللَّهُ وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ تَلْتَمِسَانِ بِذَلِكَ دَرَجَهَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي فَضْلِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَصَّهُمْ بِهَذِهِ الدَّرَجَهِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَ هِيَ الشَّجَرَهُ الَّتِي مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِإِذْنِ اللَّهِ أُلْهِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنْ غَيْرِ تَعَلُّمٍ وَ مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ خَابَ مِنْ مُرَادِهِ وَ عَصَى رَبَّهُ- فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ بِمَعْصِيَتِكُمَا وَ الْتِمَاسِكُمَا دَرَجَهً قَدْ أُوثِرَ بِهَا غَيْرُكُمَا إِذَا رُمْتُمَا (۲)بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها عَنِ الْجَنَّهِ بِوَسْوَسَتِهِ وَ خَدِيعَتِهِ وَ إِيهَامِهِ (۳)وَ غُرُورِهِ بِأَنْ بَدَأَ بِآدَمَ فَقَالَ- ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ إِنْ تَنَاوَلْتُمَا مِنْهَا تَعْلَمَانِ الْغَيْبَ وَ تَقْدِرَانِ عَلَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقُدْرَهِ- أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ لَا تَمُوتَانِ أَبَداً- وَ قاسَمَهُما حَلَفَ لَهُمَا إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ بَيْنَ لَحْيَيِ (۴)الْحَيَّهِ أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّهَ وَ كَانَ آدَمُ يَظُنُّ أَنَّ الْحَيَّهَ هِيَ الَّتِي تُخَاطِبُهُ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ إِبْلِيسَ قَدِ اخْتَبَأَ بَيْنَ لَحْيَيْهَا فَرَدَّ آدَمُ عَلَى الْحَيَّهِ أَيَّتُهَا الْحَيَّهُ هَذَا مِنْ غُرُورِ إِبْلِيسَ كَيْفَ يَخُونُنَا رَبُّنَا أَمْ كَيْفَ تُعَظِّمِينَ اللَّهَ بِالْقَسَمِ بِهِ وَ أَنْتِ تَنْسُبِينَهُ إِلَى الْخِيَانَهِ وَ سُوءِ النَّظَرِ وَ هُوَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ أَمْ كَيْفَ أَرُومُ التَّوَصُّلَ إِلَى مَا مَنَعَنِي مِنْهُ رَبِّي وَ أَتَعَاطَاهُ (۵)بِغَيْرِ حِكْمَهٍ فَلَمَّا أَيِسَ إِبْلِيسُ مِنْ قَبُولِ آدَمَ مِنْهُ عَادَ ثَانِيَهً بَيْنَ لَحْيَيِ الْحَيَّهِ فَخَاطَبَ حَوَّاءَ مِنْ حَيْثُ يُوهِمُهَا أَنَّ الْحَيَّهَ هِيَ الَّتِي تُخَاطِبُهَا وَ قَالَ يَا حَوَّاءُ أَ رَأَيْتِ هَذِهِ الشَّجَرَهَ الَّتِي كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَهَا عَلَيْكُمَا قَدْ أَحَلَّهَا لَكُمَا بَعْدَ تَحْرِيمِهَا لِمَا عَرَفَ مِنْ حُسْنِ طَاعَتِكُمَا لَهُ وَ تَوْقِيرِكُمَا إِيَّاهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَهَ الْمُوَكَّلِينَ

۱- في نسخه: فكذلك اختلف الحاكون لذكر الشجره.

۲- رام الشي ء: أراده.

۳- أوهمه: أوقعه في الوهم.

۴- اللحي: عظم الحنك الذي عليه الأسنان.

۵- تعاطى الشي ء: تناوله. الامر: قام به أو خاض فيه.

بِالشَّجَرِهِ الَّتِی مَعَهَا الْحِرَابُ یَدْفَعُونَ عَنْهَا سَائِرَ حَیَوَانَاتِ الْجَنَّهِ لَا یَدْفَعُونَکَمَا عَنْهَا إِنْ رُمْتُمَا فَاعْلَمَا بِذَلِکِ [(۱)](#)أَنَّهُ قَدْ أَحِلَّ لَکِ وَ أَبْشِرِی بِأَنَّکِ إِنْ تَنَاوَلْتِهَا قَبْلَ آدَمَ کُنْتِ أَنْتِ الْمُسَلَّطَهَ عَلَیْهِ الْآمِرَهَ النَّاهِیَهَ فَوْقَهُ فَقَالَتْ حَوَّاءُ سَوْفَ أُجَرِّبُ هَذَا فَرَامَتِ الشَّجَرَهَ فَأَرَادَتِ الْمَلَائِکَهُ أَنْ یَدْفَعُوهَا عَنْهَا بِحِرَابِهَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهَا أَنَّمَا تَدْفَعُونَ بِحِرَابِکُمْ مَا لَا عَقْلَ لَهُ یَزْجُرُ وَ أَمَّا مَا جَعَلْتُهُ مُمَکَّناً مُمَیِّزاً مُخْتَاراً فَکِلُوهُ إِلَی عَقْلِهِ الَّذِی جَعَلْتُهُ حُجَّهً عَلَیْهِ فَإِنْ أَطَاعَ اسْتَحَقَّ ثَوَابِی وَ إِنْ عَصَی وَ خَالَفَ أَمْرِی اسْتَحَقَّ عِقَابِی وَ جَزَائِی فَتَرَکُوهَا وَ لَمْ یَتَعَرَّضُوا لَهَا [(۲)](#)بَعْدَ مَا هَمُّوا بِمَنْعِهَا بِحِرَابِهِمْ فَظَنَّتْ أَنَّ اللَّهَ نَهَاهُمْ عَنْ مَنْعِهَا لِأَنَّهُ قَدْ أَحَلَّهَا بَعْدَ مَا حَرَّمَهَا فَقَالَتْ صَدَقَتِ الْحَیَّهُ وَ ظَنَّتْ أَنَّ الْمُخَاطِبَ لَهَا هِیَ الْحَیَّهُ فَتَنَاوَلَتْ مِنْهَا وَ لَمْ تُنْکِرْ مِنْ نَفْسِهَا شَیْئاً فَقَالَتْ لِآدَمَ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الشَّجَرَهَ الْمُحَرَّمَهَ عَلَیْنَا قَدْ أُبِیحَتْ لَنَا تَنَاوَلْتُ مِنْهَا وَ لَمْ تَمْنَعِی أَمْلَاکُهَا [(۳)](#)وَ لَمْ أُنْکِرْ شَیْئاً مِنْ حَالِی فَلِذَلِکَ اغْتَرَّ آدَمُ [(۴)](#)وَ غَلِطَ فَتَنَاوَلَ فَأَصَابَهُمَا مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ- فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها بِوَسْوَسَتِهِ وَ غُرُورِهِ- فَأَخْرَجَهُما مِمَّا کانا فِیهِ مِنَ النَّعِیمِ وَ قُلْنَا یَا آدَمُ وَ یَا حَوَّاءُ وَ یَا أَیُّهَا الْحَیَّهُ وَ یَا إِبْلِیسُ- اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ وُلْدُهُمَا عَدُوٌّ لِلْحَیَّهِ وَ إِبْلِیسَ وَ الْحَیَّهُ وَ أَوْلَادُهُمَا أَعْدَاؤُکُمْ- وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مَنْزِلٌ وَ مَقَرٌّ لِلْمَعَاشِ- وَ مَتاعٌ مَنْفَعَهٌ إِلی حِینٍ الْمَوْتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی- فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ یَقُولُهَا فَقَالَهَا- فَتابَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِهَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ التَّوَّابُ الْقَابِلُ التَّوْبَاتِ الرَّحِیمُ بِالتَّائِبِینَ- قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِیعاً کَانَ أَمَرَ فِی الْأَوَّلِ أَنْ یَهْبِطَا [(۵)](#)وَ فِی الثَّانِی أَمَرَهُمْ أَنْ یَهْبِطُوا جَمِیعاً لَا یَتَقَدَّمْ أَحَدُهُمُ الْآخَرَ وَ الْهُبُوطُ إِنَّمَا هُوَ هُبُوطُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ هُبُوطُ الْحَیَّهِ أَیْضاً مِنْهَا فَإِنَّهَا کَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ دَوَابِّهَا وَ هُبُوطُ إِبْلِیسَ مِنْ حَوَالَیْهَا فَإِنَّهُ کَانَ مُحَرَّماً عَلَیْهِ دُخُولُ الْجَنَّهِ- فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً یَأْتِیکُمْ وَ أَوْلَادَکُمْ مِنْ بَعْدِکُمْ مِنِّی هُدًی یَا آدَمُ وَ یَا إِبْلِیسُ- فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ

۱- فی نسخه: یدفعون عنها سائر حیوان الجنه لا یدفعک عنها إن رمتها فاعلمی بذلک.

۲- فی نسخه: و لم یعرضوا لها.

۳- فی نسخه: فلم تمنعنی أملاکها.

۴- فی نسخه: فذلک حین اغتر آدم.

۵- فی نسخه: أن یهبطوا.

فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْمُخَالِفُونَ وَ لَا يَحْزَنُونَ إِذَا يَحْزَنُونَ قَالَ فَلَمَّا زَالَتْ مِنْ آدَمَ الْخَطِيئَهُ اعْتَذَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ رَبِّ تُبْ عَلَيَّ وَ اقْبَلْ مَعْذِرَتِي وَ أَعِدْنِي إِلَى مَرْتَبَتِي وَ ارْفَعْ لَدَيْكَ دَرَجَتِي فَلَقَدْ تَبَيَّنَ نَقْصُ الْخَطِيئَهِ وَ ذُلُّهَا فِي أَعْضَائِي (۱)وَ سَائِرِ بَدَنِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ أَ مَا تَذْكُرُ أَمْرِي إِيَّاكَ أَنْ تَدْعُوَنِي (۲)بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عِنْدَ شَدَائِدِكَ وَ دَوَاهِيكَ وَ فِي النَّوَازِلِ تَبْهَظُكَ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ بَلَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَبِهِمْ وَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ (۳)وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خُصُوصاً فَادْعُنِي أُجِبْكَ إِلَى مُلْتَمَسِكَ وَ أَزِدْكَ فَوْقَ مُرَادِكَ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ يَا إِلَهِي وَ قَدْ بَلَغَ عِنْدَكَ مِنْ مَحَلِّهِمْ أَنَّكَ بِالتَّوَسُّلِ إِلَيْكَ بِهِمْ تَقْبَلُ تَوْبَتِي وَ تَغْفِرُ خَطِيئَتِي وَ أَنَا الَّذِي أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ وَ أَبَحْتَهُ جَنَّتَكَ وَ زَوَّجْتَهُ حَوَّاءَ أَمَتَكَ وَ أَخْدَمْتَهُ كِرَامَ مَلَائِكَتِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ إِنَّمَا أَمَرْتُ الْمَلَائِكَهَ بِتَعْظِيمِكَ بِالسُّجُودِ لَكَ إِذْ كُنْتَ وِعَاءً لِهَذِهِ الْأَنْوَارِ وَ لَوْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي بِهِمْ قَبْلَ خَطِيئَتِكَ أَنْ أَعْصِمَكَ مِنْهَا وَ أَنْ أُفَطِّنَكَ لِدَوَاعِي عَدُوِّكَ إِبْلِيسَ حَتَّى تَحْتَرِزَ مِنْهَا لَكُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ وَ لَكِنَّ الْمَعْلُومَ فِي سَابِقِ عِلْمِي يَجْرِي مُوَافِقاً لِعِلْمِي فَالْآنَ فَادْعُنِي بِهِمْ (۴)لِأُجِيبَكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ آدَمُ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ لَمَّا تَفَضَّلْتَ بِقَبُولِ تَوْبَتِي وَ غُفْرَانِ زَلَّتِي وَ إِعَادَتِي مِنْ كَرَامَتِكَ إِلَى مَرْتَبَتِي (۵)قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكَ وَ أَقْبَلْتُ بِرِضْوَانِي عَلَيْكَ وَ صَرَفْتُ آلَائِي وَ نَعْمَائِي إِلَيْكَ وَ أَعَدْتُكَ إِلَى مَرْتَبَتِكَ مِنْ كَرَامَاتِي وَ وَفَّرْتُ نَصِيبَكَ مِنْ رَحَمَاتِي فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَهْبَطَهُمْ مِنْ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ إِبْلِيسَ وَ الْحَيَّهِ- وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مُقَامٌ فِيهَا تَعِيشُونَ وَ تَحُثُّكُمْ لَيَالِيهَا وَ أَيَّامُهَا إِلَى السَّعْيِ لِلْآخِرَهِ (۶)فَطُوبَى

ص: ۱۹۲

۱- فی نسخه: و ذلها بأعضائی.

۲- فی نسخه: بأن تدعونی.

۳- فی المصدر و فی البرهان: قال اللّه عزّ و جلّ: فتوسل بمحمّد و علی إه.

۴- فی نسخه: فالآن فبهم فادعنی.

۵- فی نسخه: و إعادتی من کراماتک الی مرتبتی.

۶- فی نسخه: الی السعی فی الآخره، و فی البرهان: الی الآخره.

لِمَنْ يَرُوضُهَا لِدَارِ الْبَقَاءِ- وَ مَتَاعٌ إِلى حِينٍ لَكَمْ فِي الْأَرْضِ مَنْفَعَةٌ إِلَى حِينِ مَوْتِكَمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْهَا يُخْرِجُ زُرُوعَكَمْ وَ ثِمَارَكُمْ وَ بِهَا يُنَزِّهُكُمْ وَ يُنْعِمُكُمْ وَ فِيهَا أَيْضاً بِالْبَلَايَا يَمْتَحِنُكُمْ يُلَذِّذُكُمْ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا تَارَةً لِتَذْكُرُوا نَعِيمَ الْأُخْرَى الْخَالِصَ مِمَّا يُنَغِّصُ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ يُبْطِلُهُ وَ يُزَهِّدُ فِيهِ وَ يُصَغِّرُهُ وَ يُحَقِّرُهُ وَ يَمْتَحِنُكُمْ تَارَةً بِبَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِي قَدْ تَكُونُ فِي خِلَالِهَا الرَّحَمَاتُ وَ فِي تَضَاعِيفِهَا النِّعَمُ (۱)الَّتِي تَدْفَعُ عَنِ الْمُبْتَلَى بِهَا مَكَارِهَ (۲)لِيُحَذِّرَكُمْ بِذَلِكَ عَذَابَ الْأَبَدِ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ عَافِيَةٌ وَ لَا يَقَعُ فِي تَضَاعِيفِهِ رَاحَةٌ وَ لَا رَحْمَةٌ- وَ قُلْنَا اهْبِطُوا قَدْ فُسِّرَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الدَّالَّاتِ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَهِ (۳)وَ عَلَى مَا أَدَّاهُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ لِعَلِيٍّ علیه السلام وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ خَيْرِ الْفَاضِلِينَ وَ الْفَاضِلَاتِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَرِيَّاتِ- أُولئِكَ الدَّافِعُونَ لِصِدْقِ مُحَمَّدٍ فِي أَنْبَائِهِ وَ الْمُكَذِّبُونَ لَهُ فِي تَصْدِيقِهِ لِأَوْلِيَائِهِ (۴)- عَلِيٍّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْمُنْتَجَبِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ (۵).

**[ترجمه]تفسیر امام عسکری علیه السلام: در مورد آیات «و گفتیم ای آدم خود و همسرت در این باغ سکونت گیر[ید] و از هر کجای آن خواهید فراوان بخورید و[لی] به این درخت نزدیک نشوید که از ستمکاران خواهید بود* پس شیطان هر دو را از آن بلغزانید و از آنچه در آن بودند ایشان را به درآورد و فرمودیم فرود آیید شما دشمن همدیگرید و برای شما در زمین قرارگاه و تا چندی برخورداری خواهد بود* سپس آدم از پروردگارش کلماتی را دریافت نمود و [خدا] بر او ببخشود آری او[ست که] توبه پذیر مهربان است* فرمودیم جملگی از آن فرود آیید پس اگر از جانب من شما را هدایتی رسد آنان که هدایتم را پیروی کنند بر ایشان بیمی نیست و غمگین نخواهند شد* و[لی] کسانی که کفر ورزیدند و نشانه های ما را دروغ انگاشتند آنانند که اهل آتشند و در آن ماندگار خواهند بود. امام علیه السلام فرمود: و خداوند عزوجل فرمود: هنگامی که شیطان را به خاطر سرپیچی او نفرین کرد و فرشتگان را به واسطه سجده کردن به آدم و اطاعتشان به خداوند، اکرام نمود و آدم و حوا را به بهشت برد و گفت ای آدم تو و همسرت در بهشت سکنی گزینند و از بهشت بسیار بخورید و هرچه می... خواهید بدون زحمت و رنج به دست آورید و به این درخت نزدیک نشوید. این درخت، درخت علم است، علم محمد و آل محمد که خداوند متعال آنها را در میان سایر مخلوقاتش به آن علم اختصاص داد. خداوند متعال فرمود: به این درخت نزدیک نشوید، زیرا آن مخصوص محمد و آل محمد است و نه غیر از آنها- و به فرمان خداوند از آن کسی جز آنها نمی‌خورند و پیامبر و علی و فاطمه و حسن و حسین بعد از اطعام آنها به مسکین و یتیم و اسیر از این درخت خوردند تا بعد از آن احساس گرسنگی و عطش و رنج و

ص: ۱۸۹

خستگی احساس نکردند و آن درختی است که در بین درختان بهشت متمایز است. درختان بهشت هر کدام نوعی میوه و خوردنی دارد، اما این درخت و جنس آن، گندم، انگور، انجیر، عناب و سایر انواع محص.لات و میوه‌ها و خوردنی‌ها را دارا است پس به همین دلیل راویان در ذکر نوع درخت اختلاف دارند. بعضی می گویند که آن گندم است و برخی می گویند انگور است و عده‌ای می گویند انجیر است و عده‌ای می گویند عناب است. خداوند فرمود: «به این درخت نزدیک نشوید» که بخواهید به واسطه آن به مقام محمد و آل محمد در فضلشان دست یابید. خداوند عز و جل آنان را به این مقام اختصاص داده و نه غیر از آنها را؛ و آن درختی است که هرکس به اذن خدا به آن دست یابد، علم اولین و آخرین بدون تعلیم به او الهام می‌شود و هرکس به غیر از اذن خدا به آن دست یابد و از هدفش ناامید می‌شود و پروردگارش را سرپیچی کرده است. «از

ظالمان خواهید بود» با عصیان شما دو نفر و درخواست آن مقام و درجه‌ای که برای غیر شما اختصاص داده شده بود. مثل این که غیر از حکم خداوند را اراده کرده باشید، خداوند متعال فرمود: «شیطان آن دو را به لغزش انداخت» با وسوسه و نیرنگ و به توهم انداختن و فریفتن او به اینکه خلقت با آدم شروع شده است. گفت: «پروردگارتان از این درخت شما را نهی نکرده تا شما دو نفر فرشته نباشید» اگر از آن بخورید، غیب را می‌دانید و با آن قدرتی که خواص درگاه خداوند دارند قدرتمند می... شوید «یا این که جاودانه خواهید شد» که هرگز نمی‌میرید. و «قسم خورد» که «من خیرخواه شما هستم» و شیطان در دهان مار خودش را پنهان کرده و مار با خودش او را وارد بهشت کرده بود و آدم گمان می‌کرد که مار است که با او سخن می‌گوید ونمی‌دانست که شیطان در دهان مار پنهان شده است، پس آدم به مار جواب می‌دهد که ای مار، این فریب شیطان است؛ چگونه ما پروردگارمان به ما خیانت می‌کند یا چگونه خدا را با سوگند به او بزرگ می‌داری درحالی که تو او را به خیانت و سوءنظر نسبت می‌دهی، درحالی که او باکرامت‌ترین است و چگونه قصد رسیدن به چیزی را کنم که خدایم مرا منع کرده است و بدون حکمت با او رفتار کنم؟ هنگامی که شیطان از آدم ناامید شد، دوباره به دهان مار بازگشت و حوا را مخاطب قرار داد و او را دچار توهم ساخت که مار است که با او صحبت می‌کند و گفت: ای حوا آیا می‌دانی این درختی که خداوند عز وجل آن را برای شما حرام کرد، بعد از حرام شدن، به سبب حسن طاعت و تواضعی که از شما دیده، بر شما حلال کرده است؟ چون فرشتگان گماشته

ص: ۱۹۰

برای درخت که با نیزه حیوانات دیگر را از آن دور می‌کند شما دو نفر را از آن دور نمی‌کنند. پس بدانید که خداوند آن درخت را بر شما حلال کرده است. به تو بشارت می‌دهم که اگر از آن قبل از آدم بخوری، تو بر او مسلط خواهی شد و به او امر و نهی می‌کنی. حوا گفت: آن را امتحان خواهم کرد پس قصد آن درخت را کرد و فرشتگان خواستند او را با نیزه از آن دور کنند. خداوند به فرشتگان وحی کرد که شما با نیزه‌هایتان آن چه را که عقل ندارد، دور می‌کنید ولی آنچه که او را از دیگران متمایز می‌کند، مختار بودن اوست. او را به عقلش واگذارید که من عقلش را حجتی برای او قرار دادم. اگر اطاعت کند، مستحق ثواب من است و اگر عصیان کند و فرمانم را مخالفت کند، مستحق عقاب و جزای من است. پس او را رها کرده و متعرض او نشوید. پس فرشتگان پس از اینکه قصد کرده بودند با نیزه‌هایشان حوا را از آن درخت منع کنند او را رها کرده و متعرض او نشدند. حوا گمان کرد که خداوند آنها را از منع وی نهی کرده است و بعد از تحریم درخت، آن را حلال کرده است. گفت: مار راست گفت. درحالی که گمان می‌کرد کسی که با او سخن گفته مار بوده است. پس از آن خورد و چیزی را برای خود ناپسند ندانست. پس به آدم گفت آیا نمی‌دانی که درخت تحریم شده بر ما حلال شده است. من از آن خوردم و نگهبانانش مانع من نشدند و حال ناخوشایندی به من دست نداد. به همین دلیل آدم فریب خورد و اشتباه کرد و از آن خورد. پس به آنچه خداوند در کتابش فرمود دچار شدند: «شیطان آن ها را به لغزش انداخت» با وسوسه و غرورش «پس آن دو را از آنچه در آن بودند بیرون راند» یعنی از نعمت‌ها.

«و گفتیم» ای آدم و حوا و ای مار و شیطان، «فرود بیایید و شما دشمن یکدیگرید» آدم و حوا و فرزندانشان، دشمنانی برای مار و شیطان هستند و مار و فرزندانشان، دشمنان شما هستند. «و برای شما در زمین محل استقرار است» محل و مکانی برای معاش. «و متاع» منفعت. «إلی حین» تا زمان مرگ. خداوند متعال گفت: «آدم از پروردگارش کلماتی را آموخت» که آن را می گفت

و او آن‌ها را گفت و به واسطه آن خداوند «توبه او را پذیرفت» چرا که «او توبه‌پذیر و مهربان است» یعنی توبه‌پذیر و مهربان به توبه‌کنندگان است. «گفتیم همگی فرود آیید.» در اول فرمان داد که آن دو فرود بیایند و در بار دوم فرمان داد که همگی فرود بیاید و هیچ کدام از آن‌ها را بر دیگری مقدم نشود و هبوط فقط برای آدم و حوا از بهشت بود و هبوط مار نیز از آنجا بود چرا که آن از بهترین حیوانات بود، ولی هبوط شیطان از اطراف بهشت بود زیرا که وارد شدن او به بهشت بر او حرام بود. «پس اگر از جانب من رهنمودی برای شما آمد» ای آدم و ای شیطان از جانب من هدایتی برای شما و فرزندانتان که بعد از شما می‌آیند خواهد آمد. «پس هرکس رهنمود مرا پیروی کند،

ص: ۱۹۱

هیچ ترسی بر او نیست و ناراحت و اندوهگین نمی‌شود.» هنگامی که از مخالفان بیم دارند، هیچ ترسی بر آنان نیست و هیچ گاه ناراحت نمی‌شوند. گفت: هنگامی که اشتباه آدم از او پاک شد، به سوی پروردگارش عذرخواهی کرد و گفت پروردگارا توبه‌ام را بپذیر و عذرخواهیم را قبول کن و مرا به جایگاهم بازگردان و درجه‌ام را نزد خودت بالا ببر چرا که نقص اشتباه و ذلت آن در اعضایم و سایر بدنم آشکار و نمایان شده است. خداوند متعال گفت: ای آدم آیا فرمان مرا به یاد نمی... آوری که بر توست در هنگام شداید و مصیبت‌ها و سختی‌هایی که بر تو سنگینی می‌کند و فشار می‌آورد، مرا به محمد و آلش بخوانی؟ آدم گفت: آری. خداوند گفت پس به آن‌ها و مخصوصاً به محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام مرا بخوان. درخواستت را اجابت می‌کنم و بیشتر از خواسته‌ات به تو می‌دهم. آدم گفت: پروردگار من و خدای من، مقام و منزلت ایشان به جایی رسیره است که تو به واسطه توسل به ایشان توبه‌ام را می‌پذیری و اشتباهم را می‌بخشی و من همان کسی هستم که فرشتگانت را به سجده به او فرمان دادی و بهشت را به او دادی و حوا را به ازدواج او درآوری و بهترین فرشتگانت را به خدمت او درآوردی. خداوند تعالی گفت: ای آدم فرشتگان را برای بزرگداشت تو به سجده فرمان دادم چرا که تو ظرف وجودی این نورها هستی و اگر قبل از اشتباهت به واسطه آن‌ها از من می‌خواستی که از آن گناه معصومت بدرام و تو را به انگیزه‌های دشمنت، ابلیس آگاه سازم تا از او بر حذر باشی، چنین می‌کردم. ولی آنچه در علم گذشته‌ام است جریان دارد در حالی که موافق علم من است، پس مرا با آن بخوان تا تو را اجابت کنم. در آن هنگام آدم گفت خدایا بحق محمد و آل پاکش و به مقام محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین و پاکان خاندان او با قبول توبه‌ام بر من منت بگذار و لغزشم را ببخش و از کرامتت مرا به مرتبه‌ام بازگردان. خداوند فرمود: توبه تو را پذیرفتم و از تو راضی شدم و نعمت‌هایم را به سوی ریختم و تو را به مرتبه‌ات از کرامات خویش بازگرداندم و بهره‌ات را از رحمت‌هایم فزونی دادم و این معنای سخن پروردگار است: «آدم از پروردگارش، کلماتی آموخت و با آن‌ها توبه کرد و خداوند توبه‌پذیر و مهربان است». خداوند تعالی به کسانی که آن‌ها را فرو فرستاد از آدم و حوا و ابلیس و مار گفت: «برای شما در زمین قرارگاهی است» منزل‌گاهی که در آن زندگی کنید. و من شما را به تلاش برای آخرت در شب و روز تشویق می‌کنم پس خوش به حال

ص: ۱۹۲

کسانی که آن را برای خانه باقی پرورش دهند.«متاع إلی حین: بهره ای تا قیام» و برای شما تا روز قیامت بهره خواهد بود زیرا خداوند متعال برای شما کاشته‌ها و محصولات و میوه‌ها را از زمین بیرون می‌آورد و شما را با آن پاک و منزه کرده و شما را

نعمت می‌دهد. و در زمین به وسیله بلاها امتحانتان می کند و گاهی با نعمت دنیا شما را به لذات می‌رساند تا نعمت‌های خالص آخرت را به یاد آورید که نعمت‌های دنیا را تلخ کرده - در برابر آن تلخ است - و آن‌ها را باطل می کند و از آن کم می کند و آن را کوچک و حقیر جلوه می‌دهد. گاهی شما را با بلاهای دنیایی امتحان می کند که در خلال آن، رحمت‌هاست و در لابلای آن نعمت‌هایی است که سختی‌ها و مصائب را از فرد مورد امتحان دور می‌کند، تا به وسیله آن شما را به عذاب ابدی هشدار دهد، عذابی که عافیت و سلامتی ندارد و در درون آن، راحتی و رحمت نیست. «و گفتیم فرود آیید» تفسیر شد. سپس خداوند فرمود: «کسانی که کفر بورزند و نشانه‌های ما را انکار کنند [دروغ پندارند]» یعنی انکار نشانه‌های دلالت کننده بر راستی محمد صلی الله علیه و آله از آنچه که از اخبار قرون گذشته آورده است و همچنین انکار وظیفه ای که محمد صلی الله علیه و آله در میان بندگان خدا مبنی بر ذکر برتری علی علیه السلام و آل پاکش که بعد از محمد، سرور مخلوقات بهترین‌ها هستند، به انجام رساند. - . تفسیر امام» ۹۰-۹۱ -

**[ترجمه]

بیان

تبهظک أی تثقل علیک من قولهم بهظه الحمل یبهظه بهظا أی أثقله و عجز عنه قوله علیه السلام یروضها من راض الدابه أی علمها و ذللها و لما شبه علیه السلام الأیام و اللیالی بالمرکب الذی یسرع بنا إلی الأجل نسب إلیها الروض ترشیحا فمن سعی للآخره فکأنما راض هذه الدابه للتوجه إلی الآخره و تحصیل سعاداتها و نغص عیشه کدره.

ثم اعلم أنه اختلف فی کیفیه وصول إبلیس إلی آدم و حواء حتی وسوس إلیهما و إبلیس کان قد أخرج من الجنه حین أبی السجود و هما فی الجنه فقیل إن آدم کان یخرج إلی باب الجنه و إبلیس لم یکن ممنوعا من الدنو منه فکان یکلمه و کان هذا قبل أن یهبط إلی الأرض و بعد أن أخرج من الجنه و قیل إنه کلمهما من الأرض بکلام عرفاه و فهماه منه و قیل إنه دخل فی فقم الحیه و خاطبهما من فقمها و الفقم جانب

۱- فی نسخه: و فی تضاعیفها النغمات المحجفه.

۲- فی نسخه: تدفع عن المبتلی بها مکارهه. و فی أخری: مکارهها.

۳- فی نسخه: من أخبار القرون السالفات.

۴- فی نسخه: و المکذبون له فی نصبه لاولیائه.

۵- تفسیر الإمام: ۹۰- ۹۱. م.

الشدق قال صاحب الكامل إن إبليس أراد دخول الجنه فمنعته الخزنه فأتی كل دابه من دواب الأرض و عرض نفسه عليها أن تحمله حتی يدخل الجنه ليكلم آدم و زوجه فكل الدواب أبی عليه ذلك حتی أتی الحيه و قال لها أمنعك من ابن آدم فأنت فی ذمتی إن أنت أدخلتنی فجعلته ما بين نابين من أنيابها ثم دخلت به و كانت كاسيه علی أربع قوائم من أحسن دابه خلقها الله تعالی كأنها بختيه فأعراها الله و جعلها تمشی علی بطنها انتهی و قيل راسلهما بالخطاب و ظاهر القرآن يدل علی المشافهه و هذا الخبر يدل علی الثالث.

**[ترجمه]تبهظك يعنی بر تو سنگين است. بهظه الحمل يبهظه بهظا يعنی بار بر او سنگينی كرده و او را ناتوان كرد. سخن امام عليه السلام: يروضها: يعنی حيوان را آموزش داد و آن را رام كرد از راض الدابه است و هنگامی كه امام روزها و شب‌ها را به مركبی تشبيه كرده است كه برای بردن ما به سوی اجل شتاب می‌كنند، واژه روض را بنا بر استعاره ترشيحيه به شب و روز نسبت داده است. پس هركس برای آخرت تلاش كند گويی كه اين چهار پا را برای توجه به آخرت و به دست آوردن سعادت‌های آن، تربيت كرده و پرورش داده است. نغص عيشه: آن را تيره و تار كرد.

بدان كه در كيفيت رسيدن شيطان به آدم و حوا، برای وسوسه كردن آن‌ها اختلاف است. شيطان هنگامی كه از سجده كردن امتناع ورزيد، از بهشت بيرون رانده شد درحالی كه آن دو در بهشت بودند. پس گفته شده: آدم داشت از در بهشت خارج می‌شد درحالی كه شيطان ممنوع از نزديك شدن به آن نبود. با او صحبت می‌كرد و اين قبل از هبوط به زمين و بعد از اخراجش از بهشت بود. و گفته شده كه از زمين با او سخن گفت طوری كه او بفهمد و گفته شده كه در قالب مار داخل شده و آن دو را از دهان مار مخاطب قرار داده است و فقم به معنای كنار

دهان است. صاحب الكامل می‌گويد: هنگامی كه شيطان خواست به بهشت داخل شود، خزانه‌داران مانع او شدند. او همه حيوانات زمين را آورد و خودش را در شكل آن‌ها عرضه كرد تا به بهشت وارد شود و با آدم و همسرش سخن بگويد. پس همه حيوانات امتناع ورزيد تا اين كه مار آمد و ابليس به او گفت تو را از اين آدم باز می‌دارم و تو در ذمه من هستی، اگر مرا داخل كنی. پس مار، او را بين دو دندان از دندان‌های نيشش قرار داد، سپس او را داخل كرد و مار بر چهار دست و پا را می... رفت و او از بهترين حيواناتی بود كه خداوند تعالی آن را خلق كرد گويا نيك بخت بود. پس خدای متعال او را عريان كرده كاری كرد كه بر شكم خود بخزد. پايان. و گفته شده: اين سخن را به آنان مراسله - با واسطه - كرد و ظاهر قرآن بر گفتگوی دهان به دهان دلالت می‌كند و اين روايت دلالت بر مورد سوم می‌كند.

**[ترجمه]

«۴۸»

كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَصَابَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ الْحِنْطَهَ (۱)أَخْرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّهِ وَ أَهْبَطَهُمَا إِلَی الْأَرْضِ

فَأَهْبِطَ آدَمُ عَلَی الصَّفَا وَ أَهْبِطَتْ حَوَّاءُ عَلَی الْمَرْوَهِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ صَفَا لِأَنَّهُ شُقَّ لَهُ مِنِ اسْمِ آدَمَ الْمُصْطَفَی وَ ذَلِکَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ سُمِّیَتِ الْمَرْوَهُ مَرْوَهً لِأَنَّهُ شُقَّ لَهَا مِنِ اسْمِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ آدَمُ مَا فُرِّقَ بَیْنِی وَ بَیْنَهَا إِلَّا لِأَنَّهَا لَا تَحِلُّ لِی وَ لَوْ کَانَتْ تَحِلُّ لِی هَبَطَتْ مَعِی عَلَی الصَّفَا وَ لَکِنَّهَا حُرِّمَتْ عَلَیَّ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ وَ فُرِّقَ بَیْنِی وَ بَیْنَهَا فَمَکَثَ آدَمُ مُعْتَزِلًا حَوَّاءَ فَکَانَ یَأْتِیهَا نَهَاراً فَیَتَحَدَّثُ عِنْدَهَا عَلَی الْمَرْوَهِ فَإِذَا کَانَ اللَّیْلُ وَ خَافَ أَنْ تَغْلِبَهُ نَفْسُهُ یَرْجِعُ إِلَی الصَّفَا فَیَبِیتُ عَلَیْهِ وَ لَمْ یَکُنْ لِآدَمَ أُنْسٌ (۲)غَیْرَهَا وَ لِذَلِکَ سُمِّینَ النِّسَاءَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ حَوَّاءَ کَانَتْ أُنْساً لِآدَمَ لَا یُکَلِّمُهُ اللَّهُ وَ لَا یُرْسِلُ إِلَیْهِ (۳)رَسُولًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَّ عَلَیْهِ بِالتَّوْبَهِ وَ تَلَقَّاهُ بِکَلِمَاتٍ فَلَمَّا تَکَلَّمَ بِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ بَعَثَ إِلَیْهِ جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا آدَمُ التَّائِبُ مِنْ خَطِیئَتِهِ الصَّابِرُ لِبَلِیَّتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْسَلَنِی إِلَیْکَ لِأُعَلِّمَکَ الْمَنَاسِکَ الَّتِی تَطْهُرُ بِهَا فَأَخَذَ بِیَدِهِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَی مَکَانِ الْبَیْتِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ غَمَامَهً فَأَظَلَّتْ مَکَانَ الْبَیْتِ وَ کَانَتِ الْغَمَامَهُ بِحِیَالِ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ فَقَالَ یَا

۱- فی نسخه: لما أصاب آدم و زوجته الخطیئه.

۲- الانس بفتح الأولیین: من تأنس به.

۳- فی نسخه: و لا یرسل له.

آدَمُ خُطَّ بِرِجْلِكَ حَيْثُ أَظَلَّتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْغَمَامَةُ (۱)فَإِنَّهُ سَيُخْرِجُ لَكَ بَيْتاً (۲)مِنْ مَهَاةٍ (۳)يَكُونُ قِبْلَتَكَ وَ قِبْلَةَ عَقِبِكَ مِنْ بَعْدِكَ فَفَعَلَ آدَمُ علیه السلام وَ أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ تَحْتَ الْغَمَامَةِ بَيْتاً مِنْ مَهَاةٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَكَانَ (۴)أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَضْوَأَ مِنَ الشَّمْسِ وَ إِنَّمَا اسْوَدَّ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ تَمَسَّحُوا بِهِ فَمِنْ نَجَسِ الْمُشْرِكِينَ اسْوَدَّ الْحَجَرُ وَ أَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِهِ عِنْدَ جَمِيعِ الْمَشَاعِرِ وَ يُخْبِرَهُ أَنَّ اللَّهَ (۵)عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ حَصَيَاتِ الْجِمَارِ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعَ الْجِمَارِ تَعَرَّضَ لَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ لَا تُكَلِّمْهُ وَ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ وَ كَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ فَفَعَلَ آدَمُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ رَمْيِ الْجِمَارِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُقَرِّبَ الْقُرْبَانَ وَ هُوَ الْهَدْيُ قَبْلَ رَمْيِ الْجِمَارِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَعَلَ آدَمُ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِزِيَارَةِ الْبَيْتِ وَ أَنْ يَطُوفَ بِهِ سَبْعاً وَ أَنْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ أُسْبُوعاً يَبْدَأُ بِالصَّفَا وَ يَخْتِمُ بِالْمَرْوَةِ ثُمَّ يَطُوفُ بَعْدَ ذَلِكَ أُسْبُوعاً بِالْبَيْتِ وَ هُوَ طَوَافُ النِّسَاءِ لَا يَحِلُّ لِمُحْرِمٍ أَنْ يُبَاضِعَ حَتَّى يَطُوفَ طَوَافَ النِّسَاءِ فَفَعَلَ آدَمُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ ذَنْبَكَ وَ قَبِلَ تَوْبَتَكَ وَ أَحَلَّ لَكَ زَوْجَتَكَ فَانْطَلَقَ آدَمُ وَ قَدْ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ وَ قُبِلَتْ مِنْهُ تَوْبَتُهُ وَ حَلَّتْ لَهُ زَوْجَتُهُ (۶).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام گفت: خداوند عزوجل هنگامی که آدم و همسرش اشتباه را مرتکب شدند، آن دو را از بهشت خارج کرد و به زمین فرود آورد. آدم را در صفا و حوا را در مروه فرو فرستاد. و صفا به این اسم نامیده شد زیرا که از اسم مصطفی مشتق شده بود و آن برای سخن خداوند عزو جل است «همانا خداوند آدم و نوح را برگزید (اصطفی)» و مروه به این اسم نامیده شد زیرا از اسم مرأه (زن) مشتق شده است. آدم گفت: بین من و او جدایی نبود جز این که او بر من حلال نبود و اگر بر من حلال بود، با من در صفا فرود می‌آمد ولی به خاطر آن مسأله بر من حرام شد و بین من و او جدایی افتاد. آدم از حوا کناره‌گیری کرد. در روز پیش او رفت و در مروه با او سخن گفت. هنگامی که شب شد و ترسید که نفسش بر او غلبه کند، به صفا رفت و در آنجا خوابید درحالی که برای آدم، مونسی جز او نبود و به این دلیل زنان را نساء نامیدند که حوا، مونس آدم بود. خداوند با او سخن نمی‌گفت و فرستاده‌ای برای او نفرستاد. سپس خداوند عزوجل با قبول توبه او بر او منت گذاشت و کلماتی را به او آموخت. هنگامی که آدم او را با آن کلمات خواند، خداوند توبه او را پذیرفت و جبرئیل را به سوی او فرستاد و گفت: سلام بر تو ای آدم! توبه کننده از اشتباه و صبر کننده بر امتحان! خداوند عزوجل مرا به سوی تو فرستاده تا به تو مناسک را یاد بدهم که با آن پاک شوی، پس دستش را گرفت و او را به کعبه برد و خداوند برای او ابری فرستاد که مکان خانه را سایه افکند و ابر در برابر - به موازات - بیت المعمور بود. پس گفت: ای

آدم با پاهایت راه برو تا جایی که این ابر بر تو سایه می‌افکند، پس خداوند برای تو خانه‌ای از مروارید سفید بیرون می‌آورد که قبله تو و قبله ذریه بعد از تو خواهد بود. آدم آن را انجام داد و خداوند زیر ابر، خانه‌ای مانند مروارید سفید بیرون آورد و خدا، حجرالاسود را نازل کرد که از شیر سفیدتر و از خورشید نورانی‌تر بود و سیاه شد به سبب آن که مشرکان آن را لمس کردند، پس به سبب نجاست مشرکین، سنگ سیاه شد و جبرئیل او را فرمان کرد که به سبب گناهش از خدا در همه مشاعر استغفار کند و او را آگاه ساخت که خداوند عز و جل او را بخشید و او را فرمان داد که سنگ‌های جمار را از مزدلفه جمع کند. هنگامی که به محل جمار رسید، شیطان بر او نمایان شد. شیطان گفت ای آدم کجا می‌روی؟ جبرئیل به او گفت با او سخن نگو و به او هفت سنگ پرتاب کن و با هر سنگی تکبیر بگو. پس آدم چنین کرد تا این که از رمی جمرات فارغ شد و

او را فرمان داد که یک قربانی را هدیه بدهد و آن هدیه قبل از رمی جمرات است و او را فرمان داد که از روی تواضع به خدای عز و جل، سرش را بتراشد. آدم چنین کرد سپس او را فرمان داد که به زیارت خانه برود و هفت بار طواف کند و بین صفا و مروه هفت بار سعی کند که از صفا شروع و به مروه ختم می‌شود. سپس بعد از آن هفت بار خانه خدا را طواف کرد و آن طواف نساء است و برای محرم، همبستری با همسرش حلال نمی‌شود مگر این که طواف نساء را انجام دهد. آدم چنین کرد و جبرئیل به او گفت که خدای عز و جل گناهت را بخشید و توبه‌ات را قبول کرد و همسرت را برایت حلال نمود. آدم روانه شد درحالی که گناهش بخشیده شد و توبه‌اش قبول شد و همسرش حلال شد. - . فروع الکافی ۱: ۲۱۶- ۲۱۷ -

ص: ۱۹۵

**[ترجمه]

«۴۹»

کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْقُمِّیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ (۷)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ

ص: ۱۹۵

۱- فی نسخه: حیث أظلتک هذه الغمامه.

۲- فی نسخه: سیخرج لک بیت.

۳- قال الطریحی فی المجمع: فی الحدیث: «موضع البیت مهاه بیضاء» یعنی دره بیضاء؛ و فی القاموس: المهاه بالفتح: البلوره و تجمع علی مهیات و مهوات، و منه حدیث آدم: و نزل جبرئیل بمهاه من الجنه و حلق رأسه بها.

۴- فی نسخه: و کان.

۵- فی نسخه: و أخبره أن اللّه.

۶- فروع الکافی ج ۱: ۲۱۶- ۲۱۷. م.

۷- هو محمّد بن سلیمان الدیلمیّ ضعفه النجاشیّ و غیره، و الحدیث ضعیف به و بغیره، و مع ذلک فیحتمل أن یکون الزائد من باب التفسیر دون التحریف، و الا فالحدیث مخالف لما أجمع علیه الإمامیّه من عدم وقوع تحریف فی القرآن.

وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ كَلِمَاتٍ فِی مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ ذُرِّیَّتِهِمْ فَنَسِیَ هَکَذَا وَ اللَّهِ أَنْزِلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداونـد فرموده است: از قبل با آدم پیمان بستیم در کلماتی درباره محمـد و علی و فاطمه و حسن و حسین و امامان علیهم السلام از ذریه آن‌ها، پس فراموش کرد. به خـدا سوگند که به همین صورت بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد.

**[ترجمه]

«۵۰»

کـا، الکـافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى وَ غَیْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو بِلَالٍ الْمَکِّیُّ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام طَافَ بِالْبَیْتِ- ثُمَّ صَلَّى فِیمَا بَیْنَ الْبَابِ وَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ رَکْعَتَیْنِ فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَیْتُ أَحَداً مِنْکُمْ صَلَّى فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هَذَا الْمَکَانُ الَّذِی تِیبَ عَلَى آدَمَ فِیهِ (۲).

**[ترجمـه]کـافی: ابـو بلال مکی گفـت: امـام صـادق علیـه السـلام را دیـدم کـه دور خـانه طـواف می‌کرد و سـپس بین در و حجرالاسود دو رکعت نماز خواند. به او گفتم مانند شـما کسـی را ندیدم که در اینجا نماز بخواند. گفت: این مکانی است که توبه آدم در آنجا پذیرفته شد. - . فروع کافی۱: ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۵۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ آدَمَ حَیْثُ حَجَّ مِمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ فَقَالَ نَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِیَاقُوتَهٍ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَمَرَّهَا عَلَى رَأْسِهِ فَتَنَاثَرَ شَعْرُهُ (۳).

**[ترجمه]کافی: علی بن محمد العلوی گفت: از امام باقر علیه السلام درباره آدم پرسیدم با چه چیزی سرش را تراشید؟ گفت جبرئیل به او نازل شد با یاقوتی از بهشت، پس آن را بر سرش مالید و موهایش ریخت. - . فروع کافی۱: ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۵۲»

أَقُولُ رَوَى السَّیِّدُ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ أَنَّهُ رَأَى فِی صُحُفِ إِدْرِیسَ علیه السلام أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ فَحَمَلَتْ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ عَلَى کُرْسِیٍّ مِنْ نُورٍ وَ أَدْخَلُوهُمَا الْجَنَّهَ- فَوُضِعَا فِی وَسَطِ الْفِرْدَوْسِ مِنْ نَاحِیَهِ الْمَشْرِقِ (۴)ثُمَّ ذَکَرَ حَدِیثَ إِقَامَهِ آدَمَ ع- خَمْسَ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِ ذَلِکَ الْیَوْمِ فِی الْجَنَّهِ وَ أَکْلِهِ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ ذَکَرَ حَدِیثَ إِخْرَاجِهِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ هُبُوطِ آدَمَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ عَلَى جَبَلٍ

اسْمُهُ بَاسِمٌ (۵)عَلَى وَادٍ اسْمُهُ نَهِيلٌ بَيْنَ الدَّهْنَجِ وَ الْمَنْدَلِ بَلَدَيِ الْهِنْدِ وَ هَبَطَتْ حَوَّاءُ بِجُدَّهَ وَ مُعَايَنَهِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَهُمَا (۶)ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَهُمَا قَدْ بِتُّمَا لَيْلَتَكُمَا هَذِهِ لَا يَعْرِفُ أَحَدُكُمَا مَكَانَ صَاحِبِهِ وَ أَنْتُمَا بِعَيْنِي وَ حِفْظِي أَنَا جَامِعٌ بَيْنَكُمَا فِي عَافِيَهٍ وَ إِنَّ أَفْضَلَ أَوْقَاتِ الْعِبَادِ (۷)الْوَقْتُ

ص: ۱۹۶

۱- لم نجد الروايه فيما عندنا من نسخ المصدر. م.

۲- فروع الكافى ج ۱: ۲۱۸. م.

۳- فروع الكافى ج ۱: ۲۱۸. م.

۴- هذا أيضا ممّا تدلّ على أن الجنه التى اخرج منها آدم هى جنه الخلد.

۵- فى نسخه: بابم، و فى المصدر: و هبوط آدم بأرض الهند على جبل اسمه نهيل بين الذبيح و المندل فى بلدى الهند. و لم نجد فى المعاجم غير المنـدل، قال ياقوت فى معجم البلـدان: منـدل بالفتـح بلد بالهند منه يجلب العود الفائق الذى يقال له المندلى. و تقدم ذيل الحديث ۳۲ أنّه هبط على جبل فى سرنديب يقال له نوذ.

۶- فى المصدر: و معاتبه اللّه لهما.

۷- فى المصدر: و ان أفضل أوقات الصلاه للعباد.

الَّذِی أَدْخَلْتُکَ وَ زَوْجَتَکَ الْجَنَّهَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَسَبَّحْتُمَانِی فِیهَا فَکَتَبْتُهَا صَلَاهً وَ سَمَّیْتُهَا لِذَلِکَ الْأُولَی وَ کَانَتْ فِی أَفْضَلِ الْأَیَّامِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ (۱)ثُمَّ أَهْبَطْتُکُمَا إِلَی الْأَرْضِ وَقْتَ الْعَصْرِ فَسَبَّحْتُمَانِی فِیهَا فَکَتَبْتُهَا لَکُمَا أَیْضاً صَلَاهً وَ سَمَّیْتُهَا لِذَلِکَ بِصَلَاهِ الْعَصْرِ ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّیْتَ لِی فِیهَا فَسَمَّیْتُهَا صَلَاهَ الْمَغْرِبِ ثُمَّ جَلَسْتَ لِی حِینَ غَابَ الشَّفَقُ فَسَمَّیْتُهَا صَلَاهَ الْعِشَاءِ وَ قَدْ فَرَضْتُ عَلَیْکَ وَ عَلَی نَسْلِکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ خَمْسِینَ رَکْعَهً فِیهَا مِائَهُ سَجْدَهٍ فَصَلِّهَا یَا آدَمُ أَکْتُبْ لَکَ وَ لِمَنْ صَلَّاهَا مِنْ نَسْلِکَ أَلْفَیْنِ وَ خَمْسَمِائَهِ صَلَاهٍ وَ هَذَا شَهْرُ نَیْسَانَ الْمُبَارَکُ فَصُمْهُ لِی فَصَامَ آدَمُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ مِنْ شَهْرِ نَیْسَانَ وَ ذَکَرَ حَدِیثَ فُطُورِهِ وَ حَدِیثَ حَجِّ آدَمَ علیه السلام إِلَی الْکَعْبَهِ وَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ بِنَاءِ الْکَعْبَهِ وَ سُؤَالِ الْمَلَائِکَهِ أَنْ یُشْرِکَهَا مَعَهُ وَ أَنَّهُ قَالَ الْأَمْرُ إِلَی اللَّهِ فَشَرَّکَهَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ وَ نَادَتِ الْجِبَالُ یَا آدَمُ اجْعَلْ لَنَا فِی بِنَاءِ قَوَاعِدِ بَیْتِ اللَّهِ نَصِیباً فَقَالَ مَا لِی فِیهِ مِنْ أَمْرٍ الْأَمْرُ إِلَی رَبِّ الْبَیْتِ یُشْرِکُ فِیهِ مَنْ أَحَبَّ فَأَذِنَ اللَّهُ لِلْجِبَالِ بِذَلِکَ فَابْتَدَرَ (۲)کُلُّ جَبَلٍ مِنْهَا بِحِجَارَهٍ مِنْهُ وَ کَانَ أَوَّلَ جَبَلٍ شَقَّ بِحِجَارَهٍ مِنْهُ أَبُو قُبَیْسٍ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ثُمَّ حِرَاءُ ثُمَّ ثَوْرٌ ثُمَّ ثَبِیرٌ ثُمَّ وَرِقَانُ ثُمَّ حَمُّونُ ثُمَّ صَبْرَارُ ثُمَّ أُحُدٌ ثُمَّ طُورُ سَیْنَاءَ ثُمَّ طُورُ دَیْنَا ثُمَّ لُبْنَانُ ثُمَّ جُودِیٌّ (۳)وَ أَمَرَ اللَّهُ آدَمَ أَنْ یَأْخُذَ مِنْ کُلِّ جَبَلٍ حَجَراً فَیَضَعَهُ فِی الْأَسَاسِ فَفَعَلَ ثُمَّ ذَکَرَ شَرْحَ حَجِّ آدَمَ علیه السلام وَ اجْتِمَاعِهِ بِحَوَّاءَ وَ قَبُولِ تَوْبَتِهِمَا وَ حَدِیثِ هَابِیلَ وَ قَابِیلَ وَ أَوْلَادِ آدَمَ وَ أَوْلَادُهُمْ مِائَهٌ وَ عِشْرُونَ بَطْناً فِی سَبْعِمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ عُمُرِهِ وَ حَدِیثِ وَصِیَّتِهِ إِلَی شَیْثٍ بَعْدَ قَتْلِ هَابِیلَ (۴).

۱- فی المصدر: و کانت لی أفضل الأیّام یوم الجمعه.

۲- ابتدر القوم أمرا: بادر بعضهم بعضا إلیه أیهم یسبق إلیه.

۳- أبو قبیس: اسم الجبل المشرف علی مکّه. حراء بالکسر و التخفیف و المد: جبل من جبال مکّه علی ثلاثه أمیال. الثور: جبل بمکّه فیه الغار الذی اختفی فیه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله. ثبیر بالفتح: جبل شامخ یقابل حراء. ورقان بالفتح ثمّ الکسر: جبل أسود بین العرج و الرویثه علی یمین المصعد من المدینه الی مکّه. احد: اسم الجبل الذی کانت عنده غزوه احد، و بینه و بین المدینه قرابه میل فی شمالیها. سیناء بکسر أوله و یفتح: اسم موضع بالشام یضاف إلیه الطور، و هو الجبل الذی کلم اللّه تعالی علیه موسی بن عمران. لبنان: جبل مطل علی حمص یجیء من العرج الذی بین مکّه و المدینه حتّی یتصل بالشام؛ و جبلان قرب مکّه یقال لهما لبن الأعلی و لبن الاسفل. الجودی: جبل مطل علی جزیره ابن عمر فی الجانب الشرقی من دجله من أعمال الموصل علیه استوت سفینه نوح علیه السلام.

۴- سعد السعود ۱: ۳۶- ۳۷. م.

تذنیب: اعلم أن أعظم شُبَهِ المخطئه للأنبیاء علیهم السلام التی تمسکوا بها قصه آدم علیه السلام و استدلوا بما ورد فیها بوجوه.

الأول أنه کان عاصیا لقوله تعالی وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ و العاصی لا بد أن یکون صاحب کبیره لقوله تعالی وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ و لأن العاصی اسم ذم فوجب أن لا یتناول إلا صاحب الکبیره.

و أجاب عنه السید علم الهدی رضی الله عنه (۱)بأن المعصیه مخالفه الأمر و الأمر من الحکیم تعالی یکون بالواجب و بالندب و لیس یمتنع أن یسمی تارک النفل عاصیا کما یسمی بذلک تارک الواجب و لهذا یقولون أمرت فلانا بکذا و کذا من الخیر فعصانی و خالفنی و إن لم یکن ما أمر به واجبا و اعترض علیه بأنه مجاز و الأصل فی الإطلاق الحقیقه و أجیب بمنع کونه مجازا فیه و الأظهر أن یقال علی تقدیر تسلیم کونه مجازا لا بد من أن یصار إلیه عند معارضه الأدله القطعیه بل قد یرتکب المجاز عند معارضه دلیل ظنی أیضا.

و أجاب المجوزون للذنب علیهم علیهم السلام قبل النبوه بأن آدم علیه السلام لم یکن نبیا حین صدرت المعصیه عنه ثم بعد ذلک صار نبیا و لا محذور فیه و أجیب أیضا بأن المعصیه کانت عن آدم علیه السلام فی الجنه لا فی الأرض التی هی دار التکلیف فلا یلزم صدور المعصیه عنهم علیهم السلام قبل النبوه و لا بعدها فی دار التکلیف و قد عرفت مما أوردنا فی باب العصمه ضعفهما و عدم استقامتهما علی أصول الإمامیه مع أن الأخیر لا ینطبق علی شی ء من المذاهب و قد ذکرنا هاهنا تأویل الخبرین اللذین یوهمانهما و أجیب أیضا بأن معصیته کانت من الصغائر المکفره دون الکبائر و هو جواب أکثر المعتزله و قد عرفت ضعفه.

و أجیب أیضا بأنه لما نهی عن الأکل من الشجره ظن أن النهی عن عین الشجره لا عن نوعها و کان الله سبحانه أراد نهیه عن نوعها و لکنه لم یقل لهما لا تقربا هذه الشجره و لا ما کان من جنسها و اللفظه قد یراد بها النوع

کَمَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ أَشَارَ إِلَی حَرِیرٍ وَ ذَهَبٍ وَ قَالَ: هَذَانِ حَرَامَانِ عَلَی رِجَالِ أُمَّتِی.

و کان ظنه ذلک لأن إبلیس حلف لهما بالله کاذبا إنه لهما لمن الناصحین و لم یکن شاهد قبل ذلک من یحلف بالله کذلک

۱- راجع تنزیه الأنبیاء ص ۹- ۱۴. م.

فأكل من شجره أخرى من نوعها و كان ذلك من قبيل الخطاء فى الاجتهاد و ليس من كبائر الذنوب التى يستحق بها دخول النار.

و اعترض عليه بوجوه.

أولها أن اسم الإشاره موضوع للأشخاص و الإشاره به إلى النوع مجاز فإذا حمل آدم على نبينا و آله و عليه السلام اللفظ على حقيقته فأى خطاء يلحقه و لما ذا أخرج من الجنه و أجيب عنه بأن اللفظ و إن كان موضوعا للشخص إلا أنه كان قد قرنه بما يدل على أن المراد به النوع.

و ثانيها أنه سبحانه لو كلفه على الوجه المذكور من دون قرينه تدل على المراد لزم تكليف ما لا يطاق و مع القرينه يلزمه الإخلال بالنظر و التقصير فى المعرفه و يلزمه الخطأ قصدا فلم يفد هذا الجواب إلا تغيير الخطيئه و كون الخطيئه على تقدير صغيره أو ارتكابا لخلاف الأولى و على غيره كبيره تعسف و أجيب بأنه عليه السلام لعله عرف القرينه فى وقت الخطاب ثم غفل عنها و نسى لطول المده أو غيره كما قال تعالى وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ (۱)و هذا مبنى على سهوهم و هو منفى عنهم و قد وردت الأخبار بأن المراد بالنسيان الترك.

و ثالثها أن الأنبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الاجتهاد و العمل بالظن لتمكنهم من العلم و العمل بالظن مع التمكن من تحصيل العلم غير جائز عقلا و شرعا و يمكن الجواب بأنا لا نسلم أن آدم على نبينا و آله و عليهم السلام كان وقت الخطاب نبيا كما يدل عليه الروايه فلا محذور فى عمله بالظن حينئذ فإن تمكنه من العلم و اليقين ممنوع و فيه إشكال.

الوجه الثانى أنه تعالى سماه غاويا بقوله فَغَوى و الغى خلاف الرشد لقوله تعالى قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ (۲)و الغاوى يكون صاحب كبيره خصوصا إذا وقع تأكيدا للعاصى و أجاب السيد رحمه الله بأن معنى غوى أنه خاب لأنا نعلم أنه لو فعل ما ندب إليه من ترك التناول من الشجره لاستحق الثواب العظيم فإذا خالف الأمر و لم يصر إلى ما ندب إليه فقد خاب لا محاله من حيث لم يصر إلى الثواب الذى كان يستحق بالامتناع و لا شبهه فى أن لفظ غوى يحتمل الخيبه قال الشاعر:

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره *** و من يغو لا يعدم على الغى لائما

ص: ۱۹۹

۱- طه: ۱۱۵.

۲- البقره: ۲۵۶.

انتهى و قـال الجوهرى الغى الضـلال و الخيبه و قـال خـاب الرجـل يخيب خيبه إذا لم ينـل مـا طلب و فى المثل الهيبه خيبه و قال الجزرى فى حديث موسـى و آدم على نبينا و آله و عليهما السـلام لأغويت الناس أى خيبتهم يقال غوى الرجل إذا خاب و أغواه غيره و حينئـذ لاـ يكـون قوله تعـالى فَغَوى تأكيـدا للعصـيان بـل يكون المعنى ترك مـا أمر به نـدبا فحرم من الثواب الـذى كـان يستحقه لو فعله.

و يمكن أن يجاب على تقدير كون الغوايه بمعنى الضلال و ضد الرشاد بأن الرشد هو التوصل بشى ء إلى شى ء و سلوك طريقه موصـله إلى المطلوب فمن ارتكب مـا يبعـده عن مطلوبه كان ضالا غاويا و لو كان بمخالفه أمر نـدبى أو ارتكاب نهى تنزيهى و لذا يقال لكل من بعد عن الطريق أنه ضل و لو سـلم أن الغوايه لا يستعمل حقيقه إلا فيما زعمه المستدل نقول لا بد من حمله فى الآـيه على مـا ذكرنـاه و لو على سبيـل المجاز لـدلائل العصـمه و أجيب أيضا بأن غوى هاهنا بمعنى بشم (1)من كثره الأكـل أى اتخم.

و قـال السـيد رضـى الله عنه فى جواب المسائـل التى وردت عليه من الرى فـإن قالوا ما المانع من أن يريـد و عصـى أى لم يفعل الواجب من الكف عن الشـجره و الواجب يسـتحق بالإخلال به حرمان الثواب كالفعل المندوب إليه فكيف رجحتم ما ذهبتم إليه على ما ذهبنا نحن قلنا الترجيح لقولنا ظاهر إذ الظاهر من قوله تعالى عَصى ... فَغَوى أن الذى دخلته الفاء جزاء على المعصيه و أنه كـل الجزاء المستحق بالمعصـيه لأـن الظـاهر من قول القائل سـرق فقطع و قـذف فجلـد ثمانين أن ذلك جميع الجزاء لا بعضه و كـذلك إذا قال القائل من دخل دارى فله درهم حملناه على أن الـدرهم جميع جزائه و لا يسـتحق بالـدخول سواه و من لم يفعل الواجب استحق الذم و العقاب و حرمان الثواب و من لم يفعل المندوب إليه فهو غير مستحق لشى ء كان تركه للندب سببا فيه إلا حرمـان الثواب فقـط و بينـا أن من لم يفعـل الواجب ليس كـذلك و إذا كان الظاهر يقتضـى أن ما دخلته الفاء جميع الجزاء على ذلك السبب لم يلق إلا بما قلناه دون ما ذهبوا إليه و هذا واضح لمن تدبره

ص: ۲۰۰

۱- قال الفيروزآبادى فى القاموس: غوى الفصيل كرضى و رمى: بشم من اللبن او منع الرضاع فهزل فكاد يهلك.

الوجه الثالث أنه عليه السلام تاب و التائب مذنب أما أنه تائب فلقوله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ و أما أن التائب مذنب فلأن التائب هو النادم على فعل الذنب و النادم على فعل الذنب مخبر عن كونه فاعلا للذنب فإن كذب فی ذلك الأخبار فهو مذنب بالكذب و إن صدق فيه فهو المطلوب و أجاب عنه السيد رضی الله عنه بأن التوبه عندنا و على أصولها غير موجبه لإسقاط العقاب و إنما يسقط الله تعالى العقاب عندنا تفضيلا و الذی توجبه التوبه هو استحقاق الثواب فقبولها على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله فَتابَ عَلَيْهِ أنه ضمن ثوابها و لا بد لمن ذهب إلى أن معصيه آدم على نبينا و آله و عليه السلام صغيره من هذا الوجه لأنه إذا قيل له كيف تقبل توبته و يغفر له و معصيته فی الأصل وقعت مكفره لا يستحق عليها شيئا من العقاب لم يكن له بد من الرجوع إلى ما ذكرناه و التوبه قد يحسن أن يقع ممن لم يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع إلى الله و الرجوع إليه و يكون وجه حسنها فی هذا الموضع استحقاق الثواب بها أو كونها لطفا كما يحسن أن يقع ممن يقطع على أنه غير مستحق للعقاب و أن التوبه لا تؤثر فی إسقاط شی ء يستحقه من العقاب و لهذا جوزوا التوبه من الصغائر و إن لم تكن مؤثره فی إسقاط ذم و لا عقاب انتهى.

و يدل على أن التوبه لا توجب إسقاط العقاب كثير من عبارات الأدعيه المأثوره ثم إنا لو سلمنا أن التوبه مما يوجب إسقاط العقاب نحمل التوبه هاهنا على المجاز لما عرفت سابقا.

الوجه الرابع أنه تعالى سماه ظالما بقوله فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ و هو سمى نفسه ظالما فی قوله رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا و الظالم ملعون لقوله أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١)و من استحق اللعن فهو صاحب الكبيره.

و أجاب السيد رحمه الله بأن معنى قولهما رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا (٢)أنا نقصنا أنفسنا و بخسناها ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما أريد منا و حرمنا تلك الفائده الجليله من التعظيم و ذلك الثواب و إن لم يكن مستحقا قبل أن يفعل الطاعه التی يستحق بها فهو فی حكم المستحق فيجوز أن يوصف من فوته نفسه بأنه ظالم لها كما يوصف بذلك

١- هود: ١٨.

٢- الكهف: ٣٣.

من فوت نفسه المنافع المستحقه و هذا هو معنى قوله تعالى فَتَكُونا مِنَ الظّالِمِينَ انتهى.

و الظلم فى الأصل وضع الشى ء غير موضعه قال الجوهرى و يقال من أشبه أباه فما ظلم و قيل أصل الظلم انتقاص الحق قال الله تعالى كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً أى لم تنقص و قال الجزرى فى

حديث ابن زمل لزموا الطريق فلم يظلموه.

أى لم يعدلوا عنه يقال أخذ فى طريق فما ظلم يمينا و شمالا فظهر أن الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه المستدل إذ لا شك فى أن مخالفه أمره سبحانه وضع للشى ء فى غير موضعه و موجب لنقص الثواب و عدول عن الطريق المؤدى إلى المراد و أما ما استدل به على أن الظالم ملعون فباطل إذ وقع هذا فى موضعين من القرآن أحدهما فى الأعراف أَنْ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كافِرُونَ (۱)و ثانيهما فى هود و فيها كما ذكر إلا أن آخر الآيه فيها هكذا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ (۲)و على أى حال لا يدل على لعن مطلق الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيره أيضا من المسلمين على أن اللعن أيضا لا يدل على كون الفعل كبيره لورود الأخبار بلعن صاحب الصغيره بل من ارتكب النهى التنزيهى أيضا إذ اللعن الطرد و الإبعاد عن الرحمه و البعد عنها يحصل بترك المندوب و فعل المكروه أيضا لكن لما غلب استعماله فى المشركين و الكفار لا يجوز استعماله فى صلحاء المؤمنين قطعا و فى فساقهم إشكال و الأولى الترك.

الوجه الخامس أنه ارتكب المنهى عنه فى قوله تعالى وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ و قوله تعالى أَ لَمْ أَنْهَكُما و ارتكاب المنهى عنه كبيره.

و الجواب أن النهى كما يكون للتحريم يكون للتنزيه و لو ثبت أنه حقيقه فى التحريم حملناه على المجاز لدلائل العصمه على أن شيوع استعماله فى التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقى بلا قرينه و أما ما ادعاه من كون ارتكاب المنهى عنه كبيره مطلقا فلا يخفى فساده.

۱- الآيه: ۴۴ و ۴۵.

۲- الآيه: ۱۸.

الوجه السادس أنه أخرج من الجنه بسبب وسوسه الشيطان و إزلاله جزاء على ما أقدم عليه و ذلك يدل على كونه فاعلا للكبيره و أجيب بأن ما ذكر إنما يكون عقوبه إذا كان على سبيل الاستخفاف و الإهانه و لعله كان على وجه المصلحه بأن يكون الله تعالى علم أن المصلحه تقتضى تبقيه آدم فى الجنه ما لم يتناول من الشجره فإذا تناول منها تغيرت المصلحه و صار إخراجه عنها و تكليفه فى دار غيرها هو المصلحه و كذا القول فى سلب اللباس.

الوجه السابع أنه لو لا مغفره الله إياه لكان من الخاسرين لقوله وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ و ذلك يقتضى كونه صاحب كبيره و الجواب أن الخسران ضد الربح و لا شك أن من نقص ثوابه فقد خسر فالخسران الذى كان يستعيذ منه هو نقص الثواب على تقدير عدم قبول التوبه.

و إنما بسطنا الكلام فى هذا المقام و نسينا ما عهدنا من العزم على الاختصار التام لأن شبهات المخالفين فى هذا الباب قد تعلقت بقلوب الخاص و العام و عمده ما تمسكوا به هو خطيئه آدم على نبينا و آله و عليه السلام و أيضا ما ذكرنا هاهنا أكثره يجرى فيما نسبوا إلى سائر الأنبياء لهم التحيه و الإكرام و على نبينا و آله و عليهم صلوات الله الملك العلام.

ص: ٢٠٣

**[ترجمه]می گویم: سید در کتاب سعد السعود روایت کرده که او در صحف ادریس دیده که آمده است: خداوند فرشتگان را دستور داد که آدم و حوا را در تختی از نور حمل کنند و به بهشت وارد کنند. پس آن دو در وسط بهشت از ناحیه مشرق قرار داده شدند. سپس داستان اقامت آدم را بیان کرد که پنج ساعت از آن روز را در بهشت بوده و داستان خوردن از درخت توسط آدم را بیان کرد. داستان اخراج او از بهشت و هبوطش به سرزمین هند بر روی کوهی به نام «باسم» در یک وادی به نام «نهیل» که بین الدهنج و المندل در کشور هند و هبوط حوا در جده و مشاهده خداوند آن دو را بیان کرد. سپس خداوند به آن دو گفت امشب را درحالی که هیچ‌کدام از شما، جای دیگری را نمی‌داند، بخوابید و شما تحت حفاظت من هستید و من در عافیت و سلامت، بین شما دو نفر جمع می کنم و بهترین اوقات بندگان، وقتی است که تو و همسرت را در هنگام زوال خورشید به

ص: ۱۹۶

بهشت داخل کردم و در آنجا مرا تسبیح گفتید پس آن را نمازی نوشتم و آن را نامیدم چرا که اولین بود و بهترین روزه یعنی روز جمعه بود. در هنگام عصر شما را به زمین فرود آوردم و در آن هنگام مرا تسبیح گفتید پس من آن هنگام را نمازی برای شما نوشتم و آن را نماز عصر نامیدم سپس خورشید غروب کرد و در آن هنگام برای من نماز خواندید و آن را نماز مغرب نامیدم. هنگامی که شفق از بین رفت، آن را نماز عشاء نام گذاشتم و بر تو و نسل تو در هر روز و شب، پنجاه رکعت که صد سجده دارد را واجب کردم، پس آن را بجا آورد. ای آدم بر تو و هرکس از نسل تو که آن نمازها را بجا بیاورد، دو هزار و پانصد نماز می‌نویسم و این ماه مبارک نیسان است پس در آن روزه بگیر. آدم سه روز از ماه نیسان را روزه گرفت. ذکر روزه گرفتن و حج گزاردن آدم در کعبه و آنچه خداوند برای ساختن کعبه به او امر کرده بود و درخواست فرشتگان برای مشارکت با او بیان شد. و اینکه او گفت: امر برای خداست و خداوند آنان را با او در ساخت آن مشارکت داد. سپس گفت: کوه‌ها ندا دادند که ای آدم برای ما در ساختن پایه‌های خانه خدا نصیبی قرار ده. گفت در ساخت آن از جانب من دستوری نیست و فرمان از آن خدای خانه است که هرکس را دوست بدارد شریک می کند. پس خداوند به کوه‌ها اجازه داد و هر کوهی با سنگی بر دیگری پیشی گرفت و اولین کوهی که سنگی از آن جدا شد، کوه ابوقیس بود و به سبب نزدیکیش به آنجا، سپس حرا، ثور، ثبیر، ورقان، حمون، صبرار، احد، طور سیناء، طور دینا، لبنان و جودی - . ابو قبیس: اسم کوه مشرف بر مکه، حراء با کسره، بدون تشدید و با حرف مد، کوهی از کوه های مکه که در فاصله سه کیلومتری این شهر قرار دارد. الثور: کوهی در مکه که در آن همان غاری است که پیامبر در آن مخفی شده بود. ثبیر با فتحه: کوهی بلند در مقابل حراء. ورقان با فتحه و سپس کسره: کوهی سیاه میان عرج و رویثه در سمت راست راه میان مدینه تا مکه. احد: اسم کوهی که غزوه احد در آنجا رخ داد. بین این کوه و شمال مدینه نزدیک به یک میل فاصله است. سیناء با کسره حرف اول یا فتحه آن: اسم مکانی در شام که به طور اضافه می‌شود. و آن کوهی است که خداوند از آنجا با موسی بن عمران سخن گفت. لبنان: کوهی مشرف بر حمص است و از عرجی می‌آید که مابین مکه و مدینه است و به شام می‌رسد. دو کوه در نزدیکی مکه است که به آن‌ها لبن الاعلی و لبن الاسفل گفته میشود. جودی: کوهی مشرف بر جزیره ابن عمر در کرانه شرقی دجله از نواحی موصل است که سفینه نوح علیه السلام بر آن استقرار یافت. - بود. خداوند آدم را فرمان داد که از هر کوهی سنگی را بردارد و آن را در بنیان خانه قرار دهد. چنین کرد وسپس شرح حج آدم و جمع او با حوا و قبول توبه آن دو و داستان هابیل و قابیل و فرزندان آدم و فرزندانش

صد و بیست نسل در هفتصد سال از عمرش، داستان وصیت او به شیث بعد از قتل هابیل را ذکر کرد. - . سعد السعود ۱: ۳۶-۳۷ -

ص: ۱۹۷

تکمله: بدان که بزرگترین شبهه تخطئه کننده پیامبران که به آن تمسک می‌جویند داستان آدم علیه السلام است و به آنچه در آن وارد شده است به وجوه مختلفی استدلال می‌کنند:

وجه اول: عصیان‌گر به فرمان خداوند بود «و آدم پروردگارش را عصیان کرد» و عصیانگر باید که صاحب گناه کبیره باشد به سبب گفته خداوند متعال «هرکس خدا و پیامبرش را سرپیچی کند، آتش جهنم بر اوست». عاصی، اسم ذم است پس واجب است که شامل فردی شود که گناه کبیره‌ای انجام داده است.

سید علم الهدی - . مراجعه کنید به تنزیه الانبیا: ص ۹-۱۴ -

جواب می‌دهد که معصیت، مخالف فرمان است و دستورات خداوند حکیم، هم واجب و هم مستحب است و نمی‌توان ترک کننده مستحب را عاصی نامید چرا که ترک کننده واجب را عاصی می‌نامند و به همین دلیل می‌گویند فلانی را به چنان و چنان دستور دادم پس مرا عصیان و مخالفت کرد - اگرچه آنچه به او امر کرده، واجب نباشد-. و به او اعتراض کرده‌اند که آن مجاز است و اصل در اطلاق، حقیقت است. در مقابل به منع مَجاز بودن آن در این سخن جواب داده شده است ولی اظهر آن است که گفته شود: به فرض این که بپذیریم مجاز است، باید به هنگام معارضه دلایل قطعی به سراغ مجاز رفت و گاهی مجاز در هنگام معارضه دلیل گمانی نیز استفاده می‌شود.

کسانی که به جواز گناه آنان قبل از پیامبریشان معتقدند جواب داده‌اند: هنگامی که گناه از او صادر شد آدم علیه السلام پیامبر نبود و بعد از آن پیامبر شد و هیچ مانعی ندارد و همچنین جواب داده شده که گناه آدم در بهشت بود و نه در زمین که محل تکلیف است. پس صدور گناه از پیامبران، قبل از پیامبری و بعد از آن، در محل تکلیف لازم نمی‌آید. طبق آنچه در باب عصمت آوردیم، ضعف و ناراستی این دو وجه را بر اساس اصول امامیه دانستی، بعلاوه، این وجه آخری با هیچ یک از مذاهب منطبق نمی‌شود. در اینجا تأویل دو روایتی که باعث توهم این دو وجه می‌شود را بیان کردیم؛ و نیز جواب داده شده که معصیت او از گناهان صغیره مکفّر - قابل بخشش - بوده و نه کبائر و این جواب اکثر معتزله است که ضعف آن را دانستی.

و جواب داده شد: هنگامی که از خوردن آن درخت نهی شد، گمان کرد که از عین درخت - یعنی یک درخت مشخص - نهی شده است و نه از نوع آن در حالی که خداوند سبحان می‌خواست او را از نوع آن نهی کند، ولی به آن دو نگفت که به این درخت و آنچه از جنس آن است نزدیک نشوید. و گاهی منظور از لفظ، نوع آن است همانطور که از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که به حریر و طلا اشاره کرد و فرمود: «این دو بر مردان امت من حرام است». آدم به این دلیل چنین گمانی کرد که شیطان به دروغ به خدا سوگند خورد که از خیرخواهان آن‌هااست و او قبل از آن ندیده بود که کسی این گونه به خدا سوگند بخورد.

ص: ۱۹۸

پس از درخت دیگری از آن نوع خورد و این از قبیل خطا در اجتهاد است و از گناهان کبیره‌ای که مستحق داخل شدن به آتش باشد، نیست. و از چند وجه به آن اعتراض شده است: اول آنکه: اسم اشاره برای اشخاص وضع شده است و اشاره به نوع از باب مجاز است. پس هنگامی که آدم علی نبینا و آله و علیه السلام لفظ را بر معنای حقیقی آن حمل کرده است چه خطایی مرتکب شده است؟ و چرا از بهشت اخراج شده است؟ جواب داده شده که اگر چه این لفظ برای شخص وضع شده است اما در عین حال با آن قرینه‌ای آمده است که نشان دهد منظور از آن نوع است.

دوم آن که: اگر خداوند سبحان او را بدون آوردن قرینه‌ای که بر مقصود دلالت کند به این وجه مذکور مکلف کند تکلیف مالایطاق لازم می‌آید و با قرینه، اخلال در نظر و تقصیر در معرفت لازم می‌آید و نیز خطای در قصد لازم می‌آید، پس این جواب فایده‌ای نداشت مگر تغییر خطیئه، و این که خطیئه، بر تقدیری صغیره یا ارتکاب خلاف اولی باشد و برتقدیر دیگری کبیره باشد، نادرست است. جواب داده شده که شاید آدم علیه السلام در هنگام خطاب، قرینه را فهمیده سپس به خاطر طولانی بودن مدت یا دلیل دیگری از آن غافل شده است همان‌گونه که خداوند متعال فرمود: «به یقین ما پیشتر به آدم سفارش کردیم که از آن درخت نخورد ولی او سفارش ما را به فراموشی سپرد» - . طه/ ۱۱۵ -

و این بر اساس سهو آن‌هاست که سهو از انبیا به دور است و در روایات آمده است که مقصود از نسیان، ترک است.

سوم آن که: بر پیامبران اجتهاد و عمل کردن به ظن، جایز نیست زیرا آنان توانایی بر علم دارند و عمل به ظن با وجود توانایی برای تحصیل علم، از نظر عقل و شرع جایز نیست و ممکن است این‌گونه جواب داده شود: که ما نمی‌پذیریم که آدم علیه السلام در هنگام خطاب پیامبر بوده همان‌گونه که روایت نیز این‌گونه دلالت می‌کند. در این صورت عمل او به ظن اشکال ندارد پس توانایی او بر تحصیل علم و یقین، ممنوع است، و در این کلام اشکال وجود دارد.

وجه دوم: اینکه خداوند متعال، او را غاوی - فریب خورده - نامیده «فغوی: پس فریب خورد» و گمراهی خلاف هدایت است. براساس سخن خداوند متعال «راه درست از راه نادرست کاملاً مشخص شده» - . بقره/ ۲۵۶ -

و غاوی، صاحب گناه کبیره است مخصوصاً هنگامی که تاکید برای عصیان واقع شود. و سید رحمه الله جواب داده است که معنی «غوی» خاب - ناامید شد - است چرا که می‌دانیم که اگر آن مستحب یعنی ترک خوردن از درخت را انجام دهد، مستحق ثواب بزرگی است و اگر با فرمان مخالفت کند و بر آنجه به آن دعوت شده - مستحب - اصرار نکند ناگزیر ناامید می‌شود زیرا به ثوابی که به سبب امتناع، مستحق آن است نرسیده است، و شکی نیست که احتمال دارد که «غوی» معنی ناامیدی دهد همان‌طور که شاعر گفته است: هرکس کار خیری را انجام دهد، مردم کار او را می‌ستایند، و هرکس ناامید بشود، بر ناامیدی، سرزش کننده‌ای هست. پایان.

ص: ۱۹۹

جوهری می گوید: غی: به معنی گمراهی و ناامیدی است و گفت: (خاب الرجل یخیب خیبه) یعنی وقتی که فرد به آنچه می...

خواهـد نرسـد و ضـرب‌المثل است که « الهیبه خیبه، هیبت ناکامی است». جزری می گوید: در حدیث موسـی و آدم علی نبینا و آله و علیه السـلام: (لأغویت الناس) یعنی مردم را ناامید کردی و گفته می‌شود: «غوی الرجل» زمانی که ناامید شود و کسـی او را فریب بدهـد. در این صورت سـخن خداونـد تبـارک و تعالی که می‌فرمایـد «فغوی» تأکیـد بر عصـیان نیست بلکه معنا چنین است: آنچه را که از روی نـدب و اسـتحباب به آن امر شد انجام نداد پس از ثوابی که در صورت انجام دادن آن، مسـتحق آن می‌شـد محروم شـد. شایـد بتوان این گونه جواب داد که فرض کنیم غوایه به معنی ضـلال است و متضاد با رشاد – هدایت – و رشـاد به معنـای دستیـابی به چیزی توسط چیز دیگر و در پیش گرفتن راهی است که فرد را به مطلوب می‌رسانـد پس هر کس عملی انجام دهـد که او را از خواسـته و مطلوبش دور کنـد گمراه و گمگشـته است؛ اگرچه با امر اسـتحبابی مخالفت کنـد و یا مرتکب نهی تنزیهی شـود. به همین دلیـل به هر کسـی که از راه دور شـود می گوینـد: همانـا او گمراه شـد. و اگر بپـذیریم که «غوایه» به معنی حقیقی استعمال نمی‌شود مگر به صورتی که استدلال کننده ادعا می کند باید گفت که: به ناچار باید آن را در آیه به آن معنی که گفتیم حمل کنیم ولو به طریق مجاز، به خاطر دلایل عصمت. همچنین جواب داده شده که «غوی» در اینجا به معنی بشم است یعنی از پرخوری دل درد گرفت.

سید رضـی الله عنه در جواب سؤال‌هایی که از ری بر او وارد شد می گوید: اگر بگویند مانع از این که کلمه (و عصی) به معنی «واجب یعنی دور شدن از درخت را انجام نداد» باشد چیست؟ و واجب را اگر انجام ندهد مستحق محروم شدن از ثواب است؛ مثل کار مستحب؛ پس چگونه عقیده خودتان را بر عقیده‌ای که ما بر آن هستیم ترجیح دادید؟ می گوییم: ترجیح دادن عقیده... خودمان آشکار است چون ظاهر سخن خداوند تبارک و تعالی در«عصیان کرد پس گمراه شد» این است که: آنچه که «فاء» بر آن داخل شـده جزاء است برای معصیت، و آن همه جزایی است که مسـتحق آن معصیت است چون ظاهر این سـخن گوینده که: «دزدیـد پس قطع شد» و «تهمت زد پس هشـتاد تازیانه خورد»، این است که آن همه جزا است نه بعضـی از آن. و همچنین وقتی قائـل می گویـد: هرکس وارد خـانه من شود یـک درهم به او می‌دهم، این سـخن را حمل بر این می کنیم که درهم همه... جزای او است و کسـی که وارد شـود اسـتحقاق بیشـتر از آن یـک درهم را نـدارد و کسـی که تکلیـف واجب را انجـام نـدهد مسـتحق ذم و مجازات و محروم شـدن از ثواب است، و هر کس کار مسـتحب را انجام ندهد به خاطر ترک مسـتحب، مسـتحق چیزی نیست مگر محرومیت از ثواب که ترک مسـتحب توسط او سـبب آن است؛ و شـرح دادیم که کسـی که واجب را انجام ندهـد این گونه نیست و اگر ظاهر اقتضا کند که آنچه فاء بر آن داخل شده همه جزا، به خاطر آن سـبب است، فقط به آنچه ما گفتیم خواهد رسید نه آنچه آنان انتخاب کردند و این موضوع برای کسی که در آن بیاندیشد آشکار است.

ص: ۲۰۰

وجه سوم: این است که او علیه السـلام توبه کرد و توبه کننـده گناه‌کار است. اما دلیل اینکه او توبه کننده است سـخن خداوند تبـارک و تعـالی است که می‌فرمایـد: «پس آدم از پرورگارش کلماتی را دریافت نمود و [خـدا] بر او ببخشود» و اما اینکه توبه کننـده گناهکار است: چون توبه کننـده به خاطر انجام دادن گناه پشـیمان است و فرد پشـیمان بر انجام گناه، خود خبر می‌دهد که او مرتکب گنـاه شـده است و اگر در اعلام خبر دروغ بگویـد مرتکب گنـاه دروغ شـده است و اگر راست بگویـد، همـان مطلوب است. سید رضی الله عنه جواب داده است که: توبه در نزد ما و بر اساس اصول خود توبه، باعث اسقاط مجازات نمی... شود و به اعتقاد ما خداوند متعال مجازات را فقط به فضل خود و از روی لطف ساقط کرده و توبه فقط موجب استحقاق ثواب

می‌شود و قبول شدن توبه بر این وجه، ضمانت ثواب بر آن است. پس معنای سخن خداوند «پس او را بخشود» آن است که ثواب آن را ضمانت کرد. کسی که اعتقاد دارد معصیت آدم بر پیغمبر بر او و بر خاندانش و بر آدم علیه السلام سلام باد، از این وجه صغیره است باید به همین‌گونه تفسیر کند؛ زیرا اگر به وی گفته شود: توبه او چگونه پذیرفته می‌شود و او چگونه بخشیده می‌شود در حالی که معصیت او مکفّره است و مستحق هیچ عذابی نیست؟؛ چاره‌ای ندارد جز این که به آنچه ما گفتیم بازگردد. و بسی نیکوست توبه از جانب کسی صورت بگیرد که از نفس او قبیحی سر نزده است و توبه به خاطر انقطاع إلی الله و بازگشت به سوی خدا باشد. و وجه نیکو بودن توبه در این موضع یا به خاطر استحقاق ثواب به خاطر توبه است یا به خاطر اینکه لطف است، همچنان که توبه کردن از جانب کسی که مطمئن است مستحق مجازات نیست نیز نیکوست؛ و این که توبه در اسقاط مقدار مجازاتی که استحقاق آن را دارد هیچ تاثیری نمی‌گذارد و به همین دلیل، توبه از صغائر را جایز شمرده‌... اند؛ اگرچه نه در از بین بردن سرزنش و مذمت تأثیری دارد و نه در اسقاط مجازات. پایان.

و بسیاری از عبارات ادعیه مأثوره دلالت بر این دارد که توبه باعث اسقاط مجازات نمی‌شود. سپس اگر ما قبول کنیم که توبه باعث اسقاط مجازات می‌شود توبه را در اینجا، طبق آنچه قبلا دانستید، بر معنای مجازی حمل می‌کنیم.

وجه چهارم: خداوند متعال او را با آیه «از ستمکاران خواهید بود» ظالم نامید و او در آیه «پروردگارا ما بر خویشتن ستم کردیم» خود را ظالم نامید و به استناد به این سخن خداوند «لعنت خدا بر ستمکاران باد» - . هود/ ۱۸ -

ظالم ملعون است و هر کس مستحق لعن و نفرین شود مرتکب گناه کبیره است.

سید رحمه الله این‌گونه جواب داده که معنی این سخن آن دو که گفتند: «پروردگارا ما بر خود ستم کردیم» - . کهف/ ۳۳ -

این است که ما باعث نقص خود شدیم و آن ثوابی را که استحقاقش را داشتیم به خاطر انجام آنچه که از ما خواسته شده بود از دست دادیم و آن فایده فراوان از تعظیم و بزرگداشت را از دست دادیم و آن ثواب اگرچه قبل از انجام دادن طاعتی که به موجب آن استحقاق حاصل می‌شود، مستحق نبود ولی در حکم مستحق بود و جایز است کسی که نفس خود را از آن محروم کرده این‌گونه توصیف شود که ظالم به نفس خویش است؛ کما اینکه به خاطر

ص: ۲۰۱

محروم کردن خود از منافعی که استحقاقش را داشت این‌گونه توصیف می‌شود و این است معنای «از ستمکاران خواهید بود». پایان.

ظلم در اصل: وضع شیء در غیر موضع آن است. جوهری می‌گوید: گفته می‌شود: کسی که به پدر خود شبیه است ظلم نکرده است و گفته شده: اصل ظلم به معنای ناقص شدن حق است. خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: «هر یک از این دو باغ محصول خود را به موقع می‌داد و از [صاحبش] چیزی دریغ نمی‌ورزید» یعنی کم نمی‌کرد. و جزری می‌گوید: در حدیث ابن زمل آمده است: «لزموا الطریق فلم یظلموه» یعنی از آن منحرف نشدند. همچنین آمده است: «اخذ فی الطریق فما ظلم یمینا و شمالاـ: وارد راهی شده که به راست و چپ ظلم نکرد» یعنی منحرف نشد. از این جا مشخص می‌شود که وصف به ظلم

مستلزم آنچه استدلال کننده ادعا کرده نیست چرا که شکی نیست مخالفت امر خداوند تبارک و تعالی وضع شیء در غیر موضع آن است و موجب نقص در ثواب است و عدول از راهی است که به مقصود و مراد می‌رسد. اما آنچه که با آن استدلال کرد که ظالم ملعون است، باطل است چرا که در این دو جا از قرآن کریم آمده است: یکی در سوره اعراف: «لعنت خدا بر ستمکاران باد* همانان که [مردم را] از راه خدا باز می‌دارند و آن را کج می‌خواهند و آن‌ها آخرت را منکرند.» - . اعراف/ ۴۴ و ۴۵ -

و دومین آن در سوره هود. در این آیه نیز مثل همان که ذکر شد آمده است فقط آخر این آیه این چنین است: و «آن‌ها آخرت را باور ندارند» - . هود/ ۱۸ -

و در هر صورت به لعن مطلق ظالمان دلالت نمی‌کند و بلکه به لعن مسلمانی که مرتکب گناه کبیره شده نیز دلالت نمی‌کند؛ بعلاوه لعن نیز دلالت بر این ندارد که آن فعل کبیره بوده است چون در روایات لعن صاحب گناه صغیره نیز آمده است. حتی لعن کسی که مرتکب نهی تنزیهی شده است نیز وارد شده است چرا که لعن به معنای طرد و دور کردن از رحمت است و دوری از آن با ترک مستحب و فعل مکروه نیز حاصل می‌شود ولی چون استعمال آن درباره مشرکان و کفار غالب شده است استعمال آن درباره مؤمنین صالح قطعا مجاز نیست. درباره مؤمنان فاسق نیز اشکال دارد و ترک لعن بهتر است.

وجه پنجم: او مرتکب کاری شده است که در این سخن خداوند تعالی «و به این درخت نزدیک نشوید» و آیه «مگر شما را منع نکردم» از آن نهی شده بود و ارتکاب کاری که از آن نهی شده گناه کبیره است.و جواب آن این است که: نهی همان... طور که برای تحریم به کار می‌رود برای تنزیه نیز به کار می‌رود و اگر ثابت شود که معنای حقیقی آن تحریم است برای دلایل عصمت آن را بر مجاز حمل می‌کنیم؛ چرا که شیوع استعمال آن در معنی تنزیه، مانع از آن می‌شود که بدون قرینه آن را بر معنای حقیقی حمل کنیم. اما فساد این ادعا که ارتکاب امر مورد نهی مطلقاً گناه کبیره است نیز آشکار است.

ص: ۲۰۲

وجه ششم: او به خاطر وسوسه شیطان و لغزاندن او به عنوان مجازات کاری که اقدام به آن کرد از بهشت اخراج شد و این موضوع دلالت بر این می‌کند که مرتکب گناه کبیره شده است. جواب داده شده که اگر [این اخراج شدن] به خاطر کوچک شمردن و اهانت باشد عقوبت است و چه بسا که به خاطر مصلحت بوده باشد؛ به این معنی که خداوند تبارک و تعالی دانست که مصلحت اقتضا می‌کند مادامی که آدم از میوه آن درخت نخورده در بهشت بماند و وقتی که از آن خورد مصلحت تغییر کرد و اخراج او از بهشت و مکلف شدن او در سرایی دیگر مصلحت شد و درباره سلب لباس - برهنه کردن - نیز مسأله همین گونه است.

وجه هفتم: اگر خداوند او را نمی‌بخشید او از زیان‌کاران بود چرا که در آیه‌ای آمده است: «و اگر بر ما نبخشایی و به ما رحم نکنی، مسلماً از زیان‌کاران خواهیم بود» و این امر اقتضا می‌کند که او مرتکب گناه کبیره شده باشد. جواب: این است که خسران ضد سود است و شکی نیست که کسی که ثوابش ناقص شود زیان کرده است و خسرانی که از آن به خدا پناه می‌برد همان نقص ثواب با فرض عدم قبول توبه است.

صحبت در این مقام به درازا کشید و عزم خود را که اختصار شدید بود فراموش کردیم چون شبهات مخالفین در این باب در قلب خاص و عام نشسته و عمده‌ترین چیزی که به آن تمسک می‌جویند خطای آدم -بر پیامبر ما و خاندانش و بر او سلام باد- است و همچنین اکثر مواردی که در این‌جا ذکر کردیم در مسائلی که به سایر پیامبران – علی نبینا و آله و علیه السلام نسبت داده‌اند نیز جاری است.

ص: ۲۰۳

**[ترجمه]

باب ۴ کیفیه نزول آدم علیه السلام من الجنه و حزنه علی فراقها و ما جری بینه و بین إبلیس لعنه الله

الأخبار

«۱»

ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَنَّ إِبْلِیسُ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ یَوْمَ لُعِنَ وَ حِینَ أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَ حِینَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَلَی حِینِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِینَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْکِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَیْنِ حِینَ أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ حِینَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّهِ (۱).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: ابلیس چهار بار بانگ برآورد: اول: روزی که لعن شد، دوم: زمانی که به زمین فرو فرستاده شد و زمان مبعوث شدن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در زمانی که پیامبری مبعوث نمی‌شد و زمانی که ام‌الکتاب نازل شد. و دو بار فریاد زد: هنگامی که آدم میوه درخت را خورد و دوم هنگامی که آدم از بهشت فروفرستاده شد. - . الخصال ۱: ۱۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

رن أی صاح و النخیر صوت بالأنف و الأول للحزن و الثانی لشده الفرح.

**[ترجمه]«رنّ» یعنی فریاد برآورد و «نخیر» صدا درآوردن با بینی. اولی برای حزن و ناراحتی به کار می‌رود و دومی (نخیر) برای شدت شادی.

**[ترجمه]

«۲»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الْبَحْرَانِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْبَكَّاءُونَ خَمْسَةٌ- آدَمُ وَ يَعْقُوبُ وَ يُوسُفُ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهم السلام فَأَمَّا آدَمُ فَبَكَى عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ فِي خَدَّيْهِ أَمْثَالُ الْأَوْدِيَةِ الْخَبَرَ (۲)

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: بسیار گریه کنندگان پنج نفرند: آدم، یعقوب، یوسف، فاطمه دختر محمد و علی بن حسین علیهم السلام. اما آدم به خاطر بهشت آن‌قدر گریه کرد که در گونه‌هایش مانند دره‌ها پدید آمد . ادامه حدیث. - . در نسخه‌هایی که از مرجع در دست ما بود این روایات را نیافتیم. -

**[ترجمه]

«۳»

ع، علل الشرائع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ سَيَجِي ءُ بِإِسْنَادِهِ فِي فَضَائِلِ الْجُمُعَةِ (۳).

**[ترجمه]علل الشرایع: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند آدم را در روز جمعه به زمین فرود آورد. اسناد آن در باب فضائل جمعه خواهد آمد. - . در نسخه‌هایی که از مرجع در دست ما بود این روایات را نیافتیم. -

**[ترجمه]

«۴»

ع، علل الشرائع أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْيَرِيِّ مَعاً عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ علیه السلام مِنَ الْجَنَّةِ أُهْبِطَ مَعَهُ عِشْرُونَ وَ مِائَةُ قَضِيبٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ مَا يُؤْكَلُ دَاخِلُهَا وَ خَارِجُهَا وَ أَرْبَعُونَ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ دَاخِلُهَا وَ يُرْمَى بِخَارِجِهَا وَ أَرْبَعُونَ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ خَارِجُهَا وَ يُرْمَى بِدَاخِلِهَا وَ غِرَارَةٌ (۴)فِيهَا بَذْرُ كُلِّ شَيْ ءٍ (۵).

ص: ۲۰۴

۱- الخصال ج ۱: ۱۲۶. م.

۲- لم نجد الروايات فيما عندنا من نسخ المصدر. م.

۳- لم نجد الروايات فيما عندنا من نسخ المصدر. م.

۴- الغراره بالكسر: الجوالق. أی و اهبط مع آدم من الجنه جوالق فيه بذر كل شی ء.

۵- لم نجد الروايات فيما عندنا من نسخ المصدر. م.

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که خداوند آدم علیه السلام را از بهشت فرود آورد صدو بیست شاخه با او فرو فرستاده شد. چهل تای آن هم داخل و هم خارجش قابل خوردن بود، چهل تای آن فقط داخل آن قابل خوردن بود و خارج آن برای دور انداختن و چهل تای دیگر خارج آن برای خوردن و داخل آن برای دور انداختن بود و کیسه‌ای که همه نوع بذر در آن بود.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الغراره واحده الغرائر التی للتبن.

**[ترجمه]جوهری می گوید: الغراره مفرد الغرائر کیسه‌ای که برای کاه است.

**[ترجمه]

«۵»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ الزُّرَارِیِّ (۱)عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قُلْتُ کَیْفَ کَانَ أَوَّلُ الطِّیبِ فَقَالَ لِی مَا یَقُولُ مَنْ قِبَلَکُمْ فِیهِ قُلْتُ یَقُولُونَ إِنَّ آدَمَ لَمَّا هَبَطَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ فَبَکَی عَلَی الْجَنَّهِ سَالَتْ دُمُوعُهُ فَصَارَتْ عُرُوقاً فِی الْأَرْضِ فَصَارَتْ طِیباً فَقَالَ علیه السلام لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ وَ لَکِنْ حَوَّاءُ کَانَتْ تُغَلِّفُ قُرُونَهَا مِنْ أَطْرَافِ شَجَرَهِ الْجَنَّهِ فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَی الْأَرْضِ وَ بُلِیَتْ بِالْمَعْصِیَهِ رَأَتِ الْحَیْضَ فَأُمِرَتْ بِالْغُسْلِ فَنَقَضَتْ قُرُونَهَا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِیحاً طَارَتْ بِهِ وَ خَفَضَتْهُ فَذَرَتْ حَیْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمِنْ ذَلِکَ الطِّیبُ (۲).

**[ترجمه]علل الشرایع، عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام می‌فرماید: گفتم: اولین عطر و بوی خوش چگونه بوده است؟ پس به من گفت: اطرافیان شما درباره آن چه می گویند؟ گفتم: می گویند: آدم هنگامی که به سرزمین هند فرود آمد و به خاطر بهشت گریست، اشک‌هایش جاری شد و مانند رگهاهایی در زمین جاری شد و تبدیل به عطر شد. امام رضا علیه السلام فرمود: آن گونه که می گویند نیست، بلکه حوا موهای بافته‌اش را با برگ درختان بهشتی می‌بست. هنگامی که به زمین فرود آمده و به آن معصیت مبتلا شد حیض دید پس به غسل فرمان داده شد. وی بافته موهایش را باز کرده و خداوند عزوجل بادی را فرستاد که بر گیسوانش وزید و آن را نگه داشت به هر جایی که خداوند عزوجل خواست پخش کرد و عطر از آن به وجود آمده است. - . علل الشرائع: ۱۶۷-۱۶۸. عیون الأخبار: ۱۵۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیه کنت أغلف لحیه رسول الله بالغالیه أی ألطخها بها و أکثر ما یقال غلف بها لحیته غلفا و غلفها تغلیفا انتهی و

القرن القطعه الملتفه من الشعر.

**[ترجمه]جزری گفت: در آن آمده است: (ریش رسول الله را با عطر می‌آغشتم) یعنی با آن می‌آغشتم و بسیار گفته می‌شود غلف بها لحیته غلفا و غلّفها تغلیفا. پایان. و قرن: به بخش بافته شده موها می گویند.

**[ترجمه]

«۶»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُمِّیَ الصَّفَا صَفَا لِأَنَّ الْمُصْطَفَی آدَمَ هَبَطَ عَلَیْهِ فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنِ اسْمِ آدَمَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ هَبَطَتْ حَوَّاءُ عَلَی الْمَرْوَهِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَتِ الْمَرْوَهُ مَرْوَهً لِأَنَّ الْمَرْأَهَ هَبَطَتْ عَلَیْهَا فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنِ اسْمِ الْمَرْأَهِ (۳).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام فرمود: صفا، صفا نامیده شد چون آدم، مصطفی - پیامبر برگزیده خدا - بر آن فرود آمد و اسمی از اسم آدم - بر پیامبر ما و خاندانش و بر او سلام باد- بر این کوه نهاده شد و خداوند عزوجل می‌فرماید: «خداوند آدم و نوح را برگزید» و حوا بر مروه فرود آمد و مروه، مروه نامیده شد چون (مرأه: زن) بر آن فرود آمد و برای آن کوه اسمی از اسم مرأه نهاده شد. - . عیون الأخبار: ۱۴۹ -

**[ترجمه]

«۷»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ بُکَیْرِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۴)هَلْ تَدْرِی مَا

۱- فی نسخه و فی المصدر: الرازیّ و هو الموافق للخلاصه، و الصحیح ما فی المتن، ینسب إلی زراره بن أعین، و الرجل هو علیّ بن سلیمان بن الحسن بن الجهم بن بکیر بن أعین أبو الحسن الزراری، قال النجاشیّ: کان له اتصال بصاحب الامر علیه السلام و خرجت إلیه توقیعات، و کانت له منزله فی أصحابنا، و کان ورعا ثقه فقیها لا یطعن علیه فی شی ء، له کتاب النوادر.

۲- علل الشرائع : ۱۶۷ _ ۱۶۸. عیون الاخبار : ۱۵۹. م

۳- علل الشرائع: ۱۴۹. م.

۴- للحدیث فیه و فی الکافی صدر و ذیل ترک ذکرهما، و لعله یخرجه بتمامه فی کتاب الحجّ.

كَانَ الْحَجَرُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ كَانَ مَلَكاً عَظِيماً مِنْ عُظَمَاءِ الْمَلَائِكَهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْمِيثَاقَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ أَقَرَّ ذَلِكَ الْمَلَكُ فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ أَمِيناً عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَأَلْقَمَهُ الْمِيثَاقَ وَ أَوْدَعَهُ عِنْدَهُ وَ اسْتَعْبَدَ الْخَلْقَ أَنْ يُجَدِّدُوا عِنْدَهُ فِي كُلِّ سَنَهٍ الْإِقْرَارَ بِالْمِيثَاقِ وَ الْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّهِ يَذْكُرُ الْمِيثَاقَ (۱)وَ يُجَدِّدُ عِنْدَهُ الْإِقْرَارَ فِي كُلِّ سَنَهٍ فَلَمَّا عَصَى آدَمُ فَأُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ أَنْسَاهُ اللَّهُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى وُلْدِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ وَ جَعَلَهُ بَاهِتاً حَيْرَاناً (۲)فَلَمَّا تَابَ عَلَى آدَمَ حَوَّلَ ذَلِكَ الْمَلَكَ فِي صُورَهِ دُرَّهٍ بَيْضَاءَ فَرَمَاهُ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَى آدَمَ وَ هُوَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ (۳)فَلَمَّا رَآهُ أَنِسَ إِلَيْهِ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُهُ بِأَكْثَرَ مِنْ أَنَّهُ جَوْهَرَهٌ فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا آدَمُ أَ تَعْرِفُنِي قَالَ لَا قَالَ أَجَلْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاكَ ذِكْرَ رَبِّكَ وَ تَحَوَّلَ إِلَى الصُّورَهِ الَّتِي كَانَ بِهَا فِي الْجَنَّهِ مَعَ آدَمَ فَقَالَ لِآدَمَ أَيْنَ الْعَهْدُ وَ الْمِيثَاقُ فَوَثَبَ إِلَيْهِ آدَمُ وَ ذَكَرَ الْمِيثَاقَ وَ بَكَى وَ خَضَعَ لَهُ وَ قَبَّلَهُ وَ جَدَّدَ الْإِقْرَارَ بِالْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ ثُمَّ حَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَوْهَرَ الْحَجَرِ دُرَّهً بَيْضَاءَ صَافِيَهً تُضِي ءُ فَحَمَلَهُ آدَمُ عَلَى عَاتِقِهِ إِجْلَالًا لَهُ وَ تَعْظِيماً فَكَانَ إِذَا أَعْيَا حَمَلَهُ عَنْهُ جَبْرَئِيلُ حَتَّى وَافَى بِهِ مَكَّهَ فَمَا زَالَ يَأْنَسُ بِهِ بِمَكَّهَ وَ يُجَدِّدُ الْإِقْرَارَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ جَبْرَئِيلَ إِلَى أَرْضِهِ وَ بَنَى الْكَعْبَهَ (۴)هَبَطَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْبَابِ وَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ تَرَاءَى لِآدَمَ حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ (۵)وَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَلْقَمَ الْمَلَكُ الْمِيثَاقَ فَلِتِلْكَ الْعِلَّهِ وُضِعَ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ وَ نَحَّى آدَمَ مِنْ مَكَانِ الْبَيْتِ إِلَى الصَّفَا وَ حَوَّاءَ إِلَى الْمَرْوَهِ وَ جَعَلَ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ فَكَبَّرَ اللَّهَ

۱- فی العلل و الکافی: یذکره المیثاق.

۲- فی الکافی: تائها حیرانا.

۳- راجع ما تقدم من المصنّف فی الباب السابق بعد الخبر ۳۲.

۴- الموجود فی الکافی هکذا: ثم ان اللّه لما بنی الکعبه وضع الحجر فی ذلک المکان لانه تبارک و تعالی حین أخذ المیثاق من ولد آدم أخذه فی ذلک المکان، و فی ذلک المکان القم الملک المیثاق، و لذلک وضع فی ذلک الرکن.

۵- المصدر خال عن قوله: «و فی ذلک الموضع» إلی هنا. م.

وَ هَلَّلَهُ وَ مَجَّدَهُ (۱)فَلِذَلِکَ جَرَتِ السُّنَّهُ بِالتَّکْبِیرِ فِی اسْتِقْبَالِ الرُّکْنِ الَّذِی فِیهِ الْحَجَرُ مِنَ الصَّفَا الْخَبَرَ (۲).

کا، الکافی محمد بن یحیی و غیره عن الأشعری مثله (۳)

**[ترجمه]علل الشرایع: بکیر بن اعین می گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: آیا می‌دانی

ص: ۲۰۵

حجر چه بوده است؟ گفت: گفتم: نه، گفت: فرشته‌ای بزرگوار از بزرگ‌ترین فرشتگان در نزد خداوند عزوجل بود و هنگامی که خداوند از ملائکه پیمان گرفت اولین کسی بود که به او ایمان آورد. آن فرشته اقرار کرد و خداوند او را امین همه... مخلوقات خود قرار داد و آن میثاق و عهد را در فرشته فروبرد و آن را در نزدش به امانت گذاشت و خلق را واداشت به این که هر سال در نزد آن فرشته به آن میثاق و عهدی که خداوند از آنان گرفته بود، اقرار کنند. سپس خداوند او را در بهشت با آدم قرار داد که هر سال در نزد وی عهد و پیمان را یادآور شود و مجددا به آن اقرار کند. پس وقتی آدم عصیان کرد و از بهشت خارج شد خداوند آن عهد و میثاقی را که به خاطر محمد و وصی او علیهما السلام از او و فرزندانش گرفته بود از خاطرش پاک کرد و او را مبهوت و حیران گردانید. هنگامی که خداوند آدم را بخشید این فرشته را به صورت مرواریدی سفید درآورد و از بهشت به سوی آدم پرتاب کرد و آدم در سرزمین هند بود. پس هنگامی که او را دید به او انس گرفت. آدم آن را بیش از یک جواهر نمی‌دانست. پس خداوند عزوجل آن را به نطق آورد. پس گفت: ای آدم آیا مرا می‌شناسی؟ گفت: نه، گفت: بله شیطان بر تو چیره شده و یاد پروردگار را از یاد تو برد. حجر به آن صورتی که در بهشت با آدم بود تبدیل شد و به آدم گفت: پس عهد و پیمان کجاست؟ آدم به طرف سنگ پرید و پیمان را به یاد آورد و گریست و در برابر آن خم شد و آن را بوسید و دوباره به عهد و پیمان اقرار کرد. سپس خداوند عزوجل جوهر سنگ را به مرواریدی سفید درخشان تبدیل کرد و آدم آن برای بزرگ‌داشت و تکریم بر دوش خود حمل کرد. هنگامی که خسته می‌شد جبرئیل به جای آن را حمل می‌کرد تا اینکه آن را به مکه رسانید و پیوسته در مکه با آن مأنوس بود و هر روز و شب در نزد آن اقرار می‌کرد. سپس خداوند عزوجل هنگامی که جبرئیل را به زمین فرود آورد و کعبه را بنا کرد، به آن مکان، بین رکن و باب فرود آمد و در آن موضع بر آدم ظاهر شد هنگامی که میثاق را گرفت و در آن مکان، فرشته میثاق را در خود فروبرد. به همین دلیل حجرالاسود در آن رکن قرار داده شد و آدم از کعبه به سوی صفا و حوا به سوی مروه، دور شد و حجر را در رکن قرار داد. پس تکبیر گفت

ص: ۲۰۶

و تهلیل کرد و خداوند را سپاس و تمجید گفت. به همین دلیل الله اکبر گفتن، هنگام روی آوردن از صفا به سمت رکنی که آن سنگ در آن است تبدیل به یک سنت شد. ادامه حدیث. - . علل الشرائع: ۱۴۸-۱۴۹ -

الکافی: محمد بن یحیی و دیگران نظیر این حدیث را از اشعری نقل کرده‌اند. - . فروع کافی ۱: ۲۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

تراءی أی جبرءیل أو الحجر فکبر الله أی جبرءیل أو الحجر و یحتمل آدم علیه السلام (۴).

**[ترجمه]نمایان شد یعنی جبرئیل یا سنگ و تکبیر گفت یعنی جبرئیل یا سنگ و ممکن است آدم علیه السلام مقصود باشد.

**[ترجمه]

«۸»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُهْبِطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ عَلَی الصَّفَا وَ حَوَّاءُ عَلَی الْمَرْوَهِ وَ قَدْ کَانَ امْتَشَطَتْ فِی الْجَنَّهِ فَلَمَّا صَارَتْ فِی الْأَرْضِ قَالَتْ مَا أَرْجُو مِنَ الْمُشْطِ وَ أَنَا مَسْخُوطٌ عَلَیَّ فَحَلَّتْ مُشْطَتَهَا فَانْتَشَرَ مِنْ مُشْطَتِهَا الْعِطْرُ الَّذِی کَانَ امْتَشَطَتْ بِهِ فِی الْجَنَّهِ فَطَارَتْ بِهِ الرِّیحُ فَأَلْقَتْ أَثَرَهُ فِی الْهِنْدِ فَلِذَلِکَ صَارَ الْعِطْرُ بِالْهِنْدِ (۵).

lt;meta info="". علل الشرایع: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: آدم از بهشت بر صفا فرود آمد و حوا بر مروه. در آن هنگام حوا در بهشت موهایش را شانه می‌زد. هنگامی که بر زمین فرود آمد گفت: از شانه کردن چه امیدی دارم در حالیکه من مورد غضب هستم پس شانه‌اش را شکست؛ آنگاه از آن شانه، بوی عطری که در بهشت استفاده کرده بود در هوا پخش شد و باد آن را با خود برد ولی اثر آن در هند باقی ماند. به همین دلیل، اصل عطر در هند است. - . علل الشرائع: ۱۶۷ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ أَنَّهَا حَلَّتْ عَقِیصَتَهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی مَا کَانَ فِیهَا مِنْ ذَلِکَ الطِّیبِ رِیحاً فَهَبَّتْ بِهِ فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (۶).

**[ترجمه]در حدیثی دیگر آمده است که او موی بافته‌اش را گشود و خداوند عزوجل بادی را بر آن عطری که در گیسوی او بود فرستاد و باد آن را در مشرق و مغرب پراکند. - . علل الشرائع: ۱۶۷ -

**[ترجمه]

بیان

العقیصه المنسوجه من شعر الرأس.

**[ترجمه]عقیصه به معنی موی بافته شده است.

**[ترجمه]

«۱۰»

ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْكَلْبَ قَالَ خَلَقَهُ مِنْ بُزَاقِ إِبْلِيسَ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطَهُمَا كَالْفَرْخَيْنِ الْمُرْتَعِشَيْنِ فَعَدَا إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ إِلَى السِّبَاعِ وَ كَانُوا قَبْلَ آدَمَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ طَيْرَيْنِ قَدْ وَقَعَا مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يَرَ الرَّاءُونَ أَعْظَمَ مِنْهُمَا تَعَالَوْا فَكُلُوهُمَا فَتَعَادَتِ السِّبَاعُ مَعَهُ وَ جَعَلَ إِبْلِيسُ يَحُثُّهُمْ وَ يَصِيحُ وَ يَعِدُهُمْ بِقُرْبِ الْمَسَافَهِ فَوَقَعَ مِنْ فِيهِ مِنْ عَجَلَهِ كَلَامِهِ بُزَاقٌ فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذَلِكَ الْبُزَاقِ كَلْبَيْنِ أَحَدُهُمَا ذَكَرٌ وَ الْآخَرُ أُنْثَى فَقَامَا حَوْلَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ الْكَلْبَهُ بِجُدَّهَ وَ

ص: ۲۰۷

۱- فی الکافی: فلما نظر آدم من الصفا و قد وضع الحجر فی الرکن کبر اللّه و هلله و مجده.

۲- علل الشرائع: ۱۴۸- ۱۴۹. م.

۳- فروع الکافی ج ۱: ۲۱۵ و اوله و آخره مقطوع. م.

۴- هو المتعین علی ما فی الکافی.

۵- علل الشرائع: ۱۶۷. م.

۶- علل الشرائع: ۱۶۷. م.

الْكَلْبُ بِالْهِنْدِ فَلَمْ يَتْرُكُوا (۱)السِّبَاعَ أَنْ يَقْرَبُوهُمَا وَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْكَلْبُ عَدُوٌّ السَّبُعِ وَ السَّبُعُ عَدُوُّ الْكَلْبِ (۲).

**[ترجمه]علل الشرایع: از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل شده است: از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سؤال شد که خداوند عزوجل سگ را از چه چیز آفرید؟ فرمود: آن را از بزاق ابلیس آفرید. گفته شد: آن چگونه بود ای رسول خدا؟ فرمود: هنگامی که خداوند عزوجل آدم و حوا را به زمین فرو فرستاد، آن‌ها همانند دو جوجه بودند که می‌لرزیدند. ابلیس ملعون به سمت حیوانات درنده که قبل از آدم در زمین بودند دوید و به آن‌ها گفت: دو پرنده از آسمان فرود افتاده‌اند که هیچ بیننده‌ای بزرگ‌تر از آن دو را ندیده‌اند. بیایید و آن دو را بخورید. پس حیوانات درنده با اودویدند و ابلیس آن‌ها را تحریک می‌کرد و فریاد می‌کشید و به آن‌ها وعده می‌داد که راه نزدیک است. و در همین حین به خاطر شتابزدگی کلامش بزاقی از دهانش بیرون ریخت و خداوند عزوجل از آن بزاق دو سگ را خلق کرد: یکی نر و دیگری ماده. پس اطراف آدم و حوا ایستادند. سگ ماده در جده

و سگ نر در هند. و نگذاشتند که درندگان به آن‌ها نزدیک شوند و از آن روز سگ دشمن درندگان و درندگان دشمن سگ هستند. - . علل الشرائع: ۱۶۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى جَبْرَئِيلَ علیه السلام أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنِّی قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ لَمَّا اشْتَكَيَا إِلَيَّ مَا شَكَيَا فَاهْبِطْ عَلَيْهِمَا بِخَيْمَةٍ مِنْ خِيَمِ الْجَنَّةِ فَإِنِّی قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِبُكَائِهِمَا وَ وَحْشَتِهِمَا وَ وَحْدَتِهِمَا فَاضْرِبِ الْخَيْمَةَ عَلَى التُّرْعَةِ (۳)بَيْنَ جِبَالِ مَكَّةَ قَالَ وَ التُّرْعَةُ مَكَانُ الْبَيْتِ وَ قَوَاعِدِهِ الَّتِی رَفَعَتْهَا الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ آدَمَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى آدَمَ علیه السلام بِالْخَيْمَةِ عَلَى مِقْدَارِ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ قَوَاعِدِهِ فَنَصَبَهَا قَالَ وَ أَنْزَلَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام آدَمَ مِنَ الصَّفَا وَ أَنْزَلَ حَوَّاءَ مِنَ الْمَرْوَةِ وَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِی الْخَيْمَةِ قَالَ وَ كَانَ عَمُودُ الْخَيْمَةِ قَضِيباً مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَأَضَاءَ نُورُهُ وَ ضَوْؤُهُ جِبَالَ مَكَّةَ وَ مَا حَوْلَهَا قَالَ فَامْتَدَّ ضَوْءُ الْعَمُودِ فَهُوَ مَوَاضِعُ الْحَرَمِ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ ضَوْؤُهُ قَالَ فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَماً لِحُرْمَةِ الْخَيْمَةِ وَ الْعَمُودِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ وَ لِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَسَنَاتِ فِی الْحَرَمِ مُضَاعَفَاتٍ (۴)وَ السَّيِّئَاتِ مُضَاعَفَةً قَالَ وَ مُدَّتْ أَطْنَابُ الْخَيْمَةِ حَوْلَهَا فَمُنْتَهَى أَوْتَادِهَا مَا حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ وَ كَانَتْ أَوْتَادُهَا صَخْراً مِنْ عِقْيَانِ الْجَنَّةِ وَ أَطْنَابُهَا مِنْ ظَفَائِرِ الْأُرْجُوَانِ (۵)قَالَ وَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ علیه السلام اهْبِطْ عَلَى الْخَيْمَةِ بِسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَةِ الشَّيْطَانِ وَ يُؤْنِسُونَ آدَمَ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْخَيْمَةِ تَعْظِيماً لِلْبَيْتِ وَ الْخَيْمَةِ قَالَ فَهَبَطَ بِالْمَلَائِكَةِ فَكَانُوا بِحَضْرَةِ الْخَيْمَةِ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَةِ الشَّيْطَانِ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَةِ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِی السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ

۱- فلم يتركا ظ.

۲- علل الشرائع: ۱۶۹. م.

۳- فی نسخه: الترعه و كذا فيما يأتی راجع ما تقدم من المصنّف بعد الخبر ۳۶ من الباب السابق.

۴- فی نسخه: مضاعفه.

۵- راجع ما تقدم من المصنّف فی الباب السابق بعد الخبر ۳۶.

الْمَعْمُورِ قَالَ وَ أَرْكَانُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِی الْأَرْضِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِی فِی السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی جَبْرَئِيلَ عليه السلام بَعْدَ ذَلِکَ أَنِ اهْبِطْ إِلَی آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَنَحِّهِمَا عَنْ مَوْضِعِ قَوَاعِدِ بَيْتِی وَ ارْفَعْ قَوَاعِدَ بَيْتِی لِمَلَائِکَتِی وَ لِخَلْقِی مِنْ وُلْدِ آدَمَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَی آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْخَيْمَهِ وَ نَحَّاهُمَا عَنْ نَزَعَهِ (۱)الْبَيْتِ وَ نَحَّی الْخَيْمَهَ عَنْ مَوْضِعِ النَّزَعَهِ قَالَ وَ وَضَعَ آدَمَ عَلَی الصَّفَا وَ حَوَّاءَ عَلَی الْمَرْوَهِ فَقَالَ آدَمُ عَلَی نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَبْرَئِيلُ أَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی جَلَّ ذِکْرُهُ حَوَّلْتَنَا وَ فَرَّقْتَ بَيْنَنَا أَمْ بِرِضًی تَقْدِيراً عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُمَا لَمْ يَکُنْ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ عَلَيْکُمَا وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ يَا آدَمُ إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَکٍ الَّذِينَ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی الْأَرْضِ لِيُؤْنِسُوکَ وَ يَطُوفُوا حَوْلَ أَرْکَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ سَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْنِیَ لَهُمْ مَکَانَ الْخَيْمَهِ بَيْتاً عَلَی مَوَاضِعِ النَّزَعَهِ الْمُبَارَکَهِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَيَطُوفُونَ حَوْلَهُ کَمَا کَانُوا يَطُوفُونَ فِی السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیَّ أَنْ أُنَحِّيَکَ وَ أَرْفَعَ الْخَيْمَهَ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام رَضِينَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَافِذِ أَمْرِهِ فِينَا فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ بِحَجَرٍ مِنَ الصَّفَا وَ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْوَهِ وَ حَجَرٍ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ وَ حَجَرٍ مِنْ جَبَلِ السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْکُوفَهِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنِ ابْنِهِ وَ أَتِمَّهُ فَاقْتَلَعَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام الْأَحْجَارَ الْأَرْبَعَهَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مَوَاضِعِهَا بِجَنَاحِهِ فَوَضَعَهَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِی أَرْکَانِ الْبَيْتِ- عَلَی قَوَاعِدِهِ الَّتِی قَدَّرَهَا الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ نَصَبَ أَعْلَامَهَا ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی جَبْرَئِيلَ ابْنِهِ وَ أَتِمَّهُ مِنْ حِجَارَهٍ مِنْ أَبِی قُبَيْسٍ وَ اجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ بَاباً شَرْقاً وَ بَاباً غَرْباً قَالَ فَأَتَمَّهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَلَمَّا فَرَغَ طَافَتِ الْمَلَائِکَهُ حَوْلَهُ فَلَمَّا نَظَرَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ إِلَی الْمَلَائِکَهِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ انْطَلَقَا فَطَافَا سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ خَرَجَا يَطْلُبَانِ مَا يَأْکُلَانِ (۲).

۱- فی نسخه: «الترعه» و کذا فيما يأتی بعده، و تقدم قبل ذلک من المصنّف أن الترعه بالتاء المثناه من فوق و الراء المهمله: الدرجه، و الروضه فی مکان مرتفع، و لعلّ المراد هنا الدرجه لکون قواعد البيت مرتفعه؛ و بالنون و الزای المعجمه: المکان الخالی عن الاشجار و الجبال تشبيها بنزعه الرأس.

۲- علل الشرائع: ۱۴۶. م.

**[ترجمه]علل الشرایع: امام باقر علیه السلام از اجدادش نقل می‌کند که خداوند عزوجل به جبرئیل وحی کرد: من خدای رحمان و رحیم هستم. همانا من به آدم و حوا هنگامی که نزد من شکایت کردند از آنچه شکایت کردند، رحم کردم. پس خیمه‌ای از خیمه‌های بهشت را برای آن‌ها فرود بیاور چرا که من به آن دو به خاطر گریه‌های آن‌ها و تنهایی و وحشتشان رحم آوردم و خیمه را بر نزعه بین کوه‌های مکه بر پا کن. امام فرمود: نزعه همان مکان کعبه و ستون‌های آن است که ملائکه آن را قبل از آدم بالا بردند. پس جبرئیل خیمه‌ای به اندازه مکان کعبه و ستون‌هایش برای آدم فروفرستاد و آن را بر پا کرد. فرمود: جبرئیل علیه السلام آدم را از صفا و حوا را از مروه پایین آورد و آن‌ها را در خیمه جمع کرد. فرمود: ستون وسطی خیمه، چوبی از یاقوت سرخ بود. پس نورش کوه‌های مکه و اطراف آن را روشن ساخت. فرمود: نور ستون کشیده شد که امتداد آن، محدوده امروز حرم است که از هر طرف به میزانی است که نور آن ستون به آن رسید. فرمود: خداوند عزوجل آن‌جا را به خاطر حرمت خیمه و ستون، حدود حرم قرار داد چون خیمه و ستون از بهشت آمده بود. فرمود: به همین دلیل خداوند عزوجل نیکی‌ها را در حرم مضاعف و بدی‌ها را نیز مضاعف قرار داده است. فرمود: و طناب‌های خیمه را از اطراف آن کشید که منتهای میخ‌های آن خیمه، اطراف مسجدالحرام بود. فرمود: میخ‌های آن سنگ‌هایی از طلای خالص بهشت بود و طناب‌های آن از ریسمان ارغوانی بود. فرمود: خداوند به جبرئیل علیه السلام وحی کرد که هفتاد هزار فرشته بر خیمه فرود فرست که آن را از شیاطین عصیان‌گر حفظ کنند و با آدم انس بگیرند و به خاطر بزرگداشت کعبه و آن خیمه، پیرامون آن در طواف باشند. فرمود: پس ملائکه را فروفرستاد. پس در اطراف خیمه بودند و آن را از طغیان شیطان عصیان‌گر حفظ می‌کردند و هر روز و شب ارکان کعبه و خیمه را طواف می‌کردند درست همان‌طور که در آسمان به طواف بیت

ص: ۲۰۸

المعمور می‌پرداختند. فرمود: ارکان بیت الحرام در زمین محاذی بیت المعمور است که در آسمان قرار دارد. فرمود: خداوند تبارک و تعالی، بعد از آن به جبرئیل علیه السلام وحی کرد: بر آدم و حوا فرود آی و آن‌ها را از موضع ستون‌های خانه‌ام دور کن و ستون‌های خانه‌ام را برای ملائکه و مخلوقاتم از نسل آدم بالا ببر. جبرئیل بر آدم و حوا فرود آمد و آن‌ها را از خیمه خارج کرد و از نزعه - ستونهای - کعبه دور کرد وخیمه را از جای نزعه کنار زد. فرمود: آدم را بر صفا و حوا را در مروه قرار داد. پس آدم - صلوات و درود خدا بر پیامبر ما و خاندان او و بر او باد- گفت: ای جبرئیل آیا به خاطر خشم خداوند تبارک و تعالی بر ما، جای ما را عوض کرده و بین ما فراق ایجاد کردی یا بر اساس رضایت و تقدیر او بر ما چنین کردی؟ جبرئیل به آن دو گفت: این مسأله به خاطر خشم خداوند —ذکرش بلند مرتبه باد- بر شما نیست ولی خداوند عزوجل از آنچه انجام می‌دهد مورد سؤال واقع نمی‌شود. ای آدم! ۷۰ هزار فرشته‌ای که خداوند آنان را به زمین نازل کرده بود تا مونس تو باشند و پیرامون ستون‌های خانه و خیمه طواف کنند از خداوند عزوجل خواستند که در محل خیمه، برای آن‌ها خانه‌ای در نزعه مبارک در مقابل بیت المعمور بسازد تا بر اطراف آن طواف کنند؛ همان طور که در آسمان پیرامون بیت المعمور طواف می‌کردند. پس خداوند تبارک تعالی بر من وحی کرد: که تو را دور کنم و خیمه را بردارم. آدم علیه السلام گفت: به قضا و قدر خداوند تبارک و تعالی و امر نافذش در مورد ما راضی شدیم. پس جبرئیل پایه‌های کعبه را با سنگی از صفا و مروه و سنگی از طور سینا و سنگی از جبل السلام که پشت کوفه است بالا برد. سپس خداوند عزوجل به جبرئیل علیه السلام وحی کرد: آن را بساز و تمام کن. جبرئیل علیه السلام سنگ‌های چهارگانه را به دستور خداوند با بال‌هایش از جاهایشان بیرون کشید و آن‌ها را در

همان ارکانی که خداونـد فرموده بود بر همان اصول و قواعـدی که خداوند جبار جل جلاله مقدر ساخته بود، قرار داد و اعلام – میل‌ها – آن را نیز نصب کرد. سپس خداوند به جبرئیل امر کرد: آن را بساز و با سنگی از ابو قبیس به پایان ببر و دو در برای آن قرار بده؛ باب شـرقی و باب غربی. فرمود: جبرئیل علیه السـلام آن را به پایان برد و هنگامی که از آن کار فارغ شد، ملائکه پیرامون آن طواف کردنـد. هنگـامی که آدم و حوا دیدنـد ملائکه پیرامون خانه طواف می کننـد به راه افتاده و هفت بار طواف کردند و سپس خارج شده و به دنبال چیزی رفتند که بخورند. - . علل الشرائع: ۱۴۶ -

ص: ۲۰۹

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری العقیان من الذهب الخالص و یقال هو ما ینبت نباتا و لیس مما یحصل من الحجاره.

**[ترجمه]جـوهری می گویـد: عقیـان از طلای خـالص است و گفته می‌شود آن چیزی است که به عنوان گیـاه می‌رویـد و از جمله چیزهایی نیست که از سنگ حاصل می‌شود.

**[ترجمه]

«۱۲»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السـلام ع، علل الشـرائع سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ أَکْرَمِ وَادٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ وَادٍ یُقَالُ لَهُ سَرَنْدِیبُ سَقَطَ فِیهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ (۱).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا و علل الشرایع: فرد شامی از امیرالمؤمنین علیه السلام در مورد شریف‌ترین مکان روی زمین سؤال کرد. به او فرمود: سـرزمینی به نام سـرندیب که آدم در آن از آسمان بر زمین فرود آمد. - . العیون: ۱۳۵ در این کتاب به جای سرندیب، سراندیب آمده است. علل الشرائع: ۱۹۸ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ع، علل الشـرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَـهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ جَرِیرٍ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ الشَّامِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّهِ اشْـتَهَی مِنْ ثِمَارِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَیْهِ قَضِیبَیْنِ مِنْ عِنَبٍ فَغَرَسَهُمَا فَلَمَّا أَوْرَقَا وَ أَثْمَرَا وَ بَلَغَا جَاءَ إِبْلِیسُ فَحَاطَ عَلَیْهِمَا حَائِطاً فَقَالَ لَهُ آدَمُ مَا لَکَ یَا مَلْعُونُ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِنَّهُمَا لِی فَقَالَ کَذَبْتَ فَرَضِیَا بَیْنَهُمَـا بِرُوحِ الْقُدُسِ فَلَمَّا انْتَهَیَا إِلَیْهِ قَصَّ عَلَیْهِ آدَمُ قِصَّتَهُ فَأَخَـذَ رُوحُ الْقُـدُسِ شَـیْئاً مِنْ نَارٍ فَرَمَی بِهَا عَلَیْهِمَا فَالْتَهَبَتْ فِی أَغْصَانِهِمَا

حَتَّی ظَنَّ آدَمُ أَنَّهُ لَمْ یَبْقَ مِنْهُمَا شَیْ ءٌ إِلَّا احْتَرَقَ وَ ظَنَّ إِبْلِیسُ مِثْلَ ذَلِکَ قَالَ فَدَخَلَتِ النَّارُ حَیْثُ دَخَلَتْ وَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُمَا ثُلُثَاهُمَا وَ بَقِیَ الثُّلُثُ فَقَالَ الرُّوحُ أَمَّا مَا ذَهَبَ مِنْهُمَا فَحَظُّ إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ مَا بَقِیَ فَلَکَ یَا آدَمُ (۲).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که آدم علیه السلام از بهشت فرود آمد میوه‌های آن‌جا را هوس کرد. پس خداوند تبارک و تعالی دو بوته انگور برای او فروفرستاد. پس آن دو را کاشت تا اینکه برگ و میوه دادند و رسیدند. ابلیس آمد و دیواری بر آن دو بوته کشید، آدم به او گفت: ای ملعون چه کار می‌کنی؟ ابلیس گفت: این دو بوته مال من است. آدم گفت: دروغ می‌گویی. پس آن دو راضی شدند روح القدس را بین خود حکم کنند. وقتی به سوی روح القدس رفتند آدم قصه‌اش را برای او تعریف کرد. روح القدس شعله‌ای از آتش برگرفت و آن را بر آن دو بوته افکند و آتش میان شاخه‌های آن افتاد. تا اینکه آدم تصور کرد چیزی از آن دو بوته باقی نمانده و به طور کامل سوخته‌اند. ابلیس نیز همین‌گونه تصور کرد. گفت: پس آتش از آنجا که داخل شد، داخل شد و دوسوم آن دو بوته از بین رفت و یک سوم آن باقی ماند. پس روح القدس گفت: آنچه از آن دو بوته سوخت و از بین رفت سهم ابلیس (خدا او را لعنت کند) بود و آنچه باقی ماند برای توست ای آدم. -. علل الشرائع: ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا هَبَطَ هَبَطَ بِالْهِنْدِ ثُمَّ رُمِیَ إِلَیْهِ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ کَانَ یَاقُوتَةً حَمْرَاءَ بِفِنَاءِ الْعَرْشِ فَلَمَّا رَأَی عَرَفَهُ فَأَکَبَّ عَلَیْهِ وَ قَبَّلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ فَحَمَلَهُ إِلَی مَکَّهَ فَرُبَّمَا أَعْیَا مِنْ ثِقَلِهِ فَحَمَلَهُ جَبْرَئِیلُ عَنْهُ وَ کَانَ إِذَا لَمْ یَأْتِهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام اغْتَمَّ وَ حَزِنَ فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی جَبْرَئِیلَ فَقَالَ إِذَا وَجَدْتَ شَیْئاً مِنَ الْحُزْنِ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۳).

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که آدم علیه السلام هبوط کرد به هند فرود آمد سپس حجرالاسود که یاقوت سرخی در اطراف عرش بود به سوی او پرتاب شد و هنگامی که آن را دید شناخت و بر روی آن فرو افتاد و آن را بوسید. سپس به سوی آن رفت و آن را با خود برداشت و به سوی مکه برد. گاهی که از حمل آن خسته می‌شد جبرئیل آن را به جای او حمل می‌کرد و هنگامی که جبرئیل علیه السلام به سمت او نمی‌آمد غمگین می‌شد و از حزن و اندوه به جبرئیل شکایت می‌برد. جبرئیل به او گفت: هرگاه [در وجود خود] چیزی از اندوه و حزن یافتی بگو: «لا حول و لا قوه الا بالله» -. نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۵»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ

أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ

۱- العیون: ص ۱۳۵ و فیه: «سراندیب» علل الشرائع: ۱۹۸.

۲- علل الشرائع: ۱۶۳. م.

۳- مخطوط. م.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِینَ أَهْبَطَ آدَمَ علیه السلام مِنَ الْجَنَّهِ أَمَرَهُ أَنْ یَحْرُثَ بِیَدِهِ فَیَأْکُلَ مِنْ کَدِّهَا بَعْدَ نَعِیمِ الْجَنَّهِ فَجَعَلَ یَجْأَرُ (۱)وَ یَبْکِی عَلَی الْجَنَّهِ مِائَتَیْ سَنَهٍ ثُمَّ إِنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَهً فَلَمْ یَرْفَعْ رَأْسَهُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیَهَا (۲).

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام باقر علیه السلام می‌فرماید: رسول الله صلی الله علیه و آله

ص: ۲۱۰

فرمود: وقتی خداوند عزوجل آدم علیه السلام را از بهشت فرو فرستاد به او دستور داد که با دستش شخم بزند و پس از نعمت... هـای بهشت از دسترنـج خود بخورد. پس آدم شـروع به دعا کرد و دویست سال به خاطر بهشت گریه و زاری کرد و سـپس بر خداوند سجده کرد، سجده‌ای که سه شبانه روز سرش را بالا نیاورد. - . قصص الأنبیا نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۶»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ بَعْضِ مَنْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِنَ الطِّیبِ قَالَ إِنَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ حِینَ أُهْبِطَا مِنَ الْجَنَّهِ نَزَلَ آدَمُ عَلَی الصَّفَا وَ حَوَّاءُ عَلَی الْمَرْوَهِ وَ إِنَّ حَوَّاءَ حَلَّتْ قَرْناً (۳)مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا فَهَبَّتْ بِهِ الرِّیحُ فَصَارَ بِالْهِنْدِ أَکْثَرُ الطِّیبِ (۴).

**[ترجمه]قصـص الانبیـا: از امام صادق علیه السـلام درباره عطر سؤال شـد، حضـرت فرمود: هنگامی که آدم و حوا از بهشـت فرود آمدند آدم بر صفا و حوا بر مروه فرود آمد و حوا یک رشته موی بافته خود را گشود و باد بر آن وزید. پس بیشتر عطرها در هند قرار گرفت. - . قصص الأنبیا نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۷»

ص، قصـص الأنبیاء علیهم السـلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: مَهْبِطُ آدَمَ عَلَی جَبَلٍ فِی شَرْقِیِّ أَرْضِ الْهِنْدِ یُقَالُ لَهُ بَاسِمٌ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ یَسِیرَ إِلَی مَکَّهَ فَطَوَی لَهُ الْأَرْضَ فَصَارَ عَلَی کُلِّ مَفَازَهٍ یَمُرُّ بِهِ خُطْوَهً وَ لَمْ یَقَعْ قَدَمُهُ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا صَارَ عُمْرَاناً وَ بَکَی عَلَی الْجَنَّهِ مِائَتَیْ سَنَهٍ فَعَزَّاهُ اللَّهُ بِخَیْمَهٍ مِنْ خِیَامِ الْجَنَّهِ فَوَضَعَهَا لَهُ بِمَکَّهَ فِی مَوْضِعِ الْکَعْبَهِ وَ تِلْکَ الْخَیْمَهُ مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ لَهَا بَابَانِ شَرْقِیٌّ وَ غَرْبِیٌّ مِنْ ذَهَبٍ مَنْظُومَانِ مُعَلَّقٌ فِیهَا ثَلَاثُ قَنَادِیلَ مِنْ تِبْرِ الْجَنَّهِ (۵)تَلْتَهِبُ نُوراً وَ نَزَلَ الرُّکْنُ وَ هُوَ یَاقُوتَهٌ بَیْضَاءُ مِنْ یَاقُوتِ الْجَنَّهِ وَ کَانَ کُرْسِیّاً لِآدَمَ علیه السلام یَجْلِسُ عَلَیْهِ وَ إِنَّ خَیْمَهَ آدَمَ لَمْ تَزَلْ فِی مَکَانِهَا حَتَّی قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَی ثُمَّ رَفَعَهَا اللَّهُ إِلَیْهِ وَ بَنَی بَنُو آدَمَ فِی مَوْضِعِهَا بَیْتاً مِنَ الطِّینِ وَ الْحِجَارَهِ وَ لَمْ یَزَلْ مَعْمُوراً وَ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ وَ لَمْ یَخْرَّ بِهِ الْمَاءُ حَتَّی ابْتَعَثَ اللَّهُ تَعَالَی إِبْرَاهِیمَ ع(۶)

**[ترجمه]قصص الانبیا: به نقل از وهب و صدوق آورده شده است: محل فرود آمدن آدم بر کوهی در شرق سرزمین هند بود

که به آن باسم گفته می‌شد. سپس خداوند به او امر فرمود که به سوی مکه حرکت کن. خداوند زمین را برای او در هم پیچید به گونه‌ای که از هر بیابانی با یک گام عبور می‌کرد و پای او بر هر تکه از زمین که قرار می‌گرفت آباد می‌شد. دویست سال به خاطر بهشت گریست. پس خداوند با خیمه‌ای از خیمه‌های بهشت او را تسلی داده و آن خیمه را در مکه و در موضع کعبه قرار داد. و آن خیمه از یاقوت سرخ بود که دو در داشت؛ یکی شرقی و دیگری غربی که از طلای آراسته بوده و سه قندیل از طلای بهشت در آن آویزان بود. قندیل‌ها بسیار نورانی بودند. سپس رکن که یاقوتی سفید از یاقوت‌های بهشت بود فرود آمد و جایگاه نشستن آدم علیه السلام بود که بر آن می‌نشست. خیمه آدم همواره در جای خود باقی بود تا اینکه خداوند روح آدم علیه السلام را قبض کرد. سپس خداوند آن خیمه را به سوی خود بالا برد و فرزندان آدم در جایگاه آن خیمه خانه‌ای از گل و سنگ بر پا کردند که همواره آباد بود و از سیل و غرق شدن در امان بود و آب به آن نمی‌رسید تا اینکه ابراهیم علیه السلام مبعوث شد. - . قصص الأنبیا نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام کَانَ لَهُ فِی السَّمَاءِ خَلِیلٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَلَمَّا هَبَطَ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ الْمَلَکُ وَ شَکَا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ سَأَلَهُ أَنْ یَأْذَنَ لَهُ فَیَهْبِطَ عَلَیْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَهَبَطَ عَلَیْهِ فَوَجَدَهُ قَاعِداً فِی قَفْرَهٍ مِنَ الْأَرْضِ

ص: ۲۱۱

۱- جأر إلی اللّه: رفع صوته بالدعاء. تضرع.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۳- القرن: ذؤابه المرأه.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۵- التبر: ما کان من الذهب غیر مضروب أو غیر مصوغ أو فی تراب معدنه.

۶- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

فَلَمَّا رَآهُ آدَمُ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ وَ صَاحَ صَیْحَهً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَرْوُونَ أَنَّهُ أَسْمَعَ عَامَّهَ الْخَلْقِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ یَا آدَمُ مَا أَرَاکَ إِلَّا قَدْ عَصَیْتَ رَبَّکَ وَ حَمَلْتَ عَلَی نَفْسِکَ مَا لَا تُطِیقُ أَ تَدْرِی مَا قَالَ اللَّهُ لَنَا فِیکَ فَرَدَدْنَا عَلَیْهِ قَالَ لَا قَالَ قَالَ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قُلْنَا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ فَهُوَ خَلَقَکَ أَنْ تَکُونَ فِی الْأَرْضِ یَسْتَقِیمُ أَنْ تَکُونَ فِی السَّمَاءِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ اللَّهُ عَزَّی بِهَا آدَمَ ثَلَاثاً (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: آدم علیه السلام در آسمان در بین فرشتگان دوستی داشت. وقتی حضرت آدم به زمین فرود آمد آن فرشته بسیار احساس تنهایی کرد و به نزد خداوند متعال شکایت برد و از او خواست تا به او اجازه دهد بر آدم هبوط کند. خداوند به او اجازه داد پس او بر آدم فرود آمد و آدم را در سرزمینی خشک در حالت نشسته یافت.

ص: ۲۱۱

هنگامی که آدم علیه السلام او را دید دستش را بر سرش نهاد و فریادی بلند بر کشید -امام صادق علیه السلام فرمود: نقل کرده‌اند که صدای او به گوش همه خلق رسید- پس فرشته به آدم گفت: ای آدم تو را نمی‌بینم مگر این‌گونه که از امر پروردگارت عصیان کردی و بر نفس خود چیزی را تحمیل کردی که طاقت آن را نداشتی. آیا می‌دانی که خداوند درباره تو به ما چه گفت و ما به او چه گفتیم؟ گفت: نه، گفت: خداوند فرمود: «من در زمین جانشینی می‌گذارم» گفتیم: «آیا کسی را در آن می‌گذاری که در آن فساد کند و خون بریزد.» او تو را خلق کرد تا در زمین راست بایستد یا در آسمان باشد؟ امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا سوگند آدم سه بار به آن منسوب شد. - . تفسیر عیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ حِینَ أَهْبَطَ آدَمَ إِلَی الْأَرْضِ أَمَرَهُ أَنْ یَحْرُثَ بِیَدِهِ فَیَأْکُلَ مِنْ کَدِّهِ بَعْدَ الْجَنَّهِ وَ نَعِیمِهَا فَلَبِثَ یَجْأَرُ وَ یَبْکِی عَلَی الْجَنَّهِ مِائَتَیْ سَنَهٍ ثُمَّ إِنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَهً فَلَمْ یَرْفَعْ رَأْسَهُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیَهَا ثُمَّ قَالَ أَیْ رَبِّ أَ لَمْ تَخْلُقْنِی فَقَالَ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ أَ لَمْ تَنْفُخْ فِیَّ مِنْ رُوحِکَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ أَ لَمْ تُسْکِنِّی جَنَّتَکَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ أَ لَمْ تَسْبِقْ لِی رَحْمَتُکَ غَضَبَکَ قَالَ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ فَهَلْ صَبَرْتَ أَوْ شَکَرْتَ قَالَ آدَمُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ فَرَحِمَهُ اللَّهُ بِذَاکَ وَ تَابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ (۲)

**[ترجمه]تفسیر العیاشی: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم می‌فرماید: هنگامی که خداوند آدم را به زمین فرو فرستاد به او امر کرد که با دستش زمین را شخم بزند و بعد از بهشت و نعمت‌های آن از زحمت و دسترنج خود بخورد. پس آدم دویست سال دعا کرد و به خاطر بهشت گریست. و سپس برای خداوند به سجده رفت و سرش را سه شبانه روز بالا نیاورد. سپس به خداوند گفت: ای خدا مگر تو مرا نیافریدی؟ خداوند فرمود: چنین کردم. آدم گفت: مگر از روح خود در من ندمیدی؟

خداونـد فرمود: چنین کردم. آدم گفت: مگر مرا در بهشت خود جـای نـدادی؟ خداونـد فرمود: بله چنین کردم و آیا تو صبر و شکر کردی؟ آدم گفت: «پاک و منزهی که هیچ خدایی جز تو نیست من بر خود سـتم کردم پس بر من ببخش که تو بخشـنده و مهربـانی» خداونـد به خـاطر این مسـأله به او رحم کرد و توبه او را پـذیرفت که همانا او توبه پـذیر و مهربان است. - . تفسـیر عیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۰»

شی، تفسـیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: کَانَ إِبْلِیسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ وَ أَوَّلَ مَنْ تَغَنَّی وَ أَوَّلَ مَنْ حَدَا قَالَ لَمَّا أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ تَغَنَّی قَالَ فَلَمَّا أُهْبِطَ حَدَا بِهِ فَلَمَّا اسْـتَقَرَّ عَلَی الْأَرْضِ نَاحَ فَأَذْکَرَهُ مَا فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِی جَعَلْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ الْعَـدَاوَهَ لَمْ أَقْوَ عَلَیْهِ وَ أَنَـا فِی الْجَنَّهِ وَ إِنْ لَمْ تُعِنِّی عَلَیْهِ لَمْ أَقْوَ عَلَیْهِ فَقَـالَ اللَّهُ السَّیِّئَهُ بِالسَّیِّئَهِ وَ الْحَسَـنَهُ بِعَشْـرِ أَمْثَالِهَا إِلَی سَبْعِ مِائَهٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ لَا یُولَدُ لَکَ وَلَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَکاً أَوْ مَلَکَیْنِ یَحْفَظَانِهِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ التَّوْبَهُ مَفْرُوضَهٌ فِی الْجَسَدِ مَا دَامَ فِیهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَ لَا أُبَالِی قَالَ حَسْبِی قَالَ فَقَالَ إِبْلِیسُ رَبِّ هَذَا الَّذِی کَرَّمْتَ عَلَیَّ وَ فَضَّلْتَهُ وَ إِنْ لَمْ تَفَضَّلْ عَلَیَّ لَمْ أَقْوَ عَلَیْهِ قَالَ لَا یُولَـدُ لَهُ وَلَـدٌ إِلَّا وُلِـدَ لَکَ وَلَـدَانِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَجْرِی مِنْهُ مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَتَّخِذُ أَنْتَ وَ ذُرِّیَّتُکَ فِی صُدُورِهِمْ مَسَاکِنَ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَعِدُهُمْ وَ تُمَنِّیهِمْ وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً (۳)

ص: ۲۱۲

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

**[ترجمه]تفسیر العیاشی: جابر از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل می کند که فرمود: ابلیس اولین کسی بود که نوحه سر داد و اولین کسی بود که آواز سر داد و اولین کسی بود که حدی خوانی کرد. گفت: هنگامی که آدم علیه السلام از میوه آن درخت خورد ابلیس آواز سر داد. گفت: و هنگامی که آدم به زمین فرود آمد حدی خوانی کرد و هنگامی که بر روی زمین استقرار یافت نوحه سر داد و آنچه را که در بهشت بود به یاد او آورد. آدم گفت: خدایا این همان است که بین من و او دشمنی قرار داده‌ای و من وقتی که در بهشت بودم در برابر او قدرت نداشتم و اگر مرا یاری نکنی در برابر او توان ندارم. پس خداوند گفت: هر گناه را یکی و هر نیکی را ده برابر تا هفتصد برابر حساب می کنم. گفت: خدایا! افزون کن، گفت: هر کدام از فرزندان تو که متولد شد با او یک یا دو فرشته می گذارم که از او محافظت کنند. آدم گفت: خدایا! افزون کن، خداوند فرمود: توبه را نیز مادامی که روح در بدن است مفروض می گردانم - امتداد می‌دهم -. گفت: خدایا افزون کن، گفت: گناهان را می‌بخشم و توجهی نمی کنم. آدم گفت: همین برای من کافیست. ابلیس گفت: خدایا این(آدم) کسی است که او را تکریم کرده و بر من برتری بخشیدی و اگر بر من از فضل و بخششت روا نداری نمی‌توانم بر او چیره شوم گفت: به ازای هر فرزند او تو صاحب دو فرزند می‌شوی. ابلیس گفت: خدایا افزون کن گفت: مانند جاری شدن خون در رگ‌ها در او جاری می‌شوی. ابلیس گفت: خدایا افزون کن، خداوند فرمود: تو و ذریه تو در دل آن‌ها خانه‌هایی برمی گیرید. ابلیس گفت: خدایا افزون کن، خداوند فرمود: تو به آن‌ها وعده می‌دهی و آن‌ها در آرزوها می‌افکنی و شیطان جز فریب به آن‌ها وعده نمی‌دهد.
- . تفسیر عیاشی نسخه خطی -

ص: ۲۱۲

**[ترجمه]

«۲۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَکَی أَحَدٌ بُکَاءَ ثَلَاثَةٍ آدَمَ وَ یُوسُفَ وَ دَاوُدَ فَقُلْتُ مَا بَلَغَ مِنْ بُکَائِهِمْ فَقَالَ أَمَّا آدَمُ فَبَکَی حِینَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ کَانَ رَأْسُهُ فِی بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَبَکَی حَتَّی تَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ فَشَکَوْا ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ بَکَی حَتَّی هَاجَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَ إِنْ کَانَ لَیَزْفِرُ الزَّفْرَهَ فَیُحْرِقُ مَا نَبَتَ مِنْ دُمُوعِهِ وَ أَمَّا یُوسُفُ فَإِنَّهُ کَانَ یَبْکِی عَلَی أَبِیهِ یَعْقُوبَ وَ هُوَ فِی السِّجْنِ فَتَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَی أَنْ یَبْکِیَ یَوْماً وَ یَسْکُتَ یَوْماً (۱).

**[ترجمه]تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ کس مثل سه نفر یعنی آدم و یوسف و داوود نگریست. گفتم: گریه ایشان تا چه حدّی بود؟ گفت: آدم هنگامی که از بهشت اخراج شد، در حالی که سر او در یکی از درهای آسمان بود، گریست تا اینکه اهل آسمان‌ها به خاطر گریه او اذیت شده و به خداوند شکایت کردند و خداوند قامت او را کوتاه‌تر کرد. اما داوود آن‌قدر گریست که از اشک‌های او گیاهان و علف‌ها روییدند، و اگر آه می کشید آن گیاهانی که با اشک‌هایش روییده بودند می‌سوختند. یوسف به خاطر دوری از پدرش یعقوب در زندان گریست تا حدی که اهل زندان از گریه او اذیت شدند و با آن‌ها قرار گذاشت که یک روز بگرید و یک روز سکوت کند. - . تفسیر عیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۲»

قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: كَانَ آدَمُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَغْشَى حَوَّاءَ خَرَجَ بِهَا مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ كَانَا يَغْتَسِلَانِ وَ يَرْجِعَانِ إِلَى الْحَرَمِ (۲).

**[ترجمه]المناقب ابن شهر آشوب: علی بن حسین علیه السلام فرمود: وقتی آدم علیه السلام می‌خواست با حوا آمیزش کند او را از حرم بیرون می‌برد و سپس غسل می‌کردند و به حرم بازمی‌گشتند. - . المناقب ۲: ص ۲۵۸-۲۵۹ -

**[ترجمه]

«۲۳»

ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام عَنِ الْحَرَمِ وَ أَعْلَامِهِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ هَبَطَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ بِالْهِنْدِ فَشَكَا إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْوَحْشَةَ وَ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَا كَانَ يَسْمَعُ فِي الْجَنَّةِ فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ فَوُضِعَتْ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ فَكَانَ يَطُوفُ بِهَا آدَمُ علیه السلام وَ كَانَ يَبْلُغُ ضَوْؤُهَا الْأَعْلَامَ (۳)فَعُلِّمَتِ الْأَعْلَامُ (۴)عَلَى ضَوْئِهَا فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَماً (۵).

: أبی عن علی عن أبيه عنه علیه السلام مثله (۶).

ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن إسماعيل بن همام عنه علیه السلام (۷)

مثله.

**[ترجمه]علل الشرایع و عیون اخبار الرضا: صفوان بن یحیی از ابوالحسن - امام کاظم - علیه السلام نقل می‌کند: درباره حرم و نشانه‌های آن از آن حضرت سؤال پرسیدند، فرمود: وقتی که آدم علیه السلام از بهشت هبوط کرد در ابوقبیس فرود آمد -و مردم می‌گویند در هند- و به پروردگارش عزوجل از تنهایی شکایت کرد واینکه او آنچه را که در بهشت می‌شنید در این جا نمی‌شنود. خداوند عزوجل یاقوت سرخی بر او را فرود آورد و آن در موضع خانه - کعبه - قرار داده شد. آدم علیه السلام آن را طواف می‌کرد و نور آن به میل‌ها می‌رسید، پس به هر جایی که روشنایی یاقوت می‌رسید میل‌ها را نصب کردند و خداوند آن را حرم قرار داد. - . علل الشرائع: ۱۴۶، العیون: ۱۵۸ -

پدرم از علی و او از پدرش از امام علیه السلام مثل همین حدیث را نقل کرده‌اند. - . علل الشرائع: ۱۴۵، العیون: ۱۵۸ -

ابن الولید از صفا از ابن عیسی از اسماعیل بن همام از امام مثل این را نقل کرده‌اند. - . علل الشرائع: ۱۴۵، العیون: ۱۵۸ -

**[ترجمه]

بیان

يدل على ما ذكرنا سابقا من أن أخبار نزولهما بالهند محموله على التقيه و أما الجمع بين ما ورد في هذا الخبر من نزول الياقوته و ما ورد في الخبرين السابقين من نزول

۱- تفسير العيّاشيّ مخطوط. م.

۲- المناقب ۲: ص ۲۵۸- ۲۵۹. م.

۳- في المصدر: و كان ضوؤها يبلغ موضع الاعلام. و في الكافي أيضا كذلك. م.

۴- علم له علامه: جعلها له أماره يعرفها.

۵- علل الشرائع: ۱۴۶، العيون: ۱۵۸ و أسنده فيه الى البزنطي و عطف عليه روايتي إسماعيل و صفوان. م.

۶- علل الشرائع: ۱۴۵، العيون: ۱۵۸. م.

۷- علل الشرائع: ۱۴۵، العيون: ۱۵۸. م.

الخیمه فبأنهما نزلتا متعاقبتین أو مقارنتین أو تکون الخیمه من الیاقوت (۱).

**[ترجمه]چیزهایی که ما پیش از این آوردیم نشان می‌دهـد اخبار فرود آمـدن آن دو در هند محمول بر تقیه است و اما جمع بین آنچه در این حدیث که درباره فرود آمدن یاقوت است و دو روایت پیشین که درباره فرود آمدن

ص: ۲۱۳

خیمه بود دلالت بر این می‌کند که آن دو به صورت متعاقب یا همزمان فرو فرستاده شده‌اند یا اینکه خیمه از جنس یاقوت بوده است

**[ترجمه]

«۲۴»

کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَلِیٍّ الْقَصِیرِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَصْلِ الطِّیبِ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ هُوَ فَقَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ یَقُولُ النَّاسُ (۲)قُلْتُ یَزْعُمُونَ أَنَّ آدَمَ هَبَطَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ عَلَی رَأْسِهِ إِکْلِیلٌ فَقَالَ قَدْ کَانَ وَ اللَّهِ أَشْغَلَ مِنْ أَنْ یَکُونَ عَلَی رَأْسِهِ إِکْلِیلٌ ثُمَّ قَالَ لِی إِنَّ حَوَّاءَ امْتَشَطَتْ فِی الْجَنَّهِ بِطِیبٍ مِنْ طِیبِ الْجَنَّهِ قَبْلَ أَنْ یُوَاقِعَا الْخَطِیئَهَ فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَی الْأَرْضِ حَلَّتْ عِقَصَهَا (عَقِیصَتَهَا خ ل) فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی مَا کَانَ فِیهَا رِیحاً فَهَبَّتْ بِهِ فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَأَصْلُ الطِّیبِ مِنْ ذَلِکَ (۳).

**[ترجمه]کافی: علی قصیر نقل می‌کند: درباره عطر از امام صادق علیه السلام سؤال کردم که اصل آن از چیست؟ پس فرمود: مردم چه می‌گویند؟ گفتم: مردم این گونه می‌پندارند که آدم از بهشت فرود آمده در حالی که تاجی بر سر داشته، فرمود: والله او مشغول‌تر از آن بوده که بر سرش تاجی بگذارد سپس به من فرمود: قبل از اینکه آدم و حوا آن خطا را مرتکب شوند حوا در بهشت، موی خود را با عطری از عطرهای بهشت آغشته می‌کرد که وقتی بر زمین فرود آمد گیسویش را گشود و خداوند عزوجل بادی را بر آنچه در گیسوی او بود فرستاد که آن را به مشرق و مغرب برد و اصل عطر از آن است. - . فروع کافی ۲: ۲۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الإکلیل شبه عصابه تزین بالجوهر و یسمی التاج إکلیلا.

**[ترجمه]جوهری می‌گوید: اکلیل مانند دستار است که با گوهر تزیین شده است و به تاج نیز اکلیل گویند.

**[ترجمه]

کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ علیه السلام طَفِقَ یَخْصِفُ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ طَارَ عَنْهُ لِبَاسُهُ الَّذِی کَانَ عَلَیْهِ مِنْ حِلَالِ الْجَنَّهِ فَالْتَقَطَ وَرَقَهً فَسَتَرَ بِهَا عَوْرَتَهُ فَلَمَّا هَبَطَ عَبِقَتْ رَائِحَهُ تِلْکَ الْوَرَقَهِ بِالْهِنْدِ بِالنَّبْتِ فَصَارَ فِی الْأَرْضِ (۴)مِنْ سَبَبِ تِلْکَ الْوَرَقَهِ الَّتِی عَبِقَتْ بِهَا رَائِحَهُ الْجَنَّهِ فَمِنْ هُنَاکَ الطِّیبُ بِالْهِنْدِ لِأَنَّ الْوَرَقَهَ هَبَّتْ عَلَیْهَا رِیحُ الْجَنُوبِ فَأَدَّتْ رَائِحَتَهَا إِلَی الْمَغْرِبِ لِأَنَّهَا احْتَمَلَتْ رَائِحَهَ الْوَرَقَهِ فِی الْجَوِّ فَلَمَّا رَکَدَتِ الرِّیحُ بِالْهِنْدِ عَبِقَ (عَلِقَ خ ل) بِأَشْجَارِهِمْ وَ نَبْتِهِمْ

ص: ۲۱۴

۱- یدل علی الأخیر حدیث وهب من أن الخیمه کانت من یاقوته حمراء، و تقدم فی خبر محمّد ابن إسحاق ان عمود الخیمه کان من یاقوت أحمر و یمکن أن یکون الیاقوت هو الحجر الأسود کما تقدم فی خبر ابان، فالمستفاد من الاخبار ان النازل علیه ثلاثه: الخیمه و هی من یاقوته حمراء کما فی خبر وهب، أو عمود من یاقوته کما فی خبر محمّد بن إسحاق، و الحجر الأسود، و هو من یاقوت أحمر کما فی خبر أبان، أو من دره بیضاء کما فی خبر بکیر بن أعین، و الرکن و هو من یاقوته بیضاء، فالمتعارض حقیقه هو حدیث أبان و بکیر بن أعین.

۲- فی المصدر: یقوله الناس. م.

۳- فروع الکافی ۲: ۲۲۳. م.

۴- فی المصدر: فصار الطیب فی الأرض. م.

فَكَانَ أَوَّلُ بَهِيمَهٍ أَرْتَعَتْ مِنْ تِلْكَ الْوَرَقَهِ ظَبْیُ الْمِسْكِ فَمِنْ هُنَاكَ صَارَ الْمِسْكُ فِی سُرَّهِ الظَّبْیِ (۱)لِأَنَّهُ جَرَی رَائِحَهُ النَّبْتِ فِی جَسَدِهِ وَ فِی دَمِهِ حَتَّی اجْتَمَعَتْ فِی سُرَّهِ الظَّبْیِ.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی هنگامی که آدم علیه السلام را از بهشت فرود آورد، آدم علیه السلام شروع کرد به چسبانیدن برگ بهشتی [بر خود] و لباسی که در بهشت بر تنش بود از بین رفت. ورقی برگرفت و عورت خود را با آن پوشانید و هنگامی که فرود آمد بوی آن برگ در هند پیچید و به دنبال آن برگی که بوی بهشت در آن بود، در زمین نیز آن بو پیچید و از آن جا است که عطر در هند به وجود آمد، چرا که باد جنوب بر آن برگ وزیدن گرفت بوی آن را به مغرب برد. چون بوی آن برگ را در هوا حمل می‌کرد. هنگامی که در هند از وزیدن باز ایستاد درختان و گیاهان

آن بوی خوش را به خود گرفتند. اولین حیوانی که از آن برگ خورد آهوی مشک‌دار بود و به همین جهت مشک در ناف آهو به وجود آمد چون بوی آن گیاه در جسم او و خون او پیچید و در نهایت در ناف او جمع شد. - . فروع کافی ۲: ۲۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری عبق به الطیب بالکسر أی لزق به قوله إلی المغرب أی إلی غربی الهند أو المعنی أن الریح حملت بعضها فأدتها إلی بلاد المغرب أیضا فلذا قد یحصل بعض الطیب فیها أیضا لکن لما رکدت الریح و بقی أکثرها فی الهند فهو فیه أکثر أو أراد أن الریح حملت الرائحه و ذهبت إلی المغرب ثم رجعت بها إلی المشرق و رکدت به.

**[ترجمه]جوهری می‌گوید: «عبق به الطیب» با کسره یعنی به آن(عطر) آغشته شد. سخن او که گفت: «به سمت مغرب» یعنی به سوی غرب هند یا ممکن است به این معنی باشد که: باد بخشی از آن را حمل کرد و آن بو را به سرزمین مغرب برد و به همین خاطر برخی از عطرها در آن به وجود می‌آید اما چون باد در هند ایستاد بیشتر آن در هند باقی ماند، پس عطر در هند بیشتر است، یا ممکن است منظور این باشد که باد این بو را حمل کرد و به مغرب رفت و آن را به مشرق برگرداند و در آنجا باز ایستاد.

**[ترجمه]

«۲۶»

كا، الكافی بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ علیه السلام (۲)أَمَرَهُ بِالْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ وَ طَرَحَ إِلَيْهِ غَرْساً مِنْ غُرُوسِ الْجَنَّهِ فَأَعْطَاهُ النَّخْلَ وَ الْعِنَبَ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ فَغَرَسَهَا لِتَكُونَ لِعَقِبِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ فَأَكَلَ

هُوَ مِنْ ثِمَارِهَا فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَا آدَمُ مَا هَذَا الْغَرْسُ الَّذِی لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ فِی الْأَرْضِ وَ قَدْ كُنْتُ بِهَا (۳)قَبْلَكَ ائْذَنْ لِی آكُلْ مِنْهَا شَيْئاً فَأَبَى أَنْ يُطْعِمَهُ فَجَاءَ (۴)عِنْدَ آخِرِ عُمُرِ آدَمَ فَقَالَ لِحَوَّاءَ إِنَّهُ قَدْ أَجْهَدَنِی الْجُوعُ وَ الْعَطَشُ فَقَالَتْ لَهُ حَوَّاءُ (۵)إِنَّ آدَمَ عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُطْعِمَكَ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْغَرْسِ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ لَا يَنْبَغِی لَكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ (۶)فَقَالَ لَهَا فَاعْصِرِی فِی كَفِّی مِنْهُ شَيْئاً فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ ذَرِينِی أَمَصُّهُ وَ لَا آكُلُهُ فَأَخَذَتْ عُنْقُوداً مِنْ عِنَبٍ فَأَعْطَتْهُ فَمَصَّهُ (۷)وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئاً لِمَا كَانَتْ حَوَّاءُ قَدْ أَكَّدَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا ذَهَبَ بَعْضُهُ جَذَبَتْهُ حَوَّاءُ مِنْ فِيهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى آدَمَ عليه السلام أَنَّ الْعِنَبَ قَدْ مَصَّهُ عَدُوِّی وَ عَدُوُّكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْكَ مِنْ عَصِيرِهِ الْخَمْرِ مَا خَالَطَهُ نَفَسُ

۱- فروع الكافی ۲: ۲۲۳. م.

۲- فی المصدر: لما اهبط آدم من الجنه. م.

۳- فی المصدر: فيها. م.

۴- فی المصدر: فجاء إبليس. م.

۵- فی المصدر: فقالت له حواء فما الذی تريد؟ قال: أريد أن تذيقنی من هذه الثمار فقالت له حواء: ان آدم اه. م.

۶- فی المصدر: منها شيئا.

۷- مص الشی ء: رشفه، أی شربه شربا رفيقا مع جذب نفس.

إِبْلِيسَ فَحُرِّمَتِ الْخَمْرُ لِأَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ مَكَرَ بِحَوَّاءَ حَتَّى مَصَّ الْعِنَبَةَ وَ لَوْ أَكَلَهَا لَحُرِّمَتِ الْكَرْمَةُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا وَ جَمِيعُ ثِمَارِهَا (۱)وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ لِحَوَّاءَ فَلَوْ أَمْصَصْتِنِي شَيْئاً مِنْ هَذَا التَّمْرِ كَمَا أَمْصَصْتِنِي مِنَ الْعِنَبِ فَأَعْطَتْهُ تَمْرَةً فَمَصَّهَا وَ كَانَتِ الْعِنَبَةُ وَ التَّمْرُ (۲)أَشَدَّ رَائِحَةً وَ أَزْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَلَمَّا مَصَّهُمَا عَدُوُّ اللَّهِ ذَهَبَتْ رَائِحَتُهُمَا وَ انْتَقَصَتْ حَلَاوَتُهُمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ الْمَلْعُونَ (۳)ذَهَبَ بَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ عليه السلام فَبَالَ فِي أَصْلِ الْكَرْمَةِ وَ النَّخْلَةِ فَجَرَى الْمَاءُ فِي عُودِهِمَا (۴)بِبَوْلِ (۵)عَدُوِّ اللَّهِ فَمِنْ ثَمَّ يَخْتَمِرُ الْعِنَبُ وَ التَّمْرُ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ذُرِّيَّةِ آدَمَ كُلَّ مُسْكِرٍ لِأَنَّ الْمَاءَ جَرَى بِبَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فِي النَّخْلِ وَ الْعِنَبِ وَ صَارَ كُلُّ مُخْتَمِرٍ خَمْراً لِأَنَّ الْمَاءَ اخْتَمَرَ فِي النَّخْلَةِ وَ الْكَرْمَةِ مِنْ رَائِحَةِ بَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ (۶).

**[ترجمه]كافى: امام صادق عليه السلام فرمود: هنگامى كه خداوند تبارك و تعالى آدم عليه السلام را فرو فرستاد به او دستور شخم زدن و كشت و زرع داد و درختى از درخت‌هاى بهشت را به سوى او افكند و نخل و انگور و زيتون و انار به او داد تا براى بازماندگان و نسل او باقى بماند و پس آدم از ميوه‌هاى آن خورد و ابليس كه

لعنت خدا بر او باد به آدم گفت: اى آدم اين درخت چيست كه من در زمين كه قبل از تو در آن بوده‌ام آن را نديده‌ام؟ اجازه بده مقدارى از آن بخورم. آدم ابا كرد از اينكه از ميوه‌اش به او بدهد و ابليس در پايان عمر آدم نزد حوا آمد و به او گفت: گرسنگى و تشنگى مرا بى رمق كرده است و حوا به او گفت: آدم از من پيمان گرفته كه از اين درخت چيزى به تو ندهم چون آن از بهشت است و تو شايستگى ندارى كه از آن بخورى. پس ابليس به او گفت: از آب آن كمى در دستم بريز اما حوا خوددارى كرد. ابليس گفت: بگذار آن را بمكم از آن نمى‌خورم. خوشه‌اى از انگور را گرفت و به او داد و شيطان آن را مكيد و چون حوا تاكيد كرده بود چيزى از آن نخورد. هنگامى كه كمى از آن در دهان او رفت حوا از دهانش بيرون كشيد و خداوند عزوجل به آدم عليه السلام وحى كرد كه دشمن من و دشمن تو ابليس –خدا لعنتش كند–، انگور را مكيده است و عصاره آن را چون با نفس

ص: ۲۱۵

ابليس مخلوط شده است به تو حرام كردم. خمر حرام شد چون دشمن خدا ابليس حوا را فريب داد و انگور را مكيد و اگر همه انگور را مى‌خورد كل درخت مو از اول تا آخر و همه ميوه‌هاى آن و همه آنچه از آن به دست مى‌آيد حرام مى‌شد.

سپس ابليس به حوا گفت: اى كاش از اين ميوه خرما هم مى‌مكيدم همان طور كه اجازه دادى انگور را بمكم. حوا به او دانه خرمايى داد و ابليس مكيد و انگور و خرما بسيار بوى تندتر و خوش‌تر از مشك و مزه‌اى شيرين‌تر از عسل داشتند. پس هنگامى كه دشمن خدا آن دو را مكيد بوى خوش آن‌ها از بين رفت و مزه شيرين آن‌ها كمتر شد. امام صادق عليه السلام فرمود: سپس ابليس ملعون بعد از وفات آدم عليه السلام رفت و در ريشه درخت مو و نخل بول كرد و آب، بول دشمن خدا را در چوب آن دو جارى ساخت و به همين دليل خرما و انگور تخمير مى‌شود و خداوند عزوجل هر مسكرى را براى فرزندان آدم حرام كرد. چرا كه آب، بول دشمن خدا را در خرما و انگور جارى ساخت و هر تخمير شده‌اى خمر شد. چون آب در درخت خرما و انگور از بوى بول دشمن خدا، ابليس لعنه الله تخمير شد. – . فروع كافى ۲: ۱۸۹ –

**[ترجمه]

بیان

و صار كل مختمر أی متغیر الریح قال ابن الأعرابی سمیت الخمر خمرا لأنها تركت فاختمرت و اختمارها تغیر ریحها انتهی و الحاصل أنه بیان لعله كون كل خمر منتنا.

**[ترجمه]«هر مختمر» یعنی هر چیزی كه بوی آن عوض شده است. ابن الاعرابی می‌گوید: خمر را خمر می‌گویند چون رها می‌شود تا تخمیر شود و تخمیر آن، بوی آن را تغییر می‌دهد. پایان. و نتیجه اینكه: این توضیحی است برای علت اینكه هر شرابی بد بوست.

**[ترجمه]

«۲۷»

كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعَجْوَةُ أُمُّ التَّمْرِ (۷)وَ هِیَ الَّتِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِآدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ (۸)

-كا، الكافی الحسین بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبی خدیجه مثله (۹)

۱- فی المصدر: و جمیع ثمرها. م.

۲- فی المصدر: العنب و التمره. م.

۳- فی المصدر إبلیس لعنه اللّه. م.

۴- فی نسخه: فجری الماء فی عروقهما.

۵- فی المصدر من بول. م.

۶- فروع الكافی ۲: ۱۸۹. م.

۷- فی المصدر: هی أم التمر التی. م.

۸- فروع الكافی ۲: ۱۷۷. م.

۹- فروع الكافی ۲: ۱۷۷. بزیاده هذه الجمله: و هو قول اللّه عزّ و جلّ: «ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِینَهٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَهً عَلى أُصُولِها» قال: یعنی العجوه. م.

**[ترجمه]کـافی: امام صادق علیه السـلام فرمود: العجوه (خرمای وحشـی) مادر خرما است و همان است که خداونـد آن را از بهشت برای آدم فرو فرستاد. - . فروع کافی ۲: ۱۷۷ -

کافی: از ابی خدیجه نیز همین روایت نقل شده است. - . فروع کافی ۲: ۱۷۷ -

ص: ۲۱۶

**[ترجمه]

«۲۸»

کـا، الکـافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَـا علیه السـلام قَـالَ: کَـانَتْ نَخْلَهُ مَرْیَمَ علیها السلام الْعَجْوَهَ وَ نَزَلَتْ فِی کَانُونَ وَ نَزَلَ مَعَ آدَمَ علیه السلام الْعَتِیقُ (۱)وَ الْعَجْوَهُ وَ مِنْهَا تَفَرَّقَ أَنْوَاعُ النَّخْلِ (۲).

**[ترجمه]کافی: ابوالحسن امام رضا علیه السـلام فرمود: نخل حضرت مریم (که هنگام زایمان کنار آن بود) همان عجوه بوده و در کانون نازل شد. عتیق و عجوه (دو نوع خرما) با آدم علیه السلام فرو فرستاده شد و انواع نخل از آن به وجود آمد.

**[ترجمه]

«۲۹»

کـا، الکـافی الْعِـدَّهُ عَنْ سَـهْلٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ (۳)عَنْ حَمْـدَانَ بْنِ النَّضْـرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ الصَّیْقَـلِ عَنِ الرِّضَـا علیه السلام قَالَ: فِی خَمْسَهٍ وَ عِشْرِینَ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ نُشِرَتِ الرَّحْمَهُ وَ دُحِیَتْ فِیهِ الْأَرْضُ وَ نُصِبَتْ فِیهِ الْکَعْبَهُ وَ هَبَطَ فِیهِ آدَمُ (۴).

**[ترجمه]کافی: امام رضا علیه السلام فرمود: در ۲۵ ذی القعده رحمت همه جا را فرا گرفت و در آن روز زمین گسترده شـد و کعبه بنا شد و آدم فرود آمد. - . در نسخه‌ای که در نزد ما بود این حدیث را نیافتیم. -

**[ترجمه]

«۳۰»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَـدَ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عِیسَـی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِـمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَـالَ: کَـانَ مَوْضِعُ الْکَعْبَهِ رَبْوَهً مِنَ الْأَرْضِ بَیْضَاءَ تُضِیءُ کَضَوْءِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ حَتَّی قَتَلَ ابْنَا آدَمَ أَحَـدُهُمَا صَاحِبَهُ فَـاسْوَدَّتْ فَلَمَّا نَزَلَ آدَمُ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْضَ کُلَّهَـا حَتَّی رَآهَا ثُمَّ قَالَ هَـذِهِ لَکَ کُلُّهَا قَالَ یَا رَبِّ مَا هَـذِهِ الْأَرْضُ الْبَیْضَاءُ الْمُنِیرَهُ قَالَ هِیَ أَرْضِی (۵)وَ قَدْ جَعَلْتُ عَلَیْکَ أَنْ تَطُوفَ بِهَا کُلَّ یَوْمٍ سَبْعَمِائَهِ طَوَافٍ (۶).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السـلام فرمود: محل کعبه تپه‌ای سـفید بر روی زمین بود که همانند نور خورشـید و ماه می...

درخشید تا اینکه دو فرزند آدم (قابیل و هابیل) یکی دیگری را کشت و آن تپه تیره گشت. هنگامی که آدم هبوط کرد خداوند همه زمین را بالا آورد و آدم آن را دید و سپس به آدم فرمود: همه این زمین برای توست، آدم گفت: ای خدای من! این تکه زمین نورانی چیست؟ خدا فرمود: زمین من است آن را برای تو قرار دادم که هر روز هفتصد بار دور آن طواف کنی.

-. فروع کافی ۲: ۲۱۶ -

**[ترجمه]

«۳۱»

کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هُبِطَ بِآدَمَ إِلَی الْأَرْضِ احْتَاجَ إِلَی الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا آدَمُ کُنْ حَرَّاثاً قَالَ فَعَلِّمْنِی دُعَاءً قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ اکْفِنِی مَئُونَهَ الدُّنْیَا وَ کُلِّ هَوْلٍ دُونَ الْجَنَّهِ وَ أَلْبِسْنِی الْعَافِیَهَ حَتَّی تُهَنِّئَنِی الْمَعِیشَهَ (۷).

۱- العتیق: فحل من النخل لا تنفض نخلته. و العجوه التمر المحشی.

۲- فروع الکافی ۲: ۱۷۷. م.

۳- بضم السین و اسکان الخاء هو یوسف بن السخت أبو یعقوب البصری بیاع الأرز، عده الشیخ فی رجاله تاره من أصحاب العسکریّ علیه السلام و اخری ممن لم یرو عنهم، و استثناه القمیون من نوادر الحکمه.

۴- لم نجدهما فیما عندنا من نسخه المصدر. م.

۵- فی نسخه: هی فی أرضی. و فی المصدر: من أرضی. م.

۶- فروع الکافی ۲: ۲۱۶.

۷- لم نجدهما فیما عندنا من نسخه المصدر. م.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: هنگامی که آدم به زمین فرستاده شد به غذا و نوشیدنی نیاز پیدا کرد و به جبرئیل شکایت برد و جبرئیل به او گفت: ای آدم شخم بزن، آدم گفت: دعایی به من یاد بده. گفت بگو خدایا در برابر سختی‌های دنیا و هر مشقتی که بعد از بهشت به وجود می‌آید یاریم کن و لباس عافیت بر من بپوشان تا معیشت و زندگی برایم شیرین شود. - . در نسخه‌ای که در نزد ما بود این حدیث را نیافتیم. -

ص: ۲۱۷

**[ترجمه]

باب ۵ تزویج آدم حواء و کیفیه بدء النسل منهما و قصه قابیل و هابیل و سائر أولادهما

الآیات

المائده: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ* لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ* إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ *فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِينَ* فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قالَ يا وَيْلَتى أَ عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ»(۲۷-۳۱)

lt;meta info="- وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَبَعَثَ اللّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ. - . مائده/ ۲۷-۳۱ -

{داستان دو پسر آدم را به درستی برایشان بخوان، هنگامی که]هر یک از آن دو[قربانی پیش داشتند پس از یکی از آن دو پذیرفته شد و از دیگری پذیرفته نشد]قابیل[گفت: حتماً تو را خواهم کشت]هابیل[گفت: خدا فقط از تقوا پیشگان می‌پذیرد* اگر دست خود را به سوی من دراز کنی تا مرا بکشی، من دستم را به سوی تو دراز نمی‌کنم تا تو را بکشم، چرا که من از خداوند، پروردگار جهانیان می‌ترسم* من می‌خواهم تو با گناه من و گناه خودن]به سوی خدا[بازگردی و در نتیجه از اهل آتش باشی و این است سزای ستمگران* پس نفس]اماره[اش او را به قتل برادرش ترغیب کرد وی را کشت و از زیانکاران شد. پس، خدا زاغی را برانگیخت که زمین را می‌کاوید، تا به او نشان دهد چگونه جسد برادرش را پنهان کند]قابیل[

ص: ۲۷۹

گفت: وای بر من، آیا عاجزم که مثل این زاغ باشم تا جسد برادرم را پنهان کنم؟ پس از]زمره[پشیمانان گردید.}

**[ترجمه]

تفسير

إِذْ قَرَّبا قُرْباناً قال الطبرسی رحمه الله: أی فعلا فعلا يتقرب به إلی الله فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما قالوا كانت علامه القبول فی ذلک الزمان نارا تأتی فتأكل المتقبل و لا تأكل المردود و قيل تأكل المردود و الأول أظهر قالَ أی الذی لم يتقبل منه للذی تقبل منه لَأَقْتُلَنَّکَ فقال له لم تقتلنی قال لأنه تقبل قربانک و لم يتقبل قربانی قالَ الآخر و ما ذنبی إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۱)

قالوا إن حواء كانت تلد فی كل بطن غلاما و جاريه فولدت أول بطن قابيل بن آدم و قيل قابين و توأمته إقليما و البطن الثانی هابيل و توأمته لبوذا (۲)فلما أدركوا جميعا أمر الله آدم أن ينكح قابيل أخت هابيل و هابيل أخت قابيل فرضی هابيل و أبی قابيل لأن أخته كانت أحسنهما و قال ما أمر الله بهذا و لكن هذا من رأيک فأمرهما آدم أن يقربا قربانا

ص: ۲۱۸

۱- نقل شيخنا الطبرسیّ ما قاله ابن عبّاس استظهارا عن هذه الآيه الكريمه و ردّ عليه، و لم يذكرهما المصنّف، و هو ان ابن عبّاس قال: اراد انما يتقبل اللّه ممن كان زاكی القلب و ردّ عليک لانک لست بزاكی القلب، و استدلّ بهذا على ان طاعه الفاسق غير مقبوله لكنها تسقط عقاب تركها. قال الطبرسیّ: و هذا لا يصلح لان المعنى ان الثواب انما يستحقه من يوقع الطاعه لكونها طاعه فاما إذا فعلها لغير ذلک فلا يستحق عليها ثوابا و لا يمتنع على هذا ان يقع من الفاسق طاعه يوقعها على الوجه الذی يستحق عليه الثواب فيستحقه. انتهى. م.

۲- فی تاريخ اليعقوبی: «لوبذا» و يأتی فی الخبر الرابع أن اسمه «لوزا».

فرضيا بـذلك فغـدا هابيل و كان صاحب ماشيه فأخذ من خير غنمه زبدا و لبنا و كان قابيل صاحب زرع فأخذ من شـر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل فأتت نار فأكلت قربان هابيل و تجنبت قربان قابيل و كان آدم غائبا عنهم بمكه خرج إليها ليزور البيت بأمر ربه فقال قابيل لا عشت يا هابيل فى الدنيا و قد تقبل قربانك و لم يتقبل قربانى و تريد أن تأخذ أختى الحسناء و آخذ أختك القبيحه فقال له هابيل ما حكاه الله فشدخه (۱)بحجر فقتله روى ذلك عن أبى جعفر عليه السلام (۲).

و غيره من المفسرين فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ أى شـجعته نفسه على قتل أخيه أو زينت له أو ساعـدته نفسه و طاوعته على قتله أخاه قال مجاهـد لم يـدر كيف يقتله حتى ظهر له إبليس فى صوره طير فأخذ طيرا آخر و ترک رأسه بين حجرين فشدخه ففعل قابيل مثله فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً

روت العـامه عن جعفر الصادق عليه السـلام أنه قال قتل قابيل هابيل و تركه بالعراء (۳)لا يدرى ما يصنع به فقصده السباع فحمله فى جراب على ظهره حتى أروح و عكفت عليه الطير و السـباع تنتظر متى يرمى به فتـأكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحـدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره و برجله ثم ألقاه فى الحفيره و واراه و قابيل ينظر إليه فدفن أخاه.

و عن ابن عبـاس قـال لمـا قتل قابيل هابيل أشاک الشـجر و تغيرت الأطعمه و حمضت الفواكه و أمر الماء و اغبرت الأرض فقال آدم قد حدث فى الأرض حدث فأتى الهند فإذا قابيل قد قتل هابيل فأنشأ يقول:

تغيرت البلاد و من عليها*** فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون و طعم*** و قل بشاشه الوجه الصبيح

(۴).

۱- شدخ الرجل: أصاب مشدخه و هو مقطع العنق.

۲- سـيبين المصـنّف أن الروايه وردت تقيه موافقه لاقوال العامّه، و أن الصحيح انهما تزوجا بغير اختهما، قال اليعقوبى فى تاريخه ج ۱ ص ۲: روى بعضـهم أن اللّه عزّ و جلّ أنزل لها بيل حوراء من الجنه فزوجه بها، و أخرج لقابيل جنيه فزوجه بها فحسد قابيل أخـاه على الحوراء؛ فقـال لهمـا آدم: قربا قربانا فقرب قابيل من تبن زرعه و قرب هابيل أفضل كبش فى غنمه للّه، فقبل اللّه قربان هابيل و لم يقبل قربان قابيل فازداد حسدا فزين له الشيطان قتل أخيه فشدخه بالحجاره حتّى قتل. و صرّح المسعودىّ أيضا بذلک فى اثبات الوصيه.

۳- العراء بالمد: الفضاء لا يستتر فيه بشى ء.

۴- سيأتى تمام الاشعار فى خبر الشامىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام. و تقدمت أيضا قبل ذلك فى كتاب الاحتجاجات فى باب أسئله الشامىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

و قال سالم بن أبی الجعد لما قتل هابیل علیه السلام مکث آدم سنه حزینا لا یضحک ثم أتی فقیل حیاک الله و بیاک أی أضحکک قالوا و لما مضی من عمر آدم مائه و ثلاثون سنه و ذلک بعد قتل هابیل بخمس سنین ولدت له حواء شیثا و تفسیره هبه الله یعنی أنه خلف من هابیل و کان وصی آدم و ولی عهده و أما قابیل فقیل له اذهب طریدا شریدا فزعا مذعورا لا یأمن من یراه و ذهب إلی عدن من الیمن فأتاه إبلیس فقال إنما أکلت النار قربان هابیل لأنه کان یعبدها فانصب أنت أیضا نارا تکون لک و لعقبک فبنی بیت نار و هو أول من نصب النار و عبدها و اتخذ أولاده آلات اللهو من الیراع و الطنبور و المزامیر و العیدان و انهمکوا فی اللهو و شرب الخمر و عباده النار و الزنا و الفواحش حتی غرقهم الله أیام نوح بالطوفان و بقی نسل شیث [(۱)](#) سَوْأَةَ أَخِیهِ أی عورته أو جیفته فَأَصْبَحَ مِنَ النّٰادِمِینَ علی قتله و لکن لم یندم علی الوجه الذی یکون توبه و قیل من النادمین علی حمله لا علی قتله و قیل علی موت أخیه لا علی ارتکاب الذنب [(۲)](#).

**[ترجمه]«هنگامی که قربانی پیش آوردند» طبرسی رحمه الله می گوید: کاری را انجام دادند که به وسیله آن به خدا نزدیک شوند «پس از یکی از آن‌ها پذیرفته شد» گفتند: علامت قبول شدن نذر در آن زمان این بود که آتشی می‌آمد و نذر پذیرفته شده را می‌خورد و پذیرفته نشده را نمی‌خورد. گفته شده نذری که رد شده بود را می‌خورد و اولی آشکارتر است. «قال: گفت» یعنی کسی که نذرش قبول نشده به آن که نذرش قبول شده بود گفت: «تو را خواهم کشت» پس به او گفت: چرا مرا می کشی؟ گفت: چون قربانی تو پذیرفته شده و قربانی من پذیرفته نشده است. دیگری «گفت»: گناه من چیست؟ «همانا خداوند فقط از تقواپیشگان می‌پذیرد.». می گویند: حوا در هر شکم یک جفت پسر و دختر می‌زایید و در اولین شکم قابیل بن آدم و گفته شده قابین به همراه همزادش، دختری به نام اقلیما و در شکم دوم هابیل و همزاد او لبوذا را به دنیا آورد. و هنگامی که همگی به سن بلوغ رسیدند خداوند به حضرت آدم دستور داد که قابیل خواهر هابیل و هابیل خواهر قابیل را به نکاح خود درآورد. هابیل راضی شد ولی قابیل خودداری کرد چون خواهر او زیباتر از خواهر هابیل بود و [قابیل به آدم] گفت: خداوند این دستور را نداده و این سخن نظر خود توست و آدم به آن دو دستور داد که قربانی کنند

ص: ۲۱۸

و هر دو به این کار راضی شدند. هابیل که صاحب چارپایان بود رفت و بهترین گوسفندانش از نظر کره و شیر را برگرفت و قابیل که صاحب کشت و زرع بود از بدترین قسمت محصولش برگرفت. سپس به بالای کوه رفته و قربانی‌ها را بر روی کوه گذاشتند. آتش آمد و قربانی هابیل را خورد و از قربانی قابیل دوری کرد. آدم در آن هنگام غائب و در مکه بود. به دستور خدا به سوی مکه رفته بود تا خانه خدا را زیارت کند. قابیل گفت: ای هابیل در دنیا زنده نباشی. قربانی تو پذیرفته شده و قربانی من پذیرفته نشده و تو می‌خواهی خواهر زیبای مرا بگیری و من خواهر زشت تو را بگیرم. هابیل هر آنچه خدا به وی گفته بود برای قابیل تعریف کرد. سپس قابیل با سنگی گردنش را زد و او را کشت. این روایت از امام باقر علیه السلام و سایر مفسران نیز نقل شده است. «پس نفس]اماره‌اش[او را ترغیب کرد» یعنی نفسش او را به کشتن برادرش تشویق کرد یا آن کار را برایش خوب جلوه داد یا نفسش او را در کشتن برادرش یاری و همراهی کرد. مجاهد می گوید: قابیل نمی‌دانست که چگونه او را بکشد تا اینکه ابلیس به شکل پرنده‌ای بر او ظاهر شد و پرنده دیگری را گرفت و سر او را بین دو سنگ قرار داد و سرش را جدا کرد. قابیل نیز مثل همین کار را انجام داد. «پس خدا زاغی را برانگیخت» اهل تسنن از امام جعفر صادق علیه السلام نقل می کنند که فرمود: قابیل هابیل را کشت و او را در بیابان رها کرد و نمی‌دانست که با او چه کار کند. درندگان به

سوی آن جسد می‌آمدند پس جسد را در کیسه‌ای بر پشت خود حمل کرد تا از دست آن درنگان آسوده خاطر شود. پرندگان و درندگان منتظر ایستادند تا ببینند که چه زمانی جسد را رها می‌کند که آن را بخورند. در همین هنگام خدا دو کلاغ را فرستاد که با هم درگیر شدند و یکی از آن دو دیگری را کشت و سپس با منقار و پایش حفره‌ای درست کرد و آن را در حفره انداخت و پنهان کرد. و قابیل به او نگاه می‌کرد پس برادرش را دفن کرد. از ابن عباس روایت شده است که گفت: هنگامی که قابیل، هابیل را کشت، درختان بی برگ شدند و غذاها تغییر کرد و میوه‌ها ترش شدند و آب تلخ شد و زمین سیاه گشت. پس آدم گفت: حتماً بر روی زمین اتفاقی افتاده است و به هند آمد و ناگهان متوجه شد قابیل هابیل را کشته است. پس شروع کرد به سرودن و خواندن [این اشعار]:

سرزمین‌ها و آنان که بر روی آن هستند تغییر کردند

و چهره زمین سیاه و زشت است

هر چیز که رنگ و طعمی داشت تغییر کرد

تازگی و طراوت چهره زیبا کم شد

ص: ۲۱۹

سالم بن‌ابی‌جعد می‌گوید: هنگامی که هابیل علیه السلام کشته شد آدم به مدت یک سال غمگین بود و نمی‌خندید. سپس کسی نزدش آمد و گفته شد: تحیت خداوند بر تو باد و خدا تو را بخنداند. می‌گویند: هنور از عمر آدم صد و سی سال نگذشته بود و پنج سال بعد از کشته شدن هابیل بود که حوا شیث را به دنیا آورد و تفسیرش هبه الله است. یعنی او از فرزندان و از نسل هابیل بود و وصی و ولی عهد آدم بود. و اما قابیل، به او گفته شد: تو رانده شده و مطرود و آواره، دردمند و پریشانی باش که هر کس او را می‌بیند ایمن نباشد و از یمن به سوی عدن رفت. ابلیس به سوی او آمد و گفت: آتش قربانی هابیل را خورد چون هابیل آن را می‌پرستید پس تو نیز آتشی را به پا کن که برای تو و بازماندگانت باشد. پس او آتشکده‌ای بنا کرد و او اولین کسی بود که آتش را به پاکرده و آن را پرستید و فرزندان او به آلات لهو و لعب مثل ساز و طنبور و مزمار و عود پرداختند و در لهو و شرب خمر و پرستیدن آتش و زنا و فحشا غرق شدند تا اینکه در زمان نوح خداوند آن‌ها را با طوفان غرق کرد و نسل شیث باقی ماند. «زشتی برادرش» یعنی عورت یا جسد و لاشه او «پس از [زمره] پشیمانان شد» به خاطر به قتل رساندن هابیل. ولی به گونه‌ای که توبه باشد پشیمان نشد و گفته شده: به خاطر حمل کردن جسدش نه به خاطر قتلش، از زمره پشیمانان شد. همچنین گفته شده به خاطر مرگ برادرش نه به خاطر ارتکاب گناه. - . مجمع البیان ۳: ۱۷۲-۱۷۵ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَّارٍ (۳)عَنِ ابْنِ نويه (تَوْبَهَ) عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَيْفَ بَدَأَ النَّسْلُ مِنْ ذُرِّيَّهِ آدَمَ علیه السلام فَإِنَّ عِنْدَنَا أُنَاساً يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى آدَمَ علیه السلام أَنْ يُزَوِّجَ بَنَاتِهِ مِنْ بَنِيهِ وَ إِنَّ هَذِهِ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ (۴)أَصْلُهُ مِنَ الْإِخْوَهِ وَ الْأَخَوَاتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً يَقُولُ مَنْ يَقُولُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَصْلَ صِفْوَهِ خَلْقِهِ وَ أَحِبَّائِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ مِنْ حَرَامٍ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَهِ مَا يَخْلُقُهُمْ مِنَ الْحَلَالِ وَ قَدْ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى الْحَلَالِ وَ الطُّهْرِ الطَّيِّبِ (۵)وَ اللَّهِ لَقَدْ تَبَيَّنْتُ (۶)

۱- اليراع: القصب الذی یزمر به. و العیدان جمع العود: آله من المعازف یضرب بها.

۲- مجمع البیان ۳: ۱۷۲- ۱۷۵. م.

۳- فی نسخه: أحمد بن إبراهیم عن عمار. و لم نعرفهما و لا ابن نویه.

۴- فی نسخه: و ان هذا الخلق كله.

۵- فی نسخه: علی الحلال و الطاهر الطیب، و فی المصدر: علی الحلال و الطهر الطاهر الطیب.

۶- فی نسخه: و اللّه لقد نبئت.

أَنَّ بَعْضَ الْبَهَائِمِ تَنَكَّرَتْ لَهُ أُخْتُهُ فَلَمَّا نَزَا عَلَيْهَا (۱)وَ نَزَلَ كُشِفَ لَهُ عَنْهَا وَ عَلِمَ أَنَّهَا أُخْتُهُ أَخْرَجَ غُرْمُولَهُ ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ قَلَعَهُ ثُمَّ خَرَّ مَيِّتاً قَالَ زُرَارَةُ ثُمَّ سُئِلَ علیه السلام عَنْ خَلْقِ حَوَّاءَ وَ قِيلَ لَهُ إِنَّ أُنَاساً عِنْدَنَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ الْأَيْسَرِ الْأَقْصَى قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً يَقُولُ مَنْ يَقُولُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَخْلُقُ لِآدَمَ زَوْجَةً مِنْ غَيْرِ ضِلْعِهِ وَ جَعَلَ (۲)لِمُتَكَلِّمٍ مِنْ أَهْلِ التَّشْنِيعِ سَبِيلًا إِلَى الْكَلَامِ يَقُولُ إِنَّ آدَمَ كَانَ يَنْكِحُ بَعْضُهُ بَعْضاً إِذَا كَانَتْ مِنْ ضِلْعِهِ مَا لِهَؤُلَاءِ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَهُ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ السُّبَاتَ ثُمَّ ابْتَدَعَ لَهُ خَلْقاً ثُمَّ جَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ النُّقْرَةِ الَّتِي بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ (۳)وَ ذَلِكَ لِكَيْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ تَبَعاً لِلرَّجُلِ فَأَقْبَلَتْ تَتَحَرَّكُ فَانْتَبَهَ لِتَحَرُّكِهَا فَلَمَّا انْتَبَهَ نُودِيَتْ أَنْ تَنَحَّيْ عَنْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا نَظَرَ إِلَى خَلْقٍ حَسَنٍ يُشْبِهُ صُورَتَهُ غَيْرَ أَنَّهَا أُنْثَى فَكَلَّمَهَا فَكَلَّمَتْهُ بِلُغَتِهِ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ خَلْقٌ خَلَقَنِيَ اللَّهُ كَمَا تَرَى فَقَالَ آدَمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الْخَلْقُ الْحَسَنُ الَّذِي قَدْ آنَسَنِي قُرْبُهُ وَ النَّظَرُ إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ أَمَتِي حَوَّاءُ أَ فَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مَعَكَ فَتُؤْنِسَكَ وَ تُحَدِّثَكَ وَ تَأْتَمِرَ لِأَمْرِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ لَكَ بِذَلِكَ الشُّكْرُ وَ الْحَمْدُ مَا بَقِيتُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاخْطُبْهَا إِلَيَّ فَإِنَّهَا أَمَتِي (۴)وَ قَدْ تَصْلُحُ أَيْضاً لِلشَّهْوَةِ وَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّهْوَةَ وَ قَدْ عُلِّمَ قَبْلَ ذَلِكَ الْمَعْرِفَةَ- (۵)فَقَالَ يَا رَبِّ فَإِنِّي أَخْطُبُهَا إِلَيْكَ فَمَا رِضَاكَ لِذَلِكَ قَالَ رِضَايَ أَنْ تُعَلِّمَهَا مَعَالِمَ دِينِي فَقَالَ ذَلِكَ لَكَ يَا رَبِّ (۶)إِنْ شِئْتَ ذَلِكَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ شِئْتُ ذَلِكَ وَ قَدْ زَوَّجْتُكَهَا فَضُمَّهَا إِلَيْكَ فَقَالَ أَقْبِلِي فَقَالَتْ بَلْ أَنْتَ فَأَقْبِلْ إِلَيَّ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِآدَمَ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا فَقَامَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَكُنَّ النِّسَاءُ هُنَّ يَذْهَبْنَ إِلَى الرِّجَالِ حِينَ خَطَبْنَ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ- (۷)

ص: ۲۲۱

۱- أی وقع علیها و وطئها.

۲- فی نسخه: «و لا یجعل» أی لم یکن له من القدره ما لا یجعل.

۳- فی نسخه: بین ورکیه. و النقره: ثقب فی وسط الورک.

۴- فی المصدر: فانها انثی. م.

۵- فی نسخه: و قد علمه قبل ذلک المعرفه.

۶- فی نسخه: ذلک لک یا ربّ علی.

۷- فی نسخه: و لو لا ذلک لکانت النساء هن یذهبن إلی الرجال حتّی خطبن علی انفسهن.

فَهَذِهِ قِصَّةُ حَوَّاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا (۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: زراره نقل می‌کند که از امام صادق علیه السلام پرسیدند: چگونه نسل از ذریه حضرت آدم علیه السلام آغاز شد؟ چون نزد ما گروهی از مردم هستند که می‌گویند: خداوند تبارک و تعالی به آدم علیه السلام وحی کرد: که دخترانش را به ازدواج پسرانش درآورد و تمام این خلق اصلشان به آن برادران و خواهران برمی‌گردد. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند پاک و منزه است و از این امر بسی برتر و والاتر است. کسی که این چنین می‌گوید قایل به این است که: خداوند عزوجل اصل مخلوقات برگزیده و دوستانش، پیامبرانش، فرستادگان و زنان و مردان مؤمن و زنان و مردان مسلمان را از حرام قرار داده و خداوند قدرت این را نداشته که آن‌ها را از حلال خلق کند در حالی که از آن‌ها پیمان گرفته که همواره به حلال و پاکی پایبند باشند. به خدا که آگاه شدم

ص: ۲۲۰

یکی از حیوانات خواهر خود را نشناخت و بعد از این که با او آمیزش کرد و از آن کار فارغ شد او را شناخت و فهمید که او خواهرش است. پس عورتش را خارج کرد و به دندان گرفت و آن را کند و سپس مرد. زراره می‌گوید: سپس درباره خلقت حوا از امام علیه السلام سؤال شد و به ایشان گفته شد: عده‌ای از مردم می‌گویند که خداوند عزوجل حوا را از دنده آخر دنده‌های چپ آدم آفرید. او فرمود: خداوند منزه و والاتر از این نسبت است. کسی که این سخن را می‌گوید قایل به این است که خداوند تبارک و تعالی قدرت این را نداشته که برای آدم همسری از غیر دنده او خلق کند و راه را برای افترازنان باز گذاشته که بگویند: اگر حوا از پهلوی آدم خلق شده بود آدم با بخشی از وجود خود ازدواج کرده بود. این‌ها را چه می‌شود؟ خداوند بین ما و آن‌ها حکم کند. سپس فرمود: هنگامی که خداوند تبارک و تعالی آدم را از گل خلق کرد به ملائکه دستور داد و آن‌ها برای آدم سجده کردند و سپس آدم را به خوابی عمیق فروبرد ، سپس شروع به آفریدن مخلوقی جدید برای او نمود و حوا را در گودی میان دو زانوی آدم قرار داد و این امر به خاطر این بود که زن تابع مرد باشد. حوا شروع به تکان خوردن کرد و با حرکت او آدم از خواب بیدار شد. در این وقت، حوا مورد خطاب واقع شد که از او دور شو. وقتی آدم به او نگریست آفرینشی زیبا شبیه صورت خود دید با این تفاوت که او زن بود. با او صحبت کرد. حوا نیز با زبان او با او سخن گفت، آدم به او گفت: تو کیستی؟ حوا گفت: همان طور که می‌بینی مخلوقی هستم که خدا مرا آفرید. آدم در این لحظه خطاب به خدا گفت: خدای من این مخلوق زیبایی که نزدیکی به او و نگاه کردن به او مرا آرام می‌کند کیست؟ خداوند گفت: این کنیز من حوا است. آیا دوست داری که همراه و مونس تو باشد و با تو سخن بگوید و از تو فرمان برد؟ آدم گفت: بله و مادامی که زنده‌ام تو را به خاطر این نعمت شکرگزار هستم و تو را ستایش می‌کنم. خداوند تبارک و تعالی فرمود: او را خواستگاری کن که او کنیز من است و برای شهوت نیز شایسته هست و خداوند قوه شهوت را در آدم به وجود آورد در حالی که قبل از آن او را نسبت به این غریزه آگاه ساخته بود. پس آدم گفت خدایا من او را خواستگاری می‌کنم رضای تو چیست؟ خداوند فرمود: اینکه اصول دینم را به او بیاموزی. گفت: اگر تو این‌گونه می‌خواهی من همین کار راخواهم کرد که خداوند فرمود: من همین را می‌خواهم. او را به ازدواج تو درآوردم پس او را به سوی خود بکش. آدم گفت: به سوی من بیا (ای حوا). حوا گفت: تو به سوی من بیا. خداوند به آدم فرمود: که به سوی او برو و آدم برخاست و به سوی او رفت و اگر این گونه نبود این زنان بودند که به خواستگاری مردان می‌رفتند و آن‌ها را برای خود خواستگاری می‌کردند.

ص: ۲۲۱

و اين بود قصه حوا صلوات الله عليها. - . علل الشرائع: ۱۷-۱۸ -

**[ترجمه]

بيان

الغرمول بالضم الذكر و السبات كغراب النوم.

اعلم أن المشهور بين العامه مؤرخيهم و مفسريهم أن حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام و يدل عليه بعض أخبارنا أيضا و يدل هذا الخبر و غيره من الأخبار على نفى ذلك فالأخبار الوارده موافقه للعامه إما محموله على التقيه أو على أنها خلقت من فضله طينه أضلاعه قال الرازى فى تفسير قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِی خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها (٢)المراد من هذا الزوج هو حواء و فى كون حواء مخلوقه من آدم قولان الأول و هو الذى عليه الأكثرون أنه لما خلق الله آدم ألقى عليه النوم ثم خلق حواء من ضلع من أضلاعه اليسرى فلما استيقظ رآها و مال إليها و ألفها لأنها كانت مخلوقه من جزء من أجزائه و احتجوا عليه بقول

النبى صلى الله عليه و آله إن المرأه خلقت من ضلع فإن ذهبت تقيمها كسرتها و إن تركتها و فيها عوج استمتعت بها.

و القول الثانى و هو اختيار أبى مسلم الأصفهانى أن المراد من قوله وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها أى من جنسها و هو كقوله تعالى وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً (٣)و كقوله إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ (۴)و قوله لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (۵)قال القاضى و القول الأول أقوى لكى يصح قوله خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ إذ لو كان حواء مخلوقه ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحده و يمكن أن يجاب عنه بأن كلمه من لابتداء الغايه فلما كان ابتداء التخليق و الإيجاد وقع بآدم عليه السلام صح أن يقال خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ و أيضا فلما ثبت أنه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا على خلق حواء من التراب و إذا كان الأمر كذلك فأى فائده فى خلقها من ضلع من أضلاع آدم عليه السلام انتهى. (۶)

ص: ۲۲۲

۱- علل الشرائع: ۱۷- ۱۸. م.

۲- النساء: ۲.

۳- النحل: ۷۲.

۴- التوبه: ۱۲۸.

۵- آل عمران: ۱۶۴.

۶- مفاتيح الغيب ج ۳: ۱۹۱- ۱۹۲. م.

أقول: يمكن أن يقال المراد بالخلق من نفس واحده الخلق من أب واحد كما يقال بنو تميم كلهم نشئوا من تميم و لا ينافيه شركه الأم كما لا ينافيه اشتراط سائر الشرائط و اشتراك غيرها من العلل ثم اعلم أنه يحتمل أن تكون من فى قوله مِنْها تعليليه أى لأجلها.

**[ترجمه]«غرمول» باضمه يعنى آلت و «سبات» بر وزن غراب يعنى خواب.

بدان که بين مورخان اهل تسنن و مفسرين آن‌ها مشهور است که حوا از پهلوی آدم عليه السلام خلق شده است و بعضی از روايات ما نيز بر آن دلالت می‌کند ولی اين روايت و روايت‌های ديگر بر نفی اين مطلب دلالت دارد و روايات وارد شده موافق با تصور اهل تسنن يا حمل بر تقيه شده است و يا به اين دليل است که حوا از باقيمانده گلِ پهلوی آدم خلق شده است.

رازی در تفسير آيه «ای مردم، از پروردگارتان که شما را از نفس واحدی آفريد و جفتش را [نيز] از او آفريد، و از آن دو مردان و زنان بسياری پراکنده کرد، پروا داريد» - . نساء/ ۲ -

گفت: و منظور از اين جفت همان حوا است و در اينکه حوا از آدم خلق شده است دو قول وارد شده است: اول که اکثريت به آن قائل هستند آن است که: هنگامی که خداوند آدم را خلق کرد او را خواب فروبرد و سپس حوا را از دنده‌ای از دنده‌های چپ او آفريد و هنگامی که آدم بيدار شد حوا را ديد و به سوی او رفت و به او الفت گرفت چون او از يکی از اجزای خودش خلق شده بود و اين دسته برای اثبات سخن خود به سخن پيامبر استناد می‌کنند که فرمود: زن از دنده خلق شده است پس اگر بخواهی او را راست کنی می‌شکند و اگر با کجی‌ای که در او هست او را واگذاری از او بهره می‌بری.

و قول دوم که ابومسلم اصفهانی آن را برگزيده آن است که مراد از اين سخن خداوند «جفتش را نيز از او آفريد» يعنی از جنسش و مثل اين سخن خداوند است که فرمود «و خدا برای شما همسرانی از جنس خودتان قرار داد» - . نحل/ ۷۲ -

مانند اين آيه: «از خودشان پيامبری در ميان آنان برانگيخت» - . توبه/ ۱۲۸ - و اين آيه: «قطعاً برای شما پيامبری از خودتان آمد.» - . آل عمران/ ۱۶۴ - قاضی می‌گويد قول اول قوی‌تر است؛ تا اين سخن خداوند صحيح باشد: «شما را از نفس واحدی آفريد» چرا که اگر حوا به طور مستقل و جدای از آدم خلق شده بود مردم از دو نفس خلق می‌شدند نه از نفس واحد و می... توان اين گونه جواب داد که کلمه «من: از» برای ابتدای غايت است پس اگر ابتدای خلقت و ايجاد با آدم باشد صحيح است که گفته شود: «و شما را از نفس واحد خلق کرد» و همچنين وقتی خداوند متعال می‌تواند آدم را از خاک خلق کند قطعاً قادر است که حوا را نيز از خاک خلق کند و اگر اين گونه باشد چه فايده‌ای در خلق حوا از يکی از پهلوهای آدم عليه السلام وجود دارد؟ پايان. - . مفاتيح الغيب ۳: ۱۹۱-۱۹۲ -

ص: ۲۲۲

می‌گويم: می‌توان گفت: منظور از آفرينش از نفس واحد آفرينش از پدری واحد است. همان طور که گفته می‌شود: بنوتميم همگی از تميم به وجود آمده‌اند و اين سخن با مشارکت داشتن مادر منافاتی ندارد؛ همان طور که با وجود شرايط ديگر و مشارکت ديگر علت‌ها نيز منافاتی ندارد. سپس بدان که احتمال دارد «مِن» در «منها» تعليله باشد به معنای به خاطر آن.

**[ترجمه]

«۲»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ دَاوُدَ الْیَعْقُوبِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَمَّنْ سَمِعَ زُرَارَهَ یَقُولُ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَیْفَ کَانَ وَ عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ فَإِنَّ أُنَاساً عِنْدَنَا یَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی آدَمَ أَنْ یُزَوِّجَ بَنَاتِهِ بَنِیهِ وَ إِنَّ هَذَا الْخَلْقَ کُلَّهُ أَصْلُهُ مِنَ الْإِخْوَهِ وَ الْأَخَوَاتِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً یَقُولُ مَنْ قَالَ هَذَا بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ صَفْوَهَ خَلْقِهِ وَ أَحِبَّاءَهُ وَ أَنْبِیَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِمَاتِ مِنْ حَرَامٍ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَهِ مَا یَخْلُقُهُمْ مِنْ حَلَالٍ وَ قَدْ أَخَذَ مِیثَاقَهُمْ عَلَی الْحَلَالِ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الطَّیِّبِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ تَبَیَّنْتُ (۱)أَنَّ بَعْضَ الْبَهَائِمِ تَنَکَّرَتْ لَهُ أُخْتُهُ فَلَمَّا نَزَا عَلَیْهَا وَ نَزَلَ کُشِفَ لَهُ عَنْهَا فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا أُخْتُهُ أَخْرَجَ غُرْمُولَهُ ثُمَّ قَبَضَ عَلَیْهِ بِأَسْنَانِهِ حَتَّی قَطَعَهُ فَخَرَّ مَیِّتاً وَ آخَرَ تَنَکَّرَتْ لَهُ أُمُّهُ فَفَعَلَ هَذَا بِعَیْنِهِ فَکَیْفَ الْإِنْسَانُ فِی إِنْسِیَّتِهِ وَ فَضْلِهِ وَ عِلْمِهِ غَیْرَ أَنَّ جِیلًا مِنْ هَذَا الْخَلْقِ الَّذِی تَرَوْنَ رَغِبُوا عَنْ عِلْمِ أَهْلِ بُیُوتَاتِ أَنْبِیَائِهِمْ وَ أَخَذُوا مِنْ حَیْثُ لَمْ یُؤْمَرُوا بِأَخْذِهِ فَصَارُوا إِلَی مَا قَدْ تَرَوْنَ مِنَ الضَّلَالِ وَ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ کَیْفَ کَانَتِ الْأَشْیَاءُ الْمَاضِیَهُ مِنْ بَدْءِ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ مَا خَلَقَ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ أَبَداً ثُمَّ قَالَ وَیْحَ هَؤُلَاءِ أَیْنَ هُمْ عَمَّا لَمْ یَخْتَلِفْ فِیهِ فُقَهَاءُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَ لَا فُقَهَاءُ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ الْقَلَمَ فَجَرَی عَلَی اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِمَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِأَلْفَیْ عَامٍ وَ أَنَّ کُتُبَ اللَّهِ کُلَّهَا فِیمَا جَرَی فِیهِ الْقَلَمُ فِی کُلِّهَا تَحْرِیمُ الْإِخْوَهِ مَعَ مَا حُرِّمَ وَ هَذَا نَحْنُ قَدْ نَرَی مِنْهَا هَذِهِ الْکُتُبَ الْأَرْبَعَهَ الْمَشْهُورَهَ فِی هَذَا الْعَالَمِ- التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْقُرْآنَ (۲)أَنْزَلَهَا اللَّهُ مِنَ اللَّوْحِ (۳)الْمَحْفُوظِ

ص: ۲۲۳

۱- فی نسخه: نبئت.

۲- فی المصدر: الفرقان. م.

۳- فی المصدر: عن اللوح. م.

عَلَى رُسُلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْهَا التَّوْرَاةُ عَلَى مُوسَى وَ الزَّبُورُ عَلَى دَاوُدَ وَ الْإِنْجِيلُ عَلَى عِيسَى وَ الْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى النَّبِيِّينَ لَيْسَ فِيهَا تَحْلِيلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَقّاً أَقُولُ مَا أَرَادَ مَنْ يَقُولُ هَذَا وَ شِبْهَهُ إِلَّا تَقْوِيَةَ حُجَجِ الْمَجُوسِ فَمَا لَهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا كَيْفَ كَانَ بَدْءُ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ وَ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ عليه السلام وُلِدَ لَهُ سَبْعُونَ بَطْناً فِي كُلِّ بَطْنٍ غُلَامٌ وَ جَارِيَةٌ إِلَى أَنْ قُتِلَ هَابِيلُ فَلَمَّا قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ جَزِعَ آدَمُ عَلَى هَابِيلَ جَزَعاً قَطَعَهُ عَنْ إِتْيَانِ النِّسَاءِ فَبَقِيَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْشَى حَوَّاءَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ (۱)ثُمَّ تَخَلَّى مَا بِهِ مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ فَغَشِيَ حَوَّاءَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ شَيْثاً وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ ثَانٍ وَ اسْمُ شَيْثٍ هِبَةُ اللَّهِ وَ هُوَ أَوَّلُ وَصِيٍّ أُوصِيَ إِلَيْهِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ وُلِدَ لَهُ مِنْ بَعْدِ شَيْثٍ يَافِثُ لَيْسَ مَعَهُ ثَانٍ (۲)فَلَمَّا أَدْرَكَا وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُبْلِغَ بِالنَّسْلِ مَا تَرَوْنَ وَ أَنْ يَكُونَ مَا قَدْ جَرَى بِهِ الْقَلَمُ مِنْ تَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَخَوَاتِ عَلَى الْإِخْوَةِ أَنْزَلَ بَعْدَ الْعَصْرِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ اسْمُهَا بَرَكَةُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ شَيْثٍ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ ثُمَّ نَزَّلَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْغَدِ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ اسْمُهَا مَنْزِلَهُ (۳)فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ يَافِثَ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ فَوُلِدَ لِشَيْثٍ غُلَامٌ وَ وُلِدَ لِيَافِثَ جَارِيَةٌ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ حِينَ أَدْرَكَا أَنْ يُزَوِّجَ بِنْتَ يَافِثَ مِنِ ابْنِ شَيْثٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَوُلِدَ الصَّفْوَةُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ مِنْ نَسْلِهِمَا وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالُوا (۴)مِنَ الْإِخْوَةِ وَ الْأَخَوَاتِ (۵).

**[ترجمه]علل الشرایع: از امام صادق علیه السلام درباره پیدایش نسل از آدم علیه السلام سؤال شد که چگونه بوده است؟ و از چگونگی پیدایش نسل از ذریه آدم چراکه برخی مردم از میان ما می‌گویند: خداوند متعال به آدم وحی کرد که دخترانش را به ازدواج پسرانش درآورد و این خلق همگی اصلشان از آن برادران و خواهران است. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند منزه و بسیار والاتر از این نسبت است و کسی که این سخن را می‌گوید قایل به این است که خداوند تبارک و تعالی برگزیدگان و دوستان و انبیا و فرستادگان و زنان و مردان مؤمن و زنان و مردان مسلمان را از حرام خلق کرده است و قدرت نداشته است که آن‌ها را از راه حلال خلق کند در حالی که از آن‌ها برای کار حلال و طیب و پاک پیمان گرفته است. به خدا قسم که آگاه شدم که یکی از حیوانات خواهر خود را نشناخت و با او آمیزش کرد، وقتی فراغت یافت متوجه شد که او خواهرش بوده است عورتش را خارج کرده و آن را به دندان گرفت تا آن را قطع کرد و سپس مرد. حیوان دیگری نیز مادرش را نشناخت و همین کار را عینا تکرار کرد. پس چه طور ممکن است انسان با وجود انسانیت، برتری و علمش این کار را انجام دهد؟ اگر چه نسلی از این خلقی که می‌بینید از علم اهل بیت پیامبرانشان روی گردانده و از جایی جویای علم شدند که به گرفتن علم از آنجا امر نشده بودند، پس به این گمراهی و جهل که می‌بینید رسیدند در علم به امور گذشته از ابتدای خلقشان و آنچه که تا ابد خواهد بود. سپس فرمود: وای بر این‌ها باد، چقدر از مسائلی که فقهای حجاز و عراق در آن هیچ اختلاف نظری ندارند دورند! فقهای حجاز و عراق معتقدند: خداوند عزوجل به قلم امر فرمود و قلم بر لوح محفوظ جاری شد و هر آنچه را که از هزار سال قبل از خلقت آدم تا روز قیامت اتفاق خواهد افتاد را در لوح محفوظ نگاشت و در همه کتاب‌های خدا طبق آنچه که قلم در آن جاری شده حرام بودن برادران با آنان که حرام شده‌اند ذکر شده و این امر را در کتاب‌های چهارگانه مشهور در این دنیا از جمله تورات و انجیل و زبور و قرآن می‌بینیم. این کتاب‌ها را خدا از لوح محفوظ

ص: ۲۲۳

بر پیامبرانش صلوات الله علیهم اجمعین نازل کرده است. و از این کتاب‌ها تورات است که بر موسی و زبور بر داوود و انجیل بر عیسی و قرآن بر محمد –سلام خدا بر او و خاندانش و بر پیامبران باد– [نازل شده] و حقیقتا در این کتاب‌ها حلال شمردن

هیچ یک از آنها- حرامها - وجود ندارد.

می گویم: کسی که این سخن و امثال آن را می گوید فقط به دنبال تقویت عقاید و دلایل مجوس است. پس آن‌ها -خدا آنان را بکشد- را چه می‌شود؟ و سپس شروع کرد به نقل حدیث در مورد چگونگی آغاز نسل آدم و اینکه چگونه آغاز نسل از ذریه آدم بوده است. پس فرمود: آدم علیه السلام هفتاد بار برایش فرزند زاییده شد. در هر شکم یک پسر و یک دختر تا وقتی که هابیل کشته شد.

هنگامی که قابیل هابیل را کشت آدم آنقدر به خاطر هابیل غمگین شد که این غم او را از نزدیک شدن به زنان دور کرد و همچنان تا پانصد سال نمی‌توانست با حوا آمیزش کند تا اینکه غم و اندوه او برطرف گشت و با حوا آمیزش کرد و خداوند فقط شیث را به او داد. شیث همزاد نداشت و اسم شیث هبه الله بود. او از میان آدمیان اولین وصی در زمین بود که به او وصیت شد. و سپس بعد از شیث برای آدم یافث متولد شد که او نیز همزاد نداشت. هنگامی که آن دو بزرگ شدند و خداوند خواست که نسل بشر، همان که می‌بینید، ادامه پیدا کند و خواست حکم ازدواج برادر و خواهر که با قلم جریان یافته و حرام اعلام شده بود پابرجا بماند، عصر روز پنج شنبه حوری‌ای به اسم برکه را از بهشت فرو فرستاد و به آدم دستور داد که او را به ازدواج شیث درآورد و آدم او را به ازدواج شیث درآورد. سپس بعد از عصر فردای آن روزی حوری دیگری به نام منزله از بهشت فرود آمد و خداوند به آدم دستور داد که او را به ازدواج یافث درآورد و آدم او را به ازدواج یافث درآورد. سپس شیث صاحب پسر شد و یافث صاحب دختر و خداوند عزوجل به آدم دستور داد که وقتی آن دو به بلوغ رسیدند دختر یافث را به ازدواج پسرش شیث درآورد و آدم این کار را انجام داد و برگزیدگان پیامبران و فرستادگان از نسل آن دو به وجود آمدند. پناه بر خدا که آن نسل به صورتی که آنان می گویند از خواهران و برادران باشد. - . علل الشرائع: ۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام و إن کتب الله کلها فیما جری فیه القلم لعل وجه الاستدلال أن اتفاق تلک الکتب السماویه المعروفه علی التحریم مع اختلاف الشرائع دلیل علی

ص: ۲۲۴

۱- هکذا فی النسخ و هو لا یخلو عن غرابه، و یأتی فی الخبر الخامس انه علیه السلام بکی أربعین صباحا و کذلک فی الخبر السابع و عشرین، و فی الخبر السابع: أنه بکی أربعین یوما و لیله، فلما جزع علیه شکا ذلک إلی اللّه فأوحی اللّه إلیه: أنی واهب لک ذکرا. و به قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه ص ۷.
۲- فی نسخه: و لیس معه ثانی.
۳- فی نسخه: اسمها نزله. و یؤید ذلک ما یأتی فی الخبر الثالث أن اسمها نزله، و صرّح بذلک المسعودیّ فی اثبات الوصیه ص ۹ و یأتی الفاظه بعد ذلک.

۴- فى المصدر: و معاذ اللّه أن يكون على ما قالوا. قلت: و أخرج الحديث فى الباب الآتى من كتاب القصص مفصلا.

۵- علل الشرائع: ۱۸. م.

أنه مما لا يختلف باختلاف الأزمان و الأحوال و يكون ذكر ثبت جميع الأمور فی اللوح لبيان ظهور فظاعه هذا القول لاستلزامه أن يكون ثابتا فی اللوح فی صحف آدم حرمه ذلک و فی ذكر تقدير خلق أولاد آدم كونهم من الإخوه و الأخوات فيلزم إثبات المناقضين فيه و يحتمل أن يكونوا قائلين بكون ذلک حراما فی جميع الشرائع و مع ذلک قالوا بهذا ذاهلين عما يلزمهم فی ذلک من التناقض لكنه بعيد جدا.

**[ترجمه]در گفته امام علیه السلام : (تمام کتاب‌های خداوند در آنچه قلم در آن جاری شده) شاید استدلال آن این است که اشتراک همه کتاب‌های آسمانی معروف با وجود اختلاف شرایع در این تحریم دلیل

ص: ۲۲۴

بر این است که این حکم چیزی است که با گـذر زمان و اختلاف مکان تغییر نمی‌کنـد و ذکر ثبت همه امور در لوح، به خاطر بیان زشتی این سـخن (که می‌گوینـد نسل آدم از ازدواج خواهر و برادر است) می‌باشـد چون مسـتلزم این است که حرمت این حکم در لوح و در صحف آدم ثبت شده باشد و در ذکر تقدیر خلق فرزندان آدم اینکه آن‌ها از ازدواج خواهران و برادران به وجود آمده‌اند، مستلزم اثبات دو کلام متناقض است و ممکن است قایل به حرام بودن آن در همه شریعت‌ها باشند و با وجود این، این سخن را گفته‌اند بدون توجه به تناقضی که به وجود خواهد آمد. اما آن واقعاً بعید است.

**[ترجمه]

«۳»

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوْصَى آدَمُ إِلَى شَيْثٍ وَ هُوَ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ وَ أَوْصَى شَيْثٌ إِلَى ابْنِهِ شَبَّانَ (۱)وَ هُوَ ابْنُ نَزْلَةَ الْحَوْرَاءِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَزَوَّجَهَا ابْنَهُ شَيْثاً الْخَبَرَ (۲).

**[ترجمه]الامالی: پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: آدم به شیث یعنی همان هبه الله فرزند آدم، وصیت کرد و شیث به پسرش شبان وصیت کرد که پسر نزله، حوری بهشتی بود که خداوند او را از بهشت بر آدم فرو فرستاد و آدم آن را به ازدواج شیث درآورد. حدیث. - . امالی الصدوق: ۲۴۲ -

**[ترجمه]

«۴»

ج، الإحتجاج عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام يُحَدِّثُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَاقَعَ حَوَّاءَ وَ لَمْ يَكُنْ غَشِيَهَا مُنْذُ خُلِقَ وَ خُلِقَتْ إِلَّا فِي الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ آدَمُ يُعَظِّمُ الْبَيْتَ وَ مَا حَوْلَهُ مِنْ حُرْمَةِ الْبَيْتِ وَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْشَى حَوَّاءَ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ وَ أَخْرَجَهَا مَعَهُ فَإِذَا جَازَ الْحَرَمَ غَشِيَهَا فِي الْحِلِّ ثُمَّ يَغْتَسِلَانِ إِعْظَاماً مِنْهُ

لِلْحَرَمِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِنَاءِ الْبَيْتِ قَالَ فَوُلِدَ لِآدَمَ مِنْ حَوَّاءَ عِشْرُونَ وَلَداً ذَكَراً وَ عِشْرُونَ أُنْثَى فَوُلِدَ لَهُ فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرٌ وَ أُنْثَى فَأَوَّلَ بَطْنٍ وَلَدَتْ حَوَّاءُ هَابِيلَ وَ مَعَهُ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا إِقْلِيمَا قَالَ وَ وَلَدَتْ فِي الْبَطْنِ الثَّانِي قَابِيلَ وَ مَعَهُ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا لَوْزَا (۳)وَ كَانَتْ لَوْزَا أَجْمَلَ بَنَاتِ آدَمَ قَالَ فَلَمَّا أَدْرَكُوا خَافَ عَلَيْهِمْ آدَمُ الْفِتْنَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ يَا هَابِيلُ لَوْزَا وَ أُنْكِحَكَ يَا قَابِيلُ إِقْلِيمَا قَالَ قَابِيلُ مَا أَرْضَى بِهَذَا أَ تُنْكِحُنِي أُخْتَ هَابِيلَ الْقَبِيحَةَ وَ تُنْكِحُ هَابِيلَ أُخْتِيَ الْجَمِيلَةَ قَالَ آدَمُ فَأَنَا أُقْرِعُ بَيْنَكُمَا فَإِنْ خَرَجَ سَهْمُكَ يَا قَابِيلُ عَلَى لَوْزَا وَ خَرَجَ سَهْمُكَ يَا هَابِيلُ عَلَى إِقْلِيمَا زَوَّجْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا الَّتِي خَرَجَ

۱- سماه المسعودیّ ریسان، قال فی اثبات الوصیه ص ۹: فلما حضرت وفاته أوحی اللّه إلیه أن یستودع التابوت و الاسم الأعظم ابنه ریسان بن نزله و هی الحوریه التی اهبطت له من الجنه اسمها نزله، روی أن اسم ریسان أنوش.

۲- أمالی الصدوق: ۲۴۲.

۳- تقدم عن الطبرسیّ أن اسمها لبوذا، و عن الیعقوبی أن اسمه لوبذا.

سَهْمُهُ عَلَيْهَا قَالَ فَرَضِيَا بِذَلِکَ فَاقْتَرَعَا قَالَ فَخَرَجَ سَهْمُ هَابِیلَ عَلَی لَوْزَا أُخْتِ قَابِیلَ وَ خَرَجَ سَهْمُ قَابِیلَ عَلَی إِقْلِیمَا أُخْتِ هَابِیلَ قَالَ فَزَوَّجَهُمَا عَلَی مَا خَرَجَ لَهُمَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ حَرَّمَ اللَّهُ نِکَاحَ الْأَخَوَاتِ بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِیُّ فَأَوْلَدَاهُمَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ الْقُرَشِیُّ فَهَذَا فِعْلُ الْمَجُوسِ الْیَوْمَ قَالَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِنَّ الْمَجُوسَ إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِکَ بَعْدَ التَّحْرِیمِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام لَا تُنْکِرْ هَذَا أَ لَیْسَ اللَّهُ قَدْ خَلَقَ زَوْجَهَ آدَمَ مِنْهُ ثُمَّ أَحَلَّهَا لَهُ فَکَانَ ذَلِکَ شَرِیعَهً مِنْ شَرَائِعِهِمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ التَّحْرِیمَ بَعْدَ ذَلِکَ (1).

**[ترجمه]الاحتجاج: ثمالی نقل می‌کند: از علی بن الحسین علیه السلام شنیدم که با مردی از قریش در حال صحبت بود فرمود: هنگامی که خداوند توبه آدم را پذیرفت آدم با حوا آمیزش کرد. و در آن زمان آدم از زمانی که خودش و حوا خلق شده بودند با حوا آمیزش نکرده بود مگر در زمین و آن بعد از آن بود که خداوند توبه‌اش را پذیرفت. گفت: آدم، کعبه و پیرامون آن را که حرم کعبه بود گرامی می‌داشت و هنگامی که می‌خواست با حوا آمیزش کند از بیت خارج شده و حوا را با خود می‌برد و هنگامی که از اطراف حرم دور می‌شد در حل با او آمیزش می‌کرد و سپس برای بزرگ‌داشت و احترام به حرم غسل می‌کردند. سپس به سوی عرصه کعبه برمی‌گشت. فرمود: حوا بیست فرزند پسر و بیست فرزند دختر به دنیا آورد و در هر زایمان یک پسر و یک دختر به دنیا می‌آورد. اولین شکمی که حوا زایید هابیل بود و همراه او دختری به نام اقلیما به دنیا آمد و در زایمان دوم قابیل و دختری به نام لوزا. و لوزا زیباترین دختران آدم بود. گفت: و هنگامی که به سن بلوغ رسیدند آدم به خاطر آنان از فتنه ترسید و آن‌ها را به سوی خود فراخواند و گفت: ای هابیل می‌خواهم لوزا را به نکاح تو دربیاورم و ای قابیل اقلیما را به نکاح تو. قابیل گفت: من به این راضی نیستم آیا خواهر زشت هابیل را به نکاح من و خواهر زیبای من را به نکاح هابیل درمی‌آوری؟ آدم گفت: بین شما دو نفر قرعه می‌افکنم. ای قابیل اگر سهم تو لوزا و ای هابیل سهم تو اقلیما شد هر کدام از شما را به عقد همان دختر که قرعه

ص: ۲۲۵

به نام او افتاده درمی‌آورم. گفت: آن‌ها به این امر رضایت دادند و قرعه زدند.

گفت: پس قرعه هابیل بر لوزا خواهر قابیل افتاد و قرعه قابیل بر اقلیما خواهر هابیل. گفت: آدم طبق آنچه از جانب خدا برای آنان بیرون آمد آن‌ها را به نکاح هم درآورد. گفت: پس از آن خداوند به نکاح درآوردن خواهران را حرام کرد. گفت: قریشی به حضرت گفت: آیا آن دو زن آن دو را صاحب فرزند کردند؟ فرمود: بله. گفت: پس فرد قریشی گفت: امروزه این کار مجوس است. گفت: پس علی بن حسین علیه السلام فرمود: مجوس این کار را بعد از حرام شدن از جانب خدا انجام می‌دهند. سپس علی بن حسین علیه السلام فرمود: انکار نکن، مگر خداوند حوا را از آدم خلق نکرد سپس او را بر آدم حلال کرد؟ و این جزء شریعت آن‌ها بوده و خداوند حکم تحریم را بعد از آن نازل کرد. - . الاحتجاج: ۱۷۱ -

**[ترجمه]

ب، قرب الإسناد ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ النَّاسِ كَيْفَ تَنَاسَلُوا مِنْ آدَمَ عليه السلام فَقَالَ حَمَلَتْ حَوَّاءُ هَابِيلَ وَ أُخْتاً لَهُ فِي بَطْنٍ ثُمَّ حَمَلَتْ فِي الْبَطْنِ الثَّانِي قَابِيلَ وَ أُخْتاً لَهُ فِي بَطْنٍ فَزَوَّجَ هَابِيلَ الَّتِي مَعَ قَابِيلَ وَ تَزَوَّجَ قَابِيلُ الَّتِي مَعَ هَابِيلَ ثُمَّ حَدَثَ التَّحْرِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ(۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد: بزنطی نقل می‌کند که از امام رضا علیه السلام پرسیدم: چگونه مردم از آدم علیه السلام زاد و ولد کردند؟ فرمود: حوا هابیل و به همراه او خواهری را در یک شکم و قابیل و خواهرش را در شکم دوم به دنیا آورد و هابیل با دختری که همراه قابیل بود و قابیل با دختری که همراه هابیل بود ازدواج کرد و سپس حکم تحریم بعد از آن نازل شد. - . قرب الاسناد: ۱۶۱ -

**[ترجمه]

بيان

هذان الخبران محمولان على التقيه لاشتهار ذلك بين العامه (۳).

**[ترجمه]این دو حدیث به علت شهرتش در میان اهل تسنن، حمل به تقیه شده است.

**[ترجمه]

«۶»

كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الشِّفَاءِ وَ الْجِلَاءِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ أَ كَانَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنِ ابْنِهِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ عليه السلام لَمَا رَغِبَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا كَانَ آدَمُ إِلَّا عَلَى دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ وَ هَذَا الْخَلْقُ مِنْ وُلْدِ مَنْ هُمْ وَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً فَأَخْبَرَنَا أَنَّ هَذَا الْخَلْقَ مِنْ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عليهما السلام فَقَالَ عليه السلام صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَتْ رُسُلُهُ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقُلْتُ فَفَسِّرْ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَلَدَتْ حَوَّاءُ بِنْتاً فَسَمَّاهَا عَنَاقاً فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهَا ذِئْباً

ص: ۲۲۶

۱- الاحتجاج: ۱۷۱. م.

۲- قرب الإسناد: ۱۶۱. م.

۳- قلت: و هما لا يخلوان عن اشكال آخر حيث ان الظاهر من كلامهم أن هابيل قتل قبل أن يزوج لوزا، و الحديثان يخالف ذلك.

كَالْفِيلِ وَ نَسْراً كَالْحِمَارِ فَقَتَلَاهَا ثُمَّ وُلِدَ لَهُ أَثَرَ عَنَاقَ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ فَلَمَّا أَدْرَكَ قَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرَّجُلُ (۱)أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جِنِّيَّةً مِنْ وُلْدِ الْجَانِّ يُقَالُ لَهَا جُهَانَةُ فِي صُورَةِ إِنْسِيَّةٍ فَلَمَّا رَآهَا قَابِيلُ وَمِقَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ زَوِّجْ جُهَانَةَ مِنْ قَابِيلَ فَزَوَّجَهَا مِنْ قَابِيلَ ثُمَّ وُلِدَ لِآدَمَ هَابِيلُ فَلَمَّا أَدْرَكَ هَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرَّجُلُ (۲)أَهْبَطَ اللَّهُ إِلَى آدَمَ حَوْرَاءَ وَ اسْمُهَا تُرْكُ (۳)الْحَوْرَاءِ فَلَمَّا رَآهَا هَابِيلُ وَمِقَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ زَوِّجْ تُرْكاً (۴)مِنْ هَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَكَانَتْ تُرْكُ (۵)الْحَوْرَاءِ زَوْجَةَ هَابِيلَ بْنِ آدَمَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى آدَمَ سَبَقَ عِلْمِي أَنْ لَا أَتْرُكَ الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي وَ أَنْ أُخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَانْظُرْ إِلَى اسْمِيَ الْأَعْظَمِ وَ إِلَى مِيرَاثِ النُّبُوَّةِ وَ مَا عَلَّمْتُكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا وَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ مِنَ الْأَثَرِ عَنِّي فَادْفَعْهُ إِلَى هَابِيلَ قَالَ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ بِهَابِيلَ فَلَمَّا عَلِمَ قَابِيلُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ آدَمَ غَضِبَ فَأَتَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ أَ لَسْتُ أَكْبَرَ مِنْ أَخِي وَ أَحَقَّ بِمَا فَعَلْتَ بِهِ فَقَالَ آدَمُ يَا بُنَيَّ إِنَّمَا الْأَمْرُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ إِنْ كُنْتَ أَكْبَرَ وُلْدِي فَإِنَّ اللَّهَ خَصَّهُ بِمَا لَمْ يَزَلْ لَهُ أَهْلًا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ خِلَافُ مَا قُلْتُ وَ لَمْ تُصَدِّقْنِي فَقَرِّبَا قُرْبَاناً فَأَيُّكُمَا قُبِلَ قُرْبَانُهُ فَهُوَ أَوْلَى بِالْفَضْلِ مِنْ صَاحِبِهِ قَالَ وَ كَانَ الْقُرْبَانُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَنْزِلُ نَارٌ فَتَأْكُلُهُ فَخَرَجَا فَقَرَّبَا قُرْبَاناً كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ- وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ وَ كَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ فَقَرَّبَ قَمْحاً نَسِياً (۶)رَدِيئاً وَ كَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ فَقَرَّبَ كَبْشاً سَمِيناً مِنْ خِيَارِ غَنَمِهِ فَأَكَلَتِ النَّارُ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَ لَمْ تَأْكُلْ قُرْبَانَ قَابِيلَ فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا قَابِيلُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ بِشَيْ ءٍ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَنْتَ وَ أَخُوكَ فَلَوْ وُلِدَ لَكُمَا وَلَدٌ وَ كَثُرَ نَسْلُكُمَا افْتَخَرَ نَسْلُهُ عَلَى نَسْلِكَ بِمَا خَصَّهُ بِهِ أَبُوكَ وَ لِقَبُولِ النَّارِ قُرْبَانَهُ وَ تَرْكِهَا قُرْبَانَكَ وَ إِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُ لَمْ يَجِدْ أَبُوكَ بُدّاً مِنْ أَنْ يَخُصَّكَ بِمَا دَفَعَهُ إِلَيْهِ قَالَ فَوَثَبَ قَابِيلُ إِلَى هَابِيلَ فَقَتَلَهُ

۱- فی نسخه: ما يدرك الرجال.

۲- فی نسخه: ما يدرك الرجال.

۳- هكذا فی المطبوع و المخطوط، و الظاهر أنّها مصحف «نزل» كما حكاها الجزائریّ فی قصص الأنبياء.

۴- هكذا فی المطبوع و المخطوط، و الظاهر أنّها مصحف «نزل» كما حكاها الجزائریّ فی قصص الأنبياء.

۵- هكذا فی المطبوع و المخطوط، و الظاهر أنّها مصحف «نزل» كما حكاها الجزائریّ فی قصص الأنبياء.

۶- القمح بالفتح فالسكون: الحنطه. النسی بفتح النون و يكسر فسكون: ما يترك المرتحلون من زوال متاعهم.

ثُمَّ قَالَ إِبْلِيسُ إِنَّ النَّارَ الَّتِی قَبِلَتِ الْقُرْبَانَ هِیَ الْمُعَظَّمَهُ فَعَظِّمْهَا وَ اتَّخِذْ لَهَا بَیْتاً وَ اجْعَلْ لَهَا أَهْلًا وَ أَحْسِنْ عِبَادَتَهَا وَ الْقِیَامَ عَلَیْهَا فَتَقْبَلَ قُرْبَانَکَ إِذَا أَرَدْتَ ذَلِکَ قَالَ فَفَعَلَ قَابِیلُ ذَلِکَ فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ عَبَدَ النَّارَ وَ اتَّخَذَ بُیُوتَ النِّیرَانِ وَ إِنَّ آدَمَ أَتَی الْمَوْضِعَ الَّذِی قَتَلَ فِیهِ قَابِیلُ أَخَاهُ فَبَکَی هُنَاکَ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً یَلْعَنُ تِلْکَ الْأَرْضَ حَیْثُ قَبِلَتْ دَمَ ابْنِهِ وَ هُوَ الَّذِی فِیهِ قِبْلَهُ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْبَصْرَهِ قَالَ وَ إِنَّ هَابِیلَ یَوْمَ قُتِلَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ تُزِکُ (۱)الْحَوْرَاءِ حُبْلَی فَوَلَدَتْ غُلَاماً فَسَمَّاهُ آدَمُ بِسْمِ ابْنِهِ هَابِیلَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَ لِآدَمَ بَعْدَ هَابِیلَ ابْناً فَسَمَّاهُ شَیْثاً ثُمَّ قَالَ ابْنِی هَذَا هِبَهُ اللَّهِ فَلَمَّا أَدْرَکَ شَیْثٌ مَا یُدْرِکُ الرِّجَالُ أَهْبَطَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ حَوْرَاءَ یُقَالُ لَهَا نَاعِمَهُ فِی صُورَهِ إِنْسِیَّهٍ فَلَمَّا رَآهَا شَیْثٌ وَمِقَهَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی آدَمَ أَنْ زَوِّجْ نَاعِمَهَ مِنْ شَیْثٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَکَانَتْ نَاعِمَهُ الْحَوْرَاءُ زَوْجَهَ شَیْثٍ فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِیَهً فَسَمَّاهَا آدَمُ حُورِیَّهَ فَلَمَّا أَدْرَکَتْ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی آدَمَ أَنْ زَوِّجْ حُورِیَّهَ مِنْ هَابِیلَ بْنِ هَابِیلَ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَهَذَا الْخَلْقُ الَّذِی تَرَی مِنْ هَذَا النَّسْلِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا کَثِیراً وَ نِساءً وَ قَوْلُهُ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها أَیْ مِنَ الطِّینَهِ الَّتِی خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ قَالَ فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّهُ آدَمَ وَ فَنِیَ أَجَلُهُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُکَ وَ فَنِیَتْ أَیَّامُکَ فَانْظُرْ إِلَی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَ مَا عَلَّمْتُکَ مِنَ الْأَسْمَاءِ کُلِّهَا وَ أُثْرَهِ النُّبُوَّهِ وَ مَا یَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْهِ فَادْفَعْهُ إِلَی شَیْثٍ وَ أْمُرْهُ أَنْ یَقْبَلَهُ بِکِتْمَانٍ وَ تَقِیَّهٍ مِنْ أَخِیهِ لِئَلَّا یَقْتُلَهُ کَمَا قَتَلَ هَابِیلَ فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِی أَنْ لَا أُخْلِیَ الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ یُعْرَفُ بِهِ دِینِی وَ یَکُونُ فِیهِ نَجَاهٌ لِمَنْ تَوَلَّاهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْعَالِمِ الَّذِی آمُرُهُ بِإِظْهَارِ دِینِی وَ أُخْرِجُ ذَلِکَ مِنْ ذُرِّیَّهِ شَیْثٍ وَ عَقِبِهِ فَدَعَا آدَمُ شَیْثاً وَ قَالَ یَا بُنَیَّ اخْرُجْ وَ تَعَرَّضْ لِجَبْرَئِیلَ أَوْ لِمَنْ لَقِیتَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ أَخْبِرْهُ بِوَجَعِی وَ اسْأَلْهُ أَنْ یُهْدِیَ إِلَیَّ مِنْ فَاکِهَهِ الْجَنَّهِ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ وَ قَدْ کَانَ سَبَقَ فِی عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَی أَنْ لَا یَأْکُلَ آدَمُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ حَتَّی یَعُودَ إِلَیْهَا (۲)فَخَرَجَ شَیْثٌ فَلَقِیَ جَمَاعَهً مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَأَبْلَغَهُمْ مَا أَمَرَهُ آدَمُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا شَیْثُ آجَرَکَ اللَّهُ فِی أَبِیکَ فَقَدْ قَضَی نَحْبَهُ- (۳)فَأُهْبِطْنَا لِنَحْضُرَ الصَّلَاهَ عَلَی أَبِیکَ فَانْصَرَفَ

۱- الظاهر أنّه مصحف «نزل» کما أشرنا.

۲- هذا أیضا یدلّ علی أن الجنه التی اخرج منها آدم علیه السلام هی جنه الخلد.

۳- قضی فلان نحبه ای مات کانما الموت نذر فی عنقه.

مَعَ الْمَلَائِكَهِ فَوَجِدَ أَبَاهُ قَدْ مَاتَ فَغَسَّلَهُ شَيْثٌ مَعَ جَبْرَئِيلَ علیه السلام فَلَمَّا فَرَغَ شَيْثٌ مِنْ غُسْلِهِ قَالَ لِجَبْرَئِيلَ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّا مَعَاشِرَ الْمَلَائِكَهِ أُمِرْنَا بِالسُّجُودِ لِأَبِيكَ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قَالَ فَتَقَدَّمَ شَيْثٌ فَصَلَّى عَلَى آدَمَ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَهً بِأَمْرِ جَبْرَئِيلَ فَأَقْبَلَ قَابِيلُ عَلَى شَيْثٍ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ الَّذِي دَفَعَهُ إِلَيْكَ أَبُوكَ مِمَّا كَانَ دَفَعَهُ إِلَى هَابِيلَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ أَقَرَّ قَتَلَهُ فَلَمْ يَزَلْ شَيْثٌ يُخْبِرُ الْعَقِبَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ يُبَشِّرُهُمْ بِبِعْثَهِ نُوحٍ وَ يَأْمُرُهُمْ بِالْكِتْمَانِ وَ إِنَّ آدَمَ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ بَشَّرَهُ بِأَنَّهُ بَاعِثٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ نُوحٌ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُونَهُ فَيُهْلِكُهُمْ بِالْغَرَقِ وَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عَشَرَهُ آبَاءٍ (۱).

**[ترجمه]در کتاب المحتضر به نقل از کتاب شفاء و جلاء از معاویه پسر عمار نقل شده است که از امام صادق علیه السلام سؤال کردم: آیا آدم ابوالبشر دخترش را به نکاح پسرش درآورد؟ فرمود: پناه بر خدا، به خدا قسم اگر آدم چنین کاری را انجام داده بود رسول الله صلی الله علیه و آله از آن رویگردان نمی‌شد و آدم جز به دین رسول الله صلی الله علیه و آله نبود. گفتم: پس این خلق از فرزندان چه کسانی هستند در صورتی که غیر از آدم و حوا، انسان دیگری وجود نداشته است؟ چون خداوند می‌فرماید: «ای مردم، از پروردگارتان که شما را از نفس واحدی آفرید و جفتش را [نیز] از او آفرید، و از آن دو مردان و زنان بسیاری پراکنده کرد پروا

دارید» پس ما را با خبر ساز که این انسان‌ها از آدم و حوا به وجود آمده‌اند؟ امام علیه السلام فرمود: خداوند راست گفت و پیامبرانش را فرستاد و من [یکی] از شاهدان بر این امر هستم. گفتم: پس یابن رسول الله برای من تفسیر کن، پس فرمود: هنگامی که خداوند تبارک و تعالی آدم و حوا را به زمین فرستاد و آن دو با هم آمیزش کردند حوا دختری به دنیا آورد و او را عناق نامید. و او اولین کسی بود که روی زمین فساد کرد و خداوند گرگی همچون

فیل و عقابی همچون الاغ بر او گماشت که او را کشتند. پس از اثر عناق، قابیل بن آدم به دنیا آمد و هنگامی که قابیل به سن بلوغ رسید خداوند دختری از جنیان به نام جُهانه را به شکل انسان ظاهر کرد و وقتی قابیل او را دید عاشق او شد، خداوند به آدم وحی کرد: که جهانه را به نکاح قابیل درآورد و آدم او را به نکاح جهانه در آورد. سپس برای آدم هابیل متولد شد. هنگامی که هابیل به سن بلوغ رسید خداوند یک حوری به نام ترک را از بهشت فرو فرستاد و هنگامی که هابیل او را دید عاشق او شد. خداوند به آدم وحی کرد که ترک - . در نسخه های خطی و چاپی این‌گونه آمده است اما جزائری در قصص الانبیا آن را به صورت نزل نقل کرده است. -

را به نکاح هابیل درآورد او نیز این کار را انجام داد و ترک حوری همسر هابیل بن آدم شد. سپس خداوند به آدم علیه السلام وحی کرد که: علم من بر این رفته است که زمین را خالی از عالمی که دین من با او شناخته شود نکنم و اینکه آن عالم را از نسل تو خارج کنم. پس به اسم اعظم من و به میراث نبوت و آن اسمائی که تماما به تو آموختم و آن میراثی که مخلوقات به آن نیازمند هستند بنگر و آن را به هابیل بده و فرمود: آدم علیه السلام این کار را در مورد هابیل انجام داد. وقتی قابیل از این کار آدم آگاه شد، خشمگین شد و به سوی آدم آمد و به او گفت: ای پدر آیا من از برادرم بزرگتر نیستم؛ و در آنچه در مورد او انجام دادی شایسته‌تر نیستم؟ پس آدم گفت: ای فرزند من! امر در دست خداست و به هر کس بخواهد می‌دهد.

اگرچه تو فرزند بزرگ من هستی ولی خداوند چیزی را به او اختصاص داد که همیشه شایستگی آن را دارد. اگر به خلاف آنچه گفتم اعتقاد داری و مرا تصدیق نمی‌کنی پس هر دوی شما قربانی بیاورید. هر کدام از شما قربانی‌اش پذیرفته شود او نسبت به دوستش بر این فضل و رحمت شایسته‌تر است. فرمود: در آن زمان آتشی بر قربانی خارج شده و قربانی را می‌خورد. هابیل و قابیل خارج شده و همان طور که خداوند متعال در کتابش ذکر کرده است قربانی آوردند «و داستان دو پسر آدم را به درستی بر ایشان بخوان، هنگامی که [هر یک از آن دو] قربانی‌اش پیش داشتند، پس از یکی از آن دو پذیرفته شد و از دیگری پذیرفته نشد» فرمود: قابیل صاحب کشت و زرع بود و گندم پس‌مانده و نامرغوبی را پیش آورد و هابیل صاحب گله بود از میان آن قوچ فربه‌ای از بهترین گوسفندانش را پیش آورد و آتش قربانی هابیل را خورد و قربانی قابیل را نخورد. ابلیس که لعنت خدا بر او باد نزد قابیل آمد و گفت: ای قابیل این مسأله‌ای که تو در آن هستی هیچ نیست چون فقط تو و برادرت هستید. اگر شما صاحب فرزند شوید و نسل شما زیاد شود فرزندان نسل او بر فرزندان نسل تو به خاطر آنچه پدرت به او اختصاص داده است فخر فروشی خواهند کرد. همچنین چون آتش قربانی او را قبول کرده و قربانی تو را رها کرده است. ولی اگر تو او را بکشی پدرت چاره‌ای نخواهد داشت جز اینکه آنچه را به او داده به تو اختصاص دهد. گفت: قابیل به سمت هابیل حمله برد و او را کشت.

ص: ۲۲۷

سپس ابلیس گفت: آتشی که قربانی را قبول کرد عظیم است پس آن را بزرگ‌دار و خانه‌ای برای آن بساز و برای آن افرادی را قرار بده و آن را به خوبی عبادت کن و از آن مراقبت کن به این ترتیب هرگاه بخواهی قربانی‌ات را قبول خواهد کرد. گفت: قابیل این کار را انجام داد و او اولین کسی بود که آتش را پرستید و آتشکده بنا کرد. آدم به جایی که قابیل برادرش را در آن کشته بود آمد و در آنجا چهل صبحگاه گریست و آن زمین را به خاطر آنکه خون پسرش را قبول کرده است لعن کرد. و آن همان زمینی است که قبله مسجد جامع بصره در آن جا قرار دارد. روزی که هابیل کشته شد همسرش ترک باردار بود و پسری به دنیا آورد که آدم علیه السلام نام پسرش هابیل را بر او گذاشت و خداوند عز و جل بعد از هابیل به آدم علیه السلام پسری به آدم داد که نام او را شیث گذاشت. سپس گفت این پسر من هبه الله (هدیه خدا) است. وقتی شیث به سن بلوغ رسید خداوند بر آدم علیه السلام یک حوری به نام ناعمه به شکل انسان فرو فرستاد و هنگامی که شیث او رادید عاشق او شد و خداوند به آدم علیه السلام وحی کرد: ناعمه را به نکاح شیث درآورد و آدم علیه السلام این کار را انجام داد و ناعمه حوری همسر شیث شد و دختری به دنیا آورد که آدم او را حوریه نام نهاد. وقتی به سن بلوغ رسید خداوند به آدم علیه السلام وحی ... کرد که حوریه را به نکاح هابیل بن هابیل درآورد و آدم علیه السلام این کار را انجام داد و این خلقی که می‌بینی از همین نسل است. و این همان سخن خداوند است که می‌فرماید: «ای مردم، از پروردگارتان که شما را از نفس واحدی آفرید و از آن همسرش را و از آن دو مردان و زنان زیادی را پراکنده ساخت، پروا دارید» و آیه«و از او جفتش را بیافرید» یعنی از همان گلی که آدم را از آن خلق کرده بود. امام فرمود: هنگامی که نبوت آدم سپری شد و اجل او به پایان رسید خداوند به او وحی کرد: نبوت تو سپری شد و روزگار تو به پایان رسید پس به اسم اعظم خدا و آن اسمائی که به تو آموختم و به میراث پیامبران و آنچه مردم به آن نیاز دارند بنگر و آن را به شیث عطا کن و به او امر کن آن را با کتمان کردن از برادرش و تقیه بپذیرد تا او را نیز همچون هابیل به قتل نرساند؛ چرا که در علم من این‌گونه رفته است که زمین را از عالمی که دین من با او شناخته

می‌شود خالی نگذارم. عالمی که هر کس او را به دوستی بگیرد -به خاطر آنچه بین او و آن عالم که به آشکار ساختن دینم او را فرمان داده‌ام وجود دارد- نجات می‌یابـد. این عالم را از نسل شـیث و فرزنـدان او بیرون خواهم آورد. پس آدم علیه السلام شیث را فراخواند و گفت: ای فرزندم بیرون رو و در راه جبرئیل یا هرکدام از سایر فرشتگان که می‌بینی قرار گیر و او را از درد من آگـاه کن و از او بخواه که قبل از اینکه بمیرم از میوه بهشتی برای من بیاورد درحالی‌که در علم خداونـد این‌گونه رفته بود که آدم تا زمانی که به بهشت بازگردد از میوه بهشتی نخورد. پس شیث خارج شد و گروهی از فرشتگان را دید و آنچه را که آدم او را بـدان امر کرده بود به آن‌ها ابلاغ کرد. جبرئیل گفت: ای شیث خداوند تو را به خاطر پدرت اجر دهد. او جان سپرد. پس ما فرود آمده‌ایم که بر پدرت نماز بگذاریم

ص: ۲۲۸

پس شـیث به همراه ملائکه به راه افتـاد و دیـد که پـدرش وفـات یـافته است. پس شـیث با جبرئیل علیه السـلام او را غسل داد. هنگامی که شیث از غسل دادن فارغ شد به جبرئیل گفت: پیش بیا و بر آدم نماز بگذار.

جبرئیل به او گفت: ما گروه ملائکه امر شده‌ایم که به پدرت سـجده کنیم و هیچ کدام از ما نمی‌تواند در برابر اوصیای ذریه او پیش بیفتد. فرمود: پس شیث جلو آمد و بر آدم نماز گزارد و به دستور جبرئیل سی بار تکبیر گفت. پس قابیل نزد شیث آمد و به او گفت: کجـاست آنچه که پـدرت به تو داده بود؛ همـان چیزی که قبلًا به هابیل داده بود؟ شـیث آن را انکار کرد و فهمید که اگر اقرار کنـد قابیل او را نیز خواهـد کشت و پیوسـته شـیث به فرزنـدان ذریه خود به مبعوث شـدن نوح علیه السـلام خبر و بشـارت می‌داد و بـه آن‌هـا دسـتور می‌داد که آن را کتمـان کننـد و خـبر می‌داد که: آدم به او خـبر داده بـود که خداونـد به او بشارت داده است که از نسل او پیامبری را به نام نوح مبعوث خواهـد کرد که قومش را به سوی خـدا خواهـد خواند و آن‌ها او را تکذیب کرده و خداوند آن‌ها را با غرق هلاک خواهد کرد و بین آدم و نوح ده پدر بوده‌اند. - . مسعودی در اثبات الوصیه نـام آنـان را این‌گونه آورده است: شـیث، ریسـان که نامش انوش بوده، قینان، آحیلت، غنمیشا، ادریس که اخنوخ و هرمس نیز نامیـده می‌شـده، یرد، اخنوخ ابن یرد، متوشـلخ، لمک یا همان ارفخشـد. یعقوبی و ابن حبیب در محبر نام آنان را که هشت نفر هسـتند به این ترتیب آورده‌انـد: نوح بن لمـک بن متوشـلخ بن اخنوخ بن یرد بن مهلائیـل بن قینـان بن أنوش بن شـیث بن آدم علیهم السلام. -

**[ترجمه]

بیان

ومقه کورثه أحبه و الأثره بالضم نقل الحدیث و بقیه العلم و المکرمه المتوارثه قوله نسیا أی متروکا فاسدا.

lt;meta info="(ومق بر وزن ورث) بـه معنـای دوسـت داشت و (الأُـثره) بـا ضـمه یعنی نقـل حـدیث و بقیه علم و کرامت موروثی، (نسیاً) یعنی متروک و فاسد.

**[ترجمه]

ج، الإحتجاج عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: دَخَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ إِلَى الطَّوَافِ وَ مَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام يَطُوفُ أَمَامَهُ وَ هُوَ شَابٌّ حَدَثٌ فَقَالَ طَاوُسٌ لِصَاحِبِهِ إِنَّ هَذَا الْفَتَى لَعَالِمٌ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جلَسَ فَأَتَاهُ النَّاسُ فَقَالَ طَاوُسٌ لِصَاحِبِهِ نَذْهَبُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام نَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا أَدْرِي عِنْدَهُ فِيهَا شَيْ ءٌ فَأَتَيَاهُ فَسَلَّمَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ طَاوُسٌ يَا أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ تَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ مَاتَ ثُلُثُ النَّاسِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَمُتْ ثُلُثُ النَّاسِ قَطُّ بَلْ إِنَّمَا أَرَدْتَ رُبُعَ النَّاسِ قَالَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ كَانَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ قَابِيلُ وَ هَابِيلُ فَقَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ فَذَلِكَ رُبُعُ النَّاسِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ تَدْرِي مَا صُنِعَ بِقَابِيلَ قَالَ لَا قَالَ عُلِّقَ بِالشَّمْسِ يُنْضَحُ (۲)بِالْمَاءِ الْحَارِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (۳).

۱- ذكرهم المسعودیّ فی اثبات الوصیه و ذكر أسماءهم هكذا: ۱- شیث ۲- ریسان اسمه أنوش ۳- قینان ۴- آحیلث ۵- غنمیشا ۶- إدریس و هو أخنوخ و هرمس ۷- یرد ۸- اخنوخ ابن یرد ۹- متوشلخ ۱۰- لمک و هو ارفخشد. و عدهم الیعقوبی و ابن حبیب فی المحبر ثمانیه فهو نوح بن لمک بن متوشلخ بن اخنوخ بن یرد بن مهلائیل بن قینان بن أنوش بن شیث بن آدم علیهم السلام.

۲- أی یرش بالماء. و فی نسخه ینضج بالماء الحار.

۳- الاحتجاج: ۱۷۷. م.

**[ترجمه]الاحتجاج: ابان بن تغلب می‌گوید: طاووس یمانی با دوستی که با او بود به طواف کعبه رفت و ناگهان امام باقر علیه السلام را دید که در مقابل او طواف می‌کرد و امام [در آن زمان] جوانی کم سن و سال بود. پس طاووس به دوستش گفت: این جوان بسیار عالم است. هنگامی که از طواف فارغ شد دو رکعت نماز گذارد و سپس نشست مردم به سوی او آمدند. طاووس به دوستش گفت: به سوی امام باقر علیه السلام رویم و درباره مساله‌ای که نمی‌دانم چیزی درباه آن می‌داند یا نه از او سؤال کنیم. پس به سوی او آمدند و بر او سلام کردند. سپس طاووس به ایشان گفت: ای امام باقر آیا تو می‌دانی که یک سوم مردم در چه روزی مردند؟ امام باقر علیه السلام فرمود: ای ابا عبدالرحمن هرگز ثلث مردم نمردند! بلکه منظور تو یک چهارم مردم بود. عبدالرحمن (طاووس) گفت: چگونه بود؟ امام باقر علیه السلام فرمود: زمانی که فقط آدم و حوا و قابیل و هابیل وجود داشتند و قابیل هابیل را کشت. چرا که [هابیل] یک چهارم مردم بود. طاووس گفت: راست گفتی. امام باقر علیه السلام فرمود: آیا می‌دانی که چه بر سر قابیل آمد؟ گفت: نه. فرمود: به خورشید آویخته شد و تا روز قیامت بر روی او آب داغ ریخته خواهد شد. - . الاحتجاج: ۱۷۷ -

ص: ۲۲۹

**[ترجمه]

بیان

لعله کان ماتت أختا قابیل و هابیل قبل شهاده هابیل و لم یحضر قابیل دفنهما أو کان ذکر أختیهما (۱)محمولا علی التقیه أو کان هذا الجواب علی وفق علم السائل للمصلحه (۲)و سیأتی ما یؤید الأخیر.

**[ترجمه]شاید دو خواهر قابیل و هابیل قبل از شهادت هابیل وفات یافتند و قابیل برای دفن آن‌ها حاضر نشد و یا شاید ذکر خواهران آن دو به خاطر تقیه بوده و یا اینکه این جواب بر طبق علم سؤال کننده و برای مصلحت بوده است و در ادامه روایت... هایی خواهد آمد که این روایت آخر را تایید می‌کند؟

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یُحَدِّثُ رَجُلًا مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ لَمَّا قَرَّبَ ابْنَاءُ آدَمَ الْقُرْبَانَ قَرَّبَ أَحَدُهُمَا أَسْمَنَ کَبْشٍ کَانَ فِی ضَأْنِهِ وَ قَرَّبَ الْآخَرُ ضِغْثاً مِنْ (۳)سُنْبُلٍ فَتُقُبِّلَ مِنْ صَاحِبِ الْکَبْشِ وَ هُوَ هَابِیلُ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ فَغَضِبَ قَابِیلُ- فَقَالَ لِهَابِیلَ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّکَ فَقَالَ هَابِیلُ إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَیَّ یَدَکَ لِتَقْتُلَنِی ما أَنَا بِباسِطٍ یَدِیَ إِلَیْکَ لِأَقْتُلَکَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِی وَ إِثْمِکَ فَتَکُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَ ذلِکَ جَزاءُ الظَّالِمِینَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِیهِ فَلَمْ یَدْرِ کَیْفَ یَقْتُلُهُ حَتَّی جَاءَ إِبْلِیسُ فَعَلَّمَهُ فَقَالَ ضَعْ رَأْسَهُ بَیْنَ حَجَرَیْنِ ثُمَّ اشْدَخْهُ فَلَمَّا قَتَلَهُ لَمْ یَدْرِ مَا یَصْنَعُ بِهِ فَجَاءَ غُرَابَانِ فَأَقْبَلَا یَتَضَارَبَانِ حَتَّی اقْتَتَلَا فَقَتَلَ

أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ حَفَرَ الَّذِی بَقِیَ الْأَرْضَ بِمَخَالِبِهِ وَ دَفَنَ فِیهِ صَاحِبَهُ قَالَ قَابِیلُ یا وَیْلَتی أَ عَجَزْتُ أَنْ أَکُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِیَ سَوْأَةَ أَخِی فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِینَ فَحَفَرَ لَهُ حَفِیرَةً وَ دَفَنَ فِیهَا فَصَارَتْ سُنَّةً یَدْفِنُونَ الْمَوْتَی فَرَجَعَ قَابِیلُ إِلَی أَبِیهِ فَلَمْ یَرَ مَعَهُ هَابِیلَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَیْنَ تَرَکْتَ ابْنِی قَالَ لَهُ قَابِیلُ أَرْسَلْتَنِی عَلَیْهِ رَاعِیاً فَقَالَ آدَمُ انْطَلِقْ مَعِی إِلَی مَکَانِ الْقُرْبَانِ وَ أَحَسَّ قَلْبُ آدَمَ (۴)بِالَّذِی فَعَلَ قَابِیلُ فَلَمَّا بَلَغَ مَکَانَ الْقُرْبَانِ اسْتَبَانَ قَتْلُهُ فَلَعَنَ آدَمُ الْأَرْضَ الَّتِی قَبِلَتْ دَمَ هَابِیلَ وَ أُمِرَ آدَمُ أَنْ یَلْعَنَ قَابِیلَ وَ نُودِیَ قَابِیلُ مِنَ السَّمَاءِ لُعِنْتَ کَمَا قَتَلْتَ أَخَاکَ وَ لِذَلِکَ لَا تَشْرَبُ الْأَرْضُ الدَّمَ فَانْصَرَفَ آدَمُ فَبَکَی عَلَی هَابِیلَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ لَیْلَةً فَلَمَّا جَزِعَ عَلَیْهِ شَکَا ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً یَکُونُ

۱- لعله سقط لفظه عدم فکانت العباره: أو کان عدم ذکر اختیهما.

۲- أو أنّه سأل عن الناس، و هما کانتا حوریه و جنیه علی ما تقدم فی الاخبار.

۳- الضغث: مل ء الید من الشی ء المختلط، و المراد هنا قبضه من سنبل.

۴- فی نسخه و فی المصدر: «و أوجس قلب آدم» أی أحس و أضمر.

خَلَفاً مِنْ هَابِيلَ فَوَلَدَتْ حَوَّاءُ غُلَاماً زَكِيّاً مُبَارَكاً فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ هِبَةٌ مِنِّي لَكَ فَسَمِّهِ هِبَةَ اللَّهِ فَسَمَّاهُ آدَمُ هِبَةَ اللَّهِ (١).

تفسير ما أَنَا بِباسِطٍ قيل إن القتل على سبيل المدافعه لم يكن مباحا فى ذلك الوقت و قيل إن المعنى لئن بسطت إلى يدک على سبيل الظلم و الابتداء لتقتلنى ما أنا بباسط إليک يدى على وجه الظلم و الابتداء.

و قال السيد المرتضى قدس سره المعنى أني لا أبسط يدى إليک للقتل لأن المدافع إنما يحسن منه المدافعه للظالم طلبا للتخلص من غير أن يقصد إلى قتله إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِكَ أى إثمى لو بسطت إليک يدى و إثمک ببسطک يدک إلى أو بإثم قتلى و بإثمک الذى من أجله لم يتقبل قربانک قيل لم يرد معصيه أخيه و شقاوته بل قصده بهذا الكلام إلى أن ذلک إن كان لا محاله واقعا فأريد أن يكون لک لا لى فالمقصود بالذات أن لا يكون له لا أن يكون لأخيه و يجوز أن يكون المراد بالإثم عقوبته و إراده عقاب العاصى جائزه (٢)و قال الجوهرى الشدخ كسر الشى ء الأجوف تقول شدخت رأسه فانشدخ.

**[ترجمه]تفسير القمى: نقل شده است كه شنيدم على بن حسين عليه السلام به مردى از قريش حديث مى گفت و فرمود: هنگامى كه پسران آدم قربانى را پيش آوردند يكى از آن دو فربه‌ترين قوچى را كه در گله‌اش بود آورد و ديگرى يک خوشه سنبل آورد. قربانى صاحب گوسفند كه هابيل بود پذيرفته شد ولى از ديگرى پذيرفته نشد. قابيل عصبانى شد و به هابيل گفت: «به خدا قسم كه تو را خواهم كشت» هابيل گفت: «خدا از تقوا پيشگان مى‌پذيرد* اگر دست خود را به سوى من دراز كنى تا مرا بكشى، من دستم را به سوى تو دراز نمى كنم تا تو را بكشم، چرا كه من از پروردگار جهانيان مى‌ترسم* من مى‌خواهم كه تو با گناه من و گناه خودت [به سوى خدا] بازگردى و درنتيجه از اهل آتش باشى و اين است سزاى ستمگران* پس نفس [اماره] اش او را به قتل برادرش ترغيب كرده» و نمى‌دانست كه چه طور او را بكشد تا اينكه ابليس آمد و به او ياد داد و گفت: سرش را ميان دو سنگ قرار بده و سرش را جدا كن. سپس هنگامى كه او را كشت ندانست كه با [جسد] او چه كند. پس دو كلاغ آمده و شروع به درگيرى كرد و با يكديگر جنگيدند تا اينكه يكى ديگرى را كشت و سپس كلاغى كه باقى مانده بود با چنگالش زمين را حفر كرد و ديگرى را در آن دفن كرد. قابيل گفت: «واى بر من! آيا عاجزم كه مثل اين زاغ باشم تا جسد برادرم را پنهان كنم؟ پس از[زمره] پشيمانان گرديد» و حفره‌اى درست كرد و [جسد] او را در آن دفن كرد و دفن كردن مردگان [از آن زمان] سنت شد. قابيل به سوى پدرش برگشت و آدم هابيل را با او نديد. پس به او گفت: پسرم را كجا رها كردى؟ قابيل به او گفت: تو مرا براى مراقبت از او فرستادى؟ آدم گفت: با من به مكان قربانى بيا و قلب آدم كارى كه قابيل كرده بود را احساس كرد. هنگامى كه به قربانگاه رسيد قتل او آشكار شد و آدم زمينى را كه خون هابيل را قبول كرده بود لعن و نفرين كرد. بر آدم امر شد كه قابيل را لعن كن و بر قابيل نيز از آسمان ندا آمد: همان‌طور كه برادرت را كشتى لعنت شدى. به همين دليل زمين خون را نمى‌خورد. پس آدم بازگشت و چهل شبانه روز براى هابيل گريست و هنگامى كه آدم بر او سوگوارى كرد و بسيار غمگين شد به خدا شكايت كرد. پس خداوند به او وحى كرد: من پسرى به تو خواهم داد كه

جانشين هابيل خواهد شد. حوا جوان باهوش و بابركتى را به دنيا آورد و در روز هفتم خداوند به آدم وحى كرد: اين پسر هديه‌اى از جانب من به تو است. نام او را هبه الله بگذار و آدم نيز نام او را هبه الله گذاشت. - . تفسير القمى: ۱۵۳-۱۵۴ -

تفسیر: «من دستم را دراز نمی‌کنم» گفته شده که در آن زمان برای دفاع از خود نیز قتل جایز نبوده است و همچنین گفته شد که تفسیر آن این است: اگر ابتدا تو از روی ظلم دستت را دراز کنی تا مرا بکشی، من از روی ظلم و آغاز عداوت دستم را به روی تو دراز نخواهم کرد.

سید مرتضی می‌گوید: معنی آن این است که من دستم را دراز نمی‌کنم تو را بکشم چون برای مدافع بهتر است که در برابر ظالم، بدون اینکه قصد کشتن او را داشته باشد فقط برای رهایی از خود دفاع کند. «من می‌خواهم که تو با گناه من و گناه خودت[به سوی خدا بازگردی]» گناه من یعنی اگر دستم را به سوی تو دراز کردم و گناه تو یعنی اگر دستت را به سوی من دراز کردی یا مرا به قتل رساندی یا گناهی که به خاطر آن قربانی تو پذیرفته نشد. و گفته شده: منظور هابیل معصیت برادر و بدبختی او نبوده است بلکه با این کلام خواسته است بگوید که اگر این اتفاق خواهد افتاد، من می‌خواهم که این گناه برای تو باشد نه برای من و اصل مقصود این است که این گناه به گردن او نباشد نه اینکه به گردن برادرش باشد و ممکن است منظور از گناه، عقوبت آن باشد و اراده مجازات گناهکار جایز است. جوهری می‌گوید: «الشدخ» یعنی شکستن چیز میان تهی، می‌گویی: شدخت رأسه فانشدخ: سر او را شکستم پس شکسته شد.

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کُنْتُ جَالِساً مَعَهُ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِذَا طَاوُسٌ فِی جَانِبٍ یُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ حَتَّی قَالَ أَ تَدْرِی أَیَّ یَوْمٍ قُتِلَ نِصْفُ النَّاسِ فَأَجَابَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ أَوْ رُبُعُ النَّاسِ یَا طَاوُسُ- فَقَالَ أَوْ رُبُعُ النَّاسِ فَقَالَ أَ تَدْرِی (۳)مَا صُنِعَ بِالْقَاتِلِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذِهِ لَمَسْأَلَةٌ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَوَجَدْتُهُ قَدْ لَبِسَ ثِیَابَهُ وَ هُوَ قَاعِدٌ عَلَی الْبَابِ یَنْتَظِرُ الْغُلَامَ أَنْ یُسْرِجَ لَهُ فَاسْتَقْبَلَنِی بِالْحَدِیثِ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ إِنَّ بِالْهِنْدِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ الْهِنْدِ- (۴)رجل معقول (۵)(رَجُلًا مَعْقُولًا) بِرِجْلٍ یَلْبَسُ الْمِسْحَ (۶)مُوَکَّلٌ بِهِ عَشْرَةُ نَفَرٍ کُلَّمَا مَاتَ

ص: ۲۳۱

۱- تفسیر القمّیّ: ۱۵۳- ۱۵۴. م.

۲- مجمع البیان ۳: ۱۸۴. م.

۳- فی المصدر: تدری. م.

۴- التردید من الراوی.

۵- فی نسخه: معقود.

۶- المسح: البلاس ما یلبس من نسیج الشعر علی البدن تقشفا و قهرا للجسد.

رَجُلٌ مِنْهُمْ أَخْرَجَ أَهْلُ الْقَرْيَهِ بَدَلَهُ فَالنَّاسُ يَمُوتُونَ وَ الْعَشْرَهُ لَا يَنْقُصُونَ وَ يَسْتَقْبِلُونَ بِوَجْهِهِ الشَّمْسَ حِينَ تَطْلُعُ يُدِيرُونَهُ مَعَهَا حَتَّى تَغِيبَ ثُمَّ يَصُبُّونَ عَلَيْهِ فِي الْبَرْدِ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ فِي الْحَرِّ الْمَاءَ الْحَارَّ قَالَ فَمَرَّ عَلَيْهِ (١)رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ (٢)إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَحْمَقَ النَّاسِ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَعْقَلَ النَّاسِ إِنِّي لَقَائِمٌ هَاهُنَا مُنْذُ قَامَتِ الدُّنْيَا مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ غَيْرُكَ مَنْ أَنْتَ ثُمَّ قَالَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ ابْنُ آدَمَ- (٣)قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ لَفْظُ الْآيَهِ خَاصٌّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَعْنَاهَا عَامٌّ جَارٍ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ (۴).

**[ترجمه]تفسیر قمی: محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام نقل می‌کند: روزی با او در مسجدالحرام نشسته بودیم ناگهان طاووس را در گوشه‌ای دیدم که با دوستانش درحال صحبت بود تا اینکه گفت: آیا می‌دانی که در چه روزی نصف مردم کشته شدند؟ امام باقر علیه السلام جواب داد و گفت: بلکه یک چهارم مردم ای طاووس؟ طاووس گفت: یک چهارم مردم. پس فرمود: آیا می‌دانی با قاتل چه کردند؟ گفتم: این مساله مهمی است. وقتی فردای آن روز شد صبح‌گاهان به نزد امام باقر علیه‌السلام رفته و او را دیدم که لباسهایش را پوشیده و جلو در منتظر غلام است که اسب او را زین کند. قبل از اینکه از او سؤال کنم با سخن گفتن از من استقبال کرد و فرمود: در هند -یا ماوراء هند- - . این تردید از سوی راوی حدیث است. -

مردی است که پایش به زنجیر بسته است و پشمینه می‌پوشد. ده نفر بر او مأمورند. وقتی یکی از آن‌ها می‌میرد

ص: ۲۳۱

اهل روستا یکی دیگر را به جای آن فرد بر او مامور می کنند و مردم می‌میرند و آن ده نفر کم نمی‌شوند و از هنگامی که خورشید طلوع می کند صورت او را به سمت خورشید می گردانند تا وقتی که غروب کند. سپس در سرما بر وی آب سرد و در گرما بر وی آب گرم می‌ریزند. گفت: پس مردی از مردم از کنار او عبور کرد. به او گفت: تو کیستی ای عبد الله؟ سرش را بلند کرد و به او نگاه کرد سپس گفت: تو یا احمق‌ترین مردم هستی و یا عاقل‌ترین مردم. از وقتی که دنیا برپا شده من اینجا بوده‌ام و کسی غیر از تو از من نپرسیده که تو کیستی. سپس فرمود: می گویند او پسر آدم است. خداوند عزوجل فرمود: «و از این روی بر فرزندان اسرائیل مقرر داشتیم که هرکس کسی را به جز قصاص قتل، یا [به کیفر] فسادی در زمین بکشد، چنان است که گویی همه مردم را کشته است.» لفظ آیه خاص بنی اسرائیل است ولی معنایش عمومی است و همه مردم را دربرمی... گیرد. - . تفسیر قمی: ۱۵۴-۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمِرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله- فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ أَمْراً عَظِيماً فَقَالَ وَ مَا رَأَيْتَ قَالَ كَانَ لِي مَرِيضٌ وَ نُعِتَ لَهُ مَاءٌ مِنْ بِئْرِ الْأَحْقَافِ يُسْتَشْفَى بِهِ فِي بَرَهُوتَ (۵)قَالَ فَتَهَيَّأْتُ وَ مَعِي قِرْبَهٌ وَ قَدَحٌ لِآخُذَ مِنْ مَائِهَا وَ أَصُبَّ فِي الْقِرْبَهِ إِذَا شَيْ ءٌ (۶)قَدْ هَبَطَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ كَهَيْئَهِ السِّلْسِلَهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا هَذَا اسْقِنِي السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَ رَفَعْتُ إِلَيْهِ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ فَلَمَّا ذَهَبْتُ

أَنَاوِلُهُ الْقَدَحَ اجْتُذِبَ حَتَّى عُلِّقَ بِالشَّمْسِ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَاءِ أَغْرِفُ إِذْ أَقْبَلَ الثَّانِيَه وَ هُوَ يَقُولُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ يَا هَذَا اسْقِنِی السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَاجْتُذِبَ حَتَّى عُلِّقَ بِالشَّمْسِ حَتَّى فَعَلَ ذَلِکَ الثَّالِثَهَ فَشَدَدْتُ قِرْبَتِی وَ لَمْ أَسْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاکَ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ قَتَلَ أَخَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْ ءٍ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا فِی ضَلالٍ (۷)

۱- فی المصدر: فمر به. م.

۲- فی المصدر: ثم قال له. م.

۳- الظاهر بقرينه قوله: «یزعمون» أن الحدیث من مرویات العامّه و قصاصهم.

۴- تفسير القمّیّ: ۱۵۴- ۱۵۵. و فی نسخه: و لفظ الآیه خاصّ فی بنی إسرائيل و معناها العام جاء فی الناس كلهم.

۵- فی المصدر: نستسقی فی برهوت. م.

۶- تفسير القمّیّ: ۳۳۸. م.

۷- فی المصدر: و إذا بشی ء. م.

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام می‌فرماید: مردی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت: ای رسول خدا چیز عجیبی دیدم فرمودند: چه دیدی؟ مرد گفت: من مریضی داشتم برایش آبی از چاه احقاف که در برهوت با آن شفا می... یابند تجویز شده است. و من آماده شده و مشکی و پیاله‌ای در دست گرفتم که از آب آن بردارم و در مشک بریزم. ناگهان دیدم چیزی - . تفسیر قمی: ۳۳۸ - شبیه زنجیر از آسمان فرود آمد درحالی که می گفت: ای مرد هم‌اکنون مرا سیراب کن که در حال مرگم. من سرم را بالا- گرفته و پیاله را به سمت او دراز کردم تا سیرابش کنم دیدم مردی است که در گردنش زنجیری آویخته شده. وقتی رفتم تا پیاله آب را به او بدهم کشیده شد و به خورشید آویزان شد. به سوی آب آمدم و خواستم با دست مشتی بردارم که برای بار دوم آمد و گفت: العطش العطش. ای مرد مرا سیراب کن که الان می‌میرم. پیاله را به سوی او بالا- بردم که او را سیراب کنم او دوباره به بالا کشیده شده و به خورشید آویزان شد. تا اینکه برای سومین بار این کار را تکرار کرد پس من مشکم را محکم گرفتم و به او آب ندادم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: او قابیل بن آدم بوده که برادرش را کشت و خداوند درباره او می‌فرماید: «و کسانی که [مشرکان] جز او می‌خوانند، هیچ جوابی به آنان نمی‌دهند، مگر مانند کسی که دو دستش را به سوی آب بگشاید» تا جایی که می‌فرماید: «جز بر هدر نباشد».

ص: ۲۳۲

**[ترجمه]

«۱۱»

ع، علل الشرائع ل، الخصال ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ فَقَالَ علیه السلام قَابِیلُ یَفِرُّ مِنْ هَابِیلَ وَ سَأَلَهُ علیه السلام عَنْ یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَیُّرِ مِنْهُ فَقَالَ علیه السلام هُوَ آخِرُ أَرْبِعَاءَ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ فِیهِ قَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ أَخَاهُ (۱).

**[ترجمه]علل الشرایع، الخصال، عیون اخبار الرضا: فرد شامی از امیرالمؤمنین علیه السلام درباره این سخن خداوند عزوجل که فرمود: «روزی که آدمی از برادرش فرار می کند» سؤال کرد و علی علیه السلام فرمود: قابیل از هابیل فرار می کند و شامی درباره روز چهارشنبه و اینکه در این روز فال بد می‌زنند پرسید. امام علیه السلام فرمود: آن آخرین چهارشنبه است که ماه در محاق قرار دارد و در آن زمان قابیل برادرش هابیل را کشته است. - . علل الشرائع: ۱۹۹، عیون الاخبار: ۱۳۶، الخصال ۲: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَسَبْعَهُ نَفَرٍ أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رَبِّهِ وَ اثْنَانِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ (۲)هَوَّدَا قَوْمَهُمْ وَ نَصَّرَاهُمْ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِی قَالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی وَ اثْنَانِ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ (۳).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: کسانی که در روز قیامت بیشترین عذاب را خواهند داشت هفت نفر هستند و اولین آن‌ها پسر آدم است که برادرش را کشت و نمرود که درباره پروردگار خود با ابراهیم جدل کرد و دو نفر از بنی اسرائیل که قوم خود را یهودی و نصرانی کردند و فرعون که گفت: «من پروردگار بزرگتر شما هستم» و دو نفر از این امت هستند. - . الخصال ۲: ۴ -

**[ترجمه]

بیان

الاثنان من هذه الأمه أبو بکر و عمر.

**[ترجمه]آن دو نفر از این امت ابوبکر و عمر هستند.

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، الخصال الدَّقَّاقُ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ نُصَیْرِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَعْلَی عَنْ یَحْیَی بْنِ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی الْجَعْدِ عَنْ أَبِی حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ خَمْسَهٌ- إِبْلِیسُ وَ ابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ رَدَّهُمْ عَنْ دِینِهِمْ وَ رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ یُبَایَعُ عَلَی کُفْرٍ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنِّی لَمَّا رَأَیْتُ مُعَاوِیَهَ یُبَایَعُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ ذَکَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَحِقْتُ بِعَلِیٍّ علیه السلام فَکُنْتُ مَعَهُ (۴).

**[ترجمه]الخصال: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می‌فرماید: بدترین مخلوقات پنج نفر هستند: ابلیس و پسر آدم که برادرش را کشت و فرعون صاحب خرگاه‌ها [و بناهای بلند] و مردی از بنی اسرائیل که آن‌ها را از دینشان بازگرداند و مردی از این امت که از روی کفر در مقابل باب لدّ با او بیعت می‌شود. گفت: سپس گفت: من هنگامی که معاویه را دیدم که با او در مقابل باب لدّ بیعت می‌شود حرف رسول خدا را به یاد آوردم و به علی علیه السلام پیوستم و با او بودم. - . الخصال ۱: ۱۵۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی حدیث الدجال فیقتله المسیح بباب اللدّ لدّ موضع بالشام و قیل بفلسطین.

**[ترجمه]جزری در حدیث دجال می گوید: «مسیح او را (دجال را) در مقابل باب اللّد به قتل می‌رساند» و (لدّ) موضعی است

در شام و گفته شده در فلسطین.

**[ترجمه]

«۱۴»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال سَأَلَ الشَّامِیُّ (۵)أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ أَوَّلِ مَنْ قَالَ الشِّعْرَ

۱- علل الشرائع: ۱۹۹، عیون الأخبار: ۱۳۶، الخصال ج ۲: ۲۸. م.

۲- فی نسخه: و اثنان من بنی إسرائیل.

۳- الخصال ج ۲: ۴. و فی نسخه: و اثنان من هذه الأمه.

۴- الخصال ج ۱: ۱۵۵. م.

۵- و الحدیث طویل ذکره فی باب أسئله الشامیّ عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی کتاب الاحتجاجات.

قَالَ آدَمُ فَقَالَ وَ مَا كَانَ شِعْرُهُ قَالَ لَمَّا أُنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَأَى تُرْبَتَهَا وَ سِعَتَهَا وَ هَوَاهَا وَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام:

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَ مَنْ عَلَيْهَا*** فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌّ قَبِيحٌ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَ طَعْمٍ*** وَ قَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ- (۱)

فَأَجَابَهُ إِبْلِيسُ

تَنَحَّ عَنِ الْبِلَادِ وَ سَاكِنِيهَا*** فَبِي بِالْخُلْدِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ- (۲)

وَ كُنْتَ بِهَا وَ زَوْجُكَ فِي قَرَارٍ*** وَ قَلْبُكَ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا مَرِيحٌ

فَلَمْ تَنْفَكَّ مِنْ كَيْدِي وَ مَكْرِي ***إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرَّبِيحُ (۳)

فَلَوْ لَا رَحْمَةُ الْجَبَّارِ أَضْحَتْ*** بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحٌ (۴)

تتميم أقول زاد المسعودی فی مروج الذهب فی شعر آدم علیه السلام بعد قوله و قل بشاشه الوجه الصبیح

وَ بَدَّلَ أَهْلُهَا أَثْلًا وَ خَمْطاً*** بِجَنَّاتٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَيْحٍ

وَ جَاوَرْنَا عَدُوّاً لَيْسَ يَنْسَى*** لِعَيْنٍ مَا يَمُوتُ فَنَسْتَرِيحُ

وَ يَقْتُلُ قَايِنُ هَابِيلَ ظُلْماً*** فَوَا أَسَفَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَلِيحِ

فَمَا لِي لَا أَجُودُ بِسَكْبِ دَمْعِي*** وَ هَابِيلُ تَضَمَّنَهُ الضَّرِيحُ

أَرَى طُولَ الْحَيَاةِ عَلَيَّ غَمّاً*** وَ مَا أَنَا مِنْ حَيَاتِي مُسْتَرِيحٌ (۵)

أقول: قوله قیح إما بالقاف جمع القاحه بمعنی الساحه أو بالفاء من الفیح بمعنی السعه و قاین أحد ما قیل فی اسم الولد القاتل و فی أکثر نسخ التفاسیر و التواریخ

۱- زاد فی العیون: أری طول الحیاه علی غما*** و ما انا من حیاتی متسریح و ما لی لا أجود بسکب دمع*** و هابیل تضمنه الضریح قتل قابیل هابیل أخاه*** فوا حزنا لقد فقد الملیح

۲- فی العلل: ففی الفردوس، و فی الخصال: ففیها الخلد.

۳- فی العیون بعد هذا: و بدل أهلها أثلا و خمطا بجنات و أبواب اه. م.

۴- علل الشرائع: ۱۹۷، عيون الأخبار: ۱۳۴، الخصال ج ۱: ۹۸. م.
۵- مروج الذهب ج ۱: ۱۶. م.

بالباء الموحده و فی مروج الذهب بالمثناه من تحت و قیل قابین بالموحده ثم المثناه و المشهور قابیل باللام.

**[ترجمه]علل الشرایع: عیون اخبار الرضا، الخصال: مرد شامی - . این حدیث بسیار طولانی بوده و ذکر کامل آن در کتاب الاحتجاجات در باب سؤالات مرد شامی از امیر المؤمنین آمده است. - از امیرالمؤمنین علیه السلام پرسید اولین کسی که شعر گفت

ص: ۲۳۳

که بود؟ گفت: آدم علیه السلام. پرسید: و شعرش چه بود؟ گفت: هنگامی که از آسمان به سوی زمین فرود آمد و خاک و وسعت و هوای آن را دید و وقتی که قابیل هابیل را کشت آدم علیه السلام گفت:«سرزمین‌ها و آنان که در آن بودند تغییر کردند و چهره زمین غبارآلود و زشت شد.

و هر چیز رنگ و طعم‌دار تغییر کرد و شادابی چهره نمکین کم شد.

ابلیس به او پاسخ داد:

از این سرزمین‌ها و ساکنان آن دور شو (ای آدم) و به وسیله من در بهشت جاودان [آن مکان] وسیع برای تو تنگ شد.

تو و همسرت در آن در آرامش و استقرار بودید و قلب تو از عذاب و اندوه دنیا راحت بود.

و تو از کید و مکر من برحذر نماندی تا اینکه سرمایه ارزشمندی را از دست رفت.

و اگر رحمت خداوند جبار نبود، از بهشت جاویدان خدا در دستان تو چیزی جز باد هوا باقی نمی‌ماند. - . علل الشرائع: ۱۹۷، عیون الاخبار: ۱۳۴، الخصال ۱: ۹۸ -

تتمه: می گویم: مسعودی در مروج الذهب در شعر آدم علیه السلام بعد از «و شادابی چهره نمکین کم شد» ابیات زیر را افزوده است:

و اهل زمین به جای بهشت‌های جاویدان و گستره، درخت تلخ و شور داده شدند.

و در کنار دشمنی قرار گرفته‌ایم که فراموش نمی کند، ملعونی که نمی‌میرد تا ما از دست او بیاساییم.

و قاین هابیل را با ظلم می کشد و واسفا بر آن چهره ملیح.

پس مرا چه شده که از چشمانم اشک سرازیر نمی کنم؟ درحالی که قبر، هابیل را دربرگرفته است.

طول زندگی و عمر برای من همراه با غم و اندوه است و من در زندگی‌ام راحت و آسوده نیستم. - . مروج الذهب ۱ : ۱۶ -

می گویم: گفته‌اش: قیح یا با قاف است که جمع قاحه بوده و به معنی ساحت و میدان است یا با فاء از فیح به معنی وسعت است و قاین یکی از اسم‌هایی است که برای فرزند قاتل [آدم علیه السلام] ذکر کرده‌اند و در اکثر نسخه‌های تفاسیر و تواریخ

ص: ۲۳۴

با باء آمده است و در مروج الذهب با یاء آمده است. و گفته شده: قابین با باء و سپس یاء. و مشهور، قابیل با لام است.

**[ترجمه]

«۱۵»

ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانَ رَفَعَهُ (۱)قَالَ: سَأَلَ يَهُودِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِمَ قِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ وَ لِمَ قِيلَ لِلْبَغْلِ عَدْ وَ لِمَ قِيلَ لِلْحِمَارِ حَرٍّ فَقَالَ علیه السلام إِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْخَيْلَ قَابِيلُ يَوْمَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ

إِجِدِ الْيَوْمَ وَ مَا** تَرَكَ النَّاسُ دَماً

فَقِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِذَلِكَ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْبَغْلِ عَدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْبَغْلَ آدَمُ علیه السلام وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مَعَدُ وَ كَانَ عَشُوقاً لِلدَّوَابِّ وَ كَانَ يَسُوقُ بِآدَمَ علیه السلام فَإِذَا تَقَاعَسَ الْبَغْلُ نَادَى يَا مَعَدُ سُقْهَا فَأُلْقِيَتِ (۲)الْبَغْلَةُ اسْمَ مَعَدٍ- فَتَرَكَ النَّاسُ مَعَدَ وَ قَالُوا عَدْ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْحِمَارِ حَرٍّ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْحِمَارَ حَوَّاءُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهَا حِمَارَةٌ وَ كَانَتْ تَرْكَبُهَا لِزِيَارَةِ قَبْرِ وَلَدِهَا هَابِيلَ فَكَانَتْ تَقُولُ فِي مَسِيرِهَا وَا حَرَّاهْ- (۳)فَإِذَا قَالَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ سَارَتِ الْحِمَارَةُ وَ إِذَا أَمْسَكَتْ تَقَاعَسَتْ فَتَرَكَ النَّاسُ (۴)ذَلِكَ وَ قَالُوا حَرٍّ الْخَبَرَ (۵).

**[ترجمه]علل الشرایع: یک یهودی از امیرالمؤمنین علیه السلام پرسید: چرا به اسب «اجد» گفته شده؟ و چرا به استر «عد» گفته شده؟ و به الاغ «حر» گفته شده است؟ امیرالمؤمنین پاسخ داد: به اسب «اجد» می گویند چون اولین کسی که بر اسب سوار شد قابیل، و در همان روزی بود که برادرش هابیل را کشت و سرود:

امروز سوار بر اسب می‌شوم و مردم خون - هابیل - را رها نکردند.

و به این دلیل بر اسب «اجد» می گویند. و به استر، عد گفته شده چون اولین کسی که سوار بر استر شد آدم علیه السلام بود و او پسری به نام معد داشت که عاشق چهارپایان بود. او استر آدم علیه السلام را هل می‌راند و هنگامی که استر از حرکت می... ایستاد آدم علیه السلام صدا می‌زد: ای معد استر را بران و به همین دلیل استر به «معد» لقب یافت و کم کم مردم معد را رها کرده و گفتند: عد. به الاغ حر گفته شده چون اولین کسی که سوار آن شد حوا بود. حوا الاغی داشت که برای رفتن تا قبر فرزندش هابیل بر آن سوار می‌شد و در مسیر رفتن می گفت: « واحرّاه» و هنگامی که این کلمات را به زبان می‌آورد ماده الاغ سریع‌تر حرکت می کرد و وقتی ساکت می‌شد الاغ می‌ایستاد. و کم کم مردم «و احراه» را رها کرده و گفتند «حر». ادامه

حدیث. - . علل الشرائع : ۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن هذه الکلمات إنما کانت تقال لتلک الدواب عند إراده زجرها قال الفیروزآبادی إجد بکسرتین ساکنه الدال زجر للإبل و قال عد عد زجر للبغل و قال الحر زجر للبعیر.

أقول: لعل الأولی و الثالثه کانتا لزجر الدابتین فاستعملتا للإبل و یحتمل أن تکون من أسامی تلک الدواب فترکت فلذا لم یذکرها اللغویون.

و قوله أجد الیوم إما أمر من الإجاده أو من أجد بمعنی اجتهد فی الأمر أی أجد السعی أو جد فیه فإن الناس لا یترکون الدم بل یطلبونه أو علی صیغه التکلم

ص: ۲۳۵

۱- تقدم الحدیث بتمامه فی الباب الأوّل من احتجاجات أمیر المؤمنین علیه السلام راجعه.

۲- فی نسخه فألفت.

۳- فی نسخه: وا حره.

۴- فی نسخه: فتبرک.

۵- علل الشرائع: ۱۲. م.

بالتشدید فیرجع إلی ما مر أو بالتخفیف من الوجدان أی أجد الناس الیوم لا یترکون الدم قولها وا حراه ندبه علی ولدها و فی بعض النسخ وا حره خطابا للحماره و الأول أظهر.

**[ترجمه]ظاهراً این کلمات را برای آن چهارپایان در هنگام جلو راندن آن‌ها گفته می‌شده است. فیروزآبادی می گوید: اجد با دو کسره و دال ساکن برای راندن شتر است و می گوید: عدعد برای راندن استر و الحر برای راندن شتر استعمال شده است.

می گویم: شاید اولی و سومی (اجد و عدعد) برای به جلو راندن چارپایان بوده سپس برای شتر استعمال شده‌اند و احتمال دارد از اسامی آن چهارپایان بوده سپس متروک شده و به همین دلیل اهل لغت آن‌ها را ذکر نکرده‌اند.

سخن قابیل که گفت: (اجد الیوم: امروز سوار بر اسب می‌شوم) یا فعل امر از مصدر اجاده است یا از أجد به معنای اجتهاد و تلاش کردن است یعنی سعی کن یا در آن تلاش کن چون مردم خون ریخته شده - هابیل - را رها نکرده و خون‌خواهی کرده و انتقام خواهند گرفت. یا ممکن است به صیغه متکلم

ص: ۲۳۵

و با تشدید به همان معنا که گذشت باشد. و یا بدون تشدید و از مصدر وجدان باشد یعنی من مردم را این گونه می‌بینیم که خون‌خواهی خواهند کرد. سخن حوا: واحراه ندبه برای پسرش است و در بعضی نسخه‌ها: واحره خطاب به ماده الاغ آمده است، ولی اولی آشکارتر است.

**[ترجمه]

«۱۶»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ ابْنِ عِیسَی مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ کَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَابِیلَ لَمَّا رَأَی النَّارَ قَدْ قَبِلَتْ قُرْبَانَ هَابِیلَ قَالَ لَهُ إِبْلِیسُ إِنَّ هَابِیلَ کَانَ یَعْبُدُ تِلْکَ النَّارَ فَقَالَ قَابِیلُ لَا أَعْبُدُ النَّارَ الَّتِی عَبَدَهَا هَابِیلُ وَ لَکِنْ أَعْبُدُ نَاراً أُخْرَی وَ أُقَرِّبُ قُرْبَاناً لَهَا فَتَقْبَلُ قُرْبَانِی فَبَنَی بُیُوتَ النَّارِ فَقَرَّبَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ عِلْمٌ بِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ یَرِثْ مِنْهُ وُلْدُهُ إِلَّا عِبَادَةَ النِّیرَانِ(۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: هنگامی که قابیل دید که آتش، قربانی هابیل را قبول کرده ابلیس به او گفت: هابیل آن آتش را می‌پرستید. قابیل گفت: من آتشی را که هابیل پرستیده نمی‌پرستم ولی آتش دیگری را می... پرستم و قربانی برای او می‌آورم و آن قربانی‌ام را می‌پذیرد. پس آتشکده‌ها را بنا کرد و قربانی آورد و هیچ علمی به خداوند عزوجل نداشت و فرزندانش از او غیر از آتش پرستی چیز دیگری به ارث نبردند. - . علل الشرائع: ۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَتِ الْوُحُوشُ وَ الطَّیْرُ وَ السِّبَاعُ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُخْتَلِطاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَلَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ نَفَرَتْ وَ فَزِعَتْ فَذَهَبَ (۲)کُلُّ شَیْ ءٍ إِلَی شَکْلِهِ (۳).

-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بالإسناد عن الصدوق مثله(۴).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: وحوش و پرندگان و درندگان و هر چیزی که خداوند عزوجل خلق کرده است همه با هم زندگی می‌کردند و هنگامی که فرزند آدم، برادرش را کشت همه آن‌ها رمیدند و ترسیدند، پس هر یک به نوع خود پیوست. - . علل الشرائع: ۱۳ -

قصص الانبیاء: با اسناد از صدوق مثل همین روایت را ذکر کرده است. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۸»

ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَی آدَمَ فَزَوَّجَهَا أَحَدَ ابْنَیْهِ وَ تَزَوَّجَ الْآخَرُ الْجِنَّ (۵)فَوَلَدَتَا جَمِیعاً فَمَا کَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ وَ حُسْنِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ وَ مَا کَانَ فِیهِمْ مِنْ سُوءِ الْخَلْقِ فَمِنْ بِنْتِ الْجَانِّ وَ أَنْکَرَ أَنْ یَکُونَ زَوَّجَ بَنِیهِ مِنْ بَنَاتِهِ (۶).

۱- علل الشرائع: ۱۳. م.

۲- فی نسخه: و ذهب.

۳- علل الشرائع: ۱۳. م.

۴- مخطوط. م.

۵- فی نسخه: و تزوج الآخر إلی الجن.

۶- علل الشرائع: ۴۵. م.

**[ترجمه]علل الشـرایع: امام باقر علیه السلام می‌فرماید: خداوند عزوجل یک حوری از بهشت بر آدم فرو فرستاد که آدم او را به نکاح یکی از پسـرانش درآورد و دیگری با جن ازدواج کرد و هر دو فرزنـدانی به دنیا آوردند و هر کدام از مرم که زیبایی و خوش خلقی در او است از حوری است و هرچه بـدخلقی است از دختر جن است و آدم کراهت داشت از اینکه دخترانش را به عقد پسرانش درآورد. - . علل الشرائع: ۴۵ -

ص: ۲۳۶

**[ترجمه]

بیان

لعـل وجه الجمع بینه و بین ما سـبق إما بالتجوز فی الخبر السابق (۱)بأن یکون المراد بالحوراء الشبیهه بها فی الجمال أو فی هـذا الخبر بأن یکون المراد بکونها من الجن کونها شبیهه بهم فی الخلق و یمکن القول بالجمع بینهما فی أحـد ابنیه و سـیأتی ما یؤید الأخیر.

**[ترجمه]شایـد برای جمـع بین این روایت و مطـالب پیشـین بتـوان گفت بـا تجـوز - مجـازگویی - در روایت قبـل، منظور از حوری فردی به زیبـایی حوری باشـد یـا اینکه در این روایت منظور از جن، شبیه آنان در خلقت باشـد. و می‌توان قایل به جمع بین آن دو در مورد یکی از پسرانش شد. در ادامه روایتی می‌آید که وجه آخر را تائید می‌کنند.

**[ترجمه]

«۱۹»

ع، علل الشـرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السـلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِینَ أَمَرَ آدَمَ أَنْ یَهْبِطَ هَبَطَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ وَ هَبَطَ إِبْلِیسُ وَ لَا زَوْجَهَ لَهُ وَ هَبَطَتِ الْحَیَّهُ وَ لَا زَوْجَ لَهَا فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ یَلُوطُ بِنَفْسِهِ إِبْلِیسُ- فَکَانَتْ ذُرِّیَّتُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ کَذَلِکَ الْحَیَّهُ وَ کَانَتْ ذُرِّیَّهُ آدَمَ مِنْ زَوْجَتِهِ فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُمَا عَدُوَّانِ لَهُمَا (۲).

**[ترجمه]علل الشـرایع: علی علیه السـلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می‌کند که فرمود: هنگامی که خداوند عز و جل به آدم امر کرد که به زمین فرود آید آدم و همسرش هبوط کردند و ابلیس نیز فرود آمد و همسری نداشت. مار نیز آمد و همسـری نـداشت. اولین کسـی که بـا خـود لواط کرد ابلیس بود و نسـل او از خودش بودنـد و مـار نیز چنین بود، نسـل آدم از همسرش بود و خداوند به آدم و حوا خبر داد که ابلیس و مار هر دو دشمن آن‌ها هستند. - . علل الشرائع: ۱۸۳ -

**[ترجمه]

بیان

يمكن الجمع بينه و بين ما مر منه أنه يبيض و يفرخ بأن يكون لواطه بنفسه سببا لأن يبيض فيفرخ أو بأن يكون حصول الولد له على الوجهين.

**[ترجمه]و با جمع بین این روایت و روایت قبل ممکن است بتوان گفت: که شیطان تخم‌گذاری کرده و جوجه می‌کند؛ به این ترتیب که لواط او با خود باعث شد که تخم بگذارد و جوجه کند. یا این که او از هر دو طریق صاحب فرزند شده است.

**[ترجمه]

«۲۰»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام النَّاسُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ النَّاسُ قِیلَ وَ كَیْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ النَّاسُ دَخَلَ آدَمُ فِیهِمْ وَ إِذَا قُلْتَ بَنُو آدَمَ فَقَدْ تَرَكْتَ آدَمَ لَمْ تُدْخِلْهُ مَعَ بَنِیهِ فَلِذَلِكَ صَارَ النَّاسُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِی آدَمَ وَ إِدْخَالِكَ إِیَّاهُ مَعَهُمْ (۳)وَ لَمَّا قُلْتَ بَنُو آدَمَ نَقَصَ آدَمُ مِنَ النَّاسِ (۴).

**[ترجمه]علل الشرایع: ابوخالد نقل می‌کند که از امام صادق علیه السلام پرسیدند: مردم بیشترند یا بنی آدم؟ فرمود: مردم. گفته شد: چه طور؟ فرمود چون وقتی می‌گوییم «مردم» آدم نیز در آن‌ها داخل می‌شود وقتی می‌گوییم «بنی آدم»، آدم را رها کرده و او را در میان فرزندانش داخل نکرده‌ایم و به همین دلیل مردم —درحالی که آدم را در میان آنان داخل می‌کنی- از بنی آدم بیشترند و وقتی می‌گویی بنی آدم، آدم را از مردم کم کرده‌ای. -. علل الشرائع: ۳۷-۳۸ -

**[ترجمه]

«۲۱»

فس، تفسیر القمی قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَی عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ- عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عِشْرِینَ إِصْبَعاً فِی كُلِّ إِصْبَعٍ مِنْهَا ظُفُرَانِ

ص: ۲۳۷

۱- و هو الخبر الثانی لان فیه: انزل بعد العصر فی یوم الخمیس حوراء من الجنه اسمها برکه فزوجها من شیث، ثمّ نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنه اسمها منزله فزوجها من یافث و هما متعارضان لو کان بدء نسل البشر من شیث و یافث فقط، و أمّا لو کان من هابیل و قابیل أو منهما و من شیث و یافث کما تقدم فلا منافاه بینهما، لانه یحمل هذا الخبر علی ما سبق فی أخبار ان حوریه نزلت لهابیل و جنیه لقابیل.

۲- علل الشرائع: ۱۸۳. م.

۳- و استظهر فی هامش الکتاب ان الصحیح: و لادخالک.

۴- علل الشرائع: ۳۷- ۳۸. م.

طَوِيلَانِ كَالْمِنْجَلَيْنِ (۱)الْعَظِيمَيْنِ وَ كَانَ مَجْلِسُهَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِيبٍ فَلَمَّا بَغَتْ بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَداً كَالْفِيلِ وَ ذِئْباً كَالْبَعِيرِ وَ نَسْراً كَالْحِمَارِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَسَلَّطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا فَقَتَلُوهَا (۲).

**[ترجمه]تفسیر القمی: امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: ای مردم اولین کسی که روی زمین بر خداوند عزوجل ظلم کرد عناق دختر آدم بود. خداوند برای او بیست انگشت خلق کرده بود که در هر انگشت دو ناخن

بلند مثل دو داس بزرگ داشت و جایی که بر آن می‌نشست به اندازه یک جریب بود و وقتی فساد کرد خداوند شیری مانند فیل و گرگی به اندازه شتر و عقابی مانند الاغ بر او فرستاد و آن در زمان خلقت اول بود. پس خداوند آن‌ها را بر او مسلط کرد و آن‌ها او را کشتند. - . این روایت را نیافتیم. -

**[ترجمه]

بیان

أی كانت جثه تلك السباع هكذا عظيمه فی الخلق الأول (۳)

**[ترجمه]یعنی جثه این درندگان در همان خلقت اولیه به همین اندازه درشت بود.

**[ترجمه]

«۲۲»

مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَهِ اللَّهِ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَأَمَّا الْأَمَانَهُ فَهِيَ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى آدَمَ حِينَ زَوَّجَهُ حَوَّاءَ وَ أَمَّا الْكَلِمَاتُ فَهُنَّ الْكَلِمَاتُ الَّتِي شَرَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا عَلَى آدَمَ أَنْ يَعْبُدَهُ وَ لَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لَا يَزْنِيَ وَ لَا يَتَّخِذَ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً (۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می‌فرماید: زنان را به عنوان امانت الهی گرفته و با کلمات الهی آن‌ها را بر خود حلال کردید و اما امانت همان امانتی است که خداوند هنگامی که حوا را به نکاح آدم درآورد از او گرفت و اما کلمات همان کلماتی است که خداوند عزو جل بر آدم شرط کرد که او را بپرستد و چیزی را شریک او قرار ندهد و زنا نکند و غیر از او ولی و سرپرستی نگزیند. - . این روایت را نیافتیم. -

**[ترجمه]

«۲۳»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقْتُلُهُ حَتَّى جَاءَ إِبْلِيسُ فَعَلَّمَهُ قَالَ ضَعْ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ثُمَّ اشْدَخْهُ (۵).

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: هنگامی که پسر آدم برادرش را کشت نمی‌دانست که او را چگونه به قتل رساند تا اینکه ابلیس آمد و به او یاد داد و گفت: سرش را بین دو سنگ قرار بده و سپس سرش را از تن جدا کن. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۴»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنْ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّ طَاوُساً قَالَ فِی مَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوَّلُ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ هَابِيلَ حِينَ قَتَلَهُ قَابِيلُ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ قَتَلَ رُبُعَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام لَيْسَ كَمَا قَالَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ حَوَّاءَ حِينَ حَاضَتْ يَوْمَئِذٍ قُتِلَ سُدُسُ النَّاسِ كَانَ يَوْمَئِذٍ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ قَابِيلُ وَ هَابِيلُ وَ أُخْتَاهُمَا بِنْتَيْنِ كَانَتَا ثُمَّ قَالَ عليه السلام هَلْ تَدْرِی مَا صُنِعَ بِقَابِيلَ فَقَالَ الْقَوْمُ لَا نَدْرِی فَقَالَ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَطْلُعَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ وَ يَغْرُبَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا غَرَبَتْ وَ يُنْضِجَانِهِ بِالْمَاءِ الْحَارِّ مَعَ حَرِّ الشَّمْسِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ (۶).

۱- منجل كمنبر: آله من حديد عكفاء يقضب به الزرع.

۲- لم نجدهما. م.

۳- أو كانت جثه عناق أو الجميع كذلك فی الخلق الأوّل.

۴- لم نجدهما. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

**[ترجمه]قصص الانبیاء: مردی از علی بن حسین علیه السلام نقل می کند که ایشان فرمود: طاووس در مسجدالحرام گفت: اولین خونی که بر زمین ریخت خون هابیل بود که قابیل او را کشت و او در آن روز یک چهارم مردم را کشت. امام زین العابدین علیه السلام به او گفت: آن گونه که طاووس گفت نیست. این خونی که برزمین ریخت خون حیض حوا بود و در آن روز یک ششم مردم کشته شدند در آن روز آدم و حوا و قابیل و هابیل و دو خواهر آن‌ها وجود داشتند و سپس امام علیه السلام فرمود: آیا می‌دانی که چه بر سر قابیل آمد؟ قوم گفتند: نمی‌دانیم. فرمود: خداوند دو فرشته را بر او گمارد که وقتی خورشید طلوع کرد بر او وارد شده و وقتی خورشید غروب کرد بر او غروب کنند. و همواره تا روز قیامت با حرارت خورشید آبی داغ بر او بریزند. - . نسخه خطی -

ص: ۲۳۸

**[ترجمه]

بیان

یظهر منه أن ما أجاب علیه السلام به سابقا (۱)من تفسیر الربع کان علی زعم السائل(۲).

**[ترجمه]از این روایت چنین برمی‌آید که پاسخی که امام پیش از این - . در حدیث هفتم -

در تفسیر «ربع» داد، مبتنی بر گمان سؤال کننده بوده است. - . در آنجا (حدیث هفتم) توجیه دیگری برای آن کردیم. به آن مراجعه کنید. -

**[ترجمه]

«۲۵»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ بِالْمَدِینَهِ لَرَجُلًا أَتَی الْمَکَانَ الَّذِی فِیهِ ابْنُ آدَمَ فَرَآهُ مَعْقُولًا مَعَهُ عَشْرَهٌ مُوَکَّلُونَ بِهِ یَسْتَقْبِلُونَ بِوَجْهِهِ الشَّمْسَ حَیْثُمَا دَارَتْ فِی الصَّیْفِ وَ یُوقِدُونَ حَوْلَهُ النَّارَ فَإِذَا کَانَ الشِّتَاءُ یَصُبُّونَ (۳)عَلَیْهِ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ کُلَّمَا هَلَکَ رَجُلٌ مِنَ الْعَشَرَهِ أَخْرَجَ أَهْلُ الْقَرْیَهِ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا قِصَّتُکَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ ابْتُلِیتَ بِهَذَا فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَنِی عَنْ مَسْأَلَهٍ مَا سَأَلَنِی أَحَدٌ عَنْهَا قَبْلَکَ إِنَّکَ أَکْیَسُ النَّاسِ وَ إِنَّکَ لَأَحْمَقُ النَّاسِ (۴).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام باقر علیه السلام فرمود: در مدینه مردی است که به مکانی که پسر آدم در آن است رفته و او را در غل و زنجیر دیده است. در حالی که ده نفر بر او گماشته شده‌اند و در تابستان صورت او را به سمتی می گردانند که خورشید می گردد و پیرامون او آتش روشن می کنند و در زمستان بر روی او آب سرد می‌ریزند و هربار که فردی از آن ده نفر می‌میرد اهل روستا مردی دیگر را می گمارند. مردی به او گفت: ای بنده خدا قصه تو چیست؟ برای چه به این روز افتاده‌ای؟

پس گفت: تو دربـاره مسالهای از من پرسـیدی که پیش از تو هیـچ کس از من نپرسـیده بود. تو بـاهوش‌ترین مردم هستی و تو یقینا احمق‌ترین مردم هستی. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۶»

یر، بصـائر الـدرجات أَحْمَـدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ إِنَّکَ لَأَحْمَقُ النَّاسِ أَوْ أَکْیَسُ النَّاسِ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام أَ یُعَذَّبُ فِی الْآخِرَهِ قَالَ فَقَالَ وَ یَجْمَعُ اللَّهُ عَلَیْهِ عَذَابَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ(۵).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: احمد بن محمد از امام باقر علیه السـلام مثل همین روایت را نقل کرده است و در آن روایت آمده است: که تـو احمق‌ترین یـا بـاهوش‌ترین مردم هسـتی و در آخرش افزوده است: گفت: به امـام بـاقر علیه السـلام گفتم: آیـا در آخرت عذاب می‌شود؟ گفت: پس فرمود: خداوند عذاب دنیا و آخرت را برای او جمع خواهد کرد. - . بصائر الدرجات: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

کونه أکیس الناس لأنه سأل عما لم یسأل عنه أحد و کونه أحمق الناس لأنه سأل ذلک رجلا لم یؤمر ببیانه و علی ما فی البصائر المراد أن السؤال عن غرائب الأمور قد یکون لغایه الکیاسه و قد یکون لنهایه الحمق.

**[ترجمه]باهوش‌ترین مردم بود چون از چیزی که احدی درباره آن نپرسیده بود سؤال کرد و احمق‌ترین مردم بود چون سؤال را از مردی پرسـید که به توضـیح و بیان آن امر نشده بود و براساس آنچه که در البصائر آمده منظور این است که سؤال کردن درباره امور عجیب و غریب گاهی به خاطر نهایت باهوشی و گاهی به خاطر نهایت حماقت است.

**[ترجمه]

«۲۸»

ص، قصـص الأنبیاء علیهم السـلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْـدِ الْکَرِیمِ مَعاً عَنْ عَبْـدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: کَانَ هَابِیلُ رَاعِیَ الْغَنَمِ وَ کَانَ قَابِیلُ حَرَّاثاً فَلَمَّا بَلَغَا قَالَ لَهُمَا آدَمُ علیه السـلام إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تُقَرِّبَا إِلَی اللَّهِ قُرْبَاناً لَعَلَّ اللَّهَ یَتَقَبَّلُ مِنْکُمَا فَانْطَلَقَ هَابِیلُ إِلَی أَفْضَلِ کَبْشٍ فِی غَنَمِهِ فَقَرَّبَهُ الْتِمَاساً لِوَجْهِ اللَّهِ وَ مَرْضَاهِ أَبِیهِ فَأَمَّا قَابِیلُ فَإِنَّهُ قَرَّبَ

۱- فی الخبر السابع.

۲- ذکرنا هناک توجیها آخر له. راجع.

۳- فی نسخه: صبوا.

۴- مخطوط.

۵- بصائر الدرجات: ۱۱۶. م.

الزُّوَانَ الَّذِی یَبْقَی فِی الْبَیْدَرِ الَّذِی لَا یَسْتَطِیعُ الْبَقَرُ أَنْ تَدُوسَهُ فَقَرَّبَ ضِغْثاً مِنْهُ لَا یُرِیدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَا رِضَی أَبِیهِ فَقَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِیلَ وَ رَدَّ عَلَی قَابِیلَ قُرْبَانَهُ فَقَالَ إِبْلِیسُ لِقَابِیلَ إِنَّهُ یَکُونُ لِهَذَا عَقِبٌ یَفْتَخِرُونَ عَلَی عَقِبِکَ بِأَنْ قُبِلَ قُرْبَانُ أَبِیهِمْ فَاقْتُلْهُ حَتَّی لَا یَکُونَ لَهُ عَقِبٌ فَقَتَلَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَی جَبْرَئِیلَ فَأَجَنَّهُ (۱)فَقَالَ قَابِیلُ یا وَیْلَتی أَ عَجَزْتُ أَنْ أَکُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ یَعْنِی بِهِ مِثْلَ هَذَا الْغَرِیبِ الَّذِی لَا أَعْرِفُهُ جَاءَ وَ دَفَنَ أَخِی وَ لَمْ أَهْتَدِ لِذَلِکَ وَ نُودِیَ قَابِیلُ مِنَ السَّمَاءِ لُعِنْتَ لِمَا قَتَلْتَ أَخَاکَ وَ بَکَی آدَمُ عَلَی هَابِیلَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ لَیْلَةً (۲).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام فرمود: هابیل چوپان و قابیل کشاورز بود و هنگامی که به سن رشد و بلوغ رسیدند آدم علیه السلام به آن‌ها گفت: من دوست دارم که قربانی‌ای برای خداوند پیش آورید. باشد که خداوند از شما قبول کند. هابیل به سراغ بهترین قوچ در گله‌اش رفت و به خاطر رسیدن به خشنودی خدا و خشنودی پدرش آن را پیش آورد. اما قابیل گندم

ص: ۲۳۹

ته مانده‌ای را که در خرمن کوب باقی می‌ماند و گاو نمی‌تواند آن را لگد کند پیش آورد. چون خسیس بود و نه رضوان خداوند متعال را می‌خواست و نه خشنودی پدرش را. پس خداوند قربانی هابیل را پذیرفت و قربانی قابیل نپذیرفته و به او بازگرداند. ابلیس به قابیل گفت: قطعاً هابیل عقبه و ذریه‌ای خواهد داشت که بر عقبه و فرزندان تو فخر می‌فروشد که قربانی پدرشان پذیرفته شده است. پس او را بکش تا عقبه‌ای نداشته باشد. پس قابیل او را کشت و خداوند تبارک و تعالی جبرئیل را فرستاد که جسد هابیل را دفن کند. قابیل گفت: وای بر من! آیا عاجزم که مثل این غراب (کلاغ) باشم. منظورش این بود که مثل این غریبه که او را نمی‌شناسم و آمد و برادرم را دفن کرد ولی من نتوانستم این کار را انجام دهد. قابیل از آسمان ندا داده شد: که به خاطر قتل برادرت لعنت بر تو باد! و آدم علیه السلام چهل روز و شب بر هابیل گریست. - . قصص الانبیا، نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الزوان حب یخالط البر انتهی و الخبر یدل علی أن الغراب یطلق بمعنی الغریب و لم نظفر علیه فیما عندنا من کتب اللغه.

قال الشیخ الطبرسی قدس الله روحه قالوا کان هابیل أول میت من الناس فلذلک لم یدر قابیل کیف یواریه و کیف یدفنه حتی بعث الله غرابین أحدهما حی و الآخر میت و قیل کانا حیین فقتل أحدهما صاحبه ثم بحث الأرض و دفنه فیه ففعل قابیل مثل ذلک عن ابن عباس و ابن مسعود و جماعه و قیل معناه بعث الله غرابا یبحث التراب علی القتیل فلما رأی قابیل ما أکرم الله به هابیل و أن بعث طیرا لیواریه و تقبل قربانه قال یا وَیْلَتی عن الأصم و قیل کان ملکا فی صوره الغراب (۳).

**[ترجمه]جوهری می گوید: (الزوان) دانه‌ای است که با گندم می‌آمیزد. پایان. و این روایت دلالت بر آن می کند که غراب

به معنای غریب اطلاق شده است اما ما در کتاب‌های لغتی که در دست داریم به آن دست نیافته‌ایم.

شیخ طبرسی قدس الله روحه می گوید: می گویند، هابیل اولین انسانی بود که مرد و به همین دلیل قابیل نمی‌دانست که چگونه او را پنهان کند و چگونه دفن کند تا اینکه خداوند دو زاغ را فرستاد که یکی مرده و دیگری زنده بود و گفته شده: که هر دو زنده بودند. یکی دیگری را کشت. سپس زمین را شکافت و دیگری را در آن دفن کرد. قابیل نیز همین کار را انجام داد و ابن عباس و ابن مسعود و گروهی دیگر چنین روایتی را نقل کرده‌اند و گفته شده معنایش این است که: خداوند کلاغی را فرستاد که خاک را بر روی جسد هابیل بریزد و هنگامی که قابیل دید خداوند چگونه هابیل را مورد کرامت قرار داده و پرنده‌ای را فرستاده که او را بپوشاند و قربانی او قبول شده گفت: وای بر من. و این روایت از اصم است و گفته شده: فرشته‌ای به شکل کلاغ بوده است. -. مجمع البیان ۳: ۱۸۵ -

**[ترجمه]

«۲۹»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَوْصَی آدَمُ علیه السلام إِلَی هَابِیلَ حَسَدَهُ قَابِیلُ فَقَتَلَهُ فَوَهَبَ اللَّهُ تَعَالَی لِآدَمَ هِبَهَ اللَّهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُوصِیَ إِلَیْهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَکْتُمَ ذَلِکَ قَالَ فَجَرَتِ السُّنَّهُ بِالْکِتْمَانِ فِی الْوَصِیَّهِ فَقَالَ قَابِیلُ لِهِبَهِ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاکَ قَدْ أَوْصَی إِلَیْکَ فَإِنْ أَظْهَرْتَ ذَلِکَ أَوْ نَطَقْتَ بِشَیْ ءٍ مِنْهُ لَأَقْتُلَنَّکَ کَمَا قَتَلْتُ أَخَاکَ (۴).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که آدم علیه السلام هابیل را وصی خود قرار داد قابیل به او حسادت کرد و او را کشت و خداوند تبارک و تعالی به آدم هبه الله را بخشید و به آدم دستور داد که وصیتش را به او داده و او را امر کرد که آن وصیت را پنهان کند. گفت: پس سنت شد که وصیت پنهان بماند. قابیل به هبه الله گفت: می‌دانم که پدرت تو را وصی خود قرار داده است اگر آن را اظهار کنی یا چیزی از آن بگویی یقینا تو را نیز همانند برادرت خواهم کشت. -. قصص الانبیا، نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۰»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ

ص: ۲۴۰

۱- أی دفنه.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

٣- مجمع البيان ٣: ١٨٥. م.
٤- قصص الأنبياء مخطوط. م.

عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا قَرَّبَ ابْنَا آدَمَ علیه السلام الْقُرْبَانَ فَتُقُبِّلَ مِنْ هَابِيلَ وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ قَابِيلَ دَخَلَ قَابِيلَ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ شَدِيدٌ وَ بَغَى قَابِيلُ عَلَى هَابِيلَ فَلَمْ يَزَلْ يَرْصُدُهُ وَ يَتْبَعُ خَلَوَاتِهِ حَتَّى خَلَا بِهِ مُتَنَحِّياً عَنْ آدَمَ علیه السلام فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا مَا قَدْ بَيَّنَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْمُحَاوَرَةِ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهُ (۱).

**[ترجمه]قصص الانبياء:

ص: ۲۴۰

امام باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که دو پسر آدم قربانی را پیش آوردند و از هابیل پذیرفته شد و از قابیل پذیرفته نشد، به خاطر این امر حسادت شدیدی قابیل را فراگرفت و قابیل بر هابیل ظلم کرد و پیوسته او را زیرنظر داشت و خلوت‌هایش را دنبال می‌کرد تا اینکه در جائی دور از آدم علیه السلام او را به تنهایی یافت و به سوی او حمله برد و او را کشت و خداوند قصه آن‌ها و محاوره آن دو قبل از اینکه او را بکشد را در کتاب خود آورده است. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۱»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَابِيلَ أَتَى هِبَةَ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ أَبِي قَدْ أَعْطَاكَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ وَ أَنَا كُنْتُ أَكْبَرَ مِنْكَ وَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ وَ لَكِنْ قَتَلْتُ ابْنَهُ فَغَضِبَ عَلَيَّ فَآثَرَكَ بِذَلِكَ الْعِلْمِ عَلَيَّ وَ إِنَّكَ وَ اللَّهِ إِنْ ذَكَرْتَ شَيْئاً مِمَّا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي وَرَّثَكَ أَبُوكَ لِتَتَكَبَّرَ بِهِ عَلَيَّ وَ تَفْتَخِرَ عَلَيَّ لَأَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ وَ اسْتَخْفَى هِبَةُ اللَّهِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ لِيَنْقَضِيَ دَوْلَةُ قَابِيلَ وَ لِذَلِكَ يَسَعُنَا فِي قَوْمِنَا التَّقِيَّةُ لِأَنَّ لَنَا فِي ابْنِ آدَمَ أُسْوَةً قَالَ فَحَدَّثَ هِبَةُ اللَّهِ وُلْدَهُ بِالْمِيثَاقِ سِرّاً فَجَرَتْ وَ اللَّهِ السُّنَّةُ بِالْوَصِيَّةِ مِنْ هِبَةِ اللَّهِ فِي وُلْدِهِ يَتَوَارَثُونَهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ فَكَانُوا يَفْتَحُونَ الْوَصِيَّةَ كُلَّ سَنَةٍ يَوْماً فَيُحَدِّثُونَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ بَشَّرَهُمْ بِنُوحٍ علیه السلام قَالَ وَ إِنَّ قَابِيلَ لَمَّا رَأَى النَّارَ الَّتِي قَبِلَتْ قُرْبَانَ هَابِيلَ ظَنَّ قَابِيلُ أَنَّ هَابِيلَ كَانَ يَعْبُدُ تِلْكَ النَّارَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِرَبِّهِ فَقَالَ قَابِيلُ لَا أَعْبُدُ النَّارَ الَّتِي عَبَدَهَا هَابِيلُ وَ لَكِنْ أَعْبُدُ نَاراً وَ أُقَرِّبُ قُرْبَاناً لَهَا فَبَنَى بُيُوتَ النِّيرَانِ (۲).

**[ترجمه]قصص الانبياء: امام صادق علیه السلام فرمود: قابیل به سوی هبه الله آمد و گفت: پدرم علمی را که در نزدش بود به تو بخشیده درحالی که من از تو بزرگتر و نسبت به آن شایسته‌تر بودم ولی چون پسرش را کشتم او بر من خشم گرفت و در آن علم تو را بر من ترجیح داد. به خدا قسم اگر چیزی از آن علمی را که از پدرت به ارث برده‌ای را بازگو کنی تا با آن بر من فخر بفروشی تو را خواهم کشت همان طور که برادرت را کشتم. و هبه الله آن علم را که در نزدش بود پنهان داشت تا عمر قابیل به سر آمد و به دلیل این کار هبه الله تقیه در قوم ما وجود دارد چون پسر آدم الگوی ماست. ایشان فرمود: هبه الله به صورت پنهانی با فرزندانش درباره آن عهد و پیمان صحبت کرد و به خدا قسم سنت وصیت از هبه الله به فرزندانش جاری شد

و عالمی بعد از عالم دیگر آن را به ارث می‌برد و هر سال در یک روز آن وصیت را می گشودند و نقل می کردند که پدرشان آن‌ها را به نوح علیه السلام بشارت داده و فرمود: قابیل هنگامی که آتشی را که قربانی قابیل را قبول کرد دید گمان کرد که هابیل آن آتش را می‌پرستیده است و علمی به پروردگارش نداشته. قابیل گفت: من آتشی را که هابیل پرستیده نمی‌پرستم بلکه آتش دیگری را می‌پرستم و قربانی برای آن می‌برم و بدین ترتیب آتش کده‌ها را بنیان نهاد. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۲»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ جَالِساً فِی الْحَرَمِ وَ حَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِذْ أَقْبَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ فِی جَمَاعَةٍ فَقَالَ مَنْ صَاحِبُ الْحَلْقَةِ قِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قَالَ إِيَّاهُ أَرَدْتُ فَوَقَفَ بِحِيَالِهِ وَ سَلَّمَ وَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَ تَأْذَنُ لِی فِی السُّؤَالِ فَقَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام قَدْ آذَنَّاكَ فَسَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی بِيَوْمٍ هَلَكَ ثُلُثُ النَّاسِ فَقَالَ وَهِمْتَ

ص: ۲۴۱

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

يَا شَيْخُ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رُبُعُ النَّاسِ (۱)وَ ذَلِكَ يَوْمَ قُتِلَ هَابِيلُ كَانُوا أَرْبَعَةً- قَابِيلَ وَ هَابِيلَ وَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عليهما السلام فَهَلَكَ رُبُعُهُمْ فَقَالَ أَصَبْتَ وَ وَهِمْتُ أَنَا فَأَيُّهُمَا كَانَ الْأَبَ لِلنَّاسِ الْقَاتِلُ أَوِ الْمَقْتُولُ قَالَ لَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا بَلْ أَبُوهُمْ شَيْثُ بْنُ آدَمَ عليهما السلام (۲).

**[ترجمه]قصص الانبياء: ابوبصير نقل مى‌كند: امام باقر عليه السلام در حرم نشسته بودند و پيرامون ايشان گروهى از اوليايش بودند كه ناگهان طاووس يمانى با گروهى جلو آمد و گفت: صاحب اين حلقه كيست؟ گفته شد: محمدبن على بن الحسين بن على بن ابى طالب –بر آنان سلام و صلوات باد-؛ طاووس گفت: مى‌خواهم با او صحبت كنم. پس در مقابل او ايستاد و سلام داد و در كنار او نشست و گفت: آيا به من اجازه سؤال مى‌دهيد؟ امام باقر عليه السلام فرمودند: ما به تو اجازه داديم پس سؤال كن. طاووس گفت: مرا از روزى كه يک سوم مردم هلاک شدند باخبر ساز؟ امام باقر عليه السلام فرمود اشتباه مى‌كنى

ص: ۲۴۱

شيخ! خواستى بگويى يک چهارم - . به حديث هفتم مراجعه شود. -

[گفتى يک سوم] و آن روز روزى بود كه قابيل هابيل را كشت و در آن روزچهار نفر وجود داشتند: قابيل، هابيل، آدم و حوا –بر آنان سلام باد- و يک چهارم آن‌ها كشته شد. طاووس گفت: بله شما درست مى‌گوييد و من اشتباه كردم. و كدام يک از آن دو پدر انسان‌ها هستند، قاتل يا مقتول؟ امام باقر عليه السلام فرمود: هيچ كدام از آن‌ها بلكه شيث بن آدم عليه السلام پدر انسان‌هاست. - . قصص الانبيا، نسخه خطى -

**[ترجمه]

بيان

لعل المراد الناس الموجودون فى ذلک الزمان لئلا ينافى ما مر فى خبر ابن أبى الديلم (۳)أنه لم يرث منه ولده إلا عباده النيران بأن تكون أولاده قد انقرضوا فى زمن نوح عليه السلام أو قبله لكن الجمع بين ذلک الخبر و الخبر الثانى من الباب لا يخلو من إشكال إلا أن يتجوز فى الأولاد أو يقال لعله وقع له أيضا تزويج من جنيه أو غيرها أو يقال يمكن أن يكون أولاده من الزنا و يؤيد الأوسط ما مر من كتاب المحتضر و ما سيأتى من خبر الحضرمى و خبر سليمان بن خالد و قال ابن الأثير فى الكامل ثم انقرض ولد قابيل و لم يتركوا عقبا إلا قليلا و ذريه آدم كلهم جهلت أنسابهم و انقطع نسلهم إلا ما كان من شيث فمنه كان النسل و أنساب الناس اليوم كلهم إليه دون أبيه آدم عليه السلام (۴).

**[ترجمه]شايد منظور او كسانى باشند كه در آن زمان وجود داشته‌اند تا منافاتى با آنچه در روايت ابن ابى الديلم - . روايتى كه پيش از اين در حديث شماره ۱۶ آمده است. - آمد نداشته باشد. در اين روايت آمده است كه فرزندان او فقط آتش... پرستى را از وى به ارث بردند به اين معنى كه فرزندان او در زمان نوح عليه السلام يا قبل از آن منقرض شدند. ولى جمع كردن بين آن روايت و روايت دوم از اين باب خالى از اشكال نيست مگر اينكه در مورد واژه فرزندان مجازگويى كرده باشد

یا اینکه گفته شود: شاید او نیز با جن یا غیر از آن ازدواج کرده یا اینکه بگوییم فرزندان او از زنا به وجود آمده‌اند. نظر وسط (دوم) را آنچه در کتاب المحتضر آمده و به آن اشاره کردیم و روایت حضرمی و روایت سلیمان بن خالد که بعدا ذکر خواهیم کرد، تأیید می‌کند. و ابن اثیر در الکامل می‌گوید: سپس فرزندان قابیل منقرض شدند و عقبه‌ای باقی نگذاشتند مگر اندکی. و همه نسل آدم نسبشان ناشناخته مانده و نسلشان منقطع شده مگر آنان که از شیث بوده‌اند. چون نسل انسان از شیث بوده و نسب همه مردم امروز به شیث بازمی‌گردد نه به پدرش آدم علیه السلام. - . کامل التواریخ ۱: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۳۳»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ قَابِيلُ أَنْ يَقْتُلَ أَخَاهُ وَ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ عَمَدَ إِبْلِيسُ إِلَى طَائِرٍ فَرَضَخَ رَأْسَهُ بِحَجَرٍ (۵)فَقَتَلَهُ فَتَعَلَّمَ قَابِيلُ فَسَاعَةَ قَتْلِهِ أُرْعِشَ جَسَدُهُ وَ لَمْ يَعْلَمْ مَا يَصْنَعُ أَقْبَلَ غُرَابٌ يَهْوِي عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي دَمَغَ أَخَاهُ (۶)فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ بِمِنْقَارِهِ وَ أَقْبَلَ غُرَابٌ آخَرُ حَتَّى وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَثَبَ الْأَوَّلُ عَلَى الثَّانِي فَقَتَلَهُ ثُمَّ هَزَّ بِمِنْقَارِهِ فَوَارَاهُ فَتَعَلَّمَ قَابِيلُ (۷).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: با اسناد به صدوق و او به نقل از وهب می‌گوید: هنگامی که قابیل خواست برادرش هابیل را به قتل برساند نمی‌دانست چگونه این کار را انجام دهد. ابلیس به سوی پرنده‌ای رفت و سرش را با سنگی نشانه گرفت و آن را کشت و قابیل این کار را از او آموخت و لحظه کشتنش جسمش لرزید و قابیل نمی‌دانست که چه کار کند. کلاغی آمد و بر سنگی که آن را بر سر برادرش زده بود نشست و شروع کرد خون را با منقارش پاک کردن و کلاغی دیگر سر رسید و دربرابر آن قرار گرفت. کلاغ اول بر دومی پرید و او را به قتل رساند و سپس با منقارش او را حرکت داد و پنهانش کرد و قابیل این کار را آموخت. - . قصص الانبیاء، نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۴»

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمْ يُوَارِ سَوْأَةَ أَخِيهِ وَ انْطَلَقَ هَارِباً حَتَّى أَتَى وَادِياً مِنْ أَوْدِيَةِ الْيَمَنِ فِي شَرْقِيِّ عَدَنَ فَكَمَنَ فِيهِ زَمَاناً وَ بَلَغَ آدَمَ عليه السلام مَا صَنَعَ قَابِيلُ بِهَابِيلَ فَأَقْبَلَ فَوَجَدَهُ قَتِيلًا ثُمَّ دَفَنَهُ وَ فِيهِ وَ فِي إِبْلِيسَ نَزَلَتْ- رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما

۱- راجع ما تقدم بعد الخبر السابع و ذيله.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۳- المتقدم تحت رقم ۱۶.

۴- كامل التواريخ ج ۱: ۲۳. م.

۵- أی دق رأسه. و فی نسخه: و رضخ بالخاء المعجمه و معناهما واحد.

۶- دمغه: شجه حتّی بلغت الشجّه دماغه فهلكه.

۷- قصص الأنبياء مخطوط. م.

تَحْتَ أَقْدامِنا لِیَکُونا مِنَ الْأَسْفَلِینَ لِأَنَّ قَابِیلَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ وَ لَا یُقْتَلُ مَقْتُولٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ إِلَّا کَانَ فِیهِ لَهُ شِرْکَهٌ (۱).

lt;meta info=". روایت شده است که قابیل زشتی - جسد - برادرش را پنهان نکرد بلکه گریخت تا اینکه به یک وادی از وادیهای یمن در شرق عدن وارد شد و مدتی در آن پنهان شد و خبر آنچه قابیل با هابیل کرده بود به آدم علیه السلام رسید. آدم آمد و او را کشته یافت سپس او را دفن کرد. درباره قابیل و ابلیس این آیه نازل شد: «پروردگارا آن دو [گمراه گری] از جن و انس که ما را گمراه کردند به ما نشان ده تا

ص: ۲۴۲

آن‌ها را زیر قدم هایمان بگذاریم تا زبون شوند.» چون قابیل اولین کسی بود که قتل را سنت نهاد تا روز قیامت هیچ مقتولی به قتل نخواهد رسید مگر اینکه قابیل در قتل او شریک است. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۵»

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی- وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَیْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ قَالَ هُمَا هُمَا (۲).

**[ترجمه]و از امام صادق علیه السلام درباره این سخن خداوند تبارک و تعالی«و کسانی که کفر ورزیدند گفتند پروردگارا آن دو شخص از جن و انس را که ما را گمراه کردند به ما نشان بده» سؤال شد. ایشان فرمودند: آن دو، آن دو (قابیل و ابلیس) هستند. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۶»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ (۳)قَالَ: إِنَّ عَوْجَ بْنَ عَنَاقَ کَانَ جَبَّاراً عَدُوّاً لِلَّهِ وَ لِلْإِسْلَامِ وَ لَهُ بَسْطَهٌ فِی الْجِسْمِ وَ الْخَلْقِ وَ کَانَ یَضْرِبُ یَدَهُ فَیَأْخُذُ الْحُوتَ مِنْ أَسْفَلِ الْبَحْرِ ثُمَّ یَرْفَعُ إِلَی السَّمَاءِ فَیَشْوِیهِ فِی حَرِّ الشَّمْسِ فَیَأْکُلُهُ وَ کَانَ عُمُرُهُ ثَلَاثَهَ آلَافٍ وَ سِتِّمِائَهِ سَنَهٍ (۴).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: از وهب نقل شده است: عوج بن عناق ظالم و دشمن خدا و اسلام بود. او جسمی قوی و سترگ داشت. دستش را در دریا فرو برده و ماهی را از ته دریا به بیرون می‌کشید و آن را به سمت خورشید می‌برد و کباب کرده و می‌خورد و عمر او ۳۶۰۰ سال بود. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۷»

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ نُوحٌ علیه السلام أَنْ یَرْکَبَ السَّفِینَهَ جَاءَ إِلَیْهِ عَوْجٌ فَقَالَ لَهُ احْمِلْنِی مَعَکَ فَقَالَ نُوحٌ إِنِّی لَمْ أُومَرْ بِذَلِکَ فَبَلَغَ الْمَاءُ إِلَیْهِ وَ مَا جَاوَزَ رُکْبَتَیْهِ وَ بَقِیَ إِلَی أَیَّامِ مُوسَی علیه السلام فَقَتَلَهُ مُوسَی علیه السلام (۵).

**[ترجمه]و روایت شده است که وقتی حضرت نوح علیه السلام سوار بر کشتی شد عوج به سمت او آمد و به او گفت: مرا با خودت ببر. نوح علیه السلام گفت: من به این کار امر نشده‌ام. آب به او رسید و از دو زانویش فراتر نرفت و تا ایام موسی علیه السلام زنده بود تا اینکه موسی علیه السلام او را به قتل رساند. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۸»

یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّیَّاتِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِنِّی لَأَعْرِفُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ أَخَذَ قَبْلَ انْطِبَاقِ الْأَرْضِ إِلَی الْفِئَهِ الَّتِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ- وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ لِمُشَاجَرَهٍ کَانَتْ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ أَصْلَحَ بَیْنَهُمْ وَ رَجَعَ وَ لَمْ یَقْعُدْ فَمَرَّ بِنُطَفِکُمْ (۶)فَشَرِبَ مِنْهَا یَعْنِی الْفُرَاتَ ثُمَّ مَرَّ عَلَیْکَ یَا أَبَا الْفَضْلِ یَقْرَعُ عَلَیْکَ بَابَکَ وَ مَرَّ بِرَجُلٍ عَلَیْهِ مُسُوحٌ مُعَقَّلٍ بِهِ عَشَرَهٌ مُوَکَّلُونَ یُسْتَقْبَلُ (بِهِ) فِی الصَّیْفِ عَیْنَ الشَّمْسِ وَ یُوقَدُ حَوْلَهُ النِّیرَانُ وَ یَدُورُونَ بِهِ حِذَاءَ الشَّمْسِ حَیْثُ دَارَتْ کُلَّمَا مَاتَ مِنَ الْعَشَرَهِ وَاحِدٌ أَضَافَ إِلَیْهِ أَهْلُ الْقَرْیَهِ وَاحِداً النَّاسُ یَمُوتُونَ وَ الْعَشَرَهُ لَا یَنْقُصُونَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَا قِصَّتُکَ

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- هو وهب بن منبه بن کامل الیمانیّ أبو عبد اللّه الابناوی الصنعانی الاخباری من رجال العامّه و قصاصهم، له کتاب قصص الأنبیاء جمع فیه من الغث و السمین و ما یخالف مذهب الإمامیّه فی الأنبیاء، و العامّه و ان وثقوه و اعتمدوا علیه الا أن أصحابنا لم یعتمدوا علی منقولاته و استثناه القمیون من رجال نوادر الحکمه. راجع فهرستی النجاشیّ و الشیخ فی ترجمه محمّد بن أحمد بن یحیی الأشعریّ القمّیّ.

۴- مخطوط.

۵- مخطوط.

۶- النطفه: الماء الصافی قل أو کثر.

قَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنْ كُنْتَ عَالِماً فَمَا أَعْرَفَكَ بِأَمْرِي وَ يُقَالُ إِنَّهُ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ كَانَ الرَّجُلُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام (۱).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: سدیرالصیرفی نقل می‌کند که از امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: من مردی از اهل مدینه را می‌شناسم که قبل از شکل‌گیری زمین به سوی گروهی رفت که خداوند در کتاب خود درباره آن‌ها می‌گوید: «و از میان قوم موسی جماعتی هستند که به حق راهنمایی می‌کنند و به حق داوری می‌نمایند.» برای مشاجره‌ای که بین آن‌ها بوده و بین آن‌ها آشتی داده و بر گشته و نایستاده و به آب‌های شما عبور کرده و از آن نوشیده -یعنی از فرات- و سپس ای ابوالفضل در تو را کوبید و بر مردی عبور کرده که در غل و زنجیر بوده و ده نفر بر او گماشته شده است. در تابستان رویش را به سوی خورشید گردانده و پیرامونش آتش برپا می‌شود و آن‌ها او را به هر سمت که خورشید می‌چرخد به همان سمت می‌چرخانند و هرکدام از آن ده نفر که می‌میرند اهل روستا یک نفر از مردم را به جای او اضافه می‌کنند. مردم می‌میرند و آن ده نفر کم نمی‌شوند. روزی مردی از کنارش عبور کرد و از او پرسید: قصه تو چیست؟

ص: ۲۴۳

مرد به او گفت: اگر عالم بودی حتماً داستان مرا می‌دانستی. گفته می‌شود او پسر آدم، همان قاتل است و محمدبن مسلم می... گوید آن مردی که به او عبور کرده است محمدبن علی علیه السلام بوده است. - . بصائر الدرجات: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

توضیح

قبل انطباق أی عند انطباق بعض طبقات الأرض و أجزائها علی بعض لیسرع السیر أو نحو ذلک أو بذلک السبب.

**[ترجمه]قبل از انطباق یعنی در زمان انطباق بعضی از طبقات و اجزای زمین به بعضی دیگر تا حرکت در آن سریع‌تر شود؛ یا به دلیل دیگری مثل این یا به همان سبب.

**[ترجمه]

«۳۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ ذُکُورٍ فَأَهْبَطَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ أَرْبَعَةً مِنَ الْحُورِ الْعِیْنِ فَزَوَّجَ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدَةً فَتَوَالَدُوا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُنَّ وَ زَوَّجَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ أَرْبَعَةً مِنَ الْجِنِّ فَصَارَ النَّسْلُ فِیهِمْ فَمَا کَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ آدَمَ وَ مَا کَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحُورِ الْعِینِ وَ مَا کَانَ مِنْ قُبْحٍ أَوْ سُوءِ خُلُقٍ فَمِنَ الْجِنِّ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام می‌فرماید: آدم علیه السلام صاحب چهار فرزند پسر شد و خداوند عزوجل چهار حور العین(سیاه چشم) را بر آن‌ها نازل کرد. هرکدام از آن‌ها یکی از آن حوریان را به نکاح خود درآورد و صاحب فرزند

شدنـد و سـپس خداونـد آن‌ها را بالا برد و آن چهار پسر با چهار نفر از جنیان ازدواج کردند و نسل در میان آنان قرار گرفت. هر آنچه از حلم و بردبـاری است ازآدم است و هر آنچه زیبایی است از حور العین است و آنچه که از زشتی و بـدخلقی اسـت از جن است. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی مَا یَقُولُ النَّاسُ فِی تَزْوِیجِ آدَمَ وُلْدَهُ قَالَ قُلْتُ یَقُولُونَ إِنَّ حَوَّاءَ کَانَتْ تَلِدُ لِآدَمَ فِی کُلِّ بَطْنٍ غُلَاماً وَ جَارِیَهً فَتَزَوَّجَ الْغُلَامُ الْجَارِیَهَ الَّتِی مِنَ الْبَطْنِ الْآخَرِ الثَّانِی وَ تَزَوَّجَ الْجَارِیَهَ الْغُلَامَ الَّذِی مِنَ الْبَطْنِ الْآخَرِ الثَّانِی حَتَّی تَوَالَدُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَیْسَ هَذَا کَذَاکَ وَ لَکِنَّهُ لَمَّا وَلَدَ آدَمُ هِبَهَ اللَّهِ وَ کَبِرَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ یُزَوِّجَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ فَزَوَّجَهَا إِیَّاهُ فَوُلِدَ لَهُ أَرْبَعَهُ بَنِینَ ثُمَّ وُلِدَ لِآدَمَ ابْنٌ آخَرُ (۳)فَلَمَّا کَبِرَ أَمَرَهُ فَتَزَوَّجَ إِلَی الْجَانِّ فَوُلِدَ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ فَتَزَوَّجَ بَنُو هَذَا بَنَاتِ هَذَا فَمَا کَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحَوْرَاءِ وَ مَا کَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ قِبَلِ آدَمَ وَ مَا کَانَ مِنْ خِفَّهٍ فَمِنْ قِبَلِ الْجَانِّ فَلَمَّا تَوَالَدُوا صَعِدَتِ الْحَوْرَاءُ إِلَی السَّمَاءِ (۴).

**[ترجمه]تفسـیر عیاشـی: ابوبکر حضـرمی از امام باقر علیه السـلام نقل می‌کنـد که ایشان فرمود مردم درباره ازدواج فرزنـدان آدم چه می‌گویند؟ گفتم: می‌گویند حوا در هر زایمان یک پسر و یک دختر به دنیا می‌آورد و آن پسر با دختری که در شکم دیگر و در زایمان دوم به دنیا آمـده بود ازدواج کرد و آن دختر با پسـری که در شـکم دیگر و در زایمان دوم به دنیا آمده بود ازدواج کرد و زاد و ولـد کردنـد. امـام باقر علیه السـلام فرمود: این آن‌گونه نیست چون هنگامی که آدم صاحب هبه الله شـد و هبه الله بزرگ شد آدم از خدا خواست که برای او همسـری در نظر بگیرد و خداوند حوری‌ای را از بهشت فرو فرسـتاد که با او ازدواج کرد و صاحب چهار پسـر شد. سـپس آدم صاحب پسر دیگری شد و هنگامی که بزرگ شد به او دستور داد که با جن ازدواج کنـد و او صاحب چهار دختر شـد و پسـران هبه الله با دختران آن پسـر ازدواج کردنـد و هرچه از زیبایی است از جانب این حوری است و هرچه حلم است از جانب آدم و هرچه از پستی است از جانب جن است و هنگامی که نسلشان گسترش پیدا کرد حوری به آسمان بالا رفت. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَابِیلَ بْنَ آدَمَ مُعَلَّقٌ بِقُرُونِهِ فِی عَیْنِ الشَّمْسِ تَدُورُ بِهِ حَیْثُ دَارَتْ فِی زَمْهَرِیرِهَا وَ حَمِیمِهَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ صَیَّرَهُ اللَّهُ إِلَی النَّارِ (۵).

ص: ۲۴۴

۱- بصائر الدرجات: ۱۱۷. م.

٢- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

٣- تقدم في الخبر الثاني أن اسمه يافث.

٤- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

٥- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام می‌فرماید: قابیل پسر آدم از موهایش به خورشید آویزان است و تا روز قیامت خورشید به هر طرف که برگردد سر او نیز به سمت گرما و داغی آن می گردد و وقتی قیامت فرا برسد خداوند او را روانه آتش خواهد کرد. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

ص: ۲۴۴

**[ترجمه]

«۴۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ذُکِرَ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا حَالُهُ أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ هُوَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِکَ أَنْ یَجْمَعَ عَلَیْهِ عُقُوبَهَ الدُّنْیَا وَ عُقُوبَهَ الْآخِرَهِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زراره از امام باقر علیه السلام نقل می کند و می گوید: صحبت از پسر آدم قابیل به میان آمد گفت: به او گفتم: حال او چگونه است؟ او ازاهل آتش است؟ فرمود: سبحان الله(پاک و منزه است خدا) خداوند عادل‌تر از آن است که عقوبت دنیا و عقوبت آخرت را برای او جمع کند. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر مناف لما مر من خبر جابر و الأخبار الداله علی سوء حاله فی القیامه و علی کفره و لظاهر خبر زراره الذی تقدم حیث قال فیه و یجمع الله علیه عذاب الدنیا و الآخره و إن أمکن أن یکون استفهاما إنکاریا و یمکن أن یؤول هذا الخبر بأن المراد أن عذاب الدنیا یصیر سببا لتخفیف عذابه فی الآخره أو أن عذاب الدنیا لشی ء و عذاب الآخره لشی ء آخر فلا یجتمعان علی فعل واحد بأن یکون عذاب الدنیا للقتل و الآخره للکفر فالمراد أنه لا یجمعهما الله علیه فی القتل.

**[ترجمه]این روایت با آنچه در روایت جابر و سایر روایاتی که دلالت بر کفر و وضعیت و شرایط بد قابیل در روز قیامت می کند و همچنین با ظاهر روایت قبلی زراره منافات دارد که گفت «خداوند عذاب دنیا و آخرت را برای او جمع می کند» اگرچه ممکن است استفهام انکاری باشد و یا می‌توان این روایت را این گونه تأویل کرد که عذاب دنیا سبب تخفیف عذاب آخرت او می‌شود. یا می‌توان گفت عذاب دنیا برای چیزی است و عذاب آخرت برای چیز دیگری است و این دو برای یک کار واحد با هم جمع نمی‌شوند بدین گونه که عذاب دنیا به جرم قتل باشد و عذاب آخرت به خاطر کفر او. و منظور اینست که خداوند عذاب دنیا و آخرت هر دو را به جرم قتل برای او در یک جا جمع نمی کند.

**[ترجمه]

«۴۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ کَانَ الْقَابِیلَ الَّذِی وُلِدَ فِی الْجَنَّهِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: علی علیه السلام می‌فرماید: پسر آدم که برادرش را کشت قابیل بود و در بهشت به دنیا آمد. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

هذا موافق لما ذکره بعض العامه من کون ولاده قابیل و أخته فی الجنه و ظاهر بعض الأخبار أنه لم یولد له إلا فی الدنیا.

**[ترجمه]این موافق با چیزی است که بعضی از اهل تسنن ذکر می‌کنند و می‌گویند قابیل و خواهرش در بهشت به دنیا آمده اند ولی ظاهر بعضی از روایات نشان می‌دهد که او تنها در دنیا صاحب فرزند شده است.

**[ترجمه]

«۴۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ النَّاسَ یَزْعُمُونَ أَنَّ آدَمَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنِ ابْنِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَدْ قَالَ النَّاسُ ذَلِکَ وَ لَکِنْ یَا سُلَیْمَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ آدَمَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنِ ابْنِهِ لَزَوَّجْتُ زَیْنَبَ مِنَ الْقَاسِمِ وَ مَا کُنْتُ لِأَرْغَبَ عَنْ دِینِ آدَمَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُمْ یَزْعُمُونَ أَنَّ قَابِیلَ إِنَّمَا قَتَلَ هَابِیلَ لِأَنَّهُمَا تَغَایَرَا عَلَی أُخْتِهِمَا فَقَالَ لَهُ یَا سُلَیْمَانُ تَقُولُ هَذَا أَ مَا تَسْتَحْیِی أَنْ تَرْوِیَ هَذَا عَلَی نَبِیِّ اللَّهِ آدَمَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَفِیمَ قَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ فَقَالَ فِی الْوَصِیَّهِ ثُمَّ قَالَ لِی یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی آدَمَ أَنْ یَدْفَعَ الْوَصِیَّهَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ إِلَی هَابِیلَ وَ کَانَ قَابِیلُ أَکْبَرَ مِنْهُ فَبَلَغَ ذَلِکَ قَابِیلَ فَغَضِبَ فَقَالَ أَنَا أَوْلَی بِالْکَرَامَهِ وَ الْوَصِیَّهِ فَأَمَرَهُمَا أَنْ یُقَرِّبَا قُرْبَاناً بِوَحْیٍ مِنَ اللَّهِ إِلَیْهِ فَفَعَلَا فَقَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِیلَ فَحَسَدَهُ قَابِیلُ فَقَتَلَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمِمَّنْ تَنَاسَلَ وُلْدُ آدَمَ

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

هَلْ كَانَتْ أُنْثَى غَيْرُ حَوَّاءَ وَ هَلْ كَانَ ذَكَرٌ غَيْرَ آدَمَ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَزَقَ آدَمَ مِنْ حَوَّاءَ قَابِيلَ وَ كَانَ ذَكَرُ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ هَابِيلَ فَلَمَّا أَدْرَكَ قَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ جِنِّيَّةً وَ أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا قَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ وَ رَضِيَ بِهَا قَابِيلُ وَ قَنِعَ فَلَمَّا أَدْرَكَ هَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ هَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَقُتِلَ هَابِيلُ وَ الْحَوْرَاءُ حَامِلٌ فَوَلَدَتْ حَوْرَاءُ غُلَاماً فَسَمَّاهُ آدَمُ هِبَهَ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنِ ادْفَعْ إِلَيْهِ الْوَصِيَّهَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ وَلَدَتْ حَوَّاءُ غُلَاماً فَسَمَّاهُ آدَمُ شَيْثَ بْنَ آدَمَ فَلَمَّا أَدْرَكَ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ أَهْبَطَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ وَ أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ شَيْثِ بْنِ آدَمَ فَفَعَلَ فَوَلَدَتِ الْحَوْرَاءُ جَارِيَهً فَسَمَّاهَا آدَمُ حُورَهَ فَلَمَّا أَدْرَكَتِ الْجَارِيَهُ زَوَّجَ آدَمُ حُورَهَ بِنْتَ شَيْثٍ مِنْ هِبَهِ اللَّهِ بْنِ هَابِيلَ فَنَسْلُ آدَمَ مِنْهُمَا فَمَاتَ هِبَهُ اللَّهِ بْنُ هَابِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنِ ادْفَعِ الْوَصِيَّهَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ مَا أَظْهَرْتُكَ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ النُّبُوَّهِ وَ مَا عَلَّمْتُكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَى شَيْثِ بْنِ آدَمَ فَهَذَا حَدِيثُهُمْ يَا سُلَيْمَانُ (١).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: سلیمان بن خالد نقل می‌کند: به امام صادق علیه السلام گفتم: فدایت شوم مردم می‌گویند آدم دخترش را به نکاح پسرش درآورد. امام صادق علیه السلام فرمود: مردم این را می‌گویند ولی ای سلیمان آیا نشنیدی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر می‌دانستم که آدم دخترش را به نکاح پسرش درآورده است زینب را به نکاح قاسم درمی‌آوردم و از دین آدم دوری نمی‌جستم. گفتم: فدایت شوم آن‌ها می‌پندارند قابیل هابیل را کشت چون آن‌ها بر سر خواهرانشان با هم اختلاف داشتند. امام صادق فرمود: ای سلیمان این گونه فکر می‌کنی؟ آیا از اینکه این را درباره پیامبر خدا آدم علیه السلام روایت کنی حیا نمی‌کنی؟

گفتم: فدایت شوم پس چرا قابیل هابیل را به قتل رساند؟ فرمود: به خاطر وصیت. سپس به من فرمود: ای سلیمان همانا خداوند تبارک و تعالی به آدم وحی کرد که وصیت و اسم اعظم خدا را به هابیل بسپارد درحالی که قابیل از او بزرگتر بود و این خبر به قابیل رسید و قابیل خشم گرفت و گفت من به این کرامت و وصیت سزاوارترم. آدم با وحیی که از جانب خدا به او شده بود به آن دو دستور داد که قربانی بیاورند پس چنین کردند و خداوند قربانی هابیل را پذیرفت و قابیل به او حسد ورزید و او را به قتل رساند. به او گفتم: فدایت شوم پس نسل آدم از چه کسی به وجود آمد؟

ص: ۲۴۵

آیا زن دیگری غیر از حوا و مرد دیگری غیر از آدم علیه السلام وجود داشت؟ فرمود: ای سلیمان همانا خداوند تبارک و تعالی از حوا قابیل را به آدم داد و بعد از وی فرزند ذکورش هابیل بود. و هنگامی که قابیل به سن بلوغ رسید خداوند دختری از جنیان ظاهر کرد و به آدم دستور داد او را به نکاح قابیل درآورد و آدم این کار را انجام داد و قابیل بدان راضی و قانع شد و هنگامی که هابیل به سن بلوغ رسید خداوند حوری را برای او از بهشت فرستاد و به آدم دستور داد که او را به نکاح هابیل درآورد و آدم این کار را انجام داد وقتی هابیل کشته شد آن حوری باردار بود و پسری به به دنیا آورد که آدم او را هبه الله نام نهاد. خداوند به آدم وحی کرد که وصیت و اسم اعظم مرا به او بسپار. حوا پسری به دنیا آورد و آدم او را شیث بن آدم نام نهاد. وقتی شیث به سن بلوغ رسید خداوند حوری‌ای برای او از بهشت فرود آورد و به آدم دستور داد که او را به نکاح شیث بن آدم درآورد پس آدم چنین کرد. سپس این حوری دختری به دنیا آورد که آدم نام او را حوره گذاشت. وقتی این دختر به سن بلوغ رسید آدم حوره دختر شیث را به نکاح هبه الله پسر هابیل درآورد. پس نسل آدم از آن‌ها به وجود آمد و هبه الله پسر

هابیل مرد و خداوند به آدم وحی کرد که وصیت و اسم اعظم مرا و آنچه از علم نبوت به تو آموخته‌ام و آن اسمائی که به تو یاد دادم به شیث بن آدم بسپار و این است داستان آن‌ها ای سلیمان! - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

لا ینافی کون ولد هابیل مسمی بهبه الله کون شیث ملقبا بها کما مر و قال المسعودی فی کتاب مروج الذهب لما قتل هابیل جزع آدم فأوحی الله إلیه أنی مخرج منک نوری الذی أرید به السلوک فی القنوات الظاهره و الأرومات (۲)الشریفه و أباهی فیه بالأنوار و أجعله خاتم الأنبیاء (۳)و أجعل له خیار الأئمه الخلفاء حتی أختم الزمان بمدتهم و أغص الأرض بدعوتهم (۴)و أنیرها بشیعتهم (۵)فشمر و تطهر و قدس و سبح ثم اغش زوجتک علی طهاره منها فإن ودیعتی تنتقل منکما إلی الولد الکائن بینکما فواقع آدم حواء فحملت لوقتها و أشرقت حسنها و تلألأ النور فی مخایلها و لمع من محاجرها حتی انتهی حملها و وضعت شیثا و کان کأسوی (۶)ما یکون من الذکران

۱- مخطوط. م.

۲- الارومه: أصل الشجره.

۳- فی نسخه: خاتم النبیین.

۴- أی أمتلئ الأرض بدعوتهم.

۵- فی المصدر: و أنشرها بشیعتهم. م.

۶- فی المصدر: وضعت نسمه کأسر ما یکون اه. م.

و أتمهم وقارا و أحسنهم صوره و أكملهم هيبه و أعدلهم خلقا مجللا بالنور و الهيبه موشحا بالجلال و السكينه فانتقل النور من حواء إليه حتى لمع فى أسارير (۱)جبينه و سبق (۲)فى غره طلعته فسماه آدم شيثا و قيل إنه إنما سماه هبه الله حتى إذا ترعرع و أنيع و كمل (۳)و استبصر أذاع إليه (۴)آدم وصيته و عرفه بمحل ما استودعه و أعلمه أنه حجه الله بعده و الخليفه فى الأرض و المؤدى حق الله إلى أوصيائه و أنه ثانى انتقال الذريه الطاهره و الجرثومه الظاهره (۵)و إن آدم حين أدى الوصيه إلى شيث عليه السلام اجتنبها (۶)و احتفظ بمكنونها و أتت وفاه آدم و قرب انتقاله فتوفى يوم الجمعه لست خلون من نيسان فى الساعه التى كان فيها خلقه و كان عمر آدم عليه السلام تسع مائه و ثلاثين سنه و كان شيث وصى أبيه على ولده و يقال إن آدم مات عن أربعين ألفا من ولده و ولد ولده فتنازع الناس فى قبره فمنهم من قال إن قبره بمنى (۷)فى مسجد الخيف و منهم من رأى أنه فى كهف فى جبل أبى قبيس و قيل غير ذلك و الله أعلم بحقيقه الأمر و إن شيثا حكم فى الناس و استشرع فى صحف أبيه و ما أنزل عليه فى خاصه من الأسفار و الأشراع و إن شيثا واقع امرأته فحملت بأنوش فانتقل النور إليها حتى إذا وضعته ساخ النور عليه (۸)فلما بلغ الوصايه أوعز إليه شيث شأن الوديعه و عرفه شأنها و أنها شرفهم و أوعز إليه أن ينبه ولده على حقيقه هذا الشرف و كبر محله و أن ينبهوا أولادهم عليه و يجعل ذلک وصيه فيهم منتقله ما دام النسل فكانت الوصيه جاريه تنتقل من قرن إلى قرن إلى أن أدى الله النور إلى عبد المطلب و ولده عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و إن

۱- الاسارير: خطوط فى الجبهه، واحدها السر، و الجمع أسرار، و جمع الجمع أسارير.

۲- فى المصدر: و بسق. م.

۳- فى المصدر: ترعرع و يفع و كهل. ترعرع الصبى: نشأ و شب. و أنيع لعله من ناع الغصن أى مال. أو مصحف «أينع» بتقديم الياء من اينع الشجر أى أدرک و طاب و حان قطافه؛ أو «يفع» كما فى المصدر أى ترعرع و ناهض البلوغ.

۴- فى المصدر: و عزّ إليه. م.

۵- فى المصدر: الزاهره. م.

۶- فى المصدر: احتقبها. و فى نسخه: اختبيها.

۷- فى المصدر: ان قبره بنى اه. م.

۸- و استظهر فى الهامش أن الصحيح: لاح النور عليه.

أنوش لبث فی الأرض یعمرها و قد قیل و الله أعلم إن شیثا أصل النسل من آدم دون سائر ولده و قیل غیر ذلک (۱)و فی زمن أنوش قتل قاین بن آدم قاتل أخیه هابیل و لمقتله خبر عجیب قد أوردناه فی کتاب أخبار الزمان و فی الکتاب الأوسط و کانت وفاه أنوش لثلاث خلون من تشرین الأول (۲)فکانت مدته تسعمائه سنه و ستین سنه و کان قد ولد له قینان و لاح النور فی وجهه و أخذ علیه العهد فعمر البلاد حتی مات و کانت مدته تسعمائه سنه و عشرین سنه و قد قیل إن موته کان فی تموز بعد ما ولد له مهلائیل فکانت مده مهلائیل ثمان مائه سنه (۳)و قد ولد له لود (۴)و النور متوارث و العهد مأخوذ و الحق قائم.

و یقال إن کثیرا من الملاهی أحدثت فی زمانه أحدثها ولد قاین قاتل أخیه و لولد قاین و لولد لود حروب و أقاصیص قد أتینا علی ذکرها فی کتابنا أخبار الزمان و وقع التحرب بین ولد شیث و بین ولد غیرهم من ولد قاین فنوع من الهند ممن یقر بآدم ینسبون إلی هذا الشعب من ولد قاین و أرض هذا النوع بأرض قمار من أرض الهند إلی بلدهم یضاف العود القماری فکانت حیاه لود تسعمائه و اثنتین و ستین سنه و کانت وفاته فی آذار و قام بعده ولده أخنوخ و هو إدریس النبی صلی الله علیه و آله و الصابئه تزعم أنه هرمس و معنی هرمس عطارد و هو الذی أخبر الله فی کتابه أنه رفعه مَکاناً عَلِیًّا (۵)و قام بعده ابنه متوشلخ بن أخنوخ یعمر البلاد و النور فی جبینه و ولد له أولاد و قد تکلم الناس فی کثیر من ولده و إن البربر و الروس و الصقالبه من ولده

۱- قال الیعقوبی: و توفی شیث یوم الثلثاء لسبع و عشر من لیله خلت من آب علی ثلاث ساعات من النهار و کانت حیاته تسعمائه و اثنتا عشره سنه.

۲- زاد الیعقوبی: حین غابت الشمس.

۳- قال الیعقوبی: و کانت حیاته ثمانمائه سنه و خمسا و تسعین سنه.

۴- هکذا فی النسخ و الظاهر أنّه مصحف یرد. راجع تاریخ الیعقوبی ۱: ۵.

۵- قال الیعقوبی: رفعه اللّه إلیه بعد أن أتت له ثلاثمائه سنه.

و كانت حياته تسعمائه و ستين سنه و مات فى أيلول (۱)و قام بعده ملك و كانت فى أيامه كوائن و اختلاط فى النسل و توفى (۲)و كانت حياته تسعمائه و تسع و تسعون سنه (۳).

**[ترجمه]همان‌طور که گذشت اینکه اسم پسر هابیل هبه الله باشد منافاتی با این ندارد که شیث ملقب به هبه الله باشد و مسعودی در کتاب مروج الذهب می‌گوید: هنگامی که هابیل کشته شد آدم علیه السلام بسیار اندوهگین شد و خداوند به او وحی کرد که: من نور خود را که هدف از آن سلوک (حرکت) در راهها (صلب‌ها) روشن و ریشه‌های شریف است از تو خارج خواهم کرد و در او به نورها مباهات کرده و او را خاتم پیغمبران قرار خواهم داد و از آن بهترین امامان و جانشینان را قرار خواهم داد که زمان را با مدت آن‌ها پایان داده و زمین را با دعوت آن‌ها پر کرده و با شیعیان آن‌ها نورانی خواهم کرد. پس آماده شو و خود را پاک کن و خداوند را تسبیح و تقدیس کن و سپس با همسرت درحالی که پاک است بیامیز چرا که ودیعه من از شما به فرزند شما منتقل خواهد شد پس آدم با حوا آمیزش کرد و همان لحظه حوا باردار شد و زیبایی‌اش نمایان گشت و نور در مخایل - چهره - او و از چشمان او درخشید تا اینکه دوران بارداری او سپری گشت و شیث را به دنیا آورد

ص: ۲۴۶

و در وقار، زیبایی، هیبت، نورانیت، جلالل و آرامش از هر پسر دیگری برتر بود و نور از حوا به او منتقل شد تا این که در خطوط پیشانی او نمایان گشت و در جبین طلعت او درخشید. آدم او را شیث نام نهاد و گفته شده است که او را هبه الله نام نهاد تا اینکه رشد کرد، بزرگ شد، به کمال رسید و بصیرت یافت. آدم وصیتش را به او گفت و به او گفت که آن را در کجا به ودیعه گذاشته و او را آگاه کرد که بعد از خودش اوست که حجت خداوند و جانشین او بر روی زمین است که حق الله را به اوصیایش خواهد رساند و این دومین انتقال ذریه پاک و بنیانی درخشان است و آدم هنگامی که وصیت را به شیث علیه السلام انتقال داد، شیث از آن دوری جست و محتوای آن را پنهان داشت تا اینکه مرگ آدم فرا رسید و زمان انتقالش نزدیک شد. او در روز جمعه شش روز از ماه نیسان باقیمانده در ساعتی که در آن خلق شده بود فوت شد و عمر آدم علیه السلام نهصد و سی سال بود و شیث وصی پدرش بر فرزندانش بود. گفته شده آدم هنگام مرگ چهل هزار فرزند و نواده داشت و مردم در اینکه قبر او کجاست با هم اختلاف دارند. بعضی می‌گویند قبرش در منی در مسجد خیف است و بعضی معتقدند در غاری در کوه ابوقبیس و بعضی غیر این را می‌گویند و خدا به حقیقت امر آگاه است. شیث در بین مردم حکم کرد و با کتاب‌های پدرش و آنچه در خواص کتابها و قوانین برایش نازل شده بود قانون‌گذاری کرد. و شیث با همسرش آمیزش کرد و همسرش به انوش باردار شد و نور به همسرش منتقل و پس از وضع حمل از او به انوش منتقل شد و هنگامی که به جایگاه وصایت رسید شیث به شأن آن امانت اشاره کرده و برایش توضیح داد. به او گفت که این امانت شرف آنان بوده و به وی توصیه کرد که فرزندانش را از حقیقت این شرف و از بزرگی و عظمت جایگاه آن آگاه کرده و این وصیت را به آن‌ها منتقل کند. این وصیت در نسل آدم علیه السلام جاری بود و از قرنی به قرنی منتقل شد تا اینکه خداوند این نور را به عبدالمطلب و فرزندش عبدالله و سپس به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم انتقال داد.

ص: ۲۴۷

انوش در زمین باقی بود و به آبادانی آن پرداخت و گفته شده -والله اعلم- که: اصل نسل آدم علیه السلام از شیث است نه از

سایر فرزندانش و غیر از این نیز گفته شده است. و در زمان انوش، قاین بن آدم، قاتل برادرش هابیل کشته شد و درباره کشته شدن او روایت عجیبی وارد شده است که در کتاب اخبار الزمان و کتاب الاوسط آن را ذکر کرده‌ایم. وفات انوش در بیست و هفتم تشرین الاول بود و تا آن زمان نهصد و شصت سال عمر کرده بود و او صاحب فرزندی به نام قینان شد و آن نور در چهره‌اش درخشید و انوش از او تعهد گرفت و او نیز به آبادانی زمین پرداخت سپس مرد و مدت عمر او نهصد و بیست سال بود. گفته شده: وفات او در ماه تموز و بعد از تولد مهلائیل بود و عمر مهلائیل هشتصد سال بود تا اینکه فرزندش لود به دنیا آمد و آن نور همواره به ارث می‌رسد و عهد و پیمان و حق پابرجاست.

و گویند: بسیاری از گناهان در زمان او به وجود آمد. فرزندان قاین، قاتل برادرش آن گناهان را ایجاد کردند و جنگ‌هایی بین فرزندان قابیل و فرزندان لود شکل گرفت و قصه‌هایی از آنان را در کتابمان اخبار الزمان آورده‌ایم. و بین فرزندان شیث و فرزندان قاین جنگ‌هایی درگرفت و گروهی در هند هستند که به آدم علیه السلام اقرار دارند و نسب آنان به این مردم از فرزندان قاین می‌رسد و زمین این‌ها در سرزمین قمار است که در هند قرار دارد و عود قماری به سرزمین اینان منسوب است. عمر لود ۹۶۲ سال و وفات او در ماه آذار بود و بعد از او پسرش اخنوخ که همان ادریس پیغمبر است برانگیخته شد. صابئی‌ها می‌گویند او هرمس است و معنی هرمس، عطارد است. او همان کسی است که خداوند در کتابش فرمود او را به جایگاه والایی بالا برد و بعد از او پسرش متوشلخ بن اخنوخ برانگیخته شد و سرزمین‌ها را آباد کرد و آن نور در پیشانی‌اش درخشید و صاحب فرزندانی شد و مردم درباه بسیاری از فرزندانش سخن‌ها گفته‌اند، و بربر و روس و صقالبه از فرزندان او هستند

ص: ۲۴۸

و عمر او ۹۶۰ سال بود. او در ماه ایلول فوت شد و پس از وی لمک برانگیخته شد و در زمان او حوادث و اختلاط در نسل وجود داشت. و او در سن ۹۹۹ سالگی فوت شد. - . مروج الذهب ۱: ۱۷-۱۸ -

**[ترجمه]

القنوات جمع قناه و قناه الظهر هی التی تنتظم الفقار و مخایلها مواضع الخال منها أو ما یتخیل فیه الحسن منها و محجر العین ما یبدأ من النقاب.

**[ترجمه]قنوات جمع قناه، و قناه والظهر، ستون پشت است که ستون مهره‌ها را منظم نگه می‌دارد و (مخایلها) یعنی جاهای خال در بدن او یا آنچه که باعث زیبایی او می‌شود. محجر العین: جایی که نقاب از آنجا شروع می‌شود.

**[ترجمه]

باب ۶ تأویل قوله تعالی جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما

آیات

قال الله تعالی فی سوره الأعراف هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِیَسْکُنَ إِلَیْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلًا

خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

lt;meta info="-هُوَ الَّذِی خَلَقَکُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَهٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِیَسْکُنَ إِلَیْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِیفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَیْتَنَا صَالِحاً لَّنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ * فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَکَاء فِیمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَی اللّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ. - . اعراف/ ۱۸۹-۱۹۰ -

{اوست آن کس که شما را از نفس واحدی آفرید، و جفت وی را از آن پدید آورد تا بدان آرام گیرد. پس چون [آدم] با او [حوا] درآمیخت باردار شد باری سبک [چیزی] با آن [بار سبک] گذرانید و چون سنگین بار شد خدا، پروردگار خود را خواندند که اگر به ما [فرزندی] شایسته عطا کنی قطعاً از سپاسگزاران خواهیم بود* و چون به آن دو [فرزندی] شایسته داد، در آنچه [خدا] به ایشان داده بود، برای او شریکانی قرار دادند و خدا از آنچه [با او] شریک می گرداند برتر است.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال البیضاوی مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ هو آدم وَ جَعَلَ مِنْها أی من جسدها أو من جنسها زَوْجَها حواء لِیَسْکُنَ إِلَیْها لیأنس بها فَلَمَّا تَغَشَّاها أی جامعها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِیفاً خف علیها و لم تلق منه ما تلقی الحوامل غالبا من الأذی أو محمولا خفیفا هو النطفه فَمَرَّتْ بِهِ فاستمرت به أو قامت و قعدت فَلَمَّا أَثْقَلَتْ صارت ذا ثقل بکبر الولد صالِحاً أی ولدا سویا قد صلح بدنه جَعَلا لَهُ أی جعل أولادهما شُرَکاءَ فیما آتی أولادهما فسموه عبد العزی و عبد مناف علی حذف المضاف و إقامه المضاف إلیه مقامه و یدل علیه قوله تعالی فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ (۴)

**[ترجمه]بیضاوی می گوید: «از نفس واحد» او آدم است و «از او قرار داد» یعنی از جسم یا جنس او قرار داد «همسرش» حوا «تا با او آرامش یابد» یعنی با او انس بگیرد «پس هنگامی که با او آمیزش کرد» یعنی با او جماع کرد «باردار شد باری سبک» یعنی سبک بود و آن اذیت و فشاری که معمولاً زنان باردار متحمل می‌شوند متحمل نشد. یا بار سبکی که همان نطفه است را حمل کرد و آن را نگه داشت. یا بلند شد و نشست. «وقتی سنگین شد» با بزرگ شدن فرزندش سنگین شد«صالح» فرزندی سالم که بدنش بی عیب و نقص بود «برای او قرار دادند» فرزندانشان را شریک قرار دادند در آنچه به فرزندانشان داده شد پس او را عبد العزی و عبدمناف نام گذاردند و مضاف را حذف کرده و مضاف الیه را به جای آن گذاشتند و این سخن خداوند تبارک و تعالی که فرمود: «خداوند از آنچه آنان شرک می‌ورزند برتر است» بر آن دلالت می کند. - . انوار التنزیل ۱: ۱۷۸ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسير القمى أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِي

ص: ۲۴۹

۱- قال اليعقوبى: توفى متوشلخ فى احدى و عشرين من ايلول يوم الخميس، و كانت حياته ۹۶۰ سنه.

۲- قال اليعقوبى: توفى لسبع عشره ليله خلت من آذار يوم الاحد على تسع ساعات من النهار، و كانت حياته ۷۷۷ سنه راجع ما أوردنا من اثبات الوصيه ذيل الخبر الخامس.

۳- مروج الذهب ج ۱: ۱۷- ۱۸ و بين المتن و المصدر اختلافات جزئيه آخر لم نرمز إليها. م.

۴- أنوار التنزيل ج ۱: ۱۷۸. م.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا عَلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ وَ تَحَرَّکَ وَلَدُهَا فِی بَطْنِهَا قَالَتْ لِآدَمَ إِنَّ فِی بَطْنِی شَیْئاً یَتَحَرَّکُ فَقَالَ لَهَا آدَمُ الَّذِی فِی بَطْنِکِ نُطْفَهٌ مِنِّی اسْتَقَرَّتْ فِی رَحِمِکِ یَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهَا خَلْقاً لِیَبْلُوَنَا فِیهِ فَأَتَاهَا إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ أَنْتِ- (۱)فَقَالَتْ لَهُ أَمَا إِنِّی عَلِقْتُ (۲)وَ فِی بَطْنِی مِنْ آدَمَ وَلَدٌ قَدْ تَحَرَّکَ فَقَالَ لَهَا إِبْلِیسُ أَمَا إِنَّکِ إِنْ نَوَیْتِ أَنْ تُسَمِّیهِ عَبْدَ الْحَارِثِ وَلَدْتِیهِ غُلَاماً وَ بَقِیَ وَ عَاشَ وَ إِنْ لَمْ تَنْوِ أَنْ تُسَمِّیهِ عَبْدَ الْحَارِثِ مَاتَ بَعْدَ مَا تَلِدِینَهُ بِسِتَّهِ أَیَّامٍ فَوَقَعَ فِی نَفْسِهَا مِمَّا قَالَ لَهَا شَیْ ءٌ فَأَخْبَرَتْ آدَمَ بِمَا قَالَ لَهَا إِبْلِیسُ (۳)فَقَالَ لَهَا آدَمُ قَدْ جَاءَکِ الْخَبِیثُ لَا تَقْبَلِینَ مِنْهُ (۴)فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ یَبْقَی لَنَا وَ یَکُونَ بِخِلَافِ مَا قَالَ لَکِ وَ وَقَعَ فِی نَفْسِ آدَمَ مِثْلُ مَا وَقَعَ فِی نَفْسِ حَوَّاءَ مِنْ مَقَالَهِ الْخَبِیثِ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ غُلَاماً لَمْ یَعِشْ إِلَّا سِتَّهَ أَیَّامٍ حَتَّی مَاتَ فَقَالَتْ لِآدَمَ قَدْ جَاءَکَ الَّذِی قَالَ لَنَا الْحَارِثُ فِیهِ وَ دَخَلَهُمَا مِنْ قَوْلِ الْخَبِیثِ مَا شَکَّکَهُمَا فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ عَلِقَتْ مِنْ آدَمَ حَمْلًا آخَرَ فَأَتَاهَا إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ أَنْتِ- (۵)فَقَالَتْ لَهُ قَدْ وَلَدْتُ غُلَاماً وَ لَکِنَّهُ مَاتَ یَوْمَ السَّادِسِ فَقَالَ لَهَا الْخَبِیثُ أَمَا إِنَّکِ لَوْ کُنْتِ نَوَیْتِ أَنْ تُسَمِّیهِ عَبْدَ الْحَارِثِ لَعَاشَ وَ بَقِیَ وَ إِنَّ مَا هُوَ فِی بَطْنِکِ (۶)کَبَعْضِ مَا فِی بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ الَّتِی بِحَضْرَتِکُمْ إِمَّا نَاقَهٌ وَ إِمَّا بَقَرَهٌ وَ إِمَّا ضَأْنٌ وَ إِمَّا مَعْزٌ فَدَخَلَهَا مِنْ قَوْلِ الْخَبِیثِ مَا اسْتَمَالَهَا إِلَی تَصْدِیقِهِ وَ الرُّکُونِ إِلَی مَا أَخْبَرَهَا لِلَّذِی کَانَ تَقَدَّمَ إِلَیْهَا فِی الْحَمْلِ الْأَوَّلِ فَأَخْبَرَتْ بِمَقَالَتِهِ آدَمَ فَوَقَعَ فِی قَلْبِهِ مِنْ قَوْلِ الْخَبِیثِ مِثْلُ مَا وَقَعَ فِی قَلْبِ حَوَّاءَ- فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمٰا لَئِنْ آتَیْتَنٰا صٰالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشّٰاکِرِینَ فَلَمّٰا آتٰاهُمٰا صٰالِحاً أَیْ لَمْ یَلِدْ نَاقَهً أَوْ بَقَرَهً أَوْ ضَأْناً أَوْ مَعْزاً فَأَتَاهَا الْخَبِیثُ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ أَنْتُمْ فَقَالَتْ لَهُ قَدْ أَثْقَلْتُ وَ قَرُبَتْ وِلَادَتِی فَقَالَ أَمَا إِنَّکِ سَتَنْدَمِینَ وَ تَرَیْنَ مِنَ الَّذِی فِی بَطْنِکِ مَا تَکْرَهِینَ وَ یَدْخُلُ آدَمَ مِنْکِ وَ مِنْ وَلَدِکِ شَیْ ءٌ لَوْ قَدْ وَلَدْتِیهِ نَاقَهً أَوْ بَقَرَهً أَوْ ضَأْناً أَوْ مَعْزاً فَاسْتَمَالَهَا إِلَی طَاعَتِهِ وَ الْقَبُولِ لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا اعْلَمِی إِنْ أَنْتِ

۱- فی نسخه: کیف أنتم.

۲- أی قد حبلت.

۳- فی نسخه: فأخبرت بما قال آدم.

۴- فی المصدر: فلا تقبلی منه. م.

۵- فی نسخه: کیف أنتم.

۶- فی نسخه: و ان هذا الذی فی بطنک. و فی المصدر: و انما هو الذی فی بطنک.

نَوَيْتِ أَنْ تُسَمِّيهِ عَبْدَ الْحَارِثِ وَ جَعَلْتُمْ لِي فِيهِ نَصِيباً وَلَدْتِيهِ غُلَاماً سَوِيّاً وَ عَاشَ وَ بَقِيَ لَكُمْ فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لَكَ فِيهِ نَصِيباً فَقَالَ لَهَا الْخَبِيثُ لَا تَدَعِينَ (۱)آدَمَ حَتَّى يَنْوِيَ مِثْلَ مَا نَوَيْتِ وَ يَجْعَلَ لِي فِيهِ نَصِيباً وَ يُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَقَالَتْ لَهُ نَعَمْ فَأَقْبَلَتْ عَلَى آدَمَ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَقَالَهِ الْحَارِثِ (۲)وَ بِمَا قَالَ لَهَا فَوَقَعَ فِي قَلْبِ آدَمَ مِنْ مَقَالَهِ إِبْلِيسَ مَا خَافَهُ فَرَكَنَ إِلَى مَقَالَهِ إِبْلِيسَ وَ قَالَتْ حَوَّاءُ لِآدَمَ لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْوِ أَنْ تُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ وَ تَجْعَلَ لِلْحَارِثِ فِيهِ نَصِيباً لَمْ أَدَعْكَ تَقْرَبُنِي وَ لَا تَغْشَانِي وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَوَدَّهٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا آدَمُ قَالَ لَهَا أَمَا إِنَّكِ سَبَبُ الْمَعْصِيَهِ الْأُولَى (۳)وَ سَيُدَلِّيكِ بِغُرُورٍ قَدْ تَابَعْتُكِ وَ أَجَبْتُ إِلَى أَنْ أَجْعَلَ لِلْحَارِثِ فِيهِ نَصِيباً أَوْ أَنْ أُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَأَسَرَّا النِّيَّهَ بَيْنَهُمَا بِذَلِكَ- (۴)فَلَمَّا وَضَعَتْهُ سَوِيّاً فَرِحَا بِذَلِكَ وَ أَمِنَا مَا كَانَا خَافَا مِنْ أَنْ يَكُونَ نَاقَهً أَوْ بَقَرَهً أَوْ ضَأْناً أَوْ مَعْزاً وَ أَمَّلَا أَنْ يَعِيشَ لَهُمَا وَ يَبْقَى وَ لَا يَمُوتَ يَوْمَ السَّادِسِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ سَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ (۵).

**[ترجمه]تفسیر قمی:

ص: ۲۴۹

امام باقر علیه السلام می‌فرماید: هنگامی که حوا از آدم علیه السلام باردار شد و فرزندشان در شکم حوا تکان خورد حوا به آدم گفت: چیزی در شکم من تکان می‌خورد. آدم به او گفت: آنچه در شکم توست نطفه‌ای از من است که در رحم تو استقرار یافته و خداوند از آن خلقی را می‌آفریند که ما را با آن بیازماید. ابلیس به سوی او آمد و به او گفت: ای حوا حالت چه طور است؟ حوا به او گفت: من باردار هستم و در شکمم فرزندی از آدم است که گاهی تکان می‌خورد. ابلیس به او گفت: اگر تو نیت کنی که نام او را عبدالحارث بگذاری پسر به دنیا می‌آوری و زنده می‌ماند و زندگی می کند. اما اگر نیت نکنی که نام او را عبدالحارث بگذاری بعد از ۶ روز که او را به دنیا آوردی او خواهد مرد. از آنچه ابلیس گفت در درون حوا حسی به وجود آمد. آنچه ابلیس به او گفته بود را به آدم خبر داد. آدم گفت: آن خبیث به سوی تو آمده حرفش را نپذیر من امیدوارم که این فرزند باقی بماند و خلاف آنچه ابلیس به تو گفته اتفاق افتد. از سخن آن خبیث در درون آدم نیز همان حسی پدید آمد که در درون حوا به وجود آمده بود. هنگامی که حوا او را به دنیا آورد آن فرزند فقط شش روز زنده ماند و سپس مُرد. حوا به آدم گفت: همان اتفاقی افتاد که حارث (شیطان) در مورد او به ما گفته بود. و از سخن آن خبیث در وجود آن‌ها چیزی راه پیدا کرد که آنان را به شک انداخت. طولی نکشید که حوا بار دیگر باردار شد. ابلیس به سوی او آمد و به او گفت: ای حوا حالت چه طور است؟ حوا به او گفت: پسری به دنیا آوردم ولی او در روز ششم فوت شد. آن خبیث به او گفت: اگر تو نیت می‌کردی که نام او را عبدالحارث بگذاری او زنده و باقی می‌ماند وآن‌که الان در شکم توست مثل آن چیزی است که در شکم چارپایانی است که در نزد شما هستند؛ یعنی یا شتر است یا گاو و یا گوسفند و یا بز. از این سخن ابلیس در دل او حسی پدید آمد که او را به تصدیق حرفش سوق داد و به خبری که پیش از این در مورد بارداری اول به او داده بود اطمینان پیدا کرد. او آدم را از سخن ابلیس باخبر ساخت. در قلب آدم از سخن آن خبیث همان حسی پدید آمد که در قلب حوا بود. «چون سنگین بار شد، آن دو پروردگار خود را خواندند که اگر به ما [فرزندی] شایسته عطا کنی قطعاً از سپاسگزاران خواهیم بود* و چون به آن دو فرزندی شایسته داد» یعنی حوا شتر و گاو و گوسفند نزایید. ابلیس به سوی او آمد و گفت: حالت چه طور است؟ حوا گفت: من سنگین شده‌ام و زمان زایمان فرا رسیده است. ابلیس گفت: ولی تو حتماً پشیمان خواهی شد و از آنکه در شکم توست چیزی را می‌بینی که خوشایند تو نیست و آدم به خاطر تو و آنچه زاییده‌ای آرزو می...

کند که ای کاش آن شتر و یا گوسفند و بز بود. او حوا را به اطاعت از خود و قبول کردن صحبتش تحریک کرد سپس به او گفت: ای حوا بدان اگر تو

ص: ۲۵۰

نیت کنی که اسم او را عبدالحارث بگذاری و برای من نیز در آن نصیب و بهره‌ای در نظر بگیرید پسر صحیح و سالم به دنیا خواهی آورد که برای شما باقی مانده و زندگی می‌کند. حوا گفت: من نیت کرده‌ام که در فرزندم برای تو نصیب و بهره‌ای قرار دهم. آن خبیث به حوا گفت: آیا از آدم نمی‌خواهی که همان نیت تو را بکند و برای من نصیب و بهره‌ای در فرزندتان قرار دهد و او را عبدالحارث نام نهد؟ حوا گفت: بله! و به سوی آدم روی آورد و او را از گفته حارث و آنچه به او گفته بود آگاه کرد و از گفته ابلیس در قلب آدم علیه السلام ترسی افتاد که باعث شد به حرف ابلیس اعتماد کند و حوا به آدم گفت: اگر تو قصد نکنی که نام او را عبدالحارث بگذاری و نصیب و بهره‌ای در او برای ابلیس قرار دهی نمی‌گذارم که به من نزدیک شوی و با من بیامیزی و بین من و تو مودتی نخواهد بود. وقتی آدم این را از او شنید گفت: باعث آن گناه و معصیت اول نیز تو بودی و او تو را به غرور می‌کشاند. من از تو تبعیت می‌کنم و می‌گویم که برای ابلیس در فرزندمان نصیبی قرار می‌دهیم یا اینکه اسم او را عبدالحارث می‌گذارم و بین خودشان مخفیانه این‌گونه نیت کردند. هنگامی که حوا فرزندش را صحیح و سالم به دنیا آورد هر دو از این امر خوشحال شدند و از اینکه می‌ترسیدند فرزند آن‌ها به شکل شتر و گاو و گوسفند و بز باشد ایمن گشتند و آرزو کردند که آن فرزند برایشان زنده بماند و در روز ششم نمیرد و هنگامی که روز هفتم فرارسید او را عبدالحارث نام نهادند. - .

تفسیر قمی:۲۳۲-۲۳۳ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ- فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما فَقَالَ هُوَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ إِنَّمَا کَانَ شِرْکُهُمَا شِرْکَ طَاعَهٍ وَ لَمْ یَکُنْ شِرْکَ عِبَادَهٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله- هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ إِلَی قَوْلِهِ فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ قَالَ جَعَلَا لِلْحَارِثِ نَصِیباً فِی خَلْقِ اللَّهِ وَ لَمْ یَکُونَا أَشْرَکَا إِبْلِیسَ فِی عِبَادَهِ اللَّهِ (۶).

ص: ۲۵۱

۱- فی المصدر: لا تدعی. م.

۲- فی نسخه: فأخبرته بمقاله الخبیث الحارث.

۳- فی نسخه: أما انه سبب المعصیه الأولی.

۴- أن المعروف بيننا قديما و حديثا من مذهب أئمتنا عليهم السلام أنهم كانوا يبالغون فى عصمه الأنبياء، و ينزهونهم عن سمات المعاصى و ما ينسب إليهم العامّه من اثبات ما يشين ساحتهم من الهفوات و الزلات، فبعد ذلك لا يرتاب العارف الواقف بمذهبهم ذلك أن ما روى عنهم من خلاف ذلك- بعد فرض صحه صدوره عنهم- صدر موافقا للقائلين بذلك تقيه و حقنا لدماء شيعتهم و تحفظا عن مخالفه الاكثرين.

۵- تفسير القمّىّ: ۲۳۲- ۲۳۳. م.

۶- تفسير القمّىّ: ۲۳۳- ۲۳۴. م.

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام درباره آیه «چون به آن دو [فرزندی] شایسته داد، در آنچه [خدا] به ایشان داده بود، برای او شریکانی قرار دادند» فرمود: این دو آدم و حوا هستند و شرک آن‌ها شرک در اطاعت بود نه شرک در عبادت. پس خداوند به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «اوست که شما را از نفسی واحد آفرید» تا جایی که می گوید: «خدا برتر [و بزرگتر] است از آنچه [با او] شریک می گردانند» گفت: آدم و حوا در خلق خداوند سهم و نصیبی برای شیطان قرار دادند ولی ابلیس را در عبادت خداوند شریک قرار ندادند. - . تفیسر قمی: ۲۳۳-۲۳۴ -

ص: ۲۵۱

**[ترجمه]

«۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام قَدْ مَرَّ فِی خَبَرِ ابْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی - فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ حَوَّاءَ وَلَدَتْ لِآدَمَ خَمْسَمِائَهِ بَطْنٍ فِی کُلِّ بَطْنٍ ذَکَراً وَ أُنْثَی وَ إِنَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عَاهَدَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَوَاهُ وَ قَالا لَئِنْ آتَیْتَنا صالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً مِنَ النَّسْلِ خَلْقاً سَوِیّاً بَرِیئاً مِنَ الزَّمَانَهِ وَ الْعَاهَهِ (۱)کَانَ مَا آتَاهُمَا صِنْفَیْنِ صِنْفاً ذُکْرَاناً وَ صِنْفاً إِنَاثاً فَجَعَلَ الصِّنْفَانِ لِلَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما وَ لَمْ یَشْکُرَاهُ کَشُکْرِ أَبَوَیْهِمَا لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ (۲).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: در حدیث ابن جهم آمده است که مأمون از امام رضا علیه السلام پرسید: معنی آیه «و چون به آن دو [فرزندی] شایسته داد در آنچه خداوند به ایشان داده بود، برای او شریکانی قرار دادند» چیست؟ امام رضا فرمودند: حوا پانصد شکم زایید و در هر بار زایمان یک پسر و یک دختر به دنیا آورد و آدم و حوا با خداوند عز و جل پیمان بستند و او را فراخوانده و گفتند: «اگر به ما [فرزند] شایسته عطا کنی قطعاً از سپاسگزاران خواهیم بود* و چون به آن دو [فرزندی] شایسته عطا کرد» صالح از نظر نسل که سالم و بی عیب و بری از زشتی و نقص بود. این فرزندان به دو دسته تقسیم شدند: دسته ای پسر و دسته ای دختر و این فرزندان در آنچه [خدا] به ایشان داده بود برای او شریکانی قرار دادند و خداوند را مثل پدر و مادرانشان سپاس نگفتند و خداوند عز و جل فرمود: «و خدا از آنچه [با او] شریک می گردانند برتر است.» - . العیون: ۱۰۹ -

**[ترجمه]

«۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما قَالَ هُوَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ إِنَّهُ کَانَ شِرْکُهُمَا شِرْکَ طَاعَهٍ وَ لَیْسَ شِرْکَ عِبَادَهٍ (۳).

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ لَمْ یَکُنْ شِرْکَ عِبَادَهٍ.

تحقيق مقام لرفع إبهام (۴)اعلم أن الخبر الأول لعله صدر على وجه التقيه لاشتهار تلك القصه بين المخالفين و كذا الخبر الثانى و الرابع و إن أمكن توجيههما بوجه و الخبر الثالث هو المعول عليه و اختاره أكثر المفسرين من الفريقين.

قال الرازى المروى عن ابن عباس هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ و هى نفس آدم وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها أى حواء خلقها الله من ضلع آدم من غير أذى فَلَمَّا تَغَشّاها آدم حَمَلَتْ حَمْلًا (۵)فَلَمّا أَثْقَلَتْ أى ثقل الولد فى بطنها أتاها إبليس فى صوره رجل و قال ما هذا يا حواء إنى أخاف أن يكون كلبا أو بهيمه و ما يدريك من أين يخرج أ من دبرک فيقتلك أو ينشق بطنك فخافت حواء و ذكرت ذلك لآدم عليه السلام فلم يزالا من هم (۶)

ص: ۲۵۲

۱- فى المصدر: و كان ما آتاهما. م.

۲- العيون: ۱۰۹. م.

۳- مخطوط. م.

۴- فى نسخه: لرفع ايهام. م.

۵- فى المصدر: «حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً». م.

۶- فى المصدر: فى هم. م.

من ذلک ثم أتاها و قال إن سألت الله أن يجعله صالحا سويا مثلک و يسهل خروجه من بطنک و تسميه (۱)عبد الحارث و کان إبليس فی الملائکه الحارث فذلک قوله فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِيما آتاهُما أی لما آتاهما الله ولدا سويا صالحا جعلا له شريکا أی جعل آدم و حواء له شريکا و المراد به عبد الحارث (۲)هذا تمام القصه و اعلم أن هذا التأويل فاسد و يدل عليه وجوه.

الأول أنه تعالی قال فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا يُشْرِکُونَ و ذلک يدل علی أن الذين أتوا بالشرک جماعه.

الثانی أنه تعالی قال بعده أَ يُشْرِکُونَ ما لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ و هذا يدل علی أن المقصود من هذه الآيه الرد علی من جعل الأصنام شرکاء لله تعالی و ما جری لإبليس اللعين فی هذه الآيه ذکر.

الثالث لو کان المراد إبليس لقال أ تشرکون من لا يخلق شيئا و لم يقل ما لا يخلق شيئا لأن العاقل إنما يذکر بصيغه من.

الرابع أن آدم عليه السلام کان من أشد الناس معرفه بإبليس و کان عالما بجميع الأسماء کما قال تعالی وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها فکان لا بد و أن يکون قد علم أن اسم إبليس هو الحارث فمع العداوه الشديده التی بينه و بين آدم و مع علمه بأن اسمه هو الحارث کيف سمی ولد نفسه بعبد الحارث و کيف ضاقت عليه الأسماء حتی أنه لم يجد سوی هذا الاسم.

الخامس أن الواحد منا لو حصل له ولد يرجو منه الخير و الصلاح فجاء إنسان و دعاه إلی أن يسميه بمثل هذه الأسماء لزجره و أنکر عليه أشد الإنکار فآدم عليه السلام مع نبوته و علمه الکثير الذی حصل من قوله وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها و تجاربه الکثيره التی حصلت له بسبب الزله التی وقع فيها لأجل وسوسه إبليس کيف لم يتنبه لهذا الغدر و کيف لم يعرف أن ذلک من الأفعال المنکره التی يجب علی العاقل الاحتراز منها.

ص: ۲۵۳

۱- فی المصدر: تسميه- بدون الواو-. م.

۲- فی المصدر: و المراد به الحارث. م.

السادس أن بتقدير أن آدم علیه السلام سماه بعبد الحارث فلا یخلو إما أن یقال إنه جعل هذا اللفظ اسم علم له أو جعله صفه له بمعنی أنه أخبر بهذا اللفظ أنه عبد الحارث و مخلوق من قبله فإن کان الأول لم یکن هذا شرکا بالله لأن أسماء الأعلام و الألقاب لا یفید فی المسمیات فائده فلم یلزم من التسمیه بهذا اللفظ حصول الإشراک و إن کان الثانی کان هذا قولا بأن آدم علیه السلام اعتقد أن لله شریکا فی الخلق و الإیجاد و التکوین و ذلک یوجب الجزم بتکفیر آدم علیه السلام و ذلک لا یقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه أن هذا القول فاسد و یجب علی المسلم العاقل أن لا یلتفت إلیه.

إذا عرفت هذا فنقول فی تأویل الآیه وجوه صحیحه سلیمه خالیه عن هذه المفاسد.

التأویل الأول ما ذکره القفال فقال إنه تعالی ذکر هذه القصه علی سبیل ضرب المثل و بیان أن هذه الحاله صوره حاله هؤلاء المشرکین فی جهلهم و قولهم بالشرک و تقدیر هذا الکلام کأنه تعالی یقول هو الذی خلق کل واحد منکم من نفس واحده و جعل من جنسها زوجها إنسانا یساویه فی الإنسانیه فلما تغشی الزوج الزوجه و ظهر الحمل دعا الزوج و الزوجه أنهما إن آتیتنا (۱)ولدا صالحا سویا لنکونن من الشاکرین لآلائک و نعمائک فلما آتاهما الله ولدا صالحا سویا جعل الزوج و الزوجه لله شرکاء فیما آتاهما لأنهم تاره ینسبون هذا الولد إلی الطبائع کما هو قول الطبائعیین و تاره إلی الکواکب کما هو قول المنجمین و تاره إلی الأصنام و الأوثان کما هو قول عبده الأصنام ثم قال فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ أی تبرأ الله (۲)عن ذلک الشرک و هذا جواب فی غایه الصحه و السداد. التأویل الثانی أن یکون الخطاب لقریش الذین کانوا فی عهد رسول الله و هم القصی (۳)و المراد من قوله هو الذی خلقکم من نفس قصی و جعل من جنسها زوجها عربیه

۱- فی المصدر: دعا الزوج و الزوجه ربهما ان اتیتنا اه. م.

۲- فی المصدر: تنزّه اللّه. م.

۳- فی المصدر: آل قصی. م.

قرشيه ليسكن إليها فلما آتاهما ما طالبا (۱)من الولد الصالح السوى جعلا له شركاء فيما آتاهما حيث سميا أولادهما الأربعه بعبد مناف و عبد العزى و عبد قصى و عبد اللات و جعل الضمير فى يشركون لهما و لأعقابهما الذين اقتدوا بهما فى الشرک.

التأويل الثالث أن نسلم أن هذه الآيه وردت فى شرح قصه آدم عليه السلام و على هذا التقدير ففى دفع هذا الإشكال وجوه.

الأول أن المشركين كانوا يقولون إن آدم عليه السلام كان يعبد الأصنام و يرجع فى طلب الخير و الشر إليها فذكر تعالى قصه آدم و حواء و حكى عنهما أنهما قالا- لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ أى ذكرا أنه تعالى لو آتاهما ولدا صالحا سويا لاشتغلوا بشكر تلک النعمه ثم قال فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فقوله جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الإنكار و التبعيد و التقدير فلما آتاهما صالحا جعلا- له شركاء فيما آتاهما ثم قال فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أى تعالى الله عن شرک هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرک و ينسبونه إلى آدم عليه السلام و نظيره أن ينعم رجل على رجل بوجوه كثيره من الإنعام ثم يقال لذلک المنعم أن ذلک المنعم عليه يقصد إساءتک و إيصال الشر إليک فيقول ذلک المنعم فعلت فى حق فلان كذا و أحسنت إليه بكذا و كذا ثم إنه يقابلنى بالشر و الإساءه على سبيل النفى و التبعيد فكذا هاهنا.

الوجه الثانى فى الجواب أن نقول إن هذه القصه من أولها إلى آخرها فى حق آدم و حواء و لا إشكال فى شى ء من ألفاظها إلا قوله فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا- لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فنقول التقدير فلما آتاهما ولدا صالحا سويا جعلا له شركاء أى جعل أولادهما له شركاء على حذف المضاف و إقامه المضاف إليه مقامه و كذا فيما آتاهما أولادهما و نظيره قوله وَ سْئَلِ الْقَرْيَهَ أى و اسأل أهل القريه.

فإن قيل فعلى هذا التأويل ما الفائده فى التثنيه فى قوله جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ قلنا لأن ولده قسمان ذكر و أنثى فقوله جعلا المراد الذكر و الأنثى مره عبر عنهما

ص: ۲۵۵

۱- فى المصدر: طلبا. م.

بلفظ التثنيه لكونهما صنفين و نوعين و مره عبر عنهم بلفظ الجمع و هو قوله فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١)الوجه الثالث فی الجواب سلمنا أن الضمير فی قوله جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما عائد إلى آدم و حواء إلا أنه تعالى لما آتاهما ذلك الولد الصالح عزما على أن يجعلاه وقفا على خدمه الله و طاعته و عبوديته على الإطلاق ثم بدا لهما فی ذلك فتاره كانوا ينتفعون به فی مصالح الدنيا و منافعها و تاره كانوا يأمرونه بخدمه الله و طاعته و هذا العمل و إن كان منا قربه و طاعه إلا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلهذا قال الله تعالى فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ و المراد من هذه الآيه ما نقل عنه عليه السلام أنه قال حاكيا عن الله سبحانه أنا أغنى الأغنياء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيری تركته و شركته و على هذا التقدير فالإشكال زائل.

الوجه الرابع فی التأويل (٢)أن نقول سلمنا صحه تلك القصه المذكوره إلا أنا نقول أنهم سموا بعبد الحارث لأجل أنهم اعتقدوا أنه إنما سلم من الآفه و المرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسمى بالحارث و قد سمی المنعم عليه عبيدا للمنعم يقال فی المثل أنا عبد من تعلمت منه حرفا فآدم و حواء سميا ذلك الولد تنبيها على أنه إنما سلم عن الآفات ببركه دعائه و هذا لا يقدح فی كونه عبدا لله من جهه أنه مملوكه و مخلوقه إلا أنا قد ذكرنا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراك فی لفظ العبد لا جرم صار آدم عليه السلام معاتبا فی هذا العمل انتهى (٣).

و قد ذكر الشيخ الطبرسی رحمه الله فی تفسيره (۴)و السيد المرتضى قدس الله روحه فی كتاب الغرر و الدرر (۵)و كتاب تنزيه الأنبياء (۶)وجوها أخر و فيما ذكرناه كفايه.

١- و هذا التأويل هو الذی تقدم فی الخبر الثالث.

٢- و هو أبعد الوجوه، فكيف اعتقد آدم عليه السلام أن ابنه سلم من الآفه بدعاء إبليس و هو مطرود عن رحمه اللّه؟ هذا إن كان المراد بالحارث الشيطان، و ان كان غيره فمن هو؟ و أيضا فكيف لم يدع اللّه آدم و هو خليفته فی الأرض، و استدعى من غيره ذلك حتّى ابتلى بعتابه تعالى.

٣- مفاتيح الغيب ج ۴: ٣۴١- ٣۴٣.

۴- ج ۴ ص ۵٠٨- ۵١٠. م.

۵- ص ١٣٧- ١۴٣. م.

۶- ص ١۴- ١٨. م.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زراره از امام باقر علیه السلام نقل می‌کند: شنیدم که حضرت می فرمود در آیه «و چون به آن دو [فرزندی] شایسته داد در آنچه خداوند به ایشان داده بود، برای او شریکانی قرار دادند» منظور از آن دو آدم و حوا هستند و شرک آن‌ها شرک در اطاعت بود نه شرک در عبادت.

در روایتی دیگر به جای «لیس شرک عباده» «لم یکن شرک عباده» آمده است. - . نسخه خطی -

تحقیق مقام برای رفع ابهام:

بدان که چه بسا روایت اول و دوم به خاطر اینکه این قصه در بین مخالفان معروف است برای تقیه وارد شده است. روایت دوم و چهارم نیز چنین است. گرچه می توان این دو روایت را به گونه ای توجیه کرد. اما روایت سوم که بیشتر مفسران هر دو گروه آن را برگزیده اند روایتی است که مبنا و اصل است.

رازی به روایت از ابن عباس می گوید: در آیه «اوست آن کس که شما را از نفس واحدی آفرید» آن نفس، نفس آدم است و «جفت وی را از آن پدید آورد» یعنی حوا که او را بدون اذیتی از پهلوی آدم آفرید و «چون با او [حوا] در آمیخت» آدم «باردار شد»«و چون سنگین بار شد» یعنی فرزند در شکم حوا سنگین شد ابلیس به شکل یک مرد بر حوا ظاهر شد و گفت: این چیست ای حوا؟ من می ترسم که سگ و یا حیوان دیگری باشد و تو نمی دانی که آن از کجا خارج خواهد شد. آیا از پشتت که تو را بکشد و یا شکمت را می‌شکافد؟ پس حوا ترسید و این مسأله را با آدم در میان گذاشت و پیوسته از این مسأله نگران بودند.

ص: ۲۵۲

سپس ابلیس به سراغ حوا آمد و گفت: از خدا بخواه فرزندت را سالم و نیکو مثل خودت قرار دهد و خروج او از شکمت را آسان کند و نام او را عبدالحارث بگذار -و در بین فرشتگان اسم ابلیس حارث بود- و این مطلب در این آیه است: «چون به آن دو [فرزندی] شایسته داد در آنچه خدا به ایشان داده بود برای او شریکانی قرار دادند» یعنی وقتی خداوند فرزندی سالم و نیک به آن‌ها داد، برای او شریک قرار دادند یعنی آدم و حوا برای او شریک قرار دادند و مراد از آن عبد الحارث است. تمام قصه این است.

و بدان که این تأویل به چند دلیل نادرست است:

اول: به دلیل اینکه خداوند فرمود «و خدا از آنچه [با او] شریک می گردانند برتر است» و این نشان می دهد که کسانی که شرک ورزیدند یک گروه هستند.

دوم: به دلیل اینکه خداوند بعد از این آیه می فرماید: «آیا موجوداتی را [با او] شریک می گردانند که چیزی را نمی آفرینند و خودشان مخلوقند» و این نشان می دهد که مقصود از این آیه پاسخ به کسانی است که بت ها را شریک خدا قرار داده اند و در این آیه نامی از ابلیس به میان نیامده است.

سوم: اگر منظور از شریک، ابلیس بود خداوند به جای «ما لا یخلق شیئاً = موجوداتی که چیزی را نمی آفرینند» می فرمود: «من لا یخلق شیئاً = کسی که چیزی را نمی آفریند» چون برای عاقل، اسم موصول «من» استعمال می شود.

چهارم: آدم علیه السلام بیشتر از هر کسی ابلیس را می شناخت و همان‌طور که خداوند می فرماید: «و [خدا] هم [معانی] نام ها را به آدم آموخت» آدم علیه السلام به همه اسماء علم داشت و حتماً می دانست که اسم ابلیس حارث است و با وجود دشمنی سختی که بین او و آدم علیه السلام وجود داشت و آدم نیز می دانست که اسم ابلیس، حارث است چگونه ممکن است اسم فرزند خود را عبد الحارث بگذارد؟ و چگونه ممکن است که سایر اسم ها برای او تنگ آمده باشد و غیر از این، اسم دیگری برای فرزندش نیابد؟!.

دلیل پنجم: اینکه اگر یکی از ما صاحب فرزندی شویم که از او خیر و صلاح انتظار داریم و کسی بیاید و بخواهد که نام فرزندمان یک چنین اسمی بگذاریم این امر برای ما ناخوشایند بوده و آن فرد در نزد ما منفور خواهد بود پس چه‌طور ممکن است آدم علیه السلام با وجود نبوت و علم فراوانی که از آیه «و [خدا] همه [معانی] نام ها را به آدم آموخت» برمی آید و همچنین با وجود تجارب فراوانی که بسبب لغزشی که به خاطر وسوسه ابلیس برای او به وجود آمد ،به این نیرنگ پی نبرد؟ و نفهمد که این از کارهای زشتی است که انسان عاقل باید از آن دوری جوید؟

ص: ۲۵۳

ششم: با فرض اینکه آدم علیه السلام فرزند خود را عبدالحارث نامید از دو حالت خارج نیست. یا او این لفظ را به عنوان اسم علم قرار داده است و یا به عنوان صفت یعنی با این لفظ خبر از این می دهد که آن فرزند عبدالحارث و مخلوق کسی قبل از خود است. اگر به عنوان اسم علم باشد این شرک به خداوند نیست چون اسم های علم و لقب ها در مسمی مفید فایده نیستند و از تسمیه به این لفظ حصول شرک لازم نمی آید. اما اگر به عنوان صفت باشد بیانگر این است که آدم علیه السلام اعتقاد به این داشته که خداوند در خلق و ایجاد و تکوین شریک دارد و به این ترتیب باید به کفر آدم علیه السلام اطمینان حاصل شود و هیچ عاقلی این را نمی گوید. با این دلایل ثابت می شود که این سخن نادرست و فاسد است و بر مسلمان عاقل شایسته است که به آن توجه نکند.

حال که متوجه این امور شدیم می‌گوییم: در تأویل این آیه وجوه صحیح و درستی وجود دارد که از این نادرستی ها خالی است:

تأویل اول: که از قفال وارد شده است می‌گوید: خداوند تبارک و تعالی این قصه را به عنوان ضرب المثل بیان کرده است و بیان می‌کند که این حالت تصویری از حالت این مشرکین در جهلشان و سخن های شرک آلودشان است. و تقدیر این کلام این است که گویی خداوند تبارک و تعالی می فرماید: اوست کسی که هرکدام از شما را از یک نفس واحدی آفرید و همسرش را از جنس خود او که در انسانیت با او برابر بود قرار داد و وقتی که مرد با همسرش درآمیخت و بارداری آشکار شد آن مرد و زن از خداوند خواستند که فرزند صالح و سالم به ما عطا کنی از شکرگزاران نعمت‌هایت خواهیم بود. هنگامی که خداوند به آن‌ها فرزند صالح و سالم عطا کرد مرد و زن در آنچه که خداوند به آن‌ها داده بود برای او شریک قرار دادند چون

آن‌ها گاهی این فرزند را مانند اعتقاد اصحاب طبائع به سرشت و طبیعت نسبت می‌دادند و گاهی مانند اعتقاد منجمان او را به ستارگان نسبت می‌دادند و براساس آنچه بت پرستان می گویند گاهی او را به بت ها نسبت دادند. سپس خداوند فرمود: «و [خدا] از آنچه با او شریک می گردانند برتر است» یعنی خداوند از آن شرک برائت جست و این جواب جوابی است در نهایت صحت و قوّت.

تأویل دوم: اینکه ممکن است این آیه خطاب به قریش باشد که در عهد رسول الله بودند و همان آل قصی هستند. منظور خداوند این است که: او کسی است که شما را از نفس قصی پدید آورد وهمسرش را نیز عرب

ص: ۲۵۴

قرشی از جنس او قرار داد تا بدان آرام گیرد. پس هنگامی که خداوند آنچه خواسته بودند یعنی فرزند صالح و سالمی را به آن‌ها عطا کرد برای او در آنچه به آن‌ها عطا کرد شریک قرار دادند؛ به گونه ای که اسم چهار فرزند خود را عبد مناف و عبدالعزی و عبدقصی و عبداللات گذاشتند و ضمیر جمع (واو) در «یشرکون» اشاره به آن دو (مرد و زن) و فرزندان آن‌هاست که در شرک پیرو آن‌دو بودند.

تأویل سوم: اگر قبول کنیم که این آیه در شرح قصه آدم علیه السلام است پس دلایلی برای رفع این اشکال وجود دارد:

اول: مشرکین می گفتند آدم علیه السلام بت‌ها را می‌پرستید و در طلب خیر و شر به بت ها روی می آورد. خداوند تبارک و تعالی قصه آدم و حوا را ذکر کرد و از زبان آن دو حکایت کرد که گفتند: «اگر به ما [فرزندی] شایسته عطا کنی از شکرگزاران خواهیم بود» یعنی گفتند: اگر خداوند متعالی فرزند صالح و سالمی به آن دو بدهد به شکر آن نعمت مشغول خواهند شد. سپس خداوند می فرماید: «وقتی به آن دو [فرزندی] شایسته داد برای او شریکانی قرار دادند» پس جمله «برای او شریکانی قرار دادند» در معنی استفهام انکاری و برای بیان تبعید - بعید دانستن - آورده شده است و تقدیر آن این است که چون خداوند به آن دو فرزندی شایسته داد برای او شریکانی قرار دادند و سپس می فرماید: «خدا از آنچه با او شریک می گردانند برتر است» یعنی خداوند از شرک این مشرکینی که سخن شرک آمیز می گویند و آن را به آدم علیه السلام نسبت می دهند برتر است. نظیر آن اینکه: اگر فردی، دیگری را از هر جنبه ای و به هر شکل ممکن مورد لطف و نعمت خود قرار دهد سپس به این فرد گفته شود که کسی که او را مورد لطف قراردادی نسبت به تو قصد سوء دارد آن فرد به شیوه نفی و بیان بعید دانستن خواهد گفت: در حق فلانی چنین کردم و با فلان و فلان به او خوبی کردم سپس او با بدی جواب مرا می دهد؟ این جا نیز این‌گونه است.

وجه دوم: اینکه بگوییم این قصه از اول تا آخر در مورد آدم و حواست و هیچ اشکالی در هیچ کدام از الفاظ آن وجود ندارد. فقط آنجا که می فرماید: «چون به آن دو [فرزندی] شایسته داد در آنچه [خدا] به ایشان داده بود برای او شریکانی قرار دادند» می گوییم تقدیر این سخن این است که وقتی خداوند فرزند صالح و سالمی به آن دو عطا کرد برای او شریکانی قرار دادند. یعنی فرزندانشان برای او شریک قرار دادند. یعنی بگوییم مضاف حذف شده و مضاف الیه به جای آن نشسته و در آتاهما اولادهما نیز چنین است. مثل آیه«و اسئل القریه» که به معنی از مردم قریه بپرس می باشد.

و اگر گفته شود: با وجود این تأویل پس در «جعلا له شرکاء: برای شریکانی قرار دادند» چرا فعل به صیغه مثنی آمده است؟ می گوییم چون فرزندان او دو دسته اند. یک دسته پسر و دسته دیگر دختر و «جعلا: قرار دادند» منظور پسر و دختر است. یک بار از آن‌ها

ص: ۲۵۵

با لفظ مثنی یاد کرده چون دو گروه و دو نوع هستند و بار دیگر در عبارت «تعالی الله عما یشرکون: خدا از آنچه شریک او قرار می‌دهند برتر است» با لفظ جمع از آن‌ها یاد کرده است.

وجه سوم در جواب: این است که قبول کنیم که ضمیر در «در آنچه به آنان داده بود برای او شریکانی قرار دادند» به آدم و حوا برمی گردد ولی وقتی خداوند آن فرزند صالح را به آن‌ها داد آن‌ها تصمیم و عزم بر این داشتند که او را به طور مطلق وقف خدمت و طاعت و عبودیت خدا کنند اما بعدا در این عمل آن‌ها تفاوتی اتفاق افتاد یعنی گاهی فرزندان شان را برای مصالح و منافع دنیا به کار می گرفتند و گاهی او را به خدمت خدا و طاعت او امر می‌کردند. و این عمل (یعنی اینکه فرزند گاهی برای منافع دنیا وگاهی برای خدا باشد) گرچه از ما قربت و طاعت است اما کارهای نیک انسان های نیکوکار برای مقربین سیئه به حساب می آید و به همین دلیل خداوند تبارک و تعالی فرمود: «و خداوند از آنچه شریک قرار می دهند برتر است» و منظور از این آیه همان چیزی است که از حضرت علیه السلام از زبان خداوند تبارک و تعالی حکایت می کند که فرمود: «من غنی ترین اغنیاء از شرک هستم و هرکس کاری بکند و دیگری را با من در آن شریک گرداند او را ترک کرده و مشرک می‌دانم» و بدین ترتیب اشکال از بین می رود.

وجه چهارم در تأویل: بگوییم: می پذیریم که این قصه، قصه آدم و حواست ولی می گوییم: آن‌ها فرزندشان را بدین دلیل عبدالحارث نامیدند چون اعتقاد داشتند که بسبب دعای آن شخصی که اسمش حارث است، فرزندشان از آفت و مرض در امان مانده است. پس کسی که مورد نعمت و لطف قرار گرفته بنده و عبد شخص لطف‌کننده نامیده شده است. در مثل هست که: «أنا عبد من تعلمت منه حرفاً: من بنده کسی هستم که از او یک حرف آموخته ام» و آدم و حوا نیز فرزندشان را برای اشاره به این که او به برکت دعای حارث از آفات سالم مانده بود او را عبدالحارث نام نهادند و این امر با اینکه آن فرزند عبد و بنده خدا از آن جهت باشد که او مملوک و مخلوق خداست منافاتی ندارد. ولی ما در پیش گفتیم که حسنات و خوبی‌های نیکوکاران برای مقربین سیئه است و چون در لفظ عبد اشتراک حاصل شد به ناچار آدم علیه السلام در این عمل مورد عتاب واقع شده است. پایان. - . مفاتیح الغیب ۴: ۳۴۱-۱۴۳ -

شیخ طبرسی -رحمه الله- در تفسیرش - . ج ۴ ص ۵۰۸-۵۱۰ - و سید مرتضی -قدس الله روحه- در کتاب الغرور و الدرر - . ص ۱۳۷- ۱۴۳ - و کتاب تنزیه الانبیاء - . ص ۱۴-۱۸ -

وجوه دیگری نیز آورده‌اند ولی همین چیزی که ذکر کردیم کفایت می کند.

ص: ۲۵۶

**[ترجمه]

باب ۷ ما أوحی إلی آدم علیه السلام

الأخبار

«۱»

لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنِ الْکُمَیْدَانِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی آدَمَ علیه السلام یَا آدَمُ إِنِّی أَجْمَعُ لَکَ الْخَیْرَ کُلَّهُ فِی أَرْبَعِ کَلِمَاتٍ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لِی وَ وَاحِدَةٌ لَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَأَمَّا الَّتِی لِی فَتَعْبُدُنِی وَ لَا تُشْرِکُ بِی شَیْئاً وَ أَمَّا الَّتِی لَکَ فَأُجَازِیکَ بِعَمَلِکَ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَعَلَیْکَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَةُ وَ أَمَّا الَّتِی فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَتَرْضَی لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ (۱).

**[ترجمه]الامالی: امام باقر علیه السلام می‌فرماید: خداوند تبارک و تعالی به آدم علیه السلام وحی کرد: که ای آدم من همه خیر را در چهار کلمه برای تو جمع می کنم: یکی از آن‌ها برای من، یکی برای تو، یکی درباره آنچه بین من و توست و یکی درباره آنچه بین تو و بین مردم است. اما آنچه برای من است این است که مرا عبادت کنی و چیزی را شریک من قرار ندهی.. اما آنچه برای توست این است که به خاطر اعمالت چیزهایی را که به آن محتاج‌تر هستی به تو بدهم. و اما آنچه بین من و توست این است که تو دعا کنی و من اجابت کنم. و اما آنچه بین تو و بین مردم است این است که آنچه را برای خودت می پسندی برای مردم نیز بپسندی. - . امالی الصدوق: ۳۶۲ -

**[ترجمه]

«۲»

ل، الخصال أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مِیثَمٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی آدَمَ علیه السلام أَنِّی سَأَجْمَعُ لَکَ الْکَلَامَ فِی أَرْبَعِ کَلِمَاتٍ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ مَا هُنَّ قَالَ وَاحِدَةٌ لِی وَ وَاحِدَةٌ لَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَقَالَ یَا رَبِّ بَیِّنْهُنَّ لِی حَتَّی أَعْلَمَهُنَّ فَقَالَ أَمَّا الَّتِی لِی فَتَعْبُدُنِی وَ لَا تُشْرِکُ بِی شَیْئاً وَ أَمَّا الَّتِی لَکَ فَأَجْزِیکَ (۲)بِعَمَلِکَ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَعَلَیْکَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَةُ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَتَرْضَی لِلنَّاسِ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِکَ (۳).

**[ترجمه]الخصال: از امام صادق علیه السلام که فرمود: خداوند عزوجل به آدم علیه السلام وحی کرد: که من کلام را در چهار کلمه برای تو جمع خواهم کرد. آدم گفت: خدایا آن چهار کلمه چیست؟ خداوند فرمود: یکی برای من، یکی برای تو، یکی درباره آنچه بین تو و بین من است و یکی درباره آنچه بین تو و مردم است. آدم گفت: خدایا آن‌ها را برای من بیان کن

تا بدانم. خداوند فرمود: اما آنچه برای من است اینکه مرا عبادت کنی و چیزی را شریک من قرار ندهی. اما آنچه برای توست این است که به خاطر اعمالت آنچه را که بدان محتاج‌تری به تو عطا کنم. و اما آنچه بین تو و بین من است این است که تو دعا کنی و من اجابت کنم. و اما آنچه بین تو و بین مردم است این است که آنچه را که برای خود می پسندی برای مردم نیز بپسندی. - . الخصال ۱: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۳»

أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ فِی سَعْدِ السُّعُودِ وَجَدْتُ فِی صُحُفِ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ علیه السلام عِنْدَ ذِکْرِ أَحْوَالِ آدَمَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا لَفْظُهُ حَتَّی إِذَا کَانَ الثُّلُثُ الْأَخِیرُ مِنَ اللَّیْلِ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ لِسَبْعٍ وَ عِشْرِینَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ کِتَاباً بِالسُّرْیَانِیَّهِ وَ قَطْعِ الْحُرُوفِ فِی إِحْدَی وَ عِشْرِینَ وَرَقَهً وَ هُوَ أَوَّلُ کِتَابٍ أَنْزَلَ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْأَلْسُنَ کُلَّهَا فَکَانَ فِیهِ أَلْفُ أَلْفِ لِسَانٍ لَا یَفْهَمُ فِیهِ أَهْلُ لِسَانٍ عَنْ أَهْلِ لِسَانٍ حَرْفاً وَاحِداً بِغَیْرِ تَعْلِیمٍ فِیهِ دَلَائِلُ اللَّهِ وَ فُرُوضُهُ وَ أَحْکَامُهُ وَ شَرَائِعُهُ وَ سُنَنُهُ وَ حُدُودُهُ (۴).

ص: ۲۵۷

۱- أمالی الصدوق: ۳۶۲. م.

۲- فی نسخه: فاجازیک.

۳- الخصال ج ۱: ۱۱۶. م.

۴- سعد السعود: ۳۷. و فیه انزله اللّه علیه اه. م.

**[ترجمه]می گویم: سید در سعدالسعود می گوید: در صحف ادریس نبی علیه السلام در باب ذکر احوال آدم -بر پیامبر که بر او و خاندانش و بر ادریس علیه السلام صلوات باد- روایتی را یافتم که لفظ آن این است: در ثلث آخر شب جمعه بیست و هفتم ماه رمضان خداوند کتابی را به زبان سریانی و قطع حروف در بیست و یک ورقه به ادریس علیه السلام نازل کرد و آن اولین کتابی بود که خداوند در دنیا نازل کرد و تمام زبان ها را در آن کتاب نازل کرد و در آن هزار هزار زبان بود که بدون تعلیم اهل هیچ زبانی از اهل زبان دیگر حتی یک حرف نیز نمی فهمیدند و نشانه های خدا و احکام و قوانین و شرایع و سنن و حدود او در آن کتاب بود. - . سعد السعود: ۳۷ -

ص: ۲۵۷

**[ترجمه]

باب ۸ عمر آدم و وفاته و وصیته إلی شیث و قصصه ع

الأخبار

«۱»

كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَ هُوَ بِالْحِيرَهِ خَرَجَ يَوْماً يُرِيدُ عِيسَى بْنَ مُوسَى فَاسْتَقْبَلَهُ بَيْنَ الْحِيرَهِ وَ الْكُوفَهِ وَ مَعَهُ ابْنُ شُبْرُمَهَ الْقَاضِي فَقَالَ أَيْنَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَرَدْتُكَ فَقَالَ قَصَّرَ اللَّهُ خَطْوَكَ قَالَ فَمَضَى مَعَهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ شُبْرُمَهَ مَا تَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي شَيْ ءٍ سَأَلَنِي عَنْهُ الْأَمِيرُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي فِيهِ شَيْ ءٌ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ سَأَلَنِي عَنْ أَوَّلِ كِتَابٍ كُتِبَ فِي الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ عَلَى آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ عَرْضَ الْعَيْنِ فِي صُوَرِ الذَّرِّ نَبِيّاً فَنَبِيّاً وَ مَلِكاً فَمَلِكاً وَ مُؤْمِناً فَمُؤْمِناً وَ كَافِراً فَكَافِراً فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى دَاوُدَ علیه السلام قَالَ مَنْ هَذَا الَّذِي نَبَّأْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَصَّرْتَ عُمُرَهُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ عُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ أَنِّي قَدْ كَتَبْتُ الْآجَالَ وَ قَسَمْتُ الْأَرْزَاقَ وَ أَنَا أَمْحُو مَا أَشَاءُ وَ أُثْبِتُ وَ عِنْدِي أُمُّ الْكِتَابِ فَإِنْ جَعَلْتَ لَهُ شَيْئاً مِنْ عُمُرِكَ أَلْحَقْتُهُ لَهُ قَالَ يَا رَبِّ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمُرِي سِتِّينَ سَنَهً تَمَامَ الْمِائَهِ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِجَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ مَلَكِ الْمَوْتِ اكْتُبُوا عَلَيْهِ كِتَاباً فَإِنَّهُ سَيَنْسَى قَالَ فَكَتَبُوا عَلَيْهِ كِتَاباً وَ خَتَمُوهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مِنْ طِينَهِ عِلِّيِّينَ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَتْ آدَمَ علیه السلام الْوَفَاهُ أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ قَالَ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي سِتُّونَ سَنَهً فَقَالَ إِنَّكَ جَعَلْتَهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ قَالَ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ أَخْرَجَ لَهُ الْكِتَابَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ إِذَا أُخْرِجَ الصَّكُّ (۱)عَلَى الْمَدْيُونِ ذَلَّ الْمَدْيُونُ فَقَبَضَ رُوحَهُ (۲).

**[ترجمه]کافی: عبدالله بن سنان می گوید: زمانی که امام صادق علیه السلام نزد ابی العباس در حیره رفته بود، روزی آن حضرت در پی عیسی بن موسی به راه افتاد و او را بین حیره و کوفه یافت در حالی که ابن شبرمه قاضی نیز با او بود. عیسی بن موسی گفت: کجا ای اباعبدالله؟ حضرت فرمود: در پی تو می گشتم. او گفت: خداوند گام های تو را کوتاه کند. [عبدالله بن... سنان] می گوید: امام صادق علیه السلام با او به راه افتاد. ابن شرمه به او گفت: ای اباعبدالله درباره مسأله ای که امیر از من سؤال کرد و پاسخی برای آن نداشتم چه می گویی؟ حضرت فرمود: آن مسأله چیست؟ ابن شرمه گفت: از من درباره اولین

کتابی که در زمین نوشته شده سؤال کرد؟ امام صادق علیه السلام فرمود: بله! خداوند عزوجل ذریه حضرت آدم علیه السلام را جلوی چشمش در عالم ذر به او نشان داد. پیامبری بعد از پیامبری، پادشاهی بعد از پادشاهی و مؤمنی بعد از مؤمن دیگر و کافری بعد از کافری دیگر. وقتی به داوود علیه السلام رسید آدم گفت: این کسی که او را آگاه ساختی و او را بزرگ داشتی و عمر او را کوتاه قرار دادی کیست؟ امام صادق فرمود: خداوند عزوجل به آدم علیه السلام وحی کرد: این شخص پسر تو داوود است که عمر او چهل سال است و من اجل ها را نوشته ام و روزی ها را تقسیم کرده ام و من هرچه را بخواهم محو می کنم و ثابت می کنم و ام الکتاب در نزد من است. اگر مقداری از عمرت را به او می دهی آن مقدار را به او عطا می کنم. آدم گفت: ای خدا شصت سال از عمرم را به او می دهم تا صد سال تمام [عمر کند] و فرمود: خداوند عز و جل به جبرئیل و میکائیل و ملک الموت گفت: برای آدم نوشته ای بنویسید چون او فراموش خواهد کرد. فرمود: فرشتگان برای آدم علیه السلام نوشته ای نوشتند و آن را با بال های خود از گل و خاک علّیین مهر کردند. فرمود: هنگامی که زمان مرگ آدم علیه السلام فرا رسید ملک الموت به سوی او آمد. آدم گفت: ای ملک الموت چه چیز تو را به این جا آورد ؟ ملک الموت گفت: آمده ام که روح تو را از بدنت خارج کنم. آدم گفت: شصت سال از زندگی من باقی مانده است. پس گفت: تو آن را برای پسرت داوود قرار دادی. فرمود: جبرئیل بر او نازل شد و آن کتاب (نوشته) را برایش بیرون آورد. امام صادق علیه السلام فرمود: و به همین دلیل وقتی برگه (بدهی) برای فرد بدهکار خارج می شود او ذلیل و خوار می‌شود. سپس روحش را قبض کرد. - . فروع کافی ۲: ۳۴۸ -

**[ترجمه]

«۲»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ عَلَى

۱- الصک: کتاب الإقرار بالمال أو غیر ذلک.

۲- فروع الکافی ۲: ۳۴۸. م.

آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْمَارَهُمْ قَالَ فَمَرَّ بِآدَمَ اسْمُ دَاوُدَ النَّبِيِّ علیه السلام فَإِذَا عُمُرُهُ فِي الْعَالَمِ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَقَالَ آدَمُ علیه السلام يَا رَبِّ مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ وَ مَا أَكْثَرَ عُمُرِي يَا رَبِّ إِنْ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً أَ تُثْبِتُ لَهُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ يَا آدَمُ قَالَ فَإِنِّي قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فَأَنْفِذْ ذَلِكَ لَهُ وَ أَثْبِتْهَا لَهُ عِنْدَكَ وَ اطْرَحْهَا مِنْ عُمُرِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ فِي عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثْبَتَةً فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ قَالَ فَمَحَا اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثْبَتاً لِآدَمَ وَ أَثْبَتَ لِدَاوُدَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُثْبَتاً قَالَ فَمَضَى عُمُرُ آدَمَ علیه السلام فَهَبَطَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثُونَ سَنَةً فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمُ أَ لَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ علیه السلام وَ طَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِكَ حِينَ عُرِضَ عَلَيْكَ أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ عُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَارُهُمْ وَ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الدَّخْيَاءِ (۱)قَالَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ علیه السلام مَا أَذْكُرُ هَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمُ لَا تَجْحَدْ أَ لَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُثْبِتَهَا لِدَاوُدَ وَ يَمْحُوَهَا مِنْ عُمُرِكَ فَأَثْبَتَهَا لِدَاوُدَ فِي الزَّبُورِ وَ مَحَاهَا مِنْ عُمُرِكَ فِي الذِّكْرِ قَالَ آدَمُ علیه السلام حَتَّى أَعْلَمَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ كَانَ آدَمُ صَادِقاً لَمْ يَذْكُرْ وَ لَمْ يَجْحَدْ فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعِبَادَ أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ إِذَا تَدَايَنُوا وَ تَعَامَلُوا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لِنِسْيَانِ آدَمَ وَ جُحُودِهِ مَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ (۲).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام باقر علیه السلام می‌فرماید: خداوند عزوجل

ص: ۲۵۸

اسم و عمر پیامبران را بر آدم علیه السلام عرضه کرد. گفت: اسم داوود نبی علیه السلام به گوش آدم خورد ناگهان متوجه شد که عمر او در دنیا چهل سال است. آدم علیه السلام گفت: ای خدا چقدر عمر داوود کم است و عمر من زیاد؟ ای خدا من سی سال از عمرم را به عمر داوود می افزایم. آیا این مقدار را برای او ثابت می کنی؟ خداوند فرمود: بله! ای آدم. آدم گفت: من سی سال از عمرم را به او افزودم پس این را انجام بده و برای او در نزد خودت ثبت کن و از عمر من کم کن. امام باقر علیه السلام فرمود: پس خداوند عزوجل سی سال از عمر آدم را به عمر او افزود و این در نزد خدا ثبت شده بود. و آن همین فرموده خداوند عزوجل است: «خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند و ام‌الکتاب نزد اوست» حضرت فرمود: و خداوند آن سی سال را که در نزدش برای آدم اثبات کرده بود محو کرد و برای داوود که ثبت نشده بود ثبت کرد. گفت: عمر آدم علیه السلام سپری شد و ملك الموت برای قبض روح کردن آدم فرود آمد. آدم به او گفت: ای ملك الموت سی سال از عمر من باقی مانده است. ملك الموت به او گفت: ای آدم آیا آن هنگام که اسماء پیامبران از ذریه ات و عمر آنان بر تو عرضه شد و تو در وادی دخیاء بودی تو این سی سال را به پسرت داوود نبی علیه السلام نیفزودی و از عمر خود نکاستی؟ گفت: آدم علیه السلام به او گفت: من به یاد نمی آورم. گفت: ملك الموت به او گفت: ای آدم انکار نکن مگر تو از خداوند عزوجل نخواستی که این مقدار را برای داوود اثبات کند و از عمر تو محو کند؟ پس آن را در زبور برای داوود ثبت کرد و در ذکر از عمر تو محو کرد. آدم علیه السلام گفت: تا آن را بدانم. امام باقر علیه السلام فرمود: آدم علیه السلام راست می گفت و بیاد نمی آورد و انکار نمی کرد و از آن روز خداوند تبارک و تعالی به بندگان دستور داد که هنگامی که تا سررسید معین معامله ای می کنند و یا وامی داد و ستد کردند آن را در بین خود بنویسند. چون آدم آنچه را که علیه خود قرار گذاشته بود فراموش کرد و انکار کرد. - . علل الشرائع : ۱۸۵ -

**[ترجمه]

بیان

هذان الخبران مع اختلافهما مخالفان لما هو المشهور عند متكلمی الإمامیه من نفی السهو عنهم علیهم السلام مطلقا بل أجمعوا علیه و المخالف کالصدوق رحمه الله حیث جوز الإسهاء معروف کما عرفت و لا یبعد حملهما علی التقیه (۳)لأنهم رووه بطرق متعدده.

ص: ۲۵۹

۱- و فی نسخه من الکتاب و المصدر: الدجناء. و فی أخری الدحیا، و لعلّ الکل مصحف دحنا، قال یاقوت فی المعجم ج ۲ ص ۴۴۴: دحنا بفتح اوله و سکون ثانیه و نون و الفه یروی فیها القصر و المد، و هی أرض خلق اللّه تعالی منها آدم، قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حین انصرف عن الطائف الی دحنا حتّی نزل الجعرانه فیمن معه من الناس فقسم الفی ء و اعتمر ثمّ رجع إلی المدینه و هی من مخالیف الطائف اه و فی النهایه: و فی روایه ابن عبّاس: خلق اللّه آدم من دحناء و مسح ظهره بنعمان السحاب، دحناء اسم أرض، و یروی بالجیم.

۲- علل الشرائع: ۱۸۵. م.

۳- و أمارات التقیه فی الخبر الأوّل لائحه، مع أنهما یتعارضان حیث إن الخبر الأوّل یدل علی ان آدم أعطی من عمره ستین، و الثانی ینافیه و یثبت ذلک ثلاثین، هذا لو لم نقل بأن الثانی مصحف.

**[ترجمه]این دو روایت با وجود اختلافات با هم با آن روایتی که در نزد متکلمین امامیه درباره نفی سهو از پیامبران علیه السلام به طور مطلق وجود دارد اختلاف دارند و همگی بر این موضوع اجماع دارند. مخالف مانند صدوق رحمه الله که اسهاء یعنی فراموشاندن را جایز می‌داند مشهور است چنان که دانستی و حمل این دو روایت بر تقیه نیز بعید نیست چون آن‌ها (راویان) به شیوه های مختلفی آن را روایت کرده اند.

ص: ۲۵۹

**[ترجمه]

«۳»

یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَ آدَمُ علیه السلام فَبَلَغَ إِلَی الصَّلَاهِ عَلَیْهِ قَالَ هِبَهُ اللَّهِ لِجَبْرَئِیلَ تَقَدَّمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلِّ عَلَی نَبِیِّ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لِأَبِیکَ فَلَسْنَا نَتَقَدَّمُ أَبْرَارَ وُلْدِهِ وَ أَنْتَ مِنْ أَبَرِّهِمْ فَتَقَدَّمَ فَکَبَّرَ عَلَیْهِ خَمْساً عِدَّهَ الصَّلَوَاتِ الَّتِی فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هِیَ السُّنَّهُ الْجَارِیَهُ فِی وُلْدِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۱).

**[ترجمه]تهذیب الاحکام: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: هنگامی که آدم علیه السلام فوت شد و نوبت به نماز خواندن بر او رسید هبه‌الله به جبرئیل گفت: ای رسول خدا پیش آی و بر پیامبر خدا نماز گزار. جبرئیل علیه السلام گفت: خداوند به ما دستور داد تا به پدرت سجده کنیم و ما بر بهترین فرزندان پیشی نمی گیریم. و تو از برترین آنان هستی. هبه الله پیش آمد و بر آدم علیه السلام پنج بار تکبیر گفت و این پنج بار همان تعداد نماز هایی است که خداوند بر امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم نیز واجب کرد و این، سنت جاری در بین فرزندان آدم تا روز قیامت خواهد بود. - . التهذیب ۱ : ۲۱۴ -

**[ترجمه]

«۴»

کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ ابْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مَا بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ لَمَشْحُونٌ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِیَاءِ وَ إِنَّ آدَمَ لَفِی حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام می‌فرماید: بین رکن و مقام پر از قبر پیامبران است و آدم در حرم خداوند عزوجل است. - . فروع الکافی ۱: ۲۲۴. در ابتدای حدیث اضافه کرده است که هفتصد پیامبر در مسجد خیف نماز خوانده‌اند. -

**[ترجمه]

«۵»

ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی عِیسَی وَ الْبَرْقِیِّ مَعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ السِّمْطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام اشْتَکَی فَاشْتَهَی فَاکِهَهً فَانْطَلَقَ هِبَهُ اللَّهِ یَطْلُبُ لَهُ فَاکِهَهً فَاسْتَقْبَلَ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَهُ أَیْنَ تَذْهَبُ یَا هِبَهَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ یَشْتَکِی وَ إِنَّهُ اشْتَهَی فَاکِهَهً قَالَ لَهُ فَارْجِعْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَبَضَ رُوحَهُ قَالَ فَرَجَعَ فَوَجَدَهُ قَدْ قَبَضَهُ اللَّهُ فَغَسَّلَتْهُ الْمَلَائِکَهُ ثُمَّ وُضِعَ وَ أُمِرَ هِبَهُ اللَّهِ أَنْ یَتَقَدَّمَ وَ یُصَلِّیَ عَلَیْهِ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّی عَلَیْهِ وَ الْمَلَائِکَهُ خَلْفَهُ وَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ أَنْ یُکَبِّرَ عَلَیْهِ خَمْساً وَ أَنْ یَسُلَّهُ (۳)وَ أَنْ یُسَوِّیَ قَبْرَهُ ثُمَّ قَالَ هَکَذَا فَاصْنَعُوا بِمَوْتَاکُمْ (۴).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: آدم علیه السلام شکایت کرد و میوه ای خواست. هبه الله در طلب آن میوه بیرون شد. جبرئیل پیش آمد و به هبه الله گفت: ای هبه الله کجا می روی؟ هبه الله گفت: آدم علیه السلام شکایت کرده و می گوید میوه ای هوس کرده است. به او گفت: بازگرد چون خداوند عزوجل پدرت را قبض روح کرد. گفت: هبه الله بازگشت و دید آدم علیه السلام قبض روح شده است. پس ملائکه او را غسل دادند و سپس وضع شد و به هبه الله امر شد که پیش آید و بر آدم علیه السلام نماز گزارد. او پیش آمد و بر او نماز گزارد در حالی که ملائکه در پشت سر او بودند و خداوند عزوجل به هبه الله وحی کرد: که پنج بار بر او تکبیر گوید، او را بیرون آورد و قبر او را آماده کند. سپس فرمود: پس با مردگانتان این گونه رفتار کنید. - . الخصال ج ۱: ۱۳۵ -

**[ترجمه]

«۶»

کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا مَاتَ آدَمُ وَ شَمِتَ بِهِ (۵)إِبْلِیسُ وَ قَابِیلُ فَاجْتَمَعَا فِی الْأَرْضِ فَجَعَلَ إِبْلِیسُ وَ قَابِیلُ الْمَعَازِفَ وَ الْمَلَاهِیَ شَمَاتَهً بِآدَمَ علیه السلام

ص: ۲۶۰

۱- التهذیب ۱: ۲۱۴. و فیه: فقال هبه اللّه لجبرئیل. م.

۲- فروع الکافی ۱: ۲۲۴. و فی صدره: صلی فی مسجد الخیف سبعمائه نبی، ان اه. م.

۳- سل الشی من الشی ء: انتزعه و أخرجه برفق.

۴- الخصال ج ۱: ۱۳۵. م.

۵- فی المصدر: «شمت به» بدون الواو. م.

فَكَلَّ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ الَّذِي يَتَلَذَّذُ بِهِ النَّاسُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ ذَاكَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که آدم علیه السلام وفات یافت و ابلیس و قابیل از مردنش شاد شدند آن دو در زمین گرد آمده و از انواع سازها و وسایل لهو و لعب هر آنچه در زمین از این نوع که مردم با آن لذت می‌برند را برای سرزنش و شماتت آدم علیه السلام گرد آوردند،

ص: ۲۶۰

پس هر چه از این نوع وسایل در زمین است و مایه لذت مردم است از آنجاست. - . فروع کافی ۲: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۷»

یب، تهذیب الأحکام سَمِعْتُ مُرْسَلًا مِنَ الشُّيُوخِ وَ مُذَاكَرَةً وَ لَمْ يَحْضُرْنِي الْآنَ إِسْنَادُهُ أَنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ مِنْ جَنَّةِ الْمَأْوَى (۲)إِلَى الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُؤْنِسَهُ بِشَيْ ءٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ النَّخْلَةَ فَكَانَ يَأْنَسُ بِهَا فِي حَيَاتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِوُلْدِهِ إِنِّي كُنْتُ آنَسُ بِهَا فِي حَيَاتِي وَ أَرْجُو الْأُنْسَ بِهَا بَعْدَ وَفَاتِي فَإِذَا مِتُّ فَخُذُوا مِنْهَا جَرِيداً وَ شُقُّوهُ بِنِصْفَيْنِ وَ ضَعُوهُمَا مَعِي فِي أَكْفَانِي فَفَعَلَ وُلْدُهُ ذَلِكَ وَ فَعَلَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ بَعْدَهُ ثُمَّ انْدَرَسَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَحْيَاهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ فَعَلَهُ فَصَارَتْ سُنَّةً مُتَّبَعَةً (۳).

**[ترجمه]تهذیب الاحکام: از بزرگان و راویان حدیث شنیده‌ام ولی اکنون سند آن در خاطرم نیست که هنگامی که خداوند آدم علیه السلام را از جنه‌المأوی به زمین فرود آورد، آدم احساس تنهایی کرد و از خداوند خواست که او را با یکی از درختان بهشت آرامش دهد. خداوند تبارک و تعالی نیز نخل را برای او نازل کرد و آدم در طول زندگی اش با آن انس داشت. وقتی زمان مرگش فرا رسید به فرزندانش گفت: من در طول زندگی ام با این درخت انس داشتم و می خواهم که بعد از مرگم نیز با آن مأنوس باشم. اگر مردم شاخه ای از آن را برگیرید و آن را به دو نیم کنید و با من در کفنم قرار دهید. فرزندان او این کار را انجام دادند و پیامبران پس از او نیز این کار را کردند. اما این صفت در جاهلیت فراموش شده بود تا اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آن را انجام داد و دوباره سنتی شد که دیگران نیز از آن پیروی کردند. - . التهذیب ۱: ۹۳ -

**[ترجمه]

«۸»

ل، الخصال سَيَجِي ءُ فِي أَخْبَارِ فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ آدَمَ علیه السلام تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (۴).

**[ترجمه]الخصـال: در روايـات فضـيلت روز جمعه از ابى لبـابه از پيامبر صـلى الله عليه و آله و سـلم آمـده است كه آدم عليه السلام روز جمعه وفات يافت. - . الخصال ۱: ۱۵۲ -

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسير القمى الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِيُّ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِى خَبَرٍ طَوِيلٍ (۵)

أَنَّهُ عَرَضَ مَلِكُ الرُّومِ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام صُوَرَ الْأَنْبِيَاءِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ صَنَماً فِى صِفَهٍ حَسَنَهٍ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام هَذِهِ صِفَهُ شَيْثِ بْنِ آدَمَ عليه السلام وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ وَ بَلَغَ عُمُرُهُ فِى الدُّنْيَا أَلْفَ سَنَهٍ وَ أَرْبَعِينَ يَوْماً (۶)

**[ترجمه]تفسـير قمى: امـام صـادق به نقل از پـدرانش عليهم السـلام در روايتى طولانى - . اين حـديث پيش از اين در كتاب احتجاجات در باب احتجاج حسن بن على عليه السلام آمده است. -

فرمود: كه پادشاه روم تصاوير پيامبران را به حسن بن على عليه السـلام عرضه كرد و مجسمه‌اى زيبا را به او نشان داد. حسن بن على عليه‌السـلام فرمود: اين شبيه شـيث بن آدم عليه السـلام است. او اولين كسـى بود كه مبعوث شـد و عمرش در دنيـا به هزار سال و چهل روز رسيد. - . تفسير قمى: ۵۹۷ و در اين كتاب آمده است كه عمر وى به هزار و چهل سال مى‌رسيد. -

**[ترجمه]

بيان

أول من بعث أى بعـد آدم عليه السـلام أو من ذريته قـال فى الكامل قيل إن شـيثا كان لم يزل مقيما بمكه يحـج و يعتمر إلى أن مات و إنه كان قد جمع ما أنزل عليه و على أبيه آدم من الصحف و عمل بما فيها و إنه بنى الكعبه بالحجاره و الطين و قيل

۱- فروع الكافى ۲: ۲۰۰. م.

۲- هذا الحديث أيضا يدلّ على أن الجنه التى أخرجت عنه آدم عليه السلام هو جنه الخلد.

۳- التهذيب ۱: ۹۳. م.

۴- الخصال ۱: ۱۵۲. م.

۵- تقدم فى كتاب الاحتجاجات فى باب احتجاج الحسن بن علىّ عليه السلام.

۶- تفسير القمّىّ: ۵۹۷ و فيه: و بلغ عمره الف سنه و أربعين عاما. و سنده يغاير ما فى المتن. م

إنه لما مرض أوصى إلى ابنه أنوش و مات فدفن مع أبويه بغار أبی قيس و كان مولده لمضى مائتى سنه و خمس و ثلاثين سنه من عمر آدم و قيل غير ذلك و كانت وفاته و قد أتت له تسعمائه سنه و اثنتا عشره سنه (۱).

lt;meta info="(اولین کسی که مبعوث شد) منظور بعد از آدم علیه السلام یا از ذریه او بوده است. در الکامل آمده است: که شیث پیوسته در مکه مقیم بود و به حج و عمره مشغول بود تا اینکه وفات یافت و او تمام صحفی را که بر پدرش و بر خودش نازل شده بود جمع کرد و به آنچه در آن‌ها آمده بود عمل کرد. کعبه را با سنگ و گل بنا کرد و گفته شده است

ص: ۲۶۱

که وقتی او مریض شد وصیت را به پسرش انوش سپرد و وفات یافت و با پدر و مادرش در غار ابوقیس خاک شد و تولد او در دویست و سی و پنج سالگی آدم بود. غیر این نیز گفته شده است. وی در سن نهصد و دوازده سالگی وفات یافت. - . کامل التواریخ ۱: ۲۲. یعقوبی نیز این حدیث را آورده است که پیش از این ذکر شد. -

**[ترجمه]

«۱۰»

مع، معانی الأخبار ل، الخصال فِی خَبَرِ أَبِی ذَرٍّ (۲)عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ أَرْبَعَهً مِنَ الْأَنْبِیَاءِ سُرْیَانِیُّونَ- آدَمُ وَ شَیْثٌ وَ إِدْرِیسُ وَ نُوحٌ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَنْزَلَ عَلَی شَیْثٍ خَمْسِینَ صَحِیفَهً (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار، الخصال: در روایتی از ابوذر از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده است: چهار نفر از پیامبران سریانی هستند. آدم، شیث، ادریس و نوح و خداوند تبارک و تعالی بر شیث پنجاه صحیفه نازل کرده است. - . معانی الاخبار : ۹۵، الخصال ۲: ۱۰۴ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ دَاوُدَ الْیَعْقُوبِیِّ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَمَّنْ سَمِعَ زُرَارَهَ یَقُولُ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام- عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ علیه السلام کَیْفَ کَانَ وَ عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِ مَا أَوْرَدْنَا فِی بَابِ تَزْوِیجِ آدَمَ ثُمَّ قَالَ فَلَمْ یَلْبَثْ آدَمُ علیه السلام بَعْدَ ذَلِکَ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی مَرِضَ فَدَعَا شَیْثاً وَ قَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ أَجَلِی قَدْ حَضَرَ وَ أَنَا مَرِیضٌ وَ إِنَّ رَبِّی قَدْ أَنْزَلَ مِنْ سُلْطَانِهِ مَا قَدْ تَرَی وَ قَدْ عَهِدَ إِلَیَّ فِیمَا قَدْ عَهِدَ أَنْ أَجْعَلَکَ وَصِیِّی وَ خَازِنَ مَا اسْتَوْدَعَنِی وَ هَذَا کِتَابُ الْوَصِیَّهِ تَحْتَ رَأْسِی وَ فِیهِ أَثَرُ الْعِلْمِ وَ اسْمُ اللَّهِ الْأَکْبَرُ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَخُذِ الصَّحِیفَهَ وَ إِیَّاکَ أَنْ یَطَّلِعَ عَلَیْهَا أَحَدٌ وَ أَنْ تَنْظُرَ فِیهَا إِلَی قَابِلٍ فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ الَّذِی یَصِیرُ إِلَیْکَ فِیهِ وَ فِیهَا جَمِیعُ مَا تَحْتَاجُ إِلَیْهِ مِنْ أُمُورِ دِینِکَ وَ دُنْیَاکَ وَ کَانَ آدَمُ علیه السلام نَزَلَ بِالصَّحِیفَهِ الَّتِی فِیهَا الْوَصِیَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ

ثُمَّ قَالَ آدَمُ علیه السلام لِشَیْثٍ یَا بُنَیَّ إِنِّی قَدِ اشْتَهَیْتُ ثَمَرَةً مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ فَاصْعَدْ إِلَی جَبَلِ الْحَدِیدِ فَانْظُرْ مَنْ لَقِیتَهُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ أَبِی مَرِیضٌ وَ هُوَ یَسْتَهْدِیکُمْ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ قَالَ فَمَضَی حَتَّی صَعِدَ إِلَی الْجَبَلِ فَإِذَا هُوَ بِجَبْرَئِیلَ فِی قَبَائِلَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَبَدَأَهُ جَبْرَئِیلُ بِالسَّلَامِ ثُمَّ قَالَ إِلَی أَیْنَ یَا شَیْثُ فَقَالَ لَهُ شَیْثٌ وَ مَنْ أَنْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أَنَا الرُّوحُ الْأَمِینُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ إِنَّ أَبِی مَرِیضٌ وَ قَدْ أَرْسَلَنِی إِلَیْکُمْ وَ هُوَ یُقْرِئُکُمُ السَّلَامَ وَ یَسْتَهْدِیکُمْ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ عَلَی

۱- کامل التواریخ ۱: ۲۲. و به قال الیعقوبی و قد تقدم قبل ذلک.

۲- تقدم فی الباب الأوّل.

۳- معانی الأخبار. ۹۵، الخصال ۲: ۱۰۴. م.

أَبِيکَ السَّلَامُ يَا شَيْثُ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قُبِضَ وَ إِنَّمَا نَزَلْتُ لِشَأْنِهِ فَعَظَّمَ اللَّهُ عَلَى مُصِيبَتِکَ فِيهِ أَجْرَکَ وَ أَحْسَنَ عَلَى الْعَزَاءِ مِنْهُ صَبْرَکَ وَ آنَسَ بِمَکَانِهِ مِنْکَ عَظِيمَ وَحْشَتِکَ ارْجِعْ فَرَجَعَ مَعَهُمْ وَ مَعَهُمْ كُلُّ مَا يَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ آدَمَ عليه السلام قَدْ جَاءُوا بِهِ مِنَ الْجَنَّهِ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى آدَمَ عليه السلام كَانَ أَوَّلَ مَا صَنَعَ شَيْثٌ أَنْ أَخَذَ صَحِيفَهَ الْوَصِيَّهِ مِنْ تَحْتِ رَأْسِ آدَمَ عليه السلام فَشَدَّهَا عَلَى بَطْنِهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام مَنْ مِثْلُکَ يَا شَيْثُ قَدْ أَعْطَاکَ اللَّهُ سُرُورَ كَرَامَتِهِ وَ أَلْبَسَکَ لِبَاسَ عَافِيَتِهِ فَلَعَمْرِی لَقَدْ خَصَّکَ اللَّهُ مِنْهُ بِأَمْرٍ جَلِيلٍ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَ شَيْثاً أَخَذَا فِی غُسْلِهِ وَ أَرَاهُ جَبْرَئِيلُ كَيْفَ يُغَسِّلُهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يُكَفِّنُهُ وَ يُحَنِّطُهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يَحْفِرُ لَهُ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَخَذَ بِيَدِ شَيْثٍ فَأَقَامَهُ لِلصَّلَاهِ عَلَيْهِ كَمَا نَقُومُ الْيَوْمَ نَحْنُ ثُمَّ قَالَ كَبِّرْ عَلَى أَبِيکَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَهً وَ عَلَّمَهُ كَيْفَ يَصْنَعُ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ أَنْ يَصْطَفُّوا قِيَاماً خَلْفَ شَيْثٍ كَمَا يُصْطَفُّ الْيَوْمَ خَلْفَ الْمُصَلِّی عَلَى الْمَيِّتِ فَقَالَ شَيْثٌ عليه السلام يَا جَبْرَئِيلُ وَ يَسْتَقِيمُ هَذَا لِی وَ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِی أَنْتَ وَ مَعَکَ عُظَمَاءُ الْمَلَائِكَهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا شَيْثُ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ أَبَاکَ آدَمَ أَوْقَفَهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ وَ أَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لَهُ فَكَانَ إِمَامَنَا لِيَكُونَ ذَلِکَ سُنَّهً فِی ذُرِّيَّتِهِ وَ قَدْ قَبَضَهُ الْيَوْمَ وَ أَنْتَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَنْتَ تَقُومُ مَقَامَهُ فَكَيْفَ نَتَقَدَّمُکَ وَ أَنْتَ إِمَامُنَا فَصَلَّى بِهِمْ عَلَيْهِ كَمَا أَمَرَهُ ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يَدْفِنُهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دَفْنِهِ وَ ذَهَبَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ مَنْ مَعَهُ لِيَصْعَدُوا مِنْ حَيْثُ جَاءُوا بَكَى شَيْثٌ وَ نَادَى يَا وَحْشَتَاهْ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ لَا وَحْشَهَ عَلَيْکَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى يَا شَيْثُ بَلْ نَحْنُ نَازِلُونَ عَلَيْکَ بِأَمْرِ رَبِّکَ وَ هُوَ يُؤْنِسُکَ فَلَا تَحْزَنْ وَ أَحْسِنْ ظَنَّکَ بِرَبِّکَ فَإِنَّهُ بِکَ لَطِيفٌ وَ عَلَيْکَ شَفِيقٌ ثُمَّ صَعِدَ جَبْرَئِيلُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ هَبَطَ قَابِيلُ مِنَ الْجَبَلِ وَ كَانَ عَلَى الْجَبَلِ هَارِباً مِنْ أَبِيهِ آدَمَ عليه السلام أَيَّامَ حَيَاتِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَقِیَ شَيْثاً فَقَالَ يَا شَيْثُ إِنِّی إِنَّمَا قَتَلْتُ هَابِيلَ أَخِی لِأَنَّ قُرْبَانَهُ تُقُبِّلَ وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانِی وَ خِفْتُ أَنْ يَصِيرَ بِالْمَكَانِ الَّذِی قَدْ صِرْتَ أَنْتَ الْيَوْمَ فِيهِ وَ قَدْ صِرْتَ بِحَيْثُ أَكْرَهُ وَ إِنْ تَكَلَّمْتَ بِشَیْ ءٍ مِمَّا عَهِدَ إِلَيْکَ بِهِ أَبِی لَأَقْتُلَنَّکَ كَمَا قَتَلْتُ هَابِيلَ قَالَ زُرَارَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِيَدِهِ إِلَى فَمِهِ فَأَمْسَكَهُ يُعَلِّمُنَا أَیْ هَكَذَا أَنَا سَاكِتٌ فَلَا تُلْقُوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ مَعْشَرَ شِيعَتِنَا فَتُمَكِّنُوا عَدُوَّكُمْ مِنْ رِقَابِكُمْ-

ص: ۲۶۳

فَتَكُونُوا عَبِيداً لَهُمْ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ أَرْبَابُهُمْ وَ سَادَاتُهُمْ فَإِنَّ فِي التَّقِيَّهِ مِنْهُمْ لَكُمْ رَدّاً عَمَّا قَدْ أَصْبَحُوا فِيهِ مِنَ الْفَضَائِحِ بِأَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَهِ عَلَانِيَهً وَ مَا يَرَوْنَ مِنْكُمْ مِنْ تَوَرُّعِكُمْ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ تَنَزُّهِكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَهِ السَّوْءِ وَ الْمَعَاصِی وَ كَثْرَهِ الْحَجِّ وَ الصَّلَاهِ وَ تَرْكِ كَلَامِهِمْ (۱)

**[ترجمه]قصص الانبیاء: از زراره نقل شده است که از امام صادق علیه السلام درباره آغاز نسل آدم علیه السلام سؤال شد که چگونه بوده است و سپس از آغاز نسل از ذریه آدم علیه السلام - ما این حدیث را تا آخر در باب ازدواج آدم علیه السلام آوردیم- سؤال شد. سپس فرمود: آدم علیه السلام بعد از آن مدت کمی زنده بود تا اینکه بیمار شد و شیث را فرا خواند و گفت: ای پسرم اجل من فرا رسیده است و من بیمارم و خداوند عزوجل از روی قدرتش آنچه را که می بینی بر من نازل کرده است و با من عهد بسته است آنچه عهد کرده است که تو را وصی خود و نگهبان آن چیزی قرار دهم که نزد من به امانت گذاشته است. و این کتاب وصیت(وصیت‌نامه) که زیر سر من است اثر علم و اسم اعظم خداوند در آن است. اگر من از دنیا رفتم این صحیفه را بردار و بر حذر باش از اینکه کسی از وجود آن مطلع شود و نباید در آن نظر کنی تا سال آینده در چنین روزی گیرنده‌ای بیاید و آن را از تو بگیرد. و همه آن چیزی که درباره امور دین و دنیایت به آن نیاز داری در آن است و آدم علیه السلام صحیفه ای را که وصیت در آن بود از بهشت با خود آورده بود.

سپس آدم به شیث گفت: پسرم! من میوه ای از میوه های بهشتی را هوس کرده ام. به کوه آهن برو و بنگر هرکدام از فرشتگان را که دیدی، سلام مرا به او برسان و به او بگو پدرم مریض است و از شما میوه ای از میوه های بهشت طلب کرده است. گفت: شیث رفت تا به بالای کوه رسید. ناگهان جبرئیل را همراه گروهی از ملائکه دید و جبرئیل ابتدا به او سلام کرد سپس گفت: ای شیث! به کجا می روی؟ شیث به او گفت: ای بنده خدا تو کیستی؟ گفت: من روح الامین جبرئیل هستم. شیث گفت: پدرم مریض است و مرا به سوی شما فرستاده و به شما سلام رسانده، که میوه ای از میوه های بهشت را از شما خواسته است. جبرئیل علیه السلام به او گفت: بر

پدر تو نیز سلام باد ای شیث ولی او وفات یافته است و من به خاطر او فرود آمده ام. خداوند به خاطر این مصیبت اجر تو را بزرگ گرداند و به خاطر عزای تو بر او صبرت را افزون کند و تنهایی بزرگ تو را به خاطر نبودن او سرشاز از انس کند؛ باز گرد. پس شیث با آن‌ها بازگشت. در حالی که آن‌ها هر آنچه که برای آدم علیه‌السلام نیاز بود با خود از بهشت به همراه داشتند. هنگامی که به سوی آدم علیه‌السلام رفتند شیث اولین کاری که انجام داد وصیت‌نامه را از زیر سر آدم علیه السلام برداشت و آن را به شکم خود بست. جبرئیل علیه السلام گفت: ای شیث! چه کسی مثل توست؟- مقام تو بس عالی است - خداوند سرور کرامتش را به تو اعطا کرد و لباس عافیتش را به تو پوشاند. و به جانم سوگند که خداوند تو را به کار عظیمی برگزید. سپس جبرئیل و شیث شروع به غسل دادن آدم کردند و جبرئیل به شیث نشان می داد که چگونه او را غسل دهد تا اینکه از این کار فارغ شدند. سپس به او نشان داد که چگونه او را کفن کند و بر او کافور بمالد و سپس به او نشان داد چگونه قبر او را حفر کند و سپس جبرئیل دست شیث را گرفت واو را برای نمازگزاردن بر آدم علیه السلام -همانطور که امروز ما نماز می گزاریم- بلند کرد. سپس گفت: هفتاد بار بر پدرت تکبیر بگو و به او یاد داد که چگونه انجام دهد. سپس جبرئیل

علیه السلام به ملائکه فرمان داد که پشت سر شیث به صف بایستند. همان‌طور که امروز پشت سر نمازگزار بر میت صف کشیده می‌شود. شیث علیه السلام گفت: ای جبرئیل! آیا این کار من صحیح است در حالی که تو در نزد خداوند از جایگاه والایی برخوردار هستی و بزرگان ملائکه همراه تو هستند ؟ جبرئیل گفت: ای شیث آیا نمی دانی که خداوند تبارک و تعالی هنگامی که پدرت آدم علیه السلام را خلق کرد او را بین ملائکه نگه داشت و به ما دستور داد که بر او سجده کنیم؟ و او امام و پیشوای ما بود تا این در ذریه او سنت باشد و امروز خداوند روح او را از بدنش خارج کرد در حالی که تو وصی و وارث او هستی و چگونه ممکن است که بر تو پیشی جوئیم در حالی که تو امام ما هستی؛ پس شیث همان‌طور که به او امر کرد به همراه ملائکه بر آدم علیه السلام نماز گزارد و سپس جبرئیل به شیث نشان داد که چگونه آدم را دفن کند وقتی از دفن آدم فارغ شد جبرئیل علیه السلام و فرشتگانی که با او بودند رفتند که از مکانی که آمده بودند بالا روند که شیث گریست و فریاد زد وای از این وحشت و تنهایی! جبرئیل به او گفت: ای شیث با وجود خداوند تو تنها نیستی بلکه ما به دستور پروردگارت بر تو فرود می آییم و او مونس توست. پس نگران نباش و ظن و گمان خود را به پروردگارت نیکو کن. چون او نسبت به تو لطیف و شفیق است. سپس جبرئیل و سایر ملائکه بالا رفتند و قابیل از کوه فرود آمد و در زمان حیات آدم علیه السلام از او به کوه فرار کرده بود و نمی توانست به صورت او نگاه کند. قابیل شیث را دید و گفت: ای شیث من برادرم هابیل را کشتم. چون قربانی او قبول شد و قربانی من قبول نشد و چون می ترسیدم به جایگاهی که تو امروز به آن رسیدی برسد و من از اینکه به اینجا رسیده ای ناراحتم. اگر از عهد و پیمانی که پدر به تو سپرده است چیزی بگویی همان‌طور که هابیل را کشتم تو را نیز خواهم کشت.

زراره گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: دستش را به طرف دهانش برد و آن را گرفت در حالی که به ما تعلیم می‌داد یعنی اینگونه باشید؛ من سکوت می‌کنم، پس ای گروه شیعیان ما؛ خود را با دست خود به هلاکت میفکنید و آن‌ها را بر خود چیره نسازید که

ص: ۲۶۳

بعد از اینکه بزرگان و رؤسای آن‌ها هستید برده و زیردست آن‌ها شوید پس تقیه از سوی شما در مقابل آن‌ها، پاسخی است به زشتی هایی که با کارهای بد خود آشکارا در آن هستند و - به وسیله تقیه - آن‌ها از شما تقوی از محرّمات و پرهیز از نوشیدنی های بد و گناهان و کثرت حج و نماز و ترک صحبت با آن‌ها را نمی بینند. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۲»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ قَتَلَ شَرُّهُمَا خَيْرَهُمَا فَوَهَبَ اللَّهُ لِآدَمَ وَلَداً فَسَمَّاهُ هِبَةَ اللَّهِ وَ كَانَ وَصِيَّهُ فَلَمَّا حَضَرَ آدَمَ علیه السلام وَفَاتُهُ قَالَ يَا هِبَةَ اللَّهِ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى جَبْرَئِيلَ فَقُلْ إِنَّ أَبِي آدَمَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَسْتَطْعِمُكَ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَ قَدِ اشْتَاقَ إِلَى ذَلِكَ فَخَرَجَ هِبَةُ اللَّهِ فَاسْتَقْبَلَهُ جَبْرَئِيلُ فَأَبْلَغَهُ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ أَبُوهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ

فَرَجَعَ هِبَةُ اللَّهِ وَ قَدْ قَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ علیه السلام فَخَرَجَ بِهِ هِبَةُ اللَّهِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْساً وَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً سَبْعِينَ لِآدَمَ وَ خَمْسَةً لِأَوْلَادِهِ مِنْ بَعْدِهِ (۲).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: علی بن‌الحسین علیه‌السلام می‌فرماید: وقتی پسر آدم برادرش را کشت بدترین آن دو، خوب‌ترینشان را کشت و خداوند به آدم علیه السلام پسری داد. پس نامش را هبه الله گذاشت که وصی او بود و وقتی زمان مرگ آدم علیه السلام فرا رسید گفت: ای هبه الله. گفت: لبیک. گفت: به سوی جبرئیل برو و بگو پدرم آدم علیه السلام به تو سلام می رساند و از تو غذای بهشتی طلب دارد و بسیار به آن مشتاق شده است. هبه الله خارج شد و جبرئیل از او استقبال کرد. هبه الله آنچه را که پدرش به خاطر آن او را نزد جبرئیل فرستاده بود به وی گفت. جبرئیل به او گفت: خدا پدرت را رحمت کند. هبه الله بازگشت و دید که خداوند متعال جان آدم علیه السلام را گرفته است. هبه الله بر او نماز گزارد و هفتاد و پنج بار بر او تکبیر گفت. هفتاد تکبیر برای آدم و پنج تکبیر برای فرزندان پس از او. -. نسخه خطی -

**[ترجمه]

بيان

يمكن الجمع بين تلك الأخبار بأنه أمر بالتكبير عليه خمسا و سبعين خمسا وجوبا ليجرى فى أولاده و سبعين استحبابا لخصوصه عليه السلام فخبر ابن السمط محمول على ما أمر به وجوبا و خبر زراره على ما خص آدم عليه السلام به.

**[ترجمه]می‌توان بین این دو روایت را جمع کرد. به این معنی که شیث امر شده است که هفتاد و پنج بار تکبیر بگوید. پنج بار به طور واجب که در فرزندانش جاری شود و هفتاد بار مستحبی که اختصاص به آدم علیه السلام داشته باشد. پس روایت ابن السمط محمول بر آن چیزی است که وجوباً به آن امر شده و روایت زراره محمول بر آن چیزی که آدم علیه السلام به آن اختصاص یافت.

**[ترجمه]

«۱۳»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَتِّيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ كَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ علیه السلام أَنَّ قَابِيلَ عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَ أَنِّي أُعْقِبُكَ مِنْهُ غُلَاماً يَكُونُ خَلِيفَتَكَ وَ يَرِثُ عِلْمَكَ وَ يَكُونُ عَالِمَ الْأَرْضِ وَ رَبَّانِيَّهَا بَعْدَكَ وَ هُوَ الَّذِي يُدْعَى فِي الْكُتُبِ شَيْثاً وَ سَمَّاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ هِبَةَ اللَّهِ وَ هُوَ اسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ كَانَ آدَمُ بَشَّرَ بِنُوحٍ علیه السلام وَ قَالَ إِنَّهُ سَيَأْتِي نَبِيٌّ مِنْ بَعْدِيَ اسْمُهُ نُوحٌ فَمَنْ بَلَغَهُ مِنْكُمْ فَلْيُسَلِّمْ لَهُ فَإِنَّ قَوْمَهُ يَهْلِكُونَ بِالْغَرَقِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ فِيمَا قِيلَ لَهُمْ وَ مَا أُمِرُوا بِهِ (۳).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: خداوند به آدم علیه السلام وحی کرد که قابیل، دشمن خدا،

برادرش قابیل را کشت و من به جای هابیل به تو پسری خواهم داد که جانشین تو باشد و علم تو را به ارث برد و پس از تو عالم و ربانی زمین باشد و او همان است که در کتاب ها به نام شیث آمده است و ابا محمد او را هبه الله که اسم عربی اوست خواند. آدم علیه السلام به آمدن نوح بشارت داد و گفت: بعد از من پیامبری خواهد آمد که اسم او نوح است. پس هرکدام از شما به زمان او رسید باید به او ایمان بیاورد و قوم او غرق و هلاک می شوند مگر کسانی که به او ایمان بیاورند و او را در آنچه به آن‌ها گفته شده و به آن امر شده اند تصدیق کنند. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۴»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا عَلِمَ آدَمُ علیه السلام بِقَتْلِ هَابِیلَ جَزِعَ عَلَیْهِ جَزَعاً شَدِیداً فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً یَکُونُ خَلَفاً مِنْ هَابِیلَ فَوَلَدَتْهُ حَوَّاءُ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ السَّابِعِ سَمَّاهُ آدَمُ علیه السلام شَیْثاً فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا آدَمُ إِنَّمَا هَذَا الْغُلَامُ هِبَهٌ مِنِّی إِلَیْکَ فَسَمِّهِ هِبَهَ اللَّهِ فَسَمَّاهُ آدَمُ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ وَفَاهِ آدَمَ علیه السلام أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنِّی مُتَوَفِّیکَ فَأَوْصِ إِلَی خَیْرِ وُلْدِکَ وَ هُوَ هِبَتِیَ الَّذِی وَهَبْتُهُ لَکَ فَأَوْصِ إِلَیْهِ وَ سَلِّمْ إِلَیْهِ مَا عَلَّمْتُکَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ لَا یَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ عَالِمٍ یَعْلَمُ عِلْمِی وَ یَقْضِی بِحُکْمِی أَجْعَلُهُ حُجَّهً لِی عَلَی خَلْقِی فَجَمَعَ آدَمُ علیه السلام وُلْدَهُ جَمِیعاً مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ یَا وُلْدِی إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیَّ أَنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُوصِیَ إِلَی خَیْرِ وُلْدِی وَ إِنَّهُ هِبَهُ اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ لِی وَ لَکُمْ مِنْ بَعْدِی فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِیعُوا أَمْرَهُ فَإِنَّهُ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی عَلَیْکُمْ فَقَالُوا جَمِیعاً نَسْمَعُ لَهُ وَ نُطِیعُ أَمْرَهُ وَ لَا نُخَالِفُهُ قَالَ وَ أَمَرَ آدَمُ علیه السلام بِتَابُوتٍ ثُمَّ جَعَلَ فِیهِ عِلْمَهُ وَ الْأَسْمَاءَ وَ الْوَصِیَّهَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی هِبَهِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ انْظُرْ إِذَا أَنَا مِتُّ یَا هِبَهَ اللَّهِ فَاغْسِلْنِی وَ کَفِّنِّی وَ صَلِّ عَلَیَّ وَ أَدْخِلْنِی حُفْرَتِی وَ إِذَا حَضَرَتْ وَفَاتُکَ وَ أَحْسَسْتَ بِذَلِکَ مِنْ نَفْسِکَ فَالْتَمِسْ خَیْرَ وُلْدِکَ وَ أَکْثَرَهُمْ لَکَ صُحْبَهً وَ أَفْضَلَهُمْ فَأَوْصِ إِلَیْهِ بِمَا أَوْصَیْتُ بِهِ إِلَیْکَ وَ لَا تَدَعِ الْأَرْضَ بِغَیْرِ عَالِمٍ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَهْبَطَنِی إِلَی الْأَرْضِ وَ جَعَلَنِی خَلِیفَهً فِیهَا وَ حُجَّهً لَهُ عَلَی خَلْقِهِ وَ جَعَلْتُکَ حُجَّهَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ مِنْ بَعْدِی فَلَا تَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی تَجْعَلَ لِلَّهِ حُجَّهً عَلَی خَلْقِهِ وَ وَصِیّاً مِنْ بَعْدِکَ وَ سَلِّمْ إِلَیْهِ التَّابُوتَ وَ مَا فِیهِ کَمَا سَلَّمْتُ إِلَیْکَ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّهُ سَیَکُونُ مِنْ ذُرِّیَّتِی رَجُلٌ نَبِیٌّ اسْمُهُ نُوحٌ یَکُونُ فِی نُبُوَّتِهِ الطُّوفَانُ وَ الْغَرَقُ فَأَوْصِ وَصِیَّکَ أَنْ یَحْتَفِظَ بِالتَّابُوتِ وَ بِمَا فِیهِ فَإِذَا حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ فَمُرْهُ أَنْ یُوصِیَ إِلَی خَیْرِ وُلْدِهِ وَ لْیَضَعْ کُلُّ وَصِیٍّ وَصِیَّتَهُ فِی التَّابُوتِ وَ لْیُوصِ بِذَلِکَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ فَمَنْ أَدْرَکَ مِنْهُمْ نُبُوَّهَ نُوحٍ فَلْیَرْکَبْ مَعَهُ وَ لْیَحْمِلِ التَّابُوتَ وَ مَا فِیهِ إِلَی فُلْکِهِ وَ لَا یَتَخَلَّفْ عَنْهُ وَاحِدٌ وَ احْذَرْ یَا هِبَهَ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ یَا وُلْدِیَ الْمَلْعُونَ قَابِیلَ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ مُتَوَفِّیهِ تَهَیَّأَ آدَمُ علیه السلام لِلْمَوْتِ وَ أَذْعَنَ بِهِ فَهَبَطَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنِّی عَبْدُ اللَّهِ وَ خَلِیفَتُهُ فِی أَرْضِهِ ابْتَدَأَنِی بِإِحْسَانِهِ وَ أَسْجَدَ لِی مَلَائِکَتَهُ وَ عَلَّمَنِی الْأَسْمَاءَ کُلَّهَا ثُمَّ أَسْکَنَنِی جَنَّتَهُ وَ لَمْ یَکُنْ جَعَلَهَا لِی دَارَ قَرَارٍ وَ لَا مَنْزِلَ اسْتِیطَانٍ وَ إِنَّمَا خَلَقَنِی لِأَسْکُنَ الْأَرْضَ لِلَّذِی أَرَادَ مِنَ التَّقْدِیرِ وَ التَّدْبِیرِ وَ قَدْ کَانَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِکَفَنِ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ الْحَنُوطِ وَ الْمِسْحَاهِ مَعَهُ قَالَ

وَ نَزَلَ مَعَ جَبْرَئِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لِيَحْضُرُوا جِنَازَةَ آدَمَ فَغَسَّلَهُ هِبَةُ اللَّهِ وَ جَبْرَئِيلُ وَ كَفَّنَهُ وَ حَنَّطَهُ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ لِهِبَةِ اللَّهِ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَى أَبِيكَ وَ كَبِّرْ عَلَيْهِ خَمْساً وَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً فَحَفَرَتِ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ حُفْرَتَهُ فَقَامَ هِبَةُ اللَّهِ فِي وُلْدِ أَبِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ قَيْنَانَ (۱)وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ فَقَامَ قَيْنَانُ فِي إِخْوَتِهِ وَ وُلْدِ أَبِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَقَدَّسَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ- يَرْدَ (۲)وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا فِيهِ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي نُبُوَّةِ نُوحٍ علیه السلام فَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاةُ يَرْدَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِيسُ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا فِيهِ وَ الْوَصِيَّةَ فَقَامَ أَخْنُوخُ بِهِ فَلَمَّا قَرُبَ أَجَلُهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي رَافِعُكَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْصِ إِلَى ابْنِكَ خَرْقَاسِيلَ (۳)فَفَعَلَ فَقَامَ خَرْقَاسِيلُ بِوَصِيَّةِ أَخْنُوخَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ نُوحٍ علیه السلام وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ فَلَمْ يَزَلِ التَّابُوتُ عِنْدَ نُوحٍ حَتَّى حَمَلَهُ مَعَهُ فِي سَفِينَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ سَامٍ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا فِيهِ (۴).

: شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامٍ عَنْ حَبِيبٍ مِثْلَهُ مَعَ زِيَادَاتٍ أَوْرَدْنَاهَا فِي بَابِ ذِكْرِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ(۵).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام باقر علیه السلام می‌فرماید: هنگامی که آدم علیه السلام فهمید که هابیل کشته شده است بسیار گریست و به خداوند متعال شکایت برد. خداوند تبارك و تعالی بر او وحی کرد که

ص: ۲۶۴

من به تو پسری خواهم داد که جانشین هابیل شود و حوا آن پسر را به دنیا آورد و وقتی به روز هفتم رسید آدم نام او را شیث نهاد و خداوند به او وحی کرد که: ای آدم این پسر هدیه ای از جانب من است. پس نام او را هبه الله بگذار. آدم نام او را هبه الله نهاد و وقتی زمان وفات آدم علیه السلام فرا رسید خداوند به او وحی کرد: من می خواهم جان تو را برگیرم. پس به بهترین فرزندت که همان هدیه ای است که من به تو اهدا کردم وصیت کن و اسمائی را که به تو آموختم به او بسپار. من می خواهم که زمین از عالمی که علم مرا می داند و به حکم من عمل می کند خالی نباشد و او را حجت خود بر مردم قرار می‌دهم. آدم علیه السلام فرزندانش را از مرد و زن جمع کرد و سپس به آن ها گفت: ای فرزندان من، خداوند به من وحی کرده است که می خواهد جان مرا بگیرد و به من دستور داده است که به بهترین فرزندم که هبه الله است و خداوند بعد از من او را برای من و شما برگزیده است وصیت کنم. پس به او گوش فرا دهید و او را اطاعت کنید. چون او وصی و جانشین من است. پس همگی بگویید: به او گوش می سپاریم و فرمانش را اطاعت کرده و با او مخالفت نمی کنیم. گفت: آدم دستور داد که تابوتی بیاورند. علم و اسماء و وصیتش را در آن نهاد و آن را به هبه الله سپرد و به او گفت: ای هبه الله وقتی من مردم مرا غسل و کفن کن و بر من نماز بگزار و مرا در قبرم بگذار و وقتی مرگ تو فرا رسید و این را در خود احساس کردی بهترین و برترین فرزندانت و آن کسی که مصاحبت بیشتری با تو داشته را فرا بخوان و آنچه را به تو وصیت کردم به او وصیت کن و زمین را از عالمی از ما اهل بیت خالی مگذار. ای پسرم خداوند مرا به زمین آورده و مرا در آن جانشین خود و حجت بر مردم قرار داد و من تو را بعد از خودم حجت خدا بر زمینش قرار می‌دهم. پس تو از دنیا نرو مگر اینکه حجتی برای خدا و وصیی پس از خود در میان مردم گذاشته باشی و تابوت و آنچه در آن است را همان طور که من به تو سپردم، به او بسپار و به او بگو که مردی از نسل من خواهد آمد که پیامبر خداست و اسم او نوح است. در زمان نبوت او طوفان و غرق وجود دارد. به وصی خود بگو که تابوت و آنچه در آنست را نگه دارد و وقتی مرگش فرا رسید به او دستور بده که به بهترین فرزندانش وصیت کند و هرکدام

از اوصیاء وصیتش را در تابوت بگذارد و هرکدام از این‌ها نبوت نوح را درک کرد با او سوار کشتی شود و تابوت و آنچه در آن است را به کشتی او ببرد و کسی از آن سرپیچی نکند. و ای هبه الله و شما ای فرزندان من از قابیل ملعون بر حذر باشید.

و آدم علیه السلام در آن روزی که خداوند به او گفته بود جان او را برمی گیرد آماده مرگ شد و خود را به آن تسلیم کرد. پس ملک‌الموت آمد و آدم گفت: گواهی می دهم که خدایی جز خدای یگانه نیست. هیچ شریکی ندارد و گواهی می دهم که من بنده خدا و جانشین او بر روی زمین هستم. مرا با احسان خود آفرید و به ملائکه دستور داد که بر من سجده کنند و تمامی اسماء را به من یاد داد. سپس مرا در بهشتش اسکان داد و آنجا را دار قرار و منزل سکونت من قرار نداد. مرا خلق کرد که تا برای تقدیر و تدبیری که اراده کرده است، در زمین زندگی کنم و جبرئیل علیه السلام از بهشت با خود کفن آدم و کافور و بیل آورد. گفت:

ص: ۲۶۵

هفتاد هزار فرشته با جبرئیل فرود آمدند تا بر سر جنازه آدم علیه السلام حاضر شوند. جبرئیل و هبه الله آدم را غسل داده و کفن کرده و کافور بر جسد وی مالیدند و جبرئیل به هبه الله گفت: برخیز و بر پدرت نماز بگذار و هفتاد و پنج بار بر وی تکبیر بگو و ملائکه قبر او را آماده کردند و او را در قبر گذاشتند. هبه الله در میان فرزندان پدرش به اطاعت خدا مشغول بود و وقتی مرگ او فرارسید به پسرش قینان وصیت کرد و تابوت را به او سپرد و قینان در میان برادران و فرزندان پدرش به اطاعت خدا مشغول شد و وقتی مرگ او فرا رسید به پسرش یرد وصیت کرد و تابوت و هر آنچه در آن بود را به او سپرد و وقتی مرگ یرد فرا رسید به فرزندش اخنوخ که همان ادریس است وصیت کرد و تابوت و هرآنچه در آن بود و وصیت را به او سپرد. اخنوخ بدان عمل کرد و وقتی اجلش نزدیک شد خداوند به او وحی کرد: من تو را به سوی آسمان بالا می آورم. به پسرت خرقاسیل وصیت کن او این کار را انجام داد و خرقاسیل به وصیت اخنوخ عمل کرد. هنگامی که مرگ او فرا رسید به پسرش نوح علیه السلام وصیت کرد و تابوت را به او سپرد و تابوت همواره نزد نوح بود تا اینکه آن را درکشتی خود حمل کرد و چون مرگش فرارسید به پسرش سام وصیت کرد و تابوت و تمام آنچه در آن بود را به او سپرد. -. قصص الانبیاء، نسخه خطی -

تفسیر عیاشی: حبیب مثل این روایت را با برخی اضافات نقل کرده است که ما آن را در کتاب الامامه در باب ذکر اوصیای آدم آوردیم. -. تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۵»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَرْسَلَ آدَمُ ابْنَهُ إِلَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَقَالَ قُلْ لَهُ یَقُولُ لَکَ أَبِی أَطْعِمْنِی مِنْ زَیْتِ الزَّیْتُونِ الَّتِی فِی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا مِنَ الْجَنَّهِ فَلَقَّاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَی أَبِیکَ

ص: ۲۶۶

١- الظاهر أن هاهنا سقطا او اختصارا من النسّاخ أو الراوى، لان الوصى بعد هبه اللّه ابنه أنوش، فبعده قينان بن أنوش.

٢- الصحيح كما فى روايه العيّاشىّ: فلما حضرت قينان الوفاه أوصى إلى مهلائيل و سلم إليه التابوت و ما فيه و الوصيه فقام مهلائيل بوصيه قينان و سار بسيرته، فلما حضرت مهلائيل الوفاه أوصى إلى ابنه يرد.

٣- قد صرّح اليعقوبى فى تاريخه و المسعودىّ فى اثبات الوصيه و غيرهما أن وصى اخنوخ ابنه متوشلخ و وصى متوشلخ ابنه لمك و هو ارفخشد، و وصيه ابنه نوح، فعليه وقع هنا أيضا سقط، و لعل خرقاسيل اسم آخر للمك، و سيأتى فى كتاب الإمامه فى باب الأوصياء من لدن آدم روايه فيها ذكر أوصياء آدم بأسامى أخر.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۵- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.

فَقَدْ قُبِضَ وَ أُمِرْنَا بِإِجْهَازِهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا جَهَّزُوهُ قَالَ جَبْرَئِيلُ تَقَدَّمْ يَا هِبَهَ اللَّهِ فَصَلِّ عَلَى أَبِيكَ فَتَقَدَّمَ وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْساً وَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً سَبْعِينَ تَفْضِيلًا لِآدَمَ علیه السلام وَ خَمْساً لِلسُّنَّهِ قَالَ وَ آدَمُ علیه السلام لَمْ يَزَلْ يَعْبُدُ اللَّهَ بِمَكَّهَ حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْبِضَهُ بَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَهَ مَعَهُمْ سَرِيرٌ وَ حَنُوطٌ وَ كَفَنٌ مِنَ الْجَنَّهِ فَلَمَّا رَأَتْ حَوَّاءُ علیها السلام الْمَلَائِكَهَ ذَهَبَتْ لِتَدْخُلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهَا آدَمُ خَلِّي بَيْنِي وَ بَيْنَ رُسُلِ رَبِّي فَقُبِضَ فَغَسَّلُوهُ بِالسِّدْرِ وَ الْمَاءِ ثُمَّ لَحَدُوا قَبْرَهُ وَ قَالَ هَذَا سُنَّهُ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَ عُمُرُهُ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ تِسْعَمِائَهٍ وَ سِتّاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ دُفِنَ بِمَكَّهَ وَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ علیهما السلام أَلْفٌ وَ خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ (1).

**[ترجمه]قصص الانبياء: امام باقر علیه السلام می‌فرمايد: آدم پسرش را به سوى جبرئيل عليه السلام فرستاد. پس گفت: به جبرئيل بگو: پدرم به تو می گويد: از روغن زيتونى كه در فلان جا از بهشت است به من بده. جبرئيل پسر را ديد و به او گفت: به سوى پدرت بازگرد كه قبض روح شد و ما به آماده كردن و او و نماز بر او امر شده‌ايم. گفت: هنگامى كه او را آماده كردند جبرئيل گفت: اى هبه الله بر پدرت نماز بگزار. پس او پيش آمد و هفتاد و پنج بار تكبير گفت. هفتاد تكبير به خاطر مقام آدم عليه السلام و پنج مرتبه براى سنت. گفت: آدم عليه السلام پيوسته خداوند را در مكه عبادت می كرد تا اينكه خداوند خواست كه او را قبض روح كند. ملائكه را به سوى او فرستاد و به همراه آنان تخت و كافور و كفن از بهشت بود. وقتى حوا عليها السلام فرشتگان را ديد رفت كه بين او و ملائكه قرار گيرد. آدم به او گفت: مرا با فرستادگان پروردگارم تنها بگذار. قبض روح شد و او را با سدر و آب غسل دادند و بر قبر او سنگ لحد گذاشتند. گفت: اين سنت فرزندان آدم بعد از اوست و عمر او از زمانى كه خداوند او را خلق كرد تا زمانى كه جان او را برگرفت ۹۳۶ سال بود و در مكه دفن شد و بين آدم و نوح عليه السلام ۱۵۰۰ سال فاصله بود. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۶»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُبِضَ آدَمُ علیه السلام وَ كُبِّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً فَرُفِعَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ بَقِيَ السُّنَّهُ عَلَيْنَا خَمْساً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُكَبِّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعاً وَ تِسْعاً (2).

**[ترجمه]قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام می‌فرمايد: جان آدم عليه السلام گرفته شد و سى تكبير بر او گفته شد. بيست و پنج تكبير از آن برداشته شده و پنج تكبير به عنوان سنت براى ما باقى ماند و رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم بر اهل بدر ۷ و ۹ بار تكبير گفتند. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بيان

لعل ذكر الثلاثين فى هذا الخبر للتقيه لأنهم رووا ذلك عن ابن عباس كما ذكره صاحب الكامل و غيره (۳).

**[ترجمه]شايد آوردن سى بار تكبير در اين روايت براى تقيه است چون همان طور كه صاحب الكامل و ديگران مى گويند راويان آن را از ابن عباس نقل كرده اند. - . كامل التواريخ ۱: ۲۲ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ آدَمَ الْوَفَاهُ أَوْصَى إِلَى شَيْثٍ وَ حَفَرَ لِآدَمَ فِي غَارٍ فِي أَبِي قَيْسٍ يُقَالُ لَهُ غَارُ الْكَنْزِ فَلَمْ يَزَلْ آدَمُ عليه السلام فِي ذَلِكَ الْغَارِ حَتَّى كَانَ زَمَنُ الْغَرَقِ اسْتَخْرَجَهُ نُوحٌ عليه السلام فِي تَابُوتٍ وَ جَعَلَهُ مَعَهُ فِي السَّفِينَهِ (۴).

ص: ۲۶۷

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- كامل التواريخ ج ۱: ۲۲. م.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. قال اليعقوبى فى تاريخه ۱: ۸ فلما فرغ نوح من عمل السفينه صعد هو و ولده إلى مغاره الكنز فاحتملوا جسد آدم فوضعوه فى وسط البيت الأعلى من السفينه يوم الجمعه لسبع عشره ليله خلت من آذار، ثمّ ذكر أن ساما و ملكيزدق بن لمك بن سام دفنا بمسجد منى عند المناره، قال و يقول: أهل الكتاب: بالشام فى الأرض المقدّسه انتهى. قلت: المشهور انه دفن فى الغرىّ كما يدلّ عليه خبر المفضل. و قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه: دفن بمكّه فى جبل ابى قبيس ثمّ ان نوحا حمل بعد الطوفان عظامه فدفنه فى ظاهر الكوفه.

أقول: سيأتی خبر طويل فی كتاب الإمامه فی باب اتصال الوصيه من لدن آدم عليه السلام.

**[ترجمه]قصص الانبياء: به نقل از صدوق و وهب آمده است: وقتی مرگ آدم فرا رسید به شیث وصیت کرد و او در غاری به نام غار کنز در ابوقبیس برای آدم قبر حفر کرد و آدم پیوسته در آن غار بود تا اینکه زمان غرق فرارسید و نوح علیه السلام او را خارج کرد، در تابوت گذاشت و او را با خود به داخل کشتی برد.

ص: ۲۶۷

می گویم: روایتی طولانی در کتاب امامت در باب اتصال وصیت از جانب آدم علیه السلام خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۸»

مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِیُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نُوحٍ عليه السلام وَ هُوَ فِی السَّفِينَهِ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً فَطَافَ (۱)بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ فِی الْمَاءِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ فَاسْتَخْرَجَ تَابُوتاً فِيهِ عِظَامُ آدَمَ عليه السلام فَحَمَلَ التَّابُوتَ فِی جَوْفِ السَّفِينَهِ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَطُوفَ ثُمَّ وَرَدَ إِلَى بَابِ الْكُوفَهِ فِی وَسَطِ مَسْجِدِهَا فَفِيهَا قَالَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ ابْلَعِی ماءَكِ فَبَلَعَتْ مَاءَهَا مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ كَمَا بَدَأَ الْمَاءُ مِنْ مَسْجِدِهَا وَ تَفَرَّقَ الْجَمْعُ (۲)الَّذِی كَانَ مَعَ نُوحٍ فِی السَّفِينَهِ فَأَخَذَ نُوحٌ التَّابُوتَ فَدَفَنَهُ فِی الْغَرِیِّ (۳).

**[ترجمه]کامل الزیارات: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: خداوند تبارک و تعالی به نوح علیه السلام در حالی که در کشتی بود وحی کرد که یک هفته به دور خانه طواف کند و او همان طور که خدا به او وحی کرده بود، یک هفته بر گرد خانه طواف کرد و سپس تا زانو به درون آب رفت و تابوتی را بیرون آورد که استخوان های آدم علیه السلام در آن بود و تابوت را در میان کشتی حمل کرد و همان مقدار که خدا خواسته بود خانه را طواف کند، در اطراف خانه به طواف برخاست و سپس به باب کوفه در وسط مسجد آن وارد شد و در آنجا بود که خداوند به زمین گفت: «آب خود را فرو بر» و زمین آبش را از مسجد کوفه که از همان جا نیز آغاز شده بود بلعید و گروهی که به همراه نوح در کشتی بودند متفرق شدند و نوح تابوت را برگرفت و آن را در غریّ دفن کرد. - . کامل الزیارات : ۳۸-۳۹ -

**[ترجمه]

«۱۹»

مل، كامل الزيارات أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله عَاشَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ تِسْعَمِائَهٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً (۴).

**[ترجمه]کامل الزيارات: امام صادق به نقل از پـدرانشان می فرماینـد: پیامبر صـلی الله علیه و آله و سـلم فرمود: آدم ابوالبشـر ۹۳۰ سال عمر کرد.

**[ترجمه]

بيان

اعلم أن الناس اختلفوا في عمر آدم عليه السلام

فَرَوَى الْعَامَّةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ كَانَ كُتِبَ لَهُ أَلْفُ سَنَةٍ فَوَهَبَ سِتِّينَ لِدَاوُدَ عليه السلام ثُمَّ رَجَعَ.

و رووا عن ابن عباس أنه وهب من الألف أربعين فجحد فأكمل الله لآدم ألف سنه و لداود عليه السلام مائه سنه و رووا مثل ذلك عن جماعه منهم سعيد بن جبير و رووا أنه قال ابن عباس كان عمره تسعمائه و ستا و ثلاثين سنه.

و أهل التوراه يزعمون أن عمره تسعمائه و ثلاثون سنه و قال ابن الأثير في الكامل على روايه أبي هريره لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين و ما في التوراه فلعل الله ذكر عمره في التوراه سوى ما وهبه لداود انتهى. (۵)

ص: ۲۶۸

۱- في المصدر: فطاف كما أوحى اللّه إليه. م.

۲- في نسخه: و تفرق الجميع.

۳- كامل الزياره ص ۳۸- ۳۹.

۴- لم نجده فيما عندنا من نسخه المصدر. م.

۵- كامل التواريخ ج ۱: ۲۱. م.

و قال المسعودی توفی یوم الجمعه لست خلون من نیسان فی الساعه التی کان فیها خلقه و کان عمره تسعمائه و ثلاثین سنه انتهی (۱).

و ذکر السید فی سعد السعود من صحف إدریس علیه السلام مرضه عشره أیام بالحمی و وفاته (۲)یوم الجمعه لأحد عشر یوما خلت من المحرم و دفنه فی غار فی جبل أبی قبیس و وجهه إلی الکعبه و إن عمره علیه السلام من وقت نفخ فیه الروح إلی وفاته ألف سنه و ثلاثین و إن حواء علیها السلام ما بقیت بعده إلا سنه ثم مرضت خمسه عشر یوما ثم توفیت و دفنت إلی جنب آدم علیه السلام ثم قال و نبأ الله شیثا و أنزل علیه خمسین صحیفه فیها دلائل الله و فرائضه و أحکامه و سننه و شرائعه و حدوده فأقام بمکه یتلو تلک الصحف علی بنی آدم و یعلمها و یعبد الله و یعمر الکعبه فیعتمر فی کل شهر و یحج فی أوان الحج حتی تم له تسعمائه سنه و اثنتا عشره سنه فمرض فدعا ابنه أیوس (۳)فأوصی به إلیه و أمره بتقوی الله ثم توفی فغسله أیوس ابنه و قینان بن أیوس و مهلائیل بن قینان فتقدم أیوس فصلی علیه و دفنوه عن یمین آدم فی غار أبی قبیس. (۴)ثم قال السید رضی الله عنه وجدت فی السفر الثالث من التوراه أن حیاه آدم کانت تسعمائه و ثلاثین سنه

و قال محمد بن خالد البرقی رحمه الله إن عمر آدم علیه السلام کان تسع مائه و ستا و ثلاثین سنه ذکر ذلک فی کتاب البداء عن الصادق علیه السلام.(۵).

أقول: یمکن رفع التنافی بین خبری الفضیل و التمیمی بأن یکون علیه السلام أسقط النیف فی الخبر الأخیر بأن یکون الغرض ذکر أصل العقود سوی الکسور علی أنه یحتمل أن یکون الإسقاط من الرواه.

۱- مروج الذهب ج ۱: ۱۷. و به قال الیعقوبی فی التاریخ، و قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: و کان عمره الف سنه وهب لداود منها سبعین سنه فصار عمره بعد ذلک تسعمائه و ثلاثین سنه.

۲- فی المصدر: و صفه غسله و تکفینه و دفنه. م.

۳- هکذا فی النسخ و الصحیح: أنوش کما فی المصدر، و کذا الکلام فیما بعده.

۴- سعد السعود: ۳۷- ۳۸. م.

۵- سعد السعود: ۴۰. و فیه: تسعمائه و ست و ثلاثون. م.

**[ترجمه]بدان که مردم در مورد عمر آدم علیه السلام اختلاف نظر دارند. اهل تسنن از ابوهریره و او از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل می کند که هزار سال عمر برای آدم علیه السلام نوشته شده بود که شصت سال را به داوود علیه السلام بخشید سپس بازگردانده شد. و از ابن عباس نقل می کنند که آدم چهل سال از هزار سال عمرش را به داوود بخشید و سپس انکار کرد پس خداوند هزار سال را برای آدم علیه السلام کامل کرد و صد سال برای داوود و روایات دیگری نظیر این را از گروهی از جمله سعیدبن جبیر نقل می کنند و روایت می کنند که ابن عباس گفت عمر او (آدم) ۹۳۶ سال بود. اهل تورات گمان می کنند که عمر او ۹۳۰ سال بوده و ابن اثیر در الکامل آورده است: طبق روایت ابوهریره اختلاف زیادی بین این دو حدیث و بین آنچه در تورات آمده است وجود ندارد و شاید خداوند تبارک و تعالی در تورات عمر او را بدون در نظر گرفتن آن مقداری که به داوود علیه السلام بخشیده بیان کرده است. پایان. - . کامل التواریخ : ۲۱ -

ص: ۲۶۸

مسعودی می گوید: او در روز جمعه شش روز از ماه نیسان رفته در همان ساعتی که در آن خلق شده بود از دنیا رفت و عمر او ۹۳۰ سال بود. پایان. - . مروج الذهب ۱: ۱۷. در تاریخ مسعودی نیز آمده است. مسعودی در اثبات الوصیه می گوید: او هزار سال داشت که هفتاد سال آن را به داوود داد و پس از آن عمرش به ۹۳۰ سال کاهش یافت. -

و سید در سعدالسعود به نقل از صحف ادریس علیه السلام ذکر کرده است که بیماری او ده روز همراه با تب بود و وفات او روز جمعه یازدهم محرم بود و او را در غاری در کوه ابوقبیس دفن کرد در حالی که صورت او به سمت کعبه بود و عمر او علیه السلام از وقتی که روح در او دمیده شد تا زمان وفاتش ۱۰۳۰ سال بود. حوا علیها السلام بعد از او فقط یک سال زیست و سپس پانزده روز بیمار شد و وفات یافت و در کنار آدم علیه السلام دفن شد. سپس گفت: و خداوند به شیث خبر داد و پنجاه صحیفه برای او نازل کرد که دلایل، احکام، فرائض، سنن، شرایع و قوانین خدا در آن بود و شیث در مکه اقامت گزید و آن صحیفه ها را بر فرزندان آدم می‌خواند و به آن‌ها یاد می‌داد و به پرستش خدا می‌پرداخت و هر ماه یک بار به حج عمره می رفت و در زمان حج به حج می شتافت تا اینکه به سن ۹۱۲ سالگی رسید. بیمار شد و پسرش ایوس را صدا زد و به او وصیت کرد و او را به تقوای الهی فرا خواند و سپس شیث وفات یافت. ایوس و قینان‌بن ایوس و مهلائیل بن قینان او را غسل دادند و ایوس جلو آمد و بر او نماز گزارد و او را در سمت راست آدم در غار ابوقبیس به خاک سپردند. - . سعد السعود: ۳۷-۳۸ -

سپس سید رضی الله عنه گفت: در سفر سوم از تورات یافتم که زندگانی آدم ۹۳۰ سال بود.

محمدبن خالد البرقی –خدا رحمتش کند- می گوید: در کتاب البداء از امام صادق علیه السلام نقل شده است که عمر آدم علیه السلام ۹۳۶ سال بود. - . سعد السعود: ۴۰ -

می گویم: می توان اختلافی را که بین دو روایت فضیل و تمیمی وجود دارد این گونه رفع کرد که: ایشان علیه السلام در روایت اخیر عدد خرد را ذکر نکرده و خواسته که عدد عقود را بدون در نظر گرفتن عدد خرد آن ذکر کند و ممکن است که راویان خرده آن عدد را انداخته باشند.

ص: ۲۶۹

**[ترجمه]

باب ۹ قصص إدريس

الآيات

مريم: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا* وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا»(۵۶-۵۷)

الأنبياء: «وَ إِسْماعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ* وَ أَدْخَلْناهُمْ فِي رَحْمَتِنا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ»(۸۵-۸۶)

lt;meta info="- وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً * وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً. - . مريم/ ۵۶-۵۷ -

{و در اين كتاب از ادريس ياد كن كه او راستگويى پيامبر بود* و [ما] او را به مقامى بلند ارتقا داديم.}

- وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ * وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ. - . انبياء/ ۸۵-۸۶ -

{و اسماعيل و ادريس و ذوالكفل را [ياد كن] كه همه از شكيبايان بودند* و آنان را در رحمت خود داخل نموديم چرا كه ايشان از شايستگان بودند.}

**[ترجمه]

تفسير

قال الطبرسى رحمه الله: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ أى القرآن إِدْرِيسَ هو جد أب نوح عليه السلام و اسمه فى التوراه أخنوخ و قيل إنه سمى إدريس لكثره درسه الكتب و هو أول من خط بالقلم و كان خياطا و أول من خاط الثياب و قيل إن الله سبحانه علمه النجوم و الحساب و علم الهيئه و كان ذلك معجزه له إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً أى كثير التصديق فى أمور الدين و قيل صادقا مبالغا فى الصدق فيما يخبر عن الله تعالى نَبِيًّا أى عليا رفيع الشأن برسالات الله تعالى وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا أى عاليا رفيعا و قيل إنه رفع إلى السماء السادسه عن ابن عباس و الضحاك و قال مجاهد رفع إدريس كما رفع عيسى و هو حى لم يمت

و قال آخرون إنه قبض روحه بين السماء الرابعه و الخامسه و روى ذلك عن أبى جعفر عليه السلام.

و قيل إن معناه و رفعناه محله و مرتبته بالرساله و لم يرد رفعه المكان (۱).

**[ترجمه]طبرسى رحمه الله مى گويد: «در كتاب ياد كن» يعنى در قرآن «ادريس» همان جد پدر نوح عليه السلام بود كه اسم او در تورات اخنوخ است و گفته شده كه او به خاطر اين كه بسيار كتاب مى خواند ادريس ناميده شده است. او اولين كسى است كه با قلم نگاشت و خياط بود و اولين كسى بود كه لباس دوخت. و گفته شده است كه خداوند سبحان به او نجوم و

حساب و علم هیأت آموخت و آن معجزه او بود «همانا او صادق بود» یعنی در امور دین بسیار تصدیق کننده و راست گو بود. و گفته شده در آنچه از خداوند خبر می داد بسیار صادق بود «پیامبر» یعنی به واسطه رسالات خداوند بسیار عالی مرتبه بود «او را به مقامی بلند ارتقا دادیم» یعنی به مکانی عالی و رفیع. ابن عباس و ضحاك گفته اند که او تا آسمان ششم بالا برده شد و مجاهد می گوید: ادریس همانند عیسی در حالی که زنده بود و نمرده بود به بالا برده شد و دیگران گفته اند: روح او بین آسمان چهارم و پنجم گرفته شد. این روایت از امام باقر علیه السلام نقل شده است. و گفته شده: معنی «او را به مقامی بلند ارتقا دادیم» این است که محل و مرتبه او را به واسطه رسالت بالا بردیم و منظور از این عبارت رفعت مکان نیست. -. مجمع البیان ۶: ۵۱۹ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ أَنَّ إِدْرِيسَ علیه السلام كَانَ رَجُلًا ضَخْمَ الْبَطْنِ عَرِيضَ الصَّدْرِ قَلِيلًا شَعْرُ الْجَسَدِ كَثِيراً شَعْرُ الرَّأْسِ وَ كَانَتْ إِحْدَى أُذُنَيْهِ أَعْظَمَ مِنَ الْأُخْرَى وَ كَانَ دَقِيقَ الصَّدْرِ دَقِيقَ الْمَنْطِقِ قَرِيبَ الْخِطَاءِ إِذَا مَشَى وَ إِنَّمَا سُمِّيَ إِدْرِيسَ لِكَثْرَةِ مَا كَانَ يَدْرُسُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَنِ الْإِسْلَامِ وَ هُوَ بَيْنَ أَظْهُرِ قَوْمِهِ ثُمَّ إِنَّهُ فَكَّرَ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ وَ جَلَالِهِ فَقَالَ إِنَّ لِهَذِهِ السَّمَاوَاتِ وَ لِهَذِهِ الْأَرَضِينَ وَ لِهَذَا الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ السَّحَابِ وَ الْمَطَرِ وَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَكُونُ لَرَبّاً يُدَبِّرُهَا وَ يُصْلِحُهَا بِقُدْرَتِهِ

ص: ۲۷۰

۱- مجمع البیان ۶: ۵۱۹.

فَكَيْفَ لِي بِهَـٰذَا الرَّبِّ فَأَعْبُدَهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَجَلَا بِطَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ (۱)فَجَعَلَ يَعِظُهُمْ وَ يُذَكِّرُهُمْ وَ يُخَوِّفُهُمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ خَالِقِ هَـٰذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَا يَزَالُ يُجِيبُهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى صَارُوا سَبْعَةً ثُمَّ سَبْعِينَ إِلَى أَنْ صَارُوا سَبْعَمِائَةٍ ثُمَّ بَلَغُوا أَلْفاً فَلَمَّا بَلَغُوا أَلْفاً قَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا نَخْتَرْ مِنْ خِيَارِنَا (۲)مِائَةَ رَجُلٍ فَاخْتَارُوا مِنْ خِيَارِهِمْ مِائَةَ رَجُلٍ وَ اخْتَارُوا مِنَ الْمِائَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا ثُمَّ اخْتَارُوا مِنَ السَّبْعِينَ عَشَرَةً ثُمَّ اخْتَارُوا مِنَ الْعَشَرَةِ سَبْعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَلْيَدْعُ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةُ وَ لْيُؤَمِّنْ بَقِيَّتُنَا فَلَعَلَّ هَذَا الرَّبَّ جَلَّ جَلَالُهُ يَدُلُّنَا عَلَى عِبَادَتِهِ فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَ دَعَوْا طَوِيلًا فَلَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمْ شَيْ ءٌ ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى إِدْرِيسَ عليه السلام وَ نَبَّأَهُ وَ دَلَّهُ عَلَى عِبَادَتِهِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ فَلَمْ يَزَالُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً حَتَّى رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِدْرِيسَ إِلَى السَّمَاءِ وَ انْقَرَضَ مَنْ تَابَعَهُ عَلَى دِينِهِ إِلَّا قَلِيلًا ثُمَّ إِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَ أَحْدَثُوا الْأَحْدَاثَ وَ أَبْدَعُوا الْبِدَعَ حَتَّى كَانَ زَمَانُ نُوحٍ عليه السلام (۳).

**[ترجمه]علل الشرایع: با اسناد به وهب می گوید: ادریس مردی بود که شکم او بزرگ و سینه او گشاده و موی بدن او کم و موی سر او زیاد و یکی از گوش هایش از دیگری بزرگتر بود و سینه‌اش نازک و سخنانش دقیق و گام های او هنگام راه رفتن به هم نزدیک بود و به این علت ادریس نامیده شد که حکم خداوند عزوجل و سنت های اسلام را بسیار مطالعه می کرد در حالی که در میان قومش بود. در عظمت خدا و جلال او به فکر فرو رفت و سپس گفت: باید این آسمان ها و این زمین ها و این خلقت عظیم و خورشید و ماه و ستارگان و ابرها و باران و همه این چیزهایی که هست، یقینا خدایی داشته باشند که آن‌ها را تدبیر کند و آن‌ها را با قدرت خود اصلاح کند.

ص: ۲۷۰

پس من چگونه می توانم این پروردگار را آن‌طور که شایسته عبادت اوست، عبادت کنم. سپس به سوی گروهی از قوم خود روی آورد و شروع به موعظه آن‌ها کرد و به آنان یادآوری می کرد و آن‌ها را بر حذر می‌داشت و به عبادت خالق این اشیاء فرا می خواند، پیوسته یکی پس از دیگری دعوت او را اجابت می کردند تا اینکه کم کم هفت نفر سپس هفتاد نفر سپس هفتصد نفر و بعد از آن هزار نفر شدند. وقتی به هزار نفر رسیدند به آنان گفت: بیایید از بین برگزیدگان خود صد نفر را برگزینیم. پس از میان برترین‌های خود صد نفر را برگزیدند و از آن صد نفر، هفتاد نفر و سپس از هفتاد نفر ده نفر و از ده نفر هفت نفر را برگزیدند. سپس به آن‌ها گفت: بیایید این هفت نفر دعا کنند و بقیه آمین بگویند. باشد که خداوند جلّ جلاله ما را به عبادت خود راهنمایی کند. پس دست خود را بر زمین گذاشتند و زمانی طولانی دعا کردند ولی چیزی بر آنان آشکار نشد. سپس دستانشان را به سوی آسمان بالا گرفتند و خداوند عزوجل به ادریس وحی کرد و او و کسانی که به همراه او ایمان آورده بودند را آگاه ساخته و به عبادت خود راهنمایی کرد. پس پیوسته خدا را عبادت می کردند و برای او شریکی قایل نبودند تا اینکه خداوند عزوجل ادریس را به سوی آسمان بالا برد و کسانی که در دین ادریس از او پیروی می کردند جز عده کمی منقرض شدند. پس از آن، آن‌ها پراکنده شدند و اقوام مختلفی شدند و چیزهای جدید ایجاد کرده و بدعت هایی به وجود آوردند تا اینکه زمان نوح علیه السلام فرا رسید. - . علل الشرائع : ۲۱ -

**[ترجمه]

«۲»

ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ وَ ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ جَمِیعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ هَاشِمٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: کَانَ بَدْءُ نُبُوَّهِ إِدْرِیسَ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ فِی زَمَانِهِ مَلِکٌ جَبَّارٌ (۴)وَ أَنَّهُ رَکِبَ ذَاتَ یَوْمٍ فِی بَعْضِ نُزَهِهِ فَمَرَّ بِأَرْضٍ خَضِرَهٍ نَضِرَهٍ لِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ مِنَ الرَّافِضَهِ (۵)فَأَعْجَبَتْهُ فَسَأَلَ وُزَرَاءَهُ لِمَنْ هَذِهِ الْأَرْضُ قَالُوا لِعَبْدٍ مِنْ عَبِیدِ الْمَلِکِ فُلَانٍ الرَّافِضِیِّ فَدَعَا بِهِ فَقَالَ لَهُ أَمْتِعْنِی بِأَرْضِکَ هَذِهِ- (۶)فَقَالَ لَهُ عِیَالِی أَحْوَجُ إِلَیْهَا مِنْکَ قَالَ فَسُمْنِی بِهَا

۱- فی نسخه: فخلا بطائفه من قومه.

۲- فی نسخه: تعالوا نختار من خیارنا.

۳- علل الشرائع: ۲۱. م.

۴- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: إنّه «بیوراسب».

۵- أی من الذین رفضوا الشرک و المعاصی و ترکوا مذهب السلطان، و عبر علیه السلام بذلک لئلا یهتم أصحابه ممّا ینابزهم العامّه بهذا اللقب و یعلموا أن ذلک کان دیدن أهل الدنیا سلفا و خلفا و عادتهم، رواه المسعودیّ فی اثبات الوصیه و قال: فقیل: إنّها لرجل من الرافضه کان لا یتبعه علی کفره و یرفضه یسمی رافضیا فدعی به.

۶- أی صیرنی انتفع و ألتذ به.

أَثْمِنْ لَکَ قَالَ لَا أَمْتِعُکَ وَ لَا أَسُومُکَ دَعْ عَنْکَ ذِکْرَهَا فَغَضِبَ الْمَلِکُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ أَسِفَ وَ انْصَرَفَ إِلَی أَهْلِهِ وَ هُوَ مَغْمُومٌ مُفَکِّرٌ فِی أَمْرِهِ وَ کَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَزَارِقَهِ (۱)وَ کَانَ بِهَا مُعْجَباً يُشَاوِرُهَا فِی الْأَمْرِ إِذَا نَزَلَ بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِی مَجْلِسِهِ بَعَثَ إِلَيْهَا لِيُشَاوِرَهَا فِی أَمْرِ صَاحِبِ الْأَرْضِ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَرَأَتْ فِی وَجْهِهِ الْغَضَبَ فَقَالَتْ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِکُ مَا الَّذِی دَهَاکَ- (۲)حَتَّی بَدَا الْغَضَبُ فِی وَجْهِکَ قَبْلَ فِعْلِکَ- (۳)فَأَخْبَرَهَا بِخَبَرِ الْأَرْضِ وَ مَا کَانَ مِنْ قَوْلِهِ لِصَاحِبِهَا وَ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِهَا لَهُ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْمَلِکُ إِنَّمَا يَغْتَمُّ وَ يَأْسَفُ (۴) مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَی التَّغْيِيرِ وَ الِانْتِقَامِ وَ إِنْ كُنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَقْتُلَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ فَأَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَهُ وَ أُصَيِّرُ أَرْضَهُ بِيَدِكَ بِحُجَّةٍ لَكَ فِيهَا الْعُذْرُ عِنْدَ أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَتْ أَبْعَثُ إِلَيْهِ أَقْوَاماً مِنْ أَصْحَابِی أَزَارِقَةَ حَتَّی يَأْتُوكَ بِهِ فَيَشْهَدُوا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِينِكَ فَيَجُوزُ لَكَ قَتْلُهُ وَ أَخْذُ أَرْضِهِ قَالَ فَافْعَلِی ذَلِكِ قَالَ فَكَانَ لَهَا أَصْحَابٌ مِنَ الْأَزَارِقَهِ عَلَی دِينِهَا يَرَوْنَ قَتْلَ الرَّافِضَهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَعَثَتْ إِلَی قَوْمٍ مِنْهُمْ فَأَتَوْهُمْ فَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يَشْهَدُوا عَلَی فُلَانٍ الرَّافِضِيِّ عِنْدَ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِينِ الْمَلِكِ فَشَهِدُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِينِ الْمَلِكِ فَقَتَلَهُ وَ اسْتَخْلَصَ أَرْضَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ عِنْدَ ذَلِكَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی إِدْرِيسَ عليه السلام أَنِ ائْتِ عَبْدِی هَذَا الْجَبَّارَ فَقُلْ لَهُ أَ مَا رَضِيتَ أَنْ قَتَلْتَ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنَ ظُلْماً حَتَّی اسْتَخْلَصْتَ أَرْضَهُ خَالِصَةً لَكَ فَأَحْوَجْتَ عِيَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَجَعْتَهُمْ أَمَا وَ عِزَّتِی لَأَنْتَقِمَنَّ لَهُ مِنْكَ فِی الْآجِلِ وَ لَأَسْلُبَنَّكَ مُلْكَكَ فِی الْعَاجِلِ وَ لَأُخَرِّبَنَّ مَدِينَتَكَ وَ لَأُذِلَّنَّ عِزَّكَ وَ لَأُطْعِمَنَّ الْكِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِكَ فَقَدْ غَرَّكَ يَا مُبْتَلَی حِلْمِی عَنْكَ فَأَتَاهُ إِدْرِيسُ عليه السلام بِرِسَالَهِ رَبِّهِ وَ هُوَ فِی مَجْلِسِهِ وَ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ- (۵)وَ هُوَ يَقُولُ لَكَ أَ مَا رَضِيتَ أَنْ قَتَلْتَ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنَ ظُلْماً حَتَّی اسْتَخْلَصْتَ أَرْضَهُ خَالِصَةً لَكَ وَ أَحْوَجْتَ عِيَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَجَعْتَهُمْ أَمَا وَ عِزَّتِی لَأَنْتَقِمَنَّ لَهُ مِنْكَ فِی الْآجِلِ وَ لَأَسْلُبَنَّكَ مُلْكَكَ فِی الْعَاجِلِ وَ لَأُخَرِّبَنَّ مَدِينَتَكَ وَ لَأُذِلَّنَّ عِزَّكَ وَ لَأُطْعِمَنَ

۱- أی كانت بصفه الازارقه، فكما أن الازارقه يرون غير أهل نحلتهم مشركا و يستحلون دمه و أمواله فكذلك هذه المرأه، و الازارقه فرقه من الخوارج.

۲- دهی فلانا: أصابه بداهيه. و الداهيه: الامر العظيم.

۳- فی نسخه: قبل ايقاعك.

۴- فی المصدر : يغتم ويهتم به « ويأسف خ ». م

۵- فی نسخه: انی رسول اللّه إليك.

الْكِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِكَ فَقَالَ الْجَبَّارُ اخْرُجْ عَنِّي يَا إِدْرِيسُ فَلَنْ تَسْبِقَنِي بِنَفْسِكَ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِمَا جَاءَ بِهِ إِدْرِيسُ فَقَالَتْ لَا يَهُولَنَّكَ رِسَالَةُ إِلَهِ إِدْرِيسَ- أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ فَتَبْطُلُ رِسَالَةُ إِلَهِهِ وَ كُلُّ مَا جَاءَكَ بِهِ قَالَ فَافْعَلِي وَ كَانَ لِإِدْرِيسَ أَصْحَابٌ مِنَ الرَّافِضَهِ مُؤْمِنُونَ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فِي مَجْلِسٍ لَهُ فَيَأْنَسُونَ بِهِ وَ يَأْنَسُ بِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ إِدْرِيسُ بِمَا كَانَ مِنْ وَحْيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ رِسَالَتِهِ إِلَى الْجَبَّارِ وَ مَا كَانَ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَهِ اللَّهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَأَشْفَقُوا عَلَى إِدْرِيسَ وَ أَصْحَابِهِ وَ خَافُوا عَلَيْهِ الْقَتْلَ وَ بَعَثَتْ امْرَأَةُ الْجَبَّارِ إِلَى إِدْرِيسَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَزَارِقَهِ لِيَقْتُلُوهُ فَأَتَوْهُ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهِ أَصْحَابُهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَانْصَرَفُوا وَ قَدْ رَآهُمْ أَصْحَابُ إِدْرِيسَ فَحَسُّوا أَنَّهُمْ أَتَوْا إِدْرِيسَ لِيَقْتُلُوهُ فَتَفَرَّقُوا فِي طَلَبِهِ فلقوا (فَلَقُوهُ) فَقَالُوا لَهُ خُذْ حِذْرَكَ يَا إِدْرِيسُ فَإِنَّ الْجَبَّارَ قَاتِلُكَ قَدْ بَعَثَ الْيَوْمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَزَارِقَهِ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَهِ فَتَنَحَّى إِدْرِيسُ عَنِ الْقَرْيَهِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ نَاجَى إِدْرِيسُ رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ بَعَثْتَنِي إِلَى جَبَّارٍ فَبَلَّغْتُ رِسَالَتَكَ وَ قَدْ تَوَعَّدَنِي هَذَا الْجَبَّارُ بِالْقَتْلِ بَلْ هُوَ قَاتِلِي إِنْ ظَفِرَ بِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ تَنَحَّ عَنْهُ وَ اخْرُجْ مِنْ قَرْيَتِهِ وَ خَلِّنِي وَ إِيَّاهُ فَوَ عِزَّتِي لَأُنْفِذَنَّ فِيهِ أَمْرِي وَ لَأُصَدِّقَنَّ قَوْلَكَ فِيهِ وَ مَا أَرْسَلْتُكَ بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ إِدْرِيسُ يَا رَبِّ إِنْ لِي حَاجَةً قَالَ اللَّهُ سَلْهَا تُعْطَهَا قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَهِ وَ مَا حَوْلَهَا وَ مَا حَوَتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْأَلَكَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا إِدْرِيسُ إِذاً تَخْرَبُ الْقَرْيَهُ وَ يَشْتَدُّ جَهْدُ أَهْلِهَا وَ يَجُوعُونَ فَقَالَ إِدْرِيسُ وَ إِنْ خَرِبَتْ وَ جَهَدُوا وَ جَاعُوا قَالَ اللَّهُ فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ مَا سَأَلْتَ وَ لَنْ أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَسْأَلَنِي ذَلِكَ وَ أَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِعَهْدِهِ فَأَخْبَرَ إِدْرِيسُ أَصْحَابَهُ بِمَا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَبْسِ الْمَطَرِ عَنْهُمْ وَ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ وَعَدَهُ أَنْ لَا يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَسْأَلَهُ ذَلِكَ فَاخْرُجُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَهِ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْقُرَى فَخَرَجُوا مِنْهَا وَ عِدَّتُهُمْ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ رَجُلًا فَتَفَرَّقُوا فِي الْقُرَى وَ شَاعَ خَبَرُ إِدْرِيسَ فِي الْقُرَى بِمَا سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى وَ تَنَحَّى إِدْرِيسُ إِلَى كَهْفٍ فِي الْجَبَلِ شَاهِقٍ فَلَجَأَ إِلَيْهِ وَ وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَلَكاً يَأْتِيهِ بِطَعَامِهِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ وَ كَانَ يَصُومُ النَّهَارَ فَيَأْتِيهِ الْمَلَكُ بِطَعَامِهِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ وَ سَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مُلْكَ

الْجَبَّارِ وَ قَتَلَهُ وَ أَخْرَبَ مَدِينَتَهُ وَ أَطْعَمَ الْكِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِهِ غَضَباً لِلْمُؤْمِنِ وَ ظَهَرَ فِي الْمَدِينَهِ جَبَّارٌ آخَرُ عَاصٍ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِ إِدْرِيسَ مِنَ الْقَرْيَهِ عِشْرِينَ سَنَهً لَمْ تُمْطِرِ السَّمَاءُ قَطْرَهً مِنْ مَائِهَا عَلَيْهِمْ فَجَهَدَ الْقَوْمُ وَ اشْتَدَّتْ حَالُهُمْ وَ صَارُوا يَمْتَارُونَ الْأَطْعِمَهَ (۱)مِنَ الْقُرَى مِنْ بَعْدُ فَلَمَّا جَهَدُوا مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي نَزَلَ بِنَا مِمَّا تَرَوْنَ بِسُؤَالِ إِدْرِيسَ رَبَّهُ أَنْ لَا يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْنَا حَتَّى يَسْأَلَهُ هُوَ وَ قَدْ خَفِيَ إِدْرِيسُ عَنَّا وَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَوْضِعِهِ وَ اللَّهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْهُ فَأَجْمَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَ يَدْعُوهُ وَ يَفْزَعُوا إِلَيْهِ وَ يَسْأَلُوهُ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى مَا حَوَتْ قَرْيَتُهُمْ فَقَامُوا عَلَى الرَّمَادِ وَ لَبِسُوا الْمُسُوحَ وَ حَثَوْا عَلَى رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ- (۲)وَ رَجَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ وَ الْبُكَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَيْهِ وَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِدْرِيسُ أَهْلُ قَرْيَتِكَ (۳)قَدْ عَجُّوا إِلَيَّ بِالتَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ وَ الْبُكَاءِ وَ التَّضَرُّعِ وَ أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَقْبَلُ التَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ السَّيِّئَهِ وَ قَدْ رَحِمْتُهُمْ وَ لَمْ يَمْنَعْنِي إِجَابَتَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُونِي مِنَ الْمَطَرِ إِلَّا مُنَاظَرَتُكَ فِيمَا سَأَلْتَنِي أَنْ لَا أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَسْأَلَنِي فَاسْأَلْنِي يَا إِدْرِيسُ حَتَّى أُغِيثَهُمْ وَ أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ قَالَ إِدْرِيسُ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَسْأَلْنِي يَا إِدْرِيسُ فَسَلْنِي (۴)قَالَ إِدْرِيسُ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْمَلَكِ الَّذِي أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ إِدْرِيسَ بِطَعَامِهِ كُلَّ مَسَاءٍ أَنِ احْبِسْ عَنْ إِدْرِيسَ طَعَامَهُ وَ لَا تَأْتِهِ بِهِ فَلَمَّا أَمْسَى إِدْرِيسُ فِي لَيْلَهِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلَمْ يُؤْتَ بِطَعَامِهِ حَزِنَ وَ جَاعَ فَصَبَرَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَلَمْ يُؤْتَ بِطَعَامِهِ اشْتَدَّ حُزْنُهُ وَ جُوعُهُ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ مِنَ الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَلَمْ يُؤْتَ بِطَعَامِهِ اشْتَدَّ جُهْدُهُ وَ جُوعُهُ وَ حُزْنُهُ وَ قَلَّ صَبْرُهُ فَنَادَى رَبَّهُ يَا رَبِّ حَبَسْتَ عَنِّي رِزْقِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْبِضَ رُوحِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِدْرِيسُ جَزِعْتَ أَنْ حَبَسْتُ عَنْكَ طَعَامَكَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا وَ لَمْ تَجْزَعْ وَ لَمْ تُنْكِرْ جُوعَ أَهْلِ قَرْيَتِكَ وَ جُهْدَهُمْ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَهً ثُمَّ سَأَلْتُكَ عَنْ جُهْدِهِمْ

۱- أی یجمعون الاطعمه.

۲- حثا التراب: صبه.

۳- فی المصدر: فاوحی اللّه عزّ و جلّ الی إدریس ان أهل قریتک اه. م.

۴- فی المصدر: أ لم تسألنی یا إدریس فاجبتک الی ما سألت، و انا اسألک ان لم تسألنی فلم لا تجیب مسألتی. قال إدریس اه. م.

وَ رَحْمَتِی إِیَّاهُمْ أَنْ تَسْأَلَنِی أَنْ أَمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْهِمْ فَلَمْ تَسْأَلْنِی وَ بَخِلْتَ عَلَیْهِمْ بِمَسْأَلَتِکَ إِیَّایَ فَأَذَقْتُکَ الْجُوعَ (۱)فَقَلَّ عِنْدَ ذَلِکَ صَبْرُکَ وَ ظَهَرَ جَزَعُکَ فَاهْبِطْ مِنْ مَوْضِعِکَ فَاطْلُبِ الْمَعَاشَ لِنَفْسِکَ فَقَدْ وَکَلْتُکَ فِی طَلَبِهِ إِلَی حِیَلِکَ فَهَبَطَ إِدْرِیسُ مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَی غَیْرِهِ یَطْلُبُ أُکْلَةً مِنْ جُوعٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْیَهَ نَظَرَ إِلَی دُخَانٍ فِی بَعْضِ مَنَازِلِهَا فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَهَجَمَ عَلَی عَجُوزٍ کَبِیرَهٍ وَ هِیَ تُرَقِّقُ قُرْصَتَیْنِ لَهَا عَلَی مِقْلَاهٍ (۲)فَقَالَ لَهَا أَیَّتُهَا الْمَرْأَهُ أَطْعِمِینِی فَإِنِّی مَجْهُودٌ مِنَ الْجُوعِ فَقَالَتْ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَرَکَتْ لَنَا دَعْوَهُ إِدْرِیسَ فَضْلًا نُطْعِمُهُ أَحَداً وَ حَلَفَتْ أَنَّهَا مَا تَمْلِکُ شَیْئاً غَیْرَهُ فَاطْلُبِ الْمَعَاشَ مِنْ غَیْرِ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْیَهِ قَالَ لَهَا أَطْعِمِینِی مَا أُمْسِکُ بِهِ رُوحِی وَ تَحْمِلُنِی بِهِ رِجْلِی إِلَی أَنْ أَطْلُبَ قَالَتْ إِنَّهُمَا قُرْصَتَانِ وَاحِدَهٌ لِی وَ الْأُخْرَی لِابْنِی فَإِنْ أَطْعَمْتُکَ قُوتِی مِتُّ وَ إِنْ أَطْعَمْتُکَ قُوتَ ابْنِی مَاتَ وَ مَا هُنَا فَضْلٌ أُطْعِمُکَاهُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ ابْنَکِ صَغِیرٌ یُجْزِیهِ نِصْفُ قُرْصَهٍ فَیَحْیَا بِهَا وَ یُجْزِینِی النِّصْفُ الْآخَرُ فَأَحْیَا بِهِ وَ فِی ذَلِکِ بُلْغَهٌ لِی وَ لَهُ فَأَکَلَتِ الْمَرْأَهُ قُرْصَهَا وَ کَسَرَتِ الْقُرْصَ الْآخَرَ بَیْنَ إِدْرِیسَ وَ بَیْنَ ابْنِهَا فَلَمَّا رَأَی ابْنُهَا إِدْرِیسَ یَأْکُلُ مِنْ قُرْصَتِهِ اضْطَرَبَ حَتَّی مَاتَ قَالَتْ أُمُّهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ قَتَلْتَ عَلَیَّ ابْنِی جَزَعاً عَلَی قُوتِهِ قَالَ إِدْرِیسُ فَأَنَا أُحْیِیهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی فَلَا تَجْزَعِی ثُمَّ أَخَذَ إِدْرِیسُ بِعَضُدَیِ الصَّبِیِّ ثُمَّ قَالَ أَیَّتُهَا الرُّوحُ الْخَارِجَهُ مِنْ بَدَنِ هَذَا الْغُلَامِ بِإِذْنِ اللَّهِ ارْجِعِی إِلَی بَدَنِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنَا إِدْرِیسُ النَّبِیُّ فَرَجَعَتْ رُوحُ الْغُلَامِ إِلَیْهِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَرْأَهُ کَلَامَ إِدْرِیسَ وَ قَوْلَهُ أَنَا إِدْرِیسُ وَ نَظَرَتْ إِلَی ابْنِهَا قَدْ عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَتْ أَشْهَدُ أَنَّکَ إِدْرِیسُ النَّبِیُّ وَ خَرَجَتْ تُنَادِی بِأَعْلَی صَوْتِهَا فِی الْقَرْیَهِ أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَقَدْ دَخَلَ إِدْرِیسُ قَرْیَتَکُمْ وَ مَضَی إِدْرِیسُ حَتَّی جَلَسَ عَلَی مَوْضِعِ مَدِینَهِ الْجَبَّارِ الْأَوَّلِ وَ هِیَ عَلَی تَلٍّ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ قَرْیَتِهِ فَقَالُوا لَهُ یَا إِدْرِیسُ أَ مَا رَحِمْتَنَا فِی هَذِهِ الْعِشْرِینَ سَنَهً الَّتِی جُهِدْنَا فِیهَا وَ مَسَّنَا الْجُوعُ وَ الْجُهْدُ فِیهَا فَادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ یُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْنَا قَالَ لَا حَتَّی یَأْتِیَنِی جَبَّارُکُمْ هَذَا وَ جَمِیعُ أَهْلِ قَرْیَتِکُمْ مُشَاهً حُفَاهً فَیَسْأَلُونِی ذَلِکَ فَبَلَغَ الْجَبَّارَ قَوْلُهُ فَبَعَثَ إِلَیْهِ أَرْبَعِینَ رَجُلًا یَأْتُوهُ بِإِدْرِیسَ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ الْجَبَّارَ بَعَثَ إِلَیْکَ

۱- فی المصدر: فادبتک بالجوع. م.

۲- المقلاه: وعاء یقلی فیه الطعام.

لِتَذْهَبَ إِلَيْهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَبَلَغَ الْجَبَّارَ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ خَمْسَمِائَهِ رَجُلٍ لِيَأْتُوهُ بِهِ فَقَالُوا لَهُ يَا إِدْرِيسُ إِنَّ الْجَبَّارَ بَعَثَنَا إِلَيْكَ لِنَذْهَبَ بِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ إِدْرِيسُ انْظُرُوا إِلَى مَصَارِعِ أَصْحَابِكُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا إِدْرِيسُ قَتَلْتَنَا بِالْجُوعِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَهً ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ أَ مَا لَكَ رَحْمَهٌ فَقَالَ مَا أَنَا بِذَاهِبٍ إِلَيْهِ وَ لَا أَنَا بِسَائِلٍ اللَّهَ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ حَتَّى يَأْتِيَنِي جَبَّارُكُمْ مَاشِياً حَافِياً وَ أَهْلُ قَرْيَتِكُمْ فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَبَّارِ فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ إِدْرِيسَ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْضِيَ مَعَهُمْ وَ جَمِيعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِمْ إِلَى إِدْرِيسَ حُفَاهً مُشَاهً فَأَتَوْهُ حَتَّى وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ خَاضِعِينَ لَهُ طَالِبِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِدْرِيسُ أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى إِدْرِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى قَرْيَتِهِمْ وَ نَوَاحِيهَا فَأَظَلَّتْهُمْ سَحَابَهٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَرْعَدَتْ وَ أَبْرَقَتْ وَ هَطَلَتْ (۱)عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعَتِهِمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا الْغَرَقُ فَمَا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ حَتَّى أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ مِنَ الْمَاءِ (۲).

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بإسناده إلی الصدوق مثله (۳).

**[ترجمه]اکمال الدین: امام باقر علیه السلام می‌فرماید: در آغاز نبوت ادریس علیه‌السلام پادشاهی ستمگر - . مسعودی در اثبات الوصیه گفته که نام وی بیوراسب بوده است. - حکومت می کرد که روزی به گردش درآمد و از زمین سرسبز و تازه ای عبور کرد که متعلق به یک رافضی - . منظور از رافضی کسانی هستند که شرک و گناهان و مذهب پادشاه را ترک کرده... اند. امام علیه السلام از این لفظ استفاده کرده‌اند تا اصحاب ایشان به این لقبی که اهل سنت به آنان داده‌اند توجه نکنند و بدانند که عادت اهل دنیا در گذشته و حال چنین بوده است. مسعودی این روایت را در اثبات الوصیه آورده و می گوید: نقل شده است که آن زمین متعلق به مردی از رافضی‌ها بود که چون از کفر پادشاه تبعیت نمی‌کرد او را رافضی به معنای مخالفت کننده نامیدند و پس از آن به همین نام خوانده می‌شد. -

مؤمن بود. پس این زمین را بسیار پسندید. از وزرایش پرسید: این زمین متعلق به کیست؟ گفتند: متعلق به بنده ای از بندگان شما، فلانی رافضی است. پس آن رافضی را فرا خواند و به او گفت: این زمینت را به من بده تا برای تفریح و لذت از آن بهره‌مند شوم. آن مرد گفت: زن و فرزندانم به آن نیازمندترند. [پادشاه] گفت: آن را به نام من کن،

پول آن را به تو می پردازم. آن مرد گفت: آن را به تو نمی‌دهم و نمی‌فروشم. دیگر حرف آن را نزن - دست از آن بکش -. پادشاه از این حرف خشمگین و ناراحت شد. به سوی خانه اش رفت در حالی که غمگین بود و در این مسأله به فکر فرو رفته بود. او زنی از ازارقه - . یعنی زنی که ویژگی‌های ازارقه را داشت. ازارقه کسانی بودند که افراد غیر از نحله خود را مشرک و خون و اموالشان را حلال می‌دانستند. این زن نیز این گونه بود. ازارقه گروهی از خوارج هستند. -

داشت که شیفته او بود و وقتی دچار مشکل می شد با او مشورت می کرد. وقتی در جایگاه خود نشست کسی را به سوی زن فرستاد تا درباره مسأله صاحب زمین با او مشورت کند. آن زن آمد و خشم را در چهره او دید. پس به او گفت: ای پادشاه چه مشکلی برایت پیش آمده است که قبل از انجام کار، خشم بر چهره‌ات آشکار شده است؟ پادشاه داستان زمین و سخنانی که او به صاحب زمین گفته بود و سخن صاحب زمین به او را برای آن زن تعریف کرد. آن زن گفت: ای پادشاه فقط کسی باید تأسف بخورد و غمگین باشد که نمی تواند چیزی را تغییر داده و انتقام بگیرد و اگر دوست نداری که بی دلیل او را به قتل

برسانی من این کار را انجام می دهم و زمین او را با دلیلی که با آن دلیل در نزد اهل مملکتت عذر داشته باشی به دستت می رسانم. پادشاه گفت: آن حجت و دلیل چیست؟ زن گفت: گروهی از ازارقه قومم را به سمت او می فرستم که او را به نزد تو بیاورند و در نزد تو شهادت بدهند که او از دین تو بیزار است و در این صورت تو می توانی او را به قتل برسانی و زمینش را بگیری. پادشاه گفت: پس این کار را انجام بده! گفت: آن زن یارانی از ازارقه داشت که هم کیش او بوده و اعتقاد داشتند رافضیان را باید کشت. پس به سوی عده ای از آنها پیک فرستاد. آنها نزد او آمدند و او به آنها دستور داد که در نزد پادشاه بر علیه فلان رافضی شهادت دهند و بگویند که او از دین پادشاه بیزار است. آنها نیز شهادت دادند که او از دین پادشاه بیزار است. پس پادشاه او را به قتل رسانید و زمین او را گرفت. خداوند به خاطر آن مرد مؤمن خشم گرفت و به ادریس علیه السلام وحی کرد که: به نزد این بنده ستمگرم برو و به او بگو: چگونه راضی شدی که بنده مؤمن مرا با ظلم به قتل برسانی و زمین او را به طور کامل به خود اختصاص دهی؟ و خانواده اش را بعد از او محتاج و گرسنه کنی؟ قسم به عزتم که در آینده انتقام او را خواهم گرفت و به زودی ملک تو را از تو می‌گیرم، شهر تو را به نابودی می کشانم، عزت تو را به ذلت تبدیل خواهم کرد، گوشت زنت را به سگ ها می خورانم. حلم و بردباری من نسبت به تو، تو را مغرور ساخته است. ادریس علیه السلام با رسالت پروردگارش به سوی او که در جایگاهش نشسته بود و اصحابش در اطرافش بودند آمد و گفت: ای ستمگر! من فرستاده خدا به سوی شما هستم. او خطاب به تو فرمود: چگونه راضی شدی که بنده مؤمن مرا از روی ظلم به قتل برسانی؟ و زمین او را تصاحب کنی و خانواده اش را محتاج کنی و آنها را گرسنه بداری؟ به عزتم قسم که در آینده انتقام او را از تو خواهم گرفت و به زودی ملک تو را از تو خواهم گرفت و شهر تو را ویران می کنم و عزت تو را به ذلت بدل می کنم

و گوشت زنت را خوراک سگان خواهم کرد. پادشاه ستمگر گفت: ای ادریس از من دور شو و خودت را برتر از من ندان. سپس پیکی به سوی همسرش فرستاد و آنچه را که ادریس گفته بود به او خبر داد. زن گفت: پیام خدای ادریس تو را نترساند. من کسی را به سوی او می فرستم که او را بکشد و پیام خداوندش و تمام آنچه به تو گفت باطل شود. پادشاه گفت: این کار را انجام بده و ادریس یارانی از رافضیان مؤمن داشت که در مجلس او گرد او جمع می شدند و با ادریس مأنوس بودند و ادریس نیز با آنها انس داشت. ادریس از آنچه خدا عزوجل به او وحی کرده بود و پیامی که به پادشاه ستمگر برده بود آنها را باخبر ساخت. دلشان به حال ادریس و یارانش سوخت و بر جان او بیم پیدا کردند و می ترسیدند که او به قتل برسد. زن پادشاه ستمگر چهل مرد از ازارقه را به سوی او فرستاد که او را به قتل برسانند. آنها به همان مجلسی که ادریس و یارانش در آن جمع می شدند آمدند و او را نیافتند. بازگشتند و یاران ادریس آن ازارقه را دیدند و فهمیدند که آنها به سراغ ادریس آمده اند که او را به قتل برسانند. پس در جستجوی ادریس متفرق شدند. پس او را یافتند و به او گفتند: ای ادریس مراقب باش چون پادشاه قصد کشتن تو را دارد. امروز چهل مرد از ازارقه را فرستاده بود که تو را به قتل برسانند. پس از این روستا خارج شو. ادریس همان روز به همراه چند تن از یارانش از روستا دور شد. وقتی سحرگاهان فرا رسید ادریس با پروردگارش مناجات کرد و گفت: خدایا تو مرا به سوی ستمگری فرستادی و من رسالت تو را به او ابلاغ کردم. این ستمگر مرا تهدید به قتل کرده است و اگر به من دست پیدا کند مرا به قتل می رساند. خداوند به او وحی کرد که از او دور شو و از

قریه او خارج شو و مرا با او واگذار. به عزتم قسم که امر خویش را درباره او به انجام می رسانم و سخن تو را درباره او و آنچه تو را با آن به سوی او فرستادم محقق خواهم ساخت.

ادریس گفت: خدایا! من حاجتی دارم. خدا گفت: بخواه تا به تو بدهم. گفت: از تو می خواهم که آسمان بر اهل این روستا و اطراف آن و بر هر چه در آن است نبارد مگر زمانی که من بخواهم. خداوند عزوجل گفت: ای ادریس پس در این صورت شهر ویران خواهد شد و تلاش و سختی اهالی آن شدت گرفته و گرسنه می‌شوند. ادریس گفت: حتی اگر خراب شود و آن‌ها به سختی بیفتند و گرسنگی بکشند. خداوند فرمود: آنچه را خواستی به تو دادم و آسمان بر آن‌ها نخواهد بارید مگر وقتی که تو از من بخواهی و من بهترین کسی هستم که به عهدش وفا می کند. ادریس آنچه را که از خدا مبنی بر قطع باران از آنان، طلب کرده بود و آنچه را که خدا به او وحی کرده بود را به یارانش گفت و به آنان گفت که خداوندبه او وعده داده است که آسمان بر آنان نبارد مگر زمانی که او از خدا بخواهد. و گفت: ای مؤمنان از این شهر به شهرهای اطراف بروید. آن‌ها که در آن روز بیست نفر بودند از آن مکان خارج شده و در شهرهای دیگر پراکنده شدند. خبر ادریس در مورد آنچه از خداوند متعال خواسته بود، در شهرها پیچید و ادریس به سمت غاری در کوه بلندی خارج شد و به آن پناه برد و خداوند فرشته ای را بر او گماشت که هر شام‌گاه غذای ادریس را برای او می‌آورد. ادریس هر روز روزه می گرفت و آن فرشته هر شام غذایش را می آورد و خداوند عزوجل به خاطر خشم در مورد آن مرد مؤمن در این زمان مُلک

پادشاه ستمگر را از او سلب کرد، او را کشت، شهرش را ویران کرد و گوشت زنش را خوراک سگان کرد. در شهر ستم‌گر و عصیان‌گر دیگری روی کار آمد. اهالی آن بعد از خروج ادریس بیست سال با این وضعیت سپری کردند و آسمان حتی یک قطره از آبش را بر آنان نبارید. مردم شهر به سختی و مشقت افتادند و اوضاعشان سخت شد. از آن پس، از شهرهای دیگر طعام جمع می کردند و وقتی به مشقت افتادند به سمت یکدیگر رفته و می گفتند:

این بلایی که می‌بینید بر ما نازل شده است به خاطر درخواست ادریس از خداوند است که از او خواسته تا زمانی که او از خداوند بخواهد آسمان بر ما نبارد. ادریس از دیدگان ما مخفی شده و در مورد مکان او هیچ اطلاعی نداریم؛ ولی خداوند نسبت به ما از او مهربان تر است. پس همگی به این اتفاق نظر رسیدند که به سوی خدا توبه کنند و خداوند را صدا زده، به او متوسل شوند و از او بخواهند که بر آن‌ها و هر آنچه در قریه آنان است باران ببارد. پس بر خاکستر ایستادند و لباس پشمینه پوشیدند و بر سر و روی خود خاک ریختند و با توبه و استغفار، گریه و التماس به سوی خدا بازگشتند. و خداوند به ادریس وحی کرد: ای ادریس اهالی شهر تو با توبه و استغفار و گریه و زاری به سوی من روی آورده‌اند و من خداوند رحمان و رحیم هستم که توبه را قبول کرده و از زشتی ها درمی گذرم. آن‌ها را بخشیدم و فقط شکایت تو که از من خواستی تا تو نگفته‌ای آسمان را بر آنان نبارانم، مرا از اجابت آن‌ها در درخواستشان برای باران منع می کند. پس ای ادریس از من بخواه که باران را فرو بفرستم و آسمان را بر آن‌ها ببارانم.

ادریس گفت: خدایا! من این را از تو نمی خواهم. خداوند عزوجل فرمود: آیا نمی خواهی ادریس! از من بخواه. ادریس گفت: خدایا من از تو نمی خواهم. خداوند عزوجل به فرشته ای که هر شب برای او غذا می برد وحی کرد که غذای ادریس

را نگه دار و به او غـذا نـده. وقتی آن روز شب شـد برای ادریس غـذا نیامد. غمگین شد و گرسـنه ماند و صبر کرد. وقتی روز دوم شد باز برای او غذا نیامد و اندوه و گرسـنگی او بیشتر شد. وقتی شب سوم فرا رسـید و برای او غذا نیامد سختی، گرسنگی و انـدوه او بیشتر و صبر او کم شـد. پروردگـارش را نـدا داد: ای پروردگـار من! قبل از اینکه جان مرا بگیری روزی‌ام را از من قطع کردی ؟! خداوند فرمود: ای ادریس شـکایت می کنی که سه شـبانه روز غذایت را قطع کردم ولی دلت برای گرسـنگی و درماندگی اهالی شـهر خود که بیست سال طول کشیده است نسوخت و آن را ناپسند ندانستی. سپس به خاطر مشقت و سختی آنان

ص: ۲۷۴

و رحمت خویش بر ایشـان از تو خواسـتم که از من بخواهی که بـاران را بر آن‌ها ببارم ولی از من نخواستی و در درخواست از من بر آنان بخل ورزیـدی. پس گرسـنگی را به تو چشانـدم پس در آن هنگام صبرت کم شد و صدای شـکایتت آشـکار شد. پس از جایگاهت پایین برو و برای خودت به دنبال غذا باش. پس من تو را در طلب رزق به چاره‌جویی‌های خودت واگذاردم. ادریس از مکانش پایین آمـد و به جای دیگری رفت تا لقمه نانی بیابد. وقتی وارد شـهر شد دودی - آتشـی - در یکی از خانه ها دید. به آن سوی رفت.

پس بـه سـوی پیرزنی کـه دو قرص نـان را در دیگی نرم می‌کرد هجـوم برد و بـه او گفـت: ای زن! بـه من غـذا بـده که من از گرسـنگی هلاـك شـدم. زن گفت: ای بنـده خـدا دعای ادریس غـذای اضافی برای ما باقی نگذاشـته است که آن را به کسـی بدهیم -و قسم خورد که غیر از آن دو قرص نان چیزی دیگر ندارد- برو از اهالی شـهر دیگری جز این شهر غذا بخواه. ادریس گفت: کمی از آن به من بـده که جـان در بـدن نگه دارم و با آن پایم مرا تحمل کنم تا به دنبال غـذا بروم. گفت: این فقط دو قرص نان است: یکی برای من و دیگری برای پسـرم. اگر غـذایم را به تو بـدهم می میرم و اگر غـذای پسـرم را به تو بدهم می میرد. و چیزی باقی نمی‌ماند که آن را به تو بدهیم. ادریس به او گفت: پسـرت کوچك است و نصف نان نیز او را کافی است و با آن زنده می ماند. نصف دیگر را به من بده که زنده بمانم. این مقدار برای من و پسرت کافی است. زن نان خود را خورد و قرص دیگر نـان را نصـف کرد و بین ادریس و پسـرش تقسـیم کرد. هنگـامی که پسـرك دیـد ادریس نیمی از نـان او را می خورد مضطرب شد و مُرد. مادرش گفت: پسرم را با ترس بر غذایش کشتی ای بنده خدا. ادریس گفت: به فرمان خدا من او را زنـده می کنم. نگران مباش. ادریس دو بازوی پسـرك را گرفت سـپس گفت: ای روحی که از بـدن این پسـرك به اذن خـدا خارج شدی، به اذن خدا به بدن او بازگرد. من ادریس پیامبر هسـتم. روح پسـر به اذن خدا به بدنش بازگشت. وقتی زن سـخن ادریس را شـنید که گفت: من ادریس هسـتم و پسرش را دید که پس از مرگ زنده شد گفت: گواهی می دهم که تو ادریس پیامبر هستی و بیرون پریـد و با صدای بلند در شـهر فریاد زد: به فرج و گشایش بشارت دهید که ادریس وارد شـهر شده است. ادریس رفت و در جایگاه پادشاه سـتمگر در شـهر که بر روی تلی از خاك قرار داشت نشـست. گروهی از اهل شهرش دور او جمع شدنـد و به او گفتنـد: ای ادریس آیـا در این ۲۰ سال که سـختی کشـیدیم و گرسـنگی و مشـقت به ما رسید، بر ما رحم نیـاوردی؟ بـه خـاطر مـا از خـدا بخـواه تـا آسـمان را بر مـا ببرانـد. ادریس گفـت: نه این کـار را نمی کنم مگر این که پادشـاه ستمگرتان به همراه همه اهل شـهر پابرهنه و پیاده به سوی من بیایند و این را از من بخواهند. سـخن او به گوش پادشاه سـتمگر رسید. ۴۰ مرد را به سوی او فرسـتاد که ادریس را نزد او بیاورند. آن‌ها نزد ادریس آمده و به او گفتند: پادشاه ما را به سوی تو

فرستاده که

ص: ۲۷۵

تو را ببریم. ادریس آن‌ها را نفرین کرد. پس مردند. این ماجرا به گوش پادشاه رسید. ۵۰۰ مرد را فرستاد که او را نزد وی بیاورند. به او گفتند: ای ادریس پادشاه ما را فرستاده که تو را نزد او ببریم. ادریس گفت: به جسد دوستانتان نگاه کنید. به او گفتند: ای ادریس از ۲۰ سال پیش تاکنون ما را با گرسنگی کشتی و اکنون برای ما آرزوی مرگ می‌کنی؟ آیا رحم نداری؟ ادریس گفت: من به سوی او نمی روم و تا وقتی پادشاه و اهالی شهر شما با پای پیاده و برهنه به سوی من نیایند از خدا نمی خواهم که آسمان را بر شما بباراند. آنان به سمت پادشاه ستم‌گر رفته و او را از گفته ابلیس آگاه ساختند و از او خواستنند تا به همراه آنان و تمام اهل شهر با پای برهنه و پیاده به نزد ادریس بروند. پس [همگی] نزد ادریس آمدند و متواضعانه در برابر او ایستادند و از او خواستند که از خداوند طلب کند که آسمان بر آنان باران ببارد. ادریس به آنان گفت: اما الآن! بله و در آن هنگام ادریس از خداوند متعالی خواست که آسمان بر آن‌ها و شهرشان و حوالی آن شهر ببارد. پس ابری از آسمان بر آن‌ها سایه افکند و رعد و برق زد و در همان ساعت به شدت بر آنان باریدن گرفت. تا جائی که گمان کردند غرق می‌شوند و به محض اینکه به خانه هایشان باز گشتند، به خاطر آب باران بر جان خود بیمناک شدند. - . اکمال الدین: ۷۶-۷۸ -

قصص الانبیاء: با استناد به صدوق همین روایت را آورده است. - . نسخه خطی. -

**[ترجمه]

بيان

فسمنى أى بعنى أثمن لک أعطيک الثمن قبل فعلك أى إتيانک بما غضبت له فلن تسبقنى بنفسك هو تهديد بالقتل أى لا يمكنك الفرار بنفسک و التقدم بحيث لا يمكننى اللحوق بک لإهلاكها أو لا تغلبنى فى أمر نفسک بأن تتخلصها منى و يحتمل أن يكون المراد لا- تغلبنى متفردا بنفسک من غير معاون فلم تتعرض لى حتى أهمتهم أنفسهم أى خوف أنفسهم أوقعهم فى الهموم أو لم يهتمهم إلا هم أنفسهم و طلب خلاصها.

ثم اعلم أن الظاهر أن أمره تعالى إدريس عليه السلام بالدعاء لهم لم يكن على سبيل الحتم و الوجوب بل على الندب و الاستحباب و كان غرضه عليه السلام فى التأخير و فى طلب القوم أن يأتوه متذللين تنبيههم و زجرهم عن الطغيان و الفساد و لئلا يخالفوا ربهم بعد دخوله بينهم (۴)و أن أولياء الله يغضبون لربهم أكثر من سخطه تعالى لنفسه لسعه رحمته و عظم حلمه تعالى شأنه.

ص: ۲۷۶

۱- هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر.

۲- كمال الدين: ۷۶- ۷۸. م.

٣- مخطوط. م.

٤- و ليكون ذلـك تنبيهـا للملـك الجبـار و أتبـاعه و رجوعهم إلى اللّه مسـلمين، و لو كان يـدعو قبل أن يسـلموا و يتوبوا لكانوا يجبرون الناس على الضلال بعد أن رفهوا.

**[ترجمه]فسمنی یعنی به من بفروش. اثمن لک: قیمت آن را به تو می‌پردازم. قبل از کارت یعنی انجام دادن کاری که مرا عصبانی کرد. مرا بر جان خود پیش نینداز: تهدید به قتل است یعنی تو نمی توانی فرار کنی و به گونه‌ای پیش بیفتی که دست من به تو نرسد و تو را هلاک نکنم. یا اینکه در مورد جانت نمی‌توانی بر من چیره شوی و جان خود را از دست من خلاص کنی. و ممکن است منظور این باشد که: تو به تنهایی و بدون هیچ کمکی نمی توانی بر من غلبه کنی پس چرا متعرض من می‌شوی. حتی أهمّتهم انفسهم: یعنی ترسیدن بر جانشان، آنها را در اندوه فرو برد یا اینکه فقط غم و اندوه جانشان و طلب خلاص و رهایی آن برای آنها مهم بود.

سپس بدان که ظاهراً دستور خداوند متعال به ادریس که گفت بر اهالی شهر دعا کن، به منظور حتم و وجوب نبوده بلکه مستحب بوده است و هدف ادریس علیه السلام از تأخیر در دعا و اینکه از قوم خواست خاضعانه به سوی او بیایند، تنبیه آنان بود و اینکه آنها را از طغیان و فساد به دور دارد و اینکه پس از بازگشت وی به میان آنان با پروردگارشان مخالفت نکنند - .

و برای اینکه هشداری باشد برای پادشاه ستمگر و پیروانش تا به تسلیم و مطیع به سوی خداوند بازگردند. اگر قبل از تسلیم و توبه آنها دعا می کرد یقینا آنان پس از رسیدن به رفاه و آسایش مردم را به گمراهی و جهالت مجبور می کردند. - و اولیای خدا به خاطر خداوند بیشتر از خود خداوند خشمگین می شوند چرا که خداوند بلند مرتبه رحمتش وسیع و حلم و بردباری‌اش بسیار است.

ص: ۲۷۶

**[ترجمه]

«۳»

فس أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی غَضِبَ عَلَی مَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَقَطَعَ جَنَاحَهُ وَ أَلْقَاهُ فِی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَبَقِیَ مَا شَاءَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ الْبَحْرِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ إِدْرِیسَ علیه السلام جَاءَ ذَلِکَ الْمَلَکُ إِلَیْهِ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ یَرْضَی عَنِّی وَ یَرُدَّ عَلَیَّ جَنَاحِی (۱)قَالَ نَعَمْ فَدَعَا إِدْرِیسُ رَبَّهُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ جَنَاحَهُ (۲)وَ رَضِیَ عَنْهُ قَالَ الْمَلَکُ لِإِدْرِیسَ أَ لَکَ إِلَیَّ حَاجَهٌ قَالَ نَعَمْ أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعَنِی إِلَی السَّمَاءِ حَتَّی أَنْظُرَ إِلَی مَلَکِ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَا تَعَیُّشَ لِی مَعَ ذِکْرِهِ فَأَخَذَهُ الْمَلَکُ إِلَی جَنَاحِهِ حَتَّی انْتَهَی بِهِ إِلَی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَإِذَا مَلَکُ الْمَوْتِ جَالِسٌ یُحَرِّکُ رَأْسَهُ تَعَجُّباً فَسَلَّمَ إِدْرِیسُ عَلَی مَلَکِ الْمَوْتِ وَ قَالَ لَهُ مَا لَکَ تُحَرِّکُ رَأْسَکَ قَالَ إِنَّ رَبَّ الْعِزَّهِ أَمَرَنِی أَنْ أَقْبِضَ رُوحَکَ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ فَقُلْتُ رَبِّ (۳)کَیْفَ یَکُونُ هَذَا وَ غِلَظُ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ إِلَی السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ إِلَی الثَّانِیَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ کُلُّ سَمَاءٍ وَ مَا بَیْنَهُمَا کَذَلِکَ فَکَیْفَ یَکُونُ هَذَا ثُمَّ قَبَضَ رُوحَهُ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ رَفَعْناهُ مَکاناً عَلِیًّا قَالَ وَ سُمِّیَ إِدْرِیسَ لِکَثْرَهِ دِرَاسَهِ الْکُتُبِ (۴).

**[ترجمه]امام صادق علیه السلام می‌فرماید: خداوند تبارک و تعالی بر فرشته ای از فرشتگان خشم گرفته و بال او را قطع کرد و او را در جزیره ای از جزایر دریا افکند و تا زمانی که خداوند می خواست در آنجا باقی ماند. وقتی که خداوند ادریس علیه

السـلام را مبعوث کرد، آن فرشـته به سوی او آمـد و گفت: ای پیامبر خدا! از خدا بخواه که از من راضـی باشد و بالم را به من برگردانـد. ادریس گفت: بله و از خـدا خـواست. خـدا نیز از آن فرشـته در گـذشت و بـال و پرش را به او برگردانـد. فرشـته به ادریس گفت: آیـا تو از من درخواستی داری؟ گفت: بله. دوست دارم که مرا به آسـمان ببری تا ملک الموت را ببینم. چون با وجود فکر او نمی‌توانم روزگار بگذرانم. فرشته او را بر بال خود گرفت و او را به آسمان چهارم برد. ناگهان دید ملک الموت نشسـته و سرش را با تعجب تکان می دهد. ادریس به ملک الموت سلام داد و به او گفت: چرا سرت را تکان می دهی؟ ملک الموت گفت: پروردگار عزت و بزرگی به من دسـتور داده که روح تو را بین آسـمان چهارم و پنجم از بدنت خارج کنم. پس من به او گفتم: خدا این کار چگونه ممکن است و فاصـله آسـمان چهارم پانصد سال و آسمان چهارم با سوم پانصد سال است (و از آسـمان سوم تـا دوم پانصـد سـال است) و هر آسـمانی و آنچه میـان آن دو است، این‌چنین است. پس این چگونه است؟ سپس روح او را بین دو آسـمان چهارم و پنجم از بدنش خارج کرد و این همان سـخن خداوند است که فرمود: «و [ما] او را به مقامی بلند ارتقاء دادیم» حضـرت فرمود: او به خاطر اینکه بسیار مشغول درس و مطالعه کتاب ها بود ادریس نامیده شده است.
-. تفسیر قمی: ۴۱۱-۴۱۲ -

**[ترجمه]

«۴»

مع، معانی الأخبار مَعْنَى إِدْرِيسَ أَنَّهُ كَانَ يُكْثِرُ الدَّرْسَ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَنِ الْإِسْلَامِ(۵).

**[ترجمه]معانی الاخبار: معنی ادریس این است که او بسـیار به حکم خداونـد عزوجل و سـنت های اسـلام می پرداخت و در آن پژوهش می‌کرد. -. معانی الاخبار: ۱۸ -

**[ترجمه]

«۵»

ل، الخصال مع، معانی الأخبار فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى إِدْرِيسَ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً (۶).

**[ترجمه]الخصال، معانی الاخبار: در روایت ابوذر آمـده است که رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم فرمودنـد: خداوند بر ادریس سی صحیفه نازل فرمود. -. الخصال ۲: ۱۰۴، معانی الاخبار: ۹۵ -

**[ترجمه]

«۶»

ج، الإحتجاج فِيمَا احْتَجَّ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَى يَهُودِيٍّ الشَّامِ أَنَّ إِدْرِيسَ علیه السلام رَفَعَهُ اللَّهُ مَكاناً عَلِيًّا وَ أُطْعِمَ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ (۷).

**[ترجمه]الاحتجاج: در احتجاجات امیرالمؤمنین بر یهودی شام آمده است که خداوند تبارک و تعالی ادریس علیه السلام را به مقامی بلند ارتقا داد و بعد از وفاتش او را از خوراک بهشت بهره مند گردانید. - . الاحتجاج: ۱۱۱ -

**[ترجمه]

«۷»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ

ص: ۲۷۷

۱- فی نسخه: و یرد لی جناحی.

۲- فی المصدر: علی جناحه. م.

۳- فی المصدر: یا ربّ. م.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۱۱- ۴۱۲. و فی نسخه: لکثره دراسته للکتب.

۵- معانی الأخبار: ۱۸. م.

۶- الخصال ج ۲: ۱۰۴، معانی الأخبار: ۹۵. م.

۷- الاحتجاج: ۱۱۱. م.

أَورَمَه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَه عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ کَانَتْ لَهُ مَنْزِلَهٌ فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ فَأَتَی إِدْرِیسَ النَّبِیَّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ اشْفَعْ لِی عِنْدَ رَبِّکَ فَصَلَّی ثَلَاثَ لَیَالٍ لَا یَفْتُرُ وَ صَامَ أَیَّامَهَا لَا یُفْطِرُ ثُمَّ طَلَبَ إِلَی اللَّهِ فِی السَّحَرِ لِلْمَلَکِ فَأَذِنَ لَهُ فِی الصُّعُودِ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ أُحِبُّ أَنْ أُکَافِیَکَ فَاطْلُبْ إِلَیَّ حَاجَهً فَقَالَ تُرِینِی مَلَکَ الْمَوْتِ لَعَلِّی آنَسُ بِهِ فَإِنَّهُ لَیسَ یَهْنَؤُنِی مَعَ ذِکْرِهِ شَیْ ءٌ فَبَسَطَ جَنَاحَیْهِ ثُمَّ قَالَ ارْکَبْ فَصَعِدَ بِهِ فَطَلَبَ مَلَکَ الْمَوْتِ فِی سَمَاءِ الدُّنْیَا فَقِیلَ إِنَّهُ قَدْ صَعِدَ فَاسْتَقْبَلَهُ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ فَقَالَ الْمَلَکُ لِمَلَکِ الْمَوْتِ مَا لِی أَرَاکَ قَاطِباً (۱)قَالَ أَتَعَجَّبُ أَنِّی کُنْتُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ حَتَّی أُمِرْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ إِدْرِیسَ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ فَسَمِعَ إِدْرِیسُ ذَلِکَ فَانْتَفَضَ مِنْ جَنَاحِ الْمَلَکِ (۲)وَ قَبَضَ مَلَکُ الْمَوْتِ رُوحَهُ مَکَانَهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی- وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِدْرِیسَ إِنَّهُ کانَ صِدِّیقاً نَبِیًّا وَ رَفَعْناهُ مَکاناً عَلِیًّا (۳)

**[ترجمه]قصص الانبیاء:

ص: ۲۷۷

امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم فرمود: فرشته ای از فرشتگان منزلتی داشت و خداوند او را از آسمان به زمین فرود آورد و او به سوی ادریس پیامبر علیه السلام آمد و به او گفت: در نزد پروردگارت مرا شفاعت کن. ادریس سه شب بدون وقفه نماز گزارد و سه روز بدون افطار روزه گرفت و سپس از خداوند در سحرگاه برای آن فرشته دعا کرد. خداوند به آن فرشته اجازه داد که به آسمان بالا رود. فرشته به ادریس گفت: دوست دارم برایت جبران کنم پس خواسته‌ای از من طلب کن. ادریس گفت: ملک الموت را به من نشان بده باشد که با او مأنوس شوم چون با وجود ذکر و یاد او چیزی برایم گوارا نیست. فرشته دو بالش را گشود سپس گفت: سوار شو! ادریس را بالا برد و در آسمان دنیا به دنبال ملک الموت گشت. گفته شد: او بالاتر رفته و بین آسمان چهارم و پنجم او را یافت. فرشته به ملک‌الموت گفت: ای ملک الموت چه شده که تو

را ابرو درهم‌کشیده می بینم؟ گفت: تعجب می کنم من زیر سایه عرش بودم که به من دستور داده شد که جان ادریس را بین آسمان چهارم و پنجم بگیرم. ادریس این را شنید و ناگهان از بال فرشته فروجست و ملک الموت در همان جا جان او را گرفت. این است معنی این سخن خداوند تبارک و تعالی که می‌فرماید: «و در این کتاب از ادریس یاد کن که او راستگویی پیامبر بود* و ما او را به مقامی بلند ارتقا دادیم» - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۸»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ إِدْرِیسُ النَّبِیُّ علیه السلام یَسِیحُ النَّهَارَ (۴)وَ یَصُومُهُ وَ یَبِیتُ حَیْثُ مَا جَنَّهُ اللَّیْلُ وَ یَأْتِیهِ رِزْقُهُ حَیْثُ مَا أَفْطَرَ وَ کَانَ یَصْعَدُ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِثْلُ مَا یَصْعَدُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ کُلِّهِمْ فَسَأَلَ مَلَکُ الْمَوْتِ رَبَّهُ فِی زِیَارَهِ إِدْرِیسَ علیه السلام وَ أَنْ یُسَلِّمَ

عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَنَزَلَ وَ أَتَاهُ فَقَالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَصْحَبَکَ فَأَكُونَ مَعَکَ فَصَحِبَهُ وَ كَانَا يَسِيحَانِ النَّهَارَ وَ يَصُومَانِهِ فَإِذَا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أُتِیَ إِدْرِيسُ فِطْرَهُ فَيَأْكُلُ وَ يَدْعُو مَلَکَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لَا حَاجَهَ لِی فِيهِ ثُمَّ يَقُومَانِ يُصَلِّيَانِ وَ إِدْرِيسُ يُصَلِّی وَ يَفْتُرُ وَ يَنَامُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ يُصَلِّی وَ لَا يَنَامُ وَ لَا يَفْتُرُ فَمَكَثَا بِذَلِکَ أَيَّاماً ثُمَّ إِنَّهُمَا مَرَّا بِقَطِيعِ غَنَمٍ وَ كَرْمٍ قَدْ أَيْنَعَ فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ هَلْ لَکَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ ذَلِکَ حَمَلًا أَوْ مِنْ هَذَا عَنَاقِيدَ فَتُفْطِرَ عَلَيْهِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَدْعُوکَ إِلَى مَالِی فَتَأْبَى فَكَيْفَ تَدْعُونِی إِلَى مَالِ الْغَيْرِ ثُمَّ قَالَ إِدْرِيسُ علیه السلام قَدْ صَحِبْتَنِی وَ أَحْسَنْتَ

ص: ۲۷۸

۱- قطب الرجل: جمع ما بين عينيه و كلح.

۲- فی نسخه: فانتقض من جناح الملک.

۳- مخطوط. م.

۴- أی يذهب فی الأرض للعباده و الترهب.

فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ قَالَ إِدْرِیسُ لِی إِلَیْکَ حَاجَهٌ فَقَالَ وَ مَا هِیَ قَالَ تَصْعَدُ بِی إِلَی السَّمَاءِ فَاسْتَأْذَنَ مَلَکُ الْمَوْتِ رَبَّهُ فِی ذَلِکَ فَأَذِنَ لَهُ فَحَمَلَهُ عَلَی جَنَاحِهِ فَصَعِدَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِدْرِیسُ علیه السلام إِنَّ لِی إِلَیْکَ حَاجَهً أُخْرَی قَالَ وَ مَا هِیَ قَالَ بَلَغَنِی مِنَ الْمَوْتِ شِدَّهٌ فَأُحِبُّ أَنْ تُذِیقَنِی مِنْهُ طَرَفاً فَأَنْظُرَ هُوَ کَمَا بَلَغَنِی فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ لَهُ فَأَذِنَ فَأَخَذَ بِنَفْسِهِ سَاعَهً ثُمَّ خَلَّی عَنْهُ فَقَالَ لَهُ کَیْفَ رَأَیْتَ قَالَ بَلَغَنِی عَنْهُ شِدَّهٌ وَ إِنَّهُ لَأَشَدُّ مِمَّا بَلَغَنِی وَ لِی إِلَیْکَ حَاجَهٌ أُخْرَی تُرِینِیَ النَّارَ فَاسْتَأْذَنَ مَلَکُ الْمَوْتِ صَاحِبَ النَّارِ فَفَتَحَ لَهُ فَلَمَّا رَآهَا إِدْرِیسُ علیه السلام سَقَطَ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ لِی إِلَیْکَ حَاجَهٌ أُخْرَی تُرِینِیَ الْجَنَّهَ فَاسْتَأْذَنَ مَلَکُ الْمَوْتِ خَازِنَ الْجَنَّهِ فَدَخَلَهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهَا قَالَ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ مَا کُنْتُ لِأَخْرُجَ مِنْهَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ قَدْ ذُقْتُهُ وَ یَقُولُ وَ إِنْ مِنْکُمْ إِلَّا وارِدُها وَ قَدْ وَرَدْتُهَا وَ یَقُولُ فِی الْجَنَّهِ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنْها (۱)

**[ترجمه]قصص الأنبیاء: ابن عباس می گوید: ادریس پیامبر در طول روز به عبادت مشغول بود و روزه می گرفت و هر جا که شب فرامی‌رسید همان جا بیتوته می کرد و روزی اش فرامی رسید و افطار می کرد. میزان عمل صالح او که بالا می رفت برابر با همه اعمال اهل زمین بود. ملک الموت از پروردگار خواست که اجازه دهد به دیدار ادریس علیه‌السلام برود و به او عرض سلام کند. پس خداوند به او اجازه داد و او فرود آمد و به سوی او رفت و گفت: من می خواهم که با تو همنشینی کرده و با تو باشم. با ادریس همراه شد و در طول روز به عبادت مشغول بودند و روزه می گرفتند و وقتی شب فرا می رسید غذای ادریس برای او آورده می شد و او می خورد و ملک الموت را نیز صدامی زد. و ملک الموت می گفت: من نیازی به طعام ندارم. سپس به نماز می ایستادند و ادریس نماز می خواند و خسته می شد و می خوابید ولی ملک الموت پیوسته نماز می خواند و خسته نمی شد و نمی خوابید. چند روزی به این منوال گذراندند سپس آن دو از گله ای از گوسفند و درخت انگوری که به بار نشسته بود عبور کردند. ملک الموت گفت: آیا می خواهی که از این گله، گوسفندی یا از این درخت مو خوشه ای انگور برگیری و با آن افطار کنیم؟ ادریس گفت: سبحان الله من به تو می گویم با مال من افطار کن و تو ابا می کنی پس چگونه مرا به مال دیگران فرامی‌خوانی؟ سپس ادریس علیه‌السلام گفت: تو با من همراه بودی

ص: ۲۷۸

و مصاحبت خوبی بود، [حال بگو:] تو کیستی؟ گفت: من ملک الموت هستم. ادریس گفت: من خواسته ای از تو دارم. ملک الموت گفت: آن چیست؟ گفت: مرا به آسمان ببری. ملک الموت در این زمینه از خدای خود اجازه خواست و خدا به او اجازه داد و ادریس را بر بال خود سوار کرد و او را به آسمان برد سپس ادریس علیه‌السلام به او گفت: من خواسته دیگری از تو دارم. گفت: خواسته است چیست؟ گفت: شنیده ام مرگ سخت است می خواهم کمی از آن به من بچشانی ببینم آیا همان گونه ایست که شنیده ام؟ پس در این زمینه از خداوند اجازه خواست و خدا به او اجازه داد. ملک الموت یک ساعت جان ادریس را گرفت و سپس او را رها کرد. پس به او گفت: [آن را] چگونه دیدی؟ گفت: شنیده بودم که سخت است اما مرگ از آنچه شنیده بودم سخت‌تر بود. من یک خواسته دیگر از تو دارم؛ آتش را به من نشان ده. ملک الموت از صاحب آتش اجازه خواست و در آتش را به روی ادریس گشود. وقتی ادریس علیه‌السلام آن را دید افتاد و غش کرد و سپس به ملک الموت گفت: خواسته ای دیگر دارم، بهشت را به من نشان بده. ملک الموت از نگهبان بهشت اجازه گرفت و ادریس وارد بهشت شد وقتی به آن نگاه کرد گفت: ای ملک الموت نمی خواهم از آن خارج شوم، خداوند می فرماید: «هر جانداری چشنده [طعم] مرگ است» و من آنرا چشیدم و می گوید: «و هیچ کس از شما نیست مگر [اینکه] در آن وارد می گردد» و من

به آن وارد شد و در بهشت نیز می فرماید: «و آنها از آن بیرون آمدنی نیستند» - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

الخبران السابقان أقوی و أصح سندا کما لا یخفی فالمعول علیهما و هذا أوفق بروایات العامه.

**[ترجمه]همان طور که مشخص است دو روایت پیشین از نظر سند قوی تر و صحیح تر هستند و به این دو روایت تکیه می...شود. ولی این روایت با روایات اهل تسنن موافق تر است.

**[ترجمه]

«۹»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی وَهْبِ بْنِ الْمُنَبِّهِ قَالَ: إِنَّ إِدْرِیسَ کَانَ رَجُلًا طَوِیلًا ضَخْمَ الْبَطْنِ عَظِیمَ الصَّدْرِ قَلِیلَ الصَّوْتِ رَقِیقَ الْمَنْطِقِ قَرِیبَ الْخُطَی إِذَا مَشَی وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ فِی صَدْرِ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی إِدْرِیسَ علیه السلام ثَلَاثِینَ صَحِیفَةً وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ أَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّیَابَ وَ لَبِسَهَا وَ کَانَ مَنْ کَانَ قَبْلَهُ یَلْبَسُونَ الْجُلُودَ وَ کَانَ کُلَّمَا خَاطَ سَبَّحَ اللَّهَ وَ هَلَّلَهُ وَ کَبَّرَهُ وَ وَحَّدَهُ وَ مَجَّدَهُ وَ کَانَ یَصْعَدُ إِلَی السَّمَاءِ مِنْ عَمَلِهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِثْلُ أَعْمَالِ أَهْلِ زَمَانِهِ کُلِّهِمْ قَالَ وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَةُ فِی زَمَانِ إِدْرِیسَ علیه السلام یُصَافِحُونَ النَّاسَ وَ یُسَلِّمُونَ عَلَیْهِمْ وَ یُکَلِّمُونَهُمْ وَ یُجَالِسُونَهُمْ وَ ذَلِکَ لِصَلَاحِ الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ فَلَمْ یَزَلِ النَّاسُ عَلَی ذَلِکَ حَتَّی کَانَ زَمَنُ نُوحٍ علیه السلام وَ قَوْمِهِ ثُمَّ انْقَطَعَ ذَلِکَ وَ کَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ مَلَکِ الْمَوْتِ مَا کَانَ حَتَّی دَخَلَ الْجَنَّهَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ إِنَّ إِدْرِیسَ إِنَّمَا حَاجَّکَ فَحَجَّکَ بِوَحْیِی وَ أَنَا الَّذِی هَیَّأْتُ لَهُ تَعْجِیلَ دُخُولِ

۱- مخطوط. م.

الْجَنَّهِ فَإِنَّهُ كَانَ يُنْصِبُ نَفْسَهُ (۱)وَ جَسَدَهُ يُتْعِبُهُمَا لِی فَکَانَ حَقّاً عَلَیَّ أَنْ أَعَوِّضَهُ مِنْ ذَلِکَ الرَّاحَهَ وَ الطَّمَأْنِینَهَ وَ أَنْ أَبَوِّئَهُ بِتَوَاضُعِهِ لِی وَ بِصَالِحِ عِبَادَتِی مِنَ الْجَنَّهِ مَقْعَداً وَ مَکَاناً عَلِیّاً (۲).

**[ترجمه]قصص الأنبیاء: صدوق با استناد به وهب بن منبه می گوید: ادریس مردی بلندقد با شکم بزرگ و سینه ای وسیع و صدایی آرام و کلامی روان بود و وقتی راه می رفت گام‌هایش بسیار به هم نزدیک بودند -و حدیث را تا پایان آنچه در ابتدای این باب آمده ادامه می دهد- و سپس می گوید: خداوند سی صحیفه بر ادریس علیه السلام نازل کرد و او اولین کسی بود که با قلم نگاشت و اولین کسی بود که لباس دوخت و آن را پوشید. کسانی که پیش از او بودند پوستین می پوشیدند و هرچه‌قدر که می دوخت تسبیح و لا اله الا الله و تکبیر می گفت و خدا را تمجید می کرد و یگانه می‌داشت. در هر روز اعمال صالح او به اندازه اعمال صالح تمام اهل زمین بالا می رفت. گفت: در زمان ادریس علیه‌السلام فرشتگان با انسان‌ها دست داده و به آن‌ها سلام داده و با آن‌ها صحبت و هم‌نشینی می کردند و این به صلاح زمان و اهل زمانه بود. و تا زمان نوح علیه السلام مردم بر این بودند و سپس این ارتباط قطع شد. از دیگر ماجراهای ادریس با ملک الموت این بود که وارد بهشت شد و پروردگارش به او فرمود: همانا ادریس با تو محاجّه کرد و با وحی من برای تو استدلال آورد و من کسی هستم که تعجیل در دخول به

ص: ۲۷۹

بهشت را برای او مهیا گردانیدم. او جان و جسم خود را وقف من کرده و آن‌ها را به خاطر من خسته می کرد و حق او بر گردن من این است که در برابر آن اعمال به او آرامش و راحتی بدهم و به خاطر تواضع و عبادت صالحش برای من، جایگاه و مکان والایی از بهشت به او اعطاء کنم. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۰»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ الصَّائِغِ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْکُوفَهَ فَأْتِ مَسْجِدَ السَّهْلَهِ فَصَلِّ فِیهِ وَ اسْأَلِ اللَّهَ حَاجَتَکَ لِدِینِکَ وَ دُنْیَاکَ فَإِنَّ مَسْجِدَ السَّهْلَهِ بَیْتُ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ علیه السلام الَّذِی کَانَ یَخِیطُ فِیهِ وَ یُصَلِّی فِیهِ وَ مَنْ دَعَا اللَّهَ فِیهِ بِمَا أَحَبَّ قَضَی لَهُ حَوَائِجَهُ وَ رَفَعَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَکَاناً عَلِیّاً إِلَی دَرَجَهِ إِدْرِیسَ علیه السلام وَ أُجِیرَ مِنْ مَکْرُوهِ الدُّنْیَا وَ مَکَایِدِ أَعْدَائِهِ (۳).

أقول: قد أوردنا مثله بأسانید فی باب مسجد السهله و قال المسعودی أخنوخ هو إدریس النبی علیه السلام و الصابئه تزعم أنه هرمس و معنی هرمس عطارد و هو الذی أخبر الله فی کتابه أنه رفعه مَکاناً عَلِیًّا و کان عالما بالنجوم و کانت حیاته فی الأرض ثلاثمائه سنه (۴)و قیل أکثر من ذلک (۵)و هو أول من طرز الطرز (۶)و خاط بالإبره و أنزل علیه ثلاثون صحیفه و کان نزل قبل ذلک علی آدم إحدی و عشرون صحیفه و نزل علی شیث تسع و عشرون صحیفه فیها تهلیل و تسبیح (۷).

و قال الطبرسی رحمه الله و الرازی إنه جد أبی نوح علیه السلام و اسمه أخنوخ و هو أول من خاط الثیاب و لبسها و کانوا

يلبسون الجلود (۸).

و قال ابن الأثير فی الكامل قام أنوش بن شيث بعد موت أبيه بسياسه الملك و تدبير

ص: ۲۸۰

۱- أی يتعبه و يزجره، و فی نسخه: كان ينصب نفسه و جسده بتعبهما.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- و به قال اليعقوبی فی تاريخه.

۵- ليس فی المصدر بين قوله: «مَكاناً عَلِيًّا» و قوله: «و هو اول» شی ء. م.

۶- فی المصدر: من درز الدروز. م.

۷- مروج الذهب ج ۱: ۱۸. و قد فصل ترجمته فی اثبات الوصيه: ص ۱۱ و قال: و فی أيامه ملك بيوراسب من ولد قابيل ألف سنه، ثمّ ذكر ما تقدم فی الخبر الثانی، و قال: كان منزله مسجد السهله بظاهر الكوفه، و قال: و كانت سنه فی الوقت الذی رفع فيه ثلاث مائه و ستا و خمسين سنه.

۸- مجمع البيان ۶: ۵۱۹، مفاتيح الغيب ۵: ۵۶۶. م.

من تحت يديه من رعيته مقام أبيه لا يوقف منه على تغيير و لا تبديل و كان جميع عمر أنوش سبعمائه و خمس سنين (۱)و كان مولده بعد أن مضى من عمر أبيه شيث ستمائه و خمس سنين هذا قول أهل التوراه و قال ابن عباس ولد شيث أنوش و معه نفرا كثيرا و إليه أوصى شيث ثم ولد لأنوش ابنه قينان بعد مضى تسعين سنه من عمر أنوش (۲)و ولد معه نفرا كثيرا و إليه الوصيه و ولد قينان مهلائيل و ولدا كثيرا معه و إليه الوصيه و ولد مهلائيل يرد (۳)و قيل يارد و نفرا معه و إليه الوصيه فولد يرد أخنوخ و هو إدريس النبى عليه السلام و نفرا معه و إليه الوصيه. (۴)

۱- قال اليعقوبى: و توفى لثلاث خلون من تشرين الأول حين غابت الشمس، و كانت حياته تسعمائه و خمسا و ستين سنه انتهى. و قال ابن حبيب فى المحبر: و عمر انوش تسعمائه و خمس سنين، و قال ابن الكلبى: و سبعا و خمسين سنه.

۲- و به قال اليعقوبى أيضا فى تاريخه، و قال: و مات قينان و كانت حياته تسعمائه سنه و عشرين سنه.

۳- قال اليعقوبى: و قد كان قد ولد لمهلائيل يرد بعد أن أتت عليه خمس و ستون سنه، ثم توفى مهلائيل لليلتين خلتا من نيسان يوم الاحد على ثلاث ساعات من النهار، و كانت حياته ثمانمائه سنه و خمسا و تسعين سنه قلت: فى المحبر: مهلاليل ثم قال: ثم قام بعد مهلائيل يرد، و كان رجلا مؤمنا كامل العمل للّه سبحانه و العباده له كثير الصلاه بالليل و النهار فزاد اللّه فى حياته، و كان قد ولد له اخنوخ بعد أن أتت عليه اثنتان و ستون سنه، و فى الأربعين ليرد تمّ الالف الأول. و فصل ترجمته إلى أن قال: ثم توفى يوم الجمعه لليله خلت من آذار حين غابت الشمس، و كانت حياته تسعمائه سنه و اثنين و ستين سنه. ثمّ قام من بعد يرد اخنوخ بن يرد، فقام بعباده اللّه سبحانه، و لما اتت له خمس و ستون سنه ولد متوشلح، و كان اخنوخ أول من خطّ بالقلم و هو إدريس النبىّ ثمّ رفعه اللّه بعد أن أتت له ثلاثمائه سنه. ثمّ قام من بعده متوشلخ بعباده اللّه تعالى و طاعته، و كان لما اتت عليه مائه و سبعون و ثمانون سنه ولد له لمك، و توفى متوشلح فى احدى و عشرين من أيلول يوم الخميس، و كانت حياته تسعمائه و ستين سنه. قلت: و فى المحبر: تسعا و ستين، و قال ابن الكلبى: ألفا و مائه و سبعين انتهى فقام لمك بعد أبيه بعباده اللّه و طاعته، و كان قد ولد له بعد أن أتت عليه مائه و اثنتان و ثمانون سنه، و توفى لمك لسبع عشره ليله خلت من آذار يوم الاحد على تسع ساعات من النهار، و كانت حياته سبعمائه و سبعا و سبعين سنه. انتهى. و فى اثبات الوصيه: اسم لمك ارفخشد. و فصل ترجمتهم اليعقوبى فى التاريخ و المسعودىّ فى اثبات الوصيه، و فيهما فوائد كثيره تركناها رعايه لعدم الإكثار و الملال فمن شاء فليراجعهما.

۴- كامل التواريخ ج ۱: ۲۲. م.

ثم قال و الحكماء اليونانيون يسمونه هرمس الحكيم فعاش يرد بعد مولد إدريس ثمانمائه سنه و ولد له بنون و بنات فكان عمره تسعمائه سنه و اثنتين و ستين سنه و توفى آدم عليه السلام بعد أن مضى من عمر إدريس ثلاثمائه سنه و ثمان و ستون قال و فى التوراه أن الله رفع إدريس بعد ثلاثمائه سنه و خمس و ستين سنه من عمره و بعد أن مضى من عمر أبيه خمسمائه سنه و سبع و عشرون سنه فعاش أبوه بعد ارتفاعه أربعمائه و خمسا و ثلاثين سنه تمام تسعمائه و اثنتين و ستين سنه (۱).

ثم قال ولد لأخنوخ متوشلخ فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلاثمائه سنه ثم رفع و استخلفه أخنوخ على أمر ولده فعاش تسعمائه و تسع عشره سنه (۲)ثم مات و أوصى إلى ابنه لمک و هو أبو نوح عليه السلام (۳).

و قال السيد بن طاوس فى كتاب سعد السعود وجدت فى صحف إدريس عليه السلام فكأنك بالموت قد نزل فاشتد أنينك و عرق جبينك و تقلصت شفتاك و انكسر لسانك و يبس ريقك و علا سواد عينيك بياض و أزبد فوك و اهتز جميع بدنك و عالجت غصه الموت و سكرته و مرارته و زعقته (۴)و نوديت فلم تسمع ثم خرجت نفسك و صرت جيفه بين أهلك إن فيك لعبره لغيرك فاعتبر فى معانى الموت إن الذى نزل نازل بك لا محاله و كل عمر و إن طال فعن قليل يفنى (۵)لأن كل ما هو آت قريب لوقت معلوم فاعتبر بالموت يا من يموت (۶)و اعلم أيها الإنسان أن أشد الموت ما قبله و الموت أهون مما بعده من شده أهوال يوم القيامه ثم ذكر من أحوال الصيحه و الفناء و يوم القيامه و مواقف الحساب و الجزاء ما يعجز (۷)عن سماعه قوه الأقوياء(۸).

۱- كامل التواريخ ۱: ۲۴. م.

۲- فى المصدر: تسعمائه سنه و سبع و عشرين سنه. م.

۳- كامل التواريخ ۱: ۲۵. م.

۴- تقلص: انضم و انزوى. أزبد الفم: أخرج الزبد و قذف به. و الزبد: ما يعلو الماء و نحوه من الرغوه. الزعقه: الصيحه.

۵- فى المصدر: و إن طال العمر فعن قليل يفنى. م.

۶- فى المصدر: بالموت يا ابن آدم. م.

۷- فى المصدر: الحساب و الخوف ما يعجز اه. م.

۸- سعد السعود: ۳۸. م.

**[ترجمه]قصص الأنبياء: امام صادق علیه‌السلام می‌فرماید: وقتی وارد کوفه شدی به مسجد سهله برو و در آن جا نماز بگذار و هر چه برای دین و دنیایت می خواهی از خدا طلب کن چون مسجد سهله خانه ادریس پیامبر علیه‌السلام است که در آن خیاطی می‌کرد و نماز می گزارد و هر کس از خداوند در آن جا چیزی را که دوست دارد طلب کند، خداوند حوائج او را برآورده کرده و روز قیامت به منزلتی عالی و به درجه ادریس علیه السلام می رساند و از بدی های دنیا و نیرنگ‌های دشمنانش او را ایمن می کند. - . نسخه خطی -

می گویم: مثل این روایت را با سندهایی در باب مسجد سهله آورده ایم. مسعودی می گوید: اُخنوخ همان ادریس پیامبر علیه... السلام است وصابئی ها معتقدند که ادریس همان هرمس است و معنی هرمس، عطارد است. او همان کسی است که خداوند در کتابش می فرماید: او را به مقامی بلند ارتقاء داده است. او علم نجومی می دانست و سیصد سال در زمین زیست. گفته شده: بیشتر از این نیز بوده است. او اولین کسی است که پارچه بافت و با سوزن خیاطی کرد و سی صحیفه بر او نازل شد و قبل از او بر آدم علیه السلام بیست و یک صحیفه و بر شیث بیست و نه صحیفه نازل شده بود که حاوی لا اله الا الله و سبحان الله بود. - . مروج الذهب ۱ : ۱۸. شرح و تفصیل آن در اثبات الوصیه ص ۷ آمده و گفته شده است: در زمان وی بیوراسب از فرزندان قابیل هزار سال پادشاهی کرد. و سپس مطالب حدیث دوم را آورده است. همچنین آمده است که: منزل وی در مسجد سهله در کوفه بوده و سنش در زمان مرگ به سیصد و پنجاه و شش می‌رسیده است. -

طبرسی رحمه الله و رازی می گویند: او همان جد پدر نوح علیه السلام است که اسم او اخنوخ است و اولین کسی است که لباس دوخت و آن را پوشید. قبل از او پوست می پوشیدند. - . مجمع البیان ۶: ۵۱۹، مفاتیح الغیب ۵: ۵۶۶ -

و ابن اثیر در الکامل می گوید: انوش بن شیث بعد از مرگ پدرش در سیاست حکومت و تدبیر

ص: ۲۸۰

رعیتی که زیردست او بودند به جای پدر نشست بی آنکه هیچ تغییر و تبدیلی در آن ایجاد کند و عمر انوش هفتصد و پنج سال بود و تولد او در زمان ششصد و پنج سالگی پدرش شیث بود. این سخن اهل تورات است. ابن عباس می گوید: شیث صاحب فرزندی به نام انوش شد و به همراه او فرزندان زیاد دیگری نیز داشت. شیث به او وصیت کرد. سپس انوش بعد از نود سال صاحب فرزندی به نام قینان شد و با او افراد زیادی متولد شدند و وصیت به او منتقل شد و قینان صاحب فرزندی به نام مهلائیل شد و فرزندان زیادی با او بودند و وصیت به او منتقل شد و مهلائیل صاحب فرزندی به نام یرد - . یعقوبی می گوید: مهلائیل ۶۵ ساله بود که یرد متولد شد. سپس مهلائیل در روز یک شنبه دوم نیسان ساعت سه نیمه شب در سن ۸۹۵ سالگی درگذشت.(گفتم: در المحبر: مهلالیل آمده است.) بعد از مهلائیل یرد به روی کار آمد و مرد مؤمنی بود که تمام کارها و عباداتش برای خداوند سبحان بوده و شب و روز بسیار نماز می‌خواند به همین علت خداوند عمر او را طولانی کرد.وی در سن ۶۲ سالگی صاحب فرزندی به نام اخنوخ شد. در سن چهل سالگی یرد، هزاره اول به پایان رسید. زندگی‌نامه یرد در این کتاب ادامه داده می‌شود تا آن جا که می گوید: در روز جمعه اول ماه آذار به هنگام غروب و در سن ۹۶۲ سالگی درگذشت.

بعد از یرد اخنوخ به روی کار آمد و وی نیز به عبادت خداوند پرداخت. وقتی ۶۵ ساله شد فزندش متوشلح به دنیا آمد. اخنوخ

اولین کسی بود که با قلم نوشت و همان ادریس پیامبر است که در سن ۳۰۰ سالگی در گذشت.

بعد از اخنوخ متوشلح به عبادت و اطاعت از خداوند پرداخت.او نیز در سن ۱۸۷ سالگی صاحب فرزندی به نام لمک شد. متوشلح در روز پنج شنبه یازدهم ماه ایلول در سن ۹۶۰ سالگی درگذشت.(پیشتر ذکر شد: در محبر آمده است: ۶۹. ابن کلبی می‌گوید: ۱۱۷۰.) لمک بعد از پدرش به عبادت و اطاعت خداوند پرداخت و در سن ۱۸۲ سالگی صاحب فرزند شد. لمک در روز یک شنبه ساعت نه صبح هفدهم آذار در سن ۷۷۷ سالگی درگذشت. در اثبات الوصیه آمده است: اسم لمک ارفخشد بوده است. زندگی‌نامه آن‌ها را به طور مفصل یعقوبی در تاریخش و مسعودی در اثبات الوصیه آورده‌اند که فواید بسیاری دارد اما ما در اینجا برای جلوگیری از زیاده‌گویی از ذکر آن صرف نظر کردیم؛ علاقه‌مندان می‌توانند به این دو کتاب مراجعه کنند. - -و گفته شده: یارد- شد و فرزندان کمی به همراه او به دنیا آمدند. وصیت به او منتقل شد. یرد صاحب فرزندی به نام اخنوخ شد که همان ادریس پیامبر علیه‌السلام بود و با او نیز فرزندان کمی متولد شدند و وصیت به او منتقل شد. - . کامل التواریخ ۱: ۲۲ -

ص: ۲۸۱

سپس می‌گوید: حکمای یونانی او را هرمس حکیم می نامند و یرد بعد از تولد ادریس ۸۰۰ سال زیست و صاحب پسران و دختران شد. عمر او ۹۶۲ سال بود و آدم علیه السلام بعد از اینکه ۳۶۸ سال از عمر ادریس گذشت وفات یافت. گفت: در تورات آمده است: ادریس پس از گذشت ۳۶۵ سال از عمرش و بعد از اینکه ۵۲۷ سال از سن پدرش می گذشت به سوی آسمان بالا برده شد و پدرش بعد از بالارفتن او ۴۳۵ سال، و در مجموع ۹۶۲ سال تمام زیست. - . کامل التواریخ ۱: ۲۴ -

سپس می‌گوید: اخنوح صاحب متوشلخ شد و بعد از تولد متوشلخ ۳۰۰ سال زیست. سپس بالا- برده شد و خنوخ در امور فرزندانش جانشین وی شد. او ۹۱۹ سال زیست و سپس وفات یافت و به پسرش لمک که همان پدر نوح علیه‌السلام است وصیت کرد. - . کامل التواریخ ۱: ۲۵ -

سیدبن طاووس در کتاب سعدالسعود می‌گوید: در صحیفه های ادریس علیه‌السلام یافتم: گویی که مرگ به سراغت آمده، ناله ات برآمده، عرق بر پیشانی ات نشسته، لبهایت خشک شده و زبانت ترک برداشته، آب دهانت خشک شده، سیاهی چشمت به سفیدی گراییده، دهانت کف برآورده، همه بدنت به لرزه درآوده، با غصه، سکرات، تلخی و صدای هولناک مرگ روبه‌رو شده ای. به تو ندا می دهند و نمی شنوی. سپس جانت از بدن خارج می شود و تبدیل به مرداری بین خانواده ات می شوی و یقینا در تو عبرتی برای دیگران وجود دارد. پس در معنای مرگ بیندیش. آنچه باید نازل شود به ناچار بر تو نازل می شود و هر عمری هرچقدر هم طولانی شود به زودی به پایان می رسد؛ چون هرچه باید بیاید در وقت معینی از راه می رسد. پس از مرگ عبرت گیر ای کسی که می میری و ای انسان بدان که سختی مرگ پیش از آن است و مرگ از شدت ترس و هراس‌های روز قیامت که پس از مرگ فرامی‌رسد آسان‌تر است. سپس درباره فریاد، نابودی و روز قیامت و حساب و کتاب و جزاء چیزهایی گفته است که قوی‌ترین قدرتمندان از شنیدنش عاجزند. - . سعد السعود : ۳۸ -

ص: ۲۸۲

**[ترجمه]

«۱۱»

أَقُولُ ثُمَّ نَقَلَ السَّیِّدُ عَنِ الصُّحُفِ مَا یُخَاطِبُ اللَّهُ نَبِیَّنَا صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ سَیَأْتِی فِی بَابِ الْبَشَائِرِ مِنْ کِتَابِ أَحْوَالِهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَدْتُ فِی کِتَابٍ مُفْرَدٍ فِی وَقْفِ الْمَشْهَدِ الْمُسَمَّی بِالطَّاهِرِ بِالْکُوفَهِ عَلَیْهِ مَکْتُوبٌ سُنَنُ إِدْرِیسَ علیه السلام وَ هُوَ بِخَطِّ عِیسَی نَقَلَهُ مِنَ السُّرْیَانِیِّ إِلَی الْعَرَبِیِّ- عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هِلَالٍ الصَّابِئِ الْکَاتِبِ وَ کَانَ فِیهِ اعْلَمُوا وَ اسْتَیْقِنُوا أَنَّ تَقْوَی اللَّهِ هِیَ الْحِکْمَهُ الْکُبْرَی وَ النِّعْمَهُ الْعُظْمَی وَ السَّبَبُ الدَّاعِی إِلَی الْخَیْرِ وَ الْفَاتِحُ لِأَبْوَابِ الْخَیْرِ وَ الْفَهْمِ وَ الْعَقْلِ لِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَحَبَّ عِبَادَهُ وَهَبَ لَهُمُ الْعَقْلَ وَ اخْتَصَّ أَنْبِیَاءَهُ وَ أَوْلِیَاءَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَکَشَفُوا لَهُمْ عَنْ سَرَائِرِ الدِّیَانَهِ وَ حَقَائِقِ الْحِکْمَهِ لِیَنْتَهُوا عَنِ الضَّلَالِ وَ یَتَّبِعُوا الرَّشَادَ لِیَتَقَرَّرَ فِی نُفُوسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُحِیطَ بِهِ الْأَفْکَارُ أَوْ تُدْرِکَهُ الْأَبْصَارُ أَوْ تُحَصِّلَهُ الْأَوْهَامُ أَوْ تَحُدَّهُ الْأَحْوَالُ وَ أَنَّهُ الْمُحِیطُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ الْمُدَبِّرُ لَهُ کَمَا شَاءَ لَا یُتَعَقَّبُ أَفْعَالُهُ وَ لَا تُدْرَکُ غَایَاتُهُ وَ لَا یَقَعُ عَلَیْهِ تَحْدِیدٌ وَ لَا تَحْصِیلٌ وَ لَا مُشَارٌ وَ لَا اعْتِبَارٌ وَ لَا فَطْنٌ وَ لَا تَفْسِیرٌ وَ لَا تَنْتَهِی اسْتِطَاعَهُ الْمَخْلُوقِینَ إِلَی مَعْرِفَهِ ذَاتِهِ وَ لَا عِلْمِ کُنْهِهِ وَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ ادْعُوا اللَّهَ فِی أَکْثَرِ أَوْقَاتِکُمْ مُتَعَاضِدِینَ مُتَأَلِّهِینَ فِی دُعَائِکُمْ فَإِنَّهُ إِنْ یَعْلَمْ مِنْکُمُ التَّظَافُرَ وَ التَّوَازُرَ یُجِبْ دُعَاءَکُمْ وَ یَقْضِ حَاجَاتِکُمْ وَ یُبَلِّغْکُمْ آمَالَکُمْ وَ یُفِضْ عَطَایَاهُ عَلَیْکُمْ مِنْ خَزَائِنِهِ الَّتِی لَا تَفْنَی وَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِی الصِّیَامِ فَطَهِّرُوا نُفُوسَکُمْ مِنْ کُلِّ دَنَسٍ وَ نَجَسٍ وَ صُومُوا لِلَّهِ بِقُلُوبٍ خَالِصَهٍ صَافِیَهٍ مُنَزَّهَهٍ عَنِ الْأَفْکَارِ السَّیِّئَهِ وَ الْهَوَاجِسِ الْمُنْکَرَهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَیَحْبِسُ الْقُلُوبَ اللَّطِخَهَ وَ النِّیَّاتِ الْمَدْخُولَهَ (۱)وَ مَعَ صِیَامِ أَفْوَاهِکُمْ مِنَ الْمَآکِلِ فَلْتَصُمْ جَوَارِحُکُمْ مِنَ الْمَآثِمِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا یَرْضَی مِنْکُمْ أَنْ تَصُومُوا مِنَ الْمَطَاعِمِ فَقَطْ لَکِنْ مِنَ الْمَنَاکِیرِ کُلِّهَا وَ الْفَوَاحِشِ بِأَسْرِهَا وَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِی الصَّلَاهِ فَاصْرِفُوا لَهَا خَوَاطِرَکُمْ وَ أَفْکَارَکُمْ وَ ادْعُوا اللَّهَ دُعَاءً طَاهِراً مُتَفَرِّغاً وَ سَلُوهُ مَصَالِحَکُمْ وَ مَنَافِعَکُمْ بِخُضُوعٍ وَ خُشُوعٍ وَ طَاعَهٍ وَ اسْتِکَانَهٍ وَ إِذَا بَرَکْتُمْ (۲)وَ سَجَدْتُمْ فَأَبْعِدُوا عَنْ نُفُوسِکُمْ أَفْکَارَ الدُّنْیَا وَ هَوَاجِسَ السُّوءِ (۳)وَ أَفْعَالَ

۱- أی و النیات التی دخلتها الفساد من الریاء و العجب و غیرهما.

۲- برک البعیر: استناخ و هو أن یلصق صدره بالارض.

۳- الهواجس جمع الهاجس: ما وقع فی خلدک.

الشَّرِّ وَ اعْتِقَادَ الْمَكْرِ وَ مَآكِلَ السُّحْتِ وَ الْعُدْوَانَ وَ الْأَحْقَادَ وَ اطْرَحُوا بَيْنَكُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَدُّوا فَرَائِضَ صَلَوَاتِ كُلِّ يَوْمٍ وَ هِيَ ثَلَاثٌ الْغَدَاةُ وَ عَدَدُهَا ثَمَانُ سُوَرٍ وَ كُلُّ سُورَتَيْنِ ثَلَاثُ سَجَدَاتٍ بِثَلَاثِ تَسْبِيحَاتٍ وَ عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ خَمْسُ سُوَرٍ وَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ خَمْسُ سُوَرٍ بِسُجُودِهِنَّ هَذِهِ الْمَكْتُوبَةُ عَلَيْكُمْ وَ مَنْ زَادَ عَلَيْهَا مُتَنَفِّلًا فَلَهُ عَلَى اللَّهِ الْمَزِيدُ فِي الثَّوَابِ (۱).

**[ترجمه]می گویم: سپس سید از آن صحیفه ها آنچه را که خداوند خطاب به پیامبر ما صلی‌اللهعلیه‌وآله‌وسلم می فرماید، بیان می کند که در باب البشائر(بشارت‌ها) از کتاب احوال پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خواهد آمد.

سپس می گوید: در وقف زیارت گاهی به نام الطاهر در کوفه، تک کتابی یافتم که بر آن نوشته شده بود: سنن ادریس علیه السلام. این کتاب به خط عیسی بود که آن را از سریانی به عربی ترجمه کرده بود. کتاب متعلق به ابراهیم بن هلال الصابی کاتب بود و در آن آمده بود: بدانید و مطمئن باشید که تقوای الهی حکمت بزرگ و نعمت عظیم و سببی است که به سوی خیر می کشاند و گشاینده درهای خیر و فهم و عقل است چون خداوند تبارک و تعالی وقتی دوستدار بندگانش شد، به آن‌ها عقل داد و پیامبران و اولیایش را به روح القدس مختص گردانید و اسرار دیانت و حقایق حکمت را برای آن‌ها آشکار ساخت تا از گمراهی دور شده و از هدایت پیروی کنند و در جانشان بنشیند که خداوند بزرگ‌تر از آن است که افکار او را احاطه کند، دیدگان او را درک کنند، اوهام او را دریابند و احوال او را محدود گرداند. او بر همه چیز احاطه دارد و آن‌ها را هرگونه که بخواهد تدبیر می کند. کارهایش پیگیری نمی‌شود و اهداف او درک نمی شود و هیچ محدودیت، دست‌یابی، اشاره،گمان، زیرکی بر او واقع نمی‌شود و هیچ تفسیری در او راه ندارد و استطاعت مخلوقات به معرفت ذات او و شناخت کنه او منتهی نمی شود.

در جای دیگری از کتاب مذکور می گوید: در بیشتر اوقاتتان خدا را فرا خوانید در حالی که از او در دعایتان کمک می خواهید و زاری و ناله می کنید؛ چرا که اگر او در دعایتان همراهی و همکاری ببیند دعایتان را مستجاب می کند و حاجاتتان را برآورده ساخته و شما را به آرزوهایتان می رساند و عطاهایش را از خزائنش در حالی که تمام شدنی نیست بر شما سرازیر می کند.

در جای دیگر می گوید: هر وقت روزه گرفتید خود را از هر ناپاکی و نجاست پاک کنید و با قلب هایی خالص و صاف و منزه از افکار پلید و وسوسه های ناپسند برای خداوند روزه بگیرید. چون خداوند قلب های ناپاک و نیات سوء را محبوس می‌کند. درحالی که دهانتان از خوراکی ها بسته است باید جوارحتان نیز از گناه بازداشته شود. خداوند با اینکه شما فقط غذا نخورید راضی نمی‌شود بلکه باید از همه زشتی ها و پلیدی ها چشم بپوشید. وقتی در نماز وارد شدید تمام افکار و ذهنتان را به آن مشغول دارید و خداوند را در حالی که پاک و فارغ‌البال هستید فرابخوانید. مصالح خود و منافعتان را با خضوع و خشوع و اطاعت و استکانت، از او بخواهید و هر وقت بر زمین سجده زدید افکار دنیا را و وسوسه های شوم و کارهای

شر و فکر حیله و نیرنگ و خوراکی های ناپاک و دشمنی ها و کینه ها را دور کرده و تمامی آن‌ها را از میان خود به دور افکنید.

در جای دیگر آمده است: نمازهای واجب یومیه را به جای آورید. این نمازها سه تاست. وعده صبح که تعداد آن هشت سوره است؛ هر دو سوره سه سجده با سه تسبیح دارد. وعده نیم روز که پنج سوره است و هنگام غروب خورشید که پنج سوره است با سجده هایش. این چیزی است که بر شما واجب شده و هرکس نافله ای بدان بیفزاید خداوند ثواب بیشتری برای او در نظر می گیرد. - . سعد السعود: ۳۹-۴۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَسْجِدُ السَّهْلَهِ مَوْضِعُ بَیْتِ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ علیه السلام الَّذِی کَانَ یَخِیطُ فِیهِ (۲).

**[ترجمه]الکافی: امام صادق علیه السلام فرمود: مسجد سهله خانه ادریس نبی علیه السلام بوده که در آن خیاطی می کرده است. - . فروع الکافی ۱: ۱۳۹ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ بَکْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (۳).

۱- سعد السعود ص ۳۹- ۴۰. م.

۲- فروع الکافی ۱: ۱۳۹. م.

۳- فروع الکافی ۱: ۱۳۹. م.

**[ترجمه]الکافی: عبدالرحمن بن سعید از امام صادق علیه السلام مثل آن را نقل می کند. -. فروع الکافی ۱: ۱۳۹ -

ص: ۲۸۴

**[ترجمه]

أبواب قصص نوح علی نبینا و آله و علیه السلام

باب ۱ مده عمره و ولادته و وفاته و علل تسمیته و نقش خاتمه و جمل أحواله ع

الأخبار

«۱»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی الْعُقْبَهِ- (الْعَقِبِ خ) عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً علیه السلام لَمَّا رَکِبَ السَّفِینَهَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا نُوحُ إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِی أَلْفاً ثُمَّ سَلْنِی النَّجَاهَ أُنْجِکَ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَکَ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَی نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ وَ رَفَعَ الْقَلْسَ (۱)عَصَفَتِ الرِّیحُ عَلَیْهِمْ فَلَمْ یَأْمَنْ نُوحٌ الْغَرَقَ فَأَعْجَلَتْهُ الرِّیحُ فَلَمْ یُدْرِکْ أَنْ یُهَلِّلَ أَلْفَ مَرَّهٍ فَقَالَ بِالسُّرْیَانِیَّهِ هلولیا أَلْفاً أَلْفاً یَا ماریا أتقن قَالَ فَاسْتَوَی الْقَلْسُ وَ اسْتَمَرَّتِ السَّفِینَهُ فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام إِنَّ کَلَاماً نَجَّانِیَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِیقٌ أَنْ لَا یُفَارِقَنِی قَالَ فَنَقَشَ فِی خَاتَمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّهٍ یَا رَبِّ أَصْلِحْنِی الْخَبَرَ (۲).

ل، الخصال أبی عن أحمد بن إدریس عن الأشعری عن عبد الله بن الحکم عن محمد بن علی الصیرفی عن الحسین بن خالد مثله (۳)

**[ترجمه]عیون اخبارالرضا، الامالی: حسین بن خالد از امام رضا علیه‌السلام نقل می‌کند: هنگامی که نوح علیه‌السلام بر کشتی سوار شد خداوند عزوجل به او وحی کرد: ای نوح اگر از غرق شدن ترسیدی پس هزار بار بگو لا اله الا الله و از من نجات بخواه تا تو را و کسانی که همراه تو ایمان آورده اند را از غرق شدن نجات دهم. گفت: هنگامی که نوح و کسانی که با او بودند بر کشتی سوار شدند و او طناب را بالا برد باد بر آنان وزید و نوح در شرف غرق شدن بود و باد به او مهلت نداد و نتوانست هزار بار لا-اله الا-الله بگوید. پس به زبان سریانی گفت: «هلولیا هزار هزار بار ای ماریا محکم کن» گفت: در آن هنگام طناب صاف ایستاد و کشتی به راهش ادامه داد. نوح علیه‌السلام گفت: شایسته است کلامی که خدا با آن مرا از غرق شدن نجات داد همیشه همراه من باشد و از من جدا نشود. گفت: به همین علت روی انگشتری خود حک کرد: «لا اله الا الله- هزار مرتبه- پروردگارا مرا صالح گردان». حدیث. -. العیون : ۲۱۷، امالی الصدوق: ۲۷۴ -

الخصال: محمدبن‌علی صیرفی مثل همین روایت را نقل کرده است. -. الخصال ۱: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۲»

لی، الأمـالی للصـدوق الْهَمْـدَانِیُّ عَـنْ عَلِیٍّ عَـنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ هِشَـامِ بْنِ سَـالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السـلام قَـالَ: عَاشَ نُوحٌ علیه السـلام أَلْفَیْ سَـنَهٍ وَ خَمْسَـمِائَهِ سَنَهٍ مِنْهَا ثَمَانُمِائَهِ سَـنَهٍ وَ خَمْسُونَ سَـنَهً قَبْلَ أَنْ یُبْعَثَ وَ أَلْفُ سَـنَهٍ إِلَّا خَمْسِـینَ عَامـاً وَ هُوَ فِی قَوْمِهِ یَـدْعُوهُمْ وَ مِائَتَـا عَـامٍ فِی عَمَلِ السَّفِینَهِ وَ خَمْسُـمِائَهِ عَامٍ بَعْـدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِینَهِ وَ نَضَبَ الْمَاءُ فَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ (۴)

ص: ۲۸۵

۱- القلس: حبل للسفینه ضخم.

۲- العیون: ۲۱۷، أمالی الصدوق: ۲۷۴. م.

۳- الخصال ج ۱: ۱۶۲. م.

۴- نضب الماء: غار فی الأرض. مصروا المکان: جعلوه مصرا.

وَ أَسْكَنَ وُلْدَهُ الْبُلْدَانَ ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَ هُوَ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ نُوحٌ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ (۱) يَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ فَقَالَ لَهُ تَدَعُنِي أَدْخُلُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ (۲)فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَتَحَوَّلَ نُوحٌ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَكَأَنَّ مَا مَرَّ بِي فِي الدُّنْيَا مِثْلُ تَحَوُّلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ قَالَ فَقَبَضَ رُوحَهُ عليه السلام (۳)

ص: ۲۸۷

**[ترجمه]امالی الصدوق: جعفربن محمد علیه السلام فرمود: نوح علیه السلام دوهزار و پانصد سال زندگی کرد. هشتصد و پنجاه سال از آن قبل از بعثت و نهصد و پنجاه سال بین قوم خود بود و آن‌ها را - به سوی خدا- دعوت می کرد، دویست سال درحال ساختن کشتی بود و پانصد سال پس از این که از کشتی فرود آمد و آب در زمین فرورفت

ص: ۲۸۵

و شهرها برپاشدند و فرزندانش در شهرها ساکن گردیدند. سپس ملک الموت در حالی که او زیر نور خورشید بود، به سویش آمد و گفت: سلام بر تو. نوح علیه‌السلام جواب سلام او را داد و به او گفت: ای ملک الموت خواسته‌ات چیست؟ گفت: آمده ام که تو را قبض روح کنم. پس به او گفت: آیا اجازه می دهی که از نور خورشید به سایه بروم؟ ملک الموت گفت: بله. و نوح علیه‌السلام منتقل شد و سپس گفت: ای ملک الموت گویی آنچه در این دنیا بر من گذشت به اندازه این زمانی بود که از نور خورشید به سایه رفتم. پس کاری که به آن امر شده ای پیش آی. گفت: پس نوح علیه‌السلام را قبض روح کرد. - . امالی الصدوق: ۳۰۶ -

قصص الانبیاء: برخی اصحاب ما از جعفر بن محمد علیه السلام مثل همین روایت را نقل کرده‌اند. - . نسخه خطی -

اکمال الدین: ابن عیسی مثل همین روایت را نقل کرده است. - . اکمال الدین: ۲۸۸ -

می گویم: طبرسی در مجمع البیان از امام صادق علیه‌السلام مثل همین روایت را نقل کرده است. - . مجمع البیان ۴: ۴۳۵ -

**[ترجمه]

«۳»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنِ اسْمِ نُوحٍ علیه السلام مَا كَانَ فَقَالَ اسْمُهُ السَّكَنُ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحاً لِأَنَّهُ نَاحَ عَلَى قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً (۴).

**[ترجمه]علل الشرایع، عیون اخبار الرضا علیه‌السلام: فرد شامی از امیرالمؤمنین علیه‌السلام درباره اسم نوح علیه‌السلام سؤال کرد که چه بوده است؟ ایشان پاسخ دادند: اسم او سکن بوده ولی از آن‌جا که نهصد و پنجاه سال بر قوم خود نوحه سرداده نوح نامیده شده است. - . علل الشرائع: ۱۹۸، العیون: ۱۳۵ -

**[ترجمه]

«۴»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ اسْمُ نُوحٍ علیه السلام عَبْدَ الْغَفَّارِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ کَانَ یَنُوحُ عَلَی نَفْسِهِ (۵).

فس، تفسیر القمی مرسلا مثله (۶).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام صادق علیه السلام فرمودند: اسم نوح علیه‌السلام عبدالغفار بوده است اما از آن‌جا که او بر خود نوحه سرداده است نوح نامیده شده است. - . علل الشرائع: ۲۱ -

تفسیر القمی: مثل این روایت را نقل می کند. - . تفسیر القمی: ۳۰۴ -

**[ترجمه]

«۵»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ

۱- فی نسخه : ما جاءبک.

۲- فی نسخه: تدعنی اتحول من الشمس إلی الظل؟.

۳- أمالی الصدوق: ۳۰۶. م.

۴- علل الشرائع: ۱۹۸، العیون: ۱۳۵. و فیه: فقال: کان اه. م.

۵- علل الشرائع: ۲۱. م.

۶- تفسیر القمّیّ: ۳۰۴. م.

جَنَاحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ اسْمُ نُوحٍ عَبْدَ الْمَلِکِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ بَکَی خَمْسَ مِائَهِ سَنَهٍ (۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: سعید بن

ص: ۲۸۶

جناح از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمودند: اسم نوح عبدالملک بوده است و چون او پانصد سال گریست نوح نامیده شد. - . علل الشرائع: ص ۲۱ -

**[ترجمه]

«۶»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ اسْمُ نُوحٍ عَبْدَ الْأَعْلَی وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ بَکَی خَمْسَمِائَهِ عَامٍ.

قال الصدوق رحمه الله الأخبار فی اسم نوح کلها متفقه غیر مختلفه تثبت له التسمیه بالعبودیه و هو عبد الغفار و الملک و الأعلی(۲).

lt;meta info="". علل الشرایع: در روایت دیگری امام صادق علیه السلام می‌فرماید: اسم نوح عبدالاعلی بوده است و چون پانصد سال گریست نوح نامیده شد.

صدوق -خدا رحمتش کند- می گوید: تمام روایت‌ها درباره اسم نوح متفق بوده و نامیده شدن به عبودیت را برای او تثبیت می کند و آن اسامی عبدالغفار، عبدالملک، عبدالاعلی است. - . علل الشرائع: ص ۲۱ -

**[ترجمه]

«۷»

مع، معانی الأخبار مَعْنَی نُوحٍ أَنَّهُ کَانَ یَنُوحُ عَلَی نَفْسِهِ وَ بَکَی خَمْسَمِائَهِ عَامٍ وَ نَحَّی نَفْسَهُ عَمَّا کَانَ فِیهِ قَوْمُهُ مِنَ الضَّلَالَهِ (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: معنی نوح این است که او بر خود نوحه سرداده و پانصد سال گریسته و خود را از آن گمراهی که قومش در آن بوده اند دور کرده است. - . معانی الاخبار: ۱۸ -

**[ترجمه]

«۸»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كَانَ نُوحٌ ابْنَ لَمَكِ بْنِ مَتُوشَلَخَ بْنِ أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِيسُ بْنُ يَرْدَ (۴)بْنِ مَهْلَائِيلَ بْنِ قينان بْنِ أَنُوشَ بْنِ شَيْثِ بْنِ آدَمَ عليه السلام (۵).

**[ترجمه]قصص الانبياء: نوح پسر لمک پسر متوشلخ پسر اخنوخ که همان ادریس پسر یرد پسر مهلائیل پسر قنیان پسر انوش پسر شیث پسر آدم علیه السلام است. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۹»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ نُوحاً عليه السلام كَانَ نَجَّاراً وَ كَانَ إِلَى الْأُدْمَهِ مَا هُوَ دَقِيقَ الْوَجْهِ فِي رَأْسِهِ طُولٌ عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ كَثِيراً لَحْمُ الْفَخِذَيْنِ ضَخْمَ السُّرَّهِ طَوِيلَ اللِّحْيَهِ عَرِيضاً طَوِيلًا جَسِيماً وَ كَانَ فِي غَضَبِهِ وَ انْتِهَارِهِ شِدَّهٌ فَبَعَثَهُ اللَّهُ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِمِائَهٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً- فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَزْدَادُونَ إِلَّا طُغْيَاناً وَ مَضَى ثَلَاثَهُ قُرُونٍ مِنْ قَوْمِهِ وَ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَأْتِي بِابْنِهِ وَ هُوَ صَغِيرٌ فَيَقِفُهُ عَلَى رَأْسِ نُوحٍ عليه السلام فَيَقُولُ يَا بُنَيَّ إِنْ بَقِيتَ بَعْدِي فَلَا تُطِيعَنَّ هَذَا الْمَجْنُونَ (۶).

**[ترجمه]قصص الانبياء: صدوق به نقل از وهب می گوید: نوح علیه‌السلام نجار بوده و مایل به گندمگونی بود ولی گندمگون نبود، چهره ای نازک داشت. سر او کشیده و چشم هایش بزرگ و ساق پای او ظریف و گوشت ران او فراوان بود. نافی بزرگ داشت، ریش او بلند و هیکلی پهن، بلند و بزرگ داشت. در غضب و خشمش، تندی و شدت بود. خداوند او را در ۸۵۰ سالگی مبعوث کرد. پس در میان مردم ۹۵۰ سال زندگی کرد و آنها را به سوی خدا فرا خواند ولی طغیان آنها روزبه‌روز افزوده می‌شد. سه قرن بر قوم او گذشت و هرکدام از آن‌ها فرزند کوچکش رامی آورد و بر سر نوح علیه‌السلام می ایستاد و می گفت: ای فرزندم اگر بعد از من ماندی از این دیوانه اطاعت مکن. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بيان

إلى الأدمه ما هو أي كان مائلا إلى الأدمه و ما هو بآدم.

**[ترجمه]«الی الأدمه ما هو» یعنی مایل به گندمگونی بود ولی گندمگون نبود.

**[ترجمه]

«۱۰»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليهما السلام يَقُولُ عَاشَ نُوحٌ عليه السلام

١- علل الشرائع: ص ٢١. م.

٢- علل الشرائع: ص ٢١. م.

٣- معانى الأخبار: ١٨. م.

۴- الصواب: يرد بالياء.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

أَلْفَيْنِ وَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ وَ كَانَ يَوْماً فِي السَّفِينَةِ نَائِماً فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ عَوْرَتَهُ فَضَحِكَ حَامٌ وَ يَافِثُ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ وَ نَهَاهُمَا عَنِ الضَّحِكِ فَانْتَبَهَ نُوحٌ عليه السلام وَ قَالَ لَهُمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذُرِّيَّتَكُمَا خَوَلًا (۱)لِذُرِّيَّةِ سَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ بَرَّ بِي وَ عَقَقْتُمَانِي فَلَا زَالَتْ سِمَةُ عُقُوقِكُمَا فِي ذُرِّيَّتِكُمَا ظَاهِرَةً وَ سِمَةُ الْبِرِّ فِي ذُرِّيَّةِ سَامٍ ظَاهِرَةً مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا فَجَمِيعُ السُّودَانِ حَيْثُ كَانُوا مِنْ وُلْدِ حَامٍ وَ جَمِيعُ التُّرْكِ وَ الصَّقَالِبَةِ وَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ الصِّينِ مِنْ يَافِثَ حَيْثُ كَانُوا وَ جَمِيعُ الْبِيضِ سِوَاهُمْ مِنْ وُلْدِ سَامٍ وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نُوحٍ عليه السلام أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِي أَمَاناً لِعِبَادِي وَ بِلَادِي وَ مَوْثِقاً مِنِّي بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِي يَأْمَنُونَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنِّي فَفَرِحَ نُوحٌ عليه السلام وَ تَبَاشَرَ وَ كَانَ الْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌ وَ سَهْمٌ فَنَزَعَ مِنْهَا السَّهْمَ وَ الْوَتَرَ وَ جُعِلَتْ أَمَاناً مِنَ الْغَرَقِ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى نُوحٍ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ لَكَ عِنْدِي يَداً عَظِيمَةً فَانْتَصِحْنِي فَإِنِّي لَا أَخُونُكَ فَتَأَثَّمَ نُوحٌ عليه السلام بِكَلَامِهِ وَ مُسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ كَلِّمْهُ وَ سَلْهُ فَإِنِّي سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّةٍ عَلَيْهِ فَقَالَ نُوحٌ عليه السلام تَكَلَّمْ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَحِيحاً أَوْ حَرِيصاً أَوْ حَسُوداً أَوْ جَبَّاراً أَوْ عَجُولًا تَلَقَّفْنَاهُ (۲)تَلَقُّفَ الْكُرَةِ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَمَّيْنَاهُ شَيْطَاناً مَرِيداً فَقَالَ نُوحٌ مَا الْيَدُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي صَنَعْتُ قَالَ إِنَّكَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَلْحَقْتَهُمْ فِي سَاعَةٍ بِالنَّارِ فَصِرْتُ فَارِغاً وَ لَوْ لَا دَعْوَتُكَ لَشُغِلْتُ بِهِمْ دَهْراً طَوِيلًا (۳).

**[ترجمه]قصص الانبياء: علی بن محمد عسکری علیه‌السلام می‌فرماید: نوح علیه‌السلام

ص: ۲۸۷

۲۵۰۰ سال زیست. روزی در کشتی خواب بود که بادی وزید و عورت او پیدا شد. حام و یافث بر او خندیدند ولی سام آن‌ها را توبیخ کرده و از خنده نهی کرد. نوح علیه‌السلام متوجه شد و به آن دو گفت: خداوند تا قیامت نسل شما را از بردگان و زیردستان نسل سام قرار می‌دهد؛ چون او به من نیکی کرد ولی شما به من بی‌حرمتی کردید. پیوسته و تا زمانی که دنیا پابرجا است نشانه بی احترامی شما به من در نسل شما باقی خواهد ماند و نشانه نیکی در نسل سام باقی خواهد ماند. و همه سیاهان هر جا که باشند از نسل حام و همه ترک ها و صقالبه و یأجوج و مأجوج و چین، هر جا که باشند، از یافث و همه سفیدپوستان –غیر از آنان که گفتیم– از فرزندان سام هستند. خداوند تبارک و تعالی به نوح علیه‌السلام وحی کرد که من موسی را برای بندگان و سرزمینم امان قرار دادم و بین خود و بندگانم او را مورد وثوق قرار دادم که تا روز قیامت با او از غرق شدن ایمن باشند و چه کسی از من به عهد خود وفاکننده‌تر است؟ پس نوح علیه‌السلام خوشحال شده و بشارت یافت. در کمان، زه و تیری بود. زه و تیر را از آن برکشید و امان از غرق قرار داده شد. ابلیس به سوی نوح علیه‌السلام آمد و گفت: من به تو مدیون هستم. با من خالص باش که من به تو خیانت نخواهم کرد. نوح علیه‌السلام از صحبت او و خواسته اش احساس گناه کرد. خداوند به او وحی کرد که: با او صحبت کن و از او بپرس. من او را با حجتی علیه خودش به سخن می آورم. نوح علیه‌السلام گفت: صحبت کن. ابلیس گفت: هرگاه پسر آدم را آزمند، حریص، حسود، ستمگر و عجول بیابیم او را مانند توپ برمی گیریم و اگر همه این اخلاقیات برای ما جمع شود او را شیطان سرکش می نامیم. نوح گفت: چیست آن کار بزرگی که انجام داده ام؟ ابلیس گفت: تو خداوند را علیه اهل زمین فراخواندی – مردم را نفرین کردی – و در یک ساعت آن‌ها را به آتش داخل کردی و من آسوده‌خاطر شدم و اگر این نفرین تو نبود من باید زمانی طولانی به آن‌ها مشغول می شدم. – . نسخه خطی –

**[ترجمه]

«۱۱»

ك، إكمال الدين مَاجِيلَوَيْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْعَطَّارُ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو مَعاً عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عَاشَ نُوحٌ علیه السلام بَعْدَ النُّزُولِ مِنَ السَّفِينَهِ خَمْسِينَ سَنَهً ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَانْظُرِ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ الَّتِي مَعَكَ فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِكَ سَامٍ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَ يَكُونُ نَجَاهً فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ

ص: ۲۸۸

۱- الخول بالتحريك: العبيد و الإماء.

۲- تلقف الشی ء: تناوله بسرعه.

۳- مخطوط. م.

النَّبِيِّ وَ بَعْثِ النَّبِيِّ الْآخَرِ وَ لَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ (۱)بِغَيْرِ حُجَّهٍ وَ دَاعٍ إِلَيَّ وَ هَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَ عَارِفٍ بِأَمْرِي فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِياً أَهْدِي بِهِ السُّعَدَاءَ وَ يَكُونُ حَجَّهً عَلَى الْأَشْقِيَاءِ قَالَ فَدَفَعَ نُوحٌ عليه السلام الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ إِلَى ابْنِهِ سَامٍ فَأَمَّا حَامٌ وَ يَافِثُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفِعَانِ بِهِ قَالَ وَ بَشَّرَهُمْ نُوحٌ بِهُودٍ عليه السلام وَ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا (۲)الْوَصِيَّهَ كُلَّ عَامٍ فَيَنْظُرُوا فِيهَا فَيَكُونَ ذَلِكَ عِيداً لَهُمْ كَمَا أَمَرَهُمْ آدَمُ عليه السلام قَالَ وَ ظَهَرَتِ الْجَبَرِيَّهُ فِي وُلْدِ حَامٍ (۳)وَ يَافِثَ وَ اسْتَخْفَى وُلْدُ سَامٍ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ جَرَتْ عَلَى سَامٍ بَعْدَ نُوحٍ الدَّوْلَهُ لِحَامٍ وَ يَافِثَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَقُولُ تَرَكْتُ عَلَى نُوحٍ دَوْلَهَ الْجَبَّارِينَ وَ يُعَزِّي اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ وَ وُلْدُ الْحَامِ السِّنْدُ وَ الْهِنْدُ وَ الْحَبَشُ وَ وُلْدُ السَّامِ الْعَرَبُ وَ الْعَجَمُ وَ جَرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّوْلَهُ وَ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ الْوَصِيَّهَ عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوداً (۴).

أقول: ذكر فى صلى الله عليه و آله بهذا الإسناد إلى قوله كما أمرهم آدم عليه السلام إلا أن فيه خمسمائه سنه بدل خمسين سنه و هو الصواب كما يدل عليه ما مر من الأخبار و

رواه فى الكافى أيضا عن محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان و فيه أيضا خمسمائه سنه (۵)

**[ترجمه]اكمال الدين: امام صادق عليه السلام مى‌فرمايد: نوح عليه‌السلام بعد از پياده شدن از كشتى پنجاه سال زيست و سپس جبرئيل عليه‌السلام به سراغ او آمد و گفت: اى نوح پيامبرى تو سپرى شد و ايامت كامل گشته است. پس به اسم اعظم و ميراث علم و آثار علم نبوتى كه با توست بنگر و آن را به پسرت سام بسپار و من زمين را از عالمى كه به وسيله او اطاعتم شناخته مى شود خالى نخواهم گذاشت و او راه نجات مردم در دوره مرگ

ص: ۲۸۸

يك پيامبر تا مبعوث شدن پيامبر ديگر است. من مردم را بدون حجت و دعوت كننده اى به سوى خودم و هدايت كننده اى به راه خودم و كسى كه عارف به امر من باشد رها نخواهم كرد. من اين‌گونه خواسته ام كه براى هر قومى هدايت كننده اى بگذارم كه سعادتمندان را به وسيله او هدايت كنم و او حجتى بر نگون بختان باشد. گفت: نوح عليه‌السلام اسم اعظم و ميراث علم و آثار علم نبوت را به پسرش سام بخشيد. اما حام و يافث علمى نداشتند كه از آن بهره مند گردند. گفت: نوح آن‌ها را به هود عليه‌السلام بشارت داد و به آن‌ها دستور داد كه از او تبعيت كنند و گفت هر سال وصيت را بگشاييد و در آن بنگريد و اين روز، همان‌طور كه آدم عليه‌السلام به آنان امر كرده بود، روز عيد آن‌ها بود. گفت: جبريه از فرزندان حام و يافث ظهور پيدا كردند و فرزندان سام آن علمى را كه در نزد آن‌ها بود پنهان داشتند و بعد از نوح، دولت بر عليه سام، به حام و يافث رسيد. و اين همان سخن خداوند تبارك و تعالى است كه فرمود: «و در ميان آيندگان [آوازه نيك] او را بر جاى گذاشتيم.» مى گويد: دولت جباران را براى نوح گذاشتم و خداوند محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم را با اين امر آرام مى كند و سند و هند و حبش فرزندان حام و عرب و عجم از سام هستند كه دولت به آن‌ها رسيد و عالمى بعد از عالمى ديگر در بين آن‌ها وصيت را به ارث مى برد تا اينكه خداوند عزوجل هود را مبعوث كرد. - . اكمال الدين: ۸۰-۸۱ -

مى گويم: در قصص الانبياء اين روايت تا جايى كه مى گويد: «همان‌طور كه آدم عليه السلام به آنان دستور داده بود» آمده

است فقط به جای پنجاه سال، پانصد سال آمده که مطابق با احادیث ذکر شده پیشین همان صحیح است. در کافی نیز از محمدبن سنان این روایت وارد شده و در آن نیز پانصد سال آمده است. - . الروضه: ۲۸۵ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ك، إكمال الدين مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ نُوحٍ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ (۶).

**[ترجمه]اكمال الدين: امام صادق علیه السلام فرمود: عمر قوم نوح سیصد سال، سیصد سال بود. - . اكمال الدين: ۲۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ك، إكمال الدين أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ۲۸۹

۱- فی نسخه: و لن أكن أترك الأرض.

۲- فی المصدر: ان يقيموا. م.

۳- فی المصدر: من ولد حام. م.

۴- كمال الدين: ۸۰- ۸۱. م.

۵- الروضه: ۲۸۵. م.

۶- كمال الدين: ۲۸۹. و لم يتكرر فيه «ثلاثمائه سنه». م.

يُوسُفَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: عَاشَ نُوحٌ أَلْفَيْ سَنَهٍ (۱)وَ أَرْبَعَمِائَهٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً (۲).

**[ترجمه]اكمال الدين:

ص: ۲۸۹

صادق علیه السلام از پدرانش به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می گوید: نوح ۲۴۵۰ سال زیست. - . اكمال الدين: ۲۸۹ -

**[ترجمه]

بيان

اعلم أن أرباب السير اختلفوا في عمره علیه السلام فقيل كان ألف سنه و قيل كان ألفا و أربعمائه و خمسين سنه و قيل كان ألفا و أربعمائه و سبعين سنه و قيل ألفا و ثلاثمائه سنه و أخبارنا المعتبره تدل على أنه عاش ألفين و خمسمائه سنه (۳)و هذا الخبر لا يعتمد عليه لمخالفته لأقوال الفريقين و أخبارهم و لعله لم يحسب فيه بعض زمن حياته علیه السلام لعله كالزمان السابق على البعثه أو زمان عمل السفينه أو أواخر عمره علیه السلام.

**[ترجمه]بدان كه سيره نويسان درباره عمر نوح اختلاف نظر دارند. گفته شده هزار سال بوده و گفته شده ۱۴۵۰ سال و يا ۱۴۷۰ سال و يا هزار و سيصد سال و روايات معتبر ما دلالت بر اين دارد كه ۲۵۰۰ سال عمر كرده است. به اين روايت نيز نمی توان اعتماد كرد چون با گفته‌ها و روايت‌های هر دو گروه تفاوت دارد و چه بسا مقداری از زمان حيات او در آن به حساب نيامده باشد. آن مقدار از عمر نوح كه به حساب نيامده است يا زمان قبل از بعثت او بوده يا زمان ساختن كشتی يا اواخر عمر وی علیه‌السلام.

**[ترجمه]

باب ۲ مكارم أخلاقه و ما جرى بينه و بين إبليس و أحوال أولاده و ما أوحي إليه و صدر عنه من الحكم و الأدعيه و غيرها

الآيات

الإسراء: «ذُرِّيَّهَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً»(۳)

lt;meta info="- ذُرِّيَّهَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا. - . اسراء/ ۳ -

{[ای] فرزندان كسانی كه [آنان را در كشتی] با نوح برداشتيم. راستی كه او بنده ای سپاس گزار بود.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله إِنَّهُ کانَ عَبْداً شَکُوراً معناه أن نوحا کان عبدا لله کثیر الشکر و کان إذا لبس ثوبا أو أکل طعاما أو شرب ماء شکر الله تعالی و قال الحمد لله و قیل إنه کان یقول فی ابتداء الأکل و الشرب بسم الله و فی انتهائه الحمد لله

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ نُوحاً کَانَ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَی قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أُشْهِدُکَ أَنَّ مَا أَصْبَحَ أَوْ أَمْسَی بِی مِنْ نِعْمَهٍ فِی دِینٍ أَوْ دُنْیَا فَمِنْکَ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ لَکَ الْحَمْدُ وَ لَکَ الشُّکْرُ بِهَا عَلَیَّ حَتَّی تَرْضَی وَ بَعْدَ الرِّضَی فَهَذَا کَانَ شُکْرَهُ (۴)

ص: ۲۹۰

۱- فی هامش المطبوع و فی بعض النسخ: «ألف سنه» فیکون محمولا علی التقیه لموافقته لبعض مذاهبهم. منه دام ظله العالی. قلت: و لعله الحدیث الذی أشار المسعودیّ إلیه فی اثبات الوصیه بقوله: روی الف و أربعمائه و خمسین سنه.

۲- کمال الدین: ۲۸۹. م.

۳- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: ۱۷: و قبض و کان فیما روی ألف و أربعمائه و خمسین سنه. و فی خبر آخر: إنّه کان سنه حین بعث ثمانمائه و خمسین سنه، و لبث فی قومه تسعمائه و خمسین سنه، و عاش بعد خروجه من السفینه خمسمائه سنه فکان عمره ألفی سنه و ثلاثمائه سنه، و روی أیضا انه عاش الفی و ثمانمائه سنه.

۴- مجمع البیان ۶: ۳۹۶. م.

**[ترجمه]طبرسی می گوید: «راستی که او بنده ای سپاس گزار بود» به این معنی است که نوح بنده بسیار سپاس گزار خدا بود و وقتی لباسی می پوشید یا طعامی می خورد یا آبی می نوشید خداوند متعال را سپاس گفته می گفت: الحمدلله. گفته شده: که او در ابتدای خوردن و نوشیدن بسم الله می گفت و در انتهای آن الحمدلله. از امام صادق و امام باقر علیهماالسلام روایت شده است که نوح وقتی به صبح و شام وارد می شد می گفت: «خدایا من گواهی می دهم که هیچ نعمتی از نعمت های دین و دنیا برای من نیست مگر آن که همه آن از جانب توست، تویی که یکتایی و هیچ شریکی نداری. و تو را آن‌قدر سپاس و شکر می گویم تا از ما خشنود باشی و بعد از خشنودی‌ات» و این نحوه تشکر او بود. - . مجمع البیان ۶ : ۳۹۶ -

ص: ۲۹۰

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: أَخَذَ النَّاسُ ثَلَاثَهً مِنْ ثَلَاثَهٍ أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَیُّوبَ وَ الشُّکْرَ عَنْ نُوحٍ وَ الْحَسَدَ عَنْ بَنِی یَعْقُوبَ(۱).

**[ترجمه]عیون اخبارالرضا علیه‌السلام: با سندهای سه گانه از امام رضا از علی بن‌الحسین علیهماالسلام نقل شده است: مردم سه چیز را از سه شخص گرفتند: صبر را از ایوب، شکر را از نوح و حسد را از فرزندان یعقوب. - . عیون الاخبار: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۲»

ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً إِنَّمَا سُمِّیَ عَبْداً شَکُوراً لِأَنَّهُ کَانَ یَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَی اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْهَدُ (۲)أَنَّهُ مَا أَمْسَی وَ أَصْبَحَ بِی مِنْ نِعْمَهٍ أَوْ عَافِیَهٍ فِی دِینٍ أَوْ دُنْیَا فَمِنْکَ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ لَکَ الْحَمْدُ وَ الشُّکْرُ بِهَا عَلَیَّ حَتَّی تَرْضَی إِلَهَنَا (۳).

**[ترجمه]علل الشرایع: امام باقر علیه‌السلام فرمود: نوح عبد شکور نامیده شد چون وقتی وارد صبح و شام می شد می گفت: خدایا من شهادت می دهم که من از هیچ نعمتی از عافیت دین و دنیا برخوردار نیستم مگر اینکه فقط از جانب توست. تو یگانه‌ای و هیچ شریکی نداری و تو را آن‌قدر سپاس و شکر می گویم تا از ما راضی باشی ای پروردگار ما! - . علل الشرائع: ۲۱ -

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمِرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ نُوحٌ إِذَا أَمْسَی وَ أَصْبَحَ یَقُولُ أَمْسَیْتُ أَشْهَدُ أَنَّهُ مَا أَمْسَی بِی مِنْ نِعْمَهٍ فِی دِینٍ أَوْ دُنْیَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ لَهُ الْحَمْدُ بِهَا عَلَیَّ وَ الشُّکْرُ کَثِیراً- فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّهُ کانَ عَبْداً شَکُوراً فَهَذَا کَانَ شُکْرَهُ (۴).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه‌السلام فرمود: هنگامی که نوح وارد صبح و شام می شد می گفت: «وارد شام شدم و قسم می خورم هیچ نعمتی از نعمت های دین و دنیا نیست مگر این که ازجانب خداوند یکتاست که شریکی ندارد. حمد و سپاس فراوان به خاطر آن نعمت بر من، از آن اوست» و خداوند فرمود: «او بنده شکرگزار بود» و سپاس او این گونه بود. - . تفسیر قمی ۳۷۷ -

**[ترجمه]

«۴»

ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیَّ علیهما السلام یَقُولُ عَاشَ نُوحٌ علیه السلام أَلْفَیْنِ وَ خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ وَ کَانَ یَوْماً فِی السَّفِینَهِ نَائِماً فَهَبَّتْ رِیحٌ فَکَشَفَتْ عَوْرَتَهُ فَضَحِکَ حَامٌ وَ یَافِثُ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ وَ نَهَاهُمَا عَنِ الضَّحِکِ وَ کَانَ کُلَّمَا غَطَّی سَامٌ شَیْئاً تَکْشِفُهُ الرِّیحُ کَشَفَهُ حَامٌ وَ یَافِثُ فَانْتَبَهَ نُوحٌ علیه السلام فَرَآهُمْ وَ هُمْ یَضْحَکُونَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرَهُ سَامٌ بِمَا کَانَ فَرَفَعَ نُوحٌ علیه السلام یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ یَدْعُو وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ غَیِّرْ مَاءَ صُلْبِ حَامٍ حَتَّی لَا یُولَدَ لَهُ إِلَّا السُّودَانُ اللَّهُمَّ غَیِّرْ مَاءَ صُلْبِ یَافِثَ فَغَیَّرَ اللَّهُ مَاءَ صُلْبَیْهِمَا فَجَمِیعُ السُّودَانِ حَیْثُ کَانُوا مِنْ حَامٍ وَ جَمِیعُ التُّرْکِ وَ الصَّقَالِبَهِ وَ یَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ الصِّینُ مِنْ یَافِثَ حَیْثُ کَانُوا وَ جَمِیعُ الْبِیضِ سِوَاهُمْ مِنْ سَامٍ وَ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لِحَامٍ وَ یَافِثَ جَعَلَ ذُرِّیَّتَکُمَا خَوَلًا لِذُرِّیَهِ سَامٍ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ لِأَنَّهُ

۱- عیون الأخبار: ۲۰۹. م.

۲- فی نسخه: اشهدک، و فیها: و لک الشکر بها.

۳- علل الشرائع: ۲۱. م.

۴- تفسیر القمّیّ ۳۷۷. و فیه: له الحمد علی بها کثیرا و الشکر کثیرا. م.

بَرَّ بِی وَ عَقَقْتُمَانِی فَلَا زَالَتْ سِمَهُ عُقُوقِکَمَا لِی فِی ذُرِّیَّتِکَمَا ظَاهِرَهً وَ سِمَهُ الْبِرِّ بِی فِی ذُرِّیَّهِ سَامٍ ظَاهِرَهً مَا بَقِیَتِ الدُّنْیَا (۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: علی بن محمدعسکری علیه‌السلام می فرماید: نوح علیه السلام دوهزار و پانصد سال زندگی کرد روزی در کشتی خواب بود که بادی وزید و عورت او پیدا شد. حام و یافث خندیدند ولی سام آن‌ها را سرزنش کرد و از خنده بازداشت و هرچه سام آن چیزی را که باد آن را افشا می‌کرد می پوشاند، حام و یافث آن را افشا می‌کردند تا اینکه نوح متوجه شد و آن‌ها را در حال خنده دید و گفت: چه شده؟ سام اتفاقی را که افتاده بود برای او بازگو کرد. نوح دستش را به سوی آسمان بالا برد در حالی که دعا می‌کرد و می گفت: «خدایا آب صلب حام را تغییر بده تا فرزندان او فقط سیاهان باشند. خدایا آب صلب یافث را نیز تغییر بده» و خداوند آب صلب آن‌ها را تغییر داد و همه سیاهیان هر جا که باشند از فرزندان حام و همه ترک ها و صقالبه و یأجوج و مأجوج و چینی ها هر جا که باشند از فرزندان یافث هستند و همه سفیدپوستان از فرزندان سام هستند و نوح علیه‌السلام به حام و یافث گفت: نسل شما را تا روز قیامت زیردستان سام قرار داد چون

او به من نیکی کرد ولی شما بی‌حرمتی کردید و پیوسته تا دنیا باقی است نشانه این بدی شما به من در نسل شما و نشانه خوبی سام به من در نسل او باقی خواهد ماند. - . علل الشرائع : ۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

خولا أی خدما و ممالیک.

أقول: روی الشیخ الطبرسی رحمه الله هذا الخبر من کتاب النبوه بهذا الإسناد ثم قال قال الشیخ أبو جعفر بن بابویه رحمه الله ذکر یافث فی هذا الخبر غریب لم أروه إلا من هذا الطریق و جمیع الأخبار التی رویتها فی هذا المعنی فیها ذکر حام وحده و إنه ضحک لما انکشف عوره أبیه و إن ساما و یافثا کانا فی ناحیه فبلغهما ما صنع فأقبلا و معهما ثوب و هما معرضان و ألقیا علیه الثوب و هو نائم فلما استیقظ أوحی الله عز و جل إلیه ما صنع حام فلعن حام و دعا علیه (۲).

**[ترجمه]خول یعنی خادم و مملوک و زیر دست.

می گویم: شیخ طبرسی رحمه الله این روایت را از کتاب النبوه با همین سند آورده و سپس می گوید: شیخ امام باقر ابن بابویه رحمه الله گفته است: ذکر یافث در این روایت عجیب است و من آن را فقط با همین سلسله راویان روایت کرده ام و همه روایت هایی که در این معنی آورده ام فقط نام حام برده شده که وقتی عورت پدر پیدا شده خندیده است و سام و یافث در گوشه دیگری بوده اند و به آن‌ها خبر رسیده که حام چنین کاری کرده و سام و یافث آمده اند و لباسی با خود آورده اند و در حالی که نوح خواب بوده است بر روی او انداخته اند. وقتی نوح بیدار شد خداوند عزوجل به او وحی کرد که حام این کار را انجام داده است و نوح حام را لعن و نفرین کرد. - . مجمع البیان ۴ : ۴۳۵ -

**[ترجمه]

«۵»

ع، علل الشرائع الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ كَانَ أَبِی يَقُولُ إِنَّ نُوحاً علیه السلام حِينَ أُمِرَ بِالْغَرْسِ كَانَ إِبْلِيسُ إِلَى جَانِبِهِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَغْرِسَ الْعِنَبَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ لِی فَقَالَ لَهُ نُوحٌ علیه السلام كَذَبْتَ فَقَالَ إِبْلِيسُ فَمَا لِی مِنْهَا فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام لَكَ الثُّلُثَانِ فَمِنْ هُنَاكَ طَابَ الطِّلَاءُ عَلَى الثُّلُثِ (۳).

**[ترجمه]علل الشرایع: محمد پسر امام صادق علیه السلام فرمود: پدرم گفت: وقتی نوح علیه السلام دستور داده شد که درخت بکارد، ابلیس کنار او بود. وقتی نوح خواست انگور را بکارد ابلیس گفت: این درخت متعلق به من است. نوح علیه... السلام به او گفت: تو دروغ می گویی. ابلیس گفت: چقدر از آن برای من باشد؟ نوح علیه‌السلام گفت: دو سوم. و از این جاست که آب انگوری که دو سوم آن تبخیر شده است شراب نامیده می‌شود. - . علل الشرائع: ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۶»

ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ نُوحٌ علیه السلام مِنَ السَّفِينَةِ غَرَسَ قُضْبَاناً كَانَتْ مَعَهُ فِی السَّفِينَةِ مِنَ النَّخْلِ وَ الْأَعْنَابِ وَ سَائِرِ الثِّمَارِ فَأَطْعَمَتْ مِنْ سَاعَتِهَا وَ كَانَتْ مَعَهُ حَبَلَةُ الْعِنَبِ (۴)وَ كَانَتْ آخِرَ شَیْ ءٍ أُخْرِجَ حَبَلَةُ الْعِنَبِ فَلَمْ يَجِدْهَا نُوحٌ علیه السلام وَ كَانَ إِبْلِيسُ قَدْ أَخَذَهَا فَخَبَأَهَا فَنَهَضَ نُوحٌ علیه السلام لِيَدْخُلَ السَّفِينَةَ فَيَلْتَمِسَهَا فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ الَّذِی مَعَهُ اجْلِسْ يَا نَبِیَّ اللَّهِ سَتُؤْتَى بِهَا فَجَلَسَ نُوحٌ علیه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ لَكَ فِيهَا شَرِيكاً فِی عَصِيرِهَا فَأَحْسِنْ مُشَارَكَتَهُ قَالَ نَعَمْ لَهُ السُّبُعُ وَ لِی سِتَّةُ أَسْبَاعٍ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ أَحْسِنْ

ص: ۲۹۲

۱- علل الشرائع: ۲۲. م.

۲- مجمع البیان ۴: ۴۳۵. م.

۳- علل الشرائع: ۱۶۳. و الطلاء ككساء: ما طبخ من عصير العنب حتّى ذهب ثلثاه، و قد يكنى به عن الخمر.

۴- حبله العنب: شجر العنب أو قضبانه.

فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لَهُ السُّدُسُ وَ لِی خَمْسَهُ أَسْدَاسٍ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لَهُ الْخُمُسُ وَ لِیَ الْأَرْبَعَهُ الْأَخْمَاسِ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لَهُ الرُّبُعُ وَ لِی ثَلَاثَهُ أَرْبَاعٍ قَالَ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ فَلَهُ النِّصْفُ وَ لِیَ النِّصْفُ وَ لِیَ التَّصَرُّفُ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ علیه السلام لِیَ الثُّلُثُ وَ لَهُ الثُّلُثَانِ فَرَضِیَ فَمَا کَانَ فَوْقَ الثُّلُثِ مِنْ طَبْخِهَا فَلِإِبْلِیسَ وَ هُوَ حَظُّهُ وَ مَا کَانَ مِنَ الثُّلُثِ فَمَا دُونَهُ فَهُوَ لِنُوحٍ علیه السلام وَ هُوَ حَظُّهُ وَ ذَلِکَ الْحَلَالُ الطَّیِّبُ لِیُشْرَبَ مِنْهُ (۱)

**[ترجمه]علل الشرایع: با اسناد به وهب نقل می‌شود: هنگامی که نوح علیه السلام از کشتی خارج شد شاخه های درختانی مثل نخل و انگور و سایر میوه ها که با او در کشتی بود را کاشت و در همان لحظه میوه دادند. با او شاخه انگوری بود. شاخه انگور آخرین چیزی بود که آن را بیرون آورد ولی نوح علیه‌السلام آن را نیافت چون ابلیس آن را برداشته و پنهان کرده بود. نوح علیه‌السلام برخاست که وارد کشتی شود و به دنبال آن بگردد که فرشته ای که با او بود به او گفت: ای نبی خدا بنشین الان آن آورده می شود. پس نوح علیه‌السلام نشست. فرشته به او گفت: تو در آب آن با یکی دیگر شریک هستی پس حق شراکت را به جای آور. نوح گفت: بله. یک هفتم برای او شش هفتم آن برای من. فرشته به او گفت: تو بخشنده ای.

ص: ۲۹۲

ببخش! نوح گفت: یک ششم برای او و پنج ششم برای من. فرشته به او گفت: تو بخشنده ای. ببخش. نوح علیه‌السلام گفت: یک پنجم آن برای او و چهار پنجم برای من. فرشته به او گفت: ببخش که تو بخشنده ای. نوح علیه‌السلام گفت: یک چهارم برای او و سه چهارم برای من. فرشته گفت: تو بخشنده ای. ببخش. نوح گفت: نصف برای او و نصف برای من و حق تصرف نیز برای من باشد. فرشته به او گفت: ببخش که تو بخشنده ای. نوح گفت: یک سوم برای من و دو سوم برای او. فرشته راضی شد و پس وقتی انگور پخته می شود آنچه بیشتر از یک سوم آن باشد برای ابلیس و سهم اوست ولی یک سوم و کمتر از آن برای نوح علیه‌السلام و سهم اوست که حلال و طیب است تا از آن بنوشد. - . علل الشرائع: ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۷»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ الْهَیْثَمِ عَنِ الْمُسَیِّبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ (۲)قَالَ: قَالَ إِبْلِیسُ لِنُوحٍ علیه السلام لَکَ عِنْدِی یَدٌ سَأُعَلِّمُکَ خِصَالًا قَالَ نُوحٌ وَ مَا یَدِی عِنْدَکَ قَالَ دَعْوَتُکَ عَلَی قَوْمِکَ حَتَّی أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَإِیَّاکَ وَ الْکِبْرَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ الْکِبْرَ هُوَ الَّذِی حَمَلَنِی عَلَی أَنْ تَرَکْتُ السُّجُودَ لِآدَمَ فَأَکْفَرَنِی وَ جَعَلَنِی شَیْطَاناً رَجِیماً وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّ آدَمَ أُبِیحَ لَهُ الْجَنَّهُ وَ نُهِیَ عَنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَی أَنْ أَکَلَ مِنْهَا وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ نُوحٌ فَأَخْبِرْنِی مَتَی تَکُونُ أَقْدَرَ عَلَی ابْنِ آدَمَ قَالَ عِنْدَ الْغَضَبِ (۳).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: ابن عباس می گوید: ابلیس به نوح علیه‌السلام گفت: تو به گردن من حق داری و من باید خصلت

هـایی را به تـو آمـوزش دهم. نـوح گفت: من چه حقی به گردن تـو دارم؟ ابلیس گفت: اینکه تـو قـوم خود را نفرین کردی و خداوند همه آن‌ها را نابود کرد. از کبر و حرص و حسد بر حذر باش. چون کبر بود که باعث شد که من بر آدم سـجده کنم و مرا به کفر کشانـد و من را شـیطان رجیم قرار داد. از حرص بر حـذر بـاش چون آدم بهشت مباح بود و تنها از یک درخت منع شـد ولی این حرص بود که او را واداشت که از آن بخورد. از حسـد بر حذر باش چون پسـر آدم به برادرش حسادت ورزید و او را کشت. نوح گفت: به من بگو در چه زمانی بر فرزندان آدم تواناتری؟ ابلیس گفت: زمان خشم. - . نسخه خطی. -

**[ترجمه]

«۸»

کـا، الکـافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ علیه السلام مِنَ السَّفِینَهِ غَرَسَ غَرْساً فَکَانَ فِیمَا غَرَسَ النَّخْلَهُ (۴)ثُمَّ رَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ فَجَاءَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَلَعَهَا ثُمَّ إِنَّ نُوحاً علیه السلام عَادَ إِلَی غَرْسِهِ فَوَجَدَهُ عَلَی حَالِهِ وَ وَجَدَ النَّخْلَهَ قَدْ قُلِعَتْ وَ وَجَدَ إِبْلِیسَ عِنْدَهَا فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَأَخْبَرَهُ أَنَّ إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَلَعَهَا فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام لِإِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ مَا دَعَاکَ إِلَی قَلْعِهَا فَوَ اللَّهِ مَا غَرَسْتُ غَرْساً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْهَا وَ وَ اللَّهِ لَا أَدَعُهَا حَتَّی أَغْرِسَهَا وَ قَالَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَنَا وَ اللَّهِ لَا أَدَعُهَا حَتَّی

۱- علل الشرائع: ۱۶۳. م.

۲- اسناد الحدیث عامی.

۳- مخطوط. م.

۴- فی المصدر: «الجبله» فی الموضعین. م.

أَقْلَعَهَا فَقَالَ لَهُ اجْعَلْ لِی مِنْهَا نَصِیباً قَالَ فَجَعَلَ لَهُ مِنْهَا الثُّلُثَ فَأَبَی أَنْ یَرْضَی فَجَعَلَ لَهُ النِّصْفَ فَأَبَی أَنْ یَرْضَی وَ أَبَی نُوحٌ علیه السلام أَنْ یَزِیدَهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام لِنُوحٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسِنْ فَإِنَّ مِنْکَ الْإِحْسَانَ فَعَلِمَ نُوحٌ علیه السلام أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَیْهَا سُلْطَاناً فَجَعَلَ نُوحٌ لَهُ الثُّلُثَیْنِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَإِذَا أَخَذْتَ عَصِیراً فَاطْبَخْهُ حَتَّی یَذْهَبَ الثُّلُثَانِ نَصِیبُ الشَّیْطَانِ (۱)فَکُلْ وَ اشْرَبْ حِینَئِذٍ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی نوح علیه‌السلام از کشتی پیاده شد درختانی را کاشت که در بین آن‌ها درخت نخل نیز وجود داشت. سپس به سوی خانواده اش برگشت. ابلیس —خدا لعنتش کند- آمد و آن درخت را از جای کند. سپس وقتی نوح علیه‌السلام برای کاشت درختان بازگشت آن‌ها را به حال خود یافت ولی دید درخت نخل از جای کنده شده است و ابلیس را در آنجا یافت. جبرئیل علیه‌السلام به سوی نوح آمد و به او خبر داد که ابلیس لعنه الله آن را کنده است. نوح علیه‌السلام به ابلیس —خدا لعنتش کند- گفت: چه چیزی باعث شد که آن را از جا درآوری؟ به خدا قسم هیچ یک از درختانی که کاشتم در نزد من از آن محبوب تر نبود و به خدا قسم تا زمانی که آن را نکارم دست از آن نمی‌کشم و آن را رها نمی‌کنم. ابلیس —خدا لعنتش کند- گفت: به خدا قسم من نیز آن را رها نمی‌کنم مگر اینکه

ص: ۲۹۳

دوباره آن را از جای در بیاورم. ابلیس به او گفت: در آن برای من سهمی قایل شو. امام باقر فرمود: نوح یک سوم را سهم او قرار داد ولی او از پذیرفتن سر باز زد. نصف را سهم او قرار داد و او نپذیرفت و نوح علیه‌السلام نیز نپذیرفت که برای او بیافزاید. جبرئیل علیه‌السلام به نوح گفت: ای رسول الله ببخش که بخشندگی و احسان از توست. نوح علیه‌السلام فهمید که خداوند بخش زیادی از آن را به ابلیس اختصاص داده و نوح دو سوم آن را به ابلیس داد. امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی آب – خرما – را گرفتی آن را بپز تا دو سوم آن برود چون آن سهم شیطان است و سپس از آن بخور و بیاشام. – . فروع الکافی ۲: ۱۸۹ –

**[ترجمه]

«۹»

کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِیسَ نَازَعَ نُوحاً فِی الْکَرْمِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ لَهُ حَقّاً فَأَعْطِهِ فَأَعْطَاهُ الثُّلُثَ فَلَمْ یَرْضَ إِبْلِیسُ ثُمَّ أَعْطَاهُ النِّصْفَ فَلَمْ یَرْضَ فَطَرَحَ جَبْرَئِیلُ نَاراً فَأَحْرَقَتِ الثُّلُثَیْنِ وَ بَقِیَ الثُّلُثُ فَقَالَ مَا أَحْرَقَتِ النَّارُ فَهُوَ نَصِیبُهُ وَ مَا بَقِیَ فَهُوَ لَکَ یَا نُوحُ (۳).

**[ترجمه]الکافی: امام صادق علیه السلام فرمود: ابلیس با نوح علیه السلام بر سر انگور نزاع داشتند تا این که جبرئیل علیه السلام به سوی نوح آمد و به او گفت: ابلیس نیز در این انگور سهم دارد پس سهم او را بده. نوح یک سوم را به او داد و ابلیس راضی نشد. سپس نصف را به او داد و راضی نشد. سپس جبرئیل آتشی را به سوی او پرتاب کرد و دو سوم آن بسوخت و یک سوم باقی ماند. جبرئیل گفت: آنچه را که آتش سوزاند سهم او (ابلیس) شد و آن قسمتی که باقی ماند سهم توست ای

نوح. - . فروع الكافى ۲: ۱۸۹ -

**[ترجمه]

باب ۳ بعثته علیه السلام علی قومه و قصه الطوفان

الآیات

الأعراف: «لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ فَقالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ *قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنّا لَنَراکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ* قالَ یا قَوْمِ لَیْسَ بِی ضَلالَهٌ وَ لکِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ* أُبَلِّغُکُمْ رِسالاتِ رَبِّی وَ أَنْصَحُ لَکُمْ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ ما لا تَعْلَمُونَ* أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَکُمْ ذِکْرٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَلی رَجُلٍ مِنْکُمْ لِیُنْذِرَکُمْ وَ لِتَتَّقُوا وَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ* فَکَذَّبُوهُ فَأَنْجَیْناهُ وَ الَّذِینَ مَعَهُ فِی الْفُلْکِ وَ أَغْرَقْنَا الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً عَمِینَ»(۵۹-۶۴)

یونس: «وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ إِنْ کانَ کَبُرَ عَلَیْکُمْ مَقامِی وَ تَذْکِیرِی بِآیاتِ اللّهِ فَعَلَی اللّهِ تَوَکَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَکُمْ وَ شُرَکاءَکُمْ ثُمَّ لا یَکُنْ أَمْرُکُمْ عَلَیْکُمْ غُمَّهً ثُمَّ اقْضُوا إِلَیَّ وَ لا تُنْظِرُونِ* فَإِنْ تَوَلَّیْتُمْ فَما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلّا عَلَی اللّهِ وَ أُمِرْتُ

۱- فی المصدر: فذاک نصیب الشیطان. م.

۲- فروع الکافی ۲: ۱۸۹. م.

۳- فروع الکافی ۲: ۱۸۹. م.

أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ* فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ جَعَلْناهُمْ خَلائِفَ وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ* ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ»(۷۱-۷۴)

هود: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ* أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ* فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا وَ ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ وَ ما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ *قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ آتانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ* وَ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالًا إِنْ أَجرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ* وَ يا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ *وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَ لا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ* قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قالَ إِنَّما يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ* وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ *أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرامِي وَ أَنَا بَرِي ءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ* وَ أُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ* وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ* وَ يَصْنَعُ الْفُلْكَ وَ كُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ* حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ* وَ قالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ *وَ هِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبالِ وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ وَ كانَ فِي مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَ لا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ* قالَ سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْماءِ قالَ لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ

رَحِمَ وَ حالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ* وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ قِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ نادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ* قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ* قالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ* قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ»(۲۵-۴۸)

الأنبياء: «وَ نُوحاً إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَنَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ* وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ»(۷۶-۷۷)

المؤمنون: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ *فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً ما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ* إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ* قالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِما كَذَّبُونِ* فَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا فَإِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ *فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ* إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ»(۲۳-۳۰)

الشعراء: «كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ *إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ *قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ*قالَ وَ ما عِلْمِي بِما كانُوا يَعْمَلُونَ* إِنْ حِسابُهُمْ إِلَّا عَلى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ* وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِينَ* إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ* قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ* قالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ* فَافْتَحْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتْحاً وَ نَجِّنِي وَ مَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ *فَأَنْجَيْناهُ وَ مَنْ

مَعَهُ فِی الْفُلْکِ الْمَشْحُونِ* ثُمَّ أَغْرَقْنا بَعْدُ الْباقِینَ* إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ»(۱۰۵-۱۳۲)

العنکبوت: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِیهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَ هُمْ ظالِمُونَ *فَأَنْجَیْناهُ وَ أَصْحابَ السَّفِینَةِ وَ جَعَلْناها آیَةً لِلْعالَمِینَ»(۱۴-۱۵)

الصافات: «وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِیبُونَ* وَ نَجَّیْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْکَرْبِ الْعَظِیمِ* وَ جَعَلْنا ذُرِّیَّتَهُ هُمُ الْباقِینَ* وَ تَرَکْنا عَلَیْهِ فِی الْآخِرِینَ* سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِی الْعالَمِینَ* إِنَّا کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ *إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِینَ* ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِینَ»(۷۵-۸۲)

الذاریات: «وَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً فاسِقِینَ»(۴۶)

القمر: «کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَکَذَّبُوا عَبْدَنا وَ قالُوا مَجْنُونٌ وَ ازْدُجِرَ* فَدَعا رَبَّهُ أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ* فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ* وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ* وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ* تَجْرِی بِأَعْیُنِنا جَزاءً لِمَنْ کانَ کُفِرَ* وَ لَقَدْ تَرَکْناها آیَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ* فَکَیْفَ کانَ عَذابِی وَ نُذُرِ *وَ لَقَدْ یَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّکْرِ* فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ»(۹-۱۷)

التحریم: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ کَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ کانَتا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَیْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ یُغْنِیا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَیْئاً وَ قِیلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِینَ»(۱۰)

الحاقه: «إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ حَمَلْناکُمْ فِی الْجارِیَةِ* لِنَجْعَلَها لَکُمْ تَذْکِرَةً»(۱۱-۱۲)

نوح: «إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ *قالَ یا قَوْمِ إِنِّی لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ* أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِیعُونِ* یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ وَ یُؤَخِّرْکُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذا جاءَ لا یُؤَخَّرُ لَوْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* قالَ رَبِّ إِنِّی دَعَوْتُ قَوْمِی لَیْلًا وَ نَهاراً* فَلَمْ یَزِدْهُمْ دُعائِی إِلَّا فِراراً* وَ إِنِّی کُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِیابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَکْبَرُوا اسْتِکْباراً *ثُمَّ إِنِّی دَعَوْتُهُمْ جِهاراً* ثُمَّ إِنِّی أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً* فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفَّاراً* یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً *وَ یُمْدِدْکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ

جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً* ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً* وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً *أَ لَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً *وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً* وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً* وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً *ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيها وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً* وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً* لِتَسْلُكُوا مِنْها سُبُلًا فِجاجاً* قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَساراً* وَ مَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً* وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً* وَ قَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلالًا* مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصاراً *وَ قالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً *إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً* رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَباراً»(۱-۲۸)

lt;meta info="- لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً عَمِينَ. - . اعراف/ ۵۹-۶۴ -

{همانا نوح را به سوی قومش فرستادیم. پس گفت: ای قوم من، خدا را بپرستید که برای شما معبودی جز او نیست، من از عذاب روزی سترگ بر شما بیمناکم* سران قومش گفتند: واقعاً ما تو را در گمراهی آشکار می بینیم* گفت: ای قوم من، هیچ گونه گمراهی در من نیست، بلکه من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیانم. پیام های پروردگارم را به شما می رسانم و اندرزتان می دهم و چیزهایی از خدا می دانم که [شما] نمی دانید* آیا تعجب کردید که بر مردی از خودتان، پندی از جانب پروردگارتان برای شما آمده تا شما را بیم دهد و تا شما پرهیزکاری کنید و باشد که مورد رحمت قرار گیرید* پس او را تکذیب کردند و ما او و کسانی را که با وی در کشتی بودند نجات دادیم و کسانی را که آیات ما را دروغ پنداشتند غرق کردیم. زیرا آنان گروهی کور [دل] بودند.}

- وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ * فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ * ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَآؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلوبِ الْمُعْتَدِينَ. - . یونس/ ۷۱-۷۴ -

{و جز نوح را بر آنان بخوان، آنگاه که به قوم خود گفت: ای قوم من، اگر ماندن من [در میان شما] و اندرز دادن من به آیات خدا، بر شما گران آمده است [بدانید که من] بر خدا توکل کرده ام پس [در] کارتان با شریکان خود همداستان شوید تا کارتان بر شما ملتبس ننماید. سپس درباره من تصمیم بگیرید و مهلتم ندهید* و اگر روی گردانید، من مزدی از شما نمی طلبم، پاداش من جز بر عهده خدا نیست و من مامورم

که از گردن نهندگان باشم* پس او را تکذیب کردند. آنگاه وی را با کسانی که در کشتی همراه او بودند نجات دادیم و آنان را جانشین [تبه‌کاران] ساختیم و کسانی را که آیات ما را تکذیب کردند غرق کردیم. پس بنگر که فرجام بیم داده شدگان چگونه بود* آنگاه پس از وی رسولانی را به سوی قومشان برانگیختیم، و آنان دلایل آشکار برایشان آوردند ولی ایشان بر آن نبودند که به چیزی که قبلاً آن را دروغ شمرده بودند ایمان بیاورند. این گونه ما بر دل های تجاوزکاران مهر می نهیم.}

- مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ * وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ * فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ * وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ * وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ * وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْرًا اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتَنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ * وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرَمُونَ * وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ * وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ * وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ * حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ * وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ* وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ* قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ * قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ

بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَركَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ . - . هود/ ۲۵-۴۸ -

{و به راستی نوح را به سوی قومش فرستادیم [گفت] من برای شما هشداردهنده ای آشکارم* که جز خدا را نپرستید زیرا من از عذاب روزی سهمگین بر شما بیمناکم* پس سران قومش که کافر بودند گفتند ما تو را جز بشری مثل خود نمی بینیم و جز [جماعتی از] فرومایگان ما آن هم نسنجیده نمی بینیم کسی تو را پیروی کرده باشد و شما را بر ما امتیازی نیست بلکه شما را دروغگو می دانیم* گفت ای قوم من به من بگویید اگر از طرف پروردگارم حجتی روشن داشته باشم و مرا از نزد خود رحمتی بخشیده باشد که بر شما پوشیده است آیا ما [باید] شما را در حالی که بدان اکراه دارید به آن وادار کنیم* و ای قوم

من بر این [رسالت] مالی از شما درخواست نمی کنم مزد من جز بر عهده خدا نیست و کسانی را که ایمان آورده اند طرد نمی کنم قطعا آنان پروردگارشان را دیـدار خواهنـد کرد ولی شـما را قومی می بینم که نادانی می کنید* و ای قوم من اگر آنان را برانم چه کسـی مرا در برابر خـدا یاری خواهد کرد آیا عبرت نمی گیرید* و به شـما نمی گویم که گنجینه های خدا پیش من است و غیب نمی دانم و نمی گویم که من فرشـته ام و در باره کسانی که دیدگان شما به خواری در آنان می نگرد نمی گویم خـدا هرگز خیرشـان نمی دهـد خـدا بـه آنچـه در دل آنـان اسـت آگـاه تر اسـت [اگر جز ایـن بگـویم] مـن در آن صـورت از ستمکاران خواهم بود* گفتند ای نوح واقعا با ما جدال کردی و بسـیار [هم] جدال کردی پس اگر از راسـتگویانی آنچه را [از عـذاب خـدا] به ما وعـده می دهی برای ما بیاور* گفت تنها خـداست که اگر بخواهد آن را برای شـما می آورد و شـما عاجز کننـده [او] نخواهیـد بود* و اگر بخواهم شـما را اندرز دهم در صورتی که خدا بخواهد شـما را بیراه گذارد اندرز من شـما را سودی نمی بخشـد او پروردگار شـماست و به سوی او باز گردانیده می شوید* یا [درباره قرآن] می گویند آن را بربافته اسـت بگـو اگر آن را بـه دروغ سر هـم کرده ام گنـاه مـن بر عهـده خـود مـن اسـت و[لی] مـن از جرمی کـه به من نسبت می دهید برکنارم* و به نوح وحی شـد که از قوم تو جز کسانی که [تاکنون] ایمان آورده انـد هرگز [کسـی] ایمان نخواهد آورد پس از آنچه می کردنـد غمگین مبـاش* و زیر نظر مـا و [به] وحی مـا کشتی را بساز و در باره کسانی که سـتم کرده انـد با من سـخن مگـوی چرا که آنـان غرق شـدنی انـد* و [نـوح] کشـتی را می سـاخت و هر بـار که اشـرافی از قومش بر او می گذشـتند او را مسـخره می کردند می گفت اگر ما را مسـخره می کنید ما [نیز] شـما را همان گونه که مسخره می کنید مسخره خواهیم کرد* به زودی خواهیـد دانست چه کسـی را عذابی خوارکننده درمی رسد و بر او عذابی پایدار فرود می آید* تا آنگاه که فرمان ما دررسید و تنور فوران کرد فرمودیم در آن [کشتی] از هر حیوانی یک جفت با کسانت مگر کسی که قبلا در باره او سخن رفته است و کسانی که ایمان آورده انـد حمل کن و با او جز [عـده] اندکی ایمان نیاورده بودند* و [نوح] گفت در آن سوار شوید به نام خـداست روان شـدنش و لنگرانـداختنش بی گمان پروردگار من آمرزنده مهربان است* و آن [کشتی] ایشان را در میان موجی کوه آسا می برد و نوح پسرش را که در کناری بود بانگ درداد ای پسرک من با ما سوار شو و با کافران مباش* گفت به زودی به کوهی پنـاه می جویم که مرا از آب در امـان نگـاه می دارد گفت امروز در برابر فرمان خـدا هیـچ نگاهدارنـده ای نیست مگر کسی که

ص: ۲۹۵

[خدا بر او] رحم کند و موج میان آن دو حایل شد و [پسـر] از غرق شدگان گردید* و گفته شد ای زمین آب خود را فرو بر و ای آسـمان [از باران] خودداری کن و آب فرو کاست و فرمان گزارده شـده و [کشتی] بر جودی قرار گرفت و گفته شد مرگ بر قوم سـتمکار* و نوح پروردگار خود را آواز داد و گفت پروردگارا پسـرم از کسان من است و قطعا وعـده تو راست است و تو بهترین داورانی* فرمود ای نوح او در حقیقت از کسـان تو نیست او [دارای] کرداری ناشایسته است پس چیزی را که بـدان علم نـداری از من مخواه من به تو انـدرز می دهم که مبـادا از نادانـان باشـی* گفت پروردگـارا من به تو پنـاه می برم که از تو چیزی بخواهم که بـدان علم ندارم و اگر مرا نیامرزی و به من رحم نکنی از زیانکاران باشم* گفته شد ای نوح با درودی از ما و برکتهـایی بر تو و بر گروههـایی که بـا توانـد فرود آی و گروههـایی هسـتند که به زودی برخوردارشان می کنیم سـپس از جانب ما عذابی دردناک به آنان می رسد}

- وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ. - . انبياء/ ۷۶-۷۷ -

{و نوح را یاد کن آنگاه که پیش از [سایر پیامبران] ندا داد، پس ما او را اجابت کردیم، و وی را با خانواده اش از بلای بزرگ رهانیدیم* و او را در برابر مردی که نشانه های ما را به دروغ گرفته بودند پیروزی بخشیدیم، چرا که آنان مردم بدی بودند، پس همه ایشان را غرق کردیم.}

- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ * إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ * قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ * فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ. - . مؤمنون/ ۲۳- ۳۰ -

{ و به یقین نوح را به سوی قومش فرستادیم پس [به آنان] گفت ای قوم من خدا را بپرستید شما را جز او خدایی نیست مگر پروا ندارید* و اشراف قومش که کافر بودند گفتند این [مرد] جز بشری چون شما نیست می خواهد بر شما برتری جوید و اگر خدا می خواست قطعا فرشتگانی می فرستاد [ما]در میان پدران نخستین خود چنین [چیزی] نشنیده ایم* او نیست جز مردی که در وی [حال] جنون است پس تا چندی در باره اش دست نگاه دارید* [نوح] گفت پروردگارا از آن روی که دروغزنم خواندند مرا یاری کن* پس به او وحی کردیم که زیر نظر ما و [به] وحی ما کشتی را بساز و چون فرمان ما دررسید و تنور به فوران آمد پس در آن از هر نوع [حیوانی] دو تا [یکی نر و دیگری ماده] با خانواده ات بجز کسی از آنان که حکم [عذاب] بر او پیشی گرفته است وارد کن در باره کسانی که ظلم کرده اند با من سخن مگوی زیرا آنها غرق خواهند شد* و چون تو با آنان که همراه تواند بر کشتی نشستی بگو ستایش خدایی را که ما را از [چنگ] گروه ظالمان رهانید* و بگو پروردگارا مرا در جایی پربرکت فرود آور [که] تو نیکترین مهمان نوازانی* در حقیقت در این [ماجرا] عبرتهایی است و قطعا ما آزمایش کننده بودیم.}

- كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ * قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ * وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ * إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ * قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ * قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ * فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. - . شعراء/ ۱۰۵- ۱۲۲ -

{ قوم نوح پیامبران را تکذیب کردند * چون برادرشان نوح به آنان گفت آیا پروا ندارید * من برای شما فرستاده ای در خور اعتمادم * از خدا پروا کنید و فرمانم ببرید * و بر این [رسالت] اجری از شما طلب نمی کنم اجر من جز بر عهده پروردگار

جهانیـان نیست * پس از خـدا پروا کنیـد و فرمـانم ببریـد * گفتنـد آیا به تو ایمان بیاوریم و حال آنکه فرومایگان از تو پیروی کرده اند * [نوح] گفت به [جزئیات] آنچه می کرده اند چه آگاهی دارم * حسابشان اگر درمی یابید جز با پروردگارم نیست * و من طردکننـده مؤمنان نیسـتم* من جز هشداردهنـده ای آشـکار [بیش] نیسـتم * گفتند ای نوح اگر دست برنداری قطعا از [جمله] سنگسارشدگان خواهی بود * گفت پروردگارا قوم من مرا تکذیب کردند * میان من و آنان فیصله ده و من و هر کس از مؤمنان را که با من است نجات بخش * پس او و هر که را

ص: ۲۹۶

در آن کشتی آکنـده بـا او بود رهانیـدیم * آنگـاه باقی مانـدگان را غرق کردیم * قطعا در این [ماجرا درس] عبرتی بود و[لی] بیشترشان ایمان آورنده نبودند * و در حقیقت پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است.}

– وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ * فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ. – . عنکبوت/ ۱۴–۱۵ –

{و به راستی، نوح را به سوی قومش فرسـتادیم. پس در میـان آنان نهصـد و پنجاه سال درنگ کرد تا طوفان آن‌ها را در حالی که ستمکار بودند فرا گرفت* و او را با کشتی نشینان برهاندیم و آن [سفینه] را برای جهانیان عبرتی گردانیدیم.}

– وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ. – . صافات/ ۷۵– ۸۲ –

{و نوح ما را نـدا داد، و چه نیک اجابت کننـده بودیم!* و او و کسانش را از انـدوه بزرگ رهانیـدیم* و [تنها] نسل او را باقی گـذاشتیم* و در میان آیندگان [آوازه نیک] او را به جای گذاشتیم* درود بر نوح در میان جهانیان* ما این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم* به راستی او از بندگان مؤمن ما بود* سپس دیگران را غرق کردیم.}

– وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ. – . ذاریات/ ۴۶ –

{و قوم نوح [نیز] پیش از آن [اقوام نامبرده همین گونه هلاک شدند]، زیرا آن‌ها مردمانی نافرمان بودند.}

– كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ * وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ. – . قمر/ ۹–۱۷ –

{پیش از آنان قوم نوح [نیز] به تکذیب پرداختند و بنده ما را دروغزن خواندند و گفتند دیوانه ای است و [بسـی] آزار کشـید* تا پروردگارش را خواند که من مغلوب شدم به داد من برس* پس درهای آسمان را به آبی ریزان گشودیم* و از زمین چشمه ها جوشانیدیم تا آب [زمین و آسـمان] برای امری که مقدر شده بود به هم پیوسـتند* و او را بر [کشتی] تخته دار و میخ آجین سوار کردیم* [کشتی] زیر نظر ما روان بود [این] پاداش کسـی بود که مورد انکار واقع شده بود* و به راستی آن [سـفینه] را بر

جای نهادیم [تا] عبرتی [باشد] پس آیا پندگیرنده ای هست* پس چگونه بود عذاب من و هشدارها[ی من]* و قطعا قرآن را برای پندآموزی آسان کرده ایم پس آیا پندگیرنده ای هست.}

- ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَهَ نُوحٍ وَامْرَأَهَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ. - . تحریم/ ۱۰ -

{خدا برای کسانی که کفر ورزیده اند، آن نوح و آن لوط را مثل آورده [که] هر دو در نکاح دو بنده از شایسته ما بودند و به آنها خیانت کردند و کاری از دست [شوهران] آنها در برابر خدا ساخته نبود، و گفته شد: با داخل شوندگان داخل آتش شوید.}

- إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَهِ * لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَهً. - . حاقه/ ۱۱-۱۲ -

{ما چون آب طغیان کرد شما را بر کشتی سوار نمودیم* تا آن را برای شما [مایه] تذکری گردانیم.}

- إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ * يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا * فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا * مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا * أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا * وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا * وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا * لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا * قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا * وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا * وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا * وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا * مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا * وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا * رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا. - . نوح/ ۱-۲۸ -

{ما نوح را به سوی قومش فرستادیم که قومت را پیش از آنکه عذابی دردناک به آنان رسد هشدار ده* [نوح] گفت ای قوم من من شما را هشدار دهنده ای آشکارم* که خدا را بپرستید و از او پروا دارید و مرا فرمان برید* [تا] برخی از گناهانتان را بر شما ببخشاید و [اجل] شما را تا وقتی معین به تاخیر اندازد اگر بدانید چون وقت مقرر خدا برسد تاخیر بر نخواهد داشت* [نوح] گفت پروردگارا من قوم خود را شب و روز دعوت کردم* و دعوت من جز بر گریزشان نیفزود* و من هر بار که آنان را دعوت کردم تا ایشان را بیامرزی انگشتانشان را در گوشهایشان کردند و ردای خویشتن بر سر کشیدند و اصرار ورزیدند و هر چه بیشتر بر کبر خود افزودند* سپس من آشکارا آنان را دعوت کردم* باز من به آنان اعلام نمودم و در خلوت [و] پوشیده نیز به ایشان گفتم* و گفتم از پروردگارتان آمرزش بخواهید که او همواره آمرزنده است* [تا] بر شما از آسمان باران

پی در پی فرستد* و شما را به اموال و پسران یاری کند و برایتان باغها قرار دهد

ص: ۲۹۷

و نهرها برای شما پدید آورد* شما را چه شده است که از شکوه خدا بیم ندارید* و حال آنکه شما را مرحله به مرحله خلق کرده است* مگر ملاحظه نکرده اید که چگونه خدا هفت آسمان را توبرتو آفریده است* و ماه را در میان آنها روشنایی بخش گردانید و خورشید را [چون] چراغی قرار داد* و خدا[ست که] شما را [مانند] گیاهی از زمین رویانید* سپس شما را در آن بازمی گرداند و بیرون می آورد بیرون آوردنی [عجیب]* و خدا زمین را برای شما فرشی [گسترده] ساخت* تا در راه‌های فراخ آن بروید* نوح گفت پروردگارا آنان نافرمانی من کردند و کسی را پیروی نمودند که مال و فرزندش جز بر زیان وی نیفزود* و دست به نیرنگی بس بزرگ زدند* و گفتند زنهار خدایان خود را رها مکنید و نه و د را واگذارید و نه سواع و نه غوث و نه عوق و نه نسر را* و بسیاری را گمراه کرده اند [بار خدایا] جز بر گمراهی ستمکاران میفزای* [تا] به سبب گناهانشان غرقه گشتند و [پس از مرگ] در آتشی درآورده شدند و برای خود در برابر خدا یارانی نیافتند* و نوح گفت پروردگارا هیچ کس از کافران را بر روی زمین مگذار* چرا که اگر تو آنان را باقی گذاری بندگانت را گمراه می کنند و جز پلیدکار ناسپاس نزایند* پروردگارا بر من و پدر و مادرم و هر مؤمنی که در سرایم درآید و بر مردان و زنان با ایمان ببخشای و جز بر هلاکت ستمگران میفزای.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً هو نوح بن ملک (۱)بن متوشلخ بن أخنوخ و هو إدریس علیه السلام و هو أول نبی بعد إدریس علیه السلام و قیل إنه کان نجارا و ولد فی العام الذی مات فیه آدم علیه السلام قبل موت آدم فی الألف الأولی و بعث فی الألف الثانیه و هو ابن أربعمائه (۲)و قیل بعث و هو ابن خمسین سنه و لبث فی قومه أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً و کان فی تلک الألف ثلاثه قرون عایشهم و عمر فیهم و کان یدعوهم لیلا و نهارا فلا یزیدهم دعاؤه إلا فرارا و کان یضربه قومه حتی یغشی علیه فإذا أفاق قال اللهم اهد قومی فإنهم لا یعلمون ثم شکاهم إلی الله تعالی فغرقت له الدنیا و عاش بعده تسعین سنه (۳)و روی أکثر من ذلک أیضا إِنِّی أَخافُ إنما لم یقطع لأنه جوز أن یؤمنوا قالَ الْمَلَأُ أی الجماعه مِنْ قَوْمِهِ أو الأشراف و الرؤساء منهم إِنَّا لَنَراکَ أی بالقلب أو البصر أو من الرأی بمعنی الظن وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ أی من صفاته و توحیده و عدله و حکمته

ص: ۲۹۸

۱- هکذا فی الکتاب و مصدره و الصحیح «لمک» بتقدیم اللام علی المیم.

۲- قال الیعقوبی: و لما کانت لنوح ثلاثمائه سنه و أربعه و أربعون سنه تمّ الالف الثانی. و قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: روی بین آدم و نوح عشره أیام، بینهما من السنین الفی سنه و مائتی و اثنا و أربعین سنه.

۳- قال المسعوديّ فی اثبات الوصیه: و عاش بعد خروجه من السفینه خمسمائه سنه. قلت: قد تقدم فی الباب الأوّل ما یوافق القولین، و استصوب المصنّف هناک القول الثانی.

أو من دينه أو من قدرته و سلطانه و شده عقابه أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ أى بيان أو نبوه و رساله إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمِينَ عن الحق أى ذاهبين عنه جاهلين به يقال رجل عم إذا كان أعمى القلب و رجل أعمى فى البصر (۱).

-فى حديث وهب بن منبه (۲)أن نوحا عليه السلام كان أول نبى نبأه الله بعد إدريس و كان إلى الأدمه ما هو دقيق الوجه فى رأسه طول عظيم العينين دقيق الساقين طويلا-جسيما دعا قومه إلى الله حتى انقرضت ثلاثه قرون منهم كل قرن ثلاث مائه سنه يدعوهم سرا و جهرا فلا يزدادون إلا طغيانا و لا يأتى منهم قرن إلا كان أعتى على الله من الذين قبلهم و كان الرجل منهم يأتى بابنه و هو صغير فيقيمه على رأس نوح فيقول يا بنى إن بقيت بعدى فلا تطيعن هذا المجنون و كانوا يثورون إلى نوح فيضربونه حتى يسيل مسامعه دما و حتى لا يعقل شيئا مما يصنع به فيحمل فيرمى فى بيت أو على باب داره مغشيا عليه فأوحى الله تعالى إليه أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فعندها أقبل على الدعاء عليهم و لم يكن دعا عليهم قبل ذلك فقال رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ إلى آخر السوره فأعقم الله أصلاب الرجال و أرحام النساء فلبثوا أربعين سنه لا يولد لهم ولد و قحطوا فى تلك الأربعين سنه حتى هلكت أموالهم و أصابهم الجهد و البلاء ثم قال لهم نوح اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً الآيات فأعذر إليهم و أنذر فلم يزدادوا إلا-كفرا فلما يئس منهم أقصر عن كلامهم و دعائهم فلم يؤمنوا وَ قالُوا لا-تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا الآيه يعنون آلهتهم حتى غرقهم الله و آلهتهم التى كان يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح من السفينه و عبد الناس الأصنام سموا أصنامهم بأسماء أصنام قوم نوح فاتخذ أهل اليمن يغوث و يعوق و أهل دومه الجندل صنما سموه ودا و اتخذت حمير صنما سمته نسرا و هذيل صنما سموه سواعا فلم يزل يعبدونها حتى جاء الإسلام. (۳)

ص: ۲۹۹

۱- مجمع البيان ۴: ۴۳۳- ۴۳۴.

۲- تقدم الحديث فى الباب السابق مفصلا.

۳- مجمع البيان ۴: ۴۳۵. م.

إِنْ كـانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقـامِي أي شـق و عظم عليكم إقـامتي بين أظهركم وَ تَـذْكِيرِي بِآيـاتِ اللَّهِ أي بحججه و بينـاته على صـحه التوحيـد و العدل و بطلان ما تدينون به و في الكلام حذف هو قوله و عزمتم على قتلي و طردي من بين أظهركم فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُـرَكاءَكُمْ أي فاعزموا على أمركم مع شـركائكم و اتفقوا على أمر واحد من قتلي و طردي و هذا تهديد في صوره الأمر و قيل معناه اعزموا على أمركم و ادعوا شركاءكم فبيّن عليه السلام أنه لا يرتدع عن دعائهم و عيب آلهتهم مستعينا بالله عليهم واثقا بأنه سبحانه يعصمه منهم و قيل أراد بالشركاء الأوثان و قيل من شاركهم في دينهم ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً أي غما و حزنا بأن تترددوا فيه و قيـل معنـاه ليكن أمركم ظاهرا مكشوفا و لا يكون مغطى مبهما من غممت الشـي ء إذا سترته و قيل أي لا تأتوه من غير أن تشـاوروا و من غير أن يجتمع رأيكم عليه لأـن من حـاول أمرا من غير أن يعلم كيف يتـأتى ذلـك كان أمره غمه عليه ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لاـ تُنْظِرُونِ أي انهضوا إلى فاقتلوني إن وجـدتم إليه سبيلا و لا تمهلوني و قيل اقْضُوا إِلَيَّ افعلوا ما تريـدون و ادخلوا إلي لأـنه بمعنى افرغوا من جميع حيلكم كمـا يقـال خرجت إليه من العهـده و قيل معناه توجهوا إلى (۱)و هذا كان من معجزات نوح عليه السلام لأنه كان وحيدا مع نفر يسير و قد أخبر بأنهم لا يقدرون على قتله و على أن ينزلوا به سوءا لأن الله ناصره.

فَـإِنْ تَوَلَّيْتُمْ أي ذهبتم عن الحق و لم تقبلوه فَمـا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ أي لا أطلب منكم أجرا على ما أؤديه إليكم من الله فيثقل ذلك عليكم أو لم يضرني لأني لم أطمع في مالكم فيفوتني ذلك بتوليكم عني و إنما يعود الضرر عليكم وَ جَعَلْناهُمْ خَلائِفَ أي خلفا لمن هلك بالغرق و قيل إنهم كانوا ثمانين و قيل أي جعلناهم رؤساء في الأرض فَانْظُرْ أيها السامع كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ أي المخوفين بالله و عذابه (۲)

مـا نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنـا ظنـا منهم أن الرسول إنمـا يكون من غير جنس المرسـل إليه و لم يعلموا أن البعثه من الجنس قـد يكون أصلح و من الشبهه أبعد بادِيَ الرَّأْيِ

ص: ۳۰۰

۱- و روى عن بعضـهم أنّه قرأ «ثم افضوا الى» أي اسـرعوا الى من الفضاء لانه إذا صار الى الفضاء تمكن من الاسراع و هذا كان من معجزات نوح عليه السلام إلخ. م.

۲- مجمع البيان ۵: ۱۲۳ و ۱۲۴. م.

أی فی ظاهر الأمر و الرأی لم یتدبروا ما قلت و لم یتفکروا فیه و قیل أی اتبعوک فی الظاهر و باطنهم علی خلاف ذلک وَ ما نَری لَکُمْ عَلَیْنا مِنْ فَضْلٍ لتوهمهم أن الفضل إنما یکون بکثره المال و الشرف فی النسب عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّی أی علی برهان و حجه تشهد بصحه النبوه و هی المعجزه أو علی یقین و بصیره من ربوبیه ربی و عظمته وَ آتانِی رَحْمَهً و هی هنا النبوه فَعُمِّیَتْ عَلَیْکُمْ أی خفیت علیکم لقله تدبرکم فیها أَ نُلْزِمُکُمُوها أی أ تریدون أن أکرهکم علی المعرفه و ألجئکم إلیها علی کره منکم هذا غیر مقدور لی وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِینَ آمَنُوا قیل إنهم کانوا سألوه طردهم لیؤمنوا له أنفه من أن یکونوا معهم علی سواء إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ فیجازی من ظلمهم و طردهم أو ملاقو ثوابه فکیف یکونون أراذل و کیف یجوز طردهم مَنْ یَنْصُرُنِی مِنَ اللَّهِ أی یمنعنی من عذابه (۱).

وَ لا أَقُولُ لَکُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ قال البیضاوی أی خزائن رزقه و فضله حتی جحدتم فضلی وَ لا أَعْلَمُ الْغَیْبَ أی و لا أقول أنا أعلم الغیب حتی تکذبونی استبعادا و حتی أعلم أن هؤلاء اتبعونی بادی الرأی من غیر بصیره و عقد قلب وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَکٌ حتی تقولوا ما أنت إلا بشر مثلنا وَ لا أَقُولُ لِلَّذِینَ تَزْدَرِی أَعْیُنُکُمْ و لا أقول فی شأن من استرذلتموهم لفقرهم لَنْ یُؤْتِیَهُمُ اللَّهُ خَیْراً فإن ما أعد الله لهم فی الآخره خیر مما آتاکم فی الدنیا إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظّالِمِینَ إن قلت شیئا من ذلک و الازدراء افتعال من زرأه إذا عابه و إسناده إلی الأعین للمبالغه و التنبیه علی أنهم استرذلوهم بما عاینوا من رثاثه حالهم دون تأمل فی کمالاتهم قَدْ جادَلْتَنا خاصمتنا فَأَکْثَرْتَ جِدالَنا فأطلته أو أتیت بأنواعه فَأْتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب إِنْ کُنْتَ مِنَ الصّادِقِینَ فی الدعوی و الوعید فإن مناظرتک لا تؤثر فینا إِنَّما یَأْتِیکُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ عاجلا و آجلا وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ بدفع العذاب أو الهرب منه وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ شرط و دلیل جواب و الجمله دلیل جواب قوله إِنْ کانَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُمْ و تقریر الکلام إن کان الله یرید أن یغویکم فإن أردت أن أنصح لکم لا ینفعکم نصحی (۲)

۱- مجمع البیان ۵: ۱۵۵- ۱۵۸. م.

۲- أنوار التنزیل ۱: ۲۱۹. م.

و قال الطبرسی قدس سره ذکر فی تأویله وجوه.

أحدها أن أراد الله أن یخیبکم من رحمته بأن یحرمکم من ثوابه و یعاقبکم لکفرکم به فلا ینفعکم نصحی و قد سمی الله العقاب غیا بقوله فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا (۱)و لما خیب الله قوم نوح من رحمته و أعلم نوحا بذلک فی قوله لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ قال لهم لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی مع إیثارکم ما یوجب خیبتکم و العذاب الذی جره إلیکم قبیح أفعالکم.

و ثانیها أن المعنی إن کان الله یرید عقوبه إغوائکم الخلق و من عاده العرب أن یسمی العقوبه باسم الشی ء المعاقب علیه کما فی قوله سبحانه وَ جَزاءُ سَیِّئَهٍ سَیِّئَهٌ مِثْلُها (۲)و أمثاله.

و ثالثها أن معناه إن کان الله یرید أن یهلککم فلا ینفعکم نصحی عند نزول العذاب بکم و إن قبلتم قولی و آمنتم لأن الله حکم بأن لا یقبل الإیمان عند نزول العذاب و قد حکی عن العرب أنهم قالوا أغویت فلانا بمعنی أهلکته.

و رابعها أن قوم نوح کانوا یعتقدون أن الله یضل عباده فقال لهم نوح علی وجه التعجب و الإنکار أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ قیل یعنی بذلک محمدا صلی الله علیه و آله یقول الکفار افتری محمد صلی الله علیه و آله ما أخبر به من نبأ نوح فَعَلَیَّ إِجْرامِی أی عقوبه جرمی وَ أَنَا بَرِی ءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ أی لا أؤاخذ بجرمکم و قیل یعنی به نوحا علیه السلام (۳)فَلا تَبْتَئِسْ أی لا تغتم و لا تحزن بِأَعْیُنِنا أی بمرأی منا و التأویل بحفظنا إیاک حفظ الرائی لغیره إذا کان یدفع الضرر عنه و قیل بأعین الملائکه الموکلین و إنما أضاف إلی نفسه إکراما لهم وَ وَحْیِنا أی و علی ما أوحینا إلیک من صفتها و حالها وَ لا تُخاطِبْنِی أی لا تسألنی العفو عن هؤلاء و لا تشفع لهم ف إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ عن قریب و قیل إنه عنی به امرأته و ابنه وَ یَصْنَعُ الْفُلْکَ أی و جعل نوح یصنع الفلک کما أمره الله و قیل أخذ نوح فی صنعه السفینه بیده فجعل ینحتها و یسویها و أعرض عن قومه کُلَّما مَرَّ عَلَیْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ أی کلما اجتاز به جماعه من أشراف قومه یهزءوا من فعله قیل

ص: ۳۰۲

۱- مریم: ۵۹.

۲- الشوری: ۴۰.

۳- مجمع البیان ۵: ۱۵۷- ۱۵۸. م.

إنهم كانوا يقولون له يا نوح صرت نجارا بعد النبوه على طريق الاستهزاء و قيل إنما كانوا يسخرون من عمل السفينه لأنه كان يعملها فى البر على صفه من الطول و العرض و لا ماء هناك يحمل مثلها فكانوا يتضاحكون و يتعجبون من عمله إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا أى إن تستجهلونا فى هذا الفعل فإنا نستجهلكم عند نزول العذاب بكم كما تستجهلونا أو نجازيكم على سخريتكم عند الغرق و أراد به تعذيب الله إياهم فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أينا أحق بالسخريه أو عاقبه سخريتكم مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ ابتداء كلام و الأظهر أنه متصل بما قبله أى فسوف تعلمون أينا يأتيه عذاب يهينه و يفضحه فى الدنيا وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ أى دائم فى الآخره قال الحسن كان طول السفينه ألف ذراع و مائتى ذراع و عرضها ستمائه ذراع و قال قتاده كان طولها ثلاث مائه ذراع و عرضها خمسين ذراعا و ارتفاعها ثلاثين ذراعا و بابها فى عرضها و قال ابن عباس كانت ثلاث طبقات طبقه للناس و طبقه للأنعام و طبقه للهوام و الوحش و جعل أسفلها الوحوش و السباع و الهوام و أوسطها للدواب و الأنعام و ركب هو و من معه فى الأعلى مع ما يحتاج إليه من الزاد و كانت من خشب الساج (١).

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فَارَ التَّنُّورُ وَ كَثُرَ الْمَاءُ فِي السِّكَكِ خَشِيَتْ أُمُّ صَبِيٍّ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ تُحِبُّهُ حُبّاً شَدِيداً فَخَرَجَتْ إِلَى الْجَبَلِ حَتَّى بَلَغَتْ ثُلُثَهُ فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءُ عَرَجَتْ بِهِ حَتَّى بَلَغَتْ ثُلُثَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءُ عَرَجَتْ بِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ عَلَى الْجَبَلِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ رَقَبَتَهَا رَفَعَتْهُ بِيَدَيْهَا حَتَّى ذَهَبَ بِهَا الْمَاءُ فَلَوْ رَحِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَحَداً لَرَحِمَ أُمَّ الصَّبِيِّ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام عَقَّمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يُولَدْ لَهُمْ مَوْلُودٌ فَلَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنِ اتِّخَاذِ السَّفِينَهِ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنَادِيَ بِالسُّرْيَانِيَّهِ أَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْحَيَوَانِ فَلَمْ يَبْقَ حَيَوَانٌ إِلَّا وَ قَدْ حَضَرَ فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ زَوْجَيْنِ مَا خَلَا الْفَأْرَهَ وَ السِّنَّوْرَ وَ إِنَّهُمْ لَمَّا شَكَوْا إِلَيْهِ سِرْقِينَ الدَّوَابِّ وَ الْقَذَرَ دَعَا بِالْخِنْزِيرِ فَمَسَحَ جَبِينَهُ فَعَطَسَ فَسَقَطَ مِنْ أَنْفِهِ زَوْجُ فَأْرَهٍ فَتَنَاسَلَ فَلَمَّا كَثُرُوا وَ شَكَوْا إِلَيْهِ مِنْهُمْ

١- الساج: شجر عظيم صلب الخشب لا تكاد الأرض تبليه، تنبت ببلاد الهند.

دَعَا علیه السلام بِالْأَسَدِ فَمَسَحَ جَبِینَهُ فَعَطَسَ فَسَقَطَ مِنْ أَنْفِهِ زَوْجُ سِنَّوْرٍ وَ كَانَ الَّذِینَ آمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِیعِ الدُّنْیَا ثَمَانِینَ رَجُلًا وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ أَنَّهُمْ شَكَوْا إِلَیْهِ الْعَذِرَةَ فَأَمَرَ الْفِیلَ فَعَطَسَ فَسَقَطَ الْخِنْزِیرُ (۱).

حَتَّی إِذا جاءَ أَمْرُنا أی فذلك حاله و حالهم حتی إذا جاء قضاؤنا بنزول العذاب وَ فارَ التَّنُّورُ بالماء أی ارتفع الماء بشده اندفاع قُلْنَا احْمِلْ فِیها مِنْ كُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ أی من كل جنس من الحیوان زوجین أی ذكر و أنثی وَ أَهْلَكَ أی و احمل أهلك و ولدك إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَیْهِ الْقَوْلُ أی من سبق الوعد بإهلاكه و الإخبار بأنه لا یؤمن و هی امرأته الخائنه و اسمها واغله و ابنه كنعان وَ مَنْ آمَنَ أی و احمل فیها من آمن بالله من غیر أهلك وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِیلٌ أی إلا نفر قلیل و كان فیمن أدخل السفینه بنوه الثلاثه سام و حام و یافث و ثلاث كنائن له (۲)فالعرب و الروم و فارس و أصناف العجم ولد سام و السودان من الحبش و الزنج و غیرهم ولد حام و الترك و الصین و الصقالبه و یأجوج و مأجوج ولد یافث بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها أی متبركین باسم الله أو قائلین بسم الله وقت إجرائها و إرسائها أی إثباتها و حبسها و قیل بسم الله إجراؤها و إرساؤها و قال الضحاك كانوا إذا أرادوا أن تجری السفینه قالوا بسم الله مجریها فجرت و إذا أرادوا أن تقف السفینه قالوا بسم الله مرسیها فوقفت فِی مَوْجٍ كَالْجِبالِ دل تشبیهها بالجبال علی أن ذلك لم یكن موجا واحدا بل كان كثیرا و روی عن الحسن أن الماء ارتفع فوق كل شیء و فوق كل جبل ثلاثین ذراعا و قال غیره خمسه عشر ذراعا

وَ رَوَی أَصْحَابُنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنْ نُوحاً رَكِبَ السَّفِینَةَ فِی أَوَّلِ یَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَصَامَ وَ أَمَرَ مَنْ مَعَهُ أَنْ یَصُومُوا ذَلِكَ الْیَوْمَ.

وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ و اسمه كنعان و قیل یام وَ كانَ فِی مَعْزِلٍ أی فی قطعه من الأرض غیر القطعه التی كان نوح فیها حین ناداه أو كان فی ناحیه من دین أبیه و كان نوح علیه السلام یظن أنه مسلم فلذلك دعاه و قیل كان فی معزل من السفینه یا بُنَیَّ ارْكَبْ مَعَنا قال الحسن كان ینافق أباه فلذلك دعاه و قال مسلم (۳)

۱- مجمع البیان ۵: ۱۵۹ و ۱۶۰. م.

۲- الكنائن جمع الكن بالفتح و هی امرأه الابن؛ منه رحمه اللّه.

۳- فی المصدر: «ابو مسلم» و هو الصحیح. م.

دعاه بشرط الإيمان لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أی من عذابه إِلَّا مَنْ رَحِمَ أی رحمه الله بإیمانه فآمن بالله یرحمک الله فَکانَ مِنَ الْمُغْرَقِینَ أی فصار منهم (۱).

وَ قِیلَ یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ أی قال الله للأرض انشفی ماءک الذی نبعت به العیون و اشربی ماءک حتی لا یبقی علی وجهک شی ء منه و هذا إخبار عن ذهاب الماء عن وجه الأرض بأوجز مده فجری مجری أن قیل لها فبلعت وَ یا سَماءُ أَقْلِعِی أی أمسکی عن المطر وَ غِیضَ الْماءُ أی ذهب عن وجه الأرض إلی باطنه و یقال إن الأرض ابتلعت جمیع مائها و ماء السماء لقوله وَ غِیضَ الْماءُ و یقال لم تبتلع ماء السماء لقوله ابْلَعِی ماءَکِ و إن ماء السماء صار بخارا و أنهارا و هو المروی عن أئمتنا علیهم السلام وَ قُضِیَ الْأَمْرُ أی وقع هلاک الکفار علی التمام أو الأمر بنجاه نوح و من معه وَ اسْتَوَتْ أی استقرت السفینه عَلَی الْجُودِیِّ قیل رست السفینه علی الجودی شهرا وَ قِیلَ بُعْداً أی قال الله تعالی ذلک و معناه أبعد الله الظالمین (۲)إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ

رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنُوحٍ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ لِأَنَّهُ کَانَ مُخَالِفاً لَهُ وَ جَعَلَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ.

إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ قال المرتضی قدس الله روحه التقدیر أنه ذو عمل غیر صالح کما فی قول الخنساء فإنما هی إقبال و إدبار قال و من قال إن المعنی أن سؤالک إیای ما لیس لک به علم غیر صالح فإن من امتنع من أن یقع علی الأنبیاء شی ء من القبائح یدفع ذلک فإذا قیل له فلم قال فَلا تَسْئَلْنِ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ و کیف قال نوح رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ أَنْ أَسْئَلَکَ ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ قال لا یمتنع أن یکون نهی عن سؤال ما لیس له به علم و إن لم یقع منه و أن یعوذ من ذلک و إن لم یوقعه

۱- مجمع البیان ۵: ۱۶۴. م.
۲- مجمع البیان ۵: ۱۶۴- ۱۶۵. و فیه: ابعد اللّه الظالمین من رحمته. و قد ذکر الطبرسیّ أن فی هذه الآیه من بدائع الفصاحه و عجائب البلاغه ما لا یقاربه کلام البشر و لا یدانیه منها و یروی ان کفّار قریش أرادوا ان یتعاطوا معارضه القرآن فعکفوا علی لباب البر و لحوم الضأن و سلاف الخمر أربعین یوما لتصفو أذهانهم فلما اخذوا فیما أرادوا سمعوا هذه الآیه فقال بعضهم لبعض: هذا کلام لا یشبهه شی ء من الکلام و لا یشبه کلام المخلوقین و ترکوا ما اخذوا فیه و افترقوا. م.

كما نهى الله سبحانه نبيه عن الشرک و إن لم يجز وقوع ذلک منه و إنما سأل نوح عليه السلام نجاه ابنه بشرط المصلحه لا على سبيل القطع فلما بين سبحانه له أن المصلحه فى غير نجاته لم يكن ذلک خارجا عما تضمنه السؤال و قوله إِنِّی أَعِظُکَ أی أحذرک و الوعظ الدعاء إلى الحسن و الزجر عن القبيح على وجه الترغيب و الترهيب أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ معناه لا تكن منهم و قال الجبائی يعنى أعظک لئلا تكون من الجاهلين و لا شک أن وعظه سبحانه يصرف عن الجهل و ينزه عن القبيح قالَ رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ معنى العياذ بالله الاعتصام طلبا للنجاه و معناه هاهنا الخضوع و التذلل لله سبحانه ليوفقه و لا يكله إلى نفسه وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِی إنما قال على سبيل التخشع و الاستكانه لله تعالى و إن لم يسبق منه ذنب قِيلَ أی قال الله يا نُوحُ اهْبِطْ أی انزل من الجبل أو من السفينه بِسَلامٍ مِنَّا أی بسلامه منا و نجاه و قيل بتحيه و تسليم منا عليک وَ بَرَكاتٍ عَلَيْکَ أی و نعم دائمه و خيرات ناميه ثابته حالا بعد حال عليک وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَکَ أی المؤمنين الذين كانوا معه فى السفينه و قيل معناه و على أمم من ذريه من معک و قيل يعنى بالأمم سائر الحيوان الذين كانوا معه لأن الله تعالى جعل فيها البركه وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ أی يكون من نسلهم أمم سنمتعهم فى الدنيا بضروب من النعم فيكفرون فنهلكهم ثُمَّ يَمَسُّهُمْ بعد ذلک الهلاک عذاب مولم (۱).

إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ أی من قبل إبراهيم و لوط مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ أی من الغم الذی يصل حره إلى القلب و هو ما كان يلقاه من الأذى طول تلک المده وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ أی منعناه منهم بالنصره و قيل من بمعنى على (۲)وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً قيل إنه سمى نوحا لكثره نوحه على نفسه عن ابن عباس و قيل فى سبب نوحه أنه كان يدعو على قومه بالهلاک و قيل هو مراجعته ربه فى شأن ابنه أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ بأن يصير متبوعا و أنتم له تبع وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ أن لا يعبد سواه لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً و لم ينزل بشرا آدميا ما سَمِعْنا بِهذا الذی يدعونا إليه نوح من التوحيد فَتَرَبَّصُوا بِهِ أی

۱- مجمع البيان ۵: ۱۶۷- ۱۶۸. م.

۲- مجمع البيان ۷: ۵۷. م.

انتظروا موته فتستريحوا منه و قيل فانتظروا إفاقته من جنونه فيرجع عما هو عليه و قيل احبسوه مده ليرجع عن قوله بِما كَذَّبُونِ أى بتكذيبهم إياى مُنْزَلًا مُبارَكاً أى إنزالا مباركا بعد الخروج من السفينه و قيل أى مكانا مباركا بالماء و الشجر و قيل المنزل المبارك هو السفينه وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ أى و إن كنا مختبرين إياهم بإرسال نوح و وعظه و تذكيره و متعبدين عبادنا بالاستدلال بتلك الآيات على قدرتنا و معرفتنا (۱).

الْمُرْسَلِينَ لأن من كذب رسولا واحدا فقد كذب الجماعه لأن كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل و قال أبو جعفر عليه السلام يعنى بالمرسلين نوحا و الأنبياء الذين كانوا بينه و بين آدم أَخُوهُمْ أى فى النسب إِنْ أَجْرِيَ أى ما ثوابى و جزائى إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ و لا أسألكم عليه أجرا فتخافوا تلف أموالكم وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ أى السفله أو المساكين و قيل يعنون الحاكه و الأساكفه لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ بالحجاره أو بالشتم فَافْتَحْ أى فاقض بينى و بينهم قضاء بالعذاب فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ أى فى السفينه المملوءه من الناس و غيرهم من الحيوانات (۲)فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ نحن لنوح فى دعائه أو لكل من دعانا وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ بعد الغرق و الناس كلهم بعد نوح من ولد نوح قال الكلبى لما خرج نوح من السفينه مات من كان من الرجال و النساء إلا ولده و نساءهم وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ أى تركنا عليه ذكرا جميلا و أثنينا عليه فى أمه محمد صلى الله عليه و آله و ذلك الذكر قوله سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ (۳)وَ ازْدُجِرَ أى و زجر بالشتم و الرمى بالقبيح أو بالوعيد فَانْتَصِرْ أى فانتقم لى منهم (۴).

فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ أى أجرينا الماء من السماء كجريانه إذا فتح عنه بابا كان

۱- مجمع البيان ۷: ۱۰۳- ۱۰۴. م.

۲- مجمع البيان ۷: ۱۹۶. م.

۳- مجمع البيان ۸: ۴۴۷. م.

۴- مجمع البيان ۹: ۱۸۷. م.

مانعا له بِماءٍ مُنْهَمِرٍ أی منصب انصبابا شدیدا لا ینقطع وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً أی شققنا الأرض بالماء عیونا حتی جری الماء علی وجه الأرض فَالْتَقَی الْماءُ أی ماء السماء و ماء الأرض و إنما لم یثن لأنه اسم جنس یقع علی القلیل و الکثیر عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ فیه هلاک القوم أی قدره الله و قیل علی أمر قدره الله تعالی و عرف مقداره فلا زیاده فیه و لا نقصان و قیل إنه کان قدر ماء السماء مثل قدر ماء الأرض و قیل علی أمر قدره الله علیهم فی اللوح المحفوظ وَ حَمَلْناهُ عَلی ذاتِ أَلْواحٍ أی علی سفینه ذات ألواح مرکبه جمع بعضها إلی بعض و ألواحها أخشابها التی منها جمعت وَ دُسُرٍ أی مسامیر شدت بها السفینه و قیل هو صدر السفینه یدسر به الماء و قیل هی أضلاع السفینه و قیل الدسر طرفاها و أصلها و الألواح جانباها بِأَعْیُنِنا أی بحفظنا و حراستنا جَزاءً لِمَنْ کانَ کُفِرَ أی فعلنا به و بهم ما فعلنا من إنجائه و إغراقهم ثوابا لمن کان کفر و جحد أمره و هو نوح علیه السلام و التقدیر لمن جحد نبوته و کفر بالله فیه وَ لَقَدْ تَرَکْناها أی هذه الفعله آیَهً أی علامه یعتبر بها أو ترکنا السفینه و نجاه من فیها و إهلاک الباقین دلاله باهره علی وحدانیته تعالی و عبره لمن اتعظ بها و کانت السفینه باقیه حتی رآها أوائل هذه الأمه و قیل فی کونها آیه إنها کانت تجری بین ماء السماء و ماء الأرض و قد کان غطاها علی ما أمر الله تعالی به فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ أی متذکر یعتبر فَکَیْفَ کانَ عَذابِی وَ نُذُرِ هذا استفهام و معناه التعظیم أی کیف رأیتم انتقامی منهم و إنذاری إیاهم وَ لَقَدْ یَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّکْرِ أی سهلناه للحفظ و القراءه (۱).

فَخانَتاهُما قال ابن عباس کانت امرأه نوح کافره تقول للناس إنه مجنون و إذا آمن بنوح أحد أخبرت الجبابره من قوم نوح به و کانت امرأه لوط تدل علی أضیافه و کان ذلک خیانتهما لهما و ما بغت امرأه نبی قط و إنما کانت خیانتهما فی الدین و قال السدی کانت خیانتهما أنهما کانتا کافرتین و قیل کانتا منافقتین و قال الضحاک خیانتهما النمیمه إذا أوحی الله إلیهما أفشتاه إلی المشرکین فَلَمْ یُغْنِیا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَیْئاً أی فلم یغن نوح و لوط مع نبوتهما عن امرأتیهما من عذاب الله شیئا وَ قِیلَ أی و یقال لهما یوم القیامه

۱- مجمع البیان ۹: ۱۸۹. م.

ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ قيل إن اسم امرأه نوح واغله و اسم امرأه لوط واهله و قال مقاتل والغه و والهه (۱)

لَمَّا طَغَى الْماءُ أى جاوز الحد حتى غرقت الأرض بمن عليها حَمَلْناكُمْ فِي الْجارِيَهِ أى حملنا آباءكم فى السفينه لِنَجْعَلَها أى تلك الفعله (۲)

عَذابٌ أَلِيمٌ قال البيضاوى عذاب الآخره أو الطوفان مِنْ ذُنُوبِكُمْ بعضها و هو ما سبق إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى هو أقصى ما قدر لكم بشرط الإيمان و الطاعه فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إسناد الزياده إلى الدعاء على السببيه إِلَّا فِراراً عن الإيمان و الطاعه جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ لئلا يسمعوا الدعوه وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ تغطوا بها لئلا يرونى وَ أَصَرُّوا أكبوا على الكفر و المعاصى ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ إلى قوله إِسْراراً أى دعوتهم مره بعد أخرى على أى وجه أمكننى و ثم لتفاوت الوجوه أو لتراخى بعضها عن بعض يُرْسِلِ السَّماءَ أى المظله أو السحاب عَلَيْكُمْ مِدْراراً أى كثير المدر جَنَّاتٍ أى بساتين ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً لا تأملون له توقيرا أى تعظيما لمن عبده و أطاعه أو لا تعتقدون له عظمه وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً أى تارات إذ خلقهم أولا عناصر ثم مركبات تغذى الإنسان ثم أخلاطا ثم نطفا و هكذا فإنه يدل على أنه يمكنه أن يعيدهم تاره أخرى وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ أى أنشأكم ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فيها مقبورين وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً بالحشر فِجاجاً واسعه وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَساراً أى اتبعوا رؤساهم البطرين بأموالهم المغترين بأولادهم بحيث صار ذلك سببا لزياده خسارهم فى الآخره وَ مَكَرُوا عطف على لم يزده و الضمير لمن و جمعه للمعنى مَكْراً كُبَّاراً كبيرا فى الغايه وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا قيل هى أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم و نوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا و قد انتقلت إلى العرب وَ قَدْ أَضَلُّوا أى الرؤساء أو الأصنام وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلالًا عطف على الرب إِنَّهُمْ عَصَوْنِي و لعل المطلوب هو الضلال فى ترويج مكرهم و مصالح دنياهم لا فى أمر دينهم أو الضياع و الهلاك كقوله إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ

ص: ۳۰۹

۱- مجمع البيان ۱۰: ۳۱۹. م.

۲- مجمع البيان: ۱۰: ۳۴۵. م.

مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ من أجلها و ما مزيـده للتأكيـد و التفخيم فَأُدْخِلُوا ناراً المراد عـذاب القبر أو عذاب الآخره دَيَّاراً أى أحدا وَ لِوالِدَيَّ لَمَكُ بن مَتُوشَلَخَ و شمخا بنت أَنُوشَ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ منزلى أو مسجدى أو سفينتى إِلَّا تَباراً أى هلاكا (١)

**[ترجمه]طبرسـی رحمه الله می گوید: در آیه «همانا نوح را فرسـتادیم» او نوح پسـر ملک - . در این کتاب و مرجع آن ملک آمده است اما در اصل لمک صحیح است. -

پسـر متوشـلخ پسر اخنوخ که همان ادریس علیه السلام است می‌باشد و نوح اولین پیامبر پس از ادریس علیه السلام است. گفته شده: که او نجار بوده و در همان سالی که آدم علیه السـلام از دنیا رفت و پیش از مرگ آدم، به دنیا آمد و آن هزاره اول بود. در هزاره دوم عمرش، در سن چهارصد سالگی به پیامبری برگزیده شد و گفته شده: در سن پنجاه سالگی مبعوث شد و حدود نهصـد و پنجـاه سـال در میـان قومش زیست. در آن هزار سال نیز سه قرن با آن‌ها زیست و شب و روز آن‌ها را فراخوانـد. ولی فراخوانـدن او فقط به فرار آن‌ها افزود. قوم، او را کتک می زدنـد تا جایی که از حال می رفت و وقتی برمی خاست می گفت: خـدایا قوم مرا هـدایت کن چون آن‌ها نمی داننـد و سـپس از دست آن‌ها به خدا شـکایت برد و دنیا به خاطر آن غرق شد و او نود سـال پس از آن زیست. بیش از این نیز روایت شـده است. عبارت «همانا من می‌ترسم» در این آیه به این معنی است که او یقین نداشت که آن‌ها ایمان نمی آورند، ممکن بود ایمان آورند. «ملأ گفتند» یعنی گروهی «از قومش» یعنی اشراف و بزرگان قـوم او «همانـا مـا تو را می‌بینیم» یعنی تو را بـا قلب و چشم می بینم و ممکن است از (رأی) بمعنی ظنّ و گمـان باشـد «از خـدا آگاهم» یعنی از صفاتش، توحید، عدل، حکمت،

ص: ۲۹۸

دین، قـدرت، سلطنت و شـدت عقوبتش آگـاهم. «إن جاءکم ذکر: اگر برای شـما ذکری بیایـد» یعنی توضـیح، نبوت، رسالت «همانا آن‌ها قومی نابینا بودنـد» یعنی از دیـدن حق کور بودنـد: یعنی از آن دور می شدنـد و آن را نمی شـناختند. می گوینـد: رجل عم: وقتی قلب او کور باشد و رجل اعمی، هنگامی که چشم او کور باشد. - . مجمع البیان ۴: ۴۳۳-۴۳۴ -

در حدیث وهب بن منبه - . این حدیث در باب پیشـین به طور مفصل ذکر شد. - آمده است که نوح علیه‌السلام اولین نبی بعد از ادریس بود که خدا را او را به نبوت رسانید و مانند آدم گندم گون بود. چهره ای ریز داشت و سر او کشیده بود. چشمانی بزرگ، ساق های پای او لاغر و قدبلند و هیکلی بود. قومش را به سوی خدا دعوت کرد تا اینکه سه نسل از آن‌ها که هر نسـل سیصد سال بود منقرض شدند. او آن‌ها را در نهان و آشکارا دعوت کرد و با این دعوت فقط به طغیان آن‌ها افزوده شد و هیچ نسـلی از آن‌ها برنخواست مگر اینکه از پیشـینیان خود سـرکش تر بود و هرکـدام از آن‌ها پسـر کوچکش را می آورد و بر سـر نوح می ایسـتاد و می گفت: ای پسـرم اگر بعد از من باقی ماندی از این دیوانه اطاعت مکن. آنان به نوح حمله ور شده و او را آنقدر می زدند تا از گوش های او خون می آمد و چیزی از آنچه بر سرش می‌آوردند نمی فهمید و او را حمل کرده و بیهوش در خـانه ای یا بر در خانه خودش می افکندنـد. پس خداونـد به او وحی کرد: «از قوم تو، جز کسانی که [تاکنون] ایمان آورده اند هرگز [کسـی] ایمان نخواهد آورد». وقتی این وحی به او رسید نوح به نفرین آنان روی آورد در حالی که قبل از این آن‌ها را نفرین نکرده بود و گفت: «خـدایا بر روی زمین مگـذار» تا آخر سوره. پس خداوند صـلب مردان و رحم زنان را عقیم کرد. ۴۰ سال هیچ فرزندی از آن‌ها متولد نشد و در آن ۴۰ سال دچار قحطی شدند. اموال آن‌ها از بین رفت و بلا و بدبختی آن‌ها را

فرا گرفت. سپس نوح به آن‌ها گفت: «از پروردگارتان آمرزش بخواهید که او همواره آمرزنده است.» آیات، برایشان عذر و دلیل آورد به آن‌ها هشدار داد ولی این هشدار فقط به کفر آن‌ها افزود و وقتی از آن‌ها مأیوس شد از صحبت با آن‌ها و دعوت آن‌ها دست برداشت و ایمان نیاورند. و گفتند: «زنهار، خدایان خود را رها مکنید، و نه ودّ را واگذارید» منظورشان خدایانشان بود؛ تا اینکه خدا آن‌ها را به همراه خدایانی که می پرستیدند غرق کرد و وقتی نوح از کشتی خارج شد و بعد از آن مردم به پرستش بت ها روی آوردند اسم بت هایشان را همان اسم بت های قوم نوح گذاشتند. قوم یمن اسم بت ها را یغوث و یعوق گذاشتند. اهل دومه‌الجندل بتی را ود نامیدند. حمیر بتی به نام نسر و هذیل بتی به نام سواع برگرفت که پیوسته تا زمان ظهور اسلام به پرستش آن‌ها مشغول بودند. - . مجمع البیان ۴: ۴۳۵ -

ص: ۲۹۹

«اگر ماندن من بر شما گران آمده است» یعنی دشوار و بزرگ است بر شما ماندن من در میانتان «و اندرز دادن من به آیات خدا» یعنی به حجت ها و دلایل روشن او بر راستی توحید و عدالت و باطل بودن آنچه شما بدان گرویده اید، و در کلام، حذفی است و آن این جمله است که: و قصد کشتن من و بیرون راندنم از میان خویش را دارید. «پس در کارتان با شریکان خود هم‌داستان شوید» یعنی بر کار خود با شریکانتان اراده کنید، و بر امر واحدی که کشتن و بیرون راندن من است، اتفاق نظر کنید، و این تهدیدی در ظاهر امر است؛ و گفته شده است که: معنایش این است: بر امر خود تصمیم گیرید و شریکانتان را فرا خوانید، پس حضرت نوح علیه السلام به روشنی بیان کرده است که با یاری گرفتن از خداوند در برابر آنان، از فراخواندن آنان و عیب جویی از خدایانشان دست برنمی دارد، چرا که با اطمینان می داند که خدای سبحان او را از (شر) آنان حفظ می کند؛ و گفته شده است که: منظور از شریکان، بت ها است؛ و گفته شده: شریکان دین آنان. «تا کارتان بر شما ملتبس ننماید» یعنی غم و اندوه تردید کردن در آن؛ و گفته اند: معنایش این است: تا کارتان ظاهر و آشکار بوده و پوشیده و مبهم نباشد، از فعل غمت الشیء یعنی آن چیز را پوشاندی؛ و گفته اند: یعنی تا بدون مشورت کردن و بدون آنکه نظر واحدی درباره آن پیدا کنید، به آن کار نپردازید. زیرا کسی که در کاری تلاش کند، بدون آنکه راه آماده و آسان شدن آن کار را بداند، کارش بر او اندوهی می شود. «سپس درباره من تصمیم بگیرید. مهلتم ندهید» یعنی به سوی من هجوم اورده و اگر راهی بر کشتن من می یابید، بدون آنکه مهلتم دهید، مرا بکشید؛ و گفته اند: «درباره من تصمیم بگیرید» یعنی هرچه می خواهید انجام داده و بر من وارد شوید، چون (عبارت) به این معنا است که از تمامی حیله هایتان خالی شوید. چنان‌که می گویند: خرجتُ الیه من العهده؛ و گفته اند: معنایش این است که: قصد (جان) مرا کنید، و این از معجزات نوح علیه السلام بوده است چرا که او با تعداد اندکی تنها بود و خبر داد که آنان نمی توانند او را به قتل رسانده و بر او شری وارد کنند چرا که خداوند یاور اوست.

«و اگر روی گردانیدید» یعنی از حق گذشته و آن را نپذیرفتید «من فردی از شما نمی طلبم» یعنی در برابر آنچه از جانب خداوند به شما ادا می کنم، از شما مزدی نمی طلبم که این امر بر شما دشوار آید، یا به من زیانی نمی رسد چرا که من به دارایی شما چشم طمع ندارم که با روی گرداندنتان از من، آن را از دست بدهم، و زیان تنها به شما باز می گردد. «و آنان را جانشین [تبهکاران] ساختیم یعنی جانشین کسانی که با غرق شدن هلاک شدند؛ و گفته اند: آنان هشتاد نفر بوده اند؛ و گفته شده: یعنی آنان را رئیسان در زمین قرار دادیم. «پس بنگر» ای شنونده «که فرجام بیم داده شدگان چگونه بود» یعنی بیم داده

شدگان به خدا و عذاب او. - . مجمع البیان ۵: ۱۲۳-۱۲۴ -

«ما تو را جز بشری مانند خود نمی بینیم» به خاطر گمان آنان که رسول هرگز نباید از جنس مرسل الیه (مردم) باشد، درحالی که نمی دانستند که فرستادن (از همان جنس) شایسته تر و از ایجاد شبهه دورتر است. «نسنجیده»

ص: ۳۰۰

یعنی در ظاهر امر و اندیشه، و در آنچه گفتنی تفکر و اندیشه نکردند؛ و گفته اند: یعنی در ظاهر از تو پیروی کردند و باطنشان برخلاف آن است «و شما را بر ما امتیازی نیست» به خاطر خیال باطل آنان که برتری، تنها به مال فراوان و نسب شریف است «بر حجتی روشن از جانب پروردگارم» یعنی بر دلیل و حجتی که به صحت نبوت گواهی دهد که همان معجزه است، یا بر یقین و بصیرتی از ربوبیت و عظمت پروردگارم «و مرا رحمتی بخشیده باشد» که همان نبوت است «که بر شما پوشیده است» یعنی به خاطر اندك بودن تدبر شما در آن، بر شما پوشیده است «آیا ما شما را به آن وادار کنیم» یعنی آیا می خواهید که شما را بر شناخت وادار کنم و با وجود بیزاری شما از آن، به سوی آن پناهتان دهم؟ این برای من ممکن نیست. «و کسانی را که ایمان آورده اند طرد نمی کنم» گفته اند: آنان از او خواسته بودند که آنان را (مؤمنان را) طرد کند تا به او ایمان آورند، به خاطر برتر دیدن خود از اینکه با آنان یکسان باشند «قطعاً آنان پروردگارشان را دیدار خواهند کرد» پس کسانی را که آنان را ظلم و طرد کردند مجازات می کند، یا ثواب او را ملاقات می کنند، پس چگونه ازاذل خواهند بود؟ و چگونه طرد کردنشان جایز است؟ «چه کسی مرا در برابر خدا یاری خواهد کرد» یا مانع عذاب او خواهد شد. - . مجمع البیان ۵: ۱۵۵-۱۵۸ -

«و به شما نمی گویم که گنجینه های خدا پیش من است» بیضاوی گفته است: یعنی گنجینه های رزق و فضل او، که فضل مرا انکار می کنید «و غیب نمی دانم» یعنی و نمی گویم: من غیب می دانم تا از سرشگفتی تکذیبم کنید و بدانم اینان که مرا پیروی کرده اند نسنجیده و بی بصیرت و بدون پیمان قبلی اند «و نمی گویم که من فرشته ام» که شما بگویید: تو تنها بشری همچون مایی «و درباره کسانی که دیدگان شما به خواری در آنان می نگرد، نمی گویم» و درباره کسانی که به خاطر فقرشان آنان را خوار می پندارید نمی گویم «که خدا هرگز خیرشان نمی دهد» که قطعاً آنچه خداوند برای آنان در آخرت مهیا کرده است، بهتر از آن است که در دنیا به شما داده است «[اگر جز این بگوییم]» من در آن صورت از ستمکاران خواهم بود» اگر چیزی از آن را بگوییم و ازدراء باب افتعال از زرأه به معنای او را سرزنش کرد است. و اسناد آن به اعین برای مبالغه است و توجه دادن به اینکه این‌ها بدون تأمل در کمالات آنان، با دیدن حال زارشان، آنان را بی ارزش می شمرند. «واقعاً با ما جدال کردی» با ما ستیز کردی «و بسیار [هم] جدال کردی» پس جدال را طولانی ساختی یا به انواع جدال پرداختی «پس آنچه را به ما وعده می دهی برای ما بیاور» از عذاب «اگر از راستگویانی» در دعوی و تهدید، که مجادله تو در ما اثر نمی کند «تنها خداست که اگر بخواهد، آن را برای شما می آورد» به زودی یا با تأخیر «و شما عاجزکننده او نخواهید بود» با دفع کردن عذاب یا فرار از آن «و اگر بخواهم شما را اندرز دهم، اندرز من شما را سودی نمی دهد» شرط و دلیل جواب و جمله دلیل جواب این سخن است که «در صورتی که خداوند بخواهد شما را بیراه گذارد» و تقریر کلام این است که: در صورتی که خداوند بخواهد شما را بیراه گذارد، پس اگر بخواهم شما را اندرز دهم، اندرز من شما را سودی نمی دهد. - . انوار التنزیل ۱: ۲۱۹ -

طبرسی قدس سره نیز گفته است: در تأویل آن چند وجه ذکر شده است:

یکی اینکه: اگر خداوند بخواهد شما را از رحمت خویش ناامید کند به این ترتیب که شما از پاداش خویش محروم کند و به سبب کفر ورزیدن به او مجازات کند، پس اندرز من به شما سودی نمی دهد و خداوند مجازات را گمراهی نامیده است با این سخن که: «به زودی گمراهی را خواهند دید» - . مریم/ ۵۹ - و زمانی که خداوند قوم نوح را از رحمت خویش ناامید ساخت و با این سخن که: «از قوم تو ایمان نخواهند آورد»، نوح را از آن امر آگاه ساخت، به آنها گفت: «اندرز من به شما سودی نمی دهد» وقتی که شما چیزی را برگزیده اید که موجب ناامیدی شما و عذابی می شود که کارهای ناپسندتان آن را برایتان به بار آورده است.

و دوم: آنکه معنی این است: اگر خداوند بخواهد به سبب آنکه خلق را فریب داده اید، شما را مجازات کند، و از جمله عادت های عرب این است که مجازات را به نام سبب و دلیل آن می نامد چنانچه در کلام خداوند سبحان آمده است: «و جزای بدی، مانند آن بدی است» - . شورا/ ۴۰ -

و مثال هایی مانند آن.

و سوم آنکه معنایش این است: اگرخداوند بخواهد شما را هلاک کند، پس اندرز من در زمان نزول عذاب بر شما، سودی نخواهد داشت، هرچند سخنم را پذیرفته و ایمان آورید، زیرا حکم خداوند این است که ایمان هنگام نزول عذاب را نپذیرد، و از عرب ها حکایت شده است که گفته اند: اغویت فلانا بمعنای: او را هلاک کردی است.

و چهارم: این که قوم حضرت نوح معتقد بودند که خداوند بندگانش را گمراه می کند، پس نوح علیه السلام با حالت تعجب و انکار گفت: «یا می گویند: آن را به دروغ ساخته است؟» گفته اند: منظور از آن حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است که کافران می گفتند: محمد آنچه از خبر نوح به او رسیده است را به دروغ ساخته است. «گناه من برعهده خود من است» یعنی عقوبت گناه من «و من از جرمی که به من نسبت می دهید برکنارم» یعنی به خاطر جرم شما مجازات نمی شوم.

و گفته شده است: منظور از آن نوح علیه السلام است. - . مجمع البیان ۵: ۱۵۷-۱۵۸ -

«پس غمگین مباش» یعنی غم مخور و اندوهگین مباش «زیر نظر ما» یعنی در دیدرس ما، و تأویل عبارت این است: با محافظت ما از نو همچون محافظت کردن شخص بیننده از دیگران، وقتی ضرر را از آنان دور کند؛ وگفته اند؛ زیرنظر فرشتگان موکل و اینکه خداوند، آن را (اعین را) به خودش اضافه کرده است، تنها به دلیل اکرام فرشتگان است. «و[به] وحی ما» یعنی و براساس ویژگی و حالتی که از آن به تو وحی کردیم. «و با من سخن مگوی» یعنی برای آنان از من طلب بخشش مکن و آنان را شفاعت ننما که آنان به زودی غرق می شوند؛ و گفته شده است: منظور از آن زن و فرزند او هستند «و کشتی را می ساخت» یعنی نوح علیه السلام طبق دستور خداوند شروع به ساختن کشتی کرد؛ وگفته اند: نوح شروع به ساخن کشتی با دست خود کرد پس آن را می تراشید و صاف می کرد و از قوم خود روی گرداند. «هربار که اشرافی از قومش بر او می گذشتند، او را

مسخره می کردند» یعنی هرگاه گروهی از اشراف قومش بر او گذر می کردند، کار او را به مسخره می گرفتند، گ

ص: ۳۰۲

فته اند. از سر استهزاء به او می گفتند ای نوح، بعد از پیامبری، نجاری پیشه کرده ای؛ و گفته شده است که: آنان کار ساخت کشتی را مسخره می کردند چرا که نوح آن را با طول و عرض زیادی در خشکی می ساخت و آبی آنجا نبود که کشتی ای آنچنان را حمل کند، پس می خندیدند و از کار او تعجب می کردند. «اگر ما را مسخره می کنید» یعنی اگر در این کار ما را نادان می پندارید، پس ما نیز همچنان که شما ما را نادان می پندارید، در هنگام نزول عذاب بر شما، شما را نادان می شمریم، یا در هنگام غرق شدنتان، به استهزاء شما پاسخ می دهیم، و منظور وی از پاسخ دادن این است که خداوند آن‌ها را عذاب می کند. «به زودی خواهید دانست» که کدام یک از ما مستحق استهزاء هستیم، یا عاقبت استهزاء خود را «خواهید دانست» «چه کس را عذابی خوار کننده در می رسد» این جمله ابتدای کلام است، و واضح تر آن است که متصل به ماقبل خود است یعنی به زودی خواهید دانست به کدام یک از ما عذابی خوار کننده در می رسد و او را در دنیا رسوا می کند «و بر او غذابی پایدار فرود می آید» یعنی پایدار در آخرت، حسن گفته است: طول کشتی هزار و دویست ذراع و عرض آن ششصد ذراع بوده است و قتاده گفته است: طول آن سیصد ذراع و عرض آن پنجاه ذراع و ارتفاعش سی ذراع بوده و درب آن در عرضش قرار داشته است. این عباس گفته است: (کشتی) دارای سه طبقه بود: طبقه ای برای مردم، طبقه ای برای حیوانات و طبقه ای برای اسب ها و حیوانات وحشی، و در پایین آن حیوانات وحشی و درندگان و اسب ها را قرار داد و در وسط چهارپایان و حیوانات را و خود او و همراهانش به همراه زاد و توشه موردنیاز در بالا سوار شدند. و (جنس) کشتی از چوب ساج بود.

از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده است که فرمود: وقتی تنور فوران کرد و آب در راه ها زیاد شد، مادر کودکی که بسیار او را دوست می داشت، بر جان او بیمناک شد، پس به سوی کوه رفت تا به یک سوم آن رسید، وقتی آب او را درگرفت، کودک را تا دوسوم کوه بالاـ برد، وقتی آب به گردنش رسید، کودک را با دو دست بالا برد تا اینکه آب او را با خود برد، اگر خداوند در میان آنان به یک نفر رحم می کرد، قطعاً به مادر این کودک رحم می کرد.

امام صادق علیه السلام می‌فرماید: وقتی خداوند خواست قوم نوح را هلاک کند، چهل سال زنان را عقیم کرد، پس فرزندی برایشان متولد نشد، وقتی حضرت نوح ساخت کشتی را تمام کرد خداوند متعال به او فرمان داد که به (زبان) سریانی ندا دهد که همه حیوانات نزد او جمع شوند، پس همه حیوانات حاضر شدند، پس از هر جنس حیوان دو جفت را وارد (کشتی) کرد، به جز موش و گربه و وقتی آنان از سرگین چارپایان و آلودگی بدو شکایت کردند، خوک را صدا زده، پیشانی او را لمس کرد، پس خوک عطسه کرد و از بینی اش جفت موش بیرون آمد، پس تولید مثل کردند و وقتی زیاد شدند و (دیگران) از بسیاری آنان نزد نوح شکایت کردند،

ص: ۳۰۳

شیر را فراخوانده پیشانی اش را لمس کرد، پس عطسه کرد و از بینی او جفت گربه بیرون افتاد. و کسانی که از همه دنیا به او ایمان آورده بودند، هشتاد مرد بودند. و در حدیث دیگری است که: آنان از مدفوع به نوح شکایت کردند پس به فیل دستور

داد، او نیز عطسه کرد و خوک بیرون افتاد. - . مجمع البیان ۵: ۱۵۹-۱۶۰ -

«تا آنگاه که فرمان ما در رسید» یعنی حال او و آنان این گونه بود تا اینکه حکم ما درباره نزول عذاب آمد «و تنور فوران کرد» به آب، یعنی آب با شدت برخورد با هم بالا ـ آمد «فرمودیم: در آن [کشتی] از هر حیوانی یک جفت حمل کن» یعنی از هر جنس حیوان، دو زوج نر و ماده «و کسانت» یعنی و کسان و فرزندانت را حمل کن «مگر کسانی که قبلاً درباره او سخن رفته است» یعنی کسی که وعده هلاک او وخبر ایمان نیاوردنش گذشته است، که این شخص، همسر خیانت کار او به نام واغله و پسرش کنعان است «و کسانی که ایمان آورده اند» یعنی و حمل کن در آن هرکس را که به خدا ایمان اورد از غیر کسانت «و با او جز اندکی ایمان نیاورده بودند» یعنی جز تعداد اندکی. و در میان کسانی که وارد کشتی شدند سه پسر او یعنی سام، حام و یافث بودند. و نوح سه عروس داشت. عرب ها و رومی ها و ایرانی ها و گروه های عجم، فرزندان سام و سورانی های حبشه و زنگی ها و دیگران فرزندان حام، و ترک ها، چینی ها و صقالبه و یأجوج و مأجوج فرزندان یافث هستند. «به نام خداست روان شدنش و لنگر انداختنش» یعنی این دو متبرک به نام خدایند. ضحاک گفته است: وقتی می خواستند که کشتی حرکت کند گفتند: «به نام خداست روان شدنش» پس راه افتاد و وقتی می خواستند کشتی از حرکت باز ایستد، گفتند: «لنگر انداختنش به نام خداست» پس از حرکت باز ایستاد. «در میان موجی کوه آسا» تشبیه موج به کوه ها نشانگر آن است که یک موج نبوده بلکه موج های فراوانی بوده است، و از حسن روایت شده است که آب از فراز همه چیز و همه کوه ها سی ذراع بالا آمد و دیگران گفته اند: پانزده ذراع.

اصحاب ما از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که نوح در اولین روز از ماه رجب بر کشتی سوار شد پس روزه گرفت و به همراهانش نیز فرمان داد که آن روز را روزه بگیرند «و نوح پسرش را بانگ در داد» که نامش کنعان بود با یام «که در کناری بود» یعنی در قسمتی از زمین غیر از قسمتی که نوح هنگام ندا دادنش در آن بود، قرار داشت؛ یا در کناری از دین پدرش بود، و نوح علیه السلام گمان می کرد که او مسلمان است و به همین دلیل او را فرا خواند.

گفته اند در فاصله ای از کشتی بود. «ای پسرک من، با ما سوار شو» حسن گوید: با پدرش منافقانه رفتار می کرد، به همین دلیل، پدر او را خواند، و مسلم گوید:

ص: ۳۰۴

او را با شرط ایمان آوردن فرا خواند «امروز در برابر فرمان خدا هیچ نگاهدارنده ای نیست» یعنی از عذاب او «مگر کسی که (خدا بر او) رحم کند» با ایمان آوردنش، پس به خدا ایمان بیاور تا خدا به تو رحم کند «و از غرق شدگان گردید» یعنی از آنان شد. - . مجمع البیان ۵: ۱۶۴ -

«و گفته شد: ای زمین، آب خود را فرو بر» یعنی خداوند به زمین فرمود: آب خود را که با آن چشمه ها جوشیده است؛ فرو بر و آب خود را بخور تا چیزی از آن بر تو باقی نماند و این خبر درباره رفتن آب از روی زمین در کوتاه ترین مدت است پس کار به نحوی انجام شد که به زمین گفته شد فرو بردی «و ای آسمان، خودداری کن» یعنی از باران باز ایست «و آب فروکاست» یعنی از روی زمین به درون آن رفت. و گفته اند: زمین همه آب خود و آب آسمان را بلعید چون فرموده است: «و

آب فرو کاست» و گفته انـد «آب آسـمان را نبلعیـد به خاط فرموده خداونـد که: «آب خود را فرو بر» و آب آسـمان به بخار و نهرهایی تبـدیل شد. که این روایت از ائمه ما علیه السـلام است. «و فرمان گزارده شد» یعنی ملاک کافران به تمامی انجام شد، با فرمان نجات نوح و همراهانش «و قرار گرفت» یعنی کشتی آرام گرفت «بر جودی» گفته انـد: گشتی یک ماه بر (کوه جودی لنگر انـداخت «و گفته شـد: مرگ» یعنی خـدای متعـال آن را فرمود و معنایش این است که: خداونـد ظالمان را دور کنـد. - . مجمع البیان ۵: ۱۶۴-۱۶۵ -

«او درحقیقت از کسان تو نیست» از امام رضا علیه السـلام روایت شـده است که ابوعبـدالله علیه السـلام فرمود: خداونـد به نوح فرمـود: «او در حقیقت از سـان تـو نیست» چرا که او مخـالف نـوح بود، و پیروانش را از کسـان او دانست «او (دارای) کرداری ناشایسـته است» مرتضـی (قـدس الله روحه) گویـد: تقریر این است که او عمل ناشایستی دارد. چنانچه در کلام خساء نیز آمـده است: آن تنهـا اقبـال و ادباری است، گفته است: و هرکس بگویـد: معنی این است که درخواست تو از من درباره چیزی که به آن علم نـداری، ناشـایست است، قطعاً آن که نمی پـذیرد ذره بـدی بر پیـامبران واقع شود، این را رد می کنـد، پس اگر به او بگوینـد، چرا فرمود: «پس چیزی را که بدان علم نداری از من مخواه» و چرا نوح گفت: «پروردگارا من به تو پناه می برم که از تو چیزی بخواهم که بدان علم ندارم» گوید: مانعی نیست که نهی از درخواست کردن چیزی که بدان علم ندارد باشد، هرچند از او سرنزده باشد، و اینکه از این کار (به خدا) پناه برد هرچند انجامش نداده باشد.

ص: ۳۰۵

چنانچه خداوند سـبحان، پیامبر خود را از شـرک تهی کرد، هرچند وقوع شـرک از پیامبر جایز نیست. و نوح علیه السلام نجات پسرش را تنها به شرط مصلحت بودن درخواست کرد نه به صورت قطعی. پس زمانی که خدای سبحان برای او و به روشنی بیان کرد که مصـلحت در نجـات نیافتن اوست، این مسأله از آنچه درخواست، آن را دربر گرفته خارج نیست. و این کلام خـداوند که: «من به تو انـدرز می دهم» یعنی تو را برحذرمی دارم. و وعظ: دعوت به نیکی و برحذر داشـتن از کار ناشایست به صورت ترغیب و ترهیب است «که مبـادا از نادانـان باشـی» معنـایش این است: از آنان مباش. جبّائی گویـد: معنایش این است که تو را اندرز می دهم تا از جاهلان نباشـی. و بدون تردید اندرز خداوند سـبحان،از جهالت از داشته و از کار ناشایست پاک می کند. «گفت: پروردگارا، من به تو پناه می برم» معنای پناه بردن به خـدا، در محافظت او قرار گرفتن برای طلب نجات است. در اینجا معنـایش خضوع و فروتنی در برابر خداونـد است که او را موفق داشـته و به خویش واگـذارش نکنـد. «و اگر مرا نیـامرزی» این کلام را تنهـا بر سبیل خشوع و ذلت در برابر خـدای متعال آورده است، هرچنـد پیش از آن گناهی مرتکب نشـده است «گفته شد» یعنی خداوند فرمود: «ای نوح، فرود آی» یعنی از کوه یا از کشتی فرود آی «با درودی از ما» یعنی با سلامتی از جانب ما و نجـاتی. گفته انـد، یعنی بـا تحیت و سـلامی از جـانب مـا بر تو «و برکت هـایی بر تو» یعنی و نعمت هـایی دائمی و نیکی هایی بالنـده و ثابت، در همه بر تو «و بر گروه هایی که با توانـد» یعنی مؤمنانی که با او در کشتی بودند گفته اند: یعنی بر امت هایی از نسل آنـان که بـا توانـد؛ و گفته انـد: منظور از امت هـا، سایر حیواناتی است که با وی بودنـد چرا که خداونـد متعال در آن برکت نهـاد. «و گروه هـایی هسـتند که به زودی برخوردارشان می کنیم» یعنی از نسل آنان امت هایی خواهنـد بود که آنان را در دنیا به انواع نعمت ها بهره منـد می سازیم پس آنان کفر می ورزنـد و ما هلاکشان می سازیم «سـپس به آنان می رسد» بعد از آن هلاکت، «عذاب» دردناک - . مجمع البیان ۵: ۱۶۷-۱۶۸ -

«آنگاه که پیش از (سایر پیامبران) نـدا داد» یعنی قبل از ابراهیم و لوط «از بلای بزرگ» یعنی از اندوهی که حرارت آن به قلب می رسـد و این همان آزادی بود که در طول آن مدت با آن مواجه بود «و او را در برابر مردم پیروزی بخشـیدیم» یعنی با یاری کردن، او را از آنـان حفـظ کردیـم؛ و گفتـه انـد: «مـن» بـه معنـای «علی» است. - . مجمـع البیـان ۷: ۵۷ - «و بـه یقیـن نـوح را فرسـتادیم» گفته اند: وی به سبب ناله فراوان بر نفس خویش، نوح نامیده شد، از ابن عباس، و درباره دلیل ناله اش گفته اند: او بر قـوم خـود نفرین به هلاـکت می کرد و گفته انـد: مراجعه به پروردگـاش دربـاره امر فرزنـدش بوده است «که بر شـما برتری جوید» که فرمان دهنده شود و شما پیرو او باشید «و اگر خدا می خواست» که غیر او عبادت نشود، قطعاً فرشتگان نازل می کرد و بشـر آدمی را نازل نمی کرد «چنین [چیزی] نشنیده ایم» از توحیدی که نوح ما را به آن فرا می خواند «پس درباره اش دست نگاه دارید» - . مجمع البیان ۷: ۵۷ -

یعنی

ص: ۳۰۶

منتظر مرگ او باشـید تا از دسـتش رها شوید. و گفته اند: منتظر باشید که از جنونش هشیاری یابد و از حالتی که اکنون در آن است باز گردد. گفته انـد: یعنی مـدتی او را حبس کنیـد تا از گفته اش باز گردد «از آن روی که دروغ زنم خواندنـد» یعنی به این سـبب که مرا تکذیب کردند «در جایی بر برکت» یعنی فرود آمدن مبارکی پس از خارج شدن از کشتی؛ و گفته اند: یعنی مکان مبارکی با آب و درخت. گفته انـد جایگاه مبارک همان کشتی است «و قطعاً ما آزمایش کننده بودیم» یعنی با فرسـتادن نوح و انـدرز و یـادآوری او، آنان را آزمودیم و بنـدگان خود را با اسـتدلال به آن نشانه ها بر قـدرت و شـناخت خویش متعبد ساختیم. - . مجمع البیان ۷: ۱۰۳-۱۰۴ -

«پیامبران را» زیرا کسـی که یک پیامبر را تکذیب کند، گروه پیامبران را تکذیب کرده است، زیرا هر پیامبری به تصدیق تمامی پیـامبران فرمان می دهـد. امام باقر علیه السـلام می‌فرمایـد: منظور از پیامبران، نوح و پیامبرانی است که مابین او و حضـرت آدم بوده انـد. «برادرشان» یعنی در نسب «اجر من نیست» یعنی پاداش و جزای من نیست «جز برعهده پروردگار جهانیان» و به خاطر آن از شـما مزدی نمی طلبم که از تلف شدن اموالتان بترسید «و حال آنکه فرومایگان از تو پیروی کرده اند» یعنی فرومایگان و فقرا و گفته اند: منظور آنان بافندگان و کفاشان بوده است «قطعاً از سـنگسار شدگان خواهی بود» با سنگ زدن یا ناسزا گفتن. «فیصـله ده» یعنی میان من و آنان به وسیله عذاب کردن قضاوت کن «در آن کشتی آکنده» یعنی در آن کشتی پر از انسان ها و دیگر حیوانات. - . مجمع البیان ۷: ۱۹۶ -

«و چه نیـک اجـابت کننـده بودیم» ما برای نوح در دعایش یا برای هرکس که ما را خوانـد «و [تنها] نسل او را باقی گـذاشتیم» بعـد ازغرق، و همه مردم پس از نوح از فرزنـدان نوح هسـتند. کلبی گویـد: زمـانی که نوح از کشتی خارج شـد، همه مردان و زنان مردنـد به جز پسـران نوح و همسـرانشان «و در میان آیندگان [آوازه نیک] او را برجای گذاشتیم» یعنی از او ذکر جمیل - نام نیک - باقی گذاشـته و او را در میان امت محمد صـلی الله علیه و آله و سلم ستودیم و آن ذکر این کلام است که «درود بر نوح در میان جهانیان» - . مجمع البیان ۸: ۴۴۷ -

«و آزار کشـید» یعنی با ناسـزاگفتن و عیب جویی یا تهدید «به داد من برس» یعنی برای من از آنان انتقام بگیر. -. مجمع البیان ۹: ۱۸۷ -

«پس درهای آسـمان را گشودیم» یعنی آب را از آسـمان جاری ساختیم، جریان یافتنی مانند وقتی که دری مانع داشـته باشد و آن در باز شود. «به آبی ریزان» یعنی به شدت فرو ریزنده و دائمی «و از زمین چشـمه ها جوشانیدیم» یعنی چشـمه های زمین را با آب شکافتیم تا اینکه آب بر روی زمین جاری شد

ص: ۳۰۷

«تـا آب به هم پیوست» یعنی آب آسـمان و آب زمین، و دلیل مثنی نکردن آب این است که این کلمه اسم جنس است و برای مقـدار کم و زیاد اسـتفاده می شود. «برای امری که مقدر شده بود» در آن هلاکت قوم، یعنی خداوند آن را مقدر کرد و گفته انـد: بر امری که خداوند متعال آن را مقدر کرد و مقدار آن را می دانست به گونه ای که در آن نه زیادتی است و نه کمبودی و گفته انـد: میزان آب آسـمان ماننـد میزان آب زمین بـوده است. گفته شـده است: برای امری که خداونـد برای آنـان در لوح محفوظ مقـدر کرده بود «و او را بر [کشتی] تخته دار سوار کردیم» یعنی بر کشتی ای دارای تخته هـایی مرکب که با یکـدیگر جمع شـده انـد، و الواح همان چوب های ان است که از آنها جمع شـده است «و میـخ آجین» یعنی میـخ هایی که کشتی با آن محکم می شود و گفته اند: همان وسط کشتی است که به وسیله آن، آب بدسر. و گفته اند: دسر دو طرف و اصل کشتی است و الواح دو سوی آن است «زیر نظر ما» یعنی با حفاظت و نگهبانی ما «پاداش کسـی بود که مورد انکار واقع شـده بود» یعنی در مورد او و آنان امر نجات دادن و غرق کردن را انجام دادیم تا پاداشـی باشـد برای کسـی که مورد انکار واقع شـد و با فرمانش مخالفت شـد و او نوح علیه السـلام است و تقـدیر این است: برای کسـی که پیامبری اش انکار شد و در برابر او به خداوند کفر ورزیـده شـد «و براستی آن را برجای نهادیم» یعنی این اقـدام را «عبرتی» یعنی علامتی که بدان عبرت گیرند، یا کشتی و نجات هر که در آن بود و هلاکت باقی مانـدگان را دلیلی روشن بر وحـدانیت خدای متعال و عبرتی برای هر که بدان پند گیرد، قرار دادیم و کشتی موجود بود به طوری که گذشـتگان این امت، آن را دیدند، و درباره نشانه بودن آن گفته اند: میان آب آسمان و آب زمین روان بود و آب، آن را براساس فرمان خـدای متعال پوشانـده بود «پس آیا پند گیرنده ای هست؟» یعنی کسـی که متـذکر شـده و عبرت گیرد؟ «پس چگونه بود عـذاب من و هشـدارهای من؟» این اسـتفهامی در معنای بزرگداشت است، یعنی انتقـام من از آنان و هشـدار دادنم به آنان را چگونه یافتیـد؟ و قطعاً قرآن را برای پنـدآموزی آسان کرده ایم» یعنی آن را برای حفظ و قرائت آسان نمودیم. -. مجمع البیان ۹: ۱۸۹ -

«و به آن‌هـا خیـانت کردنـد» ابن عبـاس گویـد: زن نوح کافر بود و به مردم می گفت: او دیوانه است و هرگاه شخصـی به نوح ایمـان می آورد، ظالمـان قوم نوح را از آن آگاه می کرد، و زن لوط میهمانان او را به دیگران می شـناساند و خیانت این دو به پیامبران همین بود، و هیچ‌گاه همسر هیچ پیامبری مرتکب زنا نشده است و خیانت آن‌ها تنها در دین بوده است، و سدی گوید: خیانت آن دو این بوده است که کافر بودنـد. و ضـحاک گوید: خیانت آنان سـخن چینی بوده است که هرگاه خداوند به آنان وحی می فرستاد، آن را برای مشـرکان افشا می کردنـد «و کاری از دست آن‌ها در برابر خـدا ساخته نبود» یعنی نوح و لوط با وجود نبوتشان چیزی از عذاب خدا را از زنانشان دفع نکردند، «و گفته شد» یعنی و روز قیامت به آن دو

ص: ۳۰۸

گفته می شود: «با داخل شونـدگان داخل آتش شویـد» گفته انـد: نام همسـر نوح واغله و همسـر لوط واهله بوده است و مقاتل گفته است: والغه و والهه. - . مجمع البیان ۱۰: ۳۱۹ -

«چون آب طغیان کرد» یعنی از حد گذشت تا اینکه زمین را با هرچه بر آن بود غرق کرد، «شما را بر کشتی سوار نمدیم» یعنی پدرانتان را در کشتی حمل کردیم» تا قرار دهیم آن را یعنی آن کار را. - . مجمع البیان ۱۰: ۳۴۵ -

«عذابی دردناک» بیضاوی گوید: عذاب آخرت یا طوفان. «برخی از گناهانتان را» بعضـی از آن‌ها را که در گذشـته بوده است. «تا وقتی معین» آن دورترین زمان مقدر است به شـرط ایمان و فرمانبرداری «دعوت من بر آنان نیفزود» اسـناد افزودن به دعوت براساس سـببیت است. «جز گریز» از ایمان و فرمانبرداری. انگشـتانشان را قرار دادند. تا دعوت را نشـنوند و ردای خویش بر سر کشـیدند خود را بدان پوشاندند تا مرا نبینند «و اصـرار ورزیدند» بر کفر و گناهان درغلتیدند. «سـپس من آنان را دعوت کردم» تا آنجا که می فرماید: «در خلوت» یعنی هر بار به هر صورت ممکن آنان را دعوت کردم و کلمه «سـپس» برای تفاوت صورت ها یا تأخیر بعضـی از بعضـی دیگر است «می فرستد از آسمان» یعنی سایبان یا ابر «بر شما پی در پی» یعنی بسیار فروریزنده «باغ ها» یعنی بسـتان ها «شـما را چه شده که از شکوه خدا بیم ندارید؟» از سر بزرگی و حشمت بدو امید ندارید، یعنی بزرگداشت کسـی که او را پرستیـده و اطاعت کرده است، آیا برای او بزرگی قائل نیستید؟ و حال آنکه شـما را مرحله به مرحله خلق کرده است. یعنی مرتبه هـایی، چرا که ابتـدا آنـان را به صورت جسم هایی ساده آفریـد، سـپس ترکیب هایی که ایشان را تغـذیه می کند، سپس مخلوط‌هایی، پس از آن نطفه هایی و این‌چنین، پس این امر نشان دهنده آن است که او می تواند دیگر بار آنان را بازگرداند «و خدا شـما را رویانید» یعنی ایجاد کرد «سـپس شـما را باز می گرداند» و در آن به صورت خاک شده و بیرون می آورد، بیرون آوردنی [عجیب]» بوسـیله محشور کردن «فراخ» گسترده و کسـی را پیروی نمودنـد که مال و فرزندش جز بر زیان وی نیفزود» یعنی از رئیسانشان پیروی کردند که به اموالشان غرّه و به فرزندانشان مغرور بودند، به گونه ای که این مسأله سـبب افزایش خسارت آنان در آخرت شد «و دست به نیرنگ زدند» عطف بر جمله «لم یزده» و ضـمیر متعلق به «من» و جمع آمدنش باتوجه به معنا است «نیرنگی بس بزرگ» بی نهایت بزرگ «و ود را وامگذارید» گفته اند: این‌ها نام های مردان نیکی است که میـان آدم و نوح بودنـد، وقتی از دنیـا رفتنـد، به خاطر تبرک جسـتن به آنان، نقش و تصویر آنان را کشـیدند، پس از گذشـت زمـانی طولا-نی، آنان را پرسـتش کردنـد و (این امر) به عرب ها انتقال یافت «و گمراه کرده انـد» یعنی رئیسان یا بت ها «جز بر گمراهی سـتمکاران میفزای» عطف بر جمله «پروردگارا آنان نافرمانی من کردند» شده است و چه بسا معنای مطلوب، گمراهی را رواج مکرشان و مصالح دنیایشان باشد نه در مسأله دینشان یا از دست رفتن و هلاکت مانند گفته خداوند (متعال) که: «قطعاً مجرمان در گمراهی و شعله هایند»

ص: ۳۰۹

«به سـبب گناهانشان» به خاطر آن‌ها،و (ما) زائده و برای تأکید و تفخیم است «و در آتشـی درآورده شدند» منظور عذاب قبر یا عـذاب آخرت است «هیـچ کس» یعنی یـک نفر «و پـدر و مـادرم» لمـک بن متوشـلخ و شـمخا دختر انوش «و هرکه در سـرایم درآید» به منزل من یا مسجد من یا کشتی ام «جز هلاکت» یعنی نابودی. - . انوار التنزیل ج ۲: ۲۳۸- ۲۳۹ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی نَبَأَ نُوحٍ أَیْ خَبَرَ نُوحٍ- ثُمَّ لا یَکُنْ أَمْرُکُمْ عَلَیْکُمْ غُمَّةً أَیْ لَا تَغْتَمُّوا ثُمَّ اقْضُوا إِلَیَّ أَیْ ادْعُوا عَلَیَّ (۲)

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «نبأ نوح» یعنی خبر نوح «تا کارتان بر شما ملتبس ننماید» یعنی اندوهگین نشوید. «سپس درباره من تصمیم بگیرید» یعنی مرا نفرین کنید. - . تفسیر قمی: ۲۹۰ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی وَ اتَّبَعَکَ الْأَرْذَلُونَ قَالَ الْفُقَرَاءُ (۳)

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و حال آنکه فرومایگان از تو پیروی کرده اند» گفته است: فقیران. - . تفسیر قمی: ۴۷۳ -

**[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ جَعَلْنا ذُرِّیَّتَهُ هُمُ الْباقِینَ یَقُولُ الْحَقُّ وَ النُّبُوَّةُ وَ الْکِتَابُ وَ الْإِیمَانُ فِی عَقِبِهِ وَ لَیْسَ کُلُّ مَنْ فِی الْأَرْضِ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ وُلْدِ نُوحٍ قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ احْمِلْ فِیها مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ وَ أَهْلَکَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَیْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِیلٌ وَ قَالَ أَیْضاً ذُرِّیَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ (۴)

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: در روایت ابی جارود، درباره این فرموده خداوند که: «و [تنها] نسل او را باقی گذاشتیم» از امام باقر علیه السلام نقل شده است که می فرماید: حق، نبوت، کتاب و ایمان در نسل او (قرار داد)، و همه فرزندان آدم که روی زمین زندگی می کنند، از فرزندان نوح نیستند. خداوند در قرآنش می فرماید: «در آن از هر حیوانی یک جفت، با کسانت مگر کسی که قبلاً درباره او سخن رفته است و کسانی که ایمان آورده اند، حمل کن، و با او جز عده اندکی ایمان نیاورده بود» و نیز فرموده است: «[ای] فرزندان کسانی که [آنان را در کشتی] با نوح برداشتیم». - . تفسیر قمی: ۵۵۷ -

**[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی کانَتا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَیْنِ فَخانَتاهُما قَالَ وَ اللَّهِ مَا عَنَی بِقَوْلِهِ فَخانَتاهُما إِلَّا الْفَاحِشَةَ (۵).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «هر دو در نکاح دو بنده از بندگان شایسته ما بودند و به آن‌ها خیانت کردند» گفته است: به خدا سوگند مقصود وی از جمله «و به آن‌ها خیانت کردند» چیزی نیست جز گناه بسیار زشت.

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَقِیَ نُوحٌ فِی قَوْمِهِ ثَلَاثَ مِائَهِ سَنَهٍ یَدْعُوهُمْ إِلَی اللَّهِ فَلَمْ یُجِیبُوهُ فَهَمَّ أَنْ یَدْعُوَ عَلَیْهِمْ فَوَافَاهُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِیلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِکَهِ سَمَاءِ الدُّنْیَا وَ هُمُ الْعُظَمَاءُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَقَالَ لَهُمْ نُوحٌ مَا أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِیلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِکَهِ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ إِنَّ غِلَظَ مَسِیرَهِ سَمَاءِ الدُّنْیَا (۶)خَمْسُمِائَهِ عَامٍ وَ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْیَا إِلَی الدُّنْیَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ خَرَجْنَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ وَافَیْنَاکَ فِی هَذَا الْوَقْتِ فَنَسْأَلُکَ أَنْ لَا تَدْعُوَ عَلَی قَوْمِکَ

ص: ۳۱۰

۱- أنوار التنزیل ج ۲: ۲۳۸- ۲۳۹. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۲۹۰. م.

۳- تفسیر القمّیّ: ۴۷۳. م.

۴- تفسیر القمّیّ: ۵۵۷. م.

۵- تفسیر القمّیّ: ۶۸۸. م.

۶- فی هامش النسخه: السماء خ فی المواضع.

قَالَ نُوحٌ أَجَّلْتُهُمْ (۱)ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ فَلَمَّا أَتَی عَلَیْهِمْ سِتُّمِائَهِ سَنَهٍ وَ لَمْ یُؤْمِنُوا هَمَّ أَنْ یَدْعُوَ عَلَیْهِمْ فَوَافَاهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِیلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِکَهِ سَمَاءِ الثَّانِیَهِ فَقَالَ نُوحٌ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِیلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِکَهِ سَمَاءِ الثَّانِیَهِ وَ غِلَظُ سَمَاءِ الثَّانِیَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنْ سَمَاءِ الثَّانِیَهِ إِلَی سَمَاءِ الدُّنْیَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ غِلَظُ سَمَاءِ الدُّنْیَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا إِلَی الدُّنْیَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ خَرَجْنَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ وَافَیْنَاکَ ضَحْوَهً نَسْأَلُکَ أَنْ لَا تَدْعُوَ عَلَی قَوْمِکَ فَقَالَ نُوحٌ قَدْ أَجَّلْتُهُمْ (۲)ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ فَلَمَّا أَتَی عَلَیْهِمْ تِسْعُمِائَهِ سَنَهٍ وَ لَمْ یُؤْمِنُوا (۳)هَمَّ أَنْ یَدْعُوَ عَلَیْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ فَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَغْرِسَ النَّخْلَ فَأَقْبَلَ یَغْرِسُ النَّخْلَ فَکَانَ قَوْمُهُ (۴)یَمُرُّونَ بِهِ فَیَسْخَرُونَ مِنْهُ وَ یَسْتَهْزِءُونَ بِهِ وَ یَقُولُونَ شَیْخٌ قَدْ أَتَی لَهُ تِسْعُمِائَهِ سَنَهٍ یَغْرِسُ النَّخْلَ وَ کَانُوا یَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَهِ فَلَمَّا أَتَی لِذَلِکَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ بَلَغَ النَّخْلُ وَ اسْتَحْکَمَ أُمِرَ بِقَطْعِهِ فَسَخِرُوا مِنْهُ وَ قَالُوا بَلَغَ النَّخْلُ مَبْلَغَهُ قَطَعَهُ إِنَّ هَذَا الشَّیْخَ قَدْ خَرِفَ وَ بَلَغَ مِنْهُ الْکِبَرُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ کُلَّما مَرَّ عَلَیْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْکُمْ کَما تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَتَّخِذَ (۵)السَّفِینَهَ وَ أَمَرَ جَبْرَئِیلَ أَنْ یَنْزِلَ عَلَیْهِ وَ یُعَلِّمَهُ کَیْفَ یَتَّخِذُهَا فَقَدَّرَ طُولَهَا فِی الْأَرْضِ أَلْفاً وَ مِائَتَیْ ذِرَاعٍ (۶)وَ عَرْضَهَا ثَمَانَ مِائَهِ ذِرَاعٍ وَ طُولَهَا فِی السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً (۷)فَقَالَ یَا رَبِّ مَنْ یُعِینُنِی عَلَی اتِّخَاذِهَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ نَادِ فِی قَوْمِکَ مَنْ أَعَانَنِی عَلَیْهَا وَ نَجَرَ مِنْهَا شَیْئاً صَارَ مَا یَنْجُرُهُ ذَهَباً وَ فِضَّهً فَنَادَی نُوحٌ فِیهِمْ بِذَلِکَ فَأَعَانُوهُ عَلَیْهِمْ (۸)وَ کَانُوا یَسْخَرُونَ مِنْهُ وَ یَقُولُونَ یَتَّخِذُ سَفِینَهً فِی الْبَرِّ.

۱- فی المصدر: احتملتهم. م.

۲- فی المصدر: احتملتهم. م.

۳- فی نسخه: فلم یؤمنوا.

۴- فی نسخه: فکان قوم.

۵- فی نسخه: أن ینحت.

۶- فی نسخه: فقدر طولها فی الأرض ألف و مائتی ذراع.

۷- فی نسخه: ثمانین.

۸- فی نسخه: فأعانوه علیها.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: پـدرم از ابن ابی عمیر، از ابن سـنان،از ابی عبـدالله علیه السـلام روایت کرد که فرمـود: نـوح سیصـد سال در میان قوم خود بود و آنان را به سوی خـدا دعوت می کرد، اما او را اجابت نکردند، پس خواست آنان را نفرین کنـد. پس در هنگام طلوع خورشد دوازده هزار گروه از گروههای فرشـتگان آسـمان دنیا که از بزرگان ملائکه هسـتند، نزد او آمدند. نوح به آنان گفت: شـما کیستید؟ گفتند: ما دوازده هزار گروه از گروه‌های فرشـتگان آسمان دنیا هستیم و سختی مسیر آسـمان دنیا پانصد سال، و از آسـمان دنیا به سوی دنیا نیز مسـیری پانصد ساله است. ما هنگام طلوع خورشید بیرون آمده ایم و اکنون تو را دیـدار کرده ایم. از تو درخواست می کنیم که قومت را نفرین نکنی. نوح گفت: به آنـان سـیصد سال مهلت دادم؛ پس زمـانی که بر آنـان ششـصد سال گـذشت و ایمان نیاوردنـد، خواست آنان را نفرین کنـد، دوازده هزار گروه از گروه‌های فرشـتگان آسـمان دوم بر او وارد شدند. نوح گفت: شـما کیستید؟ گفتند: ما دوازده هزارگروه از گروههای فرشـتگان آسـمان دوم هستیم و سـختی آسـمان دوم به اندازه مسـیر پانصد سال است و از آسمان دوم به آسمان دنیا به قدر پانصد سال، و سختی آسـمان دنیا به قدر پانصد سال و از آسـمان دنیا به دنیا به اندازه پانصد سال. هنگام طلوع آفتاب بیرون آمده و در وقت چاشت به نزد تو آمده ایم. از تو می خواهیم که قومت را نفرین نکنی.

ص: ۳۱۰

نوح گفت: به آنان سیصد سال مهلت دادم. وقتی نهصد سال بر آنان گذشت و ایمان نیاوردند خواست آنان را نفرین کند.

پس خـدای عزوجـل این آیه را نازل فرمود: «از قوم تو جز کسانی که [تاکنون] ایمان آورده انـد، هرگز [کسـی] ایمان نخواهد آورد. پس از آنچه می کردنـد غمگین مباش» پس نوح گفت: «پروردگارا، هیـچ کس از کافران را بر روی زمین مگـذار» چرا که اگر تو آنـان را باقی گـذاری، بنـدگانت را گمراه می کننـد و جز پلیـد کار ناسپاس نزاینـد «پس خداونـد عزوجل به او امر فرمـود که نخـل بکـارد. پس اقوام به کـاشت نخـل کرد. قومش بر او می گذشـتند پس مسـخره اش کرده، او را به اسـتهزاء می گرفتند و می گفتند: پیرمردی که نهصد سال بر او گذشته است، نخل می کارد و او را با سنگ می زدند. زمانی که پنجاه سال بر این کار گـذشت و نخل ها رسیده و محکم شـد، به قطع کردن آن فرمان داد. پس او را مسـخره کرده و گفتنـد: نخل که به حـد رشـد خود رسـید آن را قطع کرد، این پیرمرد خرفت و سالخورده شـده و این در (بخشـی) از سـخن خداونـد است که می فرماید: «و هربار که اشرافی از قومش بر او می گذشتند، او را مسخره می کردند. می گفت: اگر ما را مسخره می کنید، ما [نیز] شما را همان گونه که مسخره می کنیـد، مسـخره خواهیم کرد. به زودی خواهیـد دانست» پس خداوند به او فرمان داد ساخت کشتی را آغـاز کنـد. و جبرئیل را نیز امر فرمود که بر او وارد شـده وچگونه ساختن کشتی را بـدو بیاموزد، پس طول آن را در زمیـن هزار و دویسـت ذراع، و عرض آن را هشــتصد ذراع قرار داد و طـول کشـتی در آســمان هشـتاد ذراع بـود، پس گفـت: پروردگارا، چه کسـی در ساخت آن مرا یاری می دهـد؟ خداوند به او وحی کرد: در میان قومت نداده که: هرکه در (ساخت) آن یاری ام کنـد و چیزی از آن را نجاری کنـد، در ازای هرچه نجاری کرده است، طلا و نقره خواهد بود. پس نوح این مطلب را در میان قومش نـدا داد آنان نیز او را در آن کار یاری رساندند و(لی) و او را مسخره کرده و می گفتند: در خشکی کشتی می سازد.

ص: ۳۱۱

**[ترجمه]

«۶»

قَالَ فَحَدَّثَنِی أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلَاکَ قَوْمِ نُوحٍ عَقَّمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِینَ سَنَةً (۱)فَلَمْ یلد (یُولَدْ) فِیهِمْ مَوْلُودٌ فَلَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنِ اتِّخَاذِ السَّفِینَهِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یُنَادِیَ بِالسُّرْیَانِیَّهِ لَا یَبْقَی بَهِیمَهٌ وَ لَا حَیَوَانٌ إِلَّا حَضَرَ فَأَدْخَلَ مِنْ کُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَیَوَانِ زَوْجَیْنِ فِی السَّفِینَهِ وَ کَانَ الَّذِینَ آمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِیعِ الدُّنْیَا ثَمَانِینَ رَجُلًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ احْمِلْ فِیها مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ وَ أَهْلَکَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَیْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِیلٌ وَ کَانَ نَجَرَ السَّفِینَهَ فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الَّذِی أَرَادَ اللَّهُ هَلَاکَهُمْ کَانَتِ امْرَأَهُ نُوحٍ تَخْبِزُ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی یُعْرَفُ بِفَارَ التَّنُّورُ (۲)فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ قَدْ کَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِکُلِّ ضَرْبٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَیَوَانِ مَوْضِعاً فِی السَّفِینَهِ وَ جَمَعَ لَهُمْ فِیهَا مَا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ مِنَ الْغِذَاءِ فَصَاحَتِ (۳)امْرَأَتُهُ لَمَّا فَارَ التَّنُّورُ فَجَاءَ نُوحٌ إِلَی التَّنُّورِ فَوَضَعَ عَلَیْهَا طِیناً وَ خَتَمَهُ حَتَّی أَدْخَلَ جَمِیعَ الْحَیَوَانِ السَّفِینَهَ ثُمَّ جَاءَ إِلَی التَّنُّورِ فَفَضَّ الْخَاتَمَ وَ رَفَعَ الطِّینَ وَ انْکَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مُنْهَمِرٌ صَبٌّ بِلَا قَطْرٍ وَ تَفَجَّرَتِ الْأَرْضُ عُیُوناً وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً فَالْتَقَی الْماءُ عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ عَلی ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ارْکَبُوا فِیها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها یَقُولُ مَجْرَاهَا أَیْ مَسِیرُهَا وَ مُرْسَاهَا أَیْ مَوْقِفُهَا فَدَارَتِ السَّفِینَهُ وَ نَظَرَ نُوحٌ إِلَی ابْنِهِ یَقَعُ وَ یَقُومُ فَقَالَ لَهُ یا بُنَیَّ ارْکَبْ مَعَنا وَ لا تَکُنْ مَعَ الْکافِرِینَ فَقَالَ ابْنُهُ کَمَا حَکَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَآوِی إِلی جَبَلٍ یَعْصِمُنِی مِنَ الْماءِ فَقَالَ نُوحٌ لا عاصِمَ الْیَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ثُمَّ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَ إِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْکَمُ الْحاکِمِینَ فَقَالَ اللَّهُ یا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ فَقَالَ نُوحٌ کَمَا حَکَی اللَّهُ تَعَالَی- رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ أَنْ أَسْئَلَکَ ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِی وَ تَرْحَمْنِی أَکُنْ مِنَ الْخاسِرِینَ فَکَانَ کَمَا حَکَی اللَّهُ وَ حالَ بَیْنَهُمَا الْمَوْجُ فَکانَ مِنَ الْمُغْرَقِینَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَارَتِ السَّفِینَهُ وَ ضَرَبَتْهَا

ص: ۳۱۲

۱- فی نسخه: أربعین عاما.

۲- فی نسخه: بنار التنّور.

۳- فی نسخه: و صاحت.

الْأَمْوَاجُ حَتَّى وَافَتْ مَكَّهَ وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ غَرِقَ جَمِيعُ الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أَعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَبَقِيَ الْمَاءُ يَنْصَبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ مِنَ الْأَرْضِ الْعُيُونُ حَتَّى ارْتَفَعَتِ السَّفِينَهُ فَمَسَحَتِ السَّمَاءَ قَالَ فَرَفَعَ نُوحٌ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ يا رهمان أتقن وَ تَفْسِيرُهَا رَبِّ أَحْسِنْ (۱)فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَبْلَعَ مَاءَهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي أَيْ أَمْسِكِي- وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا فَأَرَادَ مَاءُ السَّمَاءِ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْأَرْضِ فَامْتَنَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ قَبُولِهَا وَ قَالَتْ إِنَّمَا أَمَرَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي فَبَقِيَ مَاءُ السَّمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ اسْتَوَتِ السَّفِينَهُ عَلَى جَبَلِ الْجُودِيِّ وَ هُوَ بِالْمَوْصِلِ جَبَلٌ عَظِيمٌ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ فَسَاقَ الْمَاءَ إِلَى الْبِحَارِ حَوْلَ الدُّنْيَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نُوحٍ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ فَنَزَلَ نُوحٌ بِالْمَوْصِلِ مِنَ السَّفِينَهِ مَعَ الثَّمَانِينَ وَ بَنَوْا مَدِينَهَ الثَّمَانِينَ وَ كَانَتْ لِنُوحٍ بِنْتٌ رَكِبَتْ مَعَهُ السَّفِينَهَ فَتَنَاسَلَ النَّاسُ مِنْهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله نُوحٌ أَحَدُ الْأَبَوَيْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَهَ لِلْمُتَّقِينَ (۲)

**[ترجمه]گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی خدای عزوجل در پی هلاکت قوم نوح برآمد، چهل سال زنان را عقیم کرد. پس فرزندی در میان آنان به دنیا نیامد، زمانی که حضرت نوح کار ساخت کشتی را به پایان برد، خداوند به او فرمان داد که به زبان سریانی چنین ندا دهد که: همه چارپایان و حیوانات حاضر شوند، پس از هر جنس حیوان، یک جفت را وارد کشتی کرد، و تمام کسانی که از همه دنیا به او ایمان آوردند، هشتاد مرد بودند. خداوند فرمود: «در آن از هر حیوانی یک جفت با کسانت – مگر کسی که قبلاً درباره او سخن رفته است – و کسانی که ایمان آورده اند، حمل کن، و با او جز عده اندکی ایمان نیاورده بودند.» نوح کشتی را در مسجد کوفته ساخته بود، در همان روزی که اراده خداوند بر هلاکت قوم نوح قرار گرفت، زن نوح در جایگاهی در مسجد کوفه، معروف به فارالتنور به پخت نان مشغول بود. نوح برای هر نمونه از گروه های حیوانات جایگاهی در کشتی قرار داده بود و غذای موردنیاز آنان را برایشان جمع کرده بود. زمانی که تنور فوران کرد، زن نوح فریاد زد. پس نوح به سوی تنور آمد و بر آن گل قرار داده و آن را مهر کرد تا اینکه همه حیوانات را وارد کشتی کرد. سپس تنور آمده مهر آن را گشود و گل را برداشت، خورشید کسوف کرد و از آسمان آبی ریزان که نه قطره قره بلکه با شدت بود، باریدن گرفت، و چشمه های زمین شکافته شد. و این همان کلام خدای عزوجل است که فرمود: «پس درهای آسمان را به آبی ریزان گشودیم. و از زمین چشمه ها جوشانیدیم تا آب [زمین و اسمان] برای امری که مقدر شده بود، به هم پیوستند و او را بر [کشتی] تخته دار و میخ آجین سوار کردیم» خدای عزوجل فرمود «در آن سوار شوید، به نام خداست روان شدنش و لنگر انداختنش گوید «روان شدنش یعنی رفتنش و لنگر انداختنش یعنی ایستادنش. پس کشتی حرکت کرد و نوح به پسرش که می افتاد و به پا می خاست نگاه کرد و به او گفت: «ای پسرک من، با ما سوار شود و با کافران مباش» پسر نوح چنانچه خداوند حکایت کرده است، گفت: «به زودی به کوهی پناه می جویم که مرا از آب در امان نگاه می دارد» نوح گفت: «امروز در برابر فرمان خدا هیچ نگاهدارنده ای نیست مگر کسی که [خدا بر او] رحم کندن» سپس نوح گفت: «پروردگارا، پسرم از کسان من است و قطعاً وعده تو راست است و تو بهترین داورانی». پس خداوند فرمود: «ای نوح، او در حقیقت از کسان تو نیست. او [دارای] کرداری ناشایسته است. پس چیزی را که بدان علم نداری از من مخواه، من به تو اندرز می دهم که مبادا از نادانان باشی» نوح چنانچه خداوند حکایت کرده است گفت: پروردگارا، من به تو پناه می برم که از تو چیزی بخواهم که بدان علم ندارم، و اگر مرا نیامرزی و به من رحم نکنی از زیان‌کاران باشم» طبق حکایت خداوند، چنین بود:

«و موج میان آن دو حایل شد و [پسر] از غرق شدگان گردید. امام صادق علیه السلام گوید: پس کشتی به راه افتاد

ص: ۳۱۲

و موج ها به آن ضربه زدند تا اینکه به مکه رسید، برگرد کعبه طواف کرد و تمامی دنیا غرق شد بجز جایگاه خانه خدا تنها به این دلیل، بیت عتیق نامیده شده است که از غرق شدن نجات یافته است. چهل صبح آب به فراوانی از آسمان فرو می ریخت و از زمین چشمه ها (می جوشید) تا اینکه کشتی بالا رفته آسمان را لمس کرد. گوید: پس نوح دستش را بالا برد و گفت: (ای باران خفیف، اتقن) و تفسیرش این است که: پروردگارا، احسان کن، پس خداوند به زمین فرمان داد که آب خود را ببلعد و آن سمتی است که می فرماید: «و گفته شد: ای زمین آب خود را فرو بر و ای آسمان، [از باران] خودداری کن» یعنی بایست «و آب فروکاست و فرمان گذار شد و [کشتی] بر جودی قرار گرفت» پس زمین آب خویش را بلعید، پس آب آسمان خواست که در زمین وارد شود، زمین از پذیرش آن امتناع کرد و گفت: خداوند عزوجل به من فرمان داده است که تنها آب خویش را فرو برم، پس آب آسمان بر روی زمین باقی ماند و کشتی بر کوه جودی که کوه بزرگی در موصل است، قرار گرفت. پس خداوند جبرئیل را فرستاد و او به را به دریاهای اطراف دنیا هدایت کرد. و خداوند (این آیه را) بر نوح نازل کرد: «ای نوح، با درودی از ما و برکت هایی بر تو و بر گروه هایی که باتواند، فرودآی. و گروه هایی هستند که به زودی برخوردارشان می کنیم سپس از جانب ما عذابی دردناک به آنان می رسد.» پس نوح با هشتاد تن در موصل از کشتی پیاده شدند و شهر ثمانین را بنا کردند. نوح دختری داشت که با وی در کشتی سوار شد. مردم از او توالد و تناسل کردند. و این همان کلام پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است که: نوح یکی از دو پدر است، سپس خداوند عزوجل به پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «این از خبرهای غیب است که آن را به تو وحی می کنیم. پیش از این نه تو آن را می دانستی و نه قوم تو. پس شکیبا باش که فرجام [نیک] از آن تقواپیشگان است» - . تفسیر قمی: ۳۰۱-۳۰۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال الشیخ الطبرسی قدس الله روحه قد قیل فی معنی قوله سبحانه إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ أقوال.

أحدها أنه کان ابنه لصلبه و المعنی أنه لیس من أهلک الذین وعدتک بنجاتهم معک لأن الله تعالی قد استثنی من أهله الذین وعده أن ینجیهم من أراد إهلاکهم بالغرق فقال إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَیْهِ الْقَوْلُ عن ابن عباس و سعید بن جبیر و الضحاک و عکرمه و اختاره الجبائی.

و ثانیها أن المراد من قوله لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ أنه لیس علی دینک فکان کفره أخرجه عن أن یکون له أحکام أهله عن جماعه من المفسرین و هذا کما قال النبی صلی الله علیه و آله: سلمان

ص: ۳۱۳

۱- فی نسخه من المصدر: احبس، و حكاها فی البرهان هكذا: یا دهمان ایقن و تفسیرها: رب احبس

۲- تفسیر القمّیّ: ۳۰۱- ۳۰۴. م.

منا أهل البيت.

و إنما أراد على دیننا و یؤید هذا التأویل أن الله سبحانه قال على طریق التعلیل إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ فبین أنه إنما أخرج عن أحکام أهله لکفره و شر عمله

و روى عن عکرمه أنه قال کان ابنه و لکنه کان مخالفا له فی العمل و النیه فمن ثم قیل إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ

و ثالثها أنه لم یکن ابنه على الحقیقه و إنما ولد على فراشه فقال علیه السلام إنه ابنی على ظاهر الأمر فأعلمه الله أن الأمر بخلاف الظاهر و نبهه على خیانه امرأته عن الحسن و مجاهد و هذا الوجه بعید من حیث إن فیه منافاه للقرآن لأنه تعالى قال وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ و لأن الأنبیاء یجب أن ینزهوا عن مثل هذه الحال لأنها تعیر و تشین (۱)و قد نزه الله أنبیاءه عما دون ذلک توقیرا و تعظیما عما ینفر من القبول منهم

و روى عن ابن عباس أنه قال ما زنت امرأه نبی قط و کانت الخیانه من امرأه نوح أنها کانت تنسبه إلى الجنون و الخیانه و من امرأه لوط أنها کانت تدله على أضیافه.

و رابعها أنه کان ابن امرأته و کان ربیبه و یعضده قراءه من قرأ ابنه بفتح الهاء أو ابنها و المعتمد المعول علیه فی تأویل الآیه القولان الأولان انتهى (۲).

**[ترجمه]شیخ طبرسی (قدس) می گوید: در معنای این گفته خداوند سبحان که: «او در حقیقت از کسان تو نیست» اقوالی آمده است: یکی آنکه: پسر صلب او بوده است و معنا این است که او ا کسان تو که وعده نجاتشان را به همراه تو داده ام، نیست، چرا که خداوند متعال از کسان نوح که به او وعده نجاتشان را داده بود، افرادی را که اراده کرده بود با غرق کردن هلاک کند، استثنا کرد و فرمود: «مگر کسی که قبلاً درباره او سخن رفته است». از ابن عباس و سعید بن جبیر و ضحاک و مکرمه، و جبائی آن را برگزیده است.

و دوم: آنکه منظور از سخن خداوند که: «از کسان تو نیست» این است که او بر دین تو نیست. گویا کفرش، او را از اینکه احکام کسان نوح بر او قرار گیرد،خارج کرد. از گروهی از مفسران، و این مطلب مانند آن است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «سلمان

ص: ۳۱۳

از ما اهل بیت است» و مقصود آن حضرت این بود که: او بر دین ما است و مؤید این تأویل آن است که خدای سبحان بر وجه تعلیل فرمود: «او [دارای] عملی ناشایست است» پس به روشنی بیان کرد که او تنها به دلیل کفر ورزیدن و عمل ناصالح، از احکام کسان نوح خارج شد. از مکرمه روایت شده که گفت: پسرش بود، اما در عمل و نیت مخالف او بود، و بدین جهت فرمود: «او در حقیقت از کسان تو نیست»

و سوم آنکه: فرزند واقعی او نبوده و تنها در خانه او متولد شده است. پس فرمود: او در ظاهر امر، فرزند من است، پس خداوند

او را آگـاه کرد که مطلب برخلاـف این است و او را از خیانت همسـرش خبر داد. (روایت) از حسن و مجاهـد و این وجه بعید است. از آنجـایی که بـا قرآن منافات دارد، چرا که خـدای متعال فرمود: «و نوح پسـرش را بانگ در داد» و نیز از آن جهت که پیـامبران بایـد ازماننـد چنین حـالتی مبرا باشـند چرا که این حالت ننگ و عار است. خداونـد نیز به جهت اکرام و بزرگداشـت پیـامبرانش از آنچه پذیرشـش دربـاره آنـان سـخت است، آنـان را از پایین ترین از این حـد (ننگ) نیز پاک کرده است. از ابن عبـاس روایت شـده است که گفت: هیچگـاه زن هیـچ پیامبری مرتکب زنا نشـده است، خیانت زن نوح این بوده است که به او نسبت جنون و خیانت می داد و خیانت زن لوط آن بوده است که میهمانانش را به دیگران نشان می داد.

چهارم اینکه: او پسـر همسـر نوح و پسـرخوانـده اش بوده است. و قرائت کسانی که «ابنه» و ابنها» را با فتـح هاء خوانده اند، این روایت را تقویت می کنـد و آنچه در تأویـل آیه به آن اعتمـاد و تکیه می شود دو نظر اول است. تمام شـد. - . مجمع البیان ۵: ۱۶۷ -

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسـیر القمی وَ ازْدُجِرَ أَیْ آذَوْهُ وَ أَرَادُوا رَجْمَهُ قَوْلُهُ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ قَالَ صَبٌّ بِلَا قَطْرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً فَـالْتَقَی الْمـاءُ قَالَ مَاءُ السَّمَاءِ وَ مَاءُ الْأَرْضِ- عَلی أَمْرٍ قَـدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ یَعْنِی نُوحاً- عَلی ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ الْأَلْوَاحُ السَّفِینَهُ وَ الدُّسُرُ الْمَسَامِیرُ وَ قِیلَ الدُّسُرُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَشِیشِ شُدَّ بِهِ السَّفِینَهُ (۳)- تَجْرِی بِأَعْیُنِنا أَیْ بِأَمْرِنَا وَ حِفْظِنَا (۴).

**[ترجمه]تفسـیر علی بن ابراهیم: «[بسـی] آزادر کشـید» یعنی او را آزار دادند و خواستند به او سنگ زنند، این سخن خدا که «پس درهای آسـمان را به آبی ریزان گشودیم» گفته است: ریزش فراوان بدون قطره. و از زمین چشمه ها جوشانیدیم تا آب به هم بپیونـدد. گویـد: «آب آسـمان و آب زمین. «برای امری که مقـدر شـده بود و او را سوار کردیم» یعنی نوح را. «بر [کشـتی] تخته دار و میـخ آجین» گویـد «الواح کشتی است و میـخ آجین: میـخ ها. و گویند، میخ آجین نوعی گیاه است که کشتی را با آن محکم کرد. «زیر نظر ما روان بود» یعنی با فرمان و محافظت ما. - . تفسیر قمی: ۶۵۷ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسـیر القمی وَ اسْـتَغْشَوْا ثِیابَهُمْ قَالَ اسْـتَتَرُوا بِهَا- وَ أَصَـرُّوا وَ اسْـتَکْبَرُوا اسْـتِکْباراً أَیْ عَزَمُوا عَلَی أَنْ لَا یَسْمَعُوا شَیْئاً- ثُمَّ إِنِّی أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً قَالَ دَعَوْتُهُمْ

۱- عیره: نسـبه إلی العار و قبح علیه فعله. و فی نسـخه: «تعر» من عرّه: ساءه. عرّه بشر: لطخه بشر. و التشیین هو النسبه إلی الشین و

هو خلاف الزين.

٢- مجمع البيان ۵: ١۶٧. م.

٣- فى المصدر: «تشد». م.

۴- تفسير القمّىّ: ۶۵٧. م.

سِرّاً وَ عَلَانِيَةً.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً قَالَ لَا تَخَافُونَ اللَّهَ عَظَمَةً (۱).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً قَالَ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ وَ الْإِرَادَاتِ وَ الْمَشِيَّاتِ قَوْلُهُ وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً أَيْ عَلَى الْأَرْضِ (۲)نَبَاتاً قَوْلُهُ وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ قَالَ تَبِعُوا (۳)الْأَغْنِيَاءَ قَوْلُهُ كُبَّاراً أَيْ كَبِيراً قَوْلُهُ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً قَالَ كَانَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ قَبْلَ نُوحٍ فَمَاتُوا فَحَزِنَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَاتَّخَذَ لَهُمْ صُوَرَهُمْ لِيَأْنَسُوا بِهَا فَأَنِسُوا بِهَا فَلَمَّا جَاءَهُمُ الشِّتَاءُ أَدْخَلُوهُمُ الْبُيُوتَ فَمَضَى ذَلِكَ الْقَرْنُ وَ جَاءَ الْقَرْنُ الْآخَرُ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلِهَةٌ كَانُوا آبَاؤُكُمْ يَعْبُدُونَهَا فَعَبَدُوهُمْ وَ ضَلَّ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَدَعَا عَلَيْهِمْ نُوحٌ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً يَقُولُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ قَوْلُهُ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا الْآيَةِ قَالَ كَانَتْ وَدٌّ صَنَماً لِكَلْبٍ- وَ كَانَتْ سُوَاعٌ لِهُذَيْلٍ وَ يَغُوثُ لِمُرَادٍ وَ يَعُوقُ لِهَمْدَانَ وَ نَسْرٌ لِحُصَيْنٍ (۴)- وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلالًا قَالَ هَلَاكاً وَ تَدْمِيراً (۵).

**[ترجمه]تفسير على بن ابراهيم: «و رداى خويش بر سر كشيدند» گويد: خود را با آن پنهان كردند «و اصرار ورزيدند و هرچه بيشتر بر كبر خود افزودند» يعنى عزم كردند كه چيزى نشنوند «باز من به آنان اعلام نمودم و در خلوت [و] پوشيده نيز به ايشان گفتم گويد:

ص: ۳۱۴

آنان را مخفيانه و آشكارا دعوت نمودم، و در روايت ابى جارود از (امام) امام باقر عليه السلام درباره اين آيه كه: «كه از شكوه خدا بيم نداريد» نقل شده است: از عظمت خداوند نمى ترسيد.

على بن ابراهيم درباره اين آيه كه «و حال آنكه شما را مرحله به مرحله خلق كرده است» گويد: با اختلاف علاقه ها و خواسته ها و اراده ها، اين آيه كه: «و خدا شما را [مانند] گياهى از زمين رويانيد» يعنى بر روى زمين چون گياه. اين سخن كه: «و كسى را پيروى نمودند كه او را نيفزود» گويد: از اغنيا پيروى كردند. اين كه: «بس بزرگ» يعنى بزرگ. اين سخن كه: «و نه ود را واگذاريد و نه «سواع» را گويد: قبل از نوح مردمان مؤمنى بودند كه مردند و مردم بر آنان اندوهگين شدند. پس شيطان آمده و چهره هاى آنان را براى آن مردم قرار داد تا بدان انس گيرند، پس آن‌ها به آن تصاوير مأنوس شدند. وقتى زمستان فرا رسيد، آن چهره ها را وارد خانه ها كردند. آن قرن گذشت و قرن ديگر آمد. ابليس به سوى آنان آمد و گفت: اينان خدايانى هستند كه پدرانتان آنان را عبادت مى كردند، پس آن چهره ها را عبادت كرده و تعداد زيادى از آنان گمراه شدند. پس نوح آنان را نفرين كرد و خداوند هلاكشان ساخت.

و در روايت ابى جارود، از امام باقر عليه السلام درباره اين آيه كه: «هفت آسمان را تو بر تو» گويد« بعضى بر فراز بعضى ديگر. اين سخن كه: «و نه ود را واگذاريد« (تا آخر) آيه،گويد: ود بت قبيله كلب، و سواع متعلق به هذيل و يغوث متعلق به مراد و يعوق متعلق به همدان و نسر متعلق به حصين بود. على بن ابراهيم درباره اين سخن: «جز بر گمراهى ستمكاران ميفزاى»

گفته است: هلاکت و نابودی. -. تفسیر قمی: ۶۹۷ -

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْمِیثَمِیِّ عَنْ فُضَیْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَا کَانَ عِلْمُ نُوحٍ حِینَ دَعَا عَلَی قَوْمِهِ أَنَّهُمْ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً فَقَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ لِنُوحٍ- أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ (۶).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: صالح بن میثم می گوید: به امام باقر علیه السلام گفتیم: زمانی که نوح بر قوم خود نفرین کرد که آنان جز پلیدکار ناسپاس نزایند، چه علمی داشت؟ فرمود: آیا سخن خداوند به نوح را نشنیده ای که: «از قوم تو جز کسانی که [تاکنون] ایمان آورده اند، هرگز [کسی] ایمان نخواهد آورد. -. تفسیر قمی: ۶۹۸ -

**[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ مُحَمَّدٍ

ص: ۳۱۵

۱- فی المصدر: لا تخافون للّه عظمه. م.

۲- فی المصدر: ای علی وجه الأرض. م.

۳- فی المصدر: اتبعوا. م.

۴- هکذا فی النسخ و المصدر: و الظاهر أنّه مصحف حمیر، قال الفیروزآبادی: النسر: صنم کان لذی الکلاع بأرض حمیر.

۵- تفسیر القمّیّ: ۶۹۷. م.

۶- تفسیر القمّیّ: ۶۹۸. م.

الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً إِنَّمَا هِیَ یَعْنِی الْوَلَایَهَ مَنْ دَخَلَ فِیهَا دَخَلَ بُیُوتَ الْأَنْبِیَاءِ(۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم:

ص: ۳۱۵

ابی عبدالله علیه السلام درباره این آیه که: «بر من و پدر و مادرم و هر مؤمنی که در سرایم درآید، ببخشای» می‌فرماید: منظور از آن تنها ولایت است که هرکس در آن وارد شود به خانه های پیامبران وارد شده است. - . تفسیر قمی: ۶۹۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

فس، تفسیر القمی وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِینَ إِلَّا تَباراً أَیْ خَسَاراً(۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: در روایت ابی جارود از امام باقر علیه السلام درباره این آیه: «و جز بر هلاکت ستمکاران میفزای» آمده است: یعنی خسارت ستمکاران. - . تفسیر قمی: ۶۹۸ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ب، قرب الإسناد ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ وَ نَادَی نُوحٌ ابْنَهُ أَیْ ابْنَهَا وَ هِیَ لُغَهُ طَیِّئٍ (۳)

**[ترجمه]قرب الاسناد: ابن سعد، از ازدی نقل کرده است: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرماید: «و نوح، پسرش را بانگ درداد» یعنی پسر زنش را. و آن زبان قبیله طی است. - . قرب الاسناد: ۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

لعله علیه السلام قرأ ابْنَهَ بفتح الهاء

و قد روی العیاشی عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام وَ نَادَی نُوحٌ ابْنَهَ بنصب الهاء یعنی ابن امرأته.

و قال الشیخ الطبرسی رحمه الله روی عن علی و أبی جعفر محمد بن علی و جعفر بن محمد علیهم السلام و عروه بن الزبیر وَ نَادَی نُوحٌ ابْنَهَ بفتح الهاء فحذف الألف تخفیفا.

و روی عن عکرمه ابْنَهَا (۴).

و قال الرازی فیه أقوال فالأول أنه ابنه فی الحقیقه و الثانی أنه کان ابن امرأته و هو قول محمد بن علی الباقر و الحسن البصری و یروی أن علیا قرأ وَ نَادَی نُوحٌ ابْنَهَا و الضمیر لامرأته و قرأ محمد بن علی و عروه بن الزبیر بفتح الهاء یریدان ابنها إلا أنهما اکتفیا بالفتحه عن الألف و الثالث أنه ولد علی فراشه لغیر رشده (۵)و هذا قول خبیث یجب صون منصب النبوه عن هذه الفضیحه انتهی ملخص کلامه (۶).

أقول: الأخبار فی ذلک مختلفه و یظهر من بعض الأخبار أن روایات النفی محموله علی التقیه و الله یعلم.

**[ترجمه]شاید امام صادق علیه السلام «ابنه» را با فتح هاء خوانده باشد، و عیاشی از محمد بن مسلم، از امام باقر علیه السلام آورده است : «و نادی نوح ابنهَ» با نصب هاء، یعنی پسر زنش را. شیخ طبری رحمت خدا بر او باد گوید: از علی و امام باقر محمد بن علی و جعفربن محمد علیهم السلام و عروه بن زبیر روایت شده است که: «و نوح، پسرش را بانگ در داد» ابنه با فتح هاء است که الف را به جهت تخفیف حذف کرده است. از مکرمه نیز ابنها روایت شده است. - . مجمع البیان ۵: ۱۶۰-۱۶۱ -

رازی گوید: درباره آن اقوالی است: اول آنکه در حقیقت پسرش بوده است. و دوم آنکه پسر زنش بوده است و این گفته محمد بن علی الباقر و حسن بصری است. و روایت کرده اند که علی اینگونه خواند: و نوح پسرش را بانگ در داد، و ضمیر متعلق به زن اوست. و محمد بن علی و عروه بن زبیر، ابنه با فتحه هاء خوانده اند و مقصودشان: ابنها است، جز اینکه به جای الف به فتحه اکتفا کرده اند و سوم آنکه او در خانه نوح (اما) از طریقی ناشایست متولد شد. این سخن پلیدی است و لازم است که مقام نبوت از این کلام ناشایست مصون بماند. خلاصه کلام او به پایان رسید. - . مفاتیح الغیب ۵: ۶۲ -

می گویم: اخبار در این باره متفاوت است و از بعضی از روایت ها به نظر می رسد که روایت های نفی و انکار برحسب تقیه اند. خدا می داند.

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، الخصال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: ۳۱۶

۱- تفسیر القمّیّ: ۶۹۸ و فیه: انما یعنی الولایه من دخل فیها دخل فی بیوت الأنبیاء. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۹۸. و فیه: التبار: الخسار. م.

۳- قرب الإسناد: ۲۵. م.

۴- مجمع البیان ۵: ۱۶۰- ۱۶۱. م

۵- الرشده بكسر الراء و فتحه: ضد الزنيه.

۶- مفاتيح الغيب ۵: ۶۲. م.

سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً لَمَّا کَانَ أَیَّامُ الطُّوفَانِ دَعَا مِیَاهَ الْأَرْضِ فَأَجَابَتْهُ إِلَّا الْمَاءَ الْمُرَّ وَ الْکِبْرِیتَ (۱).

**[ترجمه]الخصال:

ص: ۳۱۶

امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی که ایام طوفان بود، حضرت نوح آب های زمین را فرا خواند، پس همه آن‌ها به جز آب تلخ و گوگرد او را اجابت کردند. - . الخصال ۱: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِینَةِ أَتَاهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِی الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمَ مِنَّةً عَلَیَّ مِنْکَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی هَؤُلَاءِ الْفُسَّاقِ فَأَرَحْتَنِی مِنْهُمْ أَ لَا أُعَلِّمُکَ خَصْلَتَیْنِ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِی مَا عَمِلَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِآدَمَ مَا عَمِلَ (۲).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: زمانی که نوح علیه السلام از کشتی پیاده شد، ابلیس نزد او آمد و به او گفت: بر روی زمین هیچ مردی نیست که بیش از تو بر من منت داشته باشد، به درگاه خداوند بر این فاسقان نفرین کردی و مرا از دست آنان آسوده کردی، آیا دو ویژگی به تو بیاموزم؟ از حسد برحذر باش، چون حسد بود که با من کاری کرد که کرد، و از حرص برحذر باش، که با آدم همان را کرد که کرد. - . الخصال ۱: ۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع ل، الخصال سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ علیه السلام قَابِیلُ یَفِرُّ مِنْ هَابِیلَ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَی وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمُ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ کَنْعَانَ(۳).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا، علل الشرائع، الخصال: شخص شامی از امیرالمؤمنین علیه السلام درباره کلام خداوند عزوجل که می فرماید: «روزی که آدمی از برادرش، و از مادرش و پدر و از همسرش و پسرانش می گریزد» پرسید که اینان چه کسانی هستند؟ آن حضرت علیه السلام پاسخ دادند: قابیل از هابیل می گریزد، و کسی که از مادرش می گریزد، موسی است و کسی که از پدرش می گریزد ابراهیم است و کسی که از همسرش می گریزد لوط و آنکه از پسرش می گریزد، نوح است که از پسرش کنعان فرار می کند. - . العیون: ۱۳۶، علل الشرائع: ۱۹۸، الخصال ج ۱: ۱۵۴ -

**[ترجمه]

بیان

هذا هو المشهور فی اسم ابنه علیه السلام و قیل اسمه یام.

أقول: قد مرت الأخبار فی نقش خاتمه علیه السلام فارجع إلیها فإنها تتضمن قصه الطوفان.

**[ترجمه]مشهور در اسم پسر نوح علیه السلام این - کنعان - است و گفته اند: نامش یام است.

می گویم: احادیث درباره نقش خاتم آن حضرت علیه السلام ذکر شده است. به آن مراجعه کن که قصه طوفان را دربردارد.

**[ترجمه]

«۱۶»

کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ نُوحاً علیه السلام لَمَّا کَانَ أَیَّامُ الطُّوفَانِ دَعَا الْمِیَاهَ کُلَّهَا فَأَجَابَتْهُ إِلَّا مَاءَ الْکِبْرِیتِ وَ مَاءَ الْمُرِّ فَلَعَنَهُمَا (۴).

کا، الکافی عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد عن محمد بن سنان عمن ذکره عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (۵)

<meta info="".کافی: امام صادق علیه السلام فرمودند: نوح علیه السلام در روزهای طوفان، همه آب‌ها را فراخواند، همگی او را اجابت کردند به جز آب گوگرد و آب تلخ که آن دو را لعنت کرد. - . فروع الکافی ۲: ۱۸۸ -

کافی: در روایت دیگری نیز از امام صادق علیه السلام مانند همین روایت آورده شده است. - . فروع الکافی ۲: ۱۸۸ -

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ النَّیْسَابُورِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ

۱- الخصال ۱: ۲۸. م.

۲- الخصال ۱: ۲۷. م.

۳- العیون: ۱۳۶، علل الشرائع: ۱۹۸، الخصال ج ۱: ۱۵۴. م.

۴- فروع الکافی ۲: ۱۸۸. م.

۵- فروع الکافی ۲: ۱۸۸. م.

زَكَرِيَّا وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ عَقِيصَا عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا قَالا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا آسَفَهُ (۱)قَوْمُ نُوحٍ فَتَحَ السَّمَاءَ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ أَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ فاسْتَعْصَتْ عَلَيْهِ عُيُونٌ فَلَعَنَهَا وَ جَعَلَهَا مِلْحاً أُجَاجاً (۲).

<meta info=".کافی:

ص: ۳۱۷

امام حسن و امام حسين صلوات الله عليهما فرمودند: وقتی قوم نوح، خدای تبارك و تعالی را به خشم آوردند، خداوند (درهای) آسمان را به آبی ريزان گشود، و به زمين وحی كرد. پس برخی چشمه ها از او نافرمانی كردند، خداوند آن‌ها را لعنت كرده و شور و تلخ قرارشان داد. - . فروع الكافی ۲: ۱۸۸ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً عليه السلام رَكِبَ السَّفِينَةَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَأَمَرَ مَنْ كَانَ مَعَهُ أَنْ يَصُومُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ الْخَبَرَ (۳).

ما، الأمالی للشيخ الطوسی المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسن بن متّ الجوهری عن الأشعری عن ابن عيسى مثله (۴)

**[ترجمه]الخصال: امام صادق عليه السلام فرمود: نوح عليه السلام در اولين روز از ماه رجب بر كشتی سوار شد، پس به همراهانش فرمان داد كه آن روز را روزه بگيرند. حديث. - . الخصال ۲: ۹۲-۹۳ -

امالی الطوسی: ابن عيسی مانند اين روايت را آورده است. - . آن را در منبع نديديم. -

**[ترجمه]

«۱۹»

ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ الْمُهْتَدِی عَنْ سَيْفِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام مِثْلَهُ (۵)

**[ترجمه]الخصال: ابوالحسن عليه السلام نيز مانند اين روايت را آورده است. - . الخصال۲: ۹۳ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا دَعَا نُوحٌ علیه السلام رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی قَوْمِهِ أَتَاهُ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ یَا نُوحُ إِنَّ لَکَ عِنْدِی یَداً أُرِیدُ أَنْ أُکَافِیَکَ عَلَیْهَا فَقَالَ لَهُ نُوحٌ علیه السلام إِنَّهُ لَیَبْغَضُ إِلَیَّ أَنْ یَکُونَ لَکَ عِنْدِی یَدٌ فَمَا هِیَ قَالَ بَلَی دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی قَوْمِکَ فَأَغْرَقْتَهُمْ فَلَمْ یَبْقَ أَحَدٌ أُغْوِیهِ فَأَنَا مُسْتَرِیحٌ حَتَّی یُنْسَقَ قَرْنٌ آخَرُ وَ أُغْوِیَهُمْ فَقَالَ لَهُ نُوحٌ علیه السلام مَا الَّذِی تُرِیدُ أَنْ تُکَافِئَنِی بِهِ قَالَ اذْکُرْنِی فِی ثَلَاثِ مَوَاطِنَ فَإِنِّی أَقْرَبُ مَا أَکُونُ إِلَی الْعَبْدِ إِذَا کَانَ فِی إِحْدَاهُنَّ اذْکُرْنِی إِذَا غَضِبْتَ وَ اذْکُرْنِی إِذَا حَکَمْتَ بَیْنَ اثْنَیْنِ وَ اذْکُرْنِی إِذَا کُنْتَ مَعَ امْرَأَةٍ خَالِیاً لَیْسَ مَعَکُمَا أَحَدٌ (۶).

۱- آسفه: أغضبه و أحزنه، و اطلاقه علی اللّه مجاز.

۲- فروع الکافی ۲: ۱۸۸. و فیه فاستصعبت فاستعصت خ علیه عیون منها. م.

۳- الخصال ۲: ۹۲- ۹۳. م.

۴- لم نجده فی المصدر. م.

۵- الخصال ۲: ۹۳. م.

۶- الخصال ۱: ۶۵. م.

**[ترجمه]الخصال: امام باقر علیه السلام فرمود: زمانی که نوح علیه السلام پروردگار عزوجل را به نفرین بر قوم خود خوانـد، ابلیس - که لعنت خدا بر او باد - نزدش آمد و گفت: ای نوح، تو را بر من نعمتی است، می خواهم آن را برای تو جبران کنم. نوح علیه السلام به او گفت: برای من ناخوشایند است که تو را نزد من نعمتی باشد، آن نعمت چیست؟ گفت: آری، خدا را به نفرین بر قومت خوانـدی پس آنان را غرق کردی. و هیـچ کس باقی نمانـد که او را فریب دهم، و لـذا تا وقتی که قرن دیگری بیاید که آنان را فریب دهم، آسوده هستم. نوح علیه السلام به او گفت: با چه چیز می خواهی به من پاسخ دهی؟ گفت: در سه جا مرا به یاد آور، که هرگاه بنده در یکی از آن سه جایگاه باشد، من در نزدیک‌ترین حالت به او قرار دارم: مرا یاد کن هرگاه خشمگین شدی و مرا یاد کن هرگاه میان دو نفر قضاوت می کنی، و مرا یاد کن هرگاه با زنی تنها بودی و هیچ کس با شما نبود. - . الخصال۱: ۶۵ -

ص: ۳۱۸

**[ترجمه]

«۲۱»

ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: أَهْلُ الْکِتَابَیْنِ یَقُولُونَ إِنَّ إِبْلِیسَ عُمِّرَ زَمَانَ الْغَرَقِ کُلَّهُ فِی الْجَوِّ الْأَعْلَی یَطِیرُ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ بِالَّذِی أَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنَ الْقُوَّهِ وَ الْحِیلَهِ وَ عُمِّرَتْ جُنُودُهُ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ فَطَفَوْا فَوْقَ الْمَاءِ وَ تَحَوَّلَتِ الْجِنُّ أَرْوَاحاً تَهُبُّ فَوْقَ الْمَاءِ وَ بِذَلِکَ تُوصَفُ خِلْقَتُهَا أَنَّهَا تَهْوِی هُوِیَّ الرِّیحِ إِنَّمَا سُمِّیَ الطُّوفَانُ طُوفَاناً لِأَنَّ الْمَاءَ طَفَا فَوْقَ کُلِّ شَیْ ءٍ فَلَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِینَهِ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا نُوحُ إِنَّنِی خَلَقْتُ خَلْقِی لِعِبَادَتِی وَ أَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِی فَقَدْ عَصَوْنِی (۱)وَ عَبَدُوا غَیْرِی وَ اسْتَوْجَبُوا بِذَلِکَ غَضَبِی فَغَرَّقْتُهُمْ وَ إِنِّی قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِی (۲)أَمَاناً لِعِبَادِیَ وَ بِلَادِی وَ مَوْثِقاً مِنِّی بَیْنِی وَ بَیْنَ خَلْقِی یَأْمَنُونَ بِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ أَوْفَی بِعَهْدِهِ مِنِّی فَفَرِحَ نُوحٌ علیه السلام بِذَلِکَ وَ تَبَاشَرَ وَ کَانَتِ الْقَوْسُ فِیهَا سَهْمٌ وَ وَتَرٌ فَنَزَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّهْمَ وَ الْوَتَرَ مِنَ الْقَوْسِ وَ جَعَلَهَا أَمَاناً لِعِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ مِنَ الْغَرَقِ (۳).

**[ترجمه]علل الشرایع: با اسناد به وهب گویـد: اهل دو کتاب (یهود و نصاری) گویند: ابلیس در تمام طول مدت غرق شدن (نافرمانان)، با قدرت و راه چاره ای که خداوند تبارک و تعالی به او عطا کرد، در جو و میان آسـمان و زمین پرواز می کرد. و سپاهیـانش نیز در آن زمان، نگاه داشته شدنـد و روی آب شـناور بودنـد. جن ها نیز به روح هایی تبـدیل شـده، بر فراز آب به سرعت حرکت می کردنـد و به این دلیـل آفرینش آنان چنین توصـیف می شود که: چون وزش باد حرکت می کننـد. طوفان، تنهـا به این دلیل طوفان نامیـده شـد که آب بر روی همه چیز ایسـتاد. زمانی که نوح از کشتی پایین آمـد، خـدای عزوجل به او وحی فرمود: ای نوح، من خلقم را برای عبـادت خویش خلق کردم و آنان را به اطاعت خویش فرمان دادم. آنان نافرمانی کرده و غیر مرا عبادت کردند و با این کار مستوجب خشم من شدند، پس آنان را غرق کردم. من کمان

خویش را امـانی برای بنـدگان و شـهرها و عهـدی از جانب خویش میان خود و خلق قرار دادم تا به وسـیله آن تا روز قیامت از غرق شـدن در امان باشـند، و چه کسـی بر عهد خویش از من وفادارتر است؟ نوح علیه السـلام از این سـخن خشـنود شد و (به خویش) بشارت داد. و در آن کمان یک تیر و زه کمانی بود. خدای عزوجل، تیر و زه را از کمان برکند و آن را امانی از غرق

شدن، بر بندگان و شهرهایش قرار داد. - . علل الشرائع: ۲۲ -

**[ترجمه]

«۲۲»

ل، الخصال ابْنُ مُوسَی عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ الْجَبَلِیِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرٍ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَهَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ سِمَاکِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِیمَا سَأَلَ- الْیَهُودِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ فَمَا الْخَمْسُونَ قَالَ لَبِثَ نُوحٌ علیه السلام فِی قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً قَالَ فَمَا الثَّمَانُونَ قَالَ قَرْیَهٌ بِالْجَزِیرَهِ یُقَالُ لَهَا ثَمَانُونَ مِنْهَا قَعَدَ نُوحٌ فِی السَّفِینَهِ وَ اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِیِّ وَ أَغْرَقَ اللَّهُ الْقَوْمَ قَالَ فَمَا التِّسْعُونَ قَالَ الْفُلْکُ الْمَشْحُونُ اتَّخَذَ نُوحٌ علیه السلام فِیهِ تِسْعِینَ بَیْتاً لِلْبَهَائِمِ (۴).

**[ترجمه]الخصال: ابن عباس می گوید: یک یهودی از امیرالمؤمنین علیه السلام پرسید: پس پنجاه (سال) چیست؟ فرمود: نوح علیه السلام در میان قوم خود هزار سال ماند، به جز پنجاه سال. گفت: پس ثمانون چیست؟ فرمود: شهری است در جزیره که به آن ثمانون گویند، از آنجا نوح در کشتی سوار شد و کشتی بر جودی قرار گرفت و خداوند آن قوم را غرق کرد. گفت: پس تسعون (نود) چیست؟ فرمود: نوح علیه السلام در کشتی آکنده، نود خانه برای چارپایان اختیار کرد. - . الخصال۲: ۱۴۸ -

**[ترجمه]

«۲۳»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ سَفِینَهِ نُوحٍ مَا کَانَ عَرْضُهَا وَ طُولُهَا فَقَالَ کَانَ طُولُهَا ثَمَانَ مِائَهِ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهَا خَمْسَمِائَهِ ذِرَاعٍ وَ ارْتِفَاعُهَا فِی السَّمَاءِ ثَمَانِینَ ذِرَاعاً (۵).

۱- فی نسخه: و قد عصونی.

۲- فی نسخه: قوسا.

۳- علل الشرائع: ۲۲. م.

۴- الخصال: ۲: ۱۴۸. م.

۵- علل الشرائع: ۱۹۸، العیون: ۱۳۵. م.

**[ترجمه]علل الشرایع، عیون اخبار الرضا: شخص شامی از امیرالمؤمنین علیه السلام درباره عرض و طول کشتی نوح پرسید. فرمود: طول آن هشتصد ذراع و عرض آن پانصد ذراع و ارتفاع آن در آسمان هشتاد ذراع بوده است. - . علل الشرائع: ۱۹۸، العیون: ۱۳۵ -

ص: ۳۱۹

**[ترجمه]

«۲۴»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي الْفَيْضِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ لِي كَيْفَ تَقْرَءُونَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَقُلْتُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْرَأُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ علیه السلام كَلَّا لَقَدْ كَانَ ابْنَهُ وَ لَكِنْ لَمَّا عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ الْخَبَرَ (۱).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: حسین بن موسی الوشاء می گوید: امام رضا علیه السلام به من فرمود: این آیه را چگونه می خوانید؟ «فرمود: ای نوح، او در حقیقت از کسان تو نیست» او [دارای] کرداری ناشایست است» پس پاسخ دادم: بعضی از مردم این گونه می خوانند که «او کرداری ناشایسته است» یعنی پسر را از پدرش نمی داند. پس امام علیه السلام فرمود: هرگز، قطعاً پسر او بوده است، اما وقتی خدای عزوجل را نافرمانی کرد، او را از پدرش جدا کرد. حدیث. - . العیون: ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ علیه السلام وَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ وَ فِيهِمْ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ (۲)فَقَالَ علیه السلام مَا كَانَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوحٍ علیه السلام وَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِينَ عَاماً فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ فَغَرِقُوا وَ لَا طِفْلَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُهْلِكَ بِعَذَابِهِ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ أَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ علیه السلام فَأُغْرِقُوا لِتَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ علیه السلام وَ سَائِرُهُمْ أُغْرِقُوا بِرِضَاهُمْ بِتَكْذِيبِ الْمُكَذِّبِينَ وَ مَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ (۳)فَرَضِيَ بِهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ وَ أَتَاهُ (۴).

**[ترجمه]علل الشرایع، عیون اخبار الرضا: هروی گوید: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: به چه دلیل خدای عزوجل در زمان نوح دنیا را غرق کرد، درحالی که در میان آنان کودکانی بودند و در میانشان بی گناهانی؟ امام علیه السلام فرمود: در میان آنان کودکانی نبودند، چرا که خداوند عزوجل صلب قوم نوح علیه السلام و رحم زنان آنان را چهل سال عقیم کرده و نسلشان را قطع کرد، پس درحالی آنان را غرق کرد که هیچ کودکی در میان آنان نبود. و خداوند را نسزد که بی گناهان را با عذاب خود هلاک کند، و باقی ماندگان از قوم نوح علیه السلام به خاطر تکذیب پیامبر خدا، نوح علیه السلام غرق شدند و

سایر آنان به دلیل رضایت از تکـذیب تکـذیب کنندگان غرق شدند. و کسانی که از این مسأله غایب بودند ولی به آن راضـی شدند همچون کسانی هستند که شاهد آن بوده و به آن دست زدند. - . علل الشرائع: ۲۲، العیون: ۲۳۱ -

**[ترجمه]

«۲۶»

ع، علل الشـرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ قَالَ أَبِی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ یا نُوحُ (۵)إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ لِأَنَّهُ کَانَ مُخَالِفاً لَهُ وَ جَعَلَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ وَ سَأَلَنِی کَیْفَ یَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآیَهَ فِی ابْنِ نُوحٍ فَقُلْتُ یَقْرَؤُهَا النَّاسُ عَلَی وَجْهَیْنِ- إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ وَ إِنَّهُ عَمِلَ غَیْرَ صَالِحٍ فَقَالَ کَذَبُوا هُوَ ابْنُهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَاهُ عَنْهُ حِینَ خَالَفَهُ فِی دِینِهِ (۶).

**[ترجمه]علل الشـرائع، عیون اخبار الرضا: وشاء گویـد: امام صادق علیه السـلام فرمود: خدای عزوجل فرمود: «ای نوح، او در حقیقت از کسـان تـو نیست» چرا که مخـالف او بـود، و پیروانش را از کسـانش قرار داد، گویـد: و از من پرسـید که این آیه را دربـاره پسـر نوح چگونه می خوانیـد؟ عرض کردم: مردم آن را بر دو وجه می خواننـد: «او کرداری ناشایسـته است» و «او کـار ناشایستی انجام داده است» پس فرمود: دروغ گفته اند، او پسـرش بود، اما زمانی که در دین نوح با وی مخالفت ورزید، خدای عزوجل، او را از نوح جدا دانست. - . علل الشرائع: ۲۲، العیون: ۲۳۱ -

**[ترجمه]

بیان

ذکر المفسـرون فیهـا قراءتین فعن الکسـائی و یعقوب و سـهل عَمِلَ غَیْرَ صَالِحٍ علی الفعل و نصب غیر و قرأ الباقون عَمَلٌ اسـما مرفوعا منونا غَیْرُ بالرفع و علی الأخیر

۱- العیون: ۳۴۶ و فیه بعد قوله «انه عمل غیر صالح»: و منهم من یقرأ: «انه عمل غیر صالح» فمن قرأ انه عمل غیر صالح اه. م.

۲- فی نسخه: و منهم من لا ذنب له.

۳- فی نسخه: و من غاب من امر.

۴- علل الشرائع: ۲۲، العیون: ۲۳۱. م.

۵- فی نسخه: قال لنوح: انه. اه.

۶- علل الشرائع: ۲۲، العیون: ۲۳۱. م.

فالأكثر على أن الضمير راجع إلى الابن إما على المبالغه أو بتقدير مضاف أى ذو عمل و قيل بإرجاع الضمير إلى السؤال و الظاهر أن ما فى الخبر هو هاتان القراءتان لكن كانوا يفسرون القراءه بكونه معمولا غير صالح أى ولد زنا فنفى عليه السلام أصل القراءه أو تأويلهم و يحتمل أن يكون أحدهما عَمَلُ غَيْرِ صَالِحٍ بالإضافه و إن لم ينقل فى القراءات فنفاه عليه السلام لكونه موضوعا فاسدا.

**[ترجمه]مفسران درباره این آیه دو قرائت را ذکر کرده اند: کسائی و یعقوب و سهل (عملَ غیر صالح) را به صورت فعل و نصب غیر، و سایرین (عملٌ) اسم تنوین دار مرفوع و (غیرُ) با رفع خوانده اند. و براساس نظر اخیر،

ص: ۳۲۰

اکثریت برآنند که ضمیر به ابن باز می گردد، یا بر وجه مبالغه یا به تقدیر گرفتن مضاف یعنی ذو عمل - دارای عملی -. و گفته شده: ضمیر به سؤال برمی گردد، و ظاهر آن است که آنچه در حدیث آمده، همین دو قرائت است، اما قرائت را به معمول غیر صالح یعنی فرزند زنا نیز تفسیر کرده اند. امام علیه السلام اصل این قرائت یا تأویل آنان را نفی کرد. ممکن است که یکی از آن دو (قرائت) (عمل و غیر صالح) به اضافه باشد، هرچند در قرائت ها نقل نشده است. امام علیه السلام به دلیل آنکه موضوع فاسدی است، آن را نیز رد کرد.

**[ترجمه]

«۲۷»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا بَالُ الْمَاعِزَهِ مَرْفُوعَهُ الذَّنَبِ (۱)بَادِيَهُ الْحَيَاءِ وَ الْعَوْرَهِ فَقَالَ لِأَنَّ الْمَاعِزَهَ عَصَتْ نُوحاً لَمَّا أَدْخَلَهَا السَّفِينَهَ فَدَفَعَهَا فَكُسِرَ ذَنَبُهَا وَ النَّعْجَهُ مَسْتُورَهُ الْحَيَاءِ وَ الْعَوْرَهِ لِأَنَّ النَّعْجَهَ بَادَرَتْ بِالدُّخُولِ إِلَى السَّفِينَهِ فَمَسَحَ نُوحٌ علیه السلام يَدَهُ عَلَى حَيَاهَا وَ ذَنَبِهَا فَاسْتَوَتِ الْأَلْيَهُ (۲).

**[ترجمه]علل الشرائع، عیون اخبار الرضا: شخص شامی از امیرالمؤمنین علیه السلام پرسید: چرا بز این گونه است که دمش بالا- و حیا و عورتش آشکار است؟ فرمود: چرا که بز وقتی نوح، آن را در کشتی وارد می کرد، سرکشی کرد، پس نوح او را راند و دمش شکست. اما میش حیا و عورتش پوشیده است، چرا که میش به سرعت اقدام به وارد شدن به کشتی کرد، پس نوح علیه السلام دست خود را بر حیا و دمش کشید و دنبه اش راست و متعادل شد. - . علل الشرائع: ۱۹۹، العیون: ۱۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

مرفوعه الذنب فی بعض النسخ مفرقعه قال الفیروزآبادی الافرنقاع عن الشی ء الانکشاف عنه و التنحی و قال الحیاء بالمد الفرج من ذوات الخف و الظلف و السباع و قد یقصر.

**[ترجمه]مرفوعه الذنب (دمش بالا است) در بعضی از نسخه ها مفرقعه الذنب آمده است، فیروزبادی گوید: افرنقاع از چیزی یعنی: آشکار شدن و کنار رفتن. و گوید: حیاء با مد بمعنای عورت سم داران و چنگال داران و درندگان است. و گاهی مقصور نیز می‌شود.

**[ترجمه]

«۲۸»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مَاجِیلَوَیْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ وَ الْهَمْدَانِیُّ جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً قَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَ إِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْکَمُ الْحاکِمِینَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ یَکُونَ مِنْ أَهْلِهِ بِمَعْصِیَتِهِ (۳).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: نوح گفت: «پروردگارا، پسرم از کسان من است و قطعاً وعده تو راست است و تو بهترین داورانی» پس خدای عزوجل فرمود: «ای نوح،او در حقیقت از کسان تو نیست، او [دارای] کرداری ناشایسته است» پس خدای عزوجل به خاطر گناهانش، او را از اینکه از کسان نوح باشد، خارج کرد. - . العیون: ۳۴۸ -

**[ترجمه]

«۲۹»

ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ النَّجَفَ کَانَ جَبَلًا وَ هُوَ الَّذِی قَالَ ابْنُ نُوحٍ- سَآوِی إِلی جَبَلٍ یَعْصِمُنِی مِنَ الْماءِ وَ لَمْ یَکُنْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا جَبَلُ أَ یَعْتَصِمُ بِکَ مِنِّی فَتَقَطَّعَ قِطَعاً قِطَعاً إِلَی بِلَادِ الشَّامِ وَ صَارَ رَمْلًا دَقِیقاً وَ صَارَ بَعْدَ ذَلِکَ بَحْراً عَظِیماً وَ کَانَ یُسَمَّی ذَلِکَ الْبَحْرُ بَحْرَ نَیْ ثُمَّ جَفَّ بَعْدَ ذَلِکَ فَقِیلَ نَیْ جَفَّ فَسُمِّیَ

۱- فی نسخه: مفرقعه الذنب. و فی العلل و نسخه من العیون: معرقبه الذنب.

۲- علل الشرائع: ۱۹۹، العیون: ۱۳۶. و أورده بسند آخر فی العلل: ۱۶۸. و فی نسخه: فتسترت بالالیه. و قد تقدم الحدیث مفصلا، و تمامه فی کتاب الاحتجاجات راجع.

۳- العیون: ۳۴۸. م.

بَنِيْ جَفَّ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ يُسَمُّونَهُ نَجَفَ لِأَنَّهُ كَانَ أَخَفَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ (۱).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: نجف کوهی بود، همان کوهی که پسر نوح گفت: «به زودی به کوهی پناه می جویم که مرا از آب در امان نگاه می دارد» و بر روی زمین کوهی بزرگتر از آن وجود نداشت. پس خداوند عزوجل به او وحی کرد که: ای کوه، آیا از من به تو پناه می آورد؟ پس کوه تا بلاد شام قطعه قطعه شد و به ماسه هایی نرم و پس از آن به دریایی عظیم تبدیل شد. آن دریا را دریای نی می نامیدند و پس از آن خشک شد(جف). پس گفته شد: «نی جف:

ص: ۳۲۱

نی خشک شد» پس نی جف نامیده شد. و پس از آن، از آنجایی که بر زبانشان سبک تر بود، آن را نجف نامیدند. - . علل الشرائع: ۲۲ -

**[ترجمه]

«۳۰»

ع، علل الشرائع الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ علیه السلام إِلَى الْأَرْضِ كَانَ هُوَ وَ وُلْدُهُ وَ مَنْ تَبِعَهُ ثَمَانِينَ نَفْساً فَبَنَى حَيْثُ نَزَلَ قَرْيَةً فَسَمَّاهَا قَرْيَةَ الثَّمَانِينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانِينَ (۲).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام رضا علیه السلام فرمود: وقتی نوح علیه السلام به زمین فرود آمد، او و فرزندان و پیروانش هشتاد نفر بودند، پس در جایی که فرود آمد، شهری بنا کرد و به دلیل هشتاد نفر بودنشان آن را قریه الثمانین نام نهاد. - . علل الشرائع: ۲۲ -

**[ترجمه]

«۳۱»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام أَ رَأَيْتَ نُوحاً علیه السلام حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً قَالَ علیه السلام عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَنْجُبُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَحَدٌ قَالَ قُلْتُ وَ كَيْفَ عَلِمَ ذَلِكَ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَعِنْدَ هَذَا دَعَا عَلَيْهِمْ (۳)بِهَذَا الدُّعَاءِ (۴).

**[ترجمه]علل الشرائع: ابن سدیر از پدرش نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیا دیدی که نوح علیه السلام بر قوم خود نفرین کرد و گفت: «پروردگارا، هیچ یک از کافران را بر روی زمین مگذار چرا که اگر تو آنان را باقی گذاری، بندگانت را گمراه می کنند و جز پلیدکار ناسپاس نزایند» امام علیه السلام فرمود: دانست که کسی در میانشان متولد نخواهد شد، گفت: عرض کردم: چگونه این را دانست؟ فرمود: خداوند به او وحی فرستاد: «از قوم تو، جز کسانی که [تاکنون] ایمان

آورده اند، هرگز [کسی] ایمان نخواهد آورد» در این هنگام بود که با این دعا آنان را نفرین کرد. -. علل الشرائع: ۱۶۹ -

**[ترجمه]

«۳۲»

ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا رَكِبَ نُوحٌ علیه السلام فِي السَّفِينَهِ أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّكِينَهَ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الدَّوَابِّ وَ الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ فَلَمْ يَكُنْ شَيْ ءٌ فِيهَا يَضُرُّ شَيْئاً كَانَتِ الشَّاهُ تَحْتَكُّ بِالذِّئْبِ (۵)وَ الْبَقَرَهُ تَحْتَكُّ بِالْأَسَدِ وَ الْعُصْفُورُ يَقَعُ عَلَى الْحَيَّهِ فَلَا يَضُرُّ شَيْ ءٌ شَيْئاً وَ لَا يُهَيِّجُهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا ضَجَرٌ (۶)وَ لَا صَخَبٌ وَ لَا سَبَّهٌ وَ لَا لَعْنٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حُمَهَ كُلِّ ذِي حُمَهٍ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ فِي السَّفِينَهِ حَتَّى خَرَجُوا مِنْهَا وَ كَانَ الْفَأْرُ قَدْ كَثُرَ فِي السَّفِينَهِ وَ الْعَذِرَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نُوحٍ علیه السلام أَنْ يَمْسَحَ الْأَسَدَ فَمَسَحَهُ فَعَطَسَ فَخَرَجَ مِنْ مَنْخِرَيْهِ هِرَّانِ ذَكَرٌ وَ أُنْثَى فَخَفَّ الْفَأْرُ وَ مَسَحَ وَجْهَ الْفِيلِ فَعَطَسَ فَخَرَجَ مِنْ مَنْخِرَيْهِ خِنْزِيرَانِ ذَكَرٌ وَ أُنْثَى فَخَفَّتِ الْعَذِرَهُ (۷).

**[ترجمه]علل الشرائع: با اسناد به وهب گوید: زمانی که نوح علیه السلام بر کشتی سوار شد، خداوند عزوجل آرامشی بر چارپایان و پرندگان و درندگان که در آن بودند، حاکم کرد، به گونه ای که هیچ یک به دیگری آسیبی نمی رساند، گوسفند با گرگ تماس داشت، و گاو با شیر. گنجشک بر روی مار قرار می گرفت و کسی به دیگری ضرری نمی زد و او را برنمی انگیخت. در آنجا نه پریشانی ای بود نه سر و صدایی و نه دشنام و لعنی، تنها به خودشان مشغول بودند، و خداوند عزوجل سختی و شدت هر صاحب‌غمی را از او برداشت و پیوسته بدین حالت در کشتی بودند تا اینکه از آن خارج شدند. موش در کشتی زیاد شده بود و فضولات نیز همین طور. پس خداوند عزوجل به نوح علیه السلام وحی کرد که شیر را لمس کند. شیر را لمس کرد. شیر عطسه کرد و از سوراخ های بینی اش دو گربه نر و ماده بیرون آمد پس موش‌ها کاهش یافتند. صورت فیل را لمس کرد، فیل عطسه کرد و از سوراخ های بینی اش دو خوک نر و ماده بیرون آمد و فضولات کاهش یافت. -. عل الشرائع: ۱۶۹ -

**[ترجمه]

بیان

الصخب محركه شده الصوت و الحمه بالتخفيف السم.

**[ترجمه]صَخَب، با حرکت حروف: بلندی صدا و حمه بدون تشدید: به معنای سم است.

**[ترجمه]

«۳۳»

مع، معانی الأخبار مَعْنَى الطُّوفَانِ أَنَّهُ طَفَا الْمَاءُ فَوْقَ كُلِّ شَيْ ءٍ(۸).

۱- علل الشرائع: ۲۲. م.

۲- علل الشرائع: ۲۲. م.

۳- فی نسخه: فعندها دعا علیهم.

۴- علل الشرائع: ۱۶۹. م.

۵- احتک بالشی ء: حک و دلک نفسه علیه.

۶- فی نسخه: و لم یکن لها ضجر.

۷- علل الشرائع: ۱۶۹. م.

۸- معانی الأخبار: ۱۸. م.

**[ترجمه]معانی الاخبار: معنای طوفان این است که آب بالای هر چیزی قرار گرفت. - . معانی الاخبار: ۱۸ - .

ص: ۳۲۲

**[ترجمه]

«۳۴»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَعَا نُوحٌ علیه السلام قَوْمَهُ عَلَانِیَةً فَلَمَّا سَمِعَ عَقِبُ هِبَهِ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ تَصْدِیقَ مَا فِی أَیْدِیهِمْ مِنَ الْعِلْمِ صَدَّقُوهُ فَأَمَّا وُلْدُ قَابِیلَ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوهُ وَ قَالُوا ما سَمِعْنا بِهذا فِی آبائِنَا الْأَوَّلِینَ وَ قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ یَعْنُونَ عَقِبَ هِبَهِ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام صادق علیه السلام فرمود: نوح علیه السلام آشکارا قومش را دعوت کرد، وقتی فرزندان هبه الله شنیدند که نوح علم نزد آنان را تصدیق می کند، او را تصدیق کردند. اما فرزندان قابیل او را تکذیب کرده و گفتند: «ما چنین چیزی در میان پدران نخستین خود نشنیده ایم» و گفتند: «آیا به تو ایمان بیاوریم و حال آنکه فرومایگان از تو پیروی کرده اند؟» و منظورشان فرزندان هبه الله بود. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۵»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْكُوفِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَكَثَ نُوحٌ علیه السلام فِی قَوْمِهِ یَدْعُوهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِیَةً فَلَمَّا عَتَوْا وَ أَبَوْا قَالَ رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَیْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ وَ أَمَرَهُ بِغَرْسِ النَّوَى فَمَرَّ عَلَیْهِ قَوْمٌ فَجَعَلُوا یَضْحَكُونَ وَ یَسْخَرُونَ وَ یَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ غَرَّاساً حَتَّى إِذَا طَالَ وَ صَارَ طُوَالًا قَطَعَهُ وَ نَجَرَهُ فَقَالُوا قَدْ قَعَدَ نَجَّاراً ثُمَّ أَلَّفَهُ فَجَعَلَهُ سَفِینَةً فَمَرُّوا عَلَیْهِ فَجَعَلُوا یَضْحَكُونَ وَ یَسْخَرُونَ وَ یَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ مَلَّاحاً فِی أَرْضِ فَلَاهٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا (۲).

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام باقر علیه السلام فرمود: نوح علیه السلام در میان قوم خود درنگ کرده و آنان را پنهان و آشکار دعوت کرد، هنگامی که نافرمانی کرده و سرباز زدند، گفت: «پروردگارا، من مغلوب شده ام، به داد من برس» پس خدای متعال به او وحی کرد که: کشتی را بساز، و او را به کاشتن هسته فرمان داد، قومش بر او گذشته بنا را بر خنده و تمسخر گذاشته و می گفتند: به درختکاری نشسته است. تا اینکه درخت قد کشید و بلند شد، آن را قطع کرده و نجاری کرد. پس گفتند: به نجاری نشسته است، سپس آن‌ها را به هم پیوند داد و تبدیل به کشتی کرد. پس بر او می گذشتند و شروع به خنده و تمسخر کرده و می گفتند: در زمین خشک به دریانوردی نشسته است. تا آن را به پایان برد. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۶»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ نُوحٌ علیه السلام إِلَی الْحِمَارِ لِيَدْخُلَ السَّفِينَهَ فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ بَيْنَ أَرْجُلِ الْحِمَارِ فَقَالَ يَا شَيْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَ دَخَلَ الشَّيْطَانُ (۳)فَقَالَ إِبْلِيسُ أُعَلِّمُكَ خَصْلَتَيْنِ فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام لَا حَاجَهَ لِی فِی كَلَامِكَ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِی مِنَ الْجَنَّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ اقْبَلْهُمَا وَ إِنْ كَانَ مَلْعُوناً (۴).

**[ترجمه]قصص الانبیا: ابوعبدالله علیه السلام فرمود: نوح علیه السلام نزد الاغ آمد تا به کشتی وارد شود. الاغ نپذیرفت. گوید: شیطان در میان پاهای الاغ بود. پس گفت: ای شیطان، وارد شو، پس الاغ و شیطان هر دو وارد شدند. پس شیطان گفت: دو ویژگی به تو می آموزم، نوح گفت: مرا به سخن تو نیازی نیست، ابلیس گفت: از حرص برحذر باش که حرص آدم را از بهشت بیرون کرد. از حسد بپرهیز که حسد مرا از بهشت بیروان راند. پس خداوند به او وحی فرستاد که: این دو موعظه را بپذیر اگرچه او ملعون است. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۷»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ أَبِی أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْمَ نُوحٍ شَكَوْا إِلَی نُوحٍ علیه السلام الْفَأْرَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی الْفَهْدَ فَعَطَسَ فَطَرَحَ السِّنَّوْرَ فَأَكَلَ الْفَأْرَ وَ شَكَوْا إِلَيْهِ الْعَذِرَهَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْفِيلَ أَنْ يَعْطِسَ فَسَقَطَ الْخِنْزِيرُ(۵).

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام صادق علیه السلام فرمود: قوم نوح از دست موش به نزد او شکایت بردند. خدای متعال یوزپلنگ را امر کرد که عطسه کند، پس گربه را بیرون انداخت، پس موش را خورد. و از فضولات در نزد او شکایت کردند، پس خداوند به فیل دستور داد که عطسه کند، پس خوک بیرون آمد. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۸»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ارْتَفَعَ الْمَاءُ زَمَانَ نُوحٍ علیه السلام عَلَی كُلِّ جَبَلٍ وَ عَلَی

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- و قد تقدم ما يخالف ذلك فى روايه ۲۱ عن وهب الا انها عامى.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

كُلِّ سَهْلٍ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً (۱).

**[ترجمه]قصص الانبيا: امام صادق علیه السلام فرمود: در زمان نوح علیه السلام آب بر هر كوه

و هر دشتی پانزده ذراع بالا آمد. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بيان

أی لم یکن أقل من ذلک و إن زاد فی بعض المواضع و یحتمل أن یکون سطح الماء غير مستو كالأرض بإعجازه عليه السلام.

**[ترجمه]یعنی کم‌تر از آن نبوده است، هرچند در بعضی جاها بیشتر بوده است، و ممکن است به اعجاز حضرت نوح علیه السلام سطح آب مانند زمین نامساوی بوده باشد.

**[ترجمه]

«۳۹»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا صلوات الله عليهما قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ قَالَتِ الْأَرْضُ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي فَقَطْ وَ لَمْ أُومَرْ أَنْ أَبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَ بَقِيَ مَاءُ السَّمَاءِ فَصُيِّرَ بَحْراً حَوْلَ السَّمَاءِ وَ حَوْلَ الدُّنْيَا- وَ الْأَمْرُ وَ الْجَوَابُ يَكُونَانِ مَعَ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْضِ وَ بِالسَّمَاءِ (۲)

**[ترجمه]قصص الانبيا: از یکی از معصومین علیه السلام روایت شده که فرمود: وقتی خدای متعال فرمود: «ای زمین، آب خود را فرو بر» زمین گفت: تنها امر شده ام که آب خود را فرو برم و به فرو بردن آب آسمان امر نشده ام، پس آب خود را فرو برد و آب آسمان باقی ماند و دریایی در اطراف آسمان و اطراف دنیا تشکیل داد. - . نسخه خطی -

و فرمان دادن و جواب دادن خطاب به فرشته موکل آسمان و زمین است. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بيان

قوله و الأمر من كلام الراوندی ذكره لتأويل الخطاب المتوجه ظاهرا إلى الجمادات و يحتمل أن يكون على الاستعاره التمثيليه

لبيان سرعه نفاذ إرادته و حكمه فى كل شى ء و يحتمل أن يكون أمرا تكوينيا كما فى قوله تعالى كُنْ فَيَكُونُ

**[ترجمه]راوندی جمله (و فرمان دادن) را آورده تا خطابی را که ظاهراً متوجه جمادات است، تأویل کند، و ممکن است براساس استعاره تمثیلیه باشد تا سرعت انجام اراده و حکم خداوند را در همه چیز بیان کند. و ممکن است امری تکوینی باشد چنانچه خدای متعال می فرماید: «باش، پس وجود یافت».

**[ترجمه]

«۴۰»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: صَنَعَهَا فِي ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ أُمِرَ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي خَرَجَ بِهَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ لِيَكُونَ مَعِيشَةً لِعَقِبِ نُوحٍ عليه السلام فِي الْأَرْضِ كَمَا عَاشَ عَقِبُ آدَمَ عليه السلام فَإِنَّ الْأَرْضَ تَغْرَقُ بِمَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مَعَهُ فِي السَّفِينَهِ (۳)

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام صادق علیه السلام فرمود: در مدت سی سال کشتی را ساخت، سپس امر شد که از هر موجودی، دو جفت را در آن حمل کند. جفت های هشتگانه ای که آدم از بهشت آورد تا وسیله معاش فرزندان نوح علیه السلام در زمین باشد، همان گونه که ذریه آدم علیه السلام با آن زندگی کردند. چرا که زمین و هر آنچه بر روی آن است، جز آنچه با نوح در کشتی باشد غرق می شود. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۱»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَهِ فَكَانَ مِيعَادُهُ عليه السلام فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ تَعَالَى فِي إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَفُورَ التَّنُّورُ فَفَارَ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ لَهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ فَارَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَخَتَمَهُ فَقَامَ الْمَاءُ فَأَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُدْخِلَ ثُمَّ أَتَى إِلَى خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ وَ قَالَ تَعَالَى فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً (۴)

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام علی علیه السلام فرمود: زمانی که نوح علیه السلام ساخت کشتی را به پایان برد، وعده میان او و پروردگارش در هلاک کردن قومش آن بود که تنور فوران کند. پس فوران کرد. زن نوح به او گفت: تنور فوران کرده است. نوح به سوی تنور رفته و آن را مهر کرد. پس آب ایستاد، نوح هر که را خواست، وارد کشتی کرد، سپس قصد مهر تنور را کرده و آن را برکند. خدای متعال فرمود: «پس درهای آسمان را به آبی ریزان گشودیم و از زمین چشمه ها جوشانیدیم». - . قصص الانبیاء، نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۲»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِی علیه السلام یُحَدِّثُ عَطَا قَالَ: کَانَ طُولُ سَفِینَهِ نُوحٍ

ص: ۳۲۴

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

۴- مخطوط.

عليه السلام أَلْفاً وَ مِائَتَيْ ذِرَاعٍ وَ كَانَ عَرْضُهَا ثَمَانِمِائَةِ ذِرَاعٍ وَ عُمْقُهَا ثَمَانِينَ ذِرَاعاً فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ سَعَتْ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ (۱)

شی، تفسیر العیاشی عن الحسن بن صالح مثله (۲).

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام صادق علیه السلام فرمود: از پدرم شنیدم که با عطا سخن می گفت فرمود: طول کشتی نوح

ص: ۳۲۴

علیه السلام هزار و دویست ذراع و عرض آن هشتصد ذراع و عمق آن هشتاد ذراع بود، پس برگرد کعبه طواف کرد و هفت بار سعی صفا و مروه کرد، سپس بر جودی آرام گرفت. -. تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

تفسیر عیاشی: از حسن بن صالح روایتی همانند آن آورده شده است.

**[ترجمه]

بیان

قال صاحب الکامل أمر أن یجعل طوله ثمانین ذراعا و عرضه خمسین ذراعا و طوله فی السماء ثلاثین ذراعا.

و قال قتاده کان طولها ثلاثمائه ذراع و عرضها خمسین ذراعا و طولها فی السماء ثلاثین ذراعا (۳)و قال الحسن کان طولها ألف ذراع و مائتی ذراع و عرضها ستمائه ذراع انتهی (۴)و ما ورد فی الخبر هو المعتمد(۵).

**[ترجمه]صاحب کامل گوید: امر شد که طول آن را هشتاد ذراع و عرض آن را پنجاه ذراع و طول آن را در آسمان سی ذراع قرار دهد.

قتاده گوید: طول آن سیصد ذراع، عرض آن پنجاه ذراع، و طول آن در آسمان سی ذراع بوده است و حسن گوید: طول آن هزار و دویست ذراع، عرض آن ششصد ذراع بوده است. تمام. -. کامل التواریخ۲: ۲۸ -

و تنها آنچه در حدیث آمده است مورد اعتماد است.

**[ترجمه]

«۴۳»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَغْرَقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا يَوْمَ نُوحٍ علیه السلام إِلَّا الْبَيْتَ فَمِنْ يَوْمِئِذٍ سُمِّيَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَقُلْتُ لَهُ صَعِدَ

إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ يَصِلِ الْمَاءُ إِلَيْهِ وَ إِنَّمَا رُفِعَ عَنْهُ (۶).

ع، علل الشرائع أبی عن سعد عن أحمد بن محمد عن علی بن الحسن الطویل عن ابن المغیره عن ذریح مثله (۷)

**[ترجمه]قصص الانبیا: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای متعال در زمان نوح علیه السلام همه زمین را غرق کرد به جز کعبه را، و از آن روز عتیق (آزاد شده) نامیده شد، چرا که از غرق شدن آزاد شد. پس عرض کردم: آیا به آسمان بالا رفت؟ فرمود: آب به آن نرسید بلکه از آن برطرف شد. - . قصص الانبیاء، نسخه خطی -

علل الشرایع: از ذریح همانند آن روایت شده است. - . علل الشرائع: ۱۳۹ -

**[ترجمه]

«۴۴»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ

ص: ۳۲۵

۱- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۳- و به قال الیعقوبی فی تاریخه الا انه قال: بذراع نوح. و قال الثعلبی فی العرائس: فجعل طولها ثلاثمائه ذراع، و عرضها ثلاثمائه و ثلاثون ذراعا، و طولها فی السماء ثلاثه و ثلاثون ذراعا، هذا قول ابن عبّاس. قلت: و لعلّ الصحیح: فجعل طولها ثمانمائه ذراع، و انه تصحیف من النسّاخ.

۴- کامل التواریخ ۲: ۲۸. م.

۵- و تقدم فی خبر ابن سنان ما یوافق ذلک، و رواه المسعودیّ فی اثبات الوصیه الا انه قال و عرضها مائه ذراع و الظاهر أنّه تصحیف، و تقدم فی خبر الشامیّ أن طولها ثمانمائه ذراع و عرضها خمسمائه، و ارتفاعها فی السماء ثمانین ذراعا.

۶- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۷- علل الشرائع: ۱۳۹. م.

مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: آمَنَ بِنُوحٍ علیه السلام مِنْ قَوْمِهِ ثَمَانِیَهُ نَفَرٍ وَ کَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْجَبَّارِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ کَانَ یَنُوحُ عَلَی نَفْسِهِ (۱).

**[ترجمه]قصص الانبیا:

ص: ۳۲۵

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: از قوم نوح علیه السلام هشت نفر به او ایمان آوردند، نام او عبدالجبار بود و بدین سبب نوح نامیده شد که بر نفس خویش ناله می کرد. - . قصص الانبیاء، نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۵»

وَ فِی رِوَایَهٍ لِأَنَّهُ بَکَی خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ وَ کَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْأَعْلَی (۲).

**[ترجمه]و در روایت دیگری است که: چون پانصد سال گریه کرد، و نامش عبدالاعلی بوده است. - . قصص الانبیاء، نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۶»

وَ فِی رِوَایَهٍ عَبْدَ الْمَلِکِ وَ کَانَ یُسَمَّی بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ کُلِّهَا (۳).

**[ترجمه]در روایت دیگری است که: عبدالملک، و به همه این نام‌ها نامیده می شده است. - . قصص الانبیاء، نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴۷»

یه، من لا یحضر الفقیه قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام إِنَّ الْحَیْضَ لِلنِّسَاءِ نَجَاسَهٌ رَمَاهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَ قَدْ کُنَّ النِّسَاءُ فِی زَمَنِ نُوحٍ علیه السلام إِنَّمَا تَحِیضُ الْمَرْأَهُ فِی کُلِّ سَنَهٍ حَیْضَهً حَتَّی خَرَجَ نِسْوَهٌ مِنْ مَجَانِّهِنَّ (۴)وَ کُنَّ سَبْعَمِائَهِ امْرَأَهٍ فَانْطَلَقْنَ فَلَبِسْنَ الْمُعَصْفَرَاتِ مِنَ الثِّیَابِ وَ تَحَلَّیْنَ وَ تَعَطَّرْنَ ثُمَّ خَرَجْنَ فَتَعَرَّفْنَ (۵)فِی الْبِلَادِ فَجَلَسْنَ مَعَ الرِّجَالِ وَ شَهِدْنَ الْأَعْیَادَ مَعَهُمْ وَ جَلَسْنَ فِی صُفُوفِهِمْ فَرَمَاهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْحَیْضِ عِنْدَ ذَلِکَ فِی کُلِّ شَهْرٍ یَعْنِی أُولَئِکَ النِّسْوَهَ بِأَعْیَانِهِنَّ فَسَالَتْ دِمَاؤُهُنَّ فَأُخْرِجْنَ مِنْ بَیْنِ الرِّجَالِ فَکُنَّ یَحِضْنَ فِی کُلِّ شَهْرٍ حَیْضَهً فَشَغَلَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَی بِالْحَیْضِ وَ کَسَرَ شَهْوَتَهُنَّ قَالَ وَ کَانَ غَیْرُهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِی لَمْ یَفْعَلْنَ مِثْلَ مَا فَعَلْنَ یَحِضْنَ فِی کُلِّ سَنَهٍ حَیْضَهً قَالَ فَتَزَوَّجَ بَنُو اللَّاتِی یَحِضْنَ فِی کُلِّ شَهْرٍ حَیْضَهً بَنَاتِ اللَّاتِی یَحِضْنَ فِی کُلِّ سَنَهٍ

حَیْضَهً فَامْتَزَجَ الْقَوْمُ فَحِضْنَ بَنَاتُ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ فِی کُلِّ شَهْرٍ حَیْضَهً وَ کَثُرَ أَوْلَادُ اللَّاتِی یَحِضْنَ فِی کُلِّ شَهْرٍ حَیْضَهً لِاسْتِقَامَهِ الْحَیْضِ وَ قَلَّ أَوْلَادُ اللَّاتِی یَحِضْنَ فِی السَّنَهِ حَیْضَهً لِفَسَادِ الدَّمِ قَالَ فَکَثُرَ نَسْلُ هَؤُلَاءِ وَ قَلَّ نَسْلُ أُولَئِکَ (۶).

**[ترجمه]من لایحضره الفقیه: امام باقر علیه السلام فرمود: حیض برای زنان نجاستی است که خدای عزوجل زنان را بدان مبتلاـ ساخته است و زنان در زمان نوح علیه السلام در هر سال تنها یک بار حائض می شدند تا اینکه هفتصد نفر از زنان از خانه های خود بیرون آمدند، به راه افتاده، لباس های زردرنگ پوشیدند، خود را زینت داده و معطر ساختند، سپس بیرون شده و در شهر شناخته شدند، با مردان در جشن ها حضور یافتند و در صف های آنان نشستند، پس خدای عزوجل در این هنگام آنان را به حیض در هر ماه مبتلاـ ساخت، یعنی خود آن زنان را. پس خون از آنان جاری شد و از میان مردان بیرون رانده شدند. پس در هر ماه یک بار حائض می‌شدند، پس خداوند متعال آنان را به حیض مشغول کرد و شهوتشان را شکست.

گوید: و دیگر زنانی که مانند کار آنان را انجام نداده بودند، در هر سال یک بار حائض می شدند. گوید: پس پسران زنانی که در هر ماه یک بار حائض می شدند با دختران زنانی که در هر سال یک بار حائض می شدند، ازدواج کردند. پس قوم با هم درآمیختند و دختران اینان و آنان در هر ماه یک بار حائض می شدند. و به سبب استقامت حیض، فرزندان زنانی که در هر ماه یک بار حائض می شدند، زیاد شدند و فرزندان زنانی که در سال یکبار حائض می شدند، به دلیل به فساد کشیده شدن خون، کم

شدند. گوید: پس نسل اینان زیاد و نسل آنان کم شد. - . من لا یحضره الفقیه، ۲۰ -

**[ترجمه]

«۴۸»

ک، إکمال الدین الطَّالَقَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادٍ الْکُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام لَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی نُبُوَّهَ نُوحٍ علیه السلام وَ أَیْقَنَ الشِّیعَهُ بِالْفَرَجِ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی وَ عَظُمَتِ الْفِرْیَهُ إِلَی أَنْ آلَ الْأَمْرُ إِلَی شِدَّهٍ شَدِیدَهٍ نَالَتِ الشِّیعَهَ وَ الْوُثُوبِ إِلَی نُوحٍ بِالضَّرْبِ الْمُبَرِّحِ (۷)حَتَّی مَکَثَ علیه السلام فِی بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ یَجْرِی الدَّمُ مِنْ أُذُنِهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَ ذَلِکَ بَعْدَ سَنَهِ ثَلَاثِمِائَهٍ مِنْ مَبْعَثِهِ وَ هُوَ فِی خِلَالِ ذَلِکَ یَدْعُوهُمْ

۱- قصص الأنبیاء. مخطوط. م.

۲- قصص الأنبیاء. مخطوط. م.

۳- قصص الأنبیاء. مخطوط. م.

۴- جمع المجنه: الموضع الذی یستتر فیه.

٥- فى نسخه: فتفرقن.

٦- من لا يحضره الفقيه: ٢٠. م.

٧- أى الضرب الشديد.

لَیْلًا وَ نَهَاراً فَیَهْرُبُونَ وَ یَدْعُوهُمْ سِرّاً فَلَا یُجِیبُونَ وَ یَدْعُوهُمْ عَلَانِیَهً فَیُوَلُّونَ فَهُمْ بَعْدَ ثَلَاثِ مِائَهِ سَنَهٍ بِالدُّعَاءِ عَلَیْهِمْ وَ جَلَسَ بَعْدَ صَلَاهِ الْفَجْرِ لِلدُّعَاءِ فَهَبَطَ إِلَیْهِ وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ هُوَ ثَلَاثَهُ أَمْلَاکٍ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ ثُمَّ قَالُوا لَهُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ لَنَا حَاجَهٌ قَالَ وَ مَا هِیَ قَالُوا تُؤَخِّرُ الدُّعَاءَ عَلَی قَوْمِکَ فَإِنَّهَا أَوَّلُ سَطْوَهٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَرْضِ قَالَ قَدْ أَخَّرْتُ الدُّعَاءَ عَلَیْهِمْ ثَلَاثَ مِائَهِ سَنَهٍ أُخْرَی وَ عَادَ إِلَیْهِمْ فَصَنَعَ مَا کَانَ یَصْنَعُ وَ یَفْعَلُونَ مَا کَانُوا یَفْعَلُونَ حَتَّی إِذَا انْقَضَتْ ثَلَاثُ مِائَهِ سَنَهٍ أُخْرَی وَ یَئِسَ مِنْ إِیمَانِهِمْ جَلَسَ فِی وَقْتِ ضُحَی النَّهَارِ لِلدُّعَاءِ فَهَبَطَ عَلَیْهِ (۱)وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَهِ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ فَقَالُوا خَرَجْنَا (۲)بُکْرَهً وَ جِئْنَاکَ ضَحْوَهً ثُمَّ سَأَلُوهُ مِثْلَ مَا سَأَلَهُ وَفْدُ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَأَجَابَهُمْ إِلَی مِثْلِ مَا أَجَابَ أُولَئِکَ إِلَیْهِ وَ عَادَ علیه السلام إِلَی قَوْمِهِ یَدْعُوهُمْ فَلَا یَزِیدُهُمْ دُعَاؤُهُ إِلَّا فِرَاراً حَتَّی انْقَضَتْ ثَلَاثُمِائَهِ سَنَهٍ تَتِمَّهُ تِسْعِمِائَهِ سَنَهٍ فَصَارَتْ إِلَیْهِ الشِّیعَهُ وَ شَکَوْا مَا یَنَالُهُمْ مِنَ الْعَامَّهِ وَ الطَّوَاغِیتِ وَ سَأَلُوا الدُّعَاءَ بِالْفَرَجِ فَأَجَابَهُمْ إِلَی ذَلِکَ وَ صَلَّی وَ دَعَا فَهَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ أَجَابَ دَعْوَتَکَ فَقُلْ لِلشِّیعَهِ یَأْکُلُوا التَّمْرَ وَ یَغْرِسُوا النَّوَی وَ یُرَاعُوهُ (۳)حَتَّی یُثْمِرَ فَإِذَا أَثْمَرَ فَرَّجْتُ عَنْهُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ عَرَّفَهُمْ ذَلِکَ فَاسْتَبْشَرُوا فَأَخْبَرَهُمْ نُوحٌ بِمَا أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ رَاعُوهُ حَتَّی أَثْمَرَ ثُمَّ صَارُوا بِالثَّمَرِ إِلَی نُوحٍ علیه السلام وَ سَأَلُوهُ أَنْ یُنْجِزَ لَهُمُ الْوَعْدَ فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِکَ (۴)فَأَوْحَی إِلَیْهِ قُلْ لَهُمْ کُلُوا هَذَا التَّمْرَ وَ اغْرِسُوا النَّوَی فَإِذَا أَثْمَرَتْ فَرَّجْتُ عَنْکُمْ فَلَمَّا ظَنُّوا أَنَّ الْخُلْفَ قَدْ وَقَعَ عَلَیْهِمُ ارْتَدَّ مِنْهُمُ الثُّلُثُ وَ ثَبَتَ الثُّلُثَانِ (۵)فَأَکَلُوا التَّمْرَ وَ غَرَسُوا النَّوَی حَتَّی إِذَا أَثْمَرَ أَتَوْا بِهِ نُوحاً علیه السلام فَأَخْبَرُوهُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ یُنْجِزَ لَهُمُ الْوَعْدَ فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِکَ فَأَوْحَی إِلَیْهِ قُلْ لَهُمْ کُلُوا هَذَا التَّمْرَ (۶)وَ اغْرِسُوا النَّوَی فَارْتَدَّ الثُّلُثُ الْآخَرُ وَ بَقِیَ الثُّلُثُ فَأَکَلُوا التَّمْرَ (۷)

۱- فی المصدر: الیه. م.

۲- فی المصدر: فقالوا نحن وفد من السماء السادسه خرجنا اه. م.

۳- فی المصدر: یأکلون التمر و یغرسون النوی و یراهونه. م.

۴- فی نسخه: فسأل اللّه عزّ و جلّ فی ذلک.

۵- فی المصدر: و بقی الثلثان.

۶- فی المصدر: الثمر. م.

۷- فی المصدر: الثمر. م.

وَ غَرَسُوا النَّوَی فَلَمَّا أَثْمَرَ أَتَوْا بِهِ نُوحاً علیه السلام ثُمَّ قَالُوا لَهُ لَمْ یَبْقَ مِنَّا إِلَّا الْقَلِیلُ وَ نَحْنُ نَتَخَوَّفُ عَلَی أَنْفُسِنَا بِتَأَخُّرِ الْفَرَجِ أَنْ نَهْلِکَ فَصَلَّی نُوحٌ علیه السلام ثُمَّ قَالَ یَا رَبِّ لَمْ یَبْقَ مِنْ أَصْحَابِی إِلَّا هَذِهِ الْعِصَابَهُ وَ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْهِمُ الْهَلَاکَ إِنْ تُؤَخِّرِ الْفَرَجَ عَنْهُمْ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ قَدْ أَجَبْتُ دَعْوَتَکَ فَاصْنَعِ الْفُلْکَ فَکَانَ بَیْنَ إِجَابَهِ الدُّعَاءِ وَ بَیْنَ الطُّوفَانِ خَمْسُونَ سَنَهً (۱).

**[ترجمه]اکمال الدین: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: زمانی که خدای تبارک و تعالی نبوت حضرت نوح علیه السلام را آشکار کرد و به پیروان وی یقین به پیروزی داد، آزمون (الهی) شدت یافت و غوغا و جنجال بالاـ گرفت تا اینکه کار به سختی بیشتری برای پیروان (نوح) رسید. و گاهی نوح را چنان کتک می‌زدند که سه روز بی‌هوش بر زمین می‌افتاد و خون از گوشش جاری می‌شد. سپس بعد از سه روز به هوش می‌آمد. این اتفاقات مربوط به سیصد سال پس از نبوت نوح است و در طول این مدت نوح.

ص: ۳۲۶

مخفیانه آنان را دعوت می کرد و آنان اجابتش نمی کردند، آشکارا آنان را دعوت می کرد، روی برمی گرداندند. پس، بعداز سیصد سال تصمیم گرفت آنان را نفرین کند. پس از نماز صبح نشست تا آنان را نفرین کند. از آشمان هفتم گروهی شامل سه فرشته به سوی او پایین آمده، بر او سلام کرده و گفتند: ای پیامبر خدا، درخواستی داریم. گفت: چه درخواستی؟ گفتند: نفرین بر قومت را به تأخیر بینداز، چرا که این، اولین خشم خداوند در زمین است. گفت: نفرین بر آنان را سیصد سال دیگر به تأخیر انداختم. و به سوی آنان بازگشت و به فعالیت گذشته خود پرداخت و آنان نیز کار گذاشته خود را ادامه دادند. وقتی سیصد سال دیگر گذشت و از ایمان آوردن آنان ناامید شد. در وقت چاشت نشست تا آنان را نفرین کند. پس گروهی از آسمان ششم بر او فرود آمده، بر او سلام کردند و گفتند: صبح زود بیرون آمده و در وقت چاشت نزد تو آمده ایم، سپس همان خواسته گروه آسمان هفتم را از او درخواست کردند و او همانند پاسخی که به آنان داد، به اینان نیز داد و آن حضرت برای دعوت کردن قوم خویش به سوی آنان رفت، اما دعوت او جز بر فرار آنان نیفزود، تا اینکه سیصد سال باقی‌مانده از نهصد سال نیز گذشت. پس شیعیان نزد او آمدند و از آنچه از سوی عامه و طاغوتیان به آنان می رسید شکایت کردند و درخواست دعا برای رفع گرفتاری کردند. پس درخواست آنان را اجابت کرده نماز خواند و دعا کرد. پس جبرئیل علیه السلام بر او نازل شد و گفت: همانا خداوند تبارک و تعالی دعایت را اجابت کرده است. به پیروانت بگو: خرما خورده و هسته اش را بکارند و از آن مراقبت کنند آنچهآنچ

تا ثمر دهد. هرگاه ثمر داد، اندوه آنان را می زدایم. پس خدا را حمد و ستایش کرده و آنان را از این کار آگاه کرد. پس به یکدیگر بشارت دادند، نوح نیز آنچه را خداوند به او وحی کرده بود، به آنان خبر داد. پس چنین کردند و از آن مراقبت کردند تا ثمر داد. سپس میوه را نزد نوح علیه السلام برده و از او خواستند وعده را برایشان محقق سازد. پس نوح در این باره از خداوند پرسید. پس به او وحی کرد: به آنان بگو: این خرما را بخورید و هسته را بکارید پس هرگاه ثمر داد، اندوهتان را می زدایم، وقتی گمان کردند که خلف وعده شده است، یک سوم آنان (از دینشان) منحرف شدند و دو سوم باقی ماندند. پس خرما را خورده و هسته اش را کاشتند و زمانی که ثمر داد، میوه اش را نزد نوح علیه السلام آورده و درخواست عملی شدن وعده را کردند. نوح علیه السلام از خداوند این مطلب را درخواست کرد، پس به او وحی فرستاد که: به آنان بگو این

خرما را بخورید و هسته را بکارید، پس یک سوم دیگر منحرف شدند و یک سوم باقی ماندند. پس خرما را خورده

ص: ۳۲۷

و هسته را گاشتنند، وقتی ثمر داد، میوه را نزد نوح علیه السلام آورده و به او گفتند: از ما جز تعداد اندکی باقی نمانده است و ما بر خویش بیمناکیم که اگر فرج به تأخیر افتد، هلاک شویم، پس نوح علیه السلام نماز خواند سپس گفت: پروردگارا، از یارانم جز این گروه کسی باقی نمانده است و اگر فرج آنان را به تأخیر اندازی، از هلاکت آنان می ترسم. پس خدای عزوجل به او وحی کرد: دعوتت را اجابت کردم، پس کشتی را بساز، میان اجابت دعا و طوفان پنجاه سال فاصله بود. - . کمال الدین: ۷۹-۸۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری یقال برح به إذا شق علیه و منه الحدیث ضربا غیر مبرح أی غیر شاق.

**[ترجمه]جزری گوید: می گویند: برّح به: یعنی هرگاه بر او سخت شود. و در حدیث آمده: ضربه ای غیر مبرّح یعنی سبک.

**[ترجمه]

«۴۹»

یج، الخرائج و الجرائح مِنْ تَارِیخِ مُحَمَّدٍ النَّجَّارِ شَیْخِ الْمُحَدِّثِینَ بِالْمَدْرَسَهِ الْمُسْتَنْصِرِیَّهِ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَی أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُهْلِکَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ شُقَّ أَلْوَاحَ السَّاجِ فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ یَدْرِ مَا یَصْنَعُ بِهَا فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ فَأَرَاهُ هَیْئَهَ السَّفِینَهِ وَ مَعَهُ تَابُوتٌ بِهَا مِائَهُ أَلْفِ مِسْمَارٍ وَ تِسْعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مِسْمَارٍ فَسَمَّرَ بِالْمَسَامِیرِ کُلِّهَا السَّفِینَهَ إِلَی أَنْ بَقِیَتْ خَمْسَهُ مَسَامِیرَ فَضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی مِسْمَارٍ فَأَشْرَقَ بِیَدِهِ وَ أَضَاءَ کَمَا یُضِی ءُ الْکَوْکَبُ الدُّرِّیُّ فِی أُفُقِ السَّمَاءِ فَتَحَیَّرَ نُوحٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْمِسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ (۲)فَقَالَ أَنَا عَلَی اسْمِ خَیْرِ الْأَنْبِیَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا جَبْرَئِیلُ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ الَّذِی مَا رَأَیْتُ مِثْلَهُ فَقَالَ هَذَا بِاسْمِ سَیِّدِ الْأَنْبِیَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اسْمِرْهُ (۳)عَلَی أَوَّلِهَا عَلَی جَانِبِ السَّفِینَهِ الْأَیْمَنِ ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی مِسْمَارٍ ثَانٍ فَأَشْرَقَ وَ أَنَارَ فَقَالَ نُوحٌ وَ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ فَقَالَ هَذَا مِسْمَارُ أَخِیهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ سَیِّدِ الْأَوْصِیَاءِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَاسْمِرْهُ عَلَی جَانِبِ السَّفِینَهِ الْأَیْسَرِ فِی أَوَّلِهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی مِسْمَارٍ ثَالِثٍ فَزَهَرَ وَ أَشْرَقَ وَ أَنَارَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام هَذَا مِسْمَارُ فَاطِمَهَ فَاسْمِرْهُ إِلَی جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِیهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی مِسْمَارٍ رَابعٍ فَزَهَرَ وَ أَنَارَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحَسَنِ فَاسْمِرْهُ إِلَی جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِیهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی مِسْمَارٍ خَامِسٍ فَزَهَرَ وَ أَنَارَ وَ أَظْهَرَ النَّدَاوَهَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحُسَیْنِ فَاسْمِرْهُ إِلَی جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِیهِ فَقَالَ نُوحٌ یَا جَبْرَئِیلُ مَا هَذِهِ النَّدَاوَهُ

ص: ۳۲۸

١- كمال الدين: ٧٩- ٨٠. م.

٢- أي بلسان فصيح ذى الحده.

٣- أي شده بالمسمار.

فَقَالَ هَذَا الدَّمُ فَذَكَرَ قِصَّهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ مَا تَعْمَلُ الْأُمَّهُ بِهِ فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ ظَالِمَهُ وَ خَاذِلَهُ.

**[ترجمه]الخرائج: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: وقتی خداوند اراده کرد که قوم نوح را هلاک کند، به او وحی فرستاد: که چوب های ساج را بشکن وقتی آن‌ها را شکست نمی دانست با آن‌ها چه کند، پس جبرئیل فرود آمد و شکل کشتی را به او نشان داد و همراه با او تابوتی بود که در آن یکصد و بیست و نه هزار میخ بود. همه میخ ها را به کشتی زد تا اینکه پنج میخ باقی ماند با دست به یکی از میخ ها زد. پس در دستش درخشید و همچون ستاره ای درخشان در افق آسمان نورافشانی کرد. نوح تعجب کرد. پس خداوند میخ را به زبانی فصیح و بلیغ به سخن آورد. پس میخ گفت: من بر نام بهترین پیامبران محمد بن عبدالله هستم. پس جبرئیل علیه السلام فرود آمد. نوح به او گفت: ای جبرئیل، این چه میخی است که مانند آن را ندیده ام؟ گفت: این میخ به نام سرور پیامبران محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله است، آن را بر ابتدای کشتی و بر سمت راست آن محکم بکوب. سپس با دست به میخ دومی دست زد، پس درخشید و نور داد، نوح گفت: این میخ چیت؟ (جبرئیل) گفت: این میخ برادر و پسرعمویش سید اوصیا علی بن ابیطالب علیه السلام است. آن را در ابتدای کشتی و بر سمت چپ آن محکم بکوب، سپس با دست به میخ سوم زد، پس نور داد و درخشید و روشن شد. جبرئیل گفت: این میخ فاطمه علیها السلام است آن را در کنار میخ پدرش بکوب، سپس با دست به میخ چهارم زد، درخشید و روشنی داد پس جبرئیل گفت: این میخ حسن علیه السلام است، آن را در کنار میخ پدرش بکوب. سپس با دست به میخ پنجم زد که درخشید و روشنی داد و نمناکی ظاهر کرد. جبرئیل گفت: این میخ حسین علیه السلام است. آن را در کنار میخ پدرش بکوب. نوح گفت: ای جبرئیل، این نمناکی چیست؟

ص: ۳۲۸

گفت: این خون است، وداستان حسین علیه السلام و آنچه امت او می کنند را شرح داد . پس خداوند قاتل و ستم کننده و خوار کننده او را لعنت کرد .

**[ترجمه]

«۵۰»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ فِی شَیْ ءٍ جَرَی لَئِنِ انْتَهَیْتَ وَ إِلَّا ضَرَبْتُکَ ضَرْبَ الْحِمَارِ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا ضَرْبُ الْحِمَارِ قَالَ إِنَّ نُوحاً علیه السلام لَمَّا أَدْخَلَ السَّفِینَهَ مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ جَاءَ إِلَی الْحِمَارِ فَأَبَی أَنْ یَدْخُلَ فَأَخَذَ جَرِیدَهً مِنْ نَخْلٍ فَضَرَبَهُ ضَرْبَهً وَاحِدَهً وَ قَالَ لَهُ عبسا شاطانا أَیِ ادْخُلْ یَا شَیْطَانُ (۱).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام درباره مسأله ای که پیشامد کرده بود، به یکی از غلامانش فرمود: پایان دادی اگر پایان نمی‌دادی چون زدن الاغ، تو را می زدم. عرض کرد، فدایت شوم، زدن الاغ چگونه است؟ فرمود: نوح علیه السلام زمانی که از هر موجودی دو جفت را وارد کشتی کرد، نزد الاغ آمد، الاغ از وارد شدن ابا کرد، پس نوح شاخه بدون

برگی از درخت خرما برگرفت و یک بار به او زد و گفت: «عبسا شاطانا» یعنی ای شیطان، وارد شو. -. بصائر الدرجات: ۹۶ -

**[ترجمه]

«۵۱»

ک، إکمال الدین مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْجَوَاشِنِیِّ (۲)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْبُدَیْلِیِّ (۳)عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا اسْتَنْزَلَ نُوحٌ علیه السلام الْعُقُوبَهَ عَلَی قَوْمِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرُّوحَ الْأَمِینَ علیه السلام بِسَبْعَهِ نَوَایَاتٍ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ لَکَ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَائِقِی وَ عِبَادِی وَ لَسْتُ أُبِیدُهُمْ بِصَاعِقَهٍ مِنْ صَوَاعِقِی إِلَّا بَعْدَ تَأْکِیدِ الدَّعْوَهِ وَ إِلْزَامِ الْحُجَّهِ فَعَاوِدِ اجْتِهَادَکَ فِی الدَّعْوَهِ لِقَوْمِکَ فَإِنِّی مُثِیبُکَ عَلَیْهِ وَ اغْرِسْ هَذَا النَّوَی فَإِنَّ لَکَ فِی نَبَاتِهَا وَ بُلُوغِهَا وَ إِدْرَاکِهَا إِذَا أَثْمَرَتْ الْفَرَجَ وَ الْخَلَاصَ فَبَشِّرْ بِذَلِکَ مَنْ تَبِعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَلَمَّا نَبَتَتِ الْأَشْجَارُ وَ تَأَزَّرَتْ وَ تَسَوَّقَتْ وَ تَغَصَّنَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ زَهَا الثَّمَرُ عَلَیْهَا بَعْدَ زَمَنٍ طَوِیلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْعِدَهَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یَغْرِسَ مِنْ نَوَی تِلْکَ الْأَشْجَارِ وَ یُعَاوِدَ الصَّبْرَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ یُؤَکِّدَ الْحُجَّهَ عَلَی قَوْمِهِ وَ أَخْبَرَ بِذَلِکَ الطَّوَائِفَ الَّتِی آمَنَتْ بِهِ فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَهِ رَجُلٍ وَ قَالُوا لَوْ کَانَ مَا یَدَّعِیهِ نُوحٌ حَقّاً لَمَا وَقَعَ فِی وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَزَلْ یَأْمُرُهُ عِنْدَ کُلِّ مَرَّهٍ أَنْ یَغْرِسَهَا تَارَهً بَعْدَ أُخْرَی إِلَی أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ

ص: ۳۲۹

۱- بصائر الدرجات: ۹۶. م.

۲- الجواشنه علی ما قیل: بطن من الحمیدیین من هلباء سوید من جذام من القحطانیه، کانت مساکنهم الحوف من الشرقیه بالدیار المصریه. و بطن من لبید، من سلیم بن منصور، من العدنانیه، کانت مساکنهم بلاد برقه.

۳- بالتصغیر نسبه إلی بدیل.

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ (۱)تَرْتَدُّ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَيِّفٍ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ قَالَ الْآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ حِينَ صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَ صَفَا مِنَ الْكَدَرِ بِارْتِدَادِ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ وَ أَبْقَيْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ لَمَا كُنْتُ صَدَّقْتُ وَعْدِيَ السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتِكَ بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ أُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَ أُبَدِّلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ لِكَيْ تَخْلُصَ الْعِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشَّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ فَكَيْفَ يَكُونُ الِاسْتِخْلَافُ وَ التَّمْكِينُ وَ تَبَدُّلُ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ مِنِّي لَهُمْ مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَ خُبْثِ طِينَتِهِمْ وَ سُوءِ سَرَائِرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ نَتَائِجَ النِّفَاقِ وَ شُبُوحِ الضَّلَالَةِ (۲)فَلَوْ أَنَّهُمْ تَنَسَّمُوا مِنِّي الْمُلْكَ الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقْتَ الِاسْتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ لَنَشِقُوا رَوَايِحَ صِفَاتِهِ وَ لَاسْتَحْكَمَتْ سَرَائِرُ نِفَاقِهِمْ وَ تَأَبَّدَ خَبَالُ ضَلَالَةِ قُلُوبِهِمْ وَ كَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ وَ حَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ وَ التَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ كَيْفَ يَكُونُ التَّمْكِينُ فِي الدِّينِ وَ انْتِشَارُ الْأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الْفِتَنِ وَ إِيقَاعِ الْحُرُوبِ كَلَّا فَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا (۳)

**[ترجمه]اکمال الدین: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی نوح علیه السلام طلب نزول عذاب بر قومش کرد، خداوند عزوجل، روح الامین علیه السلام را با هفت هسته فرستاد. پس گفت«ای پیامبر خدا، خداوند تبارک و تعالی به تو می فرماید: قطعاً اینان مخلوقات و بندگان من هستند و من آنان را با هیچ صاعقه ای از بین نمی برم مگر بعد از تأکید دعوت و محکم شدن حجت، پس تلاش در دعوت قومت را دوباره آغاز کن که من بر این کار، به تو پاداش خواهم داد. و این هسته را (در زمین) بکار که در رشد کردن، رسیدن و به بار نشستن آن ، فرج و رهایی توست، پس مؤمنانی که از تو پیروی کرده اند را به این امر بشارت ده. زمانی که درخت ها رشد کردند و پوشش برخود گرفتند و ساقه دار و شاخه دار شده و به بار نشستند و پس از زمانی طولانی، میوه بر آن‌ها درخشیدن گرفت، نوح از خداوند سبحان خواست که وعده را محقق سازد. پس خدای تبارک و تعالی به او فرمان داد که هسته آن درخت ها را در زمین بکارد و صبر و تلاش را دوباره از سر گیرد و حجت را بر قومش دوباره تمام کند. نوح این مطلب را به گروه هایی که به او ایمان آورده بودند، خبر داد. پس از میان آنان سیصد مرد [از دین خود] بازگشته و گفتند: اگر ادعای نوح حق بود، در وعده پروردگارش خلفی صورت نمی گرفت. سپس خداوند تبارک و تعالی پیوسته در هر بار او را امر می کرد که هسته ها را یکی پس از دیگری بکارد تا اینکه هفت مرتبه هسته ها را کاشت.

ص: ۳۲۹

و پیوسته گروهی پس از گروه دیگر از این طایفه ها مرتد می شدند تا اینکه به هفتاد و اندی مرد رسیدند. در این هنگام خدای عزوجل به او وحی فرستاده و فرمود: هم اکنون برای دیدگان تو، صبح پرده از شب برداشت، آنگاه که با مرتد شدن آنان که باطن خبیثی داشتند، حق محض آشکار شد و پاک از کدر (شناخته شد). پس اگر من کافران را هلاک می کردم و گروه هایی را که به تو ایمان آورده بودند و اکنون مرتد شده اند، باقی می گذاشتم، به وعده گذشته خود در رابطه با مؤمنان عمل نکرده بودم، همان مؤمنان قوم تو که توحید خود را خالص کردند و به ریسمان نبوت تو چنگ زدند. (وعده) اینکه آنان را در زمین جانشین قرار داده و دینشان را برایشان تقویت کنم و ترسشان را به امنیت بدل سازم تا با رفتن تردید از دل‌هایشان، عبادت برای من خالصانه شود. پس جانشین ساختن و تقویت کردن و تبدیل ترس به امنیت از جانب من برای آنان، با ضعف یقینی که از مرتد شدگان می دانستم و خباثت و بدی درونشان که نتیجه نفاق و سایه‌های گمراهی بود، چگونه امکان داشت؟

و اگر آنان از جانب من، از حکومتی که در زمان جانشینی به مؤمنان داده شد، باخبر می شدند - استشمام می کردند -، وقتی که دشمنان آنان هلاک کردم، بی‌تردید رایحه‌های صفات آن را می‌بوییدند، و نفاق درونی ایشان محکم می شد و فساد گمراهی قلب هایشان جاودانه می گشت و با برادرانشان آشکارا دشمنی می کردند و بر سر ریاست طلبی و یکه تازی در امر و نهی با آنان به ستیزه می پرداختند. و چگونه تسلیم در دین و رواج آن در میان مؤمنین با فتنه جویی و جنگ طلبی همراه خواهد بود؟ هرگز، پس کشتی را زیرنظر ما و با وحی ما بساز. - . اکمال الدین: ۲۰۲-۲۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفیروزآبادی الأزر الإحاطه و القوه و الضعف ضد و التقویه و الموازره أن یقوی الزرع بعضه بعضا فیلتف و التأزیر التغطیه و التقویه و نصر مؤزر بالغ شدید و قال سوق الشجر تسویقا صار ذا ساق انتهی فالمراد بقوله علیه السلام تأزرت تقوت و التفت و بقوله تسوقت قوی ساقها و بقوله تغصنت کثرت و قویت أغصانها و زهو الثمره احمرارها و اصفرارها.

قوله علیه السلام حین صرح الحق إما بتخفیف الراء المضمومه أی خلص أو بالتشدید أی بین و المحض الخالص من کل شی ء و علی التقدیرین یضمن معنی الانکشاف أو الکشف و شبوح الضلاله بالباء الموحده و الحاء المهمله جمع شبح بالتحریک و هو الشخص أو بالسین المهمله و النون بمعنی الظهور أو بالخاء المعجمه جمع سنخ بالکسر بمعنی الأصل

ص: ۳۳۰

۱- فی نسخه: فما زالت تلک الطوائف من المؤمنین.

۲- فی نسخه: سنوح الضلاله. و فی أخری: شیوخ الضلاله.

۳- کمال الدین: ۲۰۲- ۲۰۳ و جملات الروایه مضطربه جدّا فی نسخ الکتاب و المصدر. م.

أو بمعنى الرسوخ و فى بعض النسخ شيوخ جمع الشيخ و على التقادير لا- يخلو من تكلف و تنسم النسيم (۱)تشممه و نشقه كقرحه شمه و الخبال الجنون و الفساد و الحاصل أن هذه الفتن لتخليص المؤمنين عن المنافقين و ظهور ما كتموه من الشرك و الفساد لكى لا يفسدوا فى الأرض بعد ظهور دوله الحق باختلاطهم بالمؤمنين.

**[ترجمه]فیروزآبادی گفته است: أزر: احاطه و قوت و ضعف. از اضداد است و همچنین به معنی تقویت. و (الموازره) این است که بعضی از قسمت‌های کاشته شده، بعضی دیگر را تقویت کرده و به هم پیچیده شود. و تأزیر: پوشاندن و تقویت. نصر مؤزّر: پیروزی کامل و محکم. و گوید: سوق الشجر تسویقاً: درخت دارای ساقه شد، تمام. پس منظور از کلام امام علیه السلام که فرمود: تأزرت، این است که: قوی شد و به هم درپیچید. و منظور از این کلام که فرمود: تسوقت، این است که: ساقه اش قدرتمند شد و از این گفته: (تغصنت) یعنی زیاد شد و شاخه هایش محکم گشت. و زهو الثمره: قرمز و زرد شدن آن است.

و این سخن امام علیه السلام که: (حین صرح الحق) صرح با تخفیف راء مضموم یعنی: خالص شدن. یا با تشدید یعنی واضح شد. محض: خالص هر چیزی است و براساس هر دو تقدیر معنای روشن شدن یا کشف کردن را دارد. و شبوح الضلاله با باء و حاء، جمع شبح با حروف حرکت دار است به معنای کالبد. یا اگر باسین و نون باشد بمعنای ظاهر شدن است. اگر با خاء باشد، جمع سنخ با کسره است به معنای اصل

ص: ۳۳۰

یا به معنای پایداری و ثبات است. و در بعضی نسخه ها «شیوخ» آمده است، جمع شیخ. و به هر تقدیر، خالی از تکلف نیست. و تنسم النسیم : نسیم را بویید و نشقه مانند قرحه: آن را بویید. خبال: جنون و فساد، و نتیجه آنکه این آزمایش ها برای جداکردن مؤمنان از منافقان و ظهور شرك و فساد پنهان آنان است تا پس از ظهور حکومت حق، با آمیختگی با مؤمنان، در زمین فساد نکنند.

**[ترجمه]

«۵۲»

سن، المحاسن الْقَاسِمُ الزَّيَّاتُ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُؤْمِنِ بْنِ الْعَلَاءِ (۲)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَسَرَ الْمَاءُ عَنْ عِظَامِ الْمَوْتَی فَرَأَی ذَلِکَ نُوحٌ ع- فَجَزِعَ جَزَعاً شَدِیداً وَ اغْتَمَّ لِذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ کُلِ الْعِنَبَ الْأَسْوَدَ لِیَذْهَبَ غَمُّکَ (۳).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی آب استخوان های مردگان را آشکار کرد و نوح علیه السلام این (صحنه) را دید، بسیار بی تابی نموده و به سبب آن غصه دار شد، پس خداوند به او وحی فرستاد که: انگور سیاه بخور تا اندوهت برطرف شود. -. محاسن البرقی: ۵۴۸ -

**[ترجمه]

«۵۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَتْ شَرِیعَهُ نُوحٍ علیه السلام أَنْ یُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِیدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ هِیَ الْفِطْرَهُ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْهَا وَ أَخَذَ مِیثَاقَهُ عَلَی نُوحٍ علیه السلام وَ النَّبِیِّینَ أَنْ یَعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا یُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ أَمَرَهُ بِالصَّلَاهِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الْحَرَامِ وَ الْحَلَالِ وَ لَمْ یَفْرِضْ عَلَیْهِ أَحْکَامَ حُدُودٍ وَ لَا فَرَضَ مَوَارِیثَ فَهَذِهِ شَرِیعَتُهُ- فَلَبِثَ فِیهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً یَدْعُوهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِیَهً فَلَمَّا أَبَوْا وَ عَتَوْا قَالَ رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ فَلِذَلِکَ قَالَ نُوحٌ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً وَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْکَ (۴)

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: آیین نوح علیه السلام این بود که خداوند را با توحید و اخلاص عبادت کرده و شریکان را کنار زند و این همان فطرتی است که خداوند مردم را بر اساس آن سرشته است و از نوح و پیامبران پیمان گرفت که خدا را عبادت کرده و چیزی را شریک او قرار ندهند و او را به نماز و امر (به معروف) و نهی (از منکر) و حرام و حلال فرمان داد و احکام حدود و تعیین ترکه میت را بر او واجب نکرد. این شریعت نوح است. پس نهصد و پنجاه سال در میان آنان ماند و در خفا و آشکار آنان را دعوت کرد. وقتی سر باز زده و سرکشی کردند، گفت: پروردگارا، من مغلوب شدم، به دادم برس، پس خداوند به او وحی فرستاد که: «از قوم تو، جز کسانی که [تاکنون] ایمان آورده اند، هرگز [کسی] ایمان نخواهد آورد، پس از آنچه می کردند، غمگین مباش» و بدین سبب نوح گفت: «و جز پلید کار ناسپاس نزایند» و خداوند به او وحی کرد که: کشتی را بساز. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۵۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِالْکُوفَهِ أَیَّامَ قَدِمَ عَلَی أَبِی الْعَبَّاسِ فَلَمَّا انْتَهَیْنَا إِلَی الْکُنَاسَهِ فَنَظَرَ عَنْ یَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مُفَضَّلُ هَاهُنَا صُلِبَ عَمِّی زَیْدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ مَضَی حَتَّی أَتَی طَاقَ الزَّیَّاتِینَ وَ هُوَ آخِرُ السَّرَّاجِینَ فَنَزَلَ فَقَالَ لِی انْزِلْ فَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ کَانَ مَسْجِدَ الْکُوفَهِ الْأَوَّلَ الَّذِی کَانَ خَطَّهُ آدَمُ علیه السلام وَ أَنَا أَکْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاکِباً فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ غَیَّرَهُ عَنْ خِطَّتِهِ فَقَالَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِکَ فَالطُّوفَانُ فِی زَمَنِ نُوحٍ-

ص: ۳۳۱

۱- و یحتمل أن یکون مصحف تسنم أی رکب الملک و علاه.

۲- الموجود فی المصدر: موسی بن العلاء، و الظاهر أنّه الصحیح.

۳- محاسن البرقی: ۵۴۸. م.

۴- مخطوط. م.

ثُمَّ غَيَّرَهُ بَعْدُ أَصْحَابُ كِسْرَى وَ النُّعْمَانُ بْنُ مُنْذِرٍ ثُمَّ غَيَّرَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ کَانَتِ الْکُوفَهُ وَ مَسْجِدُهَا فِی زَمَنِ نُوحٍ فَقَالَ نَعَمْ یَا مُفَضَّلُ وَ کَانَ مَنْزِلُ نُوحٍ وَ قَوْمِهِ فِی قَرْیَهٍ عَلَی مَتْنِ الْفُرَاتِ (۱)مِمَّا یَلِی غَرْبِیَّ الْکُوفَهِ فَقَالَ وَ کَانَ نُوحٌ رَجُلًا نَجَّاراً فَجَعَلَهُ اللَّهُ نَبِیّاً وَ انْتَجَبَهُ وَ نُوحٌ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِینَهً تَجْرِی عَلَی ظَهْرِ الْمَاءِ وَ إِنَّ نُوحاً لَبِثَ فِی قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً یَدْعُوهُمْ إِلَی الْهُدَی فَیَهْزَءُونَ بِهِ وَ یَسْخَرُونَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَیْهِمْ فَقَالَ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً إِلَی قَوْلِهِ إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا نُوحُ اصْنَعِ الْفُلْکَ وَ أَوْسِعْهَا وَ عَجِّلْ عَمَلَهَا بِأَعْیُنِنا وَ وَحْیِنا فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِینَهً فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ بِیَدِهِ یَأْتِی بِالْخَشَبِ مِنْ بُعْدٍ حَتَّی فَرَغَ مِنْهَا قَالَ مُفَضَّلٌ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِیثُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ (۲)فَقَامَ فَصَلَّی الظُّهْرَ ثُمَّ الْعَصْرَ ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَالْتَفَتَ عَنْ یَسَارِهِ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی مَوْضِعِ دَارِ الدَّارِیِّینَ وَ هُوَ فِی مَوْضِعِ دَارِ ابْنِ حَکِیمٍ وَ ذَلِکَ فُرَاتُ الْیَوْمَ وَ قَالَ لِی یَا مُفَضَّلُ هَاهُنَا نُصِبَتْ أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ یَغُوثَ وَ یَعُوقَ وَ نَسْراً ثُمَّ مَضَی حَتَّی رَکِبَ دَابَّتَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فِی کَمْ عَمِلَ سَفِینَهَ نُوحٌ (۳)حَتَّی فَرَغَ مِنْهَا قَالَ فِی الدَّوْرَیْنِ فَقُلْتُ وَ کَمِ الدَّوْرَانِ قَالَ ثَمَانُونَ سَنَهً قُلْتُ فَإِنَّ الْعَامَّهَ تَقُولُ عَمِلَهَا فِی خَمْسِمِائَهِ عَامٍ قَالَ فَقَالَ کَلَّا کَیْفَ وَ اللَّهُ یَقُولُ وَ وَحْیِنا (۴)

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: مفضل بن عمر روایت کرده است: با امام صادق علیه السلام در کوفه بودیم، روزگاری که به ابی العباس روی آورد، وقتی به کناسه رسیدیم، به سمت چپ خویش نگاهی کرد و فرمود: ای مفضل، عمویم زید – که خدایش رحمت کند – اینجا به دار آویخته شد. سپس گذشت تا اینکه به طاق الزیاتین که آخرین سراجین است، رسید، پس (از مرکب) پایین آمد و به من فرمود: پایین بیا که اینجا مسجد اول کوفه بوده است که آدم علیه السلام [نقشه] آن را رسم کرده بود و من دوست ندارم که سواره وارد آن شوم. به او عرض کردم: پس چه کسی آن را از نقشه اش تغییر داد؟ فرمود: اولین چیز طوفان زمان نوح بود،

ص: ۳۳۱

سپس یاران کسری و نعمان بن منذر آن را تغییر دادند و سپس زیادبن ابی سفیان آن را تغییر داد. به او عرض کردم: فدایت شوم آیا کوفه و مسجد آن در زمان نوح وجود داشت؟ فرمود: بله، ای مفضل، و محل فرود آمدن نوح و قومش در روستایی بر بلندای فرات از جایی که به سمت غربی کوفه می رسد، بود. پس فرمود: نوح مرد نجاری بود پس خداوند او را پیامبر قرار داده و او را برگزید، و نوح نخستین کسی است که کشتی ای ساخت که بر روی آب حرکت می کند. نوح نهصد و پنجاه سال در میان قوم خود بود و آنان را به (راه) هدایت دعوت می کرد، اما آنان او را مورد استهزاء قرار داده و به سخره اش می گرفتند، زمانی که این (برخورد) را از آنان دید، بر آنان نفرین کرد و گفت: «پروردگارا، هیچ کس از کافران را بر روی زمین مگذار» تا آنجا که گفت: «جز پلیدکار ناسپاس». فرمود: پس خداوند به او وحی کرد که ای نوح، کشتی را بساز و آن را گسترش ده و ساخت آن را با سرعت زیرنظر ما و با وحی ما انجام ده، پس نوح کشتی خود را در مسجد کوفه با دست خویش ساخت، از فاصله دور چوب می آورد تا آن را به پایان برد. مفضل گوید: سخن امام صادق علیه السلام در وقت زوال خورشید – . سخن امام علیه السلام در همین جا قطع شد. –

قطع شد. پس برخاسته و نماز ظهر و سپس عصر را به جای آورد. سپس از مسجد بیرون آمد، پس به سمت چپ خویش توجه نموده و با دست به محل دارالداریین اشاره کرد که در محل خانه ابن حکیم – همان فرات کنونی – می باشد و به من فرمود: ای

مفضل، بت هـای قوم نوح: یغوث، یعوق و نسـر در اینجـا نصب شدنـد. سـپس حرکـت کرد تا مرکبش را سوار شـد. پس به او عرض کردم: فـدایت شوم، کشتی نوح در چنـد دوره سـاخته شـد تـا کـار ساختش به پایان برسـد؟ فرمود: در دو دوره (مرتبه). گفتم: این دو دوره چقـدر بوده است؟ فرمود: هشـتاد سـال. گفتم: عـامه می گوینـد که در پانصـد سـال آن را سـاخت، گفت: فرمود: هرگز، چگونه ممکن است در حالی که خداوند می فرماید: «و وحینا». - .

نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

یمکن حمل الاختلاف الواقع فی زمان عمل السـفینه علی أنه لم یحسب فی بعض الأخبار زمان بعض مقـدمات عملها کتحصـیل الخشب و نحو ذلک ثم إن الظاهر من الخبر أنه علیه السـلام فسـر الوحی هنا بالسـرعه کما صرح الجوهری بمجیئه بهذا المعنی و حمله المفسـرون علی معناه المشـهور قال الشـیخ الطبرسـی معناه و علی ما أوحینا إلیک من صـفتها و حالها عن أبی مسـلم و قیل المراد بوحینا أن اصنعها (۵)

ص: ۳۳۲

۱- فی نسخه: علی منزل من الفرات.

۲- فی نسخه: ثم انقطع حدیث أبی عبد اللّه علیه السلام عند ذلک.

۳- فی نسخه: فی کم عمل سفینته نوح.

۴- مخطوط.

۵- مجمع البیان ۵: ۱۵۹.

**[ترجمه]اختلاف موجود در زمان ساخت کشتی را می توان بر این حمل کرد که در بعضی روایت‌ها، زمان بعضی از مقدمات ساخت آن مانند جمع آوری چوب و غیره محاسبه نشده است. از سوی دیگر از حدیث به روشنی بر نمی آید که امام علیه السلام در اینجا وحی را چنان که جوهری به آوردن این معنا تصریح کرده است، به معنای سرعت تفسیر کرده باشد. و مفسران آن را بر معنای مشهور در آن حمل کرده اند. شیخ طبرسی از ابی مسلم نقل می‌کند: یعنی: براساس آنچه از ویژگی و حالت آن به تو وحی کردیم، ؛ و گفته اند: مقصود از وحی ما این است که: آن را بساز. -. مجمع البیان۵: ۱۰۹ -

ص: ۳۳۲

**[ترجمه]

«۵۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: كَانَتِ السَّفِینَهُ مُطْبَقَهً بِطَبَقٍ وَ كَانَ مَعَهُ خُرْزَتَانِ (۱)تُضِی ءُ إِحْدَاهُمَا بِالنَّهَارِ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَ تُضِی ءُ إِحْدَاهُمَا بِاللَّیْلِ ضَوْءَ الْقَمَرِ وَ كَانُوا یَعْرِفُونَ وَقْتَ الصَّلَاهِ وَ كَانَ آدَمُ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِینَهِ صَیَّرَ قَبْرَهُ تَحْتَ الْمَنَارَهِ بِمَسْجِدِ مِنًی (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: عیسی بن عبدالله علوی می‌گوید: کشتی دارای یک سرپوش بود و آن سرپوش دو سوراخ داشت که یکی از آن ها در روز با نور خورشید روشن می شد و دیگری در شب با نور ماه، نورافشانی می کرد، و زمان نماز را می دانستند و آدم با او در کشتی بود، زمانی که از کشتی خارج شد، قبر او را در مسجد منی زیر مناره قرار داد. -. نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

كون السفینه مطبقه مختلف فیه (۳)و الخرزتان رواهما العامه أیضا عن ابن عباس و أكثر أخبارنا تدل علی كون قبره علیه السلام فی الغری كما سیأتی فی كتاب المزار إن شاء الله.

**[ترجمه]اینکه کشتی دارای سرپوش بوده باشد، محل اختلاف است. و دو سوراخ را اهل تسنن نیز از ابن عباس روایت کرده اند. و بیشتر اخبار ما بر این دلالت می کند که قبر آدم علیه السلام در غرّی است چنانکه ان شاء الله در کتاب مزار خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۵۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ رَأَیْتَ قَوْلَ اللَّهِ- حَتَّی إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ مَا هَذَا التَّنُّورُ وَ أَنَّی كَانَ مَوْضِعُهُ وَ كَیْفَ كَانَ فَقَالَ كَانَ التَّنُّورُ حَیْثُ وَصَفْتُ لَكَ فَقُلْتُ فَكَانَ بَدْوُ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ التَّنُّورِ فَقَالَ نَعَمْ

إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ أَنْ يُرِيَ قَوْمَ نُوحٍ الْآيَهَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بَعْدُ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ مَطَراً يَفِيضُ فَيْضاً وَ فَاضَ الْفُرَاتُ أَيْضاً وَ الْعُيُونُ كُلُّهُنَّ فَيْضاً فَغَرَّقَهُمُ اللَّهُ وَ أَنْجَى نُوحاً وَ مَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَهِ فَقُلْتُ لَهُ فَكَمْ لَبِثَ نُوحٌ علیه السلام وَ مَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَهِ حَتَّى نَضَبَ الْمَاءُ وَ خَرَجُوا مِنْهَا فَقَالَ لَبِثُوا فِيهَا سَبْعَهَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ هُوَ فُرَاتُ الْكُوفَهِ (۴)فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَهِ لَقَدِيمٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ هُوَ مُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ وَ لَقَدْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَيْثُ انْطَلَقَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَى الْبُرَاقِ فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْكُوفَهِ وَ هُوَ يُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ أَبِيكَ آدَمَ وَ مُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ فَانْزِلْ فَصَلِّ فِيهِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَصَلَّى ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَصَلَّى ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ علیه السلام عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: از مفضل می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: در این سخن خدا که می فرماید: «تا آنگاه که فرمان ما در رسید و تنور فوران کرد» این تنور چیست؟ و جایگاهش در کجا بوده است؟ و چگونه بوده است؟ پس فرمود: تنور همانگونه بوده است که برایت وصف کردم. پس گفتم: آیا آغاز بیرون آمدن آب، از آن تنور بوده است؟ پس فرمود: آری، خداوند دوست داشت که قوم نوح نشانه را ببینند، سپس بر آنان بارانی فرستاد که به شدت جاری شد و فرات و همه چشمه های دیگر از آب پر شدند، پس خداوند آنان را غرق کرد و نوح و کسانی که همراه با او در کشتی بودند را نجات داد. پس عرضه داشتم: پس چه مدت زمانی نوح و همراهانش در کشتی ماندند تا آب خشک شد و از آن خارج شدند؟ فرمود: هفت شبانه روز در آن ماندند و کشتی بر گرد کعبه طواف کرد، سپس بر جودی که همان فرات کوفه است، قرار گرفت. پرسیدم: آیا مسجد کوفه قدمت بسیاری دارد؟ فرمود: آری، آن محل نماز پیامبران بوده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز وقتی جبرئیل، او را به سمت براق می برد، در آن نماز خواند، زمانی که آن حضرت را به دارالسلام که بر بلندی کوفه است، برد و او می خواست به بیت المقدس برود، به او گفت: ای محمد، این مسجد پدرت آدم و محل نماز پیامبران است. پس فرود آی و در آن نماز بگزار، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرود آمد، نماز خواند و سپس او را به بیت المقدس برد پس نماز گزارد. سپس جبرئیل علیه السلام او را به آسمان عروج داد. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

فی الکافی فأین کان موضعه و کیف کان فقال کان التنور فی بیت عجوز مؤمنه فی دبر قبله میمنه المسجد فقلت له فإن ذلک موضع زاویه باب الفیل الیوم فقلت

۱- الخرزه: الثقبه.

۲- مخطوط. م.

۳- قال الیعقوبی ما حاصله: جعلها ثلاث بیوت سفلا و وسطا و علوا. فالأسفل للدواب و الوحش و السباع، و الاوسط للطیر، و الأعلی لنوح و أهل بیته، و یجعل فی الأعلی صهاریج الماء و موضعا للطعام.

۴- استظهر فی الهامش أن الصحیح: و هو قرب الکوفه.

٥- مخطوط. م.

له فکان بدو خروج الماء إلى آخر الخبر (۱).

قال الشیخ الطبرسی رحمه الله فی التنور أقوال.

أولها أنه تنور الخابزه و أنه تنور کان لآدم علی نبینا و آله و علیه السلام فار الماء عنه علامه لنوح علیه السلام إذ نبع الماء من موضع غیر معهود خروجه منه عن ابن عباس و الحسن و مجاهد ثم اختلف فی ذلک فقال قوم إن التنور کان فی دار نوح علیه السلام بعین ورده من أرض الشام و قال قوم بل کان فی ناحیه الکوفه و هو المروی عن أئمتنا علیهم السلام.

و ثانیهما أن التنور وجه الأرض عن ابن عباس و عکرمه و الزهری و اختاره الزجاج.

و ثالثها أن معنی قوله وَ فارَ التَّنُّورُ طلع الفجر و ظهرت أمارات دخول النهار و تقضی اللیل من قولهم نور الصبح تنویرا روی ذلک عن علی علیه السلام.

و رابعها أن التنور أعلی الأرض و أشرفها و المعنی نبع الماء من الأمکنه المرتفعه فشبهت بالتنانیر لعلوها عن قتاده.

و خامسها أن فار التنور معناه اشتد غضب الله علیهم و وقعت نقمته بهم کما تقول العرب حمی الوطیس إذا اشتد الحرب انتهی (۲).

أقول: الأظهر هو الوجه الأول لوروده فی الأخبار المعتبره و ما سیأتی من خبر الأعمش لا یصلح لمعارضتها (۳).

ثم اعلم أنه اختلف فی مده مکثهم فی السفینه قال الشیخ الطبرسی بعد إیراد هذه الروایه و فی روایه أخری أن السفینه استقلت بما فیها فجرت علی ظهر الماء مائه و خمسین یوما بلیالیها ثم قال و قیل إن سفینه نوح سارت لعشر مضین من رجب فسارت سته أشهر حتی طافت الأرض کلها لا تستقر فی موضع حتی أتت الحرم فطافت بموضع الکعبه أسبوعا و کان الله سبحانه رفع البیت إلی السماء ثم سارت بهم حتی انتهت إلی الجودی

۱- الروضه: ۲۸۱. م.

۲- مجمع البیان ۵: ۱۶۳. م.

۳- لارساله و عدم توثیق من الخاصّه للأعمش.

و هو جبل بأرض الموصل فاستقرت علیه الیوم العاشر من المحرم انتهی (۱)

و ذکر صاحب الکامل نحوا مما ذکره أخیرا (۲).

و قال المسعودی کان رکوبهم فی السفینه یوم الجمعه لتسع عشره لیله خلت من آذار (۳)ثم أغرق الله جمیع الأرض خمسه أشهر (۴).

**[ترجمه]در کافی آمده است: پس جایگاه آن کجا و آن چگونه بوده است؟ پس گفت: تنور در خانه پیرزن مؤمنی در پشت قبله راست مسجد بوده است. پس به او عرض کردم: پس آن جایگاه، زاویه (گوشه) باب الفیل کنونی است، به او گفتم:

ص: ۳۳۳

پس آغاز خروج آب تا آخر. حدیث. -. الروضه: ۲۸۱ -

شیخ طبرسی – خدایش رحمت کند – گفته است: درباره تنور اقوالی است:

اول اینکه: آن تنور پخت نان بوده است. و آن تنور متعلق به آدم – بر پیامبر ما و آلش و بر او سلام باد – بوده است. آب از آن به عنوان علامتی برای نوح علیه السلام بیرون آمد، چرا که آب از جایی جوشیدن گرفت که قبلاً سابقه نداشته است. این نظر از ابن عباس و حسن و مجاهد نقل شده است. سپس در این مطلب اختلاف نظر افتاد پس گروهی گفتند: تنور در خانه نوح علیه السلام در منطقه ی عین ورده از سرزمین شام بوده است. و گروهی گفتند: بلکه در ناحیه کوفه بوده است و این روایت از ائمه ما علیه السلام است.

و دوم اینکه: تنور، سطح زمین بوده است. از ابن عباس و عکرمه و زهرّی نقل شده، و زجّاج آن را انتخاب کرده است.

و سوم اینکه: معنای این جمله که فرمود: «تنور فوران کرد» این است که سپیده صبح طلوع کرد و نشانه های وارد شدن روز و پایان یافتن شب ظاهر شد. (این معنا برگرفته) از این سخن است که: صبح را به تمامی روشن کرد. این معنا از علی علیه السلام روایت شده است.

و چهارم اینکه: تنور بالاترین و شریف ترین جای زمین بوده است و معنا این است که: آب از مکان های بلند جوشید و به دلیل بلندی اش به تنورها شباهت داشت، از قتاده نقل شده است.

و پنجم اینکه: تنور فوران کرد، معنایش این است که خشم خداوند بر آنان شدت یافت و عذاب او بر آنان واقع شد. چنانچه عرب ها وقتی جنگ شدت یابد می گویند: حمی الوطیس (تنور داغ شد) . پایان. -. مجمع البیان۵: ۱۶۳ -

می گویم: وجه آشکارتر همان وجه اول است؛ چرا که در روایات معتبر آمده است. و آنچه در خبر اعمش می آید، برای مخالفت با این روایات کافی و مناسب نیست.

و از سوی دیگر بدان که در مدت زمان ماندنشان در کشتی اختلاف است. شیخ طبرسی پس از آوردن این روایت می گوید: در روایت دیگری است که کشتی، آنچه در خود داشت را حمل کرد. پس صد و پنجاه روز و شب بر روی آب جریان داشت. سپس گفت: گفته شده: کشتی نوح روز سیزدهم رجب حرکت کرد و شش ماه در حرکت بود تا اینکه تمام زمین را دور زد و در هیچ جایی توقف نداشت تا به حرم رسید. پس یک هفته بر گرد جایگاه کعبه طواف کرد و خدای سبحان کعبه را به آسمان بالا برده بود. سپس کشتی آنان را حرکت داد تا به جودی

که کوهی در سرزمین موصل است، رسید. پس روز دهم محرم بر آن ایستاد. تمام. -. مجمع البیان۵: ۱۶۴ -

صاحب الکامل نیز مشابه آنچه اخیراً بیان شد را آورده است. -. کامل التواریخ۱ک ۲۹ -

مسعودی گفته است: سوار شدنشان در کشتی روز جمعه، نوزدهم ماه آذار بوده است. سپس خداوند تمام زمین را پنج ماه غرق کرد. -. مروج الذهب۱: ۱۸ -

**[ترجمه]

«۵۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَهُ نُوحٍ إِلَيْهِ وَ هُوَ یَعْمَلُ السَّفِینَهَ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَاءٌ فَقَامَ إِلَیْهِ مُسْرِعاً حَتَّی جَعَلَ الطَّبَقَ عَلَیْهِ فَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ فَقَامَ الْمَاءُ فَلَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنَ السَّفِینَهِ جَاءَ إِلَی خَاتَمِهِ فَفَضَّهُ وَ کَشَفَ الطَّبَقَ فَفَارَ الْمَاءُ (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که نوح مشغول ساختن کشتی بود، زنش نزد او آمد و به او گفت: از تنور آب بیرون آمده است. به سرعت به سوی تنور رفت تا این که سرپوشی بر آن قرار داد و آن را با مهر خویش مهر کرد. پس آب ایستاد. زمانی که نوح از ساخت کشتی فارغ شد، به سوی مهر تنور رفته آن را گشود و سرپوش را باز کرد. پس آب فوران کرد. -. نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۵۸»

شی، تفسیر العیاشی أَبُو عُبَیْدَهَ الْخُزَاعِيُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَسْجِدُ کُوفَانَ فِیهِ فَارَ التَّنُّورُ وَ نُجِرَتِ السَّفِینَهُ وَ هُوَ سُرَّهُ بَابِلَ وَ مَجْمَعُ الْأَنْبِیَاءِ (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: در مسجد کوفان تنور فوران کرد و کشتی ساخته شد، و آن مسجد مرکز

بابل و محل تجمع پیامبران است. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۵۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی حَدِیثٍ لَهُ فِی فَضْلِ مَسْجِدِ الْکُوفَهِ فِیهِ نَجَرَ نُوحٌ سَفِینَتَهُ وَ فِیهِ فارَ التَّنُّورُ وَ بِهِ کَانَ بَیْتُ نُوحٍ وَ مَسْجِدُهُ(۷).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امیرالمؤمنین علیه السلام در سخنی در فضل مسجد کوفه فرمودند: در آنجا نوح کشتی اش را ساخت، و در آنجا تنور فوران کرد و خانه و مسجد نوح درآنجا بود. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۶۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْأَعْمَشِ یَرْفَعُهُ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فِی قَوْلِهِ حَتَّی إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ تَنُّورُ الْخُبْزِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی الشَّمْسِ فَقَالَ طُلُوعُهَا (۸)

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: علی علیه السلام درباره آیه: «تا آنگاه که فرمان ما در رسید و تنور فوران کرد» فرمود: هان، به خدا سوگند که آن، تنور نان نبوده است. سپس با دست به خورشید اشاره کرد و فرمود: منظور طلوع آن بوده است. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۶۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: صَنَعَهَا فِی

ص: ۳۳۵

۱- مجمع البیان ۵ :۱۶۴.م

۲- کامل التواریخ ج ۱: ۲۹. م.

۳- قال الیعقوبی: فکان ابتداؤه لسبع عشره لیله خلت من أیار الی ثلاث عشره لیله خلت من تشرین الأول، و روی بعضهم أن نوحا رکب السفینه أول یوم من رجب و استوت علی الجودی فی المحرم فصار اول الشهور بعده، و أهل الکتاب یخالفون فی هذا، و لما استوت علی الجودی و هو جبل بناحیه الموصل أمر اللّه تعالی ماء السماء فرجع من حیث جاء و أمر الأرض فبلعت

ماءها فاقام نوح بعد وقوف السفينه أربعه أشهر ثمّ بعث الغراب ليعرف خبر الماء فوجد الجيف طافيه على الماء فوقع عليها و لم يرجع، ثمّ أرسل الحمامه فجاءت بورقه زيتون فعلم أن الماء قد ذهب فخرج لسبع و عشرين من أيار، فكان بين دخوله السفينه و خروجه سنه كامله و عشره أيام.

۴- مروج الذهب ج ۱: ۱۸. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

۷- مخطوط. م.

۸- مخطوط. م.

مِائَهِ سَنَهٍ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَهَ الَّتِی خَرَجَ بِهَا آدَمُ علیه السلام مِنَ الْجَنَّهِ لِيَكُونَ مَعِيشَهً لِعَقِبِ نُوحٍ فِی الْأَرْضِ كَمَا عَاشَ عَقِبُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَغْرَقُ وَ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مَعَهُ فِی السَّفِينَهِ قَالَ فَحَمَلَ نُوحٌ فِی السَّفِينَهِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَهَ الَّتِی قَالَ اللَّهُ- وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَهَ أَزْواجٍ- مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ- وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فَكَانَ زَوْجَيْنِ مِنَ الضَّأْنِ زَوْجٌ يُرَبِّيهَا النَّاسُ وَ يَقُومُونَ بِأَمْرِهَا وَ زَوْجٌ مِنَ الضَّأْنِ الَّتِی تَكُونُ فِی الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّهِ أُحِلَّ لَهُمْ صَيْدُهَا وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ يُرَبِّيهَا النَّاسُ وَ زَوْجٌ مِنَ الظِّبَاءِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ يُرَبِّيهِ النَّاسُ وَ زَوْجٌ هُوَ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ وَ مِنَ الْإِبِلِ زَوْجَيْنِ وَ هِیَ الْبَخَاتِیُّ وَ الْعِرَابُ وَ كُلُّ طَيْرٍ وَحْشِیٍّ أَوْ إِنْسِیٍّ ثُمَّ غَرِقَتِ الْأَرْضُ(۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: کشتی را

ص: ۳۳۵

در صد سال ساخت سپس (خداوند) به او فرمان داد که در آن از هر موجودی دو زوج حمل کن، زوج های هشتگانه ای که آدم علیه السلام از بهشت بیرون آورد تا وسیله معیشتی برای فرزندان نوح در زمین باشد، چنانچه ذریّه آدم [با آنان] زندگی می کردند. پس زمین و هر چه در آن است، غرق می شود جز آن چه همراه با نوح در کشتی است. گوید: پس نوح زوج های هشتگانه ای را که خداوند فرمود: «و نازل کرد برای شما از حیوانات، هشت فرد: از گوسفند دو تا، و از بز دو تا. و از شتر دو تا و از گاو دو تا» در کشتی حمل کرد. پس دو زوجی که از گوسفند بود، یک زوج را مردم تربیت می کنند و به کار آن می پردازند و زوج دیگر گوسفند، آن است که در کوه های بی آب و علف وجود دارد و شکارش برای مردم حلال شده است. و از بز دو زوج، یک زوج را مردم تربیت می کنند و یک زوج، از آهوان است. و از گاو دو زوج، یک زوج را مردم تربیت می کنند و یک زوج همان گاو وحشی است، و از شتر دو زوج که همان شتران صاحب بخت و طالع و شتران نژاده اند، و هر چند پرنده ای نیز دو نوع وحشی و رام دارد، سپس زمین غرق شد. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

قرأ حفص مِنْ كُلٍّ بالتنوین و الباقون أضافوا و فسرهما المفسرون بالذکر و الأنثی و قالوا علی القراءه الثانیه معناه احمل اثنین من کل زوجین أی من کل صنف ذکر و صنف أنثی و لا یخفی أن تفسیره علیه السلام ینطبق علی القراءتین من غیر تکلف.

**[ترجمه]حفص (من کلٍ) را با تنوین خوانده است و دیگران به اضافه خوانده اند و مفسران آن دو را به نر و ماده تفسیر کرده اند و گفته اند معنای آن با قرائت دوم این است که: از هر دو زوج دو عدد سوار کن، یعنی از هر کدام، نوعی نر و نوعی ماده. و روشن است که تفسیر امام علیه السلام بدون تکلّف با هر دو قرائت سازگاری دارد.

**[ترجمه]

شی، تفسير العياشی عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ نُوحاً حَمَلَ الْكَلْبَ فِی السَّفِينَهِ وَ لَمْ يَحْمِلْ وَلَدَ الزِّنَا (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: نوح علیه السلام در کشتی سگ را حمل کرد اما زنازاده را حمل نکرد(۲).

**[ترجمه]

«۶۳»

شی، تفسير العياشی عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: يَنْبَغِی لِوَلَدِ الزِّنَا أَنْ لَا تَجُوزَ لَهُ شَهَادَهٌ وَ لَا يَؤُمَّ بِالنَّاسِ لَمْ يَحْمِلْهُ نُوحٌ فِی السَّفِينَهِ وَ قَدْ حَمَلَ فِيهِ الْكَلْبَ وَ الْخِنْزِيرَ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: زنا زاده سزاوار آن است که نه شهادتی از او پذیرفته شود و نه بر مردم امامت کند، نوح او را در کشتی حمل نکرد، حال آن که سگ و خوک را درآن حمل کرد. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۶۴»

شی، تفسير العياشی عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ قَالَ كَانُوا ثَمَانِيَهً (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام درباره آیه: «و با او جز عده اندکی ایمان نیاوردند» فرمود: هشت نفر بودند. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بيان

قال الطبرسی رحمه الله هم ثمانون إنسانا فی قول المكثرين و قيل اثنان و سبعون رجلا و امرأه و بنوه الثلاثه و نساؤهم فهم ثمانيه و سبعون نفسا و حمل معه جسد آدم عليه السلام عن مقاتل و قيل عشره أنفس عن ابن إسحاق و قيل ثمانيه أنفس عن ابن جريح و قتاده و روی ذلك عن أبی عبد الله عليه السلام و قيل سبعه أنفس عن الأعمش انتهی (۵).

و قال فی موضع آخر

رَوَی الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ فِی كِتَابِ النُّبُوَّهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ

١- مخطوط. م.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مجمع البيان ۵: ۱۶۴. م.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: آمَنَ مَعَ نُوحٍ مِنْ قَوْمِهِ ثَمَانِیَهُ نَفَرٍ (۱)

**[ترجمه]طبرسی که خداوند او را رحمت کند گفته است: به گفته آنان که تعداد را زیاد گفته اند، آنان هشتاد انسان بوده اند و گفته اند: هفتاد و دو مرد و زن و سه پسرش و همسرانشان که همگی هفتاد و هشت نفر می شدند. و جسد آدم علیه السلام را نیز با خود حمل کرد. (روایت) از مقاتل. و گفته شده: ده نفر، از ابن اسحاق و گفته اند: هشت نفر، از ابن جریح و قتاده، و این روایت از امام صادق علیه السلام روایت شده است. و گفته اند: هفت نفر، از اعمش. تمام. - . مجمع البیان ۵: ۱۶۴ - و در جای دیگر گفته است:

ص: ۳۳۶

از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: از قوم نوح، هشت نفر همراه با او ایمان آوردند. - . مجمع البیان۴: ۴۳۴ -

**[ترجمه]

«۶۵»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُوسَی بْنِ أُکَیْلٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ فَقَالَ لَیْسَ بِابْنِهِ إِنَّمَا هُوَ ابْنُهُ مِنْ زَوْجَتِهِ عَلَی لُغَهِ طَیٍّ یَقُولُونَ لِابْنِ الْمَرْأَهِ ابْنُهُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام درباره کلام خداوند: «و نوح پسرش را بانگ در داد» فرمود: پسرش نبوده است بلکه براساس زبان طی، پسر زنش بوده است، چرا که آنان به پسر زن می گویند: (ابنه). - . تفسیر القمی: ۳۰۴ -

**[ترجمه]

«۶۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُوسَی بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَهَ (۳)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ قَالَ لَیْسَ بِابْنِهِ إِنَّمَا هُوَ ابْنُ امْرَأَتِهِ وَ هُوَ لُغَهُ طَیٍّ یَقُولُونَ لِابْنِ امْرَأَهٍ ابْنُهُ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ إِلَی الْخاسِرِینَ (۴)

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره این آیه: «و نوح پسرش را بانگ در داد» فرمود: پسرش نیست، بلکه او فقط پسر زنش است و این براساس زبان طی است، که به پسر زن، پسر می گویند. نوح گفت: «پروردگارا، من به تو پناه می برم» تا «زیانکاران». - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۶۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ نُوحٍ یا بُنَیَّ ارْکَبْ مَعَنا قَالَ لَیْسَ بِابْنِهِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ نُوحاً قَالَ یَا بُنَیَّ قَالَ فَإِنَّ نُوحاً قَالَ ذَلِکَ وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره سخن نوح که گفت: «ای پسرکم، با ما سوار شو». فرمود: پسرش نیست. گفتم: نوح گفته است: ای پسرکم. فرمود: نوح این را گفته در حالی که نمی دانسته است. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۶۸»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ شَجَرَهَ عَنْ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْجِبَالَ تَطَاوَلَتْ لِسَفِینَهِ نُوحٍ علیه السلام وَ کَانَ الْجُودِیُّ أَشَدَّ تَوَاضُعاً فَحَطَّ اللَّهُ بِهَا عَلَی الْجُودِیِّ (۶).

**[ترجمه]دو کتاب حسین بن سعید یا کتاب او و النوادر: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: همانا کوه ها در برابر کشتی نوح گردن‌کشی کردند و جودی متواضع تر بود پس خداوند، کشتی را برآن فرود آورد.

**[ترجمه]

«۶۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ وَ یا سَماءُ أَقْلِعِی قَالَ الْأَرْضُ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِی أَنَا فَقَطْ وَ لَمْ أُومَرْ أَنْ أَبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ قَالَ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَ بَقِیَ مَاءُ السَّمَاءِ فَصُیِّرَ بَحْراً حَوْلَ الدُّنْیَا (۷).

ص: ۳۳۷

۱- مجمع البیان ۴: ۴۳۴. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۳۰۴. م.

۳- هکذا فی النسخ، و الظاهر کما فی البرهان و کما تقدم عن القمّیّ انه مصحف موسی، عن العلاء بن سیابه، و هو موسی بن أکیل، و فی البرهان: «أعوذ بک» الی «أن أکون من الخاسرین» و هو لا یخلو عن تصحیف.

۴- مخطوط.

۵- مخطوط.

۶- ین مخطوط. و فی المطبوع: «یر» و لم نجد الروایه فیه. م.

٧- مخطوط.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: راوی گوید: وقتی خداوند فرمود: «ای زمین، آب خود را فرو بر و ای آسمان خودداری کن» زمین گفت: من مأمور شده ام که تنها آب خود را فرو برم و به فرو بردن آب آسمان فرمانم نداده اند، فرمود: پس زمین آب خود را فرو برد و آب آسمان باقی ماند و تبدیل به دریایی در اطراف دنیا شد. - . نسخه خطی -

ص: ۳۳۷

**[ترجمه]

«۷۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ قَالَ نَزَلَتْ بِلُغَهِ الْهِنْدِ اشْرَبِی (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره آیه «ای زمین، آب خود را فرو بر» فرمود: به زبان هندی نازل شده است. یعنی: بنوش. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۷۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام (۲)قَالَ قَالَ: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی الْجِبَالِ أَنِّی وَاضِعٌ سَفِینَهَ نُوحٍ عَلَی جَبَلٍ مِنْکُنَّ فِی الطُّوفَانِ فَتَطَاوَلَتْ وَ شَمَخَتْ (۳)وَ تَوَاضَعَ جَبَلٌ عِنْدَکُمْ بِالْمَوْصِلِ یُقَال لَهُ الْجُودِیُّ فَمَرَّتِ السَّفِینَهُ تَدُورُ فِی الطُّوفَانِ عَلَی الْجِبَالِ کُلِّهَا حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی الْجُودِیِّ فَوَقَعَتْ عَلَیْهِ فَقَالَ نُوحٌ بارات قنی بارات قنی قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَیُّ شَیْ ءٍ هَذَا الْکَلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابی الحسن موسی علیه السلام فرمود: گفت: ای ابامحمد، خداوند به کوه ها وحی کرد که من در زمان طوفان، کشتی نوح را بر یکی از شما قرار می دهم، پس کوه ها سرکشی کرده و تکبر ورزیدند، و کوهی در نزد شما در منطقه موصل که به آن جودی گویند، تواضع کرد. پس کشتی در هنگام طوفان از کنار همه کوه ها گذشت تا به جودی رسید و بر آن قرار گرفت. پس نوح گفت: باران قنی باران قنی. گوید: گفتم: فدایت شوم، (معنی) این سخن چیست؟ فرمود: خدایا، اصلاح کن، خدایا، اصلاح کن. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۷۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: کَانَ نُوحٌ فِی السَّفِینَهِ فَلَبِثَ فِیهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ کَانَتْ

مَـأْمُورَةً فَخَلَّى سَبِيلَهَـا نُوحٌ فَـأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْجِبَالِ أَنِّي وَاضِعٌ سَـفِينَهَ عَبْـدِي نُوحٍ عَلَى جَبَلٍ مِنْكَمْ فَتَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ وَ شَـمَخَتْ غَيْرَ الْجُودِيِّ وَ هُوَ جَبَلٌ بِالْمَوْصِلِ فَضَرَبَ جُؤْجُؤُ السَّفِينَهِ (۵)الْجَبَلَ فَقَالَ نُوحٌ عِنْدَ ذَلِكَ يَا ماريا أتقن وَ هُوَ بِالْعَرَبِيَّهِ (۶)رَبِّ أَصْلِحْ(۷).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابوالحسن موسی علیه السلام فرمود: نوح در کشتی بود و درآن به مدتی که خواست خداوند بود، ماند. و کشتی امر (به رفتن) شده بود، پس نوح راهش را باز گذاشت. پس خداوند به کوه ها وحی کرد: من کشتی بنده خود، نوح را بر یکی از شما می نهم، پس کوه ها سرکشی کرده و تکبر ورزیدند به جز جودی که کوهی در موصل بود، پس سینه کشتی را بر کوه زد، در این هنگام نوح گفت: یا مار یا اتقن که به زبان عربی یعنی: پروردگارا، اصلاح فرما. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۷۳»

کـا، الکـافی الْعِـدَّهُ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي بَصِـيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَـى علیه السلام قَـالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ نُوحـاً علیه السلام كَـانَ فِي السَّفِينَهِ وَ كَـانَ فِيهَـا مَـا شَـاءَ اللَّهُ وَ كَـانَتِ السَّفِينَهُ مَأْمُورَهً فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ هُوَ طَوَافُ النِّسَاءِ فَخَلَّى سَبِيلَهَـا نُوحٌ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْجِبَالِ أَنِّي وَاضِعٌ سَـفِينَهَ نُوحٍ عَبْـدِي عَلَى جَبَلٍ مِنْكُنَّ فَتَطَاوَلَتْ وَ شَـمَخَتْ وَ تَوَاضَـعَ الْجُودِيُّ وَ هُوَ جَبَلٌ عِنْـدَكُمْ فَضَـرَبَتِ السَّفِينَهُ بِجُؤْجُؤِهَا الْجَبَلَ قَالَ فَقَالَ نُوحٌ عِنْـدَ ذَلِكَ يَا ماری أتقن وَ هُوَ بِالسُّرْيَانِيَّهِ رَبِّ أَصْـلِحْ (۸)

ص: ۳۳۸

۱- مخطوط. م.

۲- فی نسخه: عن ابی الحسن الرضا. و فی البرهان هکذا: عن ابن أبی نصر ابی بصیر خ عن ابی الحسن الرضا علیه السلام قال: قال: یا أبا النصر یا أبا محمّد خ.

۳- أی تکبرت و علت.

۴- مخطوط. م.

۵- جؤجؤ السفینه: صدرها.

۶- فی نسخه: و هو بالعبرانیه.

۷- مخطوط. م.

۸- لم نجده فی المصدر. م.

**[ترجمه]کـافی: ابوالحسن موسـی علیه السـلام فرمود: ای ابامحمـد، نوح علیه السـلام به قـدری که خداونـد می خواست، در کشـتی بود، و کشتی مـأمور (به حرکت) بود، پس بر گرد خـانه خـدا طواف سـناء کرد، پس نوح راهش را بـاز گـذاشت. پس خداونـد عزوجل به کوه ها وحی کرد که: من کشتی بنـده ام نوح را بر کوهی از شـما قرار می دهم، کوه ها سرکشـی و طغیان کردند و جودی که کوهی در نزد شـماست، تواضع کرد، پس کشتی سینه خود را بر کوه زد. گوید: نوح در این هنگام گفت: یا ماری، اتقن که به زبان سریانی است و یعنی: پروردگارا، اصلاح نما. - . در مرجع آن را نیافتیم. -

ص: ۳۳۸

**[ترجمه]

«۷۴»

شی، تفسیر العیاشـی وَ رَوَی کَثِیرٌ النَّوَّاءُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام یَقُولُ سَمِعَ نُوحٌ صَرِیرَ السَّفِینَهِ عَلَی الْجُودِیِّ فَخَافَ عَلَیْهَا فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ كُوَّهٍ كَانَتْ فِیهَا فَرَفَعَ یَدَهُ وَ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ وَ هُوَ یَقُولُ رهمان أتقن (۱)وَ تَأْوِیلُهُ یَا رَبِّ أَحْسِنْ (۲).

**[ترجمه]امام باقر علیه السـلام می فرمایـد: نوح صدای کشتی را بر کوه جودی شـنید پس نگران آن شد، پس سـر خود را از روزنه ای که در آن بود، بیرون آورد پس دسـتش را بالا برد و با انگشت اشاره کرد و می گفت: رهمان اتقن - . مراجعه کنید به برهان‌های حکایت شده در ذیل حدیث ششم. -

و تأویلش این است: پروردگارا، احسان نما. - . تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله قال الزجاج الجودی جبل بناحیه آمد و قال غیره بقرب جزیره الموصل و قال أبو مسلم الجودی اسم لکل جبل و أرض صلبه انتهی (۳).

أقول: یظهر من بعض الأخبار أنه کان بقرب الکوفه و ربما أشعر بعضها بأنه الغری ثم

روی الطبرسی خبر أبی بصیر من کتاب النبوه ثم قال و فی روایه أخری یا رهمان أتقن و تأویله یا رب أحسن (۴)

**[ترجمه]طبرسـی – خـدایش رحمت کنـد – گفته است: زجاج گویـد: جودی کوهی در ناحیه «آمـد» است. و دیگری گفته است: در نزدیکی جزیره موصل است و ابومسـلم گوید: جودی: نام هر کوه و زمین سـختی است، تمام. - . مجمع البیان۵: ۱۶۵ -

می گویم: از بعضی روایت‌ها چنین برمی آید که در نزدیکی کوفه بوده است و بعضی روایت ها آن را غرّی می دانند. طبرسی سپس روایت ابی بصیر از کتاب نبوت را روایت کرده و گفته است: در روایت دیگری است که: یارهمان اتقن، و تأویلش این است: پروردگارا، احسان نما. - . مجمع البیان۵: ۱۶۵ -

**[ترجمه]

«۷۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا رَکِبَ نُوحٌ فِی السَّفِینَهِ قِیلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ (۵)

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که نوح در کشتی سوار شد، گفته شد: دور باد گروه ستمکاران. - . تفسیر العیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۷۶»

نی، الغیبه للنعمانی سَلَامَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّیِّ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِی عِیسَی عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلَ نُوحٌ علیه السلام رَبَّهُ أَنْ یُنْزِلَ عَلَی قَوْمِهِ الْعَذَابَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ یَغْرِسَ نَوَاهً مِنَ النَّخْلِ فَإِذَا بَلَغَتْ فَأَثْمَرَتْ وَ أَکَلَ مِنْهَا أَهْلَکَ قَوْمَهُ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ فَغَرَسَ نُوحٌ النَّوَاهَ وَ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِکَ فَلَمَّا بَلَغَتِ النَّخْلَهُ وَ أَثْمَرَتْ وَ اجْتَنَی (۶)نُوحٌ مِنْهَا وَ أَکَلَ وَ أَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قَالُوا لَهُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِی وَعَدْتَنَا فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ الْوَعْدَ الَّذِی وَعَدَهُ فَأَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ یُعِیدَ الْغَرْسَ ثَانِیَهً حَتَّی إِذَا بَلَغَ النَّخْلُ وَ أَثْمَرَ فَأَکَلَ مِنْهُ أَنْزَلَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ فَأَخْبَرَ نُوحٌ علیه السلام أَصْحَابَهُ بِذَلِکَ فَصَارُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ ارْتَدَّتْ وَ فِرْقَهٌ نَافَقَتْ وَ فِرْقَهٌ ثَبَتَتْ مَعَ نُوحٍ فَفَعَلَ نُوحٌ ذَلِکَ حَتَّی إِذَا بَلَغَتِ النَّخْلَهُ وَ أَثْمَرَتْ وَ أَکَلَ مِنْهَا نُوحٌ وَ أَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِی وَعَدْتَنَا فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ

۱- راجع ما حکیناه عن البرهان ذیل الخبر السادس.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۳- مجمع البیان ۵: ۱۶۵. م.

۴- مجمع البیان ۵: ۱۶۵. م.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۶- اجتنی الثمر: تناوله من شجرته.

فَأَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ یَغْرِسَ غَرْسَهُ الثَّالِثَهَ فَإِذَا بَلَغَ وَ أَثْمَرَ أَهْلَکَ قَوْمَهُ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَافْتَرَقُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ ارْتَدَّتْ وَ فِرْقَهٌ نَافَقَتْ وَ فِرْقَهٌ ثَبَتَتْ مَعَهُ حَتَّی فَعَلَ نُوحٌ ذَلِکَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ بِأَصْحَابِهِ الَّذِینَ یَبْقَوْنَ مَعَهُ فَیَفْتَرِقُونَ کُلُّ فِرْقَهٍ ثَلَاثَ فِرَقٍ عَلَی ذَلِکَ فَلَمَّا کَانَ فِی الْعَاشِرَهِ جَاءَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْخَاصِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَعَلْتَ بِنَا مَا وَعَدْتَ أَوْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْتَ صَادِقٌ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ لَا نَشُکُّ فِیکَ وَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِکَ بِنَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ لِقَوْلِ نُوحٍ وَ أَدْخَلَ الْخَاصَّ مَعَهُ السَّفِینَهَ فَنَجَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَی وَ نَجَّی نُوحاً مَعَهُمْ بَعْدَ مَا صَفَوْا وَ ذَهَبَ الْکَدَرُ مِنْهُمْ (۱).

**[ترجمه]غیبه النعمانی: امام صادق علیه السلام فرمود: نوح علیه السلام از خداوند خواست که بر قومش عذاب نازل کند، پس خداوند به او وحی فرستاد که هسته خرمایی را بکارد، پس هرگاه رسید و میوه داد و نوح از میوه اش خورد، قومش را هلاک کرده بر آنان عذاب می فرستد، پس نوح هسته را کاشت و یارانش را از این مسأله خبر داد. وقتی نخل رسید و میوه داد و نوح از آن چید و خورد و به اصحابش نیز داد، به او گفتند: ای پیامبر خدا، وعده ای که به ما دادی، پس نوح پروردگارش را خواند

ص: ۳۳۹

و از وعده ای که به او داده بود، پرسید، پس خداوند به او وحی فرستاد که کاشت هسته را دوباره انجام دهد، هرگاه نخل رسیده و میوه داد و از آن خورد، عذاب را بر آنان نازل می کند، نوح علیه السلام یارانش را از مطلب آگاه کرد، پس (یارانش) به سه گروه تبدیل شدند، گروهی مرتد شد، گروهی نفاق ورزید و یک گروه با نوح ثابت قدم ماند. پس نوح چنین کرد تا وقتی که نخل رسید و میوه داد و نوح از آن خورد و به اصحابش نیز داد، گفتند: ای پیامبر خدا، وعده ای که به ما دادی، پس نوح پروردگارش را خواند. پس به او وحی کرد که برای سومین بار بکارد، هرگاه رسید و میوه داد، قومش را هلاک می کند، پس به یارانش خبر داد وآنان سه فرقه شدند: گروهی مرتد شدند، گروهی منافق شدند و گروهی با او ثابت قدم ماندند. تا اینکه نوح این کار را ده مرتبه انجام داد و خداوند با یاران او که با او می ماندند، چنین می کرد. پس هر گروهی با این کار، به سه گروه تقسیم می شدند. در دفعه دهم، مردی از یاران خاص او و مؤمنان نزد او آمده و گفتند: ای پیامبر خدا، اگر آنچه را وعده داده ای انجام دهی یا ندهی، (در هر حال) تو راستگو، پیامبر و فرستاده ای، در تو تردید نمی کنیم هر چند تو با ما چنین کنی، گوید: وقتی سخنان آنان به اینجا رسید، خداوند به خاطر گفته نوح آنان را هلاک کرد و (یاران) خاص را با خود وارد کشتی کرد، پس خداوند متعال پس از آن که خالص شدند و تیرگی از میانشان رفت، آنان را و به همراهشان نوح را نجات داد. - . غیبه النعمانی: ۱۵۴-۱۵۶. در حدیث شماره ۴۸ ذکر شد که او سه بار این کار را تکرار کرد و پس از آن قوم نوح هلاک شدند. مسعودی نیز در اثبات الوصیه این حدیث را آورده است. -

**[ترجمه]

«۷۷»

أَقُولُ رَوَی الشَّیْخُ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ کِتَابِ النُّبُوَّهِ مَرْفُوعاً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ نُوحاً دَعَا قَوْمَهُ عَلَانِیَهً فَلَمَّا سَمِعَ عَقِبُ هِبَهِ اللَّهِ بْنِ آدَمَ تَصْدِیقَ مَا فِی أَیْدِیهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ عَرَفُوا أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِی فِی أَیْدِیهِمْ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی جَاءَ بِهِ

نُوحٌ صَدَّقُوهُ وَ سَلَّمُوا لَهُ فَأَمَّا وُلْدُ قَابِيلَ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوهُ وَ قَالُوا إِنَّ الْجِنَّ كَانُوا قَبْلَنَا فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكاً فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا لَبَعَثَ إِلَيْنَا مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ (۲).

**[ترجمه]می گویم: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی خداوند نوح را مبعوث کرد، آشکارا قوم خویش را دعوت کرد، زمانی که ذریه هبه الله فرزند آدم شنیدند که نوح علمی را که نزد آنان است تصدیق می کند و دانستند که علمی که در دست آنان است همان علمی است که نوح آن را آورده است، او را تصدیق کرده و تسلیم امر او شدند. اما فرزندان قابیل او را تکذیب کرده و گفتند: قبل از ما جن ها بودند و خداوند فرشته ای را به سوی آنان فرستاد، پس اگر می خواست به سوی ما بفرستد، قطعاً یکی از فرشتگان را می فرستاد. - . مجمع البیان ۴: ۴۳۴ -

**[ترجمه]

«۷۸»

یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي ذِكْرِ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ مِنْهُ سَارَتْ سَفِينَهُ نُوحٍ وَ كَانَ فِيهِ نَسْرٌ وَ يَغُوثُ وَ يَعُوقُ (۳).

**[ترجمه]التهذیب: امیرالمؤمنین علیه السلام در یاد مسجد کوفه فرمود: کشتی نوح از آنجا حرکت کرد و نسر و یغوث و یعوق در آنجا بودند. - . التهذیب: ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۷۹»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سَفِينَهَ نُوحٍ كَانَتْ مَأْمُورَهً فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ حَيْثُ غَرِقَتِ الْأَرْضُ ثُمَّ أَتَتْ مِنًى فِي أَيَّامِهَا ثُمَّ رَجَعَتِ السَّفِينَهُ وَ كَانَتْ مَأْمُورَهً وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ طَوَافَ النِّسَاءِ (۴).

أقول: قال السید بن طاوس فی سعد السعود وجدت فی التوراه المترجم أن

۱- غيبه النعمانیّ: ۱۵۴- ۱۵۵ و تقدم فی الخبر ۴۸ أنّه فعل ثلاث مرّات و وقع الهلاک بعدها، و به قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه.

۲- مجمع البیان ۴: ۴۳۴. م.

۳- التهذیب: ۱۹۳. م.

۴- فروع الكافى ۱: ۲۲۳. م.

الطوفان بقی علی الأرض مائه و خمسین یوما و إن الذین کانوا معه فی السفینه من الإنس بنوه الثلاثه سام و حام و یافث و نساؤهم و إن جمیع أیام حیاه نوح تسعمائه و خمسین سنه (۱)و إن حیاته بعد الطوفان کانت ثلاث مائه و خمسین سنه.

-و روی من کتاب القصص لمحمد بن جریر الطبری أن الله تعالی أکرم نوحا بطاعته و العزله لعبادته و کان طوله ثلاثمائه و ستین ذراعا بذراع زمانه و کان لباسه الصوف و لباس إدریس قبله الشعر و کان یسکن فی الجبال و یأکل من نبات الأرض فجاءه جبرئیل علیه السلام بالرساله و قد بلغ عمر نوح أربعمائه سنه و ستین سنه فقال له ما بالک معتزلا قال لأن قومی لا یعرفون الله فاعتزلت عنهم فقال له جبرئیل فجاهدهم فقال نوح لا طاقه لی بهم و لو عرفونی لقتلونی فقال له فإن أعطیت القوه کنت تجاهدهم قال وا شوقاه إلی ذلک فقال له نوح من أنت قال فصاح جبرئیل صیحه واحده تداعت فأجابته الملائکه بالتلبیه و رجّت الأرض و قالت لبیک لبیک یا رسول رب العالمین قال فبقی نوح مرعوبا فقال له جبرئیل أنا صاحب أبویک آدم و إدریس و الرحمن یقرئک السلام و قد أتیتک بالبشاره و هذا ثوب الصبر و ثوب الیقین و ثوب النصره و ثوب الرساله و النبوه و آمرک أن تتزوج بعموره بنت ضمران بن أخنوخ (۲)فإنها أول من تؤمن بک فمضی نوح یوم عاشوراء إلی قومه و فی یده عصا بیضاء و کانت العصا تخبره بما یکنّ به قومه (۳)و کان رؤساؤهم سبعین ألف جبار عند أصنامهم فی یوم عیدهم فنادی لا إله إلا الله آدم المصطفی و إدریس الرفیع و إبراهیم الخلیل و موسی الکلیم و عیسی المسیح خلق من روح القدس

ص: ۳۴۱

۱- تقدم الخلاف فی ذلک و أن فیه أقوالا متعدّده، و ان ذلک کان مده دعوته قومه، و تقدم عن المسعودیّ انه عاش بعد خروجه من السفینه خمسمائه سنه، و قال الیعقوبی: ثلاثمائه و ستین سنه.

۲- قال الیعقوبی: و أوحی اللّه عزّ و جلّ الی نوح فی أیّام جده اخنوخ و هو إدریس النبیّ و قبل أن یرفع اللّه إدریس؛ و أمره أن ینذر قومه و ینهاهم عن المعاصی التی کانوا یرتکبونها و یحذرهم العذاب، فأقام علی عباده اللّه تعالی و الدعاء لقومه و حبس نفسه علی عباده اللّه تعالی و الدعاء لقومه لا ینکح النساء خمسمائه عام، ثمّ أوحی اللّه إلیه أن ینکح هیکل بنت ناموسا بن اخنوخ اه.

۳- کن الشی ء: ستره فی کنه و غطاه و أخفاه. کن العلم و غیره فی نفسه: أسره.

و محمد المصطفی آخر الأنبیاء هو شهیدی علیکم إنی قد بلغت الرساله فارتجت الأصنام و خمدت النیران و أخذهم الخوف و قال الجبارون من هذا فقال نوح أنا عبد الله و ابن عبده بعثنی رسولا إلیکم و رفع صوته بالبکاء و قال إِنِّی لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ قال و سمعت عموره کلام نوح فآمنت به فعاتبها أبوها و قال أ یؤثر فیک قول نوح فی یوم واحد و أخاف أن یعرف الملک بک فیقتلک فقالت عموره یا أبت أین عقلک و فضلک و حلمک نوح رجل وحید ضعیف یصیح فیکم تلک الصیحه فیجری علیکم ما یجری فتوعدها فلم ینفع فأشار علیه أهل بیته بحبسها و منعها الطعام فحبسها و بقیت فی الحبس سنه و هم یسمعون کلامها فأخرجها بعد سنه و قد صار علیها نور عظیم و هی فی أحسن حال فتعجبوا من حیاتها بغیر طعام فسألوها فقالت إنها استغاثت برب نوح علیه السلام و إن نوحا علیه السلام کان یحضر عندها بما تحتاج إلیه ثم ذکر تزویجه بها و أنها ولدت له سام بن نوح لأن الروایه فی غیر هذا الکتاب تضمنت أنه کان لنوح علیه السلام امرأتان اسم واحده رابعا و هی الکافره فهلکت و حمل نوح معه فی السفینه امرأته المسلمه و قیل إن اسم المسلمه هیکل و قیل ما ذکره الطبری و یمکن أن یکون عموره اسمها و هیکل صفتها بالزهد (۱).

**[ترجمه]کافی: ابوالحسن علیه السلام فرمود: و چون زمین غرق شد، کشتی نوح مأمور (به حرکت) بود، پس بر گرد کعبه طواف کرد. سپس در ایام منی بدانجا رفت.

سپس در حالی که مأمور بود، بازگشت و طواف نساء را بر گرد خانه کعبه انجام داد. - . فروع الکافی ۱: ۲۲۳ -

می گویم: سیدبن طاوس در سعدالسعود گوید: در تورات ترجمه شده دیدم که

ص: ۳۴۰

طوفان صد و پنجاه روز بر روی زمین باقی ماند. و انسان هایی که با او در کشتی بودند، سه پسرش: سام و حام و یافث و همسرانشان بودند. و این که همه روزگار زندگی نوح نهصد و پنجاه سال بوده و پس از طوفان سیصد و پنجاه سال زندگی کرده است.

از کتاب قصص محمدبن جریر طبری روایت شده است که خداوند متعال نوح را به دلیل اطاعت خویش و گوشه گیری برای عبادت خود، اکرام کرد. طول قد نوح به ذراع زمان او سیصد و شصت ذراع بوده است، لباسش پشم بوده و قبل از او لباس ادریس از مو بوده است. در کوه ها سکونت داشت و از گیاهان زمین می خورد. پس جبرئیل علیه السلام با رسالت نزد او آمد در حالی که عمر نوح چهارصد و شصت سال بود. پس به او گفت: چرا گوشه گیری اختیار کرده ای؟ گفت: چون قومم خدا را نمی شناسند، از آنان کناره گیری کرده ام. جبرئیل به او گفت: با آنان مبارزه کن، نوح گفت: در برابر آنان قدرتی ندارم و اگر مرا بشناسند، بی شک به قتلم می رسانند. پس به او گفت: اگر قدرت داشتی با آنان مبارزه می کردی؟ نوح گفت: چقدر بدان مشتاقم، و به او گفت: تو کیستی؟ گوید: پس جبرئیل فریادی زد که (کسانی را) خواند، پس فرشتگان لبیک گویان به او پاسخ دادند و زمین لرزید و گفت: لبیک لبیک ای فرستاده پروردگار جهانیان، گوید: نوح وحشت زده مانده بود. پس جبرئیل به او گفت: من هم نشین پدرانت آدم و ادریس هستم. (خدای) مهربان به تو سلام می رساند، و با بشارت نزد تو آمده ام، و این لباس صبر و لباس پیروزی و لباس رسالت و پیامبری است و به تو فرمان می دهم که با عموره دختر ضمران بن اخنوخ

ازدواج کنی که او اول کسی است که به تو ایمان می آورد، پس نوح روز عاشورا نزد قوم خویش رفت در حالی که عصای سفیدی در دست داشت و عصا او را از آنچه قومش درباره او پنهان می کردند، باخبر می کرد. رؤسای آنان هفتاد هزار ستمگر بودند که در روز عیدشان در کنار بت های خود بودند، پس بانگ زد: معبودی جز خداوند نیست، آدم برگزیده و ادریس والا مقام و ابراهیم خلیل و موسای کلیم و عیسی مسیح خلقتی از روح القدس

ص: ۳۴۱

هستند. و محمد مصطفی آخرین پیامبران گواه من بر شما است که رسالت را ابلاغ کردم، پس بت ها لرزیده اند و آتش ها خاموش شد و ترس آنان را فرا گرفت و ستمگران گفتند: این کیست؟ نوح گفت: من بنده خدا و پسر بنده اویم، مرا به عنوان فرستاده ای به سوی شما مبعوث کرده است، و صدایش را به گریه بلند کرد و گفت: قطعاً من برای شما بیم دهنده ای آشکارم. گوید: و عموره سخن نوح را شنید، پس به او ایمان آورد. پس پدرش او را مؤاخذه کرده و گفت: آیا تنها در یک روز سخن نوح بر تو اثر می گذارد؟ و می ترسم که پادشاه تو را بشناسد و بکشد، پس عموره گفت: ای پدرم، عقل و فضل و صبر تو کجاست؟ نوح یک مرد تنها و ضعیف است آن فریاد را بر سر شما می زند و بر شما می گذرد همان که می گذرد، پس او را تهدید کرد اما سودی نبخشید. خانواده ی پدرش او را راهنمایی کردند که دختر را حبس کرده و به او طعامی ندهد. پس دختر را حبس کرد و او یک سال در حبس بود در حالی که آنان سخنش را می شنیدند، پس پدر پس از یک سال او را بیرون آورد در حالی که نور بسیاری بر او قرار گرفته بود و او در بهترین حالت بود، پس از اینکه او بدون غذا زنده مانده است، تعجب کردند و از او (در این باره) پرسیدند، پس پاسخ داد: او از پروردگار نوح علیه السلام مدد جست و نوح علیه السلام همه چیزهای موردنیاز او را برایش فراهم می کرد. سپس (راوی) داستان ازدواج او با آن دختر را ذکر کرده و گفته است که او برایش سام بن نوح را به دنیا آورد. چرا که این روایت در کتابی دیگر دربردارنده ی این (مطلب) است که نوح علیه السلام دو همسر داشته است، نام یکی رابعا بوده که کافر بود و هلاک شد، و نوح زن مسلمانش را با خود در کشتی حمل کرد و گفته اند، نام زن مسلمان هیکل بوده است و آنچه طبری آورده است گفته شده و ممکن است عموره نام او و هیکل صفت او به زهد باشد. - . سعد السعود: ۴۰-۴۱ -

**[ترجمه]

«۸۰»

أَقُولُ، رَوَى الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِي الْمُهَذَّبِ وَ غَيْرُهُ بِأَسَانِيدِهِمْ إِلَى الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ (۲)عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَةُ نُوحٍ علیه السلام عَلَى الْجُودِيِّ الْخَبَرَ.

**[ترجمه]می گویم: امام صادق علیه السلام فرمود: روز نوروز همان روزی است که کشتی نوح علیه السلام بر کوه جودی قرار گرفت. حدیث.

**[ترجمه]

«۸۱»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام صَلَّى نَبِيُّ اللَّهِ نُوحٌ علیه السلام وَ مَنْ مَعَهُ سِتَّهَ أَشْهُرٍ قُعُوداً لِأَنَّ السَّفِينَهَ كَانَتْ تَنْكَفِئُ بِهِمْ (۳).

**[ترجمه]نوادر راوندى: امام على عليه السلام فرمود: پيامبر خدا نوح عليه السلام و همراهانش شش ماه نشسته نماز خواندند چرا كه كشتى آنان را پراكنده مى كرد. - . نوادر الراودى : ۵۱ -

**[ترجمه]

«۸۲»

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ: لَمَّا رَكِبَ نُوحٌ علیه السلام فِي السَّفِينَهِ أَبَى أَنْ يَحْمِلَ الْعَقْرَبَ مَعَهُ فَقَالَ عَاهَدْتُكَ أَنْ لَا أَلْسَعَ أَحَداً يَقُولُ سَلامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ (۴)

ص: ۳۴۲

۱- سعد السعود: ۴۰- ۴۱. م.

۲- بالتصغير.

۳- نوادر الراوندىّ: ۵۱. م.

۴- دعوات الراوندىّ: مخطوط. م.

**[ترجمه]دعوات راونـدی: گویـد: وقتی نوح علیه السـلام در کشتی سوار شد، خواست که عقرب را با خود حمل نکند، پس عقرب گفت: با تو پیمان می بنـدم که هر کس را که بگویـد: سـلام بر محمد و آل محمد و بر نوح در جهانیان، نیش نزنم. - . دعوات الراوندی: نسخه خطی -

ص: ۳۴۲

**[ترجمه]

باب ۴ قصه هود علیه السلام و قومه عاد

الآیات

الأعراف: «وَ إِلی عـادٍ أَخـاهُمْ هُوداً قـالَ یـا قَوْمِ اعْبُـدُوا اللَّهَ مـا لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ* قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراکَ فِی سَـفاهَهٍ وَ إِنَّا لَنَظُنُّکَ مِنَ الْکاذِبِینَ* قالَ یا قَوْمِ لَیْسَ بِی سَـفاهَهٌ وَ لکِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ *أُبَلِّغُکُمْ رِسالاتِ رَبِّی وَ أَنَـا لَکُمْ ناصِـحٌ أَمِینٌ* أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَکُمْ ذِکْرٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَلی رَجُلٍ مِنْکُمْ لِیُنْـذِرَکُمْ وَ اذْکُرُوا إِذْ جَعَلَکُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْـدِ قَوْمِ نُوحٍ وَ زادَکُمْ فِی الْخَلْقِ بَصْطَهً (۱)فَاذْکُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ* قالُوا أَ جِئْتَنا لِنَعْبُـدَ اللَّهَ وَحْـدَهُ وَ نَذَرَ ما کانَ یَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ* قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ رِجْسٌ وَ غَضَبٌ أَ تُجادِلُونَنِی فِی أَسْـماءٍ سَـمَّیْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُکُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ* فَأَنْجَیْناهُ وَ الَّذِینَ مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ قَطَعْنا دابِرَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا وَ ما کانُوا مُؤْمِنِینَ»(۶۵-۷۲)

هود: «وَ إِلی عـادٍ أَخـاهُمْ هُوداً قـالَ یـا قَوْمِ اعْبُـدُوا اللَّهَ مـا لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ *یـا قَوْمِ لا أَسْـئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلَی الَّذِی فَطَرَنِی أَ فَلا تَعْقِلُونَ *وَ یـا قَوْمِ اسْـتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ یُرْسِـلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِـدْراراً وَ یَزِدْکُمْ قُوَّهً إِلی قُوَّتِکُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِینَ *قـالُوا یـا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَیِّنَهٍ وَ ما نَحْنُ بِتارِکِی آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِکَ وَ ما نَحْنُ لَکَ بِمُؤْمِنِینَ* إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَراکَ بَعْضُ آلِهَتِنـا بِسُوءٍ قالَ إِنِّی أُشْـهِدُ اللَّهَ وَ اشْـهَدُوا أَنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْـرِکُونَ مِنْ دُونِهِ فَکِیـدُونِی جَمِیعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ* إِنِّی تَوَکَّلْتُ عَلَی اللَّهِ رَبِّی وَ رَبِّکُمْ ما مِنْ دَابَّهٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِـیَتِها إِنَّ رَبِّی عَلی صِـراطٍ مُسْتَقِیمٍ *فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُکُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَیْکُمْ وَ یَسْـتَخْلِفُ رَبِّی قَوْماً غَیْرَکُمْ وَ لا تَضُـرُّونَهُ شَـیْئاً إِنَّ رَبِّی عَلی کُلِّ شَـیْ ءٍ حَفِیظٌ* وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّیْنا هُوداً وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ نَجَّیْناهُمْ مِنْ عَـذابٍ غَلِیظٍ* وَ تِلْکَ عادٌ جَحَدُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ عَصَوْا رُسُـلَهُ وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ کُلِّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ* وَ أُتْبِعُوا فِی

ص: ۳۴۳

۱- اتفق المصاحف علی کتابه «بصطه» هنا بالصاد، بخلاف ما فی سوره البقره فانها بالسین، و اختلف القراء فی قراءتها بالسین أو الصاد فی الموضعین.

هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا إِنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ»(۵۰-۶۰)

المؤمنون: «ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ *فَأَرْسَلْنا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ* وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَهِ وَ أَتْرَفْناهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ* وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ* أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ* هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ *إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ* إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً وَ ما نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ قالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِما كَذَّبُونِ* قالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ *فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ *ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ* ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّهٍ أَجَلَها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ *ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا كُلَّ ما جاءَ أُمَّهً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ»(۳۱-۴۴)

أقول: على بعض التفاسير تناسب تلك الآيات قصه صالح عليه السلام.

الشعراء: «كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ* أَ تَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَهً تَعْبَثُونَ *وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ *وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِما تَعْلَمُونَ* أَمَدَّكُمْ بِأَنْعامٍ وَ بَنِينَ* وَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ* إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قالُوا سَواءٌ عَلَيْنا أَ وَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْواعِظِينَ* إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ* وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ* فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْناهُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَهً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»(۱۲۳-۱۴۰)

السجده: «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَهً مِثْلَ صاعِقَهِ عادٍ وَ ثَمُودَ* إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِكَهً فَإِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ* فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ قالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّهً أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَ كانُوا بِآياتِنا

يَجْحَدُونَ* فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِی أَيَّامٍ نَحِساتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَخْزى وَ هُمْ لا يُنْصَرُونَ»(۱۳-۱۶)

الأحقاف: «وَ اذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ وَ قَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أُبَلِّغُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ وَ لكِنِّی أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ* فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ* تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْ ءٍ بِأَمْرِ رَبِّها فَأَصْبَحُوا لا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ كَذلِكَ نَجْزِی الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ* وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَ جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبْصاراً وَ أَفْئِدَهً فَما أَغْنى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لا أَبْصارُهُمْ وَ لا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْ ءٍ إِذْ كانُوا يَجْحَدُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ»(۲۱-۲۶)

الذاريات: «وَ فِی عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ* ما تَذَرُ مِنْ شَيْ ءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ»(۴۱-۴۲)

القمر: «كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِی وَ نُذُرِ* إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِی يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ* تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ* فَكَيْفَ كانَ عَذابِی وَ نُذُرِ* وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ»(۱۸-۲۲)

الحاقه: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ* فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَهِ* وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَهٍ* سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ* أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَهٍ* فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَهٍ»(۴-۸)

lt;meta info="- وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ * قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِی سَفَاهَهٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِی سَفَاهَهٌ وَلَكِنِّی رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّی وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ * أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِی الْخَلْقِ بَسْطَهً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِی فِی أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُواْ إِنِّی مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ * فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ. - . اعراف/ ۶۵-۷۲ -

{و به سوی عاد برادرانشان هود را (فرستادیم) گفت: ای قوم من، خدا را بپرستید که برای شما معبودی جز او نیست، پس آیا پرهیزکاری نمی کنید؟ * سران قومش که کافر بودند گفتند: در حقیقت ما تو را در (نوعی) شفاهت می بینیم و جداً تو را از دروغگویان می پنداریم. * گفت: ای قوم من، در من شفاهتی نیست، ولی من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیانم. * پیام های پروردگارم را به شما می رسانم و برای شما خیرخواهی امینم.* آیا تعجب کردید که بر مردی از خودتان، پندی از جانب پروردگارتان برای شما آمد، تا شما را هشدار دهد؟ و به خاطر آورید زمانی را که (خداوند) شما را پس از قوم نوح جانشینان (آنان) قرار داد، و در خلقت، بر قوت شما افزود. پس نعمت های خدا را به یاد آورید، باشد که رستگار شوید.* گفتند آیا به سوی ما آمده ای که تنها خدا را بپرستیم و آنچه را که پدرانمان می پرستیدند رها کنیم؟ اگر راست می گویی، آنچه را به ما وعده می دهی برای ما بیاور.* گفت: راستی که عذاب و خشمی (سخت) از پروردگارتان بر شما مقرر گردیده است. آیا

درباره ی نام هایی که خود و پدرانتان (برای بت ها) نامگذاری کرده اید و خدا بر (حقانیت) آنها برهانی فرو نفرستاده با من مجادله می کنید؟ پس منتظر باشید که من (هم) با شما از منتظرانم. پس او و کسانی را که با او بودند به رحمتی از خود رهانیدیم، و کسانی را که آیات ما را دروغ شمردند و مؤمن نبودند ریشه کن کردیم.}

– وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ * يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ * وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ * قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوَءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللّهِ وَاشْهَدُواْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ * إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ * وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ * وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * وَأُتْبِعُواْ فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ. – . هود/ ۵۰-۶۰ –

{و به سوی (قوم) عاد، برادرشان هود را فرستادیم. [هود] گفت: ای قوم من، خدا را بپرستی جز او معبودی برای شما نیست. شما فقط دروغ پردازید.* ای قوم من برای این (رسالت) پاداشی از شما درخواست نمی کنم. پاداش من جز بر عهده ی کسی که مرا آفریده است، نیست. پس آیا نمی اندیشید؟* و ای قوم من، از پروردگارتان آمرزش بخواهید، سپس به درگاه او توبه کنید (تا) از آسمان بر شما بارش فراوان فرستد و نیرویی بر نیروی شما بیفزاید، و تبهکارانه روی برمگردانید.* گفتند: ای هود، بر ما دلیل روشنی نیاوردی، و ما برای سخن تو دست از خدایان خود برنمی داریم و تو را باور نداریم.»* [چیزی] جز این نمی گویم که بعضی از خدایان ما به تو آسیبی رسانده اند.» گفت: من خدا را گواه می گیرم، و شاهد باشید که من از آنچه جز او شریک وی می گیرید بیزارم. * پس، همه ی شما در کار من نیرنگ کنید و مرا مهلت مدهید.* در حقیقت، من بر خدا، پروردگار من و پروردگار شما توکل کردم. هیچ جنبنده ای نیست مگر این که او مهار هستی اش را در دست دارد. به راستی پروردگار من بر راه راست است. * پس اگر روی برگردانید، به یقین، آنچه را که به منظور آن به سوی شما فرستاده شده بودم به شما رسانیدم، و پروردگارم قومی جز شما را جانشین (شما) خواهد کرد و به او هیچ زیانی نمی رسانید. در حقیقت، پروردگارم بر هر خیری نگاهبان است،* و چون فرمان ما در رسید، هود و کسانی را که با او گرویده بودند، به رحمتی از جانب خود نجات بخشیدیم و آنان را از عذابی سخت رهانیدیم* و این (قوم) عاد بود که آیات پروردگارشان را انکار کردند، و فرستادگانش را نافرمانی نمودند، و به دنبال فرمان هر زورگوی ستیزه جوی رفتند. * و سرانجام

ص: ۳۴۳

در این دنیا و روز قیامت، لعنت بدرقه ی (راه) آنان گردید. آگاه باشید که عادیان به پروردگارشان کفر ورزیدند. هان، مرگ بر عادیان، قوم هود.}

– ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ * فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاء الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ *

وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكَمْ إِنَّكَمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ * أَيَعِدُكُمْ أَنَّكَمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكَم مُّخْرَجُونَ * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ * إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ * إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ * قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ * قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ * مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ * ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ. - . مؤمنون/ ۳۱-۴۴ -

{سپس، بعد از آنان نسل[هایی] دیگر پدید آوردیم.* و در میانشان پیامبری از خودشان روانه کردیم که: خدا را بپرستید. جز او برای شما معبودی نیست. آیا تیر پرهیزکاری ندارید؟* و اشراف قومش که کافر شده و دیدار آخرت را دروغ پنداشته بودند، و در زندگی دنیا آنان را مرفّه ساخته بودیم گفتند: «این [مرد] جز بسته ی چون شما نیست: از آنچه می نوشید، می نوشد.* و اگر بسته ی مثل خودتان را اطاعت کنید و در آن صورت قطعاً زیانکار خواهید بود.* آیا به شما وعده می دهد که وقتی مردید و خاک و استخوان شدید [باز] شما [از گور زنده] بیرون آورده می شوید؟* وه، چه دور است آنچه که وعده داده می شوید.* جز این زندگانی دنیانی یا چیزی نیست. می میریم و زندگی می کنیم و دیگر برانگیخته نخواهیم شد.* او جز مردی که بر خدا دروغ می بندد نیست، و ما به او اعتقاد نداریم.* گفت: «پروردگارا، من از آن روی که مرا دروغ زن خواندند یاریم کن.* فرمود: «به زودی سخت پشیمان خواهند شد.»* پس فریاد [مرگبار] آنان را به حق فرو گرفت، و آنها را [چون] خاستاکی که بر آب افتد، گردانیدیم. دور باد [از رحمت خدا] گروه ستمکاران.* آنگاه پس از آنان نسل های دیگری پدید آوردیم.* هیچ امتحانی از اجل خود پیشی می گیرد و نه باز پس می ماند.* با فرستادگان خود ؟؟؟ روانه کردیم. هر بار برای [هدایت] امتی پیامبرش آمد، او را تکذیب کردند، پس [ما امت های سرکش را] یکی پس از دیگری آوردیم و آنها را مایه ی عبرت [و زبانزد مردم] گردانیدیم. دور باد [از رحمت خدا] مردمی که ایمان نمی آورند.}

می گویم: بر اساس بعضی از تفاسیر، این آیات با داستان صالح علیه السلام مناسبت دارد.

- كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ * إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ * وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. - . شعراء/ ۱۲۳-۱۴۰ -

{عادیان پیامبران [خدا] را تکذیب کردند.* آنگاه که برادرشان هود به آنان گفت: «آیا پروا ندارید؟* من برای شما فرستاده ای در خور اعتمادم.* از خدا پروا کنید و فرمانم ببرید.* و بر این [رسالت] اجری از شما طلب نمی کنم. اجر من جز بر عهده ی پروردگار جهانیان نیست.* آیا بر هر تپه ای بنایی می سازید که [در آن] دست به بیهوده کاری زنید؟* و کاخ های استوار می گیرید به امید آنکه جاودانه بمانید؟* و چون حمله ور می شوید [چون] زورگویان حمله ور می شوید؟* پس، از خدا پروا دارید و فرمانم ببرید.* و از آن کس که شما را به آنچه می دانید مدد کرد پروا دارید:* شما را به [دادن] دام ها و پسران مدد کرده،* و به [دادن] باغ ها و چشمه ساران،* من از عذاب روزی هولناک بر شما می ترسم.»* گفتند: «خواه اندرز دهی و خواه

از اندرزدهنـدگان نباشـی برای ما یکسان است.* این جز شـیوه ی پیشـینیان نیست.* و ما عذاب نخواهیم شد.»* پس تکذیبش کردنـد و هلاکشـان کردیم. قطعاً در این [مـاجرا درس] عـبرتی بـود، [ولی] بیشترشـان ایمـان آورنـده نبودنـد.* و در حقیقت، پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است.}

– وَإن أعرَضوا فقُل أنـذرتُكُم صَاعقهً مثلَ صاعقهِ عادٍ و ثَمودَ* إذ جَاءتهم الرُّسُلُ مِن بَینِ أیـدیهم و مِن خَلفهم ألّاتَعبُـدوا إلا اللهَ قَالوا لو شَاء ربُّنا لأنزلَ مَلائكه فإنّا بما أرسِـلتُم به كافِرونَ* فأمّا عادٌ فاسـتَكبَروا فی الأرضِ بغَیر الحَق و قَالوا مَن أشَد مِنّا قُوهً أولَم یَروا أن اللهَ الَّذی خَلَقهم هُو أشدّ منهم قوه و كانوا بآیاتنا یَجحَدون*فأرسَـلنا عَلَیهم ریحا صَرصَـر فی أیّام نَحِسات لِنذیقَهم عَذابَ الخِزی فی الحَیاه الدُّنیا و لَعَذابُ الآخِرهِ أخزَی و هم لایُنصرون*. – . فصلت/ ۱۳-۱۶ –

{پس اگر روی برتافتند بگو: «شـما از آذرخشـی چون آذرخش عاد و ثمود بر حذر داشتم* چون فرستادگان [ما] از پیش رو و از پشت سرشان بر آنان آمدند [و گفتند:] زنهار، جز خدا را مپرستید، گفتند: پروردگار ما می خواست، قطعاً فرشتگانی فرو می فرسـتاد، پس ما به آنچه بدان فرسـتاده شده ایم کافریم * و اما عادیان، به ناحق، در زمین سربرافراشتند و گفتند: از ما نیرومندتر کیست؟ آیا ندانسته اند که آن خدایی که خلقشان کرده خود از ایشان نیرومندتر است؟ و در نتیجه آیات

ص: ۳۴۴

ما را انکار می کردنـد.* پس بر آنان تنـدبادی توفنـده در روزهای سوم فرسـتادیم تا در زنـدگی دنیا عذاب رسوایی را بر آنان بچشانیم و قطعاً عذاب آخرت رسوا کننده تر است و آنان یاری نخواهند شد.}

– وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنـذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّی أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّی أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ * فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْـتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَـذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْـتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَیْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِی الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ * وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَـمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَـمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَیْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون. – . احقاف/ ۲۱-۲۶ –

{و برادر عادیـان را به یـاد آور، آنگـاه که قـوم خـویش را در ریگسـتان بیم داد. در حـالی که پیش از او ویس از او [نیز] قطعاً هشداردهندگانی گذشته بودند که: جز خدا را مپرستید، واقعاً من بر شما از عذاب روزی هولناک می ترسم.* گفتند: آیا آمده ای که ما را از خـدایانمان برگردانی؟ پس اگر راست می گویی، آنچه به ما وعده می دهی [بر سـرمان] بیاور.* گفت: آگاهی فقط نزد خداست، و آنچه را بدان فرستاده شده ایم به شـما می رسانم، ولی من شما را گروهی می بینم که در جهل اصرار می ورزیـد.* پس چون آن [عـذاب] را [به صورت] ابری روی آورنـده به سوی وادی های خود دیدنـد، گفتند: این ابری است که یاری دهنده ی ماست. [هود گفت: نه] بلکه همان چیزی است که به شـتاب خواسـتارش بودید: بادی است که در آن عذابی پر درد نهفته است.* همه چیز را به دستور پروردگارش بنیان کن می کند، پس چنان شدند که جز پسرهایشان دیده نمی شد. این چنیـن گروه بـدکاران را سـزا می دهیم.* و به راسـتی در چیزهـایی به آنـان امکانـات داده بـودیم که به شـما در آنهـا (چنـان)

امکاناتی نداده ایم و برای آنان گوش و دیده ها و دل هایی (نیرومندتر از شما) قرار داده بودیم. [ولی] چون به نشانه های خدا انکار ورزیدند [نه] گوششان و نه دیدگانشان و نه دل هایشان، به هیچ وجه به دردشان نخورد، و آنچه ریشخندی می کردند به سرشان آمد.}

- وَفِی عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَیْهِمُ الرِّیحَ الْعَقِیمَ * مَا تَذَرُ مِن شَیْءٍ أَتَتْ عَلَیْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ کَالرَّمِیمِ. - . ذاریات/ ۴۱-۴۱ -

{و در [ماجرای] عاد [نیز] چون بر [سر] آنها باد مهلک را فرستادیم* و هر چه می وزید آن را چون خاکستر استخوان مرده می گردانید.}

- کَذَّبَتْ عَادٌ فَکَیْفَ کَانَ عَذَابِی وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَیْهِمْ رِیحًا صَرْصَرًا فِی یَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ * تَنزِعُ النَّاسَ کَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ * فَکَیْفَ کَانَ عَذَابِی وَنُذُرِ * وَلَقَدْ یَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّکْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّکِرٍ. - . قمر/ ۱۸-۲۲ -

{عادیان به تکذیب پرداختند. پس چگونه بود عذاب من و هشدارهای [من]* ما بر [سر] آنان در روز قومی، به طور مداوم، تندبادی توفنده فرستادیم.* [که] مردم را از جا می کند، گویی تنه های نخلی بودند که ریشه کن شده بودند.* پس چگونه بود عذاب من و هشدارهای من.* و قطعاً قرآن را برای پندآموزی آسان کرده ایم، پس آیا پندگیرنده ای هست.}

- کَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَهِ * فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِکُوا بِالطَّاغِیَهِ * وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِکُوا بِرِیحٍ صَرْصَرٍ عَاتِیَهٍ * سَخَّرَهَا عَلَیْهِمْ سَبْعَ لَیَالٍ وَثَمَانِیَهَ أَیَّامٍ حُسُومًا فَتَرَی الْقَوْمَ فِیهَا صَرْعَی کَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِیَهٍ * فَهَلْ تَرَی لَهُم مِّن بَاقِیَهٍ. - . حاقه/ ۴-۸ -

{ثمود و عاد آن حادثه کوبنده را تکذیب کردند* اما ثمود به [سزای] سرکشی [خود] به هلاکت رسیدند.* و اما عاد به [وسیله ی] تندبادی توفنده ی سرکش هلاک شدند.* [که خدا] آن را هفت شب و هشت روز پیاپی بر آنان بگماشت: در آن [مدت] مردم را فرو افتاده می دیدی، گویی آنها تنه های نخل های میان تهی اند.* آیا از آنان کسی را بر جای می بینی؟}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ إِلی عادٍ هو عاد بن عوص بن آدم (۱)بن سام بن نوح أَخاهُمْ یعنی فی النسب هُوداً هو هود بن شالح بن (۲)أرفخشد بن

۱- هکذا فی النسخ. و فی المصدر و تاریخ الیعقوبی: عاد بن عوص بن ارم، و فی العرائس: عاد بن عوض بن ارم.

۲- الصحیح کما فی المصدر و إثبات الوصیه و تاریخ الیعقوبی و غیرها: «شالخ» بالخاء المعجمه.

سام بن نوح عن محمد بن إسحاق و قيل هود بن عبد الله بن رباح بن حلوث (۱)بن عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح و كذا هو فى كتاب النبوه (۲)فِی سَفاهَهٍ أى جهاله أَمِينٌ أى ثقه مأمون فى تبليغ الرساله فلا أكذب و لا أغير أو كنت مأمونا فيكم فكيف تكذبوننى إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ أى جعلكم سكان الأرض مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ و هلاكهم بالعصيان وَ زادَكُمْ فِی الْخَلْقِ بَصْطَهً أى طولا و قوه عن ابن عباس قال الكلبى كان أطولهم مائه ذراع و أقصرهم ستين ذراعا و قيل كان أقصرهم اثنى عشر ذراعا و قال أبو جعفر الباقر عليهما السلام كانوا كأنهم النخل الطوال فكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعه و قيل كانوا أطول من غيرهم بمقدار أن يمد الإنسان يده فوق رأسه باسطا بِما تَعِدُنا أى من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فى أنك رسول الله إلينا و فى نزول العذاب بنا لو لم نترك عباده الأصنام قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ أى وجب عليكم و حل بكم لا محاله فهو كالواقع مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ أى عذاب وَ غَضَبٌ إراده عقاب أَ تُجادِلُونَنِی أى تخاصموننى فِی أَسْماءٍ أى فى أصنام صنعتموها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ و اخترعتم لها أسماء فسميتموها آلهه و قيل معناه تسميتهم لبعضها أنه يسقيهم المطر و الآخر أنه يأتيهم بالرزق و الآخر أنه يشفى المرضى و الآخر أنه يصحبهم فى السفر مِنْ سُلْطانٍ أى حجه و برهان فَانْتَظِرُوا عذاب الله وَ قَطَعْنا أى استأصلناهم فلم يبق لهم نسل و لا ذريه (۳).

وَ رَوَى أَبُو حَمْزَهَ الثُّمَالِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَيْتَ رِيحٍ مُقَفَّلٌ عَلَيْهِ لَوْ فُتِحَ لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَا أَرْسَلَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ إِلَّا قَدْرَ الْخَاتَمِ.

و كان هود و صالح و شعيب و إسماعيل و نبينا صلى الله عليه و آله يتكلمون بالعربيه (۴)يُرْسِلِ السَّماءَ أى المطر عَلَيْكُمْ مِدْراراً أى متتابعا متواترا دارا قيل إنهم كانوا قد أجدبوا فوعدهم هود أنهم إن تابوا أخصبت بلادهم و أمرعت وهادهم (۵)و أثمرت أشجارهم و زكت ثمارهم

۱- فى المصدر و فيما يأتى عن القصص «الجلوث» بالجيم.

۲- و كذا فى تاريخ اليعقوبى الا انه قال: الخلود بن عاد، و سيأتى كلامه فى ذلك.

۳- مجمع البيان ۴: ۴۳۶- ۴۳۸. م.

۴- مجمع البيان ۴: ۴۳۹. م.

۵- أمرعت أى أخصبت و كثر فيه العشب. و الوهاد جمع الوهده: الأرض المنخفضه. الهوه فى الأرض.

بنزول الغيث وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكَمْ فسرت القوه هاهنا بالمال و الولـد و الشده و قيل قوه فى إيمانكم إلى قوه فى أبدانكم وَ لا تَتَوَلَّوْا عمـا أدعوكم إليه مُجْرِمِينَ أى كـافرين بِبَيِّنَهٍ أى بحجه و معجزه عَنْ قَوْلِكَ أى بقولك و إنما نفوا البينه عنادا و تقليـدا إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَراكَ أى لسنا نقول فيك إلا أنه أصابك بعض آلِهَتِنا بِسُوءٍ فخبل عقلك لسبك إياها فَكِيدُونِى جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ أى فاحتالوا و اجتهـدوا أنتم و آلهتكم فى إنزال مكروه بى ثم لا تمهلونى و هذا من أعظم الآيات أن يكون الرسول وحده و أمته متعاونه عليه فلا يستطيع واحد منهم ضره إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها كنايه عن القهر و القدره لأن من أخذ بناصيه غيره فقد قهره و أذله إِنَّ رَبِّى عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ أى على عدل فيما يعامل به عباده و فى تدبير عباده على طريق مسـتقيم لا عوج فيه وَ يَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْماً غَيْرَكُمْ أى يهلككم ربى بكفركم و يستبدل بكم قوما غيركم يوحـدونه وَ لا تَضُرُّونَهُ إذا اسـتخلف غيركم أو لا تضـرونه بتوليكم و أعراضـكم شَيْئاً و لا ضـرر عليه فى إهلاككم لأنه لم يخلقكم لحـاجه منه إليكم وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قيـل كانوا أربعه آلاف بِرَحْمَهٍ مِنَّا أى بما أريناهم من الهدى إن تعلق بآمنوا أو بنعمه إن تعلق بأنجينا مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ أى عذاب الآخره أو الدنيا و الغليظ الثقيل العظيم وَ اتَّبَعُوا أى بعـد إهلاكهم فى الـدنيا بالإبعاد عن الرحمه فإن الله أبعـدهم من رحمته و تعبـد المؤمنين باللعن عليهم (۱).

مِنْ بَعْدِهِمْ أى من بعـد قوم نوح قَرْناً آخَرِينَ القرن أهل العصر يعنى قوم هود و قيل ثمود لأنهم أهلكوا بالصيحه وَ أَتْرَفْناهُمْ أى نعمناهم بضـروب الملاذ عَمَّا قَلِيلٍ أى عن قليل من الزمان و ما مزيـده أى عنـد نزول العذاب فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ صاح بهم جبرئيل عليه السـلام صيحه واحده ماتوا عن آخرهم بِالْحَقِّ باسـتحقاقهم العقاب فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً هو ما جاء به السيل من نبات قد يبس أى فجعلنـاهم هلكى قـد يبسوا كمـا يبس الغثاء و همـدوا (۲)فَبُعْداً أى ألزم الله بعـدا من الرحمه لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ المشـركين تَتْرا أى متواتره يتبع بعضها بعضا أَحادِيثَ أى يتحدث بهم على طريق المثل فى الشر (۳).

ص: ۳۴۷

۱- مجمع البيان ۵: ۱۷۰- ۱۷۱. م.

۲- همد القوم: ماتوا. همد شجر الأرض: بلى و ذهب.

۳- مجمع البيان ۷: ۱۰۶- ۱۰۸. م.

بِكُلِّ رِيعٍ أی بكل مكان مرتفع أو بكل طريق آيَةً تَعْبَثُونَ أی بناء لا تحتاجون إليه لسكناكم و قيل إنهم كانوا يبنون بالمواضع المرتفعه ليشرفوا على الماره و السابله (۱)فيسخروا منهم و يعبثوا بهم و قيل إن هذا فی بنيان الحمام أنكر هود عليهم اتخاذهم بروجا للحمام عبثا وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ أی حصونا و قصورا مشيده و قيل مأخذ الماء تحت الأرض لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ أی كأنكم تخلدون فيها وَ إِذا بَطَشْتُمْ البطش الأخذ باليد أی إذا بطشتم بأحد تريدون إنزال عقوبه به عاقبتموه عقوبه من يريد التجبر بارتكاب العظائم و قيل أی إذا عاقبتم قتلتم أَمَدَّكُمْ الإمداد اتباع الثانی بما قبله شيئا بعد شی ء على انتظام إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ أی كذب الأولين الذين ادعوا النبوه أو هذا الذی نحن عليه مما ذكرت عاده الأولين من قبلنا(۲).

فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ أی نكدات مشومات (۳)و قيل ذوات غبار و تراب حتى لا يكاد يبصر بعضهم بعضا و قيل باردات و العرب يسمی البرد نحسا (۴).

لِتَأْفِكَنا أی لتصرفنا إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ أی هو يعلم متى يأتيكم العذاب عارِضاً أی سحابا يعرض فی ناحيه السماء ثم يطبق السماء مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالوا كانت عاد قد حبس عنهم المطر أياما فساق الله إليهم سحابه سوداء أخرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فَلَمَّا رَأَوْهُ استبشروا قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا فقال هود بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ من العذاب تُدَمِّرُ أی تهلك كُلَّ شَيْ ءٍ مرت به من الناس و الدواب و الأموال و اعتزل هود و من معه فی حظيره لم يصبهم من تلك الريح إلا ما تلين على الجلود و تلتذ به الأنفس و إنها لتمر على عاد بالظعن ما بين السماء و الأرض حتى ترى الظعينه كأنها جراده فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ أی فی الذی ما مكناكم فيه من قوه الأبدان و بسطه الأجسام و طول العمر

۱- السابله: الطريق المسلوكه؛ المارون عليها.

۲- مجمع البيان ۷: ۱۹۸. م.

۳- النحس: نقيض السعد. الغبار فی أقطار السماء. الريح البارده إذا أوبرت. و يأتی تفسيره بالأول فی الخبر الثامن.

۴- مجمع البيان ۹: ۸. و فيه: هذا قول ابی مسلم. م.

و كثره الأموال و قيل معناه فيما مكناكم فيه و إن مزيده أى من الطاعات و الإيمان وَ حاقَ بِهِمْ أى حل بهم (١).

الرِّيحَ الْعَقِيمَ هى التى عقمت عن أن تأتى بخير كَالرَّمِيمِ أى كالشى ء الهالك البالى و هو نبات الأرض إذا يبس و ديس و قيل هو العظم البالى السحيق (٢).

وَ نُذُرِ أى و إنذارى إياهم مُسْتَمِرٍّ أى دائم الشؤم استمر عليهم بنحوسته سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حتى أتت عليهم

و قيل إنه كان فى يوم أربعاء فى آخر الشهر لا يدور- رواه العياشى بالإسناد عن أبى جعفر عليه السلام.

تَنْزِعُ النَّاسَ أى تقتلع هذه الريح الناس ثم ترمى بهم على رءوسهم فتدق رقابهم فيصيرون كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ أى أسافل نخل منقلع لأن رءوسهم سقطت عن أبدانهم و قيل معناه تنزعهم من حفر حفروها ليمتنعوا بها عن الريح و قيل تنزع أرواح الناس (٣).

بِالْقارِعَهِ أى بيوم القيامه عاتِيَهٍ عتت على خزانها فى شده الهبوب و روى الزهرى عن قبيصه بن ذؤيب أنه قال ما يخرج من الريح شى ء إلا عليها خزان يعلمون قدرها و عددها و كيلها حتى كانت التى أرسلت على عاد فاندفق منها فهم لا يعلمون قدرها (۴)غضبا لله فلذلك سميت عاتيه سَخَّرَها عَلَيْهِمْ أى سلطها و أرسلها عليهم سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ قال وهب و هى التى تسميها العرب أيام العجوز ذات برد و رياح شديده و إنما نسبت إلى العجوز لأن عجوزا دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب و انقطع العذاب فى اليوم الثامن فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها أى فى تلك الأيام و الليالى صَرْعى أى مصروعين هلكى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَهٍ أى أصول نخل باليه نخره و قيل خاليه الأجواف و قيل ساقطه مِنْ باقِيَهٍ أى من نفس باقيه و قيل من بقاء (۵)

ص: ۳۴۹

١- مجمع البيان ٩: ٩٠- ٩١. م.

٢- مجمع البيان ٩: ١٥٩. م.

٣- مجمع البيان ٩: ١٨٩- ١٩٠. م.

۴- قد تقدم عن ابى جعفر عليه السلام أنّه ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم و يأتى عن القمّىّ عنه عليه السلام مثل ذلك، و يأتى وجه تسميتها عاتيه.

۵- مجمع البيان ١٠: ٣۴٣- ٣۴۴. م.

**[ترجمه]طبرسی که خدا رحمتش کند در مورد فرموده خدا: «و به سوی عاد» می گوید: او عادبن عوص‌بن آدم بن نوح است. «برادرشان»یعنی در نسب. «هود را» او هود پسر شالح پسر ارفخشد

ص: ۳۴۵

پسر سام پسر نوح است. از محمدبن اسحاق آورده شده است. و گفته اند: هود پسر عبدالله پسر رباح پسر حلوث پسر عاد پسر عوص پسر ارم پسر سام پسر نوح (نام) او در کتاب النبوه نیز چنین است: «در [نوعی] سفاهت» یعنی جهالت «امین» یعنی مورد اعتماد و مورد اطمینان در تبلیغ رسالت به گونه ای که نه دروغ می گویم و نه تغییر می دهم، یا در میان شما مورد اعتماد بودم، پس چگونه تکذیبم می کنید؟ «زمانی که شما را جانشینان قرار داد» یعنی شما را ساکنان زمین قرار داد «پس از قوم نوح» و هلاکت آن‌ها به خاطر سرکشی «و در خلقت، بر قوت شما افزود» یعنی بر طول قد و قدرت شما. و این قول از ابن عباس روایت شده است. طلبی گوید: بلندترین آنان صد ذراع و کوتاه ترین آنان شصت ذراع بود. و گفته اند: کوتاه ترین آنان دوازده ذراع بود؛ امام باقر علیه السلام می فرماید: گویی آنان نخل های بلندقامت بودند، به طوری که مردی از آنان با دست قصد کوه را می کرد و قطعه ای از آن را برمی کند؛ و گفته اند: به مقداری که انسان دست خود را باز کرده و بالای سرش بکشد، از دیگران بلندتر بودند. «آنچه را به ما وعده می دهی» یعنی عذاب را «اگر راست می گویی» که تو فرستاده خدا به سوی مایی و اگر پرستش بت ها را رها نکنیم، عذاب بر ما نازل می شود. «راستی که بر شما مقرر گردیده است» یعنی بر شما واجب شد و ناگزیر بر شما واقع شد، پس اکنون مانند واقعیت است. «از پروردگارتان عذاب» رجس یعنی عذاب و «خشم» خواستن عقوبت «آیا با من مجادله می کنید؟» یعنی ستیز می کنید «درباره نام هایی که» یعنی درباره بت هایی که آن ها را ساخته اید «خود و پدرانتان» و برای آن‌ها نام هایی اختراع کرده اید و آن‌ها را خدا نامیده اید. و گفته شده: معنایش این است که: نامگذاری کردن بعضی از آن‌ها به اینکه از باران سیرابشان می کند، و برخی دیگر که به آنان روزی می دهد و دیگری که بیماران را شفا می دهد و دیگری که در مسافرت همراهی شان می کند «از سلطه و قدرت» یعنی حجت و برهان «پس منتظر باشید» عذاب خدا را «و کندیم» یعنی آنان را ریشه کن کردیم به طوری که نه نسلی از آنان باقی ماند و نه ذریه ای. - . مجمع البیان۴: ۴۳۶-۴۳۸ -

امام باقر علیه السلام می فرماید: خداوند تبارک و تعالی را خانه ای قفل شده از باد است، اگر باز شود تمامی آنچه بین آسمان و زمین است را پراکنده می کند. بر قوم عاد، تنها به قدر یک انگشتری فرستاد. هود و صالح و شعیب و اسماعیل و پیامبر ما صلی الله علیه و آله و سلم به عربی سخن می گفتند. - . مجمع البیان۴: ۴۳۹ -

«از آسمان فرستد» یعنی باران «بر شما بارش فراوان» یعنی پیوسته و پی در پی و شدید، گفته اند: آنان گرفتار قحطی شده بودند، پس خود به آنان وعده داد که اگر توبه کنند با نزول باران شهرهایشان حاصل‌خیز می شود و زمین هایشان علف فراوان می رویاند، و درخت هایشان میوه می دهد و میوه هایشان هم فراوان می شود.

ص: ۳۴۶

«و نیرویی بر نیروی شما بیفزاید». قوت در اینجا به مال و فرزند وقدرت تفسیر می شود؛ و گفته اند: قدرتی در ایمانتان در کنار

قـدرتی در بدن هایتان «و روی برمگردانید» از آنچه شـما را بدان دعوت می کنم «تبهکارانه» یعنی با کفر، «دلیل روشـنی» یعنی حجت و معجزه ای «برای سخن تو» یعنی با سخن تو، و دلیل روشن را تنها از سر لجبازی و تقلید نپذیرفتند «جز این نمی گوییم که به تو آسـیب رسانده اند» یعنی در مورد تو چیزی نمی گوییم جز این که رسانده اند به تو بعضی «از خدایان ما آسیب» پس عقل تو به دلیل دشـنام دادن به خـدایان ما فاسـد شـده است. «پس همه شـما در کار من نیرنگ کنید و مرا مهلت مدهید» یعنی پس شـما و خدایانتان در رساندن بدی به من چاره اندیشی و تلاش کنید سپس مهلتم ندهید، و این از بزرگترین نشانه ها است که پیامبر تنها باشد و امتش علیه او یاری رسان یکدیگر باشـند و هیچ یک از آنان نتواند او را زیانی رساند «مگر اینکه او موی جلوی پیشـانی اش را در دست داشـته باشـد» کنـایه از توانایی و قـدرت، زیرا هرکس موی پیشانی دیگری را بگیرد، قطعاً او را مغلوب و ذلیـل کرده است «به راستی پروردگـار من بر راه راست است» یعنی بر طریق عـدالت است در برخورد با بنـدگانش و در رهنمون سـاختن بنـدگانش بر راه راستی که در آن کژی نیست «پروردگـارم قومی جز شـما را جانشـین خواهـد کرد» یعنی پروردگـارم شـما را به سبب کفرتان هلاک می کنـد و به جای شـما قوم دیگری را جایگزین می کنـد که او را به یکتایی می ستاینـد «و به او زیان نمی رسانیـد» اگر غیر شـما را جایگزین کند، یا شـما با روی گرداندن و پشت کردنتان ضـرری به او نمی زنید «هیچ» و در هلاک کردن شـما زیانی بر او نیست، زیرا خداوند به خاطر نیازمند بودن به شما، شما را خلق نکرد «و کسانی را که با او گرویـده بودنـد» گفته انـد: چهار هزار نفر بودنـد «به رحمتی از جانب خود» یعنی به هـدایتی که به آنان نشان دادیم البته اگر متعلق به فعل آمنوا باشـد، یا به نعمتی اگر متعلق به فعل أنجینا باشـد «از عـذابی سـخت» یعنی عـذاب آخرت یا دنیا، و غلیظ: سـنگین و بزرگ «و بـدرقه شدند» یعنی بعد از هلاک کردنشان در دنیا، با دورکردنشان از رحمت، پس خداوند آنان را از رحمت خود دور کرد و مؤمنان را با لعنت بر آنان به بندگی گرفت. - . مجمع البیان۵: ۱۷۰- ۱۷۱ -

«بعـد از آنـان» یعنی پس از قوم نوح «نسـل [هـایی] دیگر» نسـل: اهـل زمـان، یعنی قوم هود، و گفته انـد: ثمود، چرا که آنان با صیحه هلاـک شدنـد «آنـان را مرفه سـاخته بودیم» یعنی به انواع خوشـی هـا نعمت بخشـیدیم «به زودی» یعنی در مـدت زمانی اندک، و (ما) زائد است، یعنی هنگام نزول عذاب «پس فریاد [مرگبار] آنان را فرو گرفت» جبرئیل علیه السـلام فریادی بر آنان زد که تا آخرشان مردنـد «به حق» با مستحق عذاب شدنشان «و آنان را [چون] خاشاکی که بر آب افتد، قرار دادیم» غثاء: گیاه خشـکیده ای است که سـیل آن را بیـاورد، یعنی آنـان را هلاـک شـدگانی قرار دادیم که چونان گیاه خشـکیده، خشـکیدند و مردند «دور باد» یعنی خداوند دوری از رحمت را حتمی کرد «گروه سـتمکاران» مشـرکان «پیاپی» یعنی پی در پی که یکدیگر را دنبال کنند «مایه ی عبرت» یعنی به عنوان مثال شر (و بدی) از آنان صحبت می شود. - . مجمع البیان۷: ۱۰۶-۱۰۸ -

ص: ۳۴۷

«بر هر تپه ای» یعنی بر هر جـای مرتفع، یـا در هر راهی «دنیـایی که [در آن] دست به بیهوده کـاری زنیـد» یعنی بنایی که آن را برای سکونتتان نیاز ندارید و گفته شده: آنان در مکان های مرتفع بنا می ساختند تا بر عابران و رهگذران اشراف داشته و آنان را به سـخره گرفته و به آنان بیهوده گویی کننـد. و گوینـد: این مسأله در ساخت حمام بوده است. هود از آنان ایراد گرفت که بیهود برای حمام برج هایی قرار داده انـد «و کاخ های اسـتوار می گیریـد» یعنی دژها و قصـرهایی بلنـد. و گفته شـده: آبگیر و زیرزمین «به امید آن که جاودانه بمانید» یعنی گویا شـما در آن‌ها جاودانه می شوید «و چون حمله ور می شوید» بطش: گرفتن با دست، یعنی هرگاه به کسـی حمله می کنیـد و می خواهیـد مجازاتی بر او وارد کنیـد، چونان کسـی مجازات می کنید که به

خاطر ارتکاب گناهان بزرگ در پی ستمکاری است، و گفته شده: یعنی اگر عقوبت کنید، می کشید «شما را مدد کرد» یاری رساندن، رفتن دوم از پی ما قبل خود، یکی پس از دیگری براساس نظم «این جز شیوه ی پیشینیان نیست» یعنی دروغ پیشینیان که ادعای نبوت کردند، یا این حالتی که ما برآن هستیم، از (نمونه) چیزی است که روش پیشینیان قبل ازما را گفته اند. - .

مجمع البیان۷: ۱۹۷ -

«در روزهای شوم» یعنی سخت نحس و شوم؛ و گفته شده: دارای غبار و خاک به گونه ای که نزدیک بود یکدیگر را نبینند؛ و گفته شده: سرد، و عرب، سرد را نحس می نامد. - . مجمع البیان ۹: ۸ -

«که ما را بر گردانی» یعنی منصرف کنی «آگاهی فقط نزد خداست» یعنی او می داند که عذاب کی به شما می رسد «روی آورنده» یعنی ابری که در بخشی از آسمان ظاهر می شود سپس آسمان را می پوشاند «به سوی وادی های خود» گفته اند: روزگاری باران بر عاد نباریده بود، پس خداوند ابر سیاه رنگی را به سوی آنان فرستاد که از یکی از مناطق آنان که به آن مغیث می گفتند، بر آنان وارد شد. «پس چون آن [عذاب] را دیدند» به یکدیگر بشارت داده و «گفتند: این ابری است که بارش دهنده ی ماست» پس هود گفت: «[نه] بلکه همان چیزی است که به شتاب خواستارش بودید» از عذاب «بنیان کن می کند» یعنی هر چیزی را که برآن بگذرد از مردم و حیوانات و اموال، همه را نابود می کند، و هود و همراهانش نیز در آغلی گوشه گرفتند و از آن باد، تنها در حدّی به آنان اصابت کرد که بر پوست ها نرم و لطیف بود و جان ها از آن لذت می برد و بر عاد به صورتی عبور می کرد که آنان را بین آسمان و زمین می چرخاند تا جایی که ظعینه را چون ملخی می بینی. «در چیزهایی که به شما در آن‌ها [چنان] امکاناتی نداده ایم» یعنی در چیزی از قدرت بدن ها و تنومندی جسم ها و طول عمر

ص: ۳۴۸

و فراوانی اموال که در آن‌ها به شما چنین امکاناتی نداده ایم؛ و گفته شده: معنایش این است: درآنچه به شما در آن امکاناتی دادیم، و «إن» زائده است، یعنی از طاعت ها و ایمان رد و به سرشان آمد» یعنی بر آنان واقع شد. - . مجمع البیان۹: ۹۰-۹۱ -

«باد مهلک» آن است که از آوردن هر خیری عقیم است «چون خاکستر استخوان مرده» یعنی مانند چیز از بین رفته و کهنه، که همان گیاه زمین است وقتی خشک و لگدمال شود؛ و گفته اند: آن استخوان کهنه آرد شده است. - . مجمع البیان۹: ۱۵۹ -

«و هشدارها» یعنی و هشدارهای من به آنان «به طور مداوم» یعنی دارای شومی همیشگی که غوست آن برآن ادامه یافت «هفت شب و هشت روز» تا این که بر آنان وارد شد؛ و گفته اند: آن (عذاب) در روز چهارشنبه در آخر ماه لایدور بوده است. این روایت را عیاشی به اسناد از امام باقر علیه السلام نقل کرده است. «مردم را ازجا می کند» یعنی این باد، مردم را از ریشه می کند سپس آنان را بر روی سرهایشان افکنده، گردن هایشان را می شکند، پس این‌گونه می شوند که «گویی تنه های نخلی بودند که ریشه کن شده بودند» یعنی ریشه های نخل ریشه کن شده، چرا که سرهایشان از بدن هایشان فرو افتاده است؛ و گفته اند: معنایش این است که: آنان را از گودال هایی که کنده بودند تا بدان ها از باد جلوگیری کنند، بر کنده و از ریشه درآورد؛ و گفته اند: روح های مردم را برمی کند. - . مجمع البیان۹: ۱۸۹-۱۹۰ -

«آن حادثه کوبنده را» یعنی روز قیامت را «سرکش» در شدت وزیدن، بر مهارکننده های خود سرکشی می کند، قبصیه بن ذؤیب گوید: هیچ چیز از باد خارج نمی شود مگر آن که بر آن نگاهبانانی است که اندازه، تعداد وکیل آن را می دانند تا اینکه نوبت بادی شد که بر عاد فرستاده شد، پس به دلیل خشم خداوند، چیزی از آن بیرون آمد که آنان (نگهبانان) اندازه اش را نمی دانستند، و به همین دلیل عاتیه نامیده شد «آن را بر آنان گماشت» یعنی مسلط کرد و بر آنان فرستاد «هفت شب و هشت روز» وهب گوید: این همان ایامی است که عرب ها آن را ایام پیرزن می نامند، دارای سرما و بادهای شدید و دلیل نسبت دادن آن به پیرزن این است که پیرزنی واردسوراخ زیرزمینی (نخلستانی) [هر دو معنا در فرهنگ لغت آمده و از متن نیز قابل برداشت است] شد، پس باد او را دنبال کرده و در روز هشتم نزول عذاب، او را کشت، و عذاب در روز هشتم قطع شد «در آن [مدت] مردم را می دیدی» یعنی درآن روزها و شب ها «فروافتاده» یعنی افتاده و هلاک شده «گویی آنها تنه های نخل های میان تهی اند» یعنی ریشه های کهنه و پوسیده ی نخل؛ و گفته اند: میان تهی؛ و گفته شده: فرو افتاده «بر جای» یعنی شخصی را بر جای؛ و گفته اند: از ماندگاری. - . مجمع البیان ۱۰: ۳۴۳-۳۴۴ -

ص: ۳۴۹

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام هو هود بن عبد الله بن رباح بن جلوث (۱)بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح (۲)

أقول: کذا ذکره صاحب الکامل أیضا ثم قال و من الناس من یزعم أن هود هو عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح (۳).

**[ترجمه]قصص الأنبیاء: او هود پسر عبدالله پسر رباح پسر جلوث پسر عاد پسر عوص پسر ارم پسر سام پسر نوح است. - . نسخه خطی -

می گویم: صاحب الکامل نیز او را این گونه یاد کرده است سپس گوید: برخی از مردم گمان می کنند که هود همان عابد پسر شالخ پسر ارفخشد پسر سام پسر نوح است. - . کامل التواریخ ۱: ۳۳-۳۴ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی وَ إِلی عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلّا مُفْتَرُونَ یا قَوْمِ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِیَ إِلّا عَلَی الَّذِی فَطَرَنِی أَ فَلا تَعْقِلُونَ قَالَ إِنَّ عَاداً کَانَتْ بِلَادُهُمْ فِی الْبَادِیَهِ مِنَ الشُّقُوقِ (۴)إِلَی الْأَجْفَرِ أَرْبَعَهَ مَنَازِلَ وَ کَانَ لَهُمْ زَرْعٌ وَ نَخْلٌ کَثِیرٌ وَ لَهُمْ أَعْمَارٌ طَوِیلَهٌ وَ أَجْسَامٌ طَوِیلَهٌ فَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ هُوداً یَدْعُوهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ خَلْعِ

الْأَنْدَادِ فَأَبَوْا وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهُودٍ وَ آذَوْهُ فَكَفَّ السَّمَاءُ عَنْهُمْ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى قُحِطُوا وَ كَانَ هُودٌ زَرَّاعاً وَ كَانَ يَسْقِي الزَّرْعَ فَجَاءَ قَوْمٌ إِلَى بَابِهِ يُرِيدُونَهُ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمُ امْرَأَتُهُ شَمْطَاءَ عَوْرَاءَ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ مِنْ بِلَادِ كَذَا وَ كَذَا أَجْدَبَتْ بِلَادُنَا فَجِئْنَا إِلَى هُودٍ نَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لَنَا حَتَّى تُمْطَرَ وَ تُخْصِبَ بِلَادُنَا فَقَالَتْ لَوِ اسْتُجِيبَ لِهُودٍ لَدَعَا لِنَفْسِهِ فَقَدِ احْتَرَقَ زَرْعُهُ لِقِلَّةِ الْمَاءِ قَالُوا فَأَيْنَ هُوَ قَالَتْ هُوَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَجَاءُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ أَجْدَبَتْ بِلَادُنَا وَ لَمْ نُمْطَرْ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ تُخْصِبَ بِلَادُنَا وَ نُمْطَرَ-(۵)فَتَهَيَّأَ لِلصَّلَاةِ وَ صَلَّى وَ دَعَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُمُ ارْجِعُوا فَقَدْ أُمْطِرْتُمْ

ص: ۳۵۰

۱- قد عرفت قبل ذلك أن اليعقوبى قال: الخلود بدل جلوث، أورد ذلك فى ترجمه ناحور بن ساروغ جد إبراهيم عليه السلام، قال: و كان ناحور مكان أبيه، فكثرت عباده الأصنام فى زمانه إلى أن قال: و كانت حياه ناحور مائه و ثمانى و أربعين سنه، و كانت جبابره ذلك العصر عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح، و كانوا قد انتشروا فى البلاد، و كانت منازلهم بين أعالى حضر موت الى أوديه نجران. فلما عاثوا و عتوا بعث اللّه تبارک و تعالى هود بن عبد اللّه بن رباح بن الخلود ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فدعاهم الى عباده اللّه و العمل بطاعته و اجتناب المحارم فكذبوه فقطع اللّه عنهم المطر ثلاث سنين اه.

۲- مخطوط. م.

۳- كامل التواريخ ۱: ۳۳- ۳۴. و فيه: و من الناس من يزعم انه هود، و هو عابر اه. م.

۴- فى نسخه: الشقق. و الصحيح الشقوق بضم الشين، قال ياقوت: هو منزل بطريق مكّه بعد واقصه من الكوفه و بعدها تلقاء مكّه بطان و قبر العبادى و هو لبنى سلامه من بنى اسد، و الشقوق ايضا من مياه ضبه بأرض اليمامه.

۵- فى نسخه: و تمطر.

فَأَخْصَبَتْ بِلَادُكُمْ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا رَأَيْنَا عَجَباً قَالَ وَ مَا رَأَيْتُمْ قَالُوا رَأَيْنَا فِي مَنْزِلِكَ امْرَأَةً شَمْطَاءَ عَوْرَاءَ قَالَتْ لَنَا مَنْ أَنْتُمْ وَ مَنْ تُرِيدُونَ قُلْنَا جِئْنَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ هُودٍ لِيَدْعُوَ اللَّهَ لَنَا فَنُمْطَرَ فَقَالَتْ لَوْ كَانَ هُودٌ دَاعِياً لَدَعَا لِنَفْسِهِ فَإِنَّ زَرْعَهُ قَدِ احْتَرَقَ فَقَالَ هُودٌ ذَاكَ امْرَأَتِي (١)وَ أَنَا أَدْعُو اللَّهَ لَهَا بِطُولِ الْبَقَاءِ فَقَالُوا فَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِناً إِلَّا وَ لَهُ عَدُوٌّ يُؤْذِيهِ وَ هِيَ عَدُوَّتِي فَلَأَنْ يَكُونَ عَدُوِّي مِمَّنْ أَمْلِكُهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَدُوِّي مِمَّنْ يَمْلِكُنِي فَبَقِيَ هُودٌ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ حَتَّى تُخْصِبَ بِلَادُهُمْ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ (٢)الْمَطَرَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَيِّنَةٍ وَ ما نَحْنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ وَ ما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الصَّرْصَرَ يَعْنِي الْبَارِدَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ حَكَى فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ فَقَالَ وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً قَالَ كَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوساً بِزُحَلَ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ

فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الرِّيحُ الْعَقِيمُ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ مَا خَرَجَ مِنْهَا شَيْ ءٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمِ عَادٍ حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْخُزَّانَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ سَعَةِ الْخَاتَمِ فَعَصَتْ عَلَى الْخَزَنَهِ فَخَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ مِقْدَارِ مَنْخِرِ الثَّوْرِ تَغَيُّظاً مِنْهَا عَلَى قَوْمِ عَادٍ فَضَجَّ الْخَزَنَةُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا رَبَّنَا إِنَّهَا قَدْ عَتَتْ (٣)عَلَيْنَا وَ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَهْلِكَ مَنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ عُمَّارُ بِلَادِكَ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ فَرَدَّهَا بِجَنَاحِهِ وَ قَالَ لَهَا اخْرُجِي عَلَى مَا أُمِرْتِ بِهِ فَرَجَعَتْ وَ خَرَجَتْ عَلَى مَا أُمِرَتْ بِهِ فَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ (۴).

۱- فی المصدر: ذلک اهلی. م.

۲- فی نسخه: و ينزل اللّه عليهم.

۳- فی المصدر: قد عصت. م.

۴- تفسير القمّیّ: ۳۰۵- ۳۰۶. م.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و به سوی [قوم] عاد، برادرشان هود را [فرستادیم، هود] گفت: ای قوم من، خدا را بپرستید. جز او هیچ معبودی برای شما نیست. شما فقط دروغ پردازید * ای قوم من برای این (رسالت) پاداشی از شما درخواست نمی کنم. پاداش من جز بر عهده کسی که مرا آفریده است، نیست. پس آیا نمی اندیشید؟» گوید: سرزمین های عاد در بیابان از شقوق تا اجفر، چهار منزل بود. و آنان را قدرت و نخل های بسیار و عمرهای طولانی و جسم های بلند (قد) بود، پس به پرستش بت ها پرداختند و خداوند هود را به سوی آنان فرستاد که آنان را به اسلام دعوت کرده و شریکان را نفی کند، پس سرکشی کرده، به هود ایمان نیاوردند و او را مورد آزار قرار دادند، پس آسمان هفت سال (باران را) از آنان بازداشت تا اینکه دچار قحطی شدند. هود نیز کشاورزی بود که کشت را آبیاری می کرد، پس گروهی در طلب او به در خانه اش آمدند، پس همسر او با موی سیاه و سفید و چشم نابینا نزد آنان آمد و گفت: شما کیستید؟ گفتند: ما از فلان سرزمین هستیم، منطقه ما دچار قحطی شده نزد هود آمده ایم تا از او بخواهیم نزد خداوند برای ما دعا کند تا باران بیاید و سرزمینمان حاصل‌خیز شود، همسر هود گفت: اگر دعای هود اجابت می شد، قطعاً برای خودش دعا می کرد، کشت‌زارش به خاطر کمبود آب آتش گرفته است، گفتند: پس او کجاست؟ گفت: در فلان جا، پس نزد او آمده و گفتند: ای پیامبر خدا، سرزمینمان دچار قحطی شده و بی بارانیم، از خداوند بخواه که شهرهایمان حاصل‌خیز شود و بر ما باران ببارد، پس برای نماز مهیا شد، نماز خواند و برایشان دعا کرد، پس به آنان گفت: بازگردید که باران بر شما بارید

ص: ۳۵۰

و سرزمینتان حاصل‌خیز شد. پس گفتند: ای پیامبر خدا، ما چیز عجیبی دیدیم، فرمود: چه دیدید؟ گفتند: در منزل تو زنی با موهای سیاه و سفید و یک چشم نابینا دیدیم. او به ما گفت: شما کیستید؟ و چه کسی را می خواهید؟ گفتیم: نزد پیامبر خدا هود آمده ایم تا برای ما دعا کند تا بر ما باران ببارد، پس آن زن گفت: اگر هود دعاکننده بود، برای خودش دعا می کرد، که زراعتش آتش گرفته است، پس هود گفت: او همسر من است و من برای طول عمر او دعا می کنم. گفتند: چگونه است؟ فرمود: خداوند هیچ مؤمنی را خلق نکرده مگر اینکه او را دشمنی است که آزارش می دهد، و او (آن زن) دشمن من است، پس قطعاً اگر دشمن من از کسانی باشد که من صاحب اختیار او هستم، بهتر از آن است که دشمنم از کسانی باشد که او صاحب اختیار من باشد، پس هود در میان قوم خود ماند و آنان را به سوی خدا دعوت کرده و از پرستش بت ها نهی می کرد تا سرزمین هایشان حاصل‌خیز شده و خداوند بر آنان باران بفرستد و این (مطلب) همان کلام خداوند عزوجل است که: «ای قوم من، از پروردگارتان آمرزش بخواهید، سپس به درگاه او توبه کنید [تا] از آسمان بر شما بارش فراوان فرستد و نیرویی بر نیروی شما بیفزاید، و تبهکارانه روی برمگردانید». پس همان گونه که خداوند می فرماید، گفتند: «ای هود، برای ما دلیل روشنی نیاوردی، و ما برای سخن تو دست از خدایان خود بر نمی داریم و تو را باور نداریم» تا آخر آیه، وقتی ایمان نیاوردند، خداوند باد مرمر یعنی سرد را بر آنان فرستاد. و این، کلام خداوند در سوره قمر است: «عادیان به تکذیب پرداختند پس چگونه بود عذاب من و هشدارها [ی من]؟* ما بر [سر] آنان در روز شومی، به طور مداوم، تندبادی توفنده فرستادیم» و در سوره حاقه حکایت کرده و فرموده است: «و اما عاد، به [وسیله] تندبادی توفنده و سرکش هلاک شدند* [که خدا] آن را هفت شب و هشت روز پیاپی بر آنان بگماشت» گوید: ماه با زحل هفت شب و هشت روز به صورت نحس بودند، پس امام باقر علیه السلام می فرماید: باد عقیم از زیرزمین های هفت‌گانه بیرون می آید و هیچ گاه چیزی از آنجا بیرون نیامده است جز

بر قوم عاد هنگامی که خداوند بر آنان خشم گرفت، پس به خازنان فرمان داد که به اندازه گشادی انگشتر از آن بیرون آورند. پس باد بر خازنان سرکشی کرد و از آن چیزی به مقدار سوراخ بینی گاو بیرون آمد، چرا که باد بر قوم عاد خشمگین بود، پس خازنان از این مسأله به نزد خداوند فریاد بردند و گفتند: ای پروردگار ما، باد بر ما عصیان کرده است و ما بیم آن داریم که خلق معصیت ناکرده تو و آبادگران شهرهایت هلاک شوند، پس خداوند جبرئیل را فرستاد و او با بال خود، باد را بازگرداند و به او گفت: بر (سر) آنچه بدان امر شده ای روانه شو، پس باد بازگشت و بر آنچه بدان امر شده بود، روانه شد، پس قوم عاد و کسانی که در نزدیکی آنان بودند، هلاک شدند. - . تفسیر قمی: ۳۰۵-۳۰۶ -

ص: ۳۵۱

**[ترجمه]

بیان

الأجفر موضع بین الخزیمه و فید (۱).

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی صَرْصَراً أی شدیده الهبوب عن ابن زید و قیل بارده عن ابن عباس و قتاده من الصر و هو البرد (۲).

و قال فی قوله تعالی حُسُوماً أی ولاء متتابعه لیست لها فتره عن ابن عباس و ابن مسعود و الحسن و مجاهد و قتاده کأنه تتابع علیهم الشر حتی استأصلهم و قیل دائمه عن الکلبی و مقاتل و قیل قاطعه قطعتهم قطعا حتی أهلکتهم عن الخلیل و قیل مشائیم نکدا قلیله الخیر حسمت الخیر عن أهلها عن عطیه انتهی (۳).

أقول: لعل الخبر مبنی علی القول الأخیر إن کان تفسیرا لقوله تعالی حُسُوماً کما هو الظاهر.

**[ترجمه]أجفر محلی میان خزیمه و فید است.

طبرسی – خدایش رحمت کند – درباره سخن خداوند: «توفنده» گوید: یعنی به شدت وزنده، از ابن زید. و گفته اند: سرد، از ابن عباس و قتاده، از صرّ که همان سرماست. - . مجمع البیان۹: ۱۸۹-۱۹۰ -

و درباره سخن خداوند: «پیاپی» گوید: یعنی پی درپی پشت سر هم که فاصله ای نداشته باشد، از قتاده، گویی شر پی در پی بر آنان وارد شد تا آنان را ریشه کن کرد؛ و گویند: دائمی، از کلبی و مقاتل؛ و گویند: برّنده ای که آنان را به سختی قطعه قطعه کرد تا هلاکشان نمود، از خلیل. و گویند: نحس های سخت کم خیری که خیر را از اهل آن برید، از عطیه . تمام. - . مجمع البیان۱۰: ۳۴۴ -

می گویم: اگر قول اخیر چنان‌چه از ظاهر آن برمی آید، تفسیر کلام خداوند: «حسوما» باشد، ممکن است حدیث بر پایه آن باشد.

**[ترجمه]

«۳»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ (۴)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَی رِیَاحَ رَحْمَهٍ وَ رِیَاحَ عَذَابٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّیَاحِ رَحْمَهً فَعَلَ قَالَ وَ لَنْ یَجْعَلَ الرَّحْمَهَ مِنَ الرِّیحِ عَذَاباً قَالَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمْ یَرْحَمْ قَوْماً قَطُّ أَطَاعُوهُ وَ کَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِیَّاهُ وَبَالًا عَلَیْهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَحَوُّلِهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ قَالَ وَ کَذَلِکَ فَعَلَ بِقَوْمِ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ مَا قَدْ کَانَ قَدَّرَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ وَ قَضَاهُ ثُمَّ تَدَارَکَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَیْهِمْ رَحْمَهً فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ وَ قَدْ أَنْزَلَهُ عَلَیْهِمْ وَ غَشِیَهُمْ وَ ذَلِکَ لَمَّا آمَنُوا بِهِ وَ تَضَرَّعُوا إِلَیْهِ قَالَ وَ أَمَّا الرِّیحُ الْعَقِیمُ فَإِنَّهَا رِیحُ عَذَابٍ لَا تُلْقِحُ شَیْئاً مِنَ الْأَرْحَامِ وَ لَا شَیْئاً مِنَ النَّبَاتِ وَ هِیَ رِیحٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ مَا خَرَجَتْ مِنْهَا رِیحٌ قَطُّ إِلَّا عَلَی قَوْمِ عَادٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ (۵).

ص: ۳۵۲

۱- الاجفر بضم الفاء. و قال یاقوت: الخزیمیه تصغیر خزیمه و هو منزل من منازل الحاجّ بعد الثعلبیه من الکوفه و قبل الاجفر. و قال قوم: بینه و بین الثعلبیه اثنان و ثلاثون میلا، و قیل: إنّه بالحاء. و فید بالفتح ثمّ السکون: منزل بطریق مکّه.

۲- مجمع البیان ۹: ۱۸۹- ۱۹۰. م.

۳- مجمع البیان ۱۰: ۳۴۴. م.

۴- بفتح الخاء و تشدید الراء و ضم الباء.

۵- الروضه: ۹۲. م.

**[ترجمه]الکافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال بادهای رحمتی دارد و بادهای عذابی، اگر خداوند بخواهد بادهای عذاب را رحمت قرار دهد، می دهد. فرمود: [اما] هرگز باد رحمت را عذاب قرار نمی دهد. فرمود: این بدان سبب است که خداوند هیچ قومی را که از او اطاعت کردند و اطاعت کردنشان از او بر آنان دشوار بوده است، رحم نکرده است مگر پس از این که از طاعت او سرباز زده بودند. فرمود: و با قوم یونس چنین کرد، زمانی که ایمان آوردند، خداوند آنان را مورد رحمت خویش قرار داد، پس از آن که عذاب را بر آنان مقدر و حتمی کرده بود. سپس آنان را به رحمت خود پیوند داد پس عذاب مقدر شده بر آنان را رحمت قرار داد. پس در حالی که (عذاب را) بر آنان نازل کرده و عذاب آنان را در بر گرفته بود، آن را از آنان باز گرداند. و این زمانی بود که به او ایمان آورده و به درگاهش تضرّع کردند. گوید: اما باد عقیم، باد عذابی است که چیزی از رحم ها و گیاهان را بارور نمی کند، و آن بادی است که از زیر زمین هفتم بیرون می آید و هیچ گاه از آنجا بادی بیرون نیامد مگر بر (سر) قوم عاد، و حدیث را تا پایان آنچه گذشت ادامه می دهد. - . الروضه: ۹۲ -

ص: ۳۵۲

**[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی وَ اذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ وَ الْأَحْقَافُ مِنْ بِلَادِ عَادٍ مِنَ الشُّقُوقِ إِلَى الْأَجْفَرِ وَ هِيَ أَرْبَعَةُ مَنَازِلَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ أَمَرَ الْمُعْتَصِمُ أَنْ يُحْفَرَ بِالْبَطَانِيَةِ بِئْرٌ فَحَفَرُوا ثَلَاثَ مِائَةِ قَامَةٍ فَلَمْ يَظْهَرِ الْمَاءُ فَتَرَكَهُ وَ لَمْ يَحْفِرْهُ فَلَمَّا وُلِّيَ الْمُتَوَكِّلُ أَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ ذَلِكَ الْبِئْرُ أَبَداً حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءَ فَحَفَرُوا حَتَّى وَضَعُوا فِي كُلِّ مِائَةِ قَامَةٍ بَكَرَةً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى صَخْرَةٍ فَضَرَبُوهَا بِالْمِعْوَلِ فَانْكَسَرَتْ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا رِيحٌ بَارِدَةٌ فَمَاتَ مَنْ كَانَ بِقُرْبِهَا فَأَخْبَرُوا الْمُتَوَكِّلَ بِذَلِكَ فَلَمْ يَعْلَمْ مَا ذَاكَ فَقَالُوا سَلِ ابْنَ الرِّضَا عَنْ ذَلِكَ وَ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ علیهما السلام فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ تِلْكَ بِلَادُ الْأَحْقَافِ وَ هُمْ قَوْمُ عَادٍ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِالرِّيحِ الصَّرْصَرِ ثُمَّ حَكَى اللَّهُ قَوْلَ قَوْمِ عَادٍ- قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا أَيْ تُزِيلَنَا بِكَذِبِكَ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا مِنَ الْعَذَابِ- إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَ كَانَ نَبِيُّهُمْ هُوداً وَ كَانَتْ بِلَادُهُمْ كَثِيرَةَ الْخَيْرِ خِصْبَةً فَحَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى أَجْدَبُوا وَ ذَهَبَ خَيْرُهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ وَ كَانَ هُودٌ يَقُولُ لَهُمْ مَا حَكَى اللَّهُ- اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَ عَتَوْا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هُودٍ أَنَّهُ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فِي وَقْتِ كَذَا وَ كَذَا رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ نَظَرُوا إِلَى سَحَابٍ قَدْ أَقْبَلَتْ فَفَرِحُوا فَقَالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا السَّاعَةَ يُمْطِرُ (۱)فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ علیه السلام بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ فِي قَوْلِهِ فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ- رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْ ءٍ بِأَمْرِ رَبِّها فَلَفْظُهُ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ لِأَنَّهَا تَرَكَتْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ تُدَمِّرْهُ وَ إِنَّمَا دَمَّرَتْ مَا لَهُمْ كُلَّهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا لا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ وَ كُلُّ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ هَلَاكِ الْأُمَمِ تَخْوِيفٌ وَ تَحْذِيرٌ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۲)وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ الْآيَةَ أَيْ قَدْ أَعْطَيْنَاهُمْ فَكَفَرُوا فَنَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ فَاحْذَرُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و برادر عادیان را به یادآور، آنگاه که قوم خویش را در ریگستان بیم داد» و احقاف از بلاد عاد، از شقوق تا اجفر و چهار منزل بوده است. گوید: پدرم با من چنین گفت: معتصم فرمان داد که در بطائنه چاهی حفر شود،

پس به قـدر سـیصد قـامت حفر کردنـد و آب ظاهر نشـد، پس معتصم آن را رها کرد و چاه را حفر نکرد، زمانی که متوکل به خلافت رسـید، دسـتور داد که آن چاه را به قدری حفر کنند که به آب برسد، پس حفر کردند تا اینکه در هر صد قامت قرقره ای چوبی قرار دادنـد تا به تخته سـنگی رسـیدند، پس آن را با کلنگ ضـربه زدند، سـنگ شـکست و از آن باد سـردی بر آنان خـارج شـد، پس هر که در نزدیکی آن بود مُرد. این قضـیه را به متوکـل خبر دادنـد اما نـدانست مسأله چیست، پس گفتنـد: از فرزنـد رضـا در این بـاره سؤال کنیـد. فرزنـد رضا همان ابوالحسن علی بن محمـد عسـکری علیه السـلام بود، پس نامه ای به او نوشـته و در این بـاره از او پرسـید، پس ابوالحسن علیه السـلام فرمود: آنجـا سـرزمین احقـاف است و آنـان قوم عـاد بودنـد که خداونـد آنـان را بوسـیله بـاد پی درپی هلاـک کرد. سـپس خداونـد سـخن قوم عـاد را حکـایت کرد: «آیـا آمـده ای که مـا را برگردانی؟» یعنی با دروغ خود ما را منحرف کنی «از آنچه پـدران ما می پرستیدنـد پس آنچه به ما وعده می دهی [بر سـرمان] بیـاور» از عـذاب «اگر راست می گویی» و پیامبرشـان هود بود و سـرزمین هایشـان پرخیر و حاصل‌خیز بود، پس خداونـد هفت سال باران را از آنان برگرفت تا دچار قحطی شدنـد، و خیر از سـرزمینشان رخت بربست و هود آنچه را خداوند حکایت کرده است که : «از پروردگارتـان آمرزش بخواهیـد» تـا آنجا که می فرمایـد: «و تبهکارانه روی برمگردانیـد» به آنان می گفت. پس ایمان نیاورده و سرکشـی کردنـد، پس خداوند به هود وحی فرسـتاد که در فلان وقت بر آنان عذاب می رسد، بادی که در آن عذابی دردناک است، پس وقتی آن زمان رسید، به ابری که ظاهر شده بود نگاه کردند پس خوشحال شده و گفتند: «این ابری است که بـارش دهنـده مـاست» اکنون می بارد، پس هود علیه السـلام به آنان گفت: «[نه] بلکه همان چیزی است که به شـتاب خواسـتارش بودید» در این آیه: پس اگر راست می گویی، «آنچه به ما وعده می دهی [بر سرمان] بیاور» «بادی است که در آن عـذابی پردرد [نهفته] است* همه چیز را به دسـتور پروردگـارش بنیـان کن می کنـد» پس لفظ آن عام و معنایش خاص است. چراکه آن (باد) چیزهای زیادی را رها کرده و بنیان کن نکرد، بلکه هر چه از آن آنان بود را نابود کرد، پس چنان‌که خـداوند فرموده است: «چنان شدنـد که جز سـراهایشان دیـده نمی شـد» و تمامی این روایت‌ها از هلاکت امت ها، ترسانـدن و هشداری برای امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است.

و اما فرموده خداونـد: «و به راستی به آنان امکانات داده بودیم» (کل) آیه، یعنی براستی به آنان عطا کردیم پس کفر ورزیدند پس عذاب بر آنان نازل شد، پس بترسید که آنچه بر آنان نازل شد، بر شما نیز نازل شود. - . تفسیر القمی: ۶۲۲- ۶۲۳ -

**[ترجمه]

«۵»

یه، من لا یحضره الفقیه قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام الرِّیَاحُ خَمْسَهٌ مِنْهَا الْعَقِیمُ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا (۳).

۱- فی المصدر: الساعه نمطر. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۲۲- ۶۲۳. م.

۳- لم نجده. م.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا خَرَجَتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا بِمِكْيَالٍ إِلَّا زَمَنَ عَادٍ فَإِنَّهَا عَتَتْ عَلَى خُزَّانِهَا فَخَرَجَتْ فِي مِثْلِ خَرْقِ الْإِبْرَهِ فَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ (۱).

**[ترجمه]من لا يحضره الفقيه: امام علی علیه السلام فرمود: بادها پنج دسته اند، یکی از آن‌ها عقیم است پس از شر آن به خدا پناه می بریم.

ص: ۳۵۳

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز فرمودند: هیچ گاه هیچ بادی بیرون نیامد جز به میزان (معین) جز در زمان عاد که باد بر خازنان خود سرکشی کرد و مانند شکافتن سوزن خارج شد و قوم عاد را هلاک کرد. - . آن را نیافتیم -

**[ترجمه]

«۶»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ وَ هَاشِمِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ جُنُوداً مِنَ الرِّيَاحِ يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ عَصَاهُ وَ لِكُلِّ رِيحٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْماً بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ أَوْحَى إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا قَالَ فَيَأْمُرُ بِهَا الْمَلَكُ فَتَهِيجُ كَمَا يَهِيجُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ قَالَ وَ لِكُلِّ رِيحٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ قَالَ تَعَالَى الرِّيحَ الْعَقِيمَ وَ قَالَ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ وَ قَالَ فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ وَ مَا ذَكَرَ مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِي يُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا مَنْ عَصَاهُ الْخَبَرَ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند را سپاهیانی از بادها است که بدان هرکس را که از میان گناهکاران بخواهد، عذاب می کند، و هر بادی از آن بادها را فرشته ای است که مأمور آن است. پس اگر خداوند بخواهد قومی را به نوعی از عذاب معذّب سازد، به فرشته ی مأمور آن نوع بادی که می خواهد آنان را بدان عذاب کند، وحی می فرستد، گفت: پس فرشته به آن باد فرمان می دهد پس باد چونان شیر خشمگین برانگیخته می شود، گفت: و هر یک از آن بادها نامی دارد، آیا کلام خداوند متعال را نشنیده ای که فرمود: «عادیان به تکذیب پرداختند، پس چگونه بود عذاب من و هشدارها [ی من]؟* ما بر [سر] آنان در روز شومی، به طور مداوم، تندبادی توفنده فرستادیم» و فرمود: «باد مهلک» و فرمود: «بادی است که در آن عذابی پردرد [نهفته] است» و فرمود: گردبادی آتشین بر آن [باغ] زند و [باغ] یکسر بسوزد» و بادهای (دیگری) که خداوند بدان گناه‌کاران را عذاب می کند و آن ها را ذکر کرده است؛ حدیث. - . الروضه: ۹۱. در ابتدای حدیث مطالب دیگری است که مصنف آن را ذکر نکرده است. -

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِینَ قَالَ تَقْتُلُونَ بِالْغَضَبِ مِنْ غَیْرِ اسْتِحْقَاقٍ (۳).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «و چون حمله ور شوید [چون] زورگویان حمله ور می شوید» گفت: با خشم بدون استحقاق می کشید. - . تفسیر القمی: ۴۷۳- ۴۷۴ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ یَعْنِی نُوحاً وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ النَّبِیُّونَ- وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْتَ فَ قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِکَهً لَمْ یَبْعَثْ بَشَراً مِثْلَنَا.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً صَرْصَراً وَ الصَّرْصَرُ الرِّیحُ الْبَارِدَهُ- فِی أَیَّامٍ نَحِساتٍ أَیَّامٍ مَشَائِیمَ (۴).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «چون فرستادگان [ما] از پیش رویشان بر آنان آمدند» یعنی نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و پیامبران «و از پشت سرشان» تو (پیامبر). «گفتند: اگر پروردگار ما می خواست، قطعاً فرشتگانی فرو می فرستاد» بشری مانند ما نمی فرستاد. امام باقر علیه السلام نیز درباره این گفته خدای متعال: «پس بر آنان تندبادی توفنده فرستادیم» فرمود: مرمر: باد سرد «در روزهای شوم» روزهایی نحس. - . تفسیر القمی: ۵۹۱ -

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی إِذْ أَرْسَلْنا عَلَیْهِمُ الرِّیحَ الْعَقِیمَ وَ هِیَ الَّتِی لَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ وَ لَا تُنْبِتُ النَّبَاتَ (۵).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «چون بر [سر] آنها آن باد مهلك را فرستادیم» و آن بادی است که نه درخت را بارور می کند و نه گیاه می رویاند. - . تفسیر القمی : ۴۴۸ -

**[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسیر القمی إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً صَرْصَراً أَیْ بَارِدَهً (۶).

ص: ۳۵۴

۱- لم نجده. م.

۲- الروضه: ۹۱. و للخبر صدر لم يذكره المصنّف. م.

۳- تفسير القمّيّ: ۴۷۳- ۴۷۴. م.

۴- تفسير القمّيّ: ۵۹۱. م.

۵- تفسير القمّيّ: ۴۴۸. م.

۶- تفسير القمّيّ: ۶۵۷. م.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «ما بر [سر] آنان تندبادی توفنده فرستادیم» یعنی سرد. - . تفسیر القمی: ۶۵۷ -

ص: ۳۵۴

**[ترجمه]

«۱۱»

فس، تفسیر القمی بِرِیحٍ صَرْصَرٍ أَیْ بَارِدَهٍ- عاتِیَهٍ قَالَ خَرَجَتْ أَکْثَرَ مِمَّا أُمِرَتْ بِهِ حُسُوماً قَالَ کَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوساً بِزُحَلَ سَبْعَ لَیَالٍ وَ ثَمَانِیَهَ أَیَّامٍ حَتَّی هَلَکُوا(۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «به [وسیله ی] تندبادی توفنده» یعنی سرد «سرکش» بیش از آن چه به او فرمان داده شد، بیرون آمد «پیاپی» گوید: ماه هفت شب و هشت روز بازحل منحوس - قمر در عقرب - بود تا آنان هلاک شدند. - . تفیسر القمی: ۶۹۴ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ الرِّیحَ الْعَقِیمَ تَحْتَ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِی نَحْنُ عَلَیْهَا قَدْ زُمَّتْ بِسَبْعِینَ أَلْفَ زِمَامٍ مِنْ حَدِیدٍ قَدْ وُکِّلَ بِکُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فَلَمَّا سَلَّطَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی عَادٍ اسْتَأْذَنَتْ خَزَنَهُ الرِّیحِ رَبَّهَا عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تُخْرِجَ مِنْهَا مِثْلَ مَنْخِرَیِ الثَّوْرِ وَ لَوْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا مَا تَرَکَتْ شَیْئاً عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی خَزَنَهِ الرِّیحِ أَنْ أَخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ ثَقْبِ الْخَاتَمِ فَأُهْلِکُوا بِهَا وَ بِهَا یَنْسِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجِبَالَ نَسْفاً وَ التِّلَالَ وَ الْآکَامَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْقُصُورَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ یَنْسِفُها رَبِّی نَسْفاً فَیَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً لا تَری فِیها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً وَ الْقَاعُ الَّذِی لَا نَبَاتَ فِیهِ وَ الصَّفْصَفُ الَّذِی لَا عِوَجَ فِیهِ وَ الْأَمْتُ الْمُرْتَفِعُ وَ إِنَّمَا سُمِّیَتِ الْعَقِیمَ لِأَنَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ وَ تَعَقَّمَتْ عَنِ الرَّحْمَهِ کَتَعَقُّمِ الرَّجُلِ إِذَا کَانَ عَقِیماً لَا یُولَدُ لَهُ وَ طَحَنَتْ تِلْکَ الْقُصُورَ وَ الْحُصُونَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْمَصَانِعَ حَتَّی عَادَ ذَلِکَ کُلُّهُ رَمْلًا دَقِیقاً تَسْفِیهِ الرِّیحُ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- ما تَذَرُ مِنْ شَیْ ءٍ أَتَتْ عَلَیْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ کَالرَّمِیمِ وَ إِنَّمَا کَثُرَ الرَّمْلُ فِی تِلْکَ الْبِلَادِ لِأَنَّ الرِّیحَ طَحَنَتْ تِلْکَ الْبِلَادَ- (وَ) عَصَفَتْ (۲)عَلَیْهِمْ سَبْعَ لَیالٍ وَ ثَمانِیَهَ أَیَّامٍ حُسُوماً فَتَرَی الْقَوْمَ فِیها صَرْعی کَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِیَهٍ وَ الْحُسُومُ الدَّائِمَهُ وَ یُقَالُ الْمُتَتَابِعَهُ الدَّائِمَهُ وَ کَانَتْ تَرْفَعُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ فَتَهُبُّ بِهِمْ صُعُداً ثُمَّ تَرْمِی بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ فَیَقَعُونَ عَلَی رُءُوسِهِمْ مُنْکَبِّینَ (۳)تَقْلَعُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ثُمَّ تَرْفَعُهُمْ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَنْزِعُ النَّاسَ کَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ وَ النَّزْعُ الْقَلْعُ وَ کَانَتِ الرِّیحُ تَعْصِفُ الْجَبَلَ کَمَا تَعْصِفُ (۴)الْمَسَاکِنَ فَتَطْحَنُهَا ثُمَّ تَعُودُ رَمْلًا دَقِیقاً فَمِنْ هُنَاکَ لَا یُرَی فِی الرَّمْلِ جَبَلٌ وَ إِنَّمَا سُمِّیَتْ عَادٌ إِرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ کَانُوا یَسْلَخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَیَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَبَلِ الَّذِی یَسْلَخُونَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَی أَعْلَاهُ

ص: ۳۵۵

۱- تفسير القمّىّ: ۶۹۴. م.

۲- فى المصدر: و عصفت. م.

۳- الظاهر أنّه مصحف منكسين كما يأتى فى الخبر ۱۵.

۴- فى نسخه: «تقصف» فى الموضعين.

ثُمَّ يَنْقُلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَنْصِبُونَهَا ثُمَّ يَبْنُونَ الْقُصُورَ عَلَيْهَا فَسُمِّيَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ لِذَلِكَ (۱).

**[ترجمه]علل الشرائع: به روایت از وهب گوید: همانا باد مهلک زیر این زمینی که ما بر آن هستیم، با هفتاد هزار افسار آهنی مهار شده است، بر هر افساری هفتاد هزار فرشته مأمورند، زمانی که خداوند عزوجل آن باد را بر عاد مسلط کرد، خازنان باد از پروردگار عزوجلشان اجازه خواستند که ازآن باد به قدر دو سوراخ بینی گاو خارج کنند، و اگر خداوند عزوجل به آنان این اجازه را می داد، تمام آنچه بر روی زمین بود را می سوزاند، پس خدای عزوجل به خازنان باد وحی کرد که از آن باد به اندازه سوراخ انگشتری بیرون آورند، پس با آن هلاک شدند، و بهوسیله آن خداوند عزوجل در روز قیامت کوه ها، تل ها، تپه ها، شهرها و قصرها را ریزریز می کند. این همان کلام خدای عزوجل است که: «و از تو درباره کوه ها می پرسند، بگو: پروردگارم آنها را [در قیامت] ریزریز خواهد ساخت* پس آنها را پهن و هموار خواهد کرد* نه درآن کژی می بینی و نه ناهمواری». قاع: چیزی که گیاهی در آن نیست. صفصف: چیزی که در آن کژی نیست. أمت: مرتفع، و به این دلیل عقیم نامیده شده است که با عذاب بارور شده و از رحمت عقیم شده است مانند عقیم بودن مرد وقتی که عقیم باشد و فرزنددار نشود، و آن قصرها و دژها و شهرها و کارگاه ها را آرد کرد تا جایی که همه ی آنها به شن نرمی تبدیل شدند که باد آن را پراکنده کرد. و این همان کلام خداوند عزوجل است که: «به هر چه می وزید آن را چون خاکستر استخوان مرده می گردانید» و تنها دلیل آن که ماسه در آن شهرها زیاد شده، این است که باد آن شهرها را آرد کرد. برآنان به شدت وزید «هفت شب و هشت روز پیاپی در آن [مدت] مردم را فرو افتاده می دیدی، گویی آنها تنه های نخل های میان تهی اند» حسوم: دائمی، و می گویند: پشت سر هم و همیشگی. و مردان و زنان را بلند کرده آنان را بالا می برد سپس آنان را از فضا پرتاب می کند پس با انحراف بر روی سرهایشان قرار می گرفتند. مردان و زنان را از زیر پاهایشان می کند سپس آنان را از بالا می برد و این کلام خداوند عزوجل است: «مردم را از جا می کند، گویی تنه های نخلی بودند که ریشه کن شده بودند» نزع: کندن. و باد همان گونه که با شدت بر خانه ها می وزید بر کوه ها نیز به شدت می وزید و آن را آرد می کرد. سپس به ماسه ای نرم تبدیل می شد، و به همین دلیل است که در شنزار کوهی دیده نمی شود، عادیان به این دلیل ارم صاحب عماد نامیده شدند که ستون کوه ها را می کندند و طول ستون را همانند طول کوهی که از پایین تا بالای آن

ص: ۳۵۵

را کنده بودند، قرار می دادند. سپس آن ستون ها را منتقل کرده و نصب می کردند، سپس قصرها را بر آن ستون ها بنا می کردند، پس به این دلیل صاحب ستون نامیده شدند. - . علل الشرائع: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّوَانِیقِیُّ یَقْطِینَ أَنْ یَحْفِرَ بِئْراً بِقَصْرِ الْعِبَادِیِّ- فَلَمْ یَزَلْ یَقْطِینٌ فِی حَفْرِهَا حَتَّی مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ لَمْ یَسْتَنْبِطْ مِنْهَا الْمَاءَ فَأَخْبَرَ الْمَهْدِیَّ بِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ احْفِرْ أَبَداً حَتَّی تَسْتَنْبِطَ الْمَاءَ وَ لَوْ أَنْفَقْتَ عَلَیْهَا جَمِیعَ مَا فِی بَیْتِ الْمَالِ قَالَ فَوَجَّهَ یَقْطِینٌ أَخَاهُ أَبَا مُوسَی فِی حَفْرِهَا فَلَمْ یَزَلْ یَحْفِرُ حَتَّی ثَقَبُوا ثَقْباً فِی أَسْفَلِ الْأَرْضِ فَخَرَجَتْ مِنْهُ

الرِّيحُ قَالَ فَهَالَهُمْ ذَلِكَ فَأَخْبَرُوا بِهِ أَبَا مُوسَى فَقَالَ أَنْزِلُونِی قَالَ وَ كَانَ رَأْسُ الْبِئْرِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً فِی أَرْبَعِينَ ذراع (ذِرَاعاً) فَأُجْلِسَ فِی شِقِّ مَحْمِلٍ وَ دُلِّیَ فِی الْبِئْرِ فَلَمَّا صَارَ فِی قَعْرِهَا نَظَرَ إِلَی هَوْلٍ وَ سَمِعَ دَوِیَّ الرِّيحِ فِی أَسْفَلِ ذَلِكَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُوَسِّعُوا الْخَرْقَ فَجَعَلُوهُ شِبْهَ الْبَابِ الْعَظِيمِ ثُمَّ دُلِّیَ فِيهِ رَجُلَانِ فِی شِقِّ مَحْمِلٍ فَقَالَ ائْتُونِی بِخَبَرِ هُنَا مَا هُوَ قَالَ فَنَزَلَا فِی شِقِّ مَحْمِلٍ فَمَكَثَا مَلِيّاً ثُمَّ حَرَّكَا الْحَبْلَ فَأُصْعِدَا فَقَالَ لَهُمَا مَا رَأَيْتُمَا قَالا أَمْراً عَظِيماً رِجَالًا وَ نِسَاءً وَ بُيُوتاً وَ آنِيَةً وَ مَتَاعاً كُلُّهُ مُسُوخٌ مِنْ حِجَارَةٍ فَأَمَّا الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ فَعَلَيْهِمْ ثِيَابُهُمْ فَمِنْ بَيْنِ قَاعِدٍ وَ مُضْطَجِعٍ وَ مُتَّكِئٍ فَلَمَّا مَسِسْنَاهُمْ إِذَا ثِيَابُهُمْ تَتَفَشَّى شِبْهَ الْهَبَاءِ وَ مَنَازِلُ قَائِمَةٌ قَالَ فَكَتَبَ بِذَلِكَ أَبُو مُوسَى إِلَی الْمَهْدِیِّ فَكَتَبَ الْمَهْدِیُّ إِلَی الْمَدِينَةِ إِلَی مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام يَسْأَلُهُ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ فَبَكَى بُكَاءً شَدِيداً وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَؤُلَاءِ بَقِيَّةُ قَوْمِ عَادٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَسَاخَتْ بِهِمْ مَنَازِلُهُمْ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْأَحْقَافِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِیُّ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ مَا الْأَحْقَافُ قَالَ الرَّمْلُ (۲)

**[ترجمه]الاحتجاج: از علی بن یقطین روایت شده است که گفت: امام باقر دوانیقی به یقطین دستور داد که در قصر العبادی چاهی حفر کند، پس یقطین پیوسته در کار حفر آن چاه بود تا اینکه امام باقر مرد و از چاه آبی به دست نیامد، مهدی از این امر باخبر شد، پس به او گفت: آن‌قدر حفر کن تا آب به دست آوری، هر چند تمام بیت المال را بر سر آن هزینه کنی، گوید: پس یقطین برادرش ابوموسی را به کار حفر چاه گماشت، پس بی وقفه حفر می کرد تا اینکه سوراخی در پایین زمین ایجاد کردند. پس، از آن باد بیرون آمد، گوید: پس آن (بیرون آمدن باد) خاک بر روی آنان فرو ریخت، ابوموسی را از این حادثه خبردار کردند، پس گفت: مرا پایین (چاه) ببرید. گوید: و سر چاه چهل ذراع در چهل ذراع بود، پس او را در کناره هودجی (کجاوه‌ای) نشاندند و در چاه پایین بردند، وقتی در ته چاه قرار گرفت، به آتشی نگاه کرد و در پایین آن صدای باد شنید، پس به آنان فرمان داد که شکاف را گسترش دهند پس آن را به اندازه در بزرگی قرار دادند، پس دو نفر را در نیمه هودجی به پایین آن فرستادند، پس گفت: به من بگویید قضیه این مکان چیست. گفت: پس در نیمه محمل (نشسته) و پایین رفتند، پس زمانی طولانی ماندند. سپس طناب را حرکت دادند، پس آنان را بالا کشیدند. به آن دو گفت: چه دیدید؟ گفتند: چیز بسیار عجیبی، زنان و مردان و خانه ها و ظرف ها و کالاهایی که همه مسخ شده از سنگ بودند. اما مردان و زنان، برخی نشسته و برخی آرمیده و برخی تکیه داده بودند و لباس هایشان بر (تن) آنان بود، پس وقتی آنان را لمس کردیم، ناگهان (دیدیم) که مانند غبار از هم پاشیده شد، و منزل هایی پا برجا. گفت: ابوموسی این مطلب را برای مهدی نوشت، مهدی نیز به موسی بن جعفر علیه السلام در مدینه نامه نوشت و از او خواست که نزدش بیاید، پس نزد او آمد، پس به او خبر داد. امام به شدت گریست و گفت: ای امیرالمؤمنین، اینان باقی ماندگان قوم عاد هستند. خداوند آنان را غضب کرد پس منازلشان آنان را در خود فرو برد، اینان اصحاب احقاف هستند، گفت: مهدی به او گفت: ای ابالحسن، احقاف چیست؟ فرمود: شن. - . الاحتجاج: ۲۱۱ -

**[ترجمه]

بيان

قال الطبرسی قدس سره الأحقاف جمع حقف و هو الرمل المستطيل العظيم لا يبلغ أن يكون جبلا قال المبرد هو الرمل الكثير المكتنز غير العظيم و فيه اعوجاج ثم قال هو واد بين عمان و مهره (۳)عن ابن عباس و قيل رمال فيما بين عمان إلى حضرموت

۱- علل الشرائع: ۲۳. م.

۲- الاحتجاج: ۲۱۱. م.

۳- بالتحریک: بلاد تنسب الی مهره بن حیدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه، بینه و بین عمان نحو شهر و کذلک بینه و بین حضر موت. و حضر موت بالفتح فالسکون ثمّ الفتح فالضم: ناحیه واسعه فی شرقی عدن بقرب البحر، و حولها رمال کثیره تعرف بالاحقاف و بها قبر هود، و بقربها بئر برهوت.

عن ابن إسحاق و قيل رمال مشرفه على البحر بالشجر (۱)من اليمن عن قتاده و قيل أرض خلالها رمال عن الحسن (۲)

**[ترجمه]طبرسی (قدس سره) می گوید: احقاف جمع حقف است به معنای شن طولانی بزرگ که به اندازه کوه نمی رسد؛ مبرد گوید: شن فراوان انباشته است که بزرگ نیست و در آن کژی است. سپس (به نقل) از ابن عباس گوید: آن منطقه ای است میان عمان و مهره؛ و گفته اند: شنزارهایی مابین عمان تا حضرموت است،

از ابن اسحاق؛ و گفته اند: شنزارهایی در منطقه شجر از سرزمین یمن است که مشرف بر دریاست، از قتاده؛ و گفته اند: زمینی که در میان آن شن باشد. -. مجمع البیان ۹: ۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۴»

مع، معانی الأخبار مَعْنَى هُودٍ أَنَّهُ هُدِيَ إِلَى مَا ضَلَّ عَنْهُ قَوْمُهُ وَ بُعِثَ لِيَهْدِيَهُمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ وَ مَعْنَى الرِّيحِ الْعَقِيمِ الَّتِي أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا عَاداً أَنَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ وَ تَعَقَّمَتْ عَنِ الرَّحْمَهِ كَتَعَقُّمِ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ عَقِيماً لَا يُولَدُ لَهُ فَطَحَنَتْ تِلْكَ الْقُصُورَ وَ الْحُصُونَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْمَصَانِعَ حَتَّى عَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ رَمْلًا دَقِيقاً تَسْفِيهِ الرِّيحُ وَ مَعْنَى ذَاتِ الْعِمَادِ أَوْتَاداً (أَنَّ عَاداً) كَانُوا يَسْلَخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَيَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَبَلِ الَّذِي يَسْلَخُونَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ثُمَّ يَنْقُلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَنْصِبُونَهَا ثُمَّ يَبْنُونَ فَوْقَهَا الْقُصُورَ فَسُمِّيَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ لِذَلِكَ (۳)

**[ترجمه]معانی الاخبار: معنای هود این است که او به چیزی که قومش از آن گمراه شدند، هدایت شد، و مبعوث شد تا آنان را از گمراهی شان هدایت کند. و معنای باد عقیم که خدای عزوجل به وسیله آن عاد را هلاک کرد، این است که آن باد با عذاب بارور شده و از رحمت عقیم است همچون عقیم بودن مرد وقتی برای او فرزندی متولد نشود، پس آن قصرها و قلعه ها و شهرها و کارگاه ها را (چون) آرد کرد تا جایی که همه آنها به ماسه های نرمی تبدیل شدند که باد آن را پراکنده می کند؛ و معنای صاحب ستون میخ های خیمه است، آنان پایه هایی از کوه ها را برمی کندند و طول پایه را از پایین تا بالا به اندازه طول کوهی که آن را می کندند، قرار می دادند، سپس آن پایه ها را منتقل کرده و نصب می کردند، سپس قصرها را بر فراز آن بنا می کردند، پس به این دلیل صاحب عماد(ستون‌ها) نامیده شدند. -.

معانی الاخبار: ۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: كَانَ مِنْ أَمْرِ عَادٍ أَنَّ كُلَّ رَمْلٍ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ

وَضَعَهُ اللَّهُ لِشَيْ ءٍ مِنَ الْبِلَادِ كَانَ مَسَاكِنَ فِي زَمَانِهَا وَ قَدْ كَانَ الرَّمْلُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ وَ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ كَثِيراً حَتَّى كَانَ زَمَانُ عَادَ وَ إِنَّ ذَلِكَ الرَّمْلَ كَانَتْ قُصُوراً مُشَيَّدَةً وَ حُصُوناً وَ مَدَائِنَ وَ مَصَانِعَ وَ مَنَازِلَ وَ بَسَاتِينَ وَ كَانَتْ بِلَادُ عَادٍ أَخْصَبَ بِلَادِ الْعَرَبِ وَ أَكْثَرَهَا أَنْهَاراً وَ جِنَاناً فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ كَانُوا أَصْحَابَ الْأَوْثَانِ يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْعَقِيمَ لِأَنَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ وَ عَقِمَتْ عَنِ الرَّحْمَهِ وَ طَحَنَتْ تِلْكَ الْقُصُورَ وَ الْحُصُونَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْمَصَانِعَ حَتَّى عَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ رَمْلًا دَقِيقاً تَسْفِيهِ الرِّيحُ وَ كَانَتْ تِلْكَ الرِّيحُ تَرْفَعُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ فَتَهُبُّ بِهِمْ صُعُداً ثُمَّ تَرْمِي بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ فَيَقَعُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ مُنَكَّسِينَ وَ كَانَتْ عَادٌ ثَلَاثَ عَشْرَهَ قَبِيلَهً وَ كَانَ هُودٌ عليه السلام فِي حَسَبِ عَادٍ وَ ثَرْوَتِهَا وَ كَانَ أَشْبَهَ وُلْدِ آدَمَ بِآدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ كَانَ رَجُلًا آدَمَ كَثِيرَ الشَّعْرِ حَسَنَ الْوَجْهِ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَشْبَهَ بِآدَمَ مِنْهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عليه السلام فَلَبِثَ هُودٌ فِيهِمْ زَمَاناً طَوِيلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الشِّرْكِ

۱- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر و معجم البلدان «الشحر» بالحاء، و هو بالكسر ثمّ السكون: صقع على ساحل بحر الهند من ناحيه اليمن، قال الأصمعى: هو بين عدن و عمان.

۲- مجمع البيان ۹: ۸۹. م

۳- معانى الأخبار: ۱۸ و فيه: ان عادا كانوا يسلخون اه. م.

بِاللَّهِ تَعَالَى وَ ظُلْمِ النَّاسِ وَ يُخَوِّفُهُمْ بِالْعَذَابِ فَلَجُّوا (۱)وَ كَانُوا يَسْكُنُونَ أَحْقَافَ الرِّمَالِ وَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أُمَّةٌ أَكْثَرَ مِنْ عَادٍ وَ لَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَلَمَّا رَأَوُا الرِّيحَ قَدْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ قَالُوا لِهُودٍ أَ تُخَوِّفُنَا بِالرِّيحِ فَجَمَعُوا ذَرَارِيَّهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ فِي شِعْبٍ مِنْ تِلْكَ الشِّعَابِ ثُمَّ قَامُوا عَلَى بَابِ ذَلِكَ الشِّعْبِ يَرُدُّونَ الرِّيحَ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَ أَهَالِيهِمْ فَدَخَلَتِ الرِّيحُ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْأَرْضِ حَتَّى قَلَعَتْهُمْ فَهَبَّتْ بِهِمْ صُعُداً ثُمَّ رَمَتْ بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ ثُمَّ رَمَتْ بِهِمُ الرِّيحُ فِي الْبَحْرِ وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الذَّرَّ فَدَخَلَتْ فِي مَسَامِعِهِمْ وَ جَاءَهُمْ مِنَ الذَّرِّ مَا لَا يُطَاقُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهُمُ الرِّيحُ فَسَيَّرَهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَوَادِّهِمْ حَتَّى أَتَاهُمُ اللَّهُ فَقَدْ كَانَ سَخَّرَ لَهُمْ مِنْ قَطْعِ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْعَمَدِ وَ الْقُوَّهِ عَلَى ذَلِكَ وَ الْعَمَلِ بِهِ شَيْئاً لَمْ يُسَخِّرْهُ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلَهُمْ وَ لَا بَعْدَهُمْ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ يَسْلَخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَيَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَبَلِ الَّذِي يَسْلَخُونَهُ مِنْهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ثُمَّ يَنْقُلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَنْصِبُونَهَا ثُمَّ يَبْنُونَ فَوْقَهَا الْقُصُورَ وَ قَدْ كَانُوا يَنْصِبُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ أَعْلَاماً فِي الْأَرْضِ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ وَ كَانَ كَثْرَتُهُمْ بِالدَّهْنَاءِ وَ يَبْرِينَ وَ عَالِجٍ (۲)إِلَى الْيَمَنِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ وَ سُئِلَ وَهْبٌ عَنْ هُودٍ أَ كَانَ أَبَا الْيَمَنِ الَّذِي وَلَدَهُمْ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ أَخُو الْيَمَنِ الَّذِي فِي التَّوْرَاهِ تُنْسَبُ إِلَى نُوحٍ عليه السلام فَلَمَّا كَانَتِ الْعَصَبِيَّهُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ فَخَرَتْ مُضَرُ بِأَبِيهَا إِسْمَاعِيلَ ادَّعَتِ الْيَمَنُ هُوداً أَباً لِيَكُونَ لَهُمْ أَبٌ وَ وَالِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَيْسَ بِأَبِيهِمْ وَ لَكِنَّهُ أَخُوهُمْ وَ لَحِقَ هُودٌ وَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ بِمَكَّهَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا وَ كَذَلِكَ فَعَلَ صَالِحٌ عليه السلام بَعْدَهُ وَ قَدْ سَلَكَ فَجَّ الرَّوْحَاءِ (۳)سَبْعُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ حُجَّاجاً عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ

۱- أى تمادوا فى العناد الى الفعل المزجور عنه.

۲- دهناء بالفتح ثمّ السكون تمد و تقصر من ديار بنى تميم معروفه، و قيل: هى سبعه أجبل من الرمل فى عرضها، بين كل جبلين شقيقه، و طولها من حزن ينسوعه إلى رمل يبرين. و يبرين بالفتح فالسكون و كسر الراء قيل: هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامه. و قيل: يبرين: باعلى بلاد بنى سعد. و قيل فيه غير ذلك راجع معجم البلدان. و عالج بكسر اللام: رمله بالباديه. رمال بين فيد و القريات و هو متصله بالثعلبيه على طريق مكّه و هو مسير أربع ليال. و قيل: هو متصل بوبار.

۳- الروحاء: موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينه.

مُخَطِّمِينَ إِبِلَهُمْ بِحِبَالِ الصُّوفِ يُلَبُّونَ اللَّهَ بِتَلْبِيَةٍ شَتَّى مِنْهُمْ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ شُعَيْبٌ وَ يُونُسُ صلى الله علیه و آله وَ كَانَ هُودٌ رَجُلًا تَاجِراً (۱).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: وهب گوید: از امور عاد این بود که هر شن و ماسه ای بر روی زمین را خداوند برای بخشی از شهرها قرار داده بود که خانه هایی داشتند و پیش از آن نیز شن و ماسه در شهرها وجود داشت اما زیاد نبود تا این که زمان عاد رسید و این ماسه ها قصرهایی بلند و قلعه ها و شهرها و کارگاه ها و خانه ها و باغ هایی بود، و شهرهای عاد حاصل... خیزترین، بلندترین و پرباغ ترین شهرهای عرب بود، زمانی که خداوند بر آنان خشم گرفت و در برابر خداوند سرکشی کردند و بت هایی داشتند که به جای خداوند پرستش می کردند، پس خداوند بر آنان باد عقیم را فرستاد و (تنها) به این دلیل عقیم نامیده شده است که باعذاب بارور شده و از رحمت عقیم شده است، و آن قصرها و قلعه ها و شهرها و کارگاه ها را آرد کرد تا جایی که همه آن‌ها را به ماسه های نرمی تبدیل کرد که باد آن را پراکنده می کرد، و آن باد مردان و زنان را بلند کرده و آنان را (با وزش خود) به بالا می برد، سپس آنان را از هوا به پایین می انداخت پس واژگونه بر روی سرهایشان فرود می... آمدند، و عادیان سیزده قبیله بودند و هود علیه السلام در شمار نسب عاد و ثروت آنان بود، و شبیه ترین فرزندان آدم به آدم بود - که درود خداوند بر آن دو باد-. و مردی آدم (گندم‌گون)، پر مو و زیبارو بود و هیچ یک از مردم به‌جز یوسف پسر یعقوب علیه السلام بیش از او به آدم شبیه نبود. پس هود زمانی طولانی در میان آنان بود، آنان را به سوی خدا فرا می خواند و از شرک به خداوند متعال و ستم

ص: ۳۵۷

به مردم نهی می کرد و آنان را به عذاب هشدار می داد، پس لجاجت کردند و آنان در احقاف الرمال - توده های ریگ شنزار - ساکن بودند، و هیچ امتی زورمندتر و غالب تراز عاد نبود، پس زمانی که دیدند باد به آن‌ها وزیدن گرفته است، به هود گفتند: آیا ما را از باد می ترسانی؟ پس فرزندان و اموالشان را در یکی از شکاف های کوه جمع کردند، سپس بر در آن شکاف ایستاده و باد را از اموال و خانواده خود دور می کردند، (اما) باد از زیر پاهایشان میان آن‌ها و زمین وارد شد تا آن‌ها را بر کند و آن‌ها را (با وزش خود) بالا برد و آنگاه آنان را از هوا پرتاب کرد. سپس آنان را به دریا انداخت، و خداوند مورچه را برآنان مسلط کرد به گونه ای که وارد گوش های آنان شدند و قبل از آن‌که باد آنان را فرا گیرد، بلای غیرقابل تحملی از جانب مورچه ها به آنان رسید، پس آنان را از شهرهایشان بیرون کرد و میان آنان و کالاهایشان جدایی انداخت تا اینکه خداوند قصد آنان را کرد، خداوند از قطعات کوه ها و صخره ها و ستون ها و قدرت بر آن‌ها و کار کردن با آن‌ها چنان چیزی مسخر آنان کرده بود که مانند آن را به تسخیر هیچ کس قبل و بعد از آنان در نیاورده بود. و به این دلیل صاحب عماد نامیده شدند که ستون های کوه ها را برمی کندند و از پایین تا بالای طول ستون را به اندازه طول کوهی که ستون را از آن جدا می کردند، قرار می دادند. سپس آن ستون ها را جابه جا کرده و نصب می کردند، سپس بر فراز آن، قصرها بنا می کردند و آن ستون ها را به عنوان علامت هایی در زمین در راه های اصلی نصب می کردند و بیشترین تعداد آنان در دهناء و یبرین و عالج تا یمن (و از آنجا) تا حضرموت بوده است.

از وهب درباره هود پرسیدند که آیا هود پدر یمنی ها بوده است که نسلشان از او بوده است؟ پس گفت: نه، بلکه او برادر

یمنیان بوده است که در تورات، یمن به نوح علیه السلام منسوب است، پس زمانی که تعصباتی در میان عرب ها وجود داشت و مضر به پدرش اسماعیل افتخار می کرد، یمنی ها ادعا کردند که هود پدر آن‌هاست تا پدری از میان پیامبران داشته باشند. در حالی که هود پدرشان نبود، بلکه برادرشان بود، هود و مؤمنان همراه او به مکه پیوستند و تا زمان مرگ در آنجا بودند، صالح علیه السلام نیز پس از وی چنین کرد، و هفتاد هزار پیامبر در حال به جای آوردن حج و در حالی که لباس هایی از پشم بر تن داشته

ص: ۳۵۸

و شترهای خود را با طناب هایی پشمین در بینی، مهار کرده بودند، راه روحاء - . روحاء: مکانی بین حرمین به فاصله سی یا چهل میل از مدینه. -

را پیمودند، و با لبیک های گوناگون، خداوند را لبیک می گفتند، از جمله آن پیامبران هود، صالح، ابراهیم، موسی، شعیب و یونس – درود خداوند بر آنان– بودند. و هود مردی تاجر بود. - . قصص الانبیاء، نسخه خطی. -

**[ترجمه]

«۱۶»

ك، إكمال الدين أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ كَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى هُوداً أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِبُ مِنْ وُلْدِ سَامٍ وَ أَمَّا الْآخَرُونَ فَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً فَأُهْلِكُوا بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ وَ أَوْصَاهُمْ هُودٌ وَ بَشَّرَهُمْ بِصَالِحٍ ع(۲).

**[ترجمه]اکمال الدین: امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که خداوند متعال هود را مبعوث کرد، فرزندان سام تسلیم امر او شدند اما دیگران گفتند: چه کسی از ما قدرتمندتر است؟ پس به وسیله باد عقیم هلاک شدند و هود آنان را وصیت کرد و به صالح علیه السلام بشارتشان داد. - . اکمال الدین: ۸۱ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ هُودٍ علیه السلام أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وَ قَدْ كَانُوا يُعَذَّبُونَ بِالْقَحْطِ ثَلَاثَ سِنِينَ (۳)فَلَمْ يَرْجِعُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ بَعَثُوا وَفْداً لَهُمْ إِلَى جِبَالِ مَكَّةَ وَ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ مَوْضِعَ الْكَعْبَةِ فَمَضَوْا وَ اسْتَسْقَوْا فَرُفِعَتْ لَهُمْ ثَلَاثُ سَحَابَاتٍ فَقَالُوا هَذِهِ حَفاً يَعْنِي الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ وَ سَمَّوُا الثَّانِيَةَ فَاجِياً وَ اخْتَارُوا الثَّالِثَةَ الَّتِي فِيهَا الْعَذَابُ قَالَ وَ الرِّيحُ عَصَفَتْ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ رَئِيسُهُمْ يُقَالُ لَهُ الْخَلْجَانُ فَقَالَ يَا هُودُ مَا تَرَى الرِّيحَ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ مَعَهَا خَلْقٌ كَأَمْثَالِ الْأَبَاعِرِ مَعَهَا أَعْمِدَةٌ هُمُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ بِنَا الْأَفَاعِيلَ

فَقَالَ أُولَئِکَ الْمَلَائِکَهُ فَقَالَ أَ تَرَی رَبَّکَ إِنْ نَحْنُ آمَنَّا بِهِ أَنْ یُدِیلَنَا (۴)مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَا یُدِیلُ أَهْلَ الْمَعَاصِی مِنْ أَهْلِ الطَّاعَهِ فَقَالَ لَهُ الْخَلْجَانُ وَ کَیْفَ لِی بِالرِّجَالِ الَّذِینَ هَلَکُوا فَقَالَ لَهُ هُودٌ یُبَدِّلُکَ اللَّهُ بِهِمْ مَنْ هُوَ خَیْرٌ لَکَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَا خَیْرَ فِی الْحَیَاهِ بَعْدَهُمْ فَاخْتَارَ اللَّحَاقَ بِقَوْمِهِ فَأَهْلَکَهُ اللَّهُ تَعَالَی (۵).

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام فرمود: اندازه عمرهای قوم هود علیه السلام چهارصد سال بود، و سه سال به… وسیله قحطی عذاب شدند، پس، از آنچه بر آن بودند، بازنگشتند. وقتی چنین دیدند، گروهی از خود را به سوی کوه های مکه فرستادند و محل کعبه را نمی شناختند، پس حرکت کرده طلب آب کردند، سه قطعه ابر برای آنان بالا آمد، پس گفتند: این خالی است، ابری است که باران ندارد، دومی را نیز فاجی نامیدند و سومی را که در آن عذاب بود، برگزیدند. گفت: و باد به شدت بر آنان وزید، رئیس آنان که او را خلجان می خواندند، گفت: ای هود، باد را چگونه می بینی که وقتی به ما روی کند همراه با آن خلقی چون شتران پنج (یا نه) ساله که ستون هایی با آنان است، روی می کنند، آنان همان کسانی هستند که با ما کارها کنند. پس هود گفت: آن‌ها فرشتگان اند. پس گفت: آیا این‌گونه می پنداری که اگر به پروردگار تو ایمان بیاوریم، او ما را بر آنان غالب می کند؟ هود علیه السلام به آنان گفت: قطعاً خدای متعال گناه‌کاران را بر اهل طاعت غالب نمی کند. پس خلجان به او گفت: پس با مردانی که هلاک شدند چه کنم؟ هود به او گفت: خداوند برای تو کسانی را جایگزین آنان می کند که برایت بهتر از آنان هستند، او گفت: پس از آنان خیری در زندگی نیست، و ملحق شدن به قومش را برگزید، پس خداوند متعال او را هلاک کرد. - . قصص الانبیاء، نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

کأن قولهم حفا من الحفو بمعنی المنع.

**[ترجمه]به نظر می رسد که گفته آنان: حفا از حفو به معنای منع کردن است.

**[ترجمه]

«۱۸»

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی نُخَیْلَهَ فَإِذَا أُنَاسٌ مِنَ الْیَهُودِ مَعَهُمْ مَیِّتٌ لَهُمْ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام

۱- قصص الأنبیاء مخطوط.

۲- کمال الدین: ۸۱. م.

۳- فی المطبوع: ثلاثین سنه. و الظاهر أنّه مصحف، نص علی ما فی المتن الیعقوبی فی تاریخه و المسعودیّ فی اثبات الوصیه.

۴- أدال اللّه بنی فلان من عدوهم: جعل الکره لهم علیه.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط.

لِلْحَسَنِ انْظُرْ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِی هَـذَا الْقَبْرِ فَقَالَ يَقُولُونَ هُوَ هُودٌ عليه السلام فَقَالَ كَذَبُوا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ هَذَا قَبْرُ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَاهُنَا مِنْ مَهْرَهَ فَقَالَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَيْنَ مَنْزِلُكَ فَقَالَ فِی مَهْرَهَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَقَالَ أَيْنَ هُوَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِی عَلَيْهِ الصَّوْمَعَهُ قَالَ قَرِيبٌ مِنْهُ فَقَالَ مَا يَقُولُ قَوْمُكَ فِيهِ فَقَالَ يَقُولُونَ قَبْرُ سَاحِرٍ فَقَالَ كَذَبُوا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ ذَلِكَ قَبْرُ هُودٍ عليه السلام وَ هَذَا قَبْرُ يَهُودَا (۱)

**[ترجمه]قصص الانبیاء: ابن نباته گوید: همراه با امیرالمؤمنین علیه السلام به سوی درخت خرمایی رفتیم، ناگهان مردمی از یهود را دیدیم که مرده ای از خود را همراه داشتند. پس امیرالمؤمنین علیه السلام

ص: ۳۵۹

به حسن فرمود: ببین که اینان درباره این قبر چه می گویند، پس گفت: می گویند: او هود علیه السلام است. پس فرمود: دروغ گفتند، من به این قبر آگاه تر از آنانم، این قبر یهودا پسر یعقوب است. سپس فرمود: چه کسی از (اهالی) مهره در این جا است؟ پیرمرد سالخورده ای گفت: من از آنانم. پس به آنان گفت: خانه ات کجاست؟ در مهره در ساحل دریا. پس فرمود: در کجای کوهی است که صومعه بر آن است؟ گفت: نزدیک آن است. پس فرمود: قوم تو درباره آن قبر چه می گویند؟ گفت: می گویند: قبر ساحری است، پس فرمود: دروغ گفته اند من به آن قبر آگاه تر از آنانم، آن قبر هود علیه السلام و این قبر یهودا است. - . قصص الابیاء، نسخه خطی -

**[ترجمه]

بيان

اختلف فی موضع قبره علیه السلام (۲)فقيل إنه بغار بحضرموت

و روى المؤرخون عن أمير المؤمنين علیه السلام أن قبره على تل من رمل أحمر بحضرموت.

و قيل إنه دفن فی مكه فی الحجر و سيأتی خبران فی كتاب المزار يدلان على أنه علیه السلام دفن قريبا من أمير المؤمنين علیه السلام فی الغری و يمكن الجمع بحمل هذا الخبر على الموضع الذی دفن فيه أولا ثم نقل إلى الغری كآدم علیه السلام.

**[ترجمه]درباره محل قبر هود علیه السلام اختلاف است. - . مسعودی در اثبات الوصیه ص ۲۲ می‌گوید: طبق آنچه روایت شده او در ساحل دریا و زیر کوهی مشرف بر صومعه اش دفن شد. و روایت شده که او به همراه پیروانش پس از آنکه خداوند قومش را هلاک کرد به مکه رفت و تا زمان مرگ در آنجا اقامت کرد. -

گفته اند: در غاری در حضرموت است؛ و مورخان از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده اند که قبر او بر تپه ای از شن سرخ در حضرموت است؛ و گویند: او در مکه در سنگ دفن شد. و به زودی دو حدیث در کتاب مزار خواهد آمد که نشانگر آن است که هود علیه السلام در غرّی نزدیک امیرالمؤمنین علیه السلام به خاک سپرده شده است. و جمع (دو حدیث) نیز ممکن

است؛ بدین صورت که این حدیث را بر جایگاهی که ابتدا در آن به خاک سپرده شد حمل کنیم. سپس مانند آدم علیه السلام به غرّی منتقل شد.

**[ترجمه]

«۱۹»

وَ رَوَى أَبُو الْفَتْحِ الْكَرَاجُكِيُّ فِی كَنْزِ الْفَوَائِدِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ فِی حَدِيثِ رَجُلٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِی أَيَّامِ أَبِی بَكْرٍ فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ قَالَ فَسَأَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَوْماً وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ أَ عَالِمٌ أَنْتَ بِحَضْرَمَوْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنْ جَهِلْتُهَا لَمْ أَعْلَمْ شَيْئاً قَالَ أَ فَتَعْرِفُ مَوْضِعَ الْأَحْقَافِ قَالَ كَأَنَّكَ تَسْأَلُ عَنْ قَبْرِ هُودٍ النَّبِیِّ علیه السلام قَالَ لِلَّهِ دَرُّكَ مَا أَخْطَأْتَ قَالَ نَعَمْ خَرَجْتُ فِی عُنْفُوَانِ شَبَابِی فِی عِلَّهٍ مِنَ الْحَیِّ (۳)وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَأْتِیَ قَبْرَهُ لِبُعْدِ صَوْتِهِ فِينَا (۴)وَ كَثْرَهِ مَنْ يَذْكُرُهُ فَسِرْنَا فِی بِلَادِ الْأَحْقَافِ أَيَّاماً وَ فِينَا رَجُلٌ قَدْ عَرَفَ الْمَوْضِعَ حَتَّى انْتَهَى بِنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى كَهْفٍ فَدَخَلْنَا فَأَمْعَنَّا فِيهِ طَوِيلًا (۵)فَانْتَهَيْنَا إِلَى حَجَرَيْنِ قَدْ أُطْبِقَ أَحَدُهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ وَ بَيْنَهُمَا خَلَلٌ

۱- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۲- قال المسعودیّ فی اثبات الوصيه ص ۲۲: و دفن فيما روی علی شاطئ البحر تحت جبل علی صومعته، و روی انه صار الی مكّه هو و شيعته بعد أن أهلك اللّه قومه فاقام بها الی ان مات.

۳- هكذا فی نسخ الكتاب، و فی المصدر: «فی غلمه من الحی» و فی المعجم: «فی اغيلمه من الحی».

۴- فی المعجم: لبعد صيته فينا.

۵- فی المعجم: و معنا رجل قد عرف الموضع، فانتهينا الی كثيب أحمر فيه كهوف كثيره، فمضی الرجل الی كهف منها فدخلناه فأمعنا فيه طويلا. أمعنا: أی بالغنا فی الاستقصاء.

يَدْخُلُ مِنْهُ الرَّجُلُ النَّحِيفُ فَتَحَارَفْتُ- (۱)فَدَخَلْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى سَرِيرٍ شَدِيدَ الْأُدْمَةِ طَوِيلَ الْوَجْهِ كَثَّ اللِّحْيَةِ قَدْ يَبِسَ (۲)فَإِذَا مَسِسْتُ شَيْئاً مِنْ جَسَدِهِ أَصَبْتُهُ صُلْباً لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ رَأَيْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَاباً بِالْعِبْرَانِيَّةِ فِيهِ مَكْتُوبٌ أَنَا هُودٌ النَّبِيُّ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ أَشْفَقْتُ عَلَى عَادٍ بِكُفْرِهَا (۳)وَ مَا كَانَ لِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَرَدٍّ فَقَالَ لَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ كَذَلِكَ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ صلی الله علیه و آله (۴).

**[ترجمه]ابوالفضل کراجکی در (کتاب) کنزالفوائد از اصبغ بن نباته درباره مردی که از حضرموت بود روایت کرده است که در روزگار (خلافت) ابوبکر نزد امیرالمؤمنین علیه السلام آمده و به دست ایشان اسلام آورده، می گوید: روزی که ما نیز جمع بودیم، امیرالمؤمنین علیه السلام از او پرسید: آیا تو حضرت موت را می شناسی؟ مرد گفت: اگر آنجا را نشناسم، دیگر هیچ نمی دانم. فرمود: پس آیا جایگاه احقاف را می شناسی؟ گفت: آیا از قبر هود پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می پرسی؟ فرمود: رحمت بر شیری که خورده ای، خطا نکردی. گفت: در آغاز جوانی به دلیلی از قبیله بیرون رفتم و به دلیل شهرت زیاد او (هود) در میان ما و بسیاری افرادی که او را یاد می کردند، قصد رفتن نزد قبر او را کردیم. پس چند روزی در سرزمین های احقاف راه پیمودیم و در میان ما مردی بود که آنجا (قبر) را می شناخت، تا اینکه آن مرد ما را به غاری برد، وارد غار شده و مدتی طولانی در آن سیر و بررسی کردیم. پس به دو سنگ رسیدیم که بر روی یکدیگر قرار گرفته بود و میانشان شکافی قرار داشت

ص: ۳۶۰

که یک فرد لاغر از میان آن رد می‌شد، پس خم شده و وارد شدم، پس بر تختی مردی را دیدم که بسیار سیه چرده، با صورتی کشیده، و محاسنی انبوه بود و خشک شده بود. وقتی قسمتی از جسمش را لمس کردم، دیدم محکم است و تغییری نکرده است، و در کنار سرش کتابی به زبان عبرانی دیدم که در آن نوشته بود: (من هود پیامبر هستم، به خداوند ایمان آوردم و با وجود کفر عاد بر آنان دلسوزی کردم، و هیچ چیز امر خدا را باز نمی گرداند.) پس امیرالمؤمنین علیه السلام به ما فرمود: از ابوالقاسم صلی الله علیه و آله و سلم نیز همین گونه شنیدم. - . کنز الفوائد: ۱۷۹، و این حدیث را یاقوت در معجم البلدان در خصوص احقاف ج ۱: ۱۱۶ آورده است. این حدیث طولانی است پس به آن مراجعه کنید. -

**[ترجمه]

«۲۰»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا هَاجَتِ الرِّيَاحُ فَجَاءَتْ بِالسَّافِي الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَصْفَرِ فَإِنَّهُ رَمِيمُ قَوْمِ عَادٍ (۵).

**[ترجمه]قصص الأنبياء: امام صادق علیه السلام فرمود: هرگاه بادها وزیدن گیرند و غبار سفید و سیاه و زرد بیاورند، آنها استخوان پوسیده قوم عاد است. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۱»

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ جُوَيْرِيَهَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی وَائِلٍ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا تَمَّ لِهُودٍ علیه السلام أَرْبَعُونَ سَنَهً أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنِ ائْتِ قَوْمَکَ فَادْعُهُمْ إِلَی عِبَادَتِی وَ تَوْحِیدِی فَإِنْ أَجَابُوکَ زِدْتُهُمْ قُوَّهً وَ أَمْوَالًا فَبَیْنَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ إِذْ أَتَاهُمْ هُودٌ فَ قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ فَقَالُوا یَا هُودُ لَقَدْ کُنْتَ عِنْدَنَا ثِقَهً أَمِیناً قَالَ فَإِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ دَعُوا عِبَادَهَ الْأَصْنَام فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِکَ مِنْهُ بَطَشُوا بِهِ وَ خَنَقُوهُ وَ تَرَکُوهُ کَالْمَیِّتِ فَبَقِیَ یَوْمَهُ وَ لَیْلَتَهُ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ یَا رَبِّ إِنِّی قَدْ عَمِلْتُ وَ قَدْ تَرَی مَا فَعَلَ بِی قَوْمِی فَجَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا هُودُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَأْمُرُکَ أَنْ لَا تَفْتُرَ عَنْ دُعَائِهِمْ وَ قَدْ وَعَدَکَ أَنْ یُلْقِیَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَلَا یَقْدِرُونَ عَلَی ضَرْبِکَ بَعْدَهَا فَأَتَاهُمْ هُودٌ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ تَجَبَّرْتُمْ فِی الْأَرْضِ وَ أَکْثَرْتُمُ الْفَسَادَ فَقَالُوا یَا هُودُ اتْرُکْ هَذَا الْقَوْلَ فَإِنَّا إِنْ بَطَشْنَا بِکَ الثَّانِیَهَ نَسِیتَ الْأُولَی

۱- فی المعجم: یدخل منه الرجل النحیف متجانفا.

۲- فی المعجم: قد یبس علی سریره.

۳- فی المعجم: أنا هود النبیّ الذی أسفت علی عاد بکفرها.

۴- کنز الفوائد: ۱۷۹، و قد أورد الحدیث یاقوت فی معجم البلدان فی الاحقاف ۱: ۱۱۶ بإسناده عن أبی المنذر هشام بن محمّد، عن أبی یحیی السجستانیّ، عن مره بن عمر الابلی، عن الأصبغ بن نباته و الحدیث طویل راجعه.

۵- مخطوط. م.

فَقَالَ دَعُوا هَذَا وَ ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَ تُوبُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ مَا لَبِسَهُمْ مِنَ الرُّعْبِ عَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى ضَرْبِهِ الثَّانِيَهَ فَاجْتَمَعُوا بِقُوَّتِهِمْ فَصَاحَ بِهِمْ هُودٌ عليه السلام صَيْحَهً فَسَقَطُوا لِوُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ هُودٌ يَا قَوْمِ قَدْ تَمَادَيْتُمْ فِي الْكُفْرِ كَمَا تَمَادَى قَوْمُ نُوحٍ وَ خَلِيقٌ أَنْ أَدْعُوَ عَلَيْكُمْ كَمَا دَعَا نُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالُوا يَا هُودُ إِنَّ آلِهَهَ قَوْمِ نُوحٍ كَانُوا ضُعَفَاءَ وَ إِنَّ آلِهَتَنَا أَقْوِيَاءُ وَ قَدْ رَأَيْتَ شِدَّهَ أَجْسَامِنَا وَ كَانَ طُولُ الرَّجُلِ مِنْهُمْ مِائَهً وَ عِشْرِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِمْ وَ عَرْضُهُ سِتِّينَ ذِرَاعاً وَ كَانَ أَحَدُهُمْ يَضْرِبُ الْجَبَلَ الصَّغِيرَ فَيُقَطِّعُهُ فَمَكَثَ عَلَى هَذَا يَدْعُوهُمْ سَبْعَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ سَنَهً فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِهْلَاكَهُمْ حَقَّفَ الْأَحْقَافَ حَتَّى صَارَتْ أَعْظَمَ مِنَ الْجِبَالِ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ يَا قَوْمِ أَ لَا تَرَوْنَ هَذِهِ الرِّمَالَ كَيْفَ تَحَقَّفَتْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ مَأْمُورَهً فَاغْتَمَّ هُودٌ عليه السلام لِمَا رَأَى مِنْ تَكْذِيبِهِمْ وَ نَادَتْهُ الْأَحْقَافُ قَرَّ يَا هُودُ عَيْناً فَإِنَّ لِعَادٍ مِنَّا يَوْمَ سَوْءٍ فَلَمَّا سَمِعَ هُودٌ ذَلِكَ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْبُدُوهُ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا صَارَتْ هَذِهِ الْأَحْقَافُ عَلَيْكُمْ عَذَاباً وَ نَقِمَهً فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ أَقْبَلُوا عَلَى نَقْلِ الْأَحْقَافِ فَلَا تَزِيدُ إِلَّا كَثْرَهً فَرَجَعُوا صَاغِرِينَ فَقَالَ هُودٌ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغْتُ رِسَالاتِكَ فَلَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا كُفْراً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا هُودُ إِنِّي أُمْسِكُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ فَقَالَ هُودٌ عليه السلام يَا قَوْمِ قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُهْلِكَكُمْ وَ مَرَّ صَوْتُهُ فِي الْجِبَالِ وَ يَسْمَعُ الْوَحْشُ صَوْتَهُ وَ السِّبَاعُ وَ الطَّيْرُ فَاجْتَمَعَ كُلُّ جِنْسٍ مَعَهَا يَبْكِي وَ يَقُولُ يَا هُودُ أَ تُهْلِكُنَا مَعَ الْهَالِكِينَ فَدَعَا هُودٌ رَبَّهُ تَعَالَى فِي أَمْرِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي لَا أُهْلِكُ مَنْ لَمْ يَعْصِ بِذَنْبِ مَنْ عَصَانِي تَعَالَى اللَّهُ عُلُوّاً كَبِيراً (۱).

**[ترجمه]قصص الأنبياء: وهب گويد: وقتى هود عليه السلام چهل سالش تمام شد، خداوند متعال به او وحى كرد كه: به سوى قومت برو و آنان را به عبادت و يكتاپرستى من دعوت كن، اگر تو را اجابت كردند، بر قدرت و اموال آنان مى افزايم، پس در حالى كه با يكديگر جمع بودند، ناگهان هود نزد آنان آمد و گفت: اى قوم (من)، خداوند را پرستش كنيد، براى شما جز او معبودى نيست، پس آنان گفتند: اى هود، تو در نزد ما مورد اعتماد و امانت‌دار بودى، گفت: به راستى من فرستاده خداوند به سوى شما هستم، پرستش بت ها را رها كنيد، وقتى اين (سخن) را از او شنيدند، او را غافل‌گير كرده، خفه اش كردند و چون مرده رهايش ساختند. پس آن روز و شب بيهوش بود، وقتى به هوش آمد گفت: پروردگارا، من كار (خود) را انجام دادم و مى بينى كه قومم با من چه كردند، پس جبرئيل عليه السلام آمد و گفت: اى هود، خداوند متعال به تو فرمان مى دهد كه از دعوت قومت سست نشوى و به تو وعده داده است كه در دل هاى آنان ترس مى اندازد به طورى كه پس از آن نمى توانند تو را كتك بزنند، پس هود نزد آنان آمد و به آنان گفت: در زمين ستم كرده و بسيار فساد كرده ايد، پس گفتند: اى هود، اين سخن را رها كن، بى شك اگر براى بار دوم تو را غافل‌گير كنيم، اولى را فراموش خواهى كرد.

پس گفت: اين را رها كنيد و به سوى خدا بازگرديد و به درگاهش توبه كنيد، زمانى كه قوم، ترس و وحشتى كه آنان را فرا گرفته بود، ديدند، دانستند كه قادر به زدن ضربه دوم نيستند. پس با قدرت خود جمع شدند، پس هود عليه السلام بر سر آنان فريادى زد، پس با صورت هايشان (بر زمين) افتادند، سپس هود گفت: اى قوم، در كفر پافشارى كرده ايد، همچنان كه قوم نوح پافشارى كردند، و شايسته است كه شما را نفرين كنم، چنان‌چه نوح قوم خود را نفرين كرد، پس گفتند: اى هود، خدايان قوم نوح ضعيف بودند و خدايان ما قدرتمند، قدرت جسم هاى ما را هم ديده اى، قامت (هر) مرد آنان يكصد و بيست ذراع از ذراع خود آنان و عرض او شصت ذراع بود، و يك نفر آنان بر كوه كوچك مى زد و آن را مى شكست، پس هود بر اين (كار) باقى ماند و هفتصد و شصت سال آنان را دعوت مى كرد، پس زمانى كه خداوند قصد هلاكت آنان را كرد، شن و

ماسه ها را بر هم جمع کرد تا اینکه از کوه ها بزرگتر شد، پس هود به آنان گفت: ای قوم، آیا این ماسه ها را نمی بینید که چگونه بر هم جمع شده اند؟ بیم آن دارم که مأمور باشند، هود علیه السلام تکذیب آنان را که دید، اندوهگین شد، ماسه ها او را ندا دادند که: ای هود، چشمت روشن باد، عاد را از جانب ما روز بدی است، زمانی که هود این را شنید، گفت: ای قوم، از خدا پروا کنید و او را عبادت کنید، اگر ایمان نیاورید، این ماسه ها بر شما عذاب و کیفر خواهند شد، وقتی این را شنیدند، اقدام به جابه جا کردن ماسه ها کردند، پس تنها بر فراوانی شان افزوده شد، پس سرافکنده بازگشتند، پس هود گفت: پروردگارا، رسالت های تو را ابلاغ کردم، پس جز بر کفرشان افزوده نشد، پس خداوند به او وحی فرستاد: ای هود، من باران را از آنان باز می دارم، پس هود علیه السلام گفت: ای قوم، پروردگارم به من وعده داده است که شما را هلاک کند، و صدایش در کوه ها گذشت و حیوانات وحشی و درندگان و پرندگان صدایش را شنیدند، پس هر جنسی با او جمع شده می گریست و می گفت: ای هود، آیا ما را با هلاک شدگان هلاک می کنی؟ پس هود پروردگار متعال را در امر آنان خواند، خدای متعال به او وحی کرد: من بی گناهان را به گناه گناه‌کاران هلاک نمی کنم، خداوند بلندمرتبه است، بلندمرتبه ای بزرگ. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

قوله بذراعهم أی بذراع أهل زمانهم و قد سبق بعض الوجوه فی أبواب قصص آدم علیه السلام قوله حقّف الأحقاف بالقاف أولا ثم الفاء ثانیا أی جعلها أحقافا بأن جمعها حتی صارت تلولا.

**[ترجمه]گفته او: (به ذراع آنان) یعنی به ذراع اهل زمانشان و بعضی از وجوه در باب های داستان های آدم علیه السلام پیش‌تر آمده است. این گفته: (حقّف الاحقاف) با قاف اول و فاء دوم یعنی با جمع کردن آن ها و ساختن تپه هایی، آن ها را به احقاف (کومه هایی از ماسه) تبدیل کرد.

**[ترجمه]

«۲۲»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال فِی أَسْئِلَهِ الشَّامِیِّ (۲)عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَیُّرِ مِنْهُ فَقَالَ علیه السلام آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِی الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّیحَ عَلَی قَوْمِ عَادٍ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ

۱- مخطوط. م.

۲- تقدم حدیث الشامیّ بتمامه فی کتاب الاحتجاجات راجع ج ۱۰: ۷۵- ۸۲.

أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ (۱)

**[ترجمه]علل الشرائع، عیون اخبارالرضا، الخصال: درباره پرسش های مرد شامی از امیرالمؤمنین علیه السلام گوید: درباره روز چهارشنبه و فال بد زدن به آن خبر ده. امام علیه السلام فرمود: آخرین چهارشنبه در ماه که آخر ماه (قمری) باشد — و حدیث ادامه یافت تا اینکه فرمود: - و روز چهارشنبه

ص: ۳۶۲

خداوند عزوجل باد را بر قوم عاد فرستاد، و روز چهارشنبه فریاد، آنان را برگرفت. - . علل الشرائع: ۱۹۹، العیون: ۱۳۶-۱۳۷، الخصال۲: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۲۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (۲)

**[ترجمه]عیون اخبارالرضا: امام رضاعلیه السلام فرمود: روز چهارشنبه روز نحس پیوسته است. - . العیون: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَةَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشَّهْرِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (۳)

**[ترجمه]الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آخرین چهارشنبه در ماه روز نحس پیوسته است. - . الخصال۲: ۲۷ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (۴)

و بإسناد آخر عن محمد بن مسلم عنه علیه السلام مثله (۵)

**[ترجمه]الخصال: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: روز چهارشنبه روز نحس پیوسته است. - . الخصال۲: ۲۸ -

و به سلسله راویان دیگری از محمدبن مسلم از امام علی علیه السلام همان روایت آمده است. - . الخصال۲: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۲۶»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَ أُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ (۶).

**[ترجمه]نوادر راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: با (باد) صبا یاری شدم و عاد با (باد) دبور هلاک شدند. - . نوادر راوندی: ۹ -

**[ترجمه]

«۲۷»

ک، إکمال الدین الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ نُوحاً علیه السلام الْوَفَاةُ دَعَا الشِّیعَةَ فَقَالَ لَهُمُ اعْلَمُوا أَنَّهُ سَتَكُونُ بَعْدِی غَیْبَةٌ تَظْهَرُ فِیهَا الطَّوَاغِیتُ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُفَرِّجُ عَنْكُمْ بِالْقَائِمِ مِنْ وُلْدِی اسْمُهُ هُودٌ لَهُ سَمْتٌ وَ سَكِینَةٌ وَ وَقَارٌ یُشْبِهُنِی فِی خَلْقِی وَ خُلُقِی وَ سَیُهْلِكُ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ عِنْدَ ظُهُورِهِ بِالرِّیحِ فَلَمْ یَزَالُوا یَتَرَقَّبُونَ هُوداً علیه السلام وَ یَنْتَظِرُونَ ظُهُورَهُ حَتَّی طَالَ عَلَیْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُ كَثِیرٍ مِنْهُمْ فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَی ذِكْرُهُ نَبِیَّهُ هُوداً عِنْدَ الْیَأْسِ مِنْهُمْ وَ تَنَاهِی الْبَلَاءِ بِهِمْ وَ أَهْلَكَ الْأَعْدَاءَ بِالرِّیحِ الْعَقِیمِ الَّتِی وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَی ذِكْرُهُ فَقَالَ

۱- علل الشرائع: ۱۹۹، العیون ص ۱۳۶- ۱۳۷ و فیهما: «و تطیرنا» الخصال ج ۲: ۲۸. م.

۲- العیون ص ۱۳۷، و فی ذیله: من احتجم فیه خیف علیه أن تحضر محاجمه، و من تنور فبه خیف علیه البرص. م.

۳- الخصال ج ۲: ۲۷. و فیه: آخر الاربعاء اه. م.

۴- الخصال ج ۲: ۲۸. م.

۵- الخصال ج ۲: ۲۸. م.

۶- نوادر الراوندیّ: ص ۹ و فی ذیله: و ما هاجت الجنوب الا سقی اللّه بها غیثا و أسال بها وادیا. م.

ما تَذَرُ مِنْ شَيْ ءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ثُمَّ وَقَعَتِ الْغَيْبَهُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ صَالِحٌ عليه السلام (۱)

تذنيب قال الشيخ الطبرسی قدس الله روحه جمله ما ذکره السدی و محمد بن إسحاق و غيرهما من المفسرين فی قصه هود أن عادا كانوا ينزلون اليمن و كانت مساكنهم منها بالشجر (۲)و الأحقاف و هو رمال يقال لها رمل عالج و الدهناء و بيرين (يبرين) (۳)ما بين عمان إلى حضرموت و كان لهم زرع و نخل و لهم أعمار طويله و أجساد عظيمه و كانوا أصحاب أصنام يعبدونها فبعث الله إليهم هودا نبيا و كان من أوسطهم نسبا و أفضلهم حسبا فدعاهم إلى التوحيد و خلع الأنداد فأبوا عليه فكذبوه و آذوه فأمسك الله عنهم المطر سبع سنين و قيل ثلاث سنين حتى قحطوا و كان الناس فی ذلک الزمان إذا نزل بهم بلاء أو جهد التجئوا إلى بيت الله الحرام بمكه مسلمهم و كافرهم و أهل مكه يومئذ العماليق من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح (۴)و كان سيد العماليق إذ ذاک بمكه رجلا يقال له معاويه بن بكر و كانت عليه السلام أمّه من عاد (۵)فبعث عاد وفدا إلى مكه ليستسقوا لهم (۶)فنزلوا على معاويه بن بكر و هو بظاهر مكه خارجا من الحرم فأكرمهم و أنزلهم و أقاموا عنده شهرا يشربون الخمر فلما رأى معاويه طول مقامهم و قد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاء الذی نزل بهم شق ذلک عليه و قال هلک أخوالی و هؤلاء مقيمون عندی و هم ضيفی أستحيی أن آمرهم بالخروج إلى ما بعثوا إليه و شكاذلک إلى قينتيه (۷)اللتين كانتا تغنيانهم و هما الجرادتان (۸)فقالتا قل شعرا نغنيهم

۱- كمال الدين: ۸۱. م.

۲- هكذا فی نسخ الكتاب. و فی المصدر: بالشحر بالحاء و هو الصحيح كما قدمناه.

۳- هكذا فی نسخ الكتاب. و فی المصدر: يبرين بتقديم الياء على الباء و هو الصحيح كما أوعزنا اليه قبل ذلک.

۴- قال الفيروزآبادی: عمليق- كقنديل أو قرطاس- ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح.

۵- فی العرائس: اسمها ياهده بنت الخبيری رجل من عاد.

۶- فی العرائس: ثم بعثوا أيضا لقمان بن ضد بن عاد الأكبر.

۷- القينه: المغنيه.

۸- فی العرائس: الجراذتان.

ألا يا قيل ويحک قم فهينم*** لعل الله يسقينا غماما (۱)

فيسقى أرض عاد إن عادا***قد أمسوا ما يبينون الكلاما(۲)

و إن الوحش تأتيهم جهارا***و لا تخشى لعادى سهاما

و أنتم هاهنا فيما اشتهيتم*** نهاركم و ليلكم التماما (۳)

فقبح وفدکم من وفد قوم***و لا لقوا التحيه و السلاما

فلما غنّتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض إنما بعثكم قوم يتغوثون بكم من هذا البلاء فادخلوا هذا الحرم و استسقوا لهم فقال رجل (۴)منهم قد آمن بهود سرا و الله لا تسقون بدعائكم و لكن إن أطعتم نبيكم سقيتم فزجروه و خرجوا إلى مكه يستسقون بها لعاد و كان قيل بن عنز رأس وفد عاد فقال يا إلهنا إن كان هود صادقا فاسقنا فإنا قد هلكنا فأنشأ الله سحابا ثلاثا بيضاء و حمراء و سوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسک و لقومک فاختار السحابه السوداء التى فيها العذاب فساق الله سبحانه تلك السحابه بما فيها من النقمه إلى عاد فلما رأوها استبشروا بها قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا يقول الله تعالى بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ فسخرها الله عليهم سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ أَيَّامٍ حُسُوماً أى دائمه فلم تدع من عاد أحدا إلا هلكك و اعتزل هود و من معه من المؤمنين فى حظيره ما يصيبه و من معه إلا ما تلين عليه الجلود و تلتذ النفوس (۵)

ص: ۳۶۵

۱- الهينم: الكلام الخفى.

۲- أضاف العرائس هنا: من العطش الشديد فليس نرجو*** به الشيخ الكبير و لا الغلاما و قد كانت نساؤهم بخير ***فقد أمست نساؤهم عيامى

۳- فى العرائس: نهاركمو و ليلكمو تماما.

۴- فى العرائس هو مرثد بن سعد بن عفير.

۵- مجمع البيان ۴: ۴۳۸- ۴۳۹. و ذكره الثعلبى مفصلا مع زيادات فى العرائس و ذكر اليعقوبى فى تاريخه خلاصه ذلك و أضاف: و يقال: نجا لقمان بن عاد و عاش حتّى عمر عمر سبع نسور.

**[ترجمه]اکمال الدین: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی زمان وفات نوح علیه السلام در رسید، پیروانش را فراخواند و به آنان گفت: بدانید که پس از من غیبتی خواهد بود که در آن طاغوت ها ظهور می کنند و خداوند عزوجل به‌وسیله قائم از فرزندان من که نامش هود است، شما را رهایی می بخشد. او را روشی نیکو و آرامش و وقاری است، در ظاهر و خلق و خو شبیه من است و در زمان ظهور او، خداوند دشمنان شما را به وسیله باد هلاک خواهد کرد، پس پیوسته منتظر او بودند و ظهورش را انتظار می کشیدند تا این که زمان (ظهور) بر آنان طولانی شد و لذا قلب های بسیاری از آنان، سنگ شد، پس خداوند متعال وقتی از آنان نومید شد و آزمودن آنان را به پایان برد ذکر خود، پیامبرش هود را ظاهر کرد و دشمنان با باد عقیمی که خدای متعال آن را توصیف کرده بود، هلاک شدند. خداوند (درباره آن) فرمود:

ص: ۳۶۳

«به هر چه می وزید آن را چون خاکستر استخوان مرده می گردانید» سپس بعد از او غیبتی صورت گرفت تا آن که صالح علیه السلام ظهور کرد. - . اکمال الدین: ۸۱ -

تکمله: شیخ طبرسی- خداوند روحش را گرامی دارد- می گوید: تمام آنچه که سدّی و محمدبن اسحاق و دیگر مفسران در داستان هود گفته اند، این است که عادیان در یمن منزل داشتند و خانه های آنان در (منطقه) شجر و احقاف بود و احقاف ماسه هایی است که به آن: ماسه عالج و دهناء و بیرین می گفته اند و میان عمان تا حضرت بوده است، و آنان را نعمت ها و نخل هایی بوده است، و عمرهایی طولانی و جسم هایی تنومند داشتند، و آنان هم نشین بت هایی بوده و آنان را پرستش می کردند، پس خداوند هود پیامبر را به سوی آنان مبعوث کرد، نسب او از متوسط ترین آنان، و حسبش از برترینشان بود، پس آنان را به توحید فرا خواند و شریکان را طرد کرد، پس از (فرمان) او سر باز زده به تکذیب و آزارش پرداختند، پس خداوند هفت سال باران را از آنان بازداشت. و گویند: سه سال تا دچار قحطی شدند و در آن زمان اگر بر مردم بلا یا سختی ای نازل می شد، از مسلمان و کافر، به بیت الله الحرام در مکه پناه می بردند. اهالی مکه در آن روزگار، عمالیق از فرزندان عملیق پسر لاوذ پسر سام پسر نوح بودند و بزرگ عمالیق در آن زمان در مکه مردی بود که به او معاویه پسر بکر می گفتند و مادرش از عادیان بود. پس عاد گروهی را به مکه فرستاد تا برای آنان طلب آب کنند. پس بر معاویه بن بکر که در مرکز مکه و خارج از حرم بود، وارد شدند، پس آنان را گرامی داشت و اسکان داد و آنان یک ماه نزد او مانده به نوشیدن شراب مشغول بودند، وقتی معاویه دید ماندن اینان طولانی شده در حالی که قومشان آنان را فرستاده اند تا از بلایی که بر سرشان آمده، امدادی طلبند، این کار بر او گران آمد و گفت: دایی های من هلاک شدند و اینان نزد من سکونت گزیده اند و (از آنجا که) میهمانان من هستند، شرم می کنم که به آنان دستور دهم تا برای آنچه به خاطرش فرستاده شده اند بیرون روند، و از این مسأله به دو کنیز خود که برایشان آواز می خواندند و مشاطه گر بودند، شکایت کرد، پس آن دو گفتند، شعری بگو تا برای آنان به آواز بخوانیم و ندانند چه کسی آن را گفته است، پس معاویه بن بکر چنین سرود:

ص: ۳۶۴

هان ای رئیس، وای بر تو، برخیز و کلامی پنهان (بگو)، شاید خداوند ما را از ابرهایی سیراب کند.

و سرزمین عاد را سیراب کند، که عادیان روز را به عصر رسانده اند در حالی که نمی توانند کلام را به روشنی بیان کنند.

و به راستی حیوانات وحشی آشکارا به سوی عاد می آیند و تو برای هیچ یک از [مردم] عاد از تیرها نمی ترسی.

و شما در اینجایید و تمامی روز و شبتان را در آنچه تمایل دارید، به سر می برید. پس گروه شما از میان گروه های اقوام، زشت باد و تحیت و سلامی را ملاقات نکند.

وقتی دو مشاطه گر این اشعار را به آواز برای آنان خواندند، آنان به یکدیگر گفتند: قومی شما را فرستاده اند، تنها برای اینکه به وسیله ی شما از این بلا امداد طلبند، پس وارد این حرم شده و برای آنان طلب آب کنید. مردی - . در العرائس: او مرثدبن سعدبن عفیر است. -

از آنان که مخفیانه به هود ایمان آورده بود، گفت: به خدا سوگند، با دعا کردن خود، سیراب نمی کنید، اما اگر از پیامبرتان اطاعت کنید، سیراب می کنید. پس او را با داد و فریاد طرد کردند و به سوی مکه رفتند تا در آنجا برای عاد طلب آب کنند. رئیس گروه عاد، قیل بن عنز بود، پس گفت: ای معبود ما، اگر هود راستگو است، ما را سیراب کن که هلاک شده ایم، پس خداوند سه تکه ابر ایجاد کرد: سفید، سرخ و سیاه. سپس ندا دهنده ای از آسمان او را ندا کرد، ای قیل، برای خود و قومت برگزین. پس ابر سیاه را که عذاب در آن بود، انتخاب کرد، پس خدای سبحان آن ابر را با عذابی که در آن بود، به سوی عاد فرستاد، وقتی آن را دیدند، یکدیگر را بدان بشارت داده و گفتند: «این ابری است که بارش دهنده ماست». خداوند متعال می فرماید: [نه] بلکه همان چیزی است که با شتاب خواستارش بودید: بادی است که در آن عذابی پردرد [نهفته] است» پس خداوند آن را هفت شب و هشت روز حسوما یعنی پیوسته بر آنان مسخر کرد، پس تمامی عادیان را هلاک کرد، هود و مؤمنان همراه او نیز در آغلی گوشه گرفتند (به طوری که) به او و همراهانش تنها در حدی اصابت کرد که بر پوست ها خوش آمده و جان ها از آن لذت می برند. - . مجمع البیان۴ : ۴۳۸-۴۳۹. ثعلبی آن را با برخی اضافات در العرائس به طور مفصل آورده است و یعقوبی در کتاب تاریخش خلاصه آن را آورده و افزوده است: و گفته می‌شود: لقمان بن عاد نجات یافت و به اندازه عمر هفت عقاب زندگی کرد. -

ص: ۳۶۵

**[ترجمه]

باب ۵ قصه شداد و إرم ذات العماد

الآیات

الفجر: «أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعادٍ* إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ* الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ»(۶-۸)

lt;meta info="- أَلَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُهَا فِی الْبِلَادِ. - . فجر/ ۶-۸ -

{مگر ندانسته ای که پروردگارت با عاد چه کرد؟* صاحب [بناهایی] چون تیرک های بلند* که مانندش در شهرها ساخته نشده بود.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: اختلفوا فی إرم علی أقوال:

أحدهما أنه اسم قبیله قال أبو عبیده هما عادان فالأولی هی إرم و هی التی قال الله تعالی فیهم وَ أَنَّهُ أَهْلَکَ عاداً الْأُولی و قیل هو جد عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عن محمد بن إسحاق و قیل هو سام بن نوح نسب عاد إلیه عن الکلبی و قیل إرم عاد قبیله من قوم عاد کان فیهم الملک و کانوا بمهره (۱)و کان عاد أباهم.

و ثانیها أن إرم اسم بلد ثم قیل هو دمشق و قیل مدینه الإسکندریه و قیل هو مدینه بناها شداد بن عاد فلما أتمها و أراد أن یدخلها أهلکه الله بصیحه نزلت من السماء.

و ثالثها أنه لیس بقبیله و لا بلد بل هو لقب لعاد و کان عاد یعرف به و روی عن الحسن أنه قرأ بِعَادِ إِرَمَ علی الإضافه و قال هو اسم آخر لعاد و کان له اسمان و من جعله بلدا فالتقدیر بعاد صاحب إرم و قوله ذاتِ الْعِمادِ یعنی أنهم کانوا أهل عمد سیاره فی الربیع فإذا هاج البیت رجعوا إلی منازلهم و قیل معناه ذات الطول و الشده من قولهم رجل معمد طویل و رجل طویل العماد أی القامه الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها أی مثل تلک القبیله فی الطول و القوه و عظم الأجسام و هم الذین قالوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّهً و روی أن الرجل منهم کان یأتی بالصخره فیحملها علی الحی فیهلکهم و قیل ذاتِ الْعِمادِ أی ذات الأبنیه العظام المرتفعه و قال ابن زید ذاتِ الْعِمادِ فی إحکام البنیان الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها أی مثل أبنیتها فی البلاد (۲)

۱- تقدم ضبطه فی الباب السابق.

۲- مجمع البیان ۱۰: ۴۸۵- ۴۸۶. م.

**[ترجمه]طبرسی که خدایش رحمت کند گوید: درباره ارم در چند قول اختلاف نظر کرده اند:

یکی آنکه: نام قبیله ای است، ابوعبیده گوید: آن‌ها دو [قبیله] عاد هستند، اولی ارم است که خداوند متعال درباره آنان فرموده است: «و هم اوست که عادیان قدیم را هلاک کرد» و گفته اند: او جد عاد پسر عوص پسر ارم پسر سام پسر نوح است، از محمدبن اسحاق؛ و گفته اند: او سام پسر نوح است که عادیان به او منسوب شده اند، از کلبی، و گویند: ارم عاد قبیله ای از قوم عاد است که حکومت در میان آنان بود و در مهره (ساکن) بودند و عاد پدرشان بوده است.

دوم آنکه: ارم تمام شهری است، سپس گویند: آن دمشق است؛ و گویند: شهر اسکندریه است؛ و گویند: آن شهری است که شداد بن عاد آن را بنا کرد، زمانی که آن را به پایان رساند و خواست وارد آن شود، خداوند بوسیله فریاد بلندی که در آسمان نازل شد، او را هلاک کرد. و سوم آنکه: نه قبیله ای است و نه شهر، بلکه لقب عاد است و عاد به آن شناخته می شد، و از حسن روایت شده است که به صورت اضافه یعنی «عاد ارم» می خواند، و گوید: نام دیگری برای عاد است، و عاد را دو نام بوده است. و کسی که آن را شهری قرار داده است، تقدیر بر آن است: به عاد صاحب ارم، و گفته او که: «صاحب ستون» یعنی این که آنان صاحب ستون هایی سیار در بهار بودند، پس زمانی که خانه پُرباد می شد، به منزل هایشان باز می گشتند؛ و گویند معنای آن: صاحب قامت بلند و قدرت است. (برگرفته) از این سخن آنان که: مرد عماد دار بلند و مرد طویل العماد یعنی بلندقامت «که مانندش ساخته نشده بود» یعنی مانند آن قبیله در بلندقامتی و قدرت و تنومندی، و همانان بودند که گفتند: «چه کسی از ما قدرتمندتر است؟» و روایت شده است که یک مرد آنان تخته سنگ را می آورد و آن را بر قبیله (محل) حمل کرده، آنان را هلاک می کرد؛ و گویند: ذات العماد یعنی صاحب ساختمان های بلند و مرتفع، و ابن زید گوید: ذات العماد در محکم کردن بنا «که مانندش ساخته نشده بود» یعنی مانند ساختمان های آنان در شهرها. - . مجمع البیان ۱۰: ۴۸۵- ۴۸۶ -

ص: ۳۶۶

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی أَ لَمْ تَرَ أَ لَمْ تَعْلَمُ- كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ كَمَا قَالَ اللَّهِ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ ثُمَّ مَاتَ عَادٌ وَ أَهْلَكَ اللَّهُ قَوْمَهُ بِالرِّيحِ الصَّرْصَرِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «مگر ندانسته ای؟» آیا نمی دانی «که پروردگارت با عاد چه کرد؟* صاحب [بناهایی] چون تیرک های بلند» چنان است که خداوند به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «که مانندش در شهرها ساخته نشده بود» سپس عاد مرد و خداوند قومش را به‌وسیله باد توفنده هلاک کرد. - . تفسیر القمی: ۷۲۳ -

**[ترجمه]

ک، إکمال الدین حدثنا محمد بن هارون فیما کتب إلی قال حدثنا معاذ بن المثنی قال حدثنا عبد الله بن أسماء قال حدثنا جویریه عن سفیان عن منصور عن أبی وائل قال إن رجلا یقال له عبد الله بن قلابه- (۲)خرج فی طلب إبل له قد شردت فبینا هو فی صحاری عدن فی تلک الفلوات إذ هو قد وقع علی مدینه علیها حصن حول ذلک الحصن قصور کثیره و أعلام طوال فلما دنا منها ظن أن فیها من یسأله عن إبله فلم یر داخلا و لا خارجا فنزل عن ناقته و عقلها و سل سیفه و دخل من باب الحصن فإذا هو ببابین عظیمین لم یر فی الدنیا أعظم (۳)منهما و لا أطول و إذا خشبها من أطیب عود و علیها نجوم من یاقوت أصفر و یاقوت أحمر ضوؤها قد ملأ المکان فلما رأی ذلک أعجبه ففتح أحد البابین و دخل فإذا هو بمدینه لم یر الراءون مثلها قط و إذا هو بقصور کل قصر منها معلق تحته أعمده من زبرجد و یاقوت و فوق کل قصر منها غرف و فوق الغرف غرف مبنیه بالذهب و الفضه و اللؤلؤ و الیاقوت و الزبرجد و علی کل باب من أبواب تلک القصور مصاریع مثل مصاریع باب المدینه من عود طیب قد نضدت علیه الیواقیت و قد فرشت تلک القصور باللؤلؤ و بنادق المسک و الزعفران فلما رأی ذلک و لم یر هناک أحدا أفزعه ذلک و نظر إلی الأزقه و إذا فی کل زقاق منها أشجار قد أثمرت تحتها أنهار تجری فقال هذه الجنه التی وصف الله عز و جل لعباده فی الدنیا فالحمد لله الذی أدخلنی الجنه فحمل من لؤلؤها و بنادقها بنادق المسک و الزعفران و لم یستطع أن یقلع من زبرجدها و لا من یاقوتها لأنه کان مثبتا فی أبوابها و جدرانها و کان اللؤلؤ و بنادق المسک

ص: ۳۶۷

۱- تفسیر القمّیّ: ۷۲۳. م.

۲- لم یذکره أصحابنا رضوان اللّه تعالی علیهم فی کتب تراجمهم، و لکن من العامّه ذکره ابن حجر فی لسان المیزان ۳: ۳۲۷. قال: عبد اللّه بن قلابه صاحب حدیث ارم ذات العماد، ذکره الحسینی و من خطه نقلت و له ترجمه فی تاریخ ابن عساکر و قصه عن معاویه و کعب الاحبار انتهی. قلت: کثیرا ما یخرج شیخنا الصدوق قدس اللّه سره فی کتبه أحادیث کثیره من کتب العامّه مما تتعلق بالآداب و السنن و القصص، و یتسامح فی إسناده کما هو المعمول فی ذلک و الحدیث من جمله تلک الأحادیث.

۳- فی المصدر: بناء أعظم اه. م.

و الزعفران بمنزله الرمل (۱)فی تلک القصور و الغرف کلها فأخذ منها ما أراد و خرج حتی أتی ناقته و رکبها ثم سار یقفو أثره حتی رجع إلی الیمن و أظهر ما کان معه و أعلم الناس أمره و باع بعض ذلک اللؤلؤ و کان قد اصفارّ و تغیر من طول ما مر علیه من اللیالی و الأیام فشاع خبره و بلغ معاویه بن أبی سفیان فأرسل رسولا إلی صاحب صنعاء و کتب بإشخاصه فشخص حتی قدم علی معاویه فخلا به و سأله عما عاین فقص علیه أمر المدینه و ما رأی فیها و عرض علیه ما حمله منها من اللؤلؤ و بنادق المسک و الزعفران فقال و الله ما أعطی سلیمان بن داود مثل هذه المدینه فبعث معاویه إلی کعب الأحبار فدعاه فقال له یا أبا إسحاق هل بلغک أن فی الدنیا مدینه مبنیه بالذهب و الفضه و عمدها زبرجد و یاقوت و حصی قصورها و غرفها اللؤلؤ و أنهارها فی الأزقه تجری تحت الأشجار قال کعب أما هذه المدینه صاحبها شداد بن عاد الذی بناها و أما المدینه فهی إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ و هی التی وصفها الله عز و جل فی کتابه المنزل علی نبیه محمد صلی الله علیه و آله و ذکر أنه لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ قال معاویه حدثنا بحدیثها فقال إن عاد الأولی و لیس بعاد قوم هود کان له ابنان سمی أحدهما شدیدا و الآخر شدادا فهلک عاد و بقیا و ملکا و تجبرا و أطاعهما الناس فی الشرق و الغرب فمات شدید و بقی شداد فملک وحده لم ینازعه أحد و کان مولعا بقراءه الکتب و کان کلما سمع بذکر الجنه و ما فیها من البنیان و الیاقوت و الزبرجد و اللؤلؤ رغب أن یفعل مثل ذلک فی الدنیا عتوا علی الله عز و جل فجعل علی صنعتها مائه رجل تحت کل واحد منهم ألف من الأعوان فقال انطلقوا إلی أطیب فلاه فی الأرض و أوسعها فاعملوا لی فیها مدینه من ذهب و فضه و یاقوت و زبرجد و لؤلؤ و اصنعوا تحت تلک المدینه أعمده من زبرجد و علی المدینه قصورا و علی القصور غرفا و فوق الغرف غرفا و اغرسوا تحت القصور فی أزقتها أصناف الثمار کلها و أجروا فیها الأنهار حتی تکون تحت أشجارها فإنی أری فی الکتاب صفه الجنه و أنا أحب أن أجعل مثلها فی الدنیا قالوا له کیف نقدر علی ما وصفت لنا من الجواهر و الذهب و الفضه حتی یمکننا أن نبنی مدینه کما وصفت قال شداد أ لا تعلمون أن ملک الدنیا

۱- فی المصدر: منثورا بمنزله الرمل. م.

بیـدی قـالوا بلی قـال فـانطلقوا إلی کـل معـدن من معادن الجواهر و الـذهب و الفضه فوکلوا بها حتی تجمعوا ما تحتاجون إلیه و خـذوا جمیع مـا تجـدونه فی أیـدی النـاس من الـذهب و الفضه فکتبوا إلی کل ملک فی الشـرق و الغرب فجعلوا یجمعون أنواع الجواهر عشـر سـنین فبنوا له هذه المدینه فی مده ثلاث مائه سـنه و عمر شداد تسـعمائه سـنه فلما أتوه و أخبروه بفراغهم منها قال فانطلقوا فاجعلوا علیها حصنا و اجعلوا حول الحصن ألف قصر عند کل قصر ألف علم یکون فی کل قصر من تلک القصور وزیر من وزرائی فرجعوا و عملوا ذلـک کله ثم أتوه فـأخبروه بـالفراغ منهـا کما أمرهم فأمر الناس بالتجهیز إلی إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ فأقاموا فی جهازهم إلیها عشـر سـنین ثم سار الملک یرید إرم فلما کان من المدینه علی مسیره یوم و لیله بعث الله عز و جل علیه و علی جمیع من کان معه صـیحه من السـماء فأهلکتهم و لا دخل إرم و لا أحد ممن کان معه فهذه صـفه إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ و إنی لأجـد فی الکتب أن رجلا یـدخلها و یری ما فیها ثم یخرج فیحـدث الناس بما یری فلا یصدق و سـیدخلها أهل الدین فی آخر الزمان (۱).

- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بالإسناد إلی الصدوق مثله (۲)أقول روی فی مجمع البیان نحوا من ذلک عن وهب بن منبه و ذکر فی آخره أنه قال و سیدخلها فی زمانک رجل من المسلمین أحمر أشقر قصیر علی حاجبه خال و علی عنقه خال یخرج فی تلک الصحاری فی طلب إبل له و الرجل عند معاویه فالتفت إلیه کعب و قال هذا و الله ذلک الرجل (۳)

**[ترجمه]اکمـال الـدین: ابووائل گویـد: مردی که او را عبـدالله بن قلابه می گوینـد، در پی شتری از او که رمیـده بود، بیرون شد، در حالی که در صـحراهای عدن در آن دشت ها بود، ناگهان به شهری رسید که بر آن شهر، دژی بود، در اطراف آن دژ قصـرهای بسـیار و مناره هایی بلند بود، وقتی به آنجا نزدیک شد، گمان کرد که در آنجا کسی هست تا درباره ی شترش از او سؤال کنـد، نه کسـی را دیـد که به آنجا وارد شود و نه کسـی که خارج شود، پس از شترش پیاده شـد و آن را محکم بست و شمشـیرش را کشـید و از در دژ داخل شـد. ناگهان چشـمش به دو در بزرگ افتاد که در دنیا بزرگ تر و بلندتر از آن‌ها ندیده بود، و دیـد که چوب آن از خوشبوترین چوب هـاست، و برآن سـتاره هـایی از یـاقوت زرد و یاقوت سـرخ است که نور آن‌ها آنجا را پر کرده است. وقتی این صـحنه را دیـد، خوشـش آمـد، پس یکی از درها را باز کرد و وارد شـد، پس ناگاه شـهری را دید که هرگز بینندگان مانند آن را ندیده اند، و قصـرهایی که در زیر هر یک از آن‌ها ستون هایی از زبرجد و یاقوت، آویزان بود، و در بالای هر یـک از آن قصـرها، اتـاق هـایی بود و در بالای اتاق ها، اتاق هایی (دیگر) که از طلا و نقره و مرواریـد و یاقوت و زبرجد ساخته شده بود، و بر هر یک از درهای آن قصرها لنگه هایی چون لنگه های دروازه شهر قرار داشت. درهایی از چوب خوشـبو که بر آن یاقوت هایی کنار هم چیـده شده بود. و آن قصـرها با مروارید و گلوله های مشک و زعفران، فرش شـده بود. وقتی (مرد) آن را دیـد و کسـی را در آنجـا ندیـد، به وحشت افتاد و به کوچه ها نگاه کرد و ناگهان دیـد که در هر کوچه آن، درخت هایی است که بار داده است. و در زیر آن درخت ها نهرهایی جاری است. پس گفت: این بهشتی است که خداونـد عزوجل برای بنـدگانش در دنیا توصـیف کرده است. پس سـتایش خـدایی راست که مرا به بهشت وارد کرد، پس از مرواریـد آنجـا و گلوله هـای مشـک و زعفران آنجا با خود برداشت، و نتوانست از زبرجـد و یاقوت آن چیزی برکنـد، چرا که آن‌ها بر درها و دیوارها ثابت (و محکم) بودند، و مروارید و گلوله های مشک

و زعفران چونان شن و ماسه هایی در تمامی آن قصرها و اتاق ها بود، پس، از آن‌ها هر چه خواست، برداشت و بیرون رفت تا به شترش رسید و سوار بر آن شد. سپس حرکت کرده و ردپای خود را دنبال کرد تا به یمن بازگشت و آنچه با خود داشت را نشان داد و مردم را بر کار خود آگاه کرد، و مقداری از آن مرواریدها را که بر اثر طول شب ها و روزهایی که بر آن‌ها گذشته بود، زرد شده بود، فروخت، پس خبر او منتشر شد و به معاویه بن ابی سفیان رسید، پس شخصی را نزد حاکم صنعاء فرستاده و برای او نوشت که در این موضوع تحقیق کن. پس تحقیق کرد و نزد معاویه آمد، معاویه با او خلوت کرد و آنچه را بررسی کرده بود، از او پرسید، پس مسأله شهر و آنچه در آن دیده بود را برای او بیان کرد و مروارید و گلوله های مشک و زعفرانی را که از آنجا با خود آورده بود، بر او عرضه کرد. پس گفت: به خدا قسم، به سلیمان پسر داود نیز مانند این شهر را نداده بودند، پس معاویه (کسی را) نزد کعب الأحبار فرستاده و او را فراخواند. پس به او گفت: ای اباسحاق، آیا تو می دانی که در دنیا شهری است که با طلا و نقره بنا شده و ستون هایش زبرجد و یاقوت و شن های قصرها و اتاق هایش مروارید است و نهرهایش در کوچه ها از زیر درخت ها جاری است؟ کعب گفت: اما این شهر، صاحبش شداد بن عاد است که آن را بنا کرد، و اما شهر ارم دارای ستون هاست که خدای عزوجل در کتاب خود که آن را بر پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرد، آن را توصیف کرده و گفته است که مانندش در شهرها ساخته نشده است، معاویه گفت: با ما درباره داستان آن سخن بگو، پس گفت: به راستی عاد نخستین – و نه عاد قوم هود- دو پسر داشت، یکی را شدید و دیگری را شدّاد نامید، پس عاد هلاک شد و آن دو ماندند و پادشاهی کردند و ستم نمودند و مردم در شرق و غرب از آنان اطاعت کردند. پس شدید مرد و شداد ماند، پس به تنهایی به پادشاهی رسید و کسی با او شراکت نداشت، و او به خواندن کتاب بسیار علاقمند بود و هرگاه می شنید که از بهشت و بنا و یاقوت و زبرجد و مروارید آن یاد می کنند، از روی سرکشی بر خداوند عزوجل، دوست داشت مانند آن را در دنیا بسازد. پس بر کار ساخت آن یکصد مرد را گماشت که زیر نظر هر یک از آنان هزار خادم بود. پس گفت: به سوی خوش آب و هواترین دشت در زمین بروید و آن را گسترش داده و برای من در آنجا شهری از طلا و نقره و یاقوت و زبرجد و مروارید بسازید، و در زیر آن شهر، ستون هایی از زبرجد کار کنید، و بر بالای شهر قصرهایی بسازید و بر قصرها اتاق هایی و بر بالای اتاق ها، اتاق هایی، و در زیر قصرها در کوچه هایش از همه ی انواع میوه ها بکارید و در آن نهرها جاری سازید تا در زیر درخت هایش باشد، چرا که من در کتاب، وصف بهشت را می بینم و دوست دارم مانند آن را در دنیا قرار دهم، به او گفتند: ما چگونه بر این میزان از جواهر و طلا و نقره توانائیم تا بتوانیم شهری آنچنان که تو وصف کرده ای، بسازیم؟ شداد گفت: آیا نمی دانید که حکومت دنیا

ص: ۳۶۸

به دست من است؟ گفتند: آری، گفت: پس به سوی تمامی معدن های جواهر و طلا و نقره رفته امر آن را برعهده گیرید تا اینکه هرچه به آن نیاز دارید را جمع کنید، و همه طلا و نقره هایی که در دست مردم می بینید را جمع کنید، پس به همه شاهان شرق و غرب (نامه) نوشتند و در مدت ده سال اقدام به جمع کردن انواع جواهرات نمودند، پس این شهر را در مدت سیصد سال برای او بنا کردند و عمر شدّاد نهصد سال بود. زمانی که نزد او آمده و از تمام کردن آن کار به او خبر دادند، گفت: پس حرکت کنید و برآن دژی قرار دهید و پیرامون دژ هزار قصر قرار دهید و کنار هر قصری هزار مناره بگذارید، که در هر یک از آن قصرها یکی از وزیران من باشد. پس بازگشته و همه این‌ها را انجام دادند. سپس نزد او آمدند و به او خبر

دادنـد که مطـابق فرمـان او کـار را تمـام کرده انـد، پس به مردم فرمان داد که برای حرکت به سوی ارم دارای سـتون ها آماده شوند، پس ده سال در آماده شدن به سوی آنجا بودند، سپس پادشاه به قصد ارم به راه افتاد، وقتی به اندازه یک روز و شب تا شهر مانـده بـود، خداونـد عزوجـل بر او و تمـام همراهـانش فریـادی از آسـمان فرسـتاد و هلاکشـان کرد. و او و هیـچ کس از همراهانش وارد ارم نشدنـد؛ پس این است وصف ارم دارای سـتون ها کهماننـدش در شـهرها ساخته نشده بود و به راستی من در کتاب ها دیده ام که مردی وارد آن می شود و آنچه در آن است را می بیند سـپس خارج شده و با مردم درباره آنچه دیده است، سـخن می گویـد، امـا تصـدیقش نمی کننـد، و به زودی اهـل دین در آخرالزمان وارد آن می شونـد. - . اکمال الـدین: ۳۰۵-۳۰۷ -

قصص الانبیاء: همین حدیث را از صدوق روایت کرده است. - . نسخه خطی -

می گـویم: در مجمع البیـان از وهب بن منبته، مشـابه آن روایت شـده است و در پایـان روایت آورده شـده که وی گفت: و در زمـان تو مردی از مسـلمانان که سـرخ رو و دارای موهـای بور و کوتاه قـد است و بر ابرویش و بر گردنش خالی است، در آن صحراها در پی شترش روانه می شود، و مرد نزد معاویه بود، پس کعب به او روی کرد و گفت: به خـدا سوگند، این همان مرد است. - . مجمع البیان ۱۰: ۴۸۶-۴۸۷. وهب بن منبه از فارس‌های یمن است که با کتاب‌های تاریخ و قصه‌ها آشنا بود و کتاب‌های پیشینیان را می‌خواند. -

**[ترجمه]

«۳»

ک، إکمال الـدین وجدت فی کتاب المعمرین أنه حکی عن هشام بن السعد الرحال قال وجدنا بالإسـکندریه مکتوب (مکتوبا) فیه أنا شداد بن عاد أنا الذی شیدت العماد (۴)الَّتِی لَمْ

ص: ۳۶۹

۱- کمال الـدین: ۳۰۵- ۳۰۷. قـال المسعودیّ فی مروج الـذهب و لنعم مـا قـال: ان هـذا من أکـاذیب النـدماء لیتقربوا بهـا عند السلاطین. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مجمع البیان ۱۰: ۴۸۶- ۴۸۷. و وهب بن منبه من ابناء فارس فی الیمن کان عالما بالتواریخ و القصص قارئا لکتب الاولین. م.

۴- فی نسخه: شددت العماد.

يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ و جندت الأجناد و سددت بساعدى الواد [(۱)](#)فبنيتهن إذ لا شيب و لا موت و إذ الحجاره فى اللين مثل الطين و كنزت كنزا فى البحر على اثنى عشر منزلا لن يخرجه أحد حتى تخرجه أمه محمد صلى الله عليه و آله [(۲)](#)

**[ترجمه]اكمال الدين: در كتاب معمرين ديدم كه از هشام بن سعد رحّال حكايت شده است كه گفت: در اسكندريه چيزى ديديم كه در آن نوشته بود: من شداد پسر عاد هستم. من عاد كسى هستم كه ستونى را كه

ص: ۳۶۹

مانندش در شهرها ساخته نشده بود، ساختم. و لشكريان را جمع كردم و با بازوى خويش منطقه را مسدود كرد، پس زمانى كه نه پيرى اى بود و نه مرگى؛ و زمانى كه سنگ در نرمى مانند خاك بود، آن‌ها را بنا كردم و گنجى در دريا بر دوازده منزل ذخيره كردم كه هيچ كس آن را بيرون نخواهد آورد تا وقتى كه امت محمد صلى الله عليه و آله و سلم آن را بيرون آورند. - . اكمال الدين: ۳۰۷-۳۰۸. و در آن آمده است: آن را خارج نخواهند كرد مگر اينكه قائم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم آن را خارج مى كند. -

**[ترجمه]

باب ۶ قصه صالح عليه السلام و قومه

الآيات

الأعراف: «وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ *وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ وَ بَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً وَ تَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ* قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ* قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ* فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ قالُوا يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ* فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ* فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ»(۷۳-۷۹)

هود: «وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ* قالُوا يا صالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينا مَرْجُوًّا قَبْلَ هذا أَ تَنْهانا أَنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا وَ إِنَّنا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ مُرِيبٍ* قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ آتانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَما تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ* وَ يا قَوْمِ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً

ص: ۳۷۰

۱- فى المصدر: و شددت بساعدى الواد. م.

۲- كمال الدين: ۳۰۷- ۳۰۸. و الموجود فيه: لم يخرجه حتّى يخرجه قائم آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم. م.

فَذَرُوها تَأْكُلْ فِی أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَیَأْخُذَکُمْ عَذابٌ قَرِیبٌ* فَعَقَرُوها فَقالَ تَمَتَّعُوا فِی دارِکُمْ ثَلاثَهَ أَیَّامٍ ذلِکَ وَعْدٌ غَیْرُ مَکْذُوبٍ* فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّیْنا صالِحاً وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ مِنْ خِزْیِ یَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ الْقَوِیُّ الْعَزِیزُ* وَ أَخَذَ الَّذِینَ ظَلَمُوا الصَّیْحَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دِیارِهِمْ جاثِمِینَ* کَأَنْ لَمْ یَغْنَوْا فِیها أَلا إِنَّ ثَمُودَ کَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ»(۶۱-۶۸)

الحجر: «وَ لَقَدْ کَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِینَ* وَ آتَیْناهُمْ آیاتِنا فَکانُوا عَنْها مُعْرِضِینَ* وَ کانُوا یَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً آمِنِینَ* فَأَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَهُ مُصْبِحِینَ* فَما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ»(۸۰-۸۴)

الشعراء: «کَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِینَ *إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صالِحٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ* وَ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلی رَبِّ الْعالَمِینَ *أَ تُتْرَکُونَ فِی ما هاهُنا آمِنِینَ* فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ* وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِیمٌ *وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً فارِهِینَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ* وَ لا تُطِیعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِینَ* الَّذِینَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا یُصْلِحُونَ* قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِینَ* ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا فَأْتِ بِآیَهٍ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ* قالَ هذِهِ ناقَهٌ لَها شِرْبٌ وَ لَکُمْ شِرْبُ یَوْمٍ مَعْلُومٍ* وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَیَأْخُذَکُمْ عَذابُ یَوْمٍ* عَظِیمٍ فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِینَ* فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ»(۱۴۱-۱۵۹)

النمل: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِیقانِ یَخْتَصِمُونَ* قالَ یا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّیِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ لَوْ لا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ* قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ* وَ کانَ فِی الْمَدِینَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا یُصْلِحُونَ *قالُوا تَقاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَیِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِیِّهِ ما شَهِدْنا مَهْلِکَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ* وَ مَکَرُوا مَکْراً وَ مَکَرْنا مَکْراً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ *فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ مَکْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِینَ *فَتِلْکَ بُیُوتُهُمْ خاوِیَهً بِما ظَلَمُوا إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ* وَ أَنْجَیْنَا الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ»(۴۵-۵۳)

السجده: «وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى (۱)عَلَى الْهُدى فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ* وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ»(۱۷-۱۸)

الذاريات: «وَ فِی ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ* فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ* فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ وَ ما كانُوا مُنْتَصِرِينَ»(۴۲-۴۵)

القمر: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ* فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ* أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ* سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ* إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَ اصْطَبِرْ *وَ نَبِّئْهُمْ أَنَّ الْماءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ* فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ* فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ* إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً واحِدَةً فَكانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ* وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ»(۲۳-۳۲)

الحاقه: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ* فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَهِ»(۴-۵)

الفجر: «وَ ثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا (۲)الصَّخْرَ بِالْوادِ»(۹)

الشمس: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها* إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها* فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ناقَةَ اللَّهِ وَ سُقْياها* فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها* وَ لا يَخافُ عُقْباها»(۱۱-۱۵)

lt;meta info="- وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ * قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ * فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ * فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ. - . اعراف/ ۷۳-۷۹ -

{و به سوی [قوم] نمود، صالح برادرشان را [فرستادیم] گفت: ای قوم من، خدا را بپرستید، برای شما معبودی جز او نیست؛ در حقیقت، برای شما از جانب پروردگارتان دلیلی آشکار آمده است. این، ماده شتر خدا برای شماست که پدیده ای شگرف است.

پس آن را بگذارید تا در زمین خدا بخورد و گزندی به او نرسانید تا [مبادا] شما را عذابی دردناک فراگیرد * و به یاد آورید هنگامی را که شما را پس از [قوم] عاد جانشینان [آنان] گردانید؛ و در زمین به شما جای [مناسب] داد. در دشت های آن [برای خود] کاخ هایی اختیار می کردید، و از کوه ها خانه هایی[زمستانی] می تراشیدند، پس نعمت های خدا را به یاد آورید

و در زمین سر به فساد بر مدارید* سران قوم او که استکبار می ورزیدند، به مستضعفانی که ایمان آورده بودند، گفتند: آیا می دانید که صالح از طرف پروردگارش فرستاده شده است؟ گفتند: بی تردید، ما به آنچه وی بدان رسالت یافته است مؤمنیم* کسانی که استکبار می ورزیدند، گفتند: ما به آنچه شما بدان ایمان آورده اید کافریم* پس آن ماده شتر را پی کردند و از فرمان پروردگار خود سرپیچیدند و گفتند: ای صالح، اگر از پیامبرانی، آنچه را به ما وعده می دهی برای ما بیاور* آنگاه زمین لرزه آنان را فرو گرفت و در خانه هایشان از پا درآمدند.* پس [صالح] از ایشان روی برتافت و گفت: ای قوم من، به راستی، من پیام پروردگارم را به شما رساندم و خیر شما را خواستم ولی شما خیرخواهان [و نصیحتگران] را دوست نمی دارید.}

- وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ * قَالُواْ يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَـذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةً مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ * وَيَا قَوْمِ هَـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ * فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ * فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ * وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّثَمُودَ. - . هود/۶۱-۶۸ -

{و به سوی [قوم] ثمود، برادرشان صالح را [فرستادیم]. گفت: ای قوم من! خدا را بپرستید. برای شما هیچ معبودی جز او نیست. او شما را از زمین پدید آورد و در آن شما را استقرار داد. پس از او آمرزش بخواهید، آنگاه به درگاه او توبه کنید، که پروردگارم نزدیک [و] اجابت کننده است* گفتند: ای صالح، به راستی تو پیش ازاین، میان ما مایه امید بودی. آیا ما را از پرستش آنچه پدرانمان می پرستیدند باز می داری؟ و بی گمان، ما از آنچه تو ما را بدان می خوانی سخت دچار ننگیم* گفت: ای قوم من، چه بینید، اگر [در این دعوا] بر حجتی روشن از پروردگار خود باشم و او از جانب خود رحمتی به من داده باشد، پس اگر او را نافرمانی کنم چه کسی در برابر خدا مرا یاری می کند؟ در نتیجه، شما جز بر زیان من نمی افزایید* و ای قوم من، این ماده شتر خداست که برای شما پدیده ای شگرف است. پس بگذارید او در زمین خدا بخورد و آسیبش برسانید که شما را عذابی زودرس فرو می گیرد* پس آن [ماده شتر] را پی کردند، و [صالح] گفت: سه روز در خانه هایتان برخوردار شوید. این وعده ای بی دروغ است* پس چون فرمان ما در رسید، صالح کسانی که به او ایمان آورده بودند، به رحمت خود رهانیدیم و از رسوایی آن روز [نجات دادیم]. به یقین، پروردگار تو همان نیرومند شکست ناپذیر است* و کسانی را که ستم ورزیده بودند، آن بانگ [مرگبار] فرا گرفت، و در خانه هایشان از پا درآمدند* گویا هرگز در آن [خانه ها] نبوده اند. آگاه باشید که ثمودیان به پروردگارشان کفر ورزیدند. هان. مرگ بر ثمود.}

- وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ * وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ * وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ * فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ. - . حجر/ ۸۰- ۸۴ -

{و اهل حجر [نیز] پیامبران [ما] را تکذیب کردند* و آیات خود را به آنان دادیم. [ولی] از آنها اعراض کردند.* و [برای خود] از کوه ها خانه هایی می تراشیدند که در امان بمانند.* پس صبحدم، فریاد [مرگبار]، آنان را فرو گرفت.* و آنچه به

دست می آورند، به کارشان نخورد.}

- كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّی لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَتُتْرَكُونَ فِی مَا هَاهُنَا آمِنِينَ * فِی جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ * وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ * قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ * مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ * وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ * فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ * فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِی ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. - . شعراء/ ۱۴۱-۱۵۹ -

{ثمودیان، پیامبران [خدا] را تکذیب کردند،* آنگاه که برادرشان صالح به آنان گفت: آیا پروا ندارید؟* من برای شما فرستاده ای در خور اعتمادم.* از خدا پروا کنید و فرمانم ببرید.* و بر این [رسالت] اجری از شما طلب نمی کنم. اجر من جز بر عهده ی پروردگار جهانیان نیست.* آیا شما در آنچه اینجا دارید آسوده رها می کنند؟* در باغها و کنار چشمه ساران،* و کشتزارها و خرمابنانی که شکوفه هایشان لطیف است؟* و هنرمندانه [برای خود] از کوه ها خانه هایی می تراشید.* از خدا پروا کنید و فرمانم ببرید.* و فرمان افراط گران را پیروی مکنید:* آنان که در زمین فساد می کنند و اصلاح نمی کنند* گفتند: قطعاً تو از افسون شدگانی.* تو جز بشری مانند ما [بیش] نیستی. اگر راست می گویی معجزه ای بیاور* گفت: این ماده شتری است که نوبتی از آب اوراست و روزی معین نوبت آب شماست.* و به آن گزندی مرسانید که عذاب روزی هولناک شما را فرو می گیرد* پس آن را پی کردند و پشیمان گشتند.* آنگاه، آنان را عذاب فرو گرفت. قطعاً در این [ماجرا] عبرتی است. و[ولی] بیشترشان ایمان آورنده نبودند.* و در حقیقت، پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است.}

- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ * قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ * وَكَانَ فِی الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ * قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ * وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ * فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِی ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. - . نمل/ ۴۵- ۵۳ -

{و به راستی، به سوی ثمود، برادرشان صالح را فرستادیم که: خدا را بپرستید. پس به ناگاه آنان دو دسته ی متخاصم شدند.* [صالح] گفت: ای قوم من، چرا پیش از [جستن] نیکی، شتابزده خواهان بدی هستید؟ چرا از خدا آمرزش نمی خواهید؟ باشد که مورد رحمت قرار گیرید* گفتند: ما به تو و به هر کس که همراه توست شگون بد زدیم. گفت: سرنوشت خوب و بدتان پیش خداست، بلکه شما مردمی هستید که مورد آزمایش قرار گرفته اید* و در آن شهر، نه دسته بودند که در آن سرزمین فساد می کردند و از در اصلاح در نمی آمدند.* [باهم] گفتند: با یکدیگر سوگند بخورید که: حتماً به [صالح] و کسانش شبیخون می زنیم، سپس به ولّی او خواهیم گفت: ما در محل قتل کسانش حاضر نبودیم، و ما قطعاً راست می گوئیم* و دست به نیرنگ زدند و [ما نیز] دست به نیرنگ زدیم و خبر نداشتند.* پس بنگر که فرجام نیرنگشان چگونه بود: ما آنان و قومشان را همگی هلاک کردیم.* و این [هم] خانه های خالی آنهاست به [سزای] بیداری که کرده اند. قطعاً در این [کیفر] برای

مردمی که می دانند عبرتی خواهد بود.* و کسانی که ایمان آورده و تقوا پیشه کرده بودند رهانیدیم.}

ص: ۳۷۱

- وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ* وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. - . فصلت/ ۱۷-۱۸ -

{و اما ثمودیان: پس آنان را رهبری کردیم و [لی] کوردلی را بر هدایت ترجیح دادند، پس به [کیفر] آنچه مرتکب می شدند صاعقه عذاب خفت آور آنان را فرو گرفت.* و کسانی که ایمان آورده بودند و پروا می داشتند رهانیدیم.}

- وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ * فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ* فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ. - . ذاريات/ ۴۳- ۴۵ -

{به هرچه می وزید آن را چون خاکستر استخوان مرده می گردانید.* در [ماجرای] ثمود [نیز عبرتی بود]، آنگاه که به ایشان گفته شد: تا چندی برخوردار شوید.* تا [آنکه] فرمان پروردگار خود سر برتافتند و در حالی که آن‌ها می نگریستند، آذرخش آن‌ها را فرو گرفت.* در نتیجه نه توانستند به پای خیزند و نه طلب یاری کنند}

- كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ * فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ * سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ* إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ* وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ* فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ* فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ* إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ* وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ. - . قمر/ ۲۳-۳۲ -

{قوم ثمود هشداردهندگان را تکذیب کردند.* و گفتند: آیا تنها بشری از خودمان را پیروی کنیم؟ در این صورت، ما واقعاً در گمراهی و جنون خواهیم بود.* آیا از میان ما [وحی] بر او القاء شده است؟ [نه،] بلکه او دروغگویی گستاخ است.* به زودی فردا بدانند دروغگوی گستاخ کیست؟* ما برای آزمایش آنان [آن] ماده شتر را فرستادیم و [به صالح گفتیم:] مراقب آنان باش و شکیبایی کن.* و به آنان خبر ده که آب میانشان بخش شده است: هرکدام را آب به نوبت خواهد بود.* پس رفیقشان را صدا کردند و [او] شمشیر کشید و [شتر را] پی کرده * پس چگونه بود عذاب من هشدارها [ی من]؟* ما بر [سر]شان یک فریاد [مرگبار] فرستادیم و چون گیاه خشکیده [کوچه ها] ریز ریز شدند* و قطعاً قرآن را برای پندآموزی آسان کردیم، پس آیا پندگیرنده ای هست؟}

- كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ * فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ. - . حاقه/ ۴-۵ -

{ثمود و عاد، آن حادثه کوبنده را تکذیب کردند.* اما ثمود به [سزای] سرکشی [خود] به هلاکت رسیدند}

- وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ. - . فجر/ ۹ -

{و با ثمود، همانان كه در دره، تخته سنگ ها را مى بريدند و شكاف ايجاد مى كردند}

- كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا * فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا. - . شمس/ ١١-١٥ -

{[قوم] ثمود به سبب طغيان خود به تكذيب پرداختند * آنگاه كه شقى ترينشان بر [پا] خاست * پس فرستاده ى خدا به آنان گفت: زنهار! ماده شتر خدا و [نوبت] آب خوردنش را [حرمت نهيد] و [لى] دروغ زنش خواندند و آن [ماده شتر] را پى كردند، و پروردگارشان به [سزاى] گناهانشان بر سرشان عذاب آورد و آنان را با خاك يكسان كرد * و از پيامد كار خويش، بيمى به خود راه نداد.}

**[ترجمه]

تفسير

قال الطبرسى رحمه الله: بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ أى دلاله معجزه شاهده على صدقى هـذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ إنه إشاره إلى ناقه بعينها أضافها إلى الله سبحانه تفضيلا و تخصيصا نحو بيت الله و قيل إنه أضافها إليه لأنه خلقها بلا واسطه و جعلها دلاله على

ص: ٣٧٢

١- قال السيّد الرضىّ رضوان اللّه تعالى عليه: المراد بالعمى هاهنا ظلام البصيره و المتاه فى الغوايه، فان ذلك أخفّ على الإنسان و أشد ملائمه للطباع من تحمل مشاق النظر و التلجج فى غمار الفكر.

٢- أى خرقوا الصخره و اتخذوا فيه بيوتا، من جاب يجوب جوبا: إذا خرق.

توحیده و صدق رسوله لأنها خرجت من صخره ملساء تمخضت (۱)بها کما تتمخض المرأه ثم انفلقت عنها علی الصفه التی طلبوها و کان لها شرب یوم تشرب فیه ماء الوادی کله و تسقیهم اللبن بدله و لهم شرب یوم یخصهم لا تقرب فیه ماءهم و قیل إنما أضافها إلی الله لأنه لم یکن لها مالک سواه تعالی قال الحسن کانت ناقه من النوق و کان وجه الإعجاز فیها أنها کانت تشرب ماء الوادی کله فی یوم تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها السهل خلاف الجبل و هو ما لیس فیه مشقه علی النفس أی تبنون فی سهولها الدور و القصور و إنما اتخذوها فی السهول لیصیفوا فیها (۲)وَ تَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُیُوتاً قال ابن عباس کانوا یبنون القصور بکل موضع و ینحتون من الجبال بیوتا یسکنونها شتاء لتکون مساکنهم فی الشتاء أحصن و أدفأ و یروی أنهم لطول أعمارهم یحتاجون إلی أن ینحتوا بیوتا فی الجبال لأن السقوف و الأبنیه کانت تبلی قبل فناء أعمارهم وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ (۳)أی لا تضطربوا بالفساد فی الأرض و لا تبالغوا فیه لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا أی للذین استضعفوهم من المؤمنین لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل من قوله لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فَعَقَرُوا النَّاقَهَ قال الأزهری العقر عند العرب قطع عرقوب (۴)البعیر ثم جعل النحر عقرا لأن ناحر البعیر یعقره ثم ینحره وَ عَتَوْا أی تجاوزوا الحد فی الفساد (۵)

و کانت ثمود بوادی القری بین المدینه و الشام و کانت عاد بالیمن.

وَ اسْتَعْمَرَکُمْ فِیها أی جعلکم عمار الأرض أو عمرها لکم مده أعمارکم من العمری أو أطال فیها أعمارکم قال الضحاک و کانت أعمارهم من ألف سنه إلی ثلاث مائه سنه أو أمرکم من عماراتها بما تحتاجون إلیه من المساکن و الزراعات و غرس الأشجار قَدْ کُنْتَ فِینا مَرْجُوًّا أی کنا نرجو منک الخیر فالآن یئسنا منک بإبداعک ما أبدعت أو نظنک عونا لنا علی دیننا مُرِیبٍ موجب للریبه و التهمه رَحْمَهً أی النبوه غَیْرَ تَخْسِیرٍ

۱- تمخضت الحامل: دنا ولادها و أخذها الطلق.

۲- أی لیقیموا بها فی زمن الصیف.

۳- العثو: المبالغه فی الفساد أو الکفر أو الکبر.

۴- العرقوب: عصب غلیظ فوق العقب.

۵- مجمع البیان ۴: ۴۴۰- ۴۴۱. و فیه: فی الفساد و المعصیه. م.

أی نسبتی إلی الخساره أو بصیره فی خسارتکم أو إن أجبتکم کنت بمنزله من یزداد الخسران فَعَقَرُوها أی عقرها بعضهم و رضی البعض و إنما عقرها أحمر ثمود وَ مِنْ خِزْیِ یَوْمِئِذٍ معطوف علی محذوف أی من العذاب و من الخزی الذی لزمهم ذلک الیوم (۱)و الحجر اسم البلد الذی کان فیه ثمود و قیل اسم لواد کانوا یسکنونها وَ آتَیْناهُمْ آیاتِنا أی الحجج و المعجزات. (۲)أَ تُتْرَکُونَ فِی ما هاهُنا أی تظنون أنکم تترکون فیما أعطاکم الله من الخیر فی هذه الدنیا آمِنِینَ من الموت و العذاب ثم عدد نعمهم فقال فِی جَنّاتٍ إلی قوله طَلْعُها هَضِیمٌ الطلع الکفر (۳)و الهضیم الیافع النضیج أو الرطب اللین أو الذی إذا مس تفتت أو الذی لیس فی نوی فارِهِینَ أی حاذقین بنحتها أَمْرَ الْمُسْرِفِینَ یعنی الرؤساء منهم و هم تسعه من ثمود الذین عقروا الناقه مِنَ الْمُسَحَّرِینَ أی أصبت بسحر ففسد عقلک أو من المخدوعین و قیل معناه أنت مجوف مثلنا لک سحر أی رئه تأکل و تشرب فلم صرت أولی بالنبوه منا. (۴)فَإِذا هُمْ فَرِیقانِ أی مؤمنون و کافرون بِالسَّیِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ أی بالعذاب قبل الرحمه أی لم قلتم إن کان ما آتینا به حقا فأتنا بالعذاب قالُوا اطَّیَّرْنا أی تشأمنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ و ذلک لأنهم قحط عنهم المطر و جاعوا فقالوا أصابنا هذا من شؤمک قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللّهِ أی الشؤم أتاکم من عند الله بکفرکم تُفْتَنُونَ أی تختبرون بالخیر و الشر أو تعذبون بسوء أعمالکم أو تمتحنون بطاعه الله و معصیته تِسْعَهُ رَهْطٍ هم أشرافهم و هم الذین سعوا فی عقر الناقه قال ابن عباس هم قدار بن سالف و مصدع و دهمی و دهیم و دعمی و دعیم و أسلم و قبال و صداق (۵)قالُوا تَقاسَمُوا بِاللّهِ أی احلفوا (تحالفوا) بالله لَنُبَیِّتَنَّهُ لنقتلن

۱- مجمع البیان ۵: ۱۷۴- ۱۷۵. م.

۲- مجمع البیان ۶: ۳۴۳. م.

۳- الکفر بالتحریک: وعاء طلع النخل. و أضاف الرضی قدّس سرّه علی ما ذکره من المعنی للهضیم معنی و هو الذی قد ضمن ضمر ظ بدخول بعضه فی بعض، فکان بعضه هضم بعضا لفرط تکاثفه و شده تشابکه.

۴- مجمع البیان ۷: ۱۹۹- ۲۰۰. م.

۵- فی المصدر: «و صداف» بالفاء، و ذکر ابن حبیب فی المحبر أسماءهم هکذا: ۱- مصدع بن دهر ۲- قدار بن سالف ۳- هریم ۴- صؤاب ۵- داب ۶- رئاب ۷- دعمی ۸- هرمی ۹- رعین بن عمرو. و ذکر الثعلبی فی العرائس أسماء أربعه منهم هکذا: ۱- قدار بن سالف ۲- مصدع ۳- هدیات ابن مبلع خال قدار ۴- دعر بن غنم بن داعره أخو مصدع و لم یتعرض أسماء بقیتهم.

صالحا وأهله بياتا « ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ » أى لذى رحم صالح إن سألنا عنه : « مَا شَـهِدنَا مَهلِكِ أهلِهِ » أى ما قتلناه ولا ندرى من قتله « وَإنَّا لَصَـادِقُونَ » فى هـذا القول ، وإنهم دخلوا على صالـح ليقتلوه فأنزل الله سـبحانه الملائكه فرموا كل واحـد منهم بحجر حتى قتلوهم وسـلم صالـح من مكرهم ، عن ابن عبـاس ، وقيـل : نزلوا فى سـفح جبل ينتظر بعضـهم ليأتوا صالحا فهجم عليهم الجبل « خَاوِيَةً » أى خاليه. (۱)

« صَاعِقَةُ العَذابِ الهُونِ » أى ذى الهون وهو الذى يهينهم ويخزيهم ، وقد قيل : إن كل عذاب صاعقه لان من يسمعها يصعق لها. (۲)

وَ فِي ثَمُودَ أى آيه إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا و ذلک أنهم لما عقروا الناقه قال لهم صالـح تمتعوا ثلاثه أيام (۳)فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ و هى الموت أو العذاب و الصاعقه كل عذاب مهلک (۴)

فَارْتَقِبْهُمْ أى انتظر أمر الله فيهم أو ما يصـنعون وَ اصْـطَبِرْ على ما يصـيبک من الأذى قِسْـمَةٌ بَيْنَهُمْ يوم للناقه و يوم لهم كُلُّ شِـرْبٍ مُحْتَضَـرٌ أى كل نصيب من الماء يحضره أهله فَنادَوْا صاحِبَهُمْ و هو قدار فَتَعاطى أى تناول الناقه بالعقر صَيْحَةً واحِدَةً يريد صيحه جبرئيل و قيل الصـيحه العذاب كَهَشِـيمِ الْمُحْتَظِرِ أى فصاروا كهشيم و هو حطام الشجر المنقطع بالكسر (۵)و الرض الذى يجمعه صاحب الحظيره الـذى يتخذ لغنمه حظيره يمنعها من برد الريح و قيل أى صاروا كالتراب الذى يتناثر من الحائط و تصـيبه الرياح فيتحظر مستديرا. (۶)بِالطَّاغِيَهِ أى أهلكوا بطغيانهم و كفرهم أو بالصيحه الطاغيه و هى التى جاوزت المقدار (۷)

۱- مجمع البيان ۷ : ۲۲۶ ـ ۲۲۷. م

۲- « ۹ : ۹. م

۳- فى المصدر: ثلاثه أيّام و هو قوله تمتعوا حتّى حين فعتوا عن امر ربهم. م.

۴- مجمع البيان ۹: ۱۵۹. م.

۵- فى نسخه: المتقطع بالكسر. م.

۶- مجمع البيان ۹: ۱۹۱- ۱۹۲. م.

۷- مجمع البيان ۱۰: ۳۴۳. م.

جابُوا الصَّخْرَ أی قطعوها و نقبوها بالوادی الذی کانوا ینزلونه و هو وادی القری (۱)

بِطَغْواها أی بطغیانها إِذِ انْبَعَثَ أی انتدب و قام و الأشقی عاقر الناقه و کان أشقر أزرق قصیرا ملتزق الخلق.

وَ قَدْ صَحَّتِ الرِّوَایَهُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ صُهَیْبٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مَنْ أَشْقَی الْأَوَّلِینَ قَالَ عَاقِرُ النَّاقَهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَنْ أَشْقَی الْآخِرِینَ قَالَ قُلْتُ لَا أَعْلَمُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی یَضْرِبُکَ عَلَی هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی یَافُوخِهِ (۲)

وَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ قَالَ: کُنْتُ أَنَا وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی غَزْوَهِ الْعُشَیْرَهِ (۳)نَائِمَیْنِ فِی صَوْرٍ (۴)مِنَ النَّخْلِ وَ دَقْعَاءَ مِنَ التُّرَابِ فَوَ اللَّهِ مَا أَهَبَّنَا (۵)إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُحَرِّکُنَا بِرِجْلِهِ وَ قَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْکَ الدَّقْعَاءِ (۶)فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُکُمَا بِأَشْقَی النَّاسِ رَجُلَیْنِ قُلْنَا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُحَیْمِرُ ثَمُودَ الَّذِی عَقَرَ النَّاقَهَ وَ الَّذِی یَضْرِبُکَ یَا عَلِیُّ عَلَی هَذِهِ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی قَرْنِهِ حَتَّی یُبَلَّ مِنْهَا هَذِهِ وَ أَخَذَ بِلِحْیَتِهِ.

نَاقَهَ اللَّهِ أَیِ احْذَرُوهَا فَلَا تَعْقِرُوهَا- وَ سُقْیاها فَلَا تَزَاحَمُوا فِیهِ- فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ أَیْ فَدَمَّرَ عَلَیْهِمْ أَوْ أَطْبَقَ عَلَیْهِمْ بِالْعَذَابِ وَ أَهْلَکَهُمُ- فَسَوَّاها أَیْ فَسَوَّی الدَّمْدَمَهَ عَلَیْهِمْ وَ عَمَّهُمْ بِهَا وَ لَمْ یُفْلِتْ مِنْهَا أَحَداً وَ سَوَّی الْأُمَّهَ أَیْ أَنْزَلَ الْعَذَابَ بِصَغِیرِهَا وَ کَبِیرِهَا أَوْ جَعَلَ بَعْضَهَا عَلَی مِقْدَارِ بَعْضٍ فِی الِانْدِکَاکِ وَ اللُّصُوقِ بِالْأَرْضِ وَ قِیلَ سَوَّی أَرْضَهُمْ عَلَیْهِمْ- وَ لا یَخافُ عُقْباها أَیْ لَا یَخَافُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ تَبِعَهً فِی إِهْلَاکِهِمْ أَوْ لَا یَخَافُ الَّذِی عَقَرَهَا عُقْبَاهَا (۷)

۱- مجمع البیان ۱۰: ۴۸۷. م.

۲- هو ملتقی عظم مقدم الرأس و مؤخره.

۳- قال الیعقوبی فی جمله الغزوات التی لم یکن فیها قتال: و غزاه ذی العشیره من بطن ینبع و ادع بها بنی مدلج و حلفاء لهم من بنی ضمره و کتب بینهم کتابا، و الذی قام بذلک بینهم مخشی ابن عمرو الضمیری انتهی. و قال ابن حبیب فی المحبر: و ذلک فی سنه اثنین لمستهل جمادی الأولی و رجع لثمان بقین من جمادی الآخره و لم یلق کیدا.

۴- بالفتح فالسکون النخل المجتمع الصغار.

۵- أهبه من نومه: أیقظه.

۶- تترب: تلوث بالتراب. الدقعاء: التراب، الأرض التی لا نبات بها.

۷- مجمع البیان ۱۰: ۴۹۸- ۴۹۹. م.

**[ترجمه]طبرسی که خدایش رحمت کند می‌گوید: «از جانب پروردگارتان دلیلی آشکار» یعنی دلیلی و معجزه ای که گواه بر راستگویی من است «این ماده شتر خدا برای شماست» اشاره به خود ماده شتر کرده است، آن را به خداوند سبحان اضافه کرده است از جهت برتری دادن و اختصاص دادن، مانند خانه خدا؛ و گفته اند: آن را به خداوند اضافه کرده است، چرا که خداوند آن را بدون واسطه آفرید و آن را دلیلی بر یکتایی خود

ص: ۳۷۲

و راستگویی پیامبرش قرار داد، چرا که آن ماده شتر از تخته سنگی صاف که چونان زنی آبستن، به آن آبستن شده بود، بیرون آمد، سپس با همان ویژگی که آن را طلب کرده بودند، تخته سنگ از آن شکافته شد. و نوشیدن یک روز نیز به صورت ویژه، مختص آنان بود که در آن روز، ماده شتر به آب آنان نزدیک نمی شد؛ و گفته اند: به این دلیل آن را به خداوند اضافه کرده است که جز خدای متعال مالکی برای آن نبود؛ حسن گوید: ماده شتری از ماده شتران بود و وجه اعجاز آن این بود که تمام آب وادی را در یک روز می نوشید «در دشت های آن [برای خود] اختیار می کردید» سهل: مقابل کوه، و آن چیزی است که در آن سختی ای بر جان نیست، یعنی در دشت های آن خانه ها و قصرها بنا می کنید، و تنها به این دلیل آن‌ها را در دشت ها انتخاب می کردند که در آن‌ها ییلاق کنند. «و از کوه ها، خانه هایی [زمستانی] می تراشیدند» ابن عباس می گوید: قصرها را در هر جایی بنا می کردند و از کوه ها خانه هایی می تراشیدند که زمستان در آن ها ساکن شوند، تا خانه هایشان در زمستان محکم تر و گرم تر باشد، و روایت است که آنان به دلیل طول عمرشان احتیاج به این داشتند که خانه هایی در کوه ها بتراشند، چرا که سقف ها و بناها قبل از پایان یافتن عمر آنان کهنه و پوسیده می شد «و در زمین سر به فساد بر مدارید» یعنی برای فساد در زمین حرکت نکنید و در آن زیاده روی ننمایید «به مستضعفان» یعنی به کسانی از مؤمنان که آنان را به ضعف کشانده بودند «که ایمان آورده بودند» بدل از جمله «به مستضعفان» «پس آن ماده شتر را پی کردند» ازهری گوید: عقر در نزد عرب ها یعنی: قطع کردن پی و عصب بالای پاشنه پای شتر، سپس ذبح کردن را نیز عقر قرار دادند زیرا ذبح کننده شتر، ابتدا او را عقر می کند و سپس آن را ذبح می کند «و سر پیچیدند» یعنی در فساد از حد تجاوز کردند. - . مجمع البیان ۴: ۴۴۰- - ۴۴۱

و ثمود در وادی القری بین مدینه و شام بودند، و عادیان در یمن بودند.

«و در آن شما را استقرار داد» یعنی شما را آبادگران زمین قرار داد، یا زمین را در طول مدت عمرتان به صورت مادام العمر برایتان آباد کرد، یا عمرهای شما را در آن طولانی کرد. ضحاک گوید: عمرهای آنان از هزار سال تا سیصد سال بود یا شما را از ساختمان های آن به خانه ها، زراعت ها و درخت کاری هایی که نیاز دارید، فرمان داد، «به راستی تو پیش از این در میان ما مایه امید بودی» یعنی از تو امید خیر داشتیم، اما اکنون با بدعتی که آورده ای از تو ناامید شدیم، یا تو را یاور خود در دینمان می پنداشتیم «سخت» باعث شک و تهمت «رحمتی» یعنی نبوت «جز زیان»

ص: ۳۷۳

یعنی نسبت من به زیان، یا آگاهی در زیان شما، یا اگر شما را اجابت کنم، به منزله کسی خواهم بود که زیانش افزوده می

شود «پس آن [ماده شتر] را پی کردند» یعنی بعضی از آنان آن را پی کردند و بعضی دیگر راضی شدند و آن را تنها سرخ روی ثمود پی کرد «و از رسوایی آن روز» معطوف بر محذوفی است، یعنی از عذاب و از رسوایی ای که در آن روز با آنان همراه شد. - . مجمع البیان ۵: ۱۷۴-۱۷۵ -

«و حجر»: نام شهری است که ثمود در آن بود، و گفته اند: نام منطقه ای است که در آن ساکن بودند «و آیات خود را به آنان دادیم» یعنی حجت ها و معجزه ها را. - . مجمع البیان ۶: ۳۴۳ -

«آیا شما را در آنچه اینجا دارید، رها می کنند؟» یعنی گمان می کنید که شما در خیری که خداوند در این دنیا به شما عطا کرده است، رها می شوید؟ «آسوده‌گان» از مرگ و عذاب، سپس نعمت هایشان را شمارش کرده و فرمود: «در باغ ها» تا اینجا که فرمود: «که شکوفه هایشان لطیف است» طلع: غلاف شکوفه خرما - . الکَفَر: غلاف شکوفه خرما. و رضی قدس سره به معنایی که برای هضیم ذکر کرده است معنای دیگری افزوده است: یعنی یکدیگر را در برگرفتن و در هم پیچیدن. پس برخی از شدت فراوانی و در هم فرورفتگی برخی دیگر را تحت فشار قرار دادند. -

و هضم: رشد یافته رسیده، یا خرمای نرم، یا خرمایی که هرگاه لمس شود، از هم پاشیده می شود، یا خرمایی که هسته ندارد «هنرمندانه» یعنی ماهر در تراشیدن آن، «فرمان افراطگران رام یعنی رئیسان آنان را و آنان نه نفر از ثمود بودند که شتر را پی کردند «از افسون شدگان» یعنی به جادو مبتلاشده ای پس عقلت فاسد شده است یا از فریب خوردگان و گفته اند: معنایش این است: تو مانند ما میان‌تهی - دارای شکم - هستی، تو را شُش است، یعنی ریه ای که می خورد و می نوشد، پس چرا شایسته تر از ما به (امر) نبوّت شدی؟ - . مجمع البیان۷: ۱۹۹- ۲۰۰ -

«پس به ناگاه آنان دو دسته شدند» یعنی مؤمنان و کافران «پیش از نیکی، خواهان بدی» پس خواهان عذاب قبل از رحمت، یعنی چرا گفتید اگر آنچه برای ما آورده ای حق است، پس برای ما عذاب بیاور؟ «گفتند: ما فال بد زدیم» یعنی تو و همراهانت را بدیمن دانستیم، و این بدان سبب است که آنان به قحطی باران وگرسنگی دچار شدند، پس گفتند: این از بدیمنی تو به ما رسیده است «گفت: سرنوشت خوب و بدتان پیش خداست» یعنی بدیمنی به خاطر کفرتان، از جانب خدا به شما رسیده است «مورد آزمایش قرار گرفته اید» یعنی با نیکی و بدی آزمایش می شوید یا به خاطر اعمال بدتان عذاب می شوید، یا با طاعت و معصیت خداوند مورد امتحان واقع می شوید «نه دسته» آن‌ها اشراف و کسانی بودند که به پی کردن شتر شتافتند. ابن عباس می گوید: آنان قداربن سالف، مصدع، دهمی، دهیم، دعمی، دعیم، اسلم، قبال و صداق بودند. «گفتند: با یکدیگر سوگند بخورید» یعنی به خدا قسم بخورید «حتما به [صالح] شبیخون می زنیم» یعنی قطعاً

ص: ۳۷۴

صالح و کسانش را شبانه می کشیم. «سپس به ولی او خواهیم گفت» یعنی به خویشاوند صالح اگر از ما درباره او پرسید: «ما در محل قتل کسانش حاضر نبودیم» یعنی ما او را نکشته ایم و نمی دانیم چه کسی او را به قتل رسانده است «و ما قطعاً راست می گوییم» در این سخن. آنان برای کشتن صالح بر او وارد شدند، پس خداوند سبحان فرشتگان را نازل کرد که هر یک از آنان را به سنگی زدند تا اینکه آنان را کشتند و صالح از مکر آنان در امان ماند، از ابن عباس؛ و گویند، در دامنه کوهی فرود

آمدند و منتظر یکدیگر بودند تا بر صالح وارد شوند، پس کوه بر آنان هجوم آورد «خاویه» یعنی خالی. - . مجمع البیان ۷: ۲۲۶- ۲۲۷ -

«صاعقه عذاب خفت آور» یعنی دارای خاری و آن عذابی است که آنان را خوار و رسوا می کند، و گفته شده است: هر عذابی صاعقه است، زیرا هر کس آن را بشنود، بیهوش می شود. - . مجمع البیان ۹: ۹ -

«و در [ماجرای] ثمود [نیز عبرتی بود] یعنی نشانه ای «آنگاه که به ایشان گفته شد: برخوردار شوید» و این بدان سبب است که وقتی شتر را پی کردند، صالح به آنان گفت: سه روز برخوردار شوید «آذرخش آنان را فرو گرفت» و آن مرگ یا عذاب است، و صاعقه هر عذاب هلاک کننده ای است. - . مجمع البیان ۹: ۱۵۹ -

«مراقب آنان باش» یعنی منتظر فرمان خداوند در میان آنان یا منتظر آنچه انجام می دهند، باش «و شکیبایی کن» بر آزاری که به تو می رسد «میانشان تقسیم شده است» یک روز برای شتر و یک روز برای آنان «هرکدام را آب به نوبت خواهد بود» یعنی بر هر قسمتی از آب، اهل آن حاضر می شوند «پس رفیقشان را صدا کردند» که همان قدار بود «و [او] شمشیر کشید» یعنی شتر را با پی کردن برگرفت «یک فریاد [مرگبار]» مقصود فریاد جبرئیل است؛ و گفته اند: فریاد، همان عذاب است «چون گیاه خشکیده [کومه ها] ریزریز شدند» یعنی مانند هشیم شدند که همان خشکیده درختی است که با شکستن قطع شده باشد، و (چوب های) خرد و ریزی که صاحب آغل جمع می کند تا برای گوسفندانش آغلی بسازد تا از سرمای باد به آنان جلوگیری کند؛ و گفته اند: یعنی چونان خاکی شدند که از دیوار پخش می شود و باد به آن اصابت می کند و آغلی به صورت دایره می سازد. - . مجمع البیان ۹: ۱۹۱-۱۹۲ -

«به [سزای] سرکشی [خود]» یعنی به خاطر سرکشی و کفرشان هلاک شدند، یا به فریاد سرکش یعنی فریادی که از حد گذشته باشد. - . مجمع البیان ۱۰ : ۳۴۳ -

ص: ۳۷۵

«تخته سنگ ها را می بریدند» یعنی آن را می پیمودند و از آن به منطقه ای که درآن منزل داشتند، یعنی وادی القری، تونل می زدند. - . مجمع البیان ۱۰ : ۴۸۷ -

«به سبب طغیان خود» یعنی با سرکشی شان «آنگاه که به‌پاخاست» یعنی ترغیب شد و به‌پاخاست، و سنگ‌دل ترین، پی کنند ه شتر است که مو بور کبود کوتاه قدی با خلقتی چسبیده بود. و در روایتی صحیح آمده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: سنگ‌دل ترین گذشتگان کیست؟ فرمود: پی کننده شتر. فرمود: درست گفتی، وسنگ‌دل ترین آیندگان کیست؟ گفت: گفتم: ای رسول خدا، نمی دانم، فرمود: همان که بر این قسمت (از جسم) تو می زند - و به قسمت وسط سر ایشان اشاره کرد - .

و از عماربن یاسر روایت شده است که گفت: من و علی بن ابی طالب علیه السلام در غزوه عشیره در پهنه ای از نخل ها و زمینی از خاک خوابیده بودیم، پس به خدا سوگند کسی جز رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ما را بیدار نکرد. با پای

(مبارکش) ما را حرکت داد، در حالی که از آن زمین پر خاک، خاک آلود بودیم. پس فرمود: آیا شما را از دو مرد که سنگ‌دل ترین مردم اند خبر دهم؟ گفتیم: بله ای رسول خدا، فرمود: سرخ روی ثمود که شتر را پی کرد، و کسی که بر این عضو تو می زند ای علی، - و با دستش به سر او قرار داد — تا اینکه این از آن خیس می شود — و محاسن ایشان را گرفت - «زنهار! ماده شتر خدا را» یعنی آن را حرمت نهید و پی نکنید «و [نوبت] آب خوردنش را» پس در آن برایش مزاحمت ایجاد نکنید «بر سرشان عذاب آورد» یعنی پس آنان را نابود کرد یا با عذاب آنان را محاصره و هلاکشان کرد «و آنان را با خاک یکسان کرد» یعنی عذاب را بر آنان یکسان کرد و همه آنان را با آن فراگرفت و هیچ کس را از آن رهایی نداد و امت را یکسان نمود، یعنی عذاب را بر کوچک و بزرگ آنان نازل کرد، یا در نابودی و چسباندن به زمین همه را مانند هم قرار داد؛ و گفته شده: زمینشان را بر آنان یکسان کرد «و از پیامد کار خویش، بیمی به خود راه نداد» یعنی خداوند در هلاک کردن آنان از هیچ پیامدی از هیچ کس نترسید، یا آنکه شتر را پی کرد، از عاقبت کارش پروا نکرد. - . مجمع البیان ۱۰ : ۴۹۸- ۴۹۹ -

ص: ۳۷۶

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی هَضِیمٌ أَیْ مُمْتَلِئٌ- فارِهِینَ أَیْ حَاذِقِینَ وَ یُقْرَأُ فَرِهِینَ أَیْ بَطِرِینَ- (۱)تَمَتَّعُوا حَتَّی حِینٍ قَالَ الْحِینُ هَاهُنَا ثَلَاثَهُ أَیَّام (۲)- فِتْنَهً لَهُمْ أَیِ اخْتِبَاراً- فَنادَوْا صاحِبَهُمْ (قَالَ) قُدَارٌ الَّذِی عَقَرَ النَّاقَهَ- کَهَشِیمِ الْمُحْتَظِرِ قَالَ الْحَشِیشُ وَ النَّبَاتُ- (۳)کَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ قَالَ قَرَعَهُمُ الْعَذَابُ (۴)جابُوا الصَّخْرَ حَفَرُوا الْجَوْبَهَ فِی الْجِبَالِ (۵)

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «هضیم» یعنی پُر «فارهین: هنرمندانه» یعنی با مهارت و فرهین نیز خوانده می شود یعنی سرکشانه - . تفسیر القمی: ۴۷۴ - «تا چندی برخوردار شوید» گوید: منظور از چندی، در اینجا سه روز است. - . تفسیر القمی : ۴۴۸ - «برای آزمایش آنان» یعنی آزمودن «پس رفیقشان را صدا کردند» قدار را که شتر را پی کرد «چون گیاه خشکیده ریزریز» گفت: علف خشک و گیاه - . تفسیر القمی : ۶۵۵ - «ثمود و عاد آن حادثه کوبنده را تکذیب کردند» گویند: عذاب آنان را کوبید - . تفسیر القمی : ۶۹۴ -

«تخته سنگ ها را می بریدند» در کوه ها شکاف حفر کردند. - . تفسیر القمی : ۷۲۳ -

**[ترجمه]

«۲»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام هُوَ صَالِحُ بْنُ ثَمُودَ بْنِ عَاثِرِ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ (۶).

**[ترجمه]قصص الأنبياء: او صالح پسر ثمود پسر عاثر پسر ارم پسر سام پسر نوح است.

**[ترجمه]

«۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَأَلَ جَبْرَئِیلَ کَیْفَ کَانَ مَهْلِکُ قَوْمِ صَالِحٍ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ صَالِحاً بُعِثَ إِلَی قَوْمِهِ وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَبِثَ فِیهِمْ حَتَّی بَلَغَ عِشْرِینَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ لَا یُجِیبُونَهُ إِلَی خَیْرٍ قَالَ وَ کَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَماً یَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ مِنْهُمْ قَالَ یَا قَوْمِ إِنِّی قَدْ بُعِثْتُ إِلَیْکُمْ وَ أَنَا ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَ قَدْ بَلَغْتُ عِشْرِینَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَیْکُمْ أَمْرَیْنِ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِی حَتَّی أَسْأَلَ إِلَهِی فَیُجِیبَکُمْ فِیمَا تَسْأَلُونِّی وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَکُمْ فَإِنْ أَجَابَتْنِی بِالَّذِی أَسْأَلُهَا خَرَجْتُ عَنْکُمْ فَقَدْ شَنِئْتُکُمْ وَ شَنِئْتُمُونِی (۷)فَقَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَ یَا صَالِحُ فَاتَّعَدُوا الْیَوْمَ یَخْرُجُونَ فِیهِ قَالَ فَخَرَجُوا بِأَصْنَامِهِمْ إِلَی ظَهْرِهِمْ ثُمَّ قَرَّبُوا طَعَامَهُمْ

۱- تفسیر القمّیّ: ۴۷۴. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۴۴۸. م.

۳- تفسیر القمّیّ: ۶۵۵. م.

۴- تفسیر القمّیّ: ۶۹۴. م.

۵- تفسیر القمّیّ: ۷۲۳ و الجوبه: الحفیره المستدیره الواسعه.

۶- مخطوط. و قال الیعقوبی: و لما مضت عاد صار فی دیارهم بنو ثمود بن جازر بن ثمود بن ارم بن سام بن نوح، و کانت ملوکهم تنزل الحجر فلما عتوا بعث اللّه الیهم صالح بن تالح بن صادوق بن هود نبیّا اه. و قال الثعلبی: «وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً»* هو ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح. و صالح هو صالح ابن عبید بن آسف بن ماسح بن عبید بن حاذر بن ثمود.

۷- فی نسخه و فی الکافی: سئمتکم و سئمتمونی.

وَ شَرَابَهُمْ فَأَكَلُوا وَ شَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ فَرَغُوا دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ سَلْ فَدَعَا صَالِحٌ كَبِيرَ أَصْنَامِهِمْ فَقَالَ مَا اسْمُ هَذَا فَأَخْبَرُوهُ بِاسْمِهِ فَنَادَاهُ بِاسْمِهِ فَلَمْ يُجِبْ فَقَالَ صَالِحٌ مَا لَهُ لَا يُجِيبُ فَقَالُوا لَهُ ادْعُ غَيْرَهُ فَدَعَاهَا كُلَّهَا بِأَسْمَائِهَا فَلَمْ يُجِبْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ قَدْ تَرَوْنَ قَدْ دَعَوْتُ أَصْنَامَكُمْ فَلَمْ يُجِبْنِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُوَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمُ السَّاعَةَ فَأَقْبَلُوا عَلَى أَصْنَامِهِمْ فَقَالُوا لَهَا مَا بَالُكُنَّ لَا تُجِبْنَ صَالِحاً فَلَمْ تُجِبْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ تَنَحَّ عَنَّا وَ دَعْنَا وَ أَصْنَامَنَا قَلِيلًا قَالَ فَرَمَوْا بِتِلْكَ الْبُسُطِ الَّتِي بَسَطُوهَا وَ بِتِلْكَ الْآنِيَةِ وَ تَمَرَّغُوا فِي التُّرَابِ- [(١)](#)وَ قَالُوا لَهَا لَئِنْ لَمْ تُجِبْنَ صَالِحاً الْيَوْمَ لَنُفْضَحَنَّ ثُمَّ دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ تَعَالَ فَسَلْهَا فَعَادَ فَسَأَلَهَا فَلَمْ تُجِبْهُ فَقَالُوا إِنَّمَا أَرَادَ صَالِحٌ أَنْ تُجِيبَهُ وَ تُكَلِّمَهُ بِالْجَوَابِ قَالَ فَقَالَ يَا قَوْمِ هُوَ ذَا تَرَوْنَ قَدْ ذَهَبَ النَّهَارُ وَ لَا أَرَى آلِهَتَكُمْ تُجِيبُنِي فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُوَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمُ السَّاعَةَ قَالَ فَانْتَدَبَ لَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ كُبَرَائِهِمْ وَ عُظَمَائِهِمْ وَ الْمَنْظُورِ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُكَ قَالَ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَرْضَوْنَ بِكُمْ قَالُوا نَعَمْ فَإِنْ أَجَابُوكَ هَؤُلَاءِ أَجَبْنَاكَ قَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُكَ فَإِنْ أَجَابَكَ رَبُّكَ اتَّبَعْنَاكَ وَ أَجَبْنَاكَ وَ تَابَعَكَ جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ سَلُونِي مَا شِئْتُمْ فَقَالُوا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ وَ جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْهُ حَتَّى نَسْأَلَكَ عِنْدَهُ قَالَ فَانْطَلَقَ وَ انْطَلَقُوا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا يَا صَالِحُ اسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا السَّاعَةَ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ نَاقَةً حَمْرَاءَ شَقْرَاءَ وَبْرَاءَ عُشَرَاءَ وَ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ حَمْرَاءَ شَعْرَاءَ بَيْنَ جَنْبَيْهَا مِيلٌ قَالَ قَدْ سَأَلْتُمُونِي شَيْئاً يَعْظُمُ عَلَيَّ وَ يَهُونُ عَلَى رَبِّي فَسَأَلَ اللَّهَ ذَلِكَ فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ صَدْعاً [(٢)](#)كَادَتْ تَطِيرُ مِنْهُ الْعُقُولُ لَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ قَالَ وَ اضْطَرَبَ الْجَبَلُ كَمَا تَضْطَرِبُ الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْمَخَاضِ ثُمَّ لَمْ يَفْجَأْهُمْ [(٣)](#)إِلَّا وَ رَأْسُهَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ فَمَا اسْتُتِمَّتْ رَقَبَتُهَا حَتَّى اجْتَرَّتْ ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسَدِهَا ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا يَا صَالِحُ مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَكَ رَبُّكَ فَسَلْهُ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا فَصِيلَهَا قَالَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى ذَلِكَ فَرَمَتْ بِهِ فَدَبَّ حَوْلَهَا فَقَالَ يَا قَوْمِ أَ بَقِيَ شَيْءٌ قَالُوا لَا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى قَوْمِنَا نُخْبِرْهُمْ

١- تمرغ في التراب: تقلب.

٢- أي انشق الجبل شقا.

٣- في نسخه: لم يعجلهم.

مَا رَأَيْنَا وَ يُؤْمِنُوا بِكَ قَالَ فَرَجَعُوا فَلَمْ يَبْلُغِ السَّبْعُونَ الرَّجُلَ إِلَيْهِمْ حَتَّى ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ سِتُّونَ رَجُلًا وَ قَالُوا سِحْرٌ وَ ثَبَتَ السِّتَّةُ وَ قَالُوا الْحَقُّ مَا رَأَيْنَا قَالَ فَكَثُرَ كَلَامُ الْقَوْمِ وَ رَجَعُوا مُكَذِّبِينَ إِلَّا السِّتَّةُ ثُمَّ ارْتَابَ مِنَ السِّتَّةِ وَاحِدٌ فَكَانَ فِيمَنْ عَقَرَهَا وَ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ فِي حَدِيثِهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى الْجَبَلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ بِالشَّامِ فَرَأَى جَنْبَهَا قَدْ حَكَّ الْجَبَلَ فَأَثَّرَ جَنْبُهَا فِيهِ وَ جَبَلٌ آخَرُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ هَذَا مِيلٌ (۱).

كا، الكافی علی بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الثمالی مثله (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر محمدبن علی علیه السلام گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از جبرئیل پرسید که هلاک شدن قوم صالح چگونه بود؟ پس گفت: ای محمد، وقتی صالح شانزده ساله بود، به سوی قومش مبعوث شد، پس در میان آنان بود تا اینکه به صد و بیست سالگی رسید و آنان او را در هیچ خیری اجابت نکردند. گفت: و آنان هفتاد بت داشتند که به جای خداوند پرستش می کردند، وقتی (صالح) آن را از آنان دید، گفت: ای قوم، من به سوی شما مبعوث شدم در حالی که شانزده ساله بودم و به یکصد و بیست سالگی رسیده ام و بر شما دو چیز را عرضه می کنم: اگر می خواهید از من طلب کنید تا از خدای خود بخواهم که شما را در آنچه از من خواسته اید، اجابت کند، و اگر بخواهید، از خدایان شما در خواست می کنم، پس اگر مرا در آنچه خواستم اجابت کردند، از میان شما می روم که باعث ننگ شما شده ام و شما نیز باعث ننگ من شده اید. پس گفتند: ای صالح، به انصاف سخن گفتی، پس روزی را وعده کردند که در آن روز بیرون روند، گفت: پس با بت هایشان به مرکز (شهر)شان رفتند. سپس طعام و

نوشیدنی خود را آورده، خوردند و نوشیدند، وقتی (از این کار) فارغ شدند، او را خوانده و گفتند: ای صالح، درخواست کن، پس صالح گفت: او را چه شده است که پاسخ نمی دهد؟ به او گفتند: دیگری را بخوان، پس همه آن‌ها را با نام هایشان صدا کرد و هیچ یک از آنان پاسخش را ندادند! پس گفت: ای قوم، می بینید که بت هایتان را صدا کردم و یکی از آنان (هم) پاسخ مرا ندادند، پس از من بخواهید تا صدایم را بخوانم تا همین وقت شما را اجابت کند، پس آنان گفتند: ای صالح، از ما دور شو و اندکی ما و بت هایمان را تنها بگذار. گفت: پس آن فرش هایی که پهن کرده بودند و آن ظرف ها را پرتاب کرده و در خاک غلتیدند و به بت ها گفتند، اگر امروز به صالح پاسخ نگویید، آبروی ما می رود، سپس صالح را خوانده و گفتند: ای صالح، بیا و از آنان بپرس، پس بازگشت و از آنان پرسید (اما) پاسخش را ندادند، آنان گفتند: صالح فقط می خواهد که شما پاسخش را بدهید و با جواب با او سخن گویید، گفت: (صالح) گفت: ای قوم، این‌گونه است، می بینید که روز به پایان رسیده است و نمی بینم که خدایانتان پاسخ مرا بدهند، پس شما از من درخواست کنید تا خدایم را بخوانم تا درحال شما را اجابت کند، گفت: پس هفتاد مرد از ریش سفیدان و بزرگان که مدنظر آنان بودند، داوطلب شده و گفتند: ای صالح، ما از تو درخواست می کنیم و گفت: آیا همه اینان به شما رضایت دارند؟ گفتند: آری، اگر اینان تو را اجابت کنند، ما نیز تو را اجابت می کنیم. گفتند: ای صالح، ما از تو درخواست می کنیم، پس اگر پروردگارت تو را اجابت کرد، از تو پیروی کرده، اجابتت می کنیم و همه اهالی روستای (شهر) ما پیرو تو خواهند شد، پس صالح به آنان گفت: هرچه می خواهید درخواست کنید، پس گفتند: با ما کنار این کوه بیا- و کوهی نزدیک او بود - تا در کنار آن از تو درخواست کنیم. گوید: پس حرکت

کرد و با او راه افتادند، وقتی به کوه رسیدند، گفتند: ای صالح، از پروردگارت بخواه تا هم اکنون از این کوه ماده شتری سرخ رنگ با موی بور، پر کرک که – هشت (یا ده) ماه از بارداریش گذشته باشد – و در روایت محمدبن نصر: سرخ رنگ ده ماه آبستن که میان پهلوهایش خمیدگی باشد- برای ما بیرون آورد. گفت: از من چیزی خواسته اید که بر من سخت است و بر پروردگارم آسان، پس آن را از خداوند خواست. پس کوه چنان شکافی خورد که نزدیک بود از شنیدن صدایش، عقل ها از سر ما بیرون رود، گوید: و کوه به گونه ای تکان خورد که زن هنگام درد زایمان تکان می خورد، سپس آنان را غافلگیر نکرد جز آن که سرش از آن شکاف بر آن هویدا شد، پس هنوز گردنش به تمامی بیرون نیامده بود که کشیده شد سپس سایر قسمت های بدنش بیرون آمد، پس ایستاده بر روی زمین قرار گرفت، پس وقتی این را دیدند، گفتند: ای صالح، پروردگارت چه زود تو را اجابت کرد! پس از او بخواه که بچه اش را نیز برایمان بیرون آورد، گوید: پس این خواسته را از خدای متعال درخواست کرد، پس (ماده شتر) آن (بچه) را بیرون انداخت، پس در اطرافش حرکت کرد. پس (صالح) گفت: ای قوم، آیا چیزی باقی مانده است؟ گفتند: نه، با ما به سوی قوممان بیا تا

ص: ۳۷۸

آنچه دیده ایم را به آنان خبر دهیم و به تو ایمان بیاورند. گفت: پس بازگشتند و هنوز هفتاد مرد به نزد آنان نرسیده بودند که شصت و چهار نفر آنان منحرف شده و گفتند: جادو است، و شش نفر ثابت مانده و گفتند: حقیقت همان است که ما دیدیم، گفت: پس سخن قوم زیاد شد و تکذیب کنان بازگشتند، جز شش تن، سپس از میان شش نفر نیز یک نفر منحرف شد و همان از جمله کسانی بود که شتر را پی کردند. محمدبن نصر در حدیث خود افزوده است: سعیدبن یزید گوید: به من خبر داد که او کوهی را که در شام ماده شتر از آن بیرون آمده، دیده است. پس دیده است که پهلوی شتر، کوه را خراشیده و پهلویش در کوه اثر گذاشته است. و کوه دیگری بوده است که بین آن و این کوه یک میل (فاصله) بوده است. - . تفسیر العیاشی، نسخه خطی -

کافی: ثمالی مانند آن را روایت کرده است. - . الروضه: ۱۸۵-۱۸۷ -

**[ترجمه]

بیان

شنئتکم أی أبغضتکم و فی بعض النسخ سئمتکم من السأمه بمعنی الملال إلی ظهرهم أی خارج بلدهم و یقال ندبه لأمر فانتدب له أی دعاه له فأجاب و الشقراء الشدیده الحمره و الوبراء الکثیره الوبر و العشراء هی التی أتی علی حملها عشره أشهر و قد تطلق علی کل حامل و أکثر ما یطلق علی الإبل و الخیل لم یفجأهم أی لم یظهر لهم شی ء من أعضائه فجأه إلا رأسها.

**[ترجمه]شنأتکم یعنی: شما را به خشم آوردم، و در پاره ای از نسخه ها: سئمتکم آمده است، از سأمه به معنای خستگی. الی ظهرهم یعنی خارج از شهر ایشان. و گفته شده: او را برای کاری تشویق کرد پس برای آن کار اعلام آمادگی کرد. یعنی او را برای کار فراخواند پس او اجابت کرد. شقراء: سرخی شدید و وبراء: پر کرک. عشراء: شتری که ده ماه از بارداریش گذشته

است، و گاهی بر هر آبستنی اطلاق می شود و بیش از هر چیز بر شتران و اسبها اطلاق می شود. لم یفجأهم یعنی چیزی از اعضای آن به جز سرش به صورت ناگهانی برای آنان بیرون نیامد.

**[ترجمه]

«۴»

یب، تهذیب الأحکام عَنْ أَبِی مَطَرٍ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ الْفَاسِقُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ لَهُ الْحَسَنُ أَقْتُلُهُ قَالَ لَا وَ لَکِنِ احْبِسْهُ فَإِذَا مِتُّ فَاقْتُلُوهُ وَ إِذَا مِتُّ فَادْفِنُونِی فِی هَذَا الظَّهْرِ فِی قَبْرِ أَخَوَیَّ هُودٍ وَ صَالِحٍ (۳).

**[ترجمه]تهذیب: ابی مطر روایت می کند: وقتی، ابن ملجم گناه کار که خداوند او را لعنت کند، امیرالمؤمنین علیه السلام را ضربه زد، - امام - حسن به او فرمود: آیا او را بکشم؟ فرمود: نه، اما او را زندانی کن هرگاه از دنیا رفتم، او را بکشید، و هرگاه وفات کردم مرا در این زمین، سرزمین قبر دو برادرم: هود و صالح دفن کنید. - . التهذیب ۲: ۱۲ -

**[ترجمه]

«۵»

نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا یَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَی وَ السَّخَطُ وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَهَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَی فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِینَ فَمَا کَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَهِ خُوَارَ السِّکَّهِ الْمُحْمَاهِ فِی الْأَرْضِ الْخَوَّارَهِ (۴).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: ای مردم، همه افراد جامعه در خشنودی و خشم شریک می‌باشند، چنانکه شتر ماده ثمود را یک نفر دست و پا برید، امّا عذاب آن تمام قوم ثمود را گرفت، زیرا همگی آن را پسندیدند. خداوند سبحان می‌فرماید: «ماده شتررا پی کردند و سرانجام پشیمان شدند» سرزمین آنان چونان آهن گداخته‌ای که در زمین نرم فرو رود فریادی زد و فرو ریخت. ای مردم آن کس که از راه آشکار برود به آب می‌رسد، و هر کس از راه راست منحرف شود سرگردان می‌ماند.

**[ترجمه]

بیان

الخوار صوت البقر و السکه هی التی یحرث بها و المحماه أقوی صوتا و أسرع غوصا.

١- تفسير العيّاشيّ مخطوط. م.

٢- الروضه ص ١٨٥- ١٨٧. م.

٣- التهذيب ٢: ١٢. م.

٤- الأرض الخواره: السهله اللينه.

**[ترجمه]خوار: صدای گاو. سکّه: چیزی که با آن شخم می زنند. محماه: چیزی که صدایش قدرتمندتر و فرورفتنش سریع تر است.

ص: ۳۷۹

**[ترجمه]

«۶»

ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَلِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ وَ هُوَ آخِذٌ بِیَدِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ یَا مَعْشَرَ بَنِی هَاشِمٍ یَا مَعْشَرَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَلَّا إِنِّی خُلِقْتُ مِنْ طِینَهٍ مَرْحُومَهٍ فِی أَرْبَعَهٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ فَقَالَ قَائِلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ مَعَکَ رُکْبَانٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَقَالَ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ إِنَّهُ لَنْ یَرْکَبَ یَوْمَئِذٍ إِلَّا أَرْبَعَهٌ أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ صَالِحٌ نَبِیُّ اللَّهِ فَأَمَّا أَنَا فَعَلَی الْبُرَاقِ وَ أَمَّا فَاطِمَهُ ابْنَتِی فَعَلَی نَاقَتِیَ الْعَضْبَاءِ (۱)وَ أَمَّا صَالِحٌ فَعَلَی نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِی عُقِرَتْ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَعَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ زِمَامُهَا مِنْ یَاقُوتٍ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ فَیَقِفُ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ قَدْ أَلْجَمَ النَّاسَ الْعَرَقُ یَوْمَئِذٍ فَتَهُبُّ رِیحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَتَنْشَفُ عَنْهُمْ عَرَقَهُمْ فَتَقُولُ الْمَلَائِکَهُ وَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الصِّدِّیقُونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ فَیُنَادِی مُنَادٍ مَا هَذَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٍ وَ لَکِنَّهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ (۲).

أقول: قد مرت الأخبار فی کون صالح علیه السلام من الرکبان یوم القیامه فی أبواب الحشر و ستجی ء فی أبواب فضائل أمیر المؤمنین أیضا.

**[ترجمه]الخصال: ابن عباس می گوید: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حالی که دست علی علیه السلام را در دست گرفته بود، بیرون آمد، در حالی که می گفت: ای گروه انصار، ای گروه بنی هاشم، ای گروه فرزندان عبدالمطلب، من محمد هستم، من فرستاده خدایم، آگاه باشید که من از گِلی مورد رحمت واقع شده در میان گروهی چهار نفره در کنار اهل بیتم خلق شده ام: من، علی، حمزه و جعفر. پس شخصی گفت: ای رسول خدا، آیا اینان در روز قیامت با شما سواره هستند؟ پس فرمود: مادرت به عزایت بنشیند، به‌راستی در آن روز تنها چهار نفر سواره خواهند بود: من و علی و فاطمه و صالح پیامبر خدا، علیهم السلام اما من، پس بر براق (سوار می شوم)، و اما فاطمه دخترم سلام الله علیها بر ماده شتر من، عضباء - . با عین، جزری در النهایه می گوید: اسم شتر ایشان عضباء است. این نام، اسم علم منقول، برگرفته شده از این قول عرب است: ناقه العضباء یعنی شتری با گوش شکافته شده درحالی که شتر پیامبر گوش بریده نبود. برخی گفته اند: بلکه گوشش شکاف داشته است اما معتقدین به قول اول بیشترند. زمخشری می گوید: آن، منقول از این قول عرب است: ناقه العضباء که به شتر کوتاه دست گفته می‌شود. - و اما صالح بر ماده شتری که پی شد، و علی علیه السلام بر شتری از شترهای بهشت سوار می‌شود که زمام آن از یاقوت است، در حالی که دو لباس سبز بر تن داشته و میان بهشت و جهنم می ایستد، در حالی که در آن روز عرق به دهان مردم رسیده است، پس بادی از جانب عرش می وزد و عرق آنان را خشک می کند، پس فرشتگان و پیامبران و صدیقان می گویند: این جز فرشته ای مقرب یا پیامبری مرسل نیست، پس ندا دهنده ای ندا می دهد: این نه فرشته مقرب است

و نه پیامبر مرسل، بلکه او علی بن ابی طالب علیه السلام برادر رسول خدا در دنیا و آخرت است. - . الخصال ۱: ۹۷-۹۸ -

می گویم: خبرها درباره سوار بودن صالح علیه السلام در روز قیامت در باب های روز حشر گذشت، و در ابواب فضائل امیرالمؤمنین علیه السلام نیز خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِیقانِ یَخْتَصِمُونَ یَقُولُ مُصَدِّقٌ وَ مُکَذِّبٌ قَالَ الْکَافِرُونَ مِنْهُمْ أَ تَشْهَدُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ (۳)قَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ فَقَالَ الْکَافِرُونَ (۴)إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ کافِرُونَ وَ قَالُوا یَا صَالِحُ ائْتِنَا بِآیَهٍ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ فَجَاءَهُمْ بِنَاقَهٍ فَعَقَرُوهَا وَ کَانَ الَّذِی عَقَرَهَا أَزْرَقَ أَحْمَرَ وَلَدَ الزِّنَا

۱- بالعین المهمله، قال الجزریّ فی النهایه: کان اسم ناقته عضباء، هو علم لها منقول من قولهم: ناقه العضباء أی مشقوقه الاذن و لم تکن مشقوقه الاذن، و قال بعضهم: کانت مشقوقه الاذن و الأول أکثر. و قال الزمخشریّ: هو منقول من قولهم: ناقه العضباء و هی قصیره الید.

۲- الخصال ج ۱: ۹۷- ۹۸. م.

۳- فی المصدر: قال الکافرون: نشهد ان صالحا غیر مرسل. م.

۴- فی المصدر: قال الکافرون منهم. م.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ فَإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ النَّاقَهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ- (۱)فَقَالَ يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ يَقُولُ بِالْعَذَابِ قَبْلَ الرَّحْمَهِ قَوْلُهُ اطَّيَّرْنا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ فَإِنَّهُمْ أَصَابَهُمْ جُوعٌ شَدِيدٌ فَقَالُوا هَذَا مِنْ شُؤْمِكَ وَ شُؤْمِ مَنْ مَعَكَ أَصَابَنَا هَذَا وَ هِيَ الطِّيَرَهُ(۲)- قالَ إِنَّما طائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَقُولُ خَيْرُكُمْ وَ شَرُّكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ أَيْ تُبْتَلُونَ (۳)قَوْلُهُ وَ كانَ فِي الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي قَوْلُهُ تَقاسَمُوا بِاللَّهِ أَيْ تَحَالَفُوا- لَنُبَيِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَنَحْلِفَنَّ- لِوَلِيِّهِ مِنْهُمْ- ما شَهِدْنا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ يَقُولُ لَنَفْعَلَنَّ فَأَتَوْا صَالِحاً لَيْلًا لِيَقْتُلُوهُ وَ عِنْدَ صَالِحٍ مَلَائِكَهٌ يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا أَتَوْهُ قَاتَلَتْهُمُ الْمَلَائِكَهُ فِي دَارِ صَالِحٍ رَجْماً بِالْحِجَارَهِ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِ مُقَتَّلِينَ وَ أَخَذَتْ قَوْمَهُ الرَّجْفَهُ (۴)فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ (۵)

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام درباره این آیه که: «و به راستی، به سوی ثمود، برادرشان صالح را فرستادیم که: خدا را بپرستید. پس به ناگاه آنان دو دسته متخاصم شدند» می فرماید: تصدیق کننده و تکذیب کننده، کافران آنان گفتند: «آیا گواهی می دهید که صالح از طرف پروردگارش فرستاده شده است؟» مؤمنان گفتند: «بی تردید، ما به آنچه وی بدان رسالت یافته است، مؤمنیم» پس کافران گفتند: «ما به آنچه شما بدان ایمان آورده اید، کافریم * و گفتند ای صالح، اگر راست می گویی معجزه ای بیاور» پس برای آنان ماده شتری آورد، پس آن را پی کردند و کسی که آن را پی کرد کبود سرخ رنگ حرام زاده بود،

ص: ۳۸۰

اما این سخن خدا که می فرماید: «چرا پیش از [جستن] نیکی، شتاب‌زده خواهان بدی هستید؟» آنان قبل از آنکه ماده شتر برایشان بیاید، از صالح خواستند که برایشان عذاب دردناک بیاورد. پس گفت: «ای قوم من، چرا پیش از [جستن] نیکی، شتابزده خواهان بدی هستید؟» گوید: عذاب، قبل از رحمت. این سخن خداوند که: «ما به تو و به هر کس که همراه توست فال بد زدیم» آنان به گرسنگی شدیدی مبتلا شدند. پس گفتند: از بدیمنی تو و همراهانت است که این (بلا) به ما رسیده است، و فال بد زدن همین است. «گفت: سرنوشت خوب و بدتان تنها پیش خداست» گفت: خیر و شرتان از جانب خدا است «بلکه شما قومی هستید که مورد آزمایش قرار گرفته اید» یعنی آزموده می شوید. این گفته او که: «و در آن شهر، نه دسته بودند که در آن سرزمین فساد می کردند و از در اصلاح در نمی آمدند» یعنی در زمین اقدام به گناه می کردند. گفته خداوند «با یکدیگر سوگند بخورید» یعنی قسم یاد کنید «حتماً به [صالح] و کسانش شبیخون می زنیم، سپس خواهیم گفت» حتماً سوگند یاد می کنیم «به ولی او» از آنان «ما در محل قتل کسانش حاضر نبودیم، و ما قطعاً راست می گوییم» گوید: حتماً این کار را می کنیم، پس شبانه به سوی صالح رفتند تا او را به قتل برسانند و نزد صالح فرشتگانی بودند که از او محافظت می کردند، وقتی نزد او آمدند، فرشتگان در خانه صالح با پرتاب سنگ آنان را کشتند، پس در خانه او به قتل رسیدند، و زمین لرزه قومش را فرو گرفت و در خانه هایشان از پا درآمدند. -. تفسیر القمی: ۴۸۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ إِنَّا لَصادِقُونَ و نحلف إنا لصادقون فيما ذكر لأن الشاهد للشى ء غير المباشر له عرفا أو لأنا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه و مهلكهم كقولك ما رأيت ثم رجلا بل رجلين انتهى (۶).

أقول: الظاهر أن المراد بقوله يقول لنفعلن أنهم أرادوا بقولهم إِنَّا لَصادِقُونَ إنا عازمون على هذا الأمر و صادقون فى إظهار هذه الإراده على الحتم و هذا تأويل آخر غير ما ذكر من الوجهين.

قال صاحب الكامل أوحى الله إلى صالح أن قومك سيعقرون الناقه فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال إن لا تعقروها أنتم يوشك أن يولد منكم (۷)مولود

ص: ۳۸۱

۱- فى نسخه بعد ذلك: و أرادوا بذلك امتحانهم.

۲- فى المصدر: هذا القحط و هى الطيره. م.

۳- فى نسخه: يقول تبتلون.

۴- فى نسخه: و صبحت قومه الرجفه.

۵- تفسير القمّىّ: ۴۸۱. م.

۶- أنوار التنزيل ۲: ۷۸. م.

۷- فى المصدر: فيكم. م.

يعقرها قالوا فما علامته فو الله لا نجده إلا قتلناه قال إنه غلام أشقر أزرق أصهب (١)أحمر قال فكان فى المدينه شيخان عزيزان منيعان لأحدهما ابن رغب له عن المناكح و للآخر ابنه لا يجد لها كفوا فزوج أحدهما ابنته بابن الآخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح إنما يعقرها مولود فيكم اختاروا قوابل من القريه و جعلوا معهن شرطا يطوفون فى القريه فإذا وجدوا امرأه تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخت النسوه و قلن هذا الذى يريد نبى الله صالح فأراد الشرط أن يأخذوه فحال جداه بينه و بينهم و قالوا لو أراد صالح هذا لقتلناه فكان شر مولود و كان يشب فى اليوم شباب غيره فى الجمعه فاجتمع تِسْعَةُ رَهْطٍ منهم يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ كانوا قتلوا أولادهم خوفا من أن يكون عاقر الناقه منهم ثم ندموا فأقسموا ليقتلن صالحا و أهله و قالوا نخرج فنرى الناس أننا نريد السفر فنأتى الغار الذى على طريق صالح فنكون فيه فإذا جاء الليل و خرج صالح إلى مسجده قتلناه ثم رجعنا إلى الغار ثم انصرفنا إلى رحالنا و قلنا ما شهدنا قتله فيصدقنا قومه و كان صالح لا ينام (٢)معهم كان يخرج إلى مسجد له يعرف بمسجد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا الغار سقط عليهم صخره فقتلتهم فانطلق رجال ممن عرف الحال إلى الغار فرأوهم هلكى فعادوا يصيحون أن صالحا أمرهم بقتل أولادهم ثم قتلهم و قيل إنما كان تقاسم التسعه على قتل صالح بعد عقر الناقه و إنذار صالح إياهم بالعذاب و ذلك أن التسعه الذين عقروا الناقه قالوا تعالوا فلنقتل صالحا فإن كان صادقا عجلنا قتله و إن كان كاذبا ألحقناه بالناقه فأتوه ليلا فى أهله فدفعتهم (٣)الملائكه بالحجاره فهلكوا فأتى أصحابهم فرأوهم هلكى فقالوا لصالح أنت قتلتهم فأرادوا قتله فمنعهم عشيرته و قالوا إنه قد وعدكم العذاب فإن كان صادقا فلا تزيدوا ربكم غضبا و إن كان كاذبا فنحن نسلمه إليكم فعادوا عنه فعلى القول الأول يكون التسعه الذين تقاسموا غير الذين عقروا الناقه و الثانى أصح انتهى (۴).

ص: ٣٨٢

١- فى القاموس: أصهب- محركه-: حمره أو شقره فى الشعر. منه قدس اللّه روحه. قلت: الصحيح كما فى القاموس: الصهب، و الظاهر أنّه تصحيف من النسّاخ.

٢- فى المصدر: لا يبيت. م.

٣- فى المصدر: فدمغتهم. م.

۴- كامل التواريخ ١: ٣۶. م.

**[ترجمه]بیضاوی درباره کلام خداوند که: «و ما قطعاً راست می گوییم» می‌گوید: و سوگند می خوریم که ما در آنچه گفته شد، راستگوییم، زیرا شاهد یک چیز، در عرف غیر از آن است که مستقیم با او (در ارتباط) بوده است، یا (اینکه) قطعاً ما تنها شاهد هلاکت آنان نبودیم بلکه هم هلاکت او و هم هلاکت آنان را شاهد بودیم. مانند وقتی که بگویی: آنجا مردی را ندیدم، بلکه دو مرد را. پایان. - . انوار التنزیل ۲: ۷۸ -

می گویم: به نظر می رسد که منظور از این سخن که: می گوید: حتما انجام می دهیم این است که منظور آنان از جمله «ما قطعاً راست می گوییم» این است که ما بر این کار قصد کرده ایم و حتماً در اظهار این خواسته راستگو هستیم، و این تأویل دیگری غیر از دو وجه ذکر شده است.

صاحب الکامل گفته است: خداوند به صالح وحی کرد که قوم تو به زودی شتر را پی می کنند. پس این مطلب را به آنان گفت: پس گفتند این کار را نمی کنیم، گفت: اگر شما آن را پی نمی کنید، نزدیک است که از شما فرزندی متولد شود که آن

ص: ۳۸۱

را پی می کند. گفتند: علامت او چیست؟ به خدا سوگند اگر او را ببینیم حتماً به قتل می رسانیم. گفت: او پسری با موی بور، کبود، سرخ و سفید و قرمز است. گفته است: پس در شهر دو پیرمرد عزیز و قدرتمند بود، یکی از آن دو را پسری بود که برای او از زنان بیزاری می جست و دیگری را دختری بود که برایش نظیری نمی یافت، پس یکی از آن دو، دخترش را به ازدواج پسر دیگری درآورد. پس میان آن دو فرزند متولد شد. زمانی که صالح به آنان گفت: فرزندی در میان شما او را پی خواهد کرد، قابله هایی از روستا انتخاب کرده و همراه با آنان پلیس هایی قرار دادند که در روستا (شهر) می گشتند، پس هر گاه می دیدند زنی زاییده است به فرزندش نگاه می کردند که چگونه است. وقتی آن کودک را دیدند، زنان فریاد زده و گفتند: این همان (کودکی) است که پیامبر خدا صالح می خواهد، پس پلیس ها خواستند او را بگیرند اما پدربزرگ و مادربزرگش میان او و آنان فاصله انداخته و گفتند: اگر صالح این را بخواهد حتماً او را می کشیم. پس بدترین کودک بود، و در روز، غیر از او نیز جوانانی در جمعه بزرگ می شدند، پس نه گروه از آنان جمع شدند که در زمین سر به فساد برداشته و از در اصلاح در نمی آمدند، اینان از ترس آنکه پی کننده شتر از آنان باشد، فرزندان خود را کشته بودند، سپس پشیمان شده و قسم خوردند که صالح و خانواده اش را می کشند و گفتند: بیرون می رویم و به مردم چنین وانمود می کنیم که قصد مسافرت داریم، پس به غاری که بر سر راه صالح است رفته در آن خواهیم ماند، وقتی شب فرا رسید و صالح به سمت محل نمازش خارج شد، او را می کشیم، سپس به غار باز می گردیم. سپس به منزل خود بازگشته و می گوییم: ما شاهد قتلش نبودیم، و قومش ما را تصدیق می کنند. و صالح با آنان نمی خوابید. به مسجدی از خود که به مسجد صالح شناخته می شود، می رفت و شب را در آن می ماند، وقتی داخل غار شدند، صخره ای بر آنان افتاده و هلاکشان کرد، پس مردانی از آنان که مسأله را می دانستند، به سوی غار رفتند پس آنان را کشته شده دیدند، پس بنای فریاد را گذاشتند که صالح آنان را به کشتن فرزندانشان دستور داد سپس آنان را کشت، و گفته اند: هم قسم شدن نه (گروه) بر قتل صالح، تنها پس از پی کردن شتر و هشدار دادن صالح به آنان در مورد عذاب بوده است، بدین صورت که نه گروهی که شتر را پی کردند، گفتند: بیایید، که باید صالح را بکشیم،

اگر راستگو باشد در کشتنش تعجیل کرده ایم و اگر دروغگو باشد، او را به ماده شتر ملحق کرده ایم، پس شبانگاه که در میان خانواده اش بود، قصد او را کردند، پس فرشتگان با سنگ آنان را طرد کردند. پس هلاک شدند، پس یارانشان آمده و آنان را هلاک شده دیدند، پس به صالح گفتند: تو آنان را کشته ای، پس قصد کشتن او را کردند، پس خویشاوندانش مانع آنها شده و گفتند: او به شما وعده عذاب داده است، اگر راستگو باشد که بر خشم پروردگارتان نیفزایید، و اگر دروغگو باشد، ما او را تسلیم شما می کنیم، پس، از (کشتن) او بازگشتند. پس براساس قول اول، نه گروهی که هم قسم شدند، غیر از کسانی هستند که شتر را پی کردند، و (قول) دوم درست تر است. تمام. - . کامل التواریخ ۱ : ۳۶ -

ص: ۳۸۲

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ هُوَ أَنْشَأَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَکُمْ فِیها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ إِنَّ رَبِّی قَرِیبٌ مُجِیبٌ إِلَی قَوْلِهِ وَ إِنَّنا لَفِی شَکٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَیْهِ مُرِیبٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ صَالِحاً إِلَی ثَمُودَ وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً (۱)لَا یُجِیبُونَهُ إِلَی خَیْرٍ وَ کَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَماً یَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ مِنْهُمْ قَالَ لَهُمْ یَا قَوْمِ بُعِثْتُ إِلَیْکُمْ وَ أَنَا ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَ قَدْ بَلَغْتُ عِشْرِینَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَیْکُمْ أَمْرَیْنِ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِی حَتَّی أَسْأَلَ إِلَهِی فَیُجِیبَکُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَکُمْ فَإِنْ أَجَابَتْنِی خَرَجْتُ عَنْکُمْ فَقَالُوا أَنْصَفْتَ فَأَمْهِلْنَا فَأَقْبَلُوا یَتَعَبَّدُونَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ یَتَمَسَّحُونَ الْأَصْنَامَ (۲)وَ یَذْبَحُونَ لَهَا وَ أَخْرَجُوهَا إِلَی سَفْحِ الْجَبَلِ وَ أَقْبَلُوا یَتَضَرَّعُونَ إِلَیْهَا فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ الثَّالِثِ قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ علیه السلام قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ فَقَالُوا لَهُ سَلْ (۳)مَا شِئْتَ فَدَنَا إِلَی أَکْبَرِ صَنَمٍ لَهُمْ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ فَلَمْ یُجِبْهُ فَقَالَ (لَهُمْ خ) مَا لَهُ لَا یُجِیبُنِی قَالُوا لَهُ تَنَحَّ عَنْهُ فَتَنَحَّی عَنْهُ فَأَقْبَلُوا إِلَیْهِ یَتَضَرَّعُونَ وَ وَضَعُوا عَلَی رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ وَ ضَجُّوا وَ قَالُوا فَضَحْتَنَا وَ نَکَسْتَ رُءُوسَنَا فَقَالَ صَالِحٌ قَدْ ذَهَبَ النَّهَارُ فَقَالُوا سَلْهُ فَدَنَا مِنْهُ فَکَلَّمَهُ فَلَمْ یُجِبْهُ فَبَکَوْا وَ تَضَرَّعُوا حَتَّی فَعَلُوا ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ یُجِبْهُ بِشَیْ ءٍ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا لَا یُجِیبُکَ وَ لَکِنَّا نَسْأَلُ إِلَهَکَ فَقَالَ لَهُمْ سَلُوا (۴)مَا شِئْتُمْ فَقَالُوا سَلْهُ أَنْ یُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ نَاقَهً حَمْرَاءَ شَقْرَاءَ عُشَرَاءَ (۵)أَیْ حَامِلَهً تَضْرِبُ مَنْکِبَیْهَا طَرَفَیِ الْجَبَلَیْنِ وَ تُلْقِی فَصِیلَهَا مِنْ سَاعَتِهَا وَ تُدِرُّ لَبَنَهَا فَقَالَ صَالِحٌ إِنَّ الَّذِی سَأَلْتُمُونِی عِنْدِی عَظِیمٌ وَ عِنْدَ اللَّهِ هَیِّنٌ فَقَامَ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ سَجَدَ وَ تَضَرَّعَ إِلَی اللَّهِ فَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّی تَصَدَّعَ الْجَبَلُ وَ سَمِعُوا لَهُ دَوِیّاً شَدِیداً فَزِعُوا مِنْهُ وَ کَادُوا أَنْ یَمُوتُوا مِنْهُ فَطَلَعَ رَأْسُ النَّاقَهِ وَ هِیَ تَجْتَرُّ (۶)فَلَمَّا خَرَجَتْ أَلْقَتْ فَصِیلَهَا وَ دَرَّتْ بِلَبَنِهَا

ص: ۳۸۳

۱- فی نسخه: و هو ابن سته عشر سنه و کذا فیما بعده. قلت: تقدم الحدیث مسندا عن العیّاشیّ تحت رقم ۳ راجعه.

۲- فی نسخه یتمسحون بالاصنام.

۳- فی المصدر: «اسأل» فی جمیع المواضع. م.

۴- فی نسخه: سلوه.

۵- فی نسخه: شعراء بدل شقراء.

۶- اجتر البعير: أعاد الاكل من بطنه فمضغه ثانيه.

فَبُهِتُوا وَ قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا يَا صَالِحُ أَنَّ رَبَّکَ أَعَزُّ وَ أَقْدَرُ مِنْ آلِهَتِنَا الَّتِی نَعْبُدُهَا وَ کَانَ لِقَرْيَتِهِمْ مَاءٌ وَ هِیَ الْحِجْرُ الَّتِی ذَکَرَهَا اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ کَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ لِهَذِهِ النَّاقَهِ شِرْبٌ أَیْ تَشْرَبُ مَاءَکُمْ يَوْماً وَ تُدِرُّ لَبَنَهَا عَلَيْکُمْ يَوْماً وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَها شِرْبٌ وَ لَکُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَکُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ فَکَانَتْ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْماً وَ إِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ وَقَفَتْ وَسَطَ قَرْيَتِهِمْ فَلَا يَبْقَی فِی الْقَرْيَهِ أَحَدٌ إِلَّا حَلَبَ مِنْهَا حَاجَتَهُ وَ کَانَ فِيهِمْ تِسْعَهٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ کَمَا ذَکَرَ اللَّهُ فِی سُورَهِ النَّمْلِ- وَ کانَ فِی الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ فَعَقَرُوا النَّاقَهَ وَ رَمَوْهَا حَتَّی قَتَلُوهَا وَ قَتَلُوا الْفَصِيلَ فَلَمَّا عَقَرُوا النَّاقَهَ قَالُوا لِصَالِحٍ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ صَالِحٌ- تَمَتَّعُوا فِی دارِکُمْ ثَلاثَهَ أَيَّامٍ ذلِکَ وَعْدٌ غَيْرُ مَکْذُوبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَ عَلَامَهُ هَلَاکِکُمْ أَنَّهُ تَبْيَضُّ وُجُوهُکُمْ غَداً وَ تَحْمَرُّ بَعْدَ غَدٍ وَ تَسْوَدُّ يَوْمَ الثَّالِثِ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ نَظَرُوا إِلَی وُجُوهِهِمْ قَدِ ابْيَضَّتْ مِثْلَ الْقُطْنِ فَلَمَّا کَانَ يَوْمُ الثَّانِی احْمَرَّتْ مِثْلَ الدَّمِ فَلَمَّا کَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَهً وَ زَلْزَلَهً فَهَلَکُوا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی- فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِينَ فَمَا تَخَلَّصَ مِنْهُمْ غَيْرُ صَالِحٍ وَ قَوْمٌ مُسْتَضْعَفِينَ مُؤْمِنِينَ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا صالِحاً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ مِنْ خِزْیِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ الْقَوِیُّ الْعَزِيزُ وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دِيارِهِمْ جاثِمِينَ کَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أَلا إِنَّ ثَمُودَ کَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ (۱)

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: آیه «و به سوی [قوم] ثمود، برادرشان صالح را [فرستادیم] گفت: «ای قوم من ! خدا را بپرستید. برای شما هیچ معبودی جز او نیست. او شما را از زمین پدید آورد و در آن شما را استقرار داد. پس، از او آمرزش بخواهید، آنگاه به درگاه او توبه کنید که پروردگارم نزدیک [و] اجابت کننده است.» تا این قسمت: «و بی گمان، ما از آنچه تو ما را بدان می خوانی سخت دچار شکیم» پس همانا خدای تبارک و تعالی صالح را در حالی که شانزده ساله بود به سوی ثمود فرستاد، او را پاسخ نیکی ندادند و آنان را هفتاد بت بود که آن‌ها را به جای خداوند عبادت می کردند، وقتی (صالح) آن (اعمال) را از آنان دید، به ایشان گفت: ای قوم، در حالی که شانزده ساله بودم به سوی شما مبعوث شدم و اکنون به یکصد و بیست سال رسده ام و بر شما دو چیز را عرضه می کنم: اگر می خواهید از من طلب کنید تا از خدای خود بخواهم تا شما را اجابت کند، و اگر می خواهید من از خدایان شما طلب می کنم، پس اگر اجابتم کردند، از میان شما می روم، پس گفتند: منصفانه است، پس به ما مهلت ده پس رفتند و سه روز پرستش کردند و بت ها را غبارروبی نموده و برای آن‌ها ذبح کردند، و آن‌ها را به سوی دامنه کوه بیرون آوردند، و شروع به تضرع و زاری به نزد آن‌ها کردند، وقتی روز سوم بود. صالح علیه السلام به آنان گفت: این کار به طول انجامید، پس به او گفتند: آنچه می خواهی بپرس، پس به بزرگترین بت آنان نزدیک شده و به او گفت: نامت چیست؟ پس پاسخ او را نداد، پس به آنان گفت: او را چه شده است که پاسخ مرا نمی دهی؟ به او گفتند: از او فاصله بگیر، پس از او دور شد، پس زاری کنان به او روی کرده و خاک بر سر خود می ریختند و ضجه زده و گفتند: ما را رسوا و سرافکنده کردی. پس صالح گفت: روز به پایان رسید، گفتند: از او طلب کن، پس به او نزدیک شد و با او سخن گفت: اما پاسخی نداد، پس گریه و زاری کردند تا این که این کار را سه مرتبه انجام دادند و او پاسخی به آنان نداد، پس گفتند: این به تو پاسخ نمی دهد. اما ما از خدای تو می پرسیم. به آنان گفت: آنچه می خواهید را بپرسید. گفتند: از او بخواه که برای ما از این کوه ماده شتری سرخ رنگ با موی بور که ده ماهه آبستن باشد یعنی باردار بیرون آورد که شانه هایش را به دو سمت این دو کوه بزند، و در دم بچه اش را به دنیا بیاورد و شیرش جاری شود، پس صالح گفت: براستی چیزی که از من درخواست کردید، در نزد من دشوار و در نزد خداوند آسان است، پس به پا خاست و دو رکعت نماز خواند. سپس سجده کرد و به درگاه خداوند تضرع نمود. هنوز سرش را بالا نیاورده بود که کوه متلاشی شد و

صدای مهیبی از آن شنیدند، (به حدی) ترسیدند که نزدیک بود از آن ترس بمیرند، پس سر ماده شتر در حالی که نشخوار می کرد بیرون آمد. وقتی بیرون آمد، بچه اش را به دنیا آورده و شیرش را جاری ساخت.

ص: ۳۸۳

پس متحیر شده و گفتند: ای صالح، به تحقیق دانستیم که پروردگار تو شکست ناپذیرتر و تواناتر از خدایان ماست که آنان را می پرستیم. و شهرشان آبی داشت که همان حجری است که خداوند متعال در کتاب خود آن را آورده است که: «و اهل حجر [نیز] پیامبران [ما] را تکذیب کردند» پس صالح به آنان گفت: برای این ماده شتر یک نوشیدن است، یعنی یک روز آب شما را می نوشد و یک روز شیر خود را بر شما جاری می کند، و این جمله خداوند عزوجل است: «نوبتی از آب دور است و روزی معین نوبت آب شماست * و به آن گزندی مرسانید که عذاب روزی هولناک شما را فرو می گیرد» پس یک روز آب آنان را می نوشید و فردای آن روز در وسط روستایشان می ایستاد. پس هیچ کس در روستا باقی نمی ماند مگر این که (به قدر) نیازش از آن می دوشید، و در میان آنان نه نفر از رؤسایشان بودند چنانچه خداوند در سوره نمل می فرماید: «و در آن شهر نه دسته بودند که درآن سرزمین فساد می کردند و از در اصلاح در نمی آمدند» پس ماده شتر را پی کردند و او را راندند تا او و بچه (شتر) را کشتند، وقتی شتر را پی کردند، به صالح گفتند: «اگر راست می گویی، آنچه را به ما وعده می دهی برای ما بیاور» صالح گفت: «سه روز در خانه هایتان برخوردار شوید، این وعده ای بی دروغ است». سپس به آنان گفت: و نشانه هلاکتان آن است که فردا چهره هایتان سفید می شود، و پس فردا قرمز می شود و روز سوم سیاه می شود وقتی فردا شد به چهره های خود نگاه کردند که مانند پنبه سفید شده بود، وقتی روز دوم شد، مثل خون، قرمز شد و وقتی روز سوم بود، چهره هایشان سیاه شد، پس خداوند بر آنان فریادی و زمین لرزه ای فرستاد، پس هلاک شدند. و این همان سخن خداست که: «آنگاه زمین لرزه آنان را فرو گرفت و در خانه هایشان از پا درآمدند» پس از میان آنان تنها صالح و گروهی مستضعف مؤمن رهایی یافتند و این همان سخن خداست که: «پس چون فرمان ما در رسید، صالح و کسانی را که با او ایمان آورده بودند، به رحمت خود رهانیدیم و از رسوایی آن روز [نجات دادیم]. به یقین پروردگار تو همان نیرومند شکست ناپذیر است * و کسانی را که ستم ورزیده بودند، آن نیرنگ [مرگبار] فرا گرفت، و در خانه هایشان از پا درآمدند * گویا هرگز در آن [خانه ها] نبوده اند. آگاه باشید که ثمودیان به پروردگارشان کفر ورزیدند. هان، مرگ بر ثمود» - . تفسیر القمی : ۳۰۶- ۳۰۸

-

**[ترجمه]

بیان

قال الله تعالی فی سوره الأعراف فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ قال الطبرسی رحمه الله أی الصیحه عن مجاهد و السدی و قیل الصاعقه و قیل الزلزله أهلکوا بها عن أبی مسلم و قیل کانت صیحه زلزلت به الأرض و أصل الرجفه الحرکه المزعجه بشده الزعزعه قوله تعالی جاثِمِینَ أی صرعی میتین لا حرکه بهم و قیل کالرماد الجاثم لأنهم احترقوا بها (۲)کَأَنْ لَمْ یَغْنَوْا فِیها أی کأن لم یکونوا فی منازلهم قط لانقطاع آثارهم

۱- تفسير القمّیّ ص ۳۰۶- ۳۰۸. م.

۲- مجمع البيان ۴: ۴۴۱. م.

بالهلاك إلا ما بقى من أجسادهم الداله على الخزى الذى نزل بهم (۱).

**[ترجمه]خدای متعال در سوره اعراف فرموده است: «آنگاه زمین لرزه آنان را فرا گرفت» طبرسی که خدایش رحمت کند گفته است : یعنی فریاد؛ از مجاهد و سدّی. و گفته اند: صاعقه؛ و گفته اند: زمین لرزه که با آن هلاک شدند، از ابومسلم؛ و گفته اند: بانگ (بلندی) بوده است که زمین با آن به لرزه درآمده است؛ و اصل معنای رجفه حرکت از جای کننده با شدت حرکت است، کلام خداوند: «از پا درآمده» یعنی بر زمین افتادگان مرده و بی حرکت؛ و گویند: مانند خاکستر به زمین چسبیده؛ چرا که آنان با آن آتش گرفتند و سوختند. - . مجمع البیان ۴ : ۴۴۱ -

«گویا هرگز در آن [خانه ها] نبوده اند یعنی از آنجایی که آثار آنان

ص: ۳۸۴

با هلاکت از میان رفت و تنها چیزی از جسم هایشان که دلالت بر خواری نازل شده بر آنان می کرد، باقی ماند، گویا هرگز در خانه هایشان نبوده اند. - . مجمع البیان ۵ : ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۹»

ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ (۲)أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ سِتَّةٍ لَمْ يُرْكَضُوا فِی رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصَا مُوسَى وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِی عَمِلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳).

**[ترجمه]الخصال، علل الشرائع، عیون اخبار الرضا: (شخص) شامی - . این حدیث به طور کامل در کتاب الاحتجاجات، باب سؤالات فرد شامی از امیر المؤمنین علیه السلام قبلا ذکر شد. مراجعه کنید به جلد ۱۰: ۷۵-۸۳ . -

از امیرالمؤمنین علیه السلام درباره شش چیزی که در هیچ رحمی حرکت نکرده پرسید، پس فرمود: آدم، حوا، قوچ ابراهیم، عصای موسی، ماده شتر صالح و خفاشی که عیسی بن مریم آن را ساخت و به اذن خدای عزوجل پرواز کرد. - . الخصال ۱ : ۱۵۶، علل الشرائع: ۱۹۸، العیون: ۱۳۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ع، علل الشرائع مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ لَيْلَى (۴)قَالَ: سَأَلَ مَلِكُ الرُّومِ (۵)الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام- عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ

رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ حَيَّهُ الْجَنَّهِ وَ الْغُرَابُ الَّذِی بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ وَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (۶).

**[ترجمه]عیون اخبارالرضا: سفیان بن لیلی گوید: پادشاه روم - . این حدیث به طور کامل از کتاب‌های دیگر در جلد ۱۰: ۱۳۲–۱۳۸ پیش از این نقل شد. -

از حسن بن علی علیه السلام از هفت چیزی پرسید که خداوند آن‌ها را بدون بیرون آمدن از رحم خلق کرد، پس فرمود: آدم و حوا، قوچ ابراهیم، شتر صالح، مار بهشت و کلاغی که خداوند عزوجل آن را فرستاد تا در زمین جستجو کند و ابلیس — که خداوند او را لعنت کند -. - . آن را نیافتیم -

**[ترجمه]

«۱۱»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَيَّاطِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالَ هَذَا لَمَّا كَذَّبُوا صَالِحاً عليه السلام وَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ قَوْماً قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ قَبْلَ ذَلِكَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ فَإِذَا لَمْ يُجِيبُوهُمْ أُهْلِكُوا وَ قَدْ كَانَ بَعَثَ اللَّهُ صَالِحاً عليه السلام فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَ عَتَوْا عَلَيْهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَهِ نَاقَهً عُشَرَاءَ وَ كَانَتْ صَخْرَهً يُعَظِّمُونَهَا وَ يُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِی رَأْسِ كُلِّ سَنَهٍ وَ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيّاً رَسُولًا فَادْعُ اللَّهَ يُخْرِجْ لَنَا نَاقَهً مِنْهَا فَأَخْرَجَهَا لَهُمْ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى صَالِحٍ أَنْ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ

۱- مجمع البيان ۵: ۱۷۵. م.

۲- تقدم الحديث بتمامه مسندا فی كتاب الاحتجاجات باب أسئله الشامیّ عن أمير المؤمنين عليه السلام راجع ج ۱۰ ص ۷۵-۸۳.

۳- الخصال ج ۱: ۱۵۶، علل الشرائع: ۱۹۸، العيون: ۱۳۵ و فی الأخيرين: و طار. م.

۴- هكذا فی نسخ الكتاب و الخصال، و لعلّ الصحيح سفيان بن أبی ليلی. و فی لسان الميزان: سفيان بن الليل.

۵- تقدم الحديث مفصلا عن كتب اخرى فی ج ۱۰ ص ۱۳۲- ۱۳۸.

۶- لم نجده. م.

جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَهِ شِرْبَ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شِرْبَ يَوْمٍ فَكَانَتِ النَّاقَهُ إِذَا شَرِبَتْ يَوْمَهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ كُلَّهُ فَيَكُونُ شَرَابُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ لَبَنِهَا فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَ أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى مَائِهِمْ فَشَرِبُوا هُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ لَا تَشْرَبُ النَّاقَهُ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى عَتَوْا وَ دَبَّرُوا فِي قَتْلِهَا فَبَعَثُوا رَجُلًا أَحْمَرَ أَشْقَرَ أَزْرَقَ لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ وَلَدَ الزِّنَا يُقَالُ لَهُ قُدَارٌ لِيَقْتُلَهَا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَهُ إِلَى الْمَاءِ ضَرَبَهَا ضَرْبَهً ثُمَّ ضَرَبَهَا أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَ مَرَّ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ إِلَى جَبَلٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ عليه السلام أَ عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ تُبْتُمْ قُبِلَتْ تَوْبَتُكُمْ وَ إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا بَعَثْتُ إِلَيْكُمُ الْعَذَابَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّانِيَ مُحْمَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ مُسْوَدَّهٌ فَاصْفَرَّتْ وُجُوهُهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ صَالِحٌ- فَقَالَ الْعُتَاهُ لَا نَسْمَعُ مَا يَقُولُ صَالِحٌ وَ لَوْ هَلَكْنَا وَ كَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَ الثَّالِثِ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَصَرَخَ صَرْخَهً خَرَقَتْ أَسْمَاعَهُمْ وَ فَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ (۱)فَمَاتُوا أجمعين (أَجْمَعُونَ) فِي طَرْفَهِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ (۲).

**[ترجمه]قصص الأنبياء: امام صادق علیه السلام درباره آیه: «قوم ثمود هشداردهندگان را تکذیب کردند» فرمود: این زمانی است که صالح علیه السلام را تکذیب کردند، و خداوند هرگز قومی را هلاک نکرده است تا این که قبل از آن پیامبرانی به سوی آنان فرستد تا بر آنان حجت ارائه کنند، پس اگر آنان را اجابت نکردند، هلاک می شوند، و خداوند صالح علیه السلام را فرستاده بود، پس آنان را به سوی خدای تعالی فرا خواند، پس پاسخ او را نداده و بر او سرکشی کرده و گفتند: هرگز ایمان نمی آوریم تا اینکه از این تخته سنگ برایمان ماده شتری ده ماهه آبستن بیرون آوری. و آن تخته سنگی بود که بزرگش می داشتند و در آغاز هر سال در کنار آن قربانی می کردند و نزد آن جمع می شدند. پس به او گفتند: اگر چنانچه می پنداری، پیامبر فرستاده شده هستی، پس خدا را بخوان تا برای ما ماده شتری ازآن بیرون آورد، پس همان طور که خواسته بودند، آن را برایشان بیرون آورد. و خداوند متعال به صالح وحی کرد که به آنان بگو: خداوند

ص: ۳۸۵

برای این شتر نوشیدن یک روز و برای شما نیز نوشیدن یک روز را قرار داده است، پس شتر هرگاه در روز خود می نوشید، همه آب را می نوشید و نوشیدنی آنان در آن روز از شیر او بود که او را می دوشیدند و کوچک و بزرگی باقی نمی ماند. مگر آنکه در روز او از شیرش می نوشید، وقتی شب می شد و صبح می کردند، به سوی آبشان رفته، آن روز را آنان می نوشیدند و ماده شتر نمی نوشید، تا وقتی که خدا می خواست بر این حالت باقی بودند، تا این که سرکشی کردند و بر کشتن آن چاره جویی کردند، پس مردی سرخ روی با موی بور کبود، حرام زاده ای که برایش پدری نمی شناختند، و به او قدار گفته می شد را فرستادند تا آن را به قتل برساند، پس وقتی شتر به سوی آب رو کرد، ضربه ای به او زد، سپس ضربه دیگری زد و او را کشت، و بچه اش رفت تا به بالای کوهی رفت. پس کوچک و بزرگ آنان، همه از آن خوردند. پس صالح علیه السلام به آنان گفت: پروردگار خود را نافرمانی کردید، خدای متعال می فرماید: اگر توبه کنید، توبه تان را می پذیریم و اگر باز نگردید، در روز سوم عذاب را بر شما نازل خواهم کرد، پس گفتند: ای صالح، اگر راست می گویی، آنچه را به ما وعده می دهی، برای ما بیاور. گفت: شما فردا در حالی صبح می کنید که چهره هایتان زرد است، و روز دوم قرمز رنگ است و روز سوم سیاه؛ پس چهره هایشان زرد شد و برخی از آنان گفتند: ای قوم، آنچه صالح گفت: برسرتان آمده است. پس سرکشان

گفتنـد: حتی اگر هلاک شویم: آنچه صالـح می گویـد را نمی شـنویم، و همین گونه در روز دوم و سوم، وقتی نیمه شب بود، جبرئیل علیه السلام به سوی آنان آمد و فریاد می زد که گوش هایشان را پاره کرد و قلب هایشان را به اضطراب انداخت، پس کوچک و بزرگشان همگی در چشم به هم زدنی مردند، سپس خداوند آتشی از آسمان بر آنان فرستاده که آنان را آتش زد. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فَأَصْبَحُوا فِی دِیارِهِمْ جاثِمِینَ و إنما قال فَأَصْبَحُوا لأن العذاب أخذهم عند الصباح و قیل أتتهم الصیحه لیلا فأصبحوا علی هذه الصفه و العرب تقول عند الأمر العظیم وا سوء صباحاه انتهی (۳).

أقول: مـا ذکر فی هـذا الخبر من اصـفرار وجوههم فی الیوم الأـول هو الموافق لسـائر الأخبـار و کلاـم المفسـرین و المؤرخین و الابیضاض الذی ذکره علی بن إبراهیم مؤول.

**[ترجمه]طبرسـی که خداونـد او را رحمت کنـد دربـاره این آیه «و در خـانه هایشان از پا درآمدنـد» می گویـد: به این دلیل فرموده است: «فأصـبحوا» چراکه عذاب آنان را هنگام صـبح درگرفت؛ و گویند: بانگ (مهیب) شبانگاه بر آنان زده شد پس با این ویژگی وارد صـبح شدند و عرب ها به هنگام مسأله بزرگ می گویند: وای بر بدی صبحگاهش. تمام. - . مجمع البیان ۵ : ۱۷۵ -

می گویم: آنچه از زردی چهره هایشان در روز اول در این خبر آمـده، موافق با سایر اخبار و کلام مفسـران و مورخان است، و سفیدی ای که علی بن ابراهیم آورده است، تأویل شده است.

**[ترجمه]

«۱۲»

ص، قصـص الأنبیاء علیهم السـلام بِالْإِسْـنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْـبَاطٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ صَالِحاً علیه السلام

ص: ۳۸۶

۱- فی نسخه: فلقت قلوبهم أی شقت.

۲- مخطوط. م.

۳- مجمع البیان ۵: ۱۷۵. م.

غـابَ عَنْ قَوْمِهِ زَمَانـاً وَ كَـانَ يَوْمَ غـابَ كَهْلًا حَسَنَ الْجِسْمِ وَافِرَ اللِّحْيَهِ رَبْعَهً مِنَ الرِّجَالِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَ كَانُوا عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ طَبَقَهٍ جَاحِدَهٍ لَا تَرْجِعُ أَبَداً وَ أُخْرَى شَاكَّهٍ وَ أُخْرَى عَلَى يَقِينٍ فَبَدَأَ حِينَ رَجَعَ بِالطَّبَقَهِ الشَّاكَّهِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَكَذَّبُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ زَجَرُوهُ وَ قَالُوا إِنَّ صَالِحاً كَانَ عَلَى غَيْرِ صُورَتِكَ وَ شَكْلِكَ ثُمَّ أَتَى إِلَى الْجَاحِدَهِ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ وَ نَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النُّفُورِ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَهِ الثَّالِثَهِ وَ هُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا خَبَراً لَا نَشُكُّ أَنَّكَ صَالِحٌ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَخَالِقٌ يُحَوِّلُ فِي أَيِّ صُورَهٍ شَاءَ (۱)وَ قَدْ أَخْبَرَنَا وَ تَدَارَسْنَا بِعَلَامَاتِ صَالِحٍ علیه السلام إِذَا جَاءَ فَقَالَ أَنَا الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِالنَّاقَهِ فَقَالُوا صَدَقْتَ وَ هِيَ الَّتِي نَتَدَارَسُ فَمَا عَلَامَتُهَا قَالَ لَهَا شِرْبٌ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فَقَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِمَا جِئْتَنَا بِهِ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَ هُمُ الشُّكَّاكُ وَ الْجُحَّادُ إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ قَالَ زَيْدٌ الشَّحَّامُ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَالِمٌ قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ بِلَا عَالِمٍ فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ علیه السلام اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ مَثَلُ صَالِحٍ علیه السلام (۲).

أقول: سيأتي منقولا عن إكمال الدين في أبواب الغيبه مع زيادات و فيه كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحيه خميص البطن خفيف العارضين مجتمعا ربعه من الرجال.

المبدح لعل المراد به الواسع العظيم و لا ينافيه خميص البطن أي ضامره إذا المراد به ما تحت البطن حيث يشد المنطقه و الربعه المتوسط بين الطول و القصر و غيبته علیه السلام كان بعد هلاك كفار قومه و كان رجوعه إلى من آمن به و نجا معه من العذاب.

**[ترجمه]قصص الأنبياء: امام صادق علیه السلام فرمود: صالح علیه السلام

ص: ۳۸۶

مدت زمانی از قومش غایب شد و روزی که از آنان غایب شد میان‌سال بود؛ با جسمی نیکو و محاسنی انبوه و قدی میانه، وقتی که به نزد قومش بازگشت، او را نشناختند و آنان سه گروه بودند: گروهی منکر که هرگز باز نمی گردند، و طبقه ای دیگر مردد و دیگری بر یقین، هنگامی که بازگشت، از گروه تردیدکنندگان آغاز کرد و به آنان گفت: من صالح هستم، پس او را تکذیب کرده و ناسزایش گفتند و آزار داده و گفتند: صالح چهره و ظاهری متفاوت با تو داشت، سپس نزد گروه منکر آمد، پس، حرف او را نشنیدند و به شدت تمام از او بیزاری جستند، سپس به نزد گروه سوم که اهل یقین بودند، آمد و به آنان گفت: من صالح هستم، پس گفتند: به ما خبری بده تا در اینکه تو صالح هستی تردید نکنیم، ما می دانیم که خدای تعالی، آفریننده ای است که در هر شکلی که بخواهد، تغییر ایجاد می کند. و ما وقتی صالح علیه السلام آمد، از نشانه های او آگاه شده و آن‌ها را بررسی کرده ایم؛ پس گفت: من کسی هستم که برای شما شتر را آوردم، پس گفتند: راست گفتی، و آن چیزی است که (اکنون) آن را بررسی می کنیم، پس علامت شتر چیست؟ گفت: برای او نوشیدن یک روز و برای شما نوشیدن روزی معین است، پس گفتند: به خداوند و به آنچه برای ما آورده ای ایمان آوردیم؛ در این هنگام کسانی که تکبر ورزیدند که همانا تردیدکنندگان و منکران بودند، گفتند: بی شک ما به آنچه شما به آن ایمان آورده اید، کافر هستیم. زید شحام گوید: عرض کردم: ای پسر رسول خدا، آیا آن روز عالمی وجود داشت؟ فرمود: خداوند عادل تر از آن است که زمین را بدون عالم رها کند، زمانی که صالح علیه السلام ظهور کرد، علیه او اجتماع کردند، و قتل علی و قائم که سلام خدا بر آن

دو باد مانند صالح علیه السلام در این امت است. – . قصص الأنبیاء، نسخه خطی –

می گویم: به زودی به نقل از اکمال الـدین در باب های غیبت همراه با اضافاتی خواهـد آمد، و در آنجاست که: میانسالی بود با شکمی گشاده، با جسمی نیکو و محاسنی انبوه، شکمی فرورفته، صورتی کم مو، جمع شده و میان قد.

مبـدّح: شاید مقصود از آن گشادگی و بزرگی باشد و با خمیص البطن یعنی شـکم فرورفته منافات ندارد، چرا که منظور از آن زیرشـکم است، جایی که آن قسـمت را محکم می کند. ربعه: متوسط میان بلندی و کوتاهی، و غیبت آن حضـرت علیه السلام پس از هلاکت کافران قومش بود و بازگشتش به سوی کسانی بود که به او ایمان آورده و با او از عذاب رها شدند.

**[ترجمه]

«۱۳»

ص، قصـص الأنبیـاء علیهم السـلام بِالْإِسْـنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ وَ مَـاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَـاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْـنِ الْعَبَّاسِ (۳)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِـدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَـالَ: سَـأَلَ رَجُـلٌ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَـی علیه السلام عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ الَّذِینَ

ص: ۳۸۷

۱– أی یحول صالحا أو الأشیاء فی ای صوره شاء.

۲– قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۳– فی نسخه: عن محمّد بن أبی القاسم، عن محمّد بن علیّ بن عبّاس.

ذَكَرَهُمُ اللَّهُ مَنْ هُمْ وَ مِمَّنْ هُمْ وَ أَيَّ قَوْمٍ كَانُوا فَقَالَ كَانَا رَسَّيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ كَانَ أَهْلُهُ أَهْلَ بَدْوٍ (وَ) أَصْحَابَ شَاءٍ وَ غَنَمٍ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ صَالِحَ النَّبِيِّ رَسُولًا فَقَتَلُوهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ وَ عَضَدَهُ بِوَلِيٍّ فَقُتِلَ الرَّسُولُ وَ جَاهَدَ الْوَلِيُّ حَتَّى أَفْحَمَهُمْ وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِلَهُنَا فِي الْبَحْرِ وَ كَانُوا عَلَى شَفِيرِهِ وَ كَانَ لَهُمْ عِيدٌ فِي السَّنَةِ يَخْرُجُ حُوتٌ عَظِيمٌ مِنَ الْبَحْرِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَسْجُدُونَ لَهُ فَقَالَ وَلِيُّ صَالِحٍ لَهُمْ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْعَلُونِي رَبّاً وَ لَكِنْ هَلْ تُجِيبُونِّي إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِنْ أَطَاعَنِي ذَلِكَ الْحُوتُ فَقَالُوا نَعَمْ وَ أَعْطَوْهُ عُهُوداً وَ مَوَاثِيقَ فَخَرَجَ حُوتٌ رَاكِبٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْوَاتٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُّوا سُجَّداً فَخَرَجَ وَلِيُّ صَالِحِ النَّبِيِّ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ ائْتِنِي طَوْعاً أَوْ كَرْهاً بِسْمِ اللَّهِ الْكَرِيمِ فَنَزَلَ عَنْ أَحْوَاتِهِ فَقَالَ الْوَلِيُّ ائْتِنِي عَلَيْهِنَّ لِئَلَّا يَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ فِي أَمْرِي شَكٌّ فَأَتَى الْحُوتُ إِلَى الْبَرِّ يَجُرُّهَا وَ تَجُرُّهُ إِلَى عِنْدِ وَلِيِّ صَالِحٍ فَكَذَّبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رِيحاً فَقَذَفَهُمْ فِي الْيَمِّ أَيِ الْبَحْرِ وَ مَوَاشِيَهُمْ فَأَتَى الْوَحْيُ إِلَى وَلِيِّ صَالِحٍ بِمَوْضِعِ ذَلِكَ الْبِئْرِ وَ فِيهَا الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ فَانْطَلَقَ فَأَخَذَهُ فَفَضَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ بِالسَّوِيَّةِ عَلَى الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ (۱).

أقول: تمام الخبر فی قصه أصحاب الرس.

**[ترجمه]قصص الأنبیاء: یعقوب بن ابراهیم گفت: مردی از ابوالحسن موسی علیه السلام درباره اصحاب رسّ که

خداوند از آنان یاد کرده است، پرسید که آنان چه کسانی هستند؟ و از چه کسانی اند؟ و چه قومی بوده اند؟ پس فرمود: آنان دو رسّ بوده اند: یکی از آن دو، رسی که خداوند در کتابش نام برده است نیست، خانواده اش از اهالی صحرا و صاحبان بره و گوسفند بودند، پس خدای تعالی صالح پیامبر را به عنوان فرستاده به سوی آنان مبعوث کرد، پس او را کشتند، سپس پیامبر دیگری را بر ایشان مبعوث کرد و او را به وسیله جانشینی یاری رساند، پس (رس) پیامبر را کشت و آن جانشین تلاش کرد تا اینکه آنان را با دلیل و برهان ساکت کند، و آنان می گفتند: خدای ما در دریا است و خودشان در کناره دریا بودند. آنان عیدی در سال داشتند که در آن روز ماهی بزرگی از دریا بیرون می آمد، پس برای آن سجده می کردند. جانشین صالح به آنان گفت: نمی خواهم که مرا پروردگار قرار دهید، اماآیا اگر این ماهی از من پیروی کرد، مرا به آنچه دعوتتان می کنم اجابت می کنید؟ گفتند: آری و عهدها و پیمان هایی به او دادند، پس ماهی ای که بر چهار ماهی (دیگر) سوار شده بود، بیرون آمد، وقتی به او نگاه کردند، سجده کنان به خاک افتادند. پس جانشین صالح پیامبر نزد او (ماهی) رفت و گفت: با نام خدای بخشنده، با اشتیاق یا اجبار نزد من بیا، پس، از ماهیان پیاده شد. پس جانشین گفت: (سوار) بر آن ماهی ها نزد من بیا تا قوم در امر من تردیدی نداشته باشند. پس ماهی به سوی خشکی آمد در حالی که آن ماهی ها را می کشید و آنها، او را به نزد جانشین صالح می کشیدند، اما پس از آن او را تکذیب کردند، پس خداوند بادی بر آنان فرستاد و آنان و چهارپایانشان را در یم یعنی دریا پرتاب کرد. پس برای جانشین صالح در باره جایگاه آن چاه که در آن طلا و نقره بود، وحی آمد، پس حرکت کرد و آن (طلا و نقره) را گرفت و به طور مساوی میان کوچک و بزرگ دوستانش تقسیم کرد. - . قصص الأنبیاء، نسخه خطی -

می گویم: همه خبر در داستان اصحاب رس آمده است.

**[ترجمه]

«۱۴»

کا، الکافی فِی الرَّوْضَهِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ کَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ أَ أُلْقِیَ الذِّکْرُ عَلَیْهِ مِنْ بَیْنِنا بَلْ هُوَ کَذَّابٌ أَشِرٌ قَالَ هَذَا کَانَ بِمَا کَذَّبُوا صَالِحاً وَ مَا أَهْلَکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْماً حَتَّی یَبْعَثَ إِلَیْهِمْ قَبْلَ ذَلِکَ الرُّسُلَ فَیَحْتَجُّوا عَلَیْهِمْ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ صَالِحاً فَدَعَاهُمْ إِلَی اللَّهِ فَلَمْ یُجِیبُوهُ وَ عَتَوْا عَلَیْهِ عُتُوّاً وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تُخْرِجَ إِلَیْنَا (۲)مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَهِ نَاقَهً عُشَرَاءَ وَ کَانَتِ الصَّخْرَهُ یُعَظِّمُونَهَا وَ یَعْبُدُونَهَا وَ یُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِی رَأْسِ کُلِّ سَنَهٍ وَ یَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ إِنْ کُنْتَ کَمَا تَزْعُمُ نَبِیّاً رَسُولًا فَادْعُ لَنَا إِلَهَکَ حَتَّی یُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَهِ الصَّمَّاءِ نَاقَهً عُشَرَاءَ فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ کَمَا طَلَبُوا

ص: ۳۸۸

۱- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۲- فی المصدر: تخرج لنا. م.

مِنْهُ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَيْهِ أَنْ يَا صَالِحُ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَهِ شِرْبَ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شِرْبَ يَوْمٍ فَكَانَتِ النَّاقَهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ شِرْبِهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذَلِکَ الْيَوْمَ فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُمْ ذَلِکَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَ أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى مَائِهِمْ فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِکَ الْيَوْمَ وَ لَمْ تَشْرَبِ النَّاقَهُ ذَلِکَ الْيَوْمَ فَمَكَثُوا بِذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَ مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا اعْقِرُوا هَذِهِ النَّاقَهَ وَ اسْتَرِيحُوا مِنْهَا لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَنَا شِرْبُ يَوْمٍ وَ لَهَا شِرْبُ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا مَنِ الَّذِي يَلِي قَتْلَهَا وَ نَجْعَلَ لَهُ جُعْلًا (۱)مَا أَحَبَّ فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرُ أَشْقَرُ أَزْرَقُ وَلَدُ زِنًا لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ يُقَالُ لَهُ قُدَارٌ شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ مَشْئُومٌ عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوا لَهُ جُعْلًا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَهُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ تَرِدُهُ تَرَكَهَا حَتَّى شَرِبَتِ الْمَاءَ وَ أَقْبَلَتْ رَاجِعَهً فَقَعَدَ لَهَا فِي طَرِيقِهَا فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَهً فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئاً فَضَرَبَهَا ضَرْبَهً أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَ خَرَّتْ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى جَنْبِهَا وَ هَرَبَ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ عَلَى الْجَبَلِ فَرَغَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَقْبَلَ قَوْمُ صَالِحٍ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا شَرِكَهُ فِي ضَرْبَتِهِ وَ اقْتَسَمُوا لَحْمَهَا فِيهَا بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِکَ صَالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمْ أَ عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَى صَالِحٍ عليه السلام أَنَّ قَوْمَکَ قَدْ طَغَوْا وَ بَغَوْا وَ قَتَلُوا نَاقَهً بَعَثْتُهَا إِلَيْهِمْ حُجَّهً عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا ضَرَرٌ وَ كَانَ لَهُمْ أَعْظَمُ (۲)الْمَنْفَعَهِ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّي مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ عَذَابِي إِلَى ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فَإِنْ هُمْ تَابُوا وَ رَجَعُوا قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ وَ صَدَدْتُ عَنْهُمْ وَ إِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ عليه السلام فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنِّي رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَ هُوَ يَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تُبْتُمْ وَ رَجَعْتُمْ وَ اسْتَغْفَرْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَ تُبْتُ عَلَيْكُمْ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِکَ كَانُوا أَعْتَى مَا كَانُوا وَ أَخْبَثَ وَ قَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وَ وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّانِيَ وُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ وُجُوهُكُمْ مُسْوَدَّهٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّهٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا قَدْ جَاءَكُمْ مَا

ص: ۳۸۹

۱- أي أجرا على ما يفعله.

۲- في المصدر: لهم منها أعظم اه. م.

قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ وَ لَا نَقْبَلُ قَوْلَهُ وَ إِنْ كَانَ عَظِيماً فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَصْبَحَتْ وُجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةً فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَوْ أُهْلِكْنَا جَمِيعاً مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ وَ لَا تَرَكْنَا آلِهَتَنَا الَّتِي كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا وَ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ يَمْشِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمِ أَتَاكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرْخَةُ أَسْمَاعَهُمْ وَ فَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ وَ صَدَعَتْ أَكْبَادَهُمْ وَ قَدْ كَانُوا فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ قَدْ تَحَنَّطُوا وَ تَكَفَّنُوا وَ عَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ فَمَاتُوا أجمعين (۱)(أَجْمَعُونَ) فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ ثَاغِيَةٌ وَ لَا رَاغِيَةٌ (۲)وَ لَا شَيْ ءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَ مَضَاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ وَ كَانَتْ هَذِهِ قِصَّتَهُمْ(۳).

**[ترجمه]کافی: در الروضه: ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که: در مورد این آیه از او سؤال کردم: «قوم ثمود، هشداردهندگان را تکذیب کردند * و گفتند: آیا تنها بشری از خودمان را پیروی کنیم؟ در این صورت، ما واقعاً در گمراهی و جنون خواهیم بود * آیا از میان ما [وحی] بر او القا شده است؟ [نه،] بلکه او دروغگویی گستاخ است.» گفت: این بدان سبب بود که صالح را تکذیب کردند، و خداوند عزوجل هیچ قومی را هلاک نکرد تا اینکه قبل از آن، پیامبران را به سوی آنان مبعوث کرد تا بر آنان استدلال کنند، پس خداوند صالح را به سوی آنان فرستاد و او آنان را به سوی خدا فرا خواند پس او را اجابت نکرده و به شدت سرکشی کردند و گفتند: به تو ایمان نمی آوریم تا وقتی که برای ما از این تخته سنگ ماده شتری ده ماه آبستن بیرون آوری. و آن تخته سنگ را بزرگ می داشتند و می پرستیدند و درآغاز هر سال در کنارش قربانی می کردند و نزدش جمع می شدند. پس به او گفتند: اگر چنانچه می پنداری، پیامبر فرستاده هستی، پس خدایت را بخوان تا از این تخته سنگ ناشنوا برای ما ماده شتری ده ماهه آبستن بیرون آورد، پس خداوند آن را همچنان که خواستند، از سنگ بیرون آورد.

سپس خدای تبارک و تعالی به او وحی فرستاد که ای صالح، به آنان بگو به راستی خداوند برای این شتر نوشیدن یک روز و برای شما نوشیدن یک روز را قرار داده است، پس زمانی که روز نوشیدن شتر بود، در آن روز (همه) آب را می نوشید، پس او را می دوشیدند و در آن روز هر کوچک و بزرگی از شیر آن می نوشید، وقتی شب فرا می رسید و صبح می کردند پگاه به سوی آبشان رفته و آن روز از آن می نوشیدند و شتر در آن روز نمی نوشید. پس مادامی که خداوند می خواست در این حالت ماندند، سپس آنان بر خداوند طغیان کردند و نزد یکدیگر رفته و گفتند: این ماده شتر را پی کرده و از آن رها شوید، ما راضی نمی شویم که ما را نوشیدن یک روز و او را نیز نوشیدن یک روز باشد. سپس گفتند: کیست که عهده دار قتل آن شود تا برای او اجری که دوست دارد را قرار دهیم. پس مردی سرخ روی، با موی بور، کبود و حرامزاده که پدرش را نمی شناختند و به او قدار می گفتند، نزد آنان آمد، سنگ‌دلی از جمله سنگ‌دل‌ها، شوم برای آنان، پس برای او مزدی قرار دادند. پس زمانی که شتر به آبی که برآن وارد می شد، روی کرد، (قدار) آن را رها کرد تا آب نوشید و خواست باز گردد پس بر سر راهش نشست و با شمشیر ضربه ای بر او وارد کرد. اما (ضربه) کارگر نشد، پس ضربه دیگری به او زد و او را کشت، و با پهلو بر زمین افتاد، بچه شتر (نیز) فرار کرد تا اینکه از کوه بالا رفت و سه مرتبه به سوی آسمان ناله کرد، و قوم صالح آمدند و

هیـچ کس نمانـد جز این که بـا او در ضـربه زدنش مشـارکت کرد و گوشت آن را میان خودشان تقسـیم کردنـد به طوری که کوچک و بزرگ آنان از آن خوردند، وقتی صالح این را دید، به آنان روی کرده و گفت: ای قوم، چه چیزی شـما را به آنچه انجام دادیـد، فرا خواند؟ آیا پروردگارتان را نافرمانی کردید؟ پس خداوند تبارک و تعالی به صالح علیه السـلام وحی فرسـتاد که قوم تو طغیـان و سرکشـی کردنـد و شتری را که به عنوان دلیلی برآنـان فرسـتادم، به قتل رساندنـد، در حالی که در آن شتر هیـچ ضـرری بر آنـان نبود، و برای آنـان بزرگترین سود بود، پس به آنـان بگو: من تا سه روز دیگر عـذاب خود را بر آنان می فرسـتم، اگر توبه کرده و بازگشـتند، توبه شان را پـذیرفته و از آنان درمی گـذرم، و اگر آنان توبه نکرده و باز نگردند، عذاب خود را در روز سوم بر آنان می فرسـتم. پس صالـح علیه السـلام نزد آنان آمـده و گفت: ای قوم، من فرسـتاده پروردگارتان به سوی شـما هستم. او (خداوند) به شما می گوید: اگر شما توبه کرده و باز گردید و طلب بخشش کنید، شما را آمرزیده و توبه تـان را می پـذیرم. وقـتی این را به آنـان گفت، در سرکش ترین و خبیث ترین حـالت ممکن بودنـد و گفتنـد: ای صالـح، اگر راست می گویی، آنچه را به مـا وعـده می دهی برای مـا بیاور، گفت: ای قوم، شـما فردا را در حالی صـبح می کنیـد که چهره هایتان زرد است، و روز دوم چهره هایتان قرمزرنگ و روز سوم سیاه است، وقتی روز اول بود، در حالی صبح کردند که چهره هایشان زرد بود، پس نزد یکدیگر رفته و گفتند: آنچه صالح به شـما گفت، (بر سرتان) آمده است. پس سرکشان آنان گفتند: سخن صالـح را نمی شـنویم و نمی پـذیریم، هرچنـد بزرگ باشـد، وقتی روز دوم شد، چهره هایشان زرد شد پس نزد یکدیگر رفته و گفتنـد: ای قوم، آنچه صالـح به شـما گفت: بر سـرتان آمده است. پس سـرکشان آنان گفتند: اگر همگی هلاک شویم سخن صالح را نمی شـنویم و خدایانمان را که پدرانمان پرسـتش می کردند، رها نمی کنیم، و توبه نکرده و باز نگشـتند. وقتی روز سوم شد، در حالی صـبح کردند که چهره هایشان سیاه بود، نزد یکدیگر رفته و گفتند: ای قوم، آنچه صالح به شما گفت، بر سرتان آمده است.

ص: ۳۸۹

پس سـرکشان آنان گفتند: آنچه صالح به ما گفت: بر سرمان آمده است. وقتی نیمه شب شد، جبرئیل علیه‌السلام نزد آنان آمد و بر سـرشان فریـادی زد که گوش هایشـان را پـاره کرد و قلب هایشان را شـکافت و جگرهایشان را به دو پاره کرد. و آنان در این سه روز، حنوط کردند و کفن پوشـیدند و دانستند که عذاب بر آن‌ها نازل خواهد شد، پس همه آنان از کوچک و بزرگ در چشم به همزدنی مردنـد به گونه ای که نه شتری برایشان ماند و نه گوسـفندی و نه چیزی جز این که خداوند آن را هلاک کرد. پس در خـانه ها و خوابگاه هایشان همگی مردنـد. سـپس خداونـد همراه با فریاد، از آسـمان بر آنان آتش نازل کرد پس (آتش) همه آنان را سوزاند. و داستان آنان این بود. - . الروضه : ۱۸۷- ۱۸۹ -

**[ترجمه]

إيضاح

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ بالإنذارات أو المواعظ أو الرسل فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا من جنسنا و جملتنا لا فضل له علينا و انتصابه بفعل يفسره ما بعده واحِداً منفردا لا تبع له أو من آحادهم دون أشـرافهم نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَـلالٍ وَ سُـعُرٍ كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم

إيـاه ما رتبه على ترک اتباعهم له و قيل السـعر الجنون و منه ناقه مسـعوره أَ أُلْقِيَ الـذِّكْرُ الكتاب و الوحى عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا و فينا من هو أحق منه بذلک بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ حمله بطره على الترفع علينا بادعائه و الشرب بالكسر النصيب من الماء و الأشقر من الناس من تعلو بيـاضه حمره لا يعرف له أب أى كان ولـد زنا (۴)و إنما كان ينسب إلى سالف لأنه كان ولـد على فراشه قال الجوهرى قدار بضم القاف و تخفيف الدال يقال له أحمر ثمود و عاقر ناقه صالح انتهى.

۱- فى المصدر: اجمعون. م.

۲- فى نسخه: فلم يبق لهم ناعقه و لا راعيه.

۳- الروضه: ۱۸۷- ۱۸۹. م.

۴- قال الثعلبى: يزعمون أنّه كان لزنيه رجل يقال له صفوان و لم يكن لسالف و لكنه قد ولد على فراشه.

و رغا البعير صوت و ضج و قال الجوهری الثغاء صوت الشاه و المعز و ما شاكلها و الثاغيه الشاه و الراغيه البعير و ما بالدار ثاغ و لا راغ أی أحد و قال قولهم ما له ثاغيه و لا راغيه أی ما له شاه و لا ناقه و فی بعض النسخ ناعقه و لا راعيه و النعيق صوت الراعی بغنمه أی لم تبق جماعه يتأتی منهم النعيق و الرعی و الأول أظهر و هو الموجود فی روايات العامه أيضا فی تلك القصه.

تذنيب: قال الشيخ الطبرسی رحمه الله: فإذا كان يوم الناقه وضعت رأسها فی مائهم فما ترفعه حتی تشرب كل ما فيه ثم ترفع رأسها فتفحج لهم فيحتلبون ما شاءوا من لبن فيشربون و يدخرون حتی يملئوا أوانيهم كلها قال الحسن بن محبوب حدثنی رجل من أصحابنا يقال له سعيد بن يزيد قال أتيت أرض ثمود فذرعت مصدر الناقه بين الجبلين و رأيت أثر جنبيها فوجدته ثمانين ذراعا و كانت تصدر من غير الفج الذی منه وردت لا تقدر علی أن تصدر من حيث ترد يضيق عنها فكانوا فی سعه و دعه منها و كانوا يشربون الماء يوم الناقه من الجبال و المغارات فشق ذلك عليهم و كانت مواشيهم تنفر منها لعظمها فهموا بقتلها قالوا و كانت امرأته (امرأه) جميله يقال لها صدوف (۱)ذات مال من إبل و بقر و غنم و كانت أشد الناس عداوه لصالح فدعت رجلا من ثمود يقال له مصدع بن مهرج و جعلت له نفسها علی أن يعقر الناقه و امرأه أخری يقال لها غنيره (۲)دعت قدار بن سالف و كان أحمر أزرق قصيرا و كان ولد زنا و لم يكن لسالف الذی يدعی إليه و لكنه ولد علی فراشه و قالت أعطيك أیّ بناتی شئت علی أن تعقر الناقه و كان قدار عزيزا منيعا فی قومه فانطلق قدار بن سالف و مصدع فاستغويا غواه ثمود فأتبعهما سبعه نفر و أجمعوا علی عقر الناقه.

قال السدی و لما ولد قدار و كبر جلس مع أناس يصيبون من الشراب فأرادوا ماء يمزجون به شرابهم و كان ذلك اليوم شرب الناقه فوجدوا الماء قد شربته الناقه فاشتد ذلك عليهم فقال قدار هل لكم فی أن أعقرها لكم قالوا نعم.

۱- قال الثعلبی: يقال لها صدوق بنت المحيا بن مهر و كانت غنيه جميله ذات مواش كثيره.

۲- قال الثعلبی: يقال لها عنيزه بن غنم بن مخلده و تكنی أم غنم و هی من بنی عبيد بن المهل و كانت امرأه ذؤاب بن عمر و كانت عجوزه مسنه و لها بنات حسان و مال كثير من الإبل و البقر و الغنم.

و قال كعب كان سبب عقرهم الناقه أن امرأه يقال لها ملكاء كانت قد ملكت ثمودا فلما أقبل الناس على صالح و صارت الرئاسه إليه حسدته فقالت لامرأه يقال لها قطام و كانت معشوقه قدار بن سالف و لامرأه أخرى يقال لها قبال كانت معشوقه مصدع و كان قدار و مصدع يجتمعان معهما كل ليله و يشربون الخمر فقالت لهما ملكاء إن أتاكما الليله قدار و مصدع فلا تطيعاهما و قولا لهما إن الملكه حزينه لأجل الناقه و لأجل صالح فنحن لا نطيعكما حتى تعقرا الناقه فلما أتياهما قالتا لهما هذه المقاله فقالا نحن نكون من وراء عقرها قال فانطلق قدار و مصدع و أصحابهما السبعه فرصدوا الناقه حين صدرت عن الماء و قد كمن لها قدار فى أصل صخره على طريقها و كمن لها مصدع فى أصل أخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضله ساقها و خرجت عنيزه و أمرت ابنتها و كانت من أحسن الناس فاسفرت لقدار ثم زمرته (1)فشد على الناقه بالسيف فكشف عرقوبها فخرت و رغت رغاه واحده تحذر سقبها ثم طعن فى لبتها فنحرها و خرج أهل البلده و اقتسموا لحمها و طبخوه فلما رأى الفصيل ما فعل بأمه ولى هاربا حتى صعد جبلا ثم رغا رغاء تقطع منه قلوب القوم و أقبل صالح فخرجوا يعتذرون إليه إنما عقرها فلان و لا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون فصيلها فإن أدركتموه فعسى أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فى الجبل فلم يجدوه و كانوا عقروا الناقه ليله الأربعاء فقال لهم صالح تمتعوا فى داركم يعنى فى محلتكم فى الدنيا ثلاثه أيام فإن العذاب نازل بكم ثم قال يا قوم إنكم تصبحون غدا و وجوهكم مصفره و اليوم الثانى تصبحون و وجوهكم محمره و اليوم الثالث وجوهكم مسوده فلما كان أول يوم أصبحت وجوههم مصفره فقالوا جاءكم ما قال لكم صالح و لما كان اليوم الثانى احمرت وجوههم و اليوم الثالث اسودت وجوههم فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخه خرقت أسماعهم و فلقت قلوبهم و صدعت أكبادهم و كانوا قد تحنطوا و تكفنوا و

۱- فى حديث علىّ عليه السلام: ألا و إن الشيطان قد زمر حزبه أى حضهم و شجعهم. منه عفى عنه.

علموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين فی طرفه عين كبيرهم و صغيرهم فلم يبق الله منهم ثاغيه و لا راغيه و لا شيئا يتنفس إلا أهلكها فأصبحوا فی ديارهم موتی ثم أرسل الله عليهم مع الصيحه النار من السماء فأحرقتهم أجمعين فهذه قصتهم.

وَ رَوَی الثَّعْلَبِيُّ (۱)بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: يَا عَلِيُّ أَ تَدْرِی مَنْ أَشْقَی الْأَوَّلِينَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ عَاقِرُ النَّاقَهِ قَالَ أَ تَدْرِی مَنْ أَشْقَی الْآخِرِينَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ قَاتِلُکَ.

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَی أَشْقَی الْآخِرِينَ مَنْ يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ.

وَ رَوَی أَبُو الزُّبَيْرِ (۲)عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِالْحِجْرِ فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا يَدْخُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ الْقَرْيَهَ وَ لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِمْ وَ لَا تَدْخُلُوا عَلَی هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمُ الَّذِی أَصَابَهُمْ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَلَا تَسْأَلُوا رَسُولَكُمُ الْآيَاتِ هَؤُلَاءِ قَوْمُ صَالِحٍ سَأَلُوا رَسُولَهُمُ الْآيَهَ فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمُ النَّاقَهَ وَ كَانَتْ تَرِدُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ وَ تَصْدُرُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمَ وِرْدِهَا وَ أَرَاهُمْ مُرْتَقَی الْفَصِيلِ حِينَ ارْتَقَی فِی الْمَغَارَهِ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَعَقَرُوهَا فَأَهْلَکَ اللَّهُ مِنْ تَحْتِ أَدِيمِ السَّمَاءِ مِنْهُمْ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً يُقَالُ لَهُ أَبُو رِغَالٍ وَ هُوَ أَبُو ثَقِيفٍ كَانَ فِی حَرَمِ اللَّهِ فَمَنَعَهُ حَرَمُ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَلَمَّا خَرَجَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ فَدُفِنَ وَ دُفِنَ مَعَهُ غُصْنٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَرَاهُمْ قَبْرَ أَبِی رِغَالٍ فَنَزَلَ الْقَوْمُ فَابْتَدَرُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَ حَثَوْا عَنْهُ فَاسْتَخْرَجُوا ذَلِکَ الْغُصْنَ ثُمَّ قَنَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّی جَازَ الْوَادِیَ (۳).

**[ترجمه]«قوم ثمود هشداردهندگان را تکذیب کردند» یعنی هشدارها با موعظه ها یا پیامبران را «و گفتند: آیا بشری از خودمان» از جنس ما و از جمع ما، او را بر ما برتری ای نیست و منصوب شدنش به خاطر فعلی است که مابعدش آن را تفسیر می کند، «تنها» به تنهایی و بدون هیچ پیروی، یا اینکه پیروی از مردمان عادی داشته باشد و نه از اشراف «پیروی کنیم؟ دراین صورت، ما واقعاً در گمراهی و جنون خواهیم بود» گویا آنان - کلام - او را بر عکس کردند، یعنی آنچه که او در صورت ترک پیروی از او مترتب کرده بود (گمراهی و جنون) بر پیروی کردن از او مترتب کردند؛ و گفته اند: سُعُر: دیوانگی، و ناقه مسعوره از آن است. «ءألقی الذکر؟» کتاب و وحی « علیه من بیننا» در حالی که در میان ما شایسته تر از او به آن (امر) وجود دارد «بلکه او دروغگویی گستاخ است» غرورش او را واداشته است که با ادعای خود بر ما برتری جوید. و «الشرب» با کسره: بهره از آب. اشقر من الناس: کسی که سرخی بر سفیدی اش غلبه داشته باشد. پدری برای او شناخته شده نبود، یعنی حرام زاده بود و تنها به این دلیل به سالف منسوب بود که در خانه او متولد شد. جوهری گوید: قدار با ضمه قاف و مشدد نبودن دال، به او سرخ روی ثمود و پی کننده شتر صالح گویند. تمام.

ص: ۳۹۰

رغا البعیر: شتر صدا داد و نالید. جوهری گوید: ثغاء: صدای گوسفند و بز و مشابه آن‌هاست. الثاغیه: گوسفند. الراغیه: شتر. ما بالدار ثاغ و لا راغ: یعنی هیچ کس در خانه نیست. و گفت: او را نه ثاغیه ای است و نه راغیه ای یعنی او نه گوسفندی دارد و نه شتری. و در بعضی نسخه ها آمده: ناعقه و لاراعیه: کلاغی و نه چوپانی. نعیق: صدای چوپان به گوسفندانش، یعنی گروهی که از آنان صدای کلاغ و چوپانی بیاید، باقی نماند. و اولی آشکارتر است و همان است که در روایت های اهل تسنن نیز در مورد آن قصه موجود است.

تکمله: شیخ طبرسی که خدایش رحمت کند گفته است: وقتی که روز ماده شتر فرا می رسید، سرش را در آب آنان فرو می برد، پس تا وقتی همه آنچه در آن بود را نمی نوشید، سرش را بالا نمی آورد، پس سرش را بلند می کرد و برای آنان دوپایش را از هم باز می کرد پس هرچه بیشتر می خواستند، می دوشیدند. پس می نوشیدند و ذخیره می کردند تا اینکه همه ظرف هایشان را پر می کردند. حسن بن محبوب گوید: مردی از دوستانمان که به او سعیدبن یزید می گفتند، با من سخن گفته و می گفت: به سرزمین ثمود رفتم و محل بیرون آمدن ماده شتر را بین دو کوه اندازه گرفتم و اثر پهلوهای شتر را دیدم که هشتاد ذراع بود. و از آن شکافی که از آن بیرون آمده بود، خارج نمی شد، نمی توانست از همان جایی که وارد شده بود، خارج شود، (چرا که) برایش تنگ بود، و آنان از او در آسایش و راحتی بودند، و در روز (آب) شتر، آنان از کوه ها و غارها آب می نوشیدند، پس این کار بر آنان سخت آمد، و چهارپایانشان از شتر به خاطر بزرگی اش فرار می کردند، لذا قصد کشتن آن را کردند. گفته اند: همسر صالح زن زیبایی بود که به او صدوف می گفتند، مال فراوانی از شتر و گاو و گوسفند داشت و دشمنی او با صالح از همگان بیشتر بود. پس مردی از ثمودیان را که به او مصدع بن مهرج می گفتند، فرا خواند و خودش را برای او قرار داد در ازای اینکه شتر را پی کند. زن دیگری که به او غنیره می گفتند، قدار بن سالف را که سرخ روی و کبود و کوتاه‌قد بود، فرا خواند، قدار حرام زاده بود و متعلق به سالف که به او منسوبش می کردند، نبود، بلکه از همسر او (سالف) به دنیا آمده بود. و (زن) گفت: هر یک از دخترانم را که بخواهی به تو می دهم، در ازای اینکه شتر را پی کنی، قدار در میان قومش با عزت و نیرومند بود. پس قدار و مصدع به راه افتادند و فریب ثمودیان را خوردند، پس هفت نفر (دیگر) آن دو را دنبال کرده و بر پی کردن شتر اتفاق نظر کردند.

سدّی گوید: وقتی قدار متولد شده و بزرگ شد، با مردمی می نشست که شرابی به دست آورده بودند و دنبال آبی می گشتند تا با آن شرابشان را مخلوط کنند. و آن روز، روز نوشیدن شتر بود، پس دیدند که شتر، آب را نوشیده است. پس بر آنان گران آمد، پس قدار گفت: آیا موافقید که شتر را برایتان پی کنم؟ گفتند: آری.

ص: ۳۹۱

و کعب گوید: دلیل آنکه شتر را پی کردند، این بود که زنی به نام ملکاء، بر ثمودیان حکومت می کرده است. پس زمانی که مردم به صالح روی آورده و ریاست به او رسید، به او حسادت ورزید و به زنی به نام قطام که معشوقه قداربن سالف بود و زن دیگری به نام قبال که معشوقه مصدع بود و قدار و مصدع هر شب با این دو جمع شده و شراب می نوشیدند، گفت: اگر امشب قدار و مصدع نزد شما آمدند، از آن دو اطاعت نکرده و به آن‌ها بگویید: ملکه به خاطر ماده شتر و به خاطر صالح ناراحت است، پس تا وقتی که شتر را پی نکنید از شما فرمان نمی بریم. پس وقتی نزد اینان آمدند، این گفته را به آن دو گفتند. آن‌ها گفتند: ما به دنبال پی کردن آن هستیم. گفت: پس قدار و مصدع و هفت رفیقشان حرکت کرده و وقتی شتر از آب (خوردن) بیرون آمد، آن را تعقیب کردند. قدار در بُن صخره ای در مسیر شتر، در کمین او بود و مصدع در بُن (صخره) دیگری. پس شتر از کنار مصدع گذشت و مصدع تیری به او زد که با آن تیر، عضله ساق پای شتر به هم چسبید، و عنیزه بیرون آمد و به دخترش که از زیباترین مردم بود، دستور داد، پس او برای قدار حجاب از چهره برداشت سپس او را برانگیزاند. پس با شمشیر بر شتر حمله کرد و ساق (پی) پایش را عریان کرد، به طوری که بر زمین افتاد و ناله ای زد که آن ناله، بچه شتر را ترساند، سپس نیزه ای در گردنش زده و او را ذبح کرد. اهالی شهر بیرون آمده، گوشت آن را تقسیم کرده و پختند، وقتی بچه شتر

بلایی را که بر سر مادرش آوردند، دید، روی گردانده و فرار کرد تا از کوهی بالا رفت. سپس ناله ای کرد که قلب های قوم از آن قطعه قطعه شد و صالح آمد، پس عذرخواهان نزد او رفتند که فلانی آن را پی کرد و گناهی بر ما نیست. پس صالح گفت: ببینید که آیا می توانید بچه اش را پیدا کنید، پس اگر او را بیابید، امید است که عذاب از شما برداشته شود، پس بیرون رفته و در کوه به جستجویش پرداختند، اما او را نیافتند، آنان شتر را شب چهارشنبه پی کرده بودند، پس صالح به آنان گفت: در خانه هایتان یعنی منطقه خود سه روز در دنیا بهره مند شوید که عذاب (حتماً) بر شما نازل می شود. پس گفت: ای قوم، شما فردا را در حالی صبح می کنید که چهره هایتان زرد است، و روز دوم را با چهره هایی سرخ صبح می کنید و روز سوم چهره هایتان سیاه (کبود) است، وقتی روز اول بود، چهره هایشان زرد شد، پس گفتند: آنچه صالح به شما گفت بر سرتان آمده است، و وقتی روز دوم شد چهره هایشان سرخ، و روز سوم سیاه شد. وقتی نیمه شب بود، جبرئیل به سوی آنان آمد، پس بر سر آنان فریادی زد که گوش هایشان پاره و قلب هایشان شکافته و جگرهایشان به دو نیمه شد و آنان حنوط کرده و کفن پوشیده بودند و

ص: ۳۹۲

دانستند که عذاب بر آنان نازل می‌شود. پس همه آنان، کوچک و بزرگ در چشم به هم زدنی مُردند، پس خداوند از آنان نه شتری باقی گذاشت و نه گوسفندی و نه چیزی که نفس داشته باشد، جز این که آن را هلاک کرد، پس در خانه های خود مردند. سپس خداوند همراه با فریاد، آتشی از آسمان بر آنان نازل کرد که همه آنان را سوزاند. پس این بود داستان آنان.

و ثعلبی در حدیثی مرفوع از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده است که فرمود: ای علی، آیا می دانی شقی ترین (بدبخت ترین) پیشینیان چه کسی است؟ گفت: گفتم: خدا و پیامبرش داناترند، فرمود: پی کننده شتر. فرمود: آیا می دانی بدبخت ترین آیندگان کیست؟ گفت: گفتم: خدا و پیامبرش داناترند. فرمود: قاتل تو.

و در روایت دیگری است که: شقی ترین آیندگان کسی است که این را با این خضاب می کند - و به محاسن و سرایشان اشاره فرمود- و ابوزبیر از جابربن عبدالله روایت کرده است که گفت: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در غزوه تبوک از حجر عبور کرد، به اصحابش فرمود: هیچ یک از شما وارد این روستا نشوید، و از آبشان ننوشید و بر این عذاب شده ها وارد نشوید مگر گریان از اینکه (مبادا) چیزی که به آنان رسیده، به شما نیز وارد شود. سپس فرمود: اما بعد (از آن) از پیامبرتان معجزه نخواهید، اینان قوم صالح هستند، از پیامبر خود معجزه خواستند، پس خداوند ماده شتر را برایشان فرستاد که از این شکاف وارد و از این شکاف خارج می شد، روزی که نوبت آبش بود، از آب آنان می نوشید، و (پیامبر) محل بالا رفتن بچه شتر را وقتی به سوی غار بالا رفت، به آنان نشان داد. و از فرمان پروردگارشان سرپیچی کرده، او را پی کردند، پس خداوند هر کس از آنان را که در مشرق ها و مغرب های زمین، در زیر آسمان بود، هلاک کرد جز یک مرد که به او ابورغال می گفتند و او ابوثقیف بود که در حرم خدا (کعبه) بود و حرم خداوند مانع عذاب او شد، وقتی بیرون آمد، آنچه بر سر قومش آمده بود، به او نیز رسید، پس دفن شد و همراه با او شاخه ای از طلا نیز دفن شد. و (پیامبر) قبر ابورغال را به آنان نشان داد، پس قوم پیاده شدند و با شمشیرهایشان به سوی قبر او پیشی گرفتند و او را جستجو کرده وآن شاخه را بیرون آوردند. سپس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقاب بر چهره زدند و به سرعت حرکت کردند تا از آن منطقه گذشتند. - . مجمع البیان

۴: ۴۴۱-۴۴۳ -

**[ترجمه]

توضیح

قال الجوهری التفحج هو أن یفرج بین رجلیه إذا جلس و کذلک التفحیج و قد أفحج الرجل حلوبته إذا فرج ما بین رجلیها لیحلبها و قال الثعلبی ثم زمرته یعنی حضته علی عقر الناقه و قال الجوهری السقب الذکر من ولد الناقه.

ص: ۳۹۳

۱- رواه الثعلبی فی العرائس: ۴۳ بإسناده عن محمّد بن عبد اللّه بن حمدون قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد بن الحسن قال: حدّثنا عبد اللّه بن هاشم قال: حدّثنا وکیع بن الحاجّ، قال: حدّثنا قتیبه ابو عثمان عن أبیه عن الضحّاک بن مزاحم قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

۲- رواه الثعلبی فی العرائس: ص ۴۳. و فیه: و لا تشربوا من مائها. و مثل الذی أصابکم. و بحثوا علیه. ثم تقنع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بثوبه. م.

۳- مجمع البیان ۴: ۴۴۱- ۴۴۳. م.

**[ترجمه]جوهری گوید: تفحج: این است که هنگام نشستن میان پاهایش فاصله بیندازد و هم چنین است. تفحیج. و قد افحج الرجل حلوبته: وقتی که میان دوپای حیوان را باز کند تا از او شیر بدوشد و ثعلبی گوید: سپس زمّرته یعنی او را بر پی کردن شتر تشویق کرد. و جوهری گوید: سقب: بچه شتر نر.

ص: ۳۹۳

**[ترجمه]

«۱۵»

فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها یَقُولُ الطُّغْیَانُ حَمْلُهَا عَلَی التَّكْذِیبِ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ أَشْقاها قَالَ الَّذِی عَقَرَ النَّاقَهَ وَ قَوْلَهُ فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ قَالَ أَخَذَهُمْ بَغْتَهً وَ غَفْلَهً بِاللَّیْلِ- وَ لا یَخافُ عُقْباها قَالَ مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَا یَخَافُونَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام درباره این آیه «ثمود به سبب طغیان خود به تکذیب پرداختند» فرمود: طغیان ثمود را وادار به تکذیب کرد. علی بن ابراهیم درباره «شقی ترینشان» گفته است. گفت: کسی که شتر را پی کرد. و این آیه «بر سرشان عذاب آورد» گفت: آنان را ناگهانی و غافلگیرانه در شب فرا گرفت. «و از پیامد کار خویش، بیمی به خود راه نداد» گوید: پس از این کسانی که هلاکشان کردیم، نمی ترسند. - . تفسیر القمی : ۷۲۷ -

**[ترجمه]

بیان

لعله علی هذا التأویل قوله عُقْباها فاعل لا یَخافُ و المراد بالعقبی الأمه المتأخره أو فاعله الضمیر الراجع إلی الإنسان.

**[ترجمه]ممکن است براساس این تأویل، گفته او که: «عقبها» فاعل «لایخاف» باشد و منظور از «العقبی: پیامد» امت متأخر باشد، یا فاعل آن ضمیری باشد که به انسان برگردد.

**[ترجمه]

«۱۶»

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال فِی أَسْئِلَهِ الشَّامِیِّ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَیُّرِ مِنْهُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هُوَ آخِرُ أَرْبِعَاءَ مِنَ الشَّهْرِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ اللَّهُ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِینَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَهُ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ عَقَرُوا النَّاقَهُ (۲).

**[ترجمه]علـل الشـرائع، عيون اخبارالرضا، الخصال: در پرسـش هاى (مرد) شامى كه گفت: به من از روز چهارشـنبه و فال بد زدن به آن خبر ده، پس اميرالمؤمنين عليه السـلام فرمود: آن آخرين چهارشـنبه مـاه است - و حـديث را ادامه داد تـا اينجـا كه فرمود - : و روز چهارشـنبه خداونـد فرمود: ما آنان و قومشان را همگى هلاك كرديم و روز چهارشـنبه فرياد آنان را گرفت و روز چهارشنبه شتر را پى كردند. - . علل الشرائع: ۱۹۹، عيون الأخبار: ۱۳۶- ۱۳۷، الخصال ۲: ۲۸ -

**[ترجمه]

بيان

الظاهر من الخبر أن هـذه الصـيحه هى التى وقعت على قوم عاد وقوعها بين التـدمير و العقر المتعلقين بهم لكن لا يوافق ما مر من الأخبار الـداله على أن بعـد العقر لم يهلكوا أكثر من ثلاثه أيام (۳)فلا يتصور كون العقر و الصـيحه معا فى الأربعاء فينبغى حمل الصيحه على ما وقعت على قوم هود أو على قوم شعيب أو على قوم لوط و لعل الأوسط أظهر.

ص: ۳۹۴

۱- تفسير القمّىّ: ۷۲۷. م.

۲- علل الشرائع: ۱۹۹، عيون الأخبار: ۱۳۶- ۱۳۷، الخصال: ۲: ۲۸. م.

۳- ظاهر الاخبار المتقدمه أن العذاب نزل بهم بعد مراجعه صالح عليه السـلام قومه و أمرهم بالتوبه و الاسـتغفار و فى بعضـها أن ذلـك كـان بعـد ما خرجوا يطلبون فصـيله فى الجبل فلم يجـدوه، و ليست الاخبار ظاهره فى أن العـذاب نزل بهم بعـد عقر الناقه بثلاثه أيّام من غير فصل حتّى تعارض ذلك.

**[ترجمه]آنچه از این حدیث برمی آید این است که این فریاد، همان فریادی است که بر قوم عاد در فاصله میان دو امر مربوط به آنان یعنی نابودی آنان و پی کردن شتر واقع شده است. اما با احادیثی که پیشتر بر این دلالت می کرد که پس از پی کردن، (در فاصله ای) بیش از سه روز هلاک نشدند، همخوانی ندارد. پس به نظر نمی رسد که پی کردن و صیحه، هر دو در روز چهارشنبه بوده باشد، پس بهتر است که فریاد را به چیزی تعبیر کنیم که بر قوم هود یا قوم شعیب یا قوم لوط واقع شده است؛ و چه بسا وجه وسطی بهتر باشد.

ص: ۳۹۴

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

کتاب النبوه

باب ۱ معنی النبوّه و علّه بعثه الأنبیاء و بیان عددهم و أصنافهم و جمل أحوالهم و جوامعها صلوات اللّه علیهم أجمعین؛ و فیه ۷۰ حدیثاً. ۱- ۶۱

باب ۲ نقش خواتیمهم و أشغالهم و أمزجتهم و أحوالهم فی حیاتهم و بعد موتهم صلوات اللّه علیهم؛ و فیه ۲۹ حدیثاً. ۶۲- ۶۹

باب ۳ علّه المعجزه و أنّه لم خصّ اللّه کلّ نبیّ بمعجزه خاصّه، و فیه حدیثان. ۷۰- ۷۱

باب ۴ عصمه الأنبیاء علیهم السلام و تأویل ما یوهم خطأهم و سهوهم؛ و فیه ۱۶ حدیثاً. ۷۲- ۹۶

أبواب قصص آدم و حوّاء و أولادهما و باب قصص إدریس

باب ۱ فضل آدم و حوّاء و علل تسمیتهما و بعض أحوالهما و بدء خلقهما و سؤال الملائکه فی ذلک؛ و فیه ۵۷ حدیثاً. ۹۷- ۱۲۹

باب ۲ سجود الملائکه و معناه و مدّه مکثه علیه السلام فی الجنّه و أنّها أیّه جنّه کانت و معنی تعلیمه الأسماء؛ و فیه ۳۱ حدیثاً. ۱۳۰- ۱۴۵

باب ۳ ارتکاب ترک الأولی و معناه و کیفیّته و کیفیّه قبول توبته و الکلمات التی تلقّاها من ربّه؛ و فیه ۵۲ حدیثاً. ۱۵۵- ۲۰۳

باب ۴ کیفیّه نزول آدم علیه السلام من الجنّه و حزنه علی فراقها و ما یجری بینه و بین إبلیس لعنه اللّه؛ و فیه ۳۱ حدیثاً. ۲۴۰- ۲۱۷

باب ۵ تزویج آدم و حوّاء و کیفیّه بدء النسل منهما و قصّه قابیل و هابیل و سائر أولادهما؛ و فیه ۴۴ حدیثاً. ۲۱۸- ۲۴۹

باب ۶ تأویل قوله تعالی: جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما و فیه أربعه أحادیث ۲۴۹- ۲۵۶

باب ۷ ما أوحی إلی آدم علیه السلام و فیه ثلاثه أحادیث. ۲۵۷

ص: ۳۹۵

باب ۸ عمر آدم و وفاته و وصيّته إلى شيث و قصّته عليه السلام؛ و فيه ۱۹ حديثاً. ۲۵۸- ۲۶۹

باب ۹ قصص إدريس عليه السلام؛ و فيه ۱۳ حديثاً. ۲۷۰- ۲۸۴

أبواب قصص نوح و هود عليهم السلام و باب قصّه شدّاد

باب ۱ مدّه عمره و ولادته و وفاته و علل تسميته و نقش خاتمه و جمل أحواله عليه السلام؛ و فيه ۱۳ حديثاً. ۲۸۵- ۲۹۰

باب ۲ مكارم أخلاقه و ما جرى بينه و بين إبليس و أحوال أولاده وما اوحى إليه و صدر عنه من الحكم والأدعيه وغيرها و فيه تسعه أحاديث ۲۹۰- ۲۹۴

باب ۳ بعثته عليه السلام على قومه و قصّه الطوفان؛ و فيه ۸۲ حديثاً. ۲۹۴- ۳۴۲

باب ۴ قصّه هود عليه السلام و قومه عاد؛ و فيه ۲۷ حديثاً. ۳۴۳- ۳۶۵

باب ۵ قصّه شدّاد و إرم ذات العماد و فيه ثلاثه أحاديث. ۳۶۶- ۳۷۰

باب ۶ قصّه صالح عليه السلام و قومه؛ و فيه ۱۴ حديثاً. ۳۷۰- ۳۹۴

ص: ۳۹۶

إلى هنا تمّ الجزء الحادى العشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه و يحوى هذا الجزء ۵۱۹ حديثا فى ۱۹ بابا. و يتلوه الجزء الثانى عشر و يبدء من قصص إبراهيم عليه السلام.

و قد قابلنا هذا المجلّد بنسخ مطبوعه و مخطوطه منها:

طبعه أمين الضرب المطبوع بطهران سنه ۱۳۰۳. و منها نسخه مخطوطه مقروءه على العلّامه المصنّف قدسّ سرّه ء فى عدّه مواضعها سماعه بخطّه الشريف و النسخه و إن لم تخلو عن أغلاط إلّا أنّه جيّده جدّاً، و هى من أوّل الكتاب إلى آخر قصص شعيب عليه السلام و قد أتحفنا إيّاها الفاضل العالم السيّد مهدىّ اللّازوردىّ القمىّ دام توفيقه، و إلى القارى ء الصوره الفتوغرافيّه لصحيفه منها.

و كثيراً ما راجعت عند الاختلاف نسخه أخرى لمكتبه سيّدنا العلّامه الحجّه السيّد شهاب الدين النجفىّ المرعشىّ مدّ ظلّه العالى

خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ.

ص: ۳۹۷

وَفَصْلُ الخِطَابِ وَأَعْيُنُ الحَيِّ الَّذِي لَا يَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَمَاءُ اللهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللهُ وَبِكُمْ عُرِفَ حَقُّ اللهِ
لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ أَنْتُمْ نُورُ اللهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللهِ الَّتِي
بِهَا سَبَقَ القَضَاءُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا وَلَا أَتَّخِذُ
مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانِيَ اللهُ اللهُ
أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ الحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذكر الصلوة والدعا على دكة القضا ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيهما بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منهما فسلّمت وسبّحت تسبيح الزهرا
عليها السلام وقل يا مالكي وَمُمَلِّكِي وَمُتَغَمِّدِي بِالنِّعَمِ الجِسَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجْهِي خَاضِعٌ لِمَا تَعْلُوهُ الأَقْدَامُ
لِجَلَالِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ لَا تَجْعَلْ هٰذِهِ الشِّدَّةَ وَلَا هٰذِهِ المِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيصَالِ الشَّأْفَةِ
وَامْنَحْنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَمْنَحْ بِهِ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَنْتَ القَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَزَكِّ عَمَلِي وَبَارِكْ لِي فِي أَجَلِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عُتَقَائِكَ
وَطُلَقَائِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلّمت وسبّحت فقل اَللّٰهُمَّ إِنِّي ذَخَرْتُ تَوْحِيدِي إِيَّاكَ
وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَإِخْلَاصِي لَكَ وَإِقْرَارِي بِرُبُوبِيَّتِكَ وَذَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ
مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمِ فَزَعِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَآجِلًا وَقَدْ فَزِعْتُ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ
يَا مَوْلَايَ فِي هٰذَا اليَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هٰذَا وَسَأَلْتُكَ مَا زَكَى مِنْ نِعْمَتِكَ وَإِزَاحَةَ مَا أَخْشَاهُ مِنْ
نِقْمَتِكَ وَالبَرَكَةَ فِيمَا رَزَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذكر الصلوة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ
في الاولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلّمت وسبّحت فقل اَللّٰهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ
السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَدَارُكَ دَارُ السَّلَامِ حَيِّنَا رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ اَللّٰهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
هٰذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَسْجِدِكَ اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهَا فِي عِلِّيِّينَ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا آدَمَ وَأُمِّنَا حَوَّاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ المَقْتُولِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا

وبكم وجب القضاء خ ل

الا وله خ ل

ما ذكى خ ل

اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء اصحابنا ويستحب ان تصلي في بيت الطشت بركعتين خ ل وهو متصل بدكة القضاء ركعتين فقد روى عن ابي عبد الله عم ذلك فاذا سلّمت فقل وذكر الدعاء ثم قال السيد رحمه الله ره

**[ترجمه]ص: ۳۹۵

ص: ۳۹۶

ص: ۳۹۷

ص: ۳۹۸

**[ترجمه]

رموز التعليق و كلمه التقدير

كلّ ما يرمز اليه من تعاليق ب (ط) فهو للعلّامه الفذّ السيّد محمّد حسين الطباطبائىّ و قد علّق أدام اللّه إفضاله بعض الأحاديث من المجلّد الأوّل إلى أوائل المجلّد السابع فقط

و كلّ ما يرمز إليه ب (م) فهو للخطيب المصقع المفضال السيّد مصطفى الطباطبائىّ القمىّ و ربّما عاونه الثقه الألمعىّ الفاضل السيّد كاظم الموسوىّ

و كلّ ما لم يرمز إليه فهو للمتتبع البصير الشيخ عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ، و قد بذل غايه جهده فى تصحيح الكتاب سندا و متنا و ترجم بعض رجاله و أوضح جدده. و كان حقّاً علينا و علىّ كل مسلم يحمل بين جنبيه ولاء العتره الطاهره عليهم السلام تقدير هؤلاء الأفاضل الكرام و الفطاحل الأعلام الذين قاموا بخدمه تبقى عوائده الأيّام على تعاقب الشهور و الأعوام، حيث بذلوا هممهم العاليه فى تصحيح هذا السفر الكبير الذى لا يقوم بأعباء ثقله إلّا امّه كبيره فللّه درُّهم و على اللّه أجرهم.

و قد وفّقنى اللّه تعالى لتصحيح الكتاب و مقابلته بما صحّح قبلًا بإشراف اللّجنه العلميّه و بما وجدناها من نسخ المصنّف أو ما أجازها قدّس سرّه الشريف؛ و بذلت فى ذلك غايه وسعى و جهدى، و قد ساعدنى زميلى الفاضل السيّد كاظم الموسوىّ المحترم، فجاء الكتاب بحمد اللّه تعالى خالياً من الغلط إلّا نزر زهيد لا يعبأ. و فى بالى إن أمهلنى الأجل و ساعدنى لطفه عزّ و جلّ أن أكتب عليه فهرساً جامعاً بصوره حديثه و قد شرعت الآن فى مقدّماته، أسأل اللّه تعالى أن يوفّقنى لإتمامه إنّه ولىُّ التوفيق.

يحيى عابدىّ الزنجانىّ

ص: ۳۹۹

**[ترجمه]ص: ۳۹۹

**[ترجمه]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩